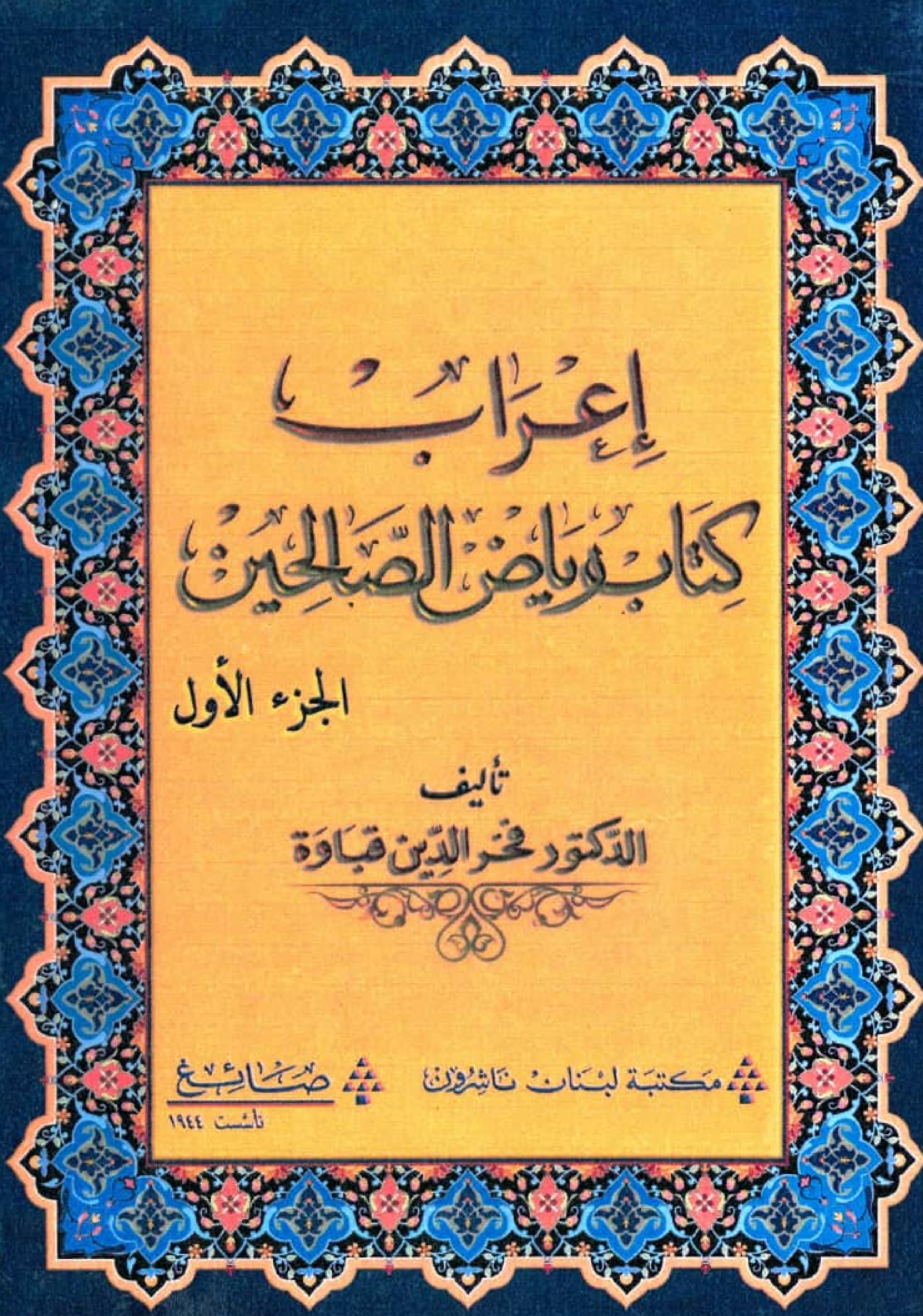

إعراب
كتاب رياض الصالحين
الجزء الأول
تأليف
الدكتور فخر الدين قباوة
صائغ
تأسست ١٩٤٤
مكتبة لبنان ناشرون

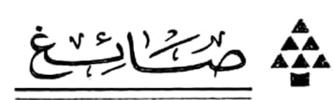
إعراب
كتاب رياض الصالحين

للإمام يَحيَى بنِ شَرَفٍ النَّوَوِيِّ

المتوفَّى سنة ٦٧٦

حقّق كتاب رياض الصالحين
وبسط ما فيه من مسائل
الإعراب والصرف ومعاني الأدوات

الدكتور فخر الدين قباوة



تأسَّست ١٩٤٤

مكتبة لبنان ناشرون

صنائع
تأسست ١٩٤٤
مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
زقاق البلاط - ص.ب: ١١-٩٢٣٢
بيروت - لبنان
www.ldlp.com
info@ldlp.com
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ٢٠١٨
ISBN 978-614-422-713-8
طبع في لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

خطبة التحقيق والإعراب

اللّهمّ يا ربّي، لك عظيم الحمد والشكر كما يليق بجمال وجهك وعظيم سلطانك، أن يسّرت لي خِدمة كتابِك الكريم، ورسولِك الحبيب والإسلامِ والمسلمين، والعربيةِ لغة القرآن المجيد والحديث المشرّف، والسّنّةِ النبوية المطهّرة، والصلاةُ والسلام الأتمّان الأكملان على صاحبها ومؤسّسها ومعلّمها أُمّتَه قولاً وفعلاً وإقرارًا وحياةً إنسانية طيّبة، وأصدقُ الرضا وأطيبه عن الصحابة الأكارم وتابعيهم بإحسان، لِما حفظوا وفهموا ونفّذوا تعاليمَه وشرحوا أصولها ومضامينها وغاياتِها بالقلم واللسان والطاعة العملية في كل مجال.

وبعد، فقد سَعِدتُ بصحبة النبي ﷺ منذ أربعين سنة في تحقيق "بهجة النفوس وتحلّيها بما لها وما عليها" لابن أبي جَمرة، فكانت فاتحة خير لملازمة الحبيب الغالي، ثم في تحقيق وإعراب دُرّة كعب بن زهير المشرَّفة بمديحه وهي من السُّنّة المطهَّرة، وجزء يسير من تاريخ دمشق لابن عساكر، فطاب لي المُقام مع الحديث الشريف وصاحبه المبجّل، وتجلّى لي سبيل التحقيق العِلمي لهذه النصوص المعطّرة فأوضحته فيما حققته من تاريخ دمشق.

ثم رأيتُ أن أُكرِمَ هذا السبيل بكتاب نفيس بين المسلمين في كتب السُّنّة، يضاهي "تفسير الجلالين" في كتب التفاسير، إذ يكاد لا يخلو بيتٌ مسلم منه، فكان أن هداني الله - عزّ جلّ - إلى "رياض الصالحين". فهو بحقّ رياض غنيّة بالأزهار اليانعة والثمار الدانية، لا مقطوعةً ولا ممنوعة، يجد فيها المؤمن السبيل المتفتّح لإيصاله إلى زُمرة الصالحين، في الإيمان والعمل والحياة.

الإمام النَّوَوِيّ:

هو[١] أبو زكريّا مُحْيِي الدينِ يَحيَى بنُ شَرَفِ بنِ مِرَى[٢] بنِ حسنِ بنِ حُسينٍ الحَورانيُّ النَّوَويُّ الشافعيُّ، وُلد في قرية نَوَى من حَورانَ جنوب دمشق سنة ٦٣١، وكان أبوه شيخًا زاهدًا ورعًا يشجّعه منذ الصغر على العِلم والعبادة والتقوى. وقد رُوي عن هذا الطفل أنه استيقظ في منتصف ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، وهو ابن سبع سنين، وقال: "يا أبتِ، ما هذا الضوءُ الذي ملأ الدارَ"؟ فاستيقظ أهله جميعًا، ولم يرَوا شيئًا ممّا ذَكر. قال والده: فعرفتُ أنها ليلة القدْر.

لقد كانت نفسه تستشفّ منابع الخير والتقوى والصلاح، وتتحسّس مسالك الهداية والنورانية وصفاءِ أولياء الله الصالحين، بعد أن انصرف إلى حفظ القُرآن الكريم وبعض العلوم الإسلامية التي تناسب أترابه. وقال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي:[٣]

رأيتُ الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر سنين بِنَوَى، والصِّبيانُ يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حبّه. وجَعَله أبوه في دُكّان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فأتيتُ الذي يُقرئُه القُرآنَ فوصّيته به وقلت له: "هذا الصبيّ يُرجَى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٤: ١٧٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٨: ٣٩٦ وإرشاد طلّاب الحقائق ص٧-٣٦ من مقدمة الناشر و"ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام وفقيه الأنام مُحيي الدين ومُميت البدعة أبي زكريا محيي الدين النووي" للسخاوي مطبوعة جمعية التأليف والنشر الأزهرية سنة ١٣٥٤.

(٢) هذا هو الصواب إذا وقع قبل "بن" وينوّن إذا لم يكن في هذا الموقع. قال الزَّبِيدي: "مِرَى بالكسر والقصر: الجَدّ الأعلى للإمام أبي زكريّا النووي". التاج (مري) ومعجم متن اللغة (مري) وإيجاز التعريف في علم التصريف ص٥ وحاشية الجَمل ١: ٧٠ ومطبوعة المنهاج ١: ٢ وتذكرة الحفاظ وطبقات الشافعية. وقد اضطرب الباحثون في ضبط هذا الاسم فقيل: من خطّ تلميذه ابن العطّار: "مِرّى ومِرا"، وفي الأعلام للزركلي ٩: ١٦٠ و١٨٤: "مرى" بإهمال الضبط «كما جاء في خط الإمام نفسه»، وفي الفتوحات الإلهية: "مُرِيّ بضم الميم وكسر الراء كما وجد مضبوطًا بخطه"، وقيل "مُرِّيّ وأن الزَّبيدي ضبطه مِرّى بالكسر والقصر". إرشاد طلّاب الحقائق ص٧ من مقدمة الناشر. وقيل: مِرَى ومُرَي. أما النسبة إلى نوَى فتجوز أيضًا: نواويّ.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٨: ٣٩٦-٣٩٧.

ويَنتفع الناس به''، فقال لي: ''مُنَجِّمٌ أنتَ''؟ فقلت: ''لا وإنّما أنطقني اللهُ بذلك''، فذكر ذلك لوالده فحرَص عليه إلى أن ختم القرآن [أي: حفظه] وقد ناهز الاحتلام.

وفي سنة ٦٤٩ جاء به والده إلى دمشق فأقام في المدرسة الرَّواحية لطلب العلم، يُكِبّ عليه ليلًا ونهارًا مع قليل من النوم عند تغلّبه عليه، ثم حجّ مع أبيه سنة ٦٥١ فأخذ عمن لقيه من العلماء في المدينة المنوّرة شهرًا ونصفًا، ورجع يتابع نشاطه في ضبط للأوقات بين لزوم الدروس والكتابة والمطالعة والتردّد على الشيوخ. وكان يقرأ كل يوم اثني عشَرَ درسًا على مشايخه شرحًا وتَصحيحًا وليس للدرس زمن محدَّد:

درسَينِ في الوسيط للغزالي، [ودرسًا في التفسير]، ودرسًا في المهذّب للشيرازي، ودرسًا في الجمع بين الصحيحين للحُميدي، ودرسًا في صحيح مُسلم، ودرسًا في اللُّمع لابن جنّي، ودرسًا في إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت، ودرسًا في التصريف، ودرسًا في أصول الفقه للشيرازي والمُنتخب للفخر الرازي، ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أُصول الدين.

ولمّا نازعته نفسه لدراسة علم الطبّ اشترى كتاب ''القانون'' لابن سينا، فلبث أيّامًا وفي قلبه ظُلمة لا يقدر على المُطالعة، ثم اضطُرّ أن يبيع الكتاب، ليستنير قلبه ويستعيد نشاطه. وهكذا عاد إلى ميدانه فأمضى على ذلك ستّ سنوات، لا يُضيع وقتًا في ليل أو نهار، فإذا غلبه النوم ليلًا استند إلى الكُتب ثم يتنبّه، وهي منثورة للبحث والمطالعة، فإن زاره أحد وضع هو بعضها فوق بعض يوسّع له مكانًا للجلوس، وإذا مشى في الطريق كان يشتغل في تكرار ما يحفظ أو يطالع ما يحتاج إلى مطالعته. وهو يلازم الشيوخ الفضلاء في الحديث والفقه وأصوله وعلوم العربية، ويتلقّى عنهم العلم رواية ودراية مع العمل والورع.

ولمّا برع في ذلك وتمكّن فيه، وصار حافظًا للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليله ورأسًا في معرفة المذهب الشافعي، أخذ في التصنيف والإفادة، وأُسندت إليه وظائف تدريس العلوم ورئاسة مَشْيَخة دار الحديث الأشرفية في دمشق، وكان ينوب بالمدرسة الرُّكنية عن القاضي ابن خَلّكان، فقصده الطلّاب يأخذون عنه علومه،

وكان منهم كبار المحدّثين ورجال العلم فيما بعد.

عاش حياة الطلب والعطاء في سكينة وهيبة، على طريق السلف في الزهد والخشوع والورع وحُسن الخُلق، تاركًا لجميع الرغائب في المأكل إلّا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، له كلَّ يوم أكلة واحدة ثم شَربة عند السَّحَر، ويمتنع عن أكل الفواكه لأن أكثرها من نتاج أملاك الأوقاف كأموال اليتيم المحجور عليه، والمُعاملة فيها بالمساقاة وفيها خلاف لا تطيب نفسه بها، ولا يأخذ من حقوق وظائف الأوقاف شيئًا، فإذا جاءه منها مبالغُ جمعها عند الناظر ثم اشترى بها كتبًا أو أشياء يوقفها لتلك الجهات. وقد تيسّر له أن يحجّ مرّة ثانية ويزور بيت المَقدس والخليل، ثم عاد إلى دار والده في نَوَى مريضًا، وبقي فيها حتى وافتْه المنيّة سنة ٦٧٦، وهو في سنّ البركة والعطاء. وقد ترك آثارًا نفيسة في الفقه والحديث والمواعظ واللغة، أشهرها:

١- المِنهاج في شرح مُسلم بن الحجّاج.[١]

٢- رياض الصالحين. وهو كتابنا الذي نحقّقه ونعربه.

٣- شرح صحيح البخاري، بدأ به ولم يُكمله.

٤- إرشاد طلّاب الحقائق إلى معرفة سُنن خير الخلائق.

٥- التبيان في آداب حملة القرآن.

٦- تهذيب الأسماء واللغات.

أمّا الكتاب الذي بين أيدينا فهو كما ذكرنا "رياض الصالحين"، يمثّل نهاية مراحل تصنيف الحديث الشريف بالاختيار في غاية روحية اجتماعية ومنهج علمي تربوي، يوصل المُسلم إلى مراتب الصالحين في الدنيا والآخرة، وسنخصّه بالكلام عليه فيما بعد، إن شاء الله.

تدوين الحديث الشريف:

لقد بدأ جمعُ الحديث المطهّر في عهد النبوّة ومرّ بمراحل عملية فذّة، حفظتْ لنا التراث المشرّف خلال التاريخ الإسلامي الكريم خلافًا لِما هو شائع في أذهان الباحثين

(١) كشف الظنون ص١٨٧٠ و٥٥٧.

والدارسين. فعن عبد الله بن عَمرو أن النبيّ ﷺ قال: "قيِّدُوا العِلمَ"، فقلتُ: يا رسول الله، وما تقييده؟ قال: "كِتابتُهُ". وكان أنس بن مالك يسمع من النبيّ ﷺ ويكتب ثم يعرض عليه ما كتب. وعن عُمر أن النبيّ ﷺ جاءه كتاب من بعض الناس، فأمر عبد الله بن الأرقم بكتابة الإجابة، وعندما أتمّ الصحابي ذلك جاء بالجواب يعرضه على النبي ﷺ، فقال له: أحسنتَ.(١)

وهذا أبو هُريرة رضي الله عنه كان يحفظ بقلبه ولا يكتب،(٢) ثم خشي أن ينسى بعض ما سيحفظه فشرع في أواخر حياته يعتمد على الكتابة أيضًا، فصار لديه ممّا سجّل صحيفة يقال لها: "الصحيحة"، وهي مطبوعة بتحقيق محمد حميد الله، وتضم عددًا وافرًا من الأحاديث. ورُوي عنه أنه كان يملك ما يملأ خمسة أجْوِلة ممّا كتب.

وكان عبد الله بن عَمرٍو رضي الله عنهما من أقدم من يكتب الأحاديث النبوية قبل كثير من الصحابة، وبعضُ قريش والصحابة يعترض عليه بأن تلك الأقوال قد تكون في الرضا والغضب، وعسى أن يقع فيها ما ليس بحقّ، فشكا الأمر إلى الرسول ﷺ، فأومأ الرسول الكريم إلى فمه الشريف، وقال له: "اكتُبْ. فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ما خَرَجَ مِنهُ إلّا حَقٌّ".(٣) ولذلك تابع ما كان عليه فكان لديه صحيفة قال هو عنها: "هذه الصادقة، فيها ما سمعتُ من النبيّ ﷺ، ليس بيني وبينه فيها أحد". وهي أصدق وثيقة تُثبت تقييد حوالَي ١٠٠٠ حديث، وكان كبار المحدّثين يعتمدونها في مصنّفاتهم، حتّى لقد جاء معظمها في مُسند الإمام أحمد.(٤)

---

(١) تقييد العلم ص٦٨-٦٩ وجامع الأصول ١:٣١٧-٣١٩. وفي إسناد الحديث ضعف، ولكن له أصل جيد من بعض الروايات.

(٢) حلية الأولياء ١:٣٨١ والمحدث الفاصل ٦٦أ وجامع بيان العلم ١:٨٩ وفتح الباري ١:٢٠٦. ولا تزال نسخة مخطوطة من "الصحيحة" في دار الكتب المصرية تحت الرقم ١٩٨١ حديث. وقيل: إن معمر بن راشد هو الذي صنف تلك الصحيفة.

(٣) سنن أبي داود ٤:٦١ وسنن الدارمي ١:١٢٥ وتقييد العلم ص٧٩-٨١ والمسند ٢:١٦٢ والمستدرك ١:١٠٥-١٠٦ وجامع بيان العلم ١:٧١.

(٤) سنن الدارمي ١:١٢٧ والمسند ٢:١٦٢-١٩٢ و٢٠٧ و٢١٥ وتقييد العلم ص١٣٦ وأسد الغابة ٣:٢٣٣ وتاريخ التراث العربي ١:٢٥٤ وعلوم الحديث ومصطلحه ص٢٧ ودلائل التوثيق المبكر ص٤٣٨-٤٤٤.

أمّا عبد الله بن عبّاس ﵁ فكان كثيرًا ما يستملي عن عُبيد الله بن أبي رافع ﵁، وصار لديه ألواح يدوّن فيها ما تلقّاه عن النبيّ الكريم، وجابرُ بن عبد الله الأنصاري ﵁ كان له صحيفة مشهورة في مَناسك الحجّ أو في حَجّة النبيّ الحبيب - وكان يحفظها قتادة بن دِعامة السَّدوسي حِفظَه للآيات القرآنية - وكذلك سُليمان ابن قيس اليشكري، وحُجر العدَوي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مَسعود ﵁.

بل إن واثلة بن الأسقع كان له مجالس يُملي فيها الحديث على طلابه، وهم يكتبون بين يديه، وعبد الله بن أبي أوفى كان عنده صحيفة، وعبد الله بن عُمر كان لا يخرج من بيته حتّى ينظر في كتبه. وروى عبد الله بن لُحَيّ أنه لقي بلالًا مؤذّن الرسول الكريم، وطلب منه أن يحدّثه بشيء ممّا سمع، فقال له: "اكتبْ، يا أخا أهل العراق"، وأملى عليه حديثًا طويلًا في فضائل الأذان، يقول فيه بلال مكرِّرًا: اكتبِ اكتب.(١)

وقد كان لبعض الصحابيّات الكريمات مشاركة في هذه العمليات الكتابية، فذُكر منهنّ: السيدة فاطمة الزهراء ﵂ رُوي أنه كان عندها بعض الأحاديث المدوّنة، وفاطمة بنت قيس كانت تُملي ما لديها من الحديث، حتّى إنّ أبا سلامة ابن عبد الله جمع كتابًا من إملائها، وأسماء بنت عُميس جمعت بعض الأحاديث في كتاب، وعائشة الصِّدّيقة ﵂ أخذ عنها معاوية بعض الأحاديث المدوّنة،(٢) وعنها أخذنا نحن نصف ديننا.

وهذا يعني أن كل صحيفة أو مدوّنة وَلَدتْ عشرات أو مئات من البُنيّات. فقد أخذ الحديثَ عن أبي هريرة ٨٠٠ محدّث وكان لكثير منهم صحائف من إملائه، وعبد الله بن عَمرو يُملي على تلاميذه، ومُجاهد بن جبر يُخرج كتبه لينسخ منها أصحابه، وخالد الكلاعي يجمع صُحفه في مُصحف بِعُرًى وأزرار -(٣) وهذه المئات

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٩-١٩٤ وأمالي الصدوق ص١٧٦. وانظر الحديث ٣٠٥٥ في سنن أبي داود وتدوين السنة الشريفة ص٢٣١-٢٣٢.
(٢) تقييد العلم ص٩٩ و٢١٨ ودلائل التوثيق المبكر ص٥١٨ و٥٢٤.
(٣) دلائل التوثيق ص٤٣٦-٤٣٧ وسنن الدارمي ١: ١٢٨ وتقييد العلم ص١٠٥ وتذكرة الحفاظ ١: ٨٧ وتاريخ دمشق ٦: ٤٩.

تولّدُ الآلاف من الحفيدات، قبل أن يُشرف القرن الأول على التمام. فإذا أضفتَ إلى هذا ما كان يُكتب في غير الصحائف، من وسائلَ مختلفةٍ في النوع ذكر التاريخ بعضها ومن وثائق ورسائل وعهود،(١) وهي كثيرة متعدّدة متفاوتة، رأيتَ عالمًا غنيًّا بالجمع والاستقصاء والتداول، لا يعلم حدوده إلّا الله.(٢)

هذا في التدوين الشخصي، ثم لقد كان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ - وهو كاتب وقائل أيضًا: قيّدوا العلم بالكتاب - أراد أن يأمر بجمع الأحاديث النبوية من المُسجَّلات والصدور،(٣) واستشار بعض الصحابة في ذلك، فأشار عليه عامّتهم بصحّة ما يريد. ولكنه بعد أن فكّر في الأمر شهرًا واستخار الله عدل عن نيّته، مَخافة أن يؤدّي الاشتغال بالحديث إلى إهمال النصوص القرآنية، فقال لأصحابه: إني كنتُ قد ذكرت لكم من كتاب السُّنن ما قد علمتم، ثم تذكّرت فإذا أُناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كُتبًا، فأكبُّوا عليها وتركوا كتاب الله. وإني - والله - لا أَلبِس كتاب الله بشيء أبدًا.

ولمّا كان عبد العزيز بن مروان بن الحكم واليًا على مصر بين سنتَي ٦٥ و٨٦ - وهو محدّث ثقة - نازعته رغبة حَمِيهِ الفاروقِ جدِّ زوجته أُمّ عاصم، في تدوين السُّنّة المشرَّفة، فطلب من أبي القاسم الحِمصيّ كَثِيرِ بنِ مُرّة الحضرميّ الرُّهاويّ (ت٧٠) - وهو محدث شاميّ تابعيّ ثقة - أن ينسخ له ما يجمع عن الصحابة من الأحاديث التي لم يروها أبو هريرة.(٤)

---

(١) انظر العلل لابن حنبل ١:٤٢ و٤٣ و٥٠ والطبقات الكبرى ٢:٣٧١ و٦:٢٥٧ وجامع العلم ١:٨١ وتقييد العلم ص١٠٥ والورقة ١٩٣ من كتاب العلم لزهير بن حرب، وتاريخ التراث العربي ١:٢٣٤ ودلائل التوثيق المبكر ص٤٣٦-٥٥٢ والإصابة ٤:٦٢١.

(٢) انظر المحدث الفاصل ص٣٦٣-٣٧٨ وجواهر الأصول في علم حديث الرسول ص٧٩-٨٩.

(٣) الطبقات الكبرى ٣:٢٨٧ و٤:١١٢ و٧:٤٤٨ والأمّ ٧:٢٤٦-٢٤٧ وجامع بيان العلم ١:٦٤ و٧٨ وتقييد العلم ص٤٩-٥٠ وحجة الله البالغة ١:٢٩١ وتنوير الحوالك ١:٤ وتاريخ التراث العربي ١:٢٣٣-٢٣٤ وفجر الإسلام ١:٢٢١ وأدب الحديث النبوي ص٣٧ والتوثيق المبكر ص٥٠٩-٥١٦.

(٤) الطبقات الكبرى ٧:٤٤٨ وتهذيب التهذيب ٢:٥٩٤ و٣:٤٦٦ وطبقات علماء الحديث ص١٠٧-١٠٨. وانظر الولاة وكتاب القضاء للكندي ص٤٨-٥٨ وتاريخ التراث العربي ١:٢٣٤ والوجيز في علوم الحديث ص١٥٨-١٥٩.

قال محمد بن سعد بن مَنيع: قال عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد: "حدّثني يزيد بن أبي حَبيب أنّ عبد العزيز بن مروان كتب إلى كَثِير بن مُرّة الحضرميّ - وكان قد أدرك بحمص سبعين بدريًا من أصحاب رسول الله ﷺ، قال ليث: وكان يُسمِّي الجُندَ المقدَّم - قال: فكتب إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم، إلّا حديث أبي هُريرة. فإنه عنده".

فعبد العزيز هذا يعمل بين سنتَي ٦٥ و٧٠، كما هو ظاهر مما مضى، لتدوين ما يتحصّل لديه من الأحاديث الشريفة، على شكل قريب الشَّبه بما كان في عهد أبي بكر ﷺ من جمع القرآن الكريم. وقد تيسّر له ذلك بما وافاه به الحضرميّ من النصوص النبوية ما كان منها في السطور والصدور، مع الأسانيد في ذلك الزمن وتلك الأصقاع. ولم يكن لديه حرَج حينئذ، لأنّ المَصاحف العثمانية مع ما نُسخ عنها كانت قد انتشرت في البلاد، وصارت واضحة التميّز عن كل ما يحتمل التداخل والاختلاط، فزال ما كان يخشاه الفاروق.

حتى إذا جاء الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز (ت١٠١) - رضي الله عنه - تيسّر إنجاز ذلك أتمّ وأوفى على يديه وفي عهده، فشرع يجمع الأحاديث النبوية من مُسجَّلات والده العزيزيّة، ويضيف إليها ما بين أيدي العلماء والمُحدّثين في دنيا الإسلام توثيقًا وتحقيقًا. وهكذا تأثّر صنيعَ والده عبد العزيز بن مروان، وأراد أن يوسّع الدائرة التي رسمها له في تدوين السُّنّة النبوية، فقصد تعميم العمل واستيفاءه باسم الدولة وقدرتها على الاستيعاب والتخطيط والتنفيذ، لكي يكون الجمع شاملًا، ومُحقِّقًا للأصول العلمية المُقرّرة كما جرى في المصاحف العثمانية، تلك المُعجزة الربّانيّة المتألّقة والسُّنّة الصحابيّة العُظمى.

أضف إلى هذا أنه كان قد أخذ الحديث عن والده وآخرينَ، وكان يطلب نَسْخَ كتب. ولمّا نضجت مسألة التدوين في نفسه بعث برسائله إلى علماء الآفاق أن[١] "انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه". ومن الرسائل الخاصة أيضًا ما وُجّه إلى

(١) تنوير الحوالك ١:٥ وفتح الباري ١:٢٥٩ وسنن الدارمي ١:١٢٦-١٣٠ والأموال ص٣٦٠ ومفتاح السنة ص٤٣ وأدب الحديث ص٣٩.

ابن شهاب الزُّهريّ القرشيّ محمّد بن مسلم (ت١٢٤)، قال[١]: "أمرَنا عمر بن عبد العزيز بجمع السُّنن، فكتبناها دفترًا دفترًا". يعني أن الزُّهريّ ومَن حوله مِن العلماء والحُفّاظ في الشام جمعوا ما استقصَوه من الحديث الشريف، ودوّنوه في عدّة دفاتر، كلها بنصوص متقاربة تشمل الروايات الصحيحة، لتكون نماذج كاملة شأن المصاحف العثمانية قبل، ثم أرسلوها إلى الخليفة ليوزّعها على عواصم أرض الخلافة كما هو معروف.

وبتحقُّق هذه الخطوة العُمَرية القديمة المباركة، تهيّأ في القرن الثاني الظهور لاتجاهات جديدة في تاريخ التدوين للحديث، تستفيد من الكتب المدوّنة الموزّعة في الآفاق ومن الروايات المؤيِّدة. فقد كان عن ذلك منهج التصنيف الفِقهي،[٢] كما في كتاب الشعبي، وكتابَيِ السُّنن في الفقه والمسائل في الفقه لمكحول بن أبي مسلم الشامي، وكتابَيِ السُّنن والمناسك لابن جُريج عبد الملك بن عبد العزيز، والجعفريات لجعفر بن محمد الصادق، وكتاب السُّنن لكل من: سعيد بن أبي عروبة، وعبد الرحمن بن عُمر الأوزاعي، وزائدة بن قدامة الثقفي، ويحيى بن زكريّا، وحمّاد بن سلمة التميمي ولاء، وعبد الله بن المبارك، وهشيم بن بشير السلمي، والوليد بن مسلم القرشي ولاء، ومحمد بن الفضيل الضبّي،[٣] ووكيع بن الجرّاح الرؤاسي. وكان تتويجًا لهذه المرحلة كتابُ الموطّأ لمالك بن أنس (ت١٧٩)، ألفه في ٦٠ سنة.

وبعد ذلك كانت المَسانيد والمُصنّفات والأسفار الجامعة والسُّنن والمُستدركات، والتخريجات والشروح والجوامع والمُسوِّغات لاختيار ما هو أصح سندًا ومتنًا، وتسجيله وثائق علمية لكل باحث أو دارس أو مطلع. وهذه هي القاعدة الأولى والمرتكز الراسخ لتصحيح مسيرة البحث. فقد استطاعت أنواع التصنيف الحديثية المختلفة، من جوامع وسُنن ومُصنَّفات ومُستدركات ومُستخرجات

---

(١) جامع بيان العلم ١: ٧٣-٧٦ والأنوار الكاشفة لعبد الرحمن اليماني ص٢٤٠.
(٢) الفهرست ص٢٨٢-٢٨٤.
(٣) له أيضًا كتب: الطهارة والصلاة والزكاة والمناسك.

ومَسانيد وأطراف ومَعاجم ومَجامع ومَفاتيح وفهارس ومَوسوعات وزوائد وتخريج وأجزاء ومَشْيخات وعِلل، أن تحيط بما لم يستطعه تاريخ قولٍ لأحد من البشر.

وبهذا أصبحت الأحاديث المشرَّفة جاهزة بين أيدي الناس، لتمييز ما يريده كل باحث أو دارس أو محقّق. إنها رحمة الله - عز وجل - أحاطت السُّنّة الشريفة بعنايته، ليحفظها من الضياع والدسّ والتشويه. وهي تحقيق للوعد بذلك في كتابه الكريم كما فهم أئمّة المسلمين، جنَّد له من المحبّة والتقديس والحرص والصبر والتضحيات ما حقّقه بالجهد العظيم.

تاريخ رياض الصالحين:

في منتصف القرن السابع من الهجرة المباركة، لمس الإمام النووي حاجة الناس إلى مرجع تهذيبي ترهيبي يوجّههم إلى الصلاح الكامل، فعكف على الأحاديث الكريمة يختار منها ما يحقّق ذلك في حقلين: أولهما بالوسائل الإيجابية لصفاء النفس وطِيب الخُلق والسلوك وآداب الطعام واللباس والنوم والتحيّة وعيادة المريض وتشييع الميّت والسفر وفضائل العبادات والجهاد والعلم والأذكار والدعاء، والثاني بالوسائل السلبية لتجنّب مساوئ الخُلق الذميم والعمل اللئيم في الأنواع المختلفة، كالغيبة والنميمة والحسد والغش والغدر والرياء والنفاق ... ثم اختتم الحقلين بالترهيب من الدّجّال والفساد، والترغيب في الاستغفار وما أعدّه الله - تعالى - للمؤمنين في الجنّة من التكريم والنعيم.

والغايةُ من كل هذا هي كما قال: "التّأدُّبُ بِما صَحَّ عَن نَبيِّنا سَيِّدِ الأوَّلينَ والآخِرينَ، وأكرَمِ السّابقِينَ واللّاحِقِينَ. صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ علَيهِ وعلَى سائرِ النَّبيِّينَ". وقد أوضح تحقيق ذلك بقوله: "فرأيتُ أن أجمَعَ مُختَصَرًا مِنَ الأحادِيثِ الصَّحِيحةِ، مُشتَمِلًا علَى ما يَكُونُ طَرِيقًا لِصاحِبِهِ إلَى الآخِرةِ، ومُحَصِّلًا لآدابِهِ الباطِنَةِ والظاهِرةِ، جامِعًا لِلتَّرغِيبِ والتَّرهِيبِ وسائرِ أنواعِ آدابِ السّالِكِينَ، مِن أحادِيثِ الزُّهدِ، ورِياضاتِ النُّفُوسِ، وتَهذِيبِ الأخلاقِ، وطَهاراتِ القُلُوبِ وعِلاجِها، وصِيانَةِ الجَوارِحِ وإزالَةِ اعوِجاجِها، وغَيرِ ذلِكَ مِن مَقاصِدِ العارِفِينَ". فهو "أدقّ

ترجمة عملية لمنهج الإسلام في التنسيق بين قوى الحياة والأحياء، وبين التوجيه والتشريع، وبين الدين والدنيا، وبين العقل والروح، وبين الفرد والمجتمع، وبين المجتمع الصغير والمجتمع الإنساني الكبير". [١]

وقد اختار لذلك من الحديث الشريف ما صحّ له في رواياته وأسانيده العالية عن شيوخه إلى مصنّفي كتب الصحاح، كما ذكر في شرحه لصحيح مسلم، خلافًا لما اضطرب فيه ناشرو هذا الكتاب من أحكام أطلقوها وهم لا يعرفون تفصيلات تلك الأسانيد الموثّقة، ثم قدّم لكثير من الأبواب والكتب والمعلومات فيه بآيات كريمة تناسب المَقام، وضبط الكلمات المُشكِلة باللفظ والبيان وفسّر بعض ما استغلق من المعاني والمفاهيم الفقهية والأحكام، فحقّق الغاية التوجيهية النبيلة بأجلى صورة وأنبل تعبير وأقرب سبيل.

ولهذا لقي الكتاب بين الناس إقبالًا كريمًا وأصبح أشهر كتب الحديث انتشارًا وأكثرها تداولًا بين العلماء والكُتّاب والخطباء والوعّاظ والقارئين، لأنه مبارك يوجّههم إلى الخير والصيرورة من أهل السعادة في الدارين، فكان منه نسخة بخطّه قرأها عليه أو سمعها بعض تلاميذه ونقلوا عنها نسخًا لهم في تلك القراءة، ثم قرأ عليهم ذلك طُلّابهم أو سمعوا أيضًا واتّخذوا عنهم نسخًا وكذلك من كان بعدهم، فانتشرت نماذجها في الآفاق.

وقد عُرف من طلّابه عليُّ بن إبراهيم المشهور بابن العطّار وأحمد بن يحيى المالَقي تلقّيا عنه كتابه سنة ٦٧٤، والنجمُ محمّدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم ابن الخبّاز تلقّاه عنه أيضًا، وكذلك الصدر الميدومي، وعنهم علماء آخرون من أمثال عبد الرحمن بن عمر القبابي. [٢] وأخذ عن ابن العطّار نسخته قراءة أو سماعًا كل من أحمد بن الحُسين بن عبد الرحمن القوصي وخطّاب بن سليمان الإربدي الشافعي وأحمد بن الشيخ مُخلص الشافعي سنة ٧٠٥ وعبد الله بن أحمد البانياسي الشافعي ومحمد بن أحمد بن علي المؤذّن بالجامع الأموي سنة ٧١٦ وعبد الله بن

(١) منهل الواردين شرح رياض الصالحين للدكتور صبحي الصالح ص١١.
(٢) انظر المنهل العذب الرويّ ص٤٥-٤٧.

أحمد بن خليل الكوراني الشافعي سنة ٧١٩، وكانت قراءة هذا الأخير من نسخته التي نقلها من الأصل الذي قرأه ابن العطّار على الإمام النووي، كما أخذ عن ابن الخبّاز روايةَ نسخته أبو زيد عبد الرحمن المقدسي.

وفي سنة ٧٣٧ نُقلت نسخة من أصل بلغ مقابلة وتصحيحًا وضبط ألفاظ على نسخة قوبلت بأصل المصنّف. كما أخذ عن ابن الخبّاز رواية نسخته أبو زيد عبد الرحمن المقدسي. وما وصل إلى أيدينا في أيامنا هذه ليس فيه نسخة من خطّ المؤلف، ولا من خطّ أحد تلاميذه ولا مما قرئ عليهم ولا بُنيّات له، وإنما هي حفيدات متخلّفات.(١)

ثم لمس بعض العلماء في الكتاب القيّم حاجة إلى شرح مضمون أحاديثه لتقريبها إلى الآخرين، فقام بذلك بعض المتأخّرين، أشهرهم الشيخ محمد بن علّان البكري (٩٦٦-١٠٥٧) فألّف كتابه "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، تعرّض فيه لتخريج الأحاديث وترجمة الأعلام وإيراد الروايات المختلفة وتفسير الغريب والمعاني البعيدة والإشارات التاريخية وإعراب بعض المفردات، وأضاف إلى ذلك ما يجوز في اللغة من الروايات لبعض الألفاظ والعبارات. والكتاب مطبوع متداول بين الناس، وهو شبيه بصنيع جمهور الشارحين للنصوص النبوية، يوهمون الناس أن ذلك العرض اللغوي هو روايات لها. وللفاكهاني شرح عنوانه: المنهج المبين شرح رياض الصالحين، ولابن كمال باشا شرح في سبعة مجلّدات اسمه: الفوائد المترعة الحياض في شرح كتاب الرياض.

لكن أستاذنا الفاضل الدكتور صبحي الصالح - رحمه الله - رأى أن ما جاء من الشروح لا يفي بالحاجة، وأن "دليل الفالحين... زاخر بالبحوث الجانبية الهامشية، وأحيانًا بالاستطرادات السطحية التي لا تلائم ذوق العصر ولا يفيد منها

(١) من ذلك نسخة المكتبة الوقفية في مدينة حلب، تاريخ نسخها سنة ٧١٥، وليس لها سند موثق ولا قراءة على عالم. أمّا نسخة خدابخش في بنكيبور فقد تلاشت صورها المحفوظة في معهد المخطوطات في القاهرة ويتعذر تصويرها من الهند الآن، وأمّا نسخة علي باشا بإستنبول المقروءة على ابن العطّار كما قيل فهي مفقودة الآن، كما سترى في كلامي بعد على: **النسخ المخطوطة**.

إلّا أهل الاختصاص''، فصنّف كتابه ''منهل الواردين شرح رياض الصالحين'' ليكون له ضبط دقيق وشرح عصري جديد، [١] يفسّر الغريب ويجلو الغامض ويقرّب البعيد ويزيح الشُّبُهات بعلم يقين. ثم شرح ''الرياض'' أيضًا السيد أحمد راتب حموش تحت عنوان ''كنوز الباحثين في شرح رياض الصالحين من حديث سيّد المرسلين'' ونُشر في دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر في بيروت سنة ١٩٩١.

واختصر ''الرياضَ'' الشيخ الألباني ونُشر في دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٤، ثم قام الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي بتصنيف ''دليل المسلمين شرح رياض الصالحين'' في ثلاثة مجلدات ونُشر سنة ٢٠٠٤، وشرحه أيضًا الشيخ عرفان العشا حسّونة تحت عنوان ''روضة المتّقين شرح رياض الصالحين'' في أربعة مجلدات، وصنّف محمد صالح بن عثيمين ''شرح رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين'' في أربعة مجلدات مهتمًّا بالأحكام الفقهية، وألّف محمد عدنان سالم شرحًا بعنوان ''مراتع المؤمنين في رياض الصالحين''.

وقد تُرجم كتاب الرياض إلى الإنكليزية والتركية والفارسية الأمهرية، واختصره الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني أيضًا، ومجموعة من الأساتذة في دار الحديث بالقاهرة، وصدرت من الرياض أيضًا عشرات الطبعات جُمهورها لا يخرج عن النشر التجاري، منها: في المكتبة الرشيدية بساهيوال من باكستان من دون تاريخ وكذلك في مطبعة محمد علي صبيح في القاهرة[٢] عن أصل كُتب سنة ٦٨١ ثم قوبل بنسخة قُرئت على ابن العطّار سنة ٧٠٥ بحق سماعه من مؤلفه.

ونُشر أيضًا في المطبعة الأميرية بمكّة سنة ١٨٨٤ والمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٩٠٧ ومطبعة التقدم بالقاهرة سنة ١٩٢٧ ومطبعة البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٨ ومكتبة الجمهورية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ والمكتبة الأهلية ببيروت سنة ١٩٧١ ودار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٩٧١ ودار المأمون للتراث بدمشق سنة

(١) منهل الواردين شرح رياض الصالحين ص٢٤-٢٥. وقد كان للشرح العصري هذا أن حمل الأستاذ الكريم على توجيه بعض الأحاديث توجيهًا رمزيًّا يثير الشبهات ولا يصلح للقول النبوي العظيم.

(٢) انظر ص٢٨٠ من مطبوعة محمد علي صبيح.

١٩٧٦ ومؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨١ ومكتبة الرائد العلمية بعمّان سنة ١٩٨٥ ودار ابن زيدون ببيروت ١٩٨٨ ودار الفكر بدمشق ودار الفكر الرائد ببيروت سنة ١٩٩١ والمكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٢ والدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٩٩٣ ودار الثقافة بالدوحة سنة ١٩٩٥ ودار البشائر بدمشق سنة ١٩٩٦ ودار الإسراء للنشر والتوزيع بعمّان سنة ٢٠٠٠ ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة سنة ٢٠٠٠ ودار ابن كثير بدمشق سنة ٢٠٠١ ومؤسسة المعارف ببيروت سنة ٢٠٠٢ ودار الكتاب الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٢ ومركز الدكتور عبد الوارث الحدّاد للبحث العلمي والنشروالترجمة بالقاهرة سنة ٢٠٠٣ ومكتبة مدبولي بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ومكتبة دار الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ومؤسسة الريان ببيروت سنة ٢٠٠٥ ودار عالم الثقافة بعمّان سنة ٢٠٠٦ ودار الثقافة بالدار البيضاء سنة ٢٠٠٦ ودار اليمامة بدمشق سنة ٢٠٠٦ وشركة غراس للدعاية والإعلان والتوزيع بالكويت سنة ٢٠٠٧ ومطبوعة دار الشعب بالقاهرة.

هذا بعض ما وصل إلينا علمه من طباعة كتابنا، وجُمهوره نشرات تجارية كما ذكرت يأخذ بعضها عن بعض دون تحقيق علمي يعتمد على نسخ خطّية معتبرة. ولمّا كانت مطبوعة محمد علي صبيح منشورة عن أصل منقول من نسخة ومعارض بعدُ[١] بنسخة قرئت على ابن العطّار، مع شيء من العناية، فقد اعتمدها الناشرون فصدر عنها كثير من المطبوعات بعدُ، ثم أصبح بالإضافة إليها "دليل الفالحين" ومطبوعة السيد رضوان محمد رضوان[٢] ومطبوعة دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٩٧٦ معتمد الناشرين والدارسين والباحثين فيما بعد.

وعندما صدرت المطبوعةُ التي زُعِم أن الشيخ الألباني حققها على نسخة من خطّ المؤلف ومطبوعةُ دار المنهاج التي ادُّعِي فيها أنها الطبعة الوحيدة التي اعتمدت مخطوطتين قوبلتا على نسخة ابن العطّار، عندما صدرت هذه وتلك أغلق الناشرون

(١) هذا هو الصواب، وقد توهم الناشرون بتقليد بعضهم بعضًا أن الأصل مقروء على ابن العطّار، دون بحث وتدقيق. وانظر ص١٧ وما سيأتي في الفقرة التالية من وصف لعمل السيد رضوان.

(٢) انظر ص٧ من مطبوعة مؤسسة الرسالة.

باب التحقيق المعطّل من قبل واكتفَوا بالنقل ممّا صدر مع الأوهام والتخليط، ظانّين أنهم يُحسنون صنعًا، وما علموا أنه ليس في هذا العصر نسخة معروفة بخطّ المؤلف ولا نسختان اثنتان معروفتان مقروءتان على ابن العطّار، وأن الشيخ الألباني - رحمه الله - كان التحقيق المنسوب إليه هو تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها وبعض متونها بما لديه من منهج ومعلومات في ذلك.

ولمّا كان في أقدم المطبوعات بعض الأوهام لفقد التحقيق الدقيق، وفي "دليل الفالحين" وهاتين المذكورتين أخيرًا أوهام وأخطاء كثيرة، فقد انتقل ذلك إلى البُنيّات والحفيدات في قرن ونيّف من الطباعة مضافًا إليه أضعاف أضعافه من أمثاله، ومما تقحّم فيه الناشرون من تصرّف بالتبديل والزيادة والحذف مدّعين موافقة الروايات لما في الكتب الصحاح التي روى عنها الإمام النووي. وبهذا تكدّست آلاف المخالفات للرواية التي تلقّاها الإمام وسجّلها بقلمه عن كتبه المُسندة وحِفظه الموثّق وعمله الطيّب وقرأها عليه تلاميذه ونقلوها عنه بإتقان.

ولقد كانت عناية بعض الناشرين واهتماماتهم منصبّة في تخريج الأحاديث وقليل من الشرح والتفسير، ثم تقحّموا في الرواية للنصوص المشرّفة كما قلت واستبدلوا ألفاظًا وعبارات وزادوا وأنقصوا، بالدعوى التي أوردناها قبل. وإذا كان بعض تلك المنشورات قد ادّعى أصحابها أنهم حققوها على نسخ مخطوطة موثّقة فأنت إذا رجعت إلى أعمالهم رأيت أن دعاواهم باطلة ليس فيها شيء من الحقيقة. وها أنا ذا أعرض نماذج من ذلك:

فمطبوعة السيد رضوان محمد رضوان عارض أصولها كما قال بنسخة صحيحة عُورضت بثلاث نسخ صحيحة: نسختان من عهد النووي، قرئت إحداهما على تلميذه علاء الدين بن العطّار، وثالثة مطبوعة في الهند، ثم رجع إلى الصحاح والسُّنن - كما يقول - ممّا نهل المصنّف ليصحّح ويعتمد.[١] فهو إذًا يُثبت النصّ عن نسخة مطبوعة يصفها بالصحّة وأنها معارضة بثلاث نسخ، ثم يعود إلى كتب الصحاح والسُّنن ليصحّح ويعتمد. وهذا يعني أنه لم يرجع إلى نسخة خطّية من

---

(١) رياض الصالحين ص١.

الكتاب، وأنه توهّم في وصف النسختين غير الصواب، وتقحّم في النصّ بتعديلات عن منهل المصنّف.

وأستاذنا الفاضل الدكتور صبحي الصالح - رحمه الله - وهو أستاذ الإسلاميات وفِقه اللغة في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية يرى أن الطبعات التي بين يديه من ''الرياض'' كلّها سقيم عقيم، ويخصّ ما نشره السيد رضوان محمد رضوان بأمَرّ المآخذ وأقساها لتساهله الذي لا يُطاق في ضبط حديث رسول الله، حتى امتلأت في طبعته صفحات الكتاب في كثير من المواضع بأخطاء لا تُغتفر ولا تُحتمل، ثم يأخذ نفسه بالضبط الكامل والشرح العصري الجديد، اعتمادًا على الكتب الصحاح والسُّنن، دون أن يعيّن المصدر الذي أخذ عنه نصّ الكتاب. والظاهر أنه اعتمد ما جاء في ''دليل الفالحين'' أيضًا، لثنائه الطيّب على ناشره السيد محمود حسن ربيع فيما بذل من الضبط القريب من الكمال كما يقال(١).

وهذه نشرة المكتب الإسلامي يذكر صاحبها أنها تحقيق جماعة من العلماء، باعتماد نسختين خطّيتين:(٢) إحداهما متقنة نادرة ترقى إلى حياة المؤلف حسب تقديره، والثانية قيّمة مقروءة على عدد كبير من العلماء. ثم ترى فيما ذكر خلافًا لكثير من الواقع العملي، ولا تجد تعليقات على النص تُشير إلى تحقيق إلّا القليل النادر، مع تغيير بعض الألفاظ لتطابق إحدى المخطوطات وصحيح مسلم.(٣)

ومطبوعة دار المأمون بدمشق ذكر الأستاذان عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق أنهما اختارا لتحقيقها أجود نسختين خطّيتين من دار الكتب الظاهرية، ووصفا ما فيهما من ضبط وشروح وروايات وتعليقات، ثم قالا: ''وقد تجنّبنا إثبات الاختلاف فيما بين النسختين لعدم الفائدة، وأثبتنا من الروايات ما ينسجم مع الأصول التي اعتمدها المؤلف رحمه الله''.(٤)

(١) منهل الواردين ص٢٤.
(٢) رياض الصالحين ص٣٣-٣٤.
(٣) رياض الصالحين ص٦١٩ و٨٦ و٢٦٣ و٣١٠ و٤٥٢ و٥٤٤ و٦١٩ و٦٤٧.
(٤) رياض الصالحين ص٤-٥.

ومطبوعة دار اليمامة بدمشق حقّق نصوصها، كما يقال، وخرّج أحاديثها وعلّق عليها عبده علي كوشك، وقدّم لها الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، واعتمد فيها المحقّق كما زعم النسخة المقروءة على ابن العطّار، ثم أقحم ما ورد في "دليل الفالحين" والأصول التي استقى المؤلف مادّته.[١]

ومطبوعة مؤسسة الرسالة ببيروت حقّقها الأستاذ شعيب الأرنؤوط كما يقال، مختارًا النسختين المذكورتين قبلُ من دار الكتب الظاهرية، وقال: "وقد تجنّبت إثبات الاختلاف فيما بين النسختين لعدم الفائدة، وأثبتُّ من الروايات ما ينسجم مع الأصول التي اعتمدها المؤلف رحمه الله".[٢]

ومطبوعة دار الشعب بالقاهرة حقّقها عبد الله أحمد أبو زينة كما يقال، معتمدًا على مطبوعة محمد علي صبيح لأنها أُخذت عن نسخة مقروءة في زعمه على ابن العطّار، مع مراجعة أُمّهات كتب الحديث.[٣]

وهذه مطبوعة دار المنهاج بجُدّة جاء على غلافها أنها "الطبعة الوحيدة التي اعتمدت مخطوطتين، قُوبلتا على نسخة ابن العطّار[٤] تلميذ الإمام النووي ومقروءة عليه، وبهامشها حَواشٍ مفيدة منتقاة من شرح ابن علّان لا يُستغنى عنها"، ولم يُذكر أسماء الناشرين الذين ادّعوا تلك المزاعم، وإنما قيل: "عُني به مكتب الدراسات والبحث العلمي لدار المنهاج"، ثم قيل: اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب المبارك على سبع نسخ خطية.[٥]

وقد وُصفت هذه النسخ[٦] بالتفصيل في جهل فاضح، وعُرضت نماذج صور

(١) رياض الصالحين ص٦-٨.
(٢) رياض الصالحين ص٨.
(٣) رياض الصالحين ص٤.
(٤) كذا، وهذه المقابلة هي نسخة واحدة وهي مفقودة الآن لا يُدرَى: كيف خرجت من مكتبة علي باشا بإستنبول، ثم تُصوَّر في دار المنهاج وتُجعل في المرتبة الثانية؟ أما النسخة الثانية فالمقابلة فيها هي لنسخة قرئت على ابن العطّار، لا لنسخته هو.
(٥) رياض الصالحين ص١١.
(٦) عدا نسخة مكتبة علي باشا بإستنبول، وهي مفقودة الآن، كما سترى في كلامنا على: **النسخ المخطوطة**.

من بعض صفحاتها دليلًا على وجودها بين أيدي الناشرين. وأنتَ إذا تصفّحت الكتاب كله مرارًا لم تجد إلّا بضعة مواقع هي أقلّ من عدد النسخ المذكورة، فيها إشارةٌ إلى اعتماد نسخة أو أكثر للتعليق على بعض العبارات، مع سرد في الختام لِما جاء في أواخر تلك النسخ. فيا عَجَبا من هذا البخل وهذا الإهمال، سبع نُسخ بين أيديهم لا تحظى بذكر لها أو لبعضها سبع مرّات! لقد كان لقيس بن الملوّح ليلَى واحدةٌ، ملأ بذكرها الدنيا وشغل الناس، وهؤلاء يضنّون على النُّسخ التي اعتمدوها بالمقابلات التي يحتاج إليها التحقيق العلمي لإخراج النصّ كما كتبه الإمام النووي بخطه! فيا بؤس البخلاء! ويا شقاء المُهملين المدّعين للباطل!

والمطبوعة التي حققها الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث في كلية العلوم الإسلامية بجامعة الأنبار يقول في مقدمتها: "وقد كلّفتُ الأخ الفاضل الدكتور سليمان بن عبد الله الميمان بالحصول على نسخ خطّية للكتاب تعود إلى عصر المؤلف، وقد تأخّر الأمر عليَّ أكثر من عامٍ ونصف فاجتهدتُ في ضبط النص على النسخ المطبوعة مع الرجوع إلى موارد المصنِّف من كتب السنة المشرّفة". (١)

هذه هي حال الطبعات التي وُصفت بأنها محقّقة وكان في بعضها صور نُسخ خطّية معتبرة هي بين أيدي الناشرين. فما رأيك فيما نُشر دون هذا الوصف الأخّاذ؟ ولقد طُرح عليّ مرارًا أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - حقّق الكتاب باعتماد نسخة مضبوطة على نسخة خطّية للمؤلف، (٢) فكنت أُجيب أن التحقيق في مفهوم علماء الحديث اليوم هو تخريجُ الأحاديث ودراسة أسانيدها، لا التحقيقُ المنهجي لنشر المخطوطات.

ثم سألت عن مطبوعة الشيخ الألباني هذه وفتّشت كثيرًا وكلّفت من يساعدني في ذلك، فرجعتْ جميع الجهود بالإخفاق والحسَرات. والظاهر أن تلك الدعاوى مبنيّة على ما ذُكر في عدة طبعاتٍ أن الشيخ الألباني قد حقّقها، وإذا رَجعتَ أنت إلى عمله ذلك تبيّن لك أنه قد طُلب منه أن يتولّى القيام **بتحقيق** الكتاب، وتخريج

(١) رياض الصالحين ص٢.
(٢) قيل: إنها نشرت في مكتبة عباد الرحمن والعلوم والحِكَم بالقاهرة.

ما لا بدّ من أحاديثه، وبيان ما فيها من الضعف اليسير . . . وقد بدا له في أثناء **التحقيق** أمور نبّه في التعليق على ما أمكن منها، مع فوائد لا بدّ من استدراكها على المقدمة.(١)

فالأمر في التحقيق إذًا هو التنبيه بتخريج الأحاديث واختلاف رواياتها مع كتب "الصحاح" ودراسة أسانيدها ورواياتها وبعض متونها للحكم على قيمتها العلمية في مذهبه الحديثي، وذكرُ التحقيق ليس إلّا مرادفًا للتخريج والدراسة أيضًا. وقريب من ذلك ما نُسب إلى الأستاذ شُعيب الأرنؤوط من عمل في نشر الكتاب. فقد جاء في مطبوعة مؤسسة الرسالة أنه: "**حقّق** نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه"، ثم تراه يقول عن نفسه: "اشترطتُ أن أُخرّج الأحاديث كلّها من الكتب الستّة، وأدرس أسانيدها كما هو واضح في التعليق على كل حديث . . . وتكلمتُ عليها بإيجاز من جهة الصحّة والضعف".(٢) ولقد حدّثني أحد طلّابه أنه سأله عن عمله في التحقيق، فأجابه أنه لم يحقّق النصّ، وإنما قام بتخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد.

وهنا نستأنس بمطبوعة دار الحديث في القاهرة للجزم بافتئات تلك الدعاوى. فقد سُجّل على غلافها أنها تحقيق سيّد عمران ومحمد محمود عبد العزيز وعلي محمد علي وجمال محمود ثابت، وقالوا: "قمنا بتحقيق الكتاب على المطبوعة التي قام بتحقيقها أستاذنا وشيخنا الفاضل محدّث الديار الشامية محمد ناصر الدين الألباني. فهي نسخة مضبوطة على نسخة خطّية للمؤلف"، وليس في عملهم كله شيء من التحقيق، وليس للمؤلف حتى الآن نسخة خطّية باقية.(٣)

فالشيخ الألباني والسيد الأرنؤوط ومن قام بمثل عملهما كانوا يهتمون بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها ومتونها، ويُطلقون على ذلك مصطلح التحقيق، وهذا غير التحقيق للنص باعتماد نسخ خطّية موثّقة من كتاب لإخراجه كما أراد المؤلف

(١) مطبوعة المكتب الإسلامي ص٩-٢٩.
(٢) مطبوعة مؤسسة الرسالة ص١٠-١١.
(٣) رياض الصالحين ص٥.

نفسه، وإنّ أعمالهم هذه مشكورة جدًّا - فجزاهم الله كل خير - ولكن كان عليهم أن يوضّحوا للقرّاء المعاصرين دلالة مفهوم التحقيق في عملهم، حتى لا تضطرب أفهام الجَهَلة من الناشرين والطلّاب، وتتداخل المفاهيم للمصطلح الواحد بين العلوم المختلفة.

ثم إن عملهم المشكور هذا فيه نظر، لأنهم تنافسوا في متابعة الأمور التخريجية لينقل بعضهم عن بعض ثم يُضيف الواحد منهم ما هو متميّز في نقد الإمام النووي، من الحُكم على ما صنّفه بوجود الأحاديث: (١) الضعيفة والمُنكرات والمُدلّسات والشواذّ والغرائب والمُدرَجات والمَرويّات بالمعنى والمُعلّقات والمَنسوبات إلى غير من خرّجها ومَوقوفات الصحابة ﷺ ومَقطوعات التابعين ومَرفوعات النبي ﷺ والتفرّد في الاصطلاح في وصفها.

حتّى لقد احتشد من ذلك ألوف المقولات المكرّر منها والمزيد فيها والمدخولة. بل لقد قيل: "أكثر من ثلث الكتاب مرويّ في أُمّهات كتب السُّنن، ولا سيّما سُنن أبي داود والترمذي، وعَلّم عليه مَن خرّجه بالحسن لا بالصِّحّة، وأحيانًا بالحسن المُشرب بالصِّحّة، فقيل مرّة: حديث حَسن. وقيل مرّة أُخرى: حديث حسن صحيح ... ونودّ أن نؤكّد أنّ النووي قصد بعبارته في خُطبة الكتاب صحّةَ العزْو ... لا صحّة الاصطلاح في عُرف المحدّثين". بل إن صحّة العزْو هذه لم تَخْلُ من النقد بين أيدي الناشرين، فكان لهم كلام عنها كثير كثير كما ذكرنا منذ قليل.

وهكذا أصبح لفظ الإمام لمصطلح الصحّة ولتخريجه الأحاديث بعيدًا عن مفهوم علمه الذي أتقنَه تلقّيًا ورواية وتلقينًا وتصنيفًا، وعلّمَه الأجيالَ المعاصِرة له والقادمين بعده. وحسبنا هنا الوقوف عند مفهوم "الصحيح" الذي وُجّه إلى العزْو دون ما هو مشهور عند العلماء. فقد عقد الإمام فصلًا عنوانه: "فصل في معرفة الحديث الصحيح وبيان الحسن والضعيف وأنواعها" جاء فيه(٢):

(١) منهل الواردين ص١٦. وانظر مطبوعة المكتب الإسلامي ص١٠-٢٩ ومطبوعة مؤسسة الرسالة ص٨-١١ ومطبوعة اليمامة ص٨-٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١:٤٩-٥٣.

"قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام: صحيح وحسن وضعيف، ولكل قسم أنواع. فأما الصحيح فهو ما اتّصل سنده بالعُدول الضابطين من غير شذوذ ولا علّة. فهذا متّفق على أنه صحيح، فإن اختلّ بعض هذه الشروط ففيه خلاف وتفصيل، نذكره إن شاء الله تعالى. وقال الإمام أبو سُليمان أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي الفقيه الشافعي المتفنّن: الحديث عند أهله ثلاثة أقسام: صحيح وحَسَن وسقيم. فالصحيح ما اتّصل سنده وعُدّلتْ نَقَلتُه، والحَسَن ما عُرف مَخرَجه واشتَهر رجاله وعليه مَدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء وتستعمله عامّة الفقهاء، والسقيم على ثلاث طبقات شرُّها الموضوع ثم المَقلوب ثم المَجهول". ثم استطرد لبيان بعض الخلافات والمفاهيم الاصطلاحية، ليكون ما يقوله أو يصنّفه على بيّنة من الأمر.

فهو كما ترى يورد ما اتفق عليه العلماء وما اختلفوا فيه بالتفصيل، ثم يسير على نهجه في الرواية واستعمال المصطلح وتخريج ما يروي، وليس يريد صحّة العزْو ومخالفة المفاهيم الاصطلاحية والتكثر من الاضطراب والأوهام. والحقّ أن كلًّا من المتعرّضين لتقويم رواية "رياض الصالحين"، فيما بين أيدينا، يُلقي في الأحكام والتخريج ودراسة الأسانيد والروايات ما تحصّل لديه هو من المعلومات أو بلغه عن شيوخه وأساتذته في الرواية والتاريخ.

وهذا أمر له احترامه في محله، وكذلك شأن الإمام النووي - وهو شيخ علم الحديث والرواية والتخريج - تلقّى الأحاديث عن أساتذته بأسانيدها وألفاظها وذِكر مواردها من أقوالهم وكتبهم المُسندة، ولقّنها وسجّلها بلسانه ويده كما وصلت إليه، مع الحفاظ على الأمانة والدقّة والصواب. فهو في وادٍ وهؤلاء المعاصرون في وادٍ، ولا يجوز أن يحتكموا إلى مقاييسهم في مذهبٍ آخر من الرواية والإسناد، أو أن يتقحّموا في مفهوم المصطلح كما زعموا.

فالمعروف في تاريخ المصنّفات الحديثية أن الإمام البخاري اختار أحاديث مصنّفِه المشهور مما صحّ عنده، فقال: وصنّفت "الجامع من ٦٠٠,٠٠٠ حديث في ١٦ سنة، وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله ... ولم أُخرّج في هذا الكتاب إلّا

صحيحًا، وما تركت من الصحيح أكثر''. وبعد أن أنجز تصنيف ''الجامع الصحيح''، تلقّاه عنه العلماء والمحدّثون والطلّاب، فأخذه عنه قراءة ورواية ٩٠,٠٠٠ محدّث في مجالس كثيرة،(١) وفيهم الإمام مسلم صاحب ''الجامع الصحيح''، والإمام الترمذي صاحب ''السُّنن''، ومحمد بن إسحاق بن خُزيمة صاحب ''الصحيح''، ومحمد بن أبي الدنيا صاحب ''المصنَّف''.

ثم توالى تلقِّي ذلك بين العلماء في البلاد الإسلامية إلى عصرنا الحاضر. حتى لقد أكرمني الله - سبحانه وتعالى - بأنّني شهدت بنفسي مجلسًا عامًّا منذ بضع سنوات، في جامع سُكّر بمدينة حلب، كان ختامًا لقراءة هذا الكتاب الكريم في إسناد يتصل بمؤلفه،(٢) مع افتتاح قراءة مماثلة لِ ''صحيح مسلم''. وقد شارك فيه عشرات من الشيوخ والشبان والأطفال، وهو مجلس من مئات الآلاف الحاصلة الآن في المشرق الإسلامي ومغربه، مع الأسانيد العلمية المقرّرة. وأمسِ أمسِ أخبرني صديقي وأخي الحبيب الأكرم الدكتور بكري شيخ أمين أنه كان تلقى أحاديث في ''صحيح البخاري'' من شيخه المرحوم محمد راغب الطبّاخ بإسناد متصل إلى المؤلف نفسه.

وبهذا ترى أنه قد صار لرواية ''صحيح البخاري'' عن التسعين ألفًا أسانيد متصلة يتجاوز عددها آلاف الآلاف، تمثِّل نهاية التواتر في الرواية والتحقيق، إذ لو رواه كل تلميذ لعشرة، وتتابع ذلك مع الأيام في البلدان المختلفة، لكان لديك من الأعداد ما لا يُتصوّر كثرة وتوزُّعًا وأشكالًا. وحسبك بهذا صحّةَ إسناد وصدقَ رواية وتواترًا! وكذلك شأن الإمام مسلم قد تلقى الكتابَ المبارك عنه جماعات من المحدّثين وعلماء الحديث، فتناقلته القلوب والآذان والألسنة والأقلام، حتى انتشر في الشرق والغرب، وكان منه نسخ كثيرة وله روايات متعددة وشروح وتعليقات

(١) هدي الساري ص٦٦٦-٦٧٩. و''الجامع الصحيح'' هو اختصار لعنوان الكتاب، واسمه على الصواب ''المسند الصحيح المختصر من السُّنن، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ''. انظر رسالة أستاذي الفاضل الشيخ عبد الفتاح أبي غدة - رحمه الله - ذات العنوان: تحقيق اسمَي الصحيحين واسم جامع الترمذي.

(٢) انظر ص١٠٠ من كتابنا: تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف.

ومختصرات،[١] ما تزال متكاثرة إلى يومنا هذا.

والعجيب أن يظنّ المحدّثون في عصرنا بعد هذا كله أن الأسانيد والروايات هي ما يحفظون هم وما يتناقلون بأسانيدهم الخاصّة، إذ يظنّون أن البخاري ومسلمًا أقرأا رواية واحدة لكل من الكتابين، وأن هذه القراءة هي ما يعرفه هؤلاء المعاصرون لنا. والحق أنّ كلًّا من الشيخين تحصّل لديه قبل تصنيف كتابه الطيّب عدد وافر من الروايات لكثير من أحاديثه، هي ٦٠٠,٠٠٠ حديث[٢] كما رأينا قبل قليل، اختار منها الأوّلُ ما أثبته في نسخة، وما ترك من الصحيح أكثر، ثم قرأ عليه العلماء كتابه تلك المِرارَ المذكورة في التاريخ، فكان في كل منها يُلقي بعض ما ثبَتَ لديه من تلك الصحيحات ليستوعب ما لديه من الصحيح الأكثر في مجموع الروايات ويعمّم الفائدة العلمية الموثّقة التي حصل عليها، فانتشرت النُّسخ المختلفة في العالم الإسلامي برواياتها المُسندة المُوثّقة، وقد تجلّى شيء من هذا في تاريخ الكتابين العظيمين.

وأبرز مثال على ذلك ما تحصّل لِ "صحيح البخاري" من إجراءات عملية خاصّة تُعَدّ ثاني صورة من التحقيق العلمي الجماعي للكتب في العالم، بعد جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان ﷺ. ذلك أن شرف الدين علي بن محمد اليُونِيني (ت٧٠٩) كان قد سمع صحيح البخاري من بعض حُفّاظ دمشق وغيرها في أسانيد إلى مؤلّفه، وكذلك حصل قبله لابن مالك النحوي صاحب الألفية (ت٦٧٢).

ثم التقيا في مؤتمر لمقابلته وتحقيقه على أصول مصحّحة مضبوطة، بحضرة حُفّاظ بلاد الشام في دمشق، ومع كلّ منهم نسخته المعتمدة المسندة إلى المؤلف نفسه أيضًا. وقد استغرق هذا المؤتمر أكثر من سبعين مجلسًا، واليُونِيني يقرأ من نسخته المعتمدة، والعلماء الحضور يتابعون ذلك ناظرين في نسخهم ومراجعين في محفوظاتهم أيضًا، وابنُ مالك يراعي القراءة ويتابع نسخته ويلاحظ النطق، ثم

(١) انظر صحيح مسلم ١:١٨-٢٦.

(٢) المراد بهذا العدد ما يشمل المرفوعات والموقوفات والطرق الكثيرة للحديث الواحد، يُختار منها ما يناسب الشروط المعتمدة في الصحّة. انظر مسند الإمام أحمد ١:٢٥ من مقدمة الشيخ أحمد محمد شاكر.

يختار ما أجمعتْ عليه مُجمل الروايات وأصحّها في الضبط والإعراب فيرجّحه ويأمر بإثباته أصلًا، وما خالف ذلك من نسخ الشيوخ المذكورين يُحفظ جانبًا ويُجعل في الحاشية مع الرموز المعيِّنة لشيوخ النسخ.

وبهذه الصورة من الأعمال العلمية المتقنة، تم تحقيق نسخة اليُونِيني، مقابلةً بعدد كبير من الأصول معتمَدة لدى ابن مالك واليونِيني ومعاصرِيهما الحُفّاظ الأثبات، وفي حضورهم شخصيًّا يقرؤون ما لديهم مع استحضار المحفوظات في الصدور، لتكون ألفاظ الرواية والضبط صحيحة دقيقةً نهايةَ الصحة والإتقان. وقد وَصف تلك الإجراءات الفذّة كل من الإمامين في خُطبة النسخة المذكورة.[(١)]

ومن ثَمّ فإن ما كان من موافقة نسخة اليُونِيني لبعض تلك الأسانيد من الصحيح أو مخالفتها رُمز إليه بما يميّزه عن غيره، فكان مثلًا الحرف "ه" أي: الهاء لأبي ذر الهروي، و "ص" للأصيلي، و "ش" للدمشقي ابن عساكر، و "ظ" لأبي الوقت، و "ح" للحمُّوِي،[(٢)] و "س" للمُستملي، و "ه" للكُشمِيهَني. وإذا اتفقتْ بعض الأسانيد في لفظ ذُكرتْ رموزها معًا.

وقد أثبتَ ذلك كلَّه الإمام اليونِيني في فَرْخة، ألحقها بنسخته المحقَّقة. ثم طُبع هذا الكتاب القيِّم عدة مرات عن نسخة اليُونيني نفسها مع المُعارَضاتِ والحواشي المُلحَقة بها، وتحقيقٍ علمي آخر للجنة علماء الأزهر، مع إثبات تلك الخلافات في حواشي صفحاته، وبيان لمدلول الرموز المذكورة قبل.[(٣)] وأخيرًا نُشرت هذه النسخة اليونينية تصويرًا في الرياض.

فالرواة التسعون ألفًا الذين أخذوا "الجامع الصحيح" عن مصنّفه قراءة أو تلقيًا نقلوه إلى طلّابهم ومريديهم في تلك الأيّام، فكان له إذ ذاك مئات الألوف من

---

(١) انظر إرشاد الساري ١:٦٨-٦٩ والجامع الصحيح مطبوعة دار طوق النجاة ١:٥-٦ وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص٢١٩-٢٢١ ونظرة في تحقيق الكتب ص١٢.

(٢) يجوز فيه فتح الميم مع التشديد أيضًا. وقيل: بتسكين الواو بعدها ياء مكسورة فياءا النسبة. انظر الأنساب ٢:٢٦٨ و٣٠١.

(٣) انظر المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١:١٥٢-١٥٧.

الرواة، ثم تولّد عنهم وعن الأجيال التالية في أربعة قرون سلسلة هندسية يتجاوز عدد أفرادها عشرات الملايين في الشرق والغرب.

وقد انصبّ كثير من جهود هؤلاء في نُسخ مَن شارك في جلسات المؤتمر التحقيقي بدمشق، وكان عن ذلك كله إخراج نسخة تجمع خلاصة الضبط والتوثيق، ممّا بذله علماء الحديث خلال القرون الهجرية السبعة، وتمثّل النموذج الفرد في التاريخ من تحقيق الكتب الإنسانية، فظنّ كثير من العاملين في الحديث الشريف أن هذه النسخة هي الوحيدة للإمام البخاري. ولو أنهم تتبّعوا الرموز التي فيها والخلافات التي أُثبتت في الحواشي لكان لهم موقف آخر من روايات العلماء الأثبات كالإمام النووي.

ولصحيح الإمام مسلم نموذج أبسط ممّا ذكرنا الآن يؤكّد ما ذهبنا إليه. ففي مكتبة القَروِيّين بمدينة فاس اليوم نسخة منه مُسندة موثّقة، كان قرأها وقابلها ابن خَير الإشبيلي مرارًا وسمع فيها وأسمعَ، بحيث تُعَدُّ أعظم أصل من هذا الكتاب في إفريقية. وهي بخط الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي، فرغ منها سنة ٥٧٣، وعليها بخط ابن خَير أنه عارضها بأصولٍ ثلاثةٍ معارَضةٍ بنسخة الحافظ أبي علي الجيّاني، مع طُرر وفوائد وشروح بخطّه أيضًا. وفرغ من ذلك في تاريخ النَّسخ نفسه.

وإنك لتجد، في مثل هذه الإجراءات التحقيقية المتقنة، ما لا ترى له مثيلًا في مزاعم المنتسبين إلى التحقيق التخريجي اليوم. وكذلك كان شأن سائر كتب الصحاح والسُّنن، لها روايات متعدّدة لكنها أقلّ ممّا للصحيحين. والإمام النووي تلقّاها عن شيوخه رواية وقراءة وكتابة فيما ذكر بقوله عن صحيح مسلم: (١) "أمّا إسنادي فيه فأخبرَنا بجميع صحيح الإمام مسلم بن الحجّاج - رحمه الله - الشيخُ الأمين العدل الرضا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عُمر بن مُضَرَ الواسطي - رحمه الله - بجامع دمشق - حماها الله وصانها وسائرَ بلاد الإسلام وأهله - قال: أخبرَنا الإمام ذو الكُنى: أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي قال: أخبرَنا الإمام فقيه الحَرَمَينِ أبو جدي أبو عبد الله محمد بن الفضل

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١:١٨-١٩.

الفراوي قال: أخبرَنا أبو الحُسين عبد الغافر الفارسي قال: أنا أبو أحمد محمّد بن عيسى الجُلودي قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سُفيان الفقيه [قال]: أنا الإمام أبو الحُسين مُسلم بن الحجّاج رحمه الله.

وهذا الإسناد الذي حصل لنا ولأهل زماننا ممّن يشاركنا فيه في نهاية من العلوّ بحمد الله تعالى. فبيننا وبين مُسلم ستّة، وكذلك اتّفقت لنا بهذا العدد رواية الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام. أعني صحيحَيِ البخارى ومُسلم وسُنن أبي داود والتّرمذي والنَّسائي. وكذلك وقع لنا بهذا العدد مُسندا الإمامين أبوَيْ عبد الله أحمد بن حنبل ومحمد بن يزيد، أعني ابن ماجه. ووقع لنا أعلى من هذه الكتب، وإن كانت عالية، موطّأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس. فبيننا وبينه - رحمه الله - سبعة، وهو شيخ شيوخ المذكورِين كلّهم فتعلو روايتنا لأحاديثه برجل. ولله الحمد والمِنّة".

ولن ترى وفاء ودقّة وأمانة في أيّامنا هذه تُضاهي ما كان عليه الإمام النووي في تلقّيه وروايته وتصنيفه. والغريبُ العجيب أنني أسمع من بعض طُلّاب الحديث المعاصرين الآن تمريضًا لرواياته زاعمين أنه من أصحاب الرواية بالمعنى، نقلًا عن شيوخهم وأساتذتهم، ودليلُهم أن عِدّة أحاديث في "الرياض" انفردتْ برواية تُخالف ما هو منشور في الكتب الصحاح التي نَسب أحاديثه إليها. وهذا الزعم بُهتان وافتئات على الإمام الكريم، لأنه قد بيّن مذهبه في حكم الرواية بالمعنى فيما يلي:

"قالت طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأُصول: لا يجوز مُطلقًا. وجوّزه بعضهم فى غير حديث النبيّ ﷺ، ولم يجوّزه فيه. وقال جُمهور السلَف والخلَف مِن الطوائف المذكورة: "يجوز في الجميع إذا جَزم بأنه أدّى المعنى". وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة فمَن بعدهم ﷺ في روايتهم القضيّةَ الواحدة بألفاظ مختلفة، ثم هذا في الذي يسمعه فى غير المصنّفات. أمّا المصنّفات فلا يجوز تغييرها بالمعنى إذا وقع فى الرواية". (١)

(١) شرح النووي على مسلم ١:٦٣-٦٤.

فالرجل الكريم هو بنفسه، كما ترى، يوجب الرواية باللفظ فيما يُصنِّف، وكتابُه "الرياض" قد نقله من الكتب الحديثية التي كان قد نسخها وقرأها أو سمعها على شيوخه المذكورين في أسانيدها وعارضها بنُسخهم الموثّقة، نقله من تلك الكتب الموثّقة ومرويّاته أيضًا، كما أوجب على غيره فيما ذكرنا قبل قليل، لا من محفوظاته فقط، وأثبت نصوصه مع التَّقْدِمات والشروح في نسخة بخطّه، ثم أقرأها بعض تلاميذه، ونقلوا عنها نسخًا لهم قرؤوها عليه معارضين بنسخته الخطّية، وتولّد عن ذلك عشرات من النسخ البُنيّات والحفيدات انتشرت في العالم الإسلامي.

فلقد تلقّى الإمام النووي كتب الصحاح والسُّنن بأعلى الأسانيد وأوثقها، كما رأينا في قوله المتقدّم، فليس له أن يتجاوز ما فَرض على غيره، وهو العالم المُتقن الموصوف بين أقرانه بأنه حافظ للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليله ورأسٌ في معرفة المذهب الشافعي ورئيسُ مَشيَخة دار الحديث الأشرفية في دمشق. فليتّق اللهَ هؤلاء المخرّجون للأحاديث والدارسون لأسانيدها، قبل أن يتبارَوا في إلقاء الأحكام والاتهامات والتجريحات على أمثاله من أساطين العلم والتصنيف.

كان على شيوخنا الكرام أن يستوعبوا بالاطّلاع الكامل مواردَ الإمام النووي ومصادره بتفصيلاتها ووقائعها، وجميعَ الخِلافات الصحيحة الثابتة التي رافقت روايات الصحاح والسُّنن ومختلِفَ أسانيدها، لتكون أقوالهم مبنيّة على الأصول العلمية المعتبرة وأحكامهم في مَقام الصحّة والرضا.

ورحم الله شيخي الأستاذ سعيد الأفغاني، كان فيما درّسنا من النحو والصرف يخاطب الأوصياء على العربية الذين يخطّئون العبارات والكلمات الصحيحة بقوله: "مَن جمع لكم اللغة على طبَق، حتّى أجزتم لأنفسكم الحُكم بالتخطئة والتصويب"؟ ونحن نقول للأساتذة الأكارم الأوصياء على الحديث المشرّف في عصرنا، تأسّيًا بقول شيخنا الأكرم: "مَن جمع لكم اختلاف الروايات في الصِّحاح والسُّنن على طبَق، حتّى أجزتم لأنفسكم الحُكم بمثل ما ألقيتم على رياض الصالحين وغيره"؟

فرفقًا - أيها الأساتذة الأطايب - بالسلف الصالح قبل التباري في إلقاء الأحكام ولا تَبخسوا الناس أشياءهم، وإذا نَقدتُم فأحسِنوا النِّقدةَ، و﴿اتَّقُوا الله

وقُولُوا قَولًا سَدِيدًا، يُصلِحْ لَكُم أعمالَكُم ويَغفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم﴾.[١] ثم لو كنتم ممن يروي الحديث بالمعنى فليس لكم تبديل شيء مما في المصنَّفات إلّا إذا كان خطأ علميًّا لا وجه له من الصواب، مع الإشارة بالبيان لما كان من ذلك.

لقد كان للمتأخّرين من علماء الحديث نظرات فيما ذكره الأقدمون والمعاصرون لهم من الثقات، يعلّقون عليه ويوضّحون وجوه الرأي بعبارات معتدلة طيّبة، تُشعر بالاحترام والتقدير، وتبقى في حدود ما يحفظون ويعلمون، مع الإحالة على مصادرهم لبيان ما ظهر لديهم من الأحكام. هذا الإمام ابن حَجَر العسقلاني يتعرّض للنووي في كتابه "فتح الباري" مئات المرّات.

ومن ذلك أنه وقف عند حكم دفن النُّخامة في المسجد، فذكر أقوالًا متعددة، ورد فيها: "وقال النووي في الرياض: المراد بدفنها ما إذا كان المسجد ترابيًّا أو رمليًّا. فأما إذا كان مُبلَّطًا مثلًا فدلَكَها عليه بشيء مثلًا فليس ذلك بدفن بل زيادة في التقذير"، ثم علّق عليه بالقول[٢]: "لكن إذا لم يبقَ لها أثر البتة فلا مانع، وعليه يُحمل قوله في حديث عبد الله بن الشِّخِّير المتقدم: "ثمَّ دَلَكَهُ بنَعلِهِ"، وكذا قوله في حديث طارق عند أبي داوُد: وبَزَقَ تحتَ رِجلِهِ ودَلَكَ"، وختم ذلك بالقول: "والله أعلم". فترى مستوى البحث والاعتراض مع الدليل العلمي.

على أننا لا نعدم بعض الشطط لدى غيره. فالإمام النووي روى حديث معاذ ﷺ المشهور، وفيه[٣]: ثُمَّ قالَ: "ألا أُخبِرُكَ بِرأسِ الأمرِ وعَمُودِهِ وذِرْوَةِ سَنامِهِ؟ الجِهادُ"، ثُمَّ قالَ: "ألا أُخبِرُكَ بِمِلاكِ ذلِكَ كُلِّهِ"؟ قُلتُ: "بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ"، فأَخَذَ بِلِسانِهِ وقالَ: "كُفَّ علَيكَ هٰذا"، فألحق أحد العلماء بحاشية النسخة بين

---

(١) الآيتان ٧٠ و٧١ من سورة الأحزاب.

(٢) فتح الباري ١:٥١٢-٥١٣. وفي نقل ابن حجر تصرف يسير لا يخل بالمراد. انظر الحديث ١٦٩٥. وبعد تثبيت مقدمتي هذه وتصحيحها، اطلعت على كتاب «الدفاع عن كتاب رياض الصالحين» لعلي بن نايف الشحود، فرأيت فيه ردًّا لمزاعِم كثير من أولئك المتنطّعين وتسفيهًا لآرائهم، لكنّه لم يستطع إنصاف الإمام النووي كما يجب لأنه لم يعتمد مذهبنا في ذلك، والله أعلم بالصواب.

(٣) الحديث ١٥٢٢. وانظر ص٤٨٦ من الفتح المبين في شرح الأربعين للهيتمي.

"سنامه والجهاد" مايلي: "صوابه: قُلتُ: بَلَى، يا رَسولَ اللهِ. قالَ: رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وذِرْوةُ سَنامِهِ"، وأضاف: "هذه الحاشية ألحقها فلاحٌ بالبادَرائيه، ولا بدّ منها: فإنّ الشيخ غلط في هذا الحديث هنا وفي: الأذكار والأربعين. فلْيُتأمّلْ ذلك". والحق أن الحديث نفسه جاء كما رواه النووي أيضًا،(١) ولا تجوز التخطئة قبل استيعاب النصوص كلها، والروايةُ هي الرواية.

ومع هذا كله فأنت ترى بيان ما جرى من التوجيه والنقد. أمّا إخواننا ناشرو "الرياض" فهم، رغم إشاراتهم في مقدمات ما نشروا إلى مجمل ما تصرفوا فيه من تبديل وتغيير وحذف وزيادة، جرَوا في تقحّماتهم ضمن النصوص النبوية المشرفة بحرية وجراءة، وقلّما أوضحوا ذلك ببيان، اعتمادًا على ذكائهم وحفظهم وتعالُمهم ووجوب تثبيت ما يرون من التصرفات.

النُّسخ المخطوطة:

رأينا كثرة النُّسخ التي تولّدت من "رياض الصالحين"، ومنها الآن في مكتبات العالم الخطية عشرات، تختلف مستوياتها في القيمة العلمية، لتأخّر نسخها ولِما داخلها من تصرّف النُّسّاخ والمتعالمين والمتنطّعين والمتفيقهين، وقد رأيتَ معي ما اعتمده الناشرون ادّعاءً من بعض تلك النسخ. وبعد اطلاعي على ذلك ومتابعة البحث، تبدّى لي أن أعتمد نسخًا ثلاثًا هي أفضل ما رأيت لإخراج الكتاب بعيدًا عما نُشر منه بتجنّب الأعمال التجارية الفاضحة. أمّا هذه النسخ فهي التي في مكتبات: علي باشا ولالهلي وكوبريلي بإستنبول.

ولمّا رجوت مدير المكتبة السليمانية السيد أمير أيش تصوير هذه النسخ، لأحقّق الكتاب تحقيقًا علميًا، تكرّم عليّ بخطّه الجميل وعباراته الأخوية المباركة - جزاه الله كل خير في الدنيا والآخرة - قائلًا: "بعد البحث عن طلبكم تبيّن أنّ النسخة المطلوبة مع الأخ محمود عجم غير موجودة باسم علي باشا من رياض الصالحين"، وأرسل إليّ صورة النسختين الأُخرَيَين، مشكورًا مأجورًا من الله عز وجل.

(١) انظر المعجم الكبير ٢٠: ١٣٠ و١٤٣ ومسند الصحابة ٣٨: ٢٠١ وشرح السنة للبغوي ١: ١٤.

ولئن كان في هذا كرم فيّاض وعون طيّب لقد ضاقت عليّ السبل في إنجاز العمل كما قدّرت، ولا سيّما أن تلك النسخة هي من أفضل ما رأيت وعلمت، لأنها الوحيدة المقروءةُ على ابن العطّار كما قيل والمعارضةُ بنسخته، وإن كان الناشرون لم يعطوها حقها من التقدمة. ولذلك فتشت وفتشت عن بديل يُسعف في مثل هذه الحال، فوقع اختياري على نسخة مكتبة ميونخ. وها أنا ذا أبسط الكلام على الثلاث بالتفصيل:

١- نسخة في مكتبة لالهلي بإستنبول تحت الرقم ١٣٧٧، جاء في الصفحة الأولى منها بخط مضطرب مخالف لخط النسخة: "كتاب رياض الصالحين تصنيف الإمام الهمام شيخ المحقّقين وعُمدة المحدّثين محيي[١] الدين يحيى النووي"، مع إثبات عِدّة تملّكات وخاتم المالك الأخير والوقف للنسخة في المكتبة. تقع هذه النسخة في ١٦٣ ورقة، كانت فيما يبدو قرابة ١٩٠ ورقة انخرم منها ٢٥ ورقة: ٥ ورقات بعد الورقة ٢٠ الآن و١٠ بعد الورقة ٤٢ و١٠ بعد الورقة ١١٣. وفي أطراف الورقات العشر الأول نقص لبعض الأسطر والكلمات، رُممت وسجّلت بقلم آخر من نسخة أُخرى مع أوهام واضطراب.

وهي بخط نسخي جيد مشكول، انتهى من كتابتها محمّد بن عُمر بن أبي بكر المُجيب الخابوري الشافعي في يوم السبت تاسع عشر شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعِمِائَةٍ. ثم انتهت قراءةً وتصحيحًا على قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن مسلم الحنبلي ﷺ في مجالس، آخرُها يومُ الثلاثاء الحادي والعشرون من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين وسبعِمِائَةٍ بالجامع المُظفّري بسفح قاسِيُون. وفي حواشي بعض الأوراق عبارات التسجيل لبلوغ القراءة والمعارضة وإلحاق التصويب والنقص، وتتمة بعض الآيات والأحاديث، وروايات أُخرى لبعض الأحاديث، وتفسير وشرح مع ذكر أسباب النزول بين الأسطر أيضًا، ومعارضة بنسخة ثانية من الكتاب والجمع بين الصحيحين.

(١) في الأصل: "شرف". وهو خطأ دخل على الكاتب من لقب والد النووي.

وأول النسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت. الحَمدُ للهِ الواحِدِ القَهّارِ العَزيزِ الغَفّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيلِ علَى النَّهارِ، تَذكِرةً لأُولِي القُلُوبِ والأبصارِ، وتَبصِرةً لِذَوِي الألبابِ والاعتِبارِ، الَّذِي أيقَظَ مِن خَلقِهِ مَنِ اصطَفاهُ فزَهَّدَهُم في هذِهِ الدّارِ، وشَغَلَهُم بِمُراقَبتِهِ وإدامةِ الأفكارِ، ومُلازَمةِ الاتِّعاظِ والادِّكارِ، ووَفَّقَهُم لِلدُّؤُوبِ في طاعَتِهِ والتّأهُّبِ لِدارِ القَرارِ، والحَذَرِ مِمّا يُسخِطُهُ ويُوجِبُ دارَ البَوارِ، والمُحافَظةِ علَى ذلِكَ مَعَ تَغايُرِ الأحوالِ والأوطارِ".

وبعد تمام خطبة الكتاب ورد سرد لعناوين الأبواب، وفيه بعض الخلاف لما سيلي في المتن بعد. وفي الختام: "آخر الكِتاب، والحمد لله حمدًا كثيرًا طيّبًا مُبارَكًا، كما يُحِبّ ربُّنا ويرضى وكما ينبغي لعِزّ وجهه وعظيم شأنه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وأزواجه وعِترته الطاهرينَ، ورضي الله عن أصحابِ رسولِ الله أجمعينَ". وقد اعتمدتُ عليها في التحقيق لتقدُّمها في التاريخ مع قراءتها على عالم، وعبّرت عنها في العمل بقولي: **الأصل**.

٢- نسخة في مكتبة كوبريلي بإستنبول تحت الرقم ٢٧٩، وهي في ١٧٠ ورقة بخط نسخي جيّد، وقد أُقحمتْ في أولها ورقات لسرد عناوين الكتاب مع بعض التملّكات وخاتم الوقف، وجاء العنوان: "كتاب رياض الصالحين من حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين" والكلمات الثلاث الأوَل هي بقلم آخر على قطعة ورقة ملصقة، ثم اسمُ المؤلف وتلميذه ابن العطّار الذي قرأ عليه الكتاب ورواه عنه، وسردُ أحاديث عن البغوي.

وهي منقولة سنة ٧٣٩ عن نسخة قُرئت على ابن العطّار سنة ٧١٦، لا عن نسخته الخاصّة كما زعم جمهور الناشرين. وكان هو قد قرأ نسخته المذكورة على شيخه الإمام النووي سنة ٦٧٤. وقد تدخّلت بعض الأقلام المغايرة لخط الناسخ بتبديل الضبط أحيانًا في النصوص والألفاظ، وجاءت فيها مئات العبارات والألفاظ على غير الصواب في عناوين الأبواب والأسانيد وغيرها، ثم صُوّبت بالخط نفسه وبغيره نقلًا عن الأصل المعارضة به. وكأنّ هذا يشير إلى قراءتين مختلفتين نوعًا ما كانتا لطُلّاب النووي عليه، وقد اجتمعت صور الخلاف هذه في النسخ التي بين

يديّ، والحمد لله رب العالمين.

وفي حواشي الصفحات وبين الأسطر كثير من التفسير والشرح وروايات أحاديث وتعريف ببعض الأعلام عن البغوي وصفوة الصفوة وأبي داود وغيره، وعن الإمام النووي في الأذكار وشرح مسلم بخطوط مختلفة وعن البادَرائية، مع التزامِ التعقيبة في صفحاتها، وذكرِ بلوغ المقابلة في نهاية كل ملزمة، وإلحاقِ النقص ومئات التصويبات، وحاشيةٍ عن أصل الشيخ أيضًا قيل: «إن القاضي عز الدين بن الصائغ أملاها عليه»، وفي موضع واحد عن: أصل المؤلف. وهذا الأخير منقول عمن كان قد أثبته في نسخته، ولعله ابن العطّار نفسه.

وختام نسختنا هذه: ''تمّ الكتاب المبارك - وهو رياض الصالحين - بحمد الله تعالى وعونه، ولطفه ومَنّه وفضله وكرمه وتوفيقه وإحسانه. فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال كرمه وعظيم سلطانه''. وفي الحاشية عبارة دون تعيين مصدرِها وهي متداولة في المطبوعات: قالَ مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ اللهُ ورَضِيَ عَنهُ: ''فَرَغتُ مِنهُ يَومَ الاِثنَينِ رابعَ عَشَرَ شَهرِ رَمَضانَ المُعَظَّمِ سَنةَ سَبعِينَ وسِتِّمِائَةٍ''.

وبعد إيراد ما جاء في طبَقة السماع للنسخة المنقولة عن نسخة ابن العطّار:

''وافق الفراغُ منه يومَ الاثنين ثاني وعشرين ذو [كذا] القِعدة من شهور سنة تسع وثلاثين وسبعِمِائَةٍ، وقُوبل في تاريخه المذكور بالأصل المنقول منه حسَب الطاقة والإمكان، وصحّ ذلك بأصله، وبلغ من أوّله إلى آخره، ولله الحمد والمِنّة وبه التوفيق والعِصمة، ونسأله الإعانة والعافية في الدنيا والآخرة بكرمه. وهو حسبنا ونعم الوكيل! ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والصلاة والتسليم الأتمّان الأكملان على أشرف المُرسلين وإمام المتّقين وحبيب ربّ العالمين محمّد وآله وصحبه الطيِّبين الطاهرين، صلاةً دائمة إلى يوم الدِّين. آمين والحمد لله ربّ العالمين''.

ونسخة كوبريلي هذه منقولة سنة ٧٣٩ عن نسخة لا يُعرف وصفها، إذ ورد فيها مئات العبارات والألفاظ على غير الصواب في عناوين الأبواب والأسانيد وغيرها، ثم صُوِّبت بالخط نفسه وبغيره عن نسخة قُرئت على ابن العطّار سنة ٧١٦، لا عن

نسخته الخاصّة كما زعم جمهور الناشرين. وكان هو قد قرأ نسخته المذكورة على شيخه الإمام النووي سنة ٦٧٤. وعلى هذا ففي قول الناشرين أوهام من وجهين.

وعلى هذا فالنسخة التي بين أيدينا ليست مقروءة على تلميذ المؤلّف(١) وقد توفي سنة ٧٢٤، وإنّما هي بُنيّة للنسخة المقروءة عليه. ومع هذا فقد ادّعى الناشرون والدارسون والمخرّجون للأحاديث أنها مقروءة على تلميذ المؤلّف بل على المؤلف نفسه أحيانًا، وجعلوها في المرتبة الأولى للتحقيق نظريًّا بناء على هذا الزعم الباطل، مع أنهم لم يستعينوا بها في العمل ولم يحقّقوا النص بالفعل. وعندي أنها لو قرئت على عالم وصُحّحت بتلك القراءة لكانت فعلًا كذلك، وقد استعنت بها في التحقيق وأشرت إلى كثير من اضطرابها رامزًا إليها بالحرف: م.

٣- نسخة مكتبة ميونخ تحت الرقم ٢٢٦، وتقع في ٣٧٣ ورقة بخط حسن مضبوط مع شيء من الاضطراب بتقحّم أقلام مخالفة غيرت بعض الضبط والتركيب، قُرئت على بعض العلماء، منهم الشيخ برهان الدين الإسكندري والشيخ محيي الدين. وعنوانها: "كتاب رياض الصالحين تأليف الشيخ محيي الدين أبي زكريّا يحيى النووي". وفي الختام: "وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعِمِائَةٍ"، وفي الحاشية أن القراءة على الشيخ محيي الدين كانت بعد ما قُوبلت النسخة بنسخته. وقد جاء في كثير من الحواشي بيان المعارضة والقراءة والتصويبات الناتجة عن ذلك.

وكتب هذه النسخة مالكُها وقارئُها ومُعارضُها الخطيب الشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر بن الشيخ ثابت، ولزم فيها استخدام التعقيبة والضبط المناسب مع بعض الوهم والاضطراب، وجاء في الحواشي كثير من الشرح والتفسير عن إحياء

---

(١) الغريب العجيب أن جميع الذين رجعوا إلى هذه النسخة أو سمعوا بها أو كتبوا عنها، وفيهم من علماء الحديث، زعموا أنها منقولة من خطّ ابن العطّار بل من خط المؤلف نفسه أحيانًا، حتى كادوا يقنعونني بذلك سنوات. ولكن عندما قرأت عبارات طبقة السماع فيما جاءني من صورتها تبيّن لي وجه الصواب، والحمد لله. وها هي ذي كما ترى حفيدة لنسخة ابن العطّار لا بُنيّة، وليست مقروءة على العلماء. ولذلك صارت مرتبتها هي الثانية رديفة في التحقيق بعد أن مجّدها الناشرون بجهالة دون أن يروا ما فيها من القصور.

علوم الدين وجذب القلوب إلى طريق المحبوب وابن ماجه. وقد استعنت بهذه النسخة أيضًا في العمل ورمزت إليها بالحرف: **ش**.

منهج التحقيق:

تصدّرتْ نسخة لالهلي عملية التحقيق، على رغم ما فيها من الخروم، لأنها أقدم ما عُرِف من النسخ وأصحّ ضبطًا وتلقّيًا ونسخًا، قرئت في دمشق وانتهت قراءةً وتصحيحًا سنة ٧٢٣ على قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن مُسلم الحنبلي، وهو ممن عُني بالحديث والفقه والفتوى وبرع في علوم العربية وصار قاضي قضاة المدينة المنورة، وكان له خلاف مع ابن تيميّة في مسائل الطلاق وغيرها. أمّا الإجراءات التي قمت بها في التحقيق فهي:

١- اعتمدتُ نص الكتاب لفظًا وضبطًا من نسختنا التي هي: **الأصل**. أمّا النسختان الباقيتان فكانتا رديفًا بسبب تأخّرهما في التاريخ، وعدم معرفة من قرئت كل منهما عليه، وما فيهما من القصور، استعنت بهما في مراحل العمل، مع نسخة رابعة هي من مقتنيات مكتبة الأسد الوقفية بحلب تحت الرقم ١٥٣٨٥، بخط نسخي مع بعض التعليقات والاستدراكات والمطالعات، تقع في ١٦٨ ورقة وتاريخ نسخها سنة ٧١٥. فهي أقدم النسخ المعروفة، ولولا عدمُ قراءتها على العلماء وافتقادُ المقابلة بأصل موثّق وحصولُ اضطراب الخطوط في أولها لكانت أفضل النسخ التي عندي. وقد ساعدتْني هذه النسخة الرابعة في ترجيح ما كان من الخلاف، ولا سيّما في ترميم خروم نسخة الأصل وعبّرت عنها بالقول: **النسخة الوقفية**.

٢- وزعتُ نصّ الكتاب على تقسيماته الحقيقية، مع أرقام متتابعة للأبواب جميعًا ضمن ما كان من تقسيمات منهجية للمؤلف. فبعد أن سرد النووي في مصنّفه هذا ٨٣ بابًا، عرض ١٩ كتابًا هي: كتاب الأدب وكتاب أدب الطعام وكتاب اللباس وكتاب آداب النوم والاضطجاع وكتاب السلام وكتاب عيادة المريض وتشييع الميت وكتاب آداب السفر وكتاب الفضائل وكتاب الاعتكاف وكتاب الحجّ وكتاب الجهاد وكتاب العلم وكتاب حمد الله - تعالى - وشكره وكتاب الصلاة على رسول

الله ﷺ وكتاب الأذكار وكتاب الدعوات وكتاب الأمور المنهيّ عنها وكتاب المنثورات والمُلح وكتاب الاستغفار. وأخيرًا كان باب بيان ما أعدّ الله - تعالى - للمؤمنين في الجنّة، ولو جعل كتابًا لتمّت العشرون.

وفي كثير من تلك الكتب المسرودة أبواب، قد تكون عشرات في الكتاب الواحد منها. وقد اضطرب الناشرون في ترقيم هذه الأبواب والكتب، فما كان بين اثنين منهم اتفاق إلّا مَن نقل عن غيره بالحرف الواحد. ولهذا جعلتُ للأبواب أرقامًا واحدة متوالية، وللكتب أرقامًا أُخرى متوالية أيضًا وأبوابها تابعة للترقيم الأساسي، وللأحاديث أرقامَها كذلك فكان عددها ١٩٠٠، مع بيان ما كُرّر في موضعه والإحالة على مواضع تكريره.

٣- ميّزتُ بين عناوين الكتب والأبواب في ضخامة الحرف، وجعلت لِلنصوص حروفًا وأقواسًا كبيرة ولِلشروح وعبارات الصحابة والعلماء حروفًا أصغر، ولِما كان ضمن النصوص النبوية من عبارات داخلية مقولة أو قول لآخرين أو عبارات محكيّة قد تلتبس بما حولها أقواسًا أصغر أيضًا، وضبطتُ الكتاب بما يحتاج إليه من التشكيل المناسب لنصوص الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأسماء الأعلام وأقوال الرواة والعلماء، مع إغفال الضبط لِما لا قيمة له في القراءة لأن القيام به من نافل العمل، نحو كثير من ياءِي النسبة وحروف العطف والسكون والفتحة قبل تاء التأنيث وهمزة الوصل وهمزتَيِ القطع المفتوحة والمكسورة، والكسرة تحت نبْرة الهمزة. وألحقتُ بالنص علامات الترقيم بدقة وعناية، لتتضح المعاني للقارئ بيسر بين المتون والأسانيد والتعليقات.

٤- وضعتُ بين قوسين معقوفين بعض الكلمات والعبارات، فما كان فيه كلمة "أو" فهو من شكّ الرواة في الحديث بيّنت ذلك فيه ضمن التعليقات، وما خلا من "أو" فهو تتمة من النسخ والمطبوعات أو زيادة من غيرها وعيّنت رمز ذلك واسمه ضمن التعليقات أيضًا. وإذا اتفقت م و ش في الرواية عبّرت عن ذلك بالقول: "في النسختين"، وإن وافقتهما النسخة الوقفية قلت: في النسخ. والظاهر أن "م" كانت أقرب إلى ما في المطبوعات من الرواية لأنها قُدّمت وهمًا في النشر على أنها

متميّزة، ورُجع إليها فيه أحيانًا بخلاف غيرها.

٥- فسّرتُ ما أغفل المؤلف تفسيره من المفردات والعبارات والمصطلحات والتراكيب والأحداث والمعاني التي يحتاج إليها القارئ، معتمدًا على كتب غريب الحديث وشروح النصوص النبوية والمعاجم والتراجم. وقد أغفلت تفسير ما في الآيات الكريمة التي في مستهلّ الأبواب والكتب لأن لي في ذلك: تفسير الجلالين الميسّر والمفصّل في تفسير القرآن الكريم والتفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد.

وكان ذلك التفسير في "الرياض" للمعنى الظاهر ضمن السياق فقط، بدون عرض المعاني الكثيرة التي يتبارى فيها الناشرون ليضيّعوا على القارئ ما هو المراد في النص. ثم جمعت تفسير كل فقرة على حِدة مع ما في ذلك من خلاف الروايات، برقم في التعليق على أول الفقرة غالبًا وسردت ذلك متواليًا بحسب سياق المفسّرات والعبارات، تجنّبًا لكثرة عدد التعليقات في الصفحة الواحدة وتقطُّع التفكير والمتابعة. وبهذا قد يرد التفسير في الصفحة قبل ورود المفسَّر أو بعده. فلْيُتنبَّه له.

٦- أوردتُ في التعليقات بعض ما كان في منشورات هذا الكتاب الطيّب من تصرّفات الناشرين في الضبط والتحريف والتصحيف وتغيير الرواية باعتمادهم على ذواكرهم وكتب الصحاح والسُّنن وغيرها. ومما يُذكر ههنا لفظ "العاصي"، فقد نصّ الإمام النووي على أن الفصاحة فيه بإثبات الياء وأنه مذهب الجمهور.(١) ولكن الناشرين للكتاب أوردوه "العاصِ" بدون ياء في عشرات المواضع من الكتاب. ولمّا كان جمع كل التصرّفات مستحيلًا في عشرات المنشورات اكتفيت ببضع نسخ مشهورة بين أيدي الناس، أُشير إلى ما تقحّم فيه الناشرون. ولكن هذا الاكتفاء بالبضع اجتمع فيه المئات من الأخطاء، أثبتُّها مشيرًا إلى مصادرها بلفظ "المطبوعات"، ولمّا كثر ذكر هذا اللفظ في الصفحة الواحدة رأيت أن أستبدل به حرف "ط" اختصارًا وتخفيفًا على القارئ الكريم.

(١) انظر تهذيب الأسماء والصفات ٢: ٣٠.

٧- أعربت المَسائل والمُشكلات والمُعضلات من المُفردات والتراكيب والعبارات في هذا الكتاب المشرّف، مستعينًا بما كان في شروح الأحاديث. والمؤلم ههنا أن الشُّرّاح، شأن كثير من مُعربي القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر، يذكرون في المفردات والتراكيب ما تحتمله في العربية والإعراب والمذاهب النحوية واللهجات العربية المختلفة، ممّا يوهم القارئ أن روايات النصوص النبوية المطهّرة وردت كما عرضوا من الاحتمالات والوجوه المبسوطة، مع أن الرواة في كتب الصحاح كانوا يلتزمون اللفظ الشريف كما تلقّوه. ولهذا لزمتُ ما في رواية الإمام النووي، وحرَصتُ على الإعراب الدقيق اليسير المناسب للمعنى والحكم الشرعي. ولقد رأيت أن عملي هذا يقتضي بسط ما كان من جهود العلماء في هذا الموضوع خلال القرون الماضية.

تاريخ إعراب الحديث:

لا بدّ لي هنا من وقفة متلبّثة عند هذا الموضوع الشائك، لترى بنفسك الفرق المنهجي بين ما سار عليه المتأخّرون وما جاء في عملي المتواضع. فقد كانت المقولات النبوية الكريمة ميسّرًا بيانها بما يفسّره الرسول ﷺ، حين يقولها ويسأل الصحابةُ عمّا يحتاج إلى تفسير، فتندرج عباراته المطهّرة تلك في الرواية على أنها جزء من النص الحبيب. وهذا وارد في التقييد الشخصي الذي رافق السُّنّة الشريفة في حياة النبوة،[(١)] وهو متعدّد الأشكال في صحائف وأوراق وقراطيس وألواح ومجالّ، جمع مَجلّة، ورسائل وتعليمات للموفدين والمكلَّفين بالأعمال، ولّدتْ عشرات منها بالنقل والمعارضة والتصويب.

وفي منتصف القرن الأول ظهرت نماذج جديدة من هذا التدوين، كانت على شكل جمعٍ لِما تفرّق من النصوص المشرّفة بأسانيدها، جمعٍ في دفاتر بأمر عبد العزيز والي مصر يُشبه جمع القرآن في عهد أبي بكر الصِّدّيق ﷺ، كما ذكرنا من قبل.

وقد تلى ذلك جمع وتدوين أوفى وأدقّ بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز، كما

(١) انظر تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف ص٧٣-٩٢.

حصل في القرآن الكريم على عهد عثمان ﷺ، فكانت دفاتر في نماذج موحّدة وزّعت على الآفاق ليُعمل بما فيها. ومن هذه النماذج الكريمة معارضةً بالحفظ الشخصي، تآلفت مصنّفات في القرن الثاني يقال لها السُّنن والمسانيد والمجاميع، وهي بالعشرات أقدمُها ما جاء عن الربيع بن صَبيح (ت ١٦٠)، ثم كان جمع الموطّأ والصحاح الستّة وما بعدها.

ومُجمل ما ورد في هذه المدوّنات كان يكتفي بضبط الأسانيد والنصوص، وفيها كل ما تحتاج إليه من تفسير. ولذا لم يكن ثمة حاجة إلى مُعالجة وتوضيح أو إعراب حتى أواخر القرن الثاني، إذ بدأت تظهر كتب "غريب الحديث".[١] كان أولها للراوية العالم الشاعر أبي عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى،[٢] ثم تلاه ما هو للنضر بن شُميل وأبي عُبيدة وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وقطرب وأبي زيد الأنصاري.

لقد كانت تلك مرحلة بدائية بسيطة، نمّاها ووسّع آفاقها أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهَرَوي (ت ٢٢٤) بتفصيل من التفسير وقليل من مسائل الإعراب،[٣] ثم شاركه في ذلك عبد الملك بن حبيب المالكي (ت ٢٣٩) ومحمد بن حبيب (ت ٢٤٥) وابن قُتيبة (ت ٢٧٦) وإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥) بمشروعات أكثر تنوّعًا للشرح والبيان، فيما أشكل من النصوص الشريفة، ذلّلت الصعاب وزوّدت العلماء والدارسين بما يحتاجون إليه. ولذا جاء "الموطّأ" مع الكتب الصحاح السِّتّة خاليًا من الشرح والإعراب، إلاّ ما انتثر من قليل ذلك في "صحيح البخاري"، وبعض مصنّفات السُّنَن، إذ كان همّ أصحابها ضبط الأسانيد والنصوص، ثم بيان الأحكام الشرعية كما ظهر بالتفصيل في: الموطّأ.

وقد تابع خطواتِ الشرح كثير من علماء العربية، فكان لهم مصنّفات لتفسير المفردات وشيء من نماذج الإعراب والصرف، بما يساعد على فهم المعاني، حتّى رأينا مثل "الغريبَين" لأحمد بن محمد الهَرَوي (ت ٤٠١) و"الفائق" للزمخشري (

(١) الفهرست لابن النديم ص٩٦.
(٢) الفهرست ص٥١ والمعجم العربي ص٥٠.
(٣) كشف الظنون ص٦٣٨ و ١٢٠٣-١٢٠٥.

ت ٥٣٨) و"النهاية" لابن الأثير (ت ٦٠٦)، حيث استقرّت مناهج الشرح بتفسير الغريب من المفردات، وشرح العبارات، مع شذرات من التحليل الصرفي ومعاني الأدوات ونادر من الإعراب.

إلّا أن الخطوة البِكر في التحليل النحوي للأقوال المباركة كانت على يدَيِ الفقيه النحوي أبي البقاء العُكبَري (ت ٦١٦)، حين سأله جماعة من طلبة الحديث أن يُملي مختصرًا في إعراب ما يُشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث، فكان اعتماده "جامع المسانيد" لابن الجوزي، إذ تناول من ذلك مادّة وافرة للمسائل النحوية جعلها تحت عنوان "إعراب الحديث النبوي". وقد عرض فيه كثيرًا من الإعراب بما تحتمله المفردات من الوجوه، وقليلًا من الصرف ومعاني الأدوات.

ثم كانت خطوة جريئة لإمام النحو والحديث ابن مالك (ت ٦٧٠)، تجاوزت ما رسمه النحاة من أصول وفروع للصياغات العربية، فجمع من "صحيح البخاري" ما يخرج على تلك القواعد، وأعرب مشكلاته مؤيّدًا صحّتها بما في التاريخ اللغوي من قراءات وأقوال للعرب في الشعر والنثر، وجعل ذلك تحت عنوان: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

وهنا ترى قدرة ابن مالك على التوفيق بين النصوص النبوية وأساليب العرب في التعبير، وإن خالفت القيود النحوية المقرّرة. ومن ذلك: حذفُ الفاء في جواب "أمّا"، وحذف المعطوف، واستعمال "أحد" في الإيجاب، وحتّى: بمعنى: حين، واستعمالُ "قطّ" في الإثبات، ودخولُ لام الابتداء على خبر: كان، وجعلُ "متى" مثل: حين، وحذفُ نون الرفع بلا مُقتض، وحذف المضاف والمجرور العائد على الموصول في غير الشروط المعروفة، ووقوعُ "هل" موقعَ الهمزة، و "ها" موقعَ حرف القسم، وحذفُ الفعل بعد "لا" الناهية، والعطفُ على ضمير الجرّ بلا إعادة الجارّ، ووردُ الفعل الماضي بمعنى الأمر، وحذفُ همزة "أُخوّة"، وإبدالُ همزة "ائتزَرَ" تاء، واستعمالُ مَفعولة بمعنى: مُفْعَلة.

والمؤسف حقًّا أن تقف عجلة التاريخ هنا في منتصف القرن السابع، فلا نرى صدى لصنيع العُكبَري وابن مالك في كتاب آخر حتى يأتي السيوطي (ت ٩١٣)،

فيُشيد بما قدّمه العُكبَري ويتابعه بمصنّف في إعراب نُثار من أحاديث مشرّفة سماه ''عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد''.[١]

لكأنّ العلماء القدماء والمتأخّرين اكتفوا بما انتثر في شروح ''الصحاح والسُّنن'' من جهود نحوية ظاهرة، أغنت عن التفرّد بكتب خاصة لذلك، إذ تسلّم زمامَ تلك الأمور محدِّثون عِظام: هذا أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦) يلخّص ''صحيح مسلم'' مرتِّبًا إيّاه ومبوّبًا أحاديثه تحت عنوان ''المُفهم لِما أشكل من تلخيص كتاب مسلم''، ويشرح غريبه وينبّه على نُكت من إعرابه.[٢] ثم كان للإمام محيي الدين النووي (ت ٦٧٦) كتابه ''المنهاج في شرح مسلم بن الحجّاج''،[٣] فبدا فيه اهتمام نحوي ظاهر، يتعرّض بالبسط والتحليل لما أشكل من الإعراب والصرف ومعاني الأدوات.[٤]

وأظهر من هذا ما كان في شروح ''صحيح البخاري''،[٥] إذ ترى الكثير من توجيه الأعاريب النحوية البعيدة في ''الكواكب الدراري'' لشمس الدين الكرماني (ت ٧٩٦)، و''مصابيح الجامع'' لبدر الدين الدماميني انتهى منه سنة ٨٣٨، و''فتح الباري'' لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) و''عمدة القاري'' لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥)، ثم ما كان في ''شرح رياض الصالحين'' لابن علاّن المكي (ت ١٠٥٧) تحت عنوان: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين.[٦]

وكان قد تبارى بعض العلماء في شرح ''مصابيح السُّنّة'' لحسين بن مسعود

---

(١) نشر مفردًا في مجلدات. وانظر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص١٦٨-١٨٢ من العددين ٦٣ و٦٤ لعام ١٤٠٤.

(٢) كشف الظنون ص٥٥٧.

(٣) كشف الظنون ص ١٨٧٠ و٥٥٧.

(٤) انظر على سبيل المثال صحيح مسلم بشرح النووي ١:١٠٣ و١٥٥ و٣٥٥ و٣٩٧ و٣٨١.

(٥) كشف الظنون ص٥٤٦-٥٤٩.

(٦) حاول أحد معاصرينا - وهو عمر بن عبد الله العُمري - تقليد العلماء في التحليل النحوي بإصادر ''إعراب الأربعين النووية''، انتهى منه سنة ١٤٢٥، فكان عملًا هزيلًا جدًّا وكثير الأوهام والخطل، وأقحم فيه موضوعات جانبية، كدراسة واو الثمانية وبعض القواعد والنكت الإعرابية.

البغوي (ت ٥١٦)، فأُلّفتْ له عدة شروح تهتمّ بعلوم العربية، نذكر منها "مِشكاة المصابيح" لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي أنجزه سنة ٧٣٧[١]، ثم شرَحَ المِشكاة نور الدين الملاّ علي القاري (ت ١٠١٤) تحت عنوان "مِرقاة المفاتيح شرح مِشكاة المصابيح"، وعُبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت ١٤١٤) باسم: مرعاة المفاتيح شرح مِشكاة المصابيح، ثم في مِتن المِشكاة وشروحه تبسُّط واسع جدًّا في متابعة التحليل النحوي للنصوص المطهّرة، حيث تُعرض الأعاريب للمفردات والجمل والتراكيب، والمسائل الصرفية ومعاني الأدوات، وكثير منها منقول بعضه عن بعض بتكرار وزيادات جانبية خاصة.

ثم تجد في هذه المصنَّفات، وفي "دليل الفالحين" وكثير من شروح "الصحيحين" عرضًا لروايات اللفظ الواحد ولِما يجوز فيه من صور محتمَلة في اللغة والنحو، لتُبسط الأعاريب المختلفة بمذاهب وتوجّهات لا تحصى. الأمر الذي خرج بالحديث الشريف عن خصوصيته اللفظية، للتوسّع في الاحتمالات اللغوية والنحوية واللهجات ومذاهب النحاة. وهذا خلافٌ لِما يتطلّبه علم الحديث من الحفاظ على اللفظ المطهّر، وانسياقٌ مع ما شاع بين بعض المحدِّثين من جواز الرواية بالمعنى، وهو أمر فيه نظر،[٢] عدا أنه يشتّت مذاهب التفكير النحوي ويَدخل بها ميدان "مسائل التمرين" ويتجاوز الغاية من إجراء عمليات التحليل المنهجية.

والظاهرة البارزة في كثير من تلك العمليات، كما قلت، عرض الوجوه المحتمَلة والمذاهب المختلِفة والمصطلحات المتباينة وأشكال الاحتجاج والاستدلال، بين عبارات التفسير والشرح والقراءات والروايات والأخبار، بدون نهج علمي محدّد، مع إهمال إعراب كثير من الجمل وأشباه الجمل والمصادر المؤوّلة ومعاني الأدوات والظواهر الصرفية. ومثل هذه الأساليب الجامعة القاصرة يستفيد منها العلماء، ويعجز الطلاب والدارسون عن الخروج منها بمعرفة واضحة

(١) كشف الظنون ص١٦٩٨-١٧٠٢.
(٢) انظر تاريخ الاستشهاد النحوي بالحديث الشريف ص١٩٣-٣٥٠.

وخِبرة ومهارة في العمل، الأمر الذي يقتضي منهجية تحدّد الأصول والأساليب والمصطلحات وتيسّر سبل الاستفادة للجميع.

ولذلك التزمتُ فيما أعربت من مَتْن "رياض الصالحين" منهجًا ميسّرًا يتعرض لما أشكل أو أعضل من المفردات والجمل وأشباهها والمصادر المؤولة وجميع معاني الأدوات، بأسلوب موحّد، دون التعرّض للروايات والوجوه المحتمَلة، ثم وضعت فهرسًا لمسائل العربية، مع تحديد أرقام الأحاديث التي كانت فيها.

هذا ما هداني الله - تعالى - إليه وأعانني على إنجازه، أضعه بين أيدي زملائي وأبنائي الأحباب، لعلّهم يتقبلونه بقبول حسن، وينهجون على غراره في تحقيق كتب السّنّة المشرّفة وإعراب نصوصها المطهّرة، لإزالة ما كان من نشر تجاري ليس له أصل في العمل العلمي المبارك. والحمد لله أولًا وآخرًا.

حلب في ١٠ من جمادى الأولى لسنة ١٤٣٤

الموافق ٢١ من آذار لسنة ٢٠١٣

الدكتور فخر الدين قباوة

خادم القرآن الكريم

والسُّنّة المشرّفة

مِسْك الخِتام:

نعم إنّه مِسكُ الخِتامِ، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[1]. فقد مَنَّ الله - عزّ وجلّ - عليّ بفضله العظيم، بعد إنجاز تحقيق هٰذا الكتاب المشرَّف وتصحيحه والعزم على دفعه للنشر، مَنّ عليّ بتجنُّبِ الفتن الفظيعة التي يثيرها الحُلَفاء وأتباعهم المنافقون المجرمون في بلاد المسلمين، ورزقني عدمَ المشاركة فيها، ويسّر لي هجرةً بدِيني وجهادًا بعملي التعليميّ إلى إستنبول - عمرها الله وسائر بلاد المسلمين برحمته وحمايته - فاطّلعتُ على كنوز خطّية كنتُ ألِفتُها منذ

(١) الآية ٢٦ من سورة المطفّفين.

سنة ١٩٦٢ وعشتُ معها مرارًا بالمطالعة والمدارسة، فوقفتُ في هٰذا اللقاء الأخير على قُرابة ٣٠ نسخة من رياض الصالحين، تصفّحتها واخترتُ منها ثلاثًا تُسدّد الخُطا وتقدّم ما هو أقرب إلى الصواب، إن شاء الله تعالى.

وعَلِمتُ بالمطالعة والمتابعة أن أُولى تلك النسخ الثلاث قُرِئتْ سنة ٧٠٥ على ابن العطّار علاءِ الدين عليّ بن إبراهيم المتوفّى سنة ٧٢٤، وعليها خطّه بإجازة القراءة لأحمد بن الحُسين، وهي محفوظة في مكتبة خدابخش في بنكيبُور بالهند، وبها عُورضت النسخة المعتمدة في مطبوعة باكستان كما أُرجّح. ولمّا عرفتُ أن نسخة خدابخش لها صورة فيلم محفوظة في معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة سارعت برجاء زميلي الغالي وأخي الفاضل الدكتور فيصل الحفيان راعي التحقيق والمحقّقين والمخطوطات في العالم الإسلاميّ ومدير ذلك المعهد، رجوتُه أن يُسعفني بصورة للنسخة، فكانت التلبية أسرع مما فكّرت وقدّرت، ولكن الصورة المحفوظة متفتّتة متلاشية لا يخلص منها ما يمكن تصويره، فكان السعي من جبَهات متعدّدة للحصول على صورة جديدة من خدابخش، وطال ذلك وتجدّد بحزم واهتمام دون نتيجة أو فائدة، لسيطرة التفكير الوثني بحجب كلّ عمل علميّ كريم وسدّ سُبُل نجاحه، فاكتفيتُ بصورة الإجازة لقراءة النسخة على ابن العطّار علاء الدين عليّ بن إبراهيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

أمّا النسختان الباقيتان فهما من محفوظات مكتبة أياصوفيا بإستنبول، أُولاهما تحت الرقم ١٨٣٥ نسخها ابن العطّار داود بن إبراهيم بن داود سنة ٧٢٨، عن نسخة مسموعة على الإمام النوويّ بخطّ تلميذه ابن العطّار علاء الدين عليّ بن إبراهيم، ثم قابلها داود بتلك النسخة وصحّحها سنة ٧٢٩، وجاء تثبيت المقابلة والتصحيح في حواشيها عشرات المرّات. وهي بخطّ جيّد وضبط قليل للنصوص الشريفة وفي أوّلها وختامها صفحات بضبط نادر ، فلا يجوز جعلها أصلًا في التحقيق. وقد عارضتُ بها ما هو ناجز بين يديّ ورمزتُ إليها بالحرف: ع.

والنسخة الثانية ليس لها تاريخ، وهي تحت الرقم ١٨٣٤، قرأها محمد بن أحمد المظفّريّ الفاخوري سنة ٩٠١ على الشيخ برهان الدين إبراهيم بن علا...

القلقشنديّ وأجاز له الشيخ روايتها بحقّ روايته هو عن جماعة من المشايخ، منهم أبو زيد عبد الرحمٰن المقدسيّ برواية له عن ابن الخبّاز عن المؤلّف، ثم قابلها المظفّريّ بنسخة هي بخطّ المصنّف الإمام النوويّ، وأثبت التعبيرَ عن المقابلة في حواشيها عشرات المرّات أيضًا. فهذه رواية ثانية للإمام النوويّ فيها خلاف كثير جدًّا لرواية علاء الدين بن العطّار، والمؤسف أن ما جاءني من صفحاتها المصوَّرة عدد وافر منه مظلَّل بالسواد وأسطرُه مُوَشَّحة بضبابيّة أيضًا، تغيب تحتهما معالم كثير من الألفاظ المطهّرة، وفيها ورقات نُسخت بقلم آخَر هي الورقات ١٠-٢٥ و٢٩٧-٢٩٨، ثم هي قليلة الضبط كذلك لا تصلح أصلًا في التحقيق. وقد أجهدتني بتبيُّن ما تحمله، وأنا أُعارض بها ما هو عندي لأجمع بين الروايتين في التعليقات، ورمزتُ إليها بالحرف: خ.

وعلى هٰذا فقد رجعتُ إلى ما ظننتُ أنه نال درجة التحقيق، أقابل ما فيه بهاتين النسختين أجمع بين الروايتين في التعليقات دون المتن، وأستدرك التصويب والتعديل والتقويم، فكان لديّ عمل جديد جامع يوجّه إلى الصواب بعون الله - تعالى - ويَسُدُّ الخلل الذي كان في النسخ المعتمَدة قبلُ، ويساعد على إخراج ما هو أهل للنشر والتوزيع من هٰذا الكتاب المطهّر بفضل الله. وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمِين.

نماذج
من النُّسخ الخطّيّة

وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها. متفق عليه. وروياه في الصحيحين ايضا من رواية ابي هريرة وقال يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها.
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين. متفق عليه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس او تغرب. متفق عليه. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا. رواه مسلم. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء. متفق عليه. وعنه قال شهدت من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع

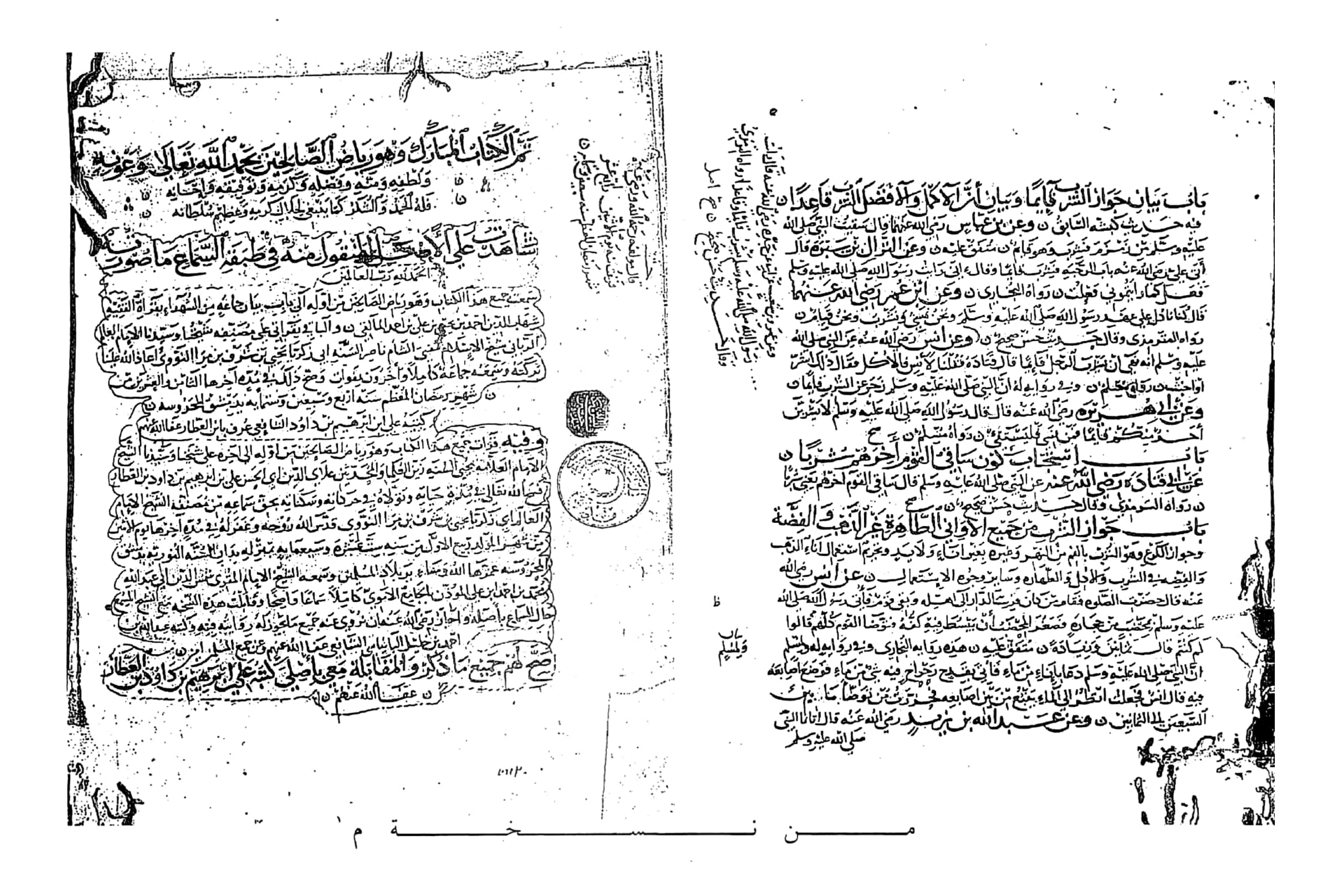
لحب اليهم من النظر الى ربهم. رواه مسلم. قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

آخر الكتاب.

قال مؤلفه يحيى رضي الله عنه فرغت منه يوم الاثنين
رابع شهر رمضان سنة سبعين وستمائة.

كتبه داود ابراهيم بن داود بن العطار الشافعي في مدة آخرها يوم السبت رابع شهر [illegible] الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق المحروسة نفعه الله تعالى وسائر [illegible] الخير وجمع بينه وبين مصنفه في دار كرامته بفضله ورحمته.

من نسخة الأصل



باب بيان جواز الشرب قائمًا وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعدًا

فيه حديث كبشة السابق. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم. متفق عليه. وعن النزال بن سبرة قال: أتى علي رضي الله عنه باب الرحبة فشرب قائمًا وقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت. رواه البخاري. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يشرب الرجل قائمًا. قال قتادة: فقلنا لأنس: فالأكل؟ قال: ذلك أشر أو أخبث. رواه مسلم. وفي رواية له أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائمًا. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يشربن أحد منكم قائمًا فمن نسي فليستقئ. رواه مسلم.

باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شربًا

عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ساقي القوم آخرهم، يعني شربًا. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

عن أنس رضي الله عنه قال: حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله وبقي قوم فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم. قالوا: كم كنتم؟ قال: ثمانين وزيادة. متفق عليه. هذه رواية البخاري. وفي رواية له ولمسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه. قال أنس: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه، فحزرت من توضأ ما بين السبعين إلى الثمانين. وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: أتانا النبي صلى الله عليه وسلم

تم الكتاب المبارك وهو رياض الصالحين بحمد الله تعالى وعونه
ولطفه ومنّه وفضله وكرمه وتوفيقه وإحسانه
فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال كرمه وعظيم سلطانه

شاهدت على الأصل المنقول منه في طبقة السماع ما صورته

الحمد لله رب العالمين

سمعت جميع هذا الكتاب وهو رياض الصالحين من أوله إلى باب بيان جماعة من الشهداء بقراءة الفقيه شهاب الدين أحمد بن [illegible] بن علي بن أحمد المالكي، والباقي بقراءتي على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم الرباني شيخ الإسلام مفتي الشام ناصر السنة أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي أعاد الله علينا بركته، وسمعه جماعة كاملًا وآخرون بفوات، وصح ذلك في مدة آخرها الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق المحروسة.
كتبه علي بن إبراهيم بن داود الشافعي عرف بابن العطار عفا الله عنهم

وفيه: قرأت جميع هذا الكتاب وهو رياض الصالحين من أوله إلى آخره على شيخنا وسيدنا الشيخ الإمام العلامة محيي السنة زين العلماء والمحدثين علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار رحمه الله تعالى في مدة حياته [illegible] في حركاته وسكناته، بحق سماعه من مصنفه الشيخ الإمام العالم الرباني أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي قدس الله روحه وغفر له، في مدة آخرها يوم الاثنين من شهر المولد ربيع الأول من سنة ست عشرة وسبعمائة بمنزله بدار السنة النورية بدمشق المحروسة عمرها الله وسائر بلاد المسلمين، وسمعه الشيخ الإمام المقرئ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي المؤذن بالجامع الأموي كاملًا سماعًا واضحًا، وقابلت هذه النسخة مع الشيخ المسمع حال السماع بأصله، وأجاز رضي الله عنه أن يروي عنه جميع ما يجوز له روايته. وكتبه عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشافعي عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين آمين.

صح لهم جميع ما ذكر والمقابلة معي بأصلي. كتبه علي بن إبراهيم بن داود بن العطار عفا الله عنهم.

من نسخة م

من النسخة الوقفيّة

الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي
كان قد بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب
فشكر الله تعالى له فغفر له قالوا يا رسول الله إن لنا في البهائم أجرا فقال
في كل كبد رطبة أجر متفق عليه وفي رواية للبخاري فشكر الله تعالى له فأدخله
الجنة وفي رواية لهما بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته
بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته فغفر لها به
الموق الخف ويطيف يدور حول ركية وهي البئر وعنه رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من
ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين رواه مسلم وفي رواية مر رجل بغصن
شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل
الجنة وفي رواية لهما بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق
فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما
بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا رواه مسلم
وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد
المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه
مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم
وعنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات
الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا
اجتنبت الكبائر رواه مسلم وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط رواه مسلم وعن أبي موسى

كان قطّ نشفا بيداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء

كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق
الدنيا وكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن
يقبل منه شيئا ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله فقال
يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم أني أعرض عليه حقه الذي قسمه الله له
في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله
عليه وسلم حتى توفي متفق عليه يرزأ براء ثم زاي ثم همزة أي لم يأخذ من
أحد شيئا وأصل الرزء النقصان أي لم ينقص أحدا شيئا بالأخذ منه وإشراف
النفس تطلعها وطمعها وسخاوة النفس هي عدم الإشراف إلى الشيء والطمع
فيه والمبالاة به والشره وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي
الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن
ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت
أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا
نعصب على أرجلنا من الخرق قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث
ثم كره ذلك وقال ما كنت أصنع بأن أذكره قال كأنه كره أن يكون شيئا من عمله
أفشاه متفق عليه وعن عمرو بن تغلب بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين
المعجمة وكسر اللام رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي
بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا
فحمد الله تعالى ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل
وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكني إنما أعطي أقواما لما أرى
في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى
والخير منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمر النعم رواه البخاري والهلع هو أشد الجزع وقيل الضجر

النبي

أعطي

حكيم

وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها. متفق عليه. وروياه في الصحيحين ايضا من رواية ابي هريرة وقال يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها.

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين. متفق عليه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس او تغرب. متفق عليه. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا. رواه مسلم. وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء. متفق عليه. وعنه قال شهدت من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع

لحب اليهم من النظر الى ربهم. رواه مسلم. قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد.

اخر الكتاب.

قال مؤلفه يحيى رضي الله عنه فرغت منه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة سبعين وستمائة.

[illegible] ابرهيم بن داود بن العطار الشافعي في [illegible] اخرها يوم السبت رابع شهر [illegible] سنة [illegible] وعشرين وسبعمائة بدمشق المحروسة نفعه الله تعالى والمسلمين به وجمع بينه وبين مصنفه في دار كرامته بفضله ورحمته

من نسخة ع

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل
ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه قال اهل اللغة
النفث نفخ لطيف بلا ريق وعن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا
اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت
على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول متفق عليه وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
رواه مسلم وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم
يقول [illegible]

على صبيها حتى قدم مكة ووضعها تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته
ام اسماعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت
رضيت بالله فرجعت فجعلت تشرب من الشن ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء
قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت
ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت واتت المروة وفعلت ذلك اشواطا
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فذهبت ونظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ
للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل
فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل صلى الله عليه وسلم فقال
بعقبه هكذا وغمز بعقبه على الارض فانبثق الماء فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفن
وذكر الحديث بطوله رواه البخاري بهذه الروايات كلها الدوحة الشجرة الكبيرة
قوله قفى اي ولى والجري الرسول والقا ملتقاه وجد وقوله ينشغ اي يشهق
وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكمأة
من المن وماؤها شفاء للعين متفق عليه كتاب الاستغفار قال الله تعالى
واستغفر لذنبك وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات
الى قوله والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا الاية والايات في الباب
كثيرة معلومة وعن الاغر المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه مسلم
وعنه قال سمعته يقول توبوا الى ربكم فوالله اني لاتوب الى ربي
تبارك وتعالى مائة مرة في اليوم هذا ايضا رواه مسلم وعن ابي هريرة

حمد كل حامد ويزيد على ذلك كما يحب ربنا ويرضاه
قال مؤلفه أبو زكريا يحيى النووي
رضي الله عنه فرغت منه يوم الاثنين
رابع شهر رمضان سنة سبعين
وستمائة والحمد لله رب
العالمين والصلاة
والسلام على سيد
المرسلين [illegible]

[illegible]

من نسخة خ

الحمد لله رب العالمين
قرأت جميع هذا الكتاب رياض الصالحين للشيخ الإمام العلامة
[illegible] أبي زكريا يحيى النووي [illegible] رحمة الله على الشيخ
الإمام العالم العامل [illegible] شيخ المحدثين مفتي المسلمين علاء الدين
أبي الحسن علي بن الشيخ موفق الدين إبراهيم بن [illegible]
ابن العطار الشافعي بسماعه من مؤلفه رحمه الله [illegible]

[illegible]

إجازة قراءة النسخة على ابن العطار

الرُّموز المستخدمة في التحقيق

الأصل: نسخة لالهلي

خ: نسخة أياصوفيا ١٨٣٥

ش: نسخة ميونخ

ط: المطبوعات

ع: نسخة أياصوفيا ١٨٣٤

م: نسخة كوبريلي

النسخة الوقفيّة: نسخة دمشق ١٥٣٨٥

رِياض الصّالِحين
مُعْرَبًا

[خُطبة المؤلِّف]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت(١)

الحَمدُ لِلهِ الواحِدِ القَهّارِ العَزيزِ الغَفّارِ، مُكَوِّرِ(٢) اللَّيلِ علَى النَّهارِ، تَذكِرةً لأُولِي القُلُوبِ والأبصارِ، وتَبصِرةً لِذَوِي الألبابِ والاِعتِبارِ، الَّذِي أيقَظَ مِن خَلقِهِ مَنِ اصطَفاهُ فزَهَّدَهُم في هٰذِهِ الدّارِ، وشَغَلَهُم بِمُراقَبتِهِ وإدامةِ الأفكارِ، ومُلازَمةِ الاِتِّعاظِ والاِدِّكارِ،(٣) ووَفَّقَهُم لِلدُّؤُوبِ في طاعَتِهِ والتَّأهُّبِ لِدارِ القَرارِ، والحَذَرِ مِمّا يُسخِطُهُ ويُوجِبُ دارَ البَوارِ،(٤) والمُحافَظةِ علَى ذٰلِكَ مَعَ تَغايُرِ الأحوالِ والأوطارِ.(٥)

أحمَدُهُ أبلَغَ حَمدٍ وأزكاهُ، وأشمَلَهُ وأنماهُ، وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ البَرُّ الكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، وأشهَدُ أنَّ(٦) مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وحَبِيبُهُ وخَلِيلُهُ، الهادِي إلَى صِراطٍ مُستَقِيمٍ، والدّاعِي إلَى دِينٍ قَوِيمٍ. صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ علَيهِ وعلَى سائرِ النَّبِيِّينَ، وآلِ كُلٍّ وسائرِ(٧) الصّالِحِينَ.

أمّا بَعدُ فقَد قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وما خَلَقتُ الجِنَّ والإنسَ إلّا لِيَعبُدُونِ. ما أُرِيدُ مِنهُم مِن رِزقٍ وما أُرِيدُ أن يُطعِمُونِ﴾.(٨) وهٰذا تَصرِيحٌ بأنَّهُم خُلِقُوا

---

(١) هذا السطر ليس في م وخ. ش: وهو حسبي ونعم الوكيل.
(٢) المكوّر: المُدخِل.
(٣) الادكار: التذكّر. م وخ: والأذكار.
(٤) البوار: الهلاك.
(٥) الأوطار: جمع وَطَر. وهو الحاجة المهمة. م وخ وط: الأطوار.
(٦) زاد هنا في ط: سيّدنا.
(٧) السائر: الباقي.
(٨) الآيتان ٥٦ و٥٧ من سورة الذاريات. وزاد بعدهما في ط: "الذاريات" مع ذِكر رقميهما=

لِلعِبادةِ، فحَقٌّ[١] علَيهِمُ الاعتِناءُ بِما خُلِقُوا لَهُ والإعراضُ عَن حُظُوظِ الدُّنيا بالزَّهادةِ. فإنَّها دارُ نَفادٍ لا مَحَلُّ إخلادٍ، ومَركَبُ عُبُورٍ لا مَنزِلُ حُبُورٍ،[٢] ومَشرَعُ انفِصامٍ لا مَوطِنُ دَوامٍ.

فلِهٰذا كانَ الأيقاظُ[٣] مِن أهلِها هُمُ العُبّادُ، وأعقَلُ النّاسِ فِيها هُمُ الزُّهّادُ. قالَ اللهُ تَعالَى[٤]: ﴿إنَّما مَثَلُ الحَياةِ الدُّنيا كَماءٍ أنزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ، فاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأرضِ مِمّا يأكُلُ النّاسُ والأنعامُ. حَتَّى إذا أخَذَتِ الأرضُ زُخرُفَها وازَّيَّنَت وظَنَّ أهلُها أنَّهُم قادِرُونَ علَيها أتاها أمرُنا لَيلًا أو نَهارًا، فجَعَلْناها حَصِيدًا، كأنْ لَم تَغْنَ بالأمسِ. كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. والآياتُ في هٰذا المَعنَى كَثِيرةٌ.

ولَقَد أحسَنَ القائلُ:[٥]

إنَّ لِلهِ عِبادًا فُطَنا ... طَلَّقُوا الدُّنيا، وخافُوا الفِتَنا
نَظَرُوا فِيها، فلَمّا عَلِمُوا ... أنَّها لَيسَت لِحَيٍّ وَطَنا
جَعَلُوها لُجَّةً، واتَّخَذُوا ... صالِحَ الأعمالِ فِيها سُفُنا

فإذا كانَ حالُها ما وَصَفتُهُ، وحالُنا وما خُلِقْنا لَهُ ما قَدَّمتُهُ، فحَقٌّ علَى المُكَلَّفِ أن يَذهَبَ بنَفسِهِ مَذهَبَ الأخيارِ، ويَسلُكَ مَسلَكَ أُولِي النُّهَى والأبصارِ، ويَتأهَّبَ لِما أشَرتُ إلَيهِ، ويَهتَمَّ بِما نَبَّهتُ علَيهِ. وأصوَبُ طَرِيقٍ لَهُ في ذٰلِكَ، وأرشَدُ ما يَسلُكُهُ مِنَ المَسالِكِ، التَّأدُّبُ بِما صَحَّ عَن نَبِيِّنا سَيِّدِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ، وأكرَمِ السّابِقِينَ واللّاحِقِينَ. صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ علَيهِ وعلَى سائرِ النَّبِيِّينَ.

=في السورة. ومثل هذه الزيادة مقحم في ط بعد كل نص قرآني أورده النووي في هذا الكتاب. وهو نوع من الربا في النشر، وتقحّم لا يجوز في متن النصوص المحققة.

(١) ط: فحَقٌّ.

(٢) الحبور: سَعة العيش والتنعّم.

(٣) الأيقاظ: جمع يَقِظ. وهو الواعي المتيقظ.

(٤) الآية ٢٤ من سورة يونس.

(٥) الأبيات للإمام الشافعي في ديوانه ص ٩٨. وفطنا أي: فُطَناء، جمع فَطين، حذفت همزته تخفيفًا للقافية. والفطين: العظيم التنبّهِ والوعي. ش: "فُطُنا". والوطن: مكان الإقامة والاستقرار. وحبذا لو قال: "عَدَنا" بدلًا من: "وَطَنا". والعدن: الشيء الثابت الدائم أبدًا.

وقَد قالَ الله تَعالَى(١): ﴿وتَعاوَنُوا علَى البِرِّ والتَّقوَى﴾، وصَحَّ(٢) عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: «واللهُ في عَونِ العَبدِ ما كانَ العَبدُ في عَونِ أخِيهِ»، (٣) وأنَّهُ قالَ: «مَن دَلَّ علَى خَيرٍ فلَهُ مِثلُ أجرِ فاعِلِهِ»، (٤) وأنَّهُ قالَ: «مَن دَعا إلَى هُدًى كانَ لَهُ مِنَ الأجرِ مِثلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنقُصُ ذٰلِكَ مِن أُجُورِهِم شَيئًا»، (٥) وأنَّهُ قالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: «فواللهِ، لَأن يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا واحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ». (٦)

فرأيتُ أن أجمَعَ مُختَصَرًا مِنَ الأحادِيثِ الصَّحِيحةِ، مُشتَمِلًا علَى ما يَكُونُ طَرِيقًا لِصاحِبِهِ إلَى الآخِرةِ، ومُحَصِّلًا لآدابِهِ الباطِنةِ والظاهِرةِ، جامِعًا لِلتَّرغِيبِ والتَّرهِيبِ وسائرِ أنواعِ آدابِ السّالِكِينَ، مِن أحادِيثِ الزُّهدِ، ورِياضاتِ النُّفُوسِ، وتَهذِيبِ الأخلاقِ، وطَهاراتِ القُلُوبِ وعِلاجِها، وصِيانةِ الجَوارِحِ وإزالةِ اعوِجاجِها، وغَيرِ ذٰلِكَ مِن مَقاصِدِ العارِفِينَ.

وألتَزِمُ فِيهِ ألّا أذكُرَ إلّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الواضِحاتِ، مُضافًا إلَى الكُتُبِ الصَّحِيحةِ المَشهُوراتِ، وأُصدِّرُ الأبوابَ مِنَ القُرآنِ العَزِيزِ بآياتٍ كَرِيماتٍ، وأُوَشِّحُ ما يَحتاجُ إلَى ضَبطٍ أو شَرحِ مَعنًى خَفِيٍّ بنَفائسَ مِنَ التَّنبِيهاتِ. وإذا قُلتُ في آخِرِ حَدِيثٍ: "مُتَّفَقٌ علَيهِ" فمَعناهُ: رَواهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ. وأرجُو، إن تَمَّ هٰذا الكِتابُ، أن يَكُونَ سائقًا لِلمُعتَنِي بِهِ إلَى الخَيراتِ، حاجِزًا لَهُ عَن أنواعِ القَبائحِ والمُهلِكاتِ. وأنا سائلٌ أخًا انتَفَعَ بشَيءٍ مِنهُ أن يَدعُوَ لِي ولِوالِدَيَّ ومَشايِخِي، وسائرِ أحبابِنا والمُسلِمِينَ أجمَعِينَ.

وعلَى اللهِ الكَرِيمِ اعتِمادِي، وإلَيهِ تَفوِيضِي واستِنادِي، وحَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ! ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ. [وهذه ترجمة أبوابه]: (٧)

---

(١) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٢) ط: وقد صحّ.

(٣) من حديث في صحيح مسلم تحت الرقم ٢٦٩٩. وانظر الحديث ٢٤٥ من هذا الكتاب.

(٤) الحديث ١٨٩٣ في صحيح مسلم. وانظر الحديث ١٧٣ من هذا الكتاب.

(٥) الحديث ٢٦٧٤ في صحيح مسلم. وانظر الحديث ١٧٤ من هذا الكتاب.

(٦) الحديث ٢٩٤٢ في صحيح البخاري. وانظر الحديث ١٧٥ من هذا الكتاب. والحمر: جمع أحمر وحمراء. والنعم هنا: الإبل. وحمر النعم هي أنفَسُ أموال العرب.

(٧) تتمة من ش. والترجمة: العنوان. فالمراد عناوين أبواب الكتاب. وهي هنا ثابتة في=

باب الإخلاص وإحضار النيّة، باب التوبة، باب الصبر، باب الصدق، باب المراقبة، باب التقوى، باب اليقين والتوكل، باب الاستقامة، باب التفكّر، باب المبادرة إلى الخيرات، باب المجاهدة، باب الازدياد في الخير في آخِرِ العمر، باب كثرة طرق الخير، باب الاقتصاد في العبادة، باب المحافظة على الأعمال، باب المحافظة على السُّنّة وآدابها، باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى، باب النهي عن البِدَع، باب مَن سنّ سُنّة حسنة أو سيّئة، باب الدلالة على الخير والدعاء إلى الهدى، باب التعاون على البر والتقوى، باب النصيحة، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب عقوبة مَن أمر بمعروف وخالف قولَه، باب أداء الأمانة، باب تحريم الظلم والأمرِ بردّ المظالم.

باب تعظيم حُرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم، باب ستر عورات المسلمين، باب قضاء حوائج المسلمين، باب الشفاعة، باب الإصلاح بين الناس، باب فضل ضَعَفة المسلمين والفقراء والخاملين، باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضَّعَفة والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم، باب الوصية بالنساء، باب حق الزوج، باب النفقة على العيال، باب الإنفاق مما يُحِبّ، باب أمره أهلَه وأولاده ومَن في رعيته بطاعة الله وتأديبهم، باب حق الجار والوصية [به]،[1] باب برّ الوالدَين وصلة الأرحام، باب تحريم العقوق وقطيعة الرحِم، باب برّ أصدقاء الأب والأُمّ والأقارب والزوجة، باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ، باب توقير العلماء والأكابر وأهل الفضل، باب زيارة أهل الخير وصحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء[2] منهم وزيارة المواضع الفاضلة.

باب فضل الحب في الله - [تعالى] -[3] وإعلامه مَن يحبه أنه يحبه، باب علامات حب الله - تعالى - للعبد، باب التحذير من إيذاء الصالحين والضَّعَفة،

=الأصل وش وبعض النسخ، وليست في خ و ط والنسخة الوقفية، وفي التعبير عنها بعض خلاف بين ما هنا وما سيلي في متن الكتاب، وقد جاءت قبل عنوان الكتاب في م مع زيادات كثيرة في عدد الأبواب وعناوينها والتعبير شبيهةً بما سيرد بعد في متن الكتاب، أشرنا إلى بعض ذلك في التعليقات هناك.

(١) تتمة من النسختين.

(٢) في ش: وطلب الدعاء.

(٣) تتمة من ش.

باب إجراء أحكام الناس على الظاهر، باب الخوف، باب الرجاء، باب فضل الرجاء، باب الجمع بين الخوف والرجاء، باب البكاء من خشية الله وشوقًا إليه، باب الزهد في الدنيا وفضل الفقر، باب الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات، باب القناعة والعفاف وذم السؤال، باب جواز الأخذ بغير سؤال، باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف عن التعرض للعطاء، باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير، باب النهي عن البخل.

باب الإيثار والمواساة،(١) باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يُتبرّك به، باب فضل الغنيّ الشاكر، باب الموت وقِصَر الأمل، باب زيارة القبور، باب كراهة تمنّي الموت، باب الورع، باب العُزلة، باب الاختلاط بالناس، باب التواضع، باب تحريم الكِبْر والإعجاب، باب حُسن الخُلق، باب الحِلم والأناة والرفق، باب العفو والإعراض عن الجاهلين، باب احتمال الأذى، باب الغضب إذا انتُهكت حُرمات الشرع والانتصار لدين الله - تعالى - باب أمر ولاة الأُمور بالرفق برعاياهم والشفقة عليهم، باب الوالي العادل، باب وجوب طاعة وُلاة الأُمور في غير معصية، باب اجتناب الولايات، باب حثّ السلطان والقاضي وغيرهما من وُلاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قُرناء السوء والقبول منهم، باب النهي عن تولية من طلب الولاية.

كتاب الأدب:(٢) باب الحياء، باب حفظ السرّ، باب الوفاء بالعهد، باب الأمر بالمحافظة(٣) [على ما اعتاده من الخير]، باب استحباب طيّب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء، باب بيان الكلام وإيضاحه، باب إصغاء الجليس لحديث جليسه، باب الوعظ والاقتصاد فيه، باب الوقار والسكينة، باب إتيان الصلاة وسائر العبادات بوقار وسكينة، باب إكرام الضيف، باب استحباب التبشير والتهنئة، باب وداع الصاحب ووصيّته عند فراقه، باب الاستخارة والمشاورة، باب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض ونحوهما من طريق والرجوع من طريق آخر، باب

(١) ش: والمساواة.
(٢) في الأصل: باب الأدب.
(٣) ش: "باب المحافظة". وما بين معقوفين مخروم في الأصل.

[استحباب][(١)] تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم.

كتاب أدب الطعام فيه أبواب آداب الشرب، كتاب[(٢)] اللباس، باب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجليس والرؤيا، أبواب السلام، كتاب عيادة المريض وتشييع الميّت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره، وما يدعَى به للمريض وأشباهه، والبكاء على الميّت والإسراع بالجنازة وقضاء دَينه والدعاء له والصدقة عنه والثناء عليه، وفضل موت الأطفال، والخوف عند المرور بقبور الظالمين.

كتاب آداب السفر والخروج فيه يوم الخميس أول النهار وطلبه الرُّفقةَ وأدب السير والنزول والمبيت والسُّرى، والرِّفق بالدوابّ وإعانة الرفيق، وما يقوله إذا ركب دابته للسفر، والتكبير إذا صعد الثنايا والدعاء في السفر، وما يدعو به إذا خاف وما يقوله إذا نزل منزلًا، وتعجيل الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته، واستحباب القدوم نهارًا وكراهيته ليلًا، وما يقوله إذا رجع وابتدائه بالمسجد والصلاة فيه، وتحريم سفر المرأة وحدها.

كتاب الفضائل: [باب][(٣)] فضائل القرآن والأمر بتعهّده وتحسين الصوت بالقراءة، وطلب القراءة من حسَن الصوت والاستماع لها، والحثّ على سُوَر وآيات مخصوصة والاجتماع على القراءة، باب فضل الوضوء، باب فضل الأذان، باب فضل الصلوات وفضل الصبح والعصر، باب فضل المشي إلى المساجد، باب انتظار الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وحضور الصبح والعِشاء في جماعة، باب المحافظة على الصلوات المكتوبات، باب فضل الصف الأول وتتميم الصفوف الأُوَل وتسويتها والتراصّ فيها، باب فضل السُّنن الراتبة مع الفرائض وبيان آدابها وما يتعلق بها وبيان أقدارها، باب سُنّة الجُمعة، باب التنفّل في البيت والفصل بين الفريضة والنافلة، باب الوِتر وما يتعلق به، باب صلاة الضحى وما يتعلق بها، باب تحية المسجد، باب ركعتين بعد الوضوء، باب فضل يوم الجمعة وما يتعلق به، باب سجود الشكر، باب قيام الليل، باب التراويح، باب ليلة القدْر وما يتعلق بها.

---

(١) تتمة من م. ش: ما به.

(٢) في الأصل: "أبواب"، وفوقه: "كتاب". ش: وأبواب.

(٣) تتمة من م، وليس "الفضائل" في ش.

باب[١] فضل السواك وخصال الفِطرة، باب الزكاة وما يتعلق بها، كتاب الصيام وفضائله وما يتعلق به والسُّحور وأنواع كثيرة، كتاب الاعتكاف، كتاب الحج، كتاب الجهاد وفضل الشهداء وبيانهم وما يتعلق به، باب فضل العِتق، باب فضل الإحسان إلى المملوك، باب فضل المملوك الذي يؤدّي حق الله - تعالى - وحق مَواليه، باب فضل العبادة في الهَرْج، باب فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح الكيل والوزن، كتاب العِلم، كتاب حمد الله - تعالى - وشكره، كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ، كتاب الأذكار وما يتعلق بها وبيان أنواعها وأوقاتها وغير ذلك، كتاب الدعوات، باب كرامات الأولياء.

كتاب الأُمور المنهيّ عنها: باب تحريم الغِيبة والأمر بحفظ اللسان وتحريم سماعها وبيان ما يُباح منها، باب تحريم النميمة، باب تحريم نقل الحديث إلى وُلاة الأُمور، باب ذمّ ذي الوجهين، باب الكذب، باب ما يجوز منه، باب الحثّ على التثبّت فيما يحكيه، باب شهادة الزُّور، باب اللعن، باب السبّ، باب سبّ الأموات، باب النهي عن الإيذاء، باب النهي عن التباغض والتقاطع، باب الحسد، باب التجسس، باب النهي عن سُوء الظن، باب تحريم احتقار الناس، باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم، باب تحريم الطعن في الأنساب، باب النهي عن الغشّ[٢] والخداع، باب تحريم الغدر، باب النهي عن المنّ بالعطيّة ونحوها، باب النهي عن الافتخار والبغي، باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام، باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث.

باب النهي عن تعذيب العبد والدابّة والمرأة والولد بغير سبب شرعي، باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى القملة ونحوها، باب تحريم مطل الغنيّ، باب كراهة العودة[٣] في الهبة، باب تأكيد تحريم مال اليتيم، باب الرياء، باب الربا، باب ما يُتوهّم رياء وليس برياء، باب تحريم النظر إلى الأجنبية والأمرد الحسن، باب تحريم الخلوة بالأجنبية، باب تحريم تشبّه الرجال بالنساء والنساء

(١) ش: كتاب.
(٢) ش: باب تحريم الغش.
(٣) في الأصل: العود.

بالرجال، باب النهي عن التشبّه بالشيطان والكُفّار، باب النهي عن خضاب الشعر بالسواد، باب النهي عن القزَع وهو حلق بعض الرأس دون بعض، باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر، باب النهي عن نتف الشيب.

باب كراهة الاستنجاء باليمين ومسّ الفرج باليمين، باب كراهة المشي في نعل واحدة وكراهة لُبس النعل والخُفّ قائمًا، باب كراهة ترك النار في البيت عند النوم ونحوه، باب النهي عن التكلف، باب تحريم النياحة على الميّت ولطم الخد ونحوهما، باب النهي عن إتيان الكهّان والمنجِّمين والعرّاف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى والشعير، باب النهي عن التطيّر، باب تحريم تصوير الحيوان، باب تحريم اتخاذ الكلب إلّا لصيد أو زرع أو ماشية، باب كراهة تعليق الجرس في البعير وكراهة استصحاب الكلب والجرس، باب كراهة ركوب الجلّالة، باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بتنزيهه عن الأقذار، باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالّة والبيع والشراء، باب نهي من أكل ثومًا أو بصلًا ونحوه ممّا له رائحة كريهة عند دخول المسجد قبل زوال رائحته، باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة.

باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحِّي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحِّي، باب النهي عن الحلِف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماءِ وغيرها، باب تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمدًا، باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفّر عن يمينه، باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفّارة فيه، باب كراهة الحلِف في البيع وإن كان صادقًا، باب كراهة أن يسأل بوجه الله - تعالى - غير الجنّة وكراهة منع من سأل بالله - تعالى - وتشفّع، باب تحريم قوله للسلطان وغيره: شاهان شاه، باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بِ "سيّد" ونحوه، باب كراهة سبّ الحُمّى، باب النهي عن سبّ الريح وبيان ما يقال عند هبوبها، باب كراهة سبّ الديك.

باب النهي عن قول: مُطِرنا[(١)] بنَوءِ كذا، باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر، باب النهي عن الفُحش وبذاء اللسان، باب كراهة التقعير في الكلام بالتشدق

(١) م: "النهي مطرنا". ش: النهي عن قوله مطرنا.

وتكلف الفصاحة وغيرها، باب كراهة قول: خَبُثَت نفسي، باب كراهة تسمية العنب كرْمًا، باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي لنكاحها وَنحوه، باب كراهة قول الإنسان: "اللّهمّ اغفر لي إن شئتَ" بل يجزم في الطلب، باب قوله: ما شاء الله وما شاء فلان، باب كراهة الحديث بعد العِشاء الآخرة، باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي، باب تحريم صوم المرأة تطوُّعًا وزوجها حاضر إلّا بإذنه.

باب تحريم رفع المأموم قبل الإمام رأسَه من الركوع والسجود، باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة، باب كراهة الصلاةِ بحضرة الطعام ونفسُه تتوق إليه ومدافعةِ الأخبثَين، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر،(١) باب النهي عن الصلاة إلى القبور، باب تحريم المرور بين يدَيِ المصلي، باب كراهة شروع المأموم في نافلة وَقد أُقيمت الصلاة، باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة، باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر لا يأكل ولا يشرب بينهما، باب تحريم الجلوس على القبر، باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها، باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيّده.

باب تحريم الشفاعة في الحدود، باب النهي عن التغوّط في طريق الناس ومَوارد الماء ونحوها، باب النهي عن البول ونحوه في(٢) الماء الراكد، باب كراهة تفضيل الوالد بعضَ أولاده على بعض في الهبة، باب تحريم إحداد المرأة على ميّت فوق ثلاثة أيام إلّا على زوجها أربعة أشهر وعشَرة أيام، باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الرُّكبان والبيع على بيع أخيه والخِطبة على خِطبة أخيه إلّا أن يأذن أو يُردّ، باب النهي عن إضاعة المال في غير وجهه، باب النهي عن إشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه والنهي عن تعاطي السيف مسلولًا، باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان حتى تصلّى المكتوبة إلّا لعذر،(٣) باب كراهة ردّ الريحان لغير عذر، باب كراهةِ المدح في الوجه لمن خِيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه وجوازِه لمن أُمن ذلك في حقه.

---

(١) ش: من غير عذر.

(٢) في النسختين: "البول في". و"ونحوه" بين الكلمتين في م.

(٣) ش: بعذر.

باب كراهة الخروج من بلد وقع فيه الوباء فرارًا منه وكراهة القدوم عليه، باب تغليظ تحريم السِّحر، باب النهي عن المسافَرة بالمُصحف إلى أرض الكفّار إذا خيف وقوعه بأيدي العدوّ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال، باب تحريم لُبس الرجل ثوبًا مزعفرًا، باب النهي عن صمت يوم إلى الليل، باب تحريم انتسابه إلى غير أبيه وتولّيه غيرَ مواليه، باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله [ورسوله ﷺ عنه]،[١] باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهيًّا عنه.

كتاب المنثورات والمُلَح وهو أكثر أبواب الكتاب وفيه نفائس، كتاب الاستغفار، باب بيان ما أعدّ الله - تعالى - للمؤمنين في الجنّة وهو آخر الكتاب.

(١) تتمة من م، وفي ش تقديم وتأخير في العبارة.



١

بابُ الإخلاص وإحضار النيّة
في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفيّة(١)

قالَ اللهُ تَعالَى(٢): ﴿وما أُمِرُوا إلّا لِيَعبُدُوا اللهَ، مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُؤتُوا الزَّكاةَ. وذٰلِكَ دِينُ القَيِّمةِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿لَن يَنالَ اللهَ لُحُومُها ولا دِماؤُها، ولٰكِن يَنالُهُ التَّقوَى مِنكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿قُلْ: إنْ تُخفُوا ما في صُدُورِكُم أو تُبدُوهُ يَعلَمْهُ اللهُ﴾.

١- وعَن(٣) أمِيرِ المُؤمِنِينَ أبِي حَفصٍ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ بنِ نُفَيلِ بنِ عَبدِ العُزَّى

---

(١) جُعلت البسملة في م بعد هذا العنوان. وبابُ: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذا باب. والجملة: ابتدائيّة. وفي: حرف جر، للظرفية المكانية، تنازع فيه المصدران: الإخلاص وإحضار، فيتعلق بالأقرب. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الخمسة، ثم حرفية موصولة لغير العاقلة في الموضعين الأخيرين. والبارزة: صفة للأعمال والأقوال والأحوال.

(٢) جملة قال الله: ابتدائيّة أيضًا. والآيات: ٥ من سورة البينة و٣٧ من سورة الحج و٢٩ من سورة آل عمران وبعدها في خ: ''ويعلم الآية''. وفي م: ''عز وجل'' قبل كل آية حتى نهاية الباب ٤٠ في أكثر ذلك، وفوقه: ''تعالى'' للتصويب.

(٣) الواو في مثل هذا السياق: حرف عطف، تعطف جملة ''حدّث عن'' مقدرة في أول السند من ''صحيح البخاري'' تعطفها على جملة ''قال الله'' الابتدائية في أول الباب. فالجملة المقدرة: لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وعن أمير: متعلقان بحال محذوفة عن الراوي للحديث في السند قبل عمر، أي: عن فاعل لاسم فاعل مقدر: ''راويًا''، وهو علقمة بن وقّاص. هذا ما يناسب السياق هنا لأن قبله عنعنة، وكذلك إذا ولي الفاعلُ لفظَ ''حدّث'' وما أشبهه. أمّا إذا وليَ لفظَ ''رَوَى'' وما يشبهه فالتعلق بالفعل نفسه لأنه يتعدى بِ''عن''. وأبي: بدل من ''أمير'' مجرور بالياء ومضاف لأنه من الأسماء الستة. وعمر: عطف بيان لِ''أبي'' مجرور بالعطف، وعلامة جره الفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وابن: صفة لما قبلها مجرورة. والخطاب: مضاف إليه. وزاد بعده في ش: ''رضي الله عنه''. وأل: زائدة للمح الأصل. ش: ''عبد العزى بن رَياح''. والقرشي: المنسوب إلى قُرَيش، =

ابنِ رِياحِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قُرطِ بنِ رَزاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعبِ [بنِ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ ﷺ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ][(١)]: «إِنَّما الأعمالُ

=صفة لِ"أمير". وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي هذا السياق خلاف لما ذكره بعض النحاة من ترتيب التوابع. والعدوي: المنسوب إلى عديّ، صفة ثانية. وفي هذا وصف بالأعم ثم بالأخص. وهو الأصل في مثل ذلك. وأل: حرفية موصولة للعاقل أيضًا. ورضي الله عنه أي: تقبل عمله بالرضا والمحبة والإكرام. والجملة اعتراضية، وجملة قال: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمحذوف: راويًا. انظر إعراب الجمل ص١٧٠ وشرح بانت سعاد للخطيب التبريزي ص٧٩ وقراءة موجهة ص١١٠.

(١) ما بين معقوفين تتمة من النسخ وخ وع، وهو مخروم في الأصل أُلحق بقلم آخر فجاء فيه: "بن لؤي أنه قال قال رسول الله ﷺ". وسمعت. . . هاجر إليه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وجملة يقول: في محل نصب حالٌ من: رسول. وإنما الأعمال. . . هاجر إليه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. وإنما: كافة ومكفوفة، للحصر أي: إثبات الحكم لما بعدها ونفيه عما عداه. والحصر هنا إضافي لأن بعض الأعمال لا صلة له بالنيّة ولأن النية الصالحة لا تكفي لحسن الجزاء، ولا بدّ معها من إتقان العمل وكونه نافعًا في الدنيا والآخرة. وما: حرف زائد، توطئة لدخول "إنّ" على الجُمل. والأعمال: جمع عَمَل. وهو القول والفعل من العبادات وما يحاسب عليه. فأل: عهدية ذهنية. والباء: حرف جر للمصاحبة، متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الأعمال. والجملة: ابتدائية في القول. والنية: مصدر معناه قصد القلب بعزم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. فكل عمل مصاحب لنيّته. ولذلك جاز جمع المصدر. وما نوى أي: جزاءُ ما نواه وقصده. وما: اسمٌ موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر تتعلق اللام بخبره المقدم المحذوف. وهي: للاختصاص.

والجملة: معطوفة على الابتدائية في القول للبيان والتوكيد. والفاء: حرف عطف، هي الفصيحة للترتيب والتعقيب والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وهجرته أي: مفارقته وطنه إلى غيره خوف الفتنة. وإلى الله أي: متوجهةٌ إلى رضا الله إيمانًا واحتسابًا. والجار والمجرور: متعلقان بخبر "كان" المحذوف. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وإلى الله أي: ثوابًا وإكرامًا. والجملة: جواب شرط جازم مقترنةٌ بالفاء في محل جزم.

والجملة الشرطية: معطوفة على التي قبلها للتفصيل والتوكيد لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بخبر "كان" المحذوف. ودنيا أي: حياةٍ يتمتع بها، مجرور بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ويصيبها: يحصل عليها. والجملة: في محل نصب حال مقدّرة عن ضمير الغائب، أي: مقدِّرًا إصابتها. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ إذ يُحتمَل حصول ما قبله وما بعده معًا، حرك بالكسر لالتقائه بسكون الميم. والمرأة: الأنثى من الناس. وينكحها=

بِالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى، فَمَن كانَت هِجْرتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِهِ فهِجْرتُهُ إلَى اللهِ ورَسُولِهِ، ومَن كانَت هِجْرتُهُ لِدُنيا يُصِيبُها أوِ امْرأةٍ يَنكِحُها فهِجْرتُهُ إلَى ما هاجَرَ إلَيهِ».

متَّفقٌ (١) على صِحّتِه، رَواهُ إماما المُحَدِّثِينَ: أبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيلَ ابنِ إبراهِيمَ بنِ المُغِيرةِ بنِ بَرْدِزْبَهَ الجُعفِيُّ البُخارِيُّ، وأبُو الحُسَينِ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ ابنِ مُسلِمٍ القُشَيرِيُّ النَّيسابُورِيُّ رضي الله عنهما في كِتابَيهِما اللَّذَينِ هُما أصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفةِ.

=أي: يتزوجها. والجملة: معطوفة على جملة ''يصيبها'' في محل نصب بالعطف. وأو: تعطف شيئين أو أكثر على النظائر، وكذلك الواو والفاء وثمّ، لأن العطف في عرف النحاة هو على تكرار العامل في المعنى، وحُذف لكثرة الاستعمال فلا تقدير للفظه. م: ''يتزوجها''. وإلى ما هاجر إليه أي: جزاء هجرته متوجّه إلى ذلك. وفي الأصل: ''إليها''. وما: اسمٌ موصول في محل جر. والجملة الشرطية: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب أيضًا بالعطف ختامًا للقول الشريف وقول عمر.

(١) متفق على صحّته أي: الحديث متَّفَقٌ على صحّة روايتِه عند الإمامين في صحيحَيهما. وأل: عهدية حضورية. ومتفق: خبر للمبتدأ المحذوف مرفوع. والجملة: ابتدائية من كلام النووي في اعتراض لا محل لها من الإعراب، آخره: المصنفة. وعلى: حرف جر، للاستعلاء المعنوي. وصحة: مجرور ومضاف. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول ''متَّفق'' ولا يعلقان. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وروى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. وإماما: فاعل مؤخر مرفوع بالألف ومضاف. والجملة: في محل رفع بدل من: متفق.

وبردزبهْ: هو اسمٌ أعجمي معرَّب معناه: الزَّرّاع، ضبطُه كما أثبتنا، وقد أُقحم في الأصل والنسخ بأقلام أُخرى تصرّفات في ضبطه. انظر وفيات الأعيان ٤:١٩٠ والإكمال لابن ماكولا ١:٢٥٩ ومقدمة فتح الباري ص٦٦٢. وهو اسم مبني على سكون الهاء. وقول البعض: ''هاء تأنيث أو تاء تأنيث أو هاء سكت'' لا وجه له. ويَقِف المحدِّثون في آخر هذا الاسم بسكتة ليستأنفوا همزة الوصل بعده بلفظ همزة القطع. والقياس في مثل هذا عندي إذا لقي ساكنًا وصلُ اللفظ وإجراءُ الاسم مُجرى الممنوع من الصرف، أي: هو هنا مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وكذلك ما يشبهه من نحو: مندهْ وسِيدهْ وماجهْ، وضبطُه عند النحاة مثل: سِيبَوَيْهِ. والله أعلم بالصواب. ط: ''في صحيحيهما''. واللذين: اسمٌ موصول صفة لِـ''الكتابين'' مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنّى. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأصح: خبر للمبتدأ: هما. والجملة: صلة الموصول ختامًا لقول النووي الاعتراضي. وأل: عهدية ذهنية. والثانية: حرفية موصولة لغير العاقلة.

٢- وعَن(١) أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبدِ اللهِ عائشةَ ﵂ قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) الواو: حرف عطف، عاطفة لمطلق الجمع. انظر تعليقنا على إسناد الحديث الأول. والمعطوف هو الجملة المتقدمة في أول هذا السند من ''صحيح البخاري'' تعطفها على جملة ''قال الله تعالى'' أيضًا لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك إعراب ما في أول الأحاديث ٣-١٢. وعن أُمّ: متعلقان بحال محذوفة عن الراوي للحديث في السند قبل عائشة ﵂، أي: عن فاعل فعل الجملة المقدرة: ''حدّث''، وهو في البخاري: نافع بن جُبير، أي: راويًا. انظر ''عن أمير'' في الحديث المتقدم. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي تغليبًا. وأُمّ عبد الله: كُنيةُ عائشةَ ﵂ كناها بها النبي ﷺ بابن أختها أسماء. وهو عبد الله بن الزبير. وأُمّ: بدل من ''أُمّ'' مجرور بالبدلية ومضاف. وعائشة: عطف بيان لِ''أُمّ'' الثاني مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والنصّ الأول من الحديث: في محل نصب مفعول به للفعل: قال.

وقال رسول... (عدا: قالت)... نيّاتهم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قالت. ويغزو الكعبة أي: يقصدها ليُهدّمها ويفسد فيما حولها. وجيش: فاعل مرفوع، مصدر للفعل: جاشَ، بمعنى مبالغة اسم الفاعل عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو اسم جمع واحده جندي. والكعبة: بيت الله الحرام، مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف، هي الفاء الفصيحة عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: يُخسف. وكانوا أي: صاروا قبل وصولهم إلى مكة. والباء: للظرفية المكانية. وبيداء أي: أرض ملساء لا شيء فيها، مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجرور: متعلقان بخبر ''كان'' المحذوف. والجملة: في محل جر مضافٌ إليه. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لِ''بيداء''. ويخسف: يُغوَّر ويُزلزل ويدمّر. م: ''يَخسِفُ اللهُ''. والباء: للمصاحبة في المواضع الثلاثة. والجار والمجرور بأوّل: في محل رفع نائب فاعل في المواضع الثلاثة ولا يعلقان.

والأول والآخر أي: المتبوع والتابع وما بينهما. وآخِر: اسم فاعل بمعنى اسم التفضيل للمبالغة. والجملة: جواب شرط غير جازم. وقالت: توكيد لفظي لنظيره قبلُ، ذكره الراوي وليس من قول عائشة، لا محل له من الإعراب. ومثله كثير في رواية الأحاديث. وجملة قلتُ: استئنافية بيانية ضمن قولها. ويارسول... ليس منهم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله من: قلتُ. ويا: حرف نداء. ورسول: منادًى مضاف منصوب. والجملة: فعلية ابتدائية في القول قبلها. وكيف: اسم استفهام للتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال أولى مقدمة عن: ''أولهم وآخرهم'' بعدُ. والجملة: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: أسواقُ. وهو جمع سُوقة. وهم الرعيّة يتبعون مضطرين. والجملة: في محل نصب حالٌ ثانية من ضمير الجماعة قبلها.

ومَن: نكرة موصوفة معطوفة على ''أسواق'' في محل رفع بالعطف. وليس منهم أي: ليس يَقصد ما قصد الغزاة لضعفه. وليس: فعل ماضٍ ناقصٌ جامدٌ مبني على الفتح. =

«يَغزُو جَيشٌ الكَعْبَةَ، فإذا كانُوا بِبَيداءَ مِنَ الأرضِ يُخسَفُ بأوَّلِهِم وآخِرِهِم». قالَت: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ يُخسَفُ بأوَّلِهِم وآخِرِهِم، وفِيهِم أسواقُهُم ومَن لَيسَ مِنهُم؟ قالَ: «يُخسَفُ بأوَّلِهِم وآخِرِهِم، ثُمَّ يُبعَثُونَ عَلَى نِيّاتِهِم». متَّفق عليه. هٰذا لفظُ البخاري.

٣- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ[(١)] ﷺ: «لا هِجرةَ بَعدَ الفَتحِ،

=واسمه: ضمير يعود على: مَن. ومِن: للتبعيض تتعلق بخبر "ليس" المحذوف. والجملة: في محل رفع صفة لِ"مَن" ختامًا لقولها الثاني. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن قولها الأول. ويخسف... نياتهم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. وثم: حرف عطف، للترتيب مع التراخي. ويُبعثون أي: يُرَدّون إلى الحياة في الآخرة للحساب، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول الشريف وقول عائشة ﵂ الأول. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل.

ومتفق عليه أي: الحديث اتَّفقَ على روايته الإمامان البخاري ومسلم في صحيحَيهما. ومتفق: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الحديث، مرفوع بالضمة. وأل: عهدية حضورية. والجملة: ابتدائية في اعتراض لا محل لها من الإعراب. وعلى: حرف جر، للاستعلاء المعنوي، قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول "متَّفق" ولا يعلقان. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ولفظ: خبر مرفوع بالضمة ومضاف، مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. والبخاري: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة: استئنافية ختامًا للاعتراض لا محل لها من الإعراب.

(١) خ: "قالَ النَّبِيُّ". ولا: حرف مشبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس، وخبره محذوف: كائنةٌ. وهجرة أي: ترك الوطن في سبيل الله، مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والفتح: فتح مكة. فأل: عهدية ذهنية. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والجهاد: بذل الجهد في محاربة المعتدين والظالمين. وجهاد: معطوف بالواو على الضمير المستتر في الخبر المحذوف قبلُ مع ملاحظة الاستدراك. فمغادرة الوطن للجهاد في سبيل الله والنيةُ الصالحة كطلب العلم والعمل الصالح تكونان هجرة أيضًا. وانظر فتح الباري ٦:٤٨. واستنفرتم: أُمرتم بالخروج للجهاد وطُلب منكم النُّصرة لمظلوم. وانفروا أي: انطلقوا بسرعة. ولا هجرة... إسلامٍ: في محل رفع خبر على الحكاية للمبتدأ: معنى. انظر إعراب الجمل ص٨١. والجملة: معطوفة على التي قبلها. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر "لا" المحذوف. واللام: للسببية تتعلق به=

ولٰكِنْ جِهادٌ ونِيّةٌ. وإذا استُنفِرتُم فانفِرُوا». متَّفق عليه، ومعناه: لا هِجرةَ مِن مَكّةَ لأنَّها صارَت دارَ إسلامٍ.

٤- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأنصارِيِّ ﷺ قالَ:(١) كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزاةٍ فقالَ: «إنَّ بِالمَدِينةِ لَرِجالًا ما سِرتُم مَسِيرًا ولا قَطَعتُم وادِيًا إلّا

=أيضًا. والمصدر المؤول: في محل جر. ودارُ إسلام أي: بلدٌ فيه سيادة المسلمين وشريعتهم ومَنْعتُهم من الأعداء. م: دار الإسلام.

(١) انظر الحديث ١٣٤٢. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق هي و''مع'' بخبر ''كان'' المحذوف. والغزاة: الغزوة. وهي الجيش خرج بقيادة النبي ﷺ لمحاربة المعتدين. والمراد هنا غزوة تبوك كما سيلي بعد. خ: ''في غزوة''. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: رجالًا. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وما: حرف نفي. ومسيرًا: مفعول مطلق. والجملة: في محل رفع خبر ''إنّ''، عطفت عليها جملة ''لا قطعتم'' في محل رفع بالعطف. والوادي: الأرض المنخفضة بين مرتفعين. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وجملة كانوا معكم: في محل نصب حال من فاعلَي الفعلين قبلها. وكذلك جملة: شرِكوكم. وحبسهم: منعهم من الخروج للجهاد. والجملة: استئنافية بيانية في الروايتين. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة: ختام للقول الشريف في الروايتين.

والواو قبل ''في'' : حرف اعتراض. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بخبر مقدم محذوف. و''إلّا شركوكم في الأجر'' : في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: اعتراضية، وآخر الاعتراض: حبسهم العذر. وشركوكم: ساوَوكم. والجملة: حال من مقدّر بلفظ ما قبله، أي من الفاعل في: ''ولا قطعتم'' المقدّر هنا. والأجر: الثواب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَبين كما ذكرنا قبل. وجملة رواه مسلم: استئنافية ضمن الاعتراض. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل ''روى'' قبلها. والجملة: معطوفة على الجملة الاستئنافية. ط: ''أنس ﷺ''. وجملة قال: حال من: أنس. وتبوك: اسم بلدة بين المدينة والشام، يُمنع من الصرف للعلمية والتأنيث، ويصرف أيضًا على إرادة الموضع، وبدلالة ضم التاء في بعض الروايات.

وغزوة تبوك كانت في السنة التاسعة لردّ جيش من الروم والعرب تجهّز للهجوم على المدينة المنورة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل: رجع. والأقوام: جمع قوم. وهو اسم جمع للرجال واحده: قائم، أي: قوّام على شؤون أسرته. وخَلَّفْنا أي: تركنا. والجملة: في محل نصب صفة لِ''أقوامًا''. خ: ''خَلْفَنا''. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: خلّف. وجملة ما سلكنا: خبر: إنّ. والشعب: الطريق في الجبل. ووادِيًا: معطوف على ما قبله. م: ''واديًا ولا شِعبًا''. وإلّا: حرف حصر. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والعذر: المانع الشرعي القاهر يستوجب التيسير. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا.

كانُوا مَعَكُم. حَبَسَهُمُ المَرَضُ». وفي رِوايةٍ: «إلّا شَرِكُوكُم في الأجرِ». رواه مسلم، ورواه البخاري عن أنسٍ قالَ: رَجَعْنا مِن غَزوةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: «إنَّ أقوامًا خَلْفَنا بِالمَدِينةِ ما سَلَكْنا شِعبًا ولا وادِيًا إلّا وهُم مَعَنا. حَبَسَهُم العُذرُ».

٥- وعَن أبِي يَزِيدَ(١) مَعنِ بن يَزِيدَ بنِ الأخنَسِ - ﵃. وهُوَ وأبُوهُ وجَدُّهُ صَحابِيُّونَ - قالَ: كانَ أبِي يَزِيدُ أخرَجَ دَنانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِها، فوَضَعَها عِندَ رَجُلٍ في المَسجِدِ، فجِئتُ فأخَذتُها فأتَيتُه بِها فقالَ: "واللهِ، ما إيّاكَ أرَدتُ"، فخاصَمتُه إلَى رَسُولِ الله ﷺ فقالَ: «لَكَ ما نَوَيتَ - يا يَزِيدُ - ولَكَ ما أخَذتَ. يا مَعنُ». رواه البخاري.

---

(١) يزيدَ: مضاف إليه في الموضعين مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومعن: عطف بيان لِـ"أبي يزيد" مجرور، حذف منه التنوين مع همزة الوصل في الاصطلاح تخفيفًا لكثرة الاستعمال. والصحابي: المنسوب إلى الصَّحابة. وهذا اسم جمع واحده صاحب، وهو نادر في أسماء الجموع لا نظير له في العربية. والراجح أنه مصدر للفعل "صَحِبَ" عُبّر به عن الجمع للمبالغة في المعنى، وخُصّ به الذين صاحبوا النبي ﷺ لتوكيد المبالغة. انظر الصحاح واللسان والتاج (صحب). والصحابيون: خبر للمبتدأ "هو" وما عطف عليه. والجملة: استئنافية ختامًا للاعتراض. ويزيدُ: بدل من "أبي" مرفوع بالبدلية. وأخرج أي: أخذ من ماله. ويتصدق بها: يجعلها للصدقة على المحتاجين. والزيادة في الفعل للإغناء عن المجرد. والباء: للاستعانة. والجملة: حال مقدَّرة عن فاعل: أخرج. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين الأولين. والفاءات التالية بعدُ: للترتيب والتعقيب والسببية.

ووضعها أي: جعلها وديعة لتوزَّع على مستحقّي الصدقة. وعند: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وفي: للظرفية المكانية متعلق بصفة لِـ"رجل". وأل: عهدية ذهنية. وبها أي: وهي معي. فالباء: حرف جر للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها. والواو: حرف جر للقسم تتعلق بفعل محذوف: أُقسِمُ. والجملة: ابتدائية في القول. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال. وإياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم للحصر، أي: لم أقصدك أنت بالصدقة. والهمزة المزيدة في "أردت" للمبالغة. والجملة: جواب للقسم ختامًا للقول الصغير ضمن القول الكبير. وخاصمته أي: حاكمته وشكوت أمره. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وما: اسمٌ موصول في الموضعين في محل رفع مبتدأ، تتعلق لام الاستحقاق قبله بخبره المحذوف. والجملة الثانية: معطوفة على الأولى لا محل لها من الإعراب بالعطف. ونويتَ أي: قصدت. يعني: لك أجرُ ذلك، ولك حقُّ ذلك. وجملة يا معن: فعلية استئنافية ختامًا للقول الكبير وللصغير أيضًا.

٦- وعَن أبِي إسحاقَ [١] سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ مالِكِ بنِ أُهَيبِ بنِ عَبدِ مَنافِ بنِ زُهرةَ بنِ كِلابِ بنِ مُرّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيٍّ القُرَشِيِّ الزُّهرِيِّ ﷺ، أحدِ العشَرةِ المَشهُودِ لهَمُ بِالجَنّةِ ﷺ، قالَ: جاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي عامَ حَجّةِ الوَداعِ مِن وَجَعٍ اشتَدَّ بِي، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي قَد بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ ما تَرَى، وأنا ذُو مالٍ ولا يَرِثُنِي إلّا ابنةٌ لِي. أفأتَصَدَّقُ بِثُلُثَي مالِي؟

قالَ [٢]: «لا». قُلتُ: فالشَّطرُ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «لا». قُلتُ: فالثُّلُثُ؟

---

(١) انظر الحديث ٩١٥. ومالك: عطف بيان لِ"أبي" الثاني. والقرشي: صفة أولى لِ"أبي" الأول. انظر الحديث ١. وأحد: صفة ثالثة لِ"أبي" الأول. وأل: عهدية ذهنية في: العشرة. والمشهود لهم أي: الذين شهد لهم النبي ﷺ. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. واللام: للاختصاص. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول "المشهود" ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول. وأل: عهدية ذهنية. وجملة قال: انظر الحديث ١. ويعودني أي: يزورني في مرضي، والجملة حال من: رسول. وحجة الوداع: الحجة التي ودّع فيها النبي ﷺ المسلمين قبل وفاته الشريفة. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. ومِن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها أيضًا. وبلغ بي أي: أصابني وبلغ غايته فيّ. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها كذلك. ومِن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم الموصول بعد. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وما: اسمٌ موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع فاعل: بلغ.

والواو: للحال والاقتران. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ خبره "ذو" مرفوع بالواو ومضاف يفيد المبالغة. والألف في "أنا": حرف زائد في الرسم للوقف. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وجملة لا يرثني: معطوفة على "ذو" في محل رفع بالعطف. وإلّا: حرف حصر. وابنة: فاعل مؤخر. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ"ابنة". والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية، حرف استئناف، قدمت عليه همزة الاستفهام لأن لها تمام التصدير. وأتصدق أي: أُوصي بالصدقة، جملة استئنافية ختامًا لقول "قلت" ضمن القول الأول. والباء: للاستعانة.

(٢) جملة قال: استئنافية بيانية ضمن القول الأول. وكذلك جمل: قلت وقال. ط: "فقال" بعد: فالشطر. ولا: حرف جواب، لنفي ما في السؤال قبله في الموضعين، وبعده جملة محذوفة، أي: لا يجوز ذلك. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول في الموضعين. والشطر: النصف، مبتدأ خبره محذوف أي: أفالشطرُ أوصي به؟ وكذلك: الثلث. وفي الأصل: "فالشطرِ... فالثلثِ". والتقدير: أفأتصدّق بالشطر؟ ... أفأتصدّق بالثلث؟ وما ذكر من العطف على "ثلثي" فيه نظر. والثلثُ: مبتدأ خبره محذوف أي: كافيك. وجملة الثلث كثير: استئنافية ضمن القول الأخير. وأل: نائبة عن ضمير الغائب=

قالَ: «الثُّلُثُ. والثُّلُثُ كَثِيرٌ [أو كَبِيرٌ]. إنَّكَ أن تَذَرَ وَرَثَتَكَ أغنِياءَ خَيرٌ مِن أن تَذَرَهُم عالةً يَتَكَفَّفُونَ النّاسَ، وإنَّكَ لَن تُنفِقَ نَفَقَةً تَبتَغِي بِها وَجهَ اللهِ إلّا أُجِرتَ بِها، حَتَّى ما تَجعَلُ في فِي امرَأتِكَ».

=في المواضع الثلاثة. وأو: حرف عطف، عاطفة لشكّ الراوي. وكبير: معطوف على: كثير. وتذر: تترك. والورثة: جمع وارث. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من ''أن'' وما بعدها: في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والثاني: في محل جر بِ''من''.

والجملة الاسمية ''أن تذر. . . خير'' : في محل رفع خبر: إنَّ. وأغنياء: مفعول به ثانٍ للفعل قبله. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: خير. وعالة: فقراء، جمع عائل، مفعول به ثانٍ أيضًا. ويتكففون: يسألون بأكفّهم مال غيرهم. والجملة: في محل نصب مفعول ثانٍ مكرر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وتنفق: تبذل وتدفع للمحتاج أو عمل الخير. ونفقة أي: شيئًا قليلًا من المال أو عمل المعروف، مفعول به. وانظر الحديث ٢٩٢. وتبتغي: تطلب. والجملة: حال أولى من الفاعل قبل. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. ووجه الله أي: طاعته ورضاه. وإلّا: حرف حصر في الموضعين استثنائيّة للحصر. وجملة: أُجرت: حال ثانية من فاعل: تنفق. والباء: للسببية. ط: ''علَيها''. وحتى: حرف عطف لانتهاء الغاية المكانية. وما: اسم موصول معطوف على: نفقة. وتجعل أي: تضعه. ش: ''تَجعَلُهُ''.

وفي: حرف جر، للظرفية المكانية. وفِي: اسم مجرور بالياء ومضاف لأنه من الأسماء الستة. والتعلق بالفعل قبله. والجملة: ختام القول قبله. ودرجة: تمييز. وقال: توكيد لفظي للأول. وجملة قلت: معطوفة على الجملة الاستئنافية قبلُ: قال. وأخلَّف: أأُترَكُ في مكة؟ وبعد أصحابي أي: بعد انصرافهم من مكة. وتعمل: منصوب بالعطف. وعملًا: مفعول مطلق. والجملة: حال أولى من الفاعل قبلها. وإلّا: حرف حصر، استثنائية للحصر كما ذكرنا قبل. وجملة: ازددت: حال ثانية. والباء: للسببية. ودرجة أي: منزلة عند الله، تمييز. والرفعة: المُقام العظيم. والواو: حرف عطف على جملة: لن تخلف. ولم تمنع الفاء بينهما ذلك. ولعل: حرف مشبه بالفعل، للترجي. وتخلف أي: يُطال عمرك. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: لعلَ. وفي هذا حمل ''لعل'' على: عسَى. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية. والتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول من ''أن'' المضمرة وما بعدها: في محل جر. والباء: للسببية أيضًا في الموضعين.

وأقوام: فاعل، جمع قوم. وهو الجماعة من الرجال والنساء. واللهُ: منادًى مفردٌ علم مبني على الضم في محل نصب. والميم المشدّدة: عوض من حرف النداء للتعظيم والتمجيد. والجملة: فعلية استئنافية ضمن القول. وأمض أي: تمِّمْ. والجملة: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. واللام: للاختصاص. والهجرة: الانتقال من مكة إلى المدينة طاعة لله قبل الفتح. ولا: حرف جازم، طلبية للدعاء. وترد: فعل مضارع ينصب=

قال: فقلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أُخَلَّفُ بَعدَ أصحابِي؟ قال: «إنَّكَ لَن تُخَلَّفَ فتَعمَلَ عَمَلًا تَبتَغِي بِهِ وَجهَ اللهِ إلّا ازْدَدتَ بِهِ دَرَجةً ورِفْعةً، ولَعَلَّكَ أن تُخَلَّفَ حَتَّى يَنتَفِعَ بِكَ أقوامٌ ويُضَرَّ بكَ آخَرُونَ. اللّٰهُمَّ، أمضِ لِأصحابِي هِجرتَهُم، ولا تَرُدَّهُم علَى أعقابِهِم. لَكِنِ البائسُ سَعدُ بنُ خَولَةَ». [١] يَرثي له رسولُ اللهِ ﷺ أن مات بمكّةَ. متّفق عليه.

٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ صَخرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢]: «إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلَى أجسامِكُم ولا إلَى صُوَرِكُم، ولٰكِن يَنظُرُ إلَى قُلُوبِكُم». رواه مسلم.

٨- وعَن أبِي مُوسَى عَبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: [٣] سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

=مفعولين مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وعلى: حرف جر، للمصاحبة، والتعلق بالمفعول الثاني المحذوف للفعل قبله: كائنين. ولكن: حرف استئناف، للاستدراك حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والبائس: المسكين الذي آثر البؤس والفقر الشديد يُرثى لحاله في وفاته ويُترحم عليه. وهو مبتدأ خبره: سعد. والجملة: استئنافية ختامًا للقول قبله وللأول أيضًا.

(١) سعد بن خولة: من أصحاب الهجرة الثانية إلى الحبشة. الاستيعاب ٢: ٥٨٦. ويرثي: يترحّم. والجملة: استئنافية من الراوي سعد الأول أو غيره. واللام: للاختصاص. وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول: في محل جرٍّ بدلٌ من الضمير في "له". ومات: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: يعود على: سعدُ. والجملة: صلة الحرف المصدري. والباء: للظرفية المكانية.

(٢) ط: "إنَّ اللهَ تَعالَى". وينظر إليها: يعتدّها ويجازي عليها. والجملة: خبر: إنّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. والأجسام: جمع جِسم. والواو: حرف عطف. ولا: حرف زائد، لتوكيد النفي قبله وتعميمه فيشمل ما قبله وما بعده معًا وكلًّا منهما على حدة. والصوَر: جمع صُورة. وهي الهيئة. وإلى صور: معطوفان على "إلى أجسام" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ولكن: انظر الحديث ٢. وجملة: ينظر: معطوفة بالواو على جملة "لا ينظر" في محل رفع بالعطف. والقلوب: جمع قلب. والمراد هو الفؤاد صميم القلب، موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والقلب يغذي الدماغ بماء الحياة صافيًا فيعينه على العمل الآلي لِما يحتفظ به هو نفسه، أي: القلب. وزاد في ط: وأعمالِكُم.

(٣) انظر الحديث ١٣٤٣. وعن: للمجاوزة المجازية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويقاتل أي: يحارب المعتدين بالسلاح. والجملة: حال من "الرجل" عُطفت عليها نظيرتاها. فكل منهما في محل نصب بالعطف. وشجاعة أي: للافتخار بإقدامه وبطولته، مفعول لأجله.=

عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِلُ شَجاعةً ويُقاتِلُ حَمِيَّةً ويُقاتِلُ رِياءً: أيُّ ذٰلِكَ في سَبِيلِ اللهِ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمةُ اللهِ هِيَ العُليا فهُوَ في سَبِيلِ اللهِ». متَّفق عليه.

٩- وعَن أبِي بَكْرَةَ نُفَيعِ بنِ الحارثِ الثَّقَفِيِّ ﷺ أنّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[١]: «إذا

=وكذلك: حمية ورياء. والحمية: العصبية لفرد أو جماعة أو مذهب بدون حق. والرياء: إظهار ما يُحمد عليه ليُظهِر الناسُ له الإكرام والتقدير. وأيُّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وذاك أي: القتال. وفي: حرف جر للتعليل متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ. والجملة: بدل من ''عن الرجل'' في محل نصب بالبدلية للبيان والتوكيد. وفي: للتعليل. وجملة قال: معطوفة على جملة ''سئل'' الابتدائية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وسبيل الله: طاعته والعمل بما شرعه لجهاد المعتدين.

ومَن: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وقاتل: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. واللام: حرف جر للتعليل بعده ''أن'' مضمرة جوازًا. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. وكلمةُ أي: دينُ، اسم ''تكون'' مرفوع ومضاف. وهي: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي لا محل له من الإعراب. والعليا أي: الأعلى من سائر الأديان، خبر: تكون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وفي: للتعليل أيضًا تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: جواب شرط جازم مقترنةٌ بالفاء في محل جزم. والجملة الشرطية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل ''قال'' قبلها ختامًا للقول الأول.

(١) جملة قال: في محل رفع خبر: أنّ. والمصدر المؤول من ''أنّ'' ومعموليها: في محل نصب مفعول به تنازع فيه الفعل المحذوف ''حدّث'' والحال المحذوفة عن فاعله قبل أبي بكرة، أي ''راويًا'' فيكون للثاني لأنه أقرب. وإذا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: القاتل والمقتول. والتقى المسلمان أي: تقابلا في قتال غير مشروع. والزيادة في الفعل للمشاركة. والجملة: في محل جر مضافٌ إليه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن: المسلمان. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين في الموضعين، أي: قاتلهما ومقتولهما. والتقدير: كلاهما. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. يعني أنهما يستحقان ذلك أصلًا.

وجملة قلت: استئنافية بيانية وكذلك جملة: قال. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. والقاتلُ: خبر للمبتدأ: ذا. والمعنى: هذا حكم القاتل لأنه ظالم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين في الموضعين أيضًا. والفاء: حرف استئناف.=

التَقَى المُسلِمانِ بِسَيفَيهِما فالقاتِلُ والمَقتُولُ في النّارِ». قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، هٰذا القاتِلُ. فما بالُ المَقتُولِ؟ قالَ: «إنَّهُ كانَ حَرِيصًا علَى قَتلِ صاحِبِهِ». متّفق عليه.

١٠- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١): «صَلاةُ الرَّجُلِ [في]

=وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وبال أي: حال وشأن، مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. يعني: ما شأن المقتول يكون حكمه كالقاتل، وهو مظلوم؟ والجملة استئنافية ختامًا لقلت قبلها. والحريص: من يعزم بقصد وحزم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة: حريصًا. والمعنى أنهما يستحقان العذاب، ولكن لكل بحسب حاله، ظالمًا أو مظلومًا. أما المضطر فيكون عقابه للأوّل أيضًا وحده. وهو الظالم.

(١) الرجل: الإنسان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي الأصل وش والنسخة الوقفية وحاشية م عن نسخة: "الرجلِ جماعةً"، وأُلحق بحاشية ش "في" للتصويب. وانظر شرح النووي ٣:١٧٨-١٨٠. وفي: حرف جر للمصاحبة يتعلق بحال من: الرجل. والثانية: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: صلاة. وصلاته أي: منفردًا. ط: "وفي بَيتِهِ". والبضع: من الثلاث إلى التسع في العدد. وفي حديث آخر أن المراد هو التسع. وبضعًا: تمييز منصوب. وكذلك درجةً أي: مقدارًا. وبقية الحديث مخرومة في الأصل رُمّمت بقلم آخر مع اضطراب. وذلك أي: سبب مضاعفة الثواب. وأحدهم أي: الواحد من المذكورين. وإذا: اسم شرط غير جازم متعلّق بالفعل: يخط والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: في محل رفع خبر: أنّ. والمصدر المؤول من "أنّ" ومعموليها: في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية في القول. والتقدير: ذلك رفعُ درجة وحطُّ خطيئة بكل خطوة. وأحسنَه أي: أكملَه بما يجب من السنن والآداب. والوضوءَ: مفعول به. وأل: عهدية ذكرية. وثم: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية كالفاء. وإنما كانت "ثم" لِما يحسن من الهدوء والسكينة في الذهاب إلى المسجد. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

وإلّا: حرف حصر في المواضع الثلاثة. والصلاةَ أي: ثوابَ صلاة الجماعة، مفعول به. وأل: عهدية ذكرية. والجملة: حال من الفاعل قبل. وينهزه أي: يدفعه ويحركه. والجملة: في محل نصب بدل من جملة: لا يريد. والصلاةُ: فاعلٌ مؤخر. وجملة لم يخط: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. ورُفع أي: عُلّيَ وأُصعد. وزاد بعده في خ و ط وحاشية ش: "لَهُ". ونائب الفاعل: يعود على: أحدَ. والجملة: حال من الفاعل قبل. وبها أي: بسببها في الموضعين. فالباء: للسببية. ودرجةً: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. ش: "دَرَجةٌ". وحط: غُفِر وأزيل. وعن: للمجاوزة المجازية. والخطيئة: الذنب من حقوق الله يقتضي العقاب. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية، تنازع فيه الفعلان قبله فيُعلق بالثاني: حُطّ. وإذا: تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: كان. وكذلك "في" الظرفية الزمانية. والجملة الشرطية: معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف. =

جَماعةٍ تَزِيدُ علَى صَلاتِهِ في سُوقِهِ وبَيتِهِ بِضعًا وعِشرِينَ دَرَجةً، وذٰلِكَ أنَّ أحَدَهُم إذا تَوَضّأَ فأحسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى المَسجِدَ لا يُرِيدُ إلّا الصَّلاةَ لا يَنهَزُهُ إلّا ٱلصَّلاةُ، لَم يَخطُ خَطْوةً إلّا رُفِعَ بِها دَرَجةً وحُطَّ عَنهُ بِها خَطِيئةٌ حَتَّى يَدخُلَ المَسجِدَ، فإذا دَخَلَ المَسجِدَ كانَ في الصَّلاةِ ما كانَتِ الصَّلاةُ

=والمسجد: مفعول به في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية في المواضع الثلاثة. وما: حرف مصدري للزمان في المواضع الأربعة. وجملة كانت: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول الأول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان تنازع فيه المصدر "الصلاة" والخبر المحذوف للفعل "كان" فيكون للأقرب. وهِيَ: في محل رفع مبتدأ. ش وخ: "كانَ في صَلاةٍ". وتحبسه أي: تبقيه في المسجد. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ: هِيَ. والجملة الكبرى: في محل نصب خبر الفعل قبلها: كان. والملائكة: جمع مَلَك، مخلوقات نورانية بعضها للرحمة وبعضها للعذاب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويصلون على أحدكم أي: يدعون له. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ: الملائكة. والجملة الكبرى: معطوفة على جواب الشرط قبلها. وعلى: للاختصاص بمعنى اللام. وأحدِكم أي: الواحد منكم، يراد به المصلّي المذكور قبل، عبر به للدلالة على عموم الحكم. ودام: بقي واستمرّ، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. واسمه: ضمير يعود على: أحدِ.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول الثاني: متعلق بالفعل قبله: يصلون. والمجلس: مكان الصلاة. والذي: صفة لِ"مجلس". وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يقولون: في محل رفع بدل من جملة: يصلون. واللهُ: منادًى مفرد علم في المواضع الثلاثة مبني على الضم في محل نصب. والميم المشدّدة: عوض من حرف النداء المحذوف تفيد المبالغة في المعنى والتعظيم. والجملة: ابتدائية في القول ثم استئنافية. وارحمه أي: اعطف عليه بالرضا. واغفر أي: استر ذنبه. وتب عليه أي: اصفح عنه. والمصدر المؤول الثالث من "ما" وما بعدها: متعلق بخبر "دام" أيضًا. ويؤذي: يسبب إيذاء بقول أو فعل. وفيه أي: في مجلسه. ويُحدث: يَحصل منه ما ينقض وضوءه. والجملة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب ختامًا للقولين. والمصدر المؤول من "ما" وما بعدها: بدل من نظيره في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. والمبدل منه هنا لا يُطرح لأنه مقصود بالحكم أيضًا. وزيدت واو قبل "هذا" و"قوله" في ط. وينهزه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمصدر: قولُ. والباء: للمصاحبة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة: في محل رفع خبر أول للمبتدأ المصدر: قولُ. والجملة الكبرى: استئنافية في الاعتراض. وفي النسختين: "وبالزاءِ". والزاء هي الزاي. وأي: حرف زائد لتوكيد التفسير، ليس في م. انظر إعراب الجمل ص٨١. وجملة يخرجه: في محل رفع خبر ثانٍ على الحكاية، عطفت عليها "يُنهضه" فهي في محل رفع بالعطف على الحكاية ختامًا للاعتراض.

هِيَ تَحبِسُهُ، والمَلائكةُ يُصَلُّونَ علَى أحَدِكُم ما دامَ في مَجلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: ''اللّٰهُمَّ ارحَمْهُ، اللّٰهُمَّ اغفِرْ لَهُ، اللّٰهُمَّ تُبْ علَيهِ''، ما لَم يُؤذِ فِيهِ، ما لَم يُحدِثْ فِيهِ». متّفق عليه.

هٰذا لفظ مسلم. قوله ﷺ: «يَنهَزُهُ» هو بفَتحِ الياءِ والهاءِ وبالزّايِ، أي: يُخرِجُه ويُنهِضُه.

١١- وعَن أبِي العَبّاسِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ﷺ،(١) عَن رَسُولِ

(١) عنهما أي: العباس وابنه. وعن رسول: متعلقان بحال محذوفة عن: أبي العباس، أي: راويًا. وعبارة ''فيما يروي عن ربه'' واردة في صحيحَيِ البخاري ومسلم ومسند أحمد والأربعين النووية وشعب الإيمان ومسند الصحابة أيضًا، وهي عبارة السلف عن الحديث القدسي في مذهب الجمهور، وفيها نظر هنا إذ ليس في النص الشريف بين أيدينا شاهد لها ولا مُزَكٍّ، وهي تناسب رواية أبي هريرة لا ابنِ عباس للأحاديث ٢٠٣-٢٠٥ من صحيح مسلم في نفس الباب الذي فيه حديثنا هذا، إذ ورد في أسانيدها: ''قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ''، وهي في معنى ما روى ابن عباس هنا ولكنها روايةٌ لقول الله - تعالى - هناك لا لفعله. أمّا ابن عباس فلم يرد في الطرق تصريحٌ بسماعه هذا الحديثَ من النبي ﷺ. انظر فتح الباري ١١: ٣٩٣.

وقيل: ''الحديثُ القدسيُّ هو ما يرويه النَّبيُّ عن ربّه لفظًا أو معنًى سوى القرآن''. الفصول في مصطلح حديث الرسول ص٥. وانظر شرح المنظومة البيقونية لعبد الله سراج الدين ص٢٢-٢٣. وقيل: هو كل قول صريح يرويه النبي ﷺ عن الله عز وجل. انظر ''من صحاح الأحاديث القدسية'' لمحمد عوامة ص٩ وص٤٣٦ منه. وفي هذا ما يجيز لرواية الإمام النووي هنا أن تكون كما قيل، لكن لم يذكر الإمام مع هذا ذلك في شرحه على صحيح مسلم ١: ٤٢٦-٤٣٠. ولذا أجاز ابن حجر أن يكون هذا الحديث قدسيًّا وأن يكون من كلام النبي ﷺ يحكيه عن فعل الله تعالى. فتح الباري ١١: ٣٩٣ وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١: ٦٣١ ومشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح ٨: ٢٠٨.

والظاهر أن ما جاء عن ابن عباس هنا، لتفرّده بتلك العبارة، يروي فيه النبيُّ ﷺ حديثًا شريفًا من عمل الله لا من قوله، خلافًا للحديثين المذكورين قبل في تعليقنا هنا، وقد ألهمه الله إياه أو نقله إليه جبريل من غير القرآن الكريم وغير الحديث القدسي. فقد روى المحدّثون عشرات الأسانيد، وفي متونها ما يشبه عبارة ''إن الله كتب''، دون أن يرد في أحدها مثل تلك العبارة. وإنما وردت في شرح سند حديثنا هنا للحمل على ما ورد عن أبي هريرة كما ذكرنا، ويرجّح ما ذهبنا إليه أن في رواية البخاري: ''قال: قال: إنَّ اللهَ''. وهذا يعني أن التقدير: ''قال رسول الله ﷺ: قال اللهُ تعالى: إنّ اللهَ'' كما جاء في صحيح مسلم. وقد أغفل ابن حجر الإشارة إلى أثر هذا، مع أهمية دلالته، بل لم يجزم بقدسية الحديث كما رأيت من قبل. =

اللهِ ﷺ فِيما يَروِي عَن رَبِّهِ - تَبارَكَ وتَعالَى - قالَ: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ. فمَن هَمَّ بِحَسَنةٍ فلَم يَعمَلْها كَتَبَها اللهُ [تَعالَى] عِندَهُ حَسَنةً كامِلةً، وإن هَمَّ بِها فعَمِلَها كَتَبَها اللهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلَى سَبعِمِائَةِ ضِعفٍ إلَى أضعافٍ كَثِيرةٍ، وإن هَمَّ بِسَيِّئةٍ فلَم يَعمَلْها كَتَبَها اللهُ عِندَهُ حَسَنةً كامِلةً، وإن هَمَّ بِها فعَمِلَها كَتَبَها اللهُ سَيِّئةً واحِدةً». متّفق عليه.

١٢- وعَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[1]: «انطَلَقَ ثَلاثةُ نَفَرٍ مِمَّن كانَ قَبلَكُم حَتَّى آواهُمُ

=والمفسرون للقرآن الكريم عندما يعرضون لِما يشبه مطلع حديثنا في الآيات يزيدون قولهم: ''قال اللهُ تعالى'' ليميّزوا هذا مما قبله، وإن كانا معًا من قوله عز وجل. وفي الحديث الشريف ليس لنا أن نزيد ذلك لأن القرآن العظيم كله كلام مقدس يقتضي تفسيره ما يساعد على بيانه، والأصل في الحديث أنه كلام شريف، يجب الحفاظ على لفظه دون إقحام ما يذكره المفسرون وبعض جهلة الناشرين للنص النبوي المطهّر. والله أعلم بالصواب.

وما: اسمٌ موصول في محل جر بِ''في''. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما: قال. وانظر الحديث ١١١. وتبارك: دامت خيراته وتكاثرت، فعل ماض للتعظيم مبني على الفتح. والجملة: ابتدائية في اعتراض، عطفت عليها الثانية بعدها ''تعالى''، أي: تعظم وتنزه عما لا يليق بجلاله. وجملة قال: في محل نصب مفعول به على الحكاية للحال المحذوفة: راويًا. وكتب: أمر الحَفَظة بالكتابة. وزاد قبله في ش وخ: ''تعالى''. والحسنة: ما حسن من العمل يقتضي الثواب. والسيئة: ما ساء من العمل يقتضي العقاب. وبيّن: أوضح وشرح للملائكة وفي وحيه ما كتبه. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية.

ومَن: اسم شرط جازمٌ. وهمّ بها أي: أرادها وعزم عليها. والفعل في المواضع الأربعة: ماض مبني على الفتح في محل جزم. وكذلك الفعل: كتب. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع الأربعة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في المواضع الأربعة. وما بين معقوفين تتمة من النسخ. وعند: ظرف مكان للتشريف في المواضع الثلاثة متعلق بالفعل قبله ومضاف. وحسنةً: حال موطئة من مفعول: كتب. فهي تفيد المبالغة. وكذلك: عشرَ وسيئة. وإن: حرف شرط جازمٌ. والجملة الشرطية: معطوفة على الأولى في المواضع الثلاثة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوف لِ ''عشر''. وإلى أضعاف: بدل من إلى سبع'' في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وواحدة: صفة لِ''سيئة'' تفيد التوكيد. وزاد بعد لفظ الجلالة جملة ''تعالى'' ثلاث مرات في ش.

(١) انطلق: ذهب من الديار. والنفر: الجماعة من الرجال، اسم جمع واحده نافِرٌ، اسم الفاعل من مصدر: نَفَرَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في الحركة. ومِن: للتبعيض=

المَبِيتُ إلَى غارٍ فدَخَلُوهُ، فانحَدَرَت صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فسَدَّت علَيهِمُ الغارَ، فقالُوا: "إنَّهُ لا يُنجِيكُم مِن هٰذِهِ الصَّخْرَةِ إلّا أن تَدْعُوا اللهَ - تَعالَى - بِصالِحِ أعمالِكُم".

قالَ رَجُلٌ مِنهُم(١): "اللّٰهُمَّ، كانَ لِي أبَوانِ شَيخانِ كَبِيرانِ، وكُنتُ لا

=تتعلق بصفة محذوفة لِ"ثلاثة". ومَن: اسمٌ موصول في محل جر. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين هنا وفيما بعدُ. وجعلُ "حتى" هنا حرف عطف لا وجه له لأنها تعطف الأسماء لا الجمل. وأُلحق بعد "حتّى" في خ: "إذا". و"أن" المضمرة بعد حتى: حرف مصدري مهمل، يتعلق الجار والمجرور الأولان بالفعل "انطلق"، والثانيان بالفعل: أنتظر. والجملة بعدُ: صلة للحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. والفاءات: عاطفة للترتيب والتعقيب في المواضع الأربعة، والأولى والثالثة والرابعة هي للسببية أيضًا. وآوى: ألجأ. والمبيت: البيتوتة. يعني: طلب النوم ليلًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والغار: كالبيت الصغير في الجبل. وانحدرت: هبطت. وأل: عهدية ذكرية في: الجبل والغار. وسدت: أغلقت. وإنّه أي: إنّ الشأن. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. وهو يكون في الأمور العظيمة. وينجي: ينقذ. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. والصخرة: بدل من "ذه" مجرور بالبدلية. وأل: عهدية حضورية. وإلّا: حرف حصر. وتدعوا الله أي: تتوسّلوا إليه وتتذلّلوا. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل رفع فاعلٌ مؤخر للفعل: ينجي. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل: تدعوا. وصالح أي: متميّز بخيره وإحسانه، مجرور بالكسرة، اسم فاعل أضيف إلى الموصوف مبالغة في المعنى.

(١) من: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لِ"رجل". واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المقدم المحذوف. وأبوان: اسم "كان" مؤخر مرفوع بالألف. وأغبق: أُقدّم شرب المساء. وفي النسخ: "أغبِقُ" بالكسر هنا وفيما بعد. وانظر شرح النووي ٩:٦٩. والأهل: من يعولهم الرجل من نساء وأولاد. والمال: ما يُملك من الحيوان والعبيد. ونأى بي: أبعدني. والباء: للتعدية. وطلب الشجر أي: لرعي الماشية. وأرُح: أرجع. ط: "أُرِحْ". وعلى: للاستعلاء المجازي. والغبوق: ما يشرب مساءً. ونائمين: حال من المفعول به قبل. وزاد بعد "كرهت" في ط: "أن أُوقِظَهُما و". والمصدر المؤول من أن أغبق: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ولبثت: بقيت. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المحذوف. وفي الأصل: "يديّ". ش: "أنظُرُ". وبرق: تلألأ وظهر ضوءه. والصِّبية: جمع صبيّ. ويتضاغون: يتصايحون من ألم الجوع. وعند: ظرف مكان ومضاف. وإن: حرف شرط جازمٌ في المواضع الثلاثة. وكنت: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في المواضع الثلاثة. وابتغاء: مفعول لأجله. ووجهك أي: رضاك. وفرّج: اكشف وارفع. والتضعيف في=

أغبُقُ قَبلَهُما أهلًا ولا مالًا، فنأى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَومًا، فلَم أرُحْ علَيهِما حَتَّى ناما، فحَلَبتُ لَهُما غَبُوقَهُما فوَجَدتُهُما نائمَينِ، فكَرِهتُ أن أغبُقَ قَبلَهُما أهلًا أو مالًا، فلَبِثتُ والقَدَحُ علَى يَدِي أنتَظِرُ استِيقاظَهُما حَتَّى بَرَقَ الفَجرُ والصِّبْيَةُ يَتَضاغَونَ عِندَ قَدَمَيَّ، فاستَيقَظا فشَرِبا غَبُوقَهُما. اللَّهُمَّ، إن كُنتُ فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ ففَرِّجْ عَنّا ما نَحنُ فِيهِ مِن هٰذِهِ الصَّخْرةِ''، فانفَرَجَت شَيئًا لا يَستَطِيعُونَ الخُرُوجَ.

قالَ الآخَرُ[(١)]: ''اللَّهُمَّ، كانَ لِي ابنةُ عَمٍّ كانَت أحَبَّ النّاسِ إلَيَّ'' -

=الفعل للمبالغة. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وما: اسمٌ موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر المبتدأ: نحن. والجملة: صلة الموصول ختامًا لقول الرجل. وكذلك هي في قولَي الثاني والثالث. ومِن: للسببية تتعلق بالخبر أيضًا. وانفرجت أي: تزحزحت. وشيئًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: انفرج. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وزاد أخيرًا في ط: مِنهُ.

(١) الآخر: الثاني، على صيغة اسم التفضيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبِين. خ: ''وقالَ الآخَرُ''. ش: ''كانت''. وجملة: كان لي ابنة عم: استئنافية جوابًا للنداء ضمن قول الآخر. وزاد قبلها في ط: ''إنَّهُ''. واللام: للاختصاص. وأحب: خبر ''كان'' قبله ومضاف، اسم تفضيل من مصدر الفعل المبني للمجهول. والجملة: صفة لِ''ابنة''. وأل: جنسية للاستغراق العُرفي. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في الموضعين تتعلق باسم التفضيل: أحب. والواو: حرف اعتراض في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لما بين قوسين، وهو في محل رفع مبتدأ على الحكاية في الموضعين. والجملة: اعتراضية. وجملة كنت أحبها: في محل رفع صفة لِ''ابنةُ'' مقدَّرةً قبلها. والكاف: حرف جر زائدٌ للتوكيد. وأشدِّ: مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل قبله. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه أيضًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأردتها على نفسها: راودتها للزنى. ومنّي أي: من موافقتي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والنون الثانية: حرف وقاية. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية. وألمّت: نزلت. والباء: للاستعلاء المعنوي. والسنة: عام الجدب والقحط. ومن: للتبيين. والسنين أي: الشدائد، مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأل: عهدية ذهنية. والصفة مقدرة: الشدائد.

وجاءتني أي: تطلب العون. وعشرين: مفعول ثانٍ منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وعلى: للمصاحبة تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وتخلي أي: تزيل ما يمنع الزنى. وبين: ظرف مكان ومضاف. والثاني: معطوف عليه منصوب بالعطف ومضاف ولا يعلق. وفعلتْ أي: رضيت وخلّت.=

وفي رِوايةٍ: ''كُنتُ أُحِبُّها كأشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجالُ النِّساءَ'' - ''فأرَدتُها علَى نَفسِها، فامتَنَعَت مِنِّي حَتَّى ألَمَّت بِها سَنةٌ مِنَ السِّنِينَ فجاءَتنِي، فأعطَيتُها عِشرِينَ ومِائَةَ دِينارٍ علَى أن تُخَلِّيَ بَينِي وبَينَ نَفْسِها ففَعَلَت. حَتَّى إذا قَدَرتُ علَيها'' - وفي رِوايةٍ: ''فلَمّا قَعَدتُ بَينَ رِجلَيها'' - ''قالَت: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلّا بِحَقِّهِ''، فانصَرَفتُ عَنها وهِيَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ، وتَرَكتُ الذَّهَبَ الَّذِي أعطَيتُها. اللّٰهُمَّ، إن كُنتُ فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ فافرُجْ عَنّا ما نَحنُ فِيهِ''، فانفَرَجَتِ الصَّخْرةُ. غَيرَ أنَّهُم لا يَستَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنها.

وقالَ الثّالِثُ[1]: ''اللّٰهُمَّ، استأجَرتُ أُجَراءَ وأعطَيتُهم أجْرَهُم، غَيرَ

=وحتى: حرف استئناف لانتهاء الغاية الزمانية. وإذا: تتعلق بالفعل: قالت. والجملة الشرطية: استئنافية. وقدرت عليها أي: تمكّنت منها. والفاء في الرواية التالية: حرف عطف على جملة ''فعلتْ'' مقدّرة قبلها. ولمّا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل ''قالت'' مقدَّرًا في هذه الرواية نفسها. وهذه الجملة: جواب الشرط غير الجازم: لمّا.

وجواب ''إذا'' هو جملة ''قالت'' الواردة في النص الشريف. واتق الله أي: تجنب غضبه فيما تريد واطلب رضاه بطاعته. واتق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ولا تفضَّ الخاتم أي: لا تُزِل عفافي وبَكارتي. ولا: حرف جازم، طلبية للالتماس. وتفض: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمة. وإلّا: حرف حصر. وبحقه أي: بالنكاح الشرعي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن: الخاتم. وانصرفتُ أي: رجعت وابتعدت. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والواو: للحال والاقتران. وأحب أي: لعفتها وكرم أخلاقها. والذهب أي: المال. وأل: عهدية ذكرية. وافرُج: اكشِف وارفع. وفي الأصل: ''ففرِّجْ'' هنا وفي آخر الحديث: ''فأفرِجْ''. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدية ذكرية أيضًا في: الصخرة. وغير: مستثنًى منصوب ومضاف. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر مضاف إليه. ومنها أي: من الفُرجة. فالضمير يعود على: ''فُرْجة'' كما جاء في إحدى الروايات.

(١) أل: نائبة عن ضمير الغائبِين في: الثالث. والأُجراء: جمع أجير. وأجْرَ: مفعول ثانٍ ومضاف. وغير: مستثنى منصوب من المفعول الأول للفعل قبله ومضاف. وواحد: صفة مجرورة تفيد التوكيد. وجملة ترك: حال من: رجل. والذي: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به. واللام: للملك تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وثمّرت أي: نمّيت وكثّرت. والتضعيف للتعدية والجعل. وأجْره أي: ما كان له عندي من أجر. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية. ومنه أي: من التثمير. ومِن: حرف جر للسببية. والأموال:=

رَجُلٍ واحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وذَهَبَ، فثَمَّرتُ أجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنهُ الأموالُ، فجاءنِي بَعدَ حِينٍ فقالَ: "يا عَبدَ اللهِ، أدِّ إلَيَّ أجرِي"، فقُلتُ: "كُلُّ ما تَرَى مِن أجْرِكَ، مِنَ الإبِلِ والبَقَرِ وَالغَنَمِ والرَّقِيقِ"، فقالَ: "يا عَبدَ اللهِ، لا تَستَهزِئْ بِي"، فقُلتُ: "لا أستَهزِئُ"، فأخَذَهُ كُلَّهُ فاستاقَهُ فلَم يَترُكْ مِنهُ شَيئًا. اللَّهُمَّ، إن كُنتُ فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتغاءَ وَجهِكَ فافرُجْ عَنّا ما نَحنُ فِيهِ"، فانفَرَجَتِ الصَّخْرةُ فخَرَجُوا يَمشُونَ». متّفق عليه.

٢

باب التَّوبة

قالَ العُلَماءُ: (١) التَّوبةُ واجِبةٌ مِن كُلِّ ذَنبٍ. فإن كانَتِ المَعصِيةُ بَينَ العَبدِ وبَينَ

=جمع مال. وهو الماشية وما يتبعها. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأدِّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والتضعيف في الفعل للتعدية والجعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية، قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير. والياء: ضمير متصل في محل جر.

وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف، لاستغراق أفراد المعرفة يفيد التوكيد. وما: اسم موصول في محل جر مضافٌ إليه. ومِن: لابتداء الغاية المكانية، تتعلق بالخبر "كائن" المحذوف للمبتدأ: كل. و"مِن" التالية: للتبيين، تتعلق بحال محذوفة عن: ما. وأل: عهدية حضورية في المواضع الأربعة. ورقيق أي: عبيد وإماء، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رُقّ، أي: مُلِكَ، يعبَّر به عن المفرد والجمع. ولا: حرف جازم، طلبية للالتماس. والزيادة في "تستهزئ" للمبالغة. وكذلك في: استاق، بوزن: افتَعَلَ، أصله "استَوَقَ" قلبت الواو ألفًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ونفي المبالغة في "أستهزئ" يفيد المبالغة في النفي مؤكّدة. وزاد بعده في ط: "بِكَ". وكل: توكيد للمفعول به قبله منصوب ومضاف، لاستغراق أفراد المعرفة أيضًا. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. وجملة يمشون: حال من الفاعل قبلها ختامًا لقول الفعلين "يقول" و"قال" في الإسناد. وجملة الحديث متفق عليه: استئنافية هنا.

(١) العلماء: علماء الشريعة. فأل: عهدية ذهنية. والجملة: ابتدائية. والتوبة: رجوع عن معصية الله إلى طاعته لطلب العفو. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وواجبة: لازمة ومفروضة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: التوبة. ولا يمنع ذلك فصلُ الخبر بينهما لأن المصدر أصل في العمل. انظر وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب ص١٩٢. والذنب: ارتكاب ما يخالف الشرع، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أذنبَ. والفاء: حرف استئناف. والمعصية: مخالفة الشرع بما يقتضي العقوبة. وأل: عهدية ذكرية. والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبُّدًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وبينه وبين=

اللهِ - تَعالَى - لا تَتَعلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ فلَها ثَلاثةُ شُرُوطٍ: أَحَدُها: أن يُقلِعَ عَنِ المَعصِيةِ، والثّاني: أن يَندَمَ علَى فِعلِها، [و]الثّالثُ: أن يَعزِمَ ألّا يَعُودَ إلَيها أبَدًا. فإن فُقِدَ أحَدُ الثَّلاثةِ لَم تَصِحَّ تَوبتُهُ. وإن كانَتِ المَعصِيةُ تَتَعلّقُ بآدَمِيٍّ فشُرُوطُها أربَعةٌ: هٰذِهِ

=الله أي: هي من الحقّ العامّ. وجملة لا تتعلق: في محل نصب خبر ثانٍ للفعل: كان. والباء: للإلصاق المعنوي. والحق: ما يخص صاحبه ولا يجوز التعرّض له بخلاف أو أذًى. والآدمي: الإنسان مسلمًا أو غيره. وأحدُ: مبتدأ ومضاف. والمصدر المؤول: في محل رفع خبر في المواضع الثلاثة. والجملة: استئنافية، عطفت عليها التاليتان. ويقلع أي: يَكُفّ المذنبُ. والفاعل: يعود على: العبد. وعن: للمجاوزة المجازية. وأل: عهدية ذكرية. ويندم: يأسف ويتحسّر. وعلى: للسببية في الموضعين.

والثاني أي: ثانيها. فأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وكذلك في: الثالث، أي: ثالثها. وليست الواو قبل "الثالث" في الأصل و ش، ثم ألحقت بمتن ش بين الكلمتين. ويعزم: يعقد النية القاطعة. والمصدر المؤول من ألّا يعود: مفعول به للفعل قبله. وإليها أي: إلى مثلها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة، أي: أحدُ ثلاثتها. وتصح أي: تصدق لغفران المعصية، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وبآدمي أي: بإنسان. فالمعصية هنا ذات شطرين: حق عامّ هو لله يعفو عنه بمغفرته، وحق خاصّ للإنسان لا يُغفر إلّا برضى صاحبه. وذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع بدل تفصيل من: أربعة. والثلاثة أي: المذكورة قبل، بدل من "ذه" في محل رفع بالبدلية. وأل: عهدية ذكرية. والمصدر المؤول من أن يبرأ: معطوف على "الثلاثةُ" في محل رفع بالعطف. ويبرأ: يتخلّى ويتطهّر. والمال: ما يملك من نقد ومتاع وزينة. وفي الأصل و م: "أو شبهه" مع تصويب في الحاشيتين كما أثبتنا. ورده أي: أعاده أو عوّضه منه. ولم تتصل "كان" بتاء التأنيث لأن الخبر مذكر. والحدّ: العقوبة الشرعية المفروضة. والقذف: الشتم أو الاتهام بفاحشة.

ونحو: معطوف على "حدّ" منصوب بالعطف ومضاف. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "ونحوه". ومكّنه أي: سمح له أن يقتصّ. والغِيبة: ذكر الإنسان الآخر بما يكره. واستحله أي: أخبره بما كان وطلب منه العفو. وفاعل يتوب: يعود على العبد. والمصدر المؤول من أن يتوب: في محل رفع فاعل للفعل قبله. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: ذنوبه. وعند: متعلق بالفعل "صحَّ" ومضاف. وأهل الحق: أتباع القرآن الكريم والسنّة الشريفة. فأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: التوبة. وذلك الذنب أي: ما تاب عنه فعلًا. وبقي أي: لم يزُل حسابه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباقي: ما لم يتب منه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة، أي: باقيها. وتظاهرت: تضافرت واجتمعت. والزيادة في الفعل للمشاركة. والدلائل: جمع دَلالة. وهي ما يدلّ على صحّة الحكم. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وإجماع: معطوف أيضًا على: الكتاب. ط: "وإجماعُ". والأُمّة أي: علماؤها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل: تظاهر. ووجوب التوبة أي: لزوم وقوعها لتكون المغفرة.

الثَّلاثةُ، وأن يَبرأ مِن حَقِّ صاحِبِها. فإن كانَت مالًا أو نَحوَهُ رَدَّهُ إلَيهِ، وإن كانَ حَدَّ قَذفٍ أو نَحوَهُ مَكَّنَهُ مِنهُ أو طَلَبَ عَفوَهُ، وإن كانَت غِيبةً استَحَلَّهُ مِنها. ويَجِبُ أن يَتُوبَ مِن جَميعِ الذُّنُوبِ، فإن تابَ مِن بَعضِها صَحَّت تَوبتُهُ عِندَ أهلِ الحَقِّ مِن ذٰلِكَ الذَّنبِ، وبَقِيَ علَيهِ الباقِي. وقَد تَظاهَرَت دَلائلُ الكِتابِ والسُّنَّةِ وإجماعِ الأُمَّةِ علَى وُجُوبِ التَّوبةِ.

قالَ اللهُ[1] تَعالَى: ﴿وتُوبُوا إلَى اللهِ جَمِيعًا - أيُّها المُؤمِنُونَ - لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿استَغفِرُوا رَبَّكُم ثُمَّ تُوبُوا إلَيهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، تُوبُوا إلَى اللهِ تَوبةً نَصُوحًا﴾.

١٣- وعَن[2] أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «واللهِ، إنِّي لَأستَغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيهِ في اليَومِ أكثَرَ مِن سَبعِينَ مَرَّةً». رواه البخاري.

١٤- وعَنِ الأغَرِّ[3] بنِ يَسارٍ المُزَنِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا أيُّها

---

(١) الجملة: استئنافية. والآيات: ٣١ من سورة النور و٣ من سورة هود و٨ من سورة التحريم. والنصوح: الصادقة الخالصة من كل شائبة ولا عودة بعدها إلى مثل ذلك الذنْب، ويكون بعدها العمل الصالح لتوكيدها.

(٢) انظر الحديث ١٨٧٤. وقوله "وعن أبي" : انظر تعليقنا على سند الحديثين الأول والثاني. وسمعت... مرة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. ووالله... مرة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. والواو: حرف جر للقسم يتعلق بفعل محذوف: أُقسِمُ. والجملة: ابتدائية في القول. واللام هي: المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأستغفر: أطلب المغفرة التي تليق بمقام النبوة. والجملة: في محل رفع خبر: إنّ. والجملة الكبرى: استئنافية جوابًا للقسم ضمن القول. وأتوب: أرجع باللجوء. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. وفي: للظرفية الزمانية، تنازع فيها الفعلان قبل فتُعلق بالثاني. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأكثر: مفعول مطلق نائب عن مصدري: أستغفر وأتوب. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أكثر. ومرة أي: استغفارة وتوبة، تمييز. وجملة رواه البخاري: اعتراضية.

(٣) قوله "وعن الأغرّ" : انظر تعليقنا على سند الحديثين ١ و٢. وأل: زائدة للمح الأصل. ويا: حرف نداء. وأيُّ: منادًى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، وُصلة لنداء ما فيه: أل. وها: حرف توكيد للتنبيه وعوض من الإضافة. والناس: بدل من "أيُّ" مرفوع بالبدلية. وأل: عهدية حضورية. والخطاب للمؤمنين والكافرين حينئذ، وحين رواية الحديث أو قراءته. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وتوبوا أي: ارجعوا بامتثال الأمر والنهي. فالتوبة عن الذنوب للمؤمنين، وعن الكفر لغيرهم. ط: "إلى الله واستغفروه".=

النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللهِ. فَإِنِّي أَتُوبُ فِي اليَومِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رواه مسلم.

١٥- وعَن أَبِي حَمْزَةَ[١] **أَنَسِ بنِ مالِكٍ الأَنصارِيِّ خادمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رضي الله عنه،**

=والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومائة: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: أتوب. ومرة أي: توبة، مضاف إليه مجرور.

(١) قوله "وعن أبي" : انظر تعليقنا على إسناد الحديث ٢. وأنس: عطف بيان لِ"أبي" مجرور بالعطف. وخادم: صفة ثانية لِ"أنس" مجرورة. وفي م تقديم وتأخير في العبارة. وما بين معقوفين تتمة من م وخ عن نسخة والنسخة الوقفية. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ولا حاجة إلى تقدير قسم محذوف. ولفظ الجلالة: مبتدأ. وفي الأصل: "اللهُ" هنا وفيما بعد. وأفرح أي: أعظم رضًا وتقبلًا، خبر. والجملة: ابتدائية في القول. والباء: للسببية تتعلق باسم التفضيل في الموضعين. وتوبة: مجرور بالكسرة، مصدر المرة مضاف إلى فاعله في المعنى. ومن أحدكم أي: من فرح أحدكم. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق أيضًا باسم التفضيل. وسقط عليه أي: عثر عليه وصادفه بعد ضياعه. وعلى: للاستعلاء المجازي. وفي حاشية خ عن نسخة "عَن". والجملة: حال من: أحد. والواو: للحال والاقتران. وأضله أي: ضيّعه. والجملة: حال ماضية عن الفاعل قبلها. وفلاة أي: صحراء واسعة لا ماء فيها ولا نبات، مضاف إليه مجرور. ط: "أرضٍ فلاةٍ" في الموضعين.

وفي رواية: انظر الحديث ٤. والجملة: معطوفة على الاعتراضية قبلها: الحديث متفق عليه. واللام: للاختصاص. ولمسلم: متعلقان بصفة لِ"رواية". وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: توبة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والجملة: حال من: أحد. والراحلة: ما يُركب من الإبل وغيره. والباء: للظرفية المكانية تتعلق أيضًا بخبر "كان" المحذوف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وانفلتت: تملّصت وهربت بعد إلقائه. والجملة: معطوفة على جملة "كان" في محل نصب بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء الحقيقي أيضًا تتعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المؤخر: طعام. والجملة: حال من الفاعل قبلها.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وأيس: يئس، فعل ماض مبني على الفتح، فيه قلب مكاني بتقديم الهمزة على الياء للمبالغة في المعنى والتخفيف. ومنها أي: من لقائها. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأتى: قصد. واضطجع: استلقى ليستريح. وفي: للظرفية المكانية. والظل: ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض للشمس. ط: "وقد أيِسَ". والجملة: حال من الفاعل قبل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ "هو" بعدَ: إذا. والتقدير: مفاجأٌ. وما: حرف زائد لإفادة معنى المفاجأة وتوطئة لدخول "بين" على الجمل. وكذلك أي: على ذلك الوضع. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي. وذا: اسم الإشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. =

قالَ: [قالَ] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للهُ أفرَحُ بِتَوبةِ عَبدِهِ مِن أحَدِكُم سَقَطَ علَى بَعِيرِهِ، وقَد أضَلَّهُ في أرضِ فَلاةٍ».

متّفق عليه، وفي رِوايةٍ لمسلم: «للهُ أشَدُّ فَرَحًا بِتَوبةِ عَبدِهِ، حِينَ يَتُوبُ إلَيهِ، مِن أحَدِكُم كانَ علَى راحِلَتِهِ بِأرضِ فَلاةٍ، فانفَلَتَت مِنهُ وعلَيها طَعامُهُ وشَرابُهُ، فأيِسَ مِنها، فأتَى شَجَرَةً فاضطَجَعَ في ظِلِّها، قَد أيِسَ مِن راحِلَتِهِ، فبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ إذا هُوَ بِها قائمةً عِندَهُ، فأخَذَ بِخِطامِها، ثُمَّ قالَ مِن شِدّةِ الفَرَحِ: ''اللّٰهُمَّ أنتَ عَبدِي وأنا رَبُّكَ''. أخطأَ مِن شِدّةِ الفَرَحِ».

١٦- وعَن أبِي مُوسَى عَبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأشعَرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]:

=والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلهما: هو. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد ودفع توهم الإضافة، أصله السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون الألف المحذوفة رسمًا قبله. والجملة: في محل جر مضافٌ إليه لِ''بين''. وإذا: حرف زائد لتوكيد المفاجأة. ط: ''إذ''. والباء: للإلصاق المجازي. وبها: متعلقان أيضًا بالخبر المحذوف للمبتدأ ''هو'' قبلهما. وهذه الجملة: معطوفة بالفاء على جملة ''اضطجع'' في محل نصب بالعطف. وقائمة أي: واقفة، حال من الضمير قبلها. ش: ''قائمةٌ''. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم الفاعل: قائمة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأخذ: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والخطام: الحبل تُقاد به الراحلة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لأن قوله التالي أعظم من تناوله خطام الراحلة.

ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين، أي: فرحِه. وجملة اللهمّ: فعلية ابتدائية في القول قبلها. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وعبدي: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة: استئنافية ضمن القول قبلها جوابًا للنداء. والواو: حرف عطف. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. وربُّ: خبر مرفوع ومضاف. وأخطأ أي: تجاوز الصواب فقال عكس ما يريد. والجملة: استئنافية ختامًا للاعتراض الذي بدأ بجملة: الحديث متفق عليه. وفي قول العبد هنا قلب للتركيب جعل كلًّا من الخبرين في موضع الآخَر، فأفاد مبالغة في التعبير عن معنى العبودية.

(١) عن النبي: متعلقان بحال من: أبي موسى. ويبسط: يفتح للتلقي والقبول. والباء: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. فباب التوبة مفتوح دائمًا، لأن الليل حاصل في بعض الأرض على الدوام، وكذلك النهار. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والثانية: نائبة عن ضمير الغائب قبلها، أي: نهارِه نهارِ الليل المذكور قبل. وكذا هما فيما بعد،=

«إنَّ اللهَ - تَعالَى - يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهارِ، ويَبسُطُ يَدَهُ بِالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها». رواه مسلم.

١٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1]: «مَن تابَ قَبلَ أن تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها تابَ اللهُ علَيهِ». رواه مسلم.

١٨- وعَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ[2]، عَنِ النَّبِيِّ

=أي: في كل نهار لقبول التوبة فيه وفي تاليه. وذلك بتوسعة فضل الله في الليل على العُصاة فيه وفي نهاره ليُلهَموا التوبة، وفي النهار على العُصاة فيه وفي الليل بعده ليُلهَموها. فكأنه يدعوهم إلى التوبة ولا يعجّل العقوبة، بشارة بقبول التوبة قبل فعلها وترغيبًا فيها وحثًا عليها، كالأجر يُعطاه العامل قبل عمله. ولولا هذا التقدير لما كان للتائب نهارًا قبولٌ إذا تُوُفِّي قبل مجيء الليل التالي، ولا للتائب ليلًا قبل مجيء النهار التالي. والاعتراضُ على هذا التوجيه مردود. انظر دليل الفالحين ١: ٨٧.

واللام: للتعليل بعدها "أن" مضمرة في الموضعين. والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها: في محل جر في الموضعين أيضًا. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما في الموضعين كذلك. ومسيء النهار أي: المذنب في النهار. فالإضافة في الموضعين بمعنى: في. وذِكر بسط اليد ثانية للتوكيد والتحقيق، وكان يغني عن ذلك قول: ويبسطها. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية، بعدها "أن" مضمرة وجوبًا. وأل: عهدية ذهنية. والمغرب: مكان الغروب. وطلوع الشمس من مغربها يعني نهاية الحياة الدنيا. وانظر الحديث ١٨. والجار والمجرور في "حتى تطلع" : تنازع فيهما الفعلان "يبسط" فيعلقان بالثاني لقربه. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وتاب أي: توبة صحيحة بشروطها الشرعية، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تاب. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها: في محل جر مضاف إليه. وتطلع: تظهر. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. م: "مَغرَبِها". وتاب عليه أي: قبل توبته وغفر ذنبه، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم أيضًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: جواب شرط جازم غيرُ مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها: قال.

(٢) عنهما أي: عن عبد الله وعمر. وعن النبي: متعلقان بحال من "عبد الله" أي: راويًا. وعزّ: غلب المخلوقات قهرًا. والجملة ابتدائية في اعتراض. وجلّ: تعاظم وتكبّر. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب ختامًا للاعتراض. خ: "تَعالَى". ويقبل: يتلقى بالرضا لقصد الصلاح أو قصده مع التكفير عن إيذاء الآخرين. والعبد: المخلوق=

ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - يَقبَلُ تَوبةَ العَبدِ، ما لَم يُغَرغِرْ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٩- وعَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ قالَ: (١) أتَيتُ صَفْوانَ بنَ عَسّالٍ ﷺ أسألُهُ عَنِ المَسحِ

=المملوك قهرًا وتعبُّدًا. والمقصود هنا هو العبد المذنب، وكذلك الأمَة المذنبة. فأل: عهدية ذهنية. وما: حرف مصدري للزمان. انظر الحديث ١٠. ويغرغر أي: تصل روحه إلى حُلقومه في النزع الأخير ويتيقن بالموت، فعل مضارع رباعي مضعف مجزوم. والجملة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول هنا من "ما" وما بعدها: تنازع فيه الفعل "يقبل" والمصدر "توبة" فالتعلق بالثاني لقربه. وجملة رواه الترمذي: ابتدائية في اعتراض. وأل: عهدية ذهنية. وجملة قال: معطوفة على الابتدائية قبلها. وحديث: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها ختامًا للاعتراض.

(١) انظر الحديثين: ١٣٨١ و١٣٨٨. وجملة أسأل: في محل نصب حال من الفاعل قبلها في الموضعين. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والمسح: إمرار اليد بالماء بدلًا من غسل الرجل. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين تتعلق بالمصدر: المسح. والخُفّ: ما يُلبس في الرِّجل من رقيق الجلد وما أشبهه. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجاء بك أي: أحضرك، يعني: ما حملك على المجيء؟ والجملة: في محل رفع خبر. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. وابتغاءَ: مفعول لأجله، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، أي: جئتُ لطلب العلم. وهو: معرفة الأحكام الشرعية. ط: "ابتِغاءُ". وأل: عهدية ذهنية كذلك. والتالية: جنسية لتعريف الأفراد. وتضع أجنحتها أي: تبسطها لتحمل طالب العلم برفق إلى غايته. والأجنحة: جمع قلة للجناح يراد به الكثرة.

واللام: للاختصاص. وطالب أي: قاصد. وأل: عهدية ذكرية. ورضًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. والباء: للإلصاق المعنوي يتعلق بالمصدر: رضًا. وما: حرف مصدري. وجملة يطلب: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر بالباء. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. وزاد هنا في ط: "قَد". وحكّ: تردّد. ش: "حاكَ" أي: أثّرَ. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: خبر: إنّ. وأل: جنسية لتعريف المفردين. وبعد: متعلق بالمصدر "المسح" أيضًا. والغائط: ما يخرج بالتغوّط. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. والمراد: حدوث غائط وبول. والواو: حرف عطف، عاطفة لمطلق الجمع ومنع الخلوّ، في المواضع الثلاثة من حكم المسح، إذ يُحتمل حدوث ما قبلها وما بعدها معًا. وامرأ: شخصًا من الناس ذا مروءة، خبر "كان" موطئ للوصف يفيد المبالغة.

والجملة: معطوفة على جملة: حكّ. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"امرأ". وهل... شيئًا: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: أسأل. وجملة يذكر: حال من المفعول قبل في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. ونعم: حرف جواب=

علَى الخُفَّينِ، فقالَ: ''ما جاءَ بِكَ؟ يا زِرُّ''، فقُلتُ: ''ابتِغاءَ العِلمِ''، فقالَ: ''إنَّ المَلائكةَ تَضَعُ أجنِحتَها لِطالِبِ العِلمِ رِضًا بِما يَطلُبُ''، فقُلتُ: إنَّهُ حَكَّ في صَدرِي المَسحُ علَى الخُفَّينِ بَعدَ الغائطِ والبَولِ، وكُنتَ امرَأً مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ، فجِئتُ أسأَلُكَ: هَل سَمِعتَهُ يَذكُرُ في ذٰلِكَ شَيئًا؟ قالَ: نَعَم. كانَ يأمُرُنا إذا كُنّا سَفْرًا، [أو مُسافِرِينَ]، ألّا نَنزِعَ خِفافَنا ثَلاثةَ أيّامٍ ولَيالِيَهُنَّ إلّا مِن جَنابةٍ، لكِنْ مِن غائطٍ وبَولٍ ونَومٍ.

فقُلتُ: (١) هَل سَمِعتَهُ يَذكُرُ في الهَوَى شَيئًا؟ قالَ: نَعَم. كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

=في الموضعين لتصديق مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة هي ابتدائية في القول. وجملة كان: استئنافية ضمن القول للبيان في الموضعين. ويأمرنا: يبيح لنا. وإذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: ننزع. والسفْر: اسم جمع واحده سافر. وهو المسافر. وأو: حرف عطف، لشكّ الراوي في المواضع الثلاثة. وفي الأصل: ''ومسافرين''. وننزع: نخلع. والمصدر المؤول من ألّا ننزع: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: يأمر. والخفاف: جمع خُفّ.

وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والأيام: جمع قلة لليوم، يراد به النهار هنا. وليالي: معطوف على ''ثلاثة'' منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضافٌ إليه. والنون المشدّدة: حرف لجمع الإناث عُبّر به عن الأيام. وإلّا: حرف حصر. ومن: حرف جر، للسببية، يتعلق بالفعل قبله أيضًا. والجنابة: الحدث الأكبر عند الرجال والنساء. ولكن: حرف عطف، للاستدراك بتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والمعنى: لا ننزعها. ومن: للسببية أيضًا. ومن غائط أي: من حصوله، معطوفان على ''من جنابة'' مع ملاحظة الاستدراك، في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وهذا خلاف التقدير المعنوي، إذ قد يكون خلاف بين تقدير المعنى والإعراب.

(١) جملة قلت: معطوفة على الجملة قبلها: قال. والهوى: ميل النفس إلى الغير. وهو الحب والمودة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق هو و''في'' بالخبر المحذوف للفعل: كان. والجملة: ابتدائية في القول. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل: نادى. والجملة هذه: معطوفة على جملة: كنّا. والألف: حرف زائد لإفادة معنى المفاجأة وتوطئة لدخول ''بين'' على الجمل. انظر الحديث ١٥. ش: ''بَينَما'' وكذلك جُعلت في الأصل بقلم آخر. والأعرابي: عربي من سكان البادية. والعربي: من كان من أبناء سام أو من صار كلامه بالعربية محبّة. وسام أبو العرب كما جاء في الحديث الشريف. فالعرب هم جماعات العدنانيين والقحطانيين، من قبائل الشمال والجنوب والآراميين والأكّاديين والفينيقيين والآشوريين والأنباط والأقباط والبربر والحبشة... التي قيل عنها: إنها سامية. وليس من الساميِّين بنو إسرائيل لأنهم سُومَريّون حاميّون. =

في سَفَرٍ، فبَينا نَحنُ عِندَهُ إذ ناداهُ أعرابِيٌّ بِصَوتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ: ''يا مُحَمَّدُ''، فأجابَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحوًا مِن صَوتِهِ: «هاؤُمْ»، فقُلتُ لَهُ: ''وَيحَكَ. اغضُضْ مِن صَوتِكَ. فإنَّكَ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، وقَد نُهِيتَ عَن هٰذا''، فقال: واللهِ، لا أغضُضُ.

قالَ الأعرابِيُّ: (١) المَرْءُ يُحِبُّ القَومَ، ولَمّا يَلحَقْ بِهِم؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَرْءُ

=والباء: للاستعانة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لِ''صوت''. والجهوري: الشديد المرتفع. وجملة يا محمد: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: نادى. ونحوًا من صوته أي: بمثله في الارتفاع لئلّا يكون الأعرابي ممن يَحبَط عمله برفع صوته فوق صوت النبي ﷺ. ونحوًا: منصوب بنزع الخافض هو الباء. وهاؤمْ أي: تعالَ، اسم فعلِ أمرٍ مبنيٌّ على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت. وعُبِّر بصورة الجمع لتحقيق بُعد الصوت المرتفع. والجملة: مفعول به على الحكاية للفعل قبلها. خ: ''هاؤُمَّ''. وويح: كلمة توجّع وترحّم وتعجّب، مفعول به ثانٍ لفعل مقدر، أي: ألزَمَكَ اللهُ ويحك. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المقدر: شيئًا كائنًا. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والواو: حرف جر للقسم. ولا: حرف نفي. وأغضُضُ: أخفّف، أي: من صوتي، فعل مضارع مرفوع. وجاء فيه إظهارُ الضادين بفك الإدغام على لغة لبعض العرب ولمجانسة قول الصحابي: اغضُض. كأنه ينهى نفسه بالنفي مبالغة في الإصرار على خلاف ذلك. ش: ''لا أغضُضْ''. والجملة: جواب القسم ختامًا للقول.

(١) جملة قال الأعرابي: توكيد لفظي لجملة ''قال'' قبلها. وأل: عهدية ذكرية. والمرء: الإنسان، مبتدأ خبره جملة محذوفة، والتقدير للسؤال: ما حكمُه؟ وأل: جنسية لتعريف المفرد. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن مقول الفعل الأول: قال. وجملة يحب: حال من: المرء. والقوم: الجماعة من الناس. ومراد بهم هنا: الأخيار. فأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. ولما يلحق بهم أي: لا يستطيع أن يتابعهم في التقوى والجهاد. ولمّا: حرف جازم، نافية للتقريب من الحال. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة: حال من فاعل: يحب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق هو و''يوم'' بالخبر المحذوف للمبتدأ قبله: المرء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومَن: اسم موصول مضاف إليه. وما: حرف نفي. وزال: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. واسمه: ضمير مستتر يعود على: النبي ﷺ. وجملة يحدث: في محل نصب خبر. وجملة ما زال: معطوفة على جملة ''قال'' الاستئنافية قبلها. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين، بعده ''أن'' مضمرة، أولاهما مهملة لا تنصب. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بصفة أولى لِ''بابًا''. والمغرب: مكان الغروب في السماء. وأل: عهدية ذهنية. ومسيرة: مبتدأ ومضاف. والإضافة بمعنى: في.

والعرض: ما بين الطرفين. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم تنازع فيه خبر ''مسيرة'' وفعل ''يسير'' فيعلق بالخبر المحذوف لأنه عمدة. والجملة: في محل نصب صفة ثانية. وجملة يسير: معطوفة على=

مَعَ مَن أحَبَّ يَومَ القِيامةِ»، فما زالَ يُحَدِّثُنا حَتَّى ذَكَرَ بابًا مِنَ المَغرِبِ مَسِيرةُ عَرضِهِ، [أو يَسِيرُ الرّاكِبُ في عَرضِهِ] أربَعِينَ، [أو سَبعِينَ] عامًا - قالَ سُفيانُ أحدُ الرُّواة -: «قِبَلَ الشّام، خَلقَهُ اللهُ - تَعالَى - يَومَ خَلَقَ السّماواتِ والأرضَ، مَفتُوحًا لِلتَّوبةِ لا يُغلَقُ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِنهُ». رواه التِّرمذي وغيره، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٠- وعَن أبِي سَعِيدٍ سَعدِ بنِ مالِكِ بنِ سِنانٍ الخُدرِيِّ ﷺ أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «كانَ فِيمَن كانَ قَبلَكُم رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعةً وتِسعِينَ نَفْسًا، فسألَ عَن

=المصدر الميمي ''مسيرة'' في محل رفع بالعطف. وأل: جنسية لتعريف المفرد. و''قال سفيان أحد الرواة'' : اعتراض بين قول صفوان. وأحد: صفة لِ''سفيان''. والرواة: جمع الراوي، أي رجال إسناد هذا الحديث. وسفيان رواه عن عاصم عن زرّ. وقِبَل: من جهة، ظرف مكان متعلق بصفة ثالثة. وفي هذا جواز الكلام الواحد من اثنين، خلافًا لمن أنكره. والشام: من العريش إلى الفرات وبين جبل طيئ وأرض الروم. فالمراد بالمغرب ما كان بعد العريش. وأل: عهدية ذهنية. م: ''الشأم''. وخلقه: أوجده. والجملة: صفة رابعة. والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم عُلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. ومفتوحًا: حال أولى من مفعول: خلقه. واللام: للتعليل تتعلق باسم المفعول: مفتوحًا. وأل: حنسية لتعريف الماهية. وجملة لا يغلق: في محل نصب حال ثانية. وتطلع: تظهر. وأل: عهدية ذهنية. ومنه أي: من المغرب. وغيره أي: من أصحاب كتب الصحاح.

(١) جملة قال: في محل رفع خبر: أنّ. انظر الحديث ٩. والمصدر المؤول من ''أنّ'' ومعموليها: في محل نصب مفعول به تنازع فيه الفعلُ المقدر''حدّث'' والحالُ المحذوفة قبل ''أبي سعيد'' أي ''راويًا'' فيكون للثاني لأنه أقرب. وفي: للظرفية المكانية. ومَن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال مقدمة عن: رجل. وهو اسم ''كان'' الأولى مؤخّر. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر ''كان'' الثانية. واسمها يعود على: مَن. والجملة: صلة الموصول. وقتل: سفك الدم. والجملة: خبر ''كان'' الأولى. ونفسًا أي: شخصًا، تمييز. وعن: للمجاوزة المجازية. والأعلم: الأكثر علمًا. وأهل الأرض أي: في عصره. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والراهب: العابد من بني إسرائيل يعتزل الناس.

والسؤال بِ''إنّه'' معبَّر فيه بضمير الغائب هنا وفيما بعدُ، لا بضمير المتكلم، لكُرهِ ما يُنطق به في مثل هذه الحالات، وكذلك الجواب هنا وبعضُه بعد. والفاء: حرف استئناف. وهل: حرف استفهام، لطلب التصديق. ومِن: حرف جر زائدٌ في الموضعين لتوكيد العموم. وتوبة أي: مقبولة، اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ مؤخر، يتعلق ''له'' بخبره المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق في الموضعين. ولا: حرف جواب لنفي مضمون=

أعلَمِ أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على راهِبٍ، فأتاهُ فقالَ: إنَّهُ قَتَلَ تِسْعةً وتِسعِينَ نَفْسًا. فهَل لَهُ مِن تَوبةٍ؟ فقالَ: "لا"، فقَتَلَهُ فكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سألَ عَن أعلَمِ أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على رَجُلٍ عالِمٍ، فقالَ: إنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ. فهَل لَهُ مِن تَوبةٍ؟

فقالَ: "نَعَم، (١) ومَن يَحُولُ بَينَهُ وبَينَ التَّوبةِ؟ انطَلِقْ إلَى أرضِ كَذا

=السؤال، بعده جملة محذوفة: ليس له من توبة. وهي مع "لا" في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها. وقتله أي: قتل الرجلُ الراهبَ. وبه أي: بقتله. والباء: للسببية. ومائة أي: من القتلى. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في مواضع. وعالم أي: متقن للعلم الحقيقي مع الوعي لواقع الناس في الحياة، فأتاه فقال. وجملة قال: معطوفة على جملة: دُلَّ. والفاء الثانية هي: الفصيحة حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية، وليس لِما قدرناه "فأتاه" في التفسير دخل في الإعراب لأنه تقدير للمعنى فقط.

(١) نعم: حرف جواب لتصديق السؤال قبله، وبعده جملة محذوفة ابتدائية في القول، والتقدير: له توبة مقبولة. والواو: حرف عطف. ومَن أيْ: ليس شيءٌ من إنسان وغيره، اسم استفهام للنفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والمعنى: لا أحدَ. ويحول: يحجز. والفاعل: يعود على: مَن. وبين: ظرف مكان ومضاف. والثاني: معطوف منصوب بالعطف لا يعلق. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: في محل رفع خبر: مَن. والجملة الكبرى: معطوفة على الابتدائية المحذوفة. وانطلق: اذهب مسرعًا. والزيادة في الفعل للمطاوعة. وعبَّر بضمير الخطاب بعد ضمير الغَيبة عودةً إلى ما يقتضيه السياق من المتكلم، للمواجهة بما يجب من العمل الشرعي. والأرض: البلد. وكذا: اسم كناية عن الأشياء، كناية عن اسم البلد مبني على السكون في محل جر مضافٌ إليه، عطف عليه نظيره مرادًا به وصف البلد. فهو في محل جر بالعطف.

والفاء قبل إنّ: حرف استئناف في الموضعين، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. وأناسًا: اسم: إنّ، وهو اسم جمع واحده إنسان. ويعبدونه أي: يقدّسونه ويوحّدونه ويطيعونه. والجملة: صفة لِ"أناسًا". وجملة اعبد: استئنافية أيضًا ضمن القول. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والسَّوء: الشر والفساد، هو كالسُّوء مصدر للفعل: ساءَ. وإضافة الموصوف إلى الصفة فيها مبالغة للمعنى. م وط: "سُوء". وحتى: انظر الحديث ١٢. ونصّف الطريق أي: بلغ نصفَها. والطريق: مفعول به. وأل: عهدية ذكرية بدلالة "انطلقْ" عليها. وقديمًا قيل: "آثار الأقدام تدل على المسير". وأتاه أي: حلّ به. والموتُ: فاعل مؤخر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واختصمت أي: اختلفت. وفيه أيْ: في تسلّم روحه. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وملائكة: جمع ملَك. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والثالثة: عهدية ذكرية. وجاء: أتى إلى أرض الإيمان. ومقبلًا أي: متوجّهًا،=

وكَذا. فإنَّ بِها أُناسًا يَعبُدُونَ اللهَ تَعالَى. فاعبُدِ اللهَ مَعَهُم، ولا تَرجِعْ إلَى أرضِكَ. فإنَّها أرضُ سَوءٍ''، فانطَلَقَ حَتَّى إذا نَصَّفَ الطَّرِيقَ أتاهُ المَوتُ، فاختَصَمَت فِيهِ مَلائكَةُ الرَّحْمةِ ومَلائكَةُ العَذابِ، فقالَت مَلائكَةُ الرَّحْمةِ: ''جاءَ تائبًا مُقبِلًا بِقَلبِهِ إلَى اللهِ تَعالَى''، وقالَت مَلائكَةُ العَذابِ: ''إنَّهُ لَم يَعمَلْ خَيرًا قطُّ''، فأتاهُم مَلَكٌ في صُورةِ آدَمِيٍّ، فجَعَلُوهُ بَينَهُم، فقالَ: ''قِيسُوا ما بَينَ الأرْضَينِ. فإلَى أيَّتِهِما كانَ أدنَى فهُوَ لَهُ''، فقاسُوا فوَجَدُوهُ أدنَى إلَى الأرضِ الَّتِي أرادَ، فقَبَضَتهُ مَلائكَةُ الرَّحْمةِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ[١] في ''الصَّحِيحِ'': «فكانَ إلَى القَريةِ الصَّالِحةِ أقرَبَ بِشِبرٍ،

=حال ثانية من الفاعل قبل.

والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في اسم الفاعل: مقبلًا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق باسم الفاعل أيضًا. وخيرًا: مفعول به. وقطُّ: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وفي: للمصاحبة تتعلق بصفة محذوفة لِ''ملك''. وجعلوه: وضعوه. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وزاد هنا في ط: ''أي حكمًا''. وألحق''حَكَمًا'' بمتن الأصل بعدَ: بينهم. وقيسوا أي: قدّروا. وما: اسمٌ موصول مفعول به. وبين: ظرف مضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والأرْضين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنًّى. وأل: عهدية حضورية. والفاء: حرف استئناف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق باسم التفضيل بعدها: أدنى. وأيّتهما يعني: أيّة الأرْضَينِ. ش: ''أيِّهما''. والتذكير جائز لغة كما في قوله تعالى: (بأيِّ أرضٍ تَمُوتُ)، ويوافقه الضمير العائد في: فهو له. ولكنّ الرواية هي الرواية. وأيّة: اسم شرط جازمٌ مجرور ومضاف. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وهو أي: التائب. وله أي: للقسم الأدنى. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة الشرطية استئنافية ختامًا للقول قبلها. وقاسوا أي: الطريق كله. ووَجدوه أي: التائب. وأدنى: حال من مفعول: وَجد. وقبضته أي: تسلمّتْ روحه.

(١) الواو: حرف عطف. و''في'' قبلَ ''رواية'' : للظرفية المكانية تتعلق بخبر مقدم محذوف في المواضع الثلاثة. وعبارة الحديث بعدها: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة الاسمية الأولى: معطوفة على جملة ''متفق عليه'' ضمن الاعتراض، وكذلك الاثنتان بعد، والأخيرة ختام للاعتراض. خ: ''في الصحيحين''. و''في'' بعد ''رواية'' : تتعلق بصفة محذوفة للاسم قبلها في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. والفاء في المواضع الثلاثة: حرف عطف على مافي الرواية من جمل مذكورة فيها قبل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع تتعلق بِ''أقرب'' خبر: كان، ثم بالفعل ''أوحى'' ثم بالمفعول الثاني للفعل وُجد. والصالحة: التي أهلها مؤمنون. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق=

فجُعِلَ مِن أهلِها»، وفي رِوايةٍ في "الصَّحِيحِ": «فأوحَى اللهُ - تَعالَى - إلَى هٰذِهِ: "أنْ تَباعَدِي"، وإلَى هٰذِهِ "أنْ تَقَرَّبِي". وقالَ: "قِيسُوا ما بَينَهُما"، فوُجِدَ إلَى هٰذِهِ أقرَبَ بِشِبرٍ، فغُفِرَ لَهُ»، وفي رِوايةٍ: «فناءَ بِصَدرِهِ نَحوَها».

٢١- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ - (١) وكانَ قائدَ كَعبٍ ﷺ مِن بَنِيهِ حِينَ

=بحال محذوفة عن الضمير في: أقرب.

وجُعل: صُيِّر. ومن: تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنًا. والأول هو نائب الفاعل. وأوحى أي: أمر. وأن: حرف تفسير. والجملة بعده: تفسيرية للوحي لا محل لها من الإعراب، والثانية: معطوفة عليها. وهذه أي: قرية الكفر. وتباعدي أي: ابتعدي عنه. وهذه أي: قرية الإيمان. وإلى ذه: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ووُجد أي: التائب. ط: "فوَجدوه". وغُفر: سُتر ومُسح، أي: عُفي عما كان له من المعاصي في حق الله. وله: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وناء: نهض واندفع لشِدّة رغبته. ط: "فنأى". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل. ونحوها أي: نحو أرض الصلاح. ونحو: ظرف مكان منصوب ومضاف. وزاد بعدُ في م: **قصة كعب بن مالك**.

(١) القائد: من يلازم الأعمى ليساعده في السير. والواو: حرف اعتراض. وقائد: خبر "كان" ومضاف. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة عن الضمير المستتر في: قائد. وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم الفاعل: قائد. والجملة: اعتراضية. وجملة قال: في محل نصب مفعول به على الحكاية لِ"راويًا" الحال من الراوي في السند قبلَ: عبد الله. وبهذه الحال يتعلق الجار والمجرور: عن عبد. وجملة يحدث: حال من: كعب. وحديث: مفعول مطلق نائب عن المصدر ومضاف. ط: "بِحَدِيثِهِ". وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم المصدر: حديث. وتخلف عنه أي: لم يصاحِبه. وعن: للمجاوزة الحقيقية هنا وبعد. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وغزوة تبوك كانت في السنة التاسعة لردّ ما تجمع من الروم وأعوانهم من المشركين بتحريض أبي عامرٍ المنافق لغزو المدينة المنورة.

وتبوك: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وجملة قال كعب: حال من فاعل: يحدّث. وذِكرُ "كعب" فيها للبيان والتوكيد. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: غزا. والجملة: صفة لِ"غزوة". وقطُّ: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: أتخلّف. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وفي غزوةٍ: بدل من "في غزوةٍ" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وغير: مستثنًى من عدم التخلف منصوب ومضاف. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر مضافٌ إليه. ويعاتِبُ: يلوم. والفاعل: اللهُ، كما جاء في إحدى الروايات. ط: "لَم يُعاتَب أحدٌ". والجملة: معطوفة على جملة: تخلّفتُ. وجملة تخلّف: صفة لِ"أحدًا". وعنه أي: عن النبي ﷺ في غزوة بدر. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وجملة خرج: استئنافية ضمن قول كعب وقول عبد الله. ويريدون: يطلبون. والجملة: حال من:=

عَمِيَ - قالَ: سَمِعتُ كَعبَ بنَ مالِكٍ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، في غَزْوةِ تَبُوكَ، قالَ كَعبٌ: «لَم أتَخَلَّفْ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوةٍ غَزاها قَطُّ إلّا في غَزْوةِ تَبُوكَ. غَيرَ أنِّي قَد تَخَلَّفتُ في غَزْوةِ بَدرٍ، ولَم يُعاتِبْ أحَدًا تَخَلَّفَ عَنهُ. إنَّما خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ والمُسلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ - تَعالَى - بَينَهُم وبَينَ عَدُوِّهِم عَلَى غَيرِ مِيعادٍ. ولَقَد شَهِدتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيلةَ العَقَبةِ حِينَ تَواثَقْنا عَلَى الإسلامِ، وما أُحِبُّ أنَّ لِي بِها مَشْهَدَ بَدرٍ، وإن كانَتْ بَدرٌ أذكَرَ في النّاسِ مِنها.

فكانَ(١) مِن خَبَرِي، حِينَ تَخَلَّفتُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوةِ تَبُوكَ، أنِّي لَم

=رسول الله والمسلمون.

والعِير: جمع عَير خلافًا لمن زعم أنه اسم جمع لا مفرد له من لفظه. وهو ما يَحمل الناس والمتاع من الإبل والبغال والحمير، سمِّيت به القافلة مجازًا. وأصل الجمع «عُيُر» مثل: سَقف وسُقُف، فسكنت الياء للتخفيف، وقلبت الضمة قبلها كسرة لتجانس الياء، كما قالوا: بَيُوض وبِيض. وليس هذا مثل بِيد وغِيد، كما ذكر أبوحيان في البحر ٥: ٣٢٦. وعَير وزنه: فَعْل، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: عارَ، أي: حمل، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعده ''أن'' مضمرةً مهملةً. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال مِن الضمير المتصل في ''بينهم'' ومِن: عدوّ. والميعاد: الوعد. وشهدت أي: حضرت. والجملة: استئنافية ضمن القولين. وليلة: مفعول به للفعل قبله ومضاف. والعقبة: في طرَف مِنًى، حيث التقى النبي ﷺ وجماعة من الأنصار ﷺ قُبيل الهجرة. والمراد هو العقبة الثانية. وأل: عهدية ذهنية.

وحين: بدل من ''ليلة'' منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلّق. وتواثقنا أي: تعاهدنا بميثاق مؤكد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. وجملة ما أحب: معطوفة على جملة: شهدتُ. واللام: حرف جر للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لِ''أنّ''. والباء: للعوض تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. والمشهد: الحضور، اسم ''أنّ'' منصوب، مصدر ميمي يفيد المبالغة مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والواو: حرف ابتداء، للحال والاقتران. وإنْ: حرف زائد للتعميم ونهاية الغاية في الارتفاع. وأذكَرَ: أشهرَ وأكثر فضيلة، خبر: كان. وذكرُ ''بدرٌ'' ثانيةً إقامة للاسم الظاهر مَقام الضمير للتوكيد والمبالغة في المعنى. والجملة: حال من ''بدرٍ'' قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم التفضيل: أذكَرَ. والناس: المسلمون حينذاك. فأل: عهدية ذهنية. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بِ''أذكَرَ'' أيضًا.

(١) ش و ط: ''وكان''. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لِ''كان''. والمصدر المؤول بعدُ من ''أنّ'' ومعموليها: في محل رفع اسم: كان. والجملة: استئنافية ضمن قولي كعب وعبد الله. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم المصدر: خبر. وقط:=

أكُنْ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفتُ عَنهُ في تِلكَ الغَزْوةِ. واللهِ، ما جَمَعتُ قَبلَها راحِلتَينِ قَطُّ حَتَّى جَمَعتُهُما في تِلكَ الغَزْوةِ، ولَم يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوةً إلّا وَرَّى بِغَيرِها حَتَّى كانَتْ تِلكَ الغَزْوةُ، فغَزاها رَسُولُ اللهِ ﷺ في حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاستَقبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا ومَفازًا، واستَقبَلَ عَدَدًا كَثِيرًا، فجَلَّى لِلمُسلِمِينَ أمرَهُم لِيَتأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِم، فأخبَرَهُم بِوَجهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، والمُسلِمُون مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ، ولا يَجمَعُهُم كِتابٌ حافِظٌ». يُرِيدُ بِذٰلِكَ الدِّيوانَ.

قالَ كَعبٌ: (١) فقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أن يَتَغَيَّبَ إلّا ظَنَّ أنَّ ذٰلِكَ سَيَخفَى، ما لَم يَنزِلْ

=مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان تنازع فيه اسما التفضيل: أقوى وأيسر، فيعلق بالأول. وفيهما تفضيل الشيء على نفسه باعتبار تعدد الزمان. ومن: لابتداء غاية التفضيل تنازعا فيها أيضًا فتعلق بالثاني. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلًّا منهما على حِدة. وحين: ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن الضمير المتصل في ''منّي''. والغزوة: بدل من اسم الإشارة: تِي. وأل: عهدية حضورية مجازًا في المواضع الثلاثة. وقبلها أي: قبل غزوة تبوك. والراحلة: ما يركب من الإبل. وقطّ: في محل نصب بدل من: قبلَ. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية. و''أن'' المضمرة بعدها: حرف مصدري مهمل. والجار والمجرور: بدل ثانٍ من ''قبل'' في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويريد: يقصد. والجملة: خبر: يكن. وإلّا: حرف حصر. وورّى بغيرها أي: أوهم الناس أنه يريد غزوة أُخرى. والباء: للاستعانة. والجملة: حال من الفاعل قبل.

وحتى: تتعلق بالفعل قبلها هي والمصدر المؤول من ''أن'' المضمرة المهملة. وكانت: حصلت. والغزوة: بدل من: تي. وها: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: غزا. وفي: للظرفية الزمانية. واستقبل: قصد وواجه. والمفاز: الأرض الواسعة لا ماء فيها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجلّى: أظهر. واللام: للاختصاص. وأمْرهم أي: ما هم مقبلون عليه في السفر والحرب. واللام: حرف جر للتعليل بعده ''أن'' مضمرة. والتعلق للّامين بالفعل قبلهما. ويتأهبوا: يستعدوا. وأهبةَ أي: استعدادَ، مفعول مطلق ومضاف اسم مصدر يفيد المبالغة نائب عن مصدر: يتأهّب. وغزوهم أي: للعدوّ من الروم والكافرين. ووجهُهم أي: التوجّهُ والمقصَد. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بحال من ''المسلمون''. وكثير: خبر للمبتدأ قبل. والجملة: حال من المفعول قبلها. ولا يجمعهم أي: لا يسجل أسماءهم. والجملة: معطوفة على ''كثير'' في محل رفع بالعطف. والحافظ: الضابط. م: ''كِتابُ حافِظٍ''. ويريد أي: يقصد كعب. والديوان: سجلّ تسجّل فيه أسماء القوم، مفعول به. والجملة اعتراضية من الراوي بين أقوال كعب. م: ''الدِّيوانُ''.

(١) قال كعب: توكيد لفظي لنظيره قبلُ لا محل له من الإعراب. والفاء: حرف عطف وترتيب وتعقيب وسببية في المواضع. والفعل ''قلّ'' في مثل هذا السياق يفيد النفي. فكأنّ=

فِيهِ وَحيٌ مِنَ اللهِ تَعالَى. وغَزا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلكَ الغَزْوَةَ حِينَ طابَتِ الثِّمارُ والظِّلالُ، فأنا إلَيها أصعَرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ والمُسلِمُونَ مَعَهُ، وطَفِقتُ أغدُو

=المعنى: ليس. والجملة: معطوفة على جملة: أخبرهم. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب مفعول به في الموضعين. وإلّا: حرف حصر. وظن: اعتقد. والجملة: حال من فاعل: يريد. وذلك أي: التغيُّب. ويخفى: يختفي ولا يتبين. وزاد بعده في ط: "له". وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر: متعلق بالفعل: يخفى. وفيه أي: بسببه. ووحي أي: ما يجيء به جبريل من القرآن الكريم، فاعل. ط: "يُنزَلْ". ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ط: "مِنَ اللهِ عز وجل". وجملة غزا رسول: استئنافية ضمن القولين. وتي: اسم إشارة مبني على السكون على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون اللام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: غزا. وطابت: حسُنت وتجمّلت وآن وقت أكلها. والثمار: جمع ثمر. وهو ما ينعقد عن الزهر من نتاج. والظلال: جمع ظِلّ. وهو ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض للشمس. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين.

وإلى: لانتهاء الغاية المكانية متعلق باسم التفضيل "أصعر" خبرِ المبتدأ: أنا، أي: أكثر ميلًا. وتجهّز: استعدّ وتهيّأ للسفر والجهاد. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ، أي: المسلمون يتجهّزون معه. والجملة: حال من: رسول. وطفقت: جعلت في الموضعين، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: طفق. وأغدو: أنطلق صباحًا، والجملة في محل نصب خبر: طفق. واللام: حرف جر، للتعليل. وكي: حرف ناصب، مصدري للمستقبل. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من "كي" وما بعدها: في محل جر باللام. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالفعل قبله. وجملة: لم أقض: حال من الفاعل قبلها. وجملة أقول: معطوفة على الحالية. وفي: للظرفية المكانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: قادر. وذلك أي: التجهز. والجملة: ابتدائية في القول قبلها. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق أيضًا باسم الفاعل: قادر. وجملة أردت: في محل جر مضاف إليه ختامًا للقول قبلها.

ولم يزل أي: استمرّ. ويزل: فعل مضارع ناقص مجزوم. ويتمادى: يتطاول ويتأخر في الموضعين. والباء: للتعدية. والجملة: في محل نصب خبر: يزل. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية يتعلق بالفعل قبله هنا وفيما يلي إلّا ما نستثنيه. واستمر: قوي واستقام، فعل ماض مبني على الفتح. والباء: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذكرية. والجد: العزم على السفر للغزو. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وأصبح: دخل في الصباح. فعل ماض تامٌّ. وغاديًا: حال من الفاعل قبلها. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ومع: متعلق بالخبر المحذوف: غادون. ومن: حرف جر، لابتداء الغاية المكانية يتعلق بحال مقدمة عن المفعول به: شيئًا. والجَهاز: عُدّة السفر للغزو. وجهاز على وزن: فَعال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جُهِّز، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر المفصل في تفسير القرآن الكريم ص٨٧٦. وغدوت أي: ذهبت صباحًا. ورجعت أي: مساء.

لِكَي أتَجَهَّزَ مَعَهُ، فأرجِعُ ولَم أقضِ شَيئًا، وأقُولُ في نَفسِي: ''أنا قادِرٌ علَى ذٰلِكَ إذا أرَدتُ''، فلَم يَزَلْ ذٰلِكَ يَتمادَى بِي حَتَّى استَمَرَّ بِالنّاسِ الجِدُّ، فأصبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غادِيًا والمُسلِمُونَ مَعَهُ، ولَم أقْضِ مِن جَهازِي شَيئًا، ثُمَّ غَدَوتُ فرَجَعتُ ولَم أقضِ شَيئًا.

فلَم يَزَلْ ذٰلِكَ(١) يَتمادَى بِي حَتَّى أسرَعُوا وتَفارَطَ الغَزْوُ، فهَمَمتُ أن أرتَحِلَ فأُدرِكَهُم - فيا لَيتَنِي فَعَلتُ - ثُمَّ لَم يُقَدَّرْ ذٰلِكَ لِي، فطَفِقتُ إذا خَرَجتُ في النّاسِ بَعدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحزُنُنِي أنِّي لا أرَى لِي أُسْوةً إلّا رَجُلًا مَغمُوصًا علَيهِ في النِّفاقِ، أو رَجُلًا مِمَّن عَذَرَ اللهُ - تَعالَى - مِنَ الضُّعَفاءِ.

ولَم يَذكُرْنِي(٢) رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فقالَ وهُوَ جالِسٌ في القَومِ

---

(١) ذلك أي: الذهاب مع الإياب من دون تأهُّب. وجملة لم يزل: معطوفة على جملة: رجعت. وتفارط: تقدم وتسابق. والغزو: المجاهدون يريدون غزو المعتدي، مصدر بمعنى جمع اسم الفاعل. وأل: عهدية ذكرية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وهممت أي: نويت وشرعت. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: الباء. وأرتحل: أُسافر. وأُدركهم أي: ألحقهم. والفاء: حرف اعتراض. ويا: حرف تنبيه. وليت: حرف مشبه بالفعل، لتوكيد تمنِّي المُحال. وجملة فعلت: خبر: ليت. والجملة الكبرى: اعتراضية. ويقدّر: ييسَّر. والجملة: معطوفة على جملة: هممت. وذلك أي: الارتحال. واللام: للاختصاص. وطفقت: أخذت وشرعت. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بفعل: يحزُن. وفي: للظرفية المكانية. وبعد: ظرف زمان متعلق هو و''في'' بالفعل قبلهما. والمصدر المؤول من ''أنّ'' ومعموليها: في محل رفع فاعل للفعل: يحزُن. أي: يَغُمّ. والجملة هذه: جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية: في محل نصب خبر: طفق. وأرى: أُبصر. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من ''أُسوة'' أي: نظيرًا مماثلًا. م: ''إسوة''. وإلّا: حرف حصر. ورجلًا: مفعول به ثانٍ. والمغموص عليه: المتهم المطعون بالنفاق. وعليه: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: مغموصًا. وفي: للسببية تتعلق باسم المفعول. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لما قبلها. ومَن: اسم موصول. وعذرَ أي: قبل العذر في التخلف. وقد حُرّفت في ش بقلم آخر: ''عذَرنا''. ومِن: للتبعيض أيضًا تتعلق بحال من الاسم الموصول. والضعفاء: المعذورون لمرض أو قصور. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) يذكرني أي: يذكر اسمي ويسأل عني. والجملة: استئنافية. وبلغ: أدرك. والفاء: حرف عطف. والواو: للحال والاقتران. والباء: للظرفية المكانية تتعلق هي و''في'' باسم الفاعل: جالس. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وبنو سلمة: قوم من الخزرج. وانظر الحديث ١٥٣٠. وحبسه=

بِتَبُوكَ: «ما فَعَلَ كَعبُ بنُ مالِكٍ»؟ فقالَ رَجُلٌ مِن بَنِي سَلِمةَ: "يا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْداهُ والنَّظَرُ في عِطفَيهِ"، فقالَ لَهُ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ: "بِئسَ ما قُلتَ! واللهِ - يا رَسُولَ اللهِ - ما عَلِمْنا عليهِ إلّا خَيرًا"، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَينا هُوَ عَلى ذٰلِكَ رَأى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرابُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُنْ أبا خَيثَمةَ»، فإذا هُوَ أبُو خَيثَمةَ الأنصاريُّ. وهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بصاعِ التَّمرِ حِينَ لَمَزَهُ المُنافِقُونَ.

قالَ كَعبٌ: (١) فلَمّا بَلَغَني أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد تَوَجَّهَ قافِلًا مِن تَبُوكَ حَضَرَني

=أي: منعه من الغزو. والبردان: الرداء والقميص. والعِطف: الجانب. والنظر في العطفين مراد به الإعجاب بالنفس والثياب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: النظر. وزاد بعد "جبل" في ط: "رضي الله عنه". وبئس أي: بلغ الغاية في الشر والفساد، فعل ماض جامدٌ لإنشاء الذم والتعجُّب مبني على الفتح. وما: اسمٌ موصول فاعل. والجملة ابتدائية في القول. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المقدم: كائنًا. وإلّا: حرف حصر. وخيرًا أي: صلاحًا واستقامة، مفعول به أول مؤخر.

وبين: متعلق بالفعل: رأى. والجملة: معطوفة بالفاء على جملة: سكت. وهو أي: النبي ﷺ، مبتدأ. وعلى: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: في محل جر مضاف إليه. ومُبيِّضًا أي: لابسًا الثوب الأبيض، اسم فاعل من مصدر: بَيَّضَ يُبيِّضُ. ش: "مُبَيَضًا". ط: "مُبيِضًا". ويزول: يتحرك ويرتفع. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والسراب: ما يظهر في البراري نهارًا كالماء المترقرق، فاعل مرفوع. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وكن أي: صِرْ وتحقّق، فعل أمر ناقصٌ مبني على السكون تقدير اسمه: أنتَ. وأبا: خبر منصوب بالألف ومضاف. وإذا: حرف مفاجأة للحال. والجملة بعده: معطوفة بالفاء على جملة: قال. والذي: اسمٌ موصول خبر المبتدأ قبله. والجملة: استئنافية ضمن قول كعب. وتصدق: تقدّم للصدقة. والباء: للاستعانة. وصاع أي: مكيال يكال به ملآن. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ولمزه: عابه واحتقر فعله. والمنافق: من يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر.

(١) قال كعب: توكيد لفظي أيضًا لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف استئناف. ولمّا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: حضر. وبلغني أي: وصل إليّ. والمصدر المؤول من أنّ: في محلِ رفع فاعل مؤخَّر. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وتوجّه: سار. وقافلًا: عائدًا، حال من الفاعل قبل. وحضرني: جاءني واشتدّ بي. والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: استئنافية بعد ذكر المنافقين. والبث: الحزن العنيف. وأتذكر: أستحضر في ذهني بوسوسة الشياطين. والجملة: خبر: طفق. والكذب: افتراء الباطل. وأل: جنسية لتعريف=

بَثِّي، فطَفِقتُ أتَذَكَّرُ الكَذِبَ وأقُولُ: "بِما أخرُجُ مِن سَخَطِهِ غَدًا"؟ وأستَعِينُ على ذٰلِكَ بِكُلِّ ذِي رأيٍ مِن أهلِي، فلَمّا قِيلَ: "إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أظَلَّ قادِمًا" زاحَ عَنِّي الباطِلُ، حَتَّى عَرَفتُ أنِّي لَم أنجُ مِنهُ بِشَيءٍ أبَدًا، فأجمَعتُ صِدقَهُ، وصَبَّحَ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ قادمًا.

وكان إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بَدَأ بِالمَسجِدِ فرَكَعَ فِيهِ رَكعَتَينِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنّاسِ، فلَمّا

=الماهية. والباء: حرف جر للاستعانة. وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر. وإثبات الألف هنا على لغة حكاها الأخفش بعد حرف الجر وبعد المضاف، والقياس حذفها للتخفيف. ط: "بِمَ". والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما.

ومِن: لابتداء الغاية المكانية. ومِن وغدًا: متعلقان بالفعل قبلهما أيضًا. والسخط: الغضب. وأستعين: أطلب العون. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وذلك أي: الخروج من السخط. والباء: للاستعانة. وذي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف يفيد المبالغة. والرأي: الفكر الثاقب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ذي". وأظل: أقبل ودنا. وقادمًا: حال من الفاعل قبل. والجملة: خبر: إنّ. والجملة الكبرى في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. وزاح: ذهب. وعن: للمجاوزة المجازية. وحتى وعن: تتعلقان بالفعل قبلهما. والمصدر المؤول من "أن" المضمرة المهملة: في محل جر. والباطل: ما ليس له وجه من الصواب. وأل: عهدية ذكرية. وعرفت: علمت. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: عرف. ولم أنج أي: لن أستطيع الخلاص. فلم: حرف جازم لتوكيد نفي المستقبل، عُبِّر به مبالغة للدلالة على شموله الماضي والحاضر أيضًا. وأبدًا: ظرف زمان للمستقبل متعلق بالفعل قبله. وكذلك: من وباء الاستعانة. وأجمعت صدقه أي: قصدت بعزم أن أقول الحق. وصدق: مفعول به ومضاف.

(١) صبّح: دخل في الصباح. والجملة معطوفة على جملة: أجمعت. ط: "وأصبَحَ". وقادمًا: آتيًا المدينة، حال من الفاعل. وجملة بدأ: جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية: خبر: كان. وجملة كان: استئنافية ضمن قول كعب. والباء: للإلصاق المجازي. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. واللام: للاختصاص. والناس أي: الصحابة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: جلس. وفي الأصل و ش: "جاءَ". والمخلفون: المتخلفون عن الخروج إلى الغزوة. وأل: عهدية ذهنية. وزاد بعدُ في خ: "فطَفِقُوا". ويعتذرون أي: من تخلُّفهم، يذكرون أعذارهم. والجملة: حال من الفاعل قبل. وإلى واللام كلاهما: للاختصاص. وبضعة أي: من الثلاثة إلى التسعة في العدد، خبر: كان. م و ط: "بضعًا". والجملة: حال من الفاعل في: يعتذر ويحلف. وقبِل: رضي. ومن: لابتداء الغاية والتوكيد تتعلق بالفعل: قبِل. والعلانية: الظاهر من الإنسان. ش: "عَلانِيَتَهُم". وبايعهم أي: جدد المبايعة منهم. واستغفر: دعا لهم بالمغفرة. ووكل: صرف وجعل. والسرائر: جمع سريرة. وهي ما خفي في النفس. وحتى: تنازعت فيها الأفعال الأربعة قبلُ فتُعلق بالأخير.

فَعَلَ ذَٰلِكَ جاءَهُ المُخَلَّفُونَ يَعتَذِرُونَ إلَيهِ ويَحلِفُونَ لَهُ، وكانُوا بِضْعةً وثَمانِينَ رَجُلًا، فقَبِلَ مِنهُم عَلانِيتَهُم، وبايَعَهُم واستَغفَرَ لَهُم، ووَكَلَ سَرائرَهُم إلَى اللهِ - تَعالَى - حَتَّى جِئتُ.

فلَمّا[١] سَلَّمتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغضَبِ، ثُمَّ قالَ: «تَعالَ»، فجِئتُ أمشِي حَتَّى

(١) الفاء: حرف عطف هي الفصيحة للعطف والترتيب والسببية. وتبسُّمَ: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد ومضاف. والمغضب: الذي أصابه الغضب. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: وكل. وتعالَ: فعل أمرٍ جامدٌ مبني على حذف حرف العلة. والجملة: مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وحتى: تتعلق بالفعل: أمشي. وبين يديه أي: أمامه. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وما: اسم استفهام مبتدأ، خبره جملة: خلّفك أي: جعلك تتخلف عن الجهاد. والزيادة في الفعل للتعدية والجعل. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. وابتعت أي: اشتريت. والزيادة في الفعل للمبالغة. والجملة: خبر: تكن. والظهر: ما يُركب من الإبل. وقال أي: كعب، توكيد لفظي كذلك لنظيره في أول الحديث. ولو: حرف شرط غيرُ جازم، امتناعي لامتناع في الماضي. وجملة جلست: جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمضاف: غير. واللام: واقعة في جواب الشرط: لو. والجملة الشرطية: خبر: إنّ.

والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: رأى. والسخط: الغضب الشديد. وجدلًا أي: بيانًا وقدرة على الحِجاج، مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. والجملة: استئنافية. وعلمتُ أي: تحققت وأقسمت. والجملة: خبر: لكنّ. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها. واللام: موطئة لجواب القسم المضمن في: علمتُ. وحديث: مفعول مطلق ومضاف اسم مصدر نائب عن مصدر ''حدّث'' في الموضعين. وترضى: تقبل. والباء: للسببية. وعن: للمجاوزة المجازية. والجملة الشرطية مع الجواب المحذوف: في محل نصب حال مقدمة عن الضمير في ''عليّ''. واللام: واقعة في جواب القسم المضمن أيضًا. وهي لا تمنع تقدم الجملة الحالية عليها. ويوشك: يقارب ويسارع. والفعل: مضارع ناقصٌ مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وجملة يسخطك: في محل نصب خبر: يوشك. وعدم اقترانها بِ''أن'' من نادر البيان. والجملة الكبرى: جواب القسم المضمن. ويسخطك: يُغضِبك. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين.

والجملة الشرطية الثانية مع الجواب المحذوف: حال مقدمة عن فاعل: أرجو. وتجد: تغضب. وفي: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وأرجو: أتمنّى. وجملة إنّ: معطوفة على جواب القسم المضمن أيضًا لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعقبى أي: عاقبة حسنة، اسم مصدر يفيد المبالغة، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. ومن: حرف جر زائدٌ لتوكيد الاستغراق. وعذر: مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم مؤخر للفعل الناقص: كان. والجملة: جواب القسم. وانظرْ في الإعراب ما ورد من قبلُ: أقوى وأيسر=

جَلَستُ بَينَ يَدَيهِ، فقالَ لِي: «ما خَلَّفَكَ؟ أَلَم تَكُنْ قَدِ ابتَعتَ ظَهرَكَ»؟ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي - واللهِ - لَو جَلَستُ عِندَ غَيرِكَ مِن أهلِ الدُّنيا لَرأيتُ أنِّي سأخرُجُ مِن سَخَطِهِ بِعُذرٍ. لَقَد أُعطِيتُ جَدَلًا، ولٰكِنِّي - واللهِ - لَقَد عَلِمتُ، لَئن حَدَّثتُكَ اليَومَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ يُسخِطُكَ علَيَّ، وإن حَدَّثتُكَ حَدِيثَ صِدقٍ تَجِدُ علَيَّ فِيهِ إنِّي لأرجُو فِيهِ عُقبَى اللهِ، عَزَّ وجَلَّ. واللهِ ما كانَ لِي مِن عُذرٍ، واللهِ ما كُنتُ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفتُ عَنكَ. قالَ: فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أمّا هٰذا فقَد صَدَقَ. فقُمْ حَتَّى يَقضِيَ اللهُ فِيكَ».

وثارَ(١) رِجالٌ مِن بَنِي سَلِمةَ فاتَّبَعُونِي، فقالُوا لِي: ''واللهِ، ما عَلِمْناكَ أذنَبتَ

=وقطّ. وجملة تخلفت: في محل جر مضاف إليه ختامًا لمفعول: قلت. وقال أي: كعب، توكيد لفظي أيضًا لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف عطف. وجملة قال رسول: معطوفة على جملة ''قلت'' قبلها. وأمّا: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والحصر، حُذف مقابله ضمن ما مضى عن المخلّفين. وذا: مبتدأ. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في الحصر والترتب. والجملة بعدها: في محل رفع خبر. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. والفاء: حرف استئناف. وقم أي: انهض وامضِ. فعل أمر مبني على السكون. وحتى: تتعلق مع المصدر المؤول بالفعل قبلها. ويقضي: يحكم. ش: ''اللهُ تعالى''. وفيك أي: في أمرك. وفي: للظرفية المكانية المعنوية.

(١) ثار: هبّ ووثب. ط: ''وسارَ''. وبنو سلمة: من الخزرج. واتبعوني أي: لحقوا بي. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال. وذنبًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أذنب. والجملة: مفعول به ثانٍ للفعل: علم. وهذا أي: التخلف عن الجهاد. وعجز: ضعف. وفي: للسببية تتعلّق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول من ألّا تكون اعتذرت: في محل جر. والباء: للاستعانة في الموضعين. وما: اسم موصول. والضمير العائد محذوف مع الجارّ أي: به. والفاء: حرف استئناف. وكافي: خبر مقدم للفعل: كان، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى. وذنب: مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل: كافي. واستغفار: تنازع فيه ''كان وكافيك''، فهو اسم ''كان'' مؤخر مضاف إلى فاعله في المعنى. واللام: للاختصاص تتعلق بالمصدر: استغفار. والجملة: استئنافية ختامًا لقولهم.

وقال أي: كعب، توكيد لفظي كذلك في المواضع الأربعة لنظيره في أول الحديث. والفاء هنا: حرف استئناف بعد قولهم له. ويؤنب: يلوم ويوبخ. والجملة: خبر: ما زال. وأردت: خطر لي وقصدت. والمصدر المؤول من أن أرجع: مفعول به. وأكذّب: أنسب إلى الكذب. ولقي: صادف. وذا: في محل نصب مفعول به مقدم. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالفعل قبله منصوب ومضاف. ومن: حرف جر زائدٌ لتوكيد الاستغراق. وأحد: مجرور لفظًا مرفوع محلًا فاعل مؤخر. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. والجملة بعده: ابتدائية في القول للبيان والتوكيد. ومثل: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله=

ذَنْبًا قَبلَ هٰذا. لَقَد عَجَزتَ في ألّا تَكُونَ اعتَذَرتَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِما اعتَذَرَ إلَيهِ المُخَلَّفُونَ. فقَد كانَ كافِيَكَ ذَنبَكَ استِغفارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ''. قالَ: فواللهِ، ما زالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أرَدتُ أن أرجعَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فأُكَذِّبَ نَفسِي، ثُمَّ قُلتُ لَهُم: هَل لَقِيَ هٰذا مَعِي مِن أحَدٍ؟ قالُوا: نَعَم لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ، قالا مِثلَ ما قُلتَ، وقِيلَ لَهُما مِثلُ ما قِيلَ لَكَ. قال: قُلتُ: مَن هُما؟ قالُوا: مُرارةُ بنُ رَبِيعةَ العامِرِيُّ وهِلالُ ابنُ أُمَيَّةَ الواقِفِيُّ. قالَ: فذَكَرُوا لِي رَجُلَينِ صالِحَينِ قَد شَهِدا بَدرًا، فِيهِما أُسْوةٌ. قالَ: فمَضَيتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لِي، ونَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن كَلامِنا - أيُّها الثَّلاثةُ - مِن بَينِ مَن تَخَلَّفَ عَنهُ.

قالَ[1]: فاجتَنَبَنا النّاسُ، [أو قالَ: تَغَيَّرُوا لَنا]، حَتَّى تَنَكَّرَت لِي في نَفسِي

=منصوب ومضاف. والجملة: صفة لِ''رجلان''. وما: اسمٌ موصول في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ومثلُ: نائب فاعل ومضاف. ومَن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: هما.

ومرارة: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما. وما أثبتناه ذكر النووي أنه هكذا هو في جميع نسخ مسلم. ط: ''مُرارةُ بنُ الرَّبِيعِ العَمرِيُّ''. وذكر ابن عبد البرّ أنه يقال بالوجهين: ربيعة والربيع. أما العامري فصوابه العَمريّ من بني عمرو بن عوف. وذِكرُ شهود هذين الصحابيَّين بدرًا وهَمٌ من بعض الرواة، قيل: إنه ابن شهاب الزُّهري. انظر زاد المعاد ٣:٥٧٧. والفاء: حرف عطف لترتيب الإخبار. والصالح: المستقيم في دينه وعمله. وشهد: حضر. والجملة: صفة ثانية لِ''رجلين''. وأسوة أي: قدوة، مبتدأ مؤخر. يعني: هما قدوة لي في هذا. وفي النسختين: ''إسوة''. والجملة: في محل نصب صفة ثالثة. وقال: توكيد لفظي أيضًا. والفاء: حرف عطف. ومضيت: ذهبت مصمِّمًا على ما كان من قولي قبل. والجملة: معطوفة على جملة: ذكروا. ونهى: منع. وزاد قبله في خ: ''قال''. وعن: للمجاوزة المجازية. والكلام: التكليم، اسم مصدر يفيد المبالغة. وأيُّ: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف: أخُصُّ. وهو وُصلة لاختصاص ما فيه: أل. وها: حرف زائد لتوكيد الاختصاص وعوض من الإضافة. والثلاثة: بدل من ''أيُّ'' مرفوع بالبدلية. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: فعلية اعتراضية. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من ''نا''. وبينِ أي: دون، مجرور ومضاف. ومَن أي: جميع، اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وتخلف أي: في غزوة تبوك. وعن: للمجاوزة الحقيقية.

(١) قال أي: كعب، توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث أيضًا في الموضعين. والفاء: حرف عطف للسببية. واجتنبنا أي: فارقونا وابتعدوا عنا. والناس: فاعل مؤخر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة: معطوفة على جملة: نهى. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وتغيروا أي: بدّلوا معاملتهم. واللام: للاختصاص. والجملة: في محل نصب مفعول به =

الأرضُ، فما هِيَ بالأرضِ الَّتِي أعرِفُ، فلَبِثنا علَى ذٰلِكَ خَمسِينَ لَيلةً. فأمّا صاحِبايَ فاستَكانا وقَعَدا في بُيُوتِهِما يَبكِيانِ، وأمّا أنا فكُنتُ أشَبَّ القَومِ وأجلَدَهُم، فكُنتُ أخرُجُ فأشهَدُ الصَّلاةَ، وأطُوفُ في الأسواقِ ولا يُكَلِّمُنِي أحَدٌ، وآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فأُسَلِّمُ علَيهِ، وهُوَ في مَجلِسِهِ بَعدَ الصَّلاةِ، فأقُولُ في نَفسِي: ''هَل حَرَّكَ شَفتَيهِ بِرَدِّ السَّلامِ أم لا''؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنهُ وأُسارِقُهُ النَّظَرَ، فإذا أقبَلتُ علَى صَلاتِي نَظَرَ

=على الحكاية للفعل: قال. وحتى: تنازع فيها الفعلان قبل فتعلق بالثاني. وتنكرت: تغيّرت وأصبحت غريبة منكرة. واللام وفي: تتعلقان بالفعل قبلهما. والفاء هي: الفاء الفصيحة للعطف والسببية. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وهي أي: الأرض الآن، في محل رفع اسم: ما. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. والأرض: مجرور لفظًا منصوب محلًا خبر: ما. وأل: عهدية ذهنية. وأعرف أي: أعهد وأعلم. يعني أنها تبدّلت وتوحّشت.

ولبثنا أي: بقينا. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وذلك أي: الانتظار المذكور. وخمسين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأمّا: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد في الموضعين. والصاحب: المشارك في التخليف. وصاحبا: مبتدأ مرفوع بالألف ومضاف. واستكان: خضع واستسلم. والجملة: في محل رفع خبر. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها. وقعد: أقام. والبيوت: جمع بيت، عُبّر به عن البيتين مجازًا. ويبكيان أي: على خطيئتيهما. والجملة: حال من الفاعل قبل. وأشب أي: أصغر سنًّا، خبر: كان. والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ: أنا. والقوم: الجماعة، أي: كعب وصاحباه. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وأجلد: أقوى. وأشهد: أحضر. والصلاة: صلاة الجماعة. وأل: عهدية ذهنية. وزاد هنا في ط: ''مع المسلمين''. وأطوف: أحوم وأتمشّى. وآتي: أجيء. وأسلّم: أُلقي تحية السلام. والزيادة في الفعل للإغناء عن المركّب وعلى للاستعلاء.

والواو: للحال والاقتران. وبعد: ظرف زمان متعلق أيضًا بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وفي نفسي أي: سرًّا. وهل: حرف استفهام. وحرّك شفتيه أي: ناطقًا. وشفتي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. والباء: للتعليل. وأل: عهدية ذكرية. وأم: حرف استئناف للإضراب الإبطالي بمعنى ''بل''، وبعد ''لا'' جملة محذوفة استئنافية ختامًا للقول، أي: لم يسلم. وقريبًا: حال من الفاعل قبلها. ومنه: متعلقان بها. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأسارقه النظر أي: أطلب الغفلة منه لأنظر إليه وهو كذلك يفعل. والنظر: مفعول به ثانٍ. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمَين. والفاء: حرف عطف. والجملة الشرطية: معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها الثانية. وأقبلت على صلاتي أي: توجّهت إليها. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والتفتُّ أي: ببصري، فعل ماض مبني على السكون على التاء بعد الفاء. والجملة: في محل جر مضاف إليه أيضًا. ونحو: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأعرض: انصرف ببصره. وعن: للمجاوزة الحقيقية.

إلَيَّ، وإذا التَفَتُّ نَحوَهُ أعرَضَ عَنِّي.

حَتَّى(١) إذا طالَ ذٰلِكَ عَلَيَّ مِن جَفْوةِ المُسلِمِينَ مَشَيتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ جِدارَ حائطِ أبِي قَتادةَ - وهُوَ ابنُ عَمِّي وأحَبُّ النّاسِ إلَيَّ - فَسَلَّمتُ علَيهِ، فَواللهِ ما رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فقُلتُ لَه: "يا أبا قَتادةَ، أنشُدُكَ بِاللهِ، هَل تَعلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ؟ ﷺ"، فسَكَتَ فعُدتُ فناشَدتُهُ فسَكَتَ، فعُدتُ فناشَدتُهُ فقالَ: "اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ"، ففاضَت عَينايَ، وتَوَلَّيتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الجِدارَ.

فبَينا(٢) أنا أمشِي في سُوقِ المَدِينةِ إذا نَبَطِيٌّ مِن نَبَطِ أهلِ الشّامِ، مِمَّن قَدِمَ

(١) حتى: حرف استئناف. وإذا: تتعلق بالفعل: مشى. وطال: امتدّ وثقل، فعل ماض من أفعال الاستعارة، على وزن: فَعُلَ. وذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل مجازي. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الفاعل: ذا. والجفوة: الإعراض والابتعاد. ومشيت: سرت. والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: استئنافية. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية، بعده "أن" مضمرة مصدرية مهملة. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. وتسورته أي: علوته. والجملة: صلة الحرف المصدري المضمر. والحائط: البستان. وابن: خبر للمبتدأ: هو. والجملة: اعتراضية. وأحبّ: أكثر محبوبية. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحبّ. وسلّمت: ألقيت تحية الإسلام. والفاء: حرف عطف. وجملة أقسِم واللهِ: معطوفة على التي قبلها. وما ردّ أي: ما أجاب سلامي. والجملة: جواب القسم. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وأنشدك: أسألك وأُقسِم عليك. وهو قسم استعطافي. والباء: حرف جر للقسم. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق. وجملة تعلمني: جواب القسم. وجملة أحبُّ: مفعول به ثانٍ. وسكت: امتنع عن الجواب. وعدت أي: رجعت أكرّر. وقول ابن عمه ليس جوابًا له، وإنما هو تحدّث مع نفسه. وفاضت: طفحت بالدمع. وتوليت: انصرفت عنه. وحتى: كالتي قبلها. وأل: عهدية ذكرية.

(٢) الفاء: حرف عطف. وبين: متعلق بالفعل: يقول. وجملة أنا أمشي: في محل جر مضاف إليه. ونبطي: فلاح من عامّة العرب استعجمت لغته لمخالطته الأعاجم، مبتدأ خبره جملة: يقول. والجملة الكبرى: معطوفة بالفاء على جملة: توليت. ومن نبط: متعلقان بصفة لِ"نبطي". ومِن: للتبعيض في الموضعين. م: "من نبط الشام". وممن: متعلقان بصفة ثانية. ومَن: اسم موصول في محل جر. وقدم: جاء. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وجملة يبيعه: حال من الطعام مقدّرة. والباء: للظرفية المكانية. ومَن: اسم استفهام مبتدأ. ويدل: يرشد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وطفق: صار، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يشيرون. وله وإليّ: متعلقات بالفعل قبلها. واللام: للاختصاص. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها أيضًا بعدها "أن" مضمرة مهملة. ودفع: قدّم. وكتابًا أي: رسالة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة=

بِالطَّعامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينةِ يَقُولُ: ''مَن يَدُلُّ على كَعبِ بنِ مالِكٍ''؟ فطَفِقَ النّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إلَيَّ، حَتَّى جاءَنِي فدَفَعَ إلَيَّ كِتابًا مِن مَلِكِ غَسّانَ - وكُنتُ كاتِبًا - فقَرأتُهُ فإذا فِيهِ: ''أمّا بَعدُ، فإنَّهُ قد بلَغَنا أنَّ صاحِبَكَ قَد جَفاكَ، ولَم يَجعَلْكَ اللهُ بِدارِ هَوانٍ ولا مَضيَعةٍ. فالحَقْ بِنا نُواسِكَ''، فقُلتُ حِينَ قَرأتُها: ''وهٰذِهِ أيضًا مِنَ البَلاءِ''، فتَيَمَّمتُ بِها التَّنُّورَ فسَجَرتُها.

=لِ''كتابًا''. وغسان: قوم من العرب اليمانية نزلوا في الشام. وكاتبًا أي: أقرأ الكتب وأكتب أيضًا، خبر: كان. وفي ذلك ذكر الملزوم وإرادة اللازم، لأن الكاتب يقرأ والقارئ قد يقرأ مما يحفظ ولا يكتب. وهي قراءة أحدثها الإسلام حين وحي سورة ''اقرأ''. والجملة: اعتراضية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين.

وإذا: حرف مفاجأة. وفيه: متعلقان بالخبر المحذوف المقدم لمحتوى الكتاب الذي هو قولٌ في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: معطوفة على جملة: قرأته. وأمّا: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والحصر. وبعدُ: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل محذوف بعد الفاء أي: نقول. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في الترتب والحصر. وتتمة الرسالة بعد الفاء: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: نقول. والجملة الأولى: ابتدائية في القول. والمصدر المؤول من أنّ: في محل رفع فاعل مؤخر. وصاحبك أي: النبي محمد ﷺ. وجفاك أي: أعرض عنك وقسا في معاملتك. ولم: حرف جازم. ويجعلك: يصيّرك. والجملة: حال من المفعول قبلها. وبدار: متعلقان بالمفعول الثاني للفعل قبلهما، أي: منقطعًا في الدنيا. والباء: للظرفية المكانية.

والهوان: المهانة والذل. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. والمضيعة: الغُربة والضياع، مصدر ميمي يفيد المبالغة. ونفي المبالغة يفيد مبالغة في النفي مؤكّدًا. والحقْ بنا أي: تعالَ إلينا. ونواسك أي: نشاركْك همّك ونؤنسْك ونساعدْك. والفعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تلحقْ بنا نواسِك. والجملة الشرطية: حال مقدرة عن فاعل: الحقْ. وقرأتها أي: الصحيفة. يعني الكتاب. سمع أبو عمرو بن العلاء شخصا من أهل اليمن يقول: ''فلان لَغوبٌ أتته كتابي فاحتقرها''، فقال له: ''كيف قلتَ: أتته كتابي''، فقال: أليس الكتاب في معنى الصحيفة''؟ مغني اللبيب ص٧٥٥. وجملة قرأتُها: معطوفة على الجملة بعد: إذا. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وأيضًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الخبر المحذوف ''حاصلةٌ'' للمبتدأ: ذه. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وتيممت: قصدت. وفي الفعل معنى المبالغة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب والسببية. والتنور: ما يُخبز فيه. انظر المفصل في تفسير القرآن الكريم ص٨١١. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وسجرتها: أحرقتها.

حَتَّى(١) إذا مَضَت أربَعُونَ مِنَ الخَمسِينَ واستَلبَثَ الوَحيُ إذا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يأتِينِي، فقالَ: "إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يأمُرُكَ أنْ تَعتزِلَ امرأتَكَ"، فقُلتُ: أُطَلِّقُها، أم ماذا أفعَلُ؟ فقالَ: "لا، بَلِ اعتَزِلْها فلا تَقرَبَنَّها" - وأرسَلَ إلَى صاحِبَيَّ بِمِثلِ ذٰلِكَ - فقُلتُ لِامرأتِي: الحَقِي بِأهلِكِ، فكُونِي عِندَهُم حَتَّى يَقضِيَ اللهُ في هٰذا الأمرِ.

فجاءتِ(٢) امرأةُ هِلالِ بنِ أُمَيّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالَت لَهُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ

(١) حتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية: استئنافية. ومضت: انقضت وانتهت. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أربعين". وأل: عهدية ذكرية. واستلبث: أبطأ وطال تأخّره. والزيادة في الفعل للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. وإذا: جوابية للمفاجأة والحال، رابطة لجواب الشرط: إذا. ورسولُ: مبتدأ ومضاف خبره جملة: يأتيني، أي: يجيئني. والجملة الكبرى: جواب الشرط غير الجازم. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به ثانٍ للفعل: يأمر. والجملة: خبر: إنّ. وتعتزلها أي: تفارقها. وأُطلّقُها أي: أأُوقِعُ عليها يمين طلاقها؟ وأم: حرف عطف، عاطفة لطلب التعيين. وهي المعادلة لهمزة الاستفهام المحذوفة هنا قبل الفعل: أطلّق.

وماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. ويجوز تأخير "ماذا" عن الصدارة في التعبير بخلاف ما هنا دون غيرها من أدوات الاستفهام. وإن جعلتَ "ماذا" مركبة من "ما" و"ذا" الموصولية، كما ذكر بعض العلماء هنا، كان في التركيب خلاف ما يوجبه النحاة من مطابقة ما بعد "أم" لما قبلها. وانظر الآية ٨٤ من سورة النمل والحديث ٥٠٩. ط: "قالَ". ولا: حرف جواب لنفي الشطر الأول من السؤال، بعده جملة مقدرة يعني: لا لا تطلقْها. والجملة: ابتدائية في القول. وبل: حرف عطف للإضراب الانتقالي. والجملة بعده: معطوفة على الابتدائية. ولا: حرف جازم. وتقربنّ أي: بما يكون بين الزوجين من إفضاء، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنهي عن المبالغة مبالغة في النهي، مرادًا بها الأمر بالابتعاد لتوكيد المبالغة. والجملة: معطوفة على التي قبلها عطف تفسير ختامًا للقول. وأرسل أي: بعث من يبلّغ. والجملة: اعتراضية. والباء: للتعدية. والحقي بأهلك أي: اذهبي إليهم والزميهم. والباء: للإلصاق المجازي. وعند: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف لفعل الأمر الناقص. وكذلك تعلّق: حتى. وفي الأصل و م: "عنده". ويقضي: يحكم. وأل: عهدية حضورية.

(٢) جاءت: أتت. والجملة: استئنافية ضمن قول كعب وابنه. وشيخ أي: عجوز، خبر"إنّ" مرفوع. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر الفعل: شاخَ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وضائع أي: قاصر عن القيام بحاجاته، صفة لِ"شيخ". وجملة ليس: صفة ثانية. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والفاء: حرف استئناف يفيد السببية. وتكره: تمنع. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ولا: حرف جواب لنفي ما تضمنه السؤال، بعده جملة مقدرة: لا أكره ذلك. والجملة: ابتدائية في القول. ولكن: حرف استدراك. ولا: حرف جازم، طلبية لنهي الغائب مرادًا به نهي=

هِلالَ بنَ أُميّةَ شَيخٌ ضائعٌ لَيسَ لَهُ خادِمٌ. فهَل تَكرَهُ أن أخدُمَهُ؟ قالَ: «لا، ولٰكِنْ لا يَقرَبَنَّكِ»، فقالَت: "إنَّهُ - واللهِ - ما بِهِ حَرَكَةٌ إلَى شَيءٍ، وواللهِ ما زالَ يَبكِي مُنذُ كانَ مِن أمرِهِ ما كانَ إلَى يَومِهِ هٰذا"، فقالَ لِي بَعضُ أهلِي: "لَوِ استأذَنتَ رَسُولَ

=المخاطَبة مبالغة في المعنى. ويقربنّك: يعاملنّك بما هو من الجماع وتوابعه. وانظر توكيد المبالغة في إعراب: تقربنّ. والجملة: معطوفة بالواو على الابتدائية المحذوفة ختامًا للقول. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وبه: متعلقان بخبر "ما" المحذوف. والباء: للظرفية المكانية. وحركة: اسم "ما" مرفوع. ط: "مِن حَرَكةٍ". والجملة: خبر: إنّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق باسم المصدر: حركة. وشيء أي: من تصرفات الجماع، فلا حاجة إلى منعه أو امتناعه. ومنذ: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان لابتداء الغاية الزمانية ومضاف متعلق بالفعل قبله. وجملة يبكي: خبر: ما زال. والجملة الكبرى: جواب القسم.

وكان: فعل ماض تامّ، في الموضعين. والجملة الأولى: في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن "ما" الاسم الموصول. وهو بمعنى اسم الذات في محل رفع فاعل للفعل التامّ قبله: كان. وفاعل الثاني يعود على: ما. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "يبكي" أيضًا. واليوم: الزمن. وذا: في محل جر صفة لِ"يوم". وأهلي أي: من النساء. ولو: حرف شرط غيرُ جازم حرك بالكسر لاتصاله بسكون السين، شرطية للمستقبل بمعنى "إن" تفيد المبالغة. واستأذنت أي: طلبت السماح. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. والجواب محذوف أي: لأذنَ لك. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول. وفي امرأتك أي: لخدمتها إيّاك. وفي: للتعليل في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية بمعنى: إذْ، ما قبلها مترتب على ما بعدها بعكس مقاصد السببية المشهورة. وأذن: أباح. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض تقديره: في. وتخدمه أي: تقضي أمور خدمته.

وجملة قلت: معطوفة على جملة: قال. وفيها أي: في خدمتها لي. وما: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة: يُدريني، أي: يُعلِمني. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن القول. وياء= =المتكلم: مفعول أول للفعل: يُدري. وماذا: اسم استفهام مفعول به للفعل بعده. والجملة: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: يُدري. وإذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ومضاف. والواو بعدُ: للحال والاقتران. ورجل: خبر موطئ للوصف يفيد المبالغة. وشابّ أي: قويّ أخاف أن أنال من زوجتي ما نُهيتُ عنه. ولبثت: بقيت. والباء: للظرفية المكانية. وذلك أي: فراق الزوجة وإعراض الناس. وعشر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وليال أي: مع أيامها، مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وكمل: اكتمل. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وحينَ: مبني على الفتح في محل جر لأضافته إلى فعل مبني. وضُبط بقلم آخر في النسخة الوقفية بالكسر: "حينِ". وعن كلام: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة في محل جر مضافٌ إليه.

اللهِ ﷺ في امرأتِكَ. فقَد أذِنَ لِامرأةِ هِلالِ بنِ أُمَيَّةَ أن تَخدُمَهُ''، فقُلتُ: «لا أستأذِنُ فِيها رَسُولَ اللهِ ﷺ. وما يُدرِينِي: ماذا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إذا استأذَنتُهُ فِيها، وأنا رَجُلٌ شابٌّ»؟ فلَبِثتُ بِذٰلِكَ عَشْرَ لَيالٍ، فكَمُلَ لَنا خمسُونَ لَيلةً مِن حِينَ نُهِيَ عَن كَلامِنا.

ثُمَّ صَلَّيتُ(١) صَلاةَ الفَجرِ صَباحَ خَمسِينَ لَيلةً على ظَهرِ بَيتٍ مِن بُيُوتِنا، فبَينا أنا جالِسٌ علَى الحالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ - تَعالَى - مِنّا قَد ضاقَت علَيَّ نَفسِي، وضاقَت علَيَّ الأرضُ بِما رَحُبَت، سَمِعتُ صَوتَ صارِخٍ أوفَى علَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأعلَى صَوتِهِ: ''يا كَعبَ بنَ مالِكٍ، أبشِرْ''، فخَرَرتُ ساجِدًا، وعَرَفتُ أنَّهُ قَد جاءَ فَرَجٌ، فآذَنَ رَسُولُ

(١) صلاة: مفعول مطلق في الموضعين نائب عن مصدر: صلّى. وأل: عهدية ذهنية. وصباح: ظرف زمان ومضاف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والثانية: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير في: جالس. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: سمع. والجملة: معطوفة على جملة: صليت. ومن: حرف جر للتبعيض متعلق بحال من ''التي''، وألحق بعدها ''قد'' بحاشية م. ط: ''عَنّا''. وضاقت نفسي: اشتدت كأنها تُخنق. والجملة: في محل نصب بدلٌ من الحال المذكورة قبل للبيان والتوكيد. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وضاقت الأرض: توحّشت وتقلصت. والباء: للمصاحبة. وما: حرف مصدري. أي: مع اتساعها. والجار والمجرور: متعلقان بحال من: الأرض. ورحبت: اتسعت. والصارخ: المتكلم بجهارة. وأوفى: صعِد وارتقى. والجملة: صفة لِ''صارخ''. وسلع: جبل بالمدينة. وفي الأصل: ''سَلغ''. وجملة يقول: حال من الفاعل قبلها. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها أيضًا.

وكعب: اسمٌ علم منادًى منصوب تبعًا لما بعده. ط: ''كَعبُ''. وابنَ: صفة لِ''كعب'' منصوبة ومضافة. وأبشر: استبشرْ واسعد. وخررت: سقطت. والجملة: معطوفة على جملة: سمعت. والهاء: ضمير الشأن اسم: أنّ. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مفعول به. والفرج: انكشاف البلاء. وآذن: أعلَمَ. والجملة: معطوفة على جملة: جاء. والباء: للإلصاق المعنوي. وتوبة الله: مغفرته لذنوبنا في التخلف وصفحه عنا. وزاد بعدُ في ط: ''عَزَّ وجَلَّ''. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: توبة. وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بالفعل: آذن. وأل: عهدية ذكرية. وجملة يبشرون: حال من الناس. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وقِبَل أي: نحوَ، ظرف مكان في الموضعين منصوب ومضاف. وصاحبيْ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنًّى ومضاف. وركض فرسًا أي: أجراه بشدة. ش: ''إلى فرسٍ''. وسعى: جرى بسرعة. وساع: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وهو حمزة بن عُمر. وأسلم: قبيلة من الأنصار. والصوت: اسم: كان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والثانية: عهدية ذكرية. ومن: لابتداء غاية التفضيل.

اللهِ ﷺ النّاسَ بِتَوبةِ اللهِ - تَعالَى - علَينا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الفَجرِ، فذَهَبَ النّاسُ يُبَشِّرُونَنا، فذَهَبَ قِبَلَ صاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، ورَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وسَعَى ساعٍ مِن أسلَمَ قِبَلِي وأَوفَى علَى الجَبَلِ، فكانَ الصَّوتُ أسرَعَ مِنَ الفَرَسِ.

فلَمّا[١] جاءَنِي الَّذِي سَمِعتُ صَوتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعتُ لَهُ ثَوبَيَّ فكَسَوتُهُما إيّاهُ ببِشارتِهِ - واللهِ ما أملِكُ غَيرَهُما يَومَئِذٍ - واستَعَرتُ ثَوبَينِ فلَبِستُهُما، وانطَلَقتُ أتأمَّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَتَلَقّانِي النّاسُ فَوجًا فَوجًا يُهَنِّئُونَنِي بِالتَّوبةِ ويَقُولُونَ: "لِتَهْنِكَ تَوبةُ اللهِ علَيكَ"، حَتَّى دَخَلتُ المَسجِدَ، فإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَولَهُ النّاسُ، فقامَ طَلحةُ بنُ

---

(١) جملة يبشرني: حال من "الذي" ومن الضمير المتصل في "صوتَه". ونزعت: خلعت. واللام: للاختصاص. وثوبيْ: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وكسوت: ألبستُ. والهاء: مفعول به ثانٍ مقدم. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول مؤخر. والباء: للسببية. ط: "بِبُشراه". وجملة القسم: ابتدائية في اعتراض. وما: حرف نفي. وغيرهما أي: ثوبًا مما يخلع أمام الناس. وغير: مفعول به ومضاف. ويومئذ أي: يومَ وقتِ مجيء المبشِّر. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة: جواب القسم. وإذ: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ومضاف أيضًا، حرك بالكسر لالتقائه بسكون تنوين العوض من جملة محذوفة. وهذه الجملة: في محل جر مضاف إليه ختامًا للاعتراض. وانطلقت: أسرعت. وأتأمم: أقصد. والزيادة في الفعل للمبالغة. والجملة: حال من فاعل: انطلق. وجملة يتلقاني: حال من فاعل: أتأمم. وفوجًا أي: جماعةً، حال أولى من: الناس. وأل: عهدية حضورية. وفوجًا: معطوف على ما قبله بفاء محذوفة منصوب بالعطف.

ويهنئونني أي: يدعون لي بالهناءة والسعادة. والجملة: حال ثانية. والباء: للسببية. وأل: عهدية ذكرية. ط: "ويَقُولُونَ لِي". واللام: حرف جازم. وتهن: فعل مضارع مجزوم أصله "تَهنِئُ" أبدلت الهمزة ياء لسكونها بعد كسر "تَهنِيْ" وحذفت الياء بالجزم لأنها حرف عِلّة. انظر الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه ص٩٦ و٤٧٧. م و ش: "لِيَهنِكَ". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: توبة. وحتى: تنازع فيه الأفعال: يتلقى ويهنئ ويقول، فيعلق بالأخير. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف. وحول: ظرف مكان متعلق بخبر مقدم ومضاف. والناس: مبتدأ مؤخر. والجملة: خبر للمبتدأ: رسول. ط "جالِسٌ حَولَهُ النّاسُ". ويهرول: يسرع السير بين العَدْو والمشي. والزيادة في الفعل للإلحاق. والجملة: حال من: طلحة. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وهنأني أي: دعا لي بالهناءة والسعادة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِـ"رجل". وأل: عهدية حضورية. وغير: صفة ثانية ومضافة. والفاء: حرف اعتراض. والجملة الكبرى: اعتراضية من كلام عبد الله بن كعب بين كلام أبيه. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها.

عُبَيدِ اللهِ ﷺ يُهَرْوِلُ حَتَّى صافَحَنِي وهَنَّأنِي. واللهِ، ما قامَ رَجُلٌ مِن المُهاجِرِينَ غَيرُهُ - فكانَ كَعبٌ لا يَنساها لِطَلحةَ - قالَ كَعبٌ: (١)

فلَمّا سَلَّمتُ على رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ، وهُوَ يَبرُقُ وَجهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أبشِرْ

(١) قال كعب: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث أيضًا. وسلّمت: ألقيت تحية الإسلام. والجملة: معطوفة على جملة القسم: واللهِ. والواو: للحال والاقتران. يبرق: يتلألأ. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: خبر المبتدأ: هو. وأبشر: استبشر واسعد. والباء: للسببية. وخير: أفضل وأعظم. ويوم أي: زمن سوى وقت إسلامك. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومنذ: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ط: "مُذْ". ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر: أي: أهو كائن؟ وأم: حرف عطف، عاطفة لطلب التعيين. ومن عند: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف في الموضعين ولا يعلقان. ولا: حرف جواب لنفي الشطر الأول من السؤال قبل، أي: لا ليس من عندي. وهذه الجملة المقدرة: ابتدائية في القول. وبل: حرف عطف لتوكيد النفي. ط: "بل مِن عِندِ اللهِ، عَزَّ وجَلَّ". والواو: حرف اعتراض. وجملة كان: اعتراضية. وجملة الشرط إذا: خبر للفعل: كان. واستنار: أضاء وتلألأ. والزيادة في الفعل للمبالغة.

وحتى: حرف اعتراض لانتهاء الغاية الزمانية. وجملة كأنّ: اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. ووجهه أي: جبينه، ذَكرَ الوجه وأراد بعضه للمبالغة. ولذا شبّهه بقطعة قمر. وجملة كنا نعرف: معطوفة على جملة "كانّ" ختامًا للاعتراض الكبير. ط: "نَعرِفُ ذلِكَ مِنهُ". والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة "قال" قبله. وبين يديه أي: أمامه. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف لِ"إنّ" في الموضعين. والمصدر المؤول من "أن" في الموضعين: في محل نصب اسم: إنّ. وأنخلع: أخرج. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع. وصدقة: مفعول لأجله، اسم مصدر للمبالغة في المعنى. وإلى الله أي: إلى ما يأمر به من العمل الصالح. وإلى: لانتهاء الغاية المعنوية تتعلق بصفة لِ"صدقة". وأمسك: احفظ. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. ط: "أمسِكْ علَيكَ بَعضَ". وعلى: للاستعلاء المجازي. والكاف: ضمير في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وليس في هذا تعدية فعل الضمير إلى ضميره المتصل، لأن هذا المتصل لا يتعدى إليه فعل الإمساك. انظر المفصل في تفسير القرآن الكريم ص١٥٢٠ و١١٢٨ و٩٦٩. وخير أي: من التصدق به. واللام: للاختصاص. وجملة قلت: معطوفة على جملة: قال رسول. والسهم: النصيب. وبخيبر أي: حصل لي في أرضها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوف: حصل. وأنجاني: أنقذني. والباء: للسببية. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وصدقًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أحدِّث. وما: حرف مصدري للزمان، أي: مدّةَ بقائي في الحياة. والمصدر المؤول من ما: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بِ"صدقًا". وجملة بقيتُ: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب ختامًا لقصة التخلف والتخليف والتوبة.

بِخَيرِ يَومٍ مَرَّ علَيكَ، مُنذُ وَلَدَتكَ أُمُّكَ»، فقُلتُ: أمِن عِندِكَ - يا رَسُولَ اللهِ - أم مِن عِندِ اللهِ؟ قالَ: «لا، بَل مِن عِندِ اللهِ» - وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ استَنارَ وَجهُهُ حَتَّى كَأنَّ وَجهَهُ قِطعةُ قَمَرٍ، وكُنّا نَعرِفُ ذٰلِكَ - فلَمّا جَلَستُ بَينَ يَدَيهِ قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ مِن تَوبَتِي أن أنخَلِعَ مِن مالِي صَدَقةً إلَى اللهِ وإلَى رَسُولِهِ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أمسِكْ بَعضَ مالِكَ. فهُوَ خَيرٌ لَكَ»، فقُلتُ: "إنِّي أُمسِكُ سَهمِي الَّذِي بِخَيبَرَ"، وقُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ اللهَ - تَعالَى - إنَّما أنجانِي بِالصِّدقِ، وإنَّ مِن تَوبَتي ألّا أُحَدِّثَ إلّا صِدقًا ما بَقِيتُ".

فواللهِ، [١] ما عَلِمتُ أحَدًا مِنَ المُسلِمِينَ أبلاهُ اللهُ - تَعالَى - في صِدقِ الحَدِيثِ مُنذُ ذَكَرتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أحسَنَ مِمّا أبلانِي اللهُ. واللهِ، ما تَعَمَّدتُ كَذْبةً مُنذُ قُلتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلَى يَومِي هٰذا، وإنِّي لأرجُو أن يَحفَظَنِي اللهُ - تَعالَى - فِيما بَقِيَ.

قالَ: [٢] فأنزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿لَقَد تابَ اللهُ علَى النَّبِيِّ والمُهاجِرِينَ

---

(١) الفاء: حرف استئناف. وجملة القسم: استئنافية ضمن القول الأول لكعب. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال في الموضعين. وأحدًا: مفعول به أول. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أحدًا". وبهذا القيد مع سياق النفي أصبح النكرة شِبه معرفة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأبلاه: أنعم عليه. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والحديث: القول. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومنذ: تنازع فيه هنا: علم وأبلى وأحسن. وانظر في الموضعين ما مضى قبل. وذلك أي: صدقي في سبب التخلف في الموضعين. وذا: في محل نصب مفعول به في الموضعين. واللام: للاختصاص. وأحسن: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله: أبلى. والنفي هنا للأحسنية لا للمساواة. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان باسم التفضيل: أحسن. ط: "اللهُ تَعالَى". وتعمدت: قصدت. وكَذْبة: مفعول به منصوب، مصدر المرة. وفي الأصل: "كِذْبةً". ش: "كَذِبةً". واللام: للتبليغ. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا بالفعل: تعمّد. وذا: في محل جر صفة لِ"يوم". وأرجو: أتمنى وأدعو. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب مفعول به. ويحفظني أي: يحميني ويمنعني. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول. وبقي أي: من عمري. والجملة: صلة الموصول.

(٢) قال أي: كعب، توكيد لفظي لنظيره أيضًا في أول الحديث. والفاء: حرف استئناف. وجملة أنزل الله: استئنافية أيضًا ضمن القول الأول لكعب. والآيات هي ذوات الأرقام=

والأنصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في ساعةِ العُسْرةِ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُ بِهِم رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وعلَى الثَّلاثةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا. حَتَّى إذا ضاقَتْ علَيهِمُ الأرضُ بِما رَحُبَتْ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾.

قالَ كَعبٌ:[(١)] واللهِ، ما أنعَمَ اللهُ علَيَّ مِن نِعمةٍ قَطُّ، بَعدَ إذ هَدانِي اللهُ

=١١٧-١١٩ من سورة التوبة، قرأها كعب هنا كلها، وأورد ابنه عبد الله بعضَها. والآية الأولى: في محل نصب مفعول به على الحكاية تنازع فيها الفعل ''أنزل'' والحال ''قارئًا'' فتكون للأول. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعده ''أن'' مضمرة مهملة. وبلغ أي: كعب قراءةَ ما يلي من الآيتين. والجملة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالحال المحذوفة عن ''كعب'' فاعل ''قال'' في أول الحديث وقد ذكرناها. يعني: قارئًا إيّاهما حتى بلغ. وإنه بهم... بما رحبت: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: بلغ. وكذلك آخرُ الآية ١١٩ بعدُ. وليس ''حَتّى بلغَ إِنَّهُ... بما رَحُبَت'' في ط. والجار والمجرور في ''حتى بلغ'' الثاني: متعلقان بالحال المحذوفة من فاعل ''بلغ'' قبلهما. وزاد بعد الآيات في ط: ''التوبة'' مع ذِكر أرقامها في السورة. ومثل هذه الزيادة مقحم بعد كل نص قرآني ذكره النووي في ط من هذا الكتاب، وهو نوع من الربا في النشر، والعياذ بالله.

(١) قال كعب: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. وجملة القسم: استئنافية ضمن قوله الأول. وما: حرف نفي. وأنعم: تفضل. ومن: حرف جر زائدٌ. ونعمة: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول مطلق نائب عن مصدر: أنعم. وبعد: بدل من ''قطّ'' منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وإذْ: في محل جر مضاف إليه ومضاف. وهداني: أرشدني ووفقني. واللام: لانتهاء الغاية. وأعظمَ: صفة لِ''نعمة'' مجرورة بالفتحة عوضًا من الكسرة. ش: ''أعظمُ''. وكذلك جُعلت في الأصل بقلم آخر. ويرجح الفتحَ رواية النووي في شرح مسلم ١١٢:٩ دون ذكر الرفع. وفي: للظرفية المكانية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و''في'' باسم التفضيل: أعظم. ورسولَ: مفعول به للمصدر: صدق. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي، لا زائدٌ كما ذكر البعض. والمصدر المؤول ''عدمَ كوني كاذبًا'': في محل جر بدل من ''صدقِ'' للبيان والتوكيد. وأهلك: أتلف بالنفاق، فعل مضارع معطوف على: أكون. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول بعده. وجملة قال: خبر: إنّ. وجملة إنّ: استئنافية ضمن القول الأول. واللام: للمجاوزة المجازية في الموضعين بمعنى: عن. وحين: ظرف زمان متعلق مع اللام بالفعل ''قال'' قبله. وشر: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل ''قال'' ومضاف. وهو اسم تفضيل. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. والفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. وجملة قال: معطوفة على جملة ''قال للذين'' عطف تفصيل على المجمل. والقول هو الآيتان ٩٥ و٩٦ من سورة التوبة في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. وليس ''باللهِ'' في خ.

لِلإسلام، أعظَمَ في نَفسِي مِن صِدقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ألّا أكُونَ كَذَبتُهُ، فأهلِكَ كَما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا. إنَّ اللهَ - تَعالَى - قالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أنزَلَ الوَحيَ شَرَّ ما قالَ لأحَدٍ، فقالَ اللهُ تَعالَى: ﴿سَيَحلِفُونَ بِاللهِ لَكُم إذا انقَلَبتُم إلَيهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم. فأعرِضُوا عَنهُم. إنَّهُم رِجسٌ ومأواهُم جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يكسِبُونَ. يَحلِفُونَ لَكُم لِتَرضَوا عَنهُم. فإن تَرضَوا عَنهُم فإنَّ اللهَ لا يَرضَى عَنِ القَومِ الفاسِقِينَ﴾.

قالَ كَعبٌ:[(١)] «كُنّا خُلِّفْنا - أيُّها الثَّلاثةُ - عَن أمرِ أُولئكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فبايَعَهُم واستَغفَرَ لَهُم، وأرجأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أمرَنا حَتَّى قَضَى اللهُ - تَعالَى - فِيهِ. فبِذٰلِكَ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وعلَى الثَّلاثةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾، ولَيسَ الَّذِي ذُكِرَ مِمّا خُلِّفنا تَخَلُّفَنا عَنِ الغَزوِ، وإنَّما هُوَ تَخلِيفُهُ إيّانا وإرجاؤُهُ أمرَنا عَمَّن حَلَفَ لَهُ واعتَذَرَ إلَيهِ فقَبِلَ مِنهُ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ[(٢)]: "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوةِ تَبُوكَ يَومَ الخَمِيسِ، وكان يُحِبُّ

---

(١) قال كعب: توكيد لفظي لنظيره في أول الحيث أيضًا. وخُلِّفنا أي: أرجئ البتّ في أمرنا، فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في الموضعين. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى: خبر: كان. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن القول الأول. وأيها الثلاثة: انظر ما مضى في مثله: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن كَلامِنا أيُّها الثَّلاثةُ" ومثل ما سيأتي بعد قليل. وأولاء: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه. والأمر: الحكم في الموضعين. والذين: في محل جر صفة لِ"أولاء". وقبِل: رضي. وبايعهم أي: جدّد بيعتهم على الإسلام. وأرجأ: أخَّرَ. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وقضى: حكم. وفي: للظرفية المكانية. والفاء: حرف استئناف. والباء: للسببية تتعلق بالفعل بعدها: قال. وذلك أي: ما ذكر من التخليف لنا. ط: "فِيهِ بِذلِكَ". وفي الأصل: "قال الله عز وجل". والذي: اسم: ليس. ش: "ذَكَرَ". ومن: للتبيين، وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال من: الذي. وتخلُّفَ: خبر: ليس. وعن: تتعلق به. والغزو: جهاد المعتدين يوم تبوك. وتخليفه أي: تخليف النبي ﷺ لنا. وإيانا: في محل نصب مفعول به للمصدر قبله. والإرجاء: التأخير. وأمر: مفعول به للمصدر قبله ومضاف. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: إرجاء. ومن: اسم موصول في محل جر. خ: "وقَبِلَ مِنهُم". وجملة متفق عليه: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الفقرة التالية.

(٢) الواو: حرف عطف، والجملة بعده: معطوفة على اعتراضية قبلها. وكذلك نظيرتها بعد. ويحب: يفضّل. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ط: "وكانَ". ولا يقدم: لا=

أن يَخرُجَ يَومَ الخَميسِ''، وفي رِوايةٍ: ''كانَ لا يَقدَمُ مِن سَفَرٍ إلّا نَهارًا في الضُّحَى، فإذا قَدِمَ بَدأَ بالمَسجِدِ فصَلَّى فِيهِ رَكعتَينِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ''.

٢٢- وعَن(١) أبِي نُجَيدٍ، بِضَمِّ النُّونِ وفَتحِ الجِيمِ، عِمرانَ بنِ الحُصَينِ

=يرجع. وإلّا: حرف حصر. ونهارًا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وفي الضحى: بدل من ''نهارًا'' للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وانظر ما مضى من قبل في مثلِ ما ههنا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: جلس. والجملة: معطوفة على جملة ''صلّى'' ختامًا للمبتدأ المحكيّ وللاعتراض.

(١) انظر الحديث ٩١٣. والواو: حرف عطف. وكذلك هو في الحديثين ٢٣ و٢٤. وعن: حرف جر للمجاوزة المجازية. والجار والمجرور هنا: متعلقان بحال ممن روى عن أبي نُجيد - وهو أبو المهلّب - أي حدّث أبو المهلّب راويًا. وهذه الجملة: معطوفة على جملة ''قال الله'' في أول: باب التوبة. والمصدر المؤول من ''أنّ'' ومعموليها: في محل نصب مفعول به تنازع فيه الفعل ''حدّث'' والحال المحذوفة قبلَ: أبي نجيد، أي ''راويًا'' فيكون للثاني لأنه أقرب. والباء: للمصاحبة. والجار والمجرور: متعلقان بحال محذوفة عن ''نجيد''. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مفعول به للحال من الراوي عن أبي نُجيد. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لِ''امرأة''، والثانية: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: حُبلى. وجهينة: قبيلة من أهل الحجاز. وأتت: جاءت. والواو: للحال والاقتران. وحبلى: حامل للجنين، على وزن اسم التفضيل بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة في الوصف وتوكيده. والزنَى: المضاجعة غير الشرعية، مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر على الألف المقصورة الممالة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وفي الأصل والنسخ وط: ''الزِّنا'' بالألف المُشالة: مجرور بالكسرة الظاهرة على الهمزة المحذوفة للتخفيف والألفُ المشالة دلالة على ذلك والمراد: الزِّناءِ، وهو لغة بني تميم فيها: زنَى زِناءً مثل: إباء وشِفاء. والقصر بالألف المُمالة لغة أهل الحجاز والمرأة جهنية منهم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثمانية. وأصبت حدًّا أي: فعلتُ ما يستوجب إقامة العقاب عليّ. وأقم أي: نفّذ ذلك لتطهّرني، فعل أمر للالتماس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ودعاه أي: طلب حضوره. ووليها أي: وليّ أمرها. وأحسن إليها أي: أكرمْها بالمعاملة ولا تؤذِها.

والجملة الشرطية إذا: معطوفة على جملة: أحسن. ووضعتْ أي: وَلَدت. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وائتِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ط: ''فائتِنِي بِها''. وكذلك كان في م ثم ضُرب على ''بها''. وفعل أي: أحضرها بعد ولادتها. وأمر بها أي: برجمها. ولم يُذكر الرجم أدبًا وتهيبًا. ش: ''بِها رَسُولُ اللهِ''. ط: ''فأمرَ بها فرُجِمَت''. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وشُدت: حُزمت. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وصلى أي: صلاة الجنازة بالأدعية المعروفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ورُجمت: رُميت بالحجارة حتى توفّيتْ. وتصلي أي: أتصلي؟ والهمزة المحذوفة للتخفيف: حرف استفهام للاستعلام عن=

الخُزاعِيِّ ﷺ أنَّ امرأةً مِن جُهَينةَ أتَت رَسُولَ اللهِ ﷺ وهِيَ حُبلَى مِنَ الزِّنَى، فقالَتْ: ''يا رَسُولَ اللهِ، أصَبتُ حَدًّا فأقِمْهُ علَيَّ''، فدَعا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّها فقالَ: «أحسِنْ إلَيها، فإذا وَضَعَت فائْتِنِي»، ففَعَلَ فأمَرَ بِها نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فشُدَّت علَيها ثِيابُها، ثُمَّ أمَرَ بِها فرُجِمَت، ثُمَّ صَلَّى علَيها، فقالَ لَهُ عُمَرُ ﷺ: تُصَلِّي علَيها - يا رَسُولَ اللهِ - وقَد زَنَتْ؟ قالَ: «لَقَد تابَت تَوْبَةً، لَو قُسِمَت بَينَ سَبعِينَ مِن أهلِ المَدِينةِ لَوَسِعَتهُم. وهَلْ وَجَدتَ أفضَلَ مِن أن جادَت بِنَفْسِها لِلهِ؟ عَزَّ وجَلّ». رَواهُ مُسلِمٌ.

٢٣- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ وأنَسِ بنِ مالِكٍ[(١)] ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لَو أنَّ لِابنِ آدَمَ وادِيًا مِن ذَهَبٍ أحَبَّ أن يَكُونَ لَهُ وادِيانِ، ولَن يَملأَ فاهُ إلّا التُّرابُ، ويَتُوبُ اللهُ علَى مَن تابَ». متّفق علَيهِ.

=حكمة الصلاة عليها. والواو: للحال الماضية. وزنت: ارتكبت فاحشة الزنى. وتوبة: مفعول مطلق للبيان والتوكيد. والجملة الشرطية لو: في محل نصب صفة لِ''توبة''. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''سبعين''. وأهل المدينة أي: المنافقون منهم. ووسعتهم أي: اتسعت معاصيهم وآثامهم وزادت عليها. وهل: حرف استفهام للنفي. وأفضل أي: أكرم وأعظم. ومن: لابتداء غاية التفضيل، والمصدر المؤول: في محل جر. وجادت: ضحّت. والباء: للاستعانة. ولله أي: لطاعته ورضاه. واللام: للتعليل. وجملة عز: استئنافية ضمن القول للتعظيم، عطفت عليها جملة ''جل'' ختامًا للقول.

(١) عنهم أي: عن عباس وابنه وأنس. واللام: للملك في الموضعين تتعلق الأولى بخبر ''أنّ'' والثانية بخبر: يكون. ووادِيًا أي: ما يملأُ المنخفض بين جبلين، اسم أنّ. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ''واديًا''. والمصدر المؤول من أنّ: في محل رفع فاعل لفعل محذوف: حصل. وهذه الجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وأحب أي: ودّ وتمنّى. والجملة: جواب الشرط. ولن: حرف ناصب، لتوكيد النفي في المستقبل. ويملأ فاه أي: يسدّ طمعه في التملك ويقطع سبيل جشعه. وفا: مفعول به مقدم منصوب بالألف ومضاف. وفاهُ على وزن: فاهُ. أصله ''فَوْهٌ'' مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: فاهَ يَفُوهُ، عُبِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد حذفت منه الهاء للتخفيف، فحذفت الواو خشية تعرضها للإعلال بالتنوين، فاحتاج اللفظ إلى التعويض بحرف للإعراب. ط: ''بَطنَهُ''. وإلّا: حرف حصر. والتراب: فاعل مؤخر. يعني أن ابن آدم ينتهي حرصه حين يموت ويملأ التراب فمه وبطنه. ويتوب: يقبل ترك الحرص المذموم ويغفر الذنب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومَن: اسم موصول. وتاب أي: توبة نصوحًا بشروطها الشرعية.

٢٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(١)]: «يَضحَكُ اللهُ - سُبحانَهُ وتَعالَى - إلَى رَجُلَينِ يَقتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ يَدخُلانِ الجَنَّةَ. يُقاتِلُ هٰذا في سَبِيلِ اللهِ فيُقتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ علَى القاتِلِ فيُسلِمُ فيُستَشهَدُ». متّفق عليه.

٣
باب الصبر

قالَ اللهُ تَعالَى[(٢)]: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اصبِرُوا وصابِرُوا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّما يُوَفَّى الصّابِرُونَ أجرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَمَن صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذٰلِكَ لَمِن عَزمِ الأُمُورِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واستَعِينُوا بِالصَّبرِ والصَّلاةِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَنَبلُوَنَّكُم حَتَّى نَعلَمَ المُجاهِدِينَ مِنكُم

(١) يضحك أي: يرضى ويُحسِنُ. وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أُسبِّحُ. والجملة ابتدائية في اعتراض. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعظيم. والفاعل: ضمير مستتر. والجملة: معطوفة على الابتدائية ختامًا للاعتراض. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ويقتله أي: يُزهق روحه. وهذا أي: أحدهما. والآخر: الثاني. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَينِ. والجملة: صفة لِ''رجلين''. وجملة يدخلان: حال مقدرة عن الفاعل والمفعول قبلها. ولكل منزلة تناسب عمله في الدنيا. ط: ''ثمّ يَدخلانِ''. وأل: عهدية ذهنية. وأحدهما أي: واحد منهما. وذا أي: الآخر، فاعل للفعل: يقاتل. وفي: للتعليل. وسبيل الله: إعلاء شأن دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. والجملة: استئنافية بيانية كأنها جواب لسؤال.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ويُقتل: يُستشهَد. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الزمن والرتبة. ويتوب: يقبل التوبة ويغفر الذنوب. والقاتل أي: أحدهما يعني الأول. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والفاء: حرف عطف، للترتيب الذكري أي: لترتيب الإخبار. وقدمت التوبة لبيان توفيق الله في الإيمان. ويسلم: يدخل في الدين الحنيف مؤمنًا. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب. ويُستشهد: يُقتل في سبيل الله. والجملة: معطوفة على جملة ''يسلم'' ختامًا للقول الشريف. والفعل على وزن: يُستَفعَلُ، ماضيه على وزن: استُفعل، والزيادة فيه للجعل أي: يُجعَل شهيدًا. يعني مشهودًا له بالجنة، أي: شهد الله عليه والملائكة بذلك. أمّا ''استَشهَدَ يَستشهِدُ'' فالزيادة فيه للطلب، أي: طلب الشهادة. وجملة هذا الحديث متفق عليه: استئنافية.

(٢) الآيات: ٢٠٠ من سورة آل عمران - زاد بعدها في ط: وقالَ تَعالَى: (ولَنَبلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ والجُوعِ ونَقصٍ مِنَ الأموالِ والأنفُسِ والثَّمَراتِ. وبَشِّرِ الصّابِرِينَ). وهي الآية ١٥٥ من سورة البقرة - و١٠ من سورة الزمر و٤٣ من سورة الشورى و٤٥ من سورة البقرة - زاد آخرَها في ط: (إنَّ اللهَ مَعَ الصّابِرِينَ) - و٣١ من سورة محمد.

والصَّابِرِينَ﴾. والآياتُ في الأمرِ بالصَّبرِ وبَيانِ فَضلِهِ كَثِيرةٌ مَعرُوفةٌ.

٢٥- وعَن أبِي مالِكٍ الحارِثِ بنِ عاصِمٍ الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإيمانِ، و"الحَمدُ لِلهِ" تَملأُ المِيزانَ، و"سُبحانَ اللهِ

(١) ط: "الأشعَرِيِّ قالَ". وانظر الحديثين: ١٠٣١ و١٤١٣. وجملة قال رسول الله مع النص النبوي: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها: قال. والنص النبوي: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. والطهور: التطهر الحسّيّ والمعنوي بالوُضوء وغيره، اسم مصدر يفيد المبالغة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ش: "الطَّهُورُ". والشطر: النصف. والإيمان: اعتقاد المرء يقينيًّا للتوحيد وصدق النبوة. والحمد: الثناء بالجميل على النعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحمد لله أي: قول هذه الجملة. وهي في محل رفع مبتدأ على الحكاية، خبره جملة: تملأ، أي: تشغل بالحسنات والطيبات المضاعفة. وكذلك حكم ما بعدُ مباشرة. والميزان: ما تُقدّر به حسنات الإنسان وسيئاته. وأل: عهدية ذهنية. وتملأان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على الجملتين. وأو: حرف عطف لشك الراوي، وفاعل تملأ: يعود على العبارة كلها. وما: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به، تنازع فيه الفعلان فيكون للأول، إذ الشك في الرواية يقدم فيه ما هو أرجح عند الراوي. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل صلة الموصول: استقر. خ: "ما بَينَ السَّماءِ". والصلاة: العبادة المفروضة كل يوم خمس مرات وما يكون من السنن والنوافل. ونور أي: أنوار في ظلمات الدنيا والآخرة.

والصدقة: بذلُ ما يُملك من المال والعلم والوقت والقدرات للمحتاج بخير أو عملُ الصالحات. والبرهان: الدليل على الإيمان. والصبر: ضبط النفس في السرّاء والضرّاء وتوجيهها إلى التقوى والصلاح، احتسابًا للأجر عند الله تعالى. وضياء أي: ما ينتشر عن النور فيضيء سبيل المؤمن للصلاح. والقرآن: ما أوحى الله على لسان جبريل من الكتاب المعجز. وأل: زائدة للمح الأصل. وحجة أي: يُحتج به يوم القيامة في عمل حافظه، اسم مصدر يفيد المبالغة. واللام: للاختصاص تتعلق بِ"حجة". وعليك: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكل: مبتدأ ومضاف، لتوكيد استغراق ما بعده. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويغدو أي: ينطلق ويسعى في حياته. والجملة: خبر المبتدأ "كل" للدلالة على انفراد كل إنسان بتحمل ما يختار من السبيل. والفاء: حرف عطف في الموضعين للترتيب والتعقيب والسببية تفيد ثانيتهما التفريع. وبائع: معطوف على محل جملة "يغدو" مرفوع بالعطف. يعني أنه يبيع نفسه يقدّمها إلى الله أو الشيطان. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ونفس: مفعول به لاسم الفاعل: بائع. والمعتق: المنقذ من النار. والموبق: المهلك بنار جهنم. والجملة الكبرى: استئنافية ختامًا للقولين معًا. وجملة رواه مسلم: اعتراضية بين جملتين متعاطفتين.

والحَمدُ للهِ'' تَملَأانِ، [أو تَملأُ]، ما بَينَ السَّماواتِ والأرضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقةُ بُرهانٌ، والصَّبرُ ضِياءٌ، والقُرآنُ حُجّةٌ لَكَ أو علَيكَ. كُلُّ النّاسِ يَغدُو، فبائعٌ نَفسَهُ فمُعتِقُها أو مُوبِقُها». رواه مسلم.

٢٦- وعَن أبِي سَعِيدٍ سَعدِ بنِ مالِكِ بنِ سِنانٍ الخُدرِيِّ ﷺ(١) أنَّ ناسًا مِنَ الأنصارِ سألُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فأعطاهُم، ثُمَّ سألُوهُ فأعطاهُم، حَتَّى نَفِدَ ما عِندَهُ، فقالَ لَهُم حِينَ أنفَقَ كُلَّ شَيءٍ بِيَدِهِ: «ما يَكُنْ عِندِي مِن خَيرٍ فلَن أدَّخِرَهُ عَنكُم، ومَن يَستَعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَن يَستَغنِ يُغْنِهِ اللهُ، ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وما أُعطِيَ أحَدٌ عَطاءً خَيرًا وأوسَعَ مِنَ الصَّبرِ». متّفق عليه.

---

(١) الخدري: منسوب إلى خُدرة بطن من الخزرج، صفة لِ''سعد'' مجرورة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''ناسًا''. والأنصار: جمع نصير. وأل: عهدية ذهنية. وسألوا: طلبوا المال. فالمفعول الثاني محذوف في المواضع. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وبعدها ''أن'' مضمرة مهملة. ونفد: فني وانتهى، فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق مع اللام بالفعل قبله. وأنفق: بذل وأعطى. وبيده أي: بحَوزته. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِ''شيء''. وما: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وكذلك ''مَن'' في المواضع الثلاثة. ويكن: يحصل، فعل مضارع تامّ مجزوم بالسكون، فاعله يعود على: ما. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: ما.

ولن: حرف ناصب، لتوكيد النفي في المستقبل. وأدّخره: أُخبّئه لغيركم. والجملة: جواب شرط جازم مقترنةٌ بالفاء في محل جزم. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول، عطفت عليها نظائرها الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف، وفيها ما يكون من= =نفي عكسِ مضمونها بمفهوم المخالفة. ويستعفف: يطلبِ العفة. ويُعِفَّه أي: ييسّر له العفاف. والفعل: مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ش و ط: ''يَعِفَّهُ''. ويستغن: يجعل نفسه في كفاية وغنى. والزيادة في الفعل للتكلف. ويغنه أي: ييسّر له الكفاية والغنى. ويتصبر: يتكلّف الصبر بحزم. ويصبّره أي: يرزقه ضبط النّفس على الرضا والطاعة دون جزع أو شكوى احتسابًا للأجر عند الله. وما: حرف نفي. وعطاء: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. والجملة: معطوفة أيضًا على الشرطية الأولى ختامًا للقول. وخيرًا: أفضل وأكرم. وأوسع: أكبر وأعظم. ومن: لابتداء غاية التفضيل، تنازع فيها: خيرًا وأوسع، فالتعلق بالثاني لقربه. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

٢٧- وعَن أَبِي يَحيَى صُهَيبِ بنِ سِنانٍ ﷺ قالَ: (١) **قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأمرِ المُؤمِنِ! إنَّ أمرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيرٌ، ولَيسَ ذٰلِكَ لِأحَدٍ إلّا لِلمُؤمِنِ. إن أصابَتهُ سَرّاءُ شَكَرَ فكانَ خَيرًا لَهُ، وإن أصابَتهُ ضَرّاءُ صَبَرَ فكانَ خَيرًا لَهُ».** رواه مسلم.

٢٨- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٢) **لَمّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشّاهُ الكَرْبُ، فقالَت**

---

(١) عجبًا: مفعول مطلق لفعل محذوف: أعجَبُ. والجملة: ابتدائية في القول. واللام: للسببية. والأمر: الشأن والحال. ولأمر: متعلقان بالفعل المحذوف: أعجَبُ. والمؤمن: الكامل الإيمان بالتوحيد وصدق الدعوة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وكل: توكيد لِ"أمرَ" منصوب ومضاف. وله: متعلقان بخبر "إنّ" المصدر: خير. واللام: للاختصاص في المواضع الخمسة. والجملة: استئنافية بيانية. والواو: حرف عطف. وذلك أي: كون الأمر كله خيرًا. وذا: اسم: ليس. ولأحد: متعلقان بالخبر المحذوف. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وللمؤمن: بدل من "لأحد" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وأل: عهدية ذكرية. وأصابته: نالته وغمرته. والسرّاء: ما يَسرّ ويُسعد، اسم مصدر على صيغة الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة، بمعنى اسم الفاعل، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتحقيق ذلك. وكذلك: ضرّاء. وشكر: حمد الله بالقلب واللسان والفعل. والجملة الشرطية: استئنافية بيانية عطفت عليها نظيرتها رغم وجود الفاء بينهما. وفيهما ما يكون من نفي عكسِ مضمونهما بمفهوم المخالفة. واسم كان: ضمير يعود على الشكر ثم على الصبر. وهما مضمَّنان في الفعلين: شكر وصبر. وجملة كان: معطوفة على جواب الشرط في الموضعين لا محل لها من الإعراب بالعطف. والضراء: ما يضرّ ويؤذي. وصبر: تحمل من دون جزع أو شكوى احتسابًا للأجر عند الله.

(٢) لما: اسم شرط غيرُ جازم ومضاف متعلق بالفعل: يتغشى. وثقل أي: اشتد مرض وفاته الشريفة. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. واسمه: ضمير مستتر يعود على: الكربُ. ويتغشاه: يعمّه بعنف. والكربُ: شدة سكرات الموت. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: في محل نصب خبر: جعل. والجملة الكبرى: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. ووا: حرف نداء وندبة. وكرب: منادًى مندوب مضاف منصوب. وأبَ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بما يناسب تاء التأنيث اللفظي ومضاف. والألف: منقلبة عن ياء المتكلمة، ضمير مبني على السكون في محل جر مضافٌ إليه أيضًا. والهاء: حرف سكت أصله السكون وحرك بالضم تشبيهًا بضمير الغائب. والسكون هنا أولى لولا وصل الكلام لزيادة التفجع. ط: "أبَتاهْ" في المواضع الأربعة. والضم أولى للوصل في المواضع التالية تخلصًا من التقاء الساكنين وتحقيقًا للتفجع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لِ"ليس". وكرب: اسم "ليس" المؤخر. وبعد: متعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وأل: عهدية حضورية.
=

فاطِمةُ ﵂: "واكَرْبَ أبَتاهُ"، فقالَ: «لَيسَ علَى أبِيكِ كَرْبٌ بَعدَ اليَوم»، فلَمّا ماتَ قالَت: "يا أبَتاهُ، أجابَ رَبًّا دَعاهُ. يا أبَتاهُ، جَنّةُ الفِردَوسِ مأواهُ. يا أبَتاهُ، إلَى جِبرِيلَ نَنعاهُ"، فلَمّا دُفِنَ قالَت فاطِمةُ ﵂: "أطابَت أنفسُكُم أن تَحثُوا علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرابَ"؟ رواه البخاريّ.

٢٩- وعَن أبِي زَيدٍ أُسامةَ بنِ زَيدِ بنِ حارِثةَ (١) مَولَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وحِبِّهِ وابنِ

=ومات: تُوُفِّيتْ نفسه الشريفة والتحق بالرفيق الأعلى، فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: ضمير يعود على: النبي ﷺ. ويا: حرف نداء وندبة أيضًا. والجمل بعد "أبتاهُ" كل منها: في محل نصب حال من المندوب. وأجاب: أطاع. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ودعاه: طلبه لجواره الكريم. والجملة: صفة لِ"ربًّا". ط: "يا أبَتاهُ مَن جَنّةُ". والفردوس: أعلى الجنان وأفضلها لما فيها من السعة والخير العظيمين. وهي عربية أصيلة، على وزن: فِعلَول، من مصدر: فُردِسَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، والواو مزيدة فيها لتوكيد المبالغة. ومأواه: منزله، خبر ومضاف إليه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل بعدها. وجبريل: سيّد الملائكة معناه: عبد الله. وهو أعجمي معرب، أي كان عربيًّا نُقل إلى الأعجمية بلفظ محرّف ثم عاد إلى العربية بصيغة فصيحة، فكان ممنوعًا من الصرف. وننعى: نرفع خبرَ وفاته لأنه كان يلازمه بالوحي والرعاية. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب، أي: كيف رضيتم؟ وطابت أي: رضيت واطمأنت. وأنفس: جمع قلة يراد به الكثرة مفرده نفس. وهي هنا: العقل والضمير. وتحثوا: تُلقوا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو باء السببية. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

(١) أسامة: عطف بيان لِ"أبي" مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومولى: صفة لِ"أسامة" مجرورة بالكسرة المقدرة ومضافة. وهو على وزن: مَفعَل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: والَى. وحِبِّ أي: محبوبِ، معطوف على: مولى. وبنته هي زينب ﵂. وما بين معقوفين تتمة من خ. واحتُضر: حضرته مظاهر الموت، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة: خبر: أنّ. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به للفعل قبله: أرسل. ش و ط: "إنَّ". والفاء: حرف استئناف. واشهدنا: احضُرْ لتكون معنا. وأرسل أي: مع من جاء بالخبر. ويقرئ: يبلّغ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وما: اسم "إنّ" يتعلق بخبرها الجار والمجرور قبل. وتقديم الأخذ على العطاء لِما يناسب المَقام. وله: معطوفان على "لله" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. واللام: للملك في الموضعين. وما: معطوف على نظيره في محل نصب بالعطف أيضًا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده من المخلوقات. وعنده أي: في علمه. وعند: ظرف مكان معنويّ ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لِ"كل". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والأجل: العمر=

حِبِّهِ ﷺ، قالَ: أرسَلَت بِنتُ النَّبِيِّ ﷺ [إلَى أبِيها] ''أنَّ ابنِي قَدِ احتُضِرَ. فاشهَدْنا''، فأرسَلَ يُقرِئُ السَّلامَ ويَقُولُ: «إنَّ لِلهِ ما أخَذَ، ولَهُ ما أعطَى، وكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِأجَلٍ مُسَمًّى. فلْتَصبِرْ ولْتَحتَسِبْ»، فأرسَلَت إلَيهِ تُقسِمُ علَيهِ لَيأتِيَنَّها، فقامَ ومَعَهُ سَعدُ بنُ عُبادةَ ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ وأُبَيُّ بنُ كَعبٍ وزَيدُ بنُ ثابِتٍ ورِجالٌ ﷺ، فرُفِعَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ، فأقعَدَهُ في حَجْرِهِ ونَفْسُهُ تَقَعقَعُ، ففاضَتْ عَيناهُ، فقالَ سَعدٌ: ''يا رَسُولَ اللهِ، ما هٰذا''؟ فقالَ: «هٰذِهِ رَحْمةٌ جَعَلَها اللهُ - تَعالَى - في قُلُوبِ عِبادِهِ» - وفي رِوايةٍ: «في قُلُوبِ مَن شاءَ مِن عِبادِهِ» - «وإنَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ». متّفق عليه.

ومَعنَى تَقَعقَعُ: تَتَحَرَّكُ وتَضطَرِبُ.

=والقدر. ومسمًّى أي: مؤقَّت، صفة لِ''أجل'' مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين.

والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جازم سكِّن لدخول الحرف عليه. وتحتسب: تطلب بصبرها الثواب من الله. والجملة: معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب ختامًا للقول الشريف تفيدها التوكيد لما فيها من الاحتساب، إذ الصبر الشرعي يتضمن ذلك في الأصل، ولئلّا يُظنَّ أن صبرها يكون لأمر والدها فحسب، بل للاحتساب أيضًا. وانظر الحديثين: ٩٢٤ و٩٢٧. وجملة تُقسم: حال من الفاعل قبلها. وهو قسم استعطافي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. واللام: واقعة في جواب القسم. وقام: نهض. والواو: للحال والاقتران. وسعد: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المقدم: مع. ورُفع: قُدّم. والصبي: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية. والحَجر: الحضن. ط: ''حِجرِهِ''. والنفس: الروح. وتقعقع: تتقعقع: فعل مضارع مرفوع حذفت التاء الثانية منه للتخفيف. وفاضت: طفحت. وما: اسم استفهام للتعجب خبر مقدم للمبتدأ المؤخر اسم الإشارة: ذا. وهو فيض الدمع. وهذه أي: الحال من البكى. ورحمة أي: عطف وحُنوّ. يعني: أثر رحمة. وجعلها: خلقها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ومَن: اسم موصول مضاف إليه. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. والعباد: جمع عبد. وشاء: أراد له الرحمة. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. وما: حرف زائد، توطئة لدخول ''إنّ'' على الجمل. ويرحم أي: يتغمد بالعطف والإحسان. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة مقدمة عن: الرحماء: جمع رحيم. وتقعقع: تركيب أُريد به لفظه في محل رفع خبر على الحكاية أيضًا، حذف قبله لفظ ''معنى'' كما ذكرنا قبل فحل هو محله. وتضطرب: معطوف في محل رفع بالعطف. والجملة الاسمية كلها: معطوفة على الاعتراضية قبلها ختامًا له.

٣٠- وعَن صُهَيبٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «كانَ مَلِكٌ فِيمَن كانَ قَبلَكُم، وكانَ لَهُ ساحِرٌ، فلَمّا كَبِرَ قالَ لِلمَلِكِ: "إنِّي قَد كَبِرتُ. فابعَثْ إلَيَّ غُلامًا أُعَلِّمُهُ السِّحرَ"، فبَعَثَ إلَيهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ، وكانَ في طَرِيقِهِ إذا سَلَكَ راهِبٌ، فقَعَدَ إلَيهِ وسَمِعَ كَلامَهُ، وكانَ إذا أتَى السّاحِرَ مَرَّ بالرّاهِبِ وقَعَدَ إلَيهِ، فإذا أتَى السّاحِرَ ضَرَبَهُ، فشَكا ذٰلِكَ إلَى الرّاهِبِ فقالَ: إذا خَشِيتَ السّاحِرَ فقُلْ: "حَبَسَنِي أهلِي"، وإذا خَشِيتَ أهلَكَ فقُلْ: "حَبَسَنِي السّاحِرُ".

فبَينَما(٢) هُوَ علَى ذٰلِكَ إذ أتَى علَى دابّةٍ عَظِيمةٍ قَد حَبَسَتِ النّاسَ،

---

(١) ملك أي: حاكم مستبد، صفة مشبهة بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة، اسم: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. ومَن: اسم موصول في محل جر. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بخبر "كان" الثانية. واسمها يعود على: مَن. وساحر: اسم مؤخر لِ"كان" الثالثة، تتعلق لام الاختصاص بخبرها المحذوف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وكبر: شاخ الساحر. وابعث: أرسل. والغلام: الفتى في سنّ البلوغ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: غَلِمَ، عُبِّر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة أعلمُه: حال مقدرة عن الفاعل قبل. ط: "أُعَلِّمْهُ". والسحر: ما يخدع العيون والبصائر بما هو غير موجود، مفعول به ثانٍ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وجملة يعلمه: صفة لِ"غلامًا". وطريقه أي: طريق الغلام إلى الساحر. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق هو و"في" بخبر "كان" المقدم. وسلك: مشى في الذهاب والإياب. وراهب: متعبد زاهد من النصارى يعتزل الناس، اسم "كان" مؤخر.

وإلى: للعندية في الموضعين. وزاد بعد "كلامَه" في ط: "فأعجَبَهُ". وجملة الشرط إذا: في محل نصب خبر: كان. والثانية: معطوفة عليها في محل نصب بالعطف. وأتى الساحرَ: أراد أن يزوره. والباء: للإلصاق المجازي. وأتاه: جاءه ووصل إليه. وذلك أي: ما يكون من التأخر والضرب. وذا: مفعول به. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وقال أي: الراهب. وإذا خشيت. . . حبسني الساحرُ: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وإذا: شرطية تتعلق في الموضعين بالفعل "قلْ" بعدها. وخشيت: خفت. وحبسني: حجزني وأخّرني. والجملة الفعلية في الموضعين: مفعول به على الحكاية للفعل قبلها: قل. وأهلي أي: شغلُ ما يكلفني أهلي إياه. والساحر أي: شغلُ ما يعلّمني الساحر إياه. وأل: عهدية ذكرية في المواضع.

(٢) بين: متعلق بالفعل "أتى" ومضاف إلى الجملة بعده. وما: حرف زائد لإفادة معنى المفاجأة وتوطئة لدخول "بين" على الجمل. وذلك أي: ما هو فيه من الذهاب إلى الساحر. وإذ: حرف زائد لتوكيد المفاجأة للحال. وأتى: مرّ. والجملة: معطوفة على=

فقالَ: ''اليَومَ أعلَمُ: السّاحِرُ أفضَلُ أم الرّاهِبُ أفضَلُ''؟ فأخَذَ حَجَرًا فقالَ: ''اللّٰهُمَّ، إن كانَ أمرُ الرّاهِبِ أحَبَّ إلَيكَ مِن أمرِ السّاحِرِ فاقتُلْ هٰذِهِ الدّابّةَ، حَتَّى يَمضِيَ النّاسُ''، فرَماها فقَتَلَها ومَضَى النّاسُ، فأتَى الرّاهِبَ فأخبَرَهُ، فقالَ لَهُ الرّاهبُ: ''أيْ بُنَيَّ، أنتَ اليَومَ أفضَلُ مِنِّي. قَد بَلَغَ مِن أمرِكَ ما أرَى، وإنَّكَ ستُبتَلَى. فإنِ ابتُلِيتَ فلا تَدُلَّ علَيَّ''.

وكانَ(١) الغُلامُ يُبرِئُ الأكمَهَ والأبرَصَ، ويُداوِي النّاسَ سائرَ

=جملة: قال. وعلى: للاستعلاء المجازي. والدابة: الحيوان. وحبست: منعت من المرور. والجملة: صفة ثانية لِ''دابة''. واليوم: ظرف زمان للفعل بعده. وأل: عهدية حضورية. وأعلم: أرى وأُدرك. وبعده همزة استفهام محذوفة للتخفيف. ط: ''آلسّاحرُ''. وجملة السّاحر أفضل: في محل نصب سدت مسد مفعولي: أعلم. وأم: حرف عطف، عاطفة لطلب التعيين. والجملة بعدها: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وقد جاء فيها خبر لِ''الراهب'' توكيدًا، وهو من بليغ البيان. والأمر: الحال من الدين والصلاح. وإليك ومن أمر: متعلقات باسم التفضيل: أحبّ. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول. واقتلها أي: أزهق روحها. والفعل للدعاء. وأل: عهدية حضورية.

وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق مع المصدر المؤول من ''أن'' بالفعل قبله. ويمضي: يسير. وأيْ: حرف نداء للقريب في الموضعين. وبنيَّ: مصغر ابن، منادًى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الألف المنقلبة عن الياء والمحذوفة للتخفيف. والألف المحذوفة: ضمير متصل في محل جر مضافٌ إليه. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. واليوم ومنّي: متعلقات بخبر ''إنّ'' : أفضل. وأل: عهدية حضورية. والجملة: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. وبلغ: ارتفع وعظم، في الموضعين. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: ما. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل: بلغ. وتُبتلى: تمتحن بعذاب شديد. والزيادة فيه للمبالغة. والفاء: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازمٌ للمستقبل. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف جازم. وتدلَّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية: استئنافية ختامًا للقول.

(١) الواو: حرف استئناف. ويبرئ: يعالج فيكون الشفاء. والأكمه: الذي يولد أعمى. والأبرص: المصاب ببقع بياض تتكاثر في جلده. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في المواضع الأربعة. وسائرَ أي: باقيَ، بدل اشتمال من ''الناس'' منصوب بالبدلية ومضاف. والهمزة أصلية فيه. وفوقها في خ: ''مِن''. ط: ''مِن سائرِ''. والأدواء: الأمراض، جمع قلة للداء يراد به الكثرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وسمع: علم به. والجليس: المُجالس من الأشراف. واللام: حرفُ جر للاختصاص. وأل: عهدية ذكرية. وجملة كان: صفة ثانية لِ''جليس''. ش: ''وكانَ''. وأتاه: جاء إليه. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال=

الأدواءِ، فسَمِعَ جَلِيسٌ لِلمَلِكِ كانَ قَد عَمِيَ، فأتاهُ بِهَدايا كَثِيرةٍ فقالَ: ''ما هٰهُنا لَكَ، إن أنتَ شَفَيتَنِي''. قالَ: ''إنِّي لا أشفِي أحَدًا. إنَّما يَشفِي اللهُ تَعالَى. فإن آمَنتَ بِاللهِ - تَعالَى - دَعَوتُ اللهَ فشَفاكَ''، فآمَنَ بِاللهِ تَعالَى فشَفاهُ اللهُ - تَعالَى - فأتَى المَلِكَ فجَلَسَ إلَيهِ كَما كانَ يَجلِسُ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: مَن رَدَّ علَيكَ بَصَرَكَ؟ قالَ: رَبِّي. قالَ: ولَكَ رَبٌّ غَيرِي؟ قالَ: ''رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ''، فأخَذَهُ فلَم يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ علَى الغُلامِ.

=من الفاعل قبلها. وهدايا: جمع هديّة، مجرور بالفتحة المقدرة على الألف عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وهو على وزن: فَعالَى، وأصله ''هَدايِيَ'' أبدلت الياء الأولى همزة وحركت بالكسر ''هَدائِيَ''، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الثانية ألفًا ''هَداءَى''، فأبدلت الهمزة ياء للتخفيف: هَدايا. وما: اسمٌ موصول مبتدأ. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وهذه الجملة: صلة الموصول. واللام: للاختصاص. ولك: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ما. وزاد بعده في ط: ''أجمَعُ''. وأنت: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعد. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وجملة شفيتني: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجواب الشرط محذوف تقديره: فما ههنا لك. وهذه الجملة: في محل جزم. والجملة الشرطية: حال من ضمير المخاطب قبلها. وجملة قال: استئنافية. ط: ''فقالَ''. وأشفي أي: بقدرتي. وإنما: كافة ومكفوفة، للحصر. والجملة: استئنافية ضمن قول الغلام تفيد التوكيد للتي قبلها، وحذف المفعول فيها للتعميم. وآمنت: صدّقت يقينيًّا بالتوحيد. وزاد قبلها في خ: ''أنتَ''. والجملة الشرطية: استئنافية أيضًا. وشفاه أي: ردّ عليه بصره. وأتى: زار. وإلى: للعندية. والكاف: للتشبيه والتحقيق، اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: جلس. وهو مضاف إلى المصدر المؤول.

وجملة كان يجلس: صلة الحرف المصدري. ومَن: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وربي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف، خبره محذوف تقديره جملة: ردّ بصري. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول، وقبله همزة استفهام للإنكار التوبيخي محذوفة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وغيري: صفة للمبتدأ ''رب'' مرفوعة بالضمة المقدرة ومضافة. وجاز وصف النكرة بها لأن ''غير'' معرق في التنكير لا يتعرّف بالإضافة، والتقدير: مُغايرٌ إيّاي. وأخذه أي: أمر بعقابه. ولم يزل أي: استمرّ. وجملة يعذبه: في محل نصب خبر: لم يزل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها و''أن'' المضمرة مهملة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: عهدية ذهنية.

فجِيءَ[(١)] بِالغُلامِ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: ''أيْ بُنَيَّ، قَد بَلَغَ مِن سِحرِكَ ما تُبرِئُ الأكمَهَ والأبرَصَ وتَفعَلُ وتَفعَلُ''، فقالَ: ''إنِّي لا أشفِي أحَدًا. إنَّما يَشفِي اللهُ تَعالَى''، فأخَذَهُ فلَم يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دلَّ علَى الرّاهِبِ، فجِيءَ بِالرّاهِبِ فقِيلَ لَهُ: ''ارجِعْ عَن دِينِكَ''، فأبَى فدَعا بِالمِيشارِ فوُضِعَ المِيشارُ في مَفرِقِ رأسِهِ، فشَقَّهُ حَتَّى وقَعَ شِقّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ فقِيلَ لَهُ: ''ارجِعْ عَن دِينِكَ''، فأبَى فوُضِعَ المِيشارُ في مَفرِقِ رأسِهِ، فشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وقَعَ شِقّاهُ.

ثُمَّ جِيءَ بِالغُلامِ فقِيلَ لَهُ[(٢)]: ''ارجِعْ عَن دِينِكَ''، فأبَى فدَفَعَهُ إلَى نَفَرٍ

(١) الباء بعد ''جيء'' : للتعدية. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأي بني. . . : انظر ما مضى قبل. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. وسحر: مجرور ومضاف. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل رفع فاعل للفعل: بلغ. خ: ''يُبرِئُ''. وتفعل وتفعل: كناية عن كثرة الأعمال العجيبة. وليس ''تَعالَى'' في خ. وبالراهب: مثل: بالغلام. وأل: عهدية ذهنية ثم ذكرية. ودعا بالميشار أي: أمر بإحضاره. والباء: للإلصاق المعنوي. والميشار من مصدر: أشَرَ الخشبة، أي: شقَّها. وأبدلت الهمزة ياء لسكونها بعد كسر. ط: ''بالمِنشار'' بالنون في المواضع الثلاثة. وفي ش وخ بالياء والنون معًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد ثم عهدية ذكرية. ونشر الخشبة: قطعها. والمفرق: وسط الرأس مكان فرق الشعر. وشقه: جعله شطرين. خ: ''فشَقَّهُ بِهِ''. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وشِقّا: فاعل مرفوع بالألف ومضاف.

(٢) دفعه: سلّمه. والنفر: الجماعة من الرجال، اسم جمع واحد نافر. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل في المواضع الخمسة. وأل: عهدية ذكرية. وبلغتم: أدركتم. وذِروة: مفعول به منصوب ومضاف، على وزن: فِعْلة، مبالغة اسم الفاعل من مصدر فعل: ذرا يَذرُو، عُبّر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: رابطة للجواب في الموضعين: وجواب إن رجع: محذوف أي: فخلّوا سبيله. وهذه الجملة: في محل جزم. والجملة الشرطية كلها: جواب الشرط غير الجازم: إذا. وجملة إذا: معطوفة على جملة: اصعدوا. وإلّا: مركبة من إنْ: حرف شرط جازمٌ. ولا: حرف نفي للمستقبل، حذف بعده فعل الشرط والتقدير: إلّا يرجعْ. واطرحوه: ألقُوه في الوادي. واكفِنيهم أي: ادفعهم عني واحفظني منهم. واكفِ: فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. والنون: حرف وقاية. والياء: مفعول أول. والهاء: مفعول به ثانٍ. والميم: حرف لجمع الذكور. وكذلك ما بعد الفعل في: اكفنيهم وكفانيهم. والباء: للإضافة تتعلق بالفعل قبلها، ولا يجوز ذكر الاستعانة هنا تأدُّبًا. و''مَ'' كذا في الأصل وم وخ وع في الموضعين وفي ''الديباج على مسلم''، ثم=

مِن أَصحابِهِ فقالَ: ''اذهَبُوا بِهِ إلَى جَبَلِ كَذا وكَذا، فاصعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فإذا بَلَغتُم ذِروَتَهُ فإن رَجَعَ عَن دِينِهِ وإلّا فاطرَحُوهُ''، فذَهَبُوا بِهِ فصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فقالَ: ''اللّٰهُمَّ اكفِنِيهِم بِمَ شِئتَ''، فرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ فسَقَطُوا، وجاءَ يَمشِي إلَى المَلِكِ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ فقالَ: كَفانِيهِمُ اللهُ تَعالَى.

فدَفَعَهُ[1] إلَى نَفَرٍ مِن أصحابِهِ فقالَ: ''اذهَبُوا بِهِ فاحمِلُوهُ في قُرقُورٍ

=أضيفت إليه ألف مشوّهة في م بقلم آخر، اسم موصول في محل جر، حذفت ألفه للتخفيف على لغة صحيحة لبعض العرب، ينبرون اللفظ هنا بِ''مَ'' لبيان ما حذف. ش و ط: ''بِما''. وشئت أي: أردته. ورجف: اهتز واضطرب. وجملة يمشي: حال من الفاعل قبلها. وإلى: تنازع فيه الفعلان قبله فيعلق بالثاني. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والأصحاب: الذين صحبوه إلى الجبل.

(١) انظر ما في التعليقة الماضية. واحملوه أي: ضعوه. وقُرقُورٌ على: وزن: فُعْلُولٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَرقَرَ، إذا صوّت الماءُ حين يُصبّ أو يُحرك، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والباء: للمصاحبة في المواضع الأربعة. وأل: عهدية ذهنية. واقذفوه: ارموه بعنف. والسفينة: فاعل. وأل: عهدية ذكرية. ط: ''فقالَ كَفانِيهِمُ''. ولست: فعل ماضٍ ناقصٌ جامد مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير في محل رفع اسم: ليس. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وقاتلي: مجرور لفظًا منصوب محلًّا خبر: ليس. وعلامته الكسرة المقدرة قبل الياء، وهو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وحتى: حرف حصر بمعنى: إلّا، بعده ''أن'' مضمرة. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق باسم الفاعل: قاتل.

وما: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: هو. ش: ''وما هُوَ''. وتجمع: فعل مضارع مرفوع، فيه معنى الأمر زاد قبله في ط ''أن''. والجملة: صلة الحرف المحذوف ''أن'' لا محل لها من الإعراب. وهذا الحذف من نادر البيان، ولذلك لم يُنصب الفعل. وإنما يكثر حذف هذه الفاء إذا كانت مع الفعل في محل نصب. والمصدر المؤول هنا: في محل رفع خبر لمبتدأ مقدر أي: هو جمعُك. والجملة: ابتدائية في القول. وفي: للظرفية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وصعيدٌ على وزن: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صَعِدَ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتصلُبني أي: تُعلّقني للقتل. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والجذع: ساق الشجرة. وثم: حرف استئناف مع التراخي في الزمن والمنزلة. وسهمًا أي: نَبْلًا، على وزن: فَعْلًا، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سُهِمَ أي: ضُمِّر، عُبِّر به=

وتَوسَّطُوا بِهِ البَحرَ، فإن رَجَعَ عَن دِينِهِ وإلّا فاقذِفُوهُ''، فذَهَبُوا بِهِ فقالَ: ''اللّهُمَّ اكفِنِيهِم بِمَ شِئتَ''، فانكَفأَت بِهِمُ السَّفِينةُ فغَرِقُوا، وجاءَ يَمشِي إلَى المَلِكِ، فقالَ لَهُ المَلِكُ: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ قالَ: ''كَفانِيهِمُ اللهُ تَعالَى''، فقالَ لِلمَلِكِ: إنَّكَ لَستَ بِقاتِلِي حَتَّى تَفعَلَ ما آمُرُكَ بِهِ. قالَ: ما هُوَ؟ قالَ: تَجمَعُ النّاسَ في صَعِيدٍ واحِدٍ، وتَصلُبُنِي علَى جِذعٍ. ثُمَّ خُذْ سَهمًا مِن كِنانتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهمَ في كَبِدِ القَوسِ، ثُمَّ قُلْ: ''بِاسمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ''، ثُمَّ ارمِ. فإنَّكَ إذا فَعَلتَ ذٰلِكَ قَتَلتَنِي.

فَجَمَعَ النّاسَ[1] في صَعِيدٍ واحِدٍ، وصَلَبَهُ علَى جِذعٍ، ثُمَّ أخَذَ سَهمًا

=عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكِنانة: مِحفظة السهام. وضعْ: فعل أمر مبنيٌّ على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون السين الأولى. وأل: عهدية ذكرية. وكبد القوس: مَقبِضها عند الرمي، وزنه: فَعِل، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كَبِدَ، أي: تضخم وسطه واشتد، عُبّر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وقَوسٌ على وزن: فَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَوِسَ، عُبِّر بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وثم: عاطفة للتراخي في المنزلة. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف أي: أستعينُ. ولا تحذف هنا همزة ''اسم'' كما قرّر جمهور العلماء، لأن البسملة لم تكتمل. انظر دليل الفالحين ١:١٦٠. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة ومضافة. وأل: عهدية حضورية. ط: ''ثُمَّ ارمِنِي''. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: إنّ. وذلك أي: ما ذكرتُه لك. وقتلتني أي: أزهقت روحي بتقدير الله وأمره لا بفعلك أنت. والجملة: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ختامًا لقول الغلام.

(١) انظر ما مضى في التعليقة الماضية. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الخمسة، والرابعة: للاستعلاء الحقيقي مع المبالغة في الظرفية. ورُوِي: ''علَى صُدْغِهِ''. وقول الملك ما أمره به الغلام إقرار بإلغاء ربوبيته وبالتوحيد لله تعالى. والصدغ في اللغة: ما انحدر من الرأس إلى مركَّب اللِّحيَين، أو ما بين العين وشحمة الأُذن، أو وأو... . وفسره العلماء بأنه ما بين العين وشحمة الأذن. وإذا كان الرمي في هذا المكان يمر بجلد المرميّ ولا يقتل. فالظاهر أن المراد هو: ''منتصف الجبين، حيث يكون المقتل''، إلّا إذا قيل: ''إن الغلام التفت بوجهه يمنة أو يسرة، لئلّا يرى الرمي''. وهذا ليس في الحديث ولا في شروحه ما يدل عليه، وهو ينافي ثبات المستشهِد والمستشهَد، أي: طالب الشهادة والمشهود له بها. ووضع الغلام يده في صدغه يعني أن السهم اخترق الرأس وخرج منه. ومات: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: ضمير يعود على الغلام. وآمنّا أي: اعتقدنا يقينيًّا، فعل ماض مبني على السكون على النون الأولى لاتصاله بضمير رفع متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة: مفعول به على الحكاية للفعل: قال. والملك: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية. واللام: حرف جر=

مِن كِنانتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهمَ في كَبِدِ القَوسِ، ثُمَّ قالَ: "بِاسمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ"، ثُمَّ رَماهُ فوَقَعَ السَّهمُ في صُدْغِهِ، فوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ فماتَ، فقالَ النّاسُ: "آمَنّا بِرَبِّ الغُلامِ"، فأُتِيَ المَلِكُ فقِيلَ لَهُ: "أرأيتَ ما كُنتَ تَحذَرُ؟ قَد - واللهِ - نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ. قَد آمَنَ النّاسُ"، فأمَرَ بِالأُخدُودِ بِأفواهِ السِّكَكِ، فخُدَّتْ وأضرَمَ فِيها النِّيرانَ، وقالَ: "مَن لَم يَرجِعْ عَن دِينِهِ فأقحِمُوهُ فِيها"، [أو قِيلَ لَهُ: اقتَحِمْ]، ففَعَلُوا، حَتَّى جاءتِ امرأةٌ ومَعَها صَبِيٌّ لَها، فتَقاعَسَت فقالَ لَها الغُلامُ: يا أُمَّهْ، اصبِرِي. فإنَّكِ على الحَقِّ». رواه مسلم.

قَولُهُ(١) "ذُروةُ الجَبَلِ" أي: أعلاهُ. وهِيَ بِكَسرِ الذّالِ المُعجَمةِ وضَمِّها. القُرقُورُ

=للتبليغ. والهمزة: حرف استفهام للتوقيف والالتماس بالطلب، أي: اعلمْ. وما: اسم موصول مفعول به أول للفعل قبله. وجملة القسم: اعتراضية. وجملة نزل: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والباء: للظرفية المكانية. والفاعل: يعود على: ما. وحذرك: ما كنت تخشى، بدل من الفاعل مرفوع ومضاف، للبيان والتوكيد. وجملة آمن الناس: تفسيرية للتي قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والثانية: للظرفية المكانية تتعلق بحال من الأخدود.

والأفواه: الأبواب، جمع فُوه. والسكك: الطُّرق، جمع سِكّة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وخدّت: شُقّت وحفرت. والنيران: مفعول به، جمع نار. وأل: عهدية ذهنية. ط: "وأُضرِمَ فيها النِّيرانُ". وأقحموه: اقذفوه. وفيها: في النيران. وأو: حرف عطف لشك الراوي في عبارة الملك. وقيل له أي: قولوا له. واقتحمْ أي: ارمِ نفسك. والجملة: في محل رفع نائب فاعل في هذا السياق على الحكاية للفعل: قيل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لِـ"صبي". ط: "فتَقاعَسَت أن تَقَعَ فِيها". وما زاد فيها أُلحق بحاشية خ. وأُمَّهْ: منادًى مضاف منصوب. والألف المحذوفة المنقلبة عن ياء المتكلم: في محل جر مضاف إليه. والهاء: حرف السكت. وفي الوصل تحرك بالضم لالتقائها بسكون الصاد، قياسًا على ما جاء في بعض الأحاديث الشريفة بلفظ الضم. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. خ: "يا أُمّاه". واصبري: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: في محل رفع فاعل. والجملة: استئنافية جوابًا للنداء ضمن القول. والحق: الإيمان الذي لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة رواه مسلم: ابتدائية في اعتراض آخره: وجبنت.

(١) ليس "قوله" و"أي" في ع وط. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق أولاهما بالخبر المحذوف للمبتدأ: هي، والثانية بحال من: القرقور. ش وط: "والقُرقُورُ". وضُرب=

بضَمِّ القافَينِ: نَوعٌ مِنَ السُّفُنِ. وانْكَفَأَتْ، أيِ: انْقَلَبَتْ. والصَّعِيدُ هُنا: الأرضُ البارِزةُ. والأُخدُودُ: الشُّقُوقُ في الأرضِ كالنَّهرِ الصَّغيرِ. وأضرَمَ: أوقَدَ. وتَقاعَسَت [أي]: تَوَقَّفَت وجَبُنَت.

٣١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (١) مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بِامرأةٍ تَبكِي عِندَ قَبرٍ، فقالَ: «اتَّقِي اللهَ واصبِرِي»، فقالَت: ''إلَيكَ عَنِّي. فإنَّكَ لَم تُصَبْ بِمُصِيبَتِي''، ولَم تَعرِفْهُ، فقِيلَ لَها: ''إنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ''، فأتَتْ بابَ النَّبِيِّ ﷺ، فلَم تَجِدْ عِندَهُ بَوّابِينَ، فقالَت: ''لَم أعرِفْكَ''، فقالَ: «إنَّما الصَّبرُ عِندَ الصَّدْمةِ الأُولَى». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «تَبكِي علَى صَبِيٍّ لَها».

=على الواو في الأصل. ونوع: خبر مرفوع. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بحال من: الصعيد. خ: ''ههُنا''. والكاف: في محل نصب حال من ''الشقوق'' ومضاف. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. خ: ''أي أوقد وأشعل''. وما بين معقوفين هو منها. وتقاعست أي: توقفت، تركيب أُريد به لفظه مبني على السكون في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وتوقفت: تركيب أُريد به لفظه أيضًا مبني على السكون في محل رفع خبر على الحكاية. وجبنت: معطوف في محل رفع بالعطف ختامًا للاعتراض.

(١) الباء: للإلصاق المجازي، لأن المرور قريب من موقف المرأة. وجملة تبكي: صفة لِ''امرأة''. ط: ''فقال لها''. واتقي الله أي: الزمي في الحزن ما يُرضي الله وتجنَّبي ما يغضبه. وفي الأصل وش: ''اتَّقِ اللهَ'' حذفت الياء رسمًا لسقوطها في اللفظ بالتقاء الساكنين. وإليكَ عني أي: دعْني وابتعدْ عني، اسم فعلِ أمرٍ مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق باسم الفعل. والجملة: ابتدائية في القول. والباء: للاستعانة. ولم تعرفه أي: لم تعرف المرأة أنه النبي ﷺ فكان في كلامها رعونة. والجملة: حال من فاعل: قالت. وإنه النبي ﷺ: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والجملة الأولى: ابتدائية في القول. وجملة صلى الله: استئنافية للدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تنازع فيها الفعلان فتعلق بالأول. وجملة سلم: معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. وأتت: جاءت متصبّرة لتعتذر. وباب النبي أي: باب بيته. وعند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. والبوّاب: من يكون قرب الباب للحراسة. وعند: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الصبر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. يعني الصبر الفاضل يكون عليه الثواب، وكان عليها أن تتقبل النصيحة بأدب وتتصبَّر. والصدمة: المصيبة المفاجئة. وأل: عهدية ذهنية. والأولى: صفة مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وليس ''متفق عليه'' في ط. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل: تبكي. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ''صبي''.

٣٢- وعَن[١] أَبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعالَى: ما لِعَبدِي المُؤمِنِ عِندِي جَزاءٌ، إذا قَبَضتُ صَفِيَّهُ مِن أهلِ الدُّنيا ثُمَّ احتَسَبَهُ، إلّا الجَنَّةُ». رواه البخاري.

٣٣- وعَن عائشةَ ﷺ أنّها سألَت رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطّاعُونِ،[٢] فأخبَرَها أنَّهُ

(١) انظر الحديث ٩٢٣. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن أبي هُريرة وهو ثابت البُناني، والتقدير: راويًا عن. والمصدر المؤول من "أنّ" ومعموليها: في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل: راويًا. وجملة قال: في محل رفع خبر: أنّ. ويقول... الجنة: في محل نصب قولٌ نبوي مشرف مفعول به على الحكاية للفعل: قال. و"يقول الله" يعني أن هذا الحديث قدسي ألهمه اللهُ النبيَّ، فعبّر عنه بكلامه. خ: "عزَّ وجلَّ". وما لعبدي... إلّا الجنة: في محل نصب قولٌ قدسي معظم مفعول به على الحكاية أيضًا للفعل: يقول. وما: حرف نفي. ولعبد: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جزاء. واللام: للاستحقاق. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وعندي: ظرف مكان معنوي منصوب بالفتحة المقدرة قبل الياء متعلق بالمصدر: جزاء. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر أيضًا. وقبضت أي: تَوفّيتُ. والصفيّ: الحبيب، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسمي الفاعل والمفعول: المُصافِي والمُصافَى بالودّ والمحبة، عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: صفيّ. وثم: حرف عطف، عاطفة بمعنى الفاء للمبالغة في الترتيب والتعقيب والسببية، إذ المراد احتساب ذلك عند الصدمة الأولى. واحتسبه: ادّخر ثوابه عند الله. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. والجنة أي: دخولها مع الناجين، بدل من "جزاء" مرفوع بالبدلية، ختامًا للقول القدسي ضمن القول النبوي. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) الطاعون: وباء يعم أهل مِنطقة فيموتون منه، وهو بثر أسود مؤلم مع قروح ولهب وخفقان قلب وقيء، على صيغة مبالغة اسم الفاعل من مصدر: طَعَنَ، عُبِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أخبرَ. والعذاب: التعذيب، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: عَذَّبَ. ويبعثه أي: يُظهره وينشره. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ومَن: اسم موصول. ويشاء: يريد عقابه. والفاء: حرف عطف، عاطف للترتيب والتعقيب. ورحمة أي: سببًا لزيادة العطف والإحسان، مفعول ثانٍ منصوب. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والمؤمنين: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلًا مفعول به للمصدر: رحمة. وهذا يعني أن الطاعون صار له وظيفتان: إحداهما رحمة للمؤمن، والثانية هي العذاب المذكور قبل للكافر. وكذلك حُكم الفتن والبلايا والحروب والكوارث والأهوال والجائحات.

والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. وعبد أي: مؤمن أو أمة مؤمنة، مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم: ليس. ويقع فيه أي: يكون في بلد الطاعون أو يقع في داء الطاعون، أو يحصل=

«كانَ عَذابًا يَبعَثُهُ اللهُ - تَعالَى - علَى مَن يَشاءُ، فجَعَلَهُ اللهُ - تَعالَى - رَحْمةً لِلمُؤمِنِينَ. فلَيسَ مِن عَبدٍ يَقَعُ في الطّاعُونِ فيَمكُثُ في بَلَدِهِ، صابِرًا مُحتَسِبًا يَعلَمُ أنَّهُ لا يُصِيبُهُ إلّا ما كَتَبَ اللهُ لَهُ، إلّا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ الشَّهِيدِ». رواه البخاري.

٣٤- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ:(١) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - قالَ: إذا ابتَلَيتُ عَبدِي بِحَبِيبتَيهِ فصَبَرَ عَوَّضتُهُ مِنهُما الجَنّةَ». يُرِيدُ عَينَيهِ. رواه البخاري.

٣٥- وعَن عَطاءِ بنِ أبِي رَباحٍ قالَ: قالَ لِي ابنُ عَبّاسٍ ﷺ:(٢) ألا أُرِيكَ امرأةً

=الطاعون فيه. ففي الشرح الأخير قلب للتركيب مبالغة في المعنى. والجملة: صفة لِ''عبد''. ويمكث في بلده أي: يبقى في البلد الذي هو فيه. وصابرًا محتسبًا: حالان من الفاعل قبلهما. وجملة يعلم: حال ثالثة. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: يعلم. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وما: اسم موصول فاعل: يصيب. وكتب: قدّرَه. واللام: للاختصاص في الموضعين. وله: متعلقان بالفعل قبلهما، ثم بخبر: كان. وجملة كان: في محل نصب خبر: ليس. والأجر: الثواب. والشهيد: من قُتل في سبيل الله. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وذلك الأجر للعبد المذكور، إن مات بغير الطاعون، لأنه طلب الشهادة فهو مستشهِد. فإن مات به كان له أجر شهيدين: مستشهِد ومستشهَد، أي: طالب الشهادة والمشهود له بها. والله أعلم.

(١) هذا من الأحاديث القدسية أيضًا. وانظر الحديث ٣٢. وجملة يقول: حكاية للحال الماضية من: رسول. وإذا: تتعلق بفعل الجواب: عوّض. وابتليته: عاملته معاملة المختبر فامتحنته لتظهر حقيقته. والزيادة في الفعل للمبالغة. وعبدي أي: المؤمن. وكذلك المؤمنة. والباء: للإضافة تتعلق بالفعل قبلها، ولا يجوز ذكر الاستعانة هنا تأدُّبًا. وبحبيبتيه أي: بعمى عينيه. والحبيبة: المحبوبة جدًّا، مبالغة اسم المفعول، أُنثت بالتاء هنا لعدم ورود الموصوف: العين. وصبر: تحمّل بضبط النفس عن التذمرِ والمبالغةِ في الضجر والتشكي. وعوّضته أي: أعطيته بدلًا من ذلك. وزيادة التضعيف في الفعل للمبالغة في المعنى. ومن: للبدلية تتعلق بالفعل قبلها. والعِوَض ومشتقاته تتعدّى بِ''مِن'' في فصيح الكلام، وتعديتها بِ''عَن'' خلاف ذلك. والجنة: مفعول به ثانٍ. وأل: عهدية ذهنية. وجملة يريد: ابتدائية في اعتراض، وهي مع ''عينيه'' من قول الراوي أنس. والجملة التالية: استئنافية من قول النووي ختامًا للاعتراض.

(٢) الهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وامرأة: مفعول به ثانٍ. وهي سُعيرة الأسدية أُمُّ زُفر. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''امرأة''. وبلى: حرف جواب لإثبات ما بعد النفي، وبعده جملة محذوفة هي و''بلَى'' في محل نصب مفعول به على الحكاية=

مِن أهلِ الجَنّةِ؟ فقُلتُ: بَلَى. قالَ: هٰذِهِ المَرأةُ السَّوداءُ أتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فقالَت: إنِّي أُصرَعُ، وإنِّي أتَكَشَّفُ. فادْعُ اللهَ - تعالَى - لِي. قالَ: «إن شِئتِ صَبَرتِ ولَكِ الجَنّةُ، وإن شِئتِ دَعَوتُ اللهَ - تَعالَى - أن يُعافِيَكِ»، فقالَت: "أصبِرُ"، فقالَت: "إنِّي أتَكَشَّفُ. فادْعُ اللهَ ألّا أتَكَشَّفَ"، فدَعا لَها. متّفق عليه.

٣٦- وعَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (١) كأنِّي أنظُرُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحكِي نَبِيًّا مِنَ الأنبِياءِ - صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ علَيهِم - ضَرَبَهُ قَومُهُ فأدمَوهُ، وهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ويَقُولُ: «اللَّهُمَّ، اغفِرْ لِقَومِي. فإنَّهُم لا يَعلَمُونَ». متّفق عليه.

=للفعل قبله أي: أرِنِي. والمرأة: بدل من "ذه" مرفوع بالبدلية. والسوداء: صفة لها. وأل الأولى: عهدية حضورية، والثانية: حرفية موصولة للعاقلة. وأُصرع أي: أُصاب بالصَّرَع فيُغشَى عليَّ أحيانًا، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل: تقديره: أنا. والجملة: خبر: إنّ. وأتكشّف: يتكشّف بعض بدني من الصَّرع. والزيادة في الفعل للمبالغة في المطاوعة. وفي الأصل: "أنكَشِف" في المواضع الثلاثة. واللام: للاختصاص فيها. وشئتِ أي: أردت أن تصبري. وجملة صبرتِ: جواب الشرط قبلها. والواو: للحال. والجملة بعدُ: في محل نصب حال مقدّرة عن الفاعل قبلها. وشئت أي: أردت أن أدعو لك. ودعوت الله أي: طلبت منه بالدعاء. وأن: حرف ناصب في الموضعين. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض. ويعافيك أي: يشفيك من الصرع. ولا: حرف نفي. م: "فادعُ اللهَ تَعالَى لِي". ط: فادعُ اللهَ لِي.

(١) انظر الحديث ٦٤٦. وقوله "كأني أنظر" تعبير حين الكلام عما مضى بالفعل المضارع للدلالة على كمال استحضار صورته. وكأني أي: إنّي. فكأنّ: حرف مشبه بالفعل للمبالغة في التوكيد. وأنظر: أرى بعيني. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ويحكيه: يشبه حالَه في التأذّي. والجملة: حال أولى من: رسول. ونبيًّا أي: من أنبياء بني إسرائيل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"نبيًّا". وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقومه: جماعة النبي ﷺ من قريش. يعني ما كان منهم في غزوة أُحُد. وأدموه أي: شجّوه وجرحوه فسال دمه، فعل ماض مبني على الضم المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: حال ثانية من: رسول. والواو: للحال والاقتران. والجملة: حال من المفعول قبل. والدم: مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. ط: "وهُوَ يَقُولُ". واغفر أي: استر الذنب واعف عنه بالإيمان والهداية. واللام: للاختصاص. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا يعلمون أي: يجهلون حقيقة الإيمان والتوحيد.

٣٧- وعَن أَبِي سَعِيدٍ وأَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ[(١)] ﷺ قالَ: «ما يُصِيبُ المُسلِمَ مِن نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا هَمٍّ ولا حَزَنٍ ولا أَذًى ولا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوكَةُ يُشاكُها، إلّا كَفَّرَ اللهُ بِها مِن خَطاياهُ». متّفق عليه.

والوَصَبُ: المَرَضُ.

٣٨- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[(٢)] دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ يُوعَكُ، فقُلتُ:

---

(١) عن النبي: متعلقان بحال من أبي سعيد وأبي هريرة، أي: راويين. ويصيبه أي: يناله وينزل به. والمسلم: من أسلم حقيقةً وتوجّه إلى الله بالصبر والرضا. وكذلك المسلمة. ش: "المؤمنَ" وفي الحاشية عن نسخة: "المسلم". خ: "المؤمنَ". وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. ونصب أي: تعب، مجرور لفظًا مرفوع محلًا فاعل مؤخر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه في المواضع الخمسة. ووصب: معطوف على "نصب" مجرور بالعطف. وكذلك المعطوفات بعد. والهم: الألم مما سيكون. والحَزَن: الحُزن على ما مضى. وأذًى أي: مكروه، مجرور بالعطف وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. والغم: المصيبة يضيق بها القلب. وحتى: حرف عطف لانهاء الغاية المكانية. والشوكة: معطوف على محل "غم" مرفوع بالعطف. وأل: جنسية لتعريف المفرد أيضًا. ويشاكها أي: يشاك بها. يعني: يُدخل في جلده أو جسده شوكة.

والفعل: مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل: يعود على: المسلم. وها: ضمير متصل في محل نصب بشَبه المفعول على التوسّع. والجملة: حال من الشوكة. خ: "تَشُوكُهُ". وفي الحاشية عن نسخة كما أثبتنا. وإلّا: حرف حصر. وكفر: ستر وغفر. والجملة: حال من نائب الفاعل، وينسحب ذلك على ما ذُكر قبل من المصائب أيضًا، لأنه من باب ذكر الأدنى ليشمل الأعلى بالأولى. ش: "اللهُ تعالى". والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر أي: شيئًا كائنًا. وخطايا: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف الثانية ومضاف. وإنما جر بالكسرة المقدرة، لا بالفتحة المقدرة، لأنه أضيف فزال امتناعه من الصرف. والمرض أي: الشديد المضني الكثير الأوجاع، خبر للمبتدأ: الوصب.

(٢) انظر الحديث ٩١٤. وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. ويوعك: فعل مضارع مبني للمجهول. وكذلك: توعك. ووَعْكًا: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد، مصدر للفعل: وَعَكَه، أي: آذاه وأوجعه بشِدة. وقول الصحابي هنا أدنى من تحصيل الحاصل، مراد به الترحُّم والمواساة. وأجل أي: نَعَم، حرف جواب في الموضعين لتوكيد تصديق ما قبله. وأُوعك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله في الموضعين الأول والثالث ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ورجلان: نائب فاعل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"رجلان". أي: من المسلمين، لا من الناس=

يا رَسُولَ اللهِ، إنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا. قال: «أجَل إنّي أُوعَكُ كَما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُم». قُلتُ: ذٰلِكَ أنَّ لَكَ أجرَينِ؟ قال: «أجَل ذٰلِكَ كَذٰلِكَ. ما مِن مُسلِمٍ يُصِيبُهُ أذًى، شَوكةٌ فما فَوقَها، إلّا كَفَّرَ اللهُ بِها سَيِّئاتِهِ كَما تَحُطُّ الشَّجَرةُ وَرَقَها». متّفق عليه.

والوَعْكُ: مَغْثُ الحُمَّى، وقِيلَ: الحُمَّى.

٣٩- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا

=لئلّا يكون فيهم الأنبياء إذ الأنبياء هم أكثر الناس ابتلاء. وذكر هذه الجملة توكيد للمبالغة في تحقيق الجواب، وكذلك الجواب بعد استفام الصحابي. وذلك أي: الوعك المضعّف. وذا: اسم إشارة مبني على السكون على الألف المحذوفة رسمًا في محل رفع مبتدأ، قبله همزة استفهام محذوفة. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد ودفع توهم الإضافة، مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون الألف قبله. والكاف: حرف خطاب وبُعد. وأجرين: اسم ''أنّ'' منصوب بالياء. والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها: في محل جر بحرف محذوف هو اللام، أي: لكون أجرين لك، والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة.

وذلك أي: تضاعف الأجر. وكذلك أي: كتضاعف المرض. والكاف الأولى: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ قبله اسم الإشارة ''ذا'' ومضاف إلى اسم الإشارة ''ذا'' بعده. وما: حرف نفي، نافية للحال اللازمة. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. ومسلم: مَن دخل في الإسلام، مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ. ويصيبه أي: يناله. وأذى أي: مكروه، فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاء الساكنين. والجملة: في محل جر صفة لِ''مسلم'' على اللفظ.

وشوكة: بدل من ''أذَى'' مرفوع بالبدلية. وفي الأصل: ''أذَى شَوكةٍ''. والفاء: حرف عطف. وما: اسم موصول معطوف على ''شوكة'' في محل رفع بالعطف. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وهذه الجملة: صلة الموصول. وإلّا: حرف حصر. وكفّر: ستر وغفر. وبها أي: بسببها. والجملة: في محل رفع خبر: مسلم. وسيئاته: ذنوبه المتعلقة بحق الله. وزاد بعده في ط: ''وحُطَّت عَنهُ ذُنُوبُهُ''. وتَحط: تَرمي وتُسقط. والمغث: ارتفاع الحرارة وإنهاك البدن. والحمَّى: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي الحمَّى. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وجملة قيل: معطوفة على ''مغث'' في محل رفع بالعطف ختامًا للاعتراض.

(١) من: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وهو يفيد التعميم، والمراد: مِن إنسان أو أسرة أو جماعة أو شعب أو أُمة. ويرد: يقدّر، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن ''خيرًا''، أي: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. ويصِب منه أي: يمتحنْه بشيء=

يُصَبْ مِنهُ». رواه البخاري.

وضَبَطُوا «يُصِبْ» بفَتحِ الصّادِ وكَسرِها.

٤٠- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوتَ لِضُرٍّ أصابَهُ، فإن كانَ لا بُدَّ فاعِلًا فلْيَقُلْ: اللّهُمَّ أحيِنِي ما كانَتِ الحَياةُ خَيرًا لِي، وتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيرًا لِي». متّفق عليه.

٤١- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ خَبّابِ بنِ الأرَتِّ ﷺ قالَ: [٢] شَكَونا إلَى رَسُولِ اللهِ

=من نفسه أو ماله أو ما يحب. والمفعول به محذوف تقديره: شيئًا كائنًا منه. فمِن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف. والمعنى أن كل ما يصاب به يكون فيه خير، إذا أُحسن تقبله ومعالجته بحق. وضبطوا أي: شُرّاح الحديث ورواته. ويصب: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله. وبفتح: متعلقان بالفعل: ضبط. والباء: للاستعانة. ويُصَب: مبني للمجهول، نائب فاعله يعود على: مَن، أي: يُجعل محلّ إصابة من تقدير الله. فمِن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها.

(١) انظر الحديث ٥٨٦. ولا: حرف جازم. ويتمنينّ: يطلبنّ برغبة وإلحاح، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والضر: الأذى والضرر. وأصابه أي: نزل به. والفاء: حرف عطف للترتيب. واسم كان: ضمير يعود على: أحد. ولا بدّ أي: لا منع ولا مَحالة من الدعاء. ولا: حرف مشبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس. وبد: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر: محذوف أي: كائن. والجملة: في محل نصب حال مقدمة عن الضمير في: فاعلًا، أي: طالبًا الموت. وأحي أي: أدِم الحياةَ، فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. وكذلك: توفَّ، أي: أمِتْ. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وقد عُبّر في الحياة بقول "ما كانت" لأنها حاصلة فحسن أن يأتي بالصيغة المقتضية للاتصاف بالحياة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين. خ: "ما كانَتْ". وفي الحاشية ما أثبتنا. وخيرًا أي: أكثر نفعًا بالعمل الصالح. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لما قبلها في الموضعين. وإذا: في محل نصب ظرف زمان للمستقبل متعلق بالفعل قبله ومضاف. ولمّا كانت الوفاة لم تقع بعدُ حسُن أن يعبّر عنها بصيغة الزمان المستقبلي: إذا.

(٢) شكونا أي: أظهرنا الحزن من إيذاء المشركين لنا. والواو: للحال والاقتران. ومتوسدها أي: جاعلها كالوسادة تحت رأسه. وبردة أي: كساء مخطّطًا يُلتَحف به، مفعول به لاسم الفاعل: متوسّد. خ: "بُردًا". واللام: للاختصاص في مواضع، تتعلق أُولاها بصفة لِ"بردة". ط: "بردة في". وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل أيضًا. والظل: ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض لأشعة الشمس. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف،=

ﷺ، وهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظِلِّ الكَعْبةِ، فقُلنا: ''ألا تَستَنصِرُ لَنا، ألا تَدعُو لَنا''،

=عاطفة للترتيب الإخباري. وألا: حرف عَرْض وتحضيض في الموضعين، وكأن الصحابي الكريم يظن أن النبي ﷺ يحتاج إلى تحضيض في ذلك. والأَولى أن يراد هنا العَرض والتمنِّي. وتستنصر: تطلب من الله النصر. وجملة ألا تدعو: بدل من الجملة التي قبلها بالعامّ بعد الخاص، لا محل لها من الإعراب بالبدلية ختامًا للقول. ومَن: اسم موصول اسم: كان. وقبل: متعلق بفعل صلة الموصول المحذوف: استقر. والرجل: نائب فاعل مرفوع، اسم جنس يراد به الكثرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. فالتقدير: رجالُهم. وإنما عُبِّر مرارًا عما يعود على ''مَن'' بالمفرد تبعًا للفظها.

والجملة: خبر: كان. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور في الأرض: في محل رفع نائب فاعل لا يعلقان. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا، أي: أرضِهم. ويجعل: يوضع. وفيها أي: في الحفرة. وبالميشار: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان أيضًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد. خ وط: ''بالمِنشار'' بالنون. وفي ش بالياء والنون معًا. والمِيشار هو المِئشار أبدلت الهمزة ياء لسكونها بعد كسر، اسم آلة من مصدر: أشرَ، أي: شقّ. أما نَشَرَ فمعناه: قطع ونحت. ويجعل: يُصيَّرُ. ونصفين: مفعول به ثانٍ منصوب بالياء. والأول: ضمير مستتر صار نائب فاعل. ويُمْشَط أي: يعذَّب ويشق. والأمشاط: جمع مِشط. وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل للفعل قبله. ودون: ظرف مكان مضاف متعلق بفعل صلة الموصول المحذوف: استقرّ. واللحم: العضل بين الجلد والعظم. وما: حرف نفي. ويصده: يردّه ويمنعه. وذلك أي: التعذيب. والجملة: حال من: الرجل. وعن: للمجاوزة المجازية. والدين: الاعتقاد بالتوحيد. والواو: حرف جر للقسم. والجار والمجرور: متعلقان بفعل محذوف: أُقسِمُ. والجملة: استئنافية ضمن القول. واللام: واقعة في جواب القسم، جوابية للتوكيد. ويُتمّنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والجملة: جواب القسم. وأل: عهدية حضورية.

وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعده ''أن'' مضمرة. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. والراكب: من يركب ناقة أو نحوها. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وصنعاء: مدينة في اليمن. وحضرموت: شرقيّ اليمن، مركّب مزجي مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجارّان والمجروران: متعلقات بالفعل قبلها. وفي هذا تخصيص يراد به التعميم لما سيكون في بلاد المسلمين قاطبة مع القرون المتوالية. ويخاف الله أي: يخشاه ويراقبه في عمله. والجملة: حال من: الراكب. وإلّا: حرف حصر. ش: ''الله تعالى''. والذئب أي: ولا يخاف إلّا الذئبَ. والجملة: معطوفة بالواو على نظيرتها في محل نصب بالعطف. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل المقدر. والغنم: الضأن والماعز. ولكنَّ: حرف مشبه بالفعل، للاستدراك، بتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والجملة الكبرى: معطوفة على جواب القسم. وتستعجلون: تطلبون العجلة في الأمور. خ: ''ولَقَد''. وجملة لقينا: حال من ''نا'' الفاعل في: شكونا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن: شدة. وأل: عهدية ذهنية. والشدة: البلاء العظيم.

فقالَ: «قَد كانَ مَن قَبلَكُم يُؤخَذُ الرَّجُلُ فيُحفَرُ لَهُ في الأرضِ فيُجعَلُ فِيها، ثُمَّ يُؤتَى بِالمِيشارِ فيُوضَعُ علَى رأسِهِ فيُجعَلُ نِصفَينِ، ويُمْشَطُ بأمشاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحمِهِ وعَظمِهِ، ما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَن دِينِهِ. واللهِ، لَيُتِمَّنَّ اللهُ هٰذا الأمرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرّاكِبُ مِن صَنعاءَ إلَى حَضْرَمَوتَ، لا يَخافُ إلّا اللهَ والذِّئبَ علَى غنَمِهِ، ولٰكِنَّكُم تَستَعجِلُونَ». رواه البخاري.

وفي رِوايةٍ: «وهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدةً، وقَد لَقِينا مِنَ المُشرِكِينَ شِدّةً».

٤٢- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﵁ قالَ:[١] لَمّا كانَ يَومُ حُنَينٍ آثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ناسًا

---

(١) كان: فعل ماض تامّ. ويومُ: فاعل مرفوع ومضاف. ش: ''يومَ''. وكذلك ضبط في الأصل بقلم آخر. ويوم حنين: كان في السنة الثامنة. وآثر: فضّل وميّز بالحق. والحق يعلو على العدالة والإحسانَ في المرتبة، يعرفه الإمام المؤمن العالم المحسن ويختاره في تحقيق المصلحة. فالعدل كما في الآية ٨ من سورة المائدة (هُوَ أَقرَبُ لِلتَّقوَى)، وبالحق مع الإحسان تكون التقوى نفسها. ولا يطمئن إلى مثل ذلك العمل إلّا صالحو المؤمنين. وناسًا أي: أناسًا، حذفت همزته للتخفيف. وهو اسم جمع واحده إنسان. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والقسمة: توزيع غنائم حنين، مصدر الهيئة للفعل: قَسَمَ. فأل: نائبة عن ضمير الغائب. والأقرع: مفعول به أول. وأل: زائدة للمح الأصل. ومائة: مفعول ثان. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ''مائة''. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومثل: مفعول ثانٍ ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا.

ويومئذ أي: يومَ وقتِ انتصر في حنين. وأل: عهدية ذكرية. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال في الموضعين. وفيها أي: في توزيعها. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل للفعل ''عُدِلَ'' ولا يعلقان. والجملة: في محل رفع صفة لِ''قسمة''. ووجه الله أي: طاعته ورضاه. وزاد هنا في ش: ''تعالى''. والباء: حرف جر، للإلصاق المجازي. وما: اسم موصول في محل جر. وتغيّر: تبدل في لونه غضبًا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وكان: صار. والكاف: في محل نصب خبر ''كان'' ومضاف. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: صلة الحرف المصدري المضمر. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. ومن: اسم استفهام للإنكار والاستبعاد في محل رفع مبتدأ. وإذا: ظرف زمان يتعلق بالفعل قبله ومضاف.

ويرحم: يُكرم بالفضل والإحسان، فعل مضارع للدعاء مرفوع. خ: ''أخِي مُوسَى''. وأُوذِيَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، أصله ''أُؤْذِيَ'' أبدلت الهمزة الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. والهمزة الأولى: مزيدة فيه للتعدية والجعل. والجملة: استئنافية ضمن القول. والباء: للاستعانة. وأكثر: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أكثر. وصبر: تحمّل ما أُوذي به. ومعنى القول الشريف أنه ﷺ يتأسّى بموسى ﷺ فيصبر على ما كان. =

في القِسمةِ، فأعطَى الأقرَعَ بنَ حابِسٍ مِائَةً مِنَ الإبِلِ وأعطَى عُيَينةَ بنَ حِصنٍ مِثلَ ذٰلِكَ، وأعطَى ناسًا مِن أشرافِ العَرَبِ وآثَرَهُم يَومَئِذٍ في القِسمةِ، فقالَ رَجُلٌ: ''واللهِ، إنَّ هٰذِهِ قِسمةٌ ما عُدِلَ فِيها، وما أُرِيدَ فِيها وَجهُ اللهِ''، فقُلتُ: ''واللهِ، لأُخبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ''، فأتَيتُهُ فأخبَرتُهُ بِما قالَ، فتَغَيَّرَ وَجهُهُ حَتَّى كانَ كالصِّرفِ، ثُمَّ قالَ: «فمَن يَعدِلُ، إذا لَم يَعدِلِ اللهُ ورَسُولُهُ»؟ ثُمَّ قالَ: «يَرحَمُ اللهُ مُوسَى. قَد أُوذِيَ بِأكثَرَ مِن هٰذا فصَبَرَ»، فقُلتُ: ''لا جَرَمَ لا أرفَعُ إلَيهِ بَعدَها حَدِيثًا''. متّفقٌ عليه.

وقوله: «كالصِّرفِ» هو بِكَسرِ الصّادِ المُهمَلةِ، وهو: صِبغٌ أحمَرُ.

٤٣- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أرادَ اللهُ بِعَبدِهِ الخَيرَ

=ولا: حرف مشبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس. والجَرَم: الزوال والقطع، أي: لا بُدّ ولا مَحالة. وهو هنا مضمن معنى القَسَم. وجرمَ: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر: محذوف تقديره: كائن. ولا أرفع أي: لا أنقل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والجملة: جواب القسم المضمن. وبعدها أي: بعد هذه الواقعة. والحديث: الخبر والقول.

(١) أراد: قدّر. والهمزة مزيدة للمبالغة. وبعبد: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم بعدهما في الموضعين. والباء: للظرفية المكانية. والخير أي: نفع الدنيا والآخرة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ط: ''خَيرًا''. وعجّل أي: في جزاء سيئاته. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق هي واللام بالفعل قبلهما. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في مواضع. والدنيا أي: حياته الدنيا. والشر: ما يؤذي من عقاب في الآخرة. وأمسك عنه أي: منع العقوبة عنه في الدنيا. وعن: للمجاوزة المجازية. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والذنب: ما يكون عليه عقاب. ويوافَى: يقابل ويفاجأ في الوقت المحدد للحساب، فعل مضارع مبني للمجهول. ونائب الفاعل يعود على الضمير المتصل قبل. ط: ''يُوافِي''. والباء: للمصاحبة أيضًا تتعلق بحال من نائب فاعل: يوافَى. وهي حال سببية، والتقدير: يُوافَى المذنبُ مصاحِبًا موافيه ذنبَه. انظر المورد النحوي الكبير ص٢٨٢.

والقيامة: قيامه من القبر للحساب. والعِظم: الضخامة. والجزاء: الثواب. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بخبر: إنّ. والبلاء: امتحان الثواب بالمصائب. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر''إنّ'' الثانية. وأحبهم أي: أراد لهم الخير. وابتلاهم أي: امتحنهم بالمصائب. والزيادة في الفعلين للمبالغة. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية بعدها: استئنافية عطفت عليها الثانية. ورضي: تقبل بالصبر. والرضا يكون معه الصبر، أما الصبر فقد لا يقتضي الرضا. واللام: للاستحقاق في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف.=

عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنيا، وإذا أرادَ اللهُ بِعَبدِهِ الشَّرَّ أمسَكَ عَنهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوافَى بِهِ يَومَ القِيامةِ»، وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ عِظَمَ الجَزاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ، وإنَّ اللهَ - تَعالَى - إذا أحَبَّ قَومًا ابتَلاهُم. فَمَن رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا، ومَن سَخِطَ فَلَهُ السُّخطُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٤- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (١) كانَ ابنٌ لِأبِي طَلْحَةَ ﷺ يَشتَكِي، فخَرَجَ أبُو

=فقد جعل الله للصابرين رضاه حقًّا عليه بسبب رضاهم. والرضا هنا: رضا الله والثواب العظيم. وسخط: تبرّم وتأفّف. والسخطُ هنا: غضب الله وانتقامه. فأل: نائبة عن ضمير المولى - عز وجل - في الموضعين. وحديث: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذا حديث.

(١) ابن أي: طفل صغير هو أخ لأنس من أُمّه أُمّ سليم يحبه أبو طلحة كثيرًا. وأُم سُليم مات عنها مالك بن النضر أبو أنس فتزوجها أبو طلحة وكان مَهرها إسلامه، وأنس ربيب في كنف أبي طلحة. الاستيعاب ١٩٤٠. واللام: للاختصاص. وأبي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بصفة محذوفة لِ''ابن''. ويشتكي أي: في مرض. والجملة: خبر: كان. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في مواضع. وخرج أي: من الدار. وقُبض أي: تُوُفِّيَ. وأل: عهدية ذكرية. ورجع أي: إلى الدار. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والواو: حرف اعتراض. وأم: خبر للمبتدأ: هي. وأسكن أي: أكثر هدوءًا واستقرارًا، خبر للمبتدأ ''هو'' ومضاف إلى المصدر المؤول. وما: حرف مصدري. وكان: فعل ماض تامٌّ. والفاعل: يعود على: الصبي. تعني: أهدأُ أكوانه الماضية. وقرّبت: قدّمت. وفي الأصل: ''فقَدّمَت''. وفي الحاشية عن نسخة: ''فقَرَّبَت''. ش: ''فقَدّمَت فقَرَّبَت''. والعشاء: طعام الليل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأصاب منها أي: ضاجعها ونال منها حاجته، هنا وفيما سيلي بعد. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: متاعًا كائنًا. وفرغ أي: من حاجته. ووارُوا أي: ادفنوا. وأصبح: أدرك الصباحَ، فعل ماض تامٌّ. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في مواضع. وأخبرَه أي: ما كان من وفاة الصبي.

وأعرستم: أأعرستم؟ أي: أكان بينكما ما يكون بين الزوجين ليلة العُرس من مضاجعة؟ وعُبِّر بالجمع عن الاثنين للتفخيم. وهمزة الاستفهام محذوفة للتخفيف. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة: أعرسنا. وبارِك: اجعلِ الخير والنماء. واللام: للاختصاص. وجملة قال لي: معطوفة على جملة ''ولدتْ''. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في مواضع. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل: تأتي. خ: ''رَسُولَ اللهِ''. وبعثت: أرسلت. ط: ''وبَعَثَ''. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والمبالغة. وتمراتٍ: مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول به. وشيء: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف معَ. وقال أي: أنسٌ. يعني: قلتُ. عَبَّر بالغائب عن المتكلم ضمن ما رواه من الحديث. فالجملة: استئنافية بيانية ضمن مفعول ''قال'' في أول الحديث. وتمرات: مبتدأ خبره محذوف مع متعلَّقه، أي: كائنةٌ معَه. ومضغها أي: لاكها بأسنانه=

طَلْحةَ فقُبِضَ الصَّبِيُّ، فلَمّا رَجَعَ أبُو طَلْحةَ قالَ: ما فَعَلَ ابنِي؟ قالَت أُمُّ سُلَيمٍ - وهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ -: "هُوَ أسكَنُ ما كانَ"، فقَرَّبَت إلَيهِ العَشاءَ فتَعَشَّى، ثُمَّ أصابَ مِنها، فلَمّا فَرَغَ قالَت: "وارُوا الصَّبِيَّ"، فلَمّا أصبَحَ أبُو طَلحةَ أتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فأخبَرَهُ، فقالَ: «أعرَستُمُ اللَّيلَةَ»؟ قالَ: نَعَم. قال: «اللّهُمَّ، بارِكْ لَهُما»، فوَلَدَت غُلامًا، فقالَ لِي أبُو طَلْحةَ: "احمِلْهُ حَتَّى تأتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ"، وبَعَثَتْ مَعَهُ بِتَمَراتٍ، فقالَ: «أمعَهُ شَيءٌ»؟ قالَ: "نَعَم، تَمَراتٌ"، فأخَذَها النَّبِيُّ ﷺ فمَضَغَها، ثُمَّ أخَذَها مِن فِيهِ فجَعَلَها في فِيْ الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ وسَمّاهُ عَبدَ اللهِ. متّفق عليه.

وفي[1] رِوايةٍ للبخاري: "قال ابنُ عُيَينةَ: فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ: فرأَيتُ

=الشريفة وليّنها. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وفيه أي: فَمِه الشريف. وفيْ: اسم مجرور بالياء ومضاف في الموضعين الثانيين. وجعلها أي: وضعها. وفي: للظرفية المكانية. وحنّكه أي: دلك بالتمر الممضوغ حنك الطفل. وعبد: مفعول به ثانٍ. وجملة الحديث متفق عليه: ابتدائية في اعتراض كبير آخره جملة: ذكر تمام الحديث.

(١) الواو: حرف عطف. وقال... القرآن: في محل رفع مبتدأ على الحكاية خبره محذوف يتعلق به: في رواية. وكذلك نص الرواية الثالثة "مات... وسلم" و"في رواية". والجملة الاسمية الأولى: معطوفة على جملة "متفق عليه" ضمن الاعتراض الكبير، وكذلك الثانية: "في رواية لمسلم... فحملت". وفقال... القرآنَ: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. والفاء هنا: بحسب ما قبلها، وهي في نص البخاري: حرف عطف على جملةٍ هي: قال النبي. وفي الحديث ١٢٣٩ من مطبوعة البخاري: "فرأيتُ لَهُما تِسعةَ أولادٍ". وذكر ابن حجر أن هذا تجوّزٌ. فتح الباري ٣: ٢٢٠. وانظر عمدة القاري ١٢: ٣٤٩. قلت: التجوُّز هو التعبير المجازي، لأن الحفيد هو ابن مجازي للجدّ أيضًا مهما كان بينهما، والناس كلهم مخاطبون بقول الله تعالى دائمًا: يا بني آدم. فالأولاد هنا في الحقيقة هم لعبد الله بن أبي طلحة. وهذا يعني أن قوله ﷺ: "لَهُما" قبلُ و"لَيلتِكُما" بعدُ فيه تجوُّز أيضًا، كما ترى. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رجل".

وفرأيت... القرآنَ: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله "قال" ضمن قول ابن عيينة. والمراد أنهم كانوا من القُرّاء. وكل: مبتدأ ومضاف. والجملة: في محل نصب صفة لِ"تسعة". خ: "قَرؤُوا". ط: "كُلُّهُم قد قَرؤُوا". والقرآن: مفعول به. وأل: زائدة للمح الأصل. ويعني أي: الرجل الأنصاري. فالفاعل: يعود عليه. والجملة مع ما يتعلق بها: اعتراضية من قول ابن عُيينة غالبًا بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لمقدّر: أي: تسعةٌ كائنةٌ. والمولود: صفة لِ"عبد". وأل: حرفية موصولة للعاقل. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لِ"ابنٌ". ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة ثانية. وتُحدِّثوا أي: تُخبروا. وبابنه أي: بوفاته.=

تِسعةَ أولادٍ، كُلُّهُم قَد قَرأ القُرآنَ'' - يَعنِي: مِن أولادِ عَبدِ اللهِ المَولُودِ - وفي رِوايةٍ

=والباء: للإلصاق المعنوي. وحتى: حرف جر للتعليل. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح قبل الألف في محل رفع توكيد لاسم: أكون. والألف: حرف زائد للوقف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وتصنّعتْ أي: تجمّلت وتزيّنت. واللام: للاختصاص. وأحسن: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف. والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. وتَصنّع: تَتصنّع. حذفت التاء الثانية للتخفيف.

وذلك أي: وفاة الصبي. ووقع بها أي: جامعها. والباء: للإلصاق الحقيقي. وزاد بعد ''فلمّا'' في م وش وط ''أنْ''. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول: رأت. وشبع أي: من الطعام. وأصاب منها: انظر التعليقة المتقدمة. وأرأيتَ أي: تدبّرْ وتبيّنْ وأخبرْني. والهمزة: حرف استفهام للمبالغة في الالتماس والإيناس. والمفعول الأول محذوف تقديره: عاريَةً. وهي: ما يُعار من الحاجات. وجملة أعاروا: في محل رفع خبر ''أنّ'' عطفت عليها جملة: طلبوا. وعاريَةً: مفعول به ثانٍ مقدم للفعل قبله ومضاف، وزنه: فَعَلِيَة، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: عارَ يَعُورُ، بمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة عُبِّر به عن اسم الذات لتحقيق توكيد المبالغة. والأصل تشديد الياء كما ضبط بقلم آخر في بعض النسخ، والتخفيف لغة فصيحة وكذلك القول: عارةٌ. وأهل: مفعول به أول مؤخر ومضاف. وجواب الشرط لو: محذوف دلت عليه جملة الاستفهام بعد والتقدير: أفلهم أن يمنعوها؟ وهي جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية: حال مقدمة عن= =ضمير الجماعة في: يمنعوا. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. والمصدر المؤول من أنْ: في محل رفع مبتدأ مؤخر، يتعلق الجار والمجرور قبله بخبره المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. والجملة: اسمية صغرى في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: رأيتَ. وهذه الجملة ''أرأيتَ'' مع مفعوليها: كبرى استئنافية جوابًا للنداء ختامًا للقول. ويمنعوهم أي: عاريتَهم.

ولا: حرف جواب لنفي مضمون الاستفهام، بعده جملة محذوفة. والفاء بعد قالت: حرف زائد للوصل. واحتسبِ ابنك أي: اطلب من الله ثواب مصيبتك بموته. و''قال'' هنا وبعد هذه الفقرة وفي نهايتها، أي: أنسٌ، توكيد لفظي لفعل مقدّر في هذه الرواية قبلَ: مات. وفي هذا حذف المؤكد خلافًا لمن منع ذلك. وجملة غضب: معطوفة على جملة: قالت. وقال أي: أبو طلحة. والجملة: معطوفة على التي قبلها ضمن قول أنس. والفاء: حرف عطف على جملة: قالت. وتركتِني أي: أخّرتِني. م وش وخ: ''تَركتِينِي''. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية يتعلق بالفعل قبله. وإذا: اسم مبني على السكون في محل جر ومضاف. وتلطّختُ أي: أحدثتُ بالجماع. والجملة: في محل جر مضافٌ إليه. وفي النسخة الوقفية: ''حَتّى تَلَطَّختُ''. وجملة أخبرتني: معطوفة على جملة ''تركتني'' لامحل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول قبلها. خ: ''أخبرَتِينِي''. وبابني أي: بموته. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. وانطلق: ذهب مسرعًا، جملة معطوفة على جملة: قال. وانظر ما مضى قبلُ مما يشبه الكلام التالي في الرواية. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. والفاعل: يعود على الاسم الموصول. والجملة: صلة الموصول. ط: ''بارَكَ اللهُ لَكُما في لَيلتِكُما''.

لمسلم: ماتَ ابنٌ لِأَبِي طَلْحةَ مِن أُمِّ سُلَيمٍ، فقالَت لِأَهلِها: ''لا تُحَدِّثُوا أبا طَلْحةَ بابنِهِ حَتَّى أكُونَ أنا أُحَدِّثُهُ''، فجاءَ فقَرَّبَت إلَيهِ عَشاءً فأكَلَ وشَرِبَ، ثُمَّ تَصَنَّعَت لَهُ أحسَنَ ما كانَت تَصَنَّعُ قَبلَ ذٰلِكَ، فوَقَعَ بِها، فلَمّا رأت أنَّهُ قَد شَبِعَ وأصابَ مِنها قالَت: يا أبا طَلْحةَ، أرأيتَ لَو أنَّ قَومًا أعارُوا عارِيَتَهُم أهلَ بَيتٍ، فطَلَبُوا عارِيَتَهُم، ألَهُم أن يَمنَعُوهُم؟ قالَ: ''لا''، فقالَت: فاحتَسِبِ ابنَكَ. قالَ: فغَضِبَ، ثُمَّ قالَ: ''تَرَكتِنِي حَتَّى إذا تَلَطَّختُ ثُمَّ أخبَرتِنِي بِابنِي''، فانطَلَقَ حَتَّى أتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فأخبَرَهُ بِما كانَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بارَكَ اللهُ في لَيلَتِكُما». قالَ: فحَمَلَت.

قالَ: (١) وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ وهِيَ مَعَهُ - وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أتَى

(١) ''قال'' هنا وفيما مضى وفي وسط الفقرة أي: أنسٌ، توكيد لفظي كما قلنا لفعل مقدّر في هذه الرواية قبل: مات. والواو: حرف عطف لجملة ''كان'' على جملة: حملت. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر: كان. ومعه أي: مع النبي ﷺ هي وزوجها في السفر. وجملة الشرط إذا: خبر: كان. وجملة كان: اعتراضية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والطروق: المجيء ليلًا. ودنَوا أي: قرُبوا. والفعل: ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: معطوفة على جملة ''كان'' الأولى. ومن:= =لابتداء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. وضربها المخاض أي: فاجأتها بوادر الطلق. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. ومخاضٌ وزنه: فَعالٌ، مصدر للفعل: مَخِضَت. واحتَبس: حبس نفسه. وعلى: للسببية. وجملة يقول: حال من فاعل ''احتبس'' تفيد التجدد والتكرار. وذِكر''أبو طلحة'' هنا إقامة للاسم الظاهر مَقام المضمر للبيان ودفع الالتباس. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: تعلم. والمؤول من أنْ: فاعل مؤخر للفعل قبله.

وإذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله في الموضعين ومضاف. وخرج أي: من المدينة. وأدخُل: معطوف على: أخرجَ. ودخل أي: المدينةَ. واحتُبِست أي: مُنعت من الرجوع معه. وفي الأصل وط: ''احتَبَستُ''. والباء: حرف جر للسببية يتعلق بالفعل قبله. وما: اسم موصول. وترى: تعلم. وتقول أي: قالت. وإنما جاء بالمضارع لمجانسة ما جاء عن أبي طلحة والدلالة على التجدد والتكرار. والجملة: في محل نصب حال من: أبو. ولا أجد أي: لا أُحِسّ من الطلق. وانطلقْ: أسرعْ بنا إلى المدينة معه. وجملة انطلقنا: معطوفة على جملة: يقول. وقدما أي: صارا في المدينة. والجملة: في محل جر مضاف إليه. خ: ''قَدِمنا''. ولا: حرف نفي. م: ''لا تُرضِعُهُ''. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وتغدو: تذهب صباحًا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأصبح: أدرك الصباحَ، فعل ماض تامّ مبني على الفتح. والفاعل: يعود على الوليد. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وذكر أي: أنسٌ. والجملة: معطوفة على جملة ''قال'' قبل ''مات'' لامحل لها من الإعراب بالعطف. وأل: عهدية حضورية.

المَدِينةَ مِن سَفَرٍ لا يَطرُقُها طُرُوقًا - فدَنَوا مِنَ المَدِينةِ، فضَرَبَها المَخاضُ، فاحتَبَسَ علَيها أبُو طَلْحةَ، وانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قالَ: يَقُولُ أبُو طَلحةَ: "إنَّكَ لَتعلَمُ - يا رَبِّ - أنَّهُ يُعجِبُنِي أن أخرُجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذا خَرَجَ، وأدخُلَ مَعَهُ إذا دَخَلَ، وقَدِ احتُبِستُ بِما تَرَى"، تَقُولُ أُمُّ سُلَيمٍ: "يا أبا طَلْحةَ، ما أجِدُ الَّذِي كُنتُ أجِدُ. انطَلِقْ"، فانطَلَقْنا وضَرَبها المَخاضُ حِينَ قَدِما، فوَلَدَت غُلامًا، فقالَت لِي أُمِّي: "يا أنَسُ، لا يُرضِعُهُ أحَدٌ حَتَّى تَغدُوَ بِهِ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ"، فلَمّا أصبَحَ احتَمَلتُهُ فانطَلقتُ بِهِ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وذَكَرَ تَمامَ الحَدِيثِ.

٤٥- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعةِ. إنَّما الشَّدِيدُ الَّذِي يَملِكُ نَفْسَهُ عِندَ الغَضَبِ». متّفق عليه.

والصُّرَعةُ: بضَمِّ الصّادِ وفتحِ الرّاءِ، وأصلُه عِندَ العَرَبِ: مَن يَصرَعُ النّاسَ كَثيرًا.

٤٦- وعَن سُلَيمانَ بنِ صُرَدٍ ﷺ قالَ: [٢] كُنتُ جالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ورَجُلانِ

---

(١) انظر الحديث ٦٤٧. والشديد: القوي العزيمة والصبر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي قبله وتحقيق ما تضمنه. والصُّرَعة: مبالغة اسم الفاعل، مجرور لفظًا منصوب محلًا خبر: ليس. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والشديد: مبتدأ. وأل: عهدية ذكرية. والذي: في محل رفع خبر. والجملة: استئنافية بيانية تفيد توكيد الجملة قبلها. ويملك نفسه أي: يضبطها فلا ينفجر بالسخط والأذى. والنفس: جسد الإنسان وما في قلبه من التدبر والاعتقاد والانفعال. وعند أي: عند وجود، ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والغضب: الانفعال بعدم الرضا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأصله أي: أصل معناه في الوضع. وعند: ظرف مكان متعلق بحال من: أصله. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومَن: اسم موصول خبر للمبتدأ: أصل. ويصرع: يستطيع أن يطرح على الأرض. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وكثيرًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله.

(٢) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: جالسًا. ش: "مَعَ رَسُولِ اللهِ". والواو: للحال والاقتران. ويستبّان أي: يسبّ كل منهما الآخر، على وزن: يَفْتَعِلانِ، وأصله: "يَستَبِبانِ" والزيادة فيه للمشاركة، سُكِّنَتِ الباء الأولى وأدغمت في الثانية. وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: فاعل. والجملة: خبر للمبتدأ: رجلان. واحمر: اشتدّت حمرة لونه، وزنه: افْعَلَّ، وأصله "احْمَرَرَ" والزيادة فيه للمبالغة، سكّنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية. وهو فعل ماض مبني على الفتح. والأوداج: العروق المحيطة بالعنق يقطعها الذابح، جمع وَدَج. وكلمة أي: عبارة. وها: مفعول به.=

يَستَبّانِ، وأحَدُهُما قَدِ احمَرَّ وَجهُهُ وانتفَخَت أوداجُهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي لأعلَمُ كَلِمةً، لَو قالَها لَذَهَبَ عَنهُ ما يَجِدُ. لَو قالَ: "أعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيم" ذَهَبَ عَنهُ ما يَجِدُ»، فقالُوا لَهُ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: "تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيم". متّفق عليه.

٤٧- وعَن مُعاذِ بنِ أنَسٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[١]: «مَن كَظَمَ غَيظًا، وهُوَ قادِرٌ عَلَى أن يُنفِذَهُ، دَعاهُ اللهُ - سُبحانَهُ - عَلَى رُؤُوسِ الخَلائقِ يَومَ القِيامةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُورِ ما شاءَ». رَواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رَجُلًا[٢] قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوصِنِي. قالَ: «لا

=والجملة الشرطية الأولى: في محل نصب صفة لِ"كلمة". وذهب: زال. وعن: للمجاوزة الحقيقية. خ: "لَذَهَبَ مِنهُ". وما: اسمٌ موصول في محل رفع فاعل في الموضعين. ويجد: يحس من الغضب. والشرطية الثانية: استئنافية بيانية لما قبلها. وأعوذ: أعتصم وأحتمي. والباء: للاستعانة. ومن: للسببية. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به من الإنس والجنّ. وأل: عهدية ذهنية. والرجيم: المطرود من رحمة الله. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقالوا له أي: الصحابة للغضبان. وتعوّذ أي: قل: أعوذ.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وكظم غيظه: حبس غضبه وأخفاه وضبط نفسه. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المجازي يتعلق باسم الفاعل: قادر. وينفذه أي: يحقق ما يتطلبه من الانتقام. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر. ودعاه أي: ناداه باسمه إكرامًا وتنويهًا. ط: "اللهُ سبحانه وتعالى". ش: "اللهُ تعالى". وعلى رؤوسهم أي: أمامهم من علاء. وعلى: للاستعلاء المجازي يتعلق بالفعل قبله. والخلائق: المخلوقات، جمع خَليقة، أبدلت الياء بعد ألف منتهى الجموع همزة وحركت بالكسر لأنها في المفرد حرف مدّ زائدٌ. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل: دعا. ويخيّره أي: يجعل له الخِيار والاصطفاء. وهو هنا متعد إلى مفعولين، ثانيهما الاسم الموصول: ما. ومِن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة عن: ما. والحور: جمع حَوراء. وهي المرأة الشديدة سواد العينين وبياضهما خُلقت من الطِّيب. وأل: عهدية ذهنية. وزاد بعده في ط: "العِينِ" أي: الواسعات الأعين في جمال أخّاذ، جمع عَيناء، وزنه: الفُعْل، وأصله "العُيْن" قلبت ضمة العين كسرة لتجانس الياء. وأل: حرفية موصولة للعاقلات.

(٢) الرجل قيل: هو جارية بن قدامة التميمي، كان شجاعًا مقدامًا فاتكًا وعمّ الأحنف بن قيس المشهور بالحلم. ورُوي أنه بينما كان الأحنف في جامع البصرة إذا رجل قد لطمَه، فأمسك الأحنف يد الرجل على عينه وقال: ما شأنُك؟ فقال له: «اجتَعلتُ جُعْلًا على أن ألطمَ=

تَغضَبْ»، فرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: «لا تَغضَبْ». رواه البخاري.

٤٩- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما يَزالُ البَلاءُ بِالمُؤمِنِ والمُؤمِنةِ في نَفْسِهِ ووَلَدِهِ ومالِهِ، حَتَّى يَلقَى اللهَ - تَعالَى - وما علَيهِ خَطِيئةٌ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥٠- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: (٢) قَدِمَ عُيَينةُ بنُ حِصنٍ فنَزَلَ علَى ابنِ أخِيهِ

=سيّدَ بني تميم»، فقال له: «لستُ سيّدَهم. إنما سيّدُهم جاريةُ بن قُدامة»، وكان جارية في المسجد، فذهب الرجل فلطمَه، فأخرج جاريةُ سِكِّينَه وقطع يدَ الرجل وناوله إيّاها، فقال الرجل: ما أنتَ قطعتَ يدي. إنما قطعَها الأحنفُ بن قيس. تاريخ دمشق ١١:١٩٧.
وأوصني أي: علّمني ما ينفعني. وأوص: فعل أمر للالتماس مبني على حذف حرف العلة. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي في الموضعين. وتغضبُ: تغتاظ ولا تصبر وتثور لما لا يُرضيك. وردّد أي: كرّر الرجل قوله الأول. ومرارًا: جمع مرّة، مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: ردَّدَ. وقال أي: النبيُّ ﷺ. والجملة: في محل نصب حال تفيد ترديد النهي.

(١) ما يزال أي: يبقى ويستمرّ نازلًا. والفعل: مضارع ناقص. خ: "لا يَزالُ". والبلاء: الامتحان، اسم: يزال. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وبالمؤمن: متعلقان بخبر: يزال. والباء: للظرفية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية أيضًا. وفي نفس: بدل تفصيل من "بالمؤمن" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ونفس الإنسان هنا: جسده وصحته. والمال: ما يملك من نقد ومتاع وزينة. ويلقى الله أي: يواجهُ المبتلَى حسابَ الله في الآخرة. وعُبّر بعد "المؤمنة" عن المثنى بالمفرد، للدلالة على أن كلًّا من المذكر والمؤنث له ما يخصه دون اشتراك، وإن كان أحدهما يؤثر في الآخر. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا بخبر "يزال". والواو: للحال والاقتران. وما: حرف نفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: خطيئة، على وزن: فَعِيلةٌ، بمعنى اسم المفعول من مصدر: خُطِئَ، عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والتاء مزيدة فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية. والجملة: حال من فاعل: يلقى.

(٢) قدم: جاء إلى المدينة. وعُيينة هنذا أعرابي من المؤلَّفة قلوبهم، ارتدّ في عهد أبي بكر ﷺ وأُتِيَ به أسيرًا فتاب ورجع إلى الإسلام. وعلى: للاستعلاء المجازي. وكان أي: الحُرّ. وهو قارئ وفقيه. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر: كان. والجملة: حال من: الحرّ. والنفر: الجماعة من الرجال، اسم جمع دون العشرة واحده نافر. ويدنيهم أي: يقربهم إليه للمشورة والمُدارسة. خ: "عُمرُ بنُ الخَطّابِ". والقُرّاء: جمع قارئ. وهو الحافظ للقرآن الكريم والمتفقه فيه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والأصحاب: الملازمون، جمع صاحب. وجملة كان: اعتراضية. وذِكر عمر فيها إقامة للاسم العلم مَقام الضمير للبيان والتوكيد. م و ط "عمر ﷺ". ومشاوَرة أي: تبادل الرأي في القضايا والأحكام، معطوف على:=

الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدنِيهِم عُمَرُ ﷺ - وكانَ القُرّاءُ أصحابَ مَجلِسِ عُمَرَ ومُشاوَرتِهِ، كُهُولًا كانُوا أو شُبّانًا - فقالَ عُيَينةُ لابنِ أخِيهِ: ''يا ابنَ أخِي، لَكَ وَجهٌ عِندَ هٰذا الأمِيرِ. فاستأذِنْ لِي علَيهِ''، فاستأذَنَ فأذِنَ لَهُ عُمَرُ، فلَمّا دَخَلَ قالَ: ''هِيْ، يا بنَ الخَطّابِ. فواللهِ، ما تُعطِينا الجَزْلَ، ولا تَحكُمُ فِينا بالعَدْلِ''، فغَضِبَ عُمَرُ ﷺ حَتَّى هَمَّ أن يُوقِعَ بِهِ، فقالَ لَهُ الحُرُّ: ''يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، إنَّ اللهَ - تَعالَى - قال لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ العَفوَ وأْمُرْ بالعُرفِ وأعرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾، وإنَّ هٰذا مِنَ الجاهِلِينَ''، فواللهِ، ما جاوَزَها عُمَرُ حِينَ تَلاها. وكانَ وَقّافًا عِندَ كِتابِ اللهِ تَعالَى. رواه البخاري.

٥١- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «إنَّها سَتَكُونُ بَعدِي

=مجلس. ط: ''ومُشاوِرِيهِ''. وكهولًا: خبر مقدم لِ''كان'' منصوب، جمع كهل. وهو الذي قارب الأربعين من العمر. والشبان: جمع شابّ. ش: ''شَبابًا''. والجملة: حال من ''أصحاب'' ختمًا للاعتراض. والوجه أي: الوجاهة والتقدمة، مبتدأ موخر تتعلق لام الاختصاص بخبره المقدم. وعند: ظرف مكان متعلق بالخبر أيضًا. واستأذِن: اطلبِ السماح بالدخول. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بمصدر مقدر: الدخول.

وهِيْ: اسم فعلِ أمرٍ مبنيٌّ على السكون. والفاعل تقديره: أنتَ. والجملة: ابتدائية في القول. والمراد بها الزجر والتهديد أي: كُفَّ عمّا أنتَ فيه. وما تعطينا أي: تمنعنا وتحتفظ لنفسك. والجزل: الشيء الكثير، مفعول ثان. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية. والباء: للاستعانة. وغضب أي: لاتهامه بالاستئثار والظلم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وهمّ: نوى وقصد. ويوقع: يُنزل عقوبة. والمصدر المؤول من أن يوقع: في محل نصب بنزع الخافض هو باء الإلصاق المعنوي. والباء التالية: للظرفية المكانية. والآية المذكورة هي ذات الرقم ١٩٩ من سورة الأعراف. وخذ العفو أي: تقبَّل اليسير من أخلاق الناس. والعُرف: المعروف من الخير. وأل: عهدية ذهنية. وأعرض عنهم أي: لا تقابلهم بمثل عملهم. والجاهل: السفيه الطائش. وهٰذا أي: عيينة. وأل: عهدية ذكرية. وجملة إنّ: معطوفة على نظيرتها ختامًا للقول. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وجملة القسم: معطوفة على جملة: قال له الحرّ. وفي م وط: ''واللهِ'' بدون فاء. وما جاوزها أي: لزم العمل بحكم الآية. وتلاها أي: قرأها الحرّ. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والوقّاف: الشديد اللزوم والاتّباع. والجملة: استئنافية. وعند الكتاب أي: عند حدود ما فيه من الأمر والنهي والأحكام والآداب. والتعلق بمبالغة اسم الفاعل: وقّافًا. وانظر الحديث ٣٥٧.

(١) ها: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. وهو إنما يكون في الأمور العظيمة. والسين: حرف تسويف، لتحقيق حصول الفعل بعده. وتكون: تحصل. والفعل: مضارع تامّ.=

أَثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنكِرُونَها». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، فما تأمُرُنا؟ قالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي علَيكُم، وتَسألُونَ اللهَ الَّذِي لَكُم». متّفق عليه.

والأَثَرَةُ: الانفِرادُ بالشَّيءِ عمَّن لَهُ فِيهِ حَقٌّ.

٥٢- وعَن أَبِي يَحيَى أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ رضي الله عنه أنَّ رَجُلًا مِنَ الأنصارِ قالَ[١]: "يا رَسُولَ اللهِ، ألا تَستَعمِلُنِي كَما استَعمَلتَ فُلانًا"، فقالَ: «إنَّكُم سَتَلقَونَ بَعدِي أَثَرَةً. فاصبِرُوا حَتَّى تَلقَونِي علَى الحَوضِ». متّفق عليه.

وأُسَيدٌ: بضمّ الهمزةِ. وحُضَيرٌ: بحاءٍ مُهمَلة مضمومة وضادٍ مُعجَمة مفتوحة. واللهُ أعلَمُ.

٥٣- وعَن أَبِي إبراهِيمَ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي أوفَى رضي الله عنهما[٢] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ في

=وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأثرة: فاعل مرفوع، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أثِرَ، أي: استأثرَ. وأمور: أحوال وأحداث وأعمال، جمع أمر. وتنكرونها أي: ترفضونها لمخالفتها الشرع. والجملة: صفة لِ"أمور". والفاء: حرف زائد لوصل النداء بجوابه. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم، يعني: أيَّ شيء تأمرنا نفعله؟ وتأمرنا: توجب علينا. وتؤدّون أي: تعطون غيركم. والمراد تقبّلُ البلاء بالصبر والتزامُ الصلاح والتصرف الشرعي. والحق: ما يجب شرعًا. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وكذلك تعلق اللام التي هي للاختصاص. ولفظ الجلالة: مفعول أول. والذي: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل قبله. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في المصدر: الانفراد. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق به أيضًا. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. واللام: للاختصاص وفي: للظرفية المكانية: تتعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حق. والجملة: صلة الموصول.

(١) ألا: حرف عَرض وتمنٍّ. وتستعملني أي: تجعلني واليًا أو عاملًا في بلد. والكاف: مفعول مطلق ومضاف إلى المصد المؤول. وفلان: اسمٌ علم لإنسان. وهو رجل من الأنصار. ط: "فُلانًا وفُلانًا". وتلقون: تصادفون. وذِكرُ الأثرة يعني أن الأنصار سيجدون ما يسوءُهم من تصرف الآخرين، وأنها آنئذٍ غير حاصلة بتوجيه النبوة، ولو كان في الأنصاري كفاية لنال حقه ولم يتعرض للطلب. وعلى: للاستعلاء المجازي. والحوض هو الذي خُصّ به النبي ﷺ يوم القيامة قبل الميزان. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) في: حرف جر للظرفية الزمانية يتعلق بالفعل: انتظر، أي: أخّر بدء القتال. والجملة: خبر: أنّ. وفي: للظرفية الزمانية أيضًا يتعلق بالفعل قبله. والعدوّ: جيش المعتدين. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وحتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية: استئنافية. ومالت أي: عن كبد السماء إلى جهة الغرب، فخفّت شدّة الحرّ. وقام: نهض يخطب. وفيهم أي: بين=

بَعضِ أيّامِهِ الَّتي لَقِيَ فِيها العَدُوَّ انتَظَرَ، حَتَّى إذا مالَتِ الشَّمسُ قامَ فِيهِم فقالَ: «يا أيُّها النّاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ، واسألُوا اللهَ العافِيَةَ، فإذا لَقِيتُمُوهُم فاصبِرُوا، واعلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ»، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، ومُجرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ الأحزابِ، اهزِمْهُم وانصُرْنا علَيهِم». متفقٌ عليه. وبالله التَّوفيقُ.

٤

باب الصِّدق (١)

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللهَ وكُونوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾،

=الصحابة من المجاهدين. ويا: حرف نداء. وأيُّ: منادًى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وها: حرف توكيد للتنبيه وعوضٌ من الإضافة. والناس: بدل من "أيُّ" مرفوع بالبدلية. وأل: عهدية حضورية. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وتتمنوا: تودّوا وتتطلبوا. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. والعافية: خير الدنيا والآخرة والسلامة من البلاء، مفعول ثان. والفاء: حرف عطف. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: اسألوا. ولقيتموهم أي: في القتال. والواو: حرف مد زائدٌ لبيان حركة الميم. والجنة أي: دخولها، اسم: أنّ. وأل: عهدية ذهنية. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر "أنّ" أي: حاصل. والمصدر المؤول: سد مسد مفعولَي: اعلموا.

وظلال السيوف أي: السيوف الكثيرة تظلل المحاربين في معارك الجهاد للعدو. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والظلال: جمع ظُلّة. وهي ما يعلو الإنسان ويظلّله. والمراد أن هيبة السيوف المُعَدّةِ للجهاد تُرهب العدوّ، وإن لم يحارَب بها، وتكون سببًا لدخول المجاهدين الجنةَ. انظر الأحاديث: ١٣٠٢ و١٣٢١ و١٣٥١. ومُنزِل أي: مُوحٍ على لسان جبريل، منادًى مضاف إلى مفعوله في المعنى منصوب بحرفِ نداء محذوفٍ مبالغة في التعظيم، لِما في حرف النداء من إشعار بالأمر والتنبيه. والكتاب أي: الكُتب المقدَّسة المنزلة على الرسل. وأل: عهدية ذهنية. ومُجري أي: مُسيِّر، معطوف على: منزل. والسحاب: اسم جنس جمعيٌّ واحدته سحابة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والهازم: الغالب. والأحزاب: جماعات الكفار، جمع حِزب. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. والمنصوبات الثلاثة كل منها اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وانصرنا أي: أعنّا واجعل الغلبة لنا بالجهاد وعونك. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) خ: "الباب الرابع في الصدق". والآيات هي: ١١٩ من سورة التوبة و٣٥ من سورة الأحزاب و٢١ من سورة محمد. ش: ولَو صَدَقُوا.

وقالَ تَعالَى: ﴿والصّادِقِينَ والصّادِقاتِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فلَو صَدَقُوا اللهَ لَكانَ خَيرًا لَهُم﴾، وأمّا الأحاديث:

٥٤- فالأوَّلُ:(١) عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ الصِّدقَ يَهدِي إلَى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهدِي إلَى الجَنّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وإنَّ الكَذِبَ يَهدِي إلَى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهدِي إلَى النّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِندَ اللهِ كَذّابًا». متّفق عليه.

٥٥- الثّانِي:(٢) عَن أبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبِي طالِبٍ ﷺ قالَ:

---

(١) الفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتب والمبالغة. والأول: مبتدأ خبره السند مع الحديث الشريف كلّه في محل رفع على الحكاية. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: أحاديث. والمراد: أولُها. فأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بحال من شقيق بن سلمة - وهو الراوي عن ابن مسعود - أي: عن شقيق راويًا. هذا على ما ورد للحديث في الصحيحين، وما ههنا يقتضي أن عن: تتعلق بالخبر المحذوف "حاصل" للمبتدأ: الأول. وعلى كلٍّ فالجملة الكبرى الأولى استئنافية، ولا حاجة إلى ذكر المُقابل لِـ"أمّا" لأن الآيات الكريمة قبله تفيد ما يقابل، حتى كأنه قيل: أمّا الآيات فقال الله تعالى، وأمّا الأحاديث فالأول. والجملة الكبرى الثانية: معطوفة على جملة "قال" الأولى في إفادة التفصيل. وجملة "قال" الثانية: مفعول به لحال من: ابن. والصدق: موافقة سرّ الإنسان لعمله. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع المتقدمة، وعهدية ذكرية في التوالي. والأصل في الصدق أنه هو الصُّلب المستوي من الرجال والرماح والسيوف. والمراد هنا التزام الاستقامة في النية والقول والعمل.

ويهدي: يرشد ويوصل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع. والرجل أي: والمرأة. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال في الموضعين. والبر: العمل الصالح والإحسان. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. ويكون: يصير. وزاد بعده في خ: "عِندَ اللهِ". وصِدِّيقًا أي: مبالغًا في الصدق وتصديق الحق يتحرّى ذلك باهتمام، خبر: يكون. ط: "يُكتَبَ عِندَ اللهِ صِدِّيقًا". والكذب: ادّعاء الباطل. والفجور: الفساد والإفساد والانطلاق بلا قيد. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية هنا وفي: الجنة. ويكتب عند الله أي: يحكم له بتحقق صفته في مبالغة الكذب منه وأنها الصفة المميزة له. وكذّابًا: حال من نائب الفاعل قبل، مبالغة اسم الفاعل أيضًا. ومتفق: خبر مرفوع لمبتدأ والتقدير: هذا الحديث. والجملة: استئنافية. وكذلك ما بعد الأحاديث ٥٥-٥٩.

(٢) انظر تعليقنا على الحديث المتقدم. والجملة الصغرى هنا: استئنافية. وكذلك ما قبل الأحاديث ٥٦-٥٩. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة مقدمة عن الحديث الشريف المذكور بعد، وهو في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: حفظ. وجملة=

حَفِظتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى ما لا يَرِيبُكَ. فإنَّ الصِّدقَ طُمأْنِينةٌ، والكَذِبَ رِيبةٌ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

قوله: «يُرِيبُكَ» هو بفتحِ الياء وضمّها، ومعناه: اترُكْ ما تَشُكُّ في حِلِّه، واعدِلْ إلى ما لا شَكَّ فيه.

٥٦- الثّالِثُ:[1] عَن أَبي سُفيانَ صَخرِ بنِ حَربٍ ﷺ، في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ في قِصّةِ هِرَقلَ: قالَ هِرَقلُ: فماذا يأمُرُكُم؟ - يَعنِي النَّبيَّ ﷺ - قالَ أَبُو سُفيانَ: قُلتُ: يَقُولُ: «اعبُدُوا اللهَ وَحدَهُ خ: "الحديث الثالث". وكذلك في الرابع

=قال: حال من: أبي محمد. ودع: اترك وتجنب. وما: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به، ثم في محل جر. ش و ط: "يَرِيبُكَ" في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل أي: منصرفًا. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وطمأنينة: اطمئنان، أي: تطمئن إليه نفس المؤمن، والتقدير: مُطْمَئنٌ جدًا، خبر: إنّ. والكذب: معطوف على: الصدقَ. وريبة أي: يَريب المؤمنَ ولا يطمئنه، أي: مُشكّكٌ، معطوف على خبر: إنّ. والخبر بالمصدر في الموضعين مراد به اسم الفاعل مبالغة في المعنى. واترك... فيه: في محل رفع خبر للمبتدأ: معنى. والحِلّ: الحلال. واعدل أي: انصرف وتوجّه. ط: ما لا تَشُكُّ فيه.

(١) خ: "الحديث الثالث". وكذلك في الرابع والخامس. وانظر تعليقنا على الحديثين المتقدمين. وفي للظرفية المكانية في الموضعين: تتعلق الأولى بحال من أبي، أي "قائلًا" أو بمفعول به للحال من ابن عباس راويًا "قولَه". والجار والمجرور في قصة: بدل من "في حديث" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. يعني: حين زار أبو سفيان قبل إسلامه ملكَ الرومِ في الشام وكان بينهما حوار عن النبي ﷺ. وجملة "قال هرقل" مع القول المحكي كلّه بعدُ عدا الاعتراض والتوكيد اللفظي: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن أبي سفيان، أي: قائلًا. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم. ويعني النبي ﷺ: جملة ابتدائية في الاعتراض ليست من قول أبي سفيان أدرجها الراوي مع "ﷺ" لبيان المسؤول عن أمره. وجملة قال أبو سفيان: توكيد لفظي للحال المقدر عن أبي سفيان. وجملة قلت: استئنافية بيانية ضمن الحديث. واعبدوا أي: قدّسوا ووحّدوا. ولا تشركوا أي: لا تجعلوا شريكًا في العبادة. والجملة: حال من الفاعل قبل. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والشيء: ما هو مخلوق أو يُتصَوّر من الأوهام. واتركوا: دَعوا وتجنّبوا. وما: اسمٌ موصول مفعول به. ويقول: يزعم من أباطيل الجاهلية. والآباء: جمع أب. وهو الوالد ومَن قبله مِن الجدود. وجملة يأمرنا: معطوفة على جملة "يقول" الأولى. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والعفاف: تجنّب ما لا يحل ولا يحسن. والصلة أي: مواصلة الأرحام بالبر والإحسان. وهنا ينتهي قول أبي سفيان. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في المواضع.

والخامس. ولا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، واترُكُوا ما يَقُولُ آباؤُكُم»، ويأمُرُنا بِالصَّلاةِ والصِّدقِ والعَفافِ والصِّلةِ. متّفق عليه.

٥٧- الرّابِعُ: عَن أبِي ثابِتٍ - وقِيلَ: [١] "أبِي سَعِيدٍ"، وقِيلَ: "أبِي الوَلِيدِ" - سَهلِ بنِ حُنَيفٍ - وهُوَ بَدرِيٌّ رضي الله عنه - أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَن سأَلَ اللهَ - تَعالَى - الشَّهادةَ بِصِدقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، وإن ماتَ علَى فِراشِهِ». رواه مسلم.

٥٨- الخامِسُ: عَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَزا نَبِيٌّ مِنَ

---

(١) جملة قيل: اعتراضية عطفت عليها الثانية. وأبي سعيد: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. وكذلك: أبي الوليد. والبدري: الذي حضر يوم بدر من الصحابة وهو من أفضل المسلمين. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به لحال محذوفة عن: أبي ثابت. ومَن: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وسأل الله أي: طلب منه بالدعاء. والشهادة: القتل في سبيل الله، مفعول ثانٍ للفعل قبل، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: استَشهَدَ، أي طلب الشهادة، فهو مستشهِدٌ. وإذا تحقق دعاؤه استُشهِد، جُعِل شهيدًا. يعني مشهودًا له بالجنة، أي: شهد الله عليه والملائكة بذلك، فيكون له أجر شهيدين. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: سأل. والصدق: النية الصادقة في القلب. وبلّغه أي: أوصله ويسّر له يوم القيامة. ومنازل: مفعول به ثانٍ، أي: مراتب، جمع منزلة. والشهداء: جمع شهيد. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. ومات: فارقت روحه جسده، فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفراش: ما يمهّد للنوم. يعني: مات حتف أنفه. وحتف: مفعول مطلق نائب عن مصدر: مات.

(٢) الجملة الأولى قال: حال من: أبي. وغزا: أراد حرب العدوّ. ونبي هو: يوشَع بن نون. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وقوم الرجل: الجماعة التي هو منها. ولا: حرف جازم. ط: "لا يَتبَعَنِّي". والبُضع: النكاح، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: بَضَعَ، أي: نكَحَ. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للفعل قبله. ويبني بها أي: يدخل معها بيتًا وينكحها. والمراد أن يكوّن معها أُسرة. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الفاعل قبل. ولمّا: حرف جازم، للنفي والتقريب من الحال. والجملة: حال من الفاعل قبل. خ: "ولَم يَبنِ". ولا: حرف نفي في الموضعين لتوكيد النفي قبله وتعميمه فيشمل الأمور الثلاثة معًا، واثنين منها وحدهما وكلًا منها على حدة. فمجموع الحالات ستٌّ. وأحدٌ: معطوف في الموضعين على: رجلٌ. والبيوت: الغُرف للسكن، جمع بيت. ويرفعُ: يُعلي ويثبّت. والجملة صفة لِ"بيوتًا". والغنم هنا: الضأن أو الماعز حوامل. =

الأنبياءِ - صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ علَيهِم - فقالَ لِقَومِهِ: "لا يَتبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضعَ امرأةٍ وهُوَ يُرِيدُ أن يَبنِيَ بِها ولَمّا يَبنِ بِها، ولا أحَدٌ بَنَى بُيُوتًا لَم يَرفَعْ سُقُوفَها، ولا أحَدٌ اشتَرَى غَنَمًا أو خَلِفاتٍ وهُوَ يَنتَظِرُ أولادَها"، فغَزا فدَنا مِنَ القَرْيةِ صَلاةَ العَصرِ أو قَرِيبًا مِن ذٰلِكَ، فقال لِلشَّمسِ: "إنَّكِ مأمُورةٌ وأنا مأمُورٌ". اللّٰهُمَّ، احبِسْها علَينا. فحُبِسَت حَتَّى فَتَحَ اللهُ علَيهِ. فجَمَعَ[1] الغَنائمَ، فجاءَت - يَعنِي النّارَ - لِتأكُلَها فلَم تَطعَمْها،

=وللحيوان هنا ستّة حالات، وجُداء هذا في ستّ يكون ستًّا وثلاثين حالة ممن لا يجوز له أن يغزو من القوم. وأولادها أي: ولادتها، جمع ولد. وأل في "القرية": عهدية ذكرية، بدلالة ذكر الغزو قبل. وصلاة العصر أي: انتهاء وقت هذه الصلاة، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية حضورية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالصفة المشبهة: قريبًا. وأل: عهدية حضورية أيضًا. واللام: للتبليغ خطابًا للشمس. وإن جعل الدعاء ضمن هذا الخطاب كانت اللام للمجاوزة المجازية أيضًا بمعنى: عن. ولكنه قد يُشكل ذلك على القارئ فيتوهم أن الدعاء من خطاب الشمس أيضًا، فيجب إخراجه من الخطاب، وإن كان من قول النبي نفسه. ومأمورة: خاضعة لأمر الله. واحبسها علينا أي: أخِّرْ غروبها لأجلنا. وجملة النداء: فعلية استئنافية ضمن القول. وفي الدعاء التفات. وعلى: للتعليل. وجملة حبست: معطوفة على جملة: قال للشمس. وحتى: لانتهاءِ الغاية الزمانية، بعدها "أن" مضمرة مهملة. وفتح عليه أي: يسّر له الصلاة في وقتها مع النصر في الحرب قبل الليل. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) الغنائم: ما يكسبه المنتصر من أموال العدو، جمع غنيمة. والنار: نار من السماء كانت تأتي غنائم الأنبياء وتلتهمها لتحريم الغنائم عليهم ودلالة على أنها من صدق وليس فيها خيانة. وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. وتأكل: تحرق. وتطعمُ: تمس وتذوق. والغُلول: المسروق من الغنيمة. خ: "الغُلُولُ". والفاء: حرف استئناف وسببية في الموضعين. واللام: حرف جازم، حركته الكسر وسكّن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. ويبايع: يجدد البيْعة بالمصافحة، فعل مضارع مجزوم. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: رجل. ولزقت: لصقت لحظة. واليد: اسم جنس يعبر به عن مفرد أو مثنى أو جمع. والباء: للإلصاق الحقيقي. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. وفي الأصل: "الغَلولُ". خ: "إنَّ فِيكُمُ الغُلُولَ". وقبيلتك أي: أفرادها. وثلاثة أي: من القبيلة المذكورة. وجاؤوا به أي: أحضروه. والباء: للتعدية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة ثانية لِ"رأس". وكون ذلك من الذهب يعني أن للسامري أمثالًا في عهد ذاك النبي المذكور يصنع للوثنيين أبقارًا آلهة. والضمير الأول في "وضعها" للنبي، والثاني مؤنث لأن الرأس منسوب إلى البقرة. والمذكر قد يكتسب التأنيث من المؤنث المتعلق به. وأل: عهدية ذكرية. وتحل: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وأل:=

فقالَ: "إنَّ فِيكُم غُلولًا. فلْيُبايِعْنِي مِن كُلِّ قَبِيلةٍ رَجُلٌ"، فلَزِقَت يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فقالَ: "فِيكُمُ الغُلُولُ. فلْتُبايِعْنِي قَبِيلتُكَ"، فلَزِقَت يَدُ رَجُلَينِ أو ثَلاثةٍ بِيَدِهِ، فقالَ: "فِيكُمُ الغُلُولُ"، فجاؤُوا بِرأسٍ مِثلِ رأسِ بَقَرةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فوَضَعَها فجاءَتِ النّارُ فأكَلَتها. فلَم تَحِلَّ الغَنائمُ لِأحَدٍ قَبلَنا، ثُمَّ أحَلَّ اللهُ لَنا الغَنائمَ. رأى ضَعفَنا وعَجزَنا فأحَلَّها لَنا». متّفق عليه.

الخَلِفاتُ بفتحِ الخاءِ المُعجَمةِ وكسرِ اللّامِ: جَمعُ خَلِفةٍ. وهي النّاقةُ الحامِلُ.

٥٩- السّادِسُ: عَن أبِي [خالِدٍ][١] حَكِيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَيِّعانِ بِالخِيارِ، ما لَم يَتَفَرَّقا. فإن صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لَهُما في بَيعِهِما، وإن كَتَما وكَذَبا مُحِقَت بَرَكةُ بَيعِهِما». متّفق عليه.

=جنسية لتعريف الماهية. وأحلّها: جعلها حلالًا. واللام: للاختصاص. وأل: عهدية ذكرية. ط: "لَمّا رأى". والعجز: القصور عن عظيم الأعمال كما كان العماليق والجبابرة من قبل. واللام: للاختصاص. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وخلفة: صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: خَلِفَتْ، أي: حملتْ. وتجمع أيضًا على "مَخاض" من لفظ آخر. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) تتمة من النسخ وخ وع وط. والبيّعان: المُجيدان للبيع والشراء ومزاولة العقد. وبَيِّعٌ على وزن: فَيْعِل، من مصدر: باعَ، مبالغة اسم الفاعل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها. وبالخيار أي: باختيارهما لعقد البيع والشراء أو إلغائه، اسم مصدر يفيد المبالغة من الاختيار لخير الأمرين من وفاق وفسخ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر متعلق بـ"الخيار" ويتفرقا أي: بمفارقة للمكان أو للأقوال. والفاء: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازمٌ في الموضعين. وبيّنا أي: أوضحا بدقّة وتفصيل ما يتعلق بالمُبايَع. وبورك أي: جُعل الخير العميم من رِبح ونفع، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. والمبني للمعلوم هو: بارَكَ، فلما بني للمجهول قلبت الألف واوًا لوقوعها بعد ضم. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والهاء: في محل جر. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور في بيع: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكتم: أخفى. ومُحقت: ذُهِبَ بها وأُفنِيَت. والبركة: الخير العميم.

٥

باب المُراقَبة

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ وتَقَلُّبَكَ في السّاجِدِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وهُوَ مَعَكُم أينَما كُنتُم﴾، وقالَ تعالَى: ﴿إنَّ اللهَ لا يَخفَى عليهِ شَيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبالمِرصادِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يَعلَمُ خائنةَ الأعيُنِ وما تُخفِي الصُّدُورُ﴾. والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ، وأمّا الأحاديثُ:

٦٠- فالأوَّلُ: [٢] عَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: بَينَما نَحنُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) الآيات: ٢١٩ من سورة الشعراء و٤ من سورة الحديد و٥ من سورة آل عمران و١٤ من سورة الفجر و١٩ من سورة غافر، وهي تبسط المراقبة، أي: المبالغة في الرَّقابة الإلَهية واستحضار عظمة الله ورحمته وغضبه، لاستشعار المرء بالمسؤولية أمام الله، وأن الله - تعالى - معه حيث كان ويعلم النية والقول والعمل، ولحمله على مراعاة ذلك بمنتهى الإحسان في حياته كلها.

(٢) الفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتب والمبالغة. والأول: مبتدأ خبره السند مع الحديث الشريف في محل رفع على الحكاية. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: الأحاديث. والجملة الكبرى: معطوفة بالواو على الجملة الاستئنافية قبلها. والأول أي: أولها. فأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن عمر، أي: علقمة بن وقّاص راويًا. وجملة قال: في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل: راويًا. هذا ما تقتضيه الرواية في الصحيحين. وانظر تعليقنا على الحديث ٥٤. وعند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: نحن. ط: "نَحنُ جُلُوسٌ عِندَ". وذات: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان يفيد التوكيد متعلق أيضًا بالخبر المحذوف. والجملة: في محل جر مضافٌ إليه. وطلع: ظهر. والجملة: ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين.

ولا: حرف نفي. ويُرى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والجملة: صفة ثالثة لِ"رجل". وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: أحد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق هي والمصدر المؤول بالفعل: طلع. وأسند: أوصل. وإلى ركبتيه أي: إلى ركبتِي النبيّ ﷺ أمامه مواجهًا إيّاه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وركبتيه أي: ركبتَي النبي ﷺ. ووضع: جعل. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وفخذيه أي: فخذي النبي ﷺ أيضًا. وأخبرني أي: أعلِمني. وعن: للمجاوزة المجازية في المواضع. والإسلام: الدين الإسلامي وأركانه=

ذاتَ يَومٍ، إذ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى علَيهِ أثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعرِفُهُ مِنّا أحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فأسنَدَ رُكبتَيهِ إلَى رُكبتَيهِ، ووَضَعَ كَفَّيهِ علَى فَخِذَيهِ، وقالَ: "يا مُحَمَّدُ، أخبِرْنِي عَنِ الإسلامِ"، فقالَ

=الكاملة. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثمانية عدا ما نستثنيه بالذكر. وتشهد: تُقِرّ باللسان صادقًا، فعل مضارع منصوب، عطفت عليه الأفعال الأربعة. والجملة: صلة الحرف المصدري عطفت عليها الجمل الأربع. فهذه الأربع لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والمصدر المؤول من أنْ تشهد: في محل رفع خبر المبتدأ: الإسلامُ. وأل: عهدية ذكرية. و"أن" الثانية: حرف مشبه بالفعل مخفف من "أنّ"، واسمه ضمير الشأن أي: أنّه. وهذا الضمير يكون في الموضوعات المؤكدة المبالَغ في تأكيدها كما هنا. ولا: حرف مشبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس. والإلٰه: المعبود بحق. وإلٰه: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر محذوف تقديره: موجود. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. واللهُ: اسمٌ علمٌ للمعبود بحق وحده، المتصف بالكمال المطلق والواجب الوجود، المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ولفظ الجلالة: بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف مرفوع بالبدلية. والتقدير: المعبود بحق هو الله وحده. والجملة: في محل رفع خبر: أنْ. والمصدر المؤول من "أنْ" هذه: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء، عُطف عليه المصدر التالي: أنّ. فهو في محل نصب بالعطف. ولم يكن فيه ضمير الشأن لأنّ تأكيده أقل من المعطوف عليه. ورسول أي: مرسل للتبليغ والهداية، اسم مفعول للمبالغة من مصدر: أُرسِلَ، عُبِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والإضافة بمعنى اللام، يعني أنه رسول للهِ سبحانه وتعالى.

وتقيم الصلاة: تؤدِّي العبادة المكتوبة بشروطها وأركانها وآدابها. وتؤتي الزكاة: تدفع للمستحق ما يطهّرك ويطهر مالك وينميه. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. وتصوم: تمتنع عن المفطرات الشرعية. ورمضان: ظرف زمان، على وزن: فَعَلان، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: رَمِضَ، أي: اشتد الحرّ، وهو بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة، عُبِّر به عن الاسم العلم لتحقيق توكيد المبالغة. وتحج: تقصد بِنِيّة العبادة المشروعة لحج أو عُمرة. والبيت: الكعبة المشرفة. وأل: عهدية ذهنية. وإنِ: شرطية للحال، حرف شرط جازمٌ حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. واستطعت أي: أطقتَ وتيسر لك، والزيادة في الفعل للوجود. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وإليه أي: إلى البيت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من: سبيلًا. وجواب الشرط: محذوف تقديره: تحجّ البيت. والجملة: جواب شرط جازم غيرُ مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية: في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها تفيد التوكيد للفعل أيضًا. وصدقت أي: قلت الحق. وعجبنا: تعجّبنا إذ لم نعرف السبب في سؤاله وهو يعلم ما يجاب به. واللام: للسببية. وجملة يسأله: حال من الضمير قبلها، عطفت عليها الجملة التالية. فهي في محل نصب بالعطف.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإسلامُ أن تَشهَدَ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتِيَ الزَّكاةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إنِ استَطَعتَ إلَيهِ سَبِيلًا». قال: "صَدَقتَ"، فعَجِبنا لَهُ، يَسألُهُ ويُصَدِّقُهُ.

قالَ:(١) فأخبِرْنِي عَنِ الإيمانِ. قالَ: «أن تُؤمِنَ بِاللهِ ومَلائكتِهِ وكُتُبِهِ

(١) الفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول في المواضع. والإيمان: التصديق اليقيني. والمصدر المؤول من أنْ: في محل خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الإيمانُ. وكذلك الثاني لمبتدأ: الإحسان، والثالث لمبتدأ: الأمارات. وتؤمن: تصدق يقينيًّا. والباء: للإلصاق المعنوي. وبالله أي: بوحدانيته في ذاته وصفاته وأفعاله. والملائكة: مخلوقات من النور بعضها للرحمة وبعضها للعذاب وغير ذلك، جمع مَلْأَك على وزن: فَعْأل، من مصدر: مَلَكَ، والهمزة مزيدة فيه لتوكيد المبالغة، حذفت منه للتخفيف ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها، ثم ردت في الجمع. فالوزن: فَعائلة. والكتب أي: المُنزلة من عند الله. والرسل: جمع رسول. وهو من كُلف بالتبليغ والعمل ومعه كتاب مُنزل. واليوم: الزمن. والآخِر: الذي لا زمن بعده، اسم فاعل بمعنى اسم التفضيل للمبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

وتكرار "تؤمن" لتوكيد ما بعده. والباء: للإلصاق المعنوي. والقدر: تقدير أحوال الكون وما يحصل فيه من الأزل إلى الأبد. وله أربع مراتب: علم الله الأزلي، وكتابة القلم في اللوح المحفوظ، وإرادة الله للأشياء، وخلقها محققة في الوجود. وخير: ما فيه نفع في الدنيا والآخرة أو الآخرة فقط، بدل تفصيل من "القدر" مجرور بالبدلية ومضاف. والشر: ما فيه ضرر في الدنيا والآخرة أو الآخرة فقط. والإحسان: جعل العمل على أحسن ما يمكن. وتعبد: تقدس وتطيع. وكأنّ: حرف مشبه بالفعل للتقريب. وتراه أي: تبصره ليتحقق الخشوع والإخلاص في العبادة باستحضار عظمة الله ورحمته وغضبه. والجملة: خبر: كأنّ. والجملة الكبرى كأنك تراه: حال من الفاعل قبلها، يراد بها دوام المراقبة. والمعنى: حالُ كونك عابدًا له مثلُ حال كونك رائيًا له. والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: حرف شرط جازم، شرطية للخبر المجازي، أي: أنت لا تراه حقًّا وإنه يراك. وجملة تراه: خبر: تكن. وجملة يراك: خبر: إنّ. والجملة الشرطية: استئنافية تفيد معنى السببية. والساعة: وقت يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص: ليس. والمسؤول: اسم "لا" مرفوع. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين.

وعن: للمجاوزة المجازية. والجار والمجرور: متعلقان باسم المفعول: المسؤول. وحذف مثلهما بعد "السائل" للإيجاز. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي قبلُ وتحقيق ما تضمنه. وأعلم: مجرور لفظًا بالفتحة عوضًا من الكسرة منصوب محلًّا خبر: ما. والأمارات: الأشراط والدلائل الحاصلة قبلها. ش: "أمارتها". وتلد: تُنجب. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وترى: تبصر بعينك. والحُفاة: جمع الحافي. وهو هنا اسم=

ورُسُلِهِ واليَومِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ». قال: صَدقْتَ. قالَ: فأخبِرْنِي عَنِ الإحسانِ. قالَ: «أن تَعبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَراهُ. فإن لَم تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ». قالَ: فأخبِرْنِي عَنِ السّاعةِ. قالَ: «ما المَسؤُولُ عَنها بِأعلَمَ مِنَ السّائِلِ». قالَ: فأخبِرْنِي عَن أماراتِها. قالَ: «أن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وأن تَرَى

=ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة. وأل: عهدية ذهنية. والعُراة: جمع العاري لا يستره ثوب سترًا كاملًا، صفة أولى. والعالة: جمع العائل، صفة ثانية. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين. والرِّعاء: جمع الراعي. والشاء: إناث الغنم، وزنه: فَعَلٌ، وأصله "شَوَهٌ" قلبت الواو ألفًا وأبدلت الهاء همزة للتخفيف. والمفرد شاة على وزن: فعَةٌ، أصله "شَوْهةٌ" صفة مشبهة من مصدر: شاهَ، أي: حَسُنَ، حذفت منه الهاء للتخفيف فقلبت الواو ألفًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويتطاولون: يتفاخرون ويتكبّرون ويتسابقون ويتباهون لسيطرتهم على الأمور. وهم أثرياء الوثنية من رأسمالية أو اشتراكية أو ديموقراطية أو مذهبية خبيثة. والجملة: حال من: الحُفاة. وفي: للاستعانة. والبنيان: ارتفاع البناء، اسم مصدر يفيد المبالغة. والمراد ما يكون من المنازل والقصور والحصون والحدائق والمساجد والشوارع والجسور والقباب والملاعب والملاهي والساحات والأعمدة والمتاحف والمواخير. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

وانطلق أي: ذهب الرجل سريعًا. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها. ولبثت أي: بقيت وأمضيت. ومليًّا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وقال أي: النبي ﷺ. وتدري: تعلم. وهمزة الاستفهام: للتوقيف. ومَن: اسم استفهام مبني على السكون حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين الأولى، في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: السائل. وأل: عهدية ذكرية. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدري. وجملة: أتاكم: حال من: جبريل. وجملة يعلمكم: حال من الفاعل قبلها. ودين: مفعول به ثانٍ ومضاف. ط: "ومَعنَى تَلِدُ". وأي: حرف زائد للمبالغة في التفسير في الموضعين. وما بعده: في محل رفع خبر المبتدأ "معنى" و"قولُ" على الحكاية. والسراري: جمع سُرِّيّة. وهي المملوكة ينكحها سيدها، منسوبة إلى "سُرّ" بمعنى سُرُور. والتعبير بِ"سيّدة" عن البنت للدلالة على تجبر الذليل إذا تحكّم، فيكون التسلط فظيعًا جدًّا. والويل للناس إذا طغى الضعيف الذليل! وغيرُ ذلك يشمل ما نراه الآن من تحكم البنات في الأُمّهات والآباء، وتحكم النساء في الرجال لفجورهم وترك الجهاد. ط: "زمانًا". وغيرُ: نائب فاعل ومضاف. والفقراء: جمع فقير. وزاد بعده في خ: "ومعناه أنّ أسافل الناس يصيرون أهل ثروة ظاهرة". وذلك أي: الزمن الطويل. وثلاثًا أي: ثلاث ليال، خبر منصوب للفعل: كان. والظاهر أن عمر ﷺ انصرف بعد ذهاب جبريل، فكانت معرفته تلك بعد ثلاثة أيام. شرح النووي ١: ١٩٤-١٩٥. وهذا الحديث الشريف يجمع أصولَ العقيدة في الإجابة الأولى، وأصولَ العبادة في الثانية، وأصولَ العمل الكريم في الثالثة.

الحُفاةَ العُراةَ العالةَ رِعاءَ الشّاءِ يَتطاوَلُونَ في البُنيانِ»، ثُمَّ انطَلَقَ، فلَبِثتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ: «يا عُمَرُ، أتَدرِي: مَنِ السّائلُ»؟ قُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «فإنَّهُ جِبرِيلُ، أتاكُم يُعَلِّمُكُم دِينَكُم». رواه مسلم.

ومَعنَى «تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها» أي: سَيِّدَتَها. ومَعناهُ: أن تَكثُرَ السَّرارِي حَتَّى تَلِدَ الأَمَةُ السُّرِّيّةُ بِنتًا لِسَيِّدها، وبنتُ السَّيِّدِ في مَعنَى السَّيِّدِ. وقِيل غيرُ ذٰلِكَ. والعالةُ: الفُقراءُ. وقولُهُ: ''مَلِيًّا'' أي: زمنًا طويلًا. وكانَ ذلك ثَلاثًا.

٦١- الثّانِي: (١) عَن أبِي ذَرٍّ جُندَبِ بنِ جُنادةَ وأبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ﵄، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «اتَّقِ اللهَ حَيثُ كُنتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحَسَنةَ تَمحُها، وخالِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٢- الثّالِثُ: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﵄ قالَ: (٢) كُنتُ خَلفَ النَّبِيِّ ﷺ يَومًا فقالَ:

---

(١) خ: ''الحديث الثاني''. وكذلك حتى الثامن. وفي الأصل: ''جُندُب''. وعنهما أي: عن جندب ومعاذ. واتق الله أي: تجنّب غضبه واطلب رضاه بالطاعة للأمر والنهي. والفعل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وحيثما كنت أيْ: في أيِّ مكان كنت. وحيث: اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ومضاف. ط: ''حَيثُما''. وكنت: فعل ماض تامٌّ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: فاعل. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وأتبع: ألحِقْ سريعًا، فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين الأولى. والسيئة: المعصية في حق الله، مفعول به أول. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. والحسنة: الطاعة لله، مفعول ثان. وتمح: تمسح هذه تلك ولا تمسح الإساءة إلى الناس، فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط جازم محذوف مع فعله: إن تُتْبِع السيئة الحسنة. انظر الحديث ٢١. والإحسان إلى الإنسان يمحو الإساءة إليه. وخالق: عاشرْ وعاملْ. والزيادة في الفعل للمشاركة يبدؤها الفاعل لينشر الخير والإيمان. والجملة: معطوفة على جملة: اتّقِ. والناس: البشر عامّة لا المسلمين فقط، لأن المؤمن يكون بإحسانه داعية إلى الإسلام. وأل: جنسية للاستغراق العرفي، أي: من مع الإنسان في الزمان والمكان، فيشمل الآن ما في العالم كله لما في وسائل الإعلام والتواصل مَن سعة التبليغ والتأثير. والباء: للاستعانة. والخلق: المعاملة. والحسن: الجميل الطيب، ما يحب الإنسان الكريم أن يُعامَل به من الخير.

(٢) يومًا أي وقتًا، ظرف زمان متعلق هو و''خلف'' بالفعل قبلهما. وكلمات أي: عبارات هي ما يلي من الأوامر والمعلومات، مفعول به ثانٍ. واحفظ الله أي: بملازمة المراقبة والطاعة وطلب الرضا. والجملة: استئنافية بيانية هي وما بعدها من الحديث الشريف كالجواب لسؤال: ما هي؟ ويحفظك: يمنع عنك كثيرًا من البلاء. والفعل: جواب شرط محذوف=

«يا غُلامُ، إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ: احفَظِ اللهَ يَحفَظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ

=مع فعله. وكذلك: تجدْ. انظر الحديث ٢١. وتُجاهك أي: معك بالحفظ والعون والهداية والتأييد في الشدائد كأنك في مقام المشاهدة. وتُجاه: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف، وزنه: فُعالَ، مصدر للفعل: واجَهَ، وأصله "وُجاهَ" أبدلت الواو تاء للتخفيف. والجملة الشرطية إذا: استئنافية أيضًا عطفت عليها التالية وجملة الأمر. خ: "وإذا". وسألت أي: أردت سؤال مطلوب. واستعنت أي: أردت طلب العون. والباء: حرف جر، للاستعانة. واعلم أي: دُم على العلم والتذكر.

والمصدر المؤوّل في المواضع الخمسة من: أنّ: سد مسد المفعولين. والأُمّة أي: جماعة الإنس والجن. ولو: حرف شرط غيرُ جازم، شرطية للمستقبل تفيد المبالغة بمعنى: إنْ. وكانت "لو" هنا لدفع ما تُوهمه "إنْ" مما هو غير مرغوب فيه وغير محقَّق، كما في الشرط الثاني القادم. والجملة الشرطية: في محل رفع خبر "أنّ"، عطفت عليها الجملة الشرطية "إنْ"، فهي في محل رفع بالعطف. واجتمعت: اتفقت. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والمصدر المؤول في الموضعين من أنْ: في محل جر. والباء: للاستعانة في المواضع الأربعة تتعلق بالفعل قبلها. وينفعوك أي: يسببوا لك الخير. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وكَتبه أي: قدّره وسجّله في اللوح المحفوظ. والجملة: صفة لما قبلها في الموضعين. واللام: للاختصاص، فالنفع متصل بالإنسان كما ترى بخلاف ما سيلي من ذكر "على" في مجازية اتصال الضرر. خ: "ولَوِ اجتمَعُوا". ويضروك أي: يسببوا لك الشر. ورفعت الأقلام أي: انتهت الكتابة بها فتُركت. والأقلام: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين، بدلالة الكتابة قبل. وجفت الصحف أي: انتهت كتابة المقادير في صحف اللوح المحفوظ من أمد بعيد فثبتت دون تغيير.

وأمامك أي: معك بالحفظ والعون والهداية والتأييد. وتعرّف إلى الله أي: تحبّب إليه بطاعته واستحضار عظمته. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. والرخاء: اليسر وطيب العيش. ويعرفك: يحسن إليك بعونه ورعايته. والفعل: جواب شرط محذوف مع فعله. والشِّدّة: الضيق والعسر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. وما: اسم موصول في محل نصب اسم: أنّ. والخبر جملة: لم يكن ليصيبك. وأخطأك أي: تجاوزك ولم يصل إليك. واسم "يكن" وفاعل يصيب: يعود على: ما. واللام: حرف جر لتوكيد النفي بعده "أن" مضمرة. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر في الموضعين. والجار والمجرور: متعلقان بخبر محذوف تقديره: قاصدًا. وما: الثانية: معطوفة على الأولى في محل نصب بالعطف. وأصابك أي: نزل بك. وجملة لم يكن ليخطئك: معطوفة أيضًا على نظيرتها في محل رفع بالعطف. وفي هذا عطف معمولين على آخرين لعامل واحد. والنصر: عون الله. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الستة. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية والمكانية على الحقيقة منصوب ومضاف متعلق بخبر "أنّ" في المواضع الثلاثة. والصبر: ضبط النفس إيمانًا واحتسابًا دون جزع.

والفرج: انكشاف البلاء. والكرب: الغم الشديد. والعسر: ضيق الأمور وتعقدها. واليسر: سهولة الأمور وتيسر انقضائها. فكل اثنين من الأمور الأربعة الأخيرة يلازم=

تُجاهَكَ. إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعَنتَ فاستعِنْ باللهِ، واعلَمْ أنَّ الأُمّةَ لَوِ اجتَمَعَت على أن يَنفَعُوكَ بِشَيءٍ لَم يَنفَعُوكَ إلّا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإنِ اجتَمَعُوا علَى أن يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَم يَضُرُّوكَ إلّا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ علَيكَ. رُفِعَتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي رِوايةِ غيرِ التِّرمذي: «احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أمامَكَ. تَعَرَّفْ إلَى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفْكَ في الشِّدّةِ، واعلَمْ أنَّ ما أخطأَكَ لَم يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وما أصابَكَ لَم يَكُنْ لِيُخطِئَكَ، واعلَمْ أنَّ النَّصرَ مَعَ الصَّبرِ، وأنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وأنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا».

٦٣- الرّابِعُ: عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ[١] ﷺ قالَ: "إنَّكُم لَتَعمَلُونَ أعمالًا هِيَ أدَقُّ

=أحدهما الآخر دائمًا ويجري معه ثم يتغلب عليه بتقدير الله خيرًا كان أو شرًا. واختلاف الرواية في مثل هذا مع أن المتلقي له عن النبي ﷺ والراوي له عنه واحد، يجعله العلماء من صنيع الرواة اعتمادًا على جواز الرواية بالمعنى، وهي لا أساس لها في الكتب الصحاح، ومذهب الإمام النووي منعها في الكتب المصنّفة، كما جاء في شرحه على صحيح مسلم ١: ٦٣-٦٤، والنبي ﷺ يقول هنا: "إنّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ" لا معلومات ولا أخبارًا ولا أحكامًا. فالتقيُّد باللفظ واجب وسبب الاختلاف كون النبي ﷺ معلّمًا يلقّن الناس ألفاظًا دقيقة، فيكرر المعاني بعبارات مختلفة مرارًا، لتتضح في أذهانهم بجلاء، كما يفعل ذلك كل معلّم نابه في القاعات والساحات، فيبلّغ المتلقي الأول تلك العبارات المختلفة متفرقة في مجالس متعددة، ثم يروي المحدِّثون عنه كلَّ ما سمع ويجمع المصنِّفون للصحاح كلَّ ما وصل إليه بأسانيده الموثّقة. ولا احتمال لكون الحديث في موقعين أو أكثر بدليل القول: "كُنتُ خَلفَ النَّبِيِّ ﷺ يَومًا". والله أعلم بالصواب.

(١) م وخ وط: "عَن أنَسٍ". وأعمالًا: مفعول به. وأدق: أصغر: خبر للمبتدأ: هي. والجملة صفة أولى لِ"أعمالًا". يعني أنكم تستهينون بها لصِغَرها عندكم. وفي: للظرفية المكانية، ومن: لابتداء غاية التفضيل، تتعلقان باسم التفضيل: أدق. وجملة: كنا نعدها: صفة ثانية. ونعدها: نراها ونجعلها. وها: مفعول به أول. والجملة: خبر: كان. وعلى: للظرفية الزمانية بمعنى: في. والعهد: الزمن. والموبقات: مفعول به ثانٍ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلات. والمهلكات أي: بالإثم والعذاب. م وخ وط: "مِنَ المُوبِقاتِ... وقال المُوبِقاتُ المُهلِكاتُ". فالمعروف أن الشعور بالمسؤولية لدى الإنسان يزداد وضوحًا وحدّة مع الزمن، لنمو الخبرة ويسر تأديتها، ولكن الواقع خلاف ذلك فيما نرى من تدنّي ذلك لدى كل قريب وصاحب وزميل ومسؤول عن عمل أو إدارة أو صناعة أو تجارة أو سياسة=

في أعيُنِكُم مِنَ الشَّعَرِ، كُنّا نَعُدُّها علَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ المُوبِقاتِ". رواه البخاري.

قَولُهُ: "المُوبِقاتُ": المُهلِكاتُ.

٦٤- الخامِسُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «إنَّ اللهَ - تَعالَى - يَغارُ، وغَيرةُ اللهِ أن يأتِيَ المَرءُ ما حَرَّمَ اللهُ علَيهِ». متّفق عليه.

والغَيرةُ: بفَتحِ الغَينِ، وأصلُها الأنَفةُ.

٦٥- السّادِسُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ[٢]: «إنَّ ثَلاثةً مِن

=أو توجيه بتأثير الأهل والأصدقاء والزملاء والمعلمين والأعوان، حتى لتغيب المسؤولية ويحل محلها التنطع والبغي والغش والعدوان والإفساد. فلا حول ولا قوة إلّا بالله.

(١) انظر الحديث ١٨١٠. ويغار: يُنكر ويغضب. ط: "وغَيرةُ اللهِ تعالى أن". ويأتي: يفعل ويقترف. والمرء: الإنسان أيّ إنسان مسلمًا كان أو كافرًا. وكذلك المرأة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر المبتدأ "غيرة" بتقدير مضاف محذوف، أي: كراهية الإتيان. والجملة الاسمية: معطوفة على جملة: إنّ. وذكر الله فيها بدلًا من الضمير لتحقيق المعنى وتعظيم شأنه. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وحرّم أي: منع القيام به. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: في محل نصب صفة لِ"ما". والضمير العائد محذوف في محل نصب والتقدير: حرّمه. والأنفة: الكره والإنكار. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين، وفي الغين: نائبة عن ضمير الغائبة.

(٢) من: للتبعيض تتعلق بصفة لما قبلها في المواضع. وبنو إسرائيل هم: اليهود والنصارى، من الحاميِّين السُّومريِّين. وأبرص أي: من يصيب جلدَه بقعُ بياض متزايدة، بدل تفصيل من: ثلاثةً. وأراد: قدّر وقضى. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. ويبتليهم أي: يعاملهم معاملة من يَمتحنهم في شكر النعم. والفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. وبعث: أرسل. والملَك: مخلوق من النور مُكرَم يَفعل ما يؤمر، جاء إلى هؤلاء بصورة إنسان. وأتى الأبرص أي: جاءه. وأل: عهدية ذكرية في المواضع الستة. ش: "فسأل". وأيّ: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وأحب: أكثر محبوبيّة، مبتدأ مؤخر مرفوع. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في المواضع الستة. ولون أي: هيئة وكِيان بما فيهما من صفات البياض والحمرة... والبرص، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. وكذلك: الإبلُ وشَعَرٌ والبقرُ والغنمُ والمصدرُ المؤول من: أنْ يردّ الله.

وجملة يذهب: صلة "أن" محذوفة، والمصدر المؤول: معطوف على "لون" في محل رفع بالعطف. وهذا في الموضعين من حذف "أن" قبل ما محله الرفع، وهو من نادر البيان. وقذرني أي: استقذرني وتباعد عني بسببه. وليس "قد" في خ. وأل: جنسية في المواضع الأربعة للاستغراق العُرفي. ومسحه أي: أمرّ يده على جسده. وذهب: زال.=

بَنِي إسرائيلَ أبرَصَ وأقرَعَ وأعمَى أرادَ اللهُ أن يَبتَلِيَهُم، فبَعَثَ إلَيهِم مَلَكًا، فأتَى الأبرَصَ فقالَ: أيُّ شَيءٍ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: "لَونٌ حَسَنٌ وجِلدٌ حَسَنٌ ويَذهَبُ عَنِّي الَّذِي قَد قَذِرَنِي النّاسُ"، فمَسَحَهُ فذَهَبَ عَنهُ قَذَرُهُ، وأُعطِيَ لَونًا حَسَنًا. قالَ: فأيُّ المالِ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: "الإبِلُ"، [أو قالَ: "البَقَرُ". شَكَّ الرّاوِي] فأُعطِيَ ناقةً عُشَراءَ، فقالَ: "بارَكَ اللهُ لَكَ فِيها"، فأتَى الأقرَعَ فقالَ: أيُّ شَيءٍ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: "شَعَرٌ حَسَنٌ، ويَذهَبُ عَنِّي هٰذا الَّذِي قَذِرَنِي النّاسُ"، فمَسَحَهُ فذَهَبَ عَنهُ، وأُعطِيَ شَعَرًا حَسَنًا. قال: فأيُّ المالِ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: "البَقَرُ"، فأُعطِيَ بَقَرةً حامِلًا، وقالَ: "بارَكَ اللهُ لَكَ فِيها"، فأتَى الأعمَى فقالَ: أيُّ شَيءٍ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: "أن يَرُدَّ اللهُ إلَيَّ بَصَرِي فأُبصِرَ النّاسَ"، فمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إلَيهِ بَصَرَهُ. قالَ: فأيُّ المالِ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ: "الغَنَمُ"، فأُعطِيَ شاةً والِدًا.

=ولونًا: مفعول به ثانٍ. وكذلك: ناقة وشعرًا وبقرة وشاة. والمفعول الأول صار نائب فاعل في المواضع هو الضمير المستتر في الفعل قبل. والمال هنا: ما يُملك من الحيوان. وأل: عهدية ذهنية. وأو: حرف عطف للشكّ. و"أو قال البقر" هو من قول الراوي إسحاق بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عَمرة عن أبي هريرة. وأو: حرف اعتراض. وفاعل قال: عبد الرحمن. والجملة: اعتراضية مِن كلام مَن روى عن إسحاق وهو همّام. فقد شَكَّ إسحاقُ في أنَّ الأبرصَ والأقْرعَ قَال هنا أحدُهما "الإبِلُ" وقَال الآخرُ "الْبقرُ"، ولكنّ تتمة الحديث تحقق ما جاء في أصل الرواية.

والراوي: إسحاق. وجملة شكّ: استئنافية ختامًا للاعتراض وهي من قول همّام الراوي عن إسحاق. وهذا الاعتراض قد يقتضي شكًّا آخر في قول الأقرع بعدُ وفي التتمة أيضًا أغفل بالدلالة هنا، ولكن ما جاء في الرواية لا يؤيد ذلك، ويعني أن إسحاق أبقى شكه الأول رغم ما في تتمة الحديث من توجيه إلى الصواب، أبقاه للحفاظ على ما تلقى من اللفظ بما فيه من شك. والعُشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر، من مصدر: أعشَرَت، أي: بلغت ذلك. وفي الأصل وش: "عُشَراءَ قالَ". وباركَ: جعل الخير الدائم. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. وذا: اسم إشارة فاعل. والذي: اسم موصول صفة لاسم الإشارة. والفاء بعد قال: حرف زائد للوصل في الموضعين. والحامل: التي في بطنها جنين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع. وأبصر: أرى، فعل مضارع منصوب معطوف على: يردَّ. والغنم: الضأن والماعز. والشاة: الأنثى من الغنم. والوالد: المعروفة بكثرة الحمل والولادة. ولم تؤنث بالتاء لأن الولادة من صفات الإناث. وكذلك الحامل.

فأنتَجَ هٰذانِ(١) ووَلَّدَ هٰذا، فكانَ لِهٰذا وادٍ مِنَ الإبِلِ، ولِهٰذا وادٍ مِنَ البَقَرِ، ولِهٰذا وادٍ مِنَ الغَنَمِ، ثُمَّ إنَّهُ أتَى الأبرَصَ في صُورتِهِ وهَيئَتِهِ فقالَ: ''رَجُلٌ مِسكِينٌ قَدِ انقَطَعَت بِيَ الحِبالُ في سَفَرِي، فلا بَلاغَ اليَومَ إلّا بِاللهِ

(١) هذان أي: الأبرص والأقرع، فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى. وهذا أي: الأعمى. وكان أي: صار. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لِ''كان''. ووادٍ: اسم ''كان'' مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين، عُطف عليه: وادٍ ووادٍ، مرفوعان بالعطف. ولذا ولذا: معطوفان على ''لذا'' في محل نصب بالعطف ولا تعلق. ومن: للتبيين في الموضعين تتعلق بصفة لما قبلها. وفي صورته أي: صورة الإسرائيلي قبلُ. وكذلك فيما بعد. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها في المواضع الثلاثة. ورجل: خبر أول في الموضعين لمبتدأ محذوف: أنا.
ومسكين أي: محتاج. خ: ''وانقَطَعَتْ''. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: الحبال. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع. والجملة: خبر ثان. والبلاغ: بلوغ الغاية. واليوم: متعلق بخبر ''لا'' المحذوف في الموضعين: كائن بعون أحد. م وخ وط: ''فلا بَلاغَ لِيَ اليَومَ''. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. والباء: للمصاحبة في المواضع الثلاثة. وبالله أي: بعون الله. والجار والمجرور: بدل من المحذوفَين قبلَ ''إلّا'' في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والمحذوفان: متعلقان بحال من الضمير المستتر في الخبر: كائن. وثم: حرف عطف للترتيب والتراخي في المنزلة. وبك: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وأسألك أي: أطلب منك ملتمسًا العطاء. والباء: حرف جر للقسم في الموضعين متعلق بالفعل ''أسأل'' لما فيه من القسم الاستعطافي. وأل: عهدية حضورية في المواضع الستة، ثم حرفية موصولة بعدها. وبعيرًا: مفعول ثانٍ للفعل: أسأل. وكذلك: شاةً. وأتبلغ أي: أجد ما يكفيني. والباء: للاستعانة. والحقوق: جمع حق. وهو الواجب على الإنسان للغير. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وكأنّ حرف مشبه بالفعل للتقريب. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق.
وجملة يقذرك: خبر ثانٍ في محل نصب. وفقيرًا: خبر ثالث. وورثت أي: ملكت. وكابرًا أي: كبيرًا في العز والغنى، حال من الفاعل قبل. وهي حال موطئة للوصف يتعلق ''عن'' الذي للمجاوزة بصفة محذوفة لها أي: وارثًا. ط: ''كاذِبًا في دَعواكَ فصَيَّرَكَ''. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وصيّر أي: أعاد، فعل ماضٍ للدعاء في الموضعين. وما: اسم موصول في محل جر. وخبر ''كنتَ'' محذوف مع متعلَّقه في الموضعين أي: مستقرًّا عليه. ومثل: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في الموضعين منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول بعده. وابن السبيل: من كان في غير بلده ولم يبق معه ما يعود به. وما شئت أي: من المال. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله في الموضعين أيضًا. ودع: اترك. والباء: للتعليل، واللام: للتعليل، متعلقان بالفعل: أجهد. ط: ''للهِ عَزَّ وجَلَّ''. خ: ''أمسِكْ علَيكَ''. وابتليتم أي: امتُحنتم. وعنك: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك: على صاحبَي. ش و ط: رَضِيَ اللهُ عَنكَ، وسَخِطَ.

ثُمَّ بِكَ. أسأَلُكَ بِالَّذِي، أعطاكَ اللَّونَ الحَسَنَ والجِلدَ الحَسَنَ والمالَ، بَعيرًا أتَبَلَّغُ بِهِ في سَفَرِي''، فقالَ: ''الحُقُوقُ كَثِيرةٌ''، فقال: كأنِّي أعرِفُكَ. أَلَم تَكُنْ أبرَصَ يَقذَرُكَ النّاسُ فَقِيرًا، فأعطاكَ اللهُ؟ فقالَ: ''إنَّما وَرِثتُ هٰذا المالَ كابِرًا عَن كابِرٍ''، فقالَ: ''إن كُنتَ كاذِبًا فصَيَّرَكَ اللهُ إلَى ما كُنتَ''.

وأتَى الأقرَعَ في صُورتِهِ وهَيئَتِهِ، فقالَ لَهُ مِثلَ ما قالَ لِهٰذا، ورَدَّ علَيهِ مِثلَ ما رَدَّ هٰذا، فقالَ: ''إن كُنتَ كاذِبًا فصَيَّرَكَ اللهُ إلَى ما كُنتَ''، وأتَى الأعمَى في صُورتِهِ وهَيئَتِهِ فقالَ: ''رَجُلٌ مِسكِينٌ وابنُ سَبيلٍ انقَطَعَت بِيَ الحِبالُ في سَفَرِي، فلا بَلاغَ لِيَ اليَومَ إلّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ. أسأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ علَيكَ بَصَرَكَ شاةً أتَبَلَّغُ بِها في سَفَرِي''، فقالَ: ''قَد كُنتُ أعمَى فرَدَّ اللهُ إلَيَّ بَصَرِي. فخُذْ ما شِئتَ ودَعْ ما شِئتَ. فواللهِ، لا أجهَدُكَ اليَومَ بِشَيءٍ أخَذتَهُ لِلهِ''، فقالَ: أمسِكْ مالَكَ. فإنَّما ابتُلِيتُم. فقَد رُضِيَ عَنكَ وسُخِطَ علَى صاحِبَيكَ». متّفق عليه.

والنّاقةُ العُشَراءُ[١] بِضمّ العينِ وفَتحِ الشِّينِ وبالمَدِّ هِيَ: الحامِلُ. قوله: «أنتَجَ» وفي رِوايةٍ: «فنَتَجَ» مَعناه: تَوَلَّى نِتاجَها. والنّاتِجُ للنّاقة كالقابِلةِ لِلمَرأةِ. وقوله: «وَلَّدَ هٰذا» هو بِتَشديدِ اللّام، أي: تَوَلَّى وِلادَتها. وهو بمعنى: «نَتَجَ» في النّاقةِ.

(١) أل: عهدية ذكرية في: الناقة، وحرفية موصولة لغير العاقلة في: العُشَراء والحامل. ط: ''بِضمّ العينِ وبالمَدِّ وفتحِ الشين''. وهي: مبتدأ ثان. وكذلك: هو. والهمزة في ''أنتج'' للمبالغة. وأل: حرفية موصولة في الموضعين. واللام: حرف جر زائدٌ، للتقوية والتوكيد. وما بعدها في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل. والكاف: في محل رفع خبر ومضاف. وبمعنًى: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ قبل في الموضعين. والباء: للظرفية المكانية. وجملة نتج: في محل جر مضاف إليه على الحكاية. م وخ وط: ''لِلحَيَوانِ''. م: ''وذلِكَ''. والموحدة: بنقطة واحدة. ط: ''وقوله''. وجملة لا أشق: في محل رفع خبر للمبتدأ ''معنى'' على الحكاية. وكذلك جملة: لا أحمدك، أي: أذمّك. وفي: للظرفية المكانية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''شيء''. م وط: ''وفي روايةِ البخاري''. والباء: للسببية. خ: ''شَيءٍ ممّا تَحتاجُ''. والكاف: للقِران والوقوع أي: للموافقة والحصول لا للتشبيه، يعني: هو موافقٌ حصول قولهم، يقابله وعلى قياسه مقارنة في اللفظ للتعليل لا مشابهة في المعنى. وقد يرد للمقابلة في حصول المعنى انظر تعليقنا على الأحاديث: ١٤٥ و٥٩٧ و١٦٣٧ و١٧١٣. =

فالمُوَلِّدُ والنّاتجُ والقابِلةُ بمَعنًى، لكِنْ هٰذا لِحَيَوانٍ وذاكَ لِغَيرِهِ. وقوله: «انقَطَعَت بِيَ الحِبالُ» هو بالحاءِ المُهمَلةِ والباءِ الموحَّدةِ أيِ: الأسبابُ. قوله: «لا أجهَدُكَ» معناه: لا أشُقُّ عليكَ في رَدِّ شيءٍ تأخذُهُ أو تَطلبُهُ مِن مالِي. وفي روايةٍ للبخاري: «لا أحمَدُكَ» بالحاءِ والميمِ. ومعناه: لا أحمَدُكَ بتَركِ شَيءٍ تحتاجُ إلَيهِ، كما قالوا:

❊ لَيسَ علَى طُولِ الحَياةِ نَدَمْ ❊

أي: علَى فَواتِ طُولِها.

٦٦- السّابعُ: عَن أبِي يَعلَى شَدّادِ بنِ أوسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(١)]: «الكَيِّسُ مَن دانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِما بَعدَ المَوتِ، والعاجِزُ مَن أتبَعَ نَفْسَهُ هَواها وتَمَنَّى علَى اللهِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

=والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر لمحذوف ومضاف، والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. وقالوا أي: العرب. والمراد: شاعرهم. ففي شرح النووي على مسلم: "كما قال الشاعر". والقول المذكور هو صدر بيت من الشعر للمرقِّش الأكبر عجُزه:

ومِـــن وَراءِ الـــمَـــرءِ مـــا يَـــعـــلَـــمْ

وفي الأصل والنسختين و ط: "نَدَمٌ" بجعل العبارة من النثر. والقصيدة رويُّها مقيّد. انظر شرح اختيارات المفضل ص١٠٦١. وعلى: للسببية تتعلق بخبر "ليس" المحذوف. وندم: اسم "ليس" المؤخر، سكن لضرورة القافية. والواو: للحال والاقتران. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ووراء هنا بمعنى: أمام. يعني ما سيكون من عاقبة العمل وبلايا الهرم والعلل. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر. والجملة: حال من الضمير المستتر في خبر: ليس. وأي: حرف تفسير. وعلى فوات: بدل من "على طول" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان.

(١) الكيّس: العاقل الفطن، مبتدأ خبره الاسم الموصول: مَن، وزنه: الفَيعِلُ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كاسَ يَكِيسُ، أصله "كَيْيِسٌ" أدغمت الياء في الثانية. وقد عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. ش: "الكَيْسُ" حذفت منه الياء الثانية للتخفيف فوزنه: الفَيْلُ. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسمٌ موصول. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والعاجز: المقصّر التارك بالتسويف لما يجب عليه، مبتدأ كذلك. وأتبعها أي: جعلها تابعة. وهوى: مفعول به ثانٍ ومضاف. وتمنّى: طلب بإلحاح. وعلى: لابتداء الغاية المعنوية بمعنى: مِن. يعني أنه يطلب الرغبات العظيمة والفوز في الدنيا= =والآخرة مع تقصيره وتسويفه. ط: "علَى اللهِ الأمانيَّ". خ: "على اللهِ تَعالَى". ش: "حسن صحيح". وحاسبها أي: منعها مما يُهلكها وعَمِلَ للآخرة.

قال التِّرمذي وغيره من العلماء: معنى «دانَ نَفسَهُ»: حاسَبَها.

٦٧- الثّامِنُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَعنِيهِ». حديثٌ حسنٌ رواه التِّرمذي وغيره.

٦٨- التّاسِعُ: عَن عُمَرَ[٢] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لا يُسألُ الرَّجُلُ: فِيمَ ضَرَبَ امرأتَهُ»؟ رواه أبو داودَ وغيره.

٦

الباب[٣] السادس في التَّقوى

قالَ اللهُ تَعالَى[٤]: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فاتَّقُوا اللهَ ما استَطَعتُم﴾ - وهٰذه الآية مبيِّنة للمراد من الأُولى - وقالَ

(١) من: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: تركُ. والحُسن: الكمال بالاستقامة والمراقبة. والإسلام: الاستسلام لله وتحقيق العبادة. والمرء: الإنسان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والترك: التجنّب والإهمال. وما: اسم موصول مفعول به للمصدر: ترك. ويعنيه: يَهُمّه في الدنيا والآخرة.

(٢) زاد هنا في م: "بن الخطّاب". ولا: حرف نفي، يراد به النهي للمبالغة. والرجل: الزوج. وأل: جنسية لتعريف الماهية. يعني: لا تسألوه في الدنيا لأنه قد يكون السبب يُستحيا من ذكره، فيُترك ذلك لمراقبة الرجل التقي ربَّه، إلّا إذا كان ما يستدعي البيانَ في حكم شرعي. وفي: حرف جر للسببية. ومَ: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما. وضربها أي: الضربَ الشرعي الخفيف للوعظ والتأديب بعد النشوز. وإذا كان الرجل لا يُسأل في الدنيا عن سبب هذا الضرب فعليه مراقبة الله في ذلك بلزوم الأحكام الشرعية.

(٣) في الأصل والنسختين وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السادس. كذا هو في الأصل". وكذلك لفظ م مع التصويب في التراجم أي: العناوين التالية حتى الباب ٢٣. والتقوى: تجنب غضب الله وطلب رضاه بالطاعة في الأمر والنهي، اسم مصدر يفيد المبالغة فعله: اتَّقَى. والأصل "وَقْيَا" أبدلت الواو تاء للتخفيف وقلبت الياء واوًا لتمييز الاسم من الصفة، نحو: شَرْوَى وفَتْوَى، وصَدْيا وريّا. انظر الممتع الكبير ص٣٤٥-٣٤٦. وفي الآية ٢١ من سورة البقرة، جعلت التقوى هي الغاية النهائية للتوحيد والعبادة.

(٤) الآيات: ١٠٢ من سورة آل عمران - ط: "وقال الله تعالَى" - و١٦ من سورة التغابن - ط: "وقال الله تعالَى" - و٧ من سورة الأحزاب و٢ و٣ من سورة الطلاق و٢٩ من سورة الأنفال. وزاد في آخرها في ط: واللهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ.

تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَولًا سَدِيدًا﴾ - والآياتُ في الأمر بالتَّقوَى كثيرةٌ معلومةٌ -وقالَ تَعالَى: ﴿ومَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَلْ لَهُ مَخرَجًا ويَرزُقْهُ مِنْ حَيثُ لا يَحتَسِبُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إن تَتَّقُوا اللهَ يَجعَلْ لَكُم فُرقانًا ويُكَفِّرْ عَنكُم سَيِّئاتِكُم ويَغفِرْ لَكُم﴾. والآيات في الباب كثيرةٌ معلومةٌ، وأمّا الأحاديثُ:

٦٩- فالأوَّلُ[1]: عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، مَن أكرَمُ

---

(١) الفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتب والمبالغة. والأول: مبتدأ خبره السند مع الحديث الشريف في محل رفع على الحكاية. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: الأحاديث. والمراد: أولُها. فأل: نائبة عن ضمير الغائبة. انظر الحديث ٦٠. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن أبي هريرة. ومَن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: أكرمُ. وأكرم الناس أي: أكثرهم خيرًا في الدنيا والآخرة، أو أعظمهم في أصله وشرفه وعنصره. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأتقى أي: أشدُّ تجنُّبًا لغضب الله وطلبًا لرضاه، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أكرمُهم. وكذلك: يوسفُ. وفي الجوابين تجاهل العالِم، للتوجيه إلى الصواب في التفكير، ولبسط أنواع الكرم، في حكم اللهْ وفي تاريخ الناس جميعًا وفي حياة العرب. وليس: فعل ماضٍ ناقصٌ جامد مبني على الفتح. واسمه في الموضعين: ضمير الشأن المحذوف: هو، ويكون فيما يراد له المبالغة. وعن: للمجاوزة المجازية في المواضع تتعلق بالفعل بعدها. وهذا أي: الأتقى. وجملة نسأل: خبر: ليس.

وزعمُ جملة "نسألك" في محل رفع اسم "ليس" تنزيلًا للفعل منزلة المصدر، كما جاء في مرقاة المفاتيح ١٤:١٦٧، نادر النظير ويقتضي تقدير "أن" في موقع الرفع على ندرة أيضًا، ويردّ هذا الزعمَ الإخلالُ بالمعنى في التقدير وما جاء في تتمة الحديث من تعبير يحقق المراد. ولا يحسن جعل "ليس" حرف نفي حملًا لها على "ما" في الإهمال على لغة بني تميم - انظر المغني ص٧٨٠ - لأن جمهور المتكلمين هنا ليسوا من بني تميم، وكذلك الراوي للحديث أبو هريرة وهو الذي وحّد العبارة من أقوال المتكلمين، وفي أحاديث غيره: "ليس عن هذا أسألك، وليس عن هذا نُهيتُم" من كلام غير بني تميم أيضًا. وهذا أي: الأتقى. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول في الموضعين وللسببية، حذفت قبله همزة الاستفهام في الموضع الثاني. ونبيُّ: صفة لِ"يوسف" مرفوعة ومضافة. وابن: صفة لِ"نبيّ" قبلها في المواضع الثلاثة ومضافة.

وما بين معقوفين زيادة من البخاري و ط. قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: "هكذا وقع في مسلم: نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل الله. وفي روايات للبخاري كذلك، وفي بعضها: نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل الله. وهذه الرواية هي الأصل، وأمّا الأولى فمختصرة منها. فإنه يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ ابراهيمَ الخليلِ صلّى=

النّاسِ؟ قالَ: «أتقاهُم»، فقالُوا: لَيسَ عَن هٰذا نَسألُكَ. قالَ: «فيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ [ابنِ نَبيِّ اللهِ] ابنِ خَلِيلِ اللهِ». قالُوا: لَيسَ عن هٰذا نَسألُكَ. قال: «فعَن مَعادِنِ العَرَبِ تَسألُونِي؟ خِيارُهُم في الجاهِلِيّةِ خِيارُهُم في الإسلامِ، إذا فَقُهُوا». متّفق عليه.

و«فَقُهُوا» بضمّ القافِ على المشهور، وحُكِيَ كَسرُها، أي: عَلِمُوا أحكامَ الشَّرعِ.

٧٠- الثّانِي: عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(١): «إنَّ الدُّنيا

=الله عليهم وسلّم. فنسبُه في الأولى إلى جدّه''. وهذا أي: الأشرف. والمعادن: جمع مَعدِن. وهو أصل النسب والفخر والشرف ومنزلة الطِّيب في الإنسان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. فسؤال الصحابة ﷺ كان عن كرم النسب. وتسألوني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وحذفت للتخفيف. وهي لغة لبعض العرب. والنون الثابتة: حرف وقاية. وانظر الحديث ١٥٤١.

وخيار: جمع خيْر أي: خَيِّر، مبتدأ ومضاف خبره: خيارُ. وهو الأفضل في عقله وعمله، اسم تفضيل من مصدر: خارَ يَخِيرُ خَيْرًا، حذفت منه الهمزة ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها للمبالغة في المعنى. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بجمع اسم التفضيل قبلها. والجاهلية: ما كان قبل الإسلام، مصدر صناعي. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بِ''خيار'' الثاني. م: ''فَقِهُوا'' في عبارة الشرح، وهو في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وضم القاف هنا أولى ليناسب التفضيل في الكرم والخيرية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عنه. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن: ضم. وأل: عهدية ذهنية، لأن المراد الفقه في الدين. وحُكي كسرها أي: في الرواية واللغة، والجملة: معطوفة على الحال قبلها في محل نصب بالعطف. وأي: حرف زائد لتوكيد التفسير. وجملة علموا: في محل رفع خبر على الحكاية للمبتدأ: فقهوا. وانظر الحديث ٢٢. والأخيَرُ في الجاهلية والإسلام مع الفقه العالي هو النبي ﷺ، وكذلك هو الأتقى، ولكن الإجابة كانت بالتعميم ليشمل أطايب الجاهلية والإسلام وتواضعًا منه ﷺ.

(١) الدنيا: الحياة القريبة من الإنسان. وأل: عهدية ذهنية ثم ذكرية. وحلوة أي: ممتعة بما فيها من المذاق اللذيذ. وخضرة أي: فتّانة بما فيها من النعم والمتاع والبهجة. ومستخلفكم أي: جاعلكم خلفاء لما مضى قبلكم من الأمم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: مستخلف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وينظر أيْ: يعلم علم مشاهدة لما كان من قضائه وقدره. والجملة: معطوفة على ''مستخلف'' في محل رفع بالعطف. وفي الأصل و ش: ''فَيَنظُرَ''. ولعلّ المراد ''لِيَنظُرَ'' وهي رواية. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده. والجملة: في محل نصب مفعول به للفعل: ينظر، أي: كيفيةَ عملكم من نية وقول وفعل. فهي جملة إنشائية=

حُلْوةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللهَ مُستَخلِفُكُم فِيها فيَنظُرُ: كَيفَ تَعمَلُونَ؟ فاتَّقُوا الدُّنيا، واتَّقُوا النِّساءَ. فإنَّ أوَّلَ فِتنةِ بَنِي إسرائيلَ كانَت في النِّساءِ». رواه مسلم.

٧١- الثّالِثُ: عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ[١]: «اللَّهُمَّ، إنِّي أسأَلُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغِنَى». رواه مسلم.

٧٢- الرّابِعُ: عَن أبِي طَرِيفٍ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ الطائِيِّ ﷺ[٢] قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن حَلَفَ علَى يَمِينٍ ثُمَّ رأى أتقَى لِلّهِ مِنها فلْيأتِ التَّقوَى». رواه مسلم.

٧٣- الخامِسُ: عَن أبِي أُمامةَ صُدَيِّ[٣] بنِ عَجلانَ الباهِلِيِّ ﷺ قال: سَمِعتُ

=بمعنى الخبرية للمبالغة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. واتقوا أي: تجنبوا مفاتن الدنيا، والنساءِ: الزوجاتِ بخاصة وغيرِهنّ، لا تشغلكم عن الحق والخير. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وللرجال حسنات بحسب تحمل مفاتن النساء، وللجميع ثواب بحسب تحمل مفاتن الدنيا. والفتنة: الابتلاء والامتحان بما هو ثقيل جدًّا. وبنو إسرائيل: اليهود وهم حاميون وليسوا من الساميين. وفي: للسببية تتعلق بخبر: كان. وجملة كان: خبر: إنّ.

(١) أسألك أي: أطلب منك بالدعاء أن تيسر لي. والهدى: الرشاد إلى الحق، مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، عطفت عليه الأسماء التي بعده. والتُّقى: تجنُّب غضب الله وطلب رضاه بالطاعة للأمر والنهي، اسم مصدر يفيد المبالغة فعله: اتَّقى. والأصل "وُقَيٌ" أبدلت الواو تاء للتخفيف، وقلبت الياء ألفًا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. والعفاف: التنزه عما لا يباح. والغنى: اغتناء النفس عما في أيدي الناس وعن زخارف الدنيا.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وحلف: أقسمَ، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والقسم هنا خبري لا إنشائي فلا جواب له. وعلى يمين أي: على فعل شيء من واجب ومندوب أو تركه بقسم. وفي هذا توكيد للمعنى. واليمين هنا: الشيء المحلوف عليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ورأى: وجد. والجملة: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. وأتقى أي: شيئًا أقرب إلى تقوى الله ورضاه. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء غاية التفضيل. واللام: حرف جازم، سكن لدخول الفاء الرابطة للجواب عليه. ويأت أي: يفعل، فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والتقوى أي: عمل ما فيه الأكثر تقوى، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر. وأل: عهدية ذكرية. ويكون ذلك مع دفع الكفّارة عن اليمين.

(٣) صُدَيّ تصغير صَدًى. وهو ذَكر البوم. وجملة يخطب: حال من النبي ﷺ. والحَجّة:=

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخطُبُ في حَجّةِ الوَداعِ فقالَ: «اتّقُوا اللهَ، وصَلُّوا خَمسَكُم، وصُومُوا شَهرَكُم، وأدُّوا زكاةَ أموالِكُم، وأطِيعُوا أُمَراءكُم، تَدخُلُوا جَنّةَ رَبِّكُم». رواه التِّرمذي في آخر "كتاب الصلاة" وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧

الباب السابع (١) في اليقين والتَّوكّل

قالَ اللهُ تَعالَى (٢): ﴿ولَمّا رأى المُؤمِنُونَ الأحزابَ قالُوا: "هٰذا ما وَعَدَنا اللهُ ورَسُولُهُ، وصَدَقَ اللهُ ورَسُولُهُ"، وما زادَهُم إلّا إيمانًا وتَسلِيمًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ: "إنَّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم. فاخشَوهُم"، فزادَهُم إيمانًا وقالُوا: "حَسْبُنا اللهُ، ونِعمَ الوَكِيلُ"! فانقَلَبُوا بِنِعْمةٍ مِنَ اللهِ وفَضلٍ لَم يَمسَسْهُم سُوءٌ، واتَّبَعُوا رِضوانَ اللهِ. واللهُ ذُو فَضلٍ عَظِيم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وتَوَكَّلْ علَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وعلَى اللهِ فلْيَتَوَكَّلِ المُؤمِنُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فإذا عَزَمتَ فتَوَكَّلْ

=مصدر المرة للفعل: حَجَّ. ط: "حِجّة" وهو السماع عن العرب، والقياس الفتح وهو الرواية هنا. والوداع: التوديع للناس، اسم مصدر. وكانت هذه الحجة سنة عشر. وخمس: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله منصوب ومضاف. وشهر أي: رمضان، ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأدّوها أي: ادفعوها إلى مستحقّها. والزكاة: ما يجب على المال لتطهيره وتزكيته وتطهير صاحبه. والأموال: جمع مال. وهو ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. وأطيعوا أي: في غير مَعصية لله. والأمراء: جمع أمير. وهو وليّ الأمر شرعًا في الوظائف المختلفة. وتدخلوا: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. والتقدير: إن تفعلوا ذلك لوجه الله. والجملة الشرطية: في محل نصب حال من ضمير الفاعلين قبلها في المواضع الخمسة، وهي حال مقدَّرة تفيد التوكيد لتلك الأفعال.

(١) م و ط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السابع. كذا هو في الأصل". واليقين: قوة الإيمان حتى كأن الإنسان يرى بعينه ما أخبر الله به ورسوله وأن الواقع قضاء رباني مُحكَم. والتوكل: اعتماد الإنسان على ربه في جميع أحواله.

(٢) الآيات: ٢٢ من سورة الأحزاب و١٧٣ و١٧٤ من سورة آل عمران - ط: "ذُو الفَضلِ العَظِيمِ" - و٥٨ من سورة الفرقان - ط: وتَوَكَّلُوا - و١١ من سورة إبراهيم و١٥٩ من سورة آل عمران - وزاد في خ وع آخرَها تتمة الآية - و٣ من سورة الطلاق و٢ من سورة الأنفال.

علَى اللهِ﴾ - والآياتُ في الأمر بالتَّوكُّل كثيرةٌ معلومةٌ - وقالَ تَعالَى: ﴿ومَن يَتَوَكَّلْ علَى اللهِ فهُوَ حَسْبُهُ﴾، أي: كافِيهِ، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ الَّذِينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم، وإذا تُلِيَت علَيهِم آياتُهُ زادَتهُم إيمانًا وعلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ﴾. والآياتُ في فضل التَّوكُّل كثيرةٌ معروفةٌ، وأمّا الأحاديثُ:

٧٤- فالأوَّلُ: [١] عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ علَيَّ الأُمَمُ، فرأيتُ النَّبِيَّ ومَعَهُ الرُّهَيطُ، والنَّبِيَّ ومَعَهُ الرَّجُلُ والرَّجُلانِ، والنَّبِيَّ لَيسَ مَعَهُ أحَدٌ. إذ رُفِعَ لِي سَوادٌ عَظِيمٌ، فظَنَنتُ أنَّهُم أُمَّتِي، فقِيلَ لِي:

---

(١) الفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتب والمبالغة. والأول: مبتدأ خبره السند مع الحديث الشريف في محل رفع على الحكاية. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: الأحاديث. والمراد: أولُها. فأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن ابن عباس. وعُرضت عليّ أي: أُريتُها في الحُلم كما تكون يوم القيامة. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، وفي "النبي" : جنسية لتعريف المفرد في المواضع. ورأيت: أبصرت. وزاد بعده في خ: "النَّبيَّ ومَعَهُ الرَّهطُ، و". والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والنبيَّ: معطوف على نظيره في الموضعين. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ بعده في الموضعين. ورُهيط أي: جمع قليل جدًّا. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع. والواو: بمعنى "أو" قبل: الرجلان. ومع: متعلق بخبر: ليس. والجملة: حال مما قبلها في المواضع الثلاثة. ط: "ولَيسَ". وإذ: حرف استئناف للمفاجأة. ورُفع: أُظهر. واللام: للاختصاص. والسواد العظيم: الأشخاص الكثيرون جدًّا لا تتضح معالم أفرادهم.

والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: ظنّ. وقيل لي أي: قال لي جبريل ﷺ. واللام: للتبليغ. وهٰذا أي: السواد العظيم. والواو: حرف استئناف. ولكن: حرف استدراك. والجملة بعده: استئنافية ختامًا للقول. وأل: عهدية حضورية في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين. وسواد مبتدأ خبره محذوف: كائن. وقومه أي: بنو إسرائيل من اليهود والنصارى. وما بين معقوفين تتمة من م وع وط. والآخر: الثاني. وهذه أي: مجموع ما في السوادين. والواو: للحال. ومع: مفعول فيه للظرفية المكانية بمعنى "في" منصوب ومضاف متعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ بعده: سبعون. وجملة يدخلون: في محل رفع صفة لِـ"سبعون". وهم أصحاب المناقب العليا كما سيرد بعد وخلاصتها التوكل. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل في الموضعين. وغير: مجرور ومضاف. والحساب: المحاسبة. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه في الموضعين.

''هٰذا مُوسَى وقَومُهُ. ولٰكِنِ انظُرْ إلَى الأُفُقِ''، فنَظَرتُ فإذا سَوادٌ عَظِيمٌ، [فقِيل لِي: ''انظُرْ إلَى الأُفُقِ الآخَرِ''، فإذا سَوادٌ عَظِيمٌ]، فقِيلَ لِي: ''هٰذِهِ أُمّتُكَ، ومَعَهُم سَبعُونَ ألفًا يَدخُلُونَ الجَنّةَ بِغَيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ''».

ثُمَّ نَهَضَ (١) فدَخَلَ مَنزِلَهُ، فخاضَ النّاسُ في أُولئكَ الَّذِينَ يَدخُلُونَ الجَنّةَ بِغَيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ، فقالَ بَعضُهُم: فلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ. وقالَ بَعضُهُم: ''فلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا في الإسلامِ فلَم يُشرِكُوا بِاللهِ''، وذَكَرُوا أشياءَ، فخَرَجَ علَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «ما الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ»؟ فأخبَرُوهُ فقالَ: «هُمُ

(١) جملة نهض: معطوفة على جملة: قال رسول الله. وخاضوا: تكلموا بخلاف واضطراب. والناس: الصحابة في المسجد. وأل: عهدية حضورية. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والذين: في محل جر صفة لاسم الإشارة: أولاء. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف زائد للوصل والترتب في الموضعين. وجازت الفاء هنا مع ورود العطف قبلها لأن ما بعدها مختصر من عبارات متعددة. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل للظن. والذين: في محل رفع خبر ''لعلّ'' في الموضعين. وفي الإسلام أي: في عهده بعد النبي ﷺ. ويشرك: يعبد مع الله بعض مخلوقاته. وبعد ''بِاللهِ'' في ط وحاشية ش ومقحمًا في خ: ''شَيئًا''. وأشياء أي: أقوالًا مختلفة. وخرج: ظهر من منزله. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم استفهام في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. ولا يرقُون أي: لا يستعملون الرُّقية غيرَ الشرعية. ولا يسترقون أي: لا يطلبونها من غيرهم. ولا: حرف نفي يفيد التوكيد في الموضعين. ولا يتطيّرون أي: لا يتشاءمون بتوجّه الطيور وأشباهها بل يتفاءلون بالخير دائمًا. والزيادة في الفعل للمبالغة في المطاوعة المجازية.

وعلى: للإضافة تتعلق بالفعل بعده. والتقديم للحصر، أي: عليه وحده. ويتوكلون أي: يعتمدون في أمورهم. وقام: نهض. ومعنى عُكّاشة: العنكبوت. والأسدي: من بني أسد، وليس في م وط. وادع: اسأل. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب مفعول به ثانٍ في الموضعين. وزاد بعد لفظ الجلالة في ط: ''لي''. ومن: للتبعيض تتعلق بالمفعول الثاني للفعل قبله في الموضعين. ومنهم: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنت. وسبقك أي: تقدمك في الفضل ونيل الخير. وبها أي: بالدعوة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وما بين معقوفين مخروم من الأصل. وتصغير: خبر للمبتدأ: الرهيط. ورهط: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعله: رَهَطَ، عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ودون أي: تحت، ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. واتصل العدد ''عشرة'' بالتاء لأنه مضاف إلى ''أنفس'' بمعنى: أشخاص. م: ''عَشْرةِ''. وأل: عهدية ذكرية ثم جنسية لتعريف الماهية. والناحية أي: من السماء. ط: ''وبِتخفيفِها''. والتشديدُ: مبتدأ خبره ''أفصح''. والجملة: في محل رفع بالعطف على ما تعلق به الجار والمجرور: ''بضمّ'' أي: خبرِ المبتدأ: عكّاشة.

الَّذِينَ لا يَرقُونَ ولا يَستَرقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ وعلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ»، فقامَ عُكّاشةُ ابنُ مِحصَنٍ الأسَدِيُّ فقالَ: ادْعُ اللهَ أن يَجعَلَنِي مِنهُم. فقالَ: «أنتَ مِنهُم»، ثُمَّ قام رَجُلٌ آخَرُ فقالَ: ادعُ اللهَ [أن يَجعَلَنِي مِنهُم. فقالَ: «سَبَقَكَ بِها عُكّاشةُ». متّفق عليه].

الرُّهَيطُ بِضمِّ الرّاءِ: تَصغيرُ رَهْط. وهُم دُونَ عَشرةِ أنفُسٍ. والأُفُقُ: النّاحِيةُ والجانِبُ. وعُكّاشةُ: بِضمِّ العَينِ وتَشدِيدِ الكافِ وتَخفِيفِها، والتَّشدِيدُ أفصَحُ.

٧٥- الثّانِي: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ أيضًا رضي الله عنهما[١] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ: «اللّٰهُمَّ، لَكَ أسلَمتُ، وبِكَ آمَنتُ، وعلَيكَ تَوَكَّلتُ، وإلَيكَ أنَبتُ، وبِكَ خاصَمتُ. اللّٰهُمَّ، أعُوذُ بِعِزَّتِكَ - لا إلٰهَ إلّا أنتَ - أن تُضِلَّنِي. أنتَ الحَيُّ القَيُّومُ الَّذِي لا يَمُوتُ، والجِنُّ والإنسُ يَمُوتُونَ». متّفق عليه، وهٰذا لَفظُ مسلم، واختصَرهُ البخاري.

٧٦- الثّالِثُ: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ أيضًا رضي الله عنهما[٢] قالَ: «حَسْبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ»!

(١) أيضًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر متعلّق ''عن ابن'' الخبر المحذوف للمبتدأ ''الثاني''، والتقدير: مرويٌّ أيضًا. وكذلك ما في الحديث التالي وكثير مما يرد في مثل هذا السياق، يكون مفعولًا مطلقًا لفعل مذكور أو صفةٍ أو حالٍ، ولا حاجة إلى تقدير جُمل كما يزعم المعربون. ط: ''رضي الله عنهما أيضًا''. والمصدر المؤول من أنّ: خبر المبتدأ: الثاني. وأسلمت: استسلمت في جميع أحوالي. وبك أي: بذاتك وما لَكَ من الصفات الحسنى. والباء: للإلصاق المعنوي. وتوكلت: اعتمدت في جميع أموري. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وأنبت: رجعت في الإقبال والعبادة والعمل. والباء: للتعليل تتعلق بالفعل بعدها. وخاصمت أي: أعداءك وأعداء دينك. وأعوذ: أستعين وأعتصم. وزاد قبله في ط: ''إنِّي''. والعزة: القوة والغلبة. وجملة لا إلٰهَ إلّا أنت: اعتراضية لتوكيد العزة والاعتصام. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض: من. وتضلني أي: توجهني إلى الباطل. والحي: الباقي على الدوام. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والقيّوم: القائم بتدبير الخلق وحفظه، وليس ''القَيُّومُ'' في ط. والذي: خبر ثالث يفيد التوكيد لما قبله. وفي النسختين: ''لا تَمُوتُ''. وجائز الخطاب هنا لأن المبتدأ كذلك. والجملة الأخيرة: معطوفة على جملة ''أنت الحي'' عطف اللازم على الملزوم.

(٢) ط: ''رضي الله عنهما أيضًا''. وجملة قال: في محل نصب مفعول به على الحكاية لحال من الراوي قبل ابن عباس. وحسبنا أي: كافينا. وحسب: خبر مقدم للمبتدأ لفظ الجلالة. وحسبنا الله ونعم الوكيل: في محل رفع مبتدأ على الحكاية، خبره جملة: قالها إبراهيم، وهي=

قالَها إبراهِيمُ ﷺ حِينَ أُلقِيَ في النّارِ، وقالَ مُحمَّدٌ ﷺ حِينَ قالُوا: ﴿"إنَّ النّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم. فاخشَوهُم"، فزادَهُم إيمانًا وقالُوا: حَسْبُنا اللهُ، ونِعمَ الوَكِيلُ﴾! رواه البخاري.

وفي رِوايةٍ له عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: "كانَ آخِرُ قَولِ إبراهِيمَ ﷺ حِينَ أُلقِيَ في النّارِ: حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ"!

٧٧- الرّابِعُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «يَدخُلُ الجَنَّةَ أقوامٌ، أفئِدتُهُم مِثلُ أفئِدةِ الطَّيرِ». رواه مسلم.

قِيلَ: مَعناهُ: مُتَوَكِّلُونَ. وقِيلَ: قُلُوبُهُم رَقِيقةٌ.

٧٨- الخامِسُ: عَن جابِرٍ ﷺ أنَّهُ غَزا[٢] مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجدٍ، فلَمّا قَفَلَ

=وخبرها الحديث الشريف بما فيه: في محل في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وهي وحدها: في محل نصب مفعول به على الحكاية في الآية التالية - وهي الآية ١٧٣ من سورة آل عمران - وفي محل نصب خبر "كان" على الحكاية في الرواية الثانية. ونعم: فعل ماض جامدٌ لإنشاء المدح والتعجب مبني على الفتح. والوكيل: الكفيل الكافي بأرزاق عباده، فاعل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة: معطوفة على الخبر المقدم في محل رفع بالعطف. وحين: ظرف زمان ومضاف في المواضع الثلاثة. وجملة زادهم: معطوفة على جملة: قالوا. وعطفت عليها جملة "قالوا" بعد. وفي رواية: متعلقان بالفعل: قال. وله أي: للبخاري. والتعلق بصفة لِ"رواية". وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: رواية. ط: آخِرَ.

(١) الجنة: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. والأقوام: جمع: قوم. وهم جماعة من الرجال والنساء. والأفئدة: جمع فؤاد. وهو صميم القلب مركز التدبر والاعتقاد والانفعال. والطير: اسم جمع واحده طائر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومتوكّلون أي: مثلَ توكّل الطير تغدو للسعي خِماصًا وتعود بِطانًا - فالسعي لا بد منه - في محل رفع خبر على الحكاية للمبتدأ: معنى. وكذلك لمبتدأ مقدر: قلوبهم رقيقة، أي: ذات شفافية سريعة الفهم والقبول للخير.

(٢) قوله "أنه غزا" يعني أن الرواية هي بالمعنى. وإلّا كان يقول: أني غزوت. وقِبَل أي: جهة، ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ومضاف. ونجد: في الشمال الشرقي من الحجاز. وقفل أي: من الغزو. ومعهم أي: مع النبي ﷺ والصحابة. ط: "مَعَهُ". وأدركتهم أي: جاء وقتها. والقائلة: الظهيرة نصف النهار. ونزل أي: للقيلولة. والناس: الصحابة. وأل: عهدية حضورية. ويستظلون يستترون من الشمس. والباء: للاستعانة. والثانية: للإلصاق الحقيقي. ونمنا أي: نحن جماعة الصحابة والنبي ﷺ. عبَّر بجمع المتكلمين بعد أن عبر بالمفرد الغائب أول الحديث. وفي هذا التفات. =

رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُم، فأدركَتهُمُ القائلةُ في وادٍ كَثِيرِ العِضاهِ، فنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وتَفرَّقَ النّاسُ يَستَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، ونَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ تَحتَ سَمُرةٍ فعَلَّقَ بِها سَيفَهُ، ونِمنا نَومةً، فإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدعُونا، وإذا عِندَهُ أعرابِيٌّ، فقالَ: «إنَّ هٰذا اختَرَطَ علَيَّ سَيفِي وأنا نائمٌ، فاستَيقَظتُ وهُوَ في يَدِهِ صَلتًا، قالَ: مَن يَمنَعُكَ مِنِّي؟ قُلتُ: ''اللهُ''، ثَلاثًا»، ولَم يُعاقِبْهُ وجَلَسَ. متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: قالَ جابِرٌ[1]: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِذاتِ الرِّقاعِ، فإذا أتَينا علَى شَجَرةٍ ظَلِيلةٍ تَرَكناها لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فجاءَ رَجُلٌ مِنَ المُشرِكِينَ وسَيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرةِ، فاختَرَطَهُ فقالَ: تَخافُنِي؟ قالَ: «لا»، فقالَ: فَمَن يَمنَعُكَ مِنِّي؟ قالَ: «اللهُ»، وفي رِوايةِ أبِي بَكرٍ الإسماعِيلِيِّ في ''صَحِيحِهِ'': فقالَ: مَن يَمنَعُكَ مِنِّي؟ قالَ: «اللهُ»، فسَقَطَ السَّيفُ مِن يَدِهِ، فأخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّيفَ فقالَ: «مَن

=وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين قبله حرف العطف. والجملة الأولى بعده: معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها الثانية. وجملة يدعونا: خبر: رسول. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أعرابي، أي: رجل من سكان البادية. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بحال من: سيفي. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وصلتًا: حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وجملة قال: حال من الضمير في: ''يده''. ومَن: اسم استفهام مبتدأ. ويمنع: يحفظ. والجملة: خبر. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. ولفظ الجلالة: مبتدأ خبره محذوف والتقدير: يمنعني. وثلاثًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله: قلت. ولم يعاقبه أي: عفا عنه. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وجلس أي: النبي ﷺ من اضطجاعه.

(١) زاد هنا في م: ''ﷺ''. ومع وبذات: متعلقات بخبر ''كان'' المحذوف. والباء: للظرفية الزمانية. وذات الرقاع: غزوة معروفة. وجملة ''إذا'' الشرطية التي للتكرار بمعنى ''كلّما'' : معطوفة على جملة: كنّا. وأتينا أي: أقبلنا. وعلى: للاستعلاء المجازي. وظليلة: ذات ظل كثيف. وجاء أي: في مرة من تلك المرات. والمشرك: من يعبد مع الله بعض مخلوقاته. والواو: للحال والاقتران. وانظر ما مضى في التعليقة الماضية. ولا: حرف جواب لنفي ما تضمنه السؤال، بعده جملة محذوفة ابتدائية في القول، أي: ''لا لا أخافك''. م و ط: ''قالَ''. والفاء بعد ''فقال'' : حرف زائد للوصل. وبعد ''صحيحه'' في ط: ''قالَ''. وزاد قبل ''فسقط'' فيها: ''قال''. وكن: فعل أمر ناقصٌ للالتماس مبني على السكون. واسمه: أنت. والآخذ: الآسر. ولا: انظر ما مضى قبل. وجملة لكني أعاهدك: معطوفة على الجملة المحذوفة بعد ''لا'' . والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض: على. م و ط: ''مَعَ قومٍ''. وخلى سبيله أي: أطلق سراحه. والخير: الأفضل والأعظم. وأل: للاستغراق الحقيقي. ط: والعضاه.

يَمنَعُكَ مِنِّي»؟ فقالَ: ''كُنْ خَيرَ آخِذٍ''، فقالَ: «تَشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنِّي رَسُولُ اللهِ»؟ قالَ: ''لا، ولٰكِنِّي أُعاهِدُكَ ألّا أُقاتِلَكَ، ولا أكُونَ في قَومٍ يُقاتِلُونَكَ''، فخَلَّى سَبِيلَهُ، فأتَى أصحابَهُ فقالَ: جِئتُكُم مِن عِندِ خَيرِ النّاسِ.

قولُه: «قَفَلَ» أي: رَجَعَ. العِضاهُ: الشَّجَرُ الّذي لَهُ شَوكٌ. والسَّمُرةُ بِفتحِ السِّينِ وضمِّ الميمِ: الشَّجَرةُ مِنَ الطَّلحِ. وهي العِظامُ مِن شَجرِ العِضاهِ. واختَرَطَ السَّيفَ أي: سَلَّهُ وهو في يَدِهِ. صَلتًا أي: مَسلُولًا. وهو بِفتحِ الصّادِ وضمِّها.

٧٩- السّادِسُ: عَن عُمَرَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ(١): «لَو أنَّكُم تَتَوَكَّلُونَ علَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُم كَما يَرزُقُ الطَّيرَ، تَغدُو خِماصًا وتَرُوحُ بِطانًا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

معناه: تَذهَبُ أوَّلَ النَّهارِ خِماصًا، أي: ضامِرةَ البُطُونِ مِنَ الجُوعِ، وتَرجِعُ آخِرَ النَّهارِ بِطانًا، أي: مُمتَلِئةَ البُطُونِ.

٨٠- السّابِعُ: عَن أبِي عُمارةَ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قالَ:(٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) تتوكلون أي: تعتمدون. وعلى: للإضافة. وزاد بعد ''الله'' في م و ط: ''عز وجل'' وفي ش: ''تعالى''. وحقّ: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: تتوكل. وتوكُّله أي: التوكُّل عليه وحده. ورزقكم أي: يسّر لكم حاجات الحياة. والكاف الثانية: مفعول مطلق نائب عن مصدر ''رزقَ'' ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والطير: اسم جمع واحده طائر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وتغدو: تنطلق صباحًا. والجملة: حال من الطير. وخماصًا: حال من الفاعل قبلها، جمع خَميص. وبطانًا: حال من الفاعل قبلها أيضًا، جمع بطين. والغدوّ والرواح يعنيان السعي الجادّ مع التوكل. ومعناه أي: معنى القِسم الأخير من الحديث. وأي: حرف تفسير. وضامرة: بدل من: خماصًا. ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل: ضامرة. وممتلئة: بدل من: بطانًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة في المواضع، عدا الرابعة لأنها عهدية ذكرية.

(٢) انظر الأحاديث: ٨١٤ و٨١٥ و١٤٦٢. وفلان: منادًى كناية عن اسم علم مبني على الضم في محل نصب. وأويت أي: أردت أن تنضم للنوم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأسلمت نفسي أي: جعلت ذاتي مستسلمة منقادة لك راضية بقضائك. ووجّهت وجهي أي: أقبلت بنفسي وصرفت ذاتي. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية في المواضع. وفوّضت أي: سلّمت. وألجأت ظهري أي: أسندته واعتمدت عليك وحدك الاعتماد الكامل. ورغبة أي: طامعًا في الثواب، حال من فاعل الأفعال الأربعة قبل. ورهبة أي: فازعًا من عقابك، معطوف منصوب بالعطف. وحُذف ''منك'' متعلّق ''رهبة'' لدلالة=

«يا فُلانُ، إذا أوَيتَ إلَى فِراشِكَ فقُلِ: "اللّٰهُمَّ، أسلَمتُ نَفْسِي إلَيكَ، ووَجَّهتُ وَجهِي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمرِي إلَيكَ، وألجأتُ ظَهرِي إلَيكَ، رَغبةً ورَهبةً إلَيكَ. لا مَلجأَ ولا مَنجَى مِنكَ إلّا إلَيكَ. آمَنتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أنزَلتَ، وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أرسَلتَ". فإنَّكَ إن مُتَّ مِن لَيلَتِكَ مُتَّ علَى الفِطْرةِ، وإن أصبَحتَ أصَبتَ خَيرًا». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ في "الصَّحِيحَينِ" عَنِ البَراءِ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أتَيتَ مَضجَعَكَ فتَوَضّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضطَجِعْ علَى شِقِّكَ الأيمَنِ وقُلْ»، وذَكَرَهُ نحوَهُ، ثُمَّ قالَ: «واجعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقُولُ».

٨١- الثّامِنُ: عَن أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ[(١)] عَبدِ اللهِ بنِ عُثمانَ بنِ عامِرِ بنِ عَمرِو بنِ

=المعنى عليه. وإلى: لانتهاء الغاية، تنازع فيه "رغبة ورهبة" فيعلق بالأول. والملجأ: اللجوء. ومنجى أي: نجاة، مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر في محل نصب اسم "لا" الثانية. ومنك أي: من قضائك وقدرك، تنازع فيهما الخبران المحذوفان فيعلقان بالثاني، وحُذف مثلهما بعد الخبر الأول. انظر إعراب: لا حول ولا قوة إلّا بالله.

وإلّا: حرف حصر. وإليك أي: إلى رحمتك وفضلك، متعلقان بحال محذوفة عن الضميرين المستترين في الخبرين، أي: كائنين. وآمنت: صدقت يقينيًّا. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والذي: في محل جر صفة للاسم الظاهر قبله في الموضعين. والكتاب: القرآن الكريم. ونبيك أي: محمد ﷺ. وبنبيّ: معطوفان على "بكتاب" في محل نصب بالعطف لا يعلقان. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومتَّ أي: فارقتْ روحُك جسدك، فعل ماض من أفعال الاستعارة في الموضعين مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل مجازي. ش وط: "مِتَّ" في الموضعين. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والفطرة: الإيمان والتوحيد. وأل: عهدية ذهنية. وأصبحت: دخلت في الصباح. وأصبت: نلت واكتسبت. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة.

والمضجع: مكان النوم. وفي الأصل: "مَضجِعَكَ". ووضوء: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل قبله. واللام: للتعليل تتعلق باسم المصدر قبلها. والشق: الجانب. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والفاء: حرف عطف. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" بعد: البراء. ط: "وذَكَرَ". وكذلك جُعل في ش بعد مسح الهاء. ونحوه أي: ما في معناه. ونحو: حال من المفعول به ومضاف. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. والمراد هو العبارات الدُّعائية في الرواية الأخيرة للحديث. والجملة: معطوفة على جملة: قل. وآخر: مفعول به ثانٍ منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما.

(١) زاد هنا في ط: "رضي الله عنه". وصحابة: خبر للمبتدأ قبله، مصدر بمعنى جمع اسم الفاعل=

كَعبِ بنِ سَعدِ بنِ تَيمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بن لُؤَيِّ بنِ غالِبِ القُرَشِيِّ التَّيمِيِّ ﷺ - وهُوَ وأبُوهُ وأُمُّهُ صَحابةٌ ﷺ - قالَ: نَظَرتُ إلَى أقدامِ المُشرِكِينَ ونَحنُ في الغارِ، وهُم علَى رُؤُوسِنا، فقُلتُ: "يا رَسولَ اللهِ، لَو أنَّ أحَدَهُم نَظَرَ تَحتَ قَدَمِهِ لأبصَرَنا"، فقالَ: «ما ظَنُّكَ - يا أبا بَكرٍ - بِاثنَينِ اللهُ ثالِثُهُما»؟ متّفق عليه.

٨٢- التّاسِعُ: عَن أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ سَلَمةَ - واسمُها هِندُ بِنتُ أبِي أُمَيَّةَ[١] حُذَيفةَ - المَخزُومِيّةِ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ قالَ: «بِاسمِ اللهِ. تَوَكَّلتُ علَى اللهِ. اللّٰهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أَجهَلَ أو يُجهَلَ علَيَّ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داودَ والتِّرمذي وغيرُهُما بأسانِيدَ صَحيحةٍ. قال التِّرمذي: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ". وهٰذا لَفظُ أبي داودَ.

٨٣- العاشِرُ: عَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قالَ» - يَعنِي:

=للمبالغة عُبّر به عن اسم الجنس لتوكيد المبالغة. والجملة: ابتدائية في الاعتراض. والمشركون: الذين خرجوا من مكة يريدون قتل النبي ﷺ. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والغار: غار ثور. والجملتان: حال من فاعل: نظرت. وعلى: للاستعلاء المجازي. وعبّر عن المثنى بالجمع "رؤوس" جوازًا، لئلا يكون في الكلمة تعبير عن المثنى مرّتين. والجملة: حال من: المشركين. وتحت: ظرف مكان ومضاف. ش و ط: "قَدَمَيهِ". وما: اسم استفهام للتقرير في محل رفع خبر مقدم. وظن: مبتدأ مؤخر مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وباثنين: متعلقان بالمصدر: ظن. والباء: للإلصاق المعنوي. وثالثهما أي: بالعون والنصر والحفظ. وثالث: خبر ومضاف. والجملة: صفة لِ"اثنين".

(١) حذيفة: عطف بيان لِ"أبي" مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والمخزومية: صفة لِ "أمّ" الثاني. وجملة "إذا" الشرطية التي للتكرار: في محل نصب خبر: كان. وجملة كان: خبر: أنّ. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف: أتحصّنُ. والجملة: ابتدائية في القول. وأعوذ: أعتصم وألتجئ. وأضل أي: أغيب عن معالي الأمور. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: من. وأُضَل أي: يُضلني غيري، فعل معطوف على ما قبله منصوب بالعطف. وكذلك الأفعال التالية. وأزل: أنصرف عن الطريق المستقيمة. وأُزَل: أُصرَف. وأظلم: أعتدي وأتجاوز الحق. وأُظلم: يُعتدى عليّ. وأجهل: لا أعرف الحق. ويُجهل عليّ أي: يُوجَّه إليّ طيش وتعنّت أو أُحمل على ما ليس من خلقي. وعليَّ: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. خ: حديث صحيح حسن.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وإذا: في محل نصب ظرف زمان لفعل محذوف ومضاف=

إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ - «: "بِاسم اللهِ. تَوَكَّلتُ علَى اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ"، يُقالُ لَهُ: "هُدِيتَ وكُفِيتَ ووُقِيتَ"، وتَنَحَّى عَنهُ الشَّيطانُ». رواه أبو داودَ والترمذيُّ والنَّسائيُّ وغيرُهم. قال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ.

زاد أبو داودَ: «فيَقُولُ» - يَعنِي الشَّيطانَ - «لِشَيطانٍ آخَرَ: كَيفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ»؟

٨٤- وعَنْ أنَسٍ ﷺ قالَ: [(١)] كانَ أخَوانِ علَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فكانَ أحَدُهُما يأتِي النَّبيَّ ﷺ والآخَرُ يَحتَرِفُ، فشَكا المُحتَرِفُ أخاهُ النَّبيَّ ﷺ، فقالَ: «لَعَلَّكَ تُرزَقُ بِهِ». رواه التِّرمذي بإسنادٍ صَحيحٍ، على شرط مسلمٍ.

يَحتَرِفُ: يَكتَسِبُ ويَتَسَبَّبُ.

=إلى الجملة بعده، أي: قال إذا خرج. وجملة الفعل المقدر مع ما بعدها: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يعني. وتوكلت أي: اعتمدت. والواو: حرف عطف في الموضعين. وحول أي: قدرة، مبني على الفتح في محل نصب اسم "لا" قبله. وكذلك: قوة. والخبر محذوف بعد كل منهما: كائنٌ لي بأحد وكائنةٌ بأحد. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الضمير المستتر في الخبر. وإلّا: حرف استثناء ملغى. وبالله: بدل من المحذوفين المقدرين "بأحد" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويقال: فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول. واللام: للتبليغ في الموضعين. والجملة: خبر مبتدأ والتقدير: فهو. والجملة الكبرى: جواب الشرط الجازم في محل جزم. م: "لَهُ كُفِيتَ". وهديت: أُرشدت إلى الطريق المستقيم. وكفيت أي: صُرف عنك الشرّ. ووقيت أي: حُفظت من كل عدوّ. والجمل الثلاث كلها مع واوَيِ العطف: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل.

وتنحى: ابتعد وهرب. ش: "ويتنحّى". وعن: للمجاوزة الحقيقية. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري بالباطل من الإنس والجن. ط: "وقالَ الترمذي". وزاد: أضاف إلى نص الحديث. والنص التالي عدا الاعتراض: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: زاد. وجملة يقول: معطوفة على جملة: تنحى. وآخر: صفة مجرورة بالفتحة عوضًا من الكسرة. وجملة يعني: اعتراضية. والشيطانَ: مفعول به للفعل قبله. وأل: عهدية ذكرية. ط: "الشيطانُ". وكيف: اسم استفهام للنفي في محل رفع خبر مقدم. واللام: للاختصاص. ولك: متعلقان بصفة للاسم: كيف، والتقدير: أيُّ حالٍ كائنةٍ لك؟ مُحال لك هذا. والباء: حرف جر زائدٌ للتوكيد. ورجل: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ مؤخر، حُذف المضاف فحل المضاف إليه محله، أي: بإضلال رجل. وجملة هُدي: صفة لِ"رجل"، عطفت عليها الجملتان بعد في محل جر بالعطف.

(١) على: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف. والعهد: الزمن. ط: "عَهدِ النَّبيِّ ﷺ=

٨

الباب الثامن[١] في الاستِقامة

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿فاستَقِمْ كَما أُمِرتَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ الَّذِينَ قالُوا: "رَبُّنا اللهُ"، ثُمَّ استَقامُوا تَتَنَزَّلُ علَيهِمُ المَلائكةُ أن لا تَخافُوا ولا تَحزَنُوا، وأبشِرُوا بِالجَنّةِ الَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ. نَحنُ أولِياؤُكُم فِي الحَياةِ الدُّنيا وفِي الآخِرةِ، ولَكُم فِيها ما تَشتَهِي أنفُسُكُم ولَكُم فِيها ما تَدَّعُونَ، نُزُلًا مِن غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ الَّذِينَ قالُوا: "رَبُّنا اللهُ"، ثُمَّ استَقامُوا فلا خَوفٌ علَيهِم ولا هُم يَحزَنُونَ. أُولٰئكَ أصحابُ الجَنّةِ خالِدِينَ فِيها، جَزاءً بِما كانُوا يَعمَلُونَ﴾.

٨٥- وعَن أبِي عَمرٍو - وقِيلَ:[٣] أبِي عَمْرةَ - سُفيانَ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي في الإسلامِ قَولًا، لا أسألُ عَنهُ أحَدًا غَيرَكَ. قال: «قُلْ: "آمَنتُ بِاللهِ"، ثُمَّ استَقِمْ». رواه مسلم.

=وكانَ". ويأتي أي: للتعلم. والمحترف هو الأخ الثاني. وأل: عهدية ذكرية. والنبيَّ: منصوب بنزع الخافض: إلى. ش وط: "إلَى النَّبِيِّ". خ: "لِلنَّبِيِّ" ولعل: حرف مشبه بالفعل للتحقيق، أي: إنك ترزق بسببه حقًّا. وجملة ترزق: في محل رفع خبر: لعل. وبه أي: بسببه. والباء الثانية: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول قبلها. وعلى: للمصاحبة أيضًا تتعلق بحال من الضمير المستتر في: صحيح.

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثامن. كذا هو في الأصل".

(٢) الآيات: ١١٢ من سورة هود و٣٠-٣٢ من سورة فصلت - يبدأ آخرَها خرم ٥ ورقات في الأصل ينتهي في أواخر الحديث ١٣٧ استعنت عليه بما في النسخ وخ وع - و١٣ و١٤ من سورة الأحقاف.

(٣) أبي عمرة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. وقل: فعل أمر للالتماس. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: قولًا. وأل: عهدية ذهنية. وقولًا: مفعول مطلق. وغير: صفة لِ"أحدًا" منصوبة ومضافة. وجاز وصف النكرة بها لأنها مُعْرِقة في التنكير لا تتعرف في مثل هذا السياق. وقل آمنت أي: جدّد إيمانك. وثمّ: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة لأن الثبات على التوحيد والطاعة حتى الممات أعلى مَقام. واستقم أي: توجّه بملازمة الاستقامة على الطاعة في الأمر والنهي. والجملة: معطوفة على جملة: قل.

٨٦- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قارِبُوا وسَدِّدُوا، واعلَمُوا أَنَّهُ لَن يَنجُوَ أَحَدٌ مِنكُم بِعَمَلِهِ». قالوا: ولا أنتَ؟ قالَ: «ولا أنا، إلّا أن يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنهُ وفَضلٍ». رواه مسلم.

والمُقارَبةُ: القَصدُ الَّذي لا غُلُوَّ فيه ولا تَقصِيرَ. والسَّدادُ: الاستقامةُ والإصابةُ. ويَتَغَمَّدُنِي: يُلبِسُنِي ويَستُرُنِي. قالَ العُلَماءُ: معنَى الاستقامةِ: لُزُومُ طاعةِ اللهِ تَعالَى. قالُوا: وهِيَ مِن جَوامِعِ الكَلِمِ، وهِيَ نِظامُ الأُمُورِ. وباللهِ التَّوفيقُ.

٩

الباب التاسع[٢] في التفكُّرِ في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناءِ الدُّنيا وأهوالِ الآخِرة وسائرِ أُمورِهما، وتقصيرِ النفس وتهذيبِها وحملِها على الاستقامة

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿قُلْ: إِنَّما أَعِظُكُم بِواحِدةٍ، أن تَقُومُوا لِلهِ مَثنَى وفُرادَى، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إِنَّ في خَلقِ السَّماواتِ والأرضِ

(١) المصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: اعلموا. وينجو: يتخلص من عذاب جهنم. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والواو: حرف عطف. ولا: حرف نفي. وأنت: معطوف على محذوف في محل رفع بالعطف، والتقدير: ألا ينجو أحد ولا أنت؟ وفي هذا تلقين المخاطَب للمتكلم. وزاد بعده في ط: "يا رَسُولَ اللهِ". وأنا: في محل رفع بالعطف أيضًا، والتقدير. لا ينجو أحد ولا أنا. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب حال من "أنا" ويقدر باسم مفعول: متغمَّدًا. ش: "اللهُ تَعالَى". والرحمة: العطف بالإحسان. والفضل: التفضل بالنعيم. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال محذوفة عن: رحمة وفضل. والقصد: الاعتدال في الأمور. والغلو: تجاوز الحد المأمور به. والتقصير: الإخلال والنقص. والإصابة: إدراك الصواب. وهي أي: الاستقامة. وجوامع: مفرده جامع. والكلم: الكلمات، اسم جمع واحدته كلمة. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. يعني أنه لفظ واحد يتضمن معاني كلمات كثيرة. ونظام الأمور: ما يضمها وينتظمها ويحيط بها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٢) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب التاسع. كذا هو في الأصل". وفي النسختين: وسائر أمورها.

(٣) الآيات: ٤٦ من سورة سبأ - وليس "قل" في ط - و٩٠ و٩١ من سورة آل عمران - وليس "الآياتِ" في م - و١٧-٢١ من سورة الغاشية - زاد أخرها في ط: "إِنَّما أنتَ مُذَكِّرٌ" - و١٠ من سورة محمد.

واختِلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الألبابِ، الَّذِينَ يَذكُرُونَ اللهَ قِيامًا وقُعُودًا وعلَى جُنُوبِهِم، ويَتَفَكَّرُونَ فِي خَلقِ السَّماواتِ والأرضِ: رَبَّنا، ما خَلَقتَ هٰذا باطِلًا. سُبحانَكَ﴾ - الآياتِ - وقالَ تَعالَى: ﴿أفَلا يَنظُرُونَ إلَى الإبِلِ، كَيفَ خُلِقَت؟ وإلَى السَّماءِ، كَيفَ رُفِعَت؟ وإلَى الجِبالِ، كَيفَ نُصِبَت؟ وإلَى الأرضِ، كَيفَ سُطِحَت؟ فذَكِّرْ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿أفلَم يَسِيرُوا فِي الأرضِ فيَنظُرُوا﴾؟ الآيَةَ. والآياتُ في البابِ كثيرةٌ، ومِنَ الأحاديثِ الحديثُ السّابقُ: «الكَيِّسُ مَن دانَ نَفسَهُ».(١)

١٠

الباب العاشر في(٢) المُبادَرةِ إلى الخيرات وحثِّ مَن توجَّهَ لخيرٍ على الإقبال عليه بالجِدِّ من غير تردُّد

قالَ اللهُ تَعالَى(٣): ﴿فاستَبِقُوا الخَيراتِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وسارِعُوا إلَى مَغفِرةٍ مِن رَبِّكُم، وجَنّةٍ عَرضُها السَّماواتُ والأرضُ﴾ الآيَةَ، وأمّا الأحاديث:

٨٧- فالأوَّلُ: عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٤): «بادِرُوا بِالأعمالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِنًا ويُمسِي كافِرًا، ويُمسِي مُؤمِنًا ويُصبِحُ كافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا». رواه مسلم.

---

(١) تقدم تحت الرقم ٦٦ وزاد آخِره في خ: "وعملَ لِما بعدَ الموتِ". ش: الكَيْس.

(٢) ط: "باب". م: "باب في" وفي حاشية م: "صوابه: الباب العاشر في. كذا هو في الأصل".

(٣) الآيتان: ١٤٨ من سورة البقرة و١٣٣ من سورة آل عمران. وزاد في آخرها في ط: "أُعِدَّت لِلمُتَّقِينَ"، وليس "الآيَةَ" فيها. خ: "سابِقُوا إلَى". وهو في الآية ٢١ من سورة الحديد.

(٤) بادروا أي: عجّلوا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. وفي ط وحاشية م: "بِالأعمالِ الصّالِحةِ فسَتَكُونُ فِتَنٌ". وفتنًا أي: مصائب وامتحانات، جمع فِتنة، مفعول به. والكاف: اسم في محل نصب صفة لِ"فتنًا" ومضاف. والقطع: جمع قِطعة. وأل: عهدية ذهنية. والمظلم: الذي ليس فيه قمر. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ويصبح: يدخل في الصباح. والرجل: فاعل. وكذلك المرأة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويمسي: يدخل في المساء. فالأفعال تامة بعد كل منها فاعل وحال منه. والكافر: من جحد النعمة أو كذب وحدانية الله ودعوة رسوله. وجملة يبيع: استئنافية للبيان والتوكيد. والباء: للعوض والمقابلة. والعرض: المتاع الفاني لا يدوم.

٨٨- الثّانِي: عَن أبي سِرْوَعةَ، بِكَسرِ السِّينِ المُهمَلةِ وفَتحِها، عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ ﷺ قالَ: (١) صَلَّيتُ وَراءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينةِ العَصرَ، فسَلَّمَ ثُمَّ قامَ مُسرِعًا، فتَخَطَّى رِقابَ النّاسِ إلَى بَعضِ حُجَرِ نِسائِهِ، ففَزِعَ النّاسُ مِن سُرعتِهِ، فخَرَجَ علَيهِم، فرأى أنَّهُم قَد عَجِبُوا مِن سُرعتِهِ، قالَ: «ذَكَرتُ شَيئًا مِن تِبرٍ عِندَنا، فكَرِهتُ أن يَحبِسَنِي، فأمَرتُ بِقِسمتِهِ». رواه البخاري.

وفي رِوايةٍ له: «كُنتُ خَلَّفتُ في البَيتِ تِبرًا مِنَ الصَّدَقةِ، فكَرِهتُ أن أُبَيِّتَهُ».

التِّبرُ: قِطَعُ ذَهَبٍ أو فِضّةٍ.

٨٩- الثّالِثُ: عَن جابرٍ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَومَ أُحُدٍ: أرأيتَ إن

---

(١) الباء: للظرفية المكانية. والعصر: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صليتُ. وسلّم: أنهى الصلاة. وقام: نهض. وتخطى الرقاب أي: تجاوز أصحابها يقطع الصفوف وهم قاعدون. والناس: الصحابة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والحُجَر: جمع حُجرة. وهي البيت. وفزع: خاف واضطرب. وأل: عهدية ذكرية. ومِن: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وعلى: للاستعلاء المجازي. وجملة قال: حال من الفاعل قبل. ط: ''فقال''. وذكرت: تذكرت وأنا في الصلاة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ''شيئًا''. وعند: تتعلق بصفة لِ''تبر''. وكرهت أي: أبَيتُ. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به في الموضعين. ويحبسني: يشغلني عن التوجّه إلى الله - تعالى - وإليكم. والقسمة: التوزيع على المستحقين. وخلّفته أي: تركته. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ''تبرًا''. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأُبيّته: أستبقيه عندي في الليل.

(٢) انظر الحديث ١٣١٤. وأرأيت أي: أخبرني. وهذا التركيب يقتضي مفعولين، هما محذوفان هنا لدلالة الكلام عليهما، والتقدير: إيّاي أين أكون؟ والهمزة: حرف استفهام للالتماس. وإن: حرف شرط جازمٌ للمستقبل. وقتلت أي: في سبيل الله. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وأين أنا أي: في أيِّ مكان أكون؟ وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أنا. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل الفعل المقدر: أكون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر أي: أنت كائن. وأل: عهدية ذهنية. وكنّ: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: صفة لِ''تمرات''. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها وبعدها ''أن'' مضمرة مهملة. وقتل: استُشهد.

قُتِلتُ فأينَ أنا؟ قالَ: «في الجَنَّةِ»، فألقَى تَمَراتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. متّفق عليه.

٩٠- الرّابعُ: عَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: [١] يا رَسُولَ اللهِ، أيُّ الصَّدَقةِ أعظَمُ أجرًا؟ قالَ: «أن تَصَدَّقَ وأنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخشَى الفَقرَ وتأمُلُ الغِنَى. ولا تُمهِلْ، حَتَّى إذا بَلَغَتِ الحُلقُومَ قُلتَ: لِفُلانٍ كَذا، ولِفُلانٍ كَذا، وقَد كانَ لِفُلانٍ». متّفق عليه.

الحُلقُومُ: مَجرَى النَّفَسِ. والمَرِيءُ: مَجرَى الطَّعامِ والشَّرابِ.

٩١- الخامِسُ: [٢] عَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أخَذَ سَيفًا يَومَ أُحُدٍ فقالَ: «مَن يأخُذُ مِنِّي هٰذا»؟ فبَسَطُوا أيدِيَهُم، كُلُّ إنسانٍ مِنهُم يَقُولُ: أنا أنا. قالَ: «فمَن يأخُذُهُ بِحَقِّهِ»؟ فأحجَمَ القَومُ، فقالَ أبُو دُجانَةَ ﷺ: "أنا آخُذُهُ بِحَقِّهِ"،

---

(١) أيّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. والأجر: الثواب. وتصدّق: تتصدّق، حذفت التاء الثانية للتخفيف. ش: "تَتَصَدَّقَ". والمصدر المؤول من أن: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أي: التصدّق في حال الحاجة أعظم. والواو: للحال والاقتران. وصحيح أي: في جسمك غير مريض مرض الموت. وشحيح: شديد الحرص، خبر ثان. وتخشى: تخاف. والجملة: خبر ثالث. والفقر: الحاجة إلى المساعدة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. وتأمل: تطمع وترجو. والغنى: الاستغناء عن الغير. ولا: حرف جازم. وتمهل: تؤجل الصدقة، فعل مضارع مجزوم. والجملة: استئنافية ضمن القول. ش: "ولا تُمهِلُ". وحتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية إذا: استئنافية أيضًا ضمن القول. وبلغت أي: ارتفعت الروح في النزع الأخير وأدركت. وقلت أي: أقررت. والجملة: جواب الشرط. وكذا: اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر في الموضعين تتعلق بخبره اللام التي للاختصاص. ومثله محذوف هو اسم: كان.

(٢) أخذ سيفًا أي: أمسكه ورفعه. ومَن: اسم استفهام مبتدأ. ويأخذ: يتناول. والجملة: خبر. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وبسطوا: مدّوا. وكل: مبتدأ ومضاف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"إنسان". وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح على النون في محل رفع مبتدأ لخبر محذوف تقديره جملة: آخُذُه. والألف: حرف زائد للوقف. وأنا: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والفاء: حرف زائد للوصل. م: "يأخُذُ". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها في الموضعين. والقوم: جماعة الصحابة. وأل: عهدية حضورية. خ: "أبو دُجانةَ الأنصاريّ" والباء: للاستعانة. والهام: اسم جنس جمعيٌّ واحدته هامة. والمشرك: من يعبد مع الله بعض مخلوقاته. وزاد قبل "قولُه" في م وحاشية ع: "اسم أبِي دُجانةَ سِماكُ بنُ خَرَشَةَ". م: وَقِفُوا.

فأخَذَهُ ففَلَقَ بِهِ هامَ المُشرِكِينَ. رواه مسلم.

قولُه: «أحجَمَ القومُ» أي: تَوَقَّفُوا. وفَلَقَ بِهِ أي: شَقَّ. هامَ المُشرِكِينَ أي: رُؤوسَهُم.

٩٢- السّادِسُ: عَنِ الزُّبَيرِ بنِ عَدِيٍّ قالَ: أتَينا أنَسَ بنَ مالكٍ ﷺ فشَكَونا إلَيهِ ما نَلقَى[١] مِنَ الحَجّاجِ، فقالَ: اصبِرُوا. فإنَّهُ «لا يأْتِي زَمانٌ إلّا والَّذِي بَعدَهُ شَرٌّ مِنهُ حَتَّى تَلقَوا ربَّكُم». سَمِعتُهُ مِن نَبِيِّكُم ﷺ. رواه البخاري.

٩٣- السّابِعُ: عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «بادِرُوا بِالأعمالِ سَبعًا. هل تَنتَظِرُونَ إلّا فَقرًا مُنسِيًا، أو غِنًى مُطغِيًا، أو مَرَضًا مُفسِدًا، أو هَرَمًا مُفْنِدًا، أو مَوتًا مُجهِزًا، أوِ الدَّجّالَ - فشَرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ - أوِ السّاعَةَ؟ فالسّاعةُ أدهَى وأمَرُّ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) ما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. ونلقى: نعاني ونتحمل. واصبروا أي: اضبطوا أنفسكم إيمانًا واحتسابًا. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. ويأتي: يحصل. وزاد بعده في ط: "علَيكُم". وإلّا: حرف حصر. والواو: للحال المقدّرة. والذي: في محل رفع مبتدأ خبره: شرّ، أي: أكثر شرًّا منه. والجملة: حال من: زمان. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: يستقرّ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق باسم التفضيل: شرٌّ. وتلقوا ربكم أي: تحضروا حسابه يوم القيامة. وسمعته أي: النصَّ الشريف. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٢) انظر الحديث ٥٧٨. وبادروا أي: تعجّلوا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والأعمال أي: الصالحة. والسبع هي الأحوال الطارئة الشاغلة عن الخير. وهل: حرف استفهام للنفي. وتنتظر: تترقّب. وإلّا: حرف حصر. وفقرًا أي: حاجة إلى الغير، مفعول به. والمنسي: الذي يَشغل النفس بالغمّ حتى تنسى الحقوق والواجبات. وغنى: معطوف على "فقرًا" منصوب بالعطف، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. ومطغيًا أي: يحمل على الطغيان وتجاوز الحق. والهرم: الشيخوخة. والمفنَد: الموقع في الفند. وهو كلام المخرّف. م: "مُفَنِّدًا". والموت: مفارقة الروح للجسد. والمجهز: المهلك بسرعة. والدجال: الأعور المشهور. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف اعتراض. وشر: اسم تفضيل، خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ومضاف أي: هو. وجملة يُنتظر: صفة لِ"غائب". والساعة: يوم القيامة بما فيه من الأهوال. والفاء: حرف استئناف. خ: "والسّاعةُ". وأدهى: أعظم بلاء مما مضى، خبر مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. وأمرّ: أشد مرارة.

٩٤- الثّامِنُ: عَنهُ[١] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَومَ خَيبَرَ: «لَأُعطِيَنَّ هٰذِهِ الرّايةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، يَفتَحُ اللهُ علَى يَدَيهِ» - قالَ عُمَرُ ﷺ: "ما أحبَبتُ الإمارةَ إلّا يَومَئِذٍ، فتَساوَرتُ لَها رَجاءَ أن أُدعَى لَها" - فدَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بنَ أبِي طالِبٍ ﷺ، فأعطاهُ إيّاها وقالَ: «امْشِ ولا تَلتَفِتْ حَتَّى يَفتَحَ اللهُ علَيكَ»، فسارَ عَلِيٌّ شَيئًا، ثُمَّ وَقَفَ ولَم يَلتَفِتْ، فصَرَخَ: يا رَسُولَ اللهِ، علَى ماذا أُقاتِلُ النّاسَ؟ قالَ: «قاتِلْهُم حَتَّى يَشهَدُوا أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فإذا فَعَلُوا ذٰلِكَ فقَد مَنَعُوا مَنكَ دِماءَهُم وأموالَهُم إلّا بِحَقِّها. وحِسابُهُم علَى اللهِ». رواه مسلم.

قولُهُ: «فتَساوَرتُ» هو بالسِّينِ المُهمَلةِ أي: وَثَبْتُ مُتَطلِّعًا.

---

(١) م: "عن أبي هريرة ﷺ أيضًا". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وسيرد مثل هذا التصويب مرارًا في م حتى الحديث ٣١٨. وخيبر أي: غزوة خيبر كانت في السنة السابعة. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف. وذه: اسم إشارة مفعول ثانٍ مقدم. والراية: العلَم يكون بيد القائد. وأل: عهدية حضورية. ورجلًا: مفعول أول مؤخر. ويحبه أي: يطيعه في الأمر والنهي برغبة واستسلام. والجملة: صفة أولى لِـ"رجلًا". ويفتح الله أي: يجعل النصر والغلبة. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وأحببت: تمنيت. والإمارة: قيادة المعركة. وإلّا: حرف حصر. ويومئذ أي: يومَ حينِ قيل ذلك. والظرف متعلق بالفعل قبله ومضاف. واللام: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. ورجاء: مفعول لأجله منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: أن. م: "رَجاءً". وأدعى: أُطلب، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة: صلة الحرف المصدري. ودعاه أي: ناداه باسمه. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون مفعول ثان.

ويفتح عليك أي: يهيئ لك سبل النصر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وشيئًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. وصرخ أي: رفع صوته بالقول ليُسمع. ويا رسول... الناسَ: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: صرخ. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للتعليل تعلق بالفعل بعدها. وماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر. وحتى: للتعليل أيضًا. ويشهدوا أي: يقرّوا ويعترفوا. وذلك أي: الإقرار بعبارة التوحيد. ومنعوا أي: حفظوا. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والأموال: جمع مال. وهو ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. وإلّا: حرف حصر، لِما في "منعوا" من معنى النفي. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها مع ملاحظة الحصر. والحق أي: ما يكون من أحكام الزكاة والعقاب. والواو: حرف استئناف. والحساب: المحاسبة يوم القيامة. وعلى: للإضافة تتعلق بالخبر المحذوف. والمهملة أي: غير المنقوطة.

١١

الباب الحاديْ عشَرَ في[1] المُجاهَدة

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿والَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنا. وإنَّ اللهَ لَمَعَ المُحسِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واعبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يأتِيَكَ اليَقِينُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واذكُرِ اسمَ رَبِّكَ وتَبَتَّلْ إلَيهِ تَبتِيلًا﴾، أي: انقَطِعْ إلَيهِ، وقالَ تَعالَى: ﴿فَمَن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَهُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما تُقَدِّمُوا لِأنفُسِكُم مِن خَيرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيرًا وأعظَمَ أجرًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما تَفعَلُوا مِن خَيرٍ فإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. والآياتُ في الباب كثيرةٌ معلومةٌ، وأمّا الأحاديثُ:

٩٥- فالأوَّلُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ -تَعالَى- قالَ: [3] مَن عادَى لِي وَلِيًّا فقَد آذَنتُهُ بِالحَربِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدِي بِشَيءٍ

---

(١) ط: "باب"، م "باب في". وفي الحاشية: "صوابه: الباب الحادي عشر. كذا هو في الأصل".

(٢) الآيات: ٦٩ من سورة العنكبوت و٩٩ من سورة الحِجر و٨ من سورة المزمل - خ: انقطِع إليه انقطاعًا - و٧ من سورة الزلزلة - وزاد آخرَها في خ تتمة الآية - و٢٠ من سورة المزمل و ٢١٥ من سورة البقرة. ط: وما تُنفِقُوا.

(٣) القول هنا حديث قدسي. وعادى: خاصم وسبب الضرر. والولي: من انقاد لله بالطاعة والتقوى فتكفل الله بحفظه. والحرب: المعاملة بما يستحقه المحارب. وتقرب: دنا في عبادته. والعبد: المخلوق المملوك خلقًا قهرًا وتعبدًا. وأحب أي: شيء أفضل وأعظم، صفة لِ"شيء" مجرورة بالفتحة. وإليّ وممّا: متعلقات باسم التفضيل: أحب. وافترضت أي: أوجبت من العبادات وحقوق الآخرين. وما: حرف نفي. ويزال: فعل مضارع ناقصٌ مرفوع. وعبدي: اسم"يزال" مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وجملة يتقرب: في محل نصب خبر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والباء: للاستعانة في المواضع الستة تتعلق بالفعل قبلها. والنوافل: عبادات التطوع بعد الواجبات، جمع نافلة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وأحبه أي: أرضى عنه وأكرمه.

والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة الشرط إذا: استئنافية ضمن القول القدسي. وذِكر "كنت" مع ما بعده هنا مراد به تمثيل الرعاية والعناية والعون فيما يقوم به العبد من أعمال، يعينه الله عليها ويمكنه من القيام بها. والذي: اسم موصول في محل نصب صفة لما قبله في المواضع الأربعة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وإن: حرف شرط جازم. والجملة الشرطية: معطوفة على جواب "إذا" جملة: كنت سمعه. ط: "ولئن سألَنِي لأُعطِيَنَّهُ". واللام: موطئة لجواب القسم المحذوف قبلها. وإن: حرف=

أحَبَّ إلَيَّ مِمّا افترَضتُ علَيهِ، وما يَزالُ عَبدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ. فإذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذِي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتِي يَبطِشُ بِها، ورِجلَهُ الَّتِي يَمشِي بِها، وإن سألَنِي أعطَيتُهُ، ولَئِن استَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ». رواه البخاري.

آذنتُهُ: أعلَمتُهُ بأنِّي مُحارِبٌ لَهُ. «استَعاذَنِي» رُوِيَ بالنُّونِ وبالباءِ.

٩٦- الثّانِي: عَن أنسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، [١] يَروِيهِ عَن رَبِّهِ - عَزَّ وجَلَّ - قالَ: «إذا تَقَرَّبَ العَبدُ إلَيَّ شِبرًا تَقَرَّبتُ إلَيهِ ذِراعًا، وإذا تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبتُ مِنهُ باعًا، وإذا أتانِي يَمشِي أتَيتُهُ هَرْوَلَةً». رواه البخاري.

٩٧- الثّالِثُ: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ [٢] ﷺ: «نِعمَتانِ، مَغبُونٌ

=شرط جازم للمستقبل حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. والجملة الشرطية: في محل نصب حال مقدمة عن فاعل الفعل بعدها: أعيذ. واستعاذني أي: طلب مني الحماية والعون. خ: ''وإن استَعاذنِي''. والياء: ضمير متصل في محل نصب بشَبه المفعولية. م: ''استعاذَ بي'' في الموضعين. وفي ع بالنون والباء معًا. خ: ''أعلمتُه بأنه محاربٌ لي''. وبالنون: متعلقان بحال من نائب الفاعل قبلهما. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ على الحكاية: استعاذني. والباء: للمصاحبة في الموضعين. وبالباء يعني أنه روي: استعاذ بي، أي: تحصن بي واعتصم.

(١) زاد هنا في ط: ''فِيما''. وجملة يرويه: حال من: النبيّ. والقول هنا حديث قدسي أيضًا. وانظر الحديث المتقدم. وذِكر المسافات والحركة مراد به تمثيل زيادة التقرب وتضعيف المحبة والرعاية والعون مع السرعة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وشبرًا: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل قبله. وكذلك: ذراعًا وباعًا. ومن: لانتهاء الغاية المكانية. ط: ''إليهِ''. والباع: مسافة ما بين الكفَّين حين تنبسط الذراعان يمينًا وشمالًا. وأتاني أي: قصدني بعمله. ويمشي أي: متأنيًا. والجملة: حال من الفاعل قبل. وهرولة أي: مسرعًا، مصدر عبِّر به عن اسم الفاعل للمبالغة في المعنى، حال من الفاعل قبلها منصوبة.

(٢) ط: ''رَسُولُ اللهِ''. والنعمة: ما يتمتع به الإنسان من الخير. ونعمتان: خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبَر عنه وللمبالغة في العناية مرفوع بالألف. انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٧:٩٠٢. ومغبون فيهما أي: مخدوع في معرفة قيمتهما مصروف عن الاستفادة منهما بحق. ومغبون: صفة لِ''نعمتان'' مرفوعة. وجاز الوصف بالمفرد لأنها صفة سببيّة جاء ضمير المثنى فيما يتعلق بها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المفعول: مغبون. وكثير: نائب فاعل لاسم المفعول: مغبون. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''كثير''. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والصحة: السلامة من الأدواء والبلايا، مبتدأ مؤخر للخبر: نعمتان. والفراغ: الخلوّ من الأعمال والهموم. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين.

فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ، الصِّحةُ والفَراغُ». رواه البخاري.

٩٨- الرّابعُ: عَن عائشةَ ﵂ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[١] كانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ، فقُلتُ: لِمَ تَصنَعُ هٰذا - يا رَسُولَ اللهِ - وقَد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تأخَّرَ؟ قالَ: «أفلا أُحِبُّ أن أكُونَ عَبدًا شَكُورًا»؟ متّفق عليه. هٰذا لفظ البخاري، ونحوُه في "الصَّحِيحَينِ" مِن رِوايةِ المُغِيرةِ بنِ شُعبةَ.

٩٩- الخامِسُ: عَن عائشةَ ﵂[٢]: «كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ أحيا

(١) يقوم أي: يستيقظ للصلاة. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق مع "حتى" بالفعل قبلها. وليست في خ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتتفطر: تتشقق من الجهد والإرهاق. والقدم: ما يطأ به الإنسان الأرض. ط: "فقُلتُ لَهُ". وفي "قلت" إخبار بالمعنى. ولو جاء باللفظ لكان: قالت. والاستفهام للتعجب. واللام: حرف جر للتعليل. ومَ: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما. وهذا أي: العمل الشاقّ. والواو: للحال الماضية. وغُفر: سُتر ومُسح. واللام: للاختصاص. ط: "غَفَرَ اللهُ لَكَ". وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. وانظر الحديث ١١٦٠.

وتقدم: مضى. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما وما. وتأخر أي: لمّا يحصل. والذنب هنا: مخالفة الأَولى والتقصير فيما يجب للربوبية من الإعظام والشكر. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق، هي في الأصل للنفي، ونفي النفي تحقيق. والمعنى: إني أُحبّ بحقّ. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. ولا: حرف نفي. وأحب: أودّ وأتمنّى. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. وأكون: أصير. والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبُّدًا. وعبدًا: خبر موطئ للوصف مبالغة في المعنى. وشكورًا: كثير الثناء على الله لإحسانه ونعمه ومغفرته. ونحوه أي: في معناه. ونحو: مبتدأ مرفوع ومضاف، يتعلق الجار والمجرور "في الصحيحين" بخبره المحذوف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف.

(٢) زاد هنا في ط: "أنَّها قالَت". وفي حاشية س: "قالت". والحديث الشريف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للحال من الراوي قبل عائشة ﵂. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب خبر: كان. والعشر: فاعل. وأل: عهدية ذهنية. وأحيا الليل: أمضاه كله بالصلاة والدعاء. وأيقظهم أي: من النومُ للقيام بالصلاة. والأهل: النساء والأولاد. وجد أي: أجهد نفسه في العبادة. وشدَّه أي: شدّ عقده ولم يَحُلّه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. خ: "الأخِيرُ مِن" وهو أي: شد المئزر. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: كناية. واعتزالهن أي: فيما يكون بين الزوجين. والتشمير: التفرغ والانقطاع. واللام: للتعليل في الموضعين. وأل: عهدية حضورية. م: "شَمَّرتُ".

اللَّيلَ، وأيقَظَ أهلَهُ، وجَدَّ وشَدَّ المِئزَرَ». متّفق عليه.

والمراد: العَشْرُ الأواخِرُ من شَهرِ رَمَضانَ. والمِئزَرُ: الإزارُ. وهُو كِنايةٌ عن اعتِزالِ النِّساءِ. وقيلَ: المُرادُ تَشمِيرُهُ لِلعِبادةِ. يُقالُ: شَدَدتُ لِهٰذا الأمرِ مِئزَرِي، أي: تَشمَّرتُ وتَفرَّغتُ لَهُ.

١٠٠- السّادِسُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وأحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيرٌ. احرِصْ علَى ما يَنفَعُكَ، واستَعِنْ بِاللهِ ولا تَعجِزْ، وإن أصابَكَ شَيءٌ فلا تَقُلْ: "لَو أنِّي فَعَلتُ كانَ كَذا وكَذا"، ولٰكِن قُلْ: "قَدَرُ اللهِ وما شاءَ فَعَلَ". فإنَّ "لَو" تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطانِ». رواه مسلم.

١٠١- السّابِعُ: عَنهُ[٢] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «حُجِبَتِ النّارُ بِالشَّهَواتِ،

(١) القوي: الشديد النفس والبدن يصلح للقيام بالواجبات. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وكذلك في: الضعيف. وخير: أكثر خيرًا. وأحب: أكثر قربًا. وإلى: لتبيين الفاعل. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" باسم التفضيل: أحب. والضعيف: القاصر في بدنه أو نفسه. واحرص عليه أي: اطلبه بشدة وحافظ على تحصيله. والجملة: استئنافية ضمن القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول في محل جر. وينفع: يسبب الخير في الدنيا والآخرة. واستعن بالله أي: اطلب العون منه وحده. ولا تعجز: لا تضعف وتفرط في الطلب. ش: "تَعجَزْ". وإن: حرف شرط جازمٌ للتكرار. وأصابك شيء: نزل بك ما لا يُحمد. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف جازم. والجملة الشرطية: معطوفة كذلك على جملة: احرص. وفعلت أي: كذا، كما جاء في خ.

وكان كذا أي: حصل خلاف المقدور. وكان: فعل ماض تامّ، وليس في م. وكذا: اسم كناية مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكذا: معطوف في محل رفع بالعطف. ولكن: حرف استدراك. وجملة قل: معطوفة على جملة: لا تقل. وقدرُ الله أي: تقديره وقضاؤه، خبر لمبتدأ محذوف: هذا. والجملة: ابتدائية في القول ضمن القول الكبير. خ: "قَدَّرَ اللهُ". وما: اسم شرط جازمٌ في محل نصب مفعول به مقدم. وشاء: أراد. وفعل: حققه فعلًا. والجملة: جواب شرط جازم غيرُ مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية: معطوفة على الابتدائية ختامًا للقول. ولو: في محل نصب اسم "إنّ" على الحكاية. وتفتح: تُطلق وتسهّل. والجملة: خبر: إنّ. والجملة الكبرى: استئنافية ختامًا للقول. وعمل الشيطان: وساوسه ومفاسده. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) م: "عن أبي هريرة ﷺ أيضًا". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". قلت: الصواب كما أثبتنا: عنه. وحجبت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه بسكون النون الأولى بعده. وأل: عهدية ذهنية. وكذلك هي في:=

وحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكارِهِ». متّفق عليه، وفي رِوايةِ مسلم: «حُفَّتِ» بَدَلَ «حُجِبَتِ». وهو بمعناه، أي: بَينَهُ وبَينَها هٰذا الحِجابُ. فإذا فَعَلَهُ دَخَلَها.

١٠٢- الثّامِنُ: عَن أبِي عَبدِ اللهِ حُذَيفةَ بنِ اليَمانِ ﷺ قالَ: (١) صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ

=الجنة. وبالباء: للاستعانة في الموضعين. والشهوات: جمع شهوة. وهي ما تشتهيه النفس من المفاسد. والمكاره: جمع مَكره. وهو ما تستثقله النفس من المشاقّ. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في الموضعين. وحفت: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية يتعلق بخبره المقدم المحذوف: في رواية. وبدل: حال من ''حفت'' منصوب ومضاف إلى ''حجبت'' على الحكاية. وهو أي: حفت. وبمعناه أي: في معنى: حجبت. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأي: حرف تفسير لجملة ''حجبت'' مع تتمتها في الحديث الشريف. وبينه أي: بين الإنسان، ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ذا. وأل: عهدية حضورية. وفعله أي: اخترق الحجابَ.

(١) انظر الحديث ١١٧٥. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف. وذات: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق هو و''مع'' بالفعل قبلهما. والمراد بالصلاة هنا: قيام الليل للتهجّد. والبقرة أي: قراءة سورة البقرة. وكذلك: النساء وآل عمران. وقلت أي: في نفسي. وعند: ظرف زمان. والمِائَة أي: نهاية الآية المِائَة. وأل: عهدية ذهنية. ومضى: استمر في القراءة. وبها أي: بالسورة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وفي: للظرفية الزمانية. وركعة أي: صلاة هي ركعتان يقسم السورة عليهما. ويركع بها أي: في آخرها. فالباء: للظرفية الزمانية. وجملة يقرأ: حال من الفاعل قبل. ومترسلًا: مُرَتِّلًا يؤدّي حق الحروف والألفاظ والتراكيب بهدوء، حال من فاعل: يقرأ. ومر بها أي: قرأها. والباء: للإلصاق المعنوي. والتسبيح: التنزيه لله.

والجملة الشرطية: حال من الضمير في ''مترسّلًا'' عطفت عليها الثانية والثالثة. وسأل أي: الله متضرعًا. والتعوذ: الدعاء بالتحصن. وتعوّذَ أي: بالله من الشر. والمراد أنه جمع ﷺ بين القراءة وبين الذكر وبين الدعاء وبين التفكر، لأنه يسأل عند السؤال ويتعوذ عند التعوذ ويسبح عند التسبيح، مع التعبير بأساليب التعظيم والاستفهام والطلب والتضرّع. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي يعطف على جملة ''قرأها'' قبله. وكذلك ''ثم'' فيما بعد يعطف على: ركع وقال وقام. والفاءات: حروف عطف للترتيب والتعقيب، تعطف ما بين ذلك. وجعل: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. وجملة يقول: في محل نصب خبر. ونحوًا أي: قريبًا، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، خبر منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بِ''نحوًا''. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل: سمع. وقريبًا صفة ثانية لِ''قيامًا''. ومن: لابتداء الغاية الزمانية في الموضعين تتعلق بالصفة المشبهة: قريبًا. وما: حرف مصدري. وجملة: ركع: صلة الحرف المصدري. وسجد أي: السجدة الأولى من الركعة الأولى أيضًا. وقريبًا: خبر ''كان'' منصوب.

ﷺ ذاتَ لَيلةٍ، فافتَتَحَ ''البَقَرةَ''، فقُلتُ: ''يَركَعُ عِندَ المِائَةِ''، ثُمَّ مَضَى فقُلتُ: ''يُصَلِّي بِها في رَكْعةٍ''، فمَضَى فقُلتُ: ''يَركَعُ بِها''، ثُمَّ افتَتَحَ ''النِّساءَ'' فقَرأها، ثُمَّ افتَتَحَ ''آلَ عِمرانَ'' فقَرأها، يَقرأُ مُتَرَسِّلًا، إذا مَرَّ بِآيَةٍ فِيها تَسبِيحٌ سَبَّحَ، وإذا مَرَّ بِسُؤالٍ سألَ، وإذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فجَعَلَ يَقُول: «سُبحانَ رَبِّيَ العَظِيم»، فكانَ رُكُوعُهُ نَحوًا مِن قِيامِهِ، ثُمَّ قالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ. رَبَّنا لَكَ الحَمدُ»، ثُمَّ قامَ قِيامًا طَوِيلًا قَرِيبًا مِمّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فقالَ: «سُبحانَ رَبِّيَ الأعلَى»، فكانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِن قِيامِهِ. رواه مسلم.

١٠٣- التّاسِعُ: عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (١) صَلَّيتُ مَعَ النَبيِّ ﷺ لَيلةً، فأطالَ حَتَّى هَمَمتُ بأمرِ سُوءٍ. قِيلَ: وما هَمَمتَ بِهِ؟ قالَ: ''هَمَمتُ أن أجلِسَ وأدَعَهُ''. متّفق عليه.

١٠٤- العاشِرُ: عَن أنَسٍ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ(٢): «يَتبَعُ المَيِّتَ ثَلاثٌ: أهلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ، فيَرجِعُ اثنانِ ويَبقَى واحِدٌ. يَرجِعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويَبقَى عَمَلُهُ». متّفقٌ عليه.

١٠٥- الحادِي عَشَرَ: (٣) عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «الجَنّةُ

---

(١) انظر الحديث المتقدم والحديث ١١٧٤. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعده ''أن'' مضمرة مهملة. وأطال أي: إطالة كثيرة زائدة على العادة. وزاد بعده في ط: ''القِيامَ''. وهممت: نويت في نفسي وكدت أعزم. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وأمرِ أي: فِعلٍ مضاف إلي صفته للمبالغة. والسوء: السيّئ المستهجن. ش: ''سَوءٍ''. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام مبتدأ. والجملة الكبرى: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وأجلس أي: أقعد وأتمم الصلاة قاعدًا. وأدعه أي: أتركه يتمم قيامه وحده.

(٢) يتبع الميّت أي: يصحب جنازة المتوفّى غالبًا. خ: ''ثَلاثةٌ''. وأهله أي: بعض أهله، بدل تفصيل من ''ثلاث'' مرفوع بالبدلية ومضاف. وماله أي: بعض ما يملك. والعمل: ما كان من نية أو قول أو فعل. ويرجع أهله أي: يعودون تاركين الميت في قبره. والجملة: استئنافية بيانية. ويبقى أي: معه للحساب في القبر وما بعد.

(٣) انظر الحديث ٤٤٥. والحادي عشر: جزآن مبنيان على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف ''مَرْوِيٌّ'' يتعلق به: ''عن'' التي للمجاوزة المجازية. وسُكّن ''الحادي'' للتخفيف جوازًا. ش و ط: ''قال رسولُ اللهِ''. وإلى ومِن: يتعلقان باسم التفضيل: أقرب. وشراك النعل: سَيرٌ يكون في وجهها يلاصق وجه القدم. والنار: نار جهنم، مبتدأ. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ومثل: خبر ومضاف إلى: ذا. وذلك أي: في الأقربية إلى الإنسان.

أقرَبُ إلَى أحَدِكُم مِن شِراكِ نَعلِهِ، والنّارُ مِثلُ ذٰلِكَ». رواه البخاري.

١٠٦- الثّانِيْ عَشَرَ: (١) عَن أبِي فِراسٍ رَبِيعةَ بنِ كَعبٍ الأسلَمِيِّ خادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ومِن أهلِ الصُّفّةِ ﷺ قالَ: كُنتُ أبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فآتِيهِ بِوَضُوئِهِ وحاجتِهِ، فقالَ: «سَلْنِي»، فقُلتُ: "أسألُكَ مُرافقتَكَ في الجَنّةِ"، فقالَ: «أوَغَيرَ ذٰلِكَ»؟ قُلتُ: هُوَ ذاكَ. قالَ: «فأعِنِّي علَى نَفسِكَ بِكَثرةِ السُّجُودِ». رواه مسلم.

١٠٧- الثّالِثَ عَشَرَ: عَن أبِي عَبدِ اللهِ - ويُقالُ: (٢) أبُو عَبدِ الرَّحمٰنِ - ثَوبانَ مَولَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «علَيكَ بِكَثرةِ

(١) الثاني عشر: مثل "الحادي عشر" في الإعراب. وربيعة: عطف بيان لِـ"أبي" مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وخادم: صفة لِـ"ربيعة" مجرورة ومضافة. انظر تعليقنا على الحديث ١. ومن: للتبعيض. وأهل: مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بمعطوف على: خادم أي: كائنٌ. والصُّفّة: محل مسقوف آخِر المسجد النبويّ يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن ليس له مأوى للعلم واستعدادًا للجهاد. وأبيت: أقضي الليل، فعل ماض تامٌّ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: فاعل. وآتيه أي: أجيئه. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والوَضوء: الماء المعدّ للوُضوء. والحاجة: ما يلزم من الأشياء والأعمال.

وسلني أي: اطلب مني ما تشاء. ومرافقة أي: مصاحبة، مفعول به ثانٍ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: مرافقة. والهمزة: حرف استفهام. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وغير: مفعول به لفعل محذوف: تسأل. وذا: اسم إشارة مضاف إليه. يعني: تسأل غير هذا الثقيل التبعات جدًّا، مما تطيق تحمُّله. وهو أي: مسؤولي. وذاك أي: ما طلبتُه لا غيره. وعُبِّر هنا بِـ"ذاك" من دون اللام للدلالة على قلة البعد والثقل لديه عما في: ذلك. والفاء: حرف زائد للوصل مع السببية. وأعنّي أي: ساعدني لتحقُّق المرافقة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ونفسك أي: ما فيها من ميل إلى الدعة والشهوات. والباء: للاستعانة. والسجود أي: لله تقربًا إليه ورجاء تحقق المطلوب.

(٢) أبو عبد الرحمن: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وثوبان: عطف بيان لِـ"أبي" مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومولى: صفة لِـ"ثوبان" مجرورة بالكسرة المقدرة ومضاف. انظر تعليقنا على الحديث ١. وليس "ﷺ" في م. وعليك: اسم فعلِ أمرٍ مبنيٌّ على الفتح. والفاعل: تقديره: أنتَ. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وكثرة: مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول به لاسم الفعل قبله. واللام: للاختصاص. وجملة لن تسجد: في محل رفع خبر: إنّ. وإلّا: حرف حصر. وجملة رفعك: في محل نصب حال من فاعل: تسجد. والباء: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. ودرجة: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وحط: أزال وغفر. وعن: للمجاوزة المجازية. والخطيئة: المعصية في حق الله.

السُّجُودِ. فإنَّكَ لَن تَسجُدَ للهِ سَجْدةً إلّا رَفَعَكَ اللهُ بِها دَرَجةً، وحَطَّ عَنكَ بِها خَطِيئةً». رواه مسلم.

١٠٨- الرّابِعَ عَشَرَ: عَن أبِي صَفْوانَ عَبدِ اللهِ بن بُسرٍ الأسلَمِيِّ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ النّاسِ مَن طالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

بُسر: بضَمِّ الباءِ وبسِينٍ مُهمَلةٍ.

١٠٩- الخامِسَ عَشَرَ: عَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٢) غابَ عَمِّي أنَسُ بنُ النَّضرِ ﷺ

(١) خير أي: أفضل، مبتدأ مرفوع ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومَن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع خبر. وطال: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. وعمر: فاعل مجازي ومضاف. والجملة: في محل رفع صفة لِ"من". وحسن أي: صلَحَ وكان مستوفيًا للشروط والأركان. والمهملة أي: غير المنقوطة.

(٢) انظر الحديث ١٣١٧. وقتال بدر أي: غزوة بدر. وجملة قاتلتَ: صفة لِ"قتال" والضمير العائد محذوف في محل نصب مفعول مطلق والتقدير: فيه. وجملة القسم المحذوفة قيل لئن: استئنافية ضمن القول. ولئن: انظر الحديث ٢١. ولفظ الجلالة: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور تقديره: أشهدَني، أي: أحضرني. وقتال: مفعول ثانٍ لهذا الفعل المقدر. وجملة الفعل الثاني أشهدني: تفسيرية. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. ويُري: يعلم، أي: يُظهِر علمه القديم بما قدّر لي. وفي هذا إلزام النفس إلزامًا مؤكدًا أن يكون مبالغًا في الجهاد والبذل. ش: "اللهُ تَعالَى" في الموضعين. والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة: قال. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. ويوم: فاعل ومضاف. ش: "يَومَ". وانكشف المسلمون أي: هُزموا بعد أن كان لهم النصر. وأعتذرُ: أتنصّل وأتبرّأ. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وما: اسم موصول في الموضعين أيضًا.

وصنعوا أي: من فِرار المؤمنين وقتال المشركين للنبي ﷺ. وها: حرف تنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع فاعل في الموضعين. وجملة يعني: من قول أنس اعتراضية أوّلًا واستئنافية ثانيًا. واستقبله سعد أي: واجه سعدٌ أنسَ بن النضر وسعد منهزم. وفي حاشية م تعريف بسعد نقلًا عن خط الإمام النووي. ويا: حرف نداء. وسعد: منادًى اسمٌ علم مبني على الضم في محل نصب. وابنَ: صفة له على المحل منصوبة ومضافة. ش: "بنُ". والجنة: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أُريد. والنضر هو أبو أنس هذا. ط: "ورَبِّ الكَعبةِ". وأجد: أشمّ. والريح: الرائحة. ودون: وراء. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل في: استطعت. والباء: للظرفية المكانية. والبضع: ما بين الاثنين والتسع.

والباء: للاستعانة تتعلق بالمصدر قبلها في المواضع الثلاثة. وأو: حرف عطف للتنويع. وقتل: استُشهد. والجملة: حال من المفعول قبل. ومثّل به أي: شوّه خلقه.=

عَن قِتالِ بَدرٍ، فقالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، غِبتُ عَن أوَّلِ قِتالٍ قاتَلتَ المُشرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أشهَدَنِي قِتالَ المُشرِكِينَ لَيُرِيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ"، فلَمّا كانَ يَومُ أُحُدٍ انكَشَفَ المُسلِمُونَ، فقالَ: "اللّٰهُمَّ، أعتَذِرُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ" - يَعنِي أصحابَهُ - "وأبرَأُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ" - يَعنِي المُشرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ، فاستَقبَلَهُ سَعدُ بنُ مُعاذٍ، فقالَ: "يا سَعدُ بنَ مُعاذٍ، الجَنَّةَ. ورَبِّ النَّضرِ، إنِّي أجِدُ رِيحَها مِن دُونِ أُحُدٍ". قالَ سَعدٌ: فما استَطَعتُ - يا رَسُولَ اللهِ - ما صَنَعَ.

قالَ أنَسٌ: فوَجَدنا بِهِ بِضعًا وثَمانِينَ ضَربَةً بِالسَّيفِ أو طَعْنَةً بِرُمحٍ أو رَمْيَةً بِسَهمٍ، ووَجَدناهُ قَد قُتِلَ ومَثَّلَ بِهِ المُشرِكُونَ، فما عَرَفَهُ أحَدٌ إلّا أُختُهُ بِبَنانِهِ. قالَ أنَسٌ: كُنّا نُرَى، [أو نَظُنُّ]، أنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وفِي أشباهِهِ ﴿مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ﴾ إلى آخِرِها. متّفق عليه.

قوله: "لَيُرِيَنَّ اللهُ" رُوِيَ بضمِّ الياءِ وكَسرِ الرّاءِ، أي: لَيُظهِرَنَّ اللهُ ذٰلِكَ لِلنّاسِ، ورُوِيَ بفَتحِهِما، ومعناه ظاهرٌ. والله أعلم.

١١٠- السّادِسَ عَشَرَ: عَن أبِي مَسعُودٍ(١) عُقبَةَ بنِ عَمرٍو الأنصاريِّ البَدرِيِّ ﷺ

=والباء: للإلصاق المعنوي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وأخت: بدل من "أحد" مرفوع بالبدلية ومضاف. والباء: للاستعانة. والبنان: أطراف الأصابع، واحدتها بنانة. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد الفعل قبله، تنازع فيه الفعلان فكان للثاني. والآية هي ذات الرقم ٣٣ من سورة الأحزاب. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والأشباه: المماثلون في الاستشهاد، جمع شِبه. وفي أشباه: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الآية المذكورة.

(١) م: "ابن مسعود". ولعله يريد الآية ١٠٣ من سورة التوبة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والباء: للاستعانة في الموضعين. والشيء: المال. وقالوا أي: المنافقون. والمرائي: الذي يُري الناس أنه يعمل الخير ليُرُوه أنهم يحترمونه. ومراءٍ: خبر لمبتدأ محذوف: هذا. وهو مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. ط: "وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ". والصاع: مكيال. والمراد ما يملأ الصاع من تمر أو غيره. واللام: هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. والغني: المستغني. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل قبلها. وذا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والآية الواردة هنا ذات الرقم ٩٧ من سورة التوبة. والآيَةَ: مفعول به لفعل محذوف: اقرأ. والمهملة: غير المنقوطة. ويحمل أي: شيئًا لغيره. والباء: للعوض والمقابلة. ويتصدق بها أي: يجعل أُجرة الحمل صدقة. والباء: للاستعانة.

قالَ: لَمّا نَزَلَت آيةُ الصَّدَقةِ كُنّا نُحامِلُ على ظُهُورِنا، فجاءَ رَجُلٌ فتَصَدَّقَ بِشَيءٍ كَثِيرٍ، فقالُوا: "مُراءٍ"، وجاءَ رَجُلٌ فتَصَدَّقَ بِصاعٍ، فقالُوا: "إنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَن صاعِ هٰذا"، فنَزَلَت: ﴿الَّذِينَ يَلمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ والَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلّا جُهدَهُم﴾ الآيَةَ. متّفق عليه.

و"نُحامِلُ" بِضَمِّ النّونِ وبالحاءِ المُهمَلةِ: أي: يَحمِلُ أحَدُنا على ظَهرِهِ بالأُجرةِ، ويَتَصَدَّقُ بها.

١١١- السّابعَ عَشَرَ: [(١)] عَن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ، عَن رَبِيعةَ بنِ يَزِيدَ، عَن أبِي إدرِيسَ الخَولانِيِّ، عَن أبِي ذَرٍّ جُندَبِ بنِ جُنادةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيما يَروِي عَنِ اللهِ - تَبارَكَ وتَعالَى - أنَّهُ قالَ: «يا عِبادِي، إنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي، وجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمًا. فلا تَظالَمُوا. يا عِبادِي، كُلُّكُم ضالٌّ إلّا مَن

---

(١) عن: للمجاوزة المجازية في المواضع السبعة، تتعلق الأولى بالخبر المحذوف للمبتدأ "السابع عشر"، والخامسة بالفعل "رضي"، والسابعة بالفعل "يروي"، والبواقي كل منها بحال مما قبلها. والتقدير: راويًا. وفي: للظرفية المكانية. وما: اسم موصول. والجار والمجرور: متعلقان بما تعلقت به "عن" قبلهما. وانظر الحديث ١١. خ: "عَن رَبِّهِ". والقول هنا حديث قدسي. ويا: حرف نداء للقريب. وعبادي: منادًى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وحرمته: منعته بإرادتي. والجملة: خبر: إنّ. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والظلم: الجور والعدوان. وعلى: للإضافة تتعلق بالفعل قبلها. ونفسي أي: ذاتي. وجعل: صيّر. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني: محرّمًا أي: ممنوعًا يعاقب فاعله.

والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية في المواضع الأربعة. ولا تظالموا: لا تتظالموا، أي: لا يظلمْ بعضكم بعضًا. حذفت التاء الثانية للتخفيف. وكل: مبتدأ ومضاف في المواضع الثلاثة. وإلّا: حرف استثناء في المواضع الثلاثة. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى في المواضع الثلاثة. واستهدوني أي: اطلبوا الهداية مني. وكذلك في الطعام والكسوة والمغفرة. وأهدِ: فعل مضارع مجزوم لأنه جوابٌ لحرف شرط محذوف مع فعله: إن تستهدونى. وكذلك: أُطعمْ وأكسُ وأغفرْ. وعارٍ: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وتخطئون أي: ترتكبون المعاصي. والباء: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وأغفر: أستر وأمحو. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية في حق الله عليها عقاب. وجميعًا: حال من: الذنوب.

هَدَيتُهُ. فاستَهدُونِي أهدِكُم. يا عِبادِي، كُلُّكُم جائعٌ إلّا من أطعَمتُهُ. فاستَطعِمُونِي أُطعِمْكُم. يا عِبادِي، كُلُّكُم عارٍ إلّا مَن كَسَوتُهُ. فاستَكسُونِي أكسُكُم. يا عِبادِي، إنَّكُم تُخطِئُونَ بِاللَّيلِ والنَّهارِ وأنا أغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا. فاستَغفِرُونِي أغفِرْ لَكُم.

يا عِبادِي،[1] إنَّكُم لَن تَبلُغُوا ضَرِّي فتَضُرُّونِي، ولَن تَبلُغُوا نَفعِي

(١) تبلغوا أي: تستطيعوا. والضر: الضرر. والفاء: حرف عطف، عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين بعدها "أن" مضمرة. والفعل بعدها: منصوب. وعلامة نصبه حذف النون. والنون الثابتة: حرف وقاية. والمعنى: لا يتعلق بي ضرر ولا نفع، لتضروني وتنفعوني. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والمعنى: على تقوى أتقى قلب. وكذلك: على فجور أفجر قلب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة ثانية لِ"رجل". وزاد: أضاف. وذلك أي: الإجماع على التقوى. وذا: في محل رفع فاعل في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية المكانية. والملك: ما يملك. وشيئًا: تمييز منصوب. وليس مفعولًا به لأن أكثر ما يرد في هذا السياق جاء نكرة. خ و ط: "أفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُم ما نَقَصَ".

ونقص أي: أذهب. وذلك أي: الإجماع على الفجور. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وشيئًا: مفعول به. وقاموا أي: نهضوا للدعاء. والصعيد: الأرض البارزة. وكل إنسانٍ أي: أو جنِّيٍّ. ومسألة أي: ما سأل، مفعول به ثانٍ ومضاف. ونقص: أخذ. وذلك أي: السؤال. وعند: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "نقص" ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والمخيط: الإبرة. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأُدخل البحر أي: وأُخرج منه. والبحر: مفعول به ثانٍ، والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في الفعل. وفي هذا تقريب إلى الأفهام بالمرئي، فكأن ذلك العطاء لا ينقص شيئًا من خزائن الله تعالى. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

والأعمال: جمع عمل. وهو ما يكون من نية أو قول أو فعل. وأحصيها أي: أحسبها وأضبطها. والجملة: حال من الأعمال. واللام: للاختصاص. وأوفيكم إياها أي: أجزيكم بها تامة. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ. ومَن: اسم شرط جازمٌ في الموضعين خبره جملتا الشرط والجواب. وخيرًا أي: نفعًا في الدنيا والآخرة. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويحمدُ: يثني ثناء جميلًا. وغير ذلك أي: شرًّا. ونفس: مفعول به. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وجملة "إذا" الشرطية: خبر كان. وجثا: جلس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجملة قال: في محل نصب مفعول به للفعل: روينا. فالجملة تؤول بمصدر دون حرف سابك. انظر قراءة=

فتَنفَعُونِي. يا عِبادِي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم وإنسَكُم وجِنَّكُم كانُوا علَى أتقَى قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُم ما زادَ ذٰلِكَ في مُلكِي شَيئًا. يا عِبادِي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم وإنسَكُم وجِنَّكُم كانُوا علَى أفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلكِي شَيئًا. يا عِبادِي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم وإنسَكُم وجِنَّكُم قامُوا في صَعِيدٍ واحِدٍ فسألُونِي فأعطَيتُ كُلَّ إنسانٍ مَسألَتَهُ ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِمّا عِندِي إلّا كَما يَنقُصُ المِخيَطُ إذا أُدخِلَ البَحرَ. يا عِبادِي، إنَّما هِيَ أعمالُكُم أُحصِيها لَكُم ثُمَّ أُوَفِّيكُم إيّاها. فَمَن وَجَدَ خَيرًا فلْيَحمَدِ اللهَ، ومَن وَجَدَ غَيرَ ذٰلِكَ فلا يَلُومَنَّ إلّا نَفْسَهُ». قالَ سَعِيدٌ: ''كانَ أبُو إدرِيسَ إذا حَدَّثَ بِهٰذا الحَدِيثِ جَثا علَى رُكبَتَيهِ''. رواه مسلم.

ورَوَينا عن الإمامِ أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ - رَحِمَهُ اللهُ - قالَ: لَيسَ لأهلِ الشّامِ حديثٌ أشرَفُ مِن هٰذا الحديثِ.

١٢

الباب الثاني عشر [في][١] الحثّ على الازدياد من الخير في أواخرِ العُمر

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿أوَلَم نُعَمِّرْكُم ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ، وجاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾؟ قالَ ابنُ عَبّاسٍ والمُحَقِّقُونَ: «مَعناهُ: أوَلَم نُعَمِّرْكُم سِتِّينَ سَنَةً»؟ ويُؤَيِّدُهُ

=موجهة ص١١٠. والتقدير: روينا قولَه. وأشرف: صفة لِ''حديث''. ط: ''أشرَفَ''. وأل: عهدية حضورية.

(١) زيادة من ط. م وش: ''باب''. وفي حاشية م: ''صوابه: الباب السابع. كذا هو في الأصل''.

(٢) الآية ٣٧ من سورة فاطر. وما: اسم موصول في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. والمحققون أي: من المفسرين. ومعناه أي: معنى ''ما يتذكر فيه من تذكر''. ومعنى: مبتدأ ومضاف خبره في الأول ''أولم. . . سنة'' في محل رفع على الحكاية، وفي الثاني ''ثماني عشر'' جزءان مبنيان في محل رفع، وسكنت ياء ''ثماني'' للتخفيف. وستين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والحديث هو ذو الرقم ١١٢. والحسن هو البصري. والكلبي هو المؤرخ محمد بن السائب. ومسروق: ابن الأجدع. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به للفعل قبله. والبلوغ: سنّ بلوغ الاحتلام. والشيب: خبر لمحذوف: هو. ش: ''المشيب''. وابن عيينة اسمه سفيان.

الحديثُ الَّذِي سنَذكُرُهُ، إن شاء الله تَعالَى. وقيل: مَعناه: ثَمانيْ عَشْرةَ سَنةً، وقيل: أربَعِينَ سَنةً - قالَه الحَسَنُ والكلبِيُّ ومَسرُوقٌ، ونُقِلَ عن ابن عَبّاسٍ أيضًا. ونَقَلُوا أنَّ أهلَ المَدِينةِ كانُوا إذا بَلَغَ أحَدُهُم أربعِينَ سَنةً تَفَرَّغَ لِلعِبادةِ - وقِيلَ: هُوَ البُلُوغُ. وقوله تَعالَى: ''وجاءكُمُ النَّذِيرُ'' قالَ ابنُ عَبّاسٍ والجُمهُورُ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ. وقِيلَ: ''الشَّيبُ''. قالَه عِكرِمةُ وابنُ عُيَينةَ وغيرُهما. والله أعلمُ، وأمّا الأحاديث:

١١٢- فالأوَّلُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «أعذَرَ اللهُ إلَى امرِئٍ أخَّرَ أجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنةً». رواه البخاري.

قالَ العُلماءُ: مَعناهُ: لَم يَترُكْ لَهُ عُذرًا، إذ أمهَلَهُ هٰذِهِ المُدّةَ. يُقال: أعذَرَ الرَّجُلُ، إذا بَلَغَ الغايةَ في العُذرِ.

١١٣- الثّانِي: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: [٢] كانَ عُمَرُ ﷺ يُدخِلُنِي مَعَ أشياخِ

---

(١) قال: انظر آخر تعليقنا على الحديث المتقدم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والمرء: الإنسان. وأخّر أجله أي: جعل عمره طويلًا. والجملة: صفة لِ''امرئ''. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها، و''أن'' المضمرة مهملة. وبلغ: أدرك. وستين: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأُلحق بعد ''رواه'' في حاشية ش: ''مسلم''. كذا. وإذ: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ومثله ''إذا'' الذي للتفسير متعلق بفعل: يقال. وأمهله أي: أخّر حياته. وذه: في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. والمدة: الغاية الزمانية، بدل من: ذه. وأل: عهدية حضورية. والغاية: النهاية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الغاية.

(٢) يدخلني أي: يسمح لي بالدخول إلى مجلسه للمشُورة ومُهِمّات الأمور. والأشياخ: جمع شيخ. وهو الكبير السن. وبدر أي: غزوة بدر. يعني من حضر تلك الغزوة. والفاء: حرف عطف، هي الفصيحة للعطف والسببية. وكأنّ: للظنّ والتقريب، حرف مشبه بالفعل. ووجد أي: غضب لذلك، والجملة: خبر: كأنّ. والنفس: الضمير في القلب. وذا: في محل نصب مفعول به. م وخ وط: ''يَدخُلُ هذا''. والواو: للحال والاقتران. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومثل: صفة لِ''أبناء'' المبتدأ المؤخر ومضافة. وجاز وصف النكرة بالمضاف لأن ''مثل'' اسم مُعرق في التنكير. وإنّه أي: يُدخَل معكم. ومِن: للسببية حرف جر يتعلق بالفعل المقدّر. والجملة: خبر: إنّ. وحيث: في محل جر ومضاف. وعلمتم أي: عرفتم عن صلته بالنبوة والمعارف الإسلامية على صِغره. وما: حرف نفي. رأيت أي: علمت. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولَي الفعل قبله. وإلّا: حرف حصر. وليريهم أي: ليعلمهم حقيقة الأمر. واللام: حرف جر للتعليل بعده ''أن'' مضمرة. والجار والمجرور في ''ليريهم'' : متعلقان بالفعل قبلهما. =

بَدرٍ، فكأنَّ بَعضَهُم وَجَدَ في نَفسِهِ فقالَ: لِمَ تُدخِلُ هٰذا مَعَنا، ولَنا أبناءٌ مِثلُهُ؟ فقالَ عُمَرُ: "إنَّهُ مَن حَيثُ عَلِمتُم"، فدَعانِي ذاتَ يَومٍ فأدخَلَنِي مَعَهُم، فما رأيتُ أنَّهُ دَعانِي يَومَئِذٍ إلّا لِيُرِيَهُم. قالَ: ما تَقُولُونَ في قَولِ اللهِ تَعالَى: ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ﴾؟ فقالَ بَعضُهُم: "أُمِرْنا نَحمَدُ اللهَ ونَستَغفِرُهُ، إذا نُصِرْنا وفُتِحَ علَينا"، وسَكَتَ بَعضُهُم فلَم يَقُلْ شَيئًا، فقالَ لِي: أكَذاكَ تَقُولُ؟ يا بنَ عَبّاسٍ. فقُلتُ: لا. قالَ: فما تَقُولُ؟ قُلتُ: هُوَ أجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أعلَمَهُ لَهُ، قالَ: ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ﴾ - وذٰلِكَ عَلامةُ أجَلِكَ - ﴿فَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ واستَغفِرْهُ. إنَّهُ كانَ تَوّابًا﴾. فقالَ عُمَرُ رضي الله عنه: "ما أعلَمُ مِنها إلّا ما تَقُولُ". رواه البخاري.

١١٤- الثّالِثُ: عَن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: (١) ما صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةً بَعدَ أن

=وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. ونحمد: فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو: نا. ش: "بِحمدِ اللهِ". ونستغفره أي: نطلب المغفرة منه. وإذا: في محل نصب ظرف زمان للفعل قبله ومضاف، تنازع فيه الفعلان. وعلينا: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ش و ط: "إذا نَصَرَنا وفَتَحَ علَينا". وشيئًا مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والهمزة: حرف استفهام لتقرير ابن عباس وتوبيخ البعض والبعض. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى: ذا. ط: "أكذلك". ولا: حرف جواب بعده جملة محذوفة أي: لا لا أقول كذلك. والفاء: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. وهو أي: مضمون السورة. وأجله أي: قرب انتهاء حياته الشريفة. وأعلمه: جعله علامة. واللام: للاختصاص. وما: حرف نفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وما: اسم موصول مفعول به للفعل: أعلم. م وخ: ما يقول.

(١) أنْ: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما ذكرتْ من السورة: في محل رفع فاعل على الحكاية للفعل: نزلَ. وإلّا: حرف حصر. وجملة يقول: حال من فاعل: صلّى. وفي: للظرفية الزمانية. والواو: حرف زائدٌ للتوكيد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل الفعل المحذوف: أُسبِّحُ. وهذه الجملة: ابتدائية في القول. ولفظ الجلالة: منادًى مفردٌ علم مبني على الضم في محل نصب. والميم المشدّدة: عوض من حرف النداء للتعظيم والتمجيد. واللام: للاختصاص. وانظر الحديث ١٤٢٥. والقول "كان. . . يتأول القرآن": في محل رفع مبتدأ على الحكاية، يتعلق بخبره المحذوف: في رواية. وفي: للظرفية المكانية في النص، عدا ما "في ركوعه" فهي: زمانية. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للفعل: يكثر. وجملة يتأول: حال من فاعل: يقول. ويعمل ما أمر به أي: يفسره عمليًا. وما: اسم موصول مفعول به.

نَزَلَت علَيهِ: ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ﴾ إلّا يَقُولُ فِيها: «سُبحانَكَ - رَبَّنا - وبِحَمدِكَ. اللّهُمَّ اغفِرْ لِي». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ في ''الصَّحِيحَينِ'' عنها: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يَقُولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: «سُبحانَكَ - اللّهُمَّ رَبَّنا - وبِحَمدِكَ. اللّهُمَّ اغفِرْ لِي»، يَتأوَّلُ القُرآنَ. مَعنَى: «يَتأوَّلُ القُرآنَ» أي: يَعمَلُ ما أُمِرَ بِهِ في القُرآنِ، في قوله تَعالَى: ﴿فسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ واستَغفِرْهُ﴾.

وفي رِوايةٍ لمسلم: (١) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أن يَقُولَ قَبلَ أن يَمُوتَ: «سُبحانَكَ وبِحَمدِكَ. أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إلَيكَ». قالَت: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، ما هٰذِهِ الكَلِماتُ الَّتِي أراكَ أحدَثتَها تَقُولُها؟ قالَ: «جُعِلَت لِي عَلامةٌ في أُمَّتِي، إذا رأيتُها قُلتُها، ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ﴾» إلَى آخِرِ السُّورةِ، وفي رِوايةٍ له: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ مِن قَولِ: «سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ. أستَغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيهِ». قالَت: فقُلتُ: ''يا رَسُولَ اللهِ، أراكَ تُكثِرُ مِن قَولِ: سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ. أستَغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيهِ''، فقالَ: «أخبَرَنِي رَبِّي أنِّي سأرَى عَلامةً في أُمَّتِي، فإذا رأيتُها أكثَرتُ مِن قَولِ: ''سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ. أستَغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيهِ''. فقَد رأيتُها: ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ﴾: فتحُ مَكّةَ، ﴿ورأيتَ النّاسَ يَدخُلُونَ

---

(١) المصدر المؤول من أنْ: مفعول به، والثاني: مضاف إليه. ط: ''سُبحانَكَ اللّهُمَّ وبِحَمدِكَ... قالَت عائشةُ''. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وذه: في محل مبتدأ. م: ''هذا''. والكلمات: العبارات. وجملة: أحدثتها: حال من المفعول قبلها. وجملة تقولها: حال من فاعل: أحدث. وجُعلت أي: وُضعت. ولي: متعلقان بحال من ''علامة'' الذي هو نائب فاعل: جُعل. خ: ''عَلاماتٌ''. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال أيضًا. والجملة الشرطية: حال مقدرة عن الضمير في: لي. ورأيتها أي: الآية. وقلتها أي: تلك الكلمات. وما ذكر من السورة: في محل رفع بدل من: علامة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال مما قبلها. و''أل'' في السورة: عهدية ذكرية. ط: ''قالَت قُلتُ''. ومِن: للتبعيض تتعلق بفعل الإكثار قبلها في المواضع الثلاثة. وسبحان... أتوب إليه: في محل جر مضاف إليه على الحكاية في المواضع الثلاثة. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب سد مسد المفعولي الثاني والثالث للفعل: أخبر. وفي: تتعلق بصفة محذوفة لِ''علامة'' مفعول: أرى. والآية الأولى من السورة: في محل نصب بدل من مفعول: رأيت. وفتحُ: بدل من ''الفتحُ'' أيضًا.

فِي دِينِ اللهِ أفواجًا، فَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ واستَغفِرْهُ. إنَّهُ كانَ تَوّابًا﴾».

١١٥- الرّابعُ: عَن أنَسٍ رضي الله عنه قالَ[١]: "إنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - تابَعَ الوَحيَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبلَ وفاتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ أكثَرَ ما كانَ الوَحيُ". متّفق عليه.

١١٦- الخامِسُ: عَن جابِرٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ[٢] ﷺ: «يُبعَثُ كُلُّ عَبدٍ علَى ما ماتَ علَيهِ». رواه مسلم.

١٣

الباب الثالثَ عشَرَ[٣] في بيان كثرة طرق الخير

قالَ اللهُ تَعالَى[٤]: ﴿وما تَفعَلُوا مِن خَيرٍ فإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، وقال تَعالَى: ﴿فمَن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَهُ﴾، وقال تَعالَى: ﴿مَن عَمِلَ صالِحًا فلِنَفسِهِ﴾. والآياتُ في البابِ كثيرةٌ، وأمّا الأحاديثُ فكثيرةٌ جِدًّا وهِيَ غَيرُ مُنحصِرةٍ، فنَذكُرُ طرَفًا مِنها:

١١٧- الأوَّلُ: عَن أبِي ذَرٍّ جُندَبِ[٥] بنِ جُنادةَ رضي الله عنه قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) الوحي أي: تنزيل آيات القرآن الكريم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: الوحي. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تابع. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والجار والمجرور من "حتى توفّي": بدل من "قبل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وتوفي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: رسول. وأكثر: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن المصدر المضمن قبلُ في: تابع والوحي. وما: حرف مصدري. وكان: فعل تامّ. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. والوحي: فاعل. وأل: عهدية ذكرية.

(٢) ش و ط: "قالَ رَسُولُ اللهِ". وتحته في ش: "النبي". والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من نائب الفاعل: كل. وما: اسم موصول في محل جر. ومات عليه أي: من العمل نية وقولًا وفعلًا، ولا سيما آخر ذلك.

(٣) م و ط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثالث عشر. كذا هو في الأصل".

(٤) الآيات: ٢١٥ من سورة البقرة - زاد بعدها في ط: وقالَ تَعالَى: ﴿وما تَفعَلُوا مِن خَيرٍ يَعلَمْهُ اللهُ﴾ الآية ١٩٧ من سورة البقرة - و٧ من سورة الزلزلة و١٥ من سورة الجاثية. وجدًّا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الصفة المشبهة قبله: كثيرة. والطرف: الجانب.

(٥) م: "جُندُبِ". وانظر الحديث ١٢٨٧. وأيُّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف في الموضعين. وأفضل أي: أكثر ثوابًا عند الله. والإيمان: التصديق اليقيني، مبتدأ خبره=

أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قالَ: «الإيمانُ بِاللهِ والجِهادُ في سَبِيلِهِ». قُلتُ: أيُّ الرِّقابِ أفضَلُ؟ قالَ: «أنفَسُها عِندَ أهلِها وأكثَرُها ثَمَنًا». قُلتُ: فإن لَم أفعَلْ؟ قالَ: «تُعِينُ صانِعًا أَو تَصنَعُ لِأخرَقَ». قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أرأيتَ، إن ضَعُفتُ عَن بَعضِ العَمَلِ؟ قالَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النّاسِ. فإنَّها صَدَقةٌ مِنكَ علَى نَفسِكَ». متّفق عليه.

الصّانِعُ: بالصّادِ المُهمَلةِ، هٰذا هُوَ المَشهُورُ، ورُوِيَ: «ضائعًا» بالمُعجَمةِ أي: ذا ضَياعٍ مِن فقرٍ أو عِيالٍ ونحوِ ذٰلِكَ. والأخرَقُ: الّذِي لا يُتقِنُ ما يُحاوِلُ فِعلَهُ.

١١٨- الثّانِي: عَن أبِي ذَرٍّ أيضًا رضي الله عنه[١] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «يُصبِحُ علَى

=محذوف: أفضل الأعمال. وبالله أي: بذاته وصفاته. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: الإيمان. والجهاد: بذل الجهد من النفس والمال. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد. خ: "في سَبِيلِ اللهِ". والرقاب: المماليك من العبيد والإماء، جمع رقبة. وأفضل أي: في العِتق وأجره. وأنفَس أي: أرفع وأجود، مبتدأ ومضاف خبره محذوف أيضًا. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم التفضيل: أنفس. والفاء: حرف زائد للوصل. وإن: حرف شرط جازم جوابه محذوف أي: إن عجزت عن الجهاد والعتق فما هو الأفضل؟ وتعين: تساعد، فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره محذوف: أفضل.

والصانع: العامل في شؤون الحياة. وتصنع لأخرق أي: تعمل لمن لا يحسن العمل. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. وأرأيت أي: أخبرني. انظر الحديث ٤٢. والمفعولان محذوفان أي: أرأيت شأني، إن ضعفتُ عن بعض العمل، أيَّ شيء أفعلُ؟ وجواب الشرط محذوف أيضًا شبيه بالجملة الاستفهامية المقدرة. والجملة الشرطية: حال مقدمة عن فاعل: أفعَلُ. وتكف: تمنع. والمصدر المؤول هنا في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، أي: تفعل كفَّ شرِّك. والشر: ما يؤذي ويضر. وعن: للمجاوزة المجازية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وإنها أي: عملية الكف للشر. وصدقة أي: تصدُّق بخير. وعلى هذا فغيره، من العمل الإيجابي المذكور هنا وفي الأحاديث الأُخرى، فيه صدقتان: فعل الخير وكفّ الشرّ. والله أعلم. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من الضمير في اسم المصدر: صدقة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بِ"صدقة". والضياع: الفاقة والحاجة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"ضياع". ونحو: معطوف على "عيال" مجرور بالعطف ومضاف إلى: ذا. ويتقن: يُحسن. وما: اسم موصول مفعول به.

(١) ليس "رضي الله عنه" في ش. وانظر الحديثين: ١١٤٠ و١٣٥٩. ويصبح: يجب في الصباح، فعل مضارع تامّ. وسلامى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع=

كُلِّ سُلامَى مِن أَحَدِكُم صَدَقَةٌ. فكُلُّ تَسبِيحةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَحمِيدةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَهلِيلةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَكبِيرةٍ صَدَقَةٌ، وأمرٌ بِالمَعرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ. ويُجزِئُ مِن ذٰلِكَ رَكعَتانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى». رواه مسلم.

السُّلامَى بِضَمِّ السِّينِ المُهمَلَةِ وتَخفِيفِ اللّامِ وفَتحِ المِيمِ: المَفصِلُ.

١١٩- الثّالِثُ: عَنهُ(١) قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عُرِضَت علَيَّ أعمالُ أُمَّتِي: حَسَنُها وسَيِّئُها، فوَجَدتُ في مَحاسِنِ أعمالِها الأذَى يُماطُ عَنِ الطَّرِيقِ،

=من الصرف. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لِ''سلامى''. وصدقة: فاعل. يعني: صدقة تجب على صاحب السلامى. م: ''صَدَقَةٌ''. والفاء: حرف استئناف. وكل: مبتدأ ومضاف. ش: ''وكُلُّ''. والتسبيحة: قول: سبحان الله. والتحميدة: قول: الحمد لله. والتهليلة: قول: لا إلٰهَ إلّا الله. والتكبيرة: قول: اللهُ أكبر. وأمر أي: نُصح وإلزام، مبتدأ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: أمر. ولهذا جاز الابتداء بالنكرة. وكذلك: نهيٌ. والمعروف: ما حسّنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والمنكر: ما قبَّحه الشرع.

وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: نهي. والواو: حرف استئناف. ويجزئ أي: يقضي ويفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وذلك أي: ما ذُكر من الصدقات الواجبة. وذا: اسم إشارة في محل جر. وركعتان: فاعل للفعل قبله. والجملة: استئنافية ضمن القول. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يركع. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. والجملة: في محل رفع صفة لِ''ركعتان''. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الهاء. والضحى أي: صلاة الضحى. والمفصل: ما يفصل بين عظمين متواصلين. ويُعبّر بالسلامى أيضًا عن كل عظم في الجسد. م وخ و ط: ''المِفصَل''.

(١) م: ''عَن أبِي ذَرٍّ أيضًا ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. قلت: الصواب كما أثبتنا. وعرضت أي: بُسِطَت لأراها. وعلى: للاستعلاء المجازي. والأعمال: جمع عمل. وهو ما كان من نية أو قول أو فعل. وحسن: بدل تفصيل من ''أعمال'' مرفوع بالبدلية ومضاف. ووَجدت أي: رأيت. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائنًا وكائنةً. والمحاسن: جمع حُسن. والأذى: ما يؤذي كالحجر والشوك وغيرهما من المضارّ، مفعول أول مؤخر منصوب بالفتحة المقدرة. ويماط: يزال وينحّى. والجملة: حال من: الأذى. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والمساوئ: جمع مَسْوأ. وهو القبح والشناعة. والنخاعة: البلغم يخرج من أقصى الحلق، مفعول أول مؤخر أيضًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر الأول المحذوف للفعل: تكون. والجملة: حال من: النخاعة. ولا تدفن أي: لا تزال بالطمر أو المسح أو الغسل، والجملة في محل نصب خبر ثان.

ووَجَدتُ في مَساوِئِ أعمالِها النُّخاعةَ تَكُونُ في المَسجِدِ لا تُدفَنُ». رواه مسلم.

١٢٠- الرّابعُ: عَنهُ[١] أنَّ ناسًا قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ. يُصَلُّونَ كَما نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كَما نَصُومُ، ويَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أموالِهِم. قالَ: «أوَلَيسَ قَد جَعَلَ اللهُ لَكُم ما تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بِكُلِّ تَسبِيحةٍ صَدَقةً، وكُلِّ تَكبِيرةٍ صَدَقةً، وكُلِّ تَحمِيدةٍ صَدَقةً، وكُلِّ تَهلِيلَةٍ صَدَقةً. وأمرٌ بالمَعرُوفِ صَدَقةٌ، ونَهيٌ عَن مُنكَرٍ صَدَقةٌ، وفي بُضعِ أحَدِكُم صَدَقةٌ». قالُوا: يا رَسُولَ

(١) م: ''عَن أبي ذَرٍّ أيضًا ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. وانظر الحديثين: ٥٧٣ و١٤١٨. وذهبوا بها أي: نالوها وحدهم بالصدقات. والباء: للتعدية. والأجور: جمع أجر. وهو الثواب. وجملة يصلون: استئنافية بيانية. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق في الموضعين نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والباء: للاستعانة. والفضول: ما يزيد من المال عن الحاجة، جمع فضل. والأموال: جمع مال. وهو ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. واسم ليس: ضمير يعود على لفظ الجلالة بعد. وجعل: خلق. والجملة: خبر: ليس. واللام: للاختصاص. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به. وتصّدّقون: تتصدّقون، أبدلت التاء الثانية صادًا وأدغمت في الصاد الثانية. وزاد بعده في ط: ''بِهِ''. والحذف جاز بدلالة ما مضى قبل. ش وط: ''تَصَدّقون''. والجملة: صفة لِ''ما''. والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف لِ''إنّ''. وصدقة: اسم: إنّ. م: ''صَدَقةٌ'' في المواضع الأربعة.

والجملة: استئنافية بيانية ضمن القول. وكلِّ: معطوف على نظيره في المواضع الثلاثة. وكذلك: صدقةً. وانظر الحديث ١١٨. ط: ''عَنِ المُنكَرِ''. وفي: للسببية في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: صدقة، وللفعل: يكون. والجملة الأولى: معطوفة على جملة: إنّ. والبضع هنا: الجماع الشرعي. والهمزة: حرف استفهام للتعجب والاستبعاد، وليست في خ. ويأتي: ينال. والشهوة: التلذذ بما تشتهيه النفس. وأرأيتم أي: أخبروني. انظر الحديث ١١٧. والمفعول الأول مقدر: شأن أحدكم. والثاني هو الجملة الاستفهامية بعد. وجملة ''لو'' الشرطية: حال مقدمة عن الضمير في ''عليه''. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجواب الشرط محذوف دلت عليه الجملة الاستفهامية، والتقدير: أفكان عليه وزر؟ والوزر: الإثم. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة. والكاف: في محل رفع خبر لمحذوف ''هي'' ومضاف إلى اسم الإشارة. والجملة الشرطية إذا: استئنافية بيانية. والحلال أي: النكاح الشرعي مع إخلاص النية. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. واللام: للاختصاص. والأموال هنا هي الكثيرة الفائضة عن الحاجة. م: دُثر.

اللهِ، أيأتِي أَحَدُنا شَهْوتَهُ ويَكُونُ لَهُ فِيها أجرٌ؟ قالَ: «أرأيتُم، لَو وَضَعَها في حَرامٍ، أكانَ علَيهِ وِزرٌ؟ فكَذٰلِكَ إذا وَضَعَها في الحَلالِ كانَ لَهُ أجرٌ». رواه مسلم.

الدُّثُورُ بالثّاءِ المُثلَّثةِ: الأموالُ، واحِدُها: دَثْرٌ.

١٢١- الخامِسُ: عَنهُ[١] قال: قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيئًا، ولَو أن تَلقَى أخاكَ بِوَجهٍ طَلِيقٍ». رواه مسلم.

١٢٢- السّادِسُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلامَى مِنَ النّاسِ علَيهِ صَدَقةٌ كُلَّ يَومٍ تَطلُعُ فِيهِ الشَّمسُ. يَعدِلُ بَينَ الِاثنَينِ صَدَقةٌ، ويُعِينُ الرَّجُلَ في دابّتِهِ فَيَحمِلُهُ علَيها أو يَرفَعُ لَهُ علَيها مَتاعَهُ صَدَقةٌ، والكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقةٌ، وبِكُلِّ خَطْوةٍ يَمشِيها إلَى الصَّلاةِ صَدَقةٌ، ويُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقةٌ». متّفق عليه.

---

(١) م: ''عَن أبِي ذَرٍّ أيضًا ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. قلت: الصواب كما أثبتنا. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة عن المفعول به: شيئًا. والمعروف: ما حسَّنه الشرع. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب خبر لمحذوف، والتقدير: كان الشيء لقاءَ أخيك. والجملة: حال من: شيئًا. وأخا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والطليق: الضاحك المستبشر. ط: طَلْق.

(٢) انظر الحديث ١١٨. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''سُلامى''. وعليه أي: على كلّ سُلامَى. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وصدقة أي: تجب على صاحب السُّلامى. والجملة: خبر لِ''كلُّ'' قبلها. وكلَّ: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف أيضًا. ويَعدل: يُنصف في الحكم، فعل مضارع مرفوع لحذف ''أن'' قبله. والجملة: صلة الحرف المصدري. وكذلك: يعين ويميط. والمصدر المؤول: في محل رفع مبتدأ خبره في المواضع الثلاثة: صدقة. والأفعال المضارعة هي للغائب وهي في ط للمخاطَب. والطيبة: التي تبشّر بالخير والسرور. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: صدقة. وفي دابته أي: في شأنها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: صدقة. والخطوة: المرة الواحدة من خَطوات المشي. ط: ''خُطوةٍ''. وها: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يمشي. ويميط أي: يزيل ويرفع. وهذا العمل يشمل ما في الحياة كلها من قول أو فعل. م: ''ويَميطُ''.

ورواه مسلم أيضًا[(١)] من رِوايةِ عائشةَ ﵂ قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إنسانٍ مِن بَنِي آدَمَ علَى سِتِّينَ وثَلاثِمِائَةِ مَفصِلٍ. فمَن كَبَّرَ اللهَ وحَمِدَ اللهَ وهَلَّلَ اللهَ وسَبَّحَ اللهَ واستَغفَرَ اللهَ، وعَزَلَ حَجَرًا عَن طَرِيقِ النّاسِ أو شَوْكَةً أو عَظمًا عَن طَرِيقِ النّاسِ، وأمَرَ بِمَعرُوفٍ أو نَهَى عَن مُنكَرٍ، عَدَدَ السِّتِّينَ والثَّلاثِمِائَةِ فإنَّهُ يُمسِي يَومَئِذٍ وقَد زَحزَحَ نَفسَهُ عَنِ النّارِ».

١٢٣- السّابعُ: عَنهُ،[(٢)] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَن غَدا إلَى المَسجِدِ أو راحَ أعَدَّ اللهُ لَهُ في الجَنّةِ نُزُلًا، كُلَّما غَدا أو راحَ». متّفق عليه.

---

(١) أيضًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: روى. وجملة قالت: مفعول به لحال من الراوي قبل عائشة. والهاء: ضمير الشأن. انظر الحديث ٦٠. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"إنسان". وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: إنسان. وانظر الحديث ١١٨. م: "مِفصَلٍ". والفاء: حرف استئناف هي الفاء الفصيحة. ومَن: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ. انظر الحديث ١. وجُمل حمد وهلل وسبح واستغفر وعزل: معطوفات على جملة الشرط غير الظرفي "كبَّر" لا محل لها من الإعراب بالعطف. م: "هَلَّل وسَبَّحَ". وشوكة: معطوف على: حجرًا. وعظمًا: معطوف على: شوكة.

وعن طريق: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وجملة أمر: معطوفة على جملة: عزل. وجملة نهى: معطوفة على جملة: أمر. وعدد: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصادر الأفعال الشرطية السابقة، بمعنى أن يأتي الإنسان بطاعة من كل نوع حتى يسدّد هذا القدر من مجموع الطاعات. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ويُمسي: يدخل في المساء، فعل مضارع تامّ مرفوع بالضمة المقدرة للثقل. والفاعل: يعود على: مَن. ش وط: "يَمشي". والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وزحزح: أبعَدَ. والجملة: حال من فاعل: يُمسي. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) م: "عَن أبِي هُرَيرةَ ﵁". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١٠٥٣. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وغدا: ذهب في الصباح للصلاة. والمسجد: مكان صلاة الجماعة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وراح: سار مساء. وأعدّ: هيّأ وجهّز. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وجملة غدا: صلة الحرف المصدري، عطفت عليها جملة: راح. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والقوت: ما يؤكل. والرزق: ما يُنتفع به. وما: اسم موصول معطوف على "القوت" في محل رفع بالعطف.

النُّزُلُ: القُوتُ والرِّزقُ وما يُهيَّأُ لِلضَّيفِ.

١٢٤- الثَّامِنُ: عَنهُ(١) قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا نِساءَ المُسلِماتِ، لا تَحقِرَنَّ جارةٌ لِجارتِها، وَلَو فِرسِنَ شاةٍ». متّفق عليه.

قالَ الجَوهَرِيُّ: الفِرسِنُ مِنَ البَعِيرِ: كالحافِرِ مِنَ الدّابّةِ. قالَ: ورُبَّما استُعِيرَ في الشّاةِ.

١٢٥- التّاسِعُ: عَنهُ،(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الإيمانُ بِضعٌ وسَبعُونَ، [أو

(١) م: "عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. ويا: حرف نداء. ونساء: منادًى مضاف منصوب. والمسلمات: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في المعنى. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. ولا: حرف جازم. وتحقرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنون المشدّدة: حرف توكيد. والمفعول محذوف تقديره: شيئًا. والجملة: استئنافية جوابًا للنداء ضمن القول. لجارتها أي: لكي تكرم جارتها. واللام: للتعليل. يعني: لا تمتنع وتستقلّ ما تقدّمه هي مهما كان يسيرًا. وتحتمل اللام أن تكون للاختصاص تتعلق بصفة لمحذوف: شيئًا كائنًا، فالمعنى: لا تحتقر جارة ما تقدّمه إليها جارتها.

والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. والجملة: حال من المفعول المحذوف. والشاة: الأنثى من الغنم والبقر. ومِن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بحال مما قبلها. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "الفرسن" ومضاف. وفي صحاح الجوهري ص٢١٧٧: "بمنزلة الحافر". وربما: كافة ومكفوفة للتقليل. وما: حرف زائد توطئة لدخول "رُبّ" على الجمل. واستعير أي: استعمل استعمالًا مجازيًّا. وفي الشاة أي: في معنى حافرها.

(٢) م: "عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. والإيمان أي: ما يتضمنه من الطاعات. وأل: عهدية ذهنية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. يعني أن الراوي شكَّ في اللفظ: أقال النبي ﷺ: سبعون، أو ستون؟ وشعبة: تمييز تنازع فيه: سبعون وستون. والفاء: حرف عطف هي الفصيحة للعطف والسببية. وأفضل أي: أعظم وأرفع مرتبةً، مبتدأ ومضاف، خبره: قول. والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها. ولا إلَهَ إلّا الله: في محل جر مضاف إليه على الحكاية. وأدنى أي: أدوَن مرتبةً، مبتدأ ومضاف مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. وإماطة أي: إزالة ورفع، خبر ومضاف. والأذى: ما يؤذي الآخرين كالحجر والشوكة وكل شيء من قول أو فعل. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالمصدر: إماطة. والحياء: الشعور الذي يمنع من القبيح أو التقصير. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"شعبة". والبضع: مبتدأ. ومِن وإلى والباء: تتعلق بالخبر المحذوف. وجملة تفتح: معطوفة على الخبر.

بِضعٌ وسِتُّونَ]، شُعْبةً. فأفضَلُها قَولُ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ"، وأدناها إماطةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعْبةٌ مِنَ الإيمانِ». متّفق عليهِ.

البِضعُ: مِن ثَلاثةٍ إلَى تِسعةٍ، بكسرِ الباءِ وقَد تُفتَحُ. والشُّعْبةُ: القِطْعةُ.

١٢٦- العاشِرُ: عَنهُ[1] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «بَينَما رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ

---

(١) م: "عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. ويتعلق الظرف "بين" بالفعل: اشتدّ. والباء: للظرفية المكانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وجملة اشتد: ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفي: للظرفية المكانية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف زائد لتوكيد مفاجأة. ويلهث: يُخرِج لسانه من شِدّة العطش. والجملة: خبر أول للمبتدأ: كلب. والثرى: التراب النديّ. وأل: عهدية حضورية. وجملة يأكل: خبر ثان. ومن: للسببية. والثانية: للتبيين تتعلق بحال من: مثل. والثالثة: لابتداء الغاية المكانية. وبلغ: أصاب ونال. وأل: عهدية حضورية بعد: هذا. ومثل: فاعل ومضاف إلى الاسم الموصول. وأل: عهدية ذكرية في: البئر والكلب. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والنون: للوقاية. والياء: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف قبلها أي: شيئًا كائنًا. ط: "بلغ بِي".

والخف: ما تلبسه القدم. وماء: تمييز. والباء: للاستعانة. وفيه أي: فمِه. وفي: مجرور بالياء ومضاف. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. ورقي: صعد وخرج من البئر، فعل ماض مبني على الفتح. وشكر اللهُ: زكّى عمله وضاعف له الأجر. وزاد في ش: "تعالى" بعد لفظ الجلالة هنا وفيما بعد مرارًا. واللام: للاختصاص في المواضع، تتعلق ثالثتها بخبر "إنّ" المحذوف. وغفر: ستر الذنب ومحاه. والهمزة المحذوفة قبل إنّ: حرف استفهام للتعجب. وفي: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف في الموضعين. والبهائم أي: الإحسان إليها، جمع بهيمة. وهي الحيوان الذي لم يؤمر بقتله. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والأجر: الثواب. والكبد: اللحمة السوداء في يمين البطن. والرطبة: النابضة بالحياة. يعني كبد المخلوق. ط: فشكر اللهُ له فغفر له فأدخله الجنة.

والجنة: مفعول به ثانٍ. وأل: عهدية ذهنية. ولهما أي: للبخاري ومسلم. ويتعلق الظرف "بين" بالفعل: رأى. والباء: للاستعلاء المجازي. وقد: للتحقيق. وكاد أي: قارب، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. واسمه: ضمير يعود على "العطش" فاعل: يقتل. والجملة بعده: في محل نصب خبر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة الكبرى: حال من فاعل: يطيف. والبغي: الزانية الفاجرة. وبنو إسرائيل: ذرية يعقوب - عليه السلام - وهم من السُّومريِّين الحامِيِّين لا من السامِيِّين. ونزعت: خلعت. واستقت: أخذت ماء. واللام: للاختصاص. وغُفر: سُتر ومُسح ما كان من الذنب. ولها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وبه أي: بسبب الإحسان إليه. م: والموق.

اشتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فوَجَدَ بِئرًا فنَزَلَ فِيها فشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا كَلبٌ يَلهَثُ يأكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقالَ الرَّجُلُ: "لَقَد بَلَغَ هٰذا الكَلبَ مِنَ العَطَشِ مِثلُ الَّذِي كانَ قَد بَلَغَ مِنِّي"، فنَزَلَ البِئرَ فمَلأَ خُفَّهُ ماءً ثُمَّ أمسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ، فسَقَى الكَلبَ، فشَكَرَ اللهُ لَهُ فغَفَرَ لَهُ»، قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لَنا في البَهائمِ أجرًا؟ فقالَ: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجرٌ». متّفق عليه.

وفي روايةٍ للبخاري: «فشَكَرَ اللهُ لَهُ، فأدخَلَهُ الجَنّةَ»، وفي رِوايةٍ لهُما: «بَينَما كَلبٌ يُطِيفُ بِرَكِيّةٍ قَد كادَ يَقتُلُهُ العَطَشُ إذ رأتْهُ بَغِيٌّ مِن بَغايا بَنِي إسرائيلَ، فنَزَعَت مُوقَها، فاستَقَت لَهُ بِهِ فسَقَتهُ، فغُفِرَ لَها بِهِ».

المُوقُ: الخُفُّ. ويُطِيفُ: يَدُورُ حَولَ «رَكِيّةٍ»، وهي: البئرُ.

١٢٧- الحادِيْ عَشَرَ: عَنهُ[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَقَد رأيتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ في الجَنّةِ في شَجَرةٍ، قَطَعَها مِن ظَهرِ الطَّرِيقِ، كانَت تُؤذِي المُسلِمِينَ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصنِ شَجَرةٍ على ظَهرِ طَرِيقٍ، فقالَ: "واللهِ لأُنَحِّيَنَّ هٰذا عَنِ المُسلِمِينَ لا يُؤذِيهِم"، فأُدخِلَ الجَنّةَ»، وفي رِوايةٍ لهُما: «بَينَما رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصنَ شَوكٍ علَى الطَّرِيقِ فأخَّرَهُ، فشَكَرَ اللهُ لَهُ فغَفَرَ لَهُ».

---

(١) م: "عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. ويتقلب في الجنة: يتنعم بما فيها من الملذات. وفي: للظرفية المكانية. وفي شجرة أي: بسبب قطعه لها. وقطعَها أي: أزالها. والجملة: صفة لِ"شجرة". ومن: لابتداء الغاية المكانية. والظهر: ما يظهر ويبدو. وجملة كانت: حال ماضية عن المفعول به قبلها. وتؤذي: تسبب الإيذاء بعرقلة المرور والعمل. وعلى ظهر: متعلقان بصفة لِ"غصن" في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. وأنحّي: أُبعِد وأُزيل. وهذا أي: الغصن. وعن المسلمين أي: عن طريقهم. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة لا يؤذيهم: حال مقدّرة عن المسلمين. والجنة: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل: أُدخل. وأخّره أي: أبعده. وانظر تعليقنا على أواخر الحديث ١٢٦. م: فغُفِرَ له.

١٢٨- الثّانِيْ عَشَرَ: عَنهُ[١] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَوَضّأَ فأحسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى الجُمُعَةَ فاستَمَعَ وأنصَتَ غُفِرَ لَهُ ما بَينَهُ وبَينَ الجُمُعةِ وزِيادةُ ثَلاثَةِ أيّام، ومَن مَسَّ الحَصَى فقَد لَغا». رواه مسلم.

١٢٩- الثّالِثَ عَشَرَ: عَنهُ[٢] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا تَوَضّأَ العَبدُ المُسلِمُ، [أوِ المُؤمِنُ]، فغَسَلَ وَجهَهُ خَرَجَ مِن وَجهِهِ كُلُّ خَطِيئةٍ نَظَرَ إلَيها

---

(١) م: ''عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١١٤٨. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وأحسنه أي: أدّاه تامًّا بآدابه وسننه، ويُفضَّل فيه الغُسل. وأتى الجمعة أي: ذهب لصلاة الجمعة. وأنصت: أصغى. وغُفر: سُتر ومُحي، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل. وبين: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وبين: معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والمعنى: ما كان بين الجمعتين من الذنوب. وزيادة: معطوف على: ما. وهذه الزيادة هي من الأسبوع القادم من الحياة. ش: ''وزيادةِ''. والحصى: ما في أرض المسجد من قطع الحجارة. ومسُّها: لمسُها، عبثٌ يحدث صوتًا. والفاء: رابطة لجواب الشرط الثاني. ولغا أي: فعل ما هو باطل لا خير فيه ويؤاخذ عليه.

(٢) م: ''عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١٠٢٨. وإذا: اسم شرط غيرُ جازم جوابه جملة: خرج. وتوضأ أي: أراد الوضوء. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا، وأل: عهدية ذهنية. والمسلم: الذي يتحرى دين الإسلام. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي: أقال النبي ﷺ: المسلم أم المؤمن؟ وكذلك الأمر في المواضع الثلاثة التالية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وخرج: ذهب، فعل ماض مبني على الفتح جواب الشرط. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. وليس ''مِن يَدَيهِ'' في خ. والخطيئة: المعصية في حق الله. وجملة نظر: صفة لِ''خطيئة''. وكذلك جملتا: كان بطشتها ومشتها رجلاه. خ: ''خَرَجَت كُلُّ خَطِيئةٍ كانَ'' وإليها أي: إلى ما يسببها. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والباء: للاستعانة.

ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف معطوف عليه نظيره، في المواضع الثلاثة متعلق بالفعل قبله، وهي منصوبة بالعطف لا تعلق. وبطشتها: بطشت بها، أي: اقترفتها. وها: ضمير متصل في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. والجملة: خبر: كان. والقطر: إسقاط الماء. ومشتها أي: مشت إليها. فها: في محل نصب بنزع الخافض أيضًا هو: إلى. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل ''خرج'' قبلها. ويخرج: يظهر ويتخلص وينجو. ونقيًّا أي: خالصًا مطهرًا، حال من الفاعل قبلُ تفيد التوكيد للفعل. ومِن: تنازع فيها: يخرج ونقيًّا، فتعلق بالثاني. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية في حق الله تستوجب العقاب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

بِعَينَيهِ مَعَ الماءِ، [أو مَعَ آخِرِ قَطرِ الماءِ]، فإذا غَسَلَ يَدَيهِ خَرَجَ مِن يَدَيهِ كُلُّ خَطِيئةٍ كانَ بَطَشَتها يَداهُ مَعَ الماءِ، [أو مَعَ آخِرِ قَطرِ الماءِ]، فإذا غَسَلَ رِجلَيهِ خَرَجَت كُلُّ خَطِيئةٍ مَشَتها رِجلاهُ مَعَ الماءِ، [أو مَعَ آخِرِ قَطرِ الماءِ]، حَتَّى يَخرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ». رواه مسلم.

١٣٠- الرّابعَ عَشَرَ: عَنهُ[١]، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «الصَّلَواتُ الخَمسُ والجُمُعةُ إِلَى الجُمُعةِ ورَمَضانُ إِلَى رَمَضانَ مُكَفِّراتٌ ما بَينَهُنَّ، إذا اجتُنِبَتِ الكَبائرُ». رواه مسلم.

١٣١- الخامِسَ عَشَرَ: عَنهُ[٢] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ألا أدُلُّكُم علَى ما

---

(١) م: "عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١١٤٩. والجمعة أي: صلاتها. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بحال من الاسم قبلها. ورمضان أي: صيامه. ومكفرات أي: ساترات ماحيات، خبر للمبتدأ قبل. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لِ"مكفرات". ط: "لِما". وبين: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل من الذنوب. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بِ"مكفرات". واجتنبت أي: لم تُقرب، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والكبائر: نائب فاعل، جمع كبيرة. وهي الذنب العظيم لا يُغتفر إلّا بالتوبة الشرعية النصوح. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) م: "عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديثين: ١٠٣٠ و١٠٥٩. والهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول. والباء: للسببية في الموضعين. والخطايا: الذنوب الصغائر، جمع خطيئة، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَبين. ويَرفع: يُعلي. والدرجات: المراتب في الجنة. وبلى: حرف جواب لتصديق ما بعد النفي، بعده جملة محذوفة أي: دُلَّنا على ذلك. وإسباغ أي: إتمام، خبر لمبتدأ محذوف: هو. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: الوضوء. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والمكاره: المشاقّ والشدائد كالبرد والعمل الشاق وبعض المرض، جمع مَكره.

وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من: الخطا. والانتظار: الترقب في المسجد أو البيت أو مكان العمل. والصلاة أي: وقتها. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وبعد: ظرف زمان تنازع فيه: انتظار وصلاة، فيعلق بالثاني. والفاء: حرف استئناف. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور مع التعظيم. والرباط: خبر. وهو ملازمة الثغور للجهاد في سبيل الله وحفظ بلاد المسلمين من=

يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطايا ويَرفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ»؟ قالُوا: بَلَى، يا رسولَ اللهِ. قالَ: «إسباغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ، وكَثرةُ الخُطا إلَى المَساجِدِ، وانتِظارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ. فذٰلِكُمُ الرِّباطُ» رواه مسلم.

١٣٢- السّادِسَ عَشَرَ: عَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلَّى البَرْدَينِ دَخَلَ الجَنّةَ». متّفق عليه.

البَرْدانِ: الصُّبحُ والعَصرُ.

١٣٣- السّابِعَ عَشَرَ: عَنهُ[٢] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا مَرِضَ العَبدُ أو سافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثلُ ما كانَ يَعمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا». رواه البخاري.

١٣٤- الثّامِنَ عَشَرَ: عَن جابِرٍ[٣] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مَعرُوفٍ صَدَقةٌ». رواه البخاري، ورواه مسلم مِن رِوايةِ حُذَيفةَ ﷺ.

١٣٥- التّاسِعَ عَشَرَ: عَنهُ[٤] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن مُسلِمٍ يَغرِسُ

=المعتدين. وأل: عهدية ذهنية. والجملة تفيد الحصر الإضافي، لأن ما ذكر من العبادة هو جهاد دائم كالرباط الحربي.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والبردين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلَّى، منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية. ودخل الجنة أي: كان له دخولها برحمة الله. وأل: عهدية ذهنية أيضًا.

(٢) م: ''عَن أبِي موسى الأشعري ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. والصواب ما أثبتنا. وإذا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: كُتب. ومرض أو سافر أي: أصابه عائق شرعي فعجز عن العبادة تامّة. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا. وكُتب: سُجّل في صحائف عمله، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للاختصاص. ومثل: نائب فاعل ومضاف. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ويعمل: يقوم به من العبادة. والجملة: خبر: كان. ومقيمًا أي: في بلده، حال أولى من الفاعل قبل. وصحيحًا أي: معافًى من الأمراض، حال ثانية.

(٣) زاد هنا في ش: ''بن عبد الله''. وقال رسول... صدقة'' : في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. م: ''قال النبي''. وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. والمعروف: ما حسّنه الشرع من العمل. والصدقة: التصدق على الآخرين أو النفس. والمعنى أن ثواب عمل المعروف كثواب الصدقة. انظر الحديث ١٢٢. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل.

(٤) م: ''عَن جابر ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. والصواب ما أثبتنا. و''ما''=

غَرسًا إلّا كانَ ما أُكِلَ مِنهُ لَهُ صَدَقةً، وما سُرِقَ مِنهُ لَهُ صَدَقةٌ، ولا يَرزَؤُهُ أَحَدٌ إلّا كانَ لَهُ صَدَقةٌ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ له: «فلا يَغرِسُ المُسلِمُ غَرسًا، فيأكُلَ مِنهُ إنسانٌ ولا دابّةٌ ولا طَيرٌ، إلّا كانَ لَهُ صَدَقةً إلَى يَومِ القِيامةِ»، وفي رِوايةٍ له: «لا يَغرِسُ مُسلِمٌ غَرسًا ولا يَزرَعُ زَرعًا، فيأكُلَ مِنهُ إنسانٌ ولا دابّةٌ ولا شَيءٌ، إلّا كانَت لَهُ صَدَقةً»، ورَوَياهُ جميعًا من رِوايةِ أنَسٍ ﷺ.

قوله: «يَرزَؤُهُ» أي: يَنقُصُهُ.

١٣٦- العِشرُونَ: عَنهُ[1] قالَ: أرادَ بَنُو سَلِمةَ أن يَنتَقِلُوا قُربَ المَسجِدِ، فبَلَغَ

=الأولى: حرف نفي. ويغرس: يزرع ويستر بالتراب. وغرسًا أي: نباتًا، مفعول به. وإلّا: حرف حصر في المواضع الثلاثة. و"ما" الثانية: اسم موصول في محل رفع اسم: كان. ونائب فاعل أُكل وسُرق: يعود عليه في الموضعين. والخبر: صدقة، أي: ثوابها. ش: "صدقةٌ" في المواضع الأربعة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من "ما" في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن "صدقة" في المواضع الأربعة. و"ما" الثالثة: معطوفة على الثانية في محل رفع بالعطف. و"صدقة" الثانية: معطوفة على نظيرتها منصوبة بالعطف. ولا: حرف نفي. ويرزؤه أي: يرزأ الغرسَ بأخذ منه. واسم "كان" الأولى: ضمير يعود على المصدر المضمن في "يرزأ" أي: الرَّزءُ. وفي الثانية والثالثة: ضمير "الأكلُ". ولا: حرف نفي.

والفاء: حرف عطف للسببية بعدها "أن" مضمرة في الموضعين. ويأكل: فعل مضارع منصوب بِـ"أن" المضمرة بعد الفاء. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبل في محل رفع بالعطف: والتقدير: ما يكون غرسٌ فأكلٌ منه. ش: "فيأكلُ". و"لا" قبل الاسم: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي قبل ولتعميمه فيشمل الأمور الثلاثة معًا وكلًا منها على حدة. والدابة: ما يدبّ على الأرض من أحياء. والطير: اسم جمع واحده طائر. وهو: الحيوان يطير بجناحيه. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بصفة لِـ"صدقة". واليوم: الزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. وزرعًا أي: ما يكون من النبات، مفعول به. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات. خ: "صَدَقةٌ". ورروياه أي: روى البخاري ومسلم هذا الحديث. ورويا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجميعًا: حال من الفاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل.

(١) م: "عَن جابر ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١٠٥٦. والعشرون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والمراد: الحديث العشرون، وهو قول صحيح جيد، حذف الموصوف فحلت الصفة محله. ويقال:=

ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالَ لَهُم: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُم تُرِيدُونَ أن تَنتَقِلُوا قُربَ المَسجِدِ»، فقالُوا: ''نَعَم - يا رَسُولَ اللهِ - قَد أَرَدْنا ذٰلِكَ''، فقالَ: «بَنِي سَلِمةَ، دِيارَكُم تُكتَبْ آثارُكُم، دِيارَكُم تُكتَبْ آثارُكُم». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ: «إِنَّ بِكُلِّ خَطْوةٍ دَرَجةً»، ورواه البخاري أيضًا بِمَعناهُ مِن رِوايةِ أَنَسٍ ﷺ. وبَنُو سَلِمةَ بكَسرِ اللّامِ: قَبِيلةٌ مَعرُوفةٌ مِنَ الأنصارِ ﷺ. وآثارُهُم: خُطاهُم.

١٣٧- الحادِيْ والعِشرُونَ: (١) عَن أَبِي المُنذِرِ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ قالَ: كانَ رَجُلٌ

=الحديث المتمم للعشرين، والموفي العشرين. كل ذلك سواء في الصحة والبيان، والخبر: محذوف يتعلق به الجار والمجرور: عنه. والهاء في ''إنه'' : ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. والخبر جملة: بلغني. ط: ''إِنَّهُ قَد بَلَغَنِي''. والمصدر المؤول من أنّ: فاعل مؤخر. وجملة تريدون: خبر: أنّ. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للفعل قبله. وقرب: منصوب بنزع الخافض في الموضعين، هو: إلى. والمسجد: مسجد المدينة المنورة. وأل: عهدية ذهنية. ونعم: حرف جواب لتصديق مضمون السؤال. وجملة قد أردنا: تفيد التوكيد للجواب.

وبني: منادًى بحرف نداء محذوف مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وديار: مفعول به لفعل محذوف على الإغراء، والتقدير: الزموا. انظر شرح النووي ٣:١٨٣. ش وخ: ''دِيارُكُم'' بالضم في الموضعين، وأهمل الضبط في م. والجملة: استئنافية جوابًا للنداء ضمن القول. وتكتب: تُسجّل لكم في حسناتكم، فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. م: ''تُكتَبُ'' في الموضعين. والآثار: جمع أثر الأقدام بالمشي إلى المسجد. والعبارة المكررة: توكيد لفظي لنظيرتها لا محل لها من الإعراب. والباء: للسببية تتعلق بخبر: إنّ. والخَطوة: المرة من خَطَوات المشي. والدرجة: المنزلة العالية في الجنة. وليس ''رواه مسلم و'' في م. وأيضًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: روى. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به قبل.

(١) انظر الحديث ١٠٥٥. والحادي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة، ومثله ''الثاني'' بعد. والخبر محذوف تتعلق به: عن. وجملة لا أعلم: خبر كان. وأعلم: أعرف. وأبعد: صفة لِ''رجلًا''. ومن: لابتداء الغاية المكانية، والثانية: لابتداء غاية التفضيل، تتعلقان باسم التفضيل: أبعد. ولا تخطئه أي: لا تفوته ويصليها في المسجد. ش: ''لا يخطئه''. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ولو: حرف تمنٍّ، حرك بالكسر لالتقائه بسكون الشين. وجملة تركبه: صفة لِ''حمارًا''. وفي: للظرفية الزمانية. والظلماء: الليلة الشديدة الظلام.

وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة، تتعلق أولاهما بالخبر المحذوف لِ''أنّ''. والمصدر المؤول من أنّ: فاعل: يسرّ. والمؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. ويُكتب: يُسجّل في حسناتي. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة. وممشى: نائب=

لا أعلَمُ رَجلًا أبعَدَ مِنَ المَسجِدِ مِنهُ، وكانَ لا تُخطِئُهُ صَلاةٌ، فقِيلَ لَهُ، [أو فقُلتُ لَهُ]: "لَوِ اشتَرَيتَ حِمارًا تَركَبُهُ في الظَّلماءِ وفي الرَّمضاءِ"، فقالَ: "ما يَسُرُّنِي أنَّ مَنزِلِي إلَى جَنبِ المَسجِدِ. إنِّي أُرِيدُ أن يُكتَبَ لِي مَمشايَ إلَى المَسجِدِ ورُجُوعِي، إذا رَجَعتُ إلَى أهلِي"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد جَمَعَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ كُلَّهُ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ: «إنَّ لَكَ ما احتَسَبتَ». الرَّمضاءُ: الأرضُ الَّتِي أصابَها الحَرُّ الشَّدِيدُ.

١٣٨- الثّانِي والعِشرُونَ: عَن أبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي[(١)] رضي الله عنهما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أربَعُونَ خَصْلةً، أعلاها مَنِيحةُ العَنزِ، ما مِن عامِلٍ يَعمَلُ بِخَصْلةٍ مِنها رَجاءَ ثَوابِها وتَصدِيقَ مَوعُودِها إلّا أدخَلَهُ اللهُ بِها الجَنَّةَ». رواه البخاري.

المَنِيحةُ: أن يُعطِيَهُ إيّاها لِيأكُلَ لَبَنَها ثُمَّ يَرُدَّها إلَيهِ.

=فاعل ومضاف، مصدر ميمي يفيد المبالغة، وهو المشي. وإلى: تتعلق به. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: رجوع. وإلى: تتعلق بالفعل قبلها. وكل: توكيد للمفعول به "ذا" منصوب ومضاف. وينتهي بعد "كلَّه" الخرم الذي في الأصل وبدْؤه كان في أواخر الآية الثانية مما جاء في: "الباب الثامن في الاستقامة". وما: اسم موصول اسم: إنّ. واحتسبتَ أي: عملته احتسابًا عند الله في حسناتك.

(١) خ وط: "العاصِ" هنا وفي عشرات المواضع مما يلي في الكتاب خلافًا لسائر النسخ. وقد نص الإمام النووي على الفصاحة بإثبات الياء، وذكر أنه مذهب الجمهور. انظر تهذيب الأسماء والصفات ٢: ٣٠. وأربعون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والخصلة: الصفة. وأعلاها أي: أرفعها منزلة. ومنيحة: خبر المبتدأ: أعلى. والجملة في محل نصب صفة لِـ"خصلة". وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. وعامل: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ. والباء: للتعدية. ورجاء: مفعول لأجله، عطف عليه "تصديق". فهو منصوب بالعطف. والموعود: ما وُعد به من الأجر. وإلّا: حرف حصر. وجملة أدخله الله: صغرى في محل نصب خبر: عامل. والجملة الكبرى: خبر المبتدأ: أربعون. وهي صغرى بالنسبة ألى الجملة الابتدائية "أربعون" وخبره. والباء: للسببية. ويعطيه إياها أي: يعطي المتصدقُ غيرَه العنزَ. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ويأكل: فعل مضارع منصوب بِـ"أن". والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. ش وخ: يَردُّها.

١٣٩- الثّالِثُ والعِشرُونَ: عَن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ[(١)] ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النّارَ، ولَو بِشِقِّ تَمْرةٍ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لهُما عَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيسَ بَينَهُ وبَينَهُ تَرجُمانٌ، فيَنظُرُ أيمَنَ مِنهُ فَلا يَرَى إلّا ما قَدَّمَ، ويَنظُرُ أشأَمَ مِنهُ فَلا يَرى إلّا ما قَدَّمَ، ويَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ فَلا يَرَى إلّا النّارَ تِلقاءَ وَجهِهِ. فاتَّقُوا النّارَ، ولَو بِشِقِّ تَمْرةٍ، فَمَن لَم يَجِدْ فبِكَلِمةٍ طَيِّبةٍ».

١٤٠- الرّابِعُ والعِشرُونَ: عَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[(٢)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ

---

(١) م وط: "سَمِعتُ النَّبِيَّ". واتقوا أي: تجنبوا بالعمل الصالح والبعد عن العصيان. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم ونهاية الغاية في الانخفاض. والباء: حرف جر للاستعانة تتعلق بالخبر المحذوف لفعل ناقص مع اسمه، والتقدير: ولو كانت التقوى حاصلة بشقّ تمرة، أي: في الصدقة. وشق التمرة: نصفها. وما: حرف نفي. و"من" الأولى: للتبعيض تتعلق بحال من: أحد. والثانية: حرف جر زائدٌ لاستغراق النفي. وأحد: مجرور لفظًا مرفوع محلًّا مبتدأ. وإلّا: حرف حصر. وجملة يكلمه: خبر المبتدأ: أحد. وجملة ليس: حال من الفاعل والمفعول قبل. وترجمان أي: من ينقل الكلام من لغة إلى غيرها، اسم مؤخر للفعل: ليس.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الأربعة. وجملة ينظر: معطوفة على جملة "يكلمه" في محل رفع بالعطف عطفت عليها نظيرتاها. وأيمن أي: في جانب اليمين، ظرف مكان منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين تتعلق بصفة لما قبلها. وما: اسم موصول مفعول به في الموضعين. وقدم: عمل في الدنيا من صالح، ثم من سيئ. وأشأم أي: في جانب الشمال، مثل "أيمن". وفي النسختين: "فلا ينظر إلّا ما قَدَّمَ". وفي حاشية ش تصويب كما أثبتنا. وبين يديه أي: أمامه. والنار: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. وتلقاء أي: قُبالة، ظرف مكان متعلق بحال من: النار. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والتالية: حرف عطف. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. والكلمة الطيبة: التي تزرع الخير واليسر والبشر، وهي السحر الحلال إن شاء الله. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل جواب الشرط المحذوف، والتقدير: فليتَّقِها. وانظر الحديث ٦٩٣.

(٢) يرضى: يرحم ويكرم. وعن: للمجاوزة المجازية. والعبد أي: المؤمن. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو باء السببية. والأكلة: المرة الواحدة تؤدي إلى الشِّبَع، مفعول مطلق. وكذلك: الشربة. وهي تؤدي إلى الرِّيِّ. والفاء: حرف عطف. ويحمد: معطوف في الموضعين على ما قبله. ويحمده أي: يثني=

لَيَرضَى عَنِ العَبدِ أن يأكُلَ الأكْلةَ فيَحمَدَهُ علَيها، أو يَشرَبَ الشَّرْبَةَ فيَحمَدَهُ علَيها». رواه مسلم.

والأكلةُ: بفتحِ الهمزة، وهي: الغَدْوةُ أوِ العَشْوةُ.

١٤١- الخامِسُ والعِشرُونَ: عَن أبِي مُوسَى[1] ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «علَى كُلِّ مُسلِمٍ صَدَقةٌ». قالَ: أرأيتَ إن لَم يَجِدْ؟ قالَ: «يَعتَمِلُ بِيَدَيهِ فيَنفَعُ نَفسَهُ ويَتَصَدَّقُ». قالَ: أرأيتَ إن لَم يَستَطِعْ؟ قالَ: «يُعِينُ ذا الحاجةِ المَلهُوفَ». قالَ: أرأيتَ إن لَم يَستَطِعْ؟ قالَ: «يأمُرُ بِالمَعرُوفِ، [أوِ الخَيرِ]». قالَ: أرأيتَ إن لَم يَفعَلْ؟ قالَ: «يُمسِكُ عَنِ الشَّرِّ. فإنَّها صَدَقةٌ». متّفق عليه.

=عليه ثناء جميلًا ويشكره بالقلب واللسان. وعلى: للسببية. ويشرب: معطوف على: يأكل. والغدوة: وجبة الصباح. والعشوة: وجبة المساء. وهذا يعني أن غِذاء المسلمين في اليوم وجبتان فقط. فتأمّل.

(١) زاد هنا في م: "الأشعَرِيِّ". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف، أي: واجبة كل يوم شكرًا لله. وصدقة أي: صدقات على الغير بما فيه خير، مبتدأ مؤخر. انظر الحديثين: ١١٨ و١٢٢. وقال أي: النبيُّ ﷺ في المواضع الخمسة الأوائل، وبعضُ المسلمين في المواضع الأربعة الثواني. وأرأيت أي: أخبرني، في المواضع الأربعة. والمفعولان محذوفان مع جواب الشرط أيضًا. والتقدير: العملَ، إن لم يجد فما هو الواجبُ؟ أيُّ شيء هو؟ انظر الحديث ١١٤. ولم يجد أي: ليس عنده ما يتصدق به. والفاعل: يعود على المسلم هنا وفي الأفعال المضارعة الآتية. ويعتمل أي: في مهنة. ش: "يعمل". والباء: للاستعانة. وينفع: يُفيد.

ويتصدق أي: أن العمل نفسه هو صدقة ولو نال الإنسانُ عليه أجرًا وثوابًا. ولم يستطع أي: العملَ أو العون. ويعين: يساعد. وذا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف يفيد المبالغة. وذو الحاجة: من يحتاج إلى مساعدة حقًّا. والملهوف: المضطرّ يحتاج إلى العون، صفة لِ"ذا". وبعده في الأصل: "قِيلَ". ويأمر: يوجّه وينصح. والمعروف: ما حسّنه الشرع. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. ولم يفعل أي: الأمرَ المذكور. ويُمسك: يمتنع. وعن: للمجاوزة المجازية. والشر: ما فيه ضرر أوأذًى. وإنها أي: إن عملية الامتناع عن الشر. وصدقة أي: على نفسه بسلامتها من العقاب وعلى غيره لكفّ الشرّ عنه. والجملة: ختام الحديث الشريف

١٤

البابُ الرابعَ عشَرَ[(١)] في الِاقتصاد في العِبادة

قالَ اللهُ تَعالَى[(٢)]: ﴿طٰهٰ، ما أنزَلْنا علَيكَ القُرآنَ لِتَشقَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسرَ﴾.

١٤٢- وعَن[(٣)] عائشةِ ﵂ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ علَيها وعِندَها امرأةٌ. قالَ: «مَن هٰذِهِ»؟ قالَت: هٰذِهِ فُلانةُ، تَذكُرُ مِن صَلاتِها. قالَ: «مَهْ. علَيكُم بِما تُطِيقُونَ. فواللهِ، لا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا»، وكانَ أحَبَّ الدِّينِ إلَيهِ ما داوَمَ صاحِبُهُ علَيهِ. متّفق عليه.

ومَهْ: كَلِمةُ نَهيٍ وزَجرٍ. ومعنى «لا يَمَلُّ اللهُ» أي: لا يَقطَعُ ثَوابَهُ عَنكُم وجَزاءَ

---

(١) م وط: ''باب''. وفي حاشية م: ''صوابه: الباب الرابع عشر. كذا هو في الأصل''. وكذلك الحال في التراجم أي: العناوين التالية حتى الباب: ٢٣.

(٢) الآيتان: ١ من سورة طه و١٨٥ من سورة البقرة.

(٣) ليست الواو في م هنا وفي أول الأحاديث ١٤٤-١٥٠ وكثير من مثل هذه المواضع في الكتاب، والصواب إثباتها. وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. وجملة قال: استئنافية. ومَن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ بعده: ذِه. وفلانة: خبر للمبتدأ قبله: ذِه. وتذكر أي: تعدّد وتطيل في السرد والتفصيل ممّا كثر لديها. والمفعول به محذوف أي: الكثيرَ. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من المفعول المحذوف. ومَه: اسم فعلِ أمرٍ مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره ''أنتم'' بدليل قوله: ''عليكم'' الذي هو اسم فعل أمرٍ أيضًا. انظر الحديث ١٠٧. وما: اسم موصول في الموضعين. وتطيقون أي: تستطيعون وتحتملون. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والواو: حرف عطف. وأحب: خبر '': كان'' منصوب ومضاف. وفي الأصل: ''أحبُّ''، ولم يضبط في م. والدين: العبادات. وإليه أي: إلى النبي ﷺ. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحب. وما: اسم موصول اسم: كان. والجملة: معطوفة على جملة ''قال'' قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل: داوم، ثم بالمصدر: الدوام، وباسم المصدر: فضْل. والزجر: الأمر بترك ما لا يُحمد. وعن: للمجاوزة المعنوية. وتتركوا أي: تُهملوا ما كنتم عليه من العمل. وينبغي: يصلح ويحسن. واللام: للاختصاص في الموضعين. والمصدر المؤول: فاعل. وتأخذوا: تعملوا. واللام: حرف جر للتعليل بعده ''أن'' مضمرة. ويدوم: يستمر. وثوابه أي: على العمل. والثواب: الأجر. والفضل: التفضل بالإحسان.

أعمالِكُم ويُعامِلُكُم مُعامَلةَ المالِّ حَتَّى تَمَلُّوا فتترُكُوا. فيَنبَغِي لَكُم أن تأخُذُوا ما تُطِيقُونَ الدَّوامَ علَيهِ، لِيَدُومَ ثَوابُهُ لَكُم وفَضلُهُ علَيكُم.

١٤٣- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (١) جاءَ ثَلاثةُ رَهْطٍ إلَى بُيُوتِ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسألُونَ عَن عِبادةِ النَّبِيِّ ﷺ، فلَمّا أُخبِرُوا كأنَّهُم تَقالُّوها وقالُوا: أينَ نَحنُ مِن النَّبِيِّ ﷺ وقَد غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تأخَّرَ؟ قالَ أحَدُهُم: أمّا أنا فأُصَلِّي اللَّيلَ أبَدًا.

---

(١) الرهط: اسم جمع من الرجال دون العشرة. وهي هنا ثلاثة. وفي هذا إضافة الشيء إلى نفسه للتوكيد. م: "رَهَط". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وجملة يسألون: حال من: ثلاثة. وكأنّ: حرف مشبه بالفعل، للتقريب والظنّ. وتقالّوها أي: عدّوها قليلة بالنسبة إلى ما في نفوسهم عنها، من أنها أكثر مما أُخبروا به، فيجب عليهم أكثرُ منها لقصورهم عن منزلة النبوّة. وجملة كأنهم تقالّوها: جواب الشرط: لمّا. وهي غير مقترنة بالفاء أو: إذا، خلافًا لِما أوجبه النحاة. وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نحن. ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لِـ"أين". والواو: للحال الماضية. وما: اسم موصول نائب فاعل، عطف عليه نظيره. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. و"أمّا" هنا: حرف توكيد. انظر إعراب الجمل ص٥٩. والليل أي: أُحييه كلَّه قيامًا، ظرف زمان. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وأبدًا: ظرف زمان متعلق أيضًا بالفعل: أصلي. وهذا يعني أن تعلقه بالفعل مقيَّدًا بتعلق الظرف الأول به. والواو بعد "قال" : حرف زائد للوصل في الموضعين. والدهر أي: الزمن كلَّه عدا الأيام المحرّم فيها الصيام: ظرف زمان. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم أيضًا. وزاد بعده في ط: "أبدًا".

وجملة لا أفطر: معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد. والآخر: فاعل مرفوع. خ: "الآخَر أنا" في الموضعين. وأعتزل النساء أي: أمتنع من قرب الزوجات والسراري. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم كذلك. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ش: "ولا أتزوّجُ". وأبدًا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والهمزة المحذوفة قبله: للتوبيخ والتعجب. والذين: اسم موصول خبر. وجاز اقتران جملة الصلة بضمير المخاطبين لأن المبتدأ على ذلك. وكذا: اسم كناية عما قالوا مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وأما: حرف استفتاح للتنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وأخشاكم: أكثركم خشية. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق باسم التفضيل قبلها. وجملة لكنّ: استئنافية ضمن القول. وأُفطِر أي: لا أصوم. والنساء: مفعول به. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ورغب عن سنتي: أعرض عن سبيلي الذي أتّبعه واستهان به غير معتقد له. وفي هذا تعريض بالرهبانية. وليس مني أي: ليس من المقتدين بي. ومِن هي: الاتصالية لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر "ليس" المحذوف.

وقالَ الآخَرُ: وأنا أصُومُ الدَّهرَ ولا أُفطِرُ. وقالَ الآخَرُ: "وأنا أعتَزِلُ النِّساءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا"، فجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَيهِم، فقالَ: «أنتُمُ الَّذِينَ قُلتُم كَذا وكَذا؟ أما واللهِ، إنِّي لَأخشاكُم لِلهِ وأتقاكُم لَهُ. لٰكِنِّي أصُومُ وأُفطِرُ، وأُصَلِّي وأرقُدُ، وأتَزَوَّجُ النِّساءَ. فمَن رَغِبَ عَن سُنَّتِي فلَيسَ مِنِّي». متّفق عليه.

١٤٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(١): «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»، قالَها ثَلاثًا. رواه مسلم.

المُتَنَطِّعُونَ: المُتَعَمِّقُونَ المُشَدِّدُونَ في غَيرِ مَوضِعِ التَّشدِيدِ.

١٤٥- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «إنَّ الدِّينَ يُسرٌ، ولَن يُشادَّ الدِّينُ إلّا غَلَبَهُ. فسَدِّدُوا وقارِبُوا وأبشِرُوا، واستَعِينُوا بِالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشَيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ». رواه البخاري. وفي رِوايةٍ له: «سَدِّدُوا وقارِبُوا، واغدُوا ورُوحُوا، وشَيءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ. القَصدَ القَصدَ تَبلُغُوا».

---

(١) انظر الحديث ١٧٣٨. وهلكوا أي: أوقعوا أنفسهم في الهلاك لتشددهم في غير ما يلزم. والمتنطعون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية لاستغراق الحقيقي، لأن المتنطع هنا هو في الأصل مشتق على صيغة اسم الفاعل من مصدر: تنطَّعَ، عُبّر به عن اسم الذات للمبالغة في المعنى. وجملة قالها: في محل نصب حال من الفاعل قبل. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله.

(٢) الدين: دين الإسلام: فَ "أل" : عهدية ذهنية. ويسر أي: ذو يسر وسماحة. ويشادّ الدينُ: يغالَب بالتشدّد وتكلُّف الأمور البعيدة. والفعل: مضارع مبني للمجهول منصوب. والدينُ: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية. م: "الدِّينُ". ش: "الدِّينَ". وأُلحق بعده في الحاشية عن نسخة وفوقه في خ "أحدٌ". وإلّا: حرف حصر. وغلبه أي: أعجز الدينُ من شادّه، فغلبه وردّه إلى الاعتدال أو القصور. فضمير المفعول به هنا هو الإنسان المُشادُّ المفهوم من الفعل المذكور، أي: المغالِبُ للدين بالتنطع. والجملة: حال من: الدين. وسدّدوا أي: الزموا الاستقامة والاعتدال بلا إفراط ولا تفريط.

وقاربوا أي: تقرّبوا من فعل الأكمل إن عجزتم عن إدراكه. وأبشروا أي: بالثواب على العمل اليسير الدائم. واستعينوا أي: على تحصيل العبادات اليسيرة. والباء: للاستعانة. م: "بالغُدوة" هنا فقط. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شيء". واغدوا وروحوا أي: اعبدوا الله في بعض أول النهار وآخره. وشيء: مبتدأ خبره محذوف أي: كذلك في وقت العبادة. والقصدَ أي: الزموا التوسطَ والاعتدال، مفعول به لفعل محذوف بالإغراء. والثاني: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وتبلغوا: تدركوا الصواب، فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله.

قوله[(١)]: «الدِّينُ» هُوَ مَرفُوعٌ علَى ما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ. ورُوِيَ مَنصوبًا، ورُوِيَ: «لَن يُشادَّ الدِّينَ أحَدٌ». وقوله ﷺ: «إلّا غَلَبَهُ» أي: غَلَبَهُ الدِّينُ وعَجَزَ ذٰلِكَ المُشادُّ عَن مُقاوَمةِ الدِّينِ لِكَثرةِ طُرُقِهِ. والغَدْوةُ: سَيرُ أوّلِ النَّهارِ. والرَّوْحةُ: آخِرُ النَّهارِ. والدُّلْجةُ: آخِرُ اللَّيلِ. وهٰذا استعارةٌ وتمثيلٌ، ومعناه: استَعِينُوا علَى طاعةِ اللهِ - تَعالَى - بِالأعمالِ في وَقتِ نَشاطِكُم وفَراغِ قُلُوبِكُم، بِحَيثُ تَستَلِذُّونَ بِالعِبادةِ ولا تَسأمُونَ وتَبلُغُونَ مَقصُودَكُم، كَما أنَّ المُسافِرَ الحاذِقَ يَسِيرُ في هٰذِهِ الأوقاتِ ويَستَرِيحُ هُوَ ودابّتُهُ في غَيرِها، فَيَصِلُ المَقصُودَ بِغَيرِ تَعَبٍ. واللهُ أعلَمُ.

١٤٦- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [(٢)] دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فإذا حَبلٌ مَمدُودٌ بَينَ السّارِيَتَينِ،

---

(١) على: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المفعول: مرفوع. وما لم يسمّ فاعله أي: نائب الفاعل. وما: اسم موصول. ويسم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلّة. ومنصوبًا: حال من نائب الفاعل، يعني أن الفاعل مضمر للعلم به، وهو مشادٌّ. ولن يشادّ الدينَ أحد: في محل نصب حال من: الحديث. والمقاومة: المغالبة. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وآخرُ أي: سيرُ آخِرِ. ش: ''آخرَ'' في الموضعين. وهذا أي: ذِكر الغدوة والروحة والدلجة. والحكم بالاستعارة والتمثيل مع تفسيره أيضًا فيه نظر، لأن المراد بالمذكورات هنا هو المعاني الوضعية، أي: أوقات معيّنة لا السَّير فيها، والقصد تعميم العمل في كل وقت ولا سيما الأوقات المذكورة.

والباء: للظرفية الزمانية. وحيث: في محل جر ومضاف. وبحيث: بدل من ''في وقت'' في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والباء: حرف جر زائدٌ للتوكيد. خ: ''العبادةَ''. وتسأم: تملّ. والمقصود: المطلوب. وفي: للظرفية الزمانية في مواضع. والكاف: للقران والوقوع. انظر الأحاديث ٦٥ و٥٩٧ و١٦٣٧ و١٧١٣. وما: حرف زائد لتوكيد ''أنّ''. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر مضاف إليه. والحاذق: الماهر يعرف أيسر الأساليب. ويستريح أي: يطلب الراحة. وهو: توكيد لفظي للضمير المستتر في الفعل قبله. ودابة: معطوف على الفاعل ومضاف. ويصل: يدرك. فالفعل هنا متعدٍّ إلى المفعول بغير حرف جر. وهو من نادر الكلام. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل.

(٢) دخل أي: المسجدَ، كما جاء في رواية مسلم و ط. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف للمفاجأة والحال. وبين: ظرف مكان متعلق بالخبر اسم المفعول: ممدود. وحبل: مبتدأ مرفوع. والسارية: عمود يُرفع عليه البناء، وأل: جنسية لتعريف المفرد. وما هذا أي: لِمَ مُدّ هذا. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وأل: عهدية حضورية. والفاء: حرف استئناف. وإذا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف في الموضعين متعلق بفعل الجواب. وفترت: عجزت في متابعة=

فقالَ: «ما هٰذا الحَبلُ»؟ قالُوا: "هٰذا حَبلٌ لِزَينَبَ. فإذا فَتَرَت تَعَلَّقَتْ"، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «حُلُّوهُ. لِيُصَلِّ أَحَدُكُم نَشاطَهُ، فإذا فَتَرَ فلْيَرقُدْ». متّفق عليه.

١٤٧- وعَن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «إذا نَعَسَ أحَدُكُم، وهُوَ يُصَلِّي، فلْيَرقُدْ حَتَّى يَذهَبَ عَنهُ النَّومُ. فإنَّ أحَدَكُم إذا صَلَّى وهُوَ ناعِسٌ لا يَدرِي: لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفِرُ فيَسُبَّ نَفسَهُ». متّفق عليه.

١٤٨- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ جابِرِ بنِ سَمُرةَ رضي الله عنهما[٢] قالَ: "كُنتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبيِّ ﷺ الصَّلَواتِ، فكانَت صَلاتُهُ قَصدًا وخُطبتُهُ قَصدًا". رواه مسلم.

قوله: «قَصدًا» أي: بَينَ الطُّولِ والقِصَرِ.

١٤٩- وعَن أبِي جُحَيفةَ وَهْبِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنه قالَ:[٣] آخَى النَّبيُّ ﷺ بَينَ

=الصلاة عن القيام. ط: "تعلقت به". وهذا تلفيق بين هذه الرواية ورواية مسلم: "أمسَكَتْ به". وحلّوه أي: فكُّوه وانزِعوه. واللام: حرف جازم في الموضعين، سكن ثانيهما لدخول الفاء عليه. ويصلِّ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ونشاطه أي: مُدّة نشاطه. فنشاط: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان مضاف متعلق بالفعل قبله. ويرقدُ أي: يرتاح أو ينام.

(١) انظر الحديث المتقدم والحديث ١١٨٥. ونعس أي: قاربه النوم وكاد يغلبه. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. م: "وهْوَ" وتسكين الهاء للتخفيف بدخول الحرف عليها لغة لبعض العرب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويذهب: يزول. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: إنّ. ولا يدري: لا يعلم. ولعل: حرف مشبه بالفعل، لترجّي المصلّي. ويذهب: يشرع، فعل مضارع ناقص مرفوع. ويستغفر: يدعو ويطلب المغفرة من الله. والجملة: في محل نصب خبر: يذهب. ويسب نفسه أي: يدعو عليها. والنصب بِـ"أن" مضمرة جوابًا لِـ"لعلّ". فالجملة: صلة الحرف المصدري: أنْ. خ: "فيسبُّ". والرفع للفعل بالعطف، والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى: في محل نصب سدّت مسد مفعولي: يدري. والمعنى: لا يدري: ترجِّيَ الاستغفار أم مسبّة نفسه.

(٢) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة: خبر: كان. والصلوات أي: المكتوبة، مفعول مطلق. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وقصدًا: خبر: كانت. وخطبة: معطوف على "صلاة" مرفوع بالعطف. وقصدًا: معطوف على نظيره منصوب بالعطف أيضًا.

(٣) آخَى بينهما أي: أقام بينهما معاهدة على التناصر والتعاون في أمور الدين. ومتبذّلة: أي لابسة ثياب المهنة تاركة أحوال الزينة. وليس "لها" في ط. وما شأنك أي: لِمَ هذا=

سَلمانَ وأبِي الدَّرداءِ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرداءِ فرأى أُمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً، فقالَ لَها: ما شأنُكِ؟ قالَت: ''أخُوكَ أبُو الدَّرداءِ لَيسَ لَهُ حاجةٌ في الدُّنيا''، فجاءَ أبُو الدَّرداءِ فصَنَعَ لَهُ طَعامًا، فقالَ لَهُ: كُلْ. فإنِّي صائمٌ. قالَ: ''ما أنا بِآكِلٍ حَتَّى تأكُلَ''، فأكَلَ، فلَمّا كانَ اللَّيلُ ذَهَبَ أبُو الدَّرداءِ يَقُومُ، فقالَ لَهُ: ''نَمْ''، فنامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فقالَ لَهُ: ''نَمْ''، فلَمّا كانَ مِن آخِرِ اللَّيلِ قالَ سَلمانُ: ''قُم الآنَ''، فصَلَّيا، فقالَ لَهُ سَلمانُ: ''إنَّ لِرَبِّكَ علَيكَ حَقًّا، وإنَّ لِنَفسِكَ علَيكَ حَقًّا، ولِأهلِكَ علَيكَ حَقًّا. فأعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ''، فأتَى النَّبِيَّ ﷺ فذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلمانُ». رواه البخاري.

١٥٠- وعَن أبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما قالَ: (١) أُخبِرَ النَّبِيُّ

=الإهمال؟ وما: اسم استفهام خبر مقدم. والشأن: الحال. وأبو: بدل من ''أخو'' مرفوع بالبدلية ومضاف. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر ''ليس'' المقدم. وحاجة أي: طلب ورغبة، اسم ''ليس'' مؤخر. وفي الدنيا أي: في النساء والشهوات. والتعلق بصفة لِ''حاجة''. وله أي: لسلمان في الموضعين. واللام الأولى: للاختصاص. والثانية: للتبليغ. وإني صائم أي: لا أستطيع الأكل. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. انظر الحديث ٦٠. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق باسم الفاعل: آكل. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. وذهب أي: شرع، فعل ماضٍ ناقص في الموضعين، خبره جملة: يقوم أي: لصلاة الليل. وكان أي: صار سلمان. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر ''كان'' المحذوف. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان. وآل: زائدة لازمة.

وصلّيا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وزاد هنا في ط: ''جميعًا''. والجملة: معطوفة على جواب الشرط. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة، وتتعلق بخبر ''إن'' في الموضعين. وحقًّا أي: واجبًا من العبادة في الأول، ومن الصحة في الثاني، ومن قضاء الوطر في الثالث. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة تتعلق بِ''حقًّا''. والجار والمجرور لأهل: معطوفان على ''لنفس'' في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وحقًّا: معطوف على نظيره قبله منصوب بالعطف. وأعط: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به أول ومضاف. وذي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف يفيد المبالغة. وحقَّ: مفعول ثانٍ ومضاف. وأتى أي: جاء أبو الدرداء. وذلك أي: ما قاله سلمان. وصدق: قال الحقَّ.

(١) المصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أخبر. والأول: صار نائب فاعل. والليل أي: جميعه، ظرف زمان. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين. وما عشت أي: مُدّة عيشي. فما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول:=

ﷺ أنّي أقُولُ: "واللهِ لَأصُومَنَّ النَّهارَ ولَأقُومَنَّ اللَّيلَ، ما عِشتُ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أنتَ الَّذي تَقُولُ ذٰلِكَ»؟ فقُلتُ لَهُ: قَد قُلتُهُ. بِأبِي أنتَ وأُمِّي، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «فإنَّكَ لا تَستَطِيعُ ذٰلِكَ. فصُمْ وأفطِرْ، ونَمْ وقُمْ، وصُمْ مِنَ الشَّهرِ ثَلاثَةَ أيّامٍ. فإنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أمثالِها، وذٰلِكَ مِثلُ صِيامِ الدَّهرِ». قُلتُ: إنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِن ذٰلِكَ. قالَ: «فصُمْ يَومًا وأفطِرْ يَومَينِ». قُلتُ: فإنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِن ذٰلِكَ.

قالَ: «فصُمْ يَومًا وأفطِرْ يَومًا. فذٰلِكَ صِيامُ داوُدَ ﷺ، وهُوَ أعدَلُ الصِّيامِ» - وفي رِوايةٍ: «هُوَ أفضَلُ الصِّيامِ» - قُلتُ: فإنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِن ذٰلِكَ. فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا أفضَلَ مِن ذٰلِكَ». ولَأنْ أكُونَ قَبِلتُ الثَّلاثةَ الأيّامَ الَّتِي قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أحَبُّ إلَيَّ مِن أهلِي ومالِي.

=بدل من "النهار والليل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. والذي: خبر للمبتدأ أنت. وهمزة الاستفهام المحذوفة قبلهما: للتوبيخ والتعجب. وذلك أي: ما ذكر من الصوم والقيام. وبأبي أي: مَفدِيٌّ به. فالباء: حرف جر للمقابلة والعوض. وأبي: مجرور بالكسرة المقدرة قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المقدر: مفديّ. وجاز تقدير الكون الخاص لما يقتضيه السياق. والفاء بعد القول: حرف زائد للوصل فيما يلي، وكذلك الواو. خ: "لَن تَستَطِيعَ". وفي الأصل: "وأفطِرْ" ثم جعلت الهمزة للوصل بقلم آخر. وهمزة الوصل تقتضي ضم الطاء، ورواية الكسر تقتضي همزة القطع. والله أعلم. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: ثلاثة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة. وكذلك هي قبل: ذلك.

والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. وجاز عدم اتصال "عشر" بالتاء لأن المعدود مضاف إلى مؤنث. وذلك أي: صيام ثلاثة في ثوابها. ط: "فإنّي". وأطيق: أستطيع وأتحمل. وأفضل أي: عملًا أكثر ثوابًا في المواضع المتعددة. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل قبلها. وأعدل: أجوَد لِما فيه من العبادة وتيسير العمل. والصيام أي: صيام التطوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: معطوفة على التي قبلها ختامًا للقول. ط: "فقُلتُ". ولا: حرف مشبه بالفعل. وأفضل: اسم "لا" منصوب لم ينون لأنه ممنوع من الصرف يتعلق به: من ذا. والخبر محذوف أي: كائن لك. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. والمصدر المؤول من أنْ: في محل رفع مبتدأ خبره: أحبُّ. خ: "للثّلاثة" والأيامَ: بدل من: الثلاثة منصوب بالبدلية. وأل: عهدية ذكرية. وفي الأصل: "الأيامَ" وفوقهما: "معًا". فالأيام: مضاف إليه مجرور. والإضافة هذه لُغيّة صحيحة. والتي: صفة لِ"الأيام" في محل نصب. وأحبّ: اسم تفضيل من مصدر الفعل المبني للمجهول. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق هي و"مِن" باسم التفضيل.

وفي رِوايةٍ[1]: «ألَم أُخبَرْ أنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وتَقُومُ اللَّيلَ»؟ قُلتُ: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «فَلا تَفعَلْ. صُمْ وأفطِرْ، ونَمْ وقُمْ. فإنَّ لِجَسَدِكَ علَيكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَينِكَ علَيكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوجِكَ علَيكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَورِكَ علَيكَ

(١) الهمزة: حرف استفهام للتحقيق في الموضعين. وأخبَر: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. ونائب الفاعل: أنا. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أُخبَر. والمفعول الأول: صار نائب فاعل، هو الضمير المستتر في الفعل. وبلى: حرف جواب، بعده جملة محذوفة. وهو لتصديق ما بعد النفي، أي: أنا أفعل ذلك. ولا: حرف جازم. وإنّ: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. ط: ''لعَينَيكَ''. وانظر الحديث ١٤٩. والزور: الضيف الزائر. وليس ''وإنّ'' في خ. والباء: حرف جر زائد. وحسبك أي: كافيك. وحسب: مجرور لفظًا ومضاف منصوب محلًا اسم: إنّ. والمصدر المؤول من أنْ: في محل رفع خبر. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: ثلاثة. وعشر: اسم ''إنّ'' ومضاف. انظر ما مضى قبل. وإذًا: حرف جواب يفيد التوكيد، ولا يقدّر له شرط محذوف. وصيام: خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: معطوفة على التي قبلها. وفي الأصل وط: ''فإذن لك''. وشدّدت أي: قسوت وبالغت في الشِّدّة.

والجملة: معطوفة على جملة ''قال'' قبلها هنا وفيما بعد. وشُدِّد عليَّ أي: قُسيَ عليّ بزيادة الصيام. والجار والمجرور عليَّ: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين ولا يعلقان. وأجد: أرى. وقوة أي: قدرة تحتمل أكثر من ذلك. ولا: حرف جازم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وكذلك الفاء في المواضع الأربعة التالية. وما: اسم استفهام في محل نصب خبر: كان. ونصفَ: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بخبر محذوف لفعل مقدر أي: كان صيامُه. وضُبط في الأصل: ''نصفُ'' بقلم آخر. وزاد في م بعد عبد الله: ''ﷺ''. و''ما'': حرف مصدري. وكبر أي: بلغ الشيخوخة. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. ويا: حرف تنبيه. والرخصة هنا: الأمر بتيسير العبادة. ط: ''رخصة رسول الله''.

والقرآن أي: ما اجتمع منه حينذاك، مفعول به. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وإلّا: حرف حصر. والجملة: معطوفة على الجملة المحذوفة. ط: ''نبيِّ اللهِ داودَ''. وأعبد: أكثر عبادة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعشرين أي: ليلة. خ: ''قلتُ إنّي''. ولا تزد أي: في قلة زمن القراءة الواحدة. وما بين معقوفين من خ. وجملة شددت: اعتراضية، عطفت عليها التالية ختامًا للاعتراض. وتدري: تعلم. ولعل: للاستفهام مع الترجي. وجملة يطول: في محل رفع خبر: لعلّ. والجملة الكبرى: في محل نصب سدت مسد مفعولي: تدري. ويطول: فعل مضارع من أفعال الاستعارة مرفوع. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من ''عُمُر'' الفاعل المجازي. خ: ''عُمُرُكَ''. وصرت: وصلت. وجملة قال: صلة الموصول، أي: قال لي فيه. وودت أي: تمنيت. وجملة قبلت: خبر: كان. والجملة الكبرى: خبر: أنّ. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به للفعل قبله.

حَقًّا، وإنَّ بِحَسْبِكَ أن تَصُومَ مِن كُلِّ شَهرٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ. فإنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنةٍ عَشْرَ أمثالِها، فإنَّ ذٰلِكَ صِيامُ الدَّهرِ»، فشَدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ. قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أجِدُ قُوَّةً. قالَ: «صُمْ صِيامَ نَبِيِّ اللهِ داوُدَ ولا تَزِدْ علَيهِ». قُلتُ: وما كانَ صِيامُ داوُدَ؟ قالَ: «نِصفَ الدَّهْرِ». وكانَ عَبدُ اللهِ يَقُولُ بَعدَما كَبِرَ: يا لَيتَنِي قَبِلتُ رُخْصةَ النَّبِيِّ ﷺ.

وفي رِوايةٍ: «أَلَم أُخبَرْ أنَّكَ تَصُومُ الدَّهرَ، وتَقرأُ القُرآنَ كُلَّ لَيلةٍ»؟ فقُلتُ: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، ولَم أُرِدْ بِذٰلِكَ إلّا الخَيرَ. قالَ: «فصُمْ صَومَ داوُدَ - فإنَّهُ كانَ أعبَدَ النّاسِ - واقرَأِ القُرآنَ في كُلِّ شَهرٍ». قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِن ذٰلِكَ. قالَ: «فاقرَأْهُ في كُلِّ عِشرِينَ». قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِن ذٰلِكَ. قالَ: «فاقرَأْهُ في [كُلِّ] عَشرٍ». قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِن ذٰلِكَ. قالَ: «فاقرَأْهُ في سَبعٍ، ولا تَزِدْ علَى ذٰلِكَ» - فشَدَّدتُ فشُدِّدَ علَيَّ - وقالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّكَ لا تَدرِي: لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمرٌ»؟ قالَ: فصِرتُ إلَى الَّذِي قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ، فلَمّا كَبِرتُ وَدِدتُ أنِّي كُنتُ قَبِلتُ رُخصةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.

وفي رِوايةٍ[١]: «وإنَّ لِوَلَدِكَ علَيكَ حَقًّا»، وفي رِوايةٍ: «لا صامَ مَن صامَ

---

(١) هذه الرواية ليست في خ. وانظر الحديثين: ١٤٩ و١١٧٧. ولا: حرف نفي وليس للدعاء، أي: ما التزم الصوم الشرعي. ومَن: اسم موصول فاعل. والجملة خبرية تبين حكم من لم يمتثل الأمر. والأبد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وثلاثًا: مفعول مطلق للقول المقدر قبل النفي. وإذا: تتعلق بالفعل قبلها. م وط: "وكان ينام". ولاقى أي: العدوّ في الحرب. فهو لا يفر لقوة نفسه بما أبقى فيها. وأنكحني أي: زوجني. وامرأة: مفعول ثان. والحسب: شرف الآباء والخُلق. ويتعاهدها: يتفقد أحوالها. م: "كِنَّتَهُ". وأي: حرف تفسير. وامرأةً: بدل من كنّة. والبعل: الزوج. وجملة نعم الرجل: خبر لمحذوف أي: هو. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: الرجل. والكنف: الجانب، أي: الستر عن ذلك الجانب. والجملتان قبلُ كناية عن عدم المضاجعة وما يتعلق بذلك من مداعبة. وفي الأصل وش: "لرسول الله". والقني أي: جئني. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب ظرف زمان.

وكيف: اسم استفهام في محل نصب ظرف زمان في الموضعين. وكل: مفعول فيه في الموضعين نائب عن ظرف الزمان لفعل محذوف: أصوم وأختم. ونحو: مفعول به=

الأَبَدَ» ثَلاثًا، وفي رِوايةٍ: «أَحَبُّ الصِّيامِ إِلَى اللهِ - تَعالَى - صِيامُ داوُدَ، وأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ - تَعالَى - صَلاةُ داوُدَ. كانَ يَنامُ نِصفَ اللَّيلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ، وكانَ يَصُومُ يَومًا ويُفطِرُ يَومًا، ولا يَفِرُّ إذا لاقَى».

وفي رِوايةٍ قالَ: أنكَحَنِي أَبِي امرأَةً ذاتَ حَسَبٍ، وكانَ يَتَعاهَدُ كَنَّتَهُ، أي: امرأَةَ وَلَدِهِ، فيَسأَلُها عَن بَعلِها، فتَقُولُ لَهُ: "نِعمَ الرَّجُلُ مِن رَجُلٍ! لَم يَطأْ لَنا فِراشًا، ولَم يُفَتِّشْ لَنا كَنَفًا مُنذُ أَتَيناهُ"، فلَمّا طالَ ذٰلِكَ عليهِ ذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: «القَنِي بِهِ»، فلَقِيتُهُ بَعدُ، فقالَ: «كَيفَ تَصُومُ»؟ قُلتُ: كُلَّ يَومٍ. قالَ: «وكَيفَ تَختِمُ»؟ قُلتُ: "كُلَّ لَيلةٍ"، وذَكَرَ نَحوَ ما سَبَقَ. وكانَ يَقرأُ علَى بَعضِ أهلِهِ السُّبُعَ الَّذِي يَقرَؤُهُ، يَعرِضُهُ مِنَ النَّهارِ لِيَكُونَ أخَفَّ علَيهِ بِاللَّيلِ، وإذا أرادَ أن يَتَقَوَّى أفطَرَ أيّامًا وأحصَى وصامَ مِثلَهُنَّ، كَراهةَ أن يَترُكَ شَيئًا فارَقَ علَيهِ النَّبِيَّ ﷺ.

كُلُّ هٰذِهِ الرِّواياتِ صَحِيحةٌ، مُعظَمُها في "الصَّحِيحَينِ"، وقَلِيلٌ مِنها في أحَدِهِما.

١٥١- وعَن أبِي رِبعِيٍّ حَنظَلَةَ[(١)] بنِ الرَّبِيعِ الأُسَيِّدِيِّ رضي الله عنه الكاتِبِ أحَدِ كُتّابِ

=ومضاف إلى الاسم الموصول. وكان أي: صار بعد كبره. والسُّبع أي: سُبع القرآن لأنه صار يختم القرآن كل سَبع ليال. ويقرؤه أي: في الليل. ويعرضه أي: يقرؤه ليتيسر عليه حفظه وقراءته بعد. والجملة: في محل نصب بدل من جملة: يقرأ. ومن: للظرفية الزمانية. واللام: حرف جر بعده "أن" مضمرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق هي و"على" باسم التفضيل: أخف. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وأحصى أي: عدّ الأيام التي يفطر فيها. ومثل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وكراهة: مفعول لأجله مضاف إلى المصدر المؤول من: أن. ط: "كَراهِيَةَ". م: "كَراهةً". فالمصدر المؤول بعدُ: في محل نصب مفعول به لِ"كراهةً". وفارقه عليه أي: قاله له قبل فراقه. وجملة معظمها في الصحيحين: خبر ثانٍ للمبتدأ: كل. والواو: حرف عطف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"قليل".

(١) حنظلة: عطف بيان لِ"أبي" مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. . والأسيّدي والكاتب: صفتان لحنظلة. وأحد: بدل من: الكاتب. وكيف: في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: أنت. ونافق حنظله أي: أخشى على نفسي من النفاق. وما: اسم استفهام للتعجب في محل نصب مفعول به مقدم. وعند: ظرف مكان متعلق بالخبر الأول للفعل:=

رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: لَقِيَنِي أبو بَكرٍ ﷺ، فقالَ: كَيفَ أنتَ؟ يا حَنظَلَةُ. قُلتُ: نافَقَ حَنظَلَةُ. قالَ: سُبحانَ اللهِ! ما تَقُولُ؟ قُلتُ: نَكُونُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُذَكِّرُنا بِالجَنَّةِ والنّارِ كأنّا رأيُ عَينٍ، فإذا خَرَجْنا مِن عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عافَسْنا الأزْواجَ والأولادَ والضَّيعاتِ، نَسِينا كَثِيرًا. قالَ أبو بَكرٍ ﷺ: فواللهِ، إنّا لَنَلقَى مِثلَ هٰذا.

فانطَلَقتُ أنا وأبُو بَكرٍ حَتّى دَخَلْنا علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقُلتُ: "نافَقَ حَنظَلَةُ، يا رَسُولَ اللهِ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وما ذاكَ»؟ قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، نَكُونُ عِندَكَ تُذَكِّرُنا بِالنّارِ والجَنَّةِ كأنّا رأيُ عَينٍ، فإذا خَرَجنا مِن عِندِكَ عافَسْنا الأزْواجَ والأولادَ والضَّيعاتِ، نَسِينا كَثِيرًا"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ،

=نكون. وجملة يذكّرنا: حال من: رسول. وكأنْ: حرف مشبه بالفعل للتقريب حذفت نونه الثانية للتخفيف. وفي حاشية الأصل عن نسخة: كأنّها". ورأيُ: خبر "كأنْ" مرفوع مصدر مضاف إلى فاعله، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: كأنّا راؤو أعيُنٍ. يعني: عيونٌ ترى. والمراد: الذين يرونهما بعيونهم حقيقة. انظر شرح النووي ٩:٧٨. ش: "رأيُ" بالرفع والنصب هنا وفيما بعد. والنصب يعني: نراهما رأيَ، مفعول مطلق للفعل المحذوف ومضاف. والجملة: خبر: كأنْ. وجملة كأنْ: خبر ثانٍ للفعل: نكون. ط: "رأيَ العَينِ". وجملة نسينا: حال من الفاعل قبل في الموضعين. وكثيرًا أي: شيئًا كثيرًا مما ذُكِّرنا به، مفعول به. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وأن المضمرة مهملة. وما: في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والمراد: ما سبب ذاك القول؟

والواو: حرف جر للقسم. والذي: في محل جر. والجملة بعدُ: صلة الموصول. وليست "أنْ" في ط وضُرب عليها في خ، وهي واقعة في جواب القسم كاللام في نادر الكلام وبليغه، جوابية للتوكيد. انظر كتاب سيبويه ١:٤٥٥ و٢:٣٠٦. والجملة الشرطية لو: جواب القسم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. وعليه وعند: متعلقات بالخبر المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والواو: حرف عطف بمعنى: أو، والذكر أي: للجنة والنار. وفي الذكر: معطوفان على الجار والمجرور قبلهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وكذلك: في طرق. وصافحتكم أي: زارتكم حقيقة وحيّتكم وأكرمتكم. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفرش: جمع فِراش. والطرق: جمع طريق. وليست الواو في ط. وساعة وساعة أي: وقتًا لأداء العبودية وآخر للقيام بحاجات الدنيا، أي: راوِحوا. يعني: بين هذا وذاك. فساعة: ظرف زمان لفعل محذوف: تقضون وقتًا عندي بالذكر والإخلاص. والجملة: معطوفة على الجملة الشرطية جواب القسم المفيدة للنفي أي: لا يكون كذا ولكن كذا. وساعة: ظرف زمان أيضًا، أي: وتقضون وقتًا آخر في شؤون الحياة. وثلاث مِرار أي: مكرِّرًا "وساعة وساعة" ثلاثًا. فثلاث: مفعول مطلق للحال المذكورة. م و ط: "مَرّات". والمَعايش: الأعمال والمهن، جمع معيشة.

أنْ لَو تَدُومُونَ علَى ما تَكُونُونَ عِندِي وفي الذِّكرِ لَصافَحَتكُمُ المَلائكةُ علَى فُرُشِكُم وفي طُرُقِكُم، ولٰكِنْ - يا حَنظَلَةُ - ساعةً وساعةً» ثَلاثَ مِرارٍ. رواه مسلم.

قولُه: "رِبعِيّ": بِكَسرِ الرّاءِ. والأُسَيِّدِيّ: بِضمِّ الهمزةِ وفتحِ السّينِ وبعدَها ياءٌ مُشدَّدةٌ مَكسُورةٌ. وقولُه: "عافَسْنا" هُوَ: بِالعَينِ والسِّينِ المُهمَلتَينِ، أي: عالَجْنا ولاعَبْنا. والضَّيعاتُ: المَعايِشُ.

١٥٢- وعَن [عَبدِ اللهِ][(١)] بنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: بَينا النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ إذا هُوَ بِرَجُلٍ قائمٍ، فسألَ عَنهُ فقالُوا: "أبُو إسرائيلَ نَذَرَ أن يَقُومَ في الشَّمسِ، ولا يَقعُدَ ولا يَستَظِلَّ ولا يَتَكَلَّمَ، ويَصُومَ"، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرْهُ. فلْيَتَكَلَّمْ ولْيَستَظِلَّ ولْيَقعُدْ ولْيُتِمَّ صَومَهُ». رواه البخاري.

١٥

الباب الخامسَ عشَرَ[(٢)] في المُحافَظة على الأعمال

قالَ اللهُ تَعالَى[(٣)]: ﴿أَلَم يأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ اللهِ وما نَزَلَ مِنَ الحَقِّ، ولا يَكُونُوا كالَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلُ فطالَ علَيهِمُ الأمَدُ، فقَسَت قُلُوبُهُم﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿وقَفَّينا بِعِيسَى بنِ مَريَمَ وآتيناهُ الإنجِيلَ، وجَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رأفةً ورَحْمةً ورَهْبانِيّةً ابتَدَعُوها، ما كَتَبْناها علَيهِم إلّا ابتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ، فما رَعَوها حَقَّ رِعايَتِها﴾، وقالَ

(١) تتمة من م وحاشية ش. ط: "بَينَما النَّبِيُّ". وإذا: حرف جواب وجزاء، ش: "إذ". وأبو إسرائيل: كنية رجل من الأنصار اسمه قُشير. الإصابة ٧:١٢-١٣. وأبو: خبر لمبتدأ محذوف: هو. ونذر: أوجب على نفسه. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والأفعال الأربعة: معطوفة بالنصب على: يقوم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ومرْ: فعل أمر مبني على السكون. ط: "مُرُوهُ". والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم في المواضع الأربعة سكّن تخفيفًا لدخول الفاء أو الواو عليه. ويستظل: مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وكذلك: يتم. وصومه أي: صوم يومه هذا.

(٢) م و ط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الخامس عشر. كذا هو في الأصل".

(٣) الآيات: ١٦ و٢٧ من سورة الحديد و٩٢ من سورة النحل و٩٩ من سورة الحِجر.

تَعالَى: ﴿ولا تَكُونُوا كالَّتِي نَقَضَت غَزلَها مِن بَعدِ قُوَّةٍ أنكاثًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واعبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يأتِيَكَ اليَقِينُ﴾.

وأمّا ٱلأحادِيثُ فمِنها حديثُ[١]: "وكانَ أحَبَّ الدِّينِ إلَيهِ ما داوَمَ صاحِبُهُ علَيهِ"، وقَد سَبَقَ في الباب قَبلَهُ[٢].

١٥٣- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نامَ عَن حِزبهِ مِنَ اللَّيلِ أو عَن شَيءٍ مِنهُ، فقَرأهُ ما بَينَ صَلاةِ الفَجرِ وصَلاةِ الظُّهرِ، كُتِبَ لَهُ كأنَّما قَرأهُ مِنَ اللَّيلِ». رواه مسلم.

١٥٤- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ قالَ: قالَ لِي[٤] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا عَبدَ اللهِ، لا تَكُنْ مِثلَ فُلانٍ، كانَ يَقُومُ اللَّيلَ فتَرَكَ قِيامَ اللَّيلِ». متّفق عليه.

١٥٥- وعَن عائشةَ ﷺ[٥] قالَتْ: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا فاتَتهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيلِ، مِن وَجَعٍ أو غَيرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنتَي عَشرةَ رَكْعةً". رواه مسلم.

---

(١) زاد هنا في ط: "عائشةَ". وحديث: مبتدأ مؤخر ومضاف. و"وكان... عليه": في محل جر مضاف إليه على الحكاية. ش: وكانَ أحبُّ.

(٢) انظر الحديث ١٤٢.

(٣) انظر الحديث ١١٨٢. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ونام عن حزبه أي: نام قبل أن يقرأ ما اعتاد قراءته من آيات أو دعاء مأثور. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. ومِن: للظرفية الزمانية في الموضعين قبل: الليل. وأو: عاطفة لأحد الشيئين. وعن شيء: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شيء". وما: اسم موصول في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. م: "فقرأه بين". وكُتب: سُجّل في صحيفة عمله. ونائب الفاعل: ضمير يعود على الحزب، أي: أجرُ قراءته. واللام: للاختصاص. وكأنّما: مركبة من الكاف وأنّما. فالكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "كُتب" ومضاف إلى المصدر المؤول: من: أنّ. والمعنى: سُجّل تسجيلًا مثل تسجيله في الليل تمامًا. وأنّما: كافة ومكفوفة. وما: حرف زائد توطئة لدخول "أنّ" على الجمل. وجملة قرأه: صلة الحرف المصدري "أنّ" لا محل لها من الإعراب.

(٤) ليست في ط. ولا: حرف جازم. ومثل: خبر منصوب ومضاف. وفلان: اسمٌ علم يدل على إنسان معين، مضاف إليه. جملة كان يقوم: حال منه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وترك: أهمل. وتكرار الليل فيه توكيد للمعنى. وأل: عهدية ذكرية. والتقدير: فترك قيامه.

(٥) انظر الحديث ١١٨١. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وفاتته: ذهبت عنه ولم يقم بها. خ: "صَلاةٌ". ومِن: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وكذلك الثالثة. والثانية:=

١٦

الباب السادسَ عشرَ(١) في الأمر بالمُحافَظة على السُّنّة وآدابها

قالَ اللهُ تَعالَى(٢): ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ، وما نَهاكُم عَنهُ فانتَهُوا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما يَنطِقُ عَنِ الهَوَى. إن هُوَ إلّا وَحيٌ يُوحَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿قُلْ: إن كُنتُم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِي، يُحبِبْكُمُ اللهُ ويَغفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿لَقَد كانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ، لِمَن كانَ يَرجُو اللهَ واليَومَ الآخِرَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فلا - وَرَبِّكَ - لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَينَهُم، ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِم حَرَجًا مِمّا قَضَيتَ، ويُسَلِّمُوا تَسلِيمًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فإن تَنازَعتُم فِي شَيءٍ فرُدُّوهُ إلَى اللهِ والرَّسُولِ﴾ - قالَ العُلَماءُ: معناه: إلَى الكِتابِ والسُّنّةِ - وقالَ تَعالَى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فقَد أطاعَ اللهَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وإنَّكَ لَتَهدِي إلَى صِراطٍ مُستَقِيمٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فلْيَحذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَن أمرِهِ أن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ، أو يُصِيبَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واذكُرْنَ ما يُتلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِن آياتِ اللهِ والحِكْمةِ﴾. والآيات في الباب كثيرةٌ، وأمّا الأحاديثُ:

١٥٦- فالأوَّلُ(٣): عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «دَعُونِي ما

=للسببية تتعلق بالفعل قبلها أيضًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. وثنتي: مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى نائب عن مصدر: صلّى. وعشرة: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب كنون المثنى.

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السادس عشر. كذا هو في الأصل".

(٢) الآيات: ٧ من سورة الحشر و٣ و٤ من سورة النجم و٣١ من سورة آل عمران و٢٢ من سورة الأحزاب و٦٥ و٥٩ و٨٠ من سورة النساء و٥٢ من سورة الشورى - وزاد آخرَها في ط: صِراطِ اللهِ - و٦٣ من سورة النور و٣٤ من سورة الأحزاب.

(٣) زاد هنا في خ: "منها". ودعوني أي: اتركوا كثرة سؤالي. وما: حرف مصدري للزمان، أي: مدة تركي أمْرَكم ونهيَكم. وفي الأصل وش: "تركتم". ولعل المزاد هو رواية: "تُرِكتُم". وقد صُوّب في ش بقلم آخر كما أثبتنا من م وط. انظر شرح النووي ٥: ١١٢. وأهلك: أوقع في الهلاك الموجِب للوعيد. ومَن: اسم موصول مفعول به مقدم. ط: "كثرةُ سؤالهم". واختلاف أي: تردُّد بالسؤال، معطوف على: سؤال. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالمصدر: اختلاف. واجتنبوه أي: ابتعدوا عنه وأنكروه. وائتوا أي:=

تَرَكتُكُم. إنَّما أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم سُؤالُهُم واختِلافُهُم علَى أنبِيائهِم. فإذا نَهَيتُكُم عَن شَيءٍ فاجتَنِبُوهُ، وإذا أمَرتُكُم بأمرٍ فائتُوا مِنهُ ما استَطَعتُم». متّفق عليه.

١٥٧- الثّانِي: عَن أبِي نَجِيحٍ العِرباضِ بنِ سارِيَةَ ﷺ قالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوعِظةً(١) وَجِلَت مِنها القُلُوبُ، وذَرَفَت مِنها العُيُونُ، فقُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، كأنَّها مَوعِظةُ مُوَدِّعٍ. فأوصِنا. قالَ: «أُوصِيكُم بِتَقوَى اللهِ، والسَّمعِ والطّاعةِ، وإن تَأمَّرَ عَلَيكُم عَبدٌ. وإنَّهُ مَن يَعِشْ مِنكُم فسَيَرَى اختِلافًا كَثِيرًا. فعَلَيكُم بِسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ. عَضُّوا علَيها بِالنَّواجِذِ، وإيّاكُم ومُحدَثاتِ الأُمُورِ. فإنَّ كُلَّ بِدْعةٍ ضَلالةٌ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

«النَّواجِذُ» بِالذّالِ المُعجَمةِ: الأنيابُ، وقِيلَ: الأضراسُ.

١٥٨- الثّالِثُ: عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٢): «كُلُّ أُمَّتِي

=افعلوا. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: ما. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله، أي: الشيءَ الذي تطيقونه وتقدرون عليه.

(١) زاد هنا في ط: "بَلِيغَةً". وانظر الحديث ٢٨ من الأحاديث الأربعين النووية. ووجلت: فزعت. ومن: للسببية في الموضعين. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. وذرفت: سالت بالدموع. وكأن: حرف مشبه بالفعل للظن والتقريب. وتقوى الله: تجنُّب غضبه وطلب رضاه. والطاعة أي: لأولي الأمر شرعًا. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وتأمّر: صار وليًّا للأمر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعبد أي: مملوك. وزاد بعده في ط: "حَبَشيّ". والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. والجملة: استئنافية ضمن القول. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والجملة الشرطية: خبر إنّ. وعليكم: اسم فعل أمر. والسنّة: الطريقة والسيرة والقول. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة للعاقلين في الموضعين. وعضّوا عليها أي: تمسّكوا بها. والباء: للاستعانة. والنواجذ: جمع ناجذ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والجملة: استئنافية ضمن القول. وإيّاكم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب بالتحذير أي: باعدوا أنفسكم. والواو: حرف عطف. ومحدثات: مفعول به لفعل محذوف: احذروا. ومحدثات الأمور: ما يصطنعه الجهَلة في الدين من عقيدة أو عبادة أو شريعة أو أحكام أو أخلاق. وهي البدع. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والضلالة: ما يضلل ويفسد. والأضراس: خبر لمحذوف أي: هي.

(٢) الجنة: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. إلّا: حرف استثناء. ومَن: اسمٌ موصول مستثنى.=

يَدخُلُونَ الجَنّةَ إلّا مَن أبَى». قِيلَ: ومَن يأبَى؟ قالَ: «مَن أطاعَنِي دَخَلَ الجَنّةَ، ومَن عَصانِي فقَد أبَى». رواه البخاري.

١٥٩- الرّابعُ: [١] عَن أبِي مُسلِمٍ - وقِيلَ: أبِي إياسٍ - سَلَمَةَ بنِ عَمرِو بنِ الأكوَعِ ﷺ أنَّ رَجُلًا أكَلَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمالِهِ، فقالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قالَ: لا أستَطِيعُ. قالَ: «لا استَطَعتَ» - ما مَنَعَهُ إلّا الكِبْرُ - فما رَفَعَها إلَى فِيهِ. رواه مسلم.

١٦٠- الخامِسُ: عَن أبِي عَبدِ اللهِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ قالَ: [٢] سَمِعتُ رَسُولَ

=وأبى: امتنع عن الدخول. والواو: حرف زائد للوصل. ومَن: اسم استفهام للتعجب مبتدأ خبره جملة: يأبى. وزاد بعدها في ط: ''يارسول الله''. ومَن: اسم شرط جازمٌ في الموضعين مبتدأ. وعصاني: خالف أمري ونهيي. وأبى: امتنع من دخول الجنة لعصيانه إيّاي.

(١) عن أبي: متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ: الرابع. و''أبي'' الثاني: مجرور بحرف جر محذوف مع متعلَّقه الخبر أي: قيل: هو كائن عن أبي. وسلمة: عطف بيان لِ''أبي مسلم''. والمصدر المؤول من أنّ: في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف قبل. م: ''أكَلَ عِندَ النَّبِيِّ''. والباء: للاستعانة في الموضعين. ولا: حرف نفي للدعاء في النص النبوي. ومنعه أي: مِن اتباع السُّنّة. وإلّا: حرف حصر. والكبر: التكبر، فاعل مؤخر. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة. وما رفعها أي: ما استطاع رفع يمينه بعد ذلك الدعاء. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وفي: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستّة ومضاف.

(٢) انظر الحديث ١٠٨٩. وجملة يقول: حال من رسول. واللام في الموضعين: واقعة في جواب قسم محذوف. وتسوّنَّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون المشدّدة: حرف توكيد. وأصل التركيب ''لَتُسَوْوِيُوْنَنَّ'' أدغمت الواو الأولى في الثانية، وسكنت الياء للثقل فحذفت لالتقاء الساكنين، وقلبت الكسرة ضمة لتجانس واو الجماعة، ثم حذفت النون الأولى للثقل وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين. والجملة: جواب القسم المحذوف أي: أُقسِمُ بالله. والصفوف: صفوف المصلين، جمع صف. فأل: نائبة عن ضمير المخاطبين.

وتسوية الصفوف: جعل القائمين في كل منها على خط واحد، وهي متوازية. ويخالفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ويخالف الله بين وجوهكم أي: يوقع الخلاف بين توجهاتكم فتكون بينكم العداوة والبغضاء. وبين: مفعول به منصوب ومضاف. وحتى: حرف اعتراض. وكأنما: كافة ومكفوفة، للظنّ والتقريب. والجملة: اعتراضية. والباء: للتجريد. والمراد بالتجريد هو المبالغة في تسوية الصفوف، حتى=

اللهِ ﷺ يَقولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُم». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: "كان رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنا - حَتَّى كأنَّما يُسَوِّي بِها القِداحَ - حَتّى رأى أنّا قَد عَقَلنا عَنهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَومًا فقامَ حَتّى كادَ أن يُكَبِّرَ، فرأى رَجُلًا بادِيًا صَدرُهُ، فقالَ: «عِبادَ اللهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُم».

١٦١- السّادِسُ: عَن أبِي مُوسَى ﷺ[1] قالَ: احتَرَقَ بَيتٌ بِالمَدِينةِ عَلَى أهلِهِ مِنَ اللَّيلِ، فلَمّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشأنِهِم قالَ: «إنَّ هٰذِهِ النّارَ عَدُوٌّ لَكُم. فإذا نِمتُم، فأطفِئُوها عَنكُم». متّفق عليهِ.

١٦٢- السّابِعُ: عَنهُ[2] قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ

=صارت كتسوية السهام وتسديدها. والقداح: عيدان السهام، جمع قِدح. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والجار والمجرور من "أن" المضمرة وما بعدها: متعلقان بالفعل الأول "يسوّي". ط: "حتى إذا رأى". والمصدر المؤول من أنّا: سد مسد مفعولي: رأى.

وعقلنا أي: فهمنا واستجبنا وانتظمنا. وعن: للمجاوزة المجازية. وخرج أي: من داره إلى المسجد. وزاد بعده في خ: "علَينا". وقام أي: استعد للصلاة. وحتى: كالتي قبلها، وبعدها "أن" مضمرة مهملة، تتعلق بالفعل: قام. ويكبر أي: للشروع في الصلاة. والمصدر المؤول من أن يكبر: في محل نصب خبر "كاد"، مؤول بمشتق للمبالغة في المعنى. واقتران خبر "كاد" بِـ"أن" صحيح فصيح، خلافًا لبعض النحاة. وباديًا: بارزًا عن الصف متقدمًا عليه، صفة منصوبة. وصدر: فاعل لاسم الفاعل قبله مرفوع ومضاف. وعباد: منادًى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. وانظر تعليقنا على أول الحديث.

(١) الباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"بيت". وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: بيت. أي: وفيه أهله. ومن: للظرفية الزمانية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والباء: للإلصاق المعنوي. والشأن: الحال والقصة. وعدوّ أي: معادية تسبب البلاء والمضارّ أحيانًا، خبر: إنّ، ولم يؤنث لأنه مبالغة اسم الفاعل بصيغة: فَعُول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لِـ"عدوّ". والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة. والنوم: زوال الشعور من القلب لاسترخاء أعصاب الدماغ بفقد الإدراك. وعن: للمجاوزة المجازية.

(٢) م: "عن أبي موسى ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: عنه". وفي ط وحاشية ش: "قال رَسُولُ اللهِ". وانظر الحديث ١٣٧٨. والمَثَل: الصفة المُعجبة. وما: اسم موصول مضاف إليه. والباء: للمصاحبة في المواضع الثلاثة تتعلق بحال مما قبلها. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والكاف: اسم في محل=

الهُدَى والعِلمِ كَمَثَلِ غَيثٍ أصابَ أرضًا، فكانَت مِنها طائفةٌ طَيِّبةٌ قَبِلَتِ الماءَ فأنبَتَتِ الكَلأَ والعُشبَ الكَثِيرَ، وكانَ مِنها أجادِبُ أمسَكَتِ الماءَ فنَفَعَ اللهُ بِها النّاسَ فشَرِبُوا مِنها وسَقَوا وزَرَعُوا، وأصابَ طائفةً مِنها أُخرَى إنَّما هِيَ قِيعانٌ لا تُمسِكُ ماءً ولا تُنبِتُ كَلأً. فذٰلِكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ في دِينِ اللهِ - تعالى - ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَن لَم يَرفَعْ بِذٰلِكَ رأسًا، ولَم يَقبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرسِلتُ بِهِ». متّفق عليه.

فَقُهَ: بضَمِّ القافِ على المشهورِ، وقِيلَ: بكَسرِها، أي: صار فَقِيهًا.

١٦٣- الثّامِنُ: عَن جابِرٍ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلِي ومَثَلُكُم

=رفع خبر ''إنّ'' ومضاف. والغيث: المطر ينقذ من الجدب. وأصابها أي: نزل فيها. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من اسم ''كان'' في الموضعين. والطائفة: القطعة. والطيبة: النافعة بما تقبل وتُقدّم. وأل: عهدية ذكرية في: الماء. والكلأ: المرعى. والعشب: النبات الرطب. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. والأجادب: صلاب الأرض تمسك الماء فلا تشربه سريعًا ولا تنبت زرعًا، جمع أجدب. وأمسكت: جمعت وحفظت. والباء: للسببية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

وسقوا أي: الحيوانَ والنبات، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وفي النسختين: ''وسَقُوا''. ومن: تتعلق بصفة أولى لِ''طائفة''. وأُخرى: صفة ثانية. وقيعان: أراض مستوية ملساء، جمع قاع، خبر أول للمبتدأ: هي. والجملة: صفة ثالثة. وجملة: لا تمسك: خبر ثانٍ للمبتدأ. وذلك أي: ما ذكر عن الأراضي المختلفة. ومَثَل: خبر للمبتدأ: ذا. ومَن: اسم موصول في الموضعين مضاف إليه. م: ''فَقِهَ''. وفي: للظرفية المكانية. وليس ''تعالى'' في ط. وما: اسم موصول فاعل مؤخر. وفي النسختين وخ وط: ''بما''. وبعثني أي: أرسلني. وعلِمَ وعلَّمَ أي: وعمل بما يجب أيضًا. ولم يرفع بذلك رأسًا أي: لم يعمل بما علم فلم ينتفع به، وانتفع غيره. والباء: للسببية. ولم يقبل أي: ومَثَلُ مَن رفض وامتنع عن التقبّل. وقد حُذف مِن التركيب ما دلّ عليه الكلام قبل. والذي: اسم موصول صفة لِ''الهدى''. والفقيه: العالم بالأحكام الشرعية.

(١) انظر الحديث المتقدم. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ. والجنادب: اسم ''جعل'' مرفوع، الجراد الذي يصوّت في الحرّ، جمع جُندُب. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في الموضعين. وجملة يقعن: خبر: جعل. والواو: للحال والاقتران. ويذب: يدفع ويمنع. والجملة: خبر: هو. والجملة الكبرى: حال من: رجل. وعن: للمجاوزة الحقيقية في الموضعين تتعلق بما قبلها. والواو: حرف استئناف. وآخذ: ممسك ليشد ويمنع، خبر المبتدأ: أنا. والباء: للإلصاق الحقيقي والتوكيد تتعلق باسم الفاعل: آخذ. والنار: نار=

كَمَثَلِ رَجُلٍ أوقَدَ نارًا، فجَعَلَ الجَنادِبُ والفَراشُ يَقَعنَ فِيها وهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنها. وأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُم عَنِ النّارِ، وأنتُم تَفَلَّتُونَ مِن يَدِي». رواه مسلم.

الجَنادِبُ: نَحوُ الجَرادِ. والفَراشُ: هٰذا هُوَ المَعرُوفُ الَّذِي يَقَعُ في النّارِ. والحُجَزُ: جَمعُ حُجْزَةٍ. وهِيَ مَعقِدُ الإزارِ والسَّراوِيلِ.

١٦٤- التّاسِعُ: عَنهُ[1] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بِلَعقِ الأصابِعِ والصَّحْفةِ، وقالَ: «إنَّكُم لا تَدرُونَ: في أيِّهِ البَرَكَةُ»؟ رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: «إذا وَقَعَت لُقْمةُ أحَدِكُم فلْيأخُذْها، فلْيُمِطْ ما كانَ بِها

=جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وتفلّتون: تتفلّتون أي: تتملصون وتحاولون الهروب، حذفت التاء الثانية من الفعل للتخفيف. وفي الأصل: ''تُفْلِتُونَ''. خ: ''تنفَلِتُونَ''. والجملة: خبر المبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى: حال من ضمير المتكلم وضمير المخاطبين. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويدِي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ط: ''يَدَيَّ''. ونحو أي: مثل، خبر للمبتدأ قبله. ش و ط: ''والفراشِ'' عطفًا على الجراد وهو وهَم. والمعقد: مكان العُقدة التي تمسك اللباس.

(١) م: ''عن جابر ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: عنه''. وانظر الأحاديث ٧٥٠-٧٥٢. واللعق: المسح باللسان للأصابع وبالملعقة للصحفة. وهي إناء الطعام كالقصعة. وتدرون: تعلمون. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البركة. وأيِّ: اسم استفهام مجرور ومضاف. وهاء الضمير تعود على الطعام المفهوم من السياق. والبركة: الخير والنفع العميم. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة في الموضعين: في محل نصب سدت مسد مفعولَي الفعل قبلها. واللام: حرف جازم سكن لدخول الحرف عليه. ويأخذها أي: يلتقطها. ويميط: يزيل وينحي. وما: اسم موصول مفعول به في الموضعين. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول في الموضعين.

وأذى أي: ما كان ظاهرًا من التراب وغيره تمكن إزالته تمامًا، مجرور بكسرة مقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. ولا: حرف جازم. ويدعها أي: يتركها. واللام: للاختصاص. والشيطان: من يوسوس بالشر من الجن. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للاستعانة. والمنديل: قطعة قماش لمسح بعض الأوساخ، اسم آلة من مصدر: ندل، أي: أزال الوسخ. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ويحضر: يلازم. وعند: ظرف زمان ومضاف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''شيء''. وشأنه أي: حال الإنسان وحاجاته. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: سقط. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويدعها: يتركها. وتركُها للشيطان يعني إهمالها وتضييع الفائدة منها.

مِن أذًى، ولْيأكُلْها ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ، ولا يَمسَحْ يَدَهُ بِالمِندِيلِ حَتَّى يَلعَقَ أصابِعَهُ. فإنَّهُ لا يَدرِي: في أيِّ طَعامِهِ البَرَكَةُ»؟ وفي رِوايةٍ له: «إنَّ الشَّيطانَ يَحضُرُ أحَدَكُم عِندَ كُلِّ شَيءٍ مِن شأنِهِ، حَتَّى يَحضُرَهُ عِندَ طَعامِهِ. فإذا سَقَطَت مِن أحَدِكُمُ اللُّقْمةُ فلْيُمِطْ ما كانَ بِها مِن أذًى، فلْيأكُلْها ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ».

١٦٥- العاشِرُ: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: (١) قامَ فِينا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَوعِظةٍ، فقالَ: «يا أيُّها النّاسُ، إنَّكُم مَحشُورُونَ إلَى اللهِ - تَعالَى - حُفاةً عُراةً غُرْلًا ﴿كَما بَدأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعدًا علَينا. إنّا كُنّا فاعِلِينَ﴾. ألا وإنَّ أوَّلَ الخَلائقِ يُكسَى يَومَ القِيامةِ إبراهِيمُ ﷺ. ألا وإنَّهُ سَيُجاءُ بِرجالٍ مِن أُمَّتِي فيُؤخَذُ بِهِم ذاتَ الشِّمالِ، فأقُولُ: "يا رَبِّ، أصحابِي"، فيُقالُ: "إنَّكَ لا

(١) في: للظرفية المكانية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: رسول. والموعظة: النصح والإرشاد. ومحشورون أي: مجموعون بالقهر بعد البعث. وإلى الله أي: إلى لقاء حسابه. وإلى: لانتهاء الغاية المعنوية. وحفاة: جمع حافٍ، حال أولى من الضمير في: محشورون. وغرلًا: جمع أغرَل وغَرلاء. والآية هي ذات الرقم ١٠٣ من سورة الأنبياء. وألا: انظر الحديث ١٤٣. والواو: حرف استئناف في الموضعين. والخلائق: جمع خليقة أي: المخلوقات من البشر. ويكسى أي: يُلبَسُ ما يستر عورته ويزينه. والجملة: حال من: أول. وإنما كُرِّم إبراهيم ﷺ بالكسوة لأنه ألقي في نار الدنيا عاريًا. ويجاء به أي: يُحضر. والباء: للتعدية. والجار والمجرور في الموضعين: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وذات الشمال أي: جهة النار. فذات: مفعول فيه نائب عن ظرف المكان يفيد المبالغة متعلق بالفعل قبله. والشمال أي: شمالهم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

وأصحابي: خبر لمحذوف ومضاف أي: هم أصحابي. وإنك. . . بعدك: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. وتدري: تعلم. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وأحدثوا أي: عملوا من القبائح والمنكرات. والكاف: مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول. والعبد الصالح هو عيسى بن مريم ﷺ. والقول هو الآيتان ١١٧ و ١١٨ من سورة المائدة. وما بين معقوفين تتمة من ش وخ وط.

وإلى قول: متعلقان بحال محذوفة عن الجزء المذكور من الآية قبل. وهذا الجزء: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله. والتتمة: في محل نصب أيضًا للمصدر: قول. ومرتدّين أي: مسيئين لمسيرة الصلاح وراجعين عن الخير، خبر: لم يزالوا. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير في: مرتدّين. وبهذا أيضًا يتعلق: منذ. وغير مختونين يعني أنهم لا ينقص منهم شيء حتى ما يُختَن.

تَدرِي ما أحدَثُوا بَعدَكَ"، فأقولُ كَما قالَ العَبدُ الصّالِحُ: ﴿[و] كُنتُ علَيهِم شَهِيدًا ما دُمتُ فِيهِم﴾ إلَى قَولِهِ: ﴿العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾، فيُقالُ لِي: إنَّهُم لَم يَزالُوا مُرتَدِّينَ علَى أعقابِهِم، مُنذُ فارَقتَهُم». متّفق عليه.

غُرْلًا أي: غَيرَ مَختُونِينَ.

١٦٦- الحادِيْ عَشَرَ: عَن أبِي سَعِيدٍ عَبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ﷺ[1] قالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخَذْفِ، وقالَ: «إنَّهُ لا يَقتُلُ الصَّيدَ، ولا يَنكأُ العَدُوَّ، وإنَّهُ يَفقأُ العَينَ، ويَكسِرُ السِّنَّ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: أنَّ قَرِيبًا لابنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ فنَهاهُ، وقالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الخَذْفِ، وقالَ: «إنَّها لا تَصِيدُ صَيدًا»، ثُمَّ عادَ، فقالَ: أُحَدِّثُك أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنهُ، ثُمَّ عُدتَ تَخذِفُ. لا أُكَلِّمُكَ أبَدًا.

١٦٧- وعَن[2] عابِسِ بنِ رَبِيعةَ قالَ: رأيتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ﷺ يُقَبِّلُ الحَجَرَ - يَعنِي: الأسوَدَ - ويَقُولُ: "إنِّي أعلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ ما تَنفَعُ ولا تَضُرُّ، ولَولا أنِّي رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلتُكَ". متّفق عليه.

---

(١) م و ط: "ﷺ". والجملة الثانية قال: معطوفة على التي قبلها "نَهَى" للبيان. وعن: للمجاوزة المعنوية. والخذف: أخذ حصاة أو نواة بين السبّابتَين ويُرمى بها. م: "الحذف" بالحاء هنا وفيما بعد كلّه. والصيد: الشيء الذي يراد صيده. ولا ينكأ أي: لا يقتل. ويفقأ: يشقّ. ويكسر: يثلم. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الأربعة. وقريب أي: في النسب أو المصاهرة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ"قريبًا". وابن مغفّل هو الراوي للحديث. وإنها أي: الخذفة. ش: "إنه". وفي حاشية الأصل إشارة إلى: "إنك". وعاد أي: كرر القريبُ الخذف. والمصدر المؤول من: أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أحدّث. وعُدتَ أي: صِرتَ. وجملة: تخذف: في محل نصب خبر الفعل الناقص: عاد.

(٢) ط: "الثاني عشر عن". وجملة يقبل: في محل نصب حال من المفعول به قبلها في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. ولولا: حرف شرط غيرُ جازم، معناه الامتناع لوجود في الماضي. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب سد مسد مفعولي: أعلم. والثاني: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. والجملة الاسمية: جملة الشرط غير الظرفي. وجملة ما تنفع: صفة لِ"حجر"، عطفت عليها التالية. خ: "لا تضرّ ولا تنفع". وفوقه تصويب كما أثبتنا. وجملة ما قبّلتك: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

١٧

البابُ السابعَ عشَرَ[(١)] في وجوبِ الانقياد لحكم الله - تعالَى - وما يقوله من دُعِي إلى ذٰلك وأُمِرَ بمعروف أو نُهِي عن منكر

قالَ اللهُ تَعالَى[(٢)]: ﴿فَلا - وَرَبِّكَ - لا يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَينَهُم، ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أنفُسِهِم حَرَجًا مِمّا قَضَيتَ ويُسَلِّمُوا تَسلِيمًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّما كانَ قَولَ المُؤمِنِينَ، إذا دُعُوا إلَى اللهِ ورَسُولِهِ لِيَحكُمَ بَينَهُم، أن يَقُولُوا: "سَمِعْنا وأطَعْنا". وأُولٰئكَ هُمُ المُفلِحُونَ﴾.

وفيه منَ الأحاديثِ: حديثُ[(٣)] أبِي هُرَيرةَ المذكورُ في أوّلِ البابِ قبلَه، وغيرُه من الأحاديثِ فيه.

١٦٨- وعن[(٤)] أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: لَمّا نَزَلَت علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأرضِ، وإن تُبدُوا ما فِي أنفُسِكُم أو تُخفُوهُ يُحاسِبْكُم بِهِ اللهُ﴾ الآيَةَ اشتَدَّ ذٰلِكَ علَى أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فأتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا علَى الرُّكَبِ فقالُوا: أيْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كُلِّفْنا مِنَ الأعمالِ ما نُطِيقُ: الصَّلاةُ والصِّيامُ

---

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السابع عشر. كذا هو في الأصل".

(٢) الآيتان: ٦٥ من سورة النساء و٦١ من سورة النور.

(٣) انظر الحديث ١٥٦. وغير: معطوف على: "الحديثُ". وفيه أي: في الباب قبله.

(٤) ليست الواو في ط. وفاعل نزلت: الآيةُ التالية في محل رفع على الحكاية وهي ذات الرقم ٢٨٤ من سورة البقرة. والآيةَ: مفعول به لفعل محذوف: اقرأ. واشتد: صعب وكبُر. وذلك أي: المحاسبة على ما في النفس. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأتوا: فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأي: حرف نداء للقريب. وليس "ﷺ" في م وخ وط، ووروده في مثل هذا السياق غريب إلّا إذا أُريد به الاستغاثة وطلب الدعاء بضمير الخطاب. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان. والأول: صار نائب فاعل هو: نا. وفي الأصل وش: "ما لا نطيق". وقد مسح "لا" من ش. والصلاة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. خ: "الصلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدقةَ". ولا نطيقها أي: لا نحتمل مسؤوليتها لأن فيها المؤاخذة بما يكون من الخواطر. والجملة: معطوفة على التي قبلها. وما بين معقوفين من خ ومقحم في م وش. والهمزة: حرف استفهام للتوبيخ. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والكاف: مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول. والكتابان: التوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذهنية. وبل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي.

والجِهادُ والصَّدَقةُ، وقَد أُنزِلَتْ عليكَ هٰذِهِ الآيَةُ [و]لا نُطِيقُها. قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أتُرِيدُونَ أن تَقُولُوا كَما قالَ أهلُ الكِتابَينِ مِن قَبلِكُم: ''سَمِعْنا وعَصَينا''؟ بَل قُولُوا: سَمِعْنا وأطَعْنا. غُفرانَكَ - رَبَّنا - وإلَيكَ المَصِيرُ».

فلَمّا اقتَرأها القَومُ،[(١)] وذَلَّت بِها ألسِنَتُهُم، أنزَلَ اللهُ - تَعالَى - في إثرِها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إلَيهِ مِن رَبِّهِ والمُؤمِنُونَ، كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ ومَلائكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ، لا نُفَرِّقُ بَينَ أحَدٍ مِن رُسُلِهِ، وقالُوا: سَمِعْنا وأطَعْنا. غُفرانَكَ - رَبَّنا - وإلَيكَ المَصِيرُ﴾، فلَمّا فَعَلُوا ذٰلِكَ نَسَخَها اللهُ - تَعالَى - فأنزَلَ اللهُ عزَ وجلّ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفسًا إلّا وُسعَها، لَها ما كَسَبَت وعلَيها ما اكتَسَبَت. رَبَّنا، لا تُؤاخِذْنا إن نَسِينا أو أخطأْنا﴾ - قالَ: ''نَعَم''- ﴿رَبَّنا، ولا تَحمِلْ علَينا إصرًا كَما حَمَلتَهُ علَى الَّذِينَ مِن قَبلِنا﴾ - قالَ: ''نَعَم'' - ﴿رَبَّنا، ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾ - [قالَ: ''نَعَم''] - ﴿واعفُ عَنّا واغفِرْ لَنا وارحَمْنا. أنتَ مَولانا. فانصُرْنا علَى القَومِ الكافِرِينَ﴾. قالَ: ''نَعَم''. رواه مسلم.

١٨

الباب الثامنَ عشَرَ[(٢)] في النهي عنِ البِدَع ومُحدَثات الأُمور

قالَ اللهُ تَعالَى[(٣)]: ﴿فماذا بَعدَ الحَقِّ إلّا الضَّلالُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ما

---

(١) اقترأها القوم أي: قرؤوا وردَّدوا مرارًا ما أمرهم النبي ﷺ بقوله. وذلت: انقادت واسترسلت. وفي إثرها أي: بعد نزول الآية المتقدمة. والآية التالية هي ذات الرقم ٢٨٥ من سورة البقرة أيضًا. وذلك أي: قول ما أُمروا به. والنسخ هو للآية الأولى ومراد به التخصيص. يعني أن الحكم المطلق في تلك الآية قيّدته الآتية بعدُ - وهي ذات الرقم ٢٨٦ من نفس السورة - تدرُّجًا بالوحي لمعالجة واقع الحال ورفع الحرج. وقال أي: عندما قرأ النبي ﷺ أجزاء هذه الآية أجاب الله الدعاء أربع مرات بقوله: نعم قد فعلتُ. انظر تفسير ابن كثير ١: ٣٢٠ وتفسير الجلالين الميسر ص٤٩. وجملة قال: اعتراضية في المواضع الثلاثة، والرابعة: استئنافية. وما بين معقوفين زيادة من خ و ط وصحيح مسلم.

(٢) م و ط: ''باب''. وفي حاشية م: ''صوابه: الباب الثامن عشر. كذا هو في الأصل''.

(٣) الآيات: ٢٣ من سورة يونس و٣٨ من سورة الأنعام و٥٩ من سورة النساء و١٥٣ من=

فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِن شَيءٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فإن تَنازَعتُم فِي شَيءٍ فرُدُّوهُ إلَى اللهِ والرَّسُولِ﴾، أيِ: الكِتابِ والسُّنّةِ، وقالَ تَعالَى: ﴿وأنَّ هٰذا صِراطِي مُستَقِيمًا. فاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبِيلِهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿قُلْ: إن كُنتُم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِي، يُحبِبْكُمُ اللهُ ويَغفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم﴾. والآياتُ في البابِ كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ، وأمّا الأحادِيثُ فكَثِيرةٌ جِدًّا، وهيَ مَشهُورةٌ فنَقتَصِرُ علَى طَرَفٍ مِنها:

١٦٩- عَن عائشةَ ﵂ قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١): «مَن أحدَثَ في أمرِنا هٰذا ما لَيسَ مِنهُ فهُوَ رَدٌّ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «مَن عَمِلَ عَمَلًا لَيسَ علَيهِ أمرُنا فهُوَ رَدٌّ».

١٧٠- وعَن جابرٍ ﵁ قالَ: (٢) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا خَطَبَ احمَرَّت عَيناهُ،

=سورة الأنعام و٣١ من سورة آل عمران. وزاد ''الله'' في خ بعد ''قال'' في المواضع الثلاثة.

(١) من: اسم شرط جازمٌ في الموضعين مبتدأ. وأحدث: ابتدع. وفي: للظرفية المكانية. وأمرنا أي: ديننا. وما: نكرة موصوفة، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ومنه أي: من أمرنا. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر ''ليس'' المحذوف. والجملة: صفة لِ''ما''. وردّ أي: مردود عليه لا يجوز قبوله. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. انظر الحديث ١٦٤٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر ''ليس'' المحذوف.

(٢) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وخطب أي: في أمر عظيم يقتضي الإنذار. وحتى: حرف اعتراض. وكأن: للتقريب والظن. ومنذر الجيش: من يخبر قومه بقدوم جيش العدوّ. وجملة يقول: خبر ثانٍ لِ''كأنّ''. وصبّحكم ومسّاكم أي: سيُغير عليكم العدوّ صباحًا أو مساء. وهذا كلام المنذر. فالواو: بمعنى ''أو'' عاطفة لأحد الشيئين. وجملة يقول: معطوفة على جملة: احمرت. وأنا: توكيد لفظي لنائب الفاعل قبله لا محل له من الإعراب. وفي الأصل وم: ''والسّاعةُ'' بالرفع والنصب وفوقهما: ''معًا''. فبالنصب: مفعول معه، وبالرفع: معطوف على نائب الفاعل. وأل: عهدية ذهنية. والرواية بالرفع في ش وخ وط وشرح النووي ٩: ٣١٤-٣١٥. وانظر فتاوى في علوم العربية ١: ٢٢٦-٢٢٧. والكاف: اسم مبني على الفتح ومضاف في محل نصب حال من نائب الفاعل و''الساعة''. وها: حرف تنبيه. وتين: اسم إشارة مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى. ويقرن: يجمع لبيان شِدة القرب بين البِعثة والساعة. وهذا يرجّح رواية النصب. ط: ''أُصبُعَيهِ''. والسبّابة: بدل تفصيل من: أصبع. م: ''السّبّابَةَ والوُسطَى''. وفي ع بالكسر والضم معًا. وبعدُ: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل=

وعَلا صَوتُهُ، واشتَدَّ غَضَبُهُ - حَتَّى كأنَّهُ مُنذِرُ جَيشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُم ومَسّاكُم - ويَقُولُ: «بُعِثتُ أنا والسّاعةَ كَهاتَينِ»، ويَقرُنُ بَينَ إصبَعَيهِ السَّبّابَةِ والوُسطَى، ويَقُولُ: «أمّا بَعدُ فإنَّ خَيرَ الحَدِيثِ كِتابُ اللهِ، وخَيرَ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحدَثاتُها، وكُلَّ بِدْعةٍ ضَلالةٌ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أنا أولَى بِكُلِّ مُؤمِنٍ مِن نَفسِهِ. مَن تَرَكَ مالًا فلِأَهلِهِ، ومَن تَرَكَ دَينًا أو ضَياعًا فإلَيَّ وعلَيَّ». رواه مسلم.

وعن العِرباضِ بنِ سارِيةَ ﷺ حَدِيثُه السّابِقُ[١] في بابِ ''المُحافَظةِ علَى السُّنّةِ''.

١٩

الباب التاسعَ عشَرَ[٢] فيمَن سنّ سُنّة حسنة أو سيّئة

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿والَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنا، هَبْ لَنا مِن أزواجِنا

=المحذوف بعد الفاء: أقول. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في الترتب والحصر. والجملة المقدرة: ابتدائية في القول قبلها: يقول. وتتمة الحديث بعد الفاء: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: أقول.

وجملة: إنّ: ابتدائية لفعل القول المقدر. وخير أي: أفضل. والحديث: الكلام. وخيرَ: معطوف على ''خيرَ'' منصوب بالعطف، وهُدى: معطوف على: كتاب. وكذلك: شرَّ وكلَّ، ومحدثاتُ وضلالةٌ. وضبط بالضم''خير وشرّ وكلّ'' في الأصل بقلم آخر. والهُدى: الدلالة والإرشاد. وشرّ أي: أكثر شرًّا وإفسادًا. والمحدَث: ما يخالف الكتاب والسُّنّة. وهو البدعة. وانظر الحديث ١٥٧. وأولى: أحقّ وأكثر التزامًا، خبر المبتدأ: أنا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق هي و''مِن'' التفضيلية بِ''أولى''. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى: استئنافية ضمن القول للبيان، عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. وترك: خلّف. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. واللام: للاختصاص. ولأهل: متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدر: هو كائن. وكذلك: إليّ وعليّ. والضياع: العيال لا عائل لهم كالضائعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والتعلق بخبر محذوف، أي: أمر العيال حاصل إليّ. يعني أنّه وليُّ أمور المسلمين. وعليّ أي: والدَّين حاصل عليّ أيضًا. ففي التعبير لف ونشر غير مرتب.

(١) انظر الحديث ١٥٧.

(٢) م وط: ''باب''. وفي حاشية م: ''صوابه: الباب التاسع عشر. كذا هو في الأصل''.

(٣) الآيتان: ٢٤ من سورة الفرقان و٧٣ من سورة الأنبياء.

وذُرِّيّاتِنا قُرّةَ أعيُنٍ، واجعَلْنا لِلمُتَّقِينَ إمامًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وجَعَلْناهُم أئمّةً يَهدُونَ بِأمرِنا﴾.

١٧١- وعَن أبِي عَمرٍو جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنه(١) قالَ: كُنّا في صَدرِ النَّهارِ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فجاءَهُ قَومٌ عُراةٌ مُجتابِي النِّمارِ [أو العَباءِ]، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عامّتُهُم مِن مُضَرَ بَل كُلُّهُم مِن مُضَرَ، فتَمَعَّرَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِما رأى بِهِم مِنَ الفاقةِ، فدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فأمَرَ بِلالًا فأذَّنَ وأقامَ، فصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فقالَ: ﴿يا أيُّها النّاسُ، اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفسٍ واحِدةٍ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ: ﴿إنَّ اللهَ كانَ عَلَيكُم رَقِيبًا﴾، والآيَةَ الَّتِي في آخِرِ "الحَشرِ": ﴿[يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا]، اتَّقُوا اللهَ ولْتَنظُرْ نَفسٌ ما قَدَّمَت لِغَدٍ﴾. «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِن دِينارِهِ، مِن دِرهَمِهِ، مِن ثَوبِهِ، مِن صاعِ بُرِّهِ، مِن صاعِ تَمرِهِ»، حَتَّى قالَ: «ولَو بِشِقِّ تَمرةٍ».

---

(١) خ: "رضي الله عنهما" وصدر النهار: أوله. وفي وعند: متعلقان بالخبر المحذوف. والقوم: الجماعة من الرجال. والعراة: جمع عار، أي: ليس عليه ثوب يستره. ومجتابي: حال من "قوم" منصوبة بالياء ومضافة. والتقدير: مجتابين النمارَ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في المواضع. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والعباء: اسم جنس جمعيٍّ واحدته عباءة. وهي كساء الفقير يكون فوق الثوب. ومتقلدي: حال ثانية. والعامّة: الأكثرية الغالبة. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: عامّة. والجملة: حال ثالثة. ومضر: عرب الشمال، مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وبل: حرف عطف للإضراب الإبطالي وتحقيق ما بعده. والجملة بعده: معطوفة على التي قبلها. واللام: حرف جر للسببية بعده: اسم موصول. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والفاقة: شِدّة الاحتياج دون مساعد.

ودخل أي: النبي ﷺ منزله. وأذّن أي: للصلاة جامعة. والآيتان هما ذواتا الرقمين ١ من سورة النساء و١٨ من سورة الحشر. خ: "والآيةُ". وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال مما قرئ قبل، وهو في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. والآيةَ: معطوف على مفعول "قال" منصوب بالعطف. وزاد بعدها في ط: "الأُخرى". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّت. وما بين معقوفين من ش وط. وتصدقَ أي: ليتصدقْ، جملة خبرية معناها الأمر دلالة على أن السامعين مستجيبون من دون أمر. ومِن: لابتداء الغاية المكانية ما عدا الخامسة والسابعة تتعلق أُولاها بالفعل: تصدق. والجارات والمجروات بعد: بدل في محل نصب بالبدلية للبيان والتفصيل ولا تعلق. والخامسة والسابعة ليستا في م وط وهما: للتبعيض، والتعلق بصفة محذوفة لِـ"صاع" قبلُ. وهو: مكيال. خ: "مِن دِرهمِهِ مِن دِينارِهِ". والبر: القمح. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة في المواضع الثلاثة. وانظر الحديث ١٣٩.

فجاءَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ(١) بِصُرَّةٍ كادَت كَفُّهُ تَعجِزُ عَنها، بَل قَد عَجَزَت، ثُمَّ تَتابَعَ النّاسُ حَتَّى رأيتُ كَومَينِ مِن طَعامٍ وثِيابٍ، حَتَّى رأيتُ وَجهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كأنَّهُ مُذْهَبةٌ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فلَهُ أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بِها بَعدَهُ، مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن أُجُورِهِم شَيءٌ، ومَن سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كانَ علَيهِ وِزرُها ووِزرُ مَن عَمِلَ بِها مِن بَعدِهِ، مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن أوزارِهِم شَيءٌ». رواه مسلم.

قَولُهُ: «مُجتابِي النِّمارِ» هُوَ بالجِيمِ وبَعدَ الألِفِ باءٌ مُوَحَّدةٌ. والنِّمارُ: جَمعُ نَمِرةٍ. وهِيَ كِساءٌ مِن صُوفٍ مُخَطَّطٌ. ومَعنَى مُجتابِيها: لابِسيها قَد خَرَقُوها في رُؤُوسِهِم. والجَوبُ: القَطعُ. ومِنهُ قَولُ اللهِ تَعالَى: ﴿وثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخرَ بِالوادِ﴾ أي: نَحَتُوهُ وقَطَعُوهُ. وقَولُهُ: «تَمَعَّرَ» هُوَ بالعَينِ المُهمَلةِ، أي: تَغَيَّرَ.

---

(١) الباء: للتعدية. وكادت: قاربت، فعل ماضٍ ناقصٌ. وبل: حرف عطف للإضراب الإبطالي وتحقيق ما بعده. م: "عجزت". وهي لُغيّة. والجملة: معطوفة على جملة: كادت. وتتابعوا أي: بجلب الصدقات. والجار والمجرور بِ"حتى" الثانية: بدل من نظيريهما في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويتهلل: يُشرق ويستنير. والجملة: حال من الوجه الكريم. وجملة كأن: حال من الفاعل قبل. ومَن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وسنّ: بيّن أو عمل. وسنّة هنا أي: طريقة للخير، مفعول به. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والحسنة: الشرعية الطيّبة. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: أجر. والأجر: الثواب. وفي الأصل والنسختين: "أجرُهُ". وصوّب في ش بقلم آخر كما أثبتا عن خ وع وط. ومَن: اسم موصول في الموضعين مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن غير: متعلقان بحال من فاعل "عمل" في الموضعين. ومِن: للمصاحبة. والمصدر المؤول من أن: مضاف إليه في الموضعين. ومِن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. والسيئة: القبيحة المُفسدة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر: كان. والوزر: الإثم والذنب. ومِن: لابتداء الغاية الزمانية.

ولابسيها: في محل رفع خبر على الحكاية للمبتدأ "معنى" جاء بالياء لمشاكلة المفسَّر في اللفظ. وجملة خرقوها: حال من الضمير في: لابسي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال منها. وفي التعبير قلب في التركيب للمبالغة، والتقدير: كائنةً رؤوسهم في خروقها. والآية هي ذات الرقم ٩ من سورة الفجر. والصُّبرة: المجموعة. وغيره أي: وآخرون من العلماء. وبعضهم أي: بعض العلماء. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بحال من المفعول بعد. وذا: في محل جر. وهو: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المراد. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الهاء قبل.

وقَولُهُ: «رأيتُ كَومَينِ» بفَتحِ الكافِ وضَمِّها أي: صُبْرتَينِ. وقَولُهُ: «كأنَّهُ مُذْهَبةٌ» هُوَ بالذّالِ المُعجَمةِ وفَتحِ الهاءِ وبالباءِ المُوَحَّدةِ. قالَ القاضِي عِياضٌ وغَيرُهُ: وصَحَّفَهُ بَعضُهُم، فقالَ: ''مُدْهُنةٌ'' بدالٍ مُهمَلةٍ وضَمِّ الهاءِ وبالنُّونِ. وكَذا ضَبَطَهُ الحُمَيدِيُّ. والصَّحِيحُ المَشهُورُ هُوَ الأوَّلُ. والمُرادُ بِهِ علَى الوَجهَينِ: الصَّفاءُ والِاستِنارةُ.

١٧٢- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[١]: «لَيسَ مِن نَفسٍ تُقتَلُ ظُلمًا إلّا كانَ علَى ابنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفلٌ مِن دَمِها، لأنَّهُ كانَ أوَّلَ مَن سَنَّ القَتلَ». متّفق عليه.

٢٠

الباب المُوفِي عِشرينَ[٢] في الدّلالةِ على خير والدعاءِ إلى هُدًى أو ضلالة

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿وادعُ إلَى رَبِّكَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ادْعُ إلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمةِ والمَوعِظةِ الحَسَنةِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وتَعاوَنُوا علَى البِرِّ والتَّقوَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولْتَكُنْ مِنكُم أُمّةٌ يَدعُونَ إلَى الخَيرِ﴾.

١٧٣- وعَن أبِي مَسعُودٍ[٤] عُقْبةَ بنِ عَمرٍو الأنصارِيِّ البَدرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ

(١) من: حرف جر زائدٌ لتوكيد نفي العموم. ونفسٍ: مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم: ليس. وظلمًا: حال من نائب الفاعل، مصدر بمعنى: مظلومةً. وإلّا: حرف حصر. وجملة كان: في محل نصب خبر: ليس. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم للفعل: كان. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والأول أي: قابيل قتل أخاه هابيل، صفة لِ''ابن''. وكفل أي: نصيب، اسم مؤخر للفعل: كان. ومن دمها أي: من إثم دمها دون أن ينقص من إثم القاتل شيء. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''كفل''. واللام: للسببية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. ومَن: اسم موصول مضاف إليه. وسنّ أي: شرع للناس. وأل: عهدية ذكرية لِما في ''تُقتل'' من مصدر القتل.

(٢) م وط: ''باب''. وفي حاشية م: ''صوابه: المُوفي عشرين. كذا هو في الأصل''.

(٣) الآيات: ٨٧ من سورة القصص و١٢٥ من سورة النحل و٢ من سورة المائدة و١٠٤ من سورة آل عمران.

(٤) م: ''عن أبن مسعود''. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ودل: وجّهَ وأرشد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. ومثل أي: مماثل في القدر، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المقدم المحذوف: له. واللام: للاختصاص. والجملة: جواب=

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن دَلَّ علَى خَيرٍ فلَهُ مِثلُ أجرِ فاعِلِهِ». رواه مسلم.

١٧٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «مَن دَعا إلَى هُدًى كانَ لَهُ مِنَ الأجرِ مِثلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنقُصُ ذٰلِكَ مِن أُجُورِهِم شَيئًا، ومَن دَعا إلَى ضَلالةٍ كانَ علَيهِ مِنَ الإثمِ مِثلُ آثامِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنقُصُ ذٰلِكَ مِن آثامِهِم شَيئًا». رواه مسلم.

١٧٥- وعَن أبِي العَبّاسِ سَهلِ بنِ سَعدٍ السّاعِدِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَومَ خَيبَرَ[٢]: «لَأُعطِيَنَّ الرّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفتَحُ اللهُ علَى يَدَيهِ، يُحِبُّ اللهَ

=شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم. والأجر: الثواب. والفاعل: القائم بالعمل.

(١) انظر الحديث ١٣٨٢. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. ودعا: حثّ وحضّ وأرشد. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وهدى أي: رشاد وصلاح، مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. وانظر الحديث المتقدم. وتبعه أي: قلّده وعمل مثله. ويَنقص: يأخذ ويُزيل. وفي الأصل: "لا يُنَقِصُ" كذا والضبط هو بقلم آخر. وذلك أي: الأجرُ. والجملة: حال من "مثل" في الموضعين. ومِن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وشيئًا: مفعول به. والضلالة: الفساد والباطل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر: كان. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: مثل. والإثم: المعصية عليها عقاب. ومثل: اسم: كان. والآثام: جمع إثم. ومَن: اسم موصول مضاف إليه. وذلك أي: مثل آثام التابعين.

(٢) انظر الحديث ٩٤. وغدًا: ظرف زمان. ويحبه الله أي: يرضى عنه ويتقبله بقبول حسن ويكرمه. وبات: قضى الليل، فعل ماض تامٌّ. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة يدوكون: حال من الناس. وليلة: ظرف زمان. وأيّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. ويعطَى: فعل مضارع مبني للمجهول في الموضعين. ونائب الفاعل: يعود على: "أيّ" هنا ثم على فاعل: يرجو. وها: في محل نصب مفعول ثان. والجملة: خبر "أيُّ" هنا ثم صلة الحرف المصدري بعدُ. والجملة الكبرى هنا: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وأصبح: دخل في الصباح، فعل ماض تامٌّ. وأل: عهدية ذكرية.

وغدوا: انطلقوا باكرًا، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وعلى: للاستعلاء المجازي. ويرجو: يتمنى. والجملة: خبر المبتدأ: كل. والجملة الكبرى: حال من فاعل: غدا. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر: عليّ. وعيني: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والباء: للتعدية. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل "أُتيَ" ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. ودعا أي: بالعافية. وبرأ: زال الوجع وأسبابه. ط: "فبَرِئَ". وحتى: حرف اعتراض. وكأنْ: حرف مشبه بالفعل للتقريب حذفت نونه الثانية للتخفيف.=

ورَسُولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ»، فباتَ النّاسُ يَدُوكُونَ لَيلتَهُم: أيُّهُم يُعطاها؟ فلَمّا أصبَحَ النّاسُ غَدَوا علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُم يَرجُو أن يُعطاها، فقالَ: «أينَ عَلِيُّ ابنُ أبِي طالِبٍ»؟ فقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، هُوَ يَشتَكِي عَينَيهِ. قالَ: «فأرسِلُوا إلَيهِ»، فأُتِيَ بِهِ فبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في عَينَيهِ، ودَعا لَهُ فبَرَأ - حَتَّى كأنْ لَم يَكُن بِهِ وَجَعٌ - فأعطاهُ الرّايَةَ، فقالَ عَلِيٌّ ﷺ: يا رَسُولَ اللهِ، أُقاتِلُهُم حَتَّى يَكُونُوا مِثلَنا؟ قالَ: «انفُذْ علَى رِسلِكَ حَتَّى تَنزِلَ بِساحَتِهِم، ثُمَّ ادعُهُم إلَى الإسلامِ، وأخبِرْهُم بِما يَجِبُ علَيهِم مِن حَقِّ اللهِ - تَعالَى - فِيهِ. فواللهِ، لَأن يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا واحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ». متّفق عليه.

قوله: «يَدُوكُونَ» أي: يَخُوضُونَ ويَتَحَدَّثُونَ. وقوله: «رِسلِكَ» بِكَسرِ الرّاءِ وبِفَتحِها، لُغتانِ الكَسرُ أفصَحُ.

١٧٦- وعَن أنَسٍ ﷺ[1] أنَّ فَتًى مِن أسلَمَ قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ،

=واسمه: ضمير مستتر أي: كأنّه. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "يكن" المحذوف.

وأقاتلهم أي: أأُحاربهم؟ حذفت همزة الاستفهام للتخفيف. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. ط: "فقالَ". وانفذ: اذهب. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والرِّسل: التأنّي والهدوء. وادعهم أي: حضَّهم وأرشدهم. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول في محل جر. والإسلام: الإيمان بالتوحيد. وأل: عهدية ذهنية ومن: للتبيين. والحق: اللازم. وفيه أي: في الإسلام. وانظر الحديث ١٣٧٩. واللام: واقعة في جواب القسم. والمصدر المؤول من أنْ: مبتدأ خبره: خير، أي: أفضل وأعظم. والجملة: جواب القسم. وبك أي: بسبب دعوتك. واللام: للاختصاص. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي واللام باسم التفضيل: خير. والحُمْر: جمع أحمر وحمراء. والنعم: الإبل. وأل: عهدية ذهنية. وحمر النعم: أنفس المال عند العرب. ولغتان أي: لهجتان، خبر مرفوع بالألف لمبتدأ محذوف أي: هما. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. خ: "وفتحِها". خ و ط: والكسر.

(١) انظر الحديث ١٣٠٨. وفتى أي: شابًّا، اسم "أنّ" منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وأسلم: اسم قبيلة من الأزد. والغزو: جهاد المعتدين. والواو: للحال والاقتران. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع اسم: ليس. وأتجهز: أستعد. والباء: للاستعانة في المواضع الثلاثة. وائتِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وليس "فإنه" في م. ويقرئك أي: يُبلّغك. والسلام: تحية الإسلام. وهي شعاره وكلمة السِّرِّ بين المسلمين. والذي: اسم موصول مفعول ثانٍ في الموضعين. ط: "فقال". وفلانة: كناية عن اسم زوجته، منادًى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.=

ولَيسَ مَعِي ما أتَجَهَّزُ بِهِ. قالَ: «ائتِ فُلانًا. فإنَّهُ قَد كانَ تَجَهَّزَ فمَرِضَ»، فأتاهُ فقالَ: ''رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقُولُ: أعطِنِي الَّذِي تَجَهَّزتَ بِهِ''. قالَ: ''يا فُلانةُ، أعطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزتُ بِهِ، ولا تَحبِسِي مِنهُ شَيئًا. فواللهِ، لا تَحبِسِي مِنهُ شَيئًا فيُبارَكَ لَكِ فِيهِ''. رواه مسلم.

٢١

الباب الحادي وعشرون[١] في التعاون على البرّ والتقْوى

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿وتَعاوَنُوا علَى البِرِّ والتَّقْوَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والعَصرِ، إنَّ الإنسانَ لَفِي خُسرٍ، إلّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ وتَواصَوا بِالحَقِّ وتَواصَوا بِالصَّبرِ﴾. قالَ الإمامُ الشّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - كلامًا مَعناهُ أنَّ النّاسَ أو أكثَرَهُم في غَفلةٍ عَن تَدَبُّرِ هٰذِهِ السُّورةِ.

١٧٧- وعَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ زَيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ قالَ:[٣] قالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «مَن جَهَّزَ غازِيًا في سَبِيلِ اللهِ فقَد غَزا، ومَن خَلَفَ غازِيًا في أهلِهِ بِخَيرٍ فقَد غَزا». متّفق عليه.

=وأعطي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: فاعل. ولا: حرف جازم. وتحبسي: تمنعي أو تؤخري: فعل مضارع مجزوم بحذف النون أيضًا. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. ولا: حرف نفي. وتحبسي: فعل مضارع مرفوع حذفت نونه للتخفيف على لغة لبعض العرب فكان كالنهي. والتعبير عن النفي بما هو في صيغة النهي يفيد مبالغة في المعنى. والفاء: حرف عطف للسببية بعده ''أن'' مضمرة تؤوّل بمصدر معطوف. انظر الحديث ١٣٥. ويباركَ أي: يكونَ فيه خير. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور فيه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(١) م و ط: ''باب''. وفي حاشية م: ''صوابه: الباب الحادي وعشرون. كذا هو في الأصل''.

(٢) الآيات: ٣ من سورة المائدة و١-٣ من سورة العصر أي: كلّها. وكلامًا: مفعول به. ط: ''إنّ الناسَ''. والغفلة: السهو وعدم التنبه. والتدبر: التفكير في المقاصد.

(٣) انظر الحديث ١٣٠٩. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. جهزه: هيّأ له أسباب السفر وقدّم له ما يكفيه في الجهاد للعدو. وفي: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: غازيًا. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. وقد: حرف تحقيق. وغزا أي: صار كالغازي في الأجر. وخلفه في أهله أي: قدّم لهم بعده ما يحتاجون إليه. وفي: للظرفية المكانية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والخير: ما فيه منفعة الدنيا والآخرة.

١٧٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[١] بَعَثَ بَعثًا إلَى بَنِي لَحْيانَ مِن هُذَيلٍ، فقالَ: «لِيَنبَعِثْ مِن كُلِّ رَجُلَينِ أحَدُهُما، والأجرُ بَينَهُما». رواه مسلم.

١٧٩- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ[٢] ﷺ لَقِيَ رَكبًا بِالرَّوحاءِ، فقالَ: «مَنِ القَومُ»؟ قالُوا: المُسلِمُونَ. فقالُوا: مَن أنتَ؟ قالَ: «رَسُولُ اللهِ»، فرَفَعَت إلَيهِ امرأةٌ صَبِيًّا فقالَت: ألِهٰذا حَجٌّ؟ قالَ: «نَعَم، ولَكِ أجرٌ». رواه مسلم.

١٨٠- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ[٣]: «الخازِنُ

(١) بعث: أرسل. وبعثًا أي: سَرِيّةً لحرب المعتدين وهم بنو لَحيان، مفعول به منصوب. وبنو لحيان قوم كانوا كافرين معتدين. فالبعث مرسل لجهادهم. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق أولاهما بحال من: لحيان، والثانية بحال من: أحدهما. وقال أي: للمدعوّين للحرب. واللام: حرف جازم. وينبعث: يذهب للجهاد. وأحد: فاعل ومضاف. والواو: للحال والاقتران. والأجر: مجموع أجريهما، مبتدأ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين. وبينهما أي: مشترك لكل منهما نصفه. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف.

(٢) ط: ''رَسُولَ اللهِ''. وانظر الحديث ١٢٨٢. والركب: راكبو الإبل، اسم جمع واحده راكب. والباء: للظرفية المكانية. والروحاء: مكان قرب المدينة المنورة. ومَن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم في الموضعين، وحرك بالكسر في الأول لالتقائه بسكون اللام. وأل: عهدية حضورية. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. م: ''فقالوا''. والمسلمون: خبر لمحذوف: نحن. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر. ورفعتْ أي: أخرجت من الهودج. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والهمزة: حرف استفهام. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: حج، أي: ألَهُ أجرُ الحجِّ؟ ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال بعده جملة مقدرة أي: له حجّ. والجملة الثانية معطوفة عليها. والأجر: ثواب تيسير الحج له.

(٣) الخازن: من يحفظ مال الزكاة والصدقة وغير ذلك ويوزِّعه على مستحقيه، مبتدأ خبره: أحدُ. والأمين: المؤدّي للأمانة بحق. والذي: اسم موصول صفة ثالثة لِ''الخازن''. وينفّذ: يؤدّي. ش وخ و ط: ''يُنْفِذُ''. وما: اسم موصول مفعول به. وبه أي: بإعطائه في الموضعين. وكاملًا موفرًا طيبة: ثلاثة أحوال من المفعول قبلُ. والمفعول الثاني محذوف أي: مستحِقَّه. والموفَر: المتمَّم. ط: ''مُوَفَّرًا''. والطيبة: المسرورة الراضية. والباء: للسببية تتعلق بالصفة المشبّهة: طيبة. ونفس: فاعل الصفة المشبهة ومضاف. والمتصدق: الذي دفع الصدقة. وضبطوا أي: أثبت المتحدّثون. وعلى: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من لفظ ''المتصدقين''. وعكسُ: مبتدأ ومضاف. ط: ''عَكسِهِ''. والواو: حرف استئناف. وكلا: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى ومضاف. والهاء: مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وصحيح أي: من حيث المعنى، خبر.

المُسلِمُ الأمِينُ الَّذِي يُنَفِّذُ ما أُمِرَ بِهِ، فيُعطِيهِ كامِلًا مُوفَرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفسُهُ فيَدفَعُهُ إلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أحَدُ المُتَصَدِّقَينِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «الَّذِي يُعطِي ما أُمِرَ بِهِ». وضَبطُوا «المُتَصَدِّقَينِ» بفَتحِ القافِ مَعَ كَسرِ النُّونِ علَى التّثنيةِ، وعَكسُهُ علَى الجمعِ، وكِلاهُما صَحِيحٌ.

٢٢

الباب الثاني والعشرون[١] في النّصيحة

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ إخْوةٌ﴾، وقالَ تَعالَى إخبارًا عن نوحٍ ﷺ: ﴿وأنصَحُ لَكُم﴾، وعن هودٍ ﷺ: ﴿وأنا لَكُم ناصِحٌ أمِينٌ﴾، وأمّا الأحادِيثُ:

١٨١- فالأوّلُ: عَن أبِي رُقَيّةَ تَمِيمِ بنِ أوسٍ الدّارِيِّ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[٣]: «الدِّينُ النَّصِيحةُ». قُلنا: لِمَن؟ قالَ: «لِلهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسُولِهِ ولِأئِمّةِ المُسلِمِينَ وعامّتِهِم». رواه مسلم.

١٨٢- الثّانِي: عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: "بايَعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ علَى

(١) م و ط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثاني وعشرون. كذا هو في الأصل".

(٢) ط: "قال تعالى". والآيات: ١٠ من سورة الحجرات و٦٢ و٦٨ من سورة الأعراف.

(٣) الدين أي: عماد الدين الحنيف وقِوامه. واللام: حرف جر للاختصاص تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر: هي. ومَن: اسم استفهام في محل جر. والجار والمجرور بعدُ: متعلقان كذلك، عطفت عليهما نظائرهما بعد. فهي في محل نصب ولا تعلق. والنصيحة لله أي: الإيمان به مع التوحيد والوصف له بالكمال ومع الطاعة أيضًا. والنصيحة لكتابه أي: الإيمان بأنه كلام الله والعمل بأحكامه. والنصيحة لرسوله أي: تصديقه على الرسالة والإيمانُ بجميع ما جاء به مع الطاعة والنصرة والعون. والنصيحة لأئمة المسلمين: معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه. ونصيحة عامّة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم في آخرتهم ودنياهم ومعاونتهم في السراء والضراء وحفظ مصالحهم. وهي لازمة على قدر الطاقة. والأئمة: أولياء الأمور شرعًا في كل مصلحة، جمع إمام. والعامّة: جمهور الرعية.

(٤) بايعته أي: عاهدته مع الإيمان والطاعة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإقام الصلاة: تأديتها بشروطها وأركانها وآدابها. حذفت التاء من "إقامة" جوازًا للإضافة إلى الصلاة. وإيتاء الزكاة: دفعها لمستحقيها أو المسؤول عن ذلك. وهي: ما يجب على المال لتنميته وتطهيره وتطهير صاحبه. والنصح: تقديم النصيحة. واللام: حرف جر زائدٌ. وكل: لاستغراق أفراد النكرة العرفي، مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به للمصدر قبل.

إقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصحِ لِكُلِّ مُسلِمٍ". متّفق عليه.

١٨٣ - الثّالِثُ: عَن أنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[١]: «لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لِأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ». متّفق عليه.

٢٣

الباب الثالث وعشرون[٢] في الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿ولْتَكُنْ مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إلَى الخَيرِ، ويأمُرُونَ بالمَعرُوفِ ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ. وأُولٰئكَ هُمُ المُفلِحُونَ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿كُنتُم خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ، تأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿خُذِ العَفوَ وأْمُرْ بِالعُرفِ وأعرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والمُؤمِنُونَ والمُؤمِناتُ بَعضُهُم أولِياءُ بَعضٍ، يأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إسرائيلَ علَى لِسانِ داوُدَ وعِيسَى بنِ مَريَمَ. ذٰلِكَ بِما عَصَوا وكانُوا يَعتَدُونَ. كانُوا لا يَتَناهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ. لَبِئسَ ما كانُوا يَفعَلُونَ﴾! وقالَ تَعالَى: ﴿وقُلِ: الحَقُّ مِن رَبِّكُم. فَمَن شاءَ فَلْيُؤمِنْ، ومَن شاءَ فلْيَكفُرْ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فاصدَعْ بِما تُؤمَرُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فأنجَينا الَّذِينَ يَنهَونَ عَنِ السُّوءِ، وأخَذْنا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفسُقُونَ﴾. والآياتُ في البابِ كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ، وأمّا الأحادِيثُ:

١٨٤ - فالأوَّلُ: عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:[٤] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) لا يؤمن أي: لا يكون له الإيمان الكامل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. ويحب: يتمنى ويرضى من الخير. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأخوه أي: في الدين. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله.

(٢) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثالث وعشرون. كذا هو في الأصل".

(٣) الآيات: ١٠٤ و ١١٠من سورة آل عمران و١٩٩من سورة الأعراف و ٧١ من سورة التوبة - وليست الواو الأولى منها في خ - و٧٨ من سورة المائدة و ٢٩ من سورة الكهف و ٩٤ من سورة الحِجر و ١٦٥ من سورة الأعراف.

(٤) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. ومِن: للتبعيض=

يَقُولُ: «مَن رأى مِنكُم مُنكَرًا فلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فإن لَم يَستَطِعْ فبِلِسانِهِ، فإن لَم يَستَطِعْ فبِقَلبِهِ. وذٰلِكَ أضعَفُ الإيمانِ». رواه مسلم.

١٨٥- الثّاني: عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(١)]: «ما مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ في أُمّةٍ قَبلِي إلّا كانَ لَهُ مِن أُمّتِهِ حَوارِيُّونَ وأصحابٌ يأخُذُونَ بِسُنّتِهِ ويَقتَدُونَ بِأمرِهِ، ثُمَّ إنَّها تَخلُفُ مِن بَعدِهِم خُلُوفٌ يَقُولُونَ ما لا يَفعَلُونَ ويَفعَلُونَ ما لا يُؤمَرُونَ. فمَن جاهَدَهُم بِيَدِهِ فهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِلِسانِهِ فهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن جاهَدَهُم بِقَلبِهِ فهُوَ مُؤمِنٌ. لَيسَ وَراءَ

=تتعلق بحال من المبتدأ. والمنكر: ما حرّمه الشرع أو قبّحه. والفاء: رابطة لجواب الشرط في المواضع الثلاثة. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويغيرُه أي: يمنعه ويزيله. والباء: للاستعانة في المواضع الثلاثة. وبيده أي: عملًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وكل جملة شرطية من الأخيرتين معطوفة: على التي قبلها. وقدِّمت الشرطية الثالثة على الثانية في ط. ولم يستطع أي: الإنكار بيده. وبلسانه أي: ليقل الإنكار قولًا. وبقلبه أي: ليَكرهِ المنكر كرهًا. والباء تتعلق بالفعل المحذوف في الموضعين. وذلك أي: الإنكار بالقلب. وأضعف الإيمان أي: أقله منزلة وثمرة. وأضعف: خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: استئنافية ختامًا للقول الشريف.

(١) في: للظرفية المكانية. والأمة: الجماعة يعيش فيها الإنسان. وإلّا: حرف حصر. وجملة كان: خبر للمبتدأ "نبي" المجرور لفظًا. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: كان. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من "حواريون وأصحاب". والحواريون: الأنصار الأصفياء. والأصحاب: جمع صاحب. وهو المخالط والمتابع مع المحبة. ويأخذون أي: يعملون. والباء: للإلصاق المعنوي. وفي الأصل: "بسُنَنِهِ". ويقتدون: ينقادون. وها: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. وتخلف أي: تأتي بعد أولئك. والخُلوف: جمع خَلْف. وهو من يأتي بعد من مضى. وما: اسم موصول مفعول به في الموضعين. والضمير العائد محذوف وفي محل نصب مفعول به.

والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: انظر الحديث المتقدم. وجاهدهم: قاومهم للإصلاح. ومؤمن أي: كامل الإيمان. وفي ط قُدّم "بقلبه" وأُخّر "بيده". ط: "ولَيسَ". ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر: ليس. وذلك أي: ما ذكر من الجهاد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون على ألفه المحذوفة رسمًا في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف توكيد للبعد ودفع توهم الإضافة حرك بالكسر لالتقائه بسكون الألف. والكاف: حرف خطاب وبُعد. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من "حبة" أي: مقدارها، اسم: ليس. والخردل: نبات ثمره حبٌّ صغير يضرب به المثل في الصغر. والجملة: استئنافية ختامًا للقول الشريف.

ذَٰلِكَ مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَردَلٍ». رواه مسلم.

١٨٦- الثّالِثُ: عَن أَبِي الوَلِيدِ عُبادةَ بنِ الصّامِتِ ﷺ قالَ(١): "بايَعْنا رَسُولَ اللهِ ﷺ علَى السَّمعِ والطّاعةِ في العُسرِ واليُسرِ، والمَنشَطِ والمَكرَهِ، وعلَى أثَرةٍ علَينا، وعلَى ألّا نُنازِعَ الأمرَ أهلَهُ، «إلّا أن تَرَوا كُفرًا بَواحًا عِندَكُم مِنَ اللهِ - تَعالَى - فِيهِ بُرهانٌ»، وعلَى أن نَقُولَ بِالحَقِّ أينَما كُنّا، لا نَخافُ في اللهِ لَومةَ لائم". متّفق عليه.

المَنشَطُ والمَكرَهُ بفَتحِ مِيمَيهِما أي: في السَّهلِ والصَّعبِ. والأَثَرةُ: الاختِصاص بالمُشتَرَكِ. وقد سَبَقَ بيانُها. بَواحًا بفَتحِ الباءِ المُوَحَّدةِ بَعدَها واوٌ ثُمَّ أَلِفٌ ثُمَّ حاءٌ مُهمَلةٌ أي: ظاهِرًا لا يَحتَمِلِ تأويلًا.

١٨٧- الرّابِعُ: عَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «مَثَلُ القائمِ

(١) بايعنا: عاهدنا مع الإيمان. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الأربعة. والمعطوفات من جار ومجرور: في محل نصب بالعطف ولا تُعلّق. وانظر الحديث ٦٦٧. والسمع أي: سماعَ قبول. والطاعة: العمل بالأمر والنهي. وفي: للظرفية الزمانية تنازع فيها "السمع والطاعة" فتعلق بالثاني. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين في الموضعين. وفي الأصل: "المُنشِط". وعلينا: متعلقان بالمصدر: أثرة. والمصدر المؤول من ألّا: في محل جر. وننازع: نزاحم ونجاذب. وهو فعل يتعدى إلى مفعولين. ش: "يُنازِع". والأمر: مفعول ثانٍ مقدم. وأهله أي: أولي الأمر شرعًا. وزاد بعده في مسلم: "قالَ". وأهل: مفعول أول مؤخر ومضاف. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله.

وذِكر "تروا" أي: تبصروا عِيانًا فيه مواجهةٌ بلفظ النبي ﷺ والالتفاتُ إلى الخطاب للتشديد بالتحذير من الفتن. ولو جاء على سياق ما قبله لقال: نرى... عِندَنا. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وقبله في حاشية ش: "ليس". وتتعلق مِن: بحال عن المبتدأ المؤخر: برهان. والجملة: صفة ثانية لِـ"كفرًا". وفيه أي: عليه، متعلقان بِـ"برهان"، أي: دليل. وفي: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر. ونقول بالحق أي: نصرح بوجوب المعروف ورفض المنكر. وأينما: اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وكنا: فعل ماض تامّ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، فاعله: نا. وجملة لا نخاف: حال من فاعل: نقول. وفي الأصل: "ولا نَخافُ" والواو مقحمة. وفي الله أي: لأجل مرضاته. وفي: للتعليل. واللوم: التعنيف. وليس "والمَكرهُ" في م. خ: "مِيمِهِما". وسبق بيانها أي: في شرح الحديث ٥١. خ: بيانهما.

(٢) المَثل: الصفة للتمثيل والبيان. ومَثل: مبتدأ ومضاف خبره الكاف: اسم في محل رفع ومضاف. والحدود: جمع حدّ، أحكام العقوبة الشرعية. والواقع فيها: المرتكب لها=

في حُدُودِ اللهِ والواقِعِ فِيها كَمَثَلِ قَومٍ، استَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فصارَ بَعضُهُم أعلاها وبَعضُهُم أسفَلَها، فكانَ الَّذِينَ في أسفَلِها إذا استَقَوا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَن فَوقَهُم، فقالُوا: "لَو أنّا خَرَقْنا في نَصِيبِنا خَرقًا ولَم نُؤذِ مَن فَوقَنا". فإن تَركُوهُم وما أرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإن أخَذُوا عَلَى أيدِيهِم نَجَوا ونَجَوا جَمِيعًا». رواه البخاري.

القائمُ في حُدُودِ اللهِ - [تَعالَى] - مَعناهُ: المُنكِرُ لَها القائمُ في دَفعِها وإزالَتِها. والمُرادُ بالحُدُودِ: ما نَهَى اللهُ عَنهُ. واستَهَمُوا: اقتَرَعُوا.

١٨٨- الخامِسُ:(١) عَن أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ هِندٍ بِنتِ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيفَةَ ﵂،

=والمستحق لما توجبه عليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بما قبلها. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. وعلى: للتعليل. وصار: حصل فعل ماض تامّ. وأعلى أي: في الطبقة العلوية، ظرف متعلق بالفعل قبله ومضاف. وأسفل: معطوف على "أعلى" منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. ط: "وكانَ". وفي أسفل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقرّوا. وكذلك تعلق "فوق" في الموضعين. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان.

واستقوا: أرادوا شرب الماء. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المجازي. ومَن: اسم موصول في محل جر. ولو... فوقنا: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. ولو: حرف تمنٍّ، ليتجنبوا إيذاء من فوقهم ويجنبوا أنفسهم الجهد في الصعود والنزول. وجملة خرقنا: خبر: أنّ. والمصدر المؤول من أنّ: فاعل فعل محذوف: حَصل. وفي: للظرفية المكانية. والخرق: الثقب يسمح بأخذ الماء. ونؤذي: نزعجُ بالمرور. والجملة: معطوفة على جملة "خرقنا" في محل رفع بالعطف. ومَن: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

والفاء: حرف استئناف. فالجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "تُرِكُوا". والواو: للمعية. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول معه. وهلكوا: غرق من في السفينة. وجميعًا: حال من الفاعل. وأخذوا على أيديهم أي: منعوهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ونجوا أي: أنقذوا أنفسهم من الهلاك، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ونجوا جميعًا أي: أنقذوا أنفسهم مع الآخرين. والجملة الشرطية: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول الشريف. وما بين معقوفين تتمة من النسختين. وتفسير النووي للقائم هو عكس المشهور. انظر عمدة القاري ١٣: ٥٦ وشرح القسطلاني ٤: ٢٨٨. واقترعوا أي: لاقتسام أماكنهم من السفينة بالقُرعة.

(١) عنها أي: عن هند. وفي الأصل: "﵂". والهاء بعد إنَّ: ضمير الشأن في محل نصب.=

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «إِنَّهُ يُستَعمَلُ علَيكُم أُمَراءُ فَتعرِفُونَ وتُنكِرُونَ. فَمَن كَرِهَ فقَد بَرِئَ، ومَن أنكَرَ فقَد سَلِمَ، ولٰكِنْ مَن رَضِيَ وتابَعَ». قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، ألا نُقاتِلُهُم؟ قالَ: «لا، ما أقامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ». رواه مسلم.

مَعناهُ: مَن كَرِهَ بِقَلبِهِ ولَم يَستَطِعْ إنكارًا بِيَدٍ ولا لِسانٍ فقَد بَرِئَ مِنَ الإثمِ وأدَّى وَظِيفَتَهُ، ومَن أنكَرَ بِحَسَبِ طاقَتِهِ فقَد سَلِمَ مِن هٰذِهِ المَعصِيةِ، ومَن رَضِيَ بِفِعلِهِم وتابَعَهُم علَيهِ فهُوَ العاصِي.

١٨٩- السّادِسُ: عَن أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ الحَكَمِ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ(١) علَيها فَزِعًا، يَقُولُ: «لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ. وَيلٌ لِلعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقتَرَبَ!

=ويُستعمل: يولَّى. وعليكم أي: على أموركم في الحكم والعمل. وأمراء أي: رؤساء وحكام وولاة وقضاة وعمّال. وتعرفون وتنكرون أي: ترون من أعمالهم ما هو معروف وما هو منكر. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الستة. وكره أي: الباطل بقلبه. وبرئ: تخلص من الذنب. وأنكر: منع الباطل بيده أو لسانه. وسلم أي: من العقاب. والواو: حرف عطف في المواضع الثلاثة. ولكن: حرف استدراك. ورضي: قبِلَ الباطل. وتابع أي: في العمل به. وحذف جواب الشرط هنا والتقدير: فهو العاصي.

والهمزة: حرف استفهام. ولا: حرف نفي. ونقاتلهم أي: نحارب أمراء السوء لنخلعهم. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة أي: لا تقاتلوهم. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: متعلق بالفعل المحذوف قبل. وأقاموا الصلاة أي: أدَّوها كما يجب وأداموا قيامها. وفي: للظرفية المكانية. ومعناه أي: معنى حكم الفئات الثلاث الماضية الذِّكر. وبعده في ش: "أنّ". والباء: للاستعانة في المواضع الأربعة. وبيد: متعلقان بالمصدر: إنكارًا. والإثم: الذنب. وأدى: حقق. والوظيفة: ما يُكلف به الإنسان. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والحسَب: القدْر. والطاقة: القوة والاستطاعة. وتابع أي: في فعل المنكر وأيّد أصحابه. وليس "علَيهِ" في ط. والعاصي: مرتكب المعصية.

(١) على: للاستعلاء المجازي. وفزعًا أي: مذعورًا مضطربًا. وجملة يقول: حال ثانية. وذِكرُ عبارة التوحيد يراد به التعجب مما بعده. وويل أي: العذاب الشديد، مبتدأ. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والعرب: من جعل العربية لغته وتكلم بها عن محبّة. ومن: للسببية تتعلق بالمصدر: ويل. والشر: ما فيه الفساد والإفساد. واقترب أي: زمنُ حصوله. وفتح أي: ثُقب. وأل: عهدية حضورية. وردم أي: سدّ. ويأجوج ومأجوج: الأقوام الشرسة المتوحشة في شرقي آسية، وأمثالهم من الغزاة الكفرة.

ومثل: نائب فاعل ومضاف. وهذه أي: الحلقة التي أظهرها بإصبعيه الشريفتين. وذه: اسم إشارة مضاف إليه. وحلّق: شكّل حلقة. والباء: للاستعانة. ط: "بأصبُعَيهِ". والإبهام: بدل تفصيل من: أصبعي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والتي: معطوف في=

فُتِحَ اليَومَ مِن رَدْمِ يأجُوجَ ومأجُوجَ مِثلُ هٰذِهِ»، وحَلَّقَ بِإصبَعَيهِ الإبهامِ والَّتِي تَلِيها، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أنَهلِكُ وفِينا الصّالِحُونَ؟ قالَ: «نَعَم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ». متّفق عليه.

١٩٠- السّابعُ: عَن أَبِي سَعِيدِ الخُدرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «إيّاكُم والجُلُوسَ في الطُّرُقاتِ»، فقالُوا: "يا رَسُولَ اللهِ، ما لَنا مِن مَجالِسِنا بُدٌّ. نَتَحَدَّثُ فِيها"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فإذا أبَيتُم إلّا المَجلِسَ فأعطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالُوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأذَى، ورَدُّ السَّلامِ، والأمرُ بِالمَعرُوفِ والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ». متفق عليه.

١٩١- الثّامِنُ: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٢] رأى خاتَمًا مِن ذَهَبٍ

=محل جر. والهمزة: حرف استفهام. ونهلك أي: ينزل بنا البلاء العامّ. والواو: للحال والاقتران. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة أي: تهلكون أيها المسلمون. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل المحذوف. والخبث: الفسوق والفجور والأحكام الباطلة. والجملة: في محل جر مضاف إليه.

(١) انظر الحديث ١٦٢٤. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: الجلوس. والطرقات: جمع طُرق. والطرق: جمع طريق. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وبدّ أي: خلاص ومفرّ، اسم "ما" مؤخر تتعلق به "مِن" التي لابتداء الغاية المكانية. والفاء: حرف زائد للوصل. وكذلك: الواو. وجملة نتحدث: استئنافية بيانية ختامًا للقول. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "فإذْ". وأبيتم أي: رفضتم. وإلّا: حرف حصر. والمجلس: الجلوس، مفعول به. وأل: عهدية ذكرية. وحقه أي: ما يجب له من الآداب. وما: اسم استفهام في محل خبر مقدم. وغضُّ البصر: منعه من النظر إلى ما هو حرام. وغض: خبر لمبتدأ محذوف: هو، عطف عليه أربعة أسماء بالرفع. وكف الأذى: منع ما يؤذي المارّة. وردّ السلام: الجواب الشرعي للتحية. والأمر: الإيجاب للعمل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر قبلها. وكذلك "عن" التي للمجاوزة المجازية. والنهي: المنع والإزالة.

(٢) من: للتبيين تتعلق بصفة أولى لِـ"خاتمًا". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة ثانية. ويده أي: إصبعه. وفي العبارة قلب للمبالغة في المعنى. ونزعه أي: خلعه. وطرحه أي: ألقاه في الأرض. ويعمد: يقصد. ط: "يَعمَدُ". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والجمرة: القطعة الملتهبة. والنار: نار جهنم. ويجعلها أي: يضعها. وفي: للظرفي المكانية كما ذكرنا قبل. ويده أي: إصبعه. واللام: للتبليغ. والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. وجملة: انتفع: استئنافية بيانية للجملة قبلها ختامًا للقول. والباء: للاستعانة. ولا: توكيد لفظي للثانية. وآخذه أي: أستعيده. والجملة: جواب القسم. والواو: للحال الماضية.

في يَدِ رَجُلٍ فنزَعَهُ فطَرَحَهُ، وقالَ: «يَعمِدُ أحَدُكُم إلَى جَمْرةٍ مِن نارٍ، فيَجعَلُها في يَدِهِ»، فقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعدَما ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خاتَمَكَ انتَفِعْ بِهِ. قالَ: "لا - واللهِ - لا آخُذُهُ أبَدًا، وقَد طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ". رواه مسلم.

١٩٢- التّاسِعُ: عَن أبِي سَعِيدٍ الحَسَنِ البَصرِيِّ أنَّ عائذَ بنَ عَمرٍو[١] رضي الله عنه دَخَل علَى عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ فقالَ: أيْ بُنَيَّ، إنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ». فإيّاكَ أن تَكُونَ مِنهُم، فقالَ لَهُ: "اجلِسْ. فإنَّما أنتَ مِن نُخالَةِ أصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ"، فقالَ: "وهَل كانَت لَهُم نُخالةٌ؟ إنَّما كانَتِ النُّخالةُ بَعدَهُم وفي غَيرِهِم". رواه مسلم.

١٩٣- العاشِرُ: عَن حُذَيفةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَتأمُرُنَّ بِالمَعرُوفِ، ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ، أو لَيُوشِكَنَّ اللهُ يَبعَثُ علَيكُم عِقابًا مِنهُ، ثُمَّ تَدعُونَهُ فلا يُستَجابُ لَكُم». رواه التِّرمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٩٤- الحادِيْ عَشَرَ: عَن أبِي سَعِيدٍ[٣] رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «أفضَلُ

(١) في الأصل: "بنِ عُمر". وانظر الحديث ٦٥٧. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأي بنيّ: انظر الحديث ٣٠. والشر: الأكثر فسادًا وإفسادًا. الرعاء: جمع الراعي. وهو من يرعى أمور الحيوان أو الناس. والحطمة: الذي يقسو على رعيته فيكاد يحطمها. وإياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول لفعل محذوف: أُحذِّرُ. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثان. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق الأولى بخبر: تكون، والثانية بخبر: أنت. والنخالة: القشور لا يُعتدّ بها. وهل: حرف استفهام للنفي. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: كانت. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر الثاني: كانت. وفي غير: معطوفان على "بعد" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

(٢) انظر الحديث ١٩٠. والمعروف: ما حسّنه الشرع. والمنكر: ما قبّحه أو نهى عنه. ويوشك: يقاربُ. ويوشكن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ولفظ الجلالة: اسمه مرفوع. وفي ط وحاشية ش عن نسخة زيادة "أن" بعد لفظ الجلالة. وعدم "أن" في مثل هذا التركيب فصيح وهو من نادر البيان. وجملة يبعث: في محل نصب خبر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ويبعث: يرسل بفتن وأهوال ومفاسد. ومنه أي: من عنده. وتدعونه أي: تلجؤون إليه بالاستغاثة والتضرع. ولا يستجاب أي: لا يلبّى ولا ينفَّذ. والجار والمجرور من "لكم": في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للاختصاص.

(٣) زاد هنا في ط: "الخُدريّ". والأفضل: الأرفع درجة وثوابًا عند الله. والجهاد: بذل أقصى الجهد لتحقيق ما شرع الله. وكلمة أي: عبارة، خبر للمبتدأ: أفضل. والعدل: الحقّ=

الجِهادِ كَلِمةُ عَدلٍ عِندَ سُلطانٍ جائرٍ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٩٥- الثّانِيْ عَشَرَ: عَن أبِي عَبدِ اللهِ طارِقِ بنِ شِهابِ البَجَلِيِّ الأحمَسِيِّ ﷺ أنَّ رَجُلًا [(١)] سألَ النَّبيَّ ﷺ وقَد وَضَعَ رِجلَه في الغَرْزِ: أيُّ الجِهادِ أفضَلُ؟ قالَ: «كَلِمةُ حَقٍّ عِندَ سُلطانٍ جائرٍ». رواه النَّسائيُّ بإسنادٍ صَحيحٍ.

الغَرْزُ: بغَينٍ مُعجَمةٍ مَفتُوحةٍ ثُمَّ راءٍ ساكِنةٍ ثُمَّ زايٍ، وهو: رِكابُ كُورِ الجَمَلِ إذا كانَ مِن جِلدٍ أو خَشَبٍ، وقِيلَ: لا يَختَصُّ بِجلدٍ وخَشَبٍ.

١٩٦- الثّالِثَ عَشَرَ: عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: [(٢)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ

=للفصل في الأمور. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من: كلمة. والسلطان: وليّ الأمر من ملك وغيره. والجائر: الظالم.

(١) النبي: مفعول به أول. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: حال من المفعول الأول. وأيُّ: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. والمبتدأ المؤخر: أفضل. وانظر الحديث المتقدم. والجملة: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وكلمة: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والركاب: ما توضع فيه الرِّجل للركوب. وكور الجمل: ما يكون فوق ظهره لتيسير الركوب عليه. م: ولا خشب.

(٢) المصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. والنقص: الخلل والاضطراب في الدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والهاء: ضمير الشأن اسم: أنَّ. والمصدر المؤول منها: خبر: إنّ. ويلقى: يصادف ويقابل. والرجلُ أي: العالم. والرجلَ أي: العاصي. وأل: لتعريف المفرد في الموضعين. ويا: حرف نداء. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب منادًى. واتق الله: تجنب معصيته واطلب رضاه بالطاعة. ودع: اترك وتجنب. وما: اسم موصول مفعول به. ولا يحل أي: يَحرم. واللام: للاختصاص. ومن: للظرفية الزمانية. والغد: اليوم التالي. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر: هو. وحاله أي: من المعصية. وذلك أي: عصيان صاحبه. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول ثان. ويكون: يصير. والأكيل: المشارك في الأكل. وكذلك الشريب والقعيد. وذلك أي: المذكور من المخالطة.

وضرب: خلط. والباء: للإلصاق المجازي. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والآيات هي ذات الرقم ٧٨-٨١ من سورة المائدة. وكلّا: حرف ردع وزجر وتنبيه إلى الصواب. وانظر الحديث ١٩٣. واللام: واقعة في جواب القسم في المواضع. وتأخذ عليها أي: تمنعها مما تعمل. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والجمل: معطوفة على جواب القسم. خ: "يَدَي". ش و ط: "لتأطِرُنَّهُ" بكسر الطاء هنا وفيما بعد. والحق: الحكم الشرعي. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. م:=

أوَّلَ ما دَخَلَ النَّقصُ عَلى بَنِي إسرائيلَ أنَّهُ كانَ الرَّجُلُ يَلقَى الرَّجُلَ فيَقُولُ: ''يا هٰذا، اتَّقِ اللهَ ودَعْ ما تَصنَعُ. فإنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ''، ثُمَّ يَلقاهُ مِنَ الغَدِ وهُوَ عَلَى حالِهِ، فلا يَمنَعُهُ ذٰلِكَ أن يَكُونَ أكِيلَهُ وشَرِيبَهُ وقَعِيدَهُ، فلَمّا فَعَلُوا ذٰلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعضِهِم بِبَعضٍ»، ثُمَّ قالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إسرائيلَ عَلَى لِسانِ داوُدَ وعِيسَى بنِ مَريَمَ. ذٰلِكَ بِما عَصَوا وكانُوا يَعتَدُونَ. كانُوا لا يَتَناهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ. لَبِئسَ ما كانُوا يَفعَلُونَ! تَرَى كَثِيرًا مِنهُم يَتَوَلَّونَ الَّذِينَ كَفَرُوا. لَبِئسَ ما قَدَّمَت لَهُم أنفُسُهُم﴾! إلَى قوله: ﴿فاسِقُونَ﴾، ثُمَّ قالَ: «كَلّا، واللهِ لَتأمُرُنَّ بِالمَعرُوفِ، ولَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ، ولَتأخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظّالِمِ، ولَتأطُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أطرًا، [أو لَتَقصُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ قَصرًا]، أو لَيَضرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعضِكُم عَلَى بَعضٍ، ثُمَّ لَيَلعَنَنَّكُم كَما لَعَنَهُم». رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذِيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

هٰذا لفظ أبي داودَ، (١) ولفظُ التِّرمذِيِّ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمّا وَقَعَت بَنُو إسرائيلَ في المَعاصِي نَهَتهُم عُلَماؤُهُم فلَم يَنتَهُوا، فجالَسُوهُم في مَجالِسِهِم، وواكَلُوهُم وشارَبُوهُم، فضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعضِهِم بِبَعضٍ،

=''ولَتَقصُرُنَّهُ''. و''أو'' التالية: حرف عطف لأحد الشيئين. ويضرب بها: يلقيها ويقحمها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: معطوفة على التي قبلها. ويلعنكم: يطردكم من رحمته وعونه. والكاف: مفعول مطلق نائب عن مصدر ما قبله ومضاف إلى المصدر المؤول.

(١) لفظه أي: لفظ روايته. ولفظ: خبر المبتدأ ''ذا'' ومضاف. و''لفظ'' الثاني: مبتدأ ومضاف خبره ''قال... أطرًا'' في محل رفع على الحكاية. ووقعت أي: سقطت. واتصل الفعل بتاء التأنيث لأن الفاعل جمع، وكل جمع مؤنث. والمعاصي: جمع معصية. وهي الذنب يقتضي العقاب. وجالسوهم أي: شاركوهم. وفي: للظرفية المكانية. وواكَلُوهم أي: شاركوهم في الطعام. وكذلك: شاربوهم. وأصل واكل: آكَلَ، أبدلت الهمزة واوًا. وانظر تعليقتنا الماضية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وجلس أي: اعتدل في جلوسه. والجملة: معطوفة على جملة ''قال''. والواو: للحال الماضية. ومتكئًا أي: معتمدًا على مرفقه أو على تُكأة. ولا: حرف نفي، أي: لا تنجُون من العذاب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل المحذوف. وتأطروهم أي: العصاةَ، أو تتركوا مُجالَستهم. وتحبسه أي: تمنعه لئلّا يتجاوز.

ولَعَنَهُم ﴿علَى لِسانِ داوُدَ وعِيسَى بنِ مَريَمَ. ذٰلِكَ بِما عَصَوا وكانُوا يَعتَدُونَ﴾»، فجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وكانَ مُتَّكِئًا، فقالَ: «لا، والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، حَتَّى تأطُرُوهُم علَى الحَقِّ أطرًا».

قوله: «تأطُرُوهُم» أي: تَعطِفُوهُم. ولَتَقصُرُنَّهُ أي: لَتَحبِسُنَّهُ.

١٩٧- الرّابعَ عَشَرَ: عَن أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قالَ: [١] يا أيُّها النّاسُ، إنَّكُم تَقرَؤُونَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، علَيكُم أنفُسَكُم، لا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إذا اهتَدَيتُم﴾، وإنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ النّاسَ إذا رَأَوُا الظّالِمَ فلَم يأخُذُوا علَى يَدَيهِ أوشَكَ أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقابٍ مِنهُ». رواه أبُو داودَ والتِّرمذي والنَّسائي بأسانِيدَ صَحِيحةٍ.

٢٤

باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قولَه فعلُه [٢]

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿أتأمُرُونَ النّاسَ بِالبِرِّ وتَنسَونَ أنفُسَكُم، وأنتُم تَتلُونَ الكِتابَ؟ أفَلا تَعقِلُونَ﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفعَلُونَ؟ كَبُرَ مَقتًا عِندَ اللهِ أن تَقُولُوا ما لا تَفعَلُونَ﴾، وقالَ تَعالَى إخبارًا عَن شُعَيبٍ ﷺ: ﴿وما أُرِيدُ أن أُخالِفَكُم إلَى ما أنهاكُم عَنهُ﴾.

(١) الآية هي ذات الرقم ١٠٥ من سورة المائدة. وزاد آخرها في ش: (إلَى اللهِ مَرجِعُكُم) الآيَةَ. وجملة إني: معطوفة على جملة: إنكم. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: إنّ. ورأوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل حرك بالضم لاتصاله بسكون الظاء الأولى. والظالم أي: من يظلم. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ولم يأخذوا على يديه أي: لم يمنعوه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وأوشك: قارب، فعل ماض تامٌّ مبني على الفتح. والمصدر المؤول: في محل رفع فاعل. ويعمهم أي: يشملهم جميعًا أو عدا ما هو معذور شرعًا. والباء: للإضافة. والعقاب: العذاب الشديد. ومنه أي: من عنده.

(٢) خ: ''وخالف فعلُه قولَه''. والآيات: ٤٤ من سورة البقرة و٢ و٣ من سورة الصف و٨٨ من سورة هود.

١٩٨- وعَن أَبي زَيدٍ أُسامةَ بنِ زَيدِ بنِ حارِثَةَ ﷺ قالَ: [١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤتَى بِالرَّجُلِ يَومَ القِيامةِ فيُلقَى في النّارِ، فتَندَلِقُ أقتابُ بَطنِهِ، فيَدُورُ بِها كَما يَدُورُ الحِمارُ في الرَّحَى، فيَجتَمِعُ إلَيهِ أهلُ النّارِ فيَقُولُونَ: "يا فُلانُ، ما لَكَ؟ أَلَم تَكُنْ تأمُرُ بِالمَعرُوفِ وتَنهَى عَنِ المُنكَرِ"؟ فيَقُولُ: بَلَى كُنتُ آمُرُ بِالمَعرُوفِ ولا آتِيهِ، وأنهَى عَنِ المُنكَرِ وآتِيهِ». متّفق عليه.

قوله: «تَندَلِقُ» بالدّالِ المُهمَلةِ، ومَعناهُ: تَخرُجُ. والأقتابُ: الأمعاءُ، واحدها قِتْبٌ.

٢٥

باب الأمر بأداء الأمانة

قالَ اللهُ تَعالَى [٢]: ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأماناتِ إلَى أهلِها﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنّا عَرَضْنا الأمانةَ علَى السَّماواتِ والأرضِ والجِبالِ، فأبَينَ أن يَحمِلنَها وأشفَقنَ مِنها، وحَمَلَها الإنسانُ. إنَّهُ كانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

---

(١) يؤتى: يجاء. وبالرجل: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. ويُلقى: يُقذف. ونائب الفاعل يعود على: الرجل. وبها أي: معها. فالباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وكذلك: في. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول. والرحى: حجر الطاحون. م: "الرحاءِ". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأهل النار: الذين فيها. وأل: عهدية ذهنية. ويا: حرف نداء. وفلان: كناية عن الاسم العلم منادًى مبني على الضم في محل نصب.

وما: اسم استفهام للتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. ولم: حرف جازم. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. ط: "تَكُ". وانظر الحديث ١٩٠. وبلى: حرف جواب لتصديق التحقيق. وآمر: فعل مضارع مرفوع، أصله "أأمُرُ" أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. والجملة: خبر: كان. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ولا آتيه أي: لا أفعله. وجملة أنهى: معطوفة على جملة "آمر" في محل نصب بالعطف. ط: هو بالدال.

(٢) الآيتان: ٥٨ من سورة النساء و ٧٢ من سورة الأحزاب.

١٩٩- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «آيةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «وإن صامَ وصَلَّى وزَعَمَ أنَّهُ مُسلِمٌ».

٢٠٠- وعَن حُذَيفةَ(٢) ﷺ قالَ: حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَينِ، قَد رأيتُ

---

(١) انظر الحديث ٦٨٩. وآية أي: علامة، مبتدأ ومضاف. والمنافق أي: نِفاقَ عمل للمؤمن ونفاقَ إيمان للكافر. وثلاث أي: ثلاث صفات، خبر. والجملة الشرطية الأولى: في محل رفع بدل تفصيل من ثلاث، عطفت عليها الشرطيتان. فهما في محل رفع بالعطف. ووعد أي: بخير. وفي الأصل: "أوعد". وأخلف أي: أخلّ بالوعد أو أهمله. واؤتمن أي: جُعل أمينًا على شيء أو أمر، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وخان: لم يؤدِّ الأمانة أو أنقصها. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم. انظر الحديث ٢١. وجملة صام: حال من: المنافق، لأن موقع العبارة كلها بعده في نص الحديث الشريف. وزاد في ش بعدها: "وتَصَدّقَ". والجملتان معطوفتان في محل نصب بالعطف. والمصدر المؤول: سد مسد مفعولي: زعم، أي: ادّعى.

(٢) زاد هنا في ط: "بنُ اليَمانِ". وحديثين أي: في الأمانة، مفعول به ثانٍ منصوب بالياء. وجملة رأيت: في محل نصب صفة لِ"حديثين". وينتهي الحديث الأول عند: من السُّنّة. والواو: للحال والاقتران. وأنتظر: أترقب. والآخر أي: الثاني. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَينِ. وجملة حدّثنا: بدل من نظيرتها الابتدائية قبل. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث. والأمانة: ما يأتمن الله عليه العباد من التكاليف وما يأتمن بعضهم عليه بعضًا. ونزلت: ثبَتَت بالفطرة. والجملة: خبر: أنّ. والرجال أي: والنساء. وعلموا أي: أدركوا حقيقة الأمانة وواجباتها. والجملة معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها التي بعدها. فهما في محل رفع بالعطف. ومن: لابتداء الغاية في المواضع الثلاثة.

وجملة: حدّثنا: معطوفة على نظيرتها الثانية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ورفع الأمانة: إزالتها بالتدريج. وأل: عهدية ذكرية ثم جنسية لتعريف الماهية، ثم نائبة عن ضميرالغائب في الموضعين. وتقبض: تُنزع. ومثل: خبر منصوب ومضاف في الموضعين للفعل: يظل. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. والأثر: ما يبقى عن الشيء من علامة إذا ذهب. والكاف: اسم في محل نصب خبر ثانٍ للفعل قبله ومضاف. يعني: مثلَ أثر جمر. وهو قطعة متقدة من النار. ودحرجته أي: دفعته وأمررته بسرعة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. والجملة: صفة لِ"جمر". ونفط: ظهرت عليه بثور من آثار دحرجة الجمر. ومنتبرًا: حال أولى من المفعول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ليس. والجملة: حال ثانية.

وثم: حرف اعتراض. وأخذ: تناول. والجملة اعتراضية من كلام حذيفة لبيان كيفية دحرجة الجمر. والحصاة القطعة الصغيرة من الحجر، عاد ضمير المذكر إليها على معنى: دحرج المأخوذَ. م: "حصاةً". ش: "فدَحرَجَها". وجملة يصبح الناس يتبايعون:=

أحَدَهُما وأنا أنتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنا أنَّ الأمانةَ نَزَلَت في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرآنُ فعَلِمُوا مِنَ القُرآنِ وعَلِمُوا مِنَ السُّنّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنا عَن رَفعِ الأمانةِ، فقالَ: «يَنامُ الرَّجُلُ النَّومةَ فتُقبَضُ الأمانةُ مِن قَلبِهِ، فيَظَلُّ أثَرُها مِثلَ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنامُ النَّومةَ فتُقبَضُ الأمانةُ مِن قَلبِهِ، فيَظَلُّ أثَرُها مِثلَ أثَرِ المَجْلِ، كَجَمرٍ دَحرَجتَهُ علَى رِجلِكَ فنَفِطَ، فتَراهُ مُنتَبِرًا ولَيسَ فِيهِ شَيءٌ» - ثُمَّ أخَذَ حَصاةً فدَحرَجَهُ علَى رِجلِهِ - «فيُصبِحُ النّاسُ يَتَبايَعُونَ، فَلا يَكادُ أحَدٌ يُؤَدِّي الأمانةَ، حَتَّى يُقالُ: "[إنَّ] في بَنِي فُلانٍ رَجُلًا أمِينًا"، حَتَّى يُقالُ لِلرَّجُلِ: "ما أجلَدَهُ! ما أظرَفَهُ! ما أعقَلَهُ"! وما في قَلبِهِ مِثقالُ حَبّةِ خَردَلٍ مِن إيمانٍ».

"ولَقَد أتَى علَيَّ زَمانٌ،(١) وما أُبالِي: أيَّكُم بايَعتُ؟ لَئِن كانَ مُسلِمًا لَيَرُدَّنّهُ علَيَّ

=معطوفة على جملة: يظل أثرها مثل. والفعل ناقص أيضًا. ولا: حرف نفي. ويكاد: يقارب، فعل مضارع ناقص مرفوع. وجملة يؤدي أي: يردّ، في محل نصب خبر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وحتى: استئنافية لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. والجملتان بعدهما: استئنافيتان ضمن القول. وما بين معقوفين من النسختين و ط. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم. وأمينًا: ذا أمانة، صفة لاسم: إنّ. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن.

وما: نكرة تامة للتعجب في المواضع الثلاثة، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: الجملة بعده في محل رفع. وأجلده أي: أشدَّ جَلَدَه على العمل. وأجلد: فعل ماض جامدٌ للتعجب مبني على الفتح. والفاعل: ضمير يعود على: ما. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول، عطفت عليها التاليتان بواوين محذوفتين. وأظرفه أي: أعظمَ ظرفَه في المعاملة. وأعقله أي: أشدَّ يقظتَه وفطانتَه. والواو قبل ما: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ما. ومثقال أي: قدرُ، اسم "ما" مؤخر ومضاف. ط: "حبةٍ مِن خردلٍ". والخردل: نبات يُضرب المثل بصغر ثمره. ومِن: للتبيين تتعلق بصفة للاسم المرفوع قبلها. والإيمان أي: بتوحيد الله ودعوة رسوله.

(١) الواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. وأتى: مرّ. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والواو: للحال والاقتران. وأبالي: أهتمّ وأكترث. والجملة: حال من الضمير في: عليّ. وأيَّ: اسم استفهام مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. وبايعت أي: عاملت في البيع والشراء. والجملة: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. واللام: موطئة لجواب القسم المحذوف. وإن: حرف شرط جازم جوابه محذوف أيضًا في الموضعين. والجملة الشرطية=

دِينُهُ، وإن كانَ نَصرانِيًّا أو يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عليَّ ساعِيهِ. وأمّا اليَومَ فما كُنتُ أُبايِعُ مِنكُم إلّا فُلانًا وفُلانًا''. متّفق عليه.

قوله: «جَذْرِ»: بفَتحِ الجِيمِ وإسكانِ الذّالِ المُعجَمةِ، وهُو: أصلُ الشّيءِ. والوَكتُ بالتّاءِ المُثنّاةِ: الأثرُ اليَسِيرُ. والمَجْلُ: بفَتحِ المِيمِ وإسكانِ الجِيمِ، وهُو: تَنَفُّطٌ في اليَدِ ونَحوِها من أثرِ عَمَلٍ وغَيرِهِ. قوله: «مُنتَبِرًا»: مُرتَفِعًا. قوله: «ساعِيهِ»: الوالي علَيهِ.

٢٠١- وعَن حُذَيفةَ وأبِي هُرَيرةَ ﷺ قالا: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجمَعُ اللهُ

=في الموضعين: حال مقدمة عن مفعول: يردّ. ودينه أي: إيمانه. والساعي: الوالي. واليوم: هذا الزمن، ظرف زمان متعلق بالفعل: أبايع. وهذا أيضًا معناه: في البيع والشراء. خ: ''اليَومُ''. وأل: عهدية حضورية. وما: حرف نفي. وكنت أي: صرت. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: فلانًا وفلانًا. والمراد بهذين عدد محدود لا اثنان فقط. وإلّا: حرف حصر. ط: ''التاء المثنّاة من فوق''. والتنفط: التقفع. وفي: للظرفية المكانية. ومن: للسببية تتعلق هي و''في'' بالمصدر: تنفط.

(١) يجمع: يحشر بعد البعث. وتبارك: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: يعود على لفظ الجلالة. والجملة: ابتدائية في اعتراض عطفت عليها التالية ختامًا له. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. والفاعل: يعود أيضًا على لفظ الجلالة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والمؤمنون أي: بالتوحيد من الناس. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتزلف لهم أي: تقرَّب إليهم ليروها. واللام: للاختصاص في الموضعين. ط: ''آدم صلوات الله عليه''. وأبا: منادًى مضاف منصوب بالألف. واستفتح أي: ادعُ الله ليفتح باب الجنة. وأل: عهدية حضورية. والواو: حرف زائد للوصل. وهل: حرف استفهام للنفي. وإلّا: حرف حصر. وخطيئة أي: معصية بالأكل من الشجرة، فاعل ومضاف.

وجملة لست: استئنافية ضمن قول آدم. وذلك أي: التشريف بالمقام الرفيع الذي تطلبون. وزاد بعد ''خليل الله'' في خ: ''ﷺ''. وقال: توكيد لفظي لما مضى قبل لا محل له من الإعراب. وزاد بعده في ط: ''فيأتُونَ إبراهِيمَ''. وجملة يقول: معطوفة على جملة: ''يقول'' قبلها. ومن وراء وراء أي: من خلف حجاب. وخلف حجاب يعني أنّ خِلّته دون موسى ﷺ الذي فضله الله بتكليمه، وموسى دون محمد ﷺ لتكليمه الله ولقائه إياه في المِعراجِ. فوراء وراء: جزآن مبنيان على الفتح في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بِ''خليلًا''. شرح النووي ٢:٧٣ وغيره. وفي الأصل بالفتح والضم معًا، وفي م بالكسر. انظر دليل الفالحين ١:٤٩٩. واعمدوا أي: اقصدوا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وكلمه أي: خاطبه من دون حجاب. وجملة يأتون: معطوفة على جملة: يقول إبراهيم. وكلمة الله وروحه أي: الذي خُلق بأمر الله وروح من عنده دون أب ودون عنصر منَويّ. وكلمة: بدل من عيسى مجرور ومضاف.

- تبارَكَ وتَعالَى - النّاسَ، فيَقُومُ المُؤمِنُونَ حَتّى تُزلَفَ لَهُمُ الجَنّةُ، فيأتُونَ آدَمَ فيَقُولُونَ: يا أبانا، استَفتِحْ لَنا الجَنّةَ. فيَقُولُ: "وهَل أخرَجَكُم مِنَ الجَنّةِ إلّا خَطِيئةُ أبِيكُم؟ لَستُ بِصاحِبِ ذٰلِكَ. اذهَبُوا إلى ابنِي إبراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ""، قالَ: «فيَقُولُ إبراهِيمُ: "لَستُ بِصاحِبِ ذٰلِكَ. إنّما كُنتُ خَلِيلًا مِن وَراءَ وَراءَ. اعمِدُوا إلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكلِيمًا"، فيأتُونَ مُوسَى فيَقُولُ: "لَستُ بِصاحِبِ ذٰلِكَ. اذهَبُوا إلَى عِيسَى كَلِمةِ اللهِ ورُوحِهِ"، فيَقُولُ عِيسَى: "لَستُ بِصاحِبِ ذٰلِكَ".

فيأتُونَ مُحَمَّدًا(١) ﷺ فيَقُومُ فيُؤذَنُ لَهُ، وتُرسَلُ الأمانةُ والرَّحِمُ،

---

(١) ذِكرُ "محمدًا" هنا فيه التفات بإقامة الاسم الظاهر مَقام ضمير المتكلم للتعظيم. ويقوم أي: يذهب إلى طرف العرش. ويؤذن له أي: بطلب فتح الجنة وبالشفاعة لجميع مؤمني البشر. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وترسل: تطلق لتطالب بحقها ممّن ظلمها. والرحم: القرابة الشرعية الواجبة الوصل. وإنما تطلق الأمانة والرحم لعِظَم أمرهما وكِبَر موقعهما، فتُصوّران مشخَّصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى. والجنبة: الجنب. وجنبتي: ظرف مكان منصوب بالياء ومضاف. والصراط: جسر ممدود على جهنم لعبور أهل الجنة عليه. ويمينًا: بدل تفصيل من "جنبتي" منصوب بالبدلية. وأولكم أي: أفضلكم من الأنبياء والصالحين. وفي هذا التعبير التفات أيضًا بالخطاب بدل الغَيبة. والكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يمرّ. والبرق: النور الخاطف يلتمع في السماء لاصطدام السحب بعضها ببعض.

وفاعل قلت: يعود على أبي هريرة. والجملة: ابتدائية في اعتراض آخره: طرفة عين. وبأبي: انظر الحديث ١٥٠. والجار والمجرور: متعلقان بخبر مقدر: مَفدِيٌّ، لمبتدأ محذوف: أنتَ. وأيّ شيء أي: ما معنى؟ وأيُّ: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. والكاف: في محل رفع مبتدأ مؤخر ومضاف. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن الاعتراض. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق مقدم، تنازع فيه الفعلان بعدُ فيكون للأول. ويمر: يظهر. ويرجع: يغيب. وفي: للظرفية الزمانية تنازعها الفعلان أيضًا. وطرفة العين: تحريكة الجفن. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الموضعين. والكاف: معطوفة على الكاف قبل الاعتراض في محل نصب بالعطف. والتالية: معطوفة على الثانية. والشد: العدْو السريع. وتجري بهم أعمالهم أي: تُجريهم أعمالهم فيكونون في سرعة المرور على حسَب مراتبهم وأعمالهم. وهو تفسير للأنواع المختلفة المتقدمة. والباء: للتعدية.

والواو: للحال والاقتران. وفي "نبيكم" التفات إلى الخطاب للتعظيم. ط: "ونَبِيُّكم قائمٌ". وقائم: واقف يساعد المارّين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وربِّ: منادى مضاف=

فيَقُومانِ جَنبَتَي الصِّراطِ يَمِينًا وشِمالًا، فيَمُرُّ أوَّلُكُم كالبَرقِ» - قُلتُ: بأبِي وأُمِّي، أيُّ شَيءٍ كَمَرِّ البَرقِ؟ قالَ: «أَلَم تَرَوا: كَيفَ يَمُرُّ ويَرجِعُ في طَرْفَةِ عَينٍ»؟ - «ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيرِ وشَدِّ الرِّجالِ، تَجرِي بِهِم أعمالُهُم، ونَبِيُّكُم ﷺ قائمٌ على الصِّراطِ يَقُولُ: "رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ"، حَتَّى تَعجِزَ أعمالُ العِبادِ، وحَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لا يَستَطِيعُ السَّيرَ إلّا زَحْفًا، وفي حافَتَي الصِّراطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مأمُورَةٌ بِأخذِ مَن أُمِرَت بِهِ، فَمَخدُوشٌ ناجٍ، ومُكَردَسٌ في النّارِ». والَّذِي نَفسُ أبِي هُرَيرَةَ بِيَدِهِ، إنَّ قَعرَ جَهَنَّمَ لَسَبعِينَ خَرِيفًا.

رواه مسلم.

قوله: «وَراءَ وَراءَ» هُو بالفتحِ فيهما، وقِيلَ: بالضَّمِّ، بِلا تَنوِينٍ. ومَعناه:

=منصوب بحرف نداء محذوف تعظيمًا لِما فيه من معنى التنبيه، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم. والياء المحذوفة للتخفيف: في محل جر مضاف إليه. وجملة يقول: حال من الضمير في: قائم. وسلّم أي: أنقِذْ من العذاب. وتكراره توكيد لفظي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: تجري. وتعجز: تضعف عن العون لقصورها. والواو: حرف عطف، عاطفة لمطلق الجمع، ليست في ط. وحتى: حرف زائد للتوكيد. ويجيء: منصوب بالعطف على: تعجز. وجملة لا يستطيع: حال أولى من الرجل. م: "ولا يَستَطِيع". والسير أي: على الصراط. وإلّا: حرف حصر. وزحفًا: حال من الفاعل قبلها، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والحافة: الجانب. وكلاليب: حدائد معقوفة الرؤوس يَنشال بها اللحم، جمع كَلُّوب، مبتدأ مؤخر.

والجملة: حال ثانية. ومعلقة أي: بالصراط. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق الأولى باسم المفعول: مأمورة، والثانية بالفعل: أمرت. وأخذ أي: خطف. ومَن: اسم موصول مضاف إليه. وبه أي: بأخذه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ومخدوش أي: مخموش مجروح جلده بيُسر، خبر أول لمبتدأ محذوف والتقدير: بعضهم. والجملة: معطوفة على الحالية عطفت عليها الجملة التالية. فهما في محل نصب بالعطف. وناج أي: من النار، خبر ثانٍ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. م: "فمَخدُوشُ ناجٌ". ومكردس أي: مكدّس بعضه على بعض جُمعت يداه ورجلاه معًا، خبر أول لمحذوف أيضًا. وفي: تتعلق بخبر ثانٍ محذوف: مُلقًى. وقعر جهنم أي: مسافة السقوط إليه. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وسبعين أي: سَيرُ سبعين. حذف المضاف وبقي المضاف إليه مجرورًا بالياء. دليل الفالحين ١:٥٠٣. ط: "لَسَبعُونَ". والخريف: السنة. وكلمةٌ أي: عبارةٌ.

لَستُ بِتِلكَ الدَّرَجةِ الرَّفِيعةِ. وهي كلمةٌ تُذكَرُ علَى سَبِيلِ التَّواضُعِ. وقد بَسَطتُ مَعناها في "شرح صحيح مسلم". والله أعلم.

٢٠٢- وعَن أبِي خُبَيبٍ، بضَمِّ الخاءِ المُعجَمةِ، عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ ﷺ قالَ: (١)

(١) قول عبد الله يرويه هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله، وضِمنَه عبارات معيّنة لهشام نفسه تراها بعد. ووقف: نهض يستعد للحرب. ويوم الجمل: الوقعة المشهورة كانت بين علي بن أبي طالب ﷺ ومن معه وبين عائشة ﷺ ومن معها وفيهم الزبير. وجملة دعاني: جواب الشرط: لما. والجملة الشرطية: ابتدائية في قول عبد الله. وقمت: وقفت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ويا: حرف نداء. وبنيّ: مصغر ابن، منادًى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الياء المنقلبة ألفًا للتخفيف، كان "بُنَيِّيْ" قلبت الياء الأخيرة ألفًا للتخفيف فقلبت الكسرة قبلها فتحة للمجانسة، ثم حذفت الألف للتخفيف أيضًا، وهي ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة: فعلية ابتدائية في قول الزبير في المواضع الثلاثة. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. ولا: حرف نفي في الموضعين. وإلّا: حرف حصر. وظالم أي: معتدٍ عند خصمه في حربه، فاعل. ومظلوم: عند نفسه.

وأُراني: أظنّني. وأُرى: فعل مضارع مبني للمجهول. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والياء: مفعول به أول. وإلّا: حرف حصر. وجملة سأُقتل: مفعول ثان. م: "لا أَراني سأُقتَلُ اليَومَ إلّا". وكذلك صوّب في ش بعد أن كان كرواية الأصل و ط. ومظلومًا: حال من نائب الفاعل. واللام هي: اللامَ المزحلقة للمبالغة في التوكيد. ودَيني: اسم "إنّ" ومضاف. والهمزة: حرف استفهام. والفاء: حرف استئناف. وتُرى: تَظن. وجملة يبقي: مفعول ثانٍ للفعل قبلها. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق الأولى بحال من المفعول "شيئًا" والثانية بحال من الفاعل: شيءٌ. وجملة قال: معطوفة على جملة "قال" قبلها. واقضه أي: وفِّهِ عني. وجملة أوصَى: معطوفة على جملة "قال" قبلها. خ: "فأوصَى". والباء: للإلصاق المعنوي. والثلث أي: ثلث ما يبقى بعد وفاء الدين للورثة. وثلثِه أي: ثلث الثلث المذكور، كما سيأتي بعدُ من تفصيل، معطوف على: الثلثِ. م: "وثُلُثُه". واللام: للاختصاص. ولبني: معطوفان على المحذوفَين "للورثة" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وجملة يعني: اعتراضية مع مفعول هذا الفعل. وزاد بعد "عبد الله" في ط: "بنِ الزُّبَيرِ ثُلُثُ الثُّلُثِ". وفضل: زاد. وثلثه: انظر ما مضى، مبتدأ ومضاف يتعلق بخبره: لبنيك. والجملة: جواب الشرط الجازم.

وزاد بعده في ط: "قالَ هِشام: وكانَ بَعضُ وَلَدِ عَبدِ اللهِ قَد وازَى بَعضَ بَنِي الزُّبَيرِ خُبَيبٍ وعَبّادٍ، ولَهُ يَومَئذٍ تِسعةُ بَنِينَ وتِسعُ بَناتٍ". وقال عبد الله: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف زائد للوصل بما قبل القول هنا وفيما بعد. وكذلك الواو. وجعل: فعل ماضٍ ناقصٌ. وجملة يوصي: خبر. وعجزتَ: ضعفتَ وقصّرت بمالِنا. م: "عجِزت". وعليه أي: على قضاء بقية الدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: حرف نفي. ودريت أي: عرفت. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. =

لَمّا وَقَفَ الزُّبَيرُ يَومَ الجَمَلِ دَعانِي فقُمتُ إلَى جَنبِهِ، فقالَ: ''يا بُنَيَّ، إنَّهُ لا يُقتَلُ اليَومَ إلّا ظالِمٌ أو مَظلُومٌ، وإنِّي لا أُرانِي إلّا سأُقتَلُ اليَومَ مَظلُومًا، وإنَّ مِن أكبَرِ هَمِّي لَدَينِي. أَفَتَرَى دَينَنا يُبقِي مِن مالِنا شَيئًا''؟ ثُمَّ قالَ: ''يا بُنَيَّ، بِعْ ما لَنا واقْضِ دَينِي''، وأوصَى بِالثُّلُثِ وثُلُثِهِ لِبَنِيهِ - يعني: لِبَنِي عَبدِ اللهِ - قالَ: ''فإن فَضَلَ مِن مالِنا بَعدَ قَضاءِ الدَّينِ شَيءٌ فثُلُثُهُ لِبَنِيكَ''. قالَ عَبدُ اللهِ: فجَعَلَ يُوصِينِي بِدَينِهِ ويَقُولُ: ''يا بُنَيَّ، إن عَجَزْتَ عَن شَيءٍ مِنهُ فاستَعِنْ علَيهِ بِمَولايَ''. فواللهِ، ما دَرَيتُ ما أرادَ حَتَّى قُلتُ: يا أبَتِ، مَن مَولاكَ؟ قالَ: ''اللهُ''. فواللهِ ما وَقَعتُ في كُربَةٍ مِن دَينِهِ إلّا قُلتُ: ''يا مَولَى الزُّبَيرِ، اقضِ عَنهُ دَينَهُ''، فيَقضِيهِ.

قالَ:(١) فقُتِلَ الزُّبَيرُ، ولَم يَدَعْ دِينارًا ولا دِرهَمًا إلّا أرَضِينَ مِنها الغابَةُ،

=ويا: حرف نداء. وأبت أي: يا أبتي، منادًى مضاف منصوب. والتاء: حرف تأنيث للفظ. وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف: مضاف إليه. وفي الأصل و م: ''يا أبةِ''. ومَن: اسم استفهام خبر مقدم. ولفظ الجلالة: خبر لمحذوف: هو. وزاد بعده في ط: ''قالَ''. والكربة: شِدّة الضيق. م: ''كَربة''. ومن: للسببية. وإلّا: حرف حصر. وجملة قلت: حال من الفاعل قبل. واقض: وفِّ، فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. وعن: للمجاوزة المجازية. والجملة: استئنافية جوابًا للنداء ختام قول عبد الله هنا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة: معطوفة على جملة: قلت. ط: ''فيَقضِيَهُ''.

(١) قال أي: هشام بن عروة. وهو توكيد لفظي لما ذكرناه في تعليقنا على أول الحديث. ولم يدع: لم يترك. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وأرضين: بدل من ''دينارًا'' منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وفي النسختين: ''أرضَين''. ومنها: قال ابن حجر: ''كذا فيه، وصوابه: منهما، بالتثنية'' فتح الباري ٦:٢٨٣. وهذا يعني أن ''أرضين'' هو بسكون الراء وفتح الضاد وكسر النون مثنى أرض، كما يظهر في النسختين. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر: الغابة. وهي أرض عظيمة شهيرة قرب المدينة من ناحية الشام. وإحدى عشرة: جزآن مبنيان على الفتح معطوفان على ''أرضين'' في محل نصب بالعطف. ولم تظهر الفتحة على الألف للتعذر. ط: ''قال وإنما''. والمصدر المؤول من أنّ: خبر ''كان'' الأولى.

ويستودعه أي: يطلب جعله وديعة عنده. وإياه: مفعول ثان. ولا: حرف جواب أي: لا أضعه عندي وديعة. ولكن: حرف استدراك. والجملة بعدُ: معطوفة على الجملة المحذوفة. والسلف: الدَّين. والضيعة: الضَّياع. والإمارة: الولاية في بلد. وجباية أي: استخراج الأموال من مظانها، معطوف على: إمارة. وكذلك: خراجًا وشيئًا. والخراج: شيء يخرجه القوم في السنة من أرضهم بقدر معلوم. ونفي الإمارة والجباية والخراج لكيلا يُظن سوء ببعض المال. ط: ''ولا جِبايةَ خَراجٍ''. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. =

وإحدَى عَشْرةَ دارًا بِالمَدِينةِ، ودارَينِ بِالبَصرةِ ودارًا بِالكُوفةِ ودارًا بِمِصرَ. وإنَّما كانَ دَينُهُ الَّذِي كانَ علَيهِ أنَّ الرَّجُلَ كانَ يأتِيهِ بِالمالِ، فيَستَودِعُهُ إيّاهُ، فيَقُولُ الزُّبَيرُ: ''لا، ولٰكِن هُوَ سَلَفٌ. إنِّي أخشَى علَيهِ الضَّيعةَ''، وما وَلِيَ إمارةً قَطُّ ولا جِبايةً ولاخَراجًا ولا شَيئًا، إلّا أن يَكُونَ في غَزوٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أو مَعَ أبِي بَكرٍ وعُمَرَ وعُثمانَ ﷺ. قالَ عَبدُ اللهِ: ''فحَسَبتُ ما كانَ علَيهِ مِنَ الدَّينِ فوَجَدتُهُ ألفَي ألفٍ ومِائَتَي ألفٍ''.

فلَقِيَ حَكِيمُ بنُ حِزامٍ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، قالَ: ''يا ابنَ أخِي، كَم علَى أخِي مِنَ الدَّينِ''؟ فكَتَمتُهُ وقُلتُ: ''مِائَةُ ألفٍ''، فقالَ حَكِيمٌ: ''واللهِ، ما أُرَى أموالَكُم تَسَعُ هٰذِهِ''، فقالَ عَبدُ اللهِ: أرأيتَكَ إن كانَت ألفَي ألفٍ ومِائَتَي ألفٍ؟ قالَ: ما أُراكُم تُطِيقُونَ هٰذا. فإن عَجَزتُم عَن شَيءٍ مِنهُ فاستَعِينُوا بِي.

قالَ: (١) وكانَ الزُّبَيرُ قَدِ اشتَرَى الغابةَ بِسَبعِينَ ومِائَةِ ألفٍ، فباعَها عَبدُ اللهِ

=والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بدل من: شيئًا. واسم يكون: ضمير يعود على المال. والغزو: الحرب للمعتدين. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالمصدر: غزو. وما: اسم موصول مفعول به. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر ''كان'' المحذوف. ط: ''ما علَيهِ''. ومِن: للتبيين تتعلّق بحال من: ما. وألفي: مفعول به ثانٍ ومضاف. وجملة لقي: معطوفة على ''قال'' قبلها، تتمم مارواه هشام عن عبد الله. وحكيم هو ابن عم الزبير. وجملة ''قال'' التالية: حال من: حكيم. ط: ''فقالَ''. وكم: اسم استفهام مبتدأ يتعلق بخبره: على. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: كم. وكتمته أي: أخفيت عليه الحقيقة. ط: ''فقُلتُ''. ومائةُ: مبتدأ خبره محذوف مع متعلّقه والتقدير: كائنة عليه. وأُرى: أظن. ط: ''ما أَرى''. وتسع: تفي. وأرأيتك أي: أخبرني. وفي هذا حذف للمفعولين ولجواب الشرط. وأُراكم أي: أظنكم. ط: ''ما أَراكم''. وتطيقون أي: تستطيعون. وهذا أي: الدَّين. وعجزتم أي: قصرتم. واستعينوا بي أي: اطلبوا العون مني.

(١) قال أي: هشام يتابع الكلام على تركة الزبير. وهو توكيد لفظي أيضًا لما ذكرناه في تعليقنا على أول الحديث. والباء: للمقابلة والعوض في مواضع متعددة. وقام: وقف. ويوافينا: يلقانا. وجملة كان: حال من الفاعل قبل. وتركتها أي: تنازلت عنها وعفوت. واللام: للاختصاص. ولا: حرف جواب في الموضعين لنفي مضمون الكلام قبل، وبعده جملة محذوفة: لا نريد ذلك. وفي: للظرفية المكانية: تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنة. وما: اسم موصول. وتؤخرون أي: من قضاء الدين. وجواب إنِ: محذوف تقديره: فاجعلوها. والجملة الشرطية: حال من الفاعل قبل. وقطعة أي: اشتريها بما لي عليكم من دين، مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من المبتدأ المحذوف، أي:=

بِألفِ ألفٍ وسِتِّمِائَةِ ألفٍ، ثُمَّ قامَ فقالَ: "مَن كانَ لَهُ علَى الزُّبَيرِ شَيءٌ فلْيُوافِنا بِالغابَةِ"، فأتاهُ عَبدُ اللهِ بنُ جعفَرٍ، وكانَ لَهُ علَى الزُّبَيرِ أربَعُمِائَةِ ألفٍ، فقالَ لِعَبدِ اللهِ: إن شِئتُم تَرَكتُها لَكُم. قالَ عَبدُ اللهِ: لا. قالَ: "فإن شِئتُم جَعَلتُمُوها فِيما

=القطعة كائنةً. ط: "فقالَ". وها: حرف تنبيه. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق أيضًا بالحال. ومنها أي: من التركة الغابة والدور، متعلقان بصفة للمفعول به المحذوف: شيئًا كائنًا. ومن: للتبعيض. والثانية: لابتداء الغاية المكانية. ط: "فقَضَى عنهُ دَينَهُ". وأوفاه أي: وفَى أصحاب الدين. وعلى معاوية أي: في خلافته. ش: "ابن زَمَعة". وكم: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والثاني: مبتدأ. وكذلك الثالث. وقوّمت: كافأتْ بثمنها. ش وخ وط: "قُوِّمت". ومائة: خبر للمبتدأ: كل. م وط: "بمائة". وكذلك صوّب في ش بقلم آخر. خ: "مِائَةَ". وليس "منها" في النسختين. وسهمٌ: فاعل لفعل محذوف: بقي. وأربعة: مبتدأ لخبر محذوف: بقيت. وكذلك: سهمٌ. ط: "ونِصفُ سَهمٍ". والباء: للعوض والمقابلة في المواضع. وأخذته: اشتريته.

وقال أي: هشام. والجملة مع المفعول اعتراضية. وباع عبد الله أي: بعد ذلك. ومن: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: باع. والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على الجملة قبل: قال. وميراثنا أي: ما ورثناه. ط: "لا واللهِ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والموسم: موسم الحج. وأربع: نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وما بين قوسين: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أنادي. وألا: حرف استفتاح. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في الموضعين. ونقضيه أي: نسددُ له دَينه. م: "ولنقضه". وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص. وجملة ينادي: خبر. وكل: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل بعده. وبينهم أي: بين الورثة. والثلث أي: الموصَى به لأبناء عبد الله. وأصابها أي: حصل لها. خ: "ألفَ ألفٍ ومِائَتي ألفٍ". وجميع مبتدأ ومضاف خبره: خمسون.

ومجموع الثمن المذكور للتركة هنا وفي مصادر متعددة مستشكَل مع ما ذُكر من وفاء الدين وأنصبة الورثة، وقد تعرّض لهذا الاستشكال بعض العلماء ونسبوا إلى الرواة أوهامًا في الأرقام المفصّلة، وسُجل ذلك بالتفصيل مقحمًا في بضعة عشر سطرًا من متن م، وفي الحاشية: "هذه حاشية وُجدتْ في أصل الشيخ كذا. وقيل: إن القاضي عز الدين بن الصائغ أملاها عليه". وإذا حُذف من الثمن التقديري المذكور ما كان من الدَّين ونصيب الورثة بقي منه ٩٦٠٠٠٠٠ دينار. وقد تعقب الدمياطي وعز الدين بن الصائغ ذلك الاستشكال وبيّنا أن هذه الزيادة حصلت من نماء العقار وريع الأراضي في المدة التي أخّر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراءً للدَّين كما تقدم. وبهذا يكون التوفيق بين الثمن التقديري ومبالغ الدين والإرث، وتصح هذه الرواية هنا بما فيها من الأرقام التفصيلية. والله أعلم. انظر فتح الباري ٦:٢٨٦-٢٨٨.

تُؤَخِّرُونَ إن أخَّرتُم''، فقالَ عَبدُ اللهِ: لا. قالَ: ''فاقطَعُوا لِي قِطْعَةً''، فقالَ عَبدُ اللهِ: لَكَ مِن هٰهُنا إلَى هٰهُنا.

فباعَ عَبدُ اللهِ مِنها فقَضَى دَينَهُ وأوفاهُ، وبَقِيَ مِنها أربَعةُ أسهُمٍ ونِصفٌ، فقَدِمَ علَى مُعاوِيةَ وعِندَهُ عَمرُو بنُ عُثمانَ والمُنذِرُ بنُ الزُّبَيرِ وابنُ زَمْعةَ، فقالَ لَهُ مُعاوِيةُ: كَم قَوَّمَتِ الغابةُ؟ قالَ: كُلُّ سَهمٍ مِائَةُ ألفٍ. قالَ: كَم بَقِيَ مِنها؟ قالَ: ''أربَعةُ أسهُمٍ ونِصفٌ''. قالَ المُنذِرُ بنُ الزُّبَيرِ: ''قَد أخَذتُ مِنها سَهمًا بِمِائَةِ ألفٍ''، وقالَ عَمرُو ابنُ عُثمانَ: ''قَد أخَذتُ مِنها سَهمًا بمِائَةِ ألفٍ''، وقالَ ابنُ زَمْعَةَ: ''قَد أخَذتُ سَهمًا بِمِائَةِ ألفٍ''، فقالَ مُعاوِيةُ: كَم بَقِيَ مِنها؟

قالَ: ''سَهمٌ ونِصفٌ''، فقالَ: ''قَد أخَذتُهُ بخَمسِينَ ومِائَةِ ألفٍ'' - قالَ: وباعَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ نَصِيبَهُ مِن مُعاوِيةَ بِستِّمِائَةِ ألفٍ - فلَمّا فَرَغَ ابنُ الزُّبَيرِ مِن قَضاءِ دَينِهِ قالَ بَنُو الزُّبَيرِ: اقسِمْ بَينَنا مِيراثَنا. قالَ: واللهِ، لا أقسِمُ بَينَكُم حَتَّى أُنادِيَ بالمَوسِمِ أربَعَ سِنِينَ: ''ألا مَن كانَ لَهُ على الزُّبَيرِ دَينٌ فلْيأتِنا فلْنَقضِهِ''، فجَعَلَ كُلَّ سَنةٍ يُنادِي في المَوسِمِ، فلَمّا مَضَى أربَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَينَهُم ودَفَعَ الثُّلُثَ. وكانَ لِلزُّبَيرِ أربَعُ نِسْوةٍ، فأصابَ كُلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومِائَتا ألفٍ. فجَمِيعُ مالِهِ خَمسُونَ ألفَ ألْفٍ ومِائَتا ألفٍ. رواه البخاري.

٢٦

باب تحريمِ الظلم والأمرِ بردّ المَظالم

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿ما لِلظّالِمِينَ مِن حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما لِلظّالِمِينَ مِن نَصِيرٍ﴾، وأمّا الأحادِيثُ فمِنها: حَدِيثُ أبِي ذَرٍّ المُتَقَدِّمُ في آخِرِ ''باب المُجاهَدة''.

٢٠٣- وعَن[(٢)] جابِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «اتَّقُوا الظُّلمَ - فإنَّ الظُّلمَ

(١) الآيتان: ١٨ من سورة غافر و٧١ من سورة الحج. وفي الأصل والنسختين زيادة ''وَلِيٍّ ولا'' بعد ''من'' في الآية الثانية مع عدم الواو في أولها. وهو سبق قلم. انظر دليل الفالحين ١: ٥١٥. والحديث المذكور هو ذو الرقم ١١١. ط: أبِي ذَرٍّ ﷺ.

(٢) ليست الواو في النسختين. واتقوا الظلم أي: تجنبوا التصرف الباطل في حق النفس=

ظُلُماتٌ يَومَ القِيامةِ - واتَّقُوا الشُّحَّ. فإنَّ الشُّحَّ أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم. حَمَلَهُم علَى أن سَفَكُوا دِماءهُم، واستَحَلُّوا مَحارِمَهُم». رواه مسلم.

٢٠٤- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إلَى أهلِها يَومَ القِيامةِ، حَتَّى يُقادَ لِلشّاةِ الجَلْحاءِ مِنَ الشّاةِ القَرْناءِ». رواه مسلم.

٢٠٥- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[٢] كُنّا نَتَحَدَّثُ عَن حَجّةِ الوَداعِ، والنَّبيُّ ﷺ بَينَ أظهُرِنا، ولا نَدرِي: ما حَجّةُ الوَداعِ؟ حَتَّى حَمِدَ اللهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأثنَى علَيهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجّالَ فأطنَبَ في ذِكرِهِ، وقالَ:

«ما بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ إلّا أنذَرَهُ أُمّتَهُ، أنذَرَهُ نُوحٌ والنَّبِيُّونَ مِن بَعدِهِ. وإنَّهُ يَخرُجُ فِيكُم - فما خَفِيَ عَلَيكُم مِن شأنِهِ فلَيسَ يَخفَى علَيكُم أنَّ رَبَّكُم لَيسَ بأعوَرَ - وإنَّهُ أعوَرُ عَينِ اليُمنَى، كأنَّ عَينَهُ عِنَبةٌ طافِيةٌ. ألا إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيكُم دِماءكُم وأموالَكُم كَحُرْمةِ يَومِكُم هٰذا، في بَلَدِكُم هٰذا. ألا هَل

=والغير وأنكروه. وأل: جنسية لتعريف الماهية في موضعين، وعهدية ذكرية في التاليين. والفاء: حرف اعتراض هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والظلمات: جمع ظُلْمة. وهي افتقاد نور الهداية إلى الجنة. ويوم: ظرف زمان متعلق بصفة لِ"ظلمات". وأل: عهدية ذهنية. والجملة: اعتراضية. والشح: أشد البخل مع الحرص. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأهلكهم: أوقعهم في الفتن والحروب والدمار. ومَن: اسم موصول مفعول به. وحملهم أي: أغراهم وأجبرهم. والجملة: استئنافية بيانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وسفكوا دماءهم أي: قتل بعضهم بعضًا. واستحلوا محارمهم أي: استباح بعضهم نساء بعض للفاحشة. والمحارم: جمع مَحرم.

(١) تؤدوا أي: تردّوا وتوصِلوا. والحقوق: جمع حق. وهو ما يحق للإنسان ولا يجوز العدوان عليه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويقاد: يُقتصّ بالعقاب، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بِ"أن" المضمرة. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما مع: إلى ويوم. ش: "يقادُ". واللام: للاختصاص. والشاة: الأنثى من الغنم. وأل: عهدية ذهنية في الأُولَيين، وحرفية موصولة في الثانيتين. وللشاة: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجلحاء: التي لا قرن لها. والقرناء: ذات القرنين. وذِكر حساب الجلحاء والقرناء هو تقريب لبيان العدل، إذ الحيوانات ليست مكلفة حتى تحاسب.

(٢) عن حجة الوداع أي: بعد حصولها. وهي الحجة التي ودّع النبي ﷺ فيها الصحابة. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وبين: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: النبي. وبين أظهرنا أي: بيننا. وندري: نعلم. وما: اسم استفهام=

بَلَّغتُ»؟ قالُوا: نَعَم. قالَ: «اللَّهُمَّ اشهَدْ» ثَلاثًا. «وَيلَكُم، [أو وَيحَكُم]. انظُرُوا. لا تَرجِعُوا بَعدِي كُفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ». رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٢٠٦- وعَن عائشةَ ﵂ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «مَن ظَلَمَ قِيدَ شِبرٍ مِن

=في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: حجةُ. والجملة: سدت مسد مفعولي: ندري. والمراد: لا نعرف المقصود بالوداع. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة للعاقل. وأطنب: أكثر. وبعث: أرسل. ومن: حرف جر زائدٌ لتوكيد عموم النفي. ونبي: مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول به. وإلّا: حرف حصر. وأنذر: أعلم وحذّر. والفاعل: يعود على: نبي. والهاء: مفعول ثانٍ مقدم. وأمة: مفعول أول مؤخر ومضاف.

والجملة: حال من: نبي. وجملة أنذره نوح: بدل من التي قبلها في محل نصب بالبدلية. والمفعول الأول محذوف أي: قومه. وأل: جنسية للاسغراق الحقيقي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجار والمجرور: متعلقان بحال من: النبيين. وإنه أي: المسيح الدجّال في الموضعين. والجملة الأولى استئنافية عطفت عليها الثانية. ط: "وإنه إن يخرجْ". وفيكم أي: في الأمّة الإسلامية. والفاء: حرف اعتراض. وما: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. والجملة الشرطية: اعتراضية. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. والشأن: الوصف. واسم ليس: يعود على المصدر المؤول من "أنّ" الذي هو فاعل: يخفى.

وجملة ليس: جواب الشرط في محل جزم. ط: "وأنّه أعوَرُ". واليمنى: مضاف إليه إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. والطافية: الناتئة البارزة. والجملة: خبر ثانٍ لِ"أنّ". وألا: حرف استفتاح في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والدماء: جمع دم. والأموال: جمع مال. وهو ما يملك من نقد ومتاع وزينة. والكاف: مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر: حرمة. واليوم: يوم النحر. وذا: في محل جر صفة لما قبله في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: حرمة. والبلد: مكة المكرمة. وزاد في ط: "في شَهرِكُم هذا".

وهل: حرف استفهام للتقرير. وبلّغت أي: أعلمتكم وبيّنت لكم ما أُمرت بتبليغه. ونعم: حرف جواب لتصديق ما في الاستفهام، بعده جملة محذوفة: بلّغتَنا. واشهد أي: على قولهم. وويل هنا بمعنى: الترحّم والتوجع والتعجب، مفعول به ثانٍ منصوب ومضاف أي: ألزمكم الله ويلكم. والجملة: استئنافية ضمن القول. وكذلك إعراب "ويحَ" ومعناه. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وانظروا أي: تريّثوا ولا تعجلوا. ولا: حرف جازم. م: "ألا". وترجعوا أي: تصيروا، فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: اسمه. وكفّارًا أي: كالكفار، خبر الفعل الناقص، يتعلق به الظرف: بعد، أي: بعد وفاتي. وجملة يضرب: حال من الضمير في: كفّارًا. والمراد بذلك القتلُ في أشكاله المختلفة.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وظلم: اغتصب. وقيد أي: قدْر، مفعول به ومضاف. ومن:=

الأرضِ طُوِّقَهُ مِن سَبعِ أرَضِينَ». متّفق عليه.

٢٠٧- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يُملِي[1] لِلظَّالِمِ، فإذا أخَذَهُ لَم يُفلِتْهُ»، ثُمَّ قَرأَ: ﴿وكَذٰلِكَ أخْذُ رَبِّكَ، إذا أخَذَ القُرَى وهِيَ ظَالِمةٌ. إنَّ أخْذَهُ ألِيمٌ شَدِيدٌ﴾. متّفق عليه.

٢٠٨- وعَن مُعاذٍ ﷺ قالَ:[2] بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «إنَّكَ تأتِي قَومًا مِن أهلِ الكِتابِ. فادعُهُم إلَى شَهادةِ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأنِّي رَسُولُ اللهِ، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ فأعلِمْهُم أنَّ اللهَ قَدِ افتَرَضَ علَيهِم خَمسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَوم ولَيلةٍ، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ فأعلِمْهُم أنَّ اللهَ قَدِ افتَرَضَ علَيهِم صَدَقةً تُؤخَذُ مِن أغنِيائِهِم فتُرَدُّ علَى فُقَرائِهِم، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ فإيّاكَ وكَرائمَ أموالِهِم. واتَّقِ دَعْوةَ المَظلُومِ. فإنَّهُ لَيسَ بَينَها وبَينَ اللهِ حِجابٌ». متّفق عليه.

=للتبعيض تتعلق بحال من: قيد. وطُوّقه: جُعل يوم القيامة في عنقه كالطوق وحُمّله، مخسوفًا به يوم القيامة إلى سبع طبقات جهنم، فعل ماض مبني للمجهول ينصب مفعولين، أولهما صار نائب فاعل هو الضمير المستتر، والثاني هو الهاء. ومن: لابتداء الغاية المكانية ونهايتها يتعلق بحال عن المفعول. وأرضين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) يملي: يمهل ويؤخر العقوبة. ط: "ليُملي". واللام: للاختصاص يتعلق بالفعل قبله. والظالم: من يعتدي على غيره أو يُكفِّرُهُ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأخذه: عاقبه. ويفلته أي: يتركه بلا عقاب شديد. والآية هي ذات الرقم ١٠٢ من سورة هود.

(٢) انظر الحديثين: ١٠٧٧ و١٢٠٨. وبعثني أي: أرسلني أميرًا على اليمن. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"قومًا". وأهل الكتاب أي: النصارى واليهود. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف استئناف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والشهادة: الإقرار والإيمان. وأن أي: أنّه، حرف مشبه بالفعل مخفف من: أنّ. واسمه: ضمير الشأن في محل نصب. والجملة بعدُ: خبر. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، عطف عليه المصدر الثاني. فهو في محل جر بالعطف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وهم: ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف في الموضعين، حذف الفعل فانفصل الضمير. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وأطاعوا أي: استجابوا. والجملة: تفسيرية.

واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة. وذلك أي: الشهادة. والمصدر المقدر من=

٢٠٩- وعَن أَبِي حُمَيدٍ عَبدِ الرَّحمٰنِ[(١)] السّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: استَعمَلَ النَّبيُّ ﷺ

=أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث في الموضعين. والفاء: رابطة لجواب الشرط في المواضع الثلاثة. وليس ''قد'' في خ وافترض: أوجب. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بصفة لِ''خمس''. والصدقة: الزكاة. وترد: توزَّع. م: ''وتُردّ''. وعلى: للاستعلاء المجازي. والفقراء: جمع فقير. وهو المحتاج. وإياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أي: أُحذّرُك. والواو: حرف عطف. وكرائم: جمع كريمة، أي: نفائس، مفعول به لمحذوف ومضاف أي: احذَرْ. واتق أي: تجنّب. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وإنه أي: إنّ الشأن. وحجاب أي: حاجز مانع للاستجابة، اسم مؤخر للفعل: ليس. والجملة: خبر: إنّ.

(١) زاد هنا في ط: ''بن سعد''. واستعمل رجلًا أي: جعله عاملًا. والأزد: مجموعة قبائل من اليمن. واللام: للاختصاص. واللتبية: منسوبة إلى بني: لُتب، بطن من الأزد. وابنُ اللتبية: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. والجملة: صفة ثانية لِ''رجلًا''. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والصدقة: الزكاة. وقدم أي: رجع إلى المدينة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. خ: ''أُهدِيَ لِي''. والفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأل: عهدية ذهنية. وأمّا: حرف توكيد فيه معنى الشرط. وبعدُ: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف بعد الفاء، أي: فأقول. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في التوكيد والترتب. وهذه الجملة: ابتدائية في الحديث الشريف.

وبقية الحديث بعد الفاء: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: أقول. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق الأولى بحال من الرجل، والثانية بحال من: العمل. وما: اسم موصول. وولّاني: جعلني واليًا عليه لتيسير الأمر. ويأتي: يعود من عمله. واللام: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: أهدي. ط: ''إليّ''. وكذا كان في الأصل فصوّب كما أثبتنا. وألا: حرف توبيخ وإنكار، فصلت الفاء الاستئنافية بعد همزته. وهو من نادر التركيب. وفي: للظرفية المكانية. ط: ''أو أُمِّهِ''. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والصادق: من يقول الحق. وجواب إن: محذوف أي: فليجلس في بيت أبيه. والجملة الشرطية: حال من مفعول: تأتي. ومنكم يعني: أيها الولاة للأمور. والباء: للمصاحبة تتعلق بصفة لِ''شيئًا''. والحق: ما قرّره الشرع.

وإلّا: حرف حصر. ولقي الله أي: حضر حسابه. والجملة: حال من: أحد. وزاد بعدُ في ط: ''تَعالَى''. ويحمله أي: يحمل الشيء. وهو البعير ونحوه. والجملة: حال في الموضعين من فاعل: لقي. والفاء: حرف استئناف. ولا: حرف جازم طلبية للنهي. وأعرفنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنون المشدّدة: حرف توكيد. خ وع: ''فلأعرِفَنَّ''. والرغاء: صوت الإبل. والخوار: صوت البقر. وتيعَر: تصوّت. وفوقه: ''معًا'' في الأصل. م: ''تنعِر''. والجمل الثلاث: كل=

رَجُلًا مِنَ الأزدِ، يُقالُ لَهُ: ''ابنُ اللُّتبِيّةِ''، علَى الصَّدَقةِ، فلَمّا قَدِمَ قالَ: ''هٰذا لَكُم، وهٰذا أُهدِيَ إلَيَّ''، فقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ على المِنبَرِ فحَمِدَ اللهَ وأثنَى علَيهِ، ثُمَّ قالَ: «أمّا بَعدُ فإنِّي أستَعمِلُ الرَّجُلَ مِنكُم علَى العَمَلِ مِمّا وَلّانِي اللهُ، فيأتِي فيَقُولُ: ''هٰذا لَكُم، وهٰذا هَدِيّةٌ أُهدِيَت لِي''. أفَلا جَلَسَ في بَيتِ أبِيهِ وأُمِّهِ حَتَّى تأتِيَهُ هَدِيّتُهُ، إن كانَ صادِقًا. واللهِ، لا يأخُذُ أحَدٌ مِنكُم شَيئًا بغَيرِ حَقِّهِ إلّا لَقِيَ اللهَ، يَحمِلُهُ يَومَ القِيامةِ. فلا أعرِفَنَّ أحَدًا مِنكُم لَقِيَ اللهَ، يَحمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغاءٌ، أو بَقَرةً لَها خُوارٌ، أو شاةً تَيعِرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ حَتَّى رُؤِيَ بَياضُ إبطَيهِ، فقالَ: «اللَّهُمَّ، هَل بَلَّغْتُ»؟ متّفق عليه.

٢١٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(١)]: «مَن كانَت عِندَهُ مَظلَمةٌ لِأخِيهِ، مِن عِرضِهِ أو مِن شَيءٍ، فلْيَتَحَلَّلْهُ مِنهُ اليَومَ قَبلَ ألّا يَكُونَ دِينارٌ ولا دِرهَمٌ. إن كانَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ أُخِذَ مِنهُ بِقَدْرِ مَظلِمتِهِ، وإن لَم يَكُنْ لَهُ حَسَناتٌ أُخِذَ مِن سَيِّئاتِ صاحِبِهِ فحُمِلَ علَيهِ». رواه البخاري.

=منها صفة لما قبلها. وجملة رفع: معطوفة على جملة: قال. وبعد حتى ''أن'' مضمرة مهملة. ورؤي: فعل ماض مبني للمجهول. وإبطَي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وهل: حرف استفهام للتحقيق، أي: قد بلّغت ما كلّفتني به. وزاد بعدُ في ط: ثلاثًا.

(١) ليست في خ. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ومظلَمة أي: ظلم، اسم مؤخر للفعل: كان. وفي النسختين وط بكسر اللام فقط. ولأخي: متعلقان بالمصدر: مظلمة. واللام: للاختصاص في مواضع. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: مظلمة. والعِرض: ما يجب على الإنسان حمايته. ومن شيء: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء الرابطة عليه. ويتحلّله منه: يعمل للمظلوم ما يوجب أن يرفع الإثم عنه. واليوم أي: في زمن الدنيا. وأل: عهدية حضورية. وقبل: بدل من ''اليوم'' منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. ويكون: فعل مضارع تامّ منصوب بِ''أن''. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وله أي: للظالم، متعلقان بالخبر المقدم للفعل: كان. واللام: للاختصاص. وذكر الدينار والدرهم يعني ما يكون من المال للتعويض من الظلم. ومنه أي: من العمل الصالح. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وبقدر: متعلقان بصفة لنائب الفاعل المحذوف أي: شيء كائن في قدر. وكذلك: من سيئات. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول، عطفت عليها التالية. م: ''لم تكن''. وصاحبه أي: المظلوم. وحمل عليه أي: حمل على الظالم وِزرُ ما أُخذ من سيئات المظلوم.

٢١١- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ(١): «المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنهُ». متّفق عليه.

٢١٢- وعَنهُ(٢) قالَ: كانَ علَى ثَقَلِ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: "كِركِرةُ"، فماتَ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ في النّارِ»، فذَهَبُوا يَنظُرُونَ إلَيهِ، فوَجَدُوا عَباءَةً قَد غَلَّها. رواه البخاري.

٢١٣- وعَن أَبِي بَكْرَةَ نُفَيعِ بنِ الحارِثِ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ(٣): «إنَّ

---

(١) انظر الحديث ١٥٦٦. والمسلم والمهاجر هنا: كل منهما مشتق على صيغة اسم الفاعل منقول إلى اسم الجنس للمبالغة. والمراد هو الكمال في الإسلام والهجرة. فأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. ومن: اسم موصول خبر في الموضعين. وسلم: نجا وكان في بعد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. واللسان أي: القول المؤذي. واليد أي: العمل الضارّ. وهجر أي: ترك وأنكر. وما: اسم موصول مفعول به. ونهى: حرّم ومنع. وعن: للمجاوزة المجازية.

(٢) م: "عن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعَنهُ". وكذلك الشأن في م لكثير من مثل هذا السياق أشرنا إليه في مواضعه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. والثقل: ما يَثقل من الأمتعة وحاجات العيال. وعلى الثقل أي: مشرفًا على حِفظه وحراسته. واللام: للاختصاص. وكركرة هو: اسم الرجل المذكور، في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. والجملة: صفة لِ"رجل". م: "كَركَرة". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ومات: فعل ماض من أفعال الاستعارة. والفاعل المجازي: يعود على: رجل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وإليه أي: إلى الرجل ليعرفوا سبب دخوله النار. فإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والعباءة: كساء فيه خطوط سود. وقد: حرف تحقيق. وغلها: سرقها من الغنائم. والجملة: صفة لِ"عباءة".

(٣) الزمان أي: ما يكون به تعيين السَّنة القمرية وشهورها المعروفة في أوقاتها الأصلية. وأل: عهدية ذهنية. وقد: حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. واستدار: تحوّلَ فيما كان من النسيء وعادَ إلى الصواب. والكاف: للتشبيه والتحقيق، في محل نصب حال من فاعل: استدار. والهيئة: الصورة الحقيقية. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بصفة لِ"هيئة". وخلق: أوجد من العدم. والسماوات: ما يحيط بالأرض من أجواء وعوالم عُلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. واثنا: خبر للمبتدأ قبله مرفوع بالألف. وعشر: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب كنون المثنى. والجملة: استئنافية ضمن القول. ومن: للتبعيض تتعلق=

الزَّمانَ قَدِ استَدارَ كَهَيئَتِهِ يَومَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ. السَّنَةُ اثنا عَشَرَ شَهرًا، مِنها أربَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثَةٌ مُتوالِياتٌ: ذُو القَعْدةِ وذُو الحِجّةِ والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَينَ جُمادَى وشَعبانَ. أيُّ شَهرٍ هٰذا»؟ قُلنا: ''اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ''، فسَكَتَ حَتَّى ظَنَنّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيرِ اسمِهِ. قالَ: «ألَيسَ ذا الحِجّةِ»؟ قُلنا: بَلَى. قالَ: «أيُّ بَلَدٍ هٰذا»؟ قُلنا: ''اللهُ ورسُولُهُ أعلَمُ''، فسَكَتَ حَتَّى ظَنَنّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيرِ اسمِهِ. قالَ: «ألَيسَ البَلْدَةَ»؟ قُلنا: بَلَى. قالَ: «فأيُّ يَومٍ هٰذا»؟ قُلنا: ''اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ''، فسَكَتَ حَتَّى ظَنَنّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيرِ اسمِهِ.

=بحال من المبتدأ: أربعة. وحرم: محرّم فيها ما لا يحرّم في غيرها، جمع حرام، خبر.

وثلاثة: بدل تفصيل من ''أربعة'' عطف عليه: رجب. ط: ''ثَلاثٌ''. وذو: بدل تفصيل من ''ثلاثة'' مرفوع بالواو ومضاف عطف عليه: ذو والمحرم. وأضيف رجب إلى مضر لأنها كانت أكثر العرب حفاظًا على حُرمته. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وجمادى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة للتعذر. وأيُّ: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ ''ذا'' مرفوع ومضاف في المواضع الثلاثة. وجملة قلنا: استئنافية بيانية عطفت عليها جملة ''سكت'' في المواضع الثلاثة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة، وبعدها ''أن'' مضمرة مهملة. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي ''ظن'' في المواضع الثلاثة. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة قال: استئنافية أيضًا.

والهمزة: حرف استفهام للتقرير. واسم ليس: ضمير يعود على الاسم المسؤول عنه. وذا: خبر''ليس'' منصوب بالألف ومضاف. وبلى: حرف جواب لتصديق ما بعد النفي، وبعده جملة محذوفة: هو كذلك. والبلد: المكان. ط: ''فأيُّ بَلَدٍ''. والنحر: ذبح الهَدْي في الحج. والفاء: حرف زائد للوصل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر: حرام. انظر الحديث ٢٠٥. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق للخبر نفسه. وستلقون أي: تقابلون يوم القيامة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويسأل أي: للحساب.

وعن: للمجاوزة المعنوية. والأعمال: جمع عمل. وهو النية والقول والفعل. وألا: حرف استفتاح في المواضع الثلاثة. م: ''يضربْ''. واللام: حرف جازم. ويبلّغ: يخبر. وفي الأصل: ''لِيُبْلِغ''. والشاهد: الحاضر لما أقول. والفاء: حرف استئناف، للسببية. ولعل: حرف مشبه بالفعل للترجي. ومَن: اسم موصول مضاف إليه في الموضعين. م: ''يُبلغه''. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: لعل. وهو مؤول باسم الفاعل للمبالغة: كائن. خ: ''يَبلغه''. وأوعى أي: أكثر فهمًا، خبر: يكون. واللام: للاختصاص. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي واللام باسم التفضيل: أوعى. وانظر الحديث ٢٠٥. واللهم: انظر الحديث ١١٤.

قالَ: «أَلَيسَ يَومَ النَّحرِ»؟ قُلنا: بَلَى.

قالَ: «فإنَّ دِماءكُم وأموالَكُم وأعراضَكم عليكُم حَرامٌ، كَحُرمةِ يَومِكُم هٰذا في بَلَدِكُم هٰذا في شَهرِكُم هٰذا. وسَتَلقَونَ رَبَّكُم فيَسألُكُم عَن أعمالِكُم. ألا فَلا تَرجِعُوا بَعدِي كُفّارًا، يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ. ألا لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائبَ. فلَعَلَّ بَعضَ مَن يُبَلَّغُهُ أن يَكُونَ أوعَى لَهُ مِن بَعضِ مَن سَمِعَهُ»، ثُمَّ قالَ: «ألا هَل بَلَّغتُ؟ ألا هَل بَلَّغتُ»؟ قُلنا: نَعَم. قالَ: «اللّٰهُمَّ اشهَدْ». متّفق عليه.

٢١٤- وعَن أبِي أُمامَةَ إياسِ بنِ ثَعلَبَةَ الحارِثِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(١)]: «مَنِ اقتَطَعَ حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينِهِ فقَد أوجَبَ اللهُ لَهُ النّارَ، وحَرَّمَ علَيهِ الجَنَّةَ»، فقالَ [رَجلٌ]: "وإنْ كانَ شَيئًا يَسِيرًا؟ يا رَسُولَ اللهِ"، فقالَ: «وإنْ قَضِيبًا مِن أراكٍ». رواه مسلم.

٢١٥- وعَن عَدِيِّ بنِ عَمِيرةَ ﷺ قالَ:[(٢)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ

---

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ حرك بالكسر لالتقائه بسكون القاف. واقتطع: اغتصب. والحق: ما يُملك شرعًا. والمرء: الإنسان. ومسلم أي: أو ذِمّيّ. وبيمينه أي: بحلف كاذبة. والباء: للاستعانة. وأوجب له أي: جعله يستحق. وحرّم عليه أي: جعله محرومًا. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين. والفاعل هو أبو أمامة، أي: فقلتُ. والجملة: معطوفة على نظيرتها قبل. وما بين معقوفين بتتمة من خ وط. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم ونهاية الغاية في الانخفاض. واسم كان: ضمير يعود على المقتطَع. والجملة: حال من مضاف إليه محذوف مع جملته والتقدير: أهذا جزاؤه؟ وقضيبًا أي: عودًا، خبر لِ"كان" مقدرة مع اسمها وهي ثابتة في خ. والجملة: حال من محذوف كذلك. والأراك: شجر معروف يُستاك بعيدانه. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"قضيبًا". وانظر الحديث ١٧١٥.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واستعملناه أي: ولّيناه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكتَمَنا أي: أخفَى علينًا. ومخيطًا: إبرة أي: مقدار ذلك من المال، مفعول به ثانٍ. والفاء: حرف عطف للترتيب. وما: نكرة موصوفة، اسم معطوف على "مخيطًا" في محل نصب بالعطف. وفوقه أي: في الصغر، ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصفة المحذوفة: استقر. وكان أي: المكتوم، وغلولًا أي: سرقة. ويأتي به أي: يحضر معه كالقيد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وقام: ذهب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة ثانية لِ"رجل". وكأني أي: إنّي. فكأنّ: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. والجملة الكبرى: صفة=

استَعمَلْناهُ مِنكُم على عَمَلٍ، فكَتَمَنا مِخيَطًا فما فَوقَهُ، كانَ غُلُولًا يأتِي بِهِ يَومَ القِيامةِ»، فقامَ إلَيهِ رَجُلٌ أسوَدُ مِنَ الأنصارِ، كأنِّي أنظُرُ إلَيهِ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، اقبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ. قالَ: «وما لَكَ»؟ قالَ: سَمِعتُكَ تَقُولُ: كَذا وكَذا. قالَ: «وأنا أقُولُهُ الآنَ. مَنِ استَعمَلْناهُ علَى عَمَلٍ فلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وكَثِيرِهِ، فما أُوتِيَ مِنهُ أخَذَ، وما نُهِيَ عَنهُ انتَهَى». رواه مسلم.

٢١٦- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: (١) لَمّا كانَ يَومُ خَيبَرَ أقبَلَ نَفَرٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ، فقالُوا: "فُلانٌ شَهِيدٌ، وفُلانٌ شَهِيدٌ". حَتَّى مَرُّوا علَى رَجُلٍ، فقالُوا: "فُلانٌ شَهِيدٌ"، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلّا. إنِّي رأيتُهُ في النّارِ، في بُرْدةٍ غَلَّها، [أو عَباءةٍ]». رواه مسلم.

=ثالثة لِ"رجل". واقبل: خذ واستردَّ. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. والواو: حرف زائد للوصل في الموضعين. وما لك يعني: أيُّ شيء كائن لك يحملك على الاستعفاء؟

وكذا: اسم كناية في محل نصب مفعول به عُطف عليه الثاني. والهاء: في محل نصب مفعول به. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: أقول. وأل: عهدية حضورية. والجملة: خبر المبتدأ: أنا. ش و ط: "مِنكُم علَى". واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويجئ به: يحضرْه إلينا. والباء: للتعدية. والجملة الشرطية الأولى: استئنافية ضمن قول الفعل "قال" عطفت عليها الثانية، والثالثة معطوفة على الثانية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف، والأخيرة أيضًا ختام القول. وما: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. وأُوتي: أُعطي لأنه حق له، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. وكذلك: نُهي. ونائب الفاعل في الموضعين يعود على: مَن. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال عن: ما. و"ما" الأخيرة: في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع أيضًا. وعن: للمجاوزة المجازية. وانتهى أي: تركه وامتنع من أخذه.

(١) كان: حصل، فعل ماض تامٌّ. ويوم خيبر أي: يوم فتح خيبر في السنة السادسة. ش: "يَومَ". وأقبل: جاء. والنفر: الجماعة من الرجال، اسم جمع واحده نافر. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم لرجل. وشهيد أي: قُتل في سبيل الله، خبر في المواضع الثلاثة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية وبعدها "أن" مضمرة مهملة. ومروا أي: انتهوا في الذكر. وكلّا: حرف جواب لنفي الخبر قبله وللزجر، بعده جملة محذوفة: ليس شهيدًا. وجملة إنّ: استئنافية تفيد السببية. ورأيته أي: أبصرته. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول. والثانية: للسببية تتعلق بالحال أيضًا. والبردة والعباءة: نوعان من الكساء. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وغلها: سرقها من الغنائم. والجملة: في محل جر صفة.

٢١٧- وعَن أبِي قَتادةَ الحارِثِ بنِ رِبعِيٍّ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ[١] ﷺ [أنَّهُ] قامَ فِيهِم، فذَكَرَ لَهُم أنَّ الجِهادَ في سَبِيلِ اللهِ والإيمانَ بِاللهِ أفضَلُ الأعمالِ، فقامَ رَجُلٌ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أرأيتَ إن قُتِلتُ في سَبِيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خطاياي؟ فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، إن قُتِلتَ في سَبِيلِ اللهِ، وأنتَ صابرٌ مُحتَسِبٌ مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ قُلتَ»؟ قالَ: أرأيتَ إن قُتِلتُ في سَبِيلِ اللهِ، أتُكَفَّرُ عَنِّي خَطاياي؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، وأنتَ صابِرٌ مُحتَسِبٌ مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ، إلّا الدَّينَ. فإنَّ جبرِيلَ قالَ لِي ذٰلِكَ». رواه مسلم.

٢١٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «أتَدرُونَ: ما

---

(١) انظر الحديث ١٣١٣. م: ''عن النبي''. وليس ''أنه'' في الأصل ومتن ش ثم ألحق بحاشيتها. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به لحال من ''أبي قتادة ' أي: راويًا. وقام فيهم أي: نهض يخطب في الصحابة ويعظ. والجهاد: بذل النفس والمال والجهد لقتال المعتدي. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد. والإيمان: التصديق اليقيني. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالمصدر: الإيمان. وأفضل: خبر: إنّ. و''أرأيت'' في الموضعين للالتماس أي: أخبرني. والمفعول الأول محذوف أي: شأني. وجواب الشرط محذوف دلت عليه جملة الاستفهام التي في محل نصب مفعول ثان. وفي: للتعليل أيضًا في المواضع الثلاثة. وسبيل الله: إعلاء دينه وإعزاز المسلمين. والجملة الشرطية كلها: حال مقدمة عن المضاف إليه بعد نائب الفاعل.

وتكفّر: تُغفر وتمسح. وحذفت همزة الاستفهام قبله. ش: ''يُكفَّرُ''. وخطاياي: نائب فاعل ومضاف. ونعم: حرف جواب لتصديق مضمون السؤال في الموضعين، بعده جملة محذوفة. وجواب الشرط محذوف أيضًا: تُكفَّرْ عنك خطاياك. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وصابر أي: متحمل للمشاق، خبر أول. والمحتسب: المخلص لله - تعالى - بالأجر والثواب. ومقبل: خبر ثالث. وغير: خبر رابع. والمدبر: الفارّ. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده. ط: ''فقالَ لَهُ رَسُولُ''. وإلّا: حرف استثناء. والدَّين: مستثنى من محذوف في جملة الجواب، أي: تكفَّر عنك خطاياك إلّا الدّينَ. وهذا تنبيه على أن الحكم يشمل مع الدَّين سائر حقوق الآدميين أيضًا. ط: ''جِبرِيل عليه السلام''. وقال لي ذلك أي: أوحاه إليّ الآن. واللام: للتبليغ بعد: قال. وذا: اسم إشارة مفعول به.

(٢) الهمزة: حرف استفهام للإرشاد. وتدرون: تعلمون. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: المفلس. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والسؤال عن وصف المفلس لا عن حقيقته، ومن ثَمّ جاء الجواب بوصفه. ط: ''مَنِ المفلس''. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدري. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: المفلسُ. والمتاع: ما يُنتفع به من أمور=

المُفلِسُ»؟ قالُوا: المُفلِسُ فِينا مَن لا دِرهَمَ لَهُ ولا مَتاعَ. فقالَ: «إنَّ المُفلِسَ مِن أُمّتِي مَن يأتِي يَومَ القِيامةِ بِصَلاةٍ وصِيامٍ وزَكاةٍ، ويأتِي قَد شَتَمَ هٰذا، وقَذَفَ هٰذا، وأكَلَ مالَ هٰذا، وسَفَكَ دَمَ هٰذا، وضَرَبَ هٰذا، فيُعطَى هٰذا مِن حَسَناتِهِ، وهٰذا مِن حَسَناتِهِ، فإن فَنِيَت حَسَناتُهُ قَبلَ أن يُقضَى ما علَيهِ أُخِذَ مِن خَطاياهُم فطُرِحَت علَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ في النّارِ». رواه مسلم.

٢١٩- وعَن أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(١)]: «إنَّما أنا بَشَرٌ، وإنَّكُم

=الدنيا. وانظر الحديث ٨٣. ومَن: اسم موصول خبر المبتدأ: المفلس. وقد حذف خبر "لا" الثانية مع متعلَّقه، أي: كائنٌ له. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: المفلسَ. ومَن: اسم موصول خبر: إنّ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: يأتي. ط: "وقد شتم". وقذفه: اتهمه بالزنى أو الفواحش. وسفك دمه أي: قتله. وضرب أي: ضربًا موجعًا. والأفعال الخمسة مقيَّدة بالظلم هنا.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وذا أي: أحد المظلومين، نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئًا كائنًا. وذا: معطوف على نظيره في محل رفع بالعطف. ومن: تتعلق بصفة للمعطوف على المفعول الثاني. وفنيت: ذهبت كلها. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. ويقضَى: يؤدَّى، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. وما: اسم موصول نائب فاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لنائب الفاعل المقدر أي: خطايا كائنةٌ. وطرحت: ألقيت. فعل ماض مبني للمجهول. ونائب الفاعل: يعود على نائب الفاعل المقدر قبل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية: معطوفة على التي قبلها. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: معطوفة على الجملة المعطوفة جواب الشرط.

(١) بشر أي: إنسان يقدّر أقوالِ الناس على ظاهرها. وتختصمون أي: تحتكمون في الخلافات. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والواو: حرف عطف. ولعل: حرف مشبه بالفعل للإشفاق والتقليل. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: لعلّ. وهو يؤول بمشتق للمبالغة: كائنٌ ألحنَ. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي والباء باسم التفضيل: ألحن. والحجة: البيّنة في الدعوى. وأقضي: أحكم. واللام: للاختصاص. ونحو أي: مِثل، مفعول مطلق. ط: "بنحو" أو "على نحو". وما: اسم موصول مضاف إليه. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: للاختصاص في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي. وأقطع: أحكم وأعيّن. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وأعلم أي: بذكر الحُجة والتعبير عنها بوضوح وإقناع.

تَختَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعضَكُم أن يَكُونَ ألحَنَ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فأقضِيَ نَحوَ ما أسمَعُ. فمَن قَضَيتُ لَهُ بِحَقِّ أخِيهِ فإنَّما أقطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النّارِ». متّفق عليه.

ألحَنُ أي: أعلَمُ.

٢٢٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١]: «لَن يَزالَ المُؤمِنُ في فُسْحةٍ مِن دِينهِ، ما لَم يُصِبْ دَمًا حَرامًا». رواه البخاري.

٢٢١- وعَن خَولَةَ بِنتِ ثامِرٍ[٢] الأنصارِيّةِ - وهِيَ امرأةُ حَمزةَ ﷺ - قالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ رِجالًا يَتَخَوَّضُونَ في مالِ اللهِ بِغَيرِ حَقٍّ فلَهُمُ النّارُ يَومَ القِيامةِ». رواه البخاري.

٢٧

باب تعظيم حُرُمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿ومَن يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فهُوَ خَيرٌ لَهُ عِندَ رَبِّهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ومَن يُعَظِّمْ شَعائرَ اللهِ فإنَّها مِن تَقْوَى القُلُوبِ﴾، وقالَ تعالَى:

(١) لن يزال أي: سيبقى. والفعل: مضارع ناقص منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والفسحة: السّعة والطمأنينة. ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة لِ"فسحة". ودينه أي: عمله الصالح المقبول ورجاء رحمة الله. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالخبر المحذوف أيضًا. ويصيب: ينال بقتل وغيره. وفي الأصل: "يَصِب". والحرام: المحرَّم.

(٢) ط: "عامِرٍ". والواو: حرف اعتراض. م وخ وط: "عنه وعنها". ورجالًا أي: أو نساء. ويتخوضون أي: يتصرفون على غير هدى ويخلّطون. والجملة: في محل نصب صفة لِ"رجالًا". وفي: للظرفية المكانية. ومال الله أي: أموال الناس التي هي ملك لله. وبغير حق أي: بالباطل. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والفاء: حرف زائد قبل الخبر لتوكيد ترتب العذاب على الطيش في التصرف. وجازت زيادة هذه الفاء لوصف اسم "إنّ" بالجملة. واللام: للاختصاص. ويوم: ظرف زمان متعلق هو واللام بالخبر المحذوف للمبتدأ: النار. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والجملة: في محل رفع خبر: إنّ.

(٣) الآيات: ٣٠ و٣٢ من سورة الحج و٨٨ من سورة الحِجر و٣٢ من سورة المائدة.

﴿واخفِضْ جَناحَكَ لِلمُؤمِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿مَن قَتَلَ نَفسًا بِغَيرِ نَفسٍ أو فَسادٍ فِي الأرضِ فكأنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعًا، ومَن أحياها فكأنّما أحيا النّاسَ جَمِيعًا﴾.

٢٢٢- وعَن أبِي مُوسَى [الأشعَرِيّ][١] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤمِنُ لِلمُؤمِنِ كالبُنيانِ يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضًا». متّفق عليه.

٢٢٣- وعَنهُ[٢] قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن مَرَّ في شَيءٍ مِن مَساجِدِنا أو أسواقِنا، ومَعَهُ نَبلٌ، فلْيُمسِكْ، [أو لِيَقبِضْ]، علَى نِصالِها بِكَفِّهِ، أن يُصِيبَ أحَدًا مِنَ المُسلِمِينَ مِنها بِشَيءٍ». متّفق عليه.

٢٢٤- وعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ

(١) تتمة من حاشية ش. والمؤمن: مبتدأ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من ''المؤمن'' قبلها. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والكاف: اسم في محل رفع خبر ومضاف. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وجملة يشد: حال من: البنيان. وبعضًا: مفعول به. وزاد بعده في ط: وشبّكَ بين أصابعه.

(٢) م: ''عن أبي موسى ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعَنهُ''. ش وط: ''قال رسولُ اللهِ''. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''شيء''. وأو: عاطفة لأحد الشيئين: ش: ''وأسواقِنا''. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نبل، أي: سهام. والجملة: حال من الفاعل قبل. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ش: ''فلْيَقبِضْ''. وعلى: للاستعلاء الحقيقي، تنازع فيه الفعلان فيعلق بالأقرب. والباء: للاستعانة في الموضعين. والنصال: جمع نصل. وهو الحديد الجارح في رأس السهم. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول لأجله، أي: مخافة إصابته، حذف المضاف فحل المضاف إليه محله. وفاعل يصيب: يعود على: مَن. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''أحدًا''. ومنها: متعلقان بحال من: شيء. ومِن: للسببية. وشيء أي: أذى.

(٣) المثل: الصفة. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بحال من: المؤمنين. وتوادّهم: محبة بعضهم بعضًا والتقرب بالخير. وتراحمهم: رأفة بعضهم ببعض. وتعاطفهم: عطف بعضهم على بعض بالعون. ومثل: خبر للمبتدأ قبل. والجسد: جسم الإنسان. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واشتكاه أي: أظهر الألم مما يؤلمه منه. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من المفعول به: عضوًا. وهو الجزء. م وخ وط: ''عضوٌ''. وتداعى: استجاب كأن بعضه يدعو بعضًا. وسائر الجسد: بقيته. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والحمى: المرض المعروف بشدة ارتفاع الحرارة في الجسم والأوجاع.

المُؤمِنِينَ في تَوادِّهِم وتَراحُمِهِم وتَعاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ، إذا اشتَكَى مِنهُ عُضْوًا تَداعَى لَهُ سائرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى». متّفق عليه.

٢٢٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، [(١)] وعِندَهُ الأقرَعُ بنُ حابِسٍ، فقالَ الأقرَعُ: "إنَّ لِي عَشَرةً مِنَ الوَلَدِ، ما قَبَّلتُ مِنهُم أحَدًا"، فنَظَرَ إلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «مَن لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ». متّفق عليه.

٢٢٦- وعَن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ: [(٢)] قَدِمَ ناسٌ مِنَ الأعرابِ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالُوا: "أتُقَبِّلُونَ صِبيانَكُم"؟ فقالُوا: «نَعَم». قالُوا: "لٰكِنّا - واللهِ - ما نُقَبِّلُ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أوَأملِكُ أن كانَ اللهُ نَزَعَ مِنكُمُ الرَّحْمةَ»؟ متّفق عليه.

٢٢٧- وعَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنه قالَ: [(٣)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن لا يَرحَمُ النّاسَ لا يَرحَمُهُ اللهُ». متّفق عليه.

٢٢٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٤)]: «إذا صَلَّى أحَدُكُم

---

(١) الواو: للحال والاقتران. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: الأقرع. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لِ"إنّ". ومِن: للتبيين تتعلق بصفة أولى لِ"عشرة". والولد: الأولاد، اسم جمع واحده بلفظه. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وما: حرف نفي. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: أحدًا. والجملة: صفة ثانية. ونظر أي: بتعجب وإنكار. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ويرحم أي: يعطف على غيره. ولا يُرحم أي: لا يعامَل بعطف من الله أو الناس. وانظر الحديث ٢٢٧.

(٢) على: للاستعلاء المجازي. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"ناس". والأعراب: سكّان البادية، اسم جنس جمعيٌّ واحده أعرابي. وقالوا أي: حين رأوا المسلمين يقبلون صغارهم. والهمزة: حرف استفهام للتعجب. والصبيان: جمع صبي. وقالوا أي: المسلمون. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. ولكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك حذفت نونه الثانية للتخفيف. وجملة ما نقبل: في محل رفع خبر: لكن. والهمزة: حرف استفهام للنفي، أي: لا أملك نزْع الله الرحمةَ من قلوبكم لأردّها إليكم. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وزاد بعد "أملك" في ط: "لَكَ". وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول: مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ط: "إن كان اللهُ نزع من قلوبكم". وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٣) انظر الحديث ٢٢٥. ومَن: اسم موصول مبتدأ. وفي ط جعلت "مَن" شرطية جازمة. ويرحمُ: فعل مضارع مرفوع. والجملة: صلة الموصول. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ولا يرحمه الله أي: لا يعطف عليه كما يعطف على الراحمين. والجملة: خبر.

(٤) للناس أي: إمامًا لهم. وأل: جنسبة لتعرف الأفراد. ولنفسه أي: منفردًا وحده. واللام:=

لِلنّاسِ فلْيُخَفِّفْ، فإنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ والكَبِيرَ، وإذا صَلَّى أَحَدُكُم لِنَفسِهِ فلْيُطَوِّلْ ما شاءَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «وذا الحاجةِ».

٢٢٩- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت[١]: "إنْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ، وهُوَ يُحِبُّ أن يَعمَلَ بِهِ، خَشْيَةَ أن يَعمَلَ بِهِ النّاسُ فيُفرَضَ علَيهِم". متّفق عليه.

٢٣٠- وعَنها[٢] قالَت: نَهاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الوِصالِ رَحْمةً لَهُم، فقالُوا: إنَّكَ تُواصِلُ. قالَ: «إنِّي لَستُ كَهَيئَتِكُم. إنِّي يُطعِمُنِي رَبِّي ويَسقِينِي». متّفق عليه.

ومعناه: يَجعَلُ فِيَّ قُوّةَ مَن أكَلَ وشَرِبَ.

٢٣١- وعَن أبِي قَتادةَ الحارثِ بنِ رِبعِيٍّ ﵁ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي

=للاختصاص في الموضعين. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويخفف أي: اكتفاء بالشروط والأركان دون تطويل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. والضعيف أي: في جسمه. والسقيم: المريض. والكبير أي: في سنّه. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الأربعة. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والتقدير: التطويلَ الذي يريده. وذا: معطوف في الرواية الثانية على: الضعيف.

(١) إن: حرف توكيد مهمل. واللام هي: اللام الفارقة، للمبالغة في التوكيد والعوض من حذف نون: إن. ويدع: يترك. والواو للحال. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به. وخشية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول من "أن" عامِلُه: يدعُ. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. ويفرض: يصبح واجبًا.

(٢) م: "عن عائشة ﵂". وفي الحاشية: "صوابه: وعَنها". ونهاهم أي: نهى الصحابة. والوصال: مواصلة الصيام في النوافل بألّا يكون إفطار يوم أو أكثر بين أيام الصيام. والكاف: خبر "ليس" في محل نصب ومضاف. والجملة: خبر: إنّ. والهيئة: البُنية والمَنزلة عند الله تعالى. وزاد بعد "إنّي" في ط: "أبيتُ". ويجعل: يخلق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: يجعل. ومن: اسم موصول مضاف إليه.

(٣) أقوم: أنهض. والواو: للحال والاقتران. وجملة أريد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا. والجملة الكبرى: حال من الفاعل قبل. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب. وأسمع: معطوف على: أقوم. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأتجوز: أُخفف ما يمكن. وكراهية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول من: أن. م: "كراهيَةَ". وأشق: أُثقل. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

لَأَقُومُ إِلَى الصَّلاةِ، وأُرِيدُ أن أُطَوِّلَ فِيها، فأسمَعُ بُكاءَ الصَّبِيِّ فأتَجَوَّزُ في صَلاتِي، كَراهِيَةَ أن أشُقَّ علَى أُمِّهِ». رواه البخاري.

٢٣٢- وعَن جُندَبِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١]: «مَن صَلَّى صَلاةَ الصُّبحِ فهُوَ في ذِمَّةِ اللهِ. فلا يَطلُبَنَّكُمُ اللهُ مِن ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ. فإنَّهُ مَن يَطلُبْهُ مِن ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ يُدرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ علَى وَجهِهِ في نارِ جَهَنَّمَ». رواه مسلم.

٢٣٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يُسلِمُهُ. مَن كانَ في حاجةِ أخِيهِ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عَن مُسلِمٍ كُرْبةً فَرَّجَ اللهُ عَنهُ بِها كُرْبةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيامةِ، ومَن سَتَرَ

---

(١) انظر الحديث ٣٨٩. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وصلاة: مفعول مطلق نائب عن المصدر ومضاف. والصبح أي: في جماعة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية المعنوية. والذمة: الأمان والعهد. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. ولا يطلبنّكم أي: لا تعملوا ما يوجب عقابكم. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي. والفعل مبني على الفتح في محل جزم، فيه النهي عن الطلب والمراد نهي للمخاطبين عن فعل ما يستوجبه مبالغة في المعنى. ومِن ذمته أي: مِن خفرِها ومخالفتها بظلم أو عدوان. والجار والمجرور: متعلقان في الموضعين بحال من: شيء. والباء: للسببية. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. ويدركه أي: يُوصل إليه عقابه. والجملة الشرطية: خبر: إنّ. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة لأن عقاب جهنم أشد مما كان قبل. ويكبُّ: يُلقِي. والجملة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: معطوفة على الجملة الشرطية وتقدير المبتدأ فيها يفيد التوكيد. وفي الأصل: "يَكُبُّهُ"، وفي م بالنصب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وفي: للظرفية المكانية. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) أخوان أي: هما معًا منسوبان إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للسعادة الأبدية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، ثم للاستغراق العرفي. ولايظلمه أي: لا يعتدي عليه بشيء. والجملة: خبر ثان. ولا يسلمه أي: لا يخذله ولا يساعد على تمكين عدو منه ولا يسمح له بذلك. ولذا وجب عليه الجهاد إذا اعتُدِيَ على مسلم أو أرض إسلامية. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الثلاثة. وفي الحاجة أي: لتيسير ما يُحتاج إليه أو في قضائه. وفي: للتعليل. وفرّج: كشف أو خفّف. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. والكربة: الغمّ والضائقة. وبها أي: بسببها. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"كربة" قبلها. واليوم: الزمن. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وستره أي: حفظه ولم يفضحه في ذنب مما ليس عليه حد. ومسلمًا أي: معروفًا بالصلاح والنزاهة. وانظر الحديث ٢٤٤.

مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامةِ». متّفق عليه.

٢٣٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ، لَا يَخُونُهُ ولا يَكذِبُهُ ولا يَخذُلُهُ. كُلُّ المُسلِمِ علَى المُسلِمِ حَرامٌ: عِرضُهُ ومالُهُ ودَمُهُ. التَّقوَى هٰهُنا. بِحَسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أن يَحقِرَ أخاهُ المُسلِمَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٣٥- وعَنهُ[٢] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحاسَدُوا ولا تَناجَشُوا ولا تَباغَضُوا ولا تَدابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعضُكُم علَى بَيعِ بَعضٍ، وكُونُوا - عِبادَ اللهِ - إخوانًا. المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ ولا يَحقِرُهُ. التَّقوَى

---

(١) انظر الحديث المتقدم. ولا يخونه أي: لا ينقصه شيئًا من حقه. ش: ''ولا يَخذِلُهُ''. ط: ''ولا يَحقِرُهُ ولا يَخذُلُهُ''. والعِرض: ما يجب على الإنسان حفظه والدفاع عنه من كرامة وأهل ووطن. وعِرض: بدل تفصيل من الضمير المستتر في: حرام. والتقوى: تجنب غضب الله والسعي لطلب رضاه. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وههنا أي: في القلب. انظر الحديث التالي. وها: حرف تنبيه. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: التقوى. والباء: حرف جر زائدٌ. والحسب: الكافي، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة فعله: أحسبَ. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ويحقره أي: يستصغره أو يهينه. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر للمبتدأ: حسب. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة: استئنافية ختامًا للقول الشريف.

(٢) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. وانظر الأحاديث: ١٥٦٨ و١٥٨١ و١٥٨٢ و١٥٩٢. ولا: حرف جازم في المواضع الخمسة. والحسد: السعي لإزالة ما عند الآخرين من خير. والبغض: الكره والنفور. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعباد: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. والجملة: فعلية اعتراضية. وإخوانًا أي: كالإخوان، خبر الفعل الناقص. وانظر الحديثين الماضيين. ش: ''ولا يَخذِلُهُ''. وجملة يشير: خبر لمبتدأ تقديره: هو. والجملة الكبري: حال من: رسول. وثلاث مرات أي: الإشارة إلى الصدر مع تكرار جملة التقوى ثلاثًا. وفي الأصل: ''ثَلاثَ مِرارٍ''. والسلعة: ما يعرض للبيع من البضائع. وينادى: يُعلن. وعليها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وبل: حرف عطف للإضراب الانتقالي، بتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. ويغره أي: يخدعه بالباطل. والمصدر المؤول: مفعول به. وأل: جنسية لتعريف المفرد في: الإنسان. والكاف: في محل نصب مفعول به ثانٍ ومضاف. ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين.

هٰهُنا»، ويُشِيرُ إلَى صَدرِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، «بِحَسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أن يَحقِرَ أخاهُ المُسلِمَ. كُلُّ المُسلِمِ علَى المُسلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ ومالُهُ وعِرْضُهُ». رواه مسلم.

النَّجْشُ: أن يَزِيدَ في ثَمَنِ سِلْعةٍ يُنادَى علَيها في السُّوقِ ونَحوِهِ، ولا رَغْبَةَ لَهُ في شِرائها، بَل يَقصِدُ أن يَغُرَّ غَيرَهُ. وهٰذا حَرامٌ. والتَّدابُرُ: أن يُعرِضَ عَنِ الإنسانِ ويَهجُرَهُ ويَجعَلَهُ كالشَّيءِ الَّذِي وَراءَ الظَّهرِ والدُّبُرِ.

٢٣٦- وعَن أنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[١]: «لا يُؤمِنُ أحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لِأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ». متّفق عليه.

٢٣٧- وعَنهُ[٢] قالَ: [قالَ] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انصُرْ أخاكَ ظالِمًا أو مَظلُومًا»، فقالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، أنصُرُهُ إذا كانَ مَظلُومًا. أرأيتَ إن كانَ ظالِمًا كَيف أنصُرُهُ؟ قالَ: «تَحجُزُهُ، [أو تَمنَعُهُ]، مِنَ الظُّلمِ. فإنَّ ذٰلِكَ نَصرُهُ». رواه البخاري.

٢٣٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «حَقُّ المُسلِمِ علَى

---

(١) انظر الحديث ١٨٣.

(٢) م: "عن أنس ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وما بين معقوفين تتمة من ش. وانصره أي: أعنه ودافع عنه. والأخ أي: المسلم. والظالم: المعتدي. والمظلوم: المعتدَى عليه. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأرأيت أي: أخبرني. فالهمزة: حرف استفهام للالتماس. والمفعول الأول محذوف دل عليه ما في الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه المفعول الثاني. والتقدير: أرأيت أخي، إن كان ظالمًا فكيف أنصره؟ كيف أنصره؟ وفي هذا إيجاز بليغ بضرب من الاحتباك. وكيف: في محل نصب حال من الفاعل بعد. وتحجزه أي: تكون حاجزًا له عن الظلم. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والفاء: حرف استئناف. وذلك أي: الحجز.

(٣) الحق: الأمر المطلوب وجوبًا أو ندبًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، ثم للاستغراق العرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ"حق". وخمس أي: خمس خصال، خبر مرفوع. وكذلك: ستٌّ. وردّ: بدل تفصيل مرفوع بالبدلية ومضاف. وردّ السلام أي: إجابة سلامه بما هو لازم. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع. والعيادة: الزيارة. والاتّباع: التشييع. ش: "الجنازة". والدعوة: الوليمة. وتشميت العاطس: الدعاء له بالرحمة إذا حمد الله. وإذا: اسم شرط غير جازم في المواضع الستة ومضاف إلى الجملة بعده ومتعلق بفعل الجواب. والفاء: رابطة لجواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى: بدل تفصيل من "ست" في محل رفع بالبدلية، عطفت عليها الجمل الخمس التالية. فهي في محل رفع بالعطف. واستنصحك أي: طلب منك بيان ما فيه صلاحه. واللام: للاختصاص. واتبعه أي: شيّع جنازته. ط: فاتَّبِعْهُ.

المُسلِمِ خَمسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وعِيادةُ المَرِيضِ، واتِّباعُ الجَنائزِ، وإجابةُ الدَّعْوةِ، وتَشمِيتُ العاطِسِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «حَقُّ المُسلِمِ علَى المُسلِمِ سِتٌّ. إذا لَقِيتَهُ فسَلِّمْ علَيهِ، وإذا دَعاكَ فأجِبْهُ، وإذا استَنصَحَكَ فانصَحْ لَهُ، وإذا عَطَسَ فحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ فعُدْهُ، وإذا ماتَ فاتبَعْهُ».

٢٣٩- وعَن أبِي عُمارةَ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قالَ[1]: "أمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبعٍ، ونَهانا عَن سَبعٍ. أمَرَنا بِعِيادةِ المَرِيضِ، واتِّباعِ الجِنازةِ، وتَشمِيتِ العاطِسِ، وإبرارِ المُقسِمِ، ونَصرِ المَظلُومِ، وإجابةِ الدّاعِي، وإفشاءِ السَّلامِ، ونَهانا عَن خَواتِيمَ [أو تَخَتُّمٍ] بِالذَّهَبِ، وعَن شُربٍ بِالفِضّةِ، وعَنِ المَياثِرِ الحُمرِ، وعَنِ القَسِّيِّ، وعَن لُبسِ الحَرِيرِ والإستَبرَقِ والدِّيباجِ". متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «وإنشادِ الضّالّةِ» في السَّبعِ الأُوَلِ.

المَياثِرُ: بياءٍ مُثَنّاةٍ مِن تَحتُ قَبلَ الألفِ وثاءٍ مُثَلَّثةٍ بَعدَها، وهي: جَمعُ مِيثَرةٍ. وهي شيءٌ يُتَّخَذُ مِن حَرِيرٍ ويُحشَى قُطنًا أو غَيرَهُ، ويُجعَلُ في السَّرجِ وكُورِ البَعِيرِ، يَجلِسُ علَيهِ الرّاكِبُ. والقَسِّيُّ: بفتحِ القافِ وكسرِ السِّينِ المُهمَلةِ المُشدَّدةِ، وهي:

(١) انظر الأحاديث المتقدمة والحديثين: ٨٤٧ و٨٩٤. والباء: للإلصاق المعنوي، وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وجملة "أمرنا" الثانية: استئنافية بيانية، عطفت عليها بعدُ جملة: نهانا. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في المواضع. وإبرار المقسم: إجابة طلب من أقسم وتحقيق قسمه فيما يمكن. ش: "القسم". وإفشاء السلام: نشر التحية الإسلامية بين الناس. ونهانا أي: منعنا نحن الرجال. والخواتيم: جمع خاتام. وهو الخاتم. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وفي الأصل: "أو التختّم". ط: "أو عَن تَخَتُّم". والباء: للاستعانة في الموضعين. ط: "بآنية الفضة". والآنية: جمع إناء، أصله "أأنِيَة" أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لأنها بعد همزة مفتوحة. وبالفضة أي: بأوان من الفضة. وعن المياثر أي: عن استعمالها. والحمر: جمع حمراء. وهذا من صفات ألبسة العجم. والقسّيّ: منسوب إلى قسّ، موضع بمصر على ساحل البحر. والإستبرق: الغليظ ذو البريق من الحرير. والديباج: نسيج من الحرير ملوّن. والضالة: ما ضاع من مقتنيات الإنسان وهو يبحث عنه. وفي السبع الأُول أي: بدلًا من: إبرار المُقسم. والأُوَل: جمع أُولى. وليس "مِن تحتُ" في ط. خ: "وتُحشَى... وتُجعَلُ". والسرج: ما يكون فوق الفرس. والكور: كالسرج للبعير. وتعريف الضالّة: الدلالة عليها.

ثِيابٌ تُنسَجُ مِن حَرِيرٍ وكَتّانٍ مُختَلِطَينِ. وإنشادُ الضّالّةِ: تَعرِيفُها.

٢٨

باب سترِ عورات المسلمين والنَّهيِ عن إشاعتها لغَيرِ ضرورة

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفاحِشةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ ألِيمٌ فِي الدُّنيا والآخِرةِ﴾.

٢٤٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٢)]: «لا يَستُرُ عَبدٌ عَبدًا في الدُّنيا إلّا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامةِ». رواه مسلم.

٢٤١- وعَنهُ[(٣)] قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعافًى إلّا المُجاهِرِينَ، وإنَّ مِنَ المُجاهَرةِ أنْ يَعمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصبِحُ وقَد سَتَرَهُ اللهُ علَيهِ، فيَقُولُ: "يا فُلانُ، عَمِلتُ البارِحةَ كَذا وكَذا". وقَد باتَ يَستُرُهُ رَبُّهُ، ويُصبِحُ يَكشِفُ سِترَ اللهِ علَيهِ». متّفق عليه.

---

(١) الآية ١٨ من سورة النور.

(٢) يستره أي: يحفظه ولا يفضحه في ذنب مما لا يجب فيه الحدّ. وعبد أي: مسلم. وعبدًا اي: معروفًا بالخير والصلاح. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وإلّا: حرف حصر. وانظر الحديث ٢٣٣. وستره أي: محا عنه بعض ذنوبه. والجملة: حال مقدّرة عن: عبدٌ. واليوم: الزمن.

(٣) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وكل: مبتدأ، لاستغراق أفراد المعرفة. والأمّة: أفراد المسلمين والمسلمات. ومعافًى أي: سالم من ألسنة الناس وأيديهم، مرجوّ له الفوز بالرحمة والمغفرة، خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لاتصالها بسكون التنوين. والواو: حرف عطف. واسم إنّ: المصدر المؤول من: أنْ. والعمل هنا هو: المعصية أو ما يُنكر التحدث به لغير ضرورة. وثم: حرف عطف. ويصبح: يدخل في الصباح، فعل مضارع تامٌّ مرفوع. وهو منصوب في ط مع الفعل: يقول. والجملة: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها. والواو: للحال الماضية. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وفلان: منادًى كناية عن المفرد العلم في محل نصب. والبارحة: الليلة الماضية، ظرف زمان. وأل: عهدية ذهنية. وكذا: اسم كناية في محل نصب مفعول به عطف عليه الثاني. وبات: قضى الليل، فعل ماض تامّ أيضًا. وجملة يستره: حال من الفاعل. وكذلك جملة: يكشف. والستر: الحجاب. وعلى: تتعلق بحال من: ستر. ط: عَنهُ.

٢٤٢- وعَنهُ،[(١)] عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إذا زَنَتِ الأَمةُ فتَبَيَّنَ زِناها فلْيَجلِدْها الحَدَّ، ولا يُثَرِّبْ علَيها، ثُمَّ إن زَنَت فلْيَجلِدْها ولا يُثَرِّبْ علَيها، ثُمَّ إن زَنَتِ الثّالِثةَ فلْيَبِعْها ولَو بِحَبلٍ مِن شَعَرٍ». متّفق عليه.

التَّثرِيبُ: التَّوبِيخُ.

٢٤٣- وعَنهُ[(٢)] قالَ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بِرَجُل قَد شَرِبَ. قالَ: «اضرِبُوهُ». قالَ أبُو هُرَيرةَ: فمِنّا الضّارِبُ بِيَدِهِ، والضّارِبُ بِنَعلِهِ، والضّارِبُ بِثَوبِهِ، فلَمّا انصَرَفَ قالَ بَعضُ القَومِ: أخزاكَ اللهُ. قالَ: «لا تَقُولُوا هٰكَذا، لا تُعِينُوا علَيهِ الشَّيطانَ». رواه البخاري.

(١) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. والأمة: المرأة المملوكة. وتبيّن أي: تحقّق. وزناها: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف الأولى ومضاف.= =واللام: حرف جازم في المواضع الثلاثة سكن لدخول الفاء عليه. ويجلدها أي: يضرب جِلدَها سيّدُها. وفي النسختين: ''فليَجلُدها'' هنا وفيما بعد. والحد: مفعول مطلق. وهو هنا خمسون جلدة. وأل: عهدية ذهنية. ط: ''زَنَتِ الثّانِيةَ فليَجلِدْها الحَدّ''. والثالثة: مفعول مطلق. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ولا: حرف جازم في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وإن: حرف شرط جازمٌ في الموضعين. وزنت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها بسكون التاء وفي محل جزم، ثم حركت التاء بالكسر لالتقائها بسكون الثاء الأولى. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل ''كان'' المحذوف مع اسمه، أي: كان البيع حاصلًا. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ''حبل''.

(٢) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. والباء: للتعدية. وشرب أي: خمرًا، كما وردِ في ط. واضربوه أي: حدّ الشرب. والفاء: حرف زائد للوصل والترتيب والتعقيب. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والباء: للاستعانة تتعلق باسم الفاعل: الضارب. وبنعل وبثوب: معطوفات في محل نصب بالعطف ولا تعلق. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: منّا الضارب. وقال أي: له. والقوم: الجماعة من الرجال. وأل: عهدية حضورية. وأخزاك أي: أهانك وسلط عليك الشيطان. وهكذا أي: مثل هذا الدعاء. وها: حرف تنبيه. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق ومضاف. وتعينوا: تساعدوا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: استئنافية للبيان ختّاما للقول الشريف.

٢٩

باب قضاء حوائج المسلمين

٢٤٤- عَنِ ابنِ[١] عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يُسلِمُهُ. مَن كانَ في حاجةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ في حاجتِهِ، ومَن فَرَّجَ عَن مُسلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنهُ بِها كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيامةِ، ومَن سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامةِ». متّفق عليه.

٢٤٥- وعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٣]: «مَن نَفَّسَ عَن مُؤمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنيا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيامةِ، ومَن يَسَّرَ علَى مُعسِرٍ يَسَّرَ اللهُ علَيهِ في الدُّنيا والآخِرةِ، ومَن سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخِرةِ، واللهُ في عَونِ العَبدِ ما كانَ العَبدُ في عَونِ أَخِيهِ، ومَن

---

(١) ط: "وعن ابن" مع زيادة آية قبله أو أكثر.
(٢) انظر الحديث ٢٣٣.
(٣) نفّس: أزال وكشف ما يضايق. وانظر الحديث ٢٣٣. والواو: للعطف في المواضع. ويسر: سهّل بعطاء أو معونة. والمعسر: من هو في ضائقة من المال أو الحال. والعون: التسديد والتوفيق اسم مصدر للمبالغة والتوكيد. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبّدًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما: حرف مصدري للزمان. وأل: عهدية ذكرية. وأخوه أي: المسلم. ويلتمس: يطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. وفي: للظرفية المكانية. والعلم: الحقائق والمعارف التي تقدم خيرًا إلى المسلمين. واللام: للاختصاص. والباء: للسببية. وليس "بِهِ" في ط. والقوم: الجماعة من الرجال أو النساء. والبيت: المسجد. وليس "تَعالَى" في خ. ويتلون: يقرؤون. والجملة: حال من الفاعل قبل. ويتدارسونه أي: يتعاونون على تلاوته وفهمه وما يعينهم في تطبيق أحكامه.
وإلّا: حرف حصر. والجملة بعده: حال من الفاعل قبلها. والسكينة: الطمأنينة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وغشيتهم: عمّتهم. والرحمة: عطف الله وإحسانه. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة. وحفتهم أي: أحاطت بهم للعون والدعاء والحماية. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وذكرهم أي: للمباهاة والإكرام. ومَن عنده أي: الملائكة والأنبياء والشهداء. ومَن: اسم موصول في محل جر. وعند: ظرف مكان لعلوّ المرتبة يتعلق بفعل الصلة المحذوفة. وبطّأ: قصّر. والباء: حرف جر للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والمعنى أن عمل الإنسان يبطّئه في الطاعة. وكذلك الباء التالية. ويسرع به أي: يُلحقه برتب أصحاب الأعمال الكريمة. والنسب: القرابة الفاخرة من القدماء والمعاصرين.

سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وما اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ - تَعالَى - يَتلُونَ كِتابَ اللهِ ويَتَدارَسُونَهُ بَينَهُم، إلّا نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينةُ، وغَشِيَتهُمُ الرَّحْمةُ، وحَفَّتهُمُ المَلائكةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ، ومَن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُسرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». رواه مسلم.

٣٠

باب الشَّفاعة

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿مَن يَشفَعْ شَفاعةً حَسَنةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنها﴾.

٢٤٦- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ:[٢] كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أتاهُ طالِبُ حاجةٍ أقبَلَ علَى جُلَسائهِ، فقالَ: «اشفَعُوا تُؤجَرُوا. ويَقضِي اللهُ علَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما أَحَبَّ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «ما شاءَ».

٢٤٧- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ، في قِصّةِ بَرِيرةَ[٣] وزَوجِها، قالَ: قالَ لَها النَّبِيُّ ﷺ: «لَو راجَعتِيهِ». قالَت: يا رَسُولَ اللهِ، تأمُرُنِي؟ قالَ: «إنَّما أشفَعُ». قالَت: "لا حاجةَ لِي فِيهِ". رواه البخاري.

(١) الآية ٨٥ من سورة النساء.

(٢) الحاجة: ما يحتاج إليه الإنسان من أمور الدنيا أو الآخرة. وأقبل: توجّه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجلساء: جمع جليس. وهو المُجالِس. واشفعوا أي: اسعَوا في تلبية الحاجة. وتؤجروا أي: يحصل لكم الثواب، جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تشفعوا. ويقضي: يُجري ويحقق. والجملة: استئنافية. وعلى لسانه أي: من قول ودعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول في محل مفعول به للفعل قبله. وأحب: أراد.

(٣) بريرة: مولاة لعائشة ﷺ تزوجها مُغيث، وهو عبد أسود، فرغبت عنه. ولو: حرف تمنٍّ. وراجعت أي: رجعت إليه في النكاح. والياء: حرف زائد لإشباع حركة التاء، لُغيّة لبعض العرب. ط: "راجَعتِهِ". وتأمرني أي: أتُلزمني بالرجوع إليه؟ وأشفع أي: أتوسّط لتيسير الخير استحبابًا. والحاجة: الغرض الصالح. وفيه أي: في ارتجاعه. والجار والمجرور: متعلقان بخبر "لا" المحذوف أيضًا.

٣١

باب الإصلاح بين النّاس

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْواهُم، إلّا مَن أمَرَ بِصَدَقةٍ أو مَعرُوفٍ أو إصلاحٍ بَينَ النّاسِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والصُّلحُ خَيرٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فاتَّقُوا اللهَ وأَصلِحُوا ذاتَ بَينِكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ إخْوةٌ. فأَصلِحُوا بَينَ أخَوَيكُم﴾.

٢٤٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلامَى مِنَ النّاسِ علَيهِ صَدَقةٌ كُلَّ يَومٍ تَطلُعُ فِيهِ الشَّمسُ: يَعدِلُ بَينَ الاِثنَينِ صَدَقةٌ، ويُعِينُ الرَّجُلَ في دابّتِهِ فَيَحمِلُهُ علَيها أو يَرفَعُ لَهُ علَيها مَتاعَهُ صَدَقةٌ، والكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقةٌ، وبِكُلِّ خَطْوةٍ يَمشِيها إلَى الصَّلاةِ صَدَقةٌ، ويُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقةٌ». متّفق عليه.

معنى «يَعدِلُ بَينَهُما»: يُصلِحُ بَينَهما بِالعَدلِ.

٢٤٩- وعَن أُمِّ كُلثُومٍ بِنتِ عُقْبَةَ بنِ أبِي مُعَيطٍ ﷺ قالَت: [٣] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيسَ الكَذّابُ الَّذِي يُصلِحُ بَينَ النّاسِ فيَنمِي خَيرًا، [أو يَقُولُ خَيرًا]». متّفق عليه.

---

(١) الآيات: ١١٤ و١٢٨ من سورة النساء و١ من سورة الأنفال و١٠ من سورة الحجرات.

(٢) انظر الحديث ١٢٢.

(٣) انظر الحديث ١٥٤٧. والكذّاب أي: الآثم بكذبه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والذي: في محل نصب خبر: ليس. ويصلح: يكذب ليزيل الخلاف ويوفّق. وبين: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وينمي: يبلّغ. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. وأو: حرف عطف لشك الراوي. خ: "روايةٍ لمسلم". ط: "زيادةُ". ويرخّص أي: يجيز الكذب. والجملة: حال من المفعول قبل. وفي: للتعليل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"شيء". وأل: جنسية لتعريف الماهية. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وفي ثلاث: بدل من "في شيء" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وتعني أي: تقصد أمّ كلثوم. وفي النسختين: "يعني". والحرب أي: الخدعة فيها. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وبين: مفعول به للمصدر: الإصلاح. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والحديث: التحديث بالقول. ويُحمل على ذلك أيضًا العمل تظاهرًا بالمحبة والرغبة والإكرام والموافقة. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وامرأةَ: مفعول به لاسم المصدر: حديث. وكذلك: زوجَ.

وفي رِوايةِ مسلمٍ زِيادةٌ قالَت: "ولَم أسمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيءٍ مِمّا يَقُولُهُ النّاسُ إلّا في ثَلاثٍ". تَعنِي: الحَربَ، والإصلاحَ بَينَ النّاسِ، وحَدِيثَ الرَّجُلِ امرأتَهُ وحَدِيثَ المَرأةِ زَوجَها.

٢٥٠- وعَن عائشةَ ﵂ قالَتْ:(١) سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوتَ خُصُومٍ بِالبابِ عالِيَةٍ أصواتُهُما، وإذا أحَدُهُما يَستَوضِعُ الآخَرَ ويَستَرفِقُهُ في شَيءٍ، وهُوَ يَقُولُ: "واللهِ لا أفعَلُ"، فخَرَجَ علَيهِما رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «أينَ المُتألِّي علَى اللهِ، لا يَفعَلُ المَعرُوفَ»؟ فقالَ: "أنا، يا رَسُولَ اللهِ. فلَهُ أيُّ ذٰلِكَ أحَبَّ". متّفق عليه.

مَعنى «يَستَوضِعُهُ»: يَسألُهُ أن يَضَعَ عَنهُ بَعضَ دَينِهِ. ويَستَرفِقُهُ: يَسألُهُ الرِّفقَ. والمُتألِّي: الحالِفُ.

٢٥١- وعَن أبِي العَبّاسِ سَهلِ بنِ سَعدٍ السّاعِدِيِّ ﵁ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ(٢)

---

(١) الصوت: مصدر للفعل: صاتَ يصُوتُ. وهو اسم جنس يُعبَّر به عن المفرد والمثنى والجمع. والخصوم: جمع خَصم، وهو المُخاصِم، عُبِّر بالجمع عن المثنى للدلالة على شدّة الخصام. وكذلك المعنى في جمع أصوات. والباء: حرف جر للإلصاق المجازي. والباب: مجرور. وأل: نائبة عن الضمير، أي: باب دارنا. وعالية: صفة لِ"خصوم" مجرورة. وفي الأصل بالجر والنصب، وفي م بالرفع وفي ش بالنصب. وأصوات: فاعل لاسم الفاعل: عالية. وبهذه الفاعلية أصبح الاسم صفة مشبهة. والواو: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة، بعده مبتدأ. والآخر: ثانيهما. وفي: للسببية. وهو أي: الآخر. وعلى: للاستعلاء المجازي.

والمتألّي: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف اسم الاستفهام: أين. وعلى: حرف جر للإضافة متعلق باسم الفاعل قبله. وجملة لا يفعل: جواب القسم في: المتألّي. والمعروف: ما استحسنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح على النون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف: الذي تسأل عنه. والألف: حرف زائد للوقف. والفاء: حرف استئناف. وله أي: لخصمي، متعلقان بخبر مقدم محذوف. واللام: للاختصاص. وأيُّ: اسم موصول مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وفي الأصل وم: "أيَّ". وجملة أحبَّ: صلة الموصول. م: ومعنى يستوضعه.

(٢) جملة بلغه: خبر "أنّ" قبلها. والمصدر المؤول بعدها: فاعل للفعل: بلغ. وبنو عمرو: جماعة من الأوس. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل: كان. وخرج: ذهب. وبين: مفعول به ومضاف. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من: رسول. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بصفة لِ"أناس". وحانت أي: دخل وقتها. ولك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمصدر المؤول المبتدأ: أن=

أنَّ بَنِي عَمرِو بنِ عَوفٍ كانَ بَينَهُم شَرٌّ، فخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصلِحُ بَينَهُم في أُناسٍ مَعَهُ، فحُبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وحانَتِ الصَّلاةُ، فجاءَ بِلالٌ إلَى أبِي بَكرٍ فقالَ: يا أبا بَكرٍ، إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد حُبِسَ وحانَتِ الصَّلاةُ. فهَل لَكَ أن تَؤُمَّ النّاسَ؟ قالَ: "نَعَم، إن شِئتَ"، فأقامَ بِلالٌ، وتَقَدَّمَ أبُو بَكرٍ فكَبَّرَ وكَبَّرَ النّاسُ، وجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمشِي في الصُّفُوفِ حَتَّى قامَ في الصَّفِّ، فأخَذَ النّاسُ في التَّصفِيقِ، وكانَ أبُو بَكرٍ رضي الله عنه لا يَلتَفِتُ في صَلاتِهِ.

فلَمّا أكثَرَ النّاسُ[(١)] التَفَتَ، فإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فأشارَ إلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فرَفَعَ أبُو بَكرٍ يَدَهُ فحَمِدَ اللهَ، ورَجَعَ القَهقَرَى وَراءَهُ حَتَّى قامَ في الصَّفِّ، فتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فصَلَّى لِلنّاسِ، فلَمّا فَرَغَ أقبَلَ علَى النّاسِ فقالَ: «أيُّها النّاسُ، ما لَكُم حِينَ

=تؤم. واللام: للاختصاص. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وبعد "نعم" جملة محذوفة. وجواب الشرط محذوف: أممتُهم. وأقام أي: الصلاة. وأل: عهدية حضورية. وكبّر أي: تكبيرة الإحرام. وجملة يمشي: حال من: رسول. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وقام في الصف أي: وقف في الصف الأول. وأخذ: شرع. والتصفيق: الضرب بباطن الكف على باطن الأُخرى. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ط: "الصَّلاةِ".

(١) زاد هنا في ط: "مِنَ التَّصفِيقِ". والتفت أي: أبو بكر بوجهه نحو يمينه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة. ورسول: مبتدأ خبره محذوف، أي: حاضر. وأشار إليه أي: بيده أن يبقى مكانه. ويده أي: يديه. وحمد الله: قال: الحمد لله. والقهقرى: التأخر إلى الوراء، مفعول مطلق نائب عن مصدر: رجع. وأل: عهدية ذهنية. ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل "رجع" يفيد التوكيد للقهقرى. وللناس أي: إمامًا لهم. واللام: للاختصاص. وفرغ: قضى الصلاة. وأقبل: توجّه بشخصه الكريم. وعلى: للاستعلاء المجازي.

وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: أخذ. والجملة: حال من ضمير الجماعة. ونابكم: حصل لكم. وأخذتم: شرعتم. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وإلّا: حرف حصر. وجملة التفت: حال من أحد. وما: اسم استفهام مبتدأ. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثان. وبالناس أي: إمامًا لهم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. واسم كان: ضمير يعود على المصدر المؤول بعدُ من: أن يصلي. وينبغي: يصلح. وفاعله المصدر المؤول بعد. واللام: للاستحقاق. وبين يديه أي: أمامه. والمراد أنه ليس هذا من باب الأدب. وأمسكوه أي: تمسّكوا به. ط: لِيُضِيفُوهُ.

نابَكُم شَيءٌ في الصَّلاةِ أخَذتُم في التَّصفِيقِ؟ إنَّما التَّصفِيقُ لِلنِّساءِ. مَن نابَهُ شَيءٌ في صَلاتِهِ فلْيَقُلْ: "سُبحانَ اللهِ". فإنَّهُ لا يَسمَعُهُ أحَدٌ، حِينَ يقُولُ: "سُبحانَ اللهِ"، إلّا التَفَتَ. يا أبا بَكرٍ، ما مَنَعَكَ أن تُصلِّيَ بِالنّاسِ، حِينَ أشَرتُ إلَيكَ»؟ فقالَ أبُو بَكرٍ: "ما كانَ يَنبَغِي لابنِ أبِي قُحافةَ أن يُصَلِّي بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ". متّفق عليه.

معنى «حُبِسَ»: أمسَكُوهُ لِيُضَيِّفُوهُ.

٣٢

باب فضل ضَعَفة المسلمين والفقراء والخامِلِين (١)

قالَ اللهُ تَعالَى (٢): ﴿واصبِرْ نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ والعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجهَهُ، ولا تَعْدُ عَيناكَ عَنهُم﴾.

٢٥٢- وعَن حارِثَةَ بنِ وَهْبٍ ﷺ قالَ: (٣) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ألا أخبِرُكُم بِأهلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَو يُقسِمُ على اللهِ لَأبَرَّهُ. ألا أُخبِرُكُم بِأهلِ النّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُستَكبِرٍ». متّفق عليه.

---

(١) الخامل أي: من كان ذِكره بين الناس خفيًّا لا نباهة له. وفي الأصل: "والحاملين". وتحت الحاء حاء صغيرة لبيان اللفظ.

(٢) الآية ٢٨ من سورة الكهف.

(٣) الهمزة: حرف استفهام للتشويق في الموضعين. ولا: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي. وأهل الجنة أي: معظمهم. وأل: عهدية ذهنية. وكل: خبر في الموضعين لمبتدأ محذوف: هم. وضعيف أي: في نفسه لتواضعه وضعف حاله. ومتضعَّف: يستضعفه الناس. وفي النسختين: "مُتَضَعِّف" أي: متواضع. انظر شرح النووي ٩:٢٠٧. ويقسم أي: يحلف يمينًا. وعُبّر بالمضارع للدلالة على استمرار عناية الله بالمقسِم لتيسير مطالبه وقضاء حوائجه. وعلى الله أي: طمعًا في رحمته وفضله. وعلى: للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء في هذا السياق تأدُّبًا. وأبرّه: حقق له ما طلب بقسمه. والجملة الشرطية: صفة ثانية لِـ"ضعيف". وأهل النار أي: معظمهم. وأل: عهدية ذهنية. والغليظ: العنيف. والجافي: الرافض للوعظ. والمنوع: الكثير المنع لا يؤدي حقوق الآخرين فيما جمع من النعم. والضخم: خبر أول لمحذوف: هو. وكذلك: القصير. والمختال: المتكبر. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم الفاعل: المختال. والبطين: الضخم البطن.

العُتُلُّ: الغَلِيظُ الجافِي. والجَوّاظُ: بفَتحِ الجِيمِ وتَشدِيدِ الواوِ وبالظّاءِ المُعجَمةِ، وهُوَ: الجَمُوعُ المَنُوعُ، وقِيلَ: الضَّخمُ المُختالُ في مِشيَتِهِ، وقِيلَ: القَصِيرُ البَطِينُ.

٢٥٣- وعَن أبِي العَبّاسِ سَهلِ بنِ سَعدٍ السّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: (١) مَرَّ رَجُلٌ علَى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ لِرَجُلٍ عِندَهُ جالِسٍ: «ما رأيُكَ في هٰذا»؟ فقالَ: ''رَجُلٌ مِن أشرافِ النّاسِ. هٰذا - واللهِ - حَرِيٌّ إن خَطَبَ أن يُنكَحَ، وإن شَفَعَ أن يُشَفَّعَ''، فسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما رأيُكَ في هٰذا»؟ فقالَ: ''يا رَسُولَ اللهِ، هٰذا رَجُلٌ مِن فُقَراءِ المُسلِمِينَ. هٰذا حَرِيٌّ إن خَطَبَ ألّا يُنكَحَ، وإن شَفَعَ ألّا يُشَفَّعَ، وإن قالَ ألّا يُسمَعَ لِقَولِهِ''، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هٰذا خَيرٌ مِن مِلْءِ الأرضِ مِثلَ هٰذا». متّفق عليه.

قوله: «حَرِيٌّ» هُو بفَتحِ الحاءِ وكَسرِ الرّاءِ وتَشدِيدِ الياءِ، أي: حَقِيقٌ. وقوله: «شَفَعَ» بفَتحِ الفاءِ.

٢٥٤- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ (٢): «احتَجَّتِ الجَنّةُ

---

(١) على النبي أي: أمامه. وعلى: للاستعلاء المجازي. وقال أي: النبي ﷺ. واللام: للتبليغ. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم الفاعل: جالس. وما: اسم استفهام في الموضعين خبر للمبتدأ: رأي. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالمصدر: رأي. ورجل: خبر لمحذوف: هو. والأشراف: جمع شريف. وهو المقدَّم بين قومه. والناس: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. وجواب الشرط محذوف في المواضع الخمسة. وكل الجملة الشرطية بتمامها: حال من نائب الفاعل بعدها. وينكح: يزوّج. والمصدر المؤول بعد حريّ: في محل نصب بنزع الخافض، هو الباء.
وشفع: توسّط لحلّ أمر مهمّ. ويشفّع: يلبَّى طلبه. وأن يشفع: معطوف على نظيره في محل نصب بالعطف. ط: ''مَرّ رَجُلٌ آخَرُ''. وقال له أي: للمسؤول الأول نفسه. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''رجل''. والمصدران المؤولان الأخيران: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف. وقال أي: تكلم. ولا يُسمع أي: لا يُنصت ولا يُستجاب. واللام: للاختصاص. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يغلقان. وخير: أفضل وأعظم. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بِ''خير''. والمِلء: ما يَملأ. وأل: عهدية ذهنية. ومثل: تمييز منصوب ومضاف.

(٢) احتجت أي: تخاصمت واشتكت إلى الله تعالى. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين، ثم عهدية ذكرية. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ بعدُ.=

والنّارُ، فقالَتِ النّارُ: "فِيَّ الجَبّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ"، وقالَتِ الجَنّةُ: "فِيَّ ضُعَفاءُ النّاسِ ومَساكِينُهُم"، فقَضَى اللهُ بَينَهُما: إنَّكِ الجَنّةُ رَحْمتِي أرحَمُ بكِ مَن أشاءُ، وإنَّكِ النّارُ عَذابِي أُعَذِّبُ بكِ مَن أشاءُ، ولِكِلَيكُما عَلَيَّ مِلْؤُها». رواه مسلم.

٢٥٥- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «إنَّهُ لَيأتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيامةِ، لا يَزِنُ عِندَ اللهِ جَناحَ بَعُوضةٍ». متّفق عليه.

=والجبار: من يقهر الناس على مقاصده. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. والضعفاء: جمع ضعيف. وهو المتواضع والمستضعف. والمساكين: جمع مسكين. وهو المحتاج والصابر. وقضى: أخبر وفصل بينهما بما قدّر للحساب والجزاء. والجنة أي: الحديقة العظيمة بما فيها من النعيم. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم هنا وفي: النار. ورحمتي أي: يظهر فيك فضلي وإحساني.

ورحمة: بدل من "الجنة" ومضاف. والجملة بعدُ: خبر ثانٍ لِ"إنَّ". وكذلك: عذاب والجملة بعدُ. والباء: للظرفية المكانية في الموضعين. ومن: اسم موصول في الموضعين مفعول به. وأشاء: أريد. والواو: حرف عطف. واللام: حرف جر للاختصاص يتعلق بالخبر المقدم المحذوف: مِلء. وكذلك تعلق "على" التي هي هنا للإضافة. وكِلَي: مجرور بالياء ومضاف لأنه ملحق بالمثنى. والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وهذه الرواية أوردها السيوطي أيضًا في الديباج على مسلم ٦: ١٩١. وروي: "لكليهما" في تحفة الأحوذي ٥: ٢٤٦ عن أبي سعيد في مسلم. ولكلاكما: في مسند أحمد ٢٣: ٢٧٥ ومسند أبي يعلى ٣: ١٨١.

ولم تجب المطابقة في الجنس لأن "كلا" ليست للتوكيد، فيكونُ الكلام على تقدير المعنى: لكل منكما، كما قال الأسود بن يعفر:

إنَّ المَنِيّةَ والحُتُوفَ كِلاهُما ... يُوفِي المَخارِمَ، يَرقُبانِ سَوادِي

قال أبو علي الفارسي: "ومثل هذا جائز، وهو كثير". انظر سمط اللآلي ص١٧٣-١٧٤. ولا حاجة بعدُ إلى ادّعاء التوهيم للرواة. خ: "ولِكِلَتيكُما". وملء أي: ما يَملأ، مبتدأ مؤخر ومضاف. وجاء ضمير الإضافة مؤنثًا لأن المخاطب هو لمؤنث. وفي هذا وما قبله مراعاة للمعنى المقدّر أولًا وللفظ ضمير المخاطَب ثانيًا، وهو تفنُّن في التعبير يكثر وروده في كلام العرب.

(١) الهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. وهو يفيد التوكيد والمبالغة. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وأل: عهدية ذهنية. والعظيم أي: في جاهه وقدره عند الناس. وأل: حرفية موصولة في الموضعين. والسمين: المنتفخ ترهّلًا. ط: "السَّمِينُ العَظِيمُ". ولا يزن أي: لا يساوي لهوان قدره. والجملة: حال من الرجل. والبعوضة: الصغيرة من البقّ.

٢٥٦- وعَنهُ(١) أنَّ امرأةً سَوداءَ كانَت تَقُمُّ المَسجِدَ، [أو شابًّا]، ففَقَدَها رَسُولُ اللهِ ﷺ فسأَلَ عَنها، [أو عَنهُ]، فقالُوا: ماتَ. قالَ: «أفَلا كُنتُم آذَنتُمُونِي». فكأنَّهُم صَغَّرُوا أمرَها، [أو أمرَهُ]، فقالَ: «دُلُّونِي على قَبرِهِ»، فدَلُّوهُ فصَلَّى علَيها، ثُمَّ قالَ: «إنَّ هٰذِهِ القُبُورَ مَملُوءةٌ ظُلْمةً علَى أهلِها، وإنَّ اللهَ يُنَوِّرُها لَهُم بِصَلاتِي علَيهِم». متّفق عليه.

قوله: "تَقُمُّ" هُو بفَتحِ التّاءِ وضَمِّ القافِ، أي: تَكنُسُ. والقُمامةُ: الكُناسةُ. وآذَنتُمُونِي: بِمَدِّ الهمزةِ، أي: أعلَمتُمُونِي.

٢٥٧- وعَنهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ(٢) ﷺ: «رُبَّ أشعَثَ مَدفُوعٍ بِالأبوابِ لَو أقسَمَ علَى اللهِ لَأبَرَّهُ». رواه مسلم.

٢٥٨- وعَن أُسامةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٣): «قُمتُ علَى بابِ الجَنّةِ،

---

(١) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والرواية بالمذكر والمؤنث تعني شكّ الراوي في المواضع المتعددة. والراجح أن المراد هو امرأة كما جاء في رواية أخرى. وشابًّا أي: أسود. وفقدها أي: لم يرها في المسجد. وزاد هنا في ط: "أو فَقَدَهُ". وعن: للمجاوزة المجازية. ومات: فعلٌ ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: يعود على: شابًّا. وأفلا: انظر الحديث ٢٠٩. وآذَن على وزن: أفعَلَ، أصله "أَأْذَنَ" والهمزة الأولى زائدة للتعدية، أبدلت الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. والفعل: ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم. والنون: حرف وقاية. وزاد بعدُ في الأصل: "بِهِ". والجملة: خبر: كان. وكأنّ: حرف مشبه بالفعل للتقريب. وفي الأصل: "وكأنَّهُم". وصغّر: استصغر. والأمر: الشأن. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين. وظُلمة: تمييز. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وينوّرها أي: يملؤها نورًا. واللام: للاختصاص. والباء: للسببية. م: تَقُمُّ المَسجِدَ.

(٢) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". ط: "قال رَسُولُ اللهِ". ورُبَّ: حرف جر شبيهٌ بالزائد للتكثير. وأشعث أي: متلبّد الشعر بالإهمال، مجرور لفظًا بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، مرفوع محلًّا مبتدأ. وزاد بعده في ط: "أغبَرَ". ومدفوع بالأبواب أي: يدفع بأبواب الدور ويمنع من الدخول والكلام لرثاثة مظهره. والباء: للاستعانة. وأقسم على الله أي: حلف يمينًا بحصول أمر طمعًا في كرم الله. وعلى: للإضافة. واللام: واقعة في جواب الشرط جوابية للتوكيد. وأبرّه أي: حقق له ما طلب بقسمه. والجملة الشرطية: في محل رفع خبر للمبتدأ: أشعث.

(٣) قمتُ أي: وقفت قائمًا فيما يسر الله - تعالى - لي من الإكرام. وعلى: للاستعلاء=

فكانَ عامّةَ مَن دَخَلَها المَساكِينُ، وأصحابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ، غَيرَ أنَّ أصحابَ النّارِ قَد أُمِرَ بِهِم إلَى النّارِ، وقُمتُ علَى بابِ النّارِ، فإذا عامّةُ مَن دَخَلَها النِّساءُ» متّفق عليه.

الجَدُّ، بفَتحِ الجِيمِ: الحَظُّ والغِنَى. وقوله: «مَحبُوسُونَ» أي: لَم يُؤذَن لَهُم بَعدُ في دُخُولِ الجَنّةِ.

٢٥٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَم يَتَكَلَّمْ (١) في المَهدِ إلّا

=المجازي. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف، أي: فكُشف لي. ط: ''فإذا عامّةُ''. وعامّتهم أي: معظمهم. وفي النسختين: ''عامّةُ... المَساكِينَ''. ومن: اسم موصول مضاف إليه. والمساكين: اسم''كان'' مؤخر، جمع مسكين. وهو الضعيف المستضعف الصابر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والواو: للحال والقِران. والأصحاب: جمع صاحب. وهو الملازم للشيء. وغير: مستثنًى منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: أنّ. وأل: عهدية ذهنية ثم عهدية ذكرية. والباء: للإلصاق المعنوي. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك ما في: لهم. واللام: للاختصاص. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة بعده مبتدأ. والنساء أي: نساء الدنيا، خبر. وأل: جنسية لتعريف الماهية أيضًا. وبعدُ: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب ظرف زمان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي وبعدُ بالفعل قبلها. والجنة: مضاف إليه إضافة المصدر إلى مفعوله. وبعده في م عنوان: **قِصّةُ جُرَيجٍ**.

(١) في: للظرفية المكانية تتعلق بحَال مقدمة عن الفاعل. وإلّا: حرف حصر. وثلاثة أي: مِن رُضَّع بني إسرائيل، فاعل للفعل: يتكلم. وقد ذكر بعض العلماء في العدد خلافًا، وصل به السيوطي إلى العشرة. وعيسى: بدل تفصيل من ''ثلاثة'' مرفوع بالضمة المقدرة. وجريج: مصغر: جَرَج، وفي قصته سيرد ذكر الرضيعين الثاني والثالث. أما المعروف في قصة أصحاب الأخدود فهو صبي صغير ولكنه ليس رضيعًا. انظر شرح النووي ٨:٣٤٨. وعابدًا أي: منصرفًا إلى العبادة والتبتل. واتخذ: أخذ لنفسه. والصومعة: بناء مرتفع دقيق الرأس للعبادة والانقطاع عن الناس. وأُمّي وصلاتي أي: كائنتان في طلبي. فالخبر للمبتدأ محذوف مع متعلّقه في المواضع الثلاثة. والعابد غير عالم فهو لا يعرف أن إجابة الأُمّ أولى. وأقبل: توجّه. وانصرفت: ذهبت. ومن: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل التامّ: كان. والفاعل مقدر: يومٌ. وأل: عهدية ذهنية. وما بين معقوفين تتمة من م و ط. وجملة: قال: معطوفة على جملة: قالت. ط: ''أيْ رَبِّ'' في المرة الثانية. ش: ''يا ربِّ'' في المرة الثالثة. وفي ش أيضًا ورود مرة رابعة من مجيء الأم قبل الدعاء. ولا تُمِتْه تعني: أحيِهِ. ولا: حرف جازم للدعاء. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية.

ثَلاثةٌ: عِيسَى بنُ مَريَمَ، وصاحِبُ جُرَيج. وكانَ جُرَيجٌ رَجُلًا عابِدًا، فاتَّخَذَ صَومَعَةً فكانَ فِيها، فأتَتهُ أُمُّهُ وهُوَ يُصَلِّي، فقالَت: "يا جُرَيجُ"، فقالَ: "يا رَبِّ، أُمِّي وصَلاتِي"، فأقبَلَ علَى صَلاتِهِ فانصَرَفَت، فلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أتَتهُ وهُوَ يُصَلِّي، فقالَت: "يا جُرَيجُ"، فقالَ: "يا رَبِّ، أُمِّي وصَلاتِي"، فأقبَلَ علَى صَلاتِهِ، فلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أتَتهُ [وهُوَ يُصَلِّي]، فقالَت: "يا جُرَيجُ"، فقالَ: "أيْ رَبِّ، أُمِّي وصَلاتِي"، فأقبَلَ علَى صَلاتِهِ، فقالَت: اللّهُمَّ، لا تُمِتْهُ حَتَّى يَنظُرَ إلَى وُجُوهِ المُومِساتِ.

فتَذاكَرَ(١) بَنُو إسرائيلَ جُرَيجًا وعِبادَتَهُ، وكانَتِ امرأةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ

---

(١) تذاكروا أي: ذكر بعضهم لبعض فيما بينهم. وإسرائيل هو: يعقوب ﷺ. وبنوه هنا أي: بعض سلالته من أبنائه. وهم من الحاميِّين إذ ليس بنو إسرائيل من الساميِّين، كما تحقق لدينا. والبغيّ: الفاجرة الزانية. ويتمثل: يُضرب المَثَل. وبحسن: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة: خبر: كان. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف مع اللام الموطئة فالتقدير: واللهِ لئن شئتم. انظر: لئن. وأفتنه أي: أُوقِعُه في الزنى. وتعرّضت أي: للإغواء. واللام: للاختصاص. ويأوي: يلتجئ. وأمكنتْه أي: أسلمتْه. ومن نفسها أي: بالزنى. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ووقع عليها أي: جامعها. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وهو أي: الوليد. وجعلوا أي: شرعوا، فعل ناقص. وكذلك: جعل. ط: "قالوا". وفي الأصل و ش: "أزَنيتَ".

وأين: اسم استفهام ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وأل: عهدية ذهنية. ودعوني: اتركوني. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وطعن أي: نخس وضرب بلطف. ومن: اسم استفهام خبر مقدم. وفلان: اسمٌ علم يُكنى به عن الرجل، خبر لمبتدأ محذوف: هو. وعلى: للاستعلاء المجازي. والباء: للإلصاق الحقيقي. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. ولا: حرف جواب لنفي طلبهم وبعده جملة محذوفة. وأعيدوها أي: اجعلوها. ومن: لابتداء الغاية المكانية أيضًا تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنة. والكاف: اسم، في محل نصب حال من الضمير المستتر في المفعول الثاني ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما" والفعلِ التامّ.

والواو: حرف استئناف. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل: مرّ. والجملة: استئنافية ضمن القول النبوي الشريف. والألف: حرف زائد. وصَبيٌّ أي: طفلٌ رضيع آخر، مبتدأ. والخبر: جملة: يرضع. والجملة الكبرى: في محل جر مضاف إليه. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة الظرف بعامله، لأن شبه الجملة كالشرط في الترتب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والدابة: ما يُركب من الحيوان كالفرس والبعير. ومثل: مفعول به ثانٍ ومضاف في الموضعين. والثدي أي: ثدي أمه. فأل: نائبة عن ضمير الغائبة. =

بِحُسنِها، فقالَتْ: "إن شِئتُم لَأفتِنَنَّهُ"، فتَعَرَّضَتْ لَهُ، فلَم يَلتَفِتْ إليها، فأتَت راعِيًا كانَ يأوِي إلَى صَومَعتِهِ، فأمكَنَتْهُ مِن نَفسِها فوَقَعَ علَيها فحَمَلَتْ، فلَمّا وَلَدَت قالَت: "هُوَ مِن جُرَيجٍ"، فأتَوهُ فاستَنزَلُوهُ وهَدَمُوا صَومَعتَهُ وجَعَلُوا يَضرِبُونَهُ، فقالَ: ما شأنُكُم؟ فقالُوا: زَنَيتَ بِهٰذِهِ البَغِيِّ فوَلَدَت مِنكَ. قالَ: أينَ الصَّبِيُّ؟ فجاؤُوا بِهِ فقالَ: "دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ"، فصَلَّى فلَمّا انصَرَفَ أتَى الصَّبِيَّ فطَعَنَ في بَطنِهِ، وقالَ: يا غُلامُ، مَن أبُوكَ؟ قالَ: "فُلانٌ الرّاعِي"، فأقبَلُوا علَى جُرَيجٍ يُقَبِّلُونَهُ ويَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وقالُوا: نَبنِي لَكَ صَومَعَتَكَ مِن ذَهَبٍ. قالَ: "لا، أعِيدُوها مِن طِينٍ كَما كانَت"، ففَعَلُوا.

وبَينا صَبِيٌّ يَرضَعُ مِن أُمِّهِ فمَرَّ رَجُلٌ راكِبٌ علَى دابّةٍ فارِهةٍ وشارةٍ حَسَنةٍ، فقالَت أُمُّهُ: "اللّٰهُمَّ اجعَلِ ابنِي مِثلَ هٰذا"، فتَرَكَ الثَّدْيَ وأقبَلَ إلَيهِ فنَظَرَ إلَيهِ، فقالَ: "اللّٰهُمَّ، لا تَجعَلْنِي مِثلَهُ"، ثُمَّ أقبَلَ علَى ثَدْيِهِ فجَعَلَ يَرتَضِعُ. ومَرُّوا[1] بِجارِيةٍ وهُم يَضرِبُونَها ويَقُولُونَ: "زَنَيتِ سَرَقتِ"،

=وجملة يرتضع: في محل نصب خبر: جعل. وزاد بعدها في ط: "فكأنِّي أنظُرُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وهُوَ يَحكِي ارتضاعَهُ بِأُصبُعِهِ السَّبّابةِ في فِيهِ، فجَعَلَ يَمَصُّها، ثم قالَ".

(١) مروا أي: بعضُ بني إسرائيل المذكورون قبل. والجملة: معطوفة على جملة: جعل يرتضع. والباء: للإلصاق المجازي. والجارية: الفتية من النساء. والواو: للحال والاقتران. وهم أي: بعض آخر من بني إسرائيل. وجملة يقولون: معطوفة على جملة: يضربونها. والواو: للحال والاقتران أيضًا. وجملة لم تزن: حال من الضمير المحذوف مع حرف الجر أي: يقولون لها. وبهذا التقدير يتسوّغ لجملة "يقولون" أن تكون خبر: إنّ. وكذلك إعراب جملة: لم تسرق. وهذا ينسحب على ما يأتي بعدُ من مثل هذه العبارات.

وحسبي أي: كافيَّ، خبر مقدم ومضاف. ولفظ الجلالة: مبتدأ مؤخر. وجملة نعم الوكيل: معطوفة على الخبر في محل رفع بالعطف. وأُمّه أي: أُمّ الطفل الرضيع الذي أجاب أمّه قبل. ومثلها أي: حقيرًا يُضرب. م: "الرِّضاع". وإليها أي: إلى الجارية. ومثلها أي: في البراءة من المعاصي. والفاء: حرف استئناف. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: تراجع. وجملة قال: استئنافية بيانية. وذا: اسم إشارة اسم: إنّ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد والتفخيم ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبُعد. وأل: عهدية حضورة مجازًا. والحاذقة: المدرّبة الماهرة في الاستجابة. وحدثت الصبيَّ أي: أُمُّهُ. ش: حديث الصبي وحديثها.

وهِيَ تَقُولُ: "حَسْبِيَ اللهُ، ونِعمَ الوَكِيلُ"! فقالَت أُمُّهُ: "اللّٰهُمَّ، لا تَجعَلِ ابنِي مِثلَها"، فتَرَكَ الرَّضاعَ ونَظَرَ إلَيها فقالَ: "اللّٰهُمَّ، اجعَلْنِي مِثلَها".

فهُنالِكَ تَراجَعا الحَدِيثَ، فقالَت: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئةِ فقُلتُ: "اللّٰهُمَّ، اجعَل ابنِي مِثلَهُ"، فقُلتَ: "اللّٰهُمَّ، لا تَجعَلْنِي مِثلَهُ"، ومَرُّوا بهٰذِهِ الأمةِ وهُم يَضرِبُونَها ويَقُولُونَ: "زَنَيتِ سَرَقتِ"، فقُلتُ: "اللّٰهُمَّ، لا تَجعَلِ ابنِي مِثلَها"، فقُلتَ: اللّٰهُمَّ، اجعَلْنِي مِثلَها. قالَ: إنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلَ كانَ جَبّارًا، فقُلتُ: "اللّٰهُمَّ، لا تَجعَلْنِي مِثلَهُ"، وإنَّ هٰذِهِ يَقُولُونَ: "زَنَيتِ"، ولَم تَزنِ، و"سَرَقتِ"، ولَم تَسرِقْ، فقُلتُ: اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِثلَها». متّفق عليه.

المُومِساتُ: بضَمِّ المِيمِ الأُولَى وإسكانِ الواوِ وكَسرِ المِيمِ الثّانِيةِ وبالسِّينِ المُهمَلةِ، وهُنَّ: الزَّوانِي. والمُومِسةُ: الزّانِيةُ. وقوله: «دابّةٌ فارِهةٌ» بالفاءِ أي: حاذِقةٌ نَفِيسةٌ. والشّارةُ: بالشِّينِ المُعجَمةِ وتَخفيفِ الرّاءِ، وهي: الجَمالُ الظّاهِرُ في الهَيْئةِ والمَلبَسِ. ومعنى تَراجَعا الحَدِيثَ أي: حَدَّثَتِ الصَّبِيَّ وحَدَّثَها. والله أعلم.

٣٣

باب مُلاطَفةِ اليتيم والبنات وسائر الضَّعَفة والمساكين والمنكسرين والإحسانِ إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قالَ اللهُ تَعالَى(١): ﴿واخفِضْ جَناحَكَ لِلمُؤمِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واصبِرْ نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ والعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجهَهُ، ولا تَعْدُ عَيناكَ عَنهُم، تُرِيدُ زِينةَ الحَياةِ الدُّنيا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فأمّا اليَتِيمَ فلا تَقهَرْ، وأمّا السّائلَ فلا تَنهَرْ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿أرأيتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ؟ فذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ، ولا يَحُضُّ علَى طَعامِ المِسكِينِ﴾.

(١) الآيات: ٨٨ من سورة الحِجر و٢٨ من سورة الكهف و٩ و١٠ من سورة الضحى - م: "وأمّا اليَتِمَ" - و١-٣ من سورة الماعون.

٢٦٠- وعَن سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ قالَ: [١] كُنّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ سِتّةَ نَفرٍ، فقالَ المُشرِكُونَ لِلنَّبيِّ ﷺ: ''اطرُدْ هٰؤُلاءِ، لا يَجتَرِئُونَ علَينا'' - وكُنتُ أنا وابنُ مَسعُودٍ ورَجُلٌ مِن هُذَيلٍ وبِلالٌ، ورَجُلانِ لَستُ أُسَمِّيهِما - فوَقَعَ في نَفسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ما شاءَ اللهُ أن يَقَعَ، فحَدَّثَ نَفسَهُ، فأنزَلَ اللهُ تعالَى: ﴿ولا تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ والعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجهَهُ﴾. رواه مسلم.

٢٦١- وعَن أبِي هُبَيرةَ عائذِ بنِ عَمرٍو المُزَنِيِّ - وهُوَ مِن أهلِ بَيعةِ الرِّضوانِ - ﷺ[٢] أنَّ أبا سُفيانَ أتَى علَى سَلمانَ وصُهَيبٍ وبِلالٍ في نَفرٍ، فقالُوا: ''ما أخَذَت

(١) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة عن: ''ستّة'' الذي هو خبر ''كان'' ومضاف. والنفر: الجماعة من الرجال دون العشرة، اسم جمع واحده نافر. واطردهم أي: أبعدهم عنك إذا جئنا لزيارتك. وجملة لا يجترئون: في محل نصب حال مقدَّرة عن: هؤلاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأنا: توكيد لاسم: كان. والخبر محذوف تقديره: السّتّةَ. والجملة: اعتراضية. وابن: معطوف على اسم ''كان'' مرفوع بالعطف. وكذلك: رجل وبلال ورجلان. ولست: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: ليس. وأسمّيهما أي: أعيّن اسميهما للنسيان أو لمصلحة تفرض ذلك. والجملة: صغرى في محل نصب خبر: ليس. والجملة الكبرى: صفة لِ''رجلان''. ووقع: حصل. والنفس: الضمير. وما: اسم موصول فاعل الفعل قبله. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. وحدث نفسه أي: بشيء من ذلك. م: ''وأنزل الله''. والآية هي ذات الرقم ٥٢ من سورة الأنعام.

(٢) المزني: المنسوب إلى بني مُزَينة. وبيعة الرضوان كانت يوم الحديبية. وأتى أي: مرّ في أيام هُدنة الحديبية وهو مشرك. وعلى: للاستعلاء المجازي. وفي نفر أي: مع جماعة من المشركين. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من: أبا. وقالوا أي: الصحابة. وما: حرف نفي. وأخذت: استوفت. والنفي يتضمن معنى الاستفهام للاستبطاء. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ومأخذ: مفعول به ومضاف. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي. وذا: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والشيخ: السيّد المعتمد عليه. م: ''فأتَى النَّبيَّ''. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل للاستفهام مع الإشفاق. وأغضبتهم أي: أسأتَ إليهم فغضبوا. والجملة: خبر: لعلّ. والثانية: خبر: كان. وأغضبتَ ربك أي: سبّبتَ غضبه عليك وانتقامه منك.

والجملة الشرطية مع جزائها المحذوف: في محل نصب حال مقدمة عن الفاعل بعدها. ويا: حرف نداء في الموضعين. وإخوة: منادًى مستغاث به ومضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الياء المنقلبة ألفًا للتخفيف. وهي ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والهاء: حرف سكت، حرك بالضم تشبيهًا بضمير الغائب. وأغضبتكم أي: أسبّبتُ لكم الغضب؟ ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة أي:=

سُيُوفُ اللهِ مِن عَدُوِّ اللهِ مأخَذَها''؟ فقالَ أبُو بَكرٍ ﷺ: أتَقُولُونَ هٰذا لِشَيخِ قُرَيشٍ وسَيِّدِهِم؟ فأتَى النَّبِيَّ ﷺ فأخبَرَهُ، فقالَ: «يا أبا بَكرٍ، لَعَلَّكَ أغضَبتَهُم؟ لَئن كُنتَ أغضَبتَهُم لَقَد أغضَبتَ رَبَّكَ»، فأتاهُم فقالَ: يا إخْوَتاهُ، أغضَبتُكُم؟ قالوا: ''لا. يَغفِرُ اللهُ لَكَ، يا أخِي''. رواه مسلم.

قولُه: «مأخَذَها» أي: لَم تَستَوفِ حقَّها مِنهُ. وقوله: ''يا أخِي'' رُوِيَ بفَتحِ الهَمزةِ وكَسرِ الخاءِ وتَخفِيفِ الياءِ، ورُوِيَ بضَمِّ الهَمزةِ وفَتحِ الخاءِ وتَشدِيدِ الياءِ.

٢٦٢- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ[١] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هٰكَذا»، وأشارَ بالسَّبّابةِ والوُسطَى وفَرَّجَ بَينَهُما. رواه البخاري.

وكافِلُ اليَتِيمِ: القائمُ بأُمُورِهِ.

٢٦٣- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كافِلُ اليَتِيمِ، لَهُ أو لِغَيرِهِ، أنا وهُوَ كَهاتَينِ في الجَنَّةِ». وأشارَ الرّاوِي - وهُوَ مالِكُ بنُ أنَسٍ - بالسَّبّابةِ والوُسطَى. رواه مسلم.

=لم تُغضِبنا. ويغفر: يستر الذنب ويمحوه، فعل مضارع للدعاء. والجملة: استئنافية ضمن القول. واللام: للاختصاص. وقول ''يا أخي'' يعني أن كل واحد منهم كان هذا قوله، منادًى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والجملة: فعلية ختامًا للقول. ط: ''يا أخَيَّ''. في الموضعين.

(١) زاد هنا في م وط: ''الساعِدِيِّ''. واليتيم: الذي فقد في طفولته أباه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالكاف بعدُ لِما فيها من معنى التشبيه. وأل: عهدية ذهنية. وها: حرف تنبيه. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ ''أنا'' ومضاف إلى: ذا. وجملة أشار: حال من: رسول. والباء: للاستعانة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وفرّج: فرّق. وهذا يعني أنه معه ولكن برتبتين متفاوتتين. وبين: مفعول به ومضاف. وزاد بعد في ط: شَيئًا.

(٢) انظر الحديث المتقدم. وكافل: مبتدأ أول ومضاف. واللام: لاختصاص تتعلق بحال من: اليتيم. ولغير: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وأنا: في محل رفع مبتدأ ثانٍ خبره الكاف. والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ الأول: كافل. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح معطوف على ''أنا'' في محل رفع بالعطف. وتين: اسم إشارة مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى. والواو: حرف استئناف. وجملة أشار: استئنافية. يعني أنه أشار كما كان أشار النبي ﷺ بذلك والرواة بعده. والواو بعدُ: حرف اعتراض. و''اليَتِيمُ'' كذا بالضم في الأصل والنسختين وط. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر مضاف إليه.

وقوله ﷺ: «اليَتيمُ لَهُ أو لِغَيرِهِ» مَعناهُ: قَرِيبُهُ أوِ الأجنَبِيُّ مِنهُ. فالقَرِيبُ مِثلُ أن تَكفُلَهُ أُمُّهُ أو جَدُّهُ أو أخُوهُ أو غَيرُهُم مِن قَرابتِهِ. والله أعلم.

٢٦٤- وعَنهُ[(١)] قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيسَ المِسكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرةُ والتَّمْرتانِ ولا اللُّقْمةُ ولا اللُّقْمتانِ. إنَّما المِسكِينُ الَّذِي يَتَعفَّفُ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ في الصَّحِيحَينِ'': «لَيسَ المِسكِينُ الَّذِي يَطُوفُ علَى النّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمةُ واللُّقْمتانِ والتَّمْرةُ والتَّمْرتانِ، ولٰكِنِ المِسكِينُ الَّذِي لا يَجِدُ غِنًى يُغنِيهِ، ولا يُفطَنُ بِهِ فيُتَصَدَّقُ عليهِ، ولا يَقُومُ فيَسأَلُ النّاسَ».

٢٦٥- وعَنهُ،[(٢)] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «السّاعِي علَى الأرمَلةِ والمِسكِينِ

(١) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. وفي الأصل وخ وط: ''قال رسُولُ اللهِ''. والمسكين: اسم: ليس. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. والذي: اسم موصول في محل نصب خبر. وتردّه التمرة أي: يتردّد على الأبواب ويأخذ من كلٍّ شيئًا يسيرًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ولا: حرف نفي في الموضعين. والاسم بعده معطوف على: تمرة. ط: ''واللُّقمَتانِ''. ويتعفف أي: لا يسأل مع أنه فقير محتاج. والجملة الثانية تردّه: حال من الفاعل قبلها. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. ط: ''ولكِنَّ المِسكِينَ''. والمسكين: مبتدأ خبره: الذي. ويجد: يحصّل.

وغنى أي: يسارًا، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. ويغنيه أي: يكفيه. والجملة: صفة لِ''غنى''. ولا يُفطن به أي: لا تُعلم حاله ولا يُتنبَّه إلى احتياجه لأنه يتعفف. وبه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك: عليه. والباء: للإلصاق المعنوي. والعطف بالواو على جملة: لا يجد. وبالفاء على الفعل المنفي قبلها. فالنفي منسحب على ما بعدها والفعل المضارع في الموضعين: مرفوع. والجملتان: كل منهما معطوفة على التي قبلها. خ: ''لا يَفطَنُ بِهِ أحدٌ فيتَصَدَّق''. ط: ''فيُتَصَدَّقَ. . . فيَسألَ''. ولا يقوم أي: لا ينهض للطلب. والعطف على صلة الموصول جملة: لا يجد.

(٢) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. والساعي: من يعمل ويكتسب. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وعلى وفي: كل منهما للتعليل بمعنى اللام تتعلق باسم الفاعل قبلها. والأرملة: التي مات عنها زوجها. والمسكين: المحتاج. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ ومضاف. والمجاهد: الذي يبذل جهده لحرب المعتدين. وأحسبه أي: أظنه. يعني أن أبا هريرة شكّ فيما يروي عن النبي ﷺ. فالجملة: معطوفة على جملة ''قال'' قبل. ط: ''وأحسَبُهُ''. وجملة قال: مفعول ثان. والواو بعدها: حرف عطف. والكاف في الموضعين: معطوفة=

كالمُجاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ»، وأحسِبُهُ قالَ: «وكالقائمِ الَّذِي لا يَفتُرُ، وكالصّائمِ الَّذِي لا يُفطِرُ». متّفق عليه.

٢٦٦- وعَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(١): «شَرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَلِيمةِ، يُمنَعُها مَن يأتِيها، ويُدعَى إلَيها مَن يأباها، ومَن لَم يُجِبِ الدَّعْوةَ فقَد عَصَى اللهَ ورَسُولَهُ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ في ''الصَّحِيحَينِ'' عن أبِي هُرَيرةَ مِن قَولِهِ: ''بِئسَ الطَّعامُ طَعامُ الوَلِيمةِ، يُدعَى إلَيها الأغنِياءُ ويُترَكُ الفُقَراءُ''!

٢٦٧- وعَن أنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «مَن عالَ جارِيتَينِ حَتَّى

=على نظيرتها الأولى في محل رفع بالعطف ومضافة. والقائم أي: لصلاة التهجد. ولا يفتر: لا ينقطع عن ذلك. وليس ''الذي'' في خ في الموضعين. ولا يفطر أي: بيوم بين أيام صيامه للنوافل.

(١) شرّ: اسم تفضيل. وأل: جنسية للاستغراق ثم لتعريف المفرد. والوليمة: ما يكون في العرس وغيره. ويمنعها أي: يُدفع عنها. والجملة: حال مِن: الوليمة. وكذلك جملة ''يدعى'' في الرواية الثانية. وهي هنا: معطوفة في محل نصب بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. ومَن: اسم موصول مراد به الفقراء في محل رفع نائب فاعل أصله مفعول به ثانٍ. والأول هو ''ها'' في محل نصب. وفي العبارة قلب في التركيب للمبالغة. ويأتيها أي: يقصدها للحاجة والفاقة. ومَن الثانية: نائب فاعل يراد به الأغنياء. والثالثة: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والفعل يُجِبِ: تنازع فيه ''مَن ولم'' فجزم بالثاني وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والدعوة أي: إلى وليمة النكاح. وعصاه أي: خالف أمره.
وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وعن: للمجاوزة المعنوية تتعلق بالمصدر: رواية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لمبتدأ محذوف، أي: زيادة كائنة. والخبر محذوف أيضًا يتعلق به: في رواية. وقوله أي: أبي هريرة. وبئس أي: بلغ الغاية في الشر والفساد، فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والطعام: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة: في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: طعام. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في الموضعين. ويترك: يهمل ويستبعد. والجملة: معطوفة في محل نصب بالعطف.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وعال أي: قام بالمؤونة والتربية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وتبلغا أي: تصير كل منهما صالحة للزواج، فعل مضارع منصوب بحذف النون. وجاء أي: حضر معي. واليوم: الزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. وأنا: في محل رفع مبتدأ عطف عليه: هو. وانظر الحديث ٢٦٣. والجملة: حال من الفاعل قبل، جاز عدم اقترانها بالواو لوجود الضمير=

تَبلُغا جاءَ يَومَ القِيامةِ، أنا وَهُوَ»، وضَمَّ أصابِعَهُ. رواه مسلم.

جارِيتَينِ أي: بِنتَينِ.

٢٦٨- وعَن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: [(١)] دَخَلَتْ علَيَّ امرأةٌ ومَعَها ابنَتانِ لَها تَسألُ، فلَم تَجِدْ عِندِي شَيئًا غَيرَ تَمْرةٍ واحِدةٍ، فأعطَيتُها إيّاها، فقَسَمَتها بَينَ ابنَتَيها ولَم تأكُلْ مِنها، ثُمَّ قامَت فخَرَجَت، فدَخَلَ النَّبيُّ ﷺ علَينا، فأخبَرتُهُ فقالَ: «مَنِ ابتُلِيَ مِن هٰذِهِ البَناتِ بِشَيءٍ فأحسَنَ إلَيهِنَّ كُنَّ لَهُ سِترًا مِنَ النّارِ». متّفق عليه.

٢٦٩- وعَن عائشةَ رضي الله عنها أيضًا[(٢)] قالَت: جاءَتنِي مِسكِينةٌ تَحمِلُ ابنَتَينِ لَها،

="هو" معطوفًا على المبتدأ فيها. ط: "وهُوَ كَهاتَينِ". والخبر محذوف تقديره: "مقرونان هكَذا" معبّرًا عنه بقول الراوي: وضم أصابعه، أي: ألصق النبي ﷺ الوسطى بالسبّابة مشيرًا إلى اقتران العائل به. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وعبر فيها بالجمع عن الأصبعين للمبالغة في المعنى.

(١) على: للاستعلاء المجازي في الموضعين. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة للمبتدأ: ابنتان. وجملة تسأل: حال ثانية من امرأة. وغير: صفة لِـ"شيئًا" ومضافة. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان. خ: "فلَم تأكلْ". وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ حرك بالكسر لالتقائه بسكون الباء. وابتلي: اختُبر. ونائب الفاعل: يعود على: مَن. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: شيء. والباء: للاستعانة. وأحسن إليهن أي: صانهن وقام بمصالحهن. وكنَّ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والنون الثانية: ضمير في محل رفع اسم: كان. وأُعيد إلى "شيء" ضمير النسوة اعتمادًا على المعنى. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن: ستر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالحال أيضًا. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) ليس "أيضًا" في ط. والمسكينة: المحتاجة. وجملة تحمل: صفة لِـ"مسكينة". وأطعمتها أي: أعطيتها. وإلى: حرف جر لانتهاء الغاية المكانية. وفِيها: اسم مجرور بالياء ومضاف. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. واستطعمتْها أي: طلبتْ منها أن تطعمها. م: "فاستَطعَمَها". وابنتا: فاعل مؤخر مرفوع بالألف ومضاف. وشقت: قسمت. وأل: عهدية ذكرية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل: تريد. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل: شقّ. وشأنها أي: ما جرى منها. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأوجب: قضى. وبها أي: بهذه الفَعلة. والباء في الموضعين: للسببية. والجنة أي: دخولها. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي، وقد تكون بمعنى الواو لتحقيق ما مضى من الوجوب دون شك في الرواية. وأعتقها أي: منعها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

فأطعَمتُها ثَلاثَ تَمَراتٍ، فأعطَت كُلَّ واحِدةٍ مِنهُما تَمْرةً ورَفَعَت إلَى فِيها تَمْرةً لِتأكُلَها، فاستَطعَمَتْها ابنَتاها، فشَقَّتِ التَّمْرةَ الَّتِي كانَت تُرِيدُ أن تأكُلَها بَينَهُما، فأعجَبَنِي شأنُها، فذَكَرتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «إنَّ اللهَ قَد أوجَبَ لَها بِها الجَنَّةَ، [أو أعتَقَها بِها مِنَ النَّارِ]». رواه مسلم.

٢٧٠- وعَن أبِي شُرَيحٍ خُوَيلِدِ بنِ عَمرٍو الخُزاعِيِّ رضي الله عنه قالَ:[١] قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَينِ: اليَتِيمِ والمَرأةِ». حديثٌ حسنٌ رواه النَّسائي بإسنادٍ جَيِّدٍ.

ومَعنى «أُحَرِّجُ»: أُلحِقُ الحَرَجَ - وهُو الإثمُ - بِمَن ضَيَّعَ حَقَّهُما، وأُحَذِّرُ مِن ذٰلِكَ تَحذِيرًا بَلِيغًا، وأزجُرُ عَنهُ زَجرًا أكِيدًا.

٢٧١- وعَن مُصعَبِ بنِ سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ[٢] قالَ: رأى سَعدٌ أنَّ لَهُ فَضلًا علَى مَن دُونَهُ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل تُنصَرُونَ وتُرزَقُونَ إلّا بِضُعَفائكُم»؟

---

(١) أحرّج على وزن: أفَعِّلُ. والتضعيف فيه للنسبة، أي: أنسُبُ إلى الحرج والإثم. والحق: ما يُستحق من مال وغيره. والضعيف: من يحتاج إلى المعونة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واليتيم: الطفل فقَدَ أباه، بدل تفصيل من الضعيفين. والمرأة أي: الأرملة. ش: "اليَتِيمُ والمرأةُ". والباء: للإلصاق المعنوي. ومَن: اسم موصول في محل جر. وضيعه أي: أهمله أو سبّب له الضياع. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأزجر: أنهى. وعن: للمجاوزة المجازية. والأكيد: المتحقق.

(٢) زاد هنا في ط: "رضي الله عنه". ورأى: ظن. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: رأى. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "أنّ" المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: فضلًا. ومَن: اسم موصول في محل جر. ودونه أي: أقلّ منه قوة ومالًا وشجاعة. والظرف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وهل: حرف استفهام للنفي. وترزقون وتنصرون أي: ييسر الله لكم ما تحتاجون إليه ويعينكم على الأعداء. وفي الأصل: "أو تُرزَقُونَ". وكذلك كان في ش ثم ضرب على الهمزة. وإلّا: حرف حصر. والباء: للسببية. وبضعفائكم أي: ببركتهم. والضعفاء: جمع ضعيف. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي متعلق بحال محذوفة عن المفعول به قبل. وذا: اسم إشارة في محل جر. ومرسلًا أي: غير موصول بتلقّي مصعب عن النبي ﷺ، بدل من الحال المحذوفة منصوب بالبدلية. وفي الأصل: "البِرقانيّ". ومتصلًا أي: إسناده، حال من المفعول قبل. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين تتعلق بحال محذوفة، أي: عن طلحة بن مُصَرِّف راويًا عن مصعب راويًا عن أبيه. وزاد في ط: رضي الله عنه.

رواه البُخاريُّ هٰكذا مُرسَلًا - فإنَّ مُصعَبَ بنَ سَعدٍ تابِعِيٌّ - ورواه الحافظُ أبُو بَكرٍ البَرقانيُّ في "صَحِيحِهِ" متَّصِلًا عَن مُصعَبٍ، عَن أبِيهِ.

٢٧٢- وعَن أبِي الدَّرداءِ عُوَيمِرٍ رضي الله عنه قالَ: [١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ابغُونِي الضُّعَفاءَ. فإنَّما تُرزَقُونَ وتُنصَرُونَ بِضُعَفائكُم». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ.

٣٤

باب الوصيّة بالنساء

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿وعاشِرُوهُنَّ بِالمَعرُوفِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَن تَستَطِيعُوا أن تَعدِلُوا بَينَ النِّساءِ، ولَو حَرَصتُم. فلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ فتَذَرُوها كالمُعَلَّقةِ. وإن تُصلِحُوا وتَتَّقُوا فإنَّ اللهَ كانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٢٧٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «استَوصُوا بِالنِّساءِ.

---

(١) ابغوني الضعفاء أي: اطلبوا لي صعاليك المسلمين وأعطونيهم لأستعين بهم في الجهاد والعمل. والفعل ينصب مفعولين هما الياء والضعفاء. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ط: "تُنصَرُونَ وتُرزَقُونَ". وانظر الحديث المتقدم.

(٢) الأيتان: ١٩ و١٢٩ من سورة النساء.

(٣) استوصوا أي: أوصيكم فتوَصَّوا واطلبوا من أنفسكم وغيركم ذلك للرفق وحُسن العِشرة. والباء: للإلصاق المعنوي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وزاد في ط: "خيرًا". وهو ملحق بحاشية ش. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في المواضع الثلاثة. وخلقت: أوجدت بعد عدم. ومن ضلع أي: من قِمّة الاعوجاج في الضلع فهي أبلغ منه في ذلك. والضلع: عظم مُنحنٍ من عظام قفص الصدر. ومن: للتجريد تتعلق بالفعل قبلها. والمعنى أن الضلع باعوجاجه جُرِّدَ حتى استُخلصت منه صفة للمرأة وصلتْ فيها إلى حد المبالغة من الاعوجاج، فهي من العَوَج لا من الضلع، كما (خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَلٍ). الآية ٣٧ من سورة الأنبياء. انظر ما في الرواية التالية من التشبيه.

وفي الأصل وم: "إنّ أعوَجَ" بدون واو العطف، وكذلك في متن ش ثم أقحمت الواو بقلم آخر. وأعوج: أشدّ اعوجاجًا، اسم تفضيل. وما: اسم موصول مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأل: عهدية ذكرية. وأعلى: خبر "إنّ" ومضاف. والمراد ما في رأسها من آراء وفي لسانها من أقوال بطيش ومزاجية، بالمقارنة مع ما في رأس الرجل ولسانه من بعض ذلك أيضًا. ومن هذه المقارنة يتضح الاعوجاج بين الطرفين. وذهبتَ أي: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون في الموضعين.=

فإنَّ المَرأةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوَجَ ما في الضِّلَعِ أعلاهُ. فإن ذَهَبتَ تُقِيمُهُ كَسَرتَهُ، وإن تَرَكتَهُ لَمْ يَزَلْ أعوَجَ. فاستَوصُوا بِالنِّساءِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ في ''الصَّحِيحَينِ'': «المَرأةُ كالضِّلَعِ، إن أقَمتَها كَسَرتَها، وإن استَمتَعتَ بِها استَمتَعتَ بِها وفِيها عَوَجٌ»، وفي رِوايةٍ لمسلم: «إنَّ المَرأةَ خُلِقَت مِن ضِلَعٍ، لَن تَستَقِيمَ لَكَ على طَرِيقةٍ. فإنِ استَمتَعتَ بِها استَمتَعتَ بِها وفِيها عَوَجٌ، وإن ذَهَبتَ تُقِيمُها كَسَرتَها. وكَسرُها طَلاقُها».

قوله: «عَوَجٌ» هُو بفَتحِ العَينِ والواوِ.

٢٧٤- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ زَمْعةَ[1] ﷺ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخطُبُ، وذَكَرَ النّاقةَ

=والتاء: اسمه. وتقيمه أي: تقوّمه وتعدّله تعديلًا كاملًا. والجملة: خبر الفعل الناقص. وكسرته أي: حطّمته لعدم قابليته للتقويم. والجملة: جواب الشرط: إنْ. وتركته أي: أبقيته على حاله من العَوَج. ويزل: فعل مضارع ناقص مجزوم. وأعوج: خبر منصوب.

والكاف: اسم في محل رفع خبر أول للمبتدأ: المرأة ومضاف. وهذا يعني أن ذكر الضلع في اعوجاج المرأة هو للتشبيه لا أنها من ضلع آدم، وهو تحقيق لما ذكرنا في تفسير الرواية الأولى، وخلاف لما ذهب إليه جمهور العلماء متأثرين للإسرائيليات. انظر الأصحاحات ٢٢-٢٤ من التوراة. والجملة الشرطية الأولى: خبر ثان. واستمتعت أي: لقضاء الوطر وطلب الولد الصالح. والباء: للاستعانة في المواضع. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وفي الأصل: ''مِن ظِلَعٍ'' بإبدال الضاد ظاء. ومثله كثير. وتستقيم: تتوجه باستقامة تامة. واللام: للاختصاص. يعني أن المرأة لن تستجيب للرجال قدر ما تستجيب للنساء من جنسها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والطريقة: النهج الواضح. والجملة: خبر ثانٍ لِ''إنّ''.

(١) م: ''زَمَعة''. وجملة يخطب: حال من: النبي ﷺ. وجملة ذكر: معطوفة في محل نصب بالعطف، ولا حاجة إلى تقدير محذوف. والناقة هي معجزة النبي صالح عليه السلام. فأل: عهدية ذهنية. وعقرها أي: قطع إحدى يديها لتسقط فينحرها. وهو أحمر ثمود جزّار اسمه قُدار. والمذكور من القرآن الكريم هنا هو من الآية ١٢ في سورة الشمس. وأشقاها أي: أكثر قبيلة ثمود شقاء. واللام: للتعليل، أي: لنحرها. والعزيز: القليل المِثل في الشر. ومنيع: ذو حصانة من قومه. والرهط: الجماعة. ووعظهم: ذكر للصحابة ما يكون منه الصلاح. وفي: للسببية في الموضعين. ويعمد: يقصد. ويجلد: يضرب. والفاء: حرف استئناف. ولعل: للترجي. ويضاجع: يجامع. والجملة: في محل رفع خبر: لعلّ. ومن: للظرفية الزمانية. والثانية: للسببية تتعلق بالمصدر: ضحك. والثالثة كذلك تتعلق بالفعل قبلها. وفي الأصل: ''مِنَ الظَّرطةِ'' بالإبدال. وما: اسم موصول. ويفعل أي: يقوم هو به. م و ط: وقوله.

والَّذِي عَقَرَها، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِذِ انبَعَثَ أشقاها﴾: انبَعَثَ لَها رَجُلٌ عَزِيزٌ عارِمٌ مَنِيعٌ في رَهطِهِ»، ثُمَّ ذَكَرَ النِّساءَ فوعَظَ فِيهِنَّ، فقالَ: «يَعمِدُ أحَدُكُم، فَيَجلِدُ امرَأتَهُ جَلدَ العَبدِ. فلَعَلَّهُ يُضاجِعُها مِن آخِرِ يَومِهِ»، ثُمَّ وَعَظَهُم في ضَحِكِهِم مِنَ الضَّرْطَةِ، وقالَ: «لِمَ يَضحَكُ أحَدُكُم مِمّا يَفعَلُ»؟ متّفق عليه.

والعارِمُ: بالعَينِ المُهمَلَةِ والرّاءِ هُوَ: الشِّرِّيرُ المُفسِدُ. قَولُهُ: «انبَعَثَ» أي: قامَ بسُرعة.

٢٧٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَفرَكْ مُؤمِنٌ مُؤمِنةً. إن كَرِهَ مِنها خُلُقًا رَضِيَ مِنها آخَرَ»، أو قالَ: «غَيرَهُ». رواه مسلم.

قولُه: «يَفرَكْ» هُو بفَتحِ الياءِ وإسكانِ الفاءِ وفَتحِ الرّاءِ، ومعناه: يُبغِضْ. يُقالُ: فَرِكَتِ المَرأةُ زَوجَها وفَرِكَها زَوجُها، بكَسرِ الرّاءِ، يَفرَكُها بفَتحِها، أي: أبغَضَها. والله أعلم.

٢٧٦- وعَن عَمرِو بنِ الأحوَصِ الجُشَمِيِّ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ[٢] في حَجّةِ الوَداعِ يَقُولُ، بَعدَ أن حَمِدَ اللهَ - تَعالَى - وأثنَى علَيهِ وذَكَّرَ ووَعَظَ ثُمَّ قالَ، «ألا واستَوصُوا بالنِّساءِ خَيرًا. فإنَّما هُنَّ عَوانٍ عِندَكُم لَيسَ تَملِكُونَ مِنهُنَّ شَيئًا

---

(١) لا: حرف جازم، طلبية للنهي. أي: لاينبغي له أن يكرهها كرهًا تامًّا. خ: "لا يَفرَكُ". ومؤمنة أي: زوجته المؤمنة. وكره: أبى وأنكر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من الاسم بعدها في الموضعين. والخلق: العادة والسلوك. ورضيه: قَبِلَه واطمأنّ إليه. والجملة الشرطية: استئنافية ختامًا للقول. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وقال: معطوف على نظيره قبله. وغيره: في محل نصب مفعول به هنا على الحكاية للفعل: قال. ويكون "غيرَ" في الرواية المذكورة: مفعولًا به للفعل: رضي. ط: "وقوله". ويبغض أي: بغضًا كاملًا. فالنهي عن الكامل لا عن نوع أو أنواع.

(٢) في: للظرفية الزمانية تنازع فيها الفعلان فتعلق بالأول. وحجة الوداع هي التي ودّع فيها الناس ولم يحج بعدها. وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول: مضاف إليه. وحمده أي: بالأوصاف الجميلة. وأثنى عليه أي: بتنزيهه عما لا يليق بجلاله. وذكّر أي: بالله مع الترغيب والترهيب. ووعظ: أورد ما يكون فيه الصلاح. وزاد بعد هذا الفعل في جامع الأصول ومسند الصحابة: "فذَكَرَ في الحَدِيثِ قِصّةً". يعني قتل قابيل أخاه هابيل وما تبع ذلك من دماء في الجاهلية. وعلى روايتنا فإن ثم: تعطف "قال" على "وعظ"، وفي "قال" توكيد للفعل "يقول" قبل. =

غَيرَ ذٰلِكَ، إلّا أن يأتِينَ بِفاحِشةٍ مُبَيِّنةٍ. فإن فَعَلنَ فاهجُرُوهُنَّ في المَضاجِعِ، واضرِبُوهُنَّ ضَربًا غَيرَ مُبَرِّحٍ، فإن أطَعنَكُم فلا تَبغُوا علَيهِنَّ

=وألا: حرف استفتاح في الموضعين، والثالث لتوكيد الثاني. والواو: حرف استئناف هنا بعد قصة قابيل، كما ذكرنا قبل. واستوصوا: انظر الحديث ٢٧٣. والجملة: استئنافية ضمن نص الحديث. وعوان: خبر أول للمبتدأ قبله مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وعند: ظرف مكان متعلق بجمع اسم الفاعل قبله. وليس: حرف نفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. وغير: صفة لِ''شيئًا'' ومضاف. والجملة: خبر ثان. وذلك أي: الدخول تحت حكمكم بالمعروف مع ما سيلي بعدُ من الاستمتاع وطلب الولد الصالح. وإلّا: حرف حصر. وأن: حرف مصدري. ويأتين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل نصب. والنون: ضمير متصل فاعل. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: تملك. والفاحشة المبيّنة هنا: المعصية الظاهرة للزوج لا تحلّ ولا تُبيّن فيها عذرًا، كالنشوز وسوء العشرة. وفعلن أي: المعصية الظاهرة، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والنون: فاعل.

واهجروهن أي: امتنعوا عن مضاجعتهن وما يتعلق بذلك. والمَضاجع: جمع مَضجع. وهو مكان النوم. وغير: صفة لما قبله ومضاف. وأطعن أي: تركن العصيان والنشوز. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال من ''سبيلًا''، أي: طريقًا للتوبيخ والإيذاء. وجملة إنّ: استئنافية ضمن نص الحديث. واللام: للاختصاص في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الأربعة تتعلق بِ''حق''. وهو الأمر الواجب. ولنساء: معطوف على ''لكم'' في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وحقًّا: معطوف على نظيره. وأن: حرف ناصب. ويوطئن فرشكم أي: يُدخلن ويجلسن على مقاعدكم. والفعل: مبني على السكون في محل نصب، عطف عليه الفعل التالي. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع في الموضعين خبر المبتدأ: حق. ومَن: نكرة موصوفة، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة بعدُ: صفة.

وفي بيوتكم أي: بدخولها. وفي: للإلصاق المعنوي. واللام: للاختصاص. ومَن: نكرة موصوفة أيضًا. وتكرهون أي: تبغضون دخوله منازلكم. وألا: توكيد لفظي لنظيره قبله كما ذكرنا. والواو هنا: حرف عطف. والجملة المكونة من المبتدأ والمصدر المؤول: معطوفة على نظيرتها الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتحسنوا أي: تقدموا ما يُبهج ويَسرّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وفي: للظرفية المكانية. والكسوة: ما يلبس. والطعام: ما يؤكل أو يشرب. و''أسيراتٍ'' كذا بالكسر في الأصل والنسختين، على أن ''أي'' بمعنى فعل الأمر: افهموا. انظر إعراب الجمل ص٨٢. وفي: للسببية. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بالمصدر: دخول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل: شبّه. والطريق: العذر. وجملة تحتجون: صفة لِ''طريقًا'' عطفت عليها التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وتؤذي: تسبب الأذى والضرر. والباء: للسببية أيضًا في الموضعين.

سَبِيلًا. ألا إنَّ لَكُم علَى نِسائكُم حَقًّا، ولِنِسائكُم علَيكُم حَقًّا. فحَقُّكُم علَيهِنَّ ألّا يُوطِئنَ فُرُشَكُم مَن تَكرَهُونَ، ولا يأذَنَّ في بُيُوتِكُم لِمَن تَكرَهُونَ، ألا وحَقُّهُنَّ علَيكُم أن تُحسِنُوا إلَيهِنَّ في كِسوَتِهِنَّ وطَعامِهِنَّ».

رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قوله ﷺ: «عَوانٍ» أي: أسِيراتٍ جَمع عانِية، بالعَينِ المُهمَلةِ. وهِي الأسِيرةُ. والعانِي: الأسيرُ. شَبَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ المرأةَ في دُخُولِها تَحتَ حُكمِ الزَّوجِ بالأسِيرِ. والضَّربُ المُبَرِّحُ هُوَ: الشّاقُّ الشَّدِيدُ. وقوله ﷺ: «فلا تَبغُوا علَيهِنَّ سَبِيلًا» أي: لا تَطلُبُوا طَرِيقًا تَحتَجُّونَ بِهِ علَيهِنَّ وتُؤذُونَهُنَّ بِهِ. والله أعلم.

٢٧٧- وعَن مُعاوِيةَ بنِ حَيدةَ ﷺ قالَ: قُلتُ:[(١)] يا رَسُولَ اللهِ، ما حَقُّ زَوجةِ أحَدِنا علَيهِ؟ قالَ: «أن تُطعِمَها إذا طَعِمتَ، وتَكسُوَها إذا اكتَسَيتَ. ولا تَضرِبِ الوَجهَ ولا تُقَبِّحْ، ولا تَهجُرْ إلّا في البَيتِ». حديثٌ حسنٌ رواه أبُو داودَ وقال: معنى «لا تُقَبِّحْ» أي: لا تَقُلْ: قَبَّحَكِ اللهُ.

٢٧٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[(٢)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أكمَلُ المُؤمِنِينَ

---

(١) ما: اسم استفهام خبر مقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: حق. وانظر الحديث المتقدم. والمصدر المؤول من أن: خبر للمبتدأ المحذوف: هو. وجملة تطعمها: صلة الحرف المصدري. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله في الموضعين. ولا: حرف جازم في المواضع. والجمل: معطوفة على صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب بالعطف. والأفعال في النسختين بالنصب عطفًا على: تطعم. فلا: حرف نفي. وإلّا: حرف حصر. وفي: للظرفية المكانية. والبيت: دار الزوجية والمضاجعة أيضًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وأي: حرف تفسير لمعنى الجملة المذكورة. وتفسيره "لا تقبح" يعني النهي عن الدعاء بالقبحِ والبعدِ عن الخير. ط: قَبَّحَكِ.

(٢) الأكمل: الأتمّ. وإيمانًا: تمييز. والأحسن: الأفضل والأجود. وخلقًا أي: ملَكة توجّه النية والقول والعمل، تمييز أيضًا. والخيار: الأفاضل والمتميزون، جمع خَيْر، اسم تفضيل أصله "أخْيَر" حذفت منه الهمزة ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها للتخفيف. واللام: للاختصاص تتعلق بجمع اسم التفضيل قبلها. والنساء: جمع واحدته نِسوة. ونسوة: اسم جمع مصدر الفعل: نَسِيَ ينسَى نِسوة واحدته امرأة. وإنما عُبّر عن المرأة بذلك عند العرب لأنها أقرب من الرجل إلى إهمال ما لا يُهمّها. وهو حكم بالغالبية.

إيمانًا أحسَنُهُم خُلُقًا، وخِيارُكُم خِيارُكُم لِنِسائِهِم». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٧٩- وعَن إِياسِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أبي ذُبابٍ ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَضرِبُوا إماءَ اللهِ»، فجاء عُمَرُ ﷺ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: "ذَئِرْنَ النِّساءُ على أزواجِهِنَّ"، فرَخَّصَ في ضَربِهِنَّ، فأطافَ بآلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نِساءٌ كَثِيرٌ يَشكُونَ أزواجَهُنَّ، فقالَ رَسُول الله ﷺ: «لَقَد أطافَ بِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ نِساءٌ كَثِيرٌ يَشكُونَ أزواجَهُنَّ. لَيسَ أُولٰئكَ بِخِيارِكُم». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

قوله: «ذَئِرنَ» هُو بذالٍ مُعجَمةٍ مَفتُوحةٍ ثُمَّ هَمزةٍ مَكسُورةٍ ثُمَّ راءٍ ساكِنةٍ ثُمَّ نُونٍ، أي: اجتَرأْنَ. قوله: «أطافَ» أي: أحاطَ.

٢٨٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [٢]: «الدُّنيا مَتاعٌ، وخَيرُ مَتاعِ الدُّنيا المَرأةُ الصّالِحةُ». رواه مسلم.

٣٥

باب حقّ الزوج على امرأته [٣]

قالَ اللهُ تَعالَى [٤]: ﴿الرِّجالُ قَوّامُونَ علَى النِّساءِ، بِما فَضَّلَ اللهُ بَعضَهُم

(١) الإماء: جمع أمة. وهي المرأة. وذئرن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير في محل رفع فاعل. والنساء: بدل من الضمير للبيان والتوكيد مرفوع بالبدلية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ورخص أي: سمح النبي ﷺ. وفي: للتعليل. وضربهن أي: للتأديب والتربية لا للتسلط أو الإيذاء والإهانة. والباء: للإلصاق المجازي في الموضعين. وآل الرسول: أزواجه. ويشكون أي: ضرْبَ الرجال لهن، فعل مضارع مبني على السكون الظاهر على الواو لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة: صفة ثانية لِ"نساء" في الموضعين. وأولئك أي: أزواج النساء الشاكيات. والباء: حرف جر زائدٌ. والخيار: الأفاضل، جمع خَير. والجملة: استئنافية ختامًا للقول.

(٢) الدنيا أي: الحياة فيها، والمتاع: ما يُنتفع به ويُمتِع ثم يزول. والخير: الأفضل والأجود. والصالحة هي: التامّة الصلاح، إذا نظر إليها زوجها سرّته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته. وهي نادرة كالغراب الأعصم.

(٣) ط: المرأة.

(٤) الآية ٣٤ من سورة النساء.

عَلَى بَعضٍ وبِما أنفَقُوا مِن أموالِهِم. فالصّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلغَيبِ، بِما حَفِظَ اللهُ﴾، وأمّا الأحادِيثُ فمنها حديثُ عَمرِو بنِ الأحوَصِ السّابِقُ في البابِ قَبلَهُ.(١)

٢٨١- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:(٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا دَعا الرَّجُلُ امرأتَهُ إلَى فِراشِهِ فلَم تأتِهِ، فباتَ غَضبانَ علَيها، لَعَنَتها المَلائكةُ حَتَّى تُصبِحَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لهُما: «إذا باتَتِ المَرأةُ هاجِرةً فِراشَ زَوجِها لَعَنَتْها المَلائكةُ حَتَّى تُصبِحَ»، وفي رِوايةٍ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ما مِن رَجُلٍ يَدعُو امرَأَتَهُ إلَى فِراشِها فتأبَى علَيهِ إلّا كانَ الَّذِي في السَّماء ساخِطًا علَيها

---

(١) انظر الحديث ٢٧٦.

(٢) انظر الحديث ١٧٥١. ودعاها أي: طلبها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وإلى الفراش أي: للمضاجعة أو الرغبة في الاجتماع والاستمتاع. ولم تأته أي: لم تأت بطواعية أو امتنعت لغير عذر شرعي. وبات: قضى الليل، فعل ماض تامّ. وتخصيص الليل هنا لأنه الغالب في زمن الوِقاع، وهو يشمل النهار كما سيلي في الرواية الثالثة. والفاعل يعود على الرجل. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وغضبان: حال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة: غضبان. ولعنتها أي: دعت عليها بالطرد من رحمة الله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع الثلاثة. وتصبح: تدخل في الصباح، فعل مضارع تامّ أيضًا منصوب. والفاعل: يعود على المرأة.

وباتت: فعل ماض تام كذلك مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والمرأة: فاعل. وأل: جنسية لتعريف المفرد أيضًا. وهاجرة أي: مفارقة تمنّعًا أو تسويفًا، حال من المرأة. وفراش: مفعول به لاسم الفاعل: هاجرة. والواو: حرف جر للقسم. والذي: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بفعل محذوف: أقسِمُ. ونفسي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وبيد: متعلقان بالخبر المحذوف. والباء: للظرفية المكانية المعنوية. والجملة بعدُ: جواب القسم. ط: "إلَى فِراشِهِ". وتأبى: تمتنع أو تؤجل لغير عذر شرعي. والجملة: معطوفة على جملة الخبر قبلها في محل رفع بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وإلّا: حرف حصر. وجملة كان: حال من فاعل: تأبى. والذي في السماء أي: الله تعالى. والذي: اسم: كان. والساخط: الغاضب بشدة. وحتى: تتعلق باسم الفاعل: ساخطًا. ويرضى أي: يصفح الرجل. وعن: للمجاوزة المجازية.

حَتَّى يَرضَى عَنها».

٢٨٢- وعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أيضًا[١] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَحِلُّ لِامرأةٍ أن تَصُومَ وزَوجُها شاهِدٌ إلّا بِإذنِهِ، ولا تأذَنَ في بَيتِهِ إلّا بِإذنِهِ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

٢٨٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، والأَمِيرُ راعٍ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهلِ بَيتِهِ، والمَرأَةُ راعِيةٌ علَى بَيتِ زَوجِها ووَلَدِهِ. فكُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ». متّفق عليه.

٢٨٤- وعَن أَبِي عَلِيٍّ طَلْقِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «إذا دَعا

---

(١) انظر الحديث ١٧٥٢. ولا يحل أي: لا يجوز شرعًا. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل للفعل: يحل. والواو: للحال والاقتران. والشاهد: الحاضر غير المسافر. وإلّا: حرف حصر. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل الفعل قبلها في الموضعين. والإذن: السماح. وتأذن أي: تسمح لأحد، فعل مضارع منصوب بالعطف. م: "ولا تأذنْ". والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي: للإلصاق المعنوي، أي: بالدخول.

(٢) انظر الحديث ٣٠٠ و٦٥٣. وكل: مبتدأ ومضاف في المواضع الأربعة، لاستغراق أفراد المعرفة. وراع أي: مشرف حافظ مؤتمن يراعي صلاح مَن تحتَ حكمه ولو كان نفسَه وحدها، خبر لما قبله في المواضع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. ومسؤول أي: محاسَب بما يفعل، خبر أيضًا. وكذلك: راعية. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم المفعول: مسؤول. والرعية: من يكون تحت حكم غيره. والأمير: وليّ الأمر في الحكم والعمل والإدارة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: راع وراعية. وأهل البيت: من يعولهم الرجل ويشرف عليهم. والولد: الأولاد، اسم جمع واحده بلفظه أيضًا. والفاء: حرف استئناف.

(٣) إذا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تأت. ودعا: طلب. انظر الحديث ٢٨١. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والحاجة هنا: المضاجعة وما يتعلق بها من حب الاجتماع والاستمتاع. واللام: حرف جازم سكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. وتأتيه أي: تحضر فورًا. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالخبر المحذوف. والتنور: ما يخبز فيه العجين. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ط: وقال الترمذي حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

الرَّجُلُ زَوجَتَهُ لِحاجتِهِ فلْتأتِهِ، وإن كانَت علَى التَّنُّورِ». رواه التِّرمذي والنَّسائي، قالَ التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ.

٢٨٥- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[١]: «لَو كُنتُ آمِرًا أحَدًا أن يَسجُدَ لِأحَدٍ لَأمَرتُ المَرأةَ أن تَسجُدَ لِزَوجِها». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٨٦- وعَن أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قالَت:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أيُّما امرأةٍ ماتَت وزَوجُها عَنها راضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٨٧- وعَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[٣]: «لا تُؤذِي امرأةٌ زَوجَها في الدُّنيا إلّا قالَت زَوجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ: لا تُؤذِيهِ - قاتَلَكِ اللهُ

---

(١) لو: حرف شرط غيرُ جازم، شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. وآمِرًا أي: ملزمًا، خبر: كان. وأحدًا: مفعول به أول لاسم الفاعل: آمرًا. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ لما قبله في الموضعين. وتسجد أي: تعظيمًا له وأداء لحقه. واللام بعده: حرف جر للاختصاص. واللام قبل ''أمرت'' : واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) أيُّ: اسم شرط جازمٌ مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وما: حرف زائد للتوكيد. وامرأة: مضاف إليه. وماتت: فارقت الحياة. والفعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: يعود على: امرأة. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. والواو: للحال والاقتران. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم الفاعل: راض. وهو خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وأل: عهدية ذهنية. ش: ''راضٍ عَنها''. وكذلك هو في الأصل مع إشارتي تقديم وتأخير.

(٣) لا: حرف نفي للحال اللازمة. وتؤذي: تفعل ما يسبب الأذى والضرر لغير سبب شرعي. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: عهدية ذهنية. إلّا: حرف حصر. والجملة بعده: حال من: امرأة. وزوجه أي: زوجته، كما جاء في ش و ط. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: زوجه. والحور: جمع حوراء. وهي امرأة ناصعة البياض شديدة بياض العين وسوادها، مخلوقة من الطِّيب في الجنّة. وأل: عهدية ذهنية. والعين: جمع عيناء. وهي الواسعة العينين بجمال باهر. وأل: حرفية موصولة للعاقلات. وقاتلك: لعنك وغضب عليك. والجملة: اعتراضية بين جملتين مستقلتين بينهما علاقة سببية. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي حاشية م: ''الدخيل هو الضيف''. ويوشك: يقارب مسرعًا. انظر الحديث ١٩٧. ويفارق: ينفصل منتقلًا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية.

- فإنَّما هُوَ عِندَكِ دَخِيلٌ، يُوشِكُ أن يُفارِقَكِ إلَينا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٨٨- وعَن أُسامةَ بنِ زَيدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «ما تَرَكتُ بَعدِي فِتْنةً، هِيَ أضَرُّ علَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ». متّفق عليه.

٣٦

باب النفَقة على العِيال

قالَ الله تَعالَى[٢]: ﴿وعلَى المَولُودِ لَهُ رِزقُهُنَّ وكِسْوتُهُنَّ بِالمَعرُوفِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ، ومَن قُدِرَ علَيهِ رِزقُهُ فلْيُنفِقْ مِمّا آتاهُ اللهُ. لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلّا ما آتاها﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما أنفَقتُم مِن شَيءٍ فهُوَ يُخلِفُهُ﴾.

٢٨٩- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دِينارٌ أنفَقتَهُ في

---

(١) ما: حرف نفي. وبعدي أي: بعد وفاتي. والفتنة: البلاء والامتحان. وأضر: أشد ضررًا وإفسادًا، خبر للمبتدأ: هي. والجملة: صفة لِ"فتنة". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أضرّ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومن: تتعلق بِ"أضرّ" أيضًا، وهي لابتداء غاية التفضيل. وأل: عهدية ذهنية لأن المراد هنا: النساء غير الصالحات ولا سيما المستَهتَرات أو الداعرات. ولكل من هذه وتيك وتلك درجات في هذا الحكم، وللرجال الصالحين أجر على الصبر وتحمل ما يكون منهن وعدم الانسياق معهن بحسَب درجة ذلك. والظاهر أن الحديث لا صلة له بعنوان الباب المذكور قبل، وهو متصل به لأن المراد اليسر في طلب تلك الحقوق، مع ما في النساء عامة من بلاء للرجال.

(٢) الآيات: ٢٢٣ من سورة البقرة و٧ من سورة الطلاق و٣٩ من سورة سبأ وزاد فيها في ش كلمات مقحمة.

(٣) دينار: مبتدأ أول مرفوع عطف عليه الثلاثة بعد. فهي مرفوعة بالعطف. والجملة بعد كل منها: في محل رفع صفة له. وأنفقته أي: بذلته. وفي: للتعليل في الموضعين. وسبيل الله: إعلاء شأن دينه بما شرعه من الجهاد للمعتدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. ورقبة أي: عبد أو أمة. والمراد هو المساعدة على التحرير من الرق. وتصدقت: بذلت للصدقة. والمسكين: المحتاج وكذلك الفقير. ش: "علَى كُلِّ مِسكينٍ". وليس "ودِينارٌ تَصَدَّقتَ بِهِ علَى مِسكِينٍ" في م. والأهل: من يعولهم الإنسان. وأعظم: مبتدأ ثانٍ مرفوع ومضاف. وأجرًا أي: ثوابًا عند الله، تمييز. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ قبله. وهذه الجملة: في محل رفع خبر المبتدأ: دينار.

سَبيلِ اللهِ، ودِينارٌ أنفَقتَهُ في رَقَبةٍ، ودِينارٌ تَصَدَّقتَ بِهِ علَى مِسكِينٍ، ودِينارٌ أنفَقتَهُ علَى أهلِكَ، أعظَمُها أجرًا الَّذِي أنفقتَهُ علَى أهلِكَ». رواه مسلم.

٢٩٠- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ ثَوبانَ بنِ بُجدُدٍ[١] مَولَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أفضَلُ دِينارٍ يُنفِقُهُ الرَّجُلُ دِينارٌ يُنفِقُهُ علَى عِيالِهِ، ودِينارٌ يُنفِقُهُ علَى دابّتِهِ في سَبِيلِ اللهِ، ودِينارٌ يُنفِقُهُ علَى أصحابِهِ في سَبِيلِ اللهِ». رواه مسلم.

٢٩١- وعَن أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قالَت: قُلتُ: [٢] ''يا رَسُولَ اللهِ، هَل لِي أجرٌ فِي بَنِي أبِي سَلَمَةَ أن أُنفِقَ علَيهِم، ولَستُ بِتارِكَتِهِم هٰكَذا وهٰكَذا؟ إنَّما هُم بَنِيَّ''، فقالَ: «نَعَم لَكِ أجرُ ما أنفَقتِ علَيهِم». متّفق عليه.

---

(١) انظر الحديث المتقدم. م: ''بُجدَد''. وأفضل: أعظم أجرًا عند الله. وجملة ينفقه: في محل صفة لِ''دينار'' قبلها في المواضع الأربعة. ودينارٌ: خبر للمبتدأ: أفضل. والعيال: الذين يتكفل الرجل بالإنفاق عليهم، اسم جمع واحده عيِّل. والدابة: الحيوان. والأصحاب: المصاحبون، جمع صاحب.

(٢) اللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين للمبتدأ: أجر. وفي: للسببية تتعلق به أيضًا. وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وأبي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وأبو سلمة هو زوج أُمّ سلمة الأول، وبنوه المذكورون هنا هم أولادها منه كما ستقول بعد. والمصدر المؤول من أنْ: بدلٌ من ''بني'' في محل جر بالبدلية. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والواو: للحال والاقتران. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي. وتاركة أي: مهملة، مجرور لفظًا منصوب محلًا خبر: ليس.

وهكذا وهكذا أي: متفرقين يمينًا وشمالًا محتاجين إلى العون والنفقة. والكاف: اسم في محل نصب حال من ضمير الجماعة قبله ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. ونظيره معطوف في محل نصب بالعطف ومضاف. وبنيْ: خبر للمبتدأ ''هم'' مرفوع بالواو المنقلبة ياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم مضاف. والياء الثانية: في محل جر مضاف إليه. فأصل اللفظ هنا ''بَنُوْيَ'' قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء بعدها. والجملة: استئنافية تفيد السببية ختامًا للقول. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. وجملة لك أجر: ابتدائية في القول الشريف تفيد التوكيد. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه.

٢٩٢- وعَن سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الَّذِي قَدَّمْناهُ،[١] في أوَّلِ الكِتابِ في "باب النِّيَّةِ"، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ: «وإنَّكَ لَن تُنفِقَ نَفقَةً تَبتَغِي بِها وَجهَ اللهِ إلّا أُجِرتَ [بِها]، حَتَّى ما تَجعَلُ فِيْ فِيْ امرأتِكَ». متّفق عليه.

٢٩٣- وعَن أبِي مَسعُودٍ البَدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «إذا أنفَقَ الرَّجُلُ علَى أهلِهِ يَحتَسِبُها فهُوَ لَهُ صَدَقةٌ». متّفق عليه.

٢٩٤- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالمَرءِ إثمًا أن يُضَيِّعَ مَن يَقُوتُ»! حديث صحيح رواه أبو داودَ وغيرُه.

ورواه مسلم في "صَحِيحِهِ" بمعناه، قالَ: «كَفَى بِالمَرءِ إثمًا أن يَحبِسَ عَمَّن يَملِكُ قُوتَهُ»!

٢٩٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٤]: «ما مِن يَومٍ يُصبِحُ العِبادُ

---

(١) انظر الحديث ٦. والباء الأولى: للاستعانة، والثانية: للسببية. وما بين معقوفين تتمة من خ وع وط ومقحم في ش.

(٢) إذا: تتعلق بالحال المحذوفة عن: صدقة. وأنفق: صرف وبذل. وأهله: من يعولهم. وزاد بعد في ط "نَفَقةً". ويحتسبها أي: يقصد بالنفقة - وهي مضمنة في: "أنفق" - وجه الله ويرجو إليه التقرب ومنه الثواب. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وهو أي: ما أنفقه، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ط: "فهِيَ". واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن الخبر: صدقة.

(٣) كفى: فعل ماض يفيد التعجب مبني على الفتح المقدر. والباء: حرف جر زائدٌ في الموضعين. والمرء: الإنسان، مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به مقدم. وإثمًا أي: ذنبًا، تمييز. والمصدرالمؤول من أنْ: في محل رفع فاعل مؤخر في الموضعين. ويضيع: يهمل ويَحرِم. م: "يُضِيْعَ". ومَن: اسم موصول مفعول به. ويقوته: يُسأل عن تأمين قوته. والمعنى: لو لم يكن للمرء إثم إلّا هذا لكفاه بضخامته عند الله. ش: "وقالَ". ويحبس: يمنع. وعن: للمجاوزة المجازية. ومَن: اسم موصول في محل جر. والأصل "عنْ مَن" أُبدلت النون الأولى ميمًا وأدغمت في الميم بعدها. وقوت أي: ما يحتاج إليه الإنسان من الغذاء، مفعول به تنازع فيه الفعلان فيكون للثاني لأنه أقرب.

(٤) ما: حرف نفي، نافية للحال اللازمة. ويصبح: يدرك الصباح، فعل مضارع تامّ. والعباد: فاعل مرفوع. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: في محل جر صفة لِـ"يوم". وإلّا: حرف حصر. وينزلان أي: من السماء إلى الأرض. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: ملكان. وجاز الابتداء بالنكرة لأنه بعد الحصر. والجملة الكبرى: في محل رفع=

فِيهِ إلّا مَلَكانِ يَنزِلانِ، فيَقُولُ أحَدُهُما: "اللّٰهُمَّ، أعطِ مُنفِقًا خَلَفًا"، ويَقُولُ الآخَرُ: اللّٰهُمَّ، أعطِ مُمسِكًا تَلَفًا». متّفق عليه.

٢٩٦- وعَنهُ،[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «اليَدُ العُليا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى. وابدَأْ بِمَن تَعُولُ. وخَيرُ الصَّدَقةِ عَن ظَهرِ غِنًى، ومَن يَستَعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَن يَستَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ». رواه البخاري.

٣٧
باب الإنفاق ممّا يُحِبّ ومِن الجيّد[٢]

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾، وقالَ

=خبر للمبتدأ: يوم. والمنفق: من يجود بما يجب من ماله في سبيل الخير. وخلفًا أي: عِوَضَ ما أنفق من مال وثوابه، مفعول به ثانٍ. والآخر: الثاني. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين. والممسك: البخيل. وتلفًا أي: إتلافَ المالِ الممنوع والحسناتِ والنفسِ، مفعول به ثانٍ أيضًا. ولقد رأينا أموال بخلاء طواغيت المسلمين تنتقل إلى خزائن الكافرين ليحموهم ويقتلوا الشعوب ويخرّبوا البلاد بأيديهم وأيدي المؤمنين ويحرّقوها ويشرّدوا العباد، ثم يصادرون ملايين الملايين من الخزائن بالدعاوى اليهودية المصطنعة. والحمدلله رب العالمين.

(١) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والعليا: التي تُعطي وتنفق، هي أعلى الأيدي وصاحبها كذلك بين أمثاله. والسفلى: التي تأخذ أو يُنفق عليها، هي أسفل الأيدي وكذلك صاحبها. وابدأ أي: بالعطاء. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: اسم موصول. وتعول: تتكفل بنفقته ورعايته. وخير الصدقة: أفضلها وأعظمها. وزاد بعد في ط "ما كانَ". وهو ملحق بحاشية الأصل. وعن ظهر غنى أي: بعد الكفاية من الحاجة لنفسه ولمن يعول. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بخبر: خير. ولفظ "ظهر" في مثل هذا السياق يكون إشباعًا وتمكينًا للكلام، كأن الصدقة هي مستندة إلى ظهر قوي من الملك للمال. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. ويستعفف: يطلب العفة عن السؤال. م: "يَستَعِفَّ". ويعفَّهُ: ييسّر له العفاف والكفاية: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وفي الأصل: "يُعِفُّهُ". ويستغني: يقنعُ بما أعطاه الله. ويغنيه أي: يكفيه عن الحاجة.

(٢) م: ومن الجهد.

(٣) الآيتان: ٩٢ من سورة آل عمران و٢٧٦ من سورة البقرة. وزاد بعدَ "طيّبات" في م: ما رَزَقْناكُم، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، أنفِقُوا مِن طَيِّباتِ﴾.

تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، أنفِقُوا مِن طَيِّباتِ ما كَسَبتُم، ومِمّا أخرَجْنا لَكُم مِنَ الأرضِ، ولا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنهُ تُنفِقُونَ﴾.

٢٩٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: ''كانَ أبو طَلْحَةَ ﷺ[(١)] أكثَرَ الأنصارِ بِالمَدِينةِ مالًا

(١) ليست الجملة في خ. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في الموضعين. وبيرحاء: اسم ''كان'' الثانية مؤخر، مركب إضافي مثل ''بيتُ لحم''، اختلف العلماء والرواة في ضبطه - انظر شرح النووي ٤:٩٤ ومعجم البلدان ١:٥٢٤ - وكذلك في الأصل والنسخ وخ و ط هنا وبعدُ. وأصل بير ''بِئر'' أبدلت الهمزة ياء للتخفيف وأضيف معربًا إلى الاسم العلم ''حاء'' غيرَ ممنوع من الصرف لأنه ثلاثي ساكن الوسط. ومستقبلة المسجد أي: في جهة القِبلة من المسجد النبوي. وأل: عهدية ذهنية. والطيب: العذب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِ''ماء''. وقال أنس: توكيد لفظي لِ''قال'' قبله. والفاء: حرف عطف. وما ذُكر من القرآن هنا هو في الآية ٩٢ من سورة آل عمران، وهو في محل رفع بدل من ''الآيةُ''، ثم في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. وجملة قامَ: جواب الشرط: لمّا. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة ''كان'' قبلها. خ: ''أحَبَّ أموالي''. وصدقة أي: وقفٌ للصدقة على المحتاج. والبر: الخير. والذخر: الانتفاع بالأجر المدَّخَر. وعند: ظرف مكان معنوي تنازع فيه ''أرجو وبر وذخر'' فيتعلق بالفعل.

وضعها أي: عيِّنْ صرف عائداتها. وحيث: اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والهمزة مزيدة فيه للتعدية والجعل. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وبخ: اسم فعلٍ مضارعٍ معناه إعجاب المتكلم مع المدح والتفخيم. والفاعل: تقديره: أنا. والجملة: ابتدائية في القولً. ورابح أي: ذو كسب عظيم، صفة لخبر المبتدأ: ذا. والعبارة الثانية: توكيد لفظي للأولى لا محل لها من الإعراب. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤوّل من ما: مفعول به للفعل قبله. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب سد مسد مفعولي: أرى. وتجعلها أي: تقسمها. والأقربون: الأشد قربًا إليك، أي: أقربوك. فأل: نائبة عن ضمير المخاطَب. وأفعلُ أي: ما أمرتَ. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ط: ''فقَسَّمَها''. والأقارب: جمع أقرب. والصحيح: صحيح البخاري. ط: ''الصحيحين''.

والياء المثنّاة: ما يرسم في الخط نبْرة كالياء بدون تنقيط لدفع توهم الياء الحقيقية، ويقرأ بالهمزة المكسورة، خلافًا لما وهِم فيه كثير من الرواة والناشرين. انظر فتح الخبير اللطيف ص٥٢ وما نُشر من كتب الحديث الشريف. وأي: حرف تفسير لِ''رائحٌ'' بالياء. ورائحٌ أي: راجع. ط: ''رايِحٌ'' في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: رائح. ونفعه أي: في الدنيا وأجره في الآخرة. ونفع: فاعل لاسم الفاعل ''رائح'' ومضاف. وقد أصبح اسم الفاعل هذا صفة مشبّهة لرفعه الفاعلَ السببيَّ المذكور. فهو يعني ثبوت الصفة واستمرار حصولها مع التوكيد. وحديقة أي: بستان عظيم فيه بئر هي ذات الاسمِ المشهورِ: بِيرِحاءَ. والنخل: شجر التمر.

مِن نَخلٍ، وكانَ أَحَبَّ أموالِهِ إلَيهِ بِيرُحاءَ، وكانتْ مُستَقبِلَةَ المَسجِدِ، وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُها ويَشرَبُ مِن ماءٍ فِيها طَيِّبٍ''، قالَ أَنسٌ: ''فَلَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾ قامَ أبُو طَلْحةَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ اللهَ - تَعالَى - يَقُولُ: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أَحَبَّ مالِي إلَيَّ بِيرُحاءَ، وإنَّها صَدَقَةٌ لِلهِ - تَعالَى - أرجُو بِرَّها وذُخرَها عِندَ اللهِ تَعالَى. فضَعْها - يا رَسُولَ اللهِ - حَيثُ أراكَ اللهُ''، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخٍ! ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ، ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ. وقَد سَمِعتُ ما قُلتَ، وإنِّي أرَى أن تَجعَلَها في الأقرَبِينَ»، فقالَ أبُو طَلْحةَ: ''أفعَلُ، يا رَسُولَ اللهِ''، فقَسَمَها أبُو طَلْحةَ في أقارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ. متّفق عليه.

قوله ﷺ: «مالٌ رابِحٌ» رُوِيَ في ''الصَّحيح'': رابِحٌ و رائحٌ، بِالباءِ المُوَحَّدةِ وبِالياءِ المُثَنّاةِ، أي: رائحٌ علَيكَ نَفعُهُ. وبِيرُحاءَ: حَدِيقةُ نَخلٍ. ورُوِيَ بكسرِ الباءِ وفتحِها.

٣٨

باب وجوب أمرِه أهلَه وأولادَه المُميِّزِينَ(١) وسائرَ مَن في رعيّته بطاعة الله - تعالى - ونهيِهم عن المخالَفة وتأديبِهم ومنعِهم مِن ارتكاب مَنهِيٍّ عنه

قالَ اللهُ تَعالَى(٢): ﴿وأْمُرْ أهلَكَ بِالصَّلاةِ [واصطَبِرْ علَيها]﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، قُوا أنفُسَكُم وأهلِيكُم نارًا﴾.

٢٩٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: (٣) أخَذَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رضي الله عنهما تَمْرةً مِن تَمرِ

(١) م: المتميّزين.

(٢) الآيتان: ١٣٢ من سورة طه و ٦ من سورة التحريم. وما بين معقوفين تتمة من م وط وقد ضُرِب عليه في خ.

(٣) أخذ: تناول بيده. والصدقة: ما يكون للفقراء والمحتاجين وما يتبع ذلك. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وجعلها أي: وضعها. وفي: حرف جر للظرفية المكانية. و''في'' الثاني: اسم مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وكخ: اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وفي الأصل بكسر الكاف وفتحها وفوقهما: ''معًا''. والجملة: ابتدائية في القول. ش: ''كِخْ. معنى كِخْ: ارمِ بها''. والتفسير هنا=

الصَّدَقةِ، فجَعَلَها في فِيهِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كِخْ كِخْ»، ارْمِ بِها. «أما عَلِمتَ أنّا لا نأكُلُ الصَّدَقةَ»؟ متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «أنّا لا تَحِلُّ لَنا الصَّدَقةُ».

وقوله: «كِخْ كِخْ» يقال: بإسكانِ الخاء، ويقال: بكسرِها مَعَ التَّنوينِ. وهِيَ كَلِمةُ زجرٍ لِلصَّبيِّ عَنِ المُستَقذَراتِ. وكانَ الحَسَنُ رضي الله عنه صَبيًّا.

٢٩٩- وعَن أبِي حَفصٍ عُمَرَ بنِ أبِي سَلَمةَ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الأسَدِ[١] رَبِيبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: كُنتُ غُلامًا في حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وكانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفةِ، فقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا غُلامُ، سَمِّ اللهَ وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمّا

=مُدرَج في النص الشريف. وكخ: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به. والهمزة: حرف استفهام للعجب والتوبيخ. وما: حرف نفي. وعلمت: عرَفت.

وأنْ: حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتخفيف. ونا: ضمير متصل في محل نصب اسم: أنْ. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعولين. وكذلك جملة "أنّا لا تحل" في الرواية الثانية. والصدقة أي: ما يكون منها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ولا تحل أي: محرّمة لا تجوز. واللام: للاختصاص. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من نائب الفاعل. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال من: كسر. والزجر: المنع والنهي. واللام: للاختصاص. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق هي واللام بالمصدر: زجر. والصبي: الطفل. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والمستقذر: ما يُرى قذِرًا يجب تجنّبُه. وجملة كان: استئنافية.

(١) زاد هنا في خ: "رضي الله عنه". وانظر الحديث ٧٤٠. وربيبه أي: تربَّى في طفولته عنده. وربيب: صفة ثانية لِـ"عمر". والغلام: الطفل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"غلامًا". والحجر: الرعاية والحماية. ط: "حِجر". والصحفة: القصعة الكبيرة للطعام. وسمِّ الله أي: قل: باسم الله. وزاد بعده في ط: "تعالى". والباء: للاستعانة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق مع الباء بالفعل قبلها. وما: اسم موصول في محل جر. ويليك أي: يقرب منك في الصحفة وغيرها. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وما زالت أي: استمرت وبقيت. وتي: اسم إشارة مبني على السكون على الياء المحذوفة لاتصالها بسكون اللام في محل رفع اسم: زال. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد. والكاف: حرف خطاب وبُعد. وطِعمتي: هيئة أكلي، مصدر للهيئة فعله: طَعِمَ، خبر "زال" منصوب بالضمة المقدرة ومضاف. والياء: في محل جر مضاف إليه. م: "طُعمتي". وبعد: اسم مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب ظرف زمان متعلق بالمصدر: طعمة. والنواحي: جمع ناحية.

يَلِيكَ»، فما زالَت تِلكَ طِعمتِي بَعدُ. متّفق عليه.

وتَطِيشُ: تَدُورُ في نَواحِي الصَّحْفةِ.

٣٠٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: [١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ: الإمامُ راعٍ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، والمَرأَةُ راعِيةٌ في بَيتِ زَوجِها ومَسؤُولةٌ عَن رَعِيَّتِها، والخادِمُ راعٍ في مالِ سَيِّدِهِ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ. فكُلُّكُم راعٍ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ». متّفق عليه.

٣٠١- وعَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ رضي الله عنه قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوا أولادَكُم بِالصَّلاةِ وهُم أبناءُ سَبعِ سِنِينَ، واضرِبُوهُم علَيها وهُم أبناءُ عَشْرٍ، وفَرِّقُوا بَينَهُم في المَضاجِعِ». حديثٌ حسنٌ رواه أَبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

٣٠٢- وعَن أَبِي ثُرَيَّةَ [٣] سَبْرَةَ بنِ مَعبَدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) انظر الحديث ٢٨٣. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل قبلها في المواضع الثلاثة. ومسؤول: خبر في الأول، ثم معطوف بالتذكير والتأنيث على: راعٍ وراعية. وعن: للمجاوزة المجازية في المواضع الستة تتعلق باسم المفعول: مسؤول. وجملة الإمام راع: استئنافية ضمن القول للبيان والتفصيل. والخادم: المملوك أو العامل عند غيره. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والسيّد: المالك. وجملة ''كلكم راع'' الثانية: استئنافية تفيد التوكيد للأولى.

(٢) مروا: فعل أمر لأولياء الأمور، مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحًا للتفريق بين الفعل المعتل الآخِر بالواو وبين واو الجماعة. والباء: للإلصاق المعنوي. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وأبناء أي: أصحاب، جمع ابن بمعنى صاحب. وسبع أي: كل منهم صاحب تمام السنوات السبع. وكذلك: عشر. م: لِ''سبع سِنِينَ''. وعلى: للتعليل، أي: لأجل أدائها مع ما يلزمها. وفرّقوا أي: افصلوا بحاجز لئلا يباشر المميّز جسم غيره. وبين: مفعول به منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية. والمضاجع: جمع مضجع. وهو مكان النوم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(٣) انظر الحديث المتقدم. ش: ''ثَرِيَّة''. واللام: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: علّم. واضربوه أي: ضربًا خفيفًا دون الوجه. وابن: حال من المفعول قبلها منصوبة ومضافة. ولفظ: مبتدأ ومضاف، خبره ''مروا... سنين'' في محل رفع على الحكاية. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله.

«عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ لِسَبعِ سِنِينَ، واضرِبُوهُ علَيها ابنَ عَشْرِ سِنِينَ». حديثٌ حسنٌ رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ". ولفظ أبي داودَ: «مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلاةِ، إذا بَلَغَ سَبعَ سِنِينَ».

٣٩

باب حقِّ الجار والوصيّةِ به

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿واعبُدُوا اللهَ ولا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وبِالوالِدَينِ إحسانًا وبِذِي القُربَى واليَتامَى والمَساكِينِ، والجارِ ذِي القُربَى والجارِ الجُنُبِ والصّاحِبِ بِالجَنبِ، وابنِ السَّبِيلِ وما مَلَكَت أيمانُكُم﴾.

٣٠٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ وعائشةَ ﵄،[(٢)] قالا: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما زالَ جِبرِيلُ - علَيهِ السَّلامُ - يُوصِينِي بِالجارِ حَتَّى ظَنَنتُ أنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». متّفق عليه.

٣٠٤- وعَن أبِي ذَرٍّ ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا[(٣)] ذَرٍّ، إذا طَبَختَ مَرَقةً فأكثِرْ ماءها، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ». رواه مسلم.

---

(١) الآية ٣٦ من سورة النساء.

(٢) ط: "﵄". وقالا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل فاعل. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمحذوف: راويًا أو روى المحدث عنهما. وليس "عليه السلام" في ط. ويوصيني أي: يأمرني. وبالجار أي: بالاعتناء به والاهتمام بأموره. والباء: للإلصاق المعنوي. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والجملة: خبر: زال. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وظننت أي: صرت متردّدًا في الرأي. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: ظنّ. ويورّثه أي: يُشركه في الميراث لجيرانه.

(٣) في الأصل وع: "يا با" بحذف الهمزة في الرسم. ومثله كثير في الكتاب. والمرقة: الماء يطبخ فيه اللحم. وتعاهدهم أي: اعتنِ بهم وأكرمْهم بشيء منها. والجيران: جمع جار. وإذا طبخت مرقًا... بمعروف: في محل نصب مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: أوصى. ط: "ماءها". وانظر أي: راعِ وأكرم. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أهل". وفي الأصل: "جِيرتِكَ". وأصبهم أي: ابعث إليهم. ومن: للتبعيض أيضًا تتعلق بحال من: معروف. والباء: للاستعانة. والمعروف: ما يستحسن وفيه نفع.

وفي رِوايةٍ له عَن أبِي ذَرٍّ قالَ: إنَّ خَلِيلِي ﷺ أوصاني: «إذا طَبَختَ مَرَقًا فأكثِرْ ماءَهُ، ثُمَّ انظُرْ أهلَ بَيتٍ مِن جِيرانِكَ، فأصِبْهُم مِنها بِمَعرُوفٍ».

٣٠٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[١]: «واللهِ لا يُؤمِنُ، واللهِ لا يُؤمِنُ، واللهِ لا يُؤمِنُ» قِيلَ: مَن؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «الَّذِي لا يأمَنُ جارُهُ بَوائقَهُ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «لا يَدخُلُ الجَنّةَ مَن لا يأمَنُ جارُهُ بَوائقَهُ».

البَوائقُ: الغَوائلُ والشُّرُورُ.

٣٠٦- وعَنهُ[٢] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا نِساءَ المُسلِماتِ، لا تَحقِرَنَّ جارةٌ لِجارتِها، ولَو فِرسِنَ شاةٍ». متّفق عليه.

٣٠٧- وعَنهُ[٣] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَمنَعْ جارٌ جارَهُ أن يَغرِزَ خَشَبةً

(١) لا يؤمن أي: لا يكون إيمانه كاملًا. والجملة: جواب القسم. والعبارتان بعد: توكيد لفظي لا محل لهما من الإعراب. ومن: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: لا يؤمن. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. وجمل النداء: فعلية استئنافية ختامًا للقول. والذي: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أيضًا. ولا يأمنها أي: لا ينجو منها ولا يطمئن. والبوائق: جمع بائقة. ولا يدخلها أي: يُحرَم الدخول إذا استحل البوائق وتهاون فيها. ومن: اسم موصول فاعل. م: ''والبوائق''. وأل: عهدية ذكرية. والغوائل: الدواهي، جمع غائلة.

(٢) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. وانظر الحديث ١٢٤. خ: ''جارةٌ جارتَها''.

(٣) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. ولا: حرف جازم. ش: ''لا يَمنَعُ''. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثان. ويغرز: يُثبّت. خ: ''خشبهُ''. وجداره أي: الجدار بين الجارين أو هو للمخاطب وحده. وجملة يقول أبو هريرة: معطوفة على الحال المحذوفة التي ينتصب بها المصدر المؤول من ''أنّ''، أي: راويًا. فالجملة في محل نصب بالعطف. وعُبِّر فيها بالمضارع دلالة على التكرار. وزاد بعدها في ش: ''ﷺ''. وجملة أراكم: حال من الضمير قبلها. وعنها أي: عن السُّنّة المذكورة. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمفعول الثاني اسم الفاعل: معرضين، أي: منصرفين غير منفذين. وأرمي: أُصرِّحُ وأُوجِعُ كالمقرِّع. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وها: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به. والأكتاف: جمع كتف. يريد: بينكم لتتّبعوها. ش: ''أكنافِكُم''. والخَشَب: اسم جنس جمعي واحدته بالتاء وليس جمعًا. ط: ''ورُوِيَ خَشَبةً''. وجملة يعني: في محل رفع خبر المبتدأ: قولُ. وعن: تتعلق بمقدَّر: ''معرضين''. وهو وارد في ط.

في جِدارِهِ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبو هُرَيرَةَ: ''ما لِي أراكُم عَنها مُعرِضِينَ؟ واللهِ، لأرمِيَنَّ بِها بَينَ أكتافِكُم''. متّفق عليه.

ورُوِيَ: «خَشَبَهُ» بالإضافة والجمع، و«خَشَبةً» بالتنوين على الإفراد. وقوله: ''ما لي أراكُم عَنها'' يَعني: عَن هٰذِهِ السُّنّةِ؟

٣٠٨- وعَنهُ[(١)] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ فلا يُؤذِي جارَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضَيفَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ فلْيَقُلْ خَيرًا أو لِيَسكُتْ». متّفق عليه.

٣٠٩- وعَن أبِي شُرَيحٍ الخُزاعِيِّ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[(٢)]: «مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيُحسِنْ إلَى جارِهِ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضَيفَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيَقُلْ خَيرًا أو لِيَسكُتْ». رواه مسلم بهٰذا اللفظ، وروى البخاري بعضَه.

٣١٠- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، [(٣)] إنَّ لِي جارَينِ. فإلَى

(١) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الثلاثة خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. والجملة الشرطية الأولى: ابتدائية في القول، عطفت عليها التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف مع أن الأخيرة ختام للقول. ويؤمن: يعتقد يقينًا. والباء: للإلصاق المنعوي، أي: بتوحيد الله وصفاته. واليوم: الزمن: وأل: عهدية ذهنية. والآخر: الذي لا زمن بعده. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ولا: حرف نفي للمبالغة في معنى النهي. ويؤذِي: فعل مضارع مرفوع. والجار: المجاور في السكن أو السفر أو العمل. ويكرمه أي: يُحسن إليه بالبِشر والمبادرة إلى الضيافة. والضيف: من جاء يقصد الضيافة بطعام أو مبيت. واللام: حرف جازم سُكّن لدخول الفاء عليه. وخيرًا: نافعًا في الدنيا أو الآخرة، مفعول به منصوب. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين. ويسكت أي: يلتزم الصمت. والجملة: معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف.

(٢) انظر الحديث السابق. ويحسن إليه أي: بالبرّ والمعروف. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من مفعول: روى.

(٣) اللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لِ''إنّ''. والفاء حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. ش: ''قُلْ لي إلَى''. وإلى: حرف جر لانتهاء الغاية المكانية. وأيٍّ: اسم استفهام مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وإلى: تتعلق بفعل محذوف تقديره: تُهدين. وبابًا: تمييز.

أيِّهما أُهدِي؟ قالَ: «إلَى أقرَبِهِما مِنكِ بابًا». رواه البخاري.

٣١١- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما[١] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ الأصحابِ عِندَ اللهِ - تَعالَى - خَيرُهُم لِصاحِبِهِ، وخَيرُ الجِيرانِ عِندَ اللهِ - تَعالَى - خَيرُهُم لِجارِهِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٠

باب بِرِّ الوالدَينِ وصِلةِ الأرحام

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿واعبُدُوا اللهَ ولا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وبِالوالِدَينِ إحسانًا وبِذِي القُربَى واليَتامَى والمَساكِينِ، [والجارِ ذِي القُربَى والجارِ الجُنُبِ والصّاحِبِ بِالجَنبِ، وابنِ السَّبِيلِ وما مَلَكَت أيمانُكُم]﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَساءلُونَ بِهِ والأرحامَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ يَصِلُونَ ما أمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ﴾ الآيَةَ، وقالَ تَعالَى: ﴿ووَصَّينا الإنسانَ بوالِدَيهِ حُسنًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وقَضَى رَبُّكَ ألّا تَعبُدُوا إلّا إيّاهُ، وبِالوالِدَينِ إحسانًا. إمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أو كِلاهُما فلا تَقُلْ لَهُما: "أُفٍّ"، ولا تَنهَرْهُما، وقُلْ لَهُما قَولًا كَرِيمًا، واخفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمةِ، وقُلْ: رَبِّ، ارحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيرًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ووَصَّينا الإنسانَ بِوالِدَيهِ - حَمَلَتهُ أُمُّهُ وَهْنًا علَى وَهْنٍ، وفِصالُهُ فِي عامَينِ - أنِ اشكُرْ لِي ولِوالِدَيكَ﴾.

---

(١) زاد هنا في م: "بنِ العاصِي". ش وط: "بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما". وخيرُ أي: أفضل منزلة وثوابًا، مبتدأ خبره "خيرُ" بعده في الموضعين. يعني الأنفع والأكثر دفعًا للضرر. والأصحاب: جمع صاحب. وعند: ظرف مكان معنويٌّ منصوب ومضاف متعلق باسم التفضيل قبله في الموضعين أيضًا. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل قبلها في الموضعين كذلك. والجيران: جمع جار. وهو المجاور في السكن أو السفر أو العمل.

(٢) الآيات: ٣٦ و١ من سورة النساء - وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع، وبدلًا منه في الأصل وش: الآية - و٢١ من سورة الرعد - وليس "الآيَة" في النسختين وط - و٢٤ و٢٥ من سورة الإسراء و١٤ من سورة لقمان.

٣١٢- وعَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (١) سألتُ النَّبيَّ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلَى اللهِ؟ تَعالَى. قالَ: «الصَّلاةُ علَى وَقتِها». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «بِرُّ الوالِدَينِ». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ». متّفق عليه.

٣١٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَجزِي وَلَدٌ والِدًا إلّا أن يَجِدَهُ مَملُوكًا، فيَشتَرِيَهُ فيُعتِقَهُ». رواه مسلم.

٣١٤- وعَنهُ أيضًا ﷺ(٣) أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضَيفَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيَصِلْ رَحِمَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيَقُلْ خَيرًا أو لِيَصمُتْ». متّفق عليه.

٣١٥- وعَنهُ(٤) قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى - خَلَقَ الخَلقَ،

---

(١) انظر الحديثين: ١٠٧٤ و١٢٨٦. وأيّ: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. وأحبّ أي: أكثر تقربًا إليه لأنه أفضل، مبتدأ مؤخر. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحبّ. والجملة: مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: سأل. والصلاة أي: أداؤها، خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: أحبُّ العمل. ومثله: برُّ والجهادُ. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق باسم المصدر: الصلاة. وثم: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول مع الترتيب والتراخي في الموضعين. وأيٌّ يعني: أيُّ شيء بعد الصلاة؟ اسم استفهام في الموضعين مرفوع منوّن خبر لمبتدأ محذوف: أحبُّ. ودعوى عدم تنوينه يحتاج إلى دليل بالرواية. وكذلك شأن نظيره بعد. والبرّ: حسن المعاملة والعناية. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد.

(٢) يجزي أي: يكافئ ويقابل الإحسان بمثله. م: "لا يُجزئُ". وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. ويجد أي: يجد الولدُ والدَه. ومملوكًا أي: عبدًا لأحد من الناس، حال من المفعول به. ويشتريه أي: يدفع إلى السيّد ثمنه. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري. ويعتقه أي: يحرره من الرقّ. والجملة: معطوفة على التي قبلها. م: فيَعتِقَهُ.

(٣) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وانظر الحديثين: ٣٠٩ و٧٠٦. والرحم: ما تجب صلته وإكرامه شرعًا من الأقارب. ويصمت: يسكت.

(٤) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والحديث قدسيٌّ. وخلق أي: كتَبًا في اللوح المحفوظ وقدّر الإيجاد. والخلق: المخلوقات، مفعول به منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحتى: حرف استئناف، لانتهاء الغاية الزمانية. والجملة الشرطية: استئنافية. وفرغ منهم أي: أكمل خلقهم في ذلك التقدير. وقامت: هبت وقد صُوِّرت بصورة ما يتكلم. والرحم: القرابة التي تجمع رحم والدةٍ بينها. وهذا أي: وقوفي عندك. والمقام: الموقف. ط: "مُقامُ". والعائذ: المستعيذ المحتمي. وزاد بعده في خ:=

حَتَّى إذا فَرَغَ مِنهُم قامَتِ الرَّحِمُ فقالَت: هٰذا مَقامُ العائذِ مِنَ القَطِيعةِ. قالَ: نَعَم. أما تَرضَينَ أن أصِلَ مَن وَصَلَكِ، وأقطَعَ مَن قَطَعَكِ؟ قالَت: بَلَى. قالَ: فذٰلِكِ لَكِ»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَؤُوا إن شِئتم: ﴿[فهَل عَسَيتُم]، إن تَوَلَّيتُم، أن تُفسِدُوا في الأرضِ وتُقَطِّعُوا أرحامَكُم؟ أُولٰئكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فأصَمَّهُم وأعمَى أبصارَهُم﴾». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ للبخاري: فقالَ اللهُ تَعالَى: «مَن وَصَلَكِ وَصَلتُهُ، ومَن قَطَعَكِ قَطَعتُهُ».

٣١٦- وعَنهُ[(١)] قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، مَن

=''بِكَ''. . ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والقطيعة: الهجر والإهمال والإيذاء. وزاد بعده في ط: ''بِكَ''. والمعنى أنها تتوقع ما سيكون فتشكو ذلك لتُنصَف. وموقفها هذا بما فيه من القول والجواب الرباني هو حديث قدسي. ونعم: حرف جواب لتصديق طلب الإعانة، بعده جملة محذوفة أي: طلبُكِ محقّق. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وما: حرف نفي. وترضين أي: تقبلين. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للفعل قبله. وأصِله: أُعينه وأُحسن إليه.

ومن: اسم موصول مفعول به في الموضعين. وأقطع: أهمل وأنبذ. وبلى: حرف جواب لتصديق ما يلي النفيَ، بعده جملة مقدرة: أرضى. والفاء: حرف زائد للوصل. واللام: حرف جر للاختصاص يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وحُرّك حرف الخطاب بالكسر لأن الخطاب لأنثى. م وخ وط: ''فذلِكَ''. وجملة قال رسول: معطوفة على نظيرتها قبل. واقرؤوا يعني أن ما سيأتي من القرآن الكريم – وهو الآيتان ذواتا الرقمين ٢٢ و٢٣ من سورة محمد، وفي محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها – دليل على موضوع الرحم. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وط وحاشية ش. وجواب الشرط محذوف تقديره: فاقرؤوا. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال من ضمير المخاطبين قبلها. والرواية التالية بعدُ هي من حديث آخر. ش: ''روايةِ البخاري''. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. والجملة الأولى: ابتدائية في القول، والثانية: معطوفة وختام للقول.

(١) م: ''عن أبي هريرة ﷺ''. وفي الحاشية: ''صوابه: وعنه''. فما بين معقوفين تتمة من م. ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم في الموضعين. وأحقُّ: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأُمُّ: خبر في المواضع الثلاثة لمبتدأ محذوف: أحقُّ الناس. وكذلك: أبو. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق باسم التفضيل: أحقّ. وثم: حرف زائد في المواضع الثلاثة لوصل ما بعده بما قبل القول مع الترتيب والتراخي. وفي الرواية الثانية يكون ثم: حرف عطف للترتيب، فيه معنى التوكيد في الموضعين الأولين منها فقط، والثالث: حرف استئناف، والرابع: حرف عطف للترتيب.=

أحَقُّ النّاسِ بِحُسنِ صَحابتِي؟ قالَ: «أُمُّكَ». قالَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: «أُمُّكَ». قالَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: «أُمُّكَ». قالَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: «أبُوكَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: يا رَسُولَ اللهِ، مَن أحَقُّ بِحُسنِ الصُّحبةِ؟ قالَ: «أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ [ثُمَّ أُمُّكَ]، ثُمَّ أباكَ، ثُمَّ أدناكَ أدناكَ».

والصَّحابةُ بمعنى: الصُّحبةِ. وقَولُهُ: «ثُمَّ أباكَ» هٰكَذا هُوَ مَنصُوبٌ بفِعلٍ مَحذُوفٍ، أي: ثُمَّ بَرَّ أباكَ. وفي رِوايةٍ: «ثُمَّ أبُوكَ»، وهٰذا واضحٌ.

٣١٧- وعَنهُ(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «رَغِمَ أنفُ ثُمَّ رَغِمَ أنفُ ثُمَّ رَغِمَ أنفُ مَن أدرَكَ أبَوَيهِ عِندَ الكِبَرِ، أحَدَهُما أو كِلاهُما، فلَم يَدخُلِ الجَنَّةَ». رواه مسلم.

٣١٨- وعَنهُ ﷺ(٢) أنَّ رَجُلًا قالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لِي قَرابةً أصِلُهُم

=خ: "أحَقُّ النّاسِ بحُسنِ الصُّحبةِ". وأل: نائبة عن ضمير المتكلم، أي: صُحبتِي. وما بين معقوفين تتمة من النسختين و ط. وأدنى: معطوف على "أبا" منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف، عطف عليه الثاني بحرف محذوف أي: فأدناك. والصحابة: اسم مصدر كالصُّحبة. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الثاني: هو. والجملة: خبر أول للمبتدأ الأول: قول. ومنصوبٌ: خبر ثانٍ له. وبَرَّ: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ش: بِرَّ.

(١) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". ورغم أنفه أي: ذلَّ والتصق بالتراب لخِزيه وهوانه. وضبط "رغم" في م بفتح الراء وضمها في المواضع الثلاثة. والمضاف إليه محذوف في الموضعين الثاني والثالث لدلالة ما بعد عليه، وفي الموضع الأول يكون أنفُ: مضافًا إلى "مَن" الاسم الموصول فيما بعد. وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد في الموضعين، وما بعده: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأدركهما أي: حصّلهما وهو بالغ راشد. وأبوي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وأحد: بدل تفصيل من "أبوي" منصوب بالبدلية ومضاف. وكلا: معطوف عليه منصوب بالفتحة المقدرة على الألف كالاسم المقصور ومضاف إلى الضمير. وهذه لُغيّة لبعض العرب. ط: "كِلَيهما". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ولم يدخل الجنة أي: لم يُحسِن إليهما ويكرمهما لتكون له الجنة. وفي هذا ذكر المسبَّب والمراد هو السبب للاختصار والمبالغة في المعنى.

(٢) م: "عن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وانظر الحديث ٦٤٨. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لِ"إنّ". وقرابة أي: أناسًا ذوي نسب ورحم. وأصلهم أي: أُحسن إليهم. ويقطعوني: يقطعونني، أي: يعملون من الأذى ما يُبعدهم عني. والفعل مرفوع بثبوت النون، حذفت للتخفيف على لغة لبعض العرب. وإلى:=

ويَقطَعُونِي، وأُحسِنُ إلَيهِم ويُسِيئُونَ إلَيَّ، وأحلُمُ عَنهُم ويَجهَلُونَ علَيَّ''. قالَ: «لَئِن كُنتَ كَما قُلتَ فكأنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ، ولا يَزالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ علَيهِم، ما دُمتَ علَىٰ ذٰلِكَ». رواه مسلم.

وتُسِفُّهُم: بضَمِّ التاءِ وكَسرِ السِّينِ المُهمَلَةِ وتَشدِيدِ الفاءِ، والمَلُّ: بفَتحِ المِيمِ وتَشدِيدِ اللّامِ، وهُوَ: الرَّمادُ الحارُّ، أي: كأنَّما تُطعِمُهُمُ الرَّمادَ الحارَّ. وهُوَ تَشبِيهٌ لِما يَلحَقُهُم منَ الإثم بِما يَلحَقُ آكِلَ الرَّمادِ الحارِّ مِنَ الألَمِ. ولا شَيءَ علَى هٰذا المُحسِنِ إلَيهِم، لٰكِن يَنالُهُم إثمٌ عَظِيمٌ بتَقصِيرِهِم في حَقِّهِ، وإدخالِهِمُ الأذَى علَيهِ. والله أعلم.

٣١٩- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «مَن أحَبَّ أن يُبسَطَ لَهُ في

=لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وأحلم: أصبر وأصفح. وعن: للمجاوزة المجازية. ويجهلون أي: يتسافهون ويطيشون. م و ط: ''فقالَ''. والكاف: اسم في محل نصب خبر: كان. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والفاء: رابطة لجواب الشرط: إنْ. والملّ: مفعول به ثانٍ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: جواب الشرط في محل جزم. وجواب القسم المقدر قبل ''لئن'' محذوف لدلالة جواب الشرط عليه، أي: لكأنّما تُسِفُّهم ذلك. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال مقدمة عن الفاعل والمفعول بعدها. وفي هذا النص الشريف خلاف الأصل بحذف جواب القسم. ومع: يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: يزال.

ومن لابتداء الغاية المكانية المعنوية: يتعلق بحال من: ظهير، وهو المعين، اسم مؤخر للفعل المذكور. وما: حرف مصدري للزمان. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة الأخيرة، تتعلق أولاهما بِ''ظهير''، والثانية بالخبر المحذوف للفعل: دام، والثالثة بخبر: لا. وذلك أي: ما ذُكِر من الإحسان والإساءة. وهو أي: جعلُ الإحسان والإساءة مقابل إطعام الرماد. وقوله ''تشبيه'' تسمّح في التعبير، لأن ''كأنما'' هنا للتقريب، وفي الجملة بعدها استعارة لا تشبيه. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: تشبيه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر أيضًا بعدها اسم موصول. م: ''آكِلُ''. ومِن: للتبيين في الموضعين تتعلق بحال من الاسم الموصول قبلها. وجملة لا شيء: استئنافية عطفت عليها جملة ''ينالهم إثم'' مع الحصر بالحرف: لكن. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بِ''المحسن''. والباء: للسببية. والأذى: مفعول به للمصدر: إدخال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بهذا المصدر.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. ويبسط: يوسَّع. وله: في محل رفع نائب فاعلٍ في الموضعين ولا يعلقان. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وعمره أي: المعلّق غير المحتوم. ط: ''يُنسأَ. . . يُؤَخَّرَ''.

رِزقِهِ ويُنسأَ لَهُ في أثَرِهِ فلْيَصِلْ رَحِمَهُ». متّفق عليه.

ومَعنى يُنسأُ لَهُ في أثَرِهِ أي: يُؤَخَّرُ لَهُ في أجَلِهِ وعُمُرِهِ.

٣٢٠- وعَنهُ(١) قالَ: كانَ أبو طَلْحةَ أكثَرَ الأنصارِ بِالمَدِينةِ مالًا مِن نَخلٍ، وكانَ أحَبَّ أموالِهِ إلَيهِ بيرُحاءَ، وكانَت مُستَقبِلةَ المَسجِدِ، وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُها، ويَشرَبُ مِن ماءٍ فِيها طَيِّبٍ، فلَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾ قامَ أبو طَلْحةَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ اللهَ - تَبارَكَ وتَعالَى - يَقُولُ: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحَبَّ مالِي إلَيَّ بيرُحاءَ، وإنَّها صَدَقَةٌ لِلّهِ - تَعالَى - أرجُو بِرَّها وذُخرَها عِندَ اللهِ [تَعالَى]. فضَعْها - يا رَسُولَ اللهِ - حَيثُ أراكَ اللهُ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخٍ. ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ، ذٰلِكَ مالٌ رائحٌ. وقَد سَمِعتُ ما قُلتَ، وإنِّي أرَى أن تَجعَلَها في الأقرَبِينَ»، فقالَ أبُو طَلْحةَ: "أفعَلُ، يا رَسُولَ اللهِ"، فقَسَمَها أبو طَلْحةَ في أقارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ. متّفق عليه.

وسبقَ بيانُ ألفاظِهِ في "باب الإنفاق ممّا يُحِبّ".

٣٢١- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما قالَ:(٢) أقبَلَ رَجُلٌ إلَى نَبِيِّ اللهِ

---

(١) م: "عن أنس رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وانظر الحديث ٢٩٧. ط: "أحبُّ... بَيرَحاءَ... بَيرَحاءُ... بَخْ". وضبط اسم المكان مضطرب في الأصل والنسختين وخ وع. وما بين معقوفين تتمة من ش وط. وزاد بعد "رابح" في خ: "بخ". ورائح أي: راجع عليك نفعه. ط: رابحٌ.

(٢) أبايعك: أعاهدك. والهجرة: مفارقة دياري للاستيطان في المدينة. والجهاد: بذل النفس والمال لقتال المعتدين. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين. وأبتغي: أطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. م: "وأبتَغِي". والأجر: الثواب. والفاء: حرف زائد للوصل في المواضع الثلاثة. وهل: حرف استفهام للتقرير. وزاد بعده في ط: "لَكَ". ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن المبتدأ المؤخر: أحد. وحي: خبر. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة، أي: لي ذلك. وبل: حرف عطف للإضراب الإبطالي. وكلا: معطوف على "ذا" مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى ومضاف إلى ضمير. وهمزة الاستفهام محذوفة قبل: فتبتغي. وأحسِنْ أي: بالإكرام والبرّ. والصحبة: المصاحبة. وفي: للتعليل. وحي: مبتدأ مرفوع. ووالدا: فاعل للصفة المشبهة مرفوع بالألف ومضاف سدّ مسدّ الخبر. م: "فقال". وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. والمعنى: في صحبتهما. والفاء الأخيرة: حرف زائد للتوكيد لأن شبه الجملة كالشرط في الترتب. وجاهد أي: بالبر والعون والبذل.

ﷺ فقالَ: أبايِعُكَ علَى الهِجْرةِ والجِهادِ، أبتَغِي الأجرَ مِنَ اللهِ تَعالَى. قالَ: «فهَل مِن والِدَيكَ أحَدٌ حَيٌّ»؟ قالَ: نَعَم، بَل كِلاهُما. قالَ: «فتبتَغِي الأجرَ مِنَ اللهِ؟ تَعالَى». قالَ: نَعَم. قالَ: «فارجِعْ إلَى والِدَيكَ، فأحسِنْ صُحْبتَهُما». متّفق عليه، وهٰذا لَفظُ مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُما: جاءَ رَجُلٌ فاستأذَنَهُ في الجِهادِ، فقالَ: «أحَيٌّ والِداكَ»؟ قالَ: نَعَم. قالَ: «ففِيهِما فجاهِدْ».

٣٢٢- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «لَيسَ الواصِلُ بِالمُكافِئِ، ولٰكِنِ الواصِلُ الَّذِي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها». رواه البخاري.

وقَطَعَتْ: بِفَتحِ القافِ والطّاءِ. ورَحِمُهُ: مَرفُوعٌ.

٣٢٣- وعَن عائشةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «الرَّحِمُ مُعَلَّقةٌ بِالعَرشِ تَقُولُ: مَن وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، ومَن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ». متّفق عليه.

٣٢٤- وعَن أُمِّ المُؤمِنِينَ مَيمُونةَ بِنتِ الحارِثِ رضي الله عنها أنَّها أعتَقَت وَلِيدةً،[٣] ولَم

---

(١) الواصل: الكامل في صلة أرحامه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: حرف زائد قبل خبر: ليس. والمكافئ: من يكافئ بالإحسان أرحامه الواصلة له. وأل: حرفية موصولة ثم عهدية ذكرية. ولكن: حرف استدراك، لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. ط: "ولكنّ الواصِلَ". والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: الواصل. وقطعت رحمه أي: قاطَعَه قريبه وآذاه. والجملة الشرطية: صلة الموصول. والباء: للمصاحبة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ على الحكاية: قطعت. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. ومرفوع أي: بالفاعلية.

(٢) ط: "رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ". ومعلقة أي: موصولة محميّة مُطَمْأنة. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة تقول: خبر ثانٍ للمبتدأ: الرحم. ووصله أي: برحمته وفضله. وقطعه أي: حجب عنه رحمته. وانظر الحديث ٣١٥.

(٣) الوليدة: الأمة المملوكة. وتستأذن: تطلب الإذن، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون النون الأولى. وكان: حصل، فعل ماض تامّ فاعله: يومُ. م: "يومَها". ويدور أي: يكون دَور نزول النبي ﷺ. والهمزة: حرف استفهام. وشعرت: علمت. م: "أشَعُرتَ". والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: شعر. والواو: حرف زائد للوصل. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. وأما: حرف استفتاح للتوكيد والتنبيه إلى ما بعده. والجملة الشرطية لو: في محل رفع خبر: إنّ. وها: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. وأخوال: مفعول به أول مؤخر ومضاف. وفي الجملة=

تَستأذِنِ النَّبيَّ ﷺ، فلَمّا كانَ يَومُها الَّذِي يَدُورُ علَيها فِيهِ قالَت: أشَعَرتَ - يا رَسُولَ اللهِ - أنِّي أعتَقتُ وَلِيدتِي؟ قالَ: «أوَفَعَلتِ»؟ قالَت: نَعَم. قالَ: «أما إنَّكِ لَو أعطَيتِها أخوالَكِ كانَ أعظَمَ لِأجرِكِ». متّفق عليه.

٣٢٥- وعَن أسماءَ بِنتِ أبِي بَكرِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما قالَت: [١] قَدِمَت علَيَّ أُمِّي وهِيَ مُشرِكةٌ، في عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فاستَفتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قُلتُ: قَدِمَت علَيَّ أُمِّي وهِيَ راغِبةٌ، أفأصِلُ أُمِّي؟ قالَ: «نَعَم صِلِي أُمَّكِ». متّفق عليه.

وقَولُها: «راغِبةٌ» أي: طامِعةٌ فِيما عِندِي تَسألُنِي شَيئًا. قِيلَ: كانَت أُمُّها مِنَ النَّسَبِ، وقِيلَ: ''مِنَ الرَّضاعةِ''. والصحيحُ الأوَّلُ.

٣٢٦- وعَن زَينَبَ الثَّقَفِيّةِ امرأةِ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه وعنها قالَت: [٢] قالَ

=قلب في التعبير للمبالغة. والأخوال: الأقرباء من جهة الأم، جمع خال. واسم كان: ضمير يعود على المصدر المضمن في ''أعطيت'' أي: إعطاؤك. وأعظم: أفضل. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: أعظم. والأجر: الثواب.

(١) قدمت: جاءت. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والعهد: زمن معاهدة الحُدَيبية. واستفتيت أي: طلبت بيان ما أعامل أمي به. وجملة قلت: حال من فاعل: استفتى. والفاء: حرف استئناف، قدِّمت عليها الهمزة لأن لها تمام التصدر. وصِلِي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: طامعة. وليس ''فيما'' في ط. وعند: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وجملة تسألني: بدل من ''طامعة'' في محل رفع بالبدلية. وأمُّ: كذا بالرفع في الأصل والنسخ، اسم ''كان'' ومضاف. خ وط: ''أُمَّها''. ومن: للسببية تتعلق بخبر ''كان'' المحذوف. والثانية: متعلقة بمحذوف أي: هي أُمّها من الرضاعة. والنسب أي: الحمل والولادة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة في الموضعين. والجملة في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل قبلها في الموضعين. والصحيح: مبتدأ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل، ثم نائبة عن ضمير الغائبَين، أي: أوّلُهما.

(٢) المعشر: جماعة الرجال، خوطب به هنا النساء للتشجيع والحضّ. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر لفعل ''كان'' محذوف مع اسمه أي: ولو كانت الصدقة من حليّكنّ. والحليّ: جمع حَلْي. وهو ما تتزين به النساء من الذهب ونحوه. وخفيف ذات اليد أي: قليلُ ما تملكه يدك. وائته أي: اذهب إليه. والفاء: حرف استئناف. وفي الأصل: ''فسله''. وإن: حرف شرط جازمٌ. وذلك أي: تصدُّقي عليك وعلى أولادك. ويجزي عني أي: يكفي ويُسقط عني ما فُرض عليّ. ط: ''يُجزِئُ''، م: ''يُجزِي''. وكذلك فيما بعد. وجواب الشرط محذوف أي: دفعتُها لكم. وإلّا: مركبة من ''إن'' و''لا''. وجملة الشرط محذوفة للدلالة ما قبلها، أي: إلّا يَجزِ. وصرفتها أي: أدّيت الصدقة. وبل: حرف زائد=

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ - يا مَعشَرَ النِّساءِ - ولَو مِن حُلِيِّكُنَّ». قالَت: فرَجَعتُ إلَى عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ، فقُلتُ: "إنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذاتِ اليَدِ، وإنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أمَرَنا بِالصَّدَقةِ. فائتِهِ فاسألْهُ. فإن كانَ ذٰلِكَ يَجزِي عَنِّي، وإلّا صَرَفتُها إلَى غَيرِكُم"، فقالَ عَبدُ اللهِ: "بَلِ ائتِيهِ أنتِ".

فانطَلَقتُ فإذا امرأةٌ مِنَ الأنصارِ بِبابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حاجَتِي حاجَتُها - وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد أُلقِيَت علَيهِ المَهابةُ - فخَرَجَ علَينا بِلالٌ، فقُلنا لَهُ: ائتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فأخبِرْهُ أنّ امرأتَينِ بِالبابِ تَسألانِكَ: "أتَجزِي الصَّدَقةُ عَنهُما علَى أزواجِهِما وعلَى أيتامٍ في حُجُورِهِما"؟ ولا تُخبِرْهُ: مَن نَحنُ؟ فدَخَلَ بِلالٌ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

=لوصل ما بعده بما قبل القول مع الإضراب الإنكاري حرك بالكسر لالتقائه بسكون همزة القطع.

وائتي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأنتِ: توكيد لفظي للفاعل لا محل له من الإعراب. وانطلقتُ: أسرعت لأسأل. والباء: للاستعلاء المجازي تتعلق بصفة ثانية لِ"امرأة". وباب أي: باب بَيتِ. وحاجة: مبتدأ ومضاف خبره: حاجةُ. والجملة: خبر المبتدأ: امرأةٌ. والجملة الكبرى: معطوفة بالفاء على جملة: انطلقت. وأُلقِيتْ أي: جُعلت. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل: جُعل. والمهابة: الهيبة والإجلال. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعلى: للاستعلاء المجازي. والهمزة: حرف استفهام. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: الصدقة. وأزواجهما أي: زوجيهما. عُبّر بالجمع عن المثنّى جوازًا. والأيتام: جمع يتيم. وهو الطفل فقد أباه. وعلى أيتام: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

وفي حجورهما أي: في كنفيهما ورعايتيهما. عُبّر عن المثنى بالجمع أيضًا. ولا: حرف جازم. وليس "له" في خ. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. والجملة: في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل قبلها. وامرأة: خبر لمحذوف. وزاد قبل "أيُّ" في ط: "مَن هُما؟ قالَ: امرأةٌ مِن الأنصارِ وزَينَبُ. فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ". وهذا ليس في الأصل والنسختين ونسخ الرياض أيضًا، مع أنه في روايتَي البخاري ومسلم ويقتضيه سياق النص الشريف. انظر دليل الفالحين ٢:١٦٦-١٦٧. لكنَّ الرواية هي الرواية. وأيُّ: اسم استفهام خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره "هي"، كما ورد في ط. والجملة: مفعول به على الحكاية للفعل: قال. والزيانب: جمع زينب، مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ط: "لهُما". وأجران: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف. وأجر: بدل تفصيل مرفوع بالبدلية ومضاف للبيان والتوكيد. والقرابة: صلة رحمها في الأولاد. والصدقة أي: صدقتها على الزوج وغيره.

فسألَهُ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أيُّ الزَّيانِبِ»؟ قالَ: ''امرأةُ عَبدِ اللهِ''، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَها أجرانِ: أجرُ القَرابةِ وأجرُ الصَّدَقةِ». متّفق عليه.

٣٢٧- وعَن أبِي سُفيانَ صَخرِ بنِ حَربٍ ﷺ في حَدِيثِهِ الطَّويلِ في قِصَّةِ هِرَقلَ أنَّ هِرَقلَ قالَ لِأبِي سُفيانَ: (١) ''فماذا يأمُرُكُم بِهِ''؟ يَعنِي النَّبِيَّ ﷺ. قالَ: قُلتُ: يَقُولُ: «اعبُدُوا اللهَ وَحدَهُ، لا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، واترُكُوا ما يَقُولُ آباؤُكُم»، ويأمُرُنا بِالصَّلاةِ والصِّدقِ والعَفافِ والصِّلَةِ. متّفق عليه.

٣٢٨- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّكُم سَتَفتَحُونَ أرضًا يُذكَرُ فِيها القِيراطُ» - وفي رِوايةٍ: «سَتَفتَحُونَ مِصرَ. وهِيَ أرضٌ يُسَمَّى فِيها القِيراطُ» - «فاستَوصُوا بأهلِها خَيرًا. فإنَّ لَهُم ذِمَّةً ورَحِمًا». وفي رِوايةٍ: «فإذا فَتَحتُمُوها فأحسِنُوا إلَى أهلِها. فإنَّ لَهُم ذِمَّةً ورَحِمًا»، أو قالَ: «ذِمَّةً وصِهرًا». رواه مسلم.

قالَ العُلَماءُ: الرَّحِمُ الَّتِي لَهُم: كَونُ هاجَرَ أُمِّ إسماعِيلَ ﷺ مِنهُم. والصِّهرُ: كَونُ ماريةَ أُمِّ إبراهِيمَ بنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنهُم.

---

(١) انظر الحديث ٥٦.

(٢) يُذكَر أي: يَرد ذِكره. وفي: للظرفية المكانية. والقيراط: جزء من الدينار والدرهم. ويسمَّى أي: يذكر كثيرًا حتى صار كالتسمية. والقيراط: نائب فاعل. وأل: جنسية لتعريف الماهية. واستوصوا أي: توصَّوا وأوصوا أنفسكم وغيركم. والباء: للإلصاق المعنوي. وخيرًا: مفعول به. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين قبل: إنّ. والذمة: حق الحُرمة الواشجة. والفاء هنا: بحسب ما قبلها، وفي نص الحديث من رواية مسلم: حرف استئناف. فالجملة الشرطية: استئنافية. وإذا: اسم شرط لِما هو محقق وقوعه غيرُ جازم. والواو: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم. ط: ''افتَتَحتُمُوها''.

وأحسنوا أي: بأنواع الخير والإكرام. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والأهل: السُّكّان. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والتي: اسم موصول صفة لِ''الرحم''. وأل: عهدية ذكرية، ثم زائدة لازمة للتزيين اللفظي. واللام: للاختصاص تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرت. وكون: خبر للمبتدأ قبله في الموضعين، مضاف إلى اسمه في المعنى. وهاجر: من الأقباط العرب، مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وكذلك: مارية. وأمِّ: صفة لما قبلها في الموضعين مجرورة ومضافة والصهر: مبتدأ. وأل: عهدية ذكرية أيضًا. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بالخبر المحذوف للمصدر: كون.

٣٢٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (١) لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيةُ: ﴿وأنذِرْ عَشِيرتَكَ الأقرَبِينَ﴾ دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيشًا فاجتَمَعُوا، فعَمَّ وخَصَّ فقالَ: «يا بَنِي كَعبِ ابنِ لُؤَيٍّ، أنقِذُوا أنفُسَكُم مِنَ النّارِ. يا بَنِي مُرّةَ بنِ كَعبٍ، أنقِذُوا أنفُسَكُم مِنَ النّارِ. يا بَنِي عَبدِ مَنافٍ، أنقِذُوا أنفُسَكُم مِنَ النّارِ. يا بَنِي هاشِمٍ، أنقِذُوا أنفُسَكُم مِنَ النّارِ. يا بَنِي عَبدِ المُطَّلِبِ، أنقِذُوا أنفُسَكُم مِنَ النّارِ. يا فاطِمةُ، أنقِذِي نَفسَكِ مِنَ النّارِ. فإنِّي لا أملِكُ لَكُم مِنَ اللهِ شَيئًا، غَيرَ أنَّ لَكُم رَحِمًا سأبُلُّها بِبَلالِها». رواه مسلم.

قوله ﷺ: «بِبَلالِها» هُو بفَتحِ الباءِ الثّانيةِ وكَسرِها. «والبَلالُ»: الماءُ. ومَعنى الحديثِ: سأصِلُها. شَبَّهَ قَطِيعتَها بِالحَرارةِ تُطفأُ بِالماءِ، وهٰذِهِ تُبَرَّدُ بالصِّلةِ.

٣٣٠- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ(٢) قالَ: سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ جِهارًا

---

(١) الآيةُ: بدل من ذه مرفوع بالبدلية. وأل: عهدية حضورية. والنص الكريم هو الآية ٢١٤ من سورة الشعراء، وهو بدل من "الآيةُ" في محل رفع بالبدلية على الحكاية. ودعاهم أي: طلب حضورهم. وعمّ: نادى الجماعة بما يشملها كلها. وخصّ: اختصّ بالنداء فئات من الجماعة. وفيما يلي بعدُ بيان ذلك. ط: "وقال يا بَنِي عَبدِ شَمسٍ يا بَنِي كَعبٍ". وأنقذوا أي: خلّصوا بالإيمان. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الستة. والنار: نار جهنم المترتبة على الكفر. وأل: عهدية ذهنية. ولا أملك: لا أقدر على دفع مكروه. ومن الله أي: من أمره وحسابه، متعلقان بحال من المفعول به: شيئًا. وغير: مستثنى منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: أنّ. والباء: للاستعانة. م: "بِبِلالِها". وذِكر التشبيه هنا مراد به الاستعارة. والباء: للإلصاق المعنوي. والأخيرتان: للاستعانة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وتُبرد أي: تُجعل باردة. م و ط: تُبَرَّدُ.

(٢) م: "ﷺ". م و ط: "سمعتُ رسولَ اللهِ". وجهارًا: حال من فاعل: يقول. وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وغير صفة لِ"جهارًا" ومضافة تفيد التوكيد. والسرّ: الكلام الخفي، مصدر هنا بمعنى اسم الفاعل أيضًا. ط: "مُسِرًّا". والآل: الأهل. ط: "آلَ بَنِي". وفلان: اسم كناية للاسم العلم. يعني بهم الذين لم يؤمنوا من أقربائه. والباء: حرف جر زائد في خبر: ليس. والجملة: خبر: إنّ. والأولياء: جمع وليّ. وهو المناصر. والواو: حرف عطف في الموضعين. ووَلِيَّ أي: وَلِيِّيَ، حُذفت الياء الثانية من "وَلِيّ" للتخفيف، وأدغمت الياء الأولى في ياء المتكلم. ط: "وَلِيِّيَ". وصالح أي: ذو عمل الخير، معطوف ومضاف إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. وهو مفرد بمعنى الجمع، والتقدير: والمؤمنون الصالحون. ولكن: حرف استدراك. والجملة بعده: معطوفة على جملة: إنّ. وانظر الحديث المتقدم.

غَيرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إنَّ آلَ أَبِي فُلانٍ لَيسُوا بِأولِيائي - إنَّما وَلِيِّيَ اللهُ وصالِحُ المُؤمِنِينَ - ولٰكِنْ لَهُم رَحِمٌ أَبُلُّها بِبَلالِها». متّفق عليه، واللفظُ للبخاري.[١]

٣٣١- وعَن أَبِي أَيُّوبَ خالِدِ بنِ زَيدٍ الأنصارِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قالَ:[٢] ''يا رَسُولَ اللهِ، أخبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُنِي الجَنّةَ''، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «تَعبُدُ اللهَ ولا تُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ». متّفق عليه.

٣٣٢- وعَن سَلمانَ بنِ عامِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[٣]: «إذا أفطَرَ أَحَدُكُم فلْيُفطِرْ علَى تَمرٍ - فإنَّهُ بَرَكةٌ - فإن لَم يَجِدْ تَمرًا فالماءُ. فإنَّهُ طَهُورٌ»، وقالَ: «الصَّدَقةُ علَى المِسكِينِ صَدَقةٌ، وعلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنتانِ: صَدَقةٌ وصِلةٌ». حديثٌ حسنٌ، رواه التِّرمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٣٣٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[٤] كانَت تَحتِي امرأةٌ وكُنتُ أُحِبُّها، وكانَ عُمَرُ

---

(١) ههنا خرم عشر ورقات في الأصل ينتهي في الحديث ٤٢١، وقد اكتفيت فيه بما في النسخ وخ وع.

(٢) انظر الحديثين: ١٢١١ و١٥٢٢. والعمل: النية والقول والفعل. ويدخلني أي: يكون سببًا للدخول. والجملة: صفة لِ''عمل''. والجنة: مفعول به ثانٍ. وزاد بعده في ط: ''ويُباعِدُنِي مِنَ النّارِ''. ش: ''فقال رسولُ اللهِ''. وتعبد: تقدس وتطيع. ولا تشرك أي: في العبادة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متخيّل. وتقيم: تؤدِّي بالشروط والأركان والآداب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في المواضع الثلاثة. وتؤتي: تعطي المستحق. وتصل: تُكرم وتبرّ. والرحم أي: ذوو الأرحام من الأقارب.

(٣) انظر الحديث ١٢٣٨. وأفطر: أراد الفطر من صوم. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين الأول والرابع. والثانية: حرف اعتراض. والثالثة والخامسة: حرفا استئناف وسببية. وعلى: للاستعانة بمعنى الباء. وبركة أي: خير عميم. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين بينهما علاقة سببية. والماء: مبتدأ خبره محذوف تقديره: خير. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين ثم لتعريف المفرد. والطهور: المزيل للقذر والمفيد للجسم والنفس. وجملة قال: معطوفة على نظيرتها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: الصدقة. وصدقة أي: واحدة. وعلى ذي: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وثنتان: معطوف على ''صدقةٌ'' مرفوع بالألف. وصدقة: بدل تفصيل مرفوع. والصلة: الإكرام والإحسان إلى الرحم. ط: ''وصِلةٌ رواه الترمذي''.

(٤) تحتي أي: في عِصمتي للنكاح. وأحبها أي: دخل حبها صميم قلبي. وطلقْها أي: فارقْها بفصل عقد النكاح. وأبيت أي: امتنعت لما لها في قلبي. وأتى: جاء. وذلك أي: ما كان بيني وبينه. وقال أي: لي.

يَكرَهُها فقالَ لِي: "طَلِّقْها"، فأبَيتُ فأتَى عُمَرُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ، فذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «طَلِّقْها». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٣٤- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ أنَّ رَجُلًا أتاهُ[١] فقالَ: "إنَّ لِي امرأةً وإنَّ أُمِّي تأمُرُنِي بِطَلاقِها"، فقالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الوالِدُ أوسَطُ أبوابِ الجَنَّةِ». فإن شِئتَ فأضِعْ ذٰلِكَ البابَ أوِ احفَظْهُ. رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

٣٣٥- وعَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ،[٢] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الخالَةُ بِمَنزِلَةِ الأُمِّ». رواه التِّرمذي وقالَ: حديثٌ صحيحٌ.

وفي البابِ أحادِيثُ كَثِيرةٌ في "الصَّحِيحِ" مَشهُورةٌ، مِنها حَدِيثُ أصحابِ الغارِ، وحَدِيثُ جُرَيجٍ - وقد سَبَقا -[٣] وأحادِيثُ مَشهُورةٌ في "الصَّحِيحِ" حَذَفتُها اختِصارًا، ومِن أهَمِّها حَدِيثُ عَمْرِو بنِ عَبَسةَ[٤] ﷺ الطَّوِيلُ المُشتَمِلُ علَى جُمَلٍ كَثِيرةٍ مِن قَواعِدِ الإسلامِ وآدابِهِ، وسأذكُرُهُ بِتَمامِهِ إن شاءَ اللهُ - تَعالَى - في "باب الرَّجاء"، قالَ فِيهِ: دَخَلتُ علَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ - يَعنِي: في أوَّلِ النُّبُوَّةِ - فقُلتُ لَهُ: ما أنتَ؟ قالَ: «نَبِيٌّ»، فقُلتُ: وما نَبِيٌّ؟ قالَ: «أرسَلَنِي اللهُ»، فقُلتُ: بأيِّ شَيءٍ أرسَلَكَ؟ قالَ: «أرسَلَنِي بِصِلَةِ الأرحامِ وكَسرِ الأوثانِ، وأن يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشرَكُ بِهِ شَيءٌ»، وذَكَرَ تَمامَ الحَدِيثِ.[٥]

---

(١) الطلاق: الفراق بفصل عقد النكاح. والوالد: أحد الوالدين المسلمَين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأوسط أبوابها أي: الطريق المتوسط والمتميز بينها. يعني أن بِرّه يؤدي بيسر إلى دخول الجنة. والجملة الشرطية: استئنافية من كلام أبي الدرداء. وشئت: أردت. وأضِعْه أي: ضيّعْه على نفسك بعصيانها وافقِد منافعه. واحفظه أي: احرص عليه بالطاعة والبرّ. ط: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

(٢) ش: "ﷺ". والخالة: أخت الأمّ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبمنزلة الأم أي: في مكانتها من لزوم البر والإحسان.

(٣) انظر الحديثين: ١٢ و٢٥٩.

(٤) انظر الحديث ٤٣٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: المشتمل. والجمل: المجموعات. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول. م: "ولا يُشرَكَ". وزاد قبله في ش: تعالى.

(٥) زاد هنا في ط: والله أعلم.

٤١

باب تحريم العُقوقِ وقطيعةِ الرَّحِم

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿فهَل عَسَيتُم، إن تَوَلَّيتُم، أن تُفسِدُوا فِي الأرضِ وتُقَطِّعُوا أرحامَكُم؟ أُولٰئكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ، فأصَمَّهُم وأعمَى أبصارَهُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ اللهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِ، ويَقطَعُونَ ما أمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ، ويُفسِدُونَ فِي الأرضِ. أُولٰئكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ولَهُم سُوءُ الدّارِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وقَضَى رَبُّكَ ألّا تَعبُدُوا إلّا إيّاهُ، وبِالوالِدَينِ إحسانًا. إمّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أو كِلاهُما فلا تَقُلْ لَهُما: "أُفٍّ"، ولا تَنهَرْهُما، وقُلْ لَهُما قَولًا كَرِيمًا، واخفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمةِ، وقُلْ: رَبِّ، ارحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيرًا﴾.

٣٣٦- وعَن أبِي بَكْرَةَ نُفَيعِ بنِ الحارِثِ ﷺ قالَ[(٢)]: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكُم بِأكبَرِ الكَبائرِ»؟ ثلاثًا. قُلنا: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «الإشراكُ بِاللهِ، وعُقُوقُ الوالِدَينِ»، وكانَ مُتَّكِئًا فجَلَسَ فقالَ، «ألا وقَولُ الزُّورِ، وشَهادةُ الزُّورِ»، فما زالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلنا: "لَيتَهُ سَكَتَ". متّفق عليه.

---

(١) أصبحت عبارات "تعالى" هنا في م ترد في المتن دون استدراك، خلافًا لما مضى من الكتاب حتى الآن. والآيات: ٢٢ و٢٣ من سورة محمد و ٢٥ من سورة الرعد و٢٣ و ٢٤ من سورة الإسراء.

(٢) انظر الحديث ١٥٥١. والهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وأكبر: أعظم. والكبائر: جمع كبيرة. وهي الذنب الذي ورد فيه وعيد شديد. وبلى: حرف جواب لتصديق ما بعد النفي، أي: أخبِرْنا. والإشراك: العبادة لبعض المخلوقات، خبر لمبتدأ محذوف: هي. والعقوق: العصيان والإيذاء. والمراد بالوالدين هنا أحدهما أو كلاهما. وجملة كان متكئًا: حال من فاعل "قال" قبلها. والمتكئ: المستند على شيء للاضطجاع. وجملة جلس: معطوفة على جملة: كان. وألا: حرف استفتاح وتوكيد وتنبيه إلى ما بعده. و"فقال" توكيد لفظي لِـ"قال" قبل. والفاء: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. وقول: معطوف على الإشراك. والزور: تمويهُ الباطل والافتراءُ على الغير. والشهادة: إقرار بما يُطلب للفصل بين المتخاصمين. ويكررها أي: يعيد ذكر: وقول الزور وشهادة الزور. والجملة: خبر: زال. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وليت: لتمني ما هو ممكن، حرف مشبه بالفعل. وسكت أي: يسكت. والجملة: خبر: ليت.

٣٣٧- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «الكَبائِرُ: الإشراكُ بِاللهِ، وعُقُوقُ الوالِدَينِ، وقَتلُ النَّفسِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ». رواه البخاري.

اليَمِينُ الغَمُوسُ: الَّتِي يَحلِفُها كاذِبًا عامِدًا. سُمِّيَت غَمُوسًا لأنَّها تَغمِسُ الحالِفَ في الإثمِ.

٣٣٨- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «مِنَ الكَبائِرِ شَتمُ الرَّجُلِ والِدَيهِ». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، وهَل يَشتِمُ الرَّجُلُ والِدَيهِ؟ قالَ: «نَعَم. يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «إنَّ مِن أكبَرِ الكَبائِرِ أنْ يَلعَنَ الرَّجُلُ والِدَيهِ». قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ يَلعَنُ الرَّجُلُ والِدَيهِ؟ قالَ: «يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أباهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

٣٣٩- وعَن أبِي مُحَمَّدٍ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ ﷺ أنَّ[٣] رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا

---

(١) انظر الحديث المتقدم. والكبائر هنا أي: بعضها. ش: ''الإشراكُ باللهِ تَعالَى''. والقتل: إزهاق الروح. والنفس: الإنسان الذي حرّم الله قتله. يحلفها أي: الإنسان المكلف قاصدًا بنية وعزم. ش: ''الذِي يَحلِفُها''. والتي: في محل رفع خبر أول. وجملة سمّيت: خبر ثان. وتغمس: تغمر. وأل: حرفية موصولة للعاقل، ثم جنسية لتعريف الماهية. وعامدًا أي: متعمدًا، حال ثانية من الفاعل. وغموسًا: مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. واللام: للسببية. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. وتغمس: تلوّث وتغمر. م: الحالفَ الآثِمَ.

(٢) من: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: شتم. وانظر الحديث ٣٣٦. والرجل: الإنسان المكلَّف. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع. ووالدي: مفعول به منصوب بالياء للمصدر: شتم. والواو: حرف زائد لتوكيد وصل المنادى بجوابه. وهل: حرف استفهام للتعجب والاستبعاد. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. وفاعل يسب: يعود على ''الرجل'' قبله في الموضعين. والرجلِ أي: الآخَرِ. وجملة ''يسب'' الثانية: معطوفة على الأولى في الموضعين بفاء السببية. يعني يشتم الأول أبا الثاني فيسبّب ذلك شتم الثاني أبا الأول، هنا وفي الرواية الثانية. وكذلك سبّ الأمّ. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب اسم: إنّ. ويلعن: يسبّب الدعاء بالطرد من الرحمة. وكيف: اسم استفهام عن الحال، في محل نصب حال من الفاعل بعد.

(٣) ش: ''مطعم أن''. ولا يدخل أي: لا يكون له حكم الدخول مع الفائزين. وأل: عهدية=

يَدخُلُ الجَنّةَ قاطِعٌ». قالَ سُفيانُ في رِوايتِهِ: ''يَعنِي: قاطِعَ رَحِمٍ''. متّفق عليه.

٣٤٠- وعَن أبِي عِيسَى المُغِيرةِ بنِ شُعْبَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ[(١)] ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ علَيكُم عُقُوقَ الأُمَّهاتِ، ومَنعًا وهاتِ، ووأْدَ البَناتِ، وكَرِهَ لَكُم قِيلَ وقالَ، وكَثرةَ السُّؤالِ، وإضاعةَ المالِ». متّفق عليه.

قوله: «مَنعًا» مَعناهُ: مَنعَ ما وَجَبَ علَيهِ. وهاتِ: طَلَبُ ما لَيسَ لَهُ. ووأْدُ البَناتِ: دَفنُهُنَّ في الحَياةِ. وقيلَ وقالَ مَعناهُ: الحَدِيثُ بكُلِّ ما يَسمَعُهُ، فيَقُولُ:

=ذهنية. وسفيان هو ابن عُيينة أحد رواة هذا الحديث. ويعني أي: النبيُّ ﷺ. وقاطع الرحم: المبتعد عن أصحابها والمسيء إليهم.

(١) ش: ''بنِ شُعبةَ عَنِ النَّبِيِّ''. ط: ''اللهَ تَعالَى''. والأُمّهات: جمع أُمّهة. وهي الوالدة للإنسان. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والمنع: حرمان الآخرين من حقوقهم. وهات أي: أعطِ، فعل أمر جامدٌ مبني على حذف حرف العلة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة في محل نصب على الحكاية بالعطف. وكره: أبغض. واللام: للاختصاص. وجملة قيل: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: كره. وجملة قال: معطوفة. والسؤال أي: للعطاء من غير حاجة أو عن المشكلات والمعضلات وأخبار الآخرين لغير ضرورة. والإضاعة: الإنفاق في التبذير والطيش والمفاخر وإغناء العدو، ولا سيما في مثل حالة أُمّتنا الآن من الذلة والصَّغار والجَهالة. ط: ''مَنعُ ما وَجَبَ''. وعليه أي: على الإنسان المانع أن يؤديه. وما: اسم موصول في الموضعين مضاف إليه. م: ''طَلَبَ ما لَيسَ لَهُ ووأْدَ''. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: دفن. والحديث: التحدّث. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المصدر: الحديث. ويسمعه أي: من أقوال الناس.

وقيل... فلان كذا: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله. والجملة الأولى: ابتدائية في القول، عطفت عليها الثانية ختامًا له. وكذا: اسم كناية مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، ثم في محل نصب مفعول به. وكُرّر في ش: ''وقالَ فُلانٌ كَذا''. ومن: حرف جر للتبعيض. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال من: كذا وكذا. ويعلم: يعرف. والصحة: صدق الحصول لمضمون القول. ويظنها أي: يترجح لديه صحة ما يقول. وانظر الحديث ٢٩٤ وهو مقتبس هنا في عبارة النووي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر قبلها. والثانية: للإلصاق المعنوي هي والضمير في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول ولا يعلقان. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: الوجوه. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: ترك. والعطف على: تبذير. وفي النسختين: ''وتركِ''. والإمكان: اليسر. وما: نكرة موصوفة، اسم مبني على السكون في محل جر. والجملة بعده: صفة له. وقبل: ظرف مكان يتعلق بحال من: الباب. والكاف: اسم في محل رفع صفة ثانية لِ''أحاديث'' ومضاف.

"قِيلَ كَذا، وقالَ فُلانٌ كَذا"، مِمّا لا يَعلَمُ صِحّتَهُ ولا يَظُنُّها. و«كَفَى بِالمَرءِ كَذِبًا أنْ يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ»! وإضاعةُ المالِ: تَبذِيرُهُ وصَرفُهُ في غَيرِ الوُجُوهِ المأذُونِ فِيها مِن مَقاصِدِ الآخِرةِ والدُّنيا، وتَركُ حِفظِهِ مَعَ إمكانِ الحِفظِ. وكَثرةُ السُّؤالِ: الإلحاحُ فيما لا حاجةَ إليهِ.

وفي الباب أحاديثُ سَبَقَت في البابِ قَبلَهُ، كَحَدِيثِ: «وأقطَعَ مَن قَطَعَكِ»، وحَدِيثِ: «مَن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ».[1]

٤٢

باب فضل بِرِّ أصدقاء الأب والأُمِّ والأقاربِ والزَّوجة وسائرِ من يُندَب إكرامُه

٣٤١- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[2]: «أبَرُّ البِرِّ أن يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أبِيهِ».

٣٤٢- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ[3] ﵄ أنَّ رَجُلًا مِنَ

(١) الحديثان: ٣١٥ و٣٢٣.

(٢) الأبرّ: الأفضل والأكمل. ط: "إنَّ أبَرَّ". والبر: الإحسان والإكرام. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والمصدر المؤول من أنْ: في محل رفع خبر: أبرُّ. ويصله أي: يكرمه ويحسن إليه. والوُدّ: الصديق من أهل المودّة.

(٣) عن ابن عمر أي: عن قصّته. والأعراب: سكّان البادية واحدهم أعرابي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للظرفية المكانية. وحمله أي: قدّم له ما يركبه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في مواضع. وعمامة: مفعول ثان. وأصلحك الله: دعاء أن يزيده الله صلاحًا. وهو للتأدب في العتاب على ما فعل. وأل: عهدية ذهنية. واليسير: الشيء البسيط. والباء: للاستعانة في مواضع. وأبا: اسم "إنّ" منصوب بالألف ومضاف. وانظر الحديث المتقدم. والصلة: الإكرام. ط: "صِلةُ الرَّجُلِ". وأهل أي: أصحاب، مفعول به للمصدر: صلة. وإذا: تتعلق بالخبر المحذوف للفعل بعده: كان. م: "حِمارًا". ويتروح: يستريح. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب خبر "كان" قبلها. وإذا: في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل "يتروح" قبله. وملّ: سئم وضجر. والراحلة: ما يُركب من الإبل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: حرف عطف. ويومًا: ظرف زمان متعلق بحال من المبتدأ: هو.

وعلى: للاستعلاء الحقيقي يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأل: عهدية حضورية. وإذ: حرف مفاجأة. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: معطوفة على جملة: كان إذا. ط: "ألَستَ فُلانَ". وبلى: حرف جواب لتصديق مضمون=

الأعرابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكّةَ، فسَلَّمَ عليهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وحَمَلَهُ على حِمارٍ كانَ يَركَبُهُ، وأعطاهُ عِمامةً كانَت على رأسِهِ. قالَ ابنُ دِينارٍ: فقُلنا لَهُ: ''أصلَحَكَ اللهُ. إِنَّهُمُ الأعرابُ وهُم يَرضَونَ بِاليَسِيرِ''، فقالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: إنَّ أبا هٰذا كانَ وُدًّا لِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ، وإنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أبَرَّ البِرِّ صِلةُ الوَلَدِ أهلَ وُدِّ أبِيهِ».

وفي رِوايةٍ عَنِ ابنِ دِينارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أنَّهُ كانَ إذا خَرَجَ إلَى مَكّةَ كانَ لَهُ حِمارٌ يَتَرَوَّحُ علَيهِ إذا مَلَّ رُكُوبَ الرّاحِلةِ، وعِمامةٌ يَشُدُّ بِها رأسَهُ، فبَينا هُوَ يَومًا على ذٰلِكَ الحِمارِ إذ مَرَّ بِهِ أعرابِيٌّ، فقالَ: ألَستَ ابنَ فُلانِ بنِ فُلانٍ؟ قالَ: ''بَلَى''، فأعطاهُ الحِمارَ فقالَ: ''اركَبْ هٰذا''، والعِمامةَ قالَ: ''اشدُدْ بِها رأسَكَ''، فقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: ''غَفَرَ اللهُ لَكَ. أعطَيتَ هٰذا الأعرابِيَّ حِمارًا كُنتَ تَرَوَّحُ علَيهِ، وعِمامةً كُنتَ تَشُدُّ بِها رأسَكَ''! فقالَ: إنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ مِن أبَرِّ البِرِّ صِلةَ الرَّجُلِ أهلَ وُدِّ أبِيهِ، بَعدَ أن يُوَلِّيَ»، وإنَّ أباهُ كانَ صَدِيقًا لعُمَرَ ﷺ. رَوَى هٰذِهِ الرِّواياتِ كُلَّها مسلم.

٣٤٣- وعَن أبِي أُسَيدٍ، بِضَمِّ الهَمزةِ وفَتحِ السِّينِ، مالِكِ بنِ رَبِيعةَ السّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: بَينا نَحنُ جُلُوسٌ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذ جاءَهُ رَجُلٌ مِن بَنِي سَلِمةَ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، هَل بَقِيَ[1] مِن برِّ أبَوَيَّ شَيءٌ أبَرُّهُما بِهِ بَعدَ مَوتِهِما؟ فقالَ: «نَعَم،

=السؤال، بعده جملة محذوفة. والحمارَ: مفعول ثان. وأل: عهدية ذكرية. والعمامة: معطوف على: الحمار. وجملة قال: حال من فاعل: أعطى. ط: ''وأعطاهُ العِمامةَ وقال''. وغفر لك أي: عفا عنك وسامحك. لِمَ فعلت ذلك؟ وانظر الحديث المتقدم أيضًا. ط: ''أن يَصِلَ الرَّجُلُ''. وأهل: مفعول به للمصدر: صلة. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر أيضًا. ويولّي أي: يموت. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر مضاف إليه. وأبوه أي: أبو الأعرابي. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ''صديقًا''. وكل: توكيد للروايات منصوب ومضاف.

(١) من: للتبعيض تتعلق بحال من: شيء. والبر: الإحسان والإكرام. وأبويّ: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. والباء: للاستعانة. والجملة: صفة لِ''شيء''. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال حرك بالكسر لالتقائه بسكون الصاد الأولى. والصلاة عليهما أي: الدعاء لهما. والصلاة: فاعل لفعل محذوف: بَقِيَت. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة هي مع تتمة الحديث الشريف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وإنفاذ=

الصَّلاةُ علَيهِما، والاِستِغفارُ لَهُما، وإنفاذُ عَهدِهِما مِن بَعدِهِما، وصِلةُ الرَّحِمِ الَّتِي لا تُوصَلُ إلّا بِهِما، وإكرامُ صَدِيقِهِما». رواه أبُو داودَ.

٣٤٤- وعَن عائشَةَ ﵂ قالَت: (١) ما غِرتُ علَى أحَدٍ مِن نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ ما غِرتُ علَى خَدِيجةَ ﵂، وما رأيتُها قَطُّ، ولٰكِن كانَ يُكثِرُ ذِكرَها، ورُبَّما ذَبَحَ الشّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُها أعضاءً، ثُمَّ يَبعَثُها في صَدائِقِ خَدِيجةَ، فرُبَّما قُلتُ لَهُ: "كأنْ لَم يَكُنْ في الدُّنيا امرأةٌ إلّا خَدِيجةُ"! فيَقُولُ: «إنَّها كانَت وكانَت وكانَ لِي مِنها وَلَدٌ». متّفق عليه.

=العهد: تنفيذ الوصية والعهود. ومن: لابتداء الغاية تنازعت فيها المصادر كلها فتتعلق بِ"إنفاذ". والتي: اسم موصول صفة لِ"الرحم" لا لِ"الصلة"، أي: الرحم التي لا رحم لك إلّا من قبلهما. وإلّا: حرف حصر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها.

(١) ما: حرف نفي. وغرت أي: ثارت نفسي ضيقًا. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في: غرتُ. ش: "خديجة وما رأيتُها". والواو: للحال الماضية. وقط: اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. ولكن: حرف استدراك. وربَّما: كافة ومكفوفة للتكثير. وما: حرف زائد توطئة لدخول "رُبّ" على الجمل. والشاة: الأنثى من الغنم. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ش: "يَقطَعُها". وأعضاء: حال من الشاة، جمع عُضو. ويبعثها أي: يوزعها ويرسلها. وفي: لانتهاء الغاية في الموضعين. والصدائق: جمع صديقة. وكأنْ: حرف مشبه بالفعل حذفت نونه الثانية للتخفيف. واسمه: ضمير الشأن أي: كأنّه. وهو يكون للتعظيم. وفي: للظرفية الزمانية يتعلق بالخبر المحذوف. وامرأة: اسم: يكن. وليس في ط. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وخديجةُ: بدل من "امرأةٌ" مرفوع بالبدلية. والجملة: خبر: كأنْ.

وكانت وكانت: ثناء عليها بأخبار وأخبار. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: ولد، أي: أولاد. وإن: حرف توكيد مهمل حذفت نونه للتخفيف. واللام هي: اللام الفارقة للمبالغة في التوكيد وللعوض من حذف النون: إنْ. ط: "الشّاء". م: "فيَهدِي". والخلائل: الصديقات، جمع خليلة، أي: صديقة ودود. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول. وما: اسم موصول مفعول به. ويسع: يكفي كل حاجة. وجملة الشرط إذا: خبر: كان. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به. م: "إلَى صَدائقِ". واستأذنتْ أي: طلبَتِ الإذن في الدخول. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. وعرف: تذكر بنغمة الصوت. وارتاح: هشّ واستبشر. ولذلك أي: للاستئذان بما فيه من تذكُّره لخديجة ﵂. وهالة: خبر لمبتدأ محذوف: هذه. والجملة: جواب النداء. وفي هذا معنى التعجب والإكبار. وبه أي: بذلك. والباء: للسببية.

وفي رِوايةٍ: "وإنْ كانَ لَيَذبَحُ الشّاةَ، فيُهدِي في خَلائلِها مِنها ما يَسَعُهُنَّ"، وفي رِوايةٍ: كانَ إذا ذَبَحَ الشّاةَ يَقُولُ: «أرسِلُوا بِها إلَى أصدِقاءِ خَدِيجَةَ»، وفي رِوايةٍ: قالَتِ: استأذَنَت هالةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أُختُ خَدِيجةَ على رَسُولِ اللهِ ﷺ فعَرَفَ استِئذانَ خَدِيجةَ، فارتاحَ لِذلِكَ فقالَ: «اللّٰهُمَّ، هالةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ»!

قولُها: «فارتاحَ» هُو بالحاء. وفي "الجَمعِ بَينَ الصَّحِيحَينِ لِلحُمَيدِيِّ": «فارتاعَ» بالعَينِ. ومَعناه: اهتَمَّ بهِ.

٣٤٥- وعَن أنَسِ بنِ مالِكٍ ﷺ قالَ: خَرَجتُ مَعَ جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ البَجَلِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فكانَ[١] يَخدُمُنِي، فقُلتُ لَهُ: "لا تَفعَلْ"، فقالَ: "إنِّي قد رأيتُ الأنصارَ تَصنَعُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَيئًا، آلَيتُ ألّا أصحَبَ أحَدًا مِنهُم إلّا خَدَمتُهُ". متّفق عليه.

٤٣

باب إكرامِ أهل بيت رسول الله ﷺ وبيانِ فضلهم

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ - أهلَ البَيتِ - ويُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ومَن يُعَظِّمْ شَعائرَ اللهِ فإنَّها مِن تَقوَى القُلُوبِ﴾.

٣٤٦- وعَن يَزِيدَ بنِ حَيّانَ قالَ:[٣] انطَلَقتُ أنا وحُصَينُ بنُ سَبْرَةَ وعُمَرُ بن

(١) ش: "وكانَ". ولا تفعل أي: هذه الخدمةَ وأنت في سنّ تقتضي الإكرام. ولا: حرف جازم، طلبية للالتماس. وبرسول أي: له. فالباء: للاختصاص بمعنى اللام. والجملة: حال أولى من: الأنصار. وشيئًا أي: عظيمًا من التبجيل والخدمة لا يوصف. وآليت: أقسمت. والجملة: حال ثانية. وزاد بعدها في ط: "علَى نَفسِي". وأن: حرف ناصب، ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: على. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أحدًا". وإلّا: حرف حصر. والجملة بعده: حال من الفاعل قبلها.

(٢) الآيتان: ٣٣ من سورة الأحزاب و٣٢ من سورة الحج.

(٣) انظر الحديث ٧١٢. وانطلقت: ذهبت. وأنا: توكيد للفظي للفاعل قبل لا محل له من الإعراب توطئة للعطف على الضمير المتصل. وحصين: معطوف على الفاعل مرفوع. و"عُمرُ" هذا في النسخ وصحيح مسلم. ط: "عَمرُو". وكلاهما صحيح. انظر تقريب التقريب ص٤٥٦. وجلسنا أي: قعدنا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل، أي: مُنتهين. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. ولقيت أي:=

مُسلِمٍ إلَى زَيدِ بنِ أرقَمَ ﷺ، فلَمّا جَلَسْنا إلَيهِ قالَ لَهُ حُصَينٌ: لَقَد لَقِيتَ - يا زَيدُ - خَيرًا كَثِيرًا: رأيتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وسَمِعتَ حَدِيثَهُ، وغَزَوتَ مَعَهُ وَصَلَّيتَ خَلفَهُ، لَقَد

=تلقَّيت ونلت. والجملة: ابتدائية في القول، ونظيرتها بعدُ هي توكيد لفظي. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. وجملة رأيت: بدل تفصيل من جملة: لقيت. وسمعت أي: من فمه الشريف. وحدِّثنا أي: بلّغنا وأسمعنا. والجملة: استئنافية ضمن القول. وما: اسم موصول مفعول به. وجملة القسم: استئنافية جوابًا للنداء ضمن القول. واللام: واقعة في جواب القسم. وقدُم: مضى عليه زمن طويل. وعهدي: علمي. والذي: في محل جر مضاف إليه. وأعي: أحفظ. والجملة: خبر: كان. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسم شرط جازمٌ في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدّم في الموضعين. والفعل في الموضع الثاني مقدر أي: لا أحدّثْكم. وجملة حدثتكم: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: لا أحدثْكم. واقبلوا أي: تقبّلوه. م: ''فاقبَلُوهُ''. والجملة: في محل جزم جواب الشرط. وكذلك جملة: لا تكلفونيه، أي: لا تُلزموني التحدث به. ولا: حرف جازم. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وقام: انتصب. م: ''قامَ فينا''. وفي: للظرفية المكانية. وخطيبًا: حال من الفاعل. والباء: للظرفية المكانية. والماء هنا: غدير. وخمًّا: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو الضمير في: يُدعَى. والجملة: صفة أولى لِ''ماء''. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بصفة ثانية.

وحمد الله أي: وصفه بنعوت الكمال. وزاد في ش بعده: ''تَعالَى''. وأثنى عليه أي: نزّهه مما لا يليق بجلاله. وعلى: للإضافة. ووعظ: أوصى بالخير. وذكَّر أي: بحق العبودية. وألا: حرف استفتاح في الموضعين. وجملة النداء: اعتراضية. والبشر: المخلوق الإنساني. ويوشك: يقارب، فعل مضارع تامّ، فاعله المصدر المؤول من: أن. وأجيبه أي: ألبّي طلبه. والتارك: المخلّف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: تارك. وثقلين أي: شيئين عظيمين جدًّا، مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالياء. وجملة أولهما كتاب: صفة لِ''ثقلين''. والهدى: الإرشاد إلى الحق. والنور: الإضاءة الكاشفة لبيان الخير من الشر. والفاء: حرف اعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تفيد التوكيد. واستمسكوا أي: تمسّكوا بشدّة. وحثّ: حضّ. والجملة: استئنافية ضمن الاعتراض. وعليه أي: على الأخذ به. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجملة قال: معطوفة على التي قبلها ختامًا للاعتراض.

وأهل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ثانيهما. والجملة: معطوفة على جملة: أولهما كتاب الله. وأذكّركم الله أي: أحذّركم عقابه لتتّقوه. والجملة: استئنافية ضمن القول. وفي: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها، أي: لأجل محبتهم وإكرامهم والعناية بشأنهم. والعبارة الثانية: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والواو: حرف زائد للوصل في الموضعين. ومَن: اسم استفهام خبر مقدم في الموضعين. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. ومِن:=

لَقِيتَ - يا زَيدُ - خيرًا كَثِيرًا. حَدِّثْنا - يا زَيدُ - ما سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ: "يا ابنَ أخِي، واللهِ لَقَد كَبِرَتْ سِنِّي، وقَدُمَ عَهدِي، ونَسِيتُ بَعضَ الَّذِي كُنتُ أعِي مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ. فما حَدَّثتُكُم فاقبَلُوا، وما لا فلا تُكَلِّفُونِيهِ"، ثُمَّ قالَ:

قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا فِينا خَطِيبًا بِماءٍ يُدعَى خُمًّا بَينَ مَكَّةَ والمَدِينةِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى علَيهِ، ووَعَظَ وذَكَّرَ، ثُمَّ قالَ: «أمّا بَعدُ - ألا أيُّها النّاسُ - فإنَّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأُجِيبَ، وأنا تارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ: أوَّلُهُما كِتابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى والنُّورُ - فخُذُوا بِكِتابِ اللهِ واستَمسِكُوا بِهِ»، فحَثَّ علَى كِتابِ الله ورَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قالَ - «وأهلُ بَيتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتِي».

فقالَ لَهُ حُصَينٌ: ومَن أهلُ بَيتِهِ؟ يا زَيدُ. ألَيسَ نِساؤُهُ مِن أهلِ بَيتِهِ؟ قالَ: نِساؤُهُ مِن أهلِ بَيتِهِ، ولٰكِن أهلُ بَيتِهِ مَن حُرِمَ الصَّدَقةَ بَعدَهُ. قالَ: ومَن هُم؟ قالَ: هُم آلُ عَلِيٍّ وآلُ عَقِيلٍ وآلُ جَعفَرٍ وآلُ عَبّاسٍ. قالَ: كُلُّ هٰؤُلاءِ حُرِمَ الصَّدَقةَ؟ قالَ: "نَعَم". رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ: «ألا وإنِّي تارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ: أحَدُهُما كِتابُ اللهِ. وهُوَ حَبلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كانَ علَى الهُدَى، ومَن تَرَكَهُ كانَ علَى ضَلالةٍ».

٣٤٧- وعَنِ ابنِ[(١)] عُمَرَ رضي الله عنهما، عَن أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه مَوقُوفًا علَيهِ أنَّهُ قالَ:

=للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف في الموضعين. و"بلى" بعد "قال" مقدرة. ولكن: حرف استدراك. وآل بيته أي: يراد بهم عند الإطلاق. ومَن: اسم موصول خبر. وحُرِم: منع وجُعل حرامًا عليه. والصدقة هنا: الزكاة وما يشبهها، مفعول به ثانٍ في الموضعين. والأول صار نائب فاعل. والآل: الأهل. وكل: مبتدأ لاستغراق أفراد المعرفة ومضاف، وقبله همزة الاستفهام مقدرة.

ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، وبعده جملة محذوفة. والواو هنا بعد ألا: بحسَب ما قبلها، وفي سياق نص الحديث: حرف استئناف. وحبل الله أي: الوسيلة الموصلة إلى رضاه. وليست الواو في ش قبل الجملة. والجملة الشرطية الأولى مَن: حال من: حبل الله. واتّبعه أي: لازمه في الأمر والنهي. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتركه أي: أهمله وأعرض عنه. وضلالة أي: ضياع بفقد الهداية. ش و ط: الضلالة.

(١) عن: للمجاوزة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن ابن عمر وهو محمد بن زيد،=

''ارقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ في أهلِ بَيتِهِ''. رواه البخاري.

معنى «ارقُبُوهُ»: راعُوهُ واحتَرِمُوهُ وأكرِمُوهُ.

٤٤

باب توقيرِ العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمِهم علَى غيرهم ورفعِ مجالسهم وإظهارِ مزيّتهم(١)

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿قُلْ: هَل يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعلَمُونَ(٢)﴾؟

٣٤٨- وعَن أبِي مَسعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمرٍو البَدرِيِّ الأنصارِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٣): «يَؤُمُّ القَومَ أقرَؤُهُم لِكِتابِ اللهِ، فإن كانُوا في القِراءةِ سَواءً

=والتقدير: راويًا عن. وموقوفًا عليه أي: هو من كلام أبي بكر ﷺ وليس حديثًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ. وموقوفًا: حال مقدمة عنَ المصدر المؤول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المفعول. والمصدر المؤول من ''أنّ'' ومعموليها: في محل نصب مفعول به لاسم فاعل ثانٍ مقدر: راويًا. وارقبوا. . . بيته: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وفي أهل بيته أي: في إكرامهم. وفي: للسببية. وزاد بعد ''أكرموه'' في ط: والله أعلم.

(١) خ: ''ميزتهم''. ط: مرتبتهم.

(٢) الآية ٩ من سورة الزمر. وزاد هنا في ط: إنَّما يَتَذَكَّرُ أولُو الألبابِ.

(٣) زاد هنا في م: ''يوم الفتح''. ويؤم أي: ليكن إمامًا في الصلاة. والفعل خبر في اللفظ بمعنى الأمر. والقوم: الجماعة من الرجال أو النساء. وأقرؤهم أي: أتقنهم قراءة مع الفقه. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: أقرأ. وفي: للظرفية المكانية في المواضع المتعددة تتعلق باسم المصدر ''سواء'' أي: متساوين فيها. وأل: عهدية ذكرية، ثم عهدية ذهنية في مواضع. وأعلمُ: فاعل لفعل محذوف تقديره: لِيَؤُمَّهم. وكلك: أقدمُ. والباء: للإلصاق المعنوي. وهجرة أي: إلى النبي ﷺ في المدينة. وسنًّا أي: في الإسلام.

وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ولا: حرف جازم. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعبن. وفاعل يقعدْ: يعود على ''الرجلُ''. وإلّا: حرف حصر. خ: ''ولا يُؤَمَّنَّ الرَّجلُ. . . ولا يُقعَدْ''. ش: ''ولا يَقعُدُ''. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وإذنه أي: إذن ''الرجلَ''. وبدلَ: حال من ''سلمًا''، والتنوين منْويٌّ أي: بادلًا. م: ''بَدَلُ''. وأقرؤهم أي: أكثرهم إتقانًا. واللام: حرف جازم، سكنت لدخول الفاء عليها. ويؤمَّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ش: ''فليَؤُمُّهُم''. ط: ''فيَؤُمُّهُم''. وأقدمهم أي: أسبقهم في الزمن.=

فأعلَمُهُم بِالسُّنّةِ، فإن كانُوا في السُّنّةِ سَواءً فأقدَمُهُم هِجْرةً، فإن كانُوا في الهِجْرةِ سَواءً فأقدَمُهُم سِنًّا. ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلطانِهِ، ولا يَقعُدْ في بَيتِهِ علَى تَكرِمَتِهِ إلّا بِإذنِهِ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ له: «فأقدَمُهُم سِلمًا» بَدَلَ «سِنًّا»، أي: إسلامًا، وفي رِوايةٍ: «يَؤُمُّ القَومَ أقرَؤُهُم لِكِتابِ اللهِ وأقدَمُهُم قِراءةً، فإن كانَتْ قِراءتُهُم سَواءً فلْيَؤُمَّهُم أقدَمُهُم هِجْرةً، فإن كانُوا في الهِجْرةِ سَواءً فلْيَؤُمَّهُم أكبَرُهُم سِنًّا».

والمراد بِسُلطانِهِ: مَحَلُّ وِلايتِهِ أوِ المَوضعُ الّذِي يَختصُّ بِهِ، وتَكرِمتِهِ: بفَتحِ التّاءِ وكَسرِ الرّاءِ، وهي: ما يَنفَرِدُ بِهِ مِن فِراشٍ وسَريرٍ ونَحوِهِما.

٣٤٩- وعَنهُ قالَ:(١) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمسَحُ مَناكِبَنا في الصَّلاةِ، ويقُولُ: «استَوُوا ولا تَختَلِفُوا، فتَختَلِفَ قُلُوبُكُم. لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأحلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الّذِينَ يَلُونَهُم». رواه مسلم.

وقوله ﷺ: «لِيَلِنِي» هُوَ بتَخفيفِ النُّونِ ولَيسَ قَبلَها ياءٌ. ورُوِيَ بتَشدِيدِ النُّونِ مَعَ ياءٍ قَبلَها. والنُّهَى: العُقُولُ. وأُولُو الأحلامِ هُم: البالِغُونَ، وقِيلَ: أهلُ الحِلمِ والفَضلِ.

٣٥٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه قالَ:(٢) قالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «لِيَلِنِي مِنكُم

=م: "مِحِلّ". والولاية: ولاية الأمر في المكان. ش: "مَحِل ولايته والموضع". ويختص به أي: ينفرد برعايته عمن معه. ط: "وتَكرِمَتُهُ". وما: اسم موصول خبر للمبتدأ: هي. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما.

(١) يمسحها: يمرّر يده الشريفة عليها يسوّيها وينبّهنا لنجعلها منتظمة في الصف. والمناكب: جمع مَنكِب. وهو موضع اجتماع العضد والكتف. وفي الصلاة أي: قبيل شروعنا في تكبيرة الإحرام. وفي: للظرفية الزمانية. واستووا أي: انتظموا في صفوف متوازية. والفاء: حرف عطف، هي فاء السببية بعدها "أن" مضمرة ومصدر مؤول. والقلوب أي: أهواؤها وإرداتها. واللام: حرف جازم. ويلِني: يقربْ مني في الصف الأول. ومن: للتبعيض تعلق بحال من: أولو. والنهى: جمع نُهْية. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي المكاني في الموضعين. والذين يلونهم أي: المراهقون فالأطفال والخناثى. وتشديد النون أي: لِيَلِيَنِّي. فالفعل مبني على الفتح في محل جزم بلام الأمر.

(٢) انظر الحديث المتقدم. وثلاثًا: حال من "ثم الذين يلونهم" على الحكاية، أي: محكيًّا ثلاثَ مرات. وثم: حرف عطف أيضًا للتراخي المكاني في المواضع الثلاثة، وليس=

أُولُو الأحلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم» ثَلاثًا، «وإيّاكُم وهَيشاتِ الأسواقِ». رواه مسلم.

٣٥١- وعَن أبِي يَحيَى - وقِيلَ: أبِي مُحَمَّدٍ - سَهلِ بنِ أبِي حَثْمَةَ، بفَتحِ الحاءِ المُهمَلةِ وإسكانِ الثّاءِ المُثَلَّثةِ، الأنصارِيِّ ﷺ قالَ: (١) انطَلَقَ عَبدُ اللهِ بنُ سَهلٍ ومُحَيْصةُ بنُ مَسعُودٍ إلَى خَيبَرَ، وهِيَ يَومَئِذٍ صُلحٌ، فتَفَرَّقا فأتَى مُحَيْصةُ إلَى عَبدِ اللهِ ابنِ سَهلٍ، وهُوَ يَتَشَحَّطُ في دَمِهِ قَتِيلًا، فدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ المَدِينةَ، فانطَلَقَ عَبدُ الرَّحمٰنِ ابنُ سَهلٍ ومُحَيْصةُ وحُوَيْصةُ ابنا مَسعُودٍ إلَى النَّبيِّ ﷺ، فذَهَبَ عَبدُ الرَّحمٰنِ يَتَكَلَّمُ، فقالَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، وهُوَ أحدَثُ القَومِ، فسَكَتَ فتَكَلَّما، فقالَ: «أتَحلِفُونَ وتَستَحِقُّونَ قاتِلَكُم»؟ وذَكَرَ تَمامَ الحَدِيثِ. متّفق عليه.

وقوله ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» مَعناهُ: يَتَكَلَّمُ الأكبَرُ.

٣٥٢- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَجمَعُ بَينَ الرَّجُلَينِ (٢) مِن قَتلَى أُحُدٍ -

---

=المراد هو التوكيد. وإياكم أي: احذروا أنفسكم في صلاة الجماعة. والجملة المقدرة: معطوفة على جملة: يلني. والواو: حرف عطف. والهيشات: ما يكون من ارتفاع الأصوات والفتن وعدم الانتظام، مفعول به للفعل المحذوف. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(١) انطلق: ذهب. خ وع وط: "مُحَيِّصةُ" بتشديد الياء هنا وفيما بعد، وهو جائز أيضًا. وخيبر: بليدة فيها حِصن يلجأ إليه بعض اللاجئين من يهود بني إسرائيل. وصلح أي: معاهِدٌ أهلُها بالصلح للنبي ﷺ. ويومئذ أي: يومَ حينِ انطلقا. وأتى: رجع. ويتشحط: يتخبّط ويضطرب. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من الفاعل قبل. وقدم: جاء. وأل: عهدية ذهنية. خ وع وط: "حُوَيِّصةُ" بتشديد الياء هنا وفيما بعد، وهو جائز كذلك. ومسعود هذا: ابن عمّ مسعودٍ أبي القتيل. وذهب: شرع، فعل ماضٍ ناقص. وقال أي: النبي ﷺ له. وكبِّر: فعل أمر. والثاني: توكيد لفظي. والواو: للحال والاقتران. والجملة: حال من الضمير في "له". وأحدث: أصغر. وأل: عهدية ذكرية، أي: أحدث المذكورين قبل. وتكلما أي: محيصة وحويصة ابنا ابن عم أبي القتيل. والهمزة: حرف استفهام. وتحلفون أي: تُقسمون خمسين يمينًا على تجريم أحد من أهل خيبر. وتستحقون: يكون لكم حق القصاص أو الدِّيَة. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" الأولى. والفعل "يتكلم" خبري يراد به الأمر، أي: ليتكلّمْ.

(٢) أل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: الرجلين. والقتلى: الشهداء، جمع قتيل. وفي القبر: متعلقان بفعل محذوف أي: يجمع. وأيّ: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف والمبتدأ: أكثر. وأخذًا: حفظًا وفهمًا. واللام: للاختصاص تنازع فيها اسم التفضيل والمصدر فتعلق بالثاني. وإلى أحد: في محل رفع نائب فاعل=

يَعنِي: في القَبرِ - ثُمَّ يَقُولُ: «أيُّهما أكثَرُ أخذًا لِلقُرآنِ»؟ فإذا أُشِيرَ إلَى أحَدِهِما قَدَّمَهُ في اللَّحدِ. رواه البخاري.

٣٥٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[١]: «أُرانِي فِي المَنامِ أتَسَوَّكُ بِسِواكٍ، فجاءَنِي رَجُلانِ، أحَدُهُما أكبَرُ مِنَ الآخَرِ، فناوَلتُ السِّواكَ الأصغَرَ، فقِيلَ لِي: "كَبِّرْ"، فدَفَعتُهُ إلَى الأكبَرِ مِنهُما». رواه مسلم مسنَدًا والبخاري تعليقًا.

٣٥٤- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢]: «إنَّ مِن إجلالِ اللهِ - تَعالَى - إكرامَ ذِي الشَّيبةِ المُسلِمِ وحامِلِ القُرآنِ غَيرِ الغالِي فِيهِ والجافِي عَنهُ، وإكرامَ ذِي السُّلطانِ المُقسِطِ». حديثٌ حسنٌ رواه أبُو داودَ.

٣٥٥- وعَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ ﷺ[٣] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ

=ولا يعلقان. وزاد قبله في ط: "له". وقدمه أي: إلى جهة القِبلة. واللحد: جانب القبر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين.

(١) أُراني أي: أُرِيتُني. والفعل بضم الهمزة في النسختين، عُبِّر فيه بالمضارع لاستحضار الحال. ط: "أراني" بفتح الهمزة جريًا على تخطئة ابن حجر لرواية الضم، وهي صحيحة لا شك فيها. انظر عمدة القاري ٥:١٧٤ ومرقاة المفاتيح ٢:٣٠٨. فالياء: مفعول به ثانٍ. والمفعول الأول هو ضمير المتكلم صار نائب فاعل. وفي: للظرفية الزمانية. وجملة أتسوّك: مفعول به ثالث. والتضعيف في الفعل للمبالغة والتكثير. والباء: للاستعانة. وجاء: أتى في المنام. والسواك: مفعول به ثانٍ مقدم. وأل: عهدية ذكرية. والأصغر: مفعول به أول مؤخر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين. وجملة كبّر: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل قبلها. ودفعته أي: قدّمت السواك. ومسندًا أي: متصل الإسناد إلى النبي ﷺ، حال من المفعول. والتعليق: أن يُحذف من مبدأ إسناده واحد أو أكثر. وتعليقًا: معطوف على "تعليقًا"، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: معلَّقًا.

(٢) الإجلال: التعظيم. والإكرام: الاحترام والتقدير. وذو الشيبة: الذي شاب شعره. وذي: مضاف إليه مجرور بالياء في الموضعين يفيد المبالغة ومضاف. والمسلم: صفة لِ"ذي". والحامل: الحافظ القارئ. وغير: صفة لِ"لحامل" ومضافة. والغالي: المتجاوز الحد في التشدد والعمل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل قبلها. والجافي عنه أي: التارك له تلاوة وعملًا. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم الفاعل قبلها. والسلطان: الحكم أو الإدارة أو المسؤولية. والمقسط: العادل. وأل: حرفية موصولة للعاقل في أسماء الفاعلين، وجنسية لتعريف الماهية في: الشيبة والسلطان، وزائدة للمح الأصل في: القرآن.

(٣) ط: "ﷺ". ومنا أي: من أهل سنّتنا وهدينا. ومِن هي: الاتصالية، تتعلق بخبر "ليس" المحذوف، للدلالة على التمازج كالشيء الواحد. ومَن: اسم موصول اسم "ليس"=

ﷺ: «لَيسَ مِنّا مَن لَم يَرحَمْ صَغِيرَنا، ويَعرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنا». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ والتِّرمذي. قالَ التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي رِوايةِ أبي داودَ: «حَقَّ كَبِيرِنا».

٣٥٦- وعَن مَيمُونِ بنِ أبِي شَبِيبٍ[١] أنَّ عائشةَ رضي الله عنها مَرَّ بِها سائلٌ فأعطَتهُ كِسْرةً، ومَرَّ بِها رَجُلٌ علَيهِ ثِيابٌ وهَيئةٌ فأقعَدَتهُ فأكَلَ، فقِيلَ لَها في ذٰلِكَ، فقالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أنزِلُوا النّاسَ مَنازِلَهُم». رواه أبو داودَ، لٰكِن قالَ: "مَيمُونٌ لَم يُدرِكْ عائشةَ"، وقد ذكره مسلم في أوّل "صَحِيحِهِ" تَعلِيقًا، فقال: وذُكِرَ عن عائشةَ رضي الله عنها: قالَت: "أمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ أن نُنَزِّلَ النّاسَ مَنازِلَهُم"، وذَكَرَهُ الحاكِمُ أبُو عَبدِ اللهِ في كتابه "مَعرِفةُ عُلُومِ الحَدِيثِ"، وقالَ: هُوَ حديثٌ صحيحٌ.

٣٥٧- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ:[٢] قَدِمَ عُيَينةُ بنُ حِصنٍ، فنَزَلَ علَى ابنِ أخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدنِيهِم عُمَرُ رضي الله عنه، وكانَ القُرّاءُ أصحابَ مَجلِسِ عُمَرَ ومُشاوَرتِهِ، كُهُولًا كانُوا أو شُبّانًا، فقالَ عُيَينةُ لِابنِ أخِيهِ: "يا ابنَ أخِي، لَكَ وَجهٌ عِندَ هٰذا الأمِيرِ. فاستأذِنْ لِي علَيهِ"، فاستأذَنَ فأذِنَ لَهُ عُمَرُ، فلَمّا دَخَلَ قالَ: "هِيْ، يا بنَ الخَطّابِ. فواللهِ، ما تُعطِينا الجَزْلَ، ولا تَحكُمُ فِينا بِالعَدلِ"، فغَضِبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أن يُوقِعَ بِهِ، فقالَ لَهُ الحُرُّ: "يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، إنَّ اللهَ - تَعالَى -

---

=المؤخر. ويرحمه أي: يعطف عليه ويلاعبه. ويعرف: يقدّر. والشرف: علوّ المنزلة. ح و ط: "والترمذي وقال". والحق: ما يستحق من التقدير.

(١) زاد هنا في ط: "رحمه الله". والباء: للإلصاق المجازي في الموضعين. والسائل: من يطلب صدقة. وكسرة أي: قطعة مكسورة من خبز، مفعول ثان. وثياب أي: أكثر من ثوب. وهيئة أي: مظهر حسن. فقيل لها أي: سئلت. وفي: للسببية. وذلك أي: ما فعلته في المرتين. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأنزلوهم أي: عاملوهم بما يناسبهم. ومنازل: مفعول به ثانٍ ومضاف. وذكره أي: ذكر الحديث. ولكن: حرف عطف واستدراك. وزيدت واو قبل "لكن" في ش. وجملة قال: معطوفة على جملة: رواه. ولم يدرك عائشة أي: أن حديثه منقطع وروايته مرسلة. وتعليقًا: انظر الحديث ٣٥٣. وليس "رضي الله عنها" في م. وجملة قالت: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: ذُكر. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول ثانٍ. وانظر سنن أبي داود ٢: ٦٧٧ وصحيح مسلم ١: ٦ ومعرفة علوم الحديث ص٤٩.

(٢) انظر الحديث ٥٠. وليس "فاستأذَن" في خ، وزاد بعد "له عمر" في م: "رضي الله عنه"، وليس "رضي الله عنه" بعد "ما جاوزها عمر" في م و ط.

قالَ لِنبيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ العَفوَ، وأْمُرْ بِالعُرفِ، وأعرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾، وإنَّ هٰذا مِنَ الجاهِلِينَ". واللهِ، ما جاوَزَها عُمَرُ رضي الله عنه حِينَ تَلاها علَيهِ، وكانَ وَقّافًا عِندَ كِتابِ اللهِ تَعالَى. رواه البخاري.

٣٥٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ رضي الله عنه قالَ:[١] "لَقَد كُنتُ على عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلامًا، فكُنتُ أحفَظُ عَنهُ، فما يَمنَعُنِي مِنَ القَولِ إلّا أنَّ هٰهُنا رِجالًا هُم أسَنُّ مِنِّي". متّفق عليه.

٣٥٩- وعَن أنَسٍ رضي الله عنه قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما أكرَمَ شابٌّ شَيخًا لِسِنِّهِ إلّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَن يُكرِمُهُ عِندَ سِنِّهِ». رواه التِّرمذي وقال: غريبٌ.

٤٥

باب زيارةِ أهلِ الخير ومجالستِهم وصحبتهم ومحبّتهم وطلبِ زيارتِهم و[٣]الدعاءِ منهم وزيارةِ المواضع الفاضلة

قالَ اللهُ تَعالَى[٤]: ﴿وإذ قالَ مُوسَى لِفَتاهُ: لا أبرَحُ حَتَّى أبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ أو أمضِيَ حُقُبًا﴾، إلى قَولِهِ تَعالَى: ﴿قالَ لَهُ مُوسَى: هَل أتَّبِعُكَ عَلَى أن تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمتَ رُشدًا﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿واصبِرْ نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ والعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجهَهُ﴾.

---

(١) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. والجملة: ابتدائية في القول. والغلام: الصغير السن. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من: غلامًا. ويمنعني أي: الآن. وأحفظ: أعي وأثبّت في ذاكرتي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والقول: التحديث بما أحفظ. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أنّ: في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: يمنع. وهٰهنا أي: في هذا المكان. وأسنّ: أكبر سنًّا، خبر للمبتدأ: هم. والجملة: صفة لِ"رجالًا". ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أسنّ.

(٢) أكرمه أي: أحسن إليه وقدّمه على نفسه. والشيخ: من بلغ سنّ الخمسين. واللام: للسببية. وسنّه أي: كِبَره. وإلّا حرف حصر. وقيَّض: هيّأ وقدّر. والجملة: في محلّ نصب حال مقدّرة عن: شابّ. واللام: للاختصاص. ومَن: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به. والغريب: ما انفرد بروايته راوٍ واحد. ط: حديث غريب.

(٣) ألحق بقلم آخر هنا بحاشية ش: طلب.

(٤) الآيات: ٦٠-٦٦ و٢٨ من سورة الكهف. وآخر الآية ٦٦ ليس في م وخ وع.

٣٦٠- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [(١)] قالَ أبُو بَكرٍ لِعُمَرَ ﷺ، بَعدَ وَفاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ''انطَلِقْ بِنا إلَى أُمِّ أيمَنَ ﷺ نَزُورُها، كَما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُها''، فلَمّا انتَهَيا إلَيها بَكَت، فقالا لَها: ''ما يُبكِيكِ؟ أما تَعلَمِينَ أنَّ ما عِندَ اللهِ خَيرٌ لِرَسُولِ اللهِ؟ ﷺ''، فقالَت: ''إنِّي لا أبكِي أنِّي لا أعلَمُ أنَّ ما عِنْدَ اللهِ - تَعالَى - خَيرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ولٰكِنْ أبكِي أنَّ الوَحْيَ قَدِ انقَطَعَ مِنَ السَّماءِ''، فهَيَّجَتْهُما علَى البُكاءِ، فجَعَلا يَبكِيانِ مَعَها. رواه مسلم.

٣٦١- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [(٢)] «أنَّ رَجُلًا زارَ أخًا لَهُ في

---

(١) انطلق: أسرِعْ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من ضمير الفاعل، وهو مشارك في الضمير ''نا''. فالمصاحَب واحد هو عين المصاحِب، ونحوه جائز في التعبير وإن كان الضميران متصلين والفعل غير قلبي. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وأم أيمن: حاضنة النبي ﷺ وخادمته في طفولته. وجملة نزورها: حال مقدّرة عن ''نا''. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول. وما: حرف مصدري. وانتهيا أي: وصلا. خ: ''انتَهَينا''. وما: اسم استفهام للتعجب مبتدأ. يبكيك أي: يحملك على البكاء. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وما: حرف نفي. والمصدر المؤوّل من أنّ: سد مسد مفعولي: تعلم.

وما: اسم موصول في الموضعين اسم: أنّ. وخير: أفضل وأعظم. واللام: للاختصاص. وما: حرف نفي. والمصدر الثاني المؤول من أنّ: في محل نصب بنزع الخافض هو اللام. وكذلك المصدر المؤول الأخير. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. وجملة أبكي: معطوفة على جملة ''لا أبكي'' في محل رفع بالعطف. والوحي: ما كان ينزل على لسان جبريل. وانقطع: انتهى نزوله. وهيجتهما أي: أثارتهما. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وجعلا أي: شرعا، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: جعل. وجملة يبكيان: في محل نصب خبر. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله.

(٢) انظر الحديث ٣٧٩. وزار أي: أراد الزيارة. والأخ: المماثل في الدين. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي واللام بصفة لِ''أخًا''. والقرية: البلدة. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأتى أي: مر الرجل. وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل بعده. وتريد: تقصد. وذِكر الأخ بدلًا من المكان في الجواب يعني أنه جواب على المعنى الغائي باختصار تعدد الأسئلة، لأن السؤال متضمن لقوله: أين تريد؟ ومن تريد؟ واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة. ومن: حرف جر زائدٌ. ونعمة: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ مؤخر. وجملة تربها: صفة لِ''نعمة''. ط: ''تَرُبُّها علَيهِ''. =

قَرْيةٍ أُخرَى، فأرصَدَ اللهُ - تَعالَى - علَى مَدرَجَتِهِ مَلَكًا، فلَمّا أتَى علَيهِ قالَ: أينَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخًا لِي في هٰذِهِ القَرْيةِ. قالَ: هَل لَكَ علَيهِ مِن نِعْمةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا. غَيرَ أنِّي أحبَبْتُهُ في اللهِ تَعالَى. قالَ: فإنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيكَ بِأنَّ اللهَ - تَعالَى - قَد أحَبَّكَ كَما أحبَبْتَهُ فِيهِ». رواه مسلم.

يقال: أرصَدَهُ لِكَذا، إذا وَكَّلَهُ بِحِفظِهِ. والمَدرَجَةُ بِفَتحِ الميمِ والرّاءِ: الطَّرِيقُ. ومعنى تَرُبُّها: تَقُومُ بِها وتَسعَى في صَلاحِها.

٣٦٢- وعَنهُ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن عادَ مَرِيضًا أو زارَ أخًا في اللهِ ناداهُ مُنادٍ بِأن طِبتَ وطابَ مَمشاكَ، وتَبَوّأتَ مِنَ الجَنّةِ مَنزِلًا». رواه التِّرمذي وقال: ''حديثٌ حسنٌ''. وفي بعضِ النُّسخ: غريبٌ.

٣٦٣- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ [٢]: «إنَّما مَثَلُ

=ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة. وغير: مستثنًى منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: أنّ. وأحببته: أخلصت له المودة. وفي: للتعليل في المواضع الثلاثة. وليس ''تَعالَى'' في م. والفاء: حرف زائد للوصل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بمبالغة اسم المفعول: رسول. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في: رسول. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. وأحبَّك أي: أكرمَك وأحسن إليك. والكاف: اسمٌ مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والباء: للإلصاق المعنوي. م: ''أرصَدَهُ لكَ إذا''. والحفظ: الحماية والرعاية. وتقوم بها أي: تعملها. والباء: للتعدية. وصلاحها: إتمام خيرها.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وعاده: زاره في حالة مرضه. ط: ''أخًا لَهُ في''. وفي: للتعليل تتعلق بصفة محذوفة لِ''أخًا''. يعني: لأجل رضا الله. وناداه أي: دعاه باسمه في الغيب. والمنادي: الملَك. م: ''مُنادِيان''. والباء: للاستعانة. وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وطبت أي: زكوت وتطهّرت من الذنوب. وطاب: عظم وتبارك. والممشى: المشي. وتبوأت أي: حصّلت واتخذت. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. والمنزل: المكان الكريم. م وش: وفي بعض النسخ حسنٌ غريبٌ.

(٢) المَثَل: الصفة. والجليس: المُجالس والمصاحب. والصالح: الملازم للخير والإحسان. والسوء: الفساد والشر. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ: مثل. والحامل: الذي يحمل الشيء ويتنقل به. والمسك: نوع من الطِّيب. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. والنافخ: من يحرك ليكون نفخ الهواء. والكير: مكان يركَّب عليه مِنفاخ النار الموقدة. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإمّا: حرف تفصيل=

الجَلِيسِ الصّالِحِ وجَلِيسِ السَّوءِ كَحامِلِ المِسكِ ونافِخِ الكِيرِ. فحامِلُ المِسكِ إمّا أن يُحذِيَكَ، وإمّا أن تَبتاعَ مِنهُ، وإمّا أن تَجِدَ مِنهُ رِيحًا طَيِّبةً، ونافِخُ الكِيرِ إمّا أن يُحرِقَ ثِيابَكَ، وإمّا أن تَجِدَ رِيحًا مُنتِنةً». متّفق عليه.

يُحذِيكَ: يُعطِيكَ.

٣٦٤- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ[1] ﷺ قالَ: «تُنكَحُ المَرأةُ لِأربَعٍ: لِمالِها ولِحَسَبِها ولِجَمالِها ولِدِينِها. فاظفَرْ بِذاتِ الدِّينِ. تَرِبَت يَداكَ». متّفق عليه.

ومَعناه: أنَّ النّاسَ يَقصِدُونَ في العادةِ مِنَ المَرأةِ هٰذِهِ الخِصالَ الأربَعَ. فاحرِصْ أنتَ علَى ذاتِ الدِّينِ واظفَرْ بِها، واحرِصْ علَى صُحْبتِها.

٣٦٥- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ:[2] قالَ النَّبيُّ ﷺ لِجِبرِيلَ علَيهِ السَّلامُ: «ما يَمنَعُكَ أن تَزُورَنا أكثَرَ مِمّا تَزُورُنا»؟ فنَزَلَت: ﴿وما نَتَنَزَّلُ إلّا بِأمرِ رَبِّكَ، لَهُ ما بَينَ أيدِينا وما خَلْفَنا﴾. رواه البخاري.

=في المواضع الخمسة. والمصدر المؤول الأول بعده: في محل رفع خبر للمبتدأ: حامل، والمصدران التاليان معطوفان في محل رفع بالعطف. وتبتاع: تطلب أن تشتري. وتجد: ترى وتنال. والريح: الرائحة. والطيبة: الزكية. والثياب: جمع ثوب. والمنتنة: القبيحة.

(١) ش: "أبي هريرة عن النبي". وتنكح أي: تُتزوّج. واللام: للسببية في المواضع الخمسة. ولمال: بدل تفصيل من "لأربع" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان، عطف عليهما ما بعد في محل نصب بالعطف. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واظفر بها أي: اخترْها واقصدها. والباء: للإلصاق المعنوي. وذات الدين: التي تلازم أحكامه. والمراد بالقول "تربت يداك" هو الدعاء بالخير للمخاطَب إذا فعل ما أُمر به، أي: سَعِدتَ واستغنيتَ بالصلاح. ويدا: فاعل مرفوع بالألف ومضاف. والعادة أي: لاختيار الزوجة. والخصال: الصفات، جمع خَصلة. والصحبة: الملازَمة.

(٢) اللام: للتبليغ. م وخ: "لجبريل ﷺ". وما: اسم استفهام مبتدأ. ويمنع: يحمي ويحول دون العمل. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وأكثر: مفعول مطلق للفعل قبله نائب عن مصدره. ومن: حرف جر لابتداء غاية التفضيل. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. وجملة تزورنا: صلة الحرف المصدري. ونزلت أي: الآية بالوحي جوابًا للسؤال. وهي ذات الرقم ٤٦ من سورة مريم: في محل رفع فاعل على الحكاية للفعل: نزل. وزاد آخرَها في ط: وما بينَ ذٰلِكَ.

٣٦٦- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(١): «لا تُصاحِبْ إلّا مُؤمِنًا، ولا يأكُلْ طَعامَكَ إلّا تَقِيٌّ». رواه أبُو داودَ والتِّرمذي بإسنادٍ لا بأسَ بِهِ.

٣٦٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ(٢): «الرَّجُلُ علَى دِينِ خَلِيلِهِ. فلْيَنظُرْ أحَدُكُم: مَن يُخالِلُ»؟ رواه أبُو داودَ والتِّرمذي بإسنادٍ صحيحٍ، وقالَ التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ.

٣٦٨- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(٣): «المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: قالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَومَ، ولَمّا يَلحَقْ بِهِم. قالَ: «المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ».

٣٦٩- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ أعرابِيًّا قالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: (٤) مَتَى السّاعةُ؟ قالَ لَهُ

---

(١) لا: حرف جازم، طلبية للنهي. وهي في الموضع الثاني موجَّهة إلى الغائب، والمراد بها المخاطَب مبالغة في النهي، أي: احرص على ذلك. وتصاحب: ترافق في سفر أو جوار أو عمل. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والمؤمن: الذي يلازم العمل بما يقتضيه الإيمان. وطعامك أي: في الوليمة. والتقي: من يتجنب غضب الله ويطلب بالطاعة رضاه. ولا بأس به أي: حسن إلّا أنه غريب، ويمكن أن يتقوّى إن ورد من طرق أُخرى. والجملة: في محل جر صفة لِ "إسناد".

(٢) على: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الرجل. والدين: الاعتقاد والعمل والأخلاق. والخليل: الصديق المصاحب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وينظر أي: يفكر ويتأمل بجدّ وبصيرة إلى الصفات والخصائص. ومَن: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. ويخالل: يصادق ويلازم، لم تدغم اللام الأولى في الثانية، على لغة لبعض العرب جاءت بها جميع الروايات، وانفرد أبو عُبيد في غريب الحديث ٢:٢٤٨ بذكر "يُخالُّ" على الإدغام. وهي اللغة الفُصحى. والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره "هو" يعود على: أحد. والجملة: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها.

(٣) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف، أي: في المنزلة يوم القيامة. وانظر الحديث ١٩. ط: وفي رواية قِيلَ لِلنَّبِيِّ.

(٤) متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: الساعة، والتقدير: أيُّ وقت يومُ القيامة؟ وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. واللام: للاختصاص. وحبَّ: مفعول به لفعل تقديره: أعددتُ. ش و ط: "حُبُّ". ومَن: اسم موصول مضاف إليه. وما: حرف نفي. ط: "لَها مِن". ومن: حرف جر زائدٌ لتوكيد=

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما أعدَدتَ لَها»؟ قالَ: حُبَّ اللهِ ورَسُولِهِ. قالَ: «أنتَ مَعَ مَن أحبَبتَ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

وفي رِوايةٍ لهما: ما أعدَدتُ مِن كَثيرِ صَومٍ ولا صَلاةٍ ولا صَدَقةٍ، ولٰكِنْ أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ.

٣٧٠- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ:[١] يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ تَقُولُ في رَجُلٍ أحَبَّ قَومًا، ولَم يَلحَقْ بِهِم؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ». متّفق عليه.

٣٧١- وعَن أبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «النّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ والفِضّةِ، خِيارُهُم في الجاهِلِيّةِ خِيارُهُم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا، والأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ. فما تَعارَفَ مِنها ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنها اختَلَفَ». رواه مسلم، وروى البخاري قولَه: «الأرواحُ» إلى آخِرِه من روايةِ عائشةَ رضي الله عنها.

٣٧٢- وعَن أُسَيرِ بنِ عَمرٍو - ويُقالُ: "ابنِ جابِرٍ". [٣] وهُوَ بضَمِّ الهَمْزةِ وفَتحِ

=النفي. وكثير: مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول به. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي أيضًا ولتعميمه في الموضعين. ط: ولكِنِّي.

(١) انظر الحديثين: ١٩ و٣٦٨.

(٢) الناس: مبتدأ. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. ومعادن: خبر أول مرفوع، أي: أصول للخير والشر بحسَب استعدادهم، جمع مَعدِن. وهو في اللغة: موضع الموادّ المكتشفة، سُمّيَتْ به تلك الموادّ. والكاف: اسم في محل رفع صفة لِ"معادن" ومضاف. وانظر الحديث ٦٩. وجملة خيارهم خيارهم: خبر ثانٍ للناس. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بِ"خيار" في الموضعين. م: "فَقِهُوا". وجنود: خبر للمبتدأ: الأرواح، جمع جند. والواحد جنديّ. والجملة: معطوفة على الجملة الأولى. ومجندة أي: مجمّعة في أصناف ودرجات. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب في الموضعين. وتعارف أي: تقارب في الصفات والمصاحبة. وائتلف: اجتمع واتفق. وتناكر: تفاوتَ. وقوله أي: قول النبي ﷺ. وإلى: حرف جر للمصاحبة تتعلق بحال من: الأرواح. م: "الأرواحُ إلخ". ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: قولَ. وزاد بعدَ "عنها" في م: **حديثُ أُوَيسٍ**.

(٣) م: "ويقال جابرٍ". والجملة الشرطية إذا: في محل نصب خبر: كان. وأتى عليه أي: جاء إليه. وعلى: للاستعلاء المجازي في المواضع الثلاثة. والهمزة: حرف استفهام للتقرير وحذفت في المواضع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: =

السِّينِ المُهمَلةِ - قالَ: كانَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ﷺ إذا أتَى علَيهِ أمدادُ أهلِ اليَمَنِ سألَهُم: "أفِيكُم أُوَيسُ بنُ عامِرٍ"؟ حَتَّى أتَى علَى أُوَيسٍ ﷺ، فقالَ: أنتَ أُوَيسُ بنُ عامِرٍ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: مِن مُرادٍ ثُمَّ مِن قَرَنٍ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فكانَ بِكَ بَرَصٌ، فبَرَأتَ مِنهُ إلّا مَوضِعَ دِرهَمٍ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: لَكَ والِدةٌ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: "سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يأتِي علَيكُم أُوَيسُ بنُ عامِرٍ مَعَ أمدادِ أهلِ اليَمَنِ، مِن مُرادٍ ثُمَّ مِن قَرَنٍ، كانَ بِهِ بَرَصٌ، فبَرَأَ مِنهُ إلّا مَوضِعَ دِرهَمٍ، لَهُ والِدةٌ هُوَ

=أويس. وهو من التابعين. والجملة: مفعول ثانٍ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "سأل" وبعدها "أن" مضمرة مهملة. وأتى على أويس أي: أتى أويس عليه. ففي الجملة قلب في التركيب للمبالغة. والترضي على غير الصحابي جائز. ط: "فقال له". وحذفت همزة الاستفهام في المواضع الأربعة التالية. وكذلك حذفُ الجملة بعد: نعم. ومن مراد أي: أأنت من قبيلة مراد؟ فمن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف. وقرن: بطن من ذرّية مراد. ومن قرن: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان.

والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "كان" المحذوف. وبرص: اسم "كان" مؤخر. وهو داء يظهر منه بقع بياض في جلد الإنسان قلّما يُشفى. وبرأت: شُفيت. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وموضع: مستثنًى منصوب ومضاف. ودرهم أي: بقدر سعته. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر المبتدأ: والدة. ومع: ظرف للمصاحبة يتعلق بالفعل قبله. ومِن: للتبعيض تتعلق بخبر لمبتدأ محذوف: هو. والثانية: معطوفة مع المجرور بها في محل نصب بالعطف. والجملة: حال لازمة عن: أويس. وجُمل: كان وله والدة ولو: في محل رفع أخبار أيضًا للمبتدأ المحذوف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالخبر مبالغة اسم الفاعل: برٌّ، أي: مُحسن ومُكرم. والجملة: في محل رفع صفة لِ"والدة". وأقسم على الله أي: حلف يدعوه ويطلب منه طمعًا في الاستجابة. وعلى: للإضافة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في المواضع المتعددة.

ويستغفر: يطلب من الله ستر الذنوب ومحوها. واللام: للاختصاص. والفاء: رابطة لجواب الشرط أيضًا. واستغفرْ: فعل أمر للالتماس. والجملة: استئنافية ختامًا لقول عمر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة استغفرَ: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وأين: اسم استفهام في محل نصب مفعول به. وتريد أي: تقصد. والكوفة: المدينة المشهورة في العراق، مفعول به لفعل محذوف: أريد. والهمزة: حرف استفهام. ولا: حرف نفي، أي: ألا تريد أن أكتب؟ وعاملها: الوالي على الكوفة. واللام: للاختصاص. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق هي واللام بالفعل قبلهما. وأكون: فعل مضارع ناقصٌ مرفوع لحذف "أن" قبله. واسمه ضمير المتكلم: أنا. وفي للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والمصدر المؤول من "أن" المحذوفة: في محل رفع مبتدأ خبره: أحَبُّ. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحَبّ.

بِها بَرٌّ، لَو أقسَمَ علَى اللهِ لَأبَرَّهُ. فإنِ استَطَعتَ أن يَستَغفِرَ لَكَ فافعَلْ». فاستَغفِرْ لِي"، فاستَغفَرَ لَهُ، فقالَ لَهُ عُمَرُ: أينَ تُرِيدُ؟ قالَ: الكُوفةَ. قالَ: ألا أكتُبُ لَكَ إلَى عامِلِها؟ قالَ: أكُونُ في غَبراءِ النّاسِ أحَبُّ إلَيَّ.

فلَمّا كانَ[١] مِنَ العامِ المُقبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِن أشرافِهِم، فوافَقَ عُمَرَ فسألَهُ عَن أُوَيسٍ، فقالَ: تَرَكتُهُ رَثَّ البَيتِ قَلِيلَ المَتاعِ. قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «يأتِي علَيكُم أُوَيسُ بنُ عامِرٍ مَعَ أمدادِ أهلِ اليَمَنِ، مِن مُرادٍ ثُمَّ مِن قَرَنٍ، كانَ بِهِ بَرَصٌ فبَرَأَ مِنهُ إلّا مَوضِعَ دِرهَمٍ، لَهُ والِدةٌ هُوَ بِها بَرٌّ، لَو أقسَمَ علَى اللهِ لَأبَرَّهُ. فإنِ استَطَعتَ أن يَستَغفِرَ لَكَ فافعَلْ»، فأتَى أُوَيسًا فقالَ: استَغفِرْ لِي. قالَ: أنتَ أحدَثُ عَهدًا بِسَفَرٍ صالِحٍ. فاستَغفِرْ لِي. قالَ: استَغفِرْ لِي. قال: أنتَ أحدَثُ عَهدًا بِسَفَرٍ صالِحٍ. فاستَغفِرْ لِي. قالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قالَ: "نَعَم"، فاستَغفَرَ لَهُ، ففَطِنَ لَهُ النّاسُ، فانطَلَقَ علَى وَجهِهِ. رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لمسلمٍ أيضًا عن أُسَيرِ بنِ جابرٍ أنَّ أهلَ الكُوفةِ[٢] وَفَدُوا إلَى عُمَرَ

---

(١) كان: فعل ماض تامّ فاعله: ضمير يدل عليه الكلام، أي: الوقتُ. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة من الفاعل. وأل: عهدية ذهنية. والمقبل: التالي للقاء عمر وأويس. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رجل". وأشرافهم أي: سادات بني قَرَن في وفد أهل الكوفة. ووافقه أي: لقيه. وتركته أي: غادرته. ورثّ البيت أي: بيته بالٍ. ورثَّ: حال أولى سببية من المفعول قبلُ منصوبة ومضافة إضافة لفظية، والتقدير: رثًّا بيتُه. فأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وقليل: حال ثانية سببية، أي: قليلًا متاعه. والمتاع: ما يُنتفع به. قال أي: عمر له. والفاء بعد قول عمر: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأتى أي: قصد الرجلُ من الأشراف. وأحدث: أقرب. والصالح: الذي فيه خير الدنيا والآخرة. يعني أنك ملتبس بخيرٍ أكثرَ مني. وقال أي: أويس أيضًا. والقولان المكرَّران ثانية ليسا في ط. واستغفرَ أي: أويسٌ. وفطن الناس له أي: تنبّه مَن حوله إلى شأنه ومنزلته وأقبلوا يطلبون منه الدعاء. وانطلق: ذهب مسرعًا. وعلى وجهه أي: هائمًا في الجهة التي يصادفها وجهه لا يُعرف له مكان. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. يعني: كائنًا مع الوِجهة الميسّرة.

(٢) أهل الكوفة أي: بعضهم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ط: "علَى عُمَرَ". م: "عُمَرَ بنَ الخَطّابِ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف المقدم للمبتدأ: رجل. والجملة: حال من الفاعل قبل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رجل". ومَن: اسم موصول. والباء: للإلصاق المعنوي. وهل: حرف استفهام. وأحد: مبتدأ مؤخر يتعلق=

ﷺ، وفِيهم رَجُلٌ مِمَّن كانَ يَسخَرُ بِأُوَيسٍ، فقالَ عُمَرُ: "هَل هٰهُنا أحَدٌ مِنَ القَرَنِيِّينَ"؟ فجاءَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ، فقالَ عمرُ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد قالَ: «إنَّ رَجُلًا يأتِيكُم مِن اليَمَنِ يُقالُ لَهُ: "أُوَيسٌ"، لا يَدَعُ بِاليَمَنِ غَيرَ أُمٍّ لَهُ، قَد كانَ بِهِ بَياضٌ فدَعا اللهَ - تَعالَى - فأذهَبَهُ إلّا مَوضِعَ الدِّينارِ أوِ الدِّرهَمِ. فَمَن لَقِيَهُ مِنكُم فلْيَستَغفِرْ لَكُم».

وفي رِوايةٍ لَهُ عَن عُمَرَ ﷺ قالَ: إنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ خَيرَ التّابِعِينَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: "أُوَيسٌ"، ولَهُ والِدةٌ، وكانَ بِهِ بَياضٌ. فمُرُوهُ، فلْيَستَغفِرْ لَكُم».

قولُه: «غَبراءِ النّاسِ» بفَتحِ الغَينِ المُعجَمةِ وإسكانِ الباءِ وبالمَدِّ، وهم: فُقَراؤُهُم وصَعالِيكُهُم ومَن لا يُعرَفُ عَينُهُ مِن أخلاطِهِم. والأمدادُ: جَمعُ مَدَدٍ، وهُمُ الأعوانُ والنّاصِرُونَ الَّذِينَ كانُوا يُمِدُّونَ المُسلِمِينَ في الجِهادِ.

=بخبره المحذوف ظرف المكان: هنا. والقرنيون: المنسوبون إلى جماعة قَرَن ومنها أُويس. وجملة يأتيكم: صفة أولى لِ"رجلًا". ومِن: لابتداء الغاية المكانية. واللام: للاختصاص. وأويس: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية في الموضعين. ويدع: يترك. والجملتان: صفتان ثانية وثالثة. والباء: للظرفية المكانية. وغير: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ"أمّ". والباء: للظرفية المكانية أيضًا تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والبياض: البرص، اسم: كان. والجملة: خبر: إنّ. ودعا الله أي: تضرّع إليه بطلب الشفاء. وأذهبه أي: كشفه وأزاله. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. والأمر لفظه لأويس والمراد به من يلقاه، أي: فاطلبوا منه أن يستغفر. وخير أي: أفضل في التقوى وأكرم على الله. والتابعين: الذين يكونون بعد الصحابة من المسلمين ويَلقون بعضَهم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومروه أي: اطلبوا منه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. واللام التالية: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والمدّ أي: أن الاسم آخِرُه ألف بعدها همزة. ش: "والمدّ". والصعاليك: الذين لا يملكون شيئًا، جمع صُعلوك. ومَن: اسم موصول معطوف أيضًا. ولا يُعرف عينُه أي: لا يتميز بنفسه لخموله وعدم ظهوره. م: "لا تُعرَفُ" بالتاء والياء معًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من نائب الفاعل. والأخلاط: المختلطون بعضهم ببعض في الصفات والأحوال. والأعوان: المُعِينون المساعدون، جمع عَون. م: "يَمُدُّون". وفي: للتعليل. والجهاد: حرب المعتدين.

٣٧٣- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: (١) استأذَنتُ النَّبيَّ ﷺ في العُمْرةِ، فأذِنَ وقالَ: «لا تَنسَنا - يا أُخَيَّ - مِن دُعائكَ»، فقالَ كَلِمةً، ما يَسُرُّني أنَّ لِي بِها الدُّنيا. وفي رِوايةٍ: قالَ: «أشرِكْنا - يا أُخَيَّ - في دُعائكَ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٧٤- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ[٢]: ''كانَ النَّبيُّ ﷺ يَزُورُ قُباءَ راكِبًا وماشِيًا، فيُصَلِّي فِيهِ رَكْعتَينِ''. متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يأتِي مَسجِدَ قُباءٍ كُلَّ سَبتٍ راكِبًا وماشِيًا، وكانَ ابنُ عُمَرَ يَفعَلُهُ.

٤٦

باب فضلِ الحبّ في الله - تَعالَى- (٣) والحثِّ عليه
وإعلام الرجل مَن يحبّه أنّه يحبّه وماذا يقول له إذا أعلمه

قالَ اللهُ تَعالَى[٤]: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، والَّذِينَ مَعَهُ أشِدّاءُ علَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم﴾ إلَى آخِرِ السُّورةِ، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدّارَ والإيمانَ

(١) انظر الحديث ٧١٤. واستأذنت أي: طلبت السماح لي. وفي: للتعليل. والعمرة: الزيارة للبيت الحرام بالشروط الشرعية لغير الحجّ. ولا: حرف جازم. م: ''لا تَنسانا''. وأُخيّ: مصغّر ''أخِي'' للتحبُّب، منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الألف المحذوفة. والألف المحذوفة المنقلبة عن ياء المتكلم بدلالة الفتحة: في محل جر مضاف إليه. والجملة: فعلية اعتراضية. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ودعائك أي: الصالح. وقال أي: النبي ﷺ. وكلمة أي: عبارة، مفعول به منصوب. وما: حرف نفي. ويسرني أي: يُسعدني. والجملة: صفة لِ''كلمة''. ولي وبها: تتعلق بالخبر المحذوف لِ''أنّ''. والباء: للعوض والمقابلة. والدنيا أي: الحياة الدنيا بما فيها من النعم، اسم ''أنّ'' منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. والمصدر المؤول من أنّ: فاعل مؤخر. وأشركْنا أي: اجعلْنا شركاء لك. وفي: للظرفية المكانية.

(٢) قباء: مسجد في قرية قريبة من المدينة المنورة، وهو الآن من مساجد المدينة. وماشيًا أي: أو ماشيًا. فالواو بمعنى: أو. وفي: للظرفية المكانية. وركعتين: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله منصوب بالياء. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. ويفعله أي: يقوم بذلك العمل، إتيان المسجد والصلاة فيه.

(٣) ليست الجملة في م، وليس ''والحثّ عليه'' في خ.

(٤) الآيتان: ٣٩ من سورة الفتح و ٩ من سورة الحشر.

مِن قَبلِهِم يُحِبُّونَ مَن هاجَرَ إِلَيهِم﴾.

٣٧٥- وعَن أنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(١)]: «ثَلاثٌ، مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الإيمانِ، أن يَكُونَ اللهُ ورَسُولُهُ أَحَبَّ إلَيهِ مِمّا سِواهُما، وأن يُحِبَّ المَرءَ لا يُحِبُّهُ إلّا لِلّهِ، وأن يَكرَهَ أن يَعُودَ في الكُفرِ بَعدَ أن أنقَذَهُ اللهُ مِنهُ كَما يَكرَهُ أن يُقذَفَ في النّارِ». متّفق عليه.

٣٧٦- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٢)]: «سَبْعةٌ، يُظِلُّهُمُ اللهُ في

---

(١) ثلاث أي: ثلاث خصال، خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنه وللمبالغة في العناية - انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٩٠٢:٧ - والمصدر المؤول أولى بالابتداء لأنه أعرف من "ثلاث"، وهن خبر عنه بما معهن من الوصف. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. والجملة الشرطية في محل رفع صفة لِ"ثلاث". وكنّ: حَصلْنَ معًا، فعل ماض تامّ مبني على السكون. والنون: فاعل. وفي: للظرفية المكانية. ووجد: ذاق وأحسّ. والباء: للسببية. وحلاوة الإيمان: استلذاذ الطاعةِ والمشاقِّ في الدين. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ مؤخر، عطف عليه المصدران الثاني والثالث. فهما في محل رفع بالعطف. والرابع والسادس: كل منهما مفعول به للفعل قبله. والخامس: مضاف إليه.

وأحب: أكثر حبًّا، خبر: يكون. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" بِ"أحب". وما: اسم موصول في محل جر. وسوى: خبر لمحذوف: هو. والجملة: صلة الموصول. ويحب: يودّ بإخلاص وصدق. وجملة لا يحبه: حال من الفاعل قبل. وإلّا: حرف حصر. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. ويكره: يُبغِض ويَمقت. ويعود: يصير، فعل مضارع ناقص. وفي وبعد: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. والكفر: إنكار التوحيدِ ودعوةِ الرسول ﷺ. خ: "بَعدَ إذ". ومِن: لابتداء الغاية المكانية. ش: "بَعدَ أن أنقَذَهُ اللهُ تَعالَى" وقد ضُرب على "أن" وسجل في الحاشية: "إذ". وهي رواية للبخاري. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ويقذف: يُلقى. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة.

(٢) انظر الحديثين: ٤٤٩ و٦٥٩. وسبعة: خبر مقدم للتشويق. انظر الحديث المتقدم. ويظلهم: يحفظهم من أهوال القيامة وعذابها برعايته وحمايته. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والجملة: صفة لِ"سبعة". وظله أي: ظلّ عرشه. وليس "في ظِلِّهِ" في ش. ويوم: ظرف زمان ومضاف. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وظل: بدل من الضمير المستتر في خبر: لا. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وإمام أي: وليّ أمر أو إدارة أو عمل، مبتدأ مؤخر للخبر المقدم عطف عليه الستّة. وعادل أي: يتبع أمر الله ونهيه، صفة للمبتدأ. وكذلك الجمل بعد المعطوفات عليه. والشاب: من بلغ مرحلة الرجولة. ونشأ: نما وتربّى. وعبادة الله أي: طاعته والدعاء له. وأُلحق بعدُ في حاشية م: "عَزَّ وجَلَّ". ش: "عِبادةِ=

ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نَشأَ في عِبادةِ اللهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللهِ اجتَمَعا علَيهِ وتَفَرَّقا علَيهِ، ورَجُلٌ دَعَتهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ فقالَ: "إنِّي أخافُ اللهَ"، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقةٍ فأخفاها حَتَّى لا تَعلَمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا ففاضَت عَيناهُ». متّفق عليه.

٣٧٧- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى -[(١)] يَقُولُ يَومَ القِيامةِ: أينَ المُتَحابُّونَ بِجَلالِي؟ اليَومَ أُظِلُّهُم فِي ظِلِّي يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلِّي». رواه مسلم.

٣٧٨- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ،[(٢)] لا تَدخُلُوا

=اللهِ تَعالَى". والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ومعلق في المساجد أي: محبّ لها ينتظر الصلوات فيها، خبر للمبتدأ قبله.

وفي: للظرفية المكانية. م وط "بالمَساجِدِ". وتحابا أي: أحبّ كل منهما الآخر. وفي وعلى: للتعليل. واجتمعا أي: التقيا في الدنيا. والجملة: حال من الفاعل قبل عطفت عليها جملة تفرقا أي: بالموت. وعليه أي: على الحب. ودعته أي: عرضت نفسها عليه للزنى. وذات: صفة لِ"امرأة" مرفوعة ومضافة تفيد المبالغة. والمنصب: الأصل والمنزلة. ط: "ذاتُ حُسنٍ". والجمال: حُسن يأخذ بالألباب. وقال أي: لها. وأخاف: أخشى. وتصدق: بذل من ماله. والباء: للاستعانة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وتعلم: تحس وتعرف. وما: اسم موصول مفعول به. وتنفق أي: تبذله. وذِكر الله أي: تذكره بقلبه أو لفظًا بعض أسمائه. وزاد بعده في ش: "تَعالَى". وخاليًا أي: في خلوة لا يراه أحد، حال من الفاعل. وفاضت أي: طفحت وسالت من الدمع.

(١) جملة يقول: في محل رفع خبر: إنّ. والقول هنا حديث قدسي. وأين: اسم استفهام في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: المتحابون. والسؤال عنهم واستدعاؤهم لبيان فضلهم والتصريح بعظمة شأنهم وإكرامهم. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. الباء: للتعليل، أي: لأجل عظمتي. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) انظر الحديث ٨٤٨. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. وتدخلوا أي: تستحقون الدخول، فعل مضارع مرفوع بالنون وحذفت للتخفيف على لغة لبعض العرب فكان كالنهي. والتعبير بما هو في صيغة النهي يفيد مبالغة في النفي. وكذلك: لا تؤمنوا. وأل: عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين بعدها "أن" مضمرة. وحتى تؤمنوا أي: حتى تتصفوا بالإيمان اليقيني. وتحابوا أي: يحب بعضكم بعضًا بإخلاص ووفاء. والهمزة: حرف استفهام للتشويق. والواو: حرف استئناف. وأدلكم عليه أي: أبيّنه لكم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية إذا: صفة لِ"شيء".=

الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا. أَوَلا أَدُلُّكُم علَى شَيءٍ إذا فَعَلتُمُوهُ تَحابَبتُم؟ أفشُوا السَّلامَ بَينَكُم». رواه مسلم.

٣٧٩- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(١)]: «أَنَّ رَجُلًا زارَ أخًا لَهُ في قَرْيَةٍ أُخرَى، فأرصَدَ اللهُ - تَعالَى - علَى مَدرَجَتِهِ مَلَكًا»، وذَكَرَ الحَديثَ إلَى قَولِهِ: «إنَّ اللهَ قَد أَحَبَّكَ كَما أحبَبتَهُ فِيهِ». رواه مسلم، وقد سَبَقَ في البابِ قبلَه.

٣٨٠- وعَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ،[(٢)] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ في الأنصارِ: «لا يُحِبُّهُم إلّا مُؤمِنٌ، ولا يُبغِضُهُم إلّا مُنافِقٌ. مَن أَحَبَّهُم أَحَبَّهُ اللهُ، ومَن أبغَضَهُم أبغَضَهُ اللهُ». متّفق عليه.

٣٨١- وعَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ[(٣)] ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللهُ، عَزَّ وجَلَّ: المُتَحابُّونَ في جَلالِي لَهُم مَنابِرُ مِن نُورٍ، يَغبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ والشُّهَداءُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

=وفعلتموه أي: قمتم به. والواو: حرف مد زائدٌ لبيان حركة الميم. وأفشو السلام أي: انشروه وأشيعوه في التحية. فهو شعار الإسلام وكلمة السرّ بينهم.

(١) انظر الحديث ٣٦١. م: ''اللهُ علَى مَدرَجَتِهِ''. وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: الحديث. وسبق: مضى ذكره. ط: ''بالباب''. وقبل: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من: الباب.

(٢) ش: ''ﷺ''. وفي: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. والأنصار: المسلمون من أبناء الأوس والخزرج. وأل: عهدية ذهنية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. ويحبهم أي: يودّهم جميعًا بإخلاص ووفاء، ولا بأس أن يكون بين المؤمن وبعض الأنصار شيء لخلاف عارض. إلّا: حرف حصر في الموضعين. والاسم بعده: فاعل للفعل قبل. والمؤمن: الصادق الاعتقاد. والمنافق: من يدعي الإيمان وفي قلبه كفر. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وأحبه الله أي: رضي عنه وأكرمه. والجملة الشرطية الأولى: استئنافية ضمن القول، عطفت عليها الثانية ختامًا له. وأبغضه أي: كرهه ولم يعطف عليه.

(٣) ط: ''وعن معاذٍ''. والحديث هو من الأحاديث القدسية. وفي: للتعليل. انظر الحديث ٣٧٦. وجلالي أي: عظمتي المنزَّهة عما لا يليق بها. وزاد بعد في م: ''يومَ القِيامة''. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: منابر أي: مجالس عالية شريفة. والجملة: خبر أول للمبتدأ: المتحابون. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. ومِن: للتبيين تتعلق بصفة لِ''منابر''. والنور: نور الإيمان يتلألأ في الجنة. ويغبطهم أي: يعجب لأمرهم ويتمنى أن يكون له مثل ما لهم. والجملة: خبر ثان. والشهداء: الذين شهد الله أنهم قتلوا في سبيله، جمع شهيد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين.

٣٨٢- وعَن أبِي إدرِيسَ الخَولانِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ[(١)] - قالَ: دَخلتُ مَسجِدَ دِمَشقَ، فإذا فَتًى بَرّاقُ الثَّنايا، وإذا النّاسُ مَعَهُ، فإذا اختَلَفُوا في شَيءٍ أسنَدُوهُ إلَيهِ، وصَدَرُوا عَن رأيِهِ، فسألتُ عَنهُ فقِيلَ: "هٰذا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ"، فلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ هَجَّرتُ، فوَجَدتُهُ قَد سَبَقَنِي بِالتَّهجِيرِ، ووَجَدتُهُ يُصَلِّي، فانتَظَرتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئتُهُ مِن قِبَلِ وَجهِهِ فسَلَّمتُ علَيهِ، ثُمَّ قُلتُ: "واللهِ، إنِّي لَأُحِبُّكَ لِلّهِ"، فقالَ: "آللهِ"؟ فقُلتُ: "أللهِ"، فقالَ: "آللهِ"؟ فقُلتُ: "أللهِ"، فأخَذَ بِحُبْوةِ رِدائي، فجَبَذَنِي

(١) زاد هنا في ش: "تَعالَى". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين، والثالث: اسم شرط غيرُ جازم. وفتى أي: شابّ، مبتدأ خبره: برّاق، أي: كثير التلألؤ. والثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، جمع ثَنِيّة. يعني أنه كثير التبسم تلمع ثناياه كالبرق. وأسندوه أي: ردّوه ورجعوا فيه. م: "جبل ﷺ". وكان أي: حصل الوقت. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من الفاعل. وأل: عهدية حضورية. وهجّرت أي: إلى المسجد. ووجدته أي: أبصرته. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والجملة: حال من المفعول. وكذلك جملة: يصلي، أي: نافلة من الصلاة.

وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وقضاها أي: أدّاها. وجئته أي: قصدته. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وقِبَل أي: جهة. واللام هي اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأحبك أي: أودّك بصدق. والجملة: خبر: إنّ. وجملة إنّ: جواب القسم. وليس "لله" في م. والهمزة الممدودة في "آللهِ" : أوّلها حرف استفهام وجر للقسم في الموضعين. وهو قسَم استعطافي. والهمزة المفردة في "أللهِ" : حرف جر للقسم الحقيقي في الموضعين، حذفت بعدها همزة الوصل للتخفيف. م وخ: "آللهِ". انظر حاشية الصبان على الأشموني ٢:٢٠٥ وشرح الألفية للمرادي ١:٣٨٩ والحديث ١٤٥٠. هذا على ما سيذكر النووي بعد في الشرح. وجواب القسم محذوف في المواضع والتقدير: إنك تحبني، وإني أحبك.

والمشهور أن الأقسام هنا مع المدّ سواء، على غرار حديث شريف في سنن الترمذي ٩:٩٦، وعلى أن تكون الهمزة مع المدّ في الجواب هي حرف جر للقسم فحسب. وأخذ: أمسك. ط: "فأخَذَنِي". والباء: للإلصاق الحقيقي. وجبذ: جذب وشدّ. وفي النسختين: "فجَذَبَنِي". وحبوة الرداء: طرفا الثوب من محلّ الحبوة. وأبشر أي: تمتع بالسعادة والسرور. ش: "اللهُ تعالى". ووجبت أي: حقت. والمحبة: الرضا والإكرام. واللام: للاختصاص. والمتحابين: الذين يحب بعضهم بعضًا. وفيَّ أي: لأجلي إيمانًا واحتسابًا. والمتجالسون: الذين يجلس بعضهم مع بعض. والمتباذلون: الذين يبذل بعضهم لبعض كل غال ورخيص. وفي حاشية ش إلحاق "حسن" بعد "حديث". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول قبل ثم بالخبر المحذوف في الموضعين التاليين. والجملة الثانية: خبر: قولُه. م: "وقوله". وبلا مدّ أي: مقصورة اللفظ. ولا: حرف نفي.

إِلَيهِ فقالَ: أبشِرْ. فإنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَحابِّينَ فِيَّ، والمُتَجالِسِينَ فِيَّ، والمُتَزاوِرِينَ فِيَّ، والمُتَباذِلِينَ فِيَّ». حديثٌ صحيحٌ رواه مالِكٌ في "المُوَطَّأ" بإسنادِهِ الصَّحِيحِ.

قولُه: «هَجَّرتُ» أي: بَكَّرتُ. وهُو بتَشدِيدِ الجيمِ. قولُه: «آللهِ؟ فقُلتُ: أللهِ» الأوَّلُ بهمزةٍ مَمدُودةٍ للاستفهامِ، والثانِي بِلا مَدٍّ.

٣٨٣- وعَن أَبِي كَرِيمةَ المِقدامِ[١] بنِ مَعدِيْكَرِبَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إذا أَحَبَّ الرَّجُلُ أخاهُ فليُخبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٨٤- وعَن مُعاذٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٢] أَخَذَ بيَدِهِ وقالَ: «يا مُعاذُ، واللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ»، فقالَ: «أُوصِيكَ، يا مُعاذُ. لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللّٰهُمَّ، أعِنِّي علَى ذِكرِكَ وشُكرِكَ وَحُسنِ عِبادتِكَ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ والنَّسائي بإسنادٍ صحيحٍ.

٣٨٥- وعَن أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا كانَ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فمَرَّ رَجُلٌ[٣]، فقالَ: يا

---

(١) ط: "المِقدادِ". انظر تحفة الأشراف ٨: ٢١٢ وتهذيب الكمال ٧: ٢١٥ والحديثين: ٥١٦ و٥٤٣. وليس "حسن" في ط.

(٢) انظر الحديث ١٤٢٢. وأخذ بيدي أي: أمسك بها. والباء: للإلصاق الحقيقي. وجملة القسم المحذوفة: جواب النداء. وجملة إنّ: جواب القسم. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأوصيك أي: أنصحك. ط: "لأُحِبُّكَ ثُمَّ أُوصِيكَ". وتدع: تترك وتهمل. والجملة: استئنافية بيانية. وفي دبر أي: بعد. وفي: للظرفية الزمانية. وحذفت "أن" قبل "تقول" فرفع الفعل بالضمة. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وأعنّي أي: ساعدني ووفّقني. وذكرك أي: تذكُّر صفاتك العُظمى بالقلب واللسان والعمل لملازمة الطاعة. والشكر: استحضارُ النعم في القلب واللسان والعمل مع التبجيل. وحسن العبادة: القيام بالخضوع والخشوع والإخلاص على أحسن وجه.

(٣) زاد هنا في ط: "بِهِ" وفاعل "قال" يعود على: رجلًا. وانظر الحديث المتقدم. وأعلمته أي: أخبرته بذلك. وحذفت قبلها همزة الاستفهام للتخفيف وهي للتقرير. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة. ولحقه أي: تبع الرجلُ الآخَرَ. وفي الله أي: لأجله إيمانًا واحتسابًا. والذي: اسم موصول فاعل مؤخر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وله أي: لأجله. فاللام: للتعليل. ط: أبو داود بإسناد صحيح.

رَسُولَ اللهِ، "إنِّي لَأُحِبُّ هٰذا"، فقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أعلَمتَهُ»؟ قالَ: لا. قالَ: «أعلِمْهُ»، فلَحِقَهُ فقالَ: "إنِّي أُحِبُّكَ في اللهِ"، فقالَ: "أَحَبَّكَ الَّذِي أحببتَنِي لَهُ". رواه أبُو داودَ.

٤٧

باب علاماتِ حبّ الله - تعالى - العبدَ والحثِّ على التخلُّق بها والسعي في تحصيلها

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿قُلْ: إن كُنتُم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِي يُحبِبْكُمُ اللهُ ويَغفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم. واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، مَن يَرتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فسَوفَ يأتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَهُ، أذِلَّةٍ علَى المُؤمِنِينَ أعِزَّةٍ علَى الكافِرِينَ، يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ولا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائمٍ. ذٰلِكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ، واللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

٣٨٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى - قالَ: مَن عادَى لِي وَلِيًّا فقَد آذَنتُهُ بِالحَربِ. وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدِي بِشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمّا افتَرَضتُ علَيهِ، وما يَزالُ عَبدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذِي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتِي يَبطِشُ بِها، ورِجلَهُ الَّتِي يَمشِي بِها، وإن سألَنِي أعطَيتُهُ، ولَئِنِ استَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ». رواه البخاري.

مَعنى آذَنتُهُ: أعلَمتُهُ بأنِّي مُحارِبٌ لَهُ. وقولُه تعالَى: «استَعاذَنِي» رُوِيَ بالباءِ ورُوِيَ بالنُّونِ.

٣٨٧- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٣]: «إذا أحَبَّ اللهُ - تَعالَى - العَبدَ نادَى

---

(١) الآيتان: ٣١ من سورة آل عمران و ٥٤ من سورة المائدة.

(٢) انظر الحديث ٩٥ وتعليقَنا هناك على تفسير: آذنته.

(٣) هذا حديث قدسي. والجملة الشرطية إذا: ابتدائية في القول. وأحَبَّه أي: ودَّه وأراد له الخير والهداية والإنعام. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا. وناداه: دعاه باسمه ليبلّغه. وجبريل هو سيّد الملائكة ورسول الله بينه وبين الأنبياء والملائكة، ومعنى جبريل: عبد الرحمن. والقول بعده: في محل نصب مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: نادى.=

جِبرِيلَ: ''إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا. فأحْبِبْهُ''، فيُحِبُّهُ جِبرِيلُ، فيُنادِي في أهلِ السَّماءِ: ''إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا. فأحِبُّوهُ''، فيُحِبُّهُ أهلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأرضِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةِ مسلم: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى - إذا أحَبَّ عَبدًا دَعا جِبرِيلَ فقالَ: ''إنِّي أُحِبُّ فُلانًا. فأحِبَّهُ''، فيُحِبُّهُ جِبرِيلُ، ثُمَّ يُنادِي في السَّماءِ فيَقُولُ: ''إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا. فأحِبُّوهُ''، فيُحِبُّهُ أهلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لهُ القَبُولُ في الأرضِ، وإذا أبغَضَ عَبدًا دَعا جِبرِيلَ فيَقُولُ: ''إنِّي أُبغِضُ فُلانًا. فأبغِضْهُ''، فيُبغِضُهُ جِبرِيلُ، ثُمَّ يُنادِي في أهلِ السَّماءِ: ''إنَّ اللهَ يُبغِضُ فُلانًا. فأبغِضُوهُ''، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ البَغضاءُ في الأرضِ».

٣٨٨- وعَن عائشةَ ﵂ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[1] بَعَثَ رَجُلًا علَى سَرِيَّةٍ، فكانَ يَقرأُ

=وكذلك هو مفعول به ما بعد: السماء. وهما مفعولان على الحكاية للفعلين ''قال ويقول'' في المواضع الثلاثة من رواية مسلم بعد. وفلان: كناية عن اسم العبد المذكور. م وع: ''إنّ اللهَ تعالى يُحِبُّ''.

والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية بعد ''فلانًا'' في المواضع الأربعة. وأحْبِبْ: فعل أمر مبني على السكون. ش: ''فأحِبهُ'' ثم جُعل ''فأحْبِبْهُ'' بقلم آخر. وينادي أي: جبريلُ. وفي أهل السماء أي: بينهم. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الأربعة. ويوضع: يُثبَّتُ ويُنشر. واللام: للاختصاص في الموضعين تفيد التوكيد. والقبول أي: الرضا والتوفيق، نائب فاعل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: قبول حبّه. وكذلك ''أل'' في: البغضاء. وفي الأرض أي: بين أهلها. ط: ''روايةٍ لمسلم''. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر ''إنّ'' عطفت عليها نظيرتها في محل رفع بالعطف. ط: ''فُلانًا فأحِبَّهُ''. وأبغَضَه: كرهه وأراد له الخذلان والعذاب. ش: ''أبغَضَ اللهُ تَعالَى''. ط: ''فأبغِضُوهُ فيُبغِضُه أهلُ السَّماءِ ثُمَّ''. والبغضاء: المبالغة في الكره والمقت.

(١) على سرية أي: أميرًا على مجاهدين لحرب المعتدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية الزمانية. ويختم: ينهي قراءة الآيات بعد الفاتحة. خ: ''ويختم'' والباء: للاستعانة. وقل هو الله أحد: في محل جر على الحكاية. والمراد بالنص الكريم سورة الإخلاص. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل بعدها. وأيّ: اسم استفهام مجرور ومضاف. ويصنع: يفعل. وذا: اسم إشارة مفعول به. واللام: للتعليل أيضًا تتعلق بفعل محذوف والتقدير: أصنع ذلك لأن فيها ذكر صفاته الحُسنى. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأحب: أودّ. والمصدر المؤول من ''أنْ'' وما بعدها: في محل نصب مفعول به. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد.=

لَأصحابِهِ في صَلاتِهِم فيَختِمُ بِ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾، فلَمّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذٰلِكَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «سَلُوهُ: لِأَيِّ شَيءٍ يَصنَعُ ذٰلِكَ»؟ فسألُوهُ فقالَ: "لِأنَّها صِفةُ الرَّحمٰنِ. فأنا أُحِبُّ أنْ أقرأَ بِها"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أخبِرُوهُ أنَّ اللهَ - تَعالَى - يُحِبُّهُ». متّفق عليه.

٤٨

باب التّحذير من إيذاء الصالحِينَ والضَّعَفةِ والمساكينِ

قالَ اللهُ تَعالَى(١): ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فأمّا اليَتِيمَ فلا تَقهَرْ، وأمّا السّائلَ فلا تَنهَرْ﴾.

وأمّا الأحاديثُ فكثيرةٌ، منها(٢) حديثُ أبِي هُرَيرةَ ﷺ في الباب قبلَ هٰذا: «مَن عادَى لِي وَلِيًّا فقَد آذَنتُهُ بِالحَربِ»، ومنها حديثُ سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ السابقُ في "باب مُلاطَفة اليتيم"، وقولُه ﷺ: «يا أبا بَكرٍ، لَئن كُنتَ أغضَبتَهُم لَقَد أغضَبتَ رَبَّكَ».

٣٨٩- وعَن جُندَبِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ:(٣) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلَّى صَلاةَ الصُّبحِ فهُوَ في ذِمّةِ اللهِ. فلا يَطلُبَنَّكُمُ اللهُ مِن ذِمّتِهِ بِشَيءٍ. فإنّهُ مَن يَطلُبْهُ مِن ذِمّتِهِ بِشَيءٍ يُدرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ علَى وَجهِهِ في نارِ جَهَنَّمَ». رواه مسلم.

٤٩

باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرُهم إلى الله تعالى

قالَ اللهُ تَعالَى(٤): ﴿فإن تابُوا وأقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فخَلُّوا سَبِيلَهُم﴾.

=وها: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب محلًا على أنه مفعول به. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب المفعولان الثاني والثالث. ويحبه أي: يودّه ويريد له الخير.

(١) الآيات: ٨٥ من سورة الأحزاب و٩ و١٠ من سورة الضحى.

(٢) انظر الأحاديث: ٩٥ و٢٦٠ و٢٦١ و٣٨٦. خ: "مَن آذَى لِي".

(٣) انظر الحديث ٢٣٢. ط: ثُمَّ يَكُبَّهُ.

(٤) الآية ٥ من سورة التوبة.

٣٩٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَشهَدُوا أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلُوا ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهُم، إلّا بِحَقِّ الإسلامِ، وحِسابُهُم على اللهِ تَعالَى». متّفق عليه.

٣٩١- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ طارِقِ بنِ أشيَمَ رضي الله عنه قالَ:[٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن قالَ: "لا إلَهَ إلّا اللهُ" وكَفَرَ بِما يُعبَدُ مِن دُونِ اللهِ حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ علَى اللهِ». رواه مسلم.

٣٩٢- وعَن أبِي مَعبَدٍ المِقدادِ بنِ الأسوَدِ رضي الله عنه قالَ:[٣] قُلتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ:

---

(١) انظر الحديثين: ١٠٧٦ و١٢٠٩. والمصدر المؤول الأول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل قبله. والثاني: في محل نصب بنزع الخافض. والناس: مشركو العرب في مكة وما حولها. فأل: عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويشهدوا أي: يقرّوا باللسان. ويقيموا الصلاة أي: يؤدّوا الصلوات الخمس. ويؤتوا الزكاة أي: يدفعوا ما فُرض على الأموال لتطهيرها وتنميتها وتطهير أصحابها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين أيضًا. والفاء: حرف استئناف. وفعلوا أي: عملوا. وذلك أي: شهادة التوحيد وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وعصموا أي: حفظوا ومنعوا. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وانظر الحديث ٩٤.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. و"لا إلَهَ إلّا اللهُ" أي: مع تتمة عبارة التوحيد. وكفر: جحد وأنكر وكذّب. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. ويُعبد: يقدَّس ويطاع. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. ودون أي: غير. وحرم: صار حرامًا على المسلمين. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وحساب: مبتدأ ومضاف. وعلى: للإضافة تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: معطوفة على جملة: حرم. ش و ط: علَى اللهِ تَعالَى.

(٣) أرأيت أي: أخبرني. والمفعول الأول محذوف تقديره: شأني. وجواب الشرط محذوف دل عليه المفعول الثاني وتقديره: أفأقتله؟ والكُفّار: جمع كافر. ويديْ: مضاف إليه في الموضعين مجرور بالياء ومضاف. والباء: للاستعانة في الموضعين. ولاذ: احتمى واعتصم. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأسلمت أي: دخلت في دين الإسلام. واللام: للاختصاص. ش: "للهِ تَعالَى". والهمزة: حرف استفهام. والمصدر المؤول من أن وما: كل منهما في محل جر مضاف إليه في المواضع الأربعة.

ولا: حرف جازم في الموضعين. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به. والفاء الثانية هي الفصيحة للاستئناف والسببية. م: "لا تَقتلْهُ". والباء: للظرفية المكانية في المواضع الخمسة تتعلق بخبر "إنّ أو أنّ" المحذوف. وقبل: ظرف زمان في الموضعين منصوب ومضاف متعلق بحال من الضمير قبله. والتي: اسمٌ موصول صفة لِـ"كلمة". والمعصوم: المحفوظ الممنوع العدوانُ عليه. وهو عكس المباح. والباء قبل الأخيرة:=

''أرأيتَ إن لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ، فاقتَتَلْنا فضَرَبَ إحدَى يَدَيَّ بِالسَّيفِ فقطَعَها، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرةٍ، فقالَ: ''أسلَمتُ لِلهِ''، أأقتُلُهُ - يا رَسُولَ اللهِ - بَعدَ أن قالَها''؟ فقالَ: «لا تَقتُلْهُ»، فقُلتُ: ''يا رَسُولَ اللهِ، قَطَعَ إحدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قالَ ذٰلِكَ بَعدَ ما قَطَعَها''، فقالَ: «لا تَقتُلْهُ. فإن قَتَلتَهُ فإنَّهُ بِمَنزِلَتِكَ قَبلَ أن تَقتُلَهُ، وإنَّكَ بِمَنزِلَتِهِ قَبلَ أن يَقُولَ كَلِمتَهُ الَّتِي قالَ». متّفق عليه.

ومعنى «إنَّهُ بِمَنزِلَتِكَ» أي: مَعصُومُ الدَّمِ مَحكُومٌ بإسلامِهِ. ومعنى «إنَّكَ بِمَنزِلَتِهِ» أي: مُباحُ الدَّمِ بالقِصاصِ لِوَرَثتِهِ، لا أنَّهُ بِمَنزِلتِهِ في الكُفرِ. والله أعلم.

٣٩٣- وعَن أُسامةَ بنِ زَيدٍ ﷺ[1] قالَ: بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَى الحُرَقةِ مِن

=للسببية. ولا: حرف عطف تفيد النفي. والمصدر المؤول من أنّ: معطوف على ''القصاص'' في محل جر بالعطف.

(١) ش: ''ﷺ''. وبعثنا أي: أرسلَ بعضَنا في سريّة لحرب المعتدين. وأل: زائدة للمح الأصل. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: الحرقة. وصبّحناهم: هاجمناهم صباحًا. والقوم: الجماعة من الرجال. وأل: عهدية ذكرية. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأنا: توكيد لفظي للفاعل. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بصفة لما قبلها. وغشيناه أي: قربنا منه. وكف: امتنع ورجع. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للاستعانة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع الأربعة بعدها ''أن'' مضمرة. وقتلتُه أي: أزهقت روحه. وقدمنا أي: جئنا. وزاد بعده في ط: ''المدينةَ''. وذلك أي: ما كان من خبر الرجل المقتول. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي في الموضعين. والمصدر المؤول من: ما: مضاف إليه في الموضعين. ويكررها أي: يعيد عبارته المتقدمة.

والجملة: في محل نصب خبر: زال. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به في الموضعين. واليوم: وقت كلامه هذا. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي أيضًا لفعل القتل، أي: أقتلته مع قوله ذلك؟ وقالها أي: اللسان لا القلب. وخوفًا: فزعًا، مفعول لأجله. والفاء: حرف زائد للوصل بين الهمزة ولا. وألا أي: هلّا، حرف توبيخ. وشققت أي: كشفت. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وقالها أي: القلب. والجملة: مفعول به. وأم: حرف عطف. وبعد ''لا'' جملة معطوفة على جملة: قالها. والمراد أنك لا تعرف ما في القلب، فكان عليك قبول ما جاء باللسان. وأسلمت يومئذ أي: ابتدأت إسلامي يوم كلامي هذا. ولعله تمنى إسلامًا خاليًا من الإثم قبل ذلك، لا عدم الإسلام. وبها أي: بعبارة إسلامه. والباء: للاستعانة. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ولا: حرف عطف للنفي. ومعتقدًا: معطوف على ''معتصمًا'' منصوب بالعطف. واللام: خرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد.

جُهَينةَ، فصَبَّحْنا القَومَ علَى مِياهِهِم، ولَحِقتُ أنا ورَجُلٌ مِنَ الأنصارِ رَجُلًا مِنهُم، فلَمّا غَشِيناهُ قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ"، فكَفَّ عَنهُ الأنصارِيُّ، وطَعَنتُهُ بِرُمحِي حَتَّى قَتَلتُهُ، فلَمّا قَدِمْنا بَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ لِي: «يا أُسامةُ، أَقَتَلتَهُ بَعدَ ما قالَ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ»؟ قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّما كانَ مُتَعَوِّذًا"، فقالَ: «أَقَتَلتَهُ بَعدَ ما قالَ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ»؟ فما زالَ يُكَرِّرُها علَيَّ حَتَّى تَمَنَّيتُ أنِّي لَم أكُن أسلَمتُ قَبلَ ذٰلِكَ اليَومِ. متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أقالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ" وقَتَلتَهُ»؟ قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّما قالَها خَوفًا مِنَ السِّلاحِ. قالَ: «أفلا شَقَقتَ عَن قَلبِهِ حَتَّى تَعلَمَ: أقالَها أم لا»؟ فما زالَ يُكَرِّرُها علَيَّ حَتَّى تَمَنَّيتُ أنِّي أسلَمتُ يَومَئذٍ.

الحُرَقةُ بضَمِّ الحاءِ المُهمَلةِ وفَتحِ الرّاءِ: بَطنٌ مِنْ جُهَينةَ القَبيلةِ المَعرُوفةِ. وقوله: «مُتَعَوِّذًا» أي: مُعتَصِمًا بِها مِنَ القَتلِ، لا معتَقِدًا لَها.

٣٩٤- وعَن جُندَبِ[١] بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ

---

(١) م: "جُندُبٍ". وبعثًا أي: جيشًا، مفعول به. والمصدر المؤول من أنّ: معطوف في الموضعين على الأول في محل رفع بالعطف. والتقوا أي: في الحرب، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وقصد له أي: طلبه بعينه. والجملة: جواب الشرط. وغفلته أي: عدم انتباه المشرك. وجملة كنا: اعتراضية. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: نتحدث. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والبشير: المبشر بالنصر. وسأله أي: سأل النبيُّ ﷺ أسامةَ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وخبر: مفعول به ثانٍ ومضاف. وأل: عهدية ذكرية. وكيف: اسم استفهام مفعول به في المواضع، تقديره: أيَّ شيء؟ والجملة: في محل نصب بدل من: خبر. وأوجع أي: أوقع الوجع الشديد. وأل: عهدية ذكرية. وقتله أي: أزهق روحه. وسمى نفرًا أي: ذكر أسماء جماعة.

واللام: للاختصاص. والجملة: حال من فاعل: قال. وحملت أي: هجمت. والجملة: خبر: إنّ. وجملة إنّ: معطوفة أيضًا على جملة: أوجع. وعلى: للاستعلاء المجازي. والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة: حملتُ. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. والفاء: حرف زائد للوصل. وكذلك الواو بعدُ. وجملة كيف تصنع: ابتدائية في القول. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. والجملة بعدها: في محل جر على الحكاية في المواضع الثلاثة. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تصنع. وجاءت أي: حضرت=

المُسلِمِينَ إلَى قَومٍ مِنَ المُشرِكِينَ، وأنَّهُمُ التَقَوا، فكانَ رَجُلٌ مِنَ المُشرِكِينَ إذا شاءَ أنْ يَقصِدَ إلَى رَجُلٍ مِنَ المُسلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فقَتَلَهُ، وأنَّ رَجُلًا مِنَ المُسلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ - وكُنّا نَتَحَدَّثُ أنَّهُ أُسامةُ بنُ زَيدٍ - فلَمّا رَفَعَ علَيهِ السَّيفَ قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ" فقَتَلهُ، فجاءَ البَشِيرُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فسألَهُ وأخبَرَهُ، حَتَّى أخبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ، كَيفَ صَنَعَ؟ فدَعاهُ فسألَهُ فقالَ: «لِمَ قَتَلتَهُ»؟

فقالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، أوجَعَ في المُسلِمِينَ، وقَتَلَ فُلانًا وفُلانًا"، وسَمَّى لَهُ نَفَرًا، "وإنِّي حَمَلتُ علَيهِ، فلَمّا رأى السَّيفَ قالَ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ". قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أقَتَلتَهُ»؟ قالَ: نَعَم. قالَ: «فكَيفَ تَصنَعُ بِـ"لا إلٰهَ إلّا اللهُ"، إذا جاءت يَومَ القِيامةِ»؟ قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، استَغفِرْ لِي. قالَ: «وكَيفَ تَصنَعُ بِـ"لا إلٰهَ إلّا اللهُ"، إذا جاءت يَومَ القِيامةِ»؟ فجَعَلَ لا يَزِيدُ علَى أن يَقُولَ: «كَيفَ تَصنَعُ بِـ"لا إلٰهَ إلّا اللهُ"، إذا جاءت يَومَ القِيامةِ»؟ رواه مسلم.

٣٩٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسعُودٍ[١] قالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ﷺ يَقُولُ: "إنَّ ناسًا كانُوا يُؤخَذُونَ بِالوَحيِ في عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وإنَّ الوَحيَ قَدِ

=عبارة التوحيد تشهد لصاحبها. والمعنى: من يشفع لك في الخلاص من قتل صاحبها؟ واستغفِر: ادعُ لي بالمغفرة. واللام: للاختصاص. وجعل أي: شرعَ، فعل ماضٍ ناقصٌ. ولا يزيد أي: يكرر بلا زيادة دون التفات إلى طلب الاستغفار. والجملة: خبر: جعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أن: في محل جر.

(١) زاد هنا في ش: "ﷺ". ويؤخذون بالوحي أي: يحاسبون بما ينزل فيهم من القرآن الكريم. والباء: للسببية في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية ثم ذكرية. والجملة: خبر: كان. وجملة كان: خبر: إنّ. وما: اسم موصول في محل جر. وظهر: بانَ بالفعل. واللام: للاختصاص في المواضع الأربعة. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والخير: الإيمان والاعتدال. وأمِنّاه: جعلناه أمينًا عندنا. م: "آمَنّاهُ". ط: "أمَّنّاهُ". وقرّبناه أي: أكرمناه. واللام: تتعلق بخبر "ليس" المقدم. ومِن: تتعلق بحال من: شيء. والسريرة: ما يحتفظ به ضمير الإنسان. ويحاسبه أي: يجازيه في الدنيا والآخرة. والجملة خبر المبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى: اعتراضية. وفي: للسببية. والسوء: الشر والأذى. ولم نأمَنه أي: لم يكن آمنًا العقابَ عندنا. ولم نصدقه أي: لم نقبل ادعاءه خلاف ما أظهر. والواو: للحال والاقتران. وإنْ: حرف زائد للتعميم. والحسنة: الصالحة تقصد الخير.

انقَطَعَ، وإنَّما نأخُذُكُمُ الآنَ بِما ظَهَرَ لَنا مِن أعمالِكُم. فمَن أظهَرَ لَنا خَيرًا أمِنّاهُ وقَرَّبْناهُ، ولَيسَ لَنا مِن سَريرتِهِ شَيءٌ - اللهُ يُحاسِبُهُ فِي سَرِيرتِهِ - ومَن أظهَرَ لَنا سُوءًا لَم نأمَنْهُ ولَم نُصَدِّقْهُ، وإن قالَ: إنَّ سَرِيرتَهُ حَسَنةٌ''. رواه البخاري.

٥٠

باب الخَوف

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿وإيّايَ فارهَبُونِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ بَطشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وكَذٰلِكَ أخذُ رَبِّكَ، إذا أخَذَ القُرَى وهِيَ ظالِمةٌ. إنَّ أخْذَهُ ألِيمٌ شَدِيدٌ. إنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرةِ. ذٰلِكَ يَومٌ مَجمُوعٌ لَهُ النّاسُ، وذٰلِكَ يَومٌ مَشهُودٌ، وما نُؤَخِّرُهُ إلّا لِأجَلٍ مَعدُودٍ. يَومَ يأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلّا بِإذنِهِ، فمِنهُم شَقِيٌّ وسَعِيدٌ. فأمّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ، لَهُم فِيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يَومَ يَفِرُّ المَرءُ مِن أخِيهِ وأُمِّهِ وأبِيهِ وصاحِبَتِهِ وبَنِيهِ. لِكُلِّ امرِئٍ مِنهُم يَومَئِذٍ شأنٌ يُغنِيهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها النّاسُ، اتَّقُوا رَبَّكُم. إنَّ زَلزَلَةَ السّاعةِ شَيءٌ عَظِيمٌ، يَومَ تَرَونَها تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعةٍ عَمّا أرضَعَت، وتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَملٍ حَملَها، وتَرَى النّاسَ سُكارَى، وما هُم بِسُكارَى، ولٰكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولِمَن خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾ الآياتِ، وقالَ تَعالَى: ﴿وأقبَلَ بَعضُهُم علَى بَعضٍ يَتَساءلُونَ. قالُوا: إنّا كُنّا قَبلُ فِي أهلِنا مُشفِقِينَ، فمَنَّ اللهُ علَينا ووَقانا عَذابَ السَّمُومِ. إنّا كُنّا مِن قَبلُ نَدعُوهُ. إنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ﴾.

والآياتُ في البابِ كَثِيرةٌ جِدًّا مَعلُوماتٌ، والغَرَضُ الإشارةُ إلَى بَعضِها، وقد حَصَلَ، وأمّا الأحادِيثُ فكَثِيرةٌ جِدًّا. فنَذكُرُ مِنها طَرَفًا. وباللهِ التَّوفِيقُ.

(١) الآيات: ٤٠ من سورة البقرة و١٢ من سورة البروج و١٠٢-١٠٦ من سورة هود - م وخ: ''يَومَ يأتِي''، وليس في م: ''فأمّا... وشَهِيقٌ'' - و٢٨ من سورة آل عمران و٣٤-٣٧ من سورة عبس و١ و٢ من سورة الحج و٤٦ من سورة الرحمن - وليس ''الآياتِ'' في ط - و٢٥-٢٨ من سورة الطور.

٣٩٦- عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (١) حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ - وهُوَ الصّادِقُ المَصدُوقُ -: «إنَّ أحَدَكُم يُجمَعُ خَلقُهُ في بَطنِ أُمِّهِ أربَعِينَ يَومًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضغَةً مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يُرسَلُ المَلَكُ، فَيَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، ويُؤمَرُ بِأربَعِ كَلِماتٍ: بِكَتبِ رِزقِهِ وأجَلِهِ وعَمَلِهِ، وشَقِيٌّ أو سَعِيدٌ. فوالَّذِي لا إلٰهَ غَيرُهُ، إنَّ أحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ الجَنَّةِ - حَتَّى ما يَكُونُ بَينَهُ وبَينَها إلّا ذِراعٌ - فَيَسبِقُ علَيهِ الكِتابُ، فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ النّارِ فَيَدخُلُها، وإنَّ أحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ النّارِ - حَتَّى ما يَكُونُ بَينَهُ وبَينَها إلّا ذِراعٌ - فَيَسبِقُ علَيهِ الكِتابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ الجَنَّةِ فَيَدخُلُها». متّفق عليه.

---

(١) المصدوق: المصدّق خبر ثانٍ للمبتدأ: هو. والجملة: اعتراضية. وإنّ... الجنة فيدخلها: في محل نصب على الحكاية سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: حدّث. ويجمع: يُقدّر ويُخلق. وفي: للظرفية المكانية. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء. ط: "يَومًا نُطفةً". ويكون: يصير. وعلقةً أي: دمًا جامدًا يعلق بجدار الرحم، خبر الفعل: يكون. ومثل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف في الموضعين متعلق بصفة للاسم قبله. ومضغة أي: كتلة صغيرة من اللحم، خبر أيضًا. ويرسل أي: يكلّفه الله. والملَك: مخلوق نوراني مكرّم. ويَنفخ: يضع بأمر الله.

ويؤمر: يُلزم. والباء: للإلصاق المعنوي. والكلمات: الأشياء. والكَتب: التسجيل. وبكتب: بدل من "بأربع" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والرزق: ما يكون للإنسان من حاجات حياته. والأجل: مدة العمر. والعمل: ما يكون من النية والقول والفعل. وشقي أي: تعيس مشؤوم، خبر لمحذوف، والتقدير: أنّه. والمصدر المؤول من أنّ: معطوف على "رزق" في محل جر بالعطف. والفاء: حرف استئناف. وغيرُ: خبر: لا. انظر الحديث ٦٠. والجملة: صلة الموصول. واللام هي المزحلقة للمبالغة في التوكيد. والجملة: خبر: إنّ. وجملة إنّ: جواب القسم عطفت عليها نظيرتها.

والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. وأهل الجنة: أصحابها من المؤمنين الصالحين. يعني أن عمله في الظاهر كعملهم. وحتى: حرف اعتراض في الموضعين لانتهاء الغاية الزمانية. والجملة بعدها: اعتراضية. وما: حرف نفي. وإلّا: حرف حصر. وذراع: تمثيل لقرب موت الإنسان المذكور ودخوله الجنة، اسم مؤخر لِـ"يكون" في الموضعين. ويسبق أي: يغلب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والكتاب: ما سُجّل له من قدره في أُمّ الكتاب وعند نفخ الملَك الروحَ فيه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأهل النار: أصحابها من الكافرين. وأل: عهدية ذهنية. ويدخلها أي: يصير من أصحابها يوم القيامة. وبعكس ذلك يكون معنى العمل فيما بعدُ.

٣٩٧- وعَنهُ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤتَى بِجَهَنَّمَ يَومَئِذٍ، لَها سَبعُونَ ألفَ زِمامٍ، مَعَ كُلِّ زِمامٍ سَبعُونَ ألفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَها». رواه مسلم.

٣٩٨- وعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ قالَ: (٢) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أهوَنَ أهلِ النّارِ عَذابًا يَومَ القِيامةِ لَرَجُلٌ يُوضَعُ في أخمَصِ قَدَمَيهِ جَمرَتانِ يَغلِي مِنهُما دِماغُهُ، ما يَرَى أنَّ أحَدًا أشَدُّ مِنهُ عَذابًا، وإنَّهُ لَأهوَنُهُم عَذابًا». متّفق عليه.

٣٩٩- وعَن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ ﷺ أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قالَ (٣): «مِنهُم مَن تأخُذُهُ

---

(١) يؤتى بها أي: تُحضَر ليشهدها الناس. والباء: للتعدية. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل. ويومئذ أي: يومَ حينِ يقوم العباد للحساب. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. واللام: للاختصاص. ولها: متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ: سبعون. وكذلك الظرف: مع. والجملة الأولى حال من: جهنم، والثانية: صفة لِ"زمام". وهو: ما يُعلّق بطرف الشيء ليُشدّ بالحبل المتصل به ويجرّ. والملك: مخلوق نوراني مكرَّم. ويجرّونها أي: يسحبونها حتى تبدو للناس فوقها الصراط وهي دون الجنة. والجملة: حال من "سبعون" قبلها.

(٢) الأهون: الأخفّ والأقلّ. وأهل النار أي: الكفّار. وعذابًا أي: تعذيبًا، تمييز في الموضعين. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم التفضيل: أهون. واللام هي: المزحلقة في الموضعين للمبالغة في التوكيد. وفي: للظرفية المكانية. والأخمص: الباطن الذي يتجافى عن الأرض. وجمرتان: نائب فاعل. والجمرة: القطعة من النار متوقدة. والجملة: صفة لِ"رجل". ويغلي: يضطرب من التوقد والاحتراق. ومن: للسببية. والجملة: صفة لِ"جمرتان". وما: حرف نفي. ويَرى: يَظنّ. والجملة: حال من: رجل. م: "يُرَى" والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: يَرى. ومِن: لابتداء غاية التفضيل. وجملة إنّه: حال من فاعل: يَرى.

(٣) منهم أي: بعض أهل النار. والتعلق بالخبر المحذوف في المواضع الأربعة للمبتدأ المؤخر. والجملة الأولى: ابتدائية في القول عطفت عليها الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومَن: نكرة موصوفة مبتدأ، والجملة بعدها صفة. وتأخذه أي: تتلبّسه. وأل: عهدية ذهنية. والكعب: العظم الناتئ عند مَفصِل الساق من القدم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من: النار. والركبة: مكان اجتماع الساق والفخذ. م: "الحَجزةُ". والإزار أي: المئزر. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر ثانٍ للمبتدأ: الحُجزة. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل صلة الموصول: استقرّ. والثغرة: الوسط. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: ترقوتان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر أيضًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: استئنافية.

النّارُ إلَى كَعبَيهِ، ومِنهُم مَن تأخُذُهُ إلَى رُكْبتَيهِ، ومنهُم مَن تأخُذُهُ إلَى حُجْزتِهِ، ومِنهُم مَن تأخُذُهُ إلَى تَرقُوَتِهِ». رواه مسلم.

الحُجْزَةُ: مَعقِدُ الإزارِ تَحتَ السُّرّةِ. والتَّرقُوَةُ بفَتحِ التّاءِ وضَمِّ القافِ، وهي: العَظمُ الَّذي عِندَ ثُغْرةِ النَّحرِ. ولِلإنسانِ تَرقُوَتانِ في جانِبَي النَّحرِ.

٤٠٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أحَدُهُم في رَشْحِهِ، إلَى أنصافِ أُذُنَيهِ». متّفق عليه.

والرَّشْحُ: العَرَقُ.

٤٠١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٢) "خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً، ما سَمِعتُ مِثلَها

(١) يقوم الناس أي: من قبورهم بالبعث. وقبله في خ: "يومَ". وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وللرب أي: لأمره وجزائه. واللام: للتعليل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالمين: المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويغيب: يختفي. وفي: للظرفية المكانية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من: رشح. وعُبِّر بالجمع "أنصاف" عن المثنّى "نصفي" للمبالغة. وسبب العرق هو تراكم الأهوال العظيمة وشدة الحرّ والانفعال. ويكون ارتفاعه على درجات بحسب المعاصي والكفر والإيمان والصلاح. انظر الحديث ٤٠٢.

(٢) خطب: وعظ. ط: "خَطَبَنا". وخطبة: مفعول مطلق. وما: حرف نفي. وقط أي: قبل ذلك. والجملة: صفة لِـ"خطبة". والجملة الشرطية لو: في محل نصب مفعول به على الحكاية. وما أعلم أي: ما أعرف من نعيم الجنة وأهوال الآخرة. وما: اسم موصول مفعول به. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر للفعل قبله. وكذلك: كثيرًا. وغطى: ستر بالأكفّ أو ببعض الثياب. والأصحاب: جمع صاحب. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: خَنِينٌ. والجملة: حال من: أصحاب. ط: "ولَهُم". وبلغه أي: وصل إليه. وعن: للمجاوزة المجازية. وشيء أي: يقتضي الوعظ والإرشاد. وعُرضت أي: أُظهرت وبُسطت لأراها كما ستكون عليه يوم القيامة. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

والكاف: مفعول به ومضاف. وأل: عهدية حضورية. والمعنى: لم أرَ خيرًا ولا شرًّا أكثر مما رأيت هذا اليوم. وفي: للظرفية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والجملة الشرطية لو: استئنافية ضمن القول. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأتى: جاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: معطوفة على الجملة قبلها: قال. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وغطّوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: حال من: أصحاب. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ: خَنينٌ. والجملة: حال من الفاعل قبل. خ: "حَنينٌ" بالحاء=

قَطُّ، فقالَ: «لَو تَعلَمُونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَلِيلًا ولَبَكَيتُم كَثِيرًا»، فغَطَّى أصحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجُوهَهُم، لَهُم خَنِينٌ''. مُتَّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن أصحابِهِ شَيءٌ، فخَطَبَ فقالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ والنّارُ، فلَم أرَ كاليَومِ في الخَيرِ والشَّرِّ. ولَو تَعلَمُونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَلِيلًا ولَبَكَيتُم كَثِيرًا»، فما أتَى علَى أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَومٌ أشَدُّ مِنهُ، غَطَّوا رُؤُوسَهُم، ولَهُم خَنِينٌ.

الخَنِينُ بالخاءِ المُعجَمةِ هُو: البُكاءُ مَعَ غُنّةٍ وانتِشاقِ الصَّوتِ مِنَ الأنفِ.

٤٠٢- وعَنِ المِقدادِ[١] ﷺ قالَ: ''سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدنَى الشَّمسُ

=والخاء وفوقهما: ''معًا''. م: ''وهو''. والبكاء: صراخ الحزن. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بحال من البكاء. والغنة: صوت يخرج من الخياشيم. والانتشاق: التردد بالظهور والانقطاع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: انتشاق.

(١) أل: زائدة للمح الأصل. وآخر القول الأول هو: إلى فِيهِ. وتدنى: تُقرَّب. ومن: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتكون: تصير. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالكاف لِما فيها من معنى التشبيه. والكاف: اسم في محل نصب خبر ''تكون'' ومضاف. والمقدار: المسافة. وجملة قال: اعتراضية مع المقول بين الجملتين المتعاطفتين. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم الفاعل: الراوي. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والفاء: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام مفعول به للفعل بعده. والجملة: سدت مسد مفعولي: أدري. والباء: للاستعانة في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية ثم ذهنية في الموضعين. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين. ومسافة: بدل من الاسم الموصول ومضاف. م: ''أمَسافةِ''. خ: ''أمَسافةُ''. ومسافة الأرض أي: مسافة من الأرض، وهي ٤٠٠٠ ذارع.

وأم: حرف عطف لطلب التعيين أيضًا حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. ش: ''أو''. وتكحل به أي: يستعمل في الكحل. وهو المُلمول. م: ''يُكحَلُ''. ط: ''يُكتَحَلُ''. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وزاد قبلها في ط: ''قال''. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة عن: العرق. والقدر: الكمّية. والأعمال أي: من الفساد والصلاح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر ''يكون'' المحذوف. والجملة: معطوفة على جملة: تدنى الشمس. والفاء: حرف استئناف. ومِنهم: انظر الحديث ٣٩٩. واسم يكون: ضمير يعود على: العرق. وإلى: تتعلق بخبر ''يكون'' المحذوف. والحقوان: حيث يكون معقِد الإزار والسراويل. والمراد ما يحاذي ذلك بجانبي المخلوق. م: ''حَقوَيهِ''. ويلجمه أي: يصل إلى فمه وأذنيه كاللجام للحيوان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإلجامًا: مفول مطلق. وزاد بعده في ط: ''قال''. وجملة أشار: حال من فاعل ''يقول'' قبل. والباء: للاستعانة. وفي: اسم مجرور بالياء ومضاف.

يَومَ القِيامةِ مِنَ الخَلقِ حَتَّى تَكُونَ مِنهُم كَمِقدارِ مِيلٍ» - قالَ سُلَيمُ بنُ عامِرٍ الرَّاوِي عَنِ المِقدادِ: فواللهِ، ما أدرِي: ما يَعنِي بِالمِيلِ؟ أَمَسافةَ الأرضِ أمِ المِيلَ الَّذِي تُكحَلُ بِهِ العَينُ -؟ «فيَكُونُ النّاسُ عَلَى قَدْرِ أعمالِهِم في العَرَقِ، فمِنهُم مَن يَكُونُ إلَى كَعبَيهِ، ومِنهُم مَن يَكُونُ إلَى رُكْبتَيهِ، ومِنهُم مَن يَكُونُ إلَى حِقْوَيهِ، ومِنهُم مَن يُلجِمُهُ العَرَقُ إلجامًا»، وأشارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إلَى فِيهِ". رواه مسلم.

٤٠٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «يَعرَقُ النّاسُ يَومَ القِيامةِ حَتَّى يَذهَبَ عَرَقُهُم في الأرضِ سَبعِينَ ذِراعًا، ويُلجِمُهُم حَتَّى يَبلُغَ آذانَهُم». متّفق عليه.

ومَعنى «يَذهَبُ في الأرضِ»: يَنزِلُ ويَغُوصُ.

٤٠٤- وعَنهُ، قالَ: (٢) كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إذ سَمِعَ وَجْبةً فقالَ: «هَل

---

(١) حتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية. وسبعين: مفعول فيه نائب عن ظرف المكان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق بالفعل قبله. والمراد بذكر العدد غالبًا هو الكناية عن الكثرة والتعظيم. ويلجم: يكون كاللجام. انظر الحديث المتقدم. والجملة: معطوفة على جملة: يعرق. ش وط: "ومعنى يذهبَ" بالنصب، وكذلك تفسيره.

(٢) جملة كنا: في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: سمع. وإذ: حرف مفاجأة. وفاعل سمع: يعود على رسول. والجملة: ابتدائية في القول. والوجبة: صوت سقوط شيء. وتدرون: تعلمون. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ بعده: ذا. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدرون. وحجر أي: صوته، خبر للمبتدأ قبله: ذا. ورمي: ألقي، فعل ماض مبني للمجهول. والباء: حرف جر زائد للتقوية والمبالغة في التوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع نائب الفاعل. والجملة: صفة لِ"حجر". وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. ومن: حرف جر لابتداء الغاية الزمانية متعلق بالفعل قبله. وسبعين: مجرور بالياء. ش: "مُنذُ سَبعِينَ". وخريفًا أي: عامًا، تمييز. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة يهوي: خبر المبتدأ: هو. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة: "رُمِي" في محل رفع بالعطف. والآن: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية حضورية. وحتى: حرف جر بعده "أن" مضمرة مهملة. ط: "حِينَ". وانتهى: وصل. والجملة: صلة الحرف المصدري المضمر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وجملة سمعتم: معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. ووجبتها أي: صوت اضطراب النار من سقوط الحجر فيها.

تَدرُونَ: ما هٰذا»؟ قُلنا: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «هٰذا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ في النّارِ مِن سَبعِينَ خَرِيفًا، فهُوَ يَهوِي في النّارِ الآنَ حَتَّى انتَهَى إلَى قَعرِها، فسَمِعتُم وَجبتَها». رواه مسلم.

٤٠٥- وعَن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيسَ بَينَهُ وبَينَهُ تَرجُمانٌ،(١) فيَنظُرُ أيمَنَ مِنهُ فلا يَرَى إلّا ما قَدَّمَ، ويَنظُرُ أشأمَ مِنهُ فلا يَرَى إلّا ما قَدَّمَ، ويَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ فلا يَرَى إلّا النّارَ تِلقاءَ وَجهِهِ. فاتَّقُوا النّارَ، ولَو بِشِقِّ تَمْرةٍ». متّفق عليه.

٤٠٦- وعَن أبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قالَ:(٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنِّي أرَى ما لا تَرَونَ. أطَّتِ السَّماءُ وحُقَّ لَها أن تَئِطَّ. ما فِيها مَوضِعُ أربَعِ أصابِعَ إلّا ومَلَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَهُ ساجِدًا لِلهِ تَعالَى. واللهِ لَو تَعلَمُونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَلِيلًا ولَبَكَيتُم كَثِيرًا، وما تَلَذَّذتُم بِالنِّساءِ علَى الفُرُشِ، ولَخَرَجتُم إلَى الصُّعُداتِ تَجأرُونَ إلَى اللهِ تَعالَى». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) م: "تُرجُمانٌ". وانظر الحديث ١٣٩.

(٢) أرى: أبصِر. ما: اسم موصول مفعول به. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحق لها أي: من حقها الواجب عليها. والمصدر المؤول من أنْ: في محل رفع نائب فاعل. وما: حرف نفي. وموضع: مبتدأ مؤخر ومضاف يتعلق بخبره: فيها. والجملة: استئنافية بيانية. وأربع: مضاف إليه ومضاف. م: "موضعُ أربَعَ أصابعَ". وإلّا: حرف حصر. وملك: مبتدأ خبره محذوف مع متعلِّقه، أي: كائن فيه. والجملة: حال من: موضع. وجبهة: مفعول به لاسم الفاعل "واضع" ومضاف. وساجدًا: حال من الضمير قبل. واللام: للاختصاص. وانظر الحديث ٤٠١. وتلذذتم أي: شعرتم بلذة أو متعة.

والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفرش: جمع فِراش. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وصدات: جمع صُعُد. والمفرد: صَعِيد. وجملة تجأرون: حال من الفاعل قبل. والرحل: ما يكون فوق ظهر البعير للركوب عليه. والقتب: رحل صغير. والشِّبه: الشَّبيه. يعني: مما له صوت شديد. وفي النسختين: "وشِبهُهُما". والمصدر المؤول من أنَّ: خبر المبتدأ: معنى. ومَن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأل: عهدية ذكرية ثم حرفية موصولة للعاقلين. وأثقلتها أي: ثقلت عليها وحمّلتها أكثر مما تطيق. والجملة: خبر: أنّ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة.

وأطَّتْ: بفَتحِ الهَمْزةِ وتَشدِيدِ الطّاءِ. وتَئِطُ: بفَتحِ التّاءِ وبَعدَها هَمْزةٌ مَكسُورةٌ. والأطِيطُ: صَوتُ الرَّحلِ والقَتَبِ وشِبهِهِما. ومَعناه: أنَّ كَثْرةَ مَن في السَّماءِ مِنَ المَلائكةِ العابِدِينَ قَد أثقَلَتها حَتَّى أطَّتْ. والصُّعُداتُ بضَمِّ الصّادِ والعَينِ: الطُّرُقاتُ. ومَعنى تَجأرُون: تَستَغِيثُونَ.

٤٠٧- وعَن أبِي بَرْزَةَ، بِراءٍ ثُمَّ زايٍ، [١] نَضْلةَ بنِ عُبَيدٍ الأسلَمِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَما عَبدٍ، حَتَّى يُسألَ عَن عُمُرِهِ فِيما أفناهُ؟ وعَن عَمَلِهِ فِيما فَعَلَ؟ وعَن مالِهِ مِن أينَ اكتَسَبَهُ؟ وفِيما أنفَقَهُ؟ وعَن جِسمِهِ فِيما أبلاهُ»؟ رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٠٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٢] قَرأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَومَئِذٍ تُحَدِّثُ أخبارَها﴾، قالَ: «أتَدرُونَ: ما أخبارُها»؟ قالوا: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «فإنَّ أخبارَها أن تَشهَدَ علَى كُلِّ عَبدٍ أو أَمةٍ بِما عَمِلَ علَى ظَهرِها، تَقُولُ: "عَمِلَ كَذا وكَذا يَومَ كَذا وكَذا". فهٰذِهِ أخبارُها» رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) ش: "بزاي" وتحتها همزة. يعني أنه يقال: "بزاءٍ". وتزول: تنتقل من الحساب إلى الجنة أو النار. وعبد أي: مخلوق مكلّف. وزاد بعده في ط: "يَومَ القِيامةِ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وعن: للمجاوزة المجازية. والعمر: الحياة. وفي: للظرفية المكانية. وفيمَا: متعلقان بالفعل بعدهما، ولم تُحذفْ ألف "ما" الاستفهامية في المواضع الأربعة على لغة لبعض العرب مبالغة في المعنى. ط: "فِيمَ" في المواضع. وأفناه أي: أذهبه لطاعة أو معصية. والجملة: في محل جر بدل من: عمر. وكذلك: فيما فعل؟ ومن أين اكتسبه؟ وفيما أبلاه؟ وعن عمل: معطوفان في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وكذلك ما بعدهما. وفَعَلَ أي: جرى وحصل. والفاعل: ضمير يعود على العمل. ط: "عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ". وفيما أنفقه: معطوف على: من أين. وجسمه أي: قدراته البدنية. وأبلاه أي: بذله وأتلفه.

(٢) الآية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قرأ. وهي ذات الرقم ٤ من سورة الزلزلة. وزاد بعدها في ط: "ثمَّ". وجملة قال: حال من فاعل: قرأ. وتدرون: تعلمون. وما: اسم استفهام خبر مقدم. للمبتدأ: أخبار. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدرون. والفاء: حرف زائد للوصل. والمصدر المؤول من أنْ: خبر: إنّ. وتشهد: تعترف بالقول. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجملة تقول: حال من فاعل: تشهد. ط: "عَمِلتَ كَذا وكَذا في يَومِ". وكذا: اسم كناية عن الشيء مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به. والثالث: في محل جر. والفاء: حرف استئناف. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٠٩- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:(١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ أنعَمُ، وصاحِبُ القَرْنِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ، واستَمَعَ الإذنَ: مَتَى يُؤمَرُ بِالنَّفخِ، فيَنفُخُ»؟ فكأنَّ ذٰلِكَ ثَقُلَ علَى أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ لَهُم: «قُولُوا: حَسْبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكِيلُ»! رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

القَرْنُ هُو: الصُّورُ الَّذِي قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ﴾. كَذا فَسَّرَه رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٤١٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:(٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن خافَ أدلَجَ، ومَن أدلَجَ بَلَغَ المَنزِلَ. ألا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ غالِيةٌ، ألا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وأدلَجَ: بإسكانِ الدّالِ، ومَعناه: سارَ مِن أوَّلِ اللَّيلِ. والمرادُ التَّشمِيرُ في الطّاعةِ. والله أعلم.

٤١١- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت:(٣) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحشَرُ النّاسُ

---

(١) كيف: اسم استفهام للنفي، في محل نصب حال من الفاعل بعد. وأنعم: أطِيب عيشًا وألتذّ. والواو: للحال والاقتران. وصاحب القرن هو إسرافيل. وأل: عهدية ذهنية ثم ذِكرية. وفي الثاني إقامة الاسم الظاهر مَقام الضمير للبيان والتحقيق. والتقمه أي: وضع رأس الصور في فمه. واستمع: أصغى وأنصت ليسمع. والإذن: الأمر. مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. ومتى: اسم استفهام في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. والجملة: في محل نصب بدل من: الإذن. والباء: للإلصاق المعنوي. والنفخ: دفع النفَس في الصور. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: حرف عطف للسببية. وينفخ: معطوف على "يؤمر" مرفوع بالعطف. ط: "فيَنفُخَ". وكأنّ: حرف مشبه بالفعل للظنّ. وذلك أي: ما ذُكر من قرب الساعة. وثقل: عظُم وقعه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. و"قولوا" المراد: قولوا حينئذ. وقال الله أي: قال فيه. والآية وهي ذات الرقم ٩٩ من سورة الكهف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها. يعني: قال عنه.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وخاف: خشي أهوال المبيت في الطريق. والمنزل: مكان الإقامة والأمان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وألا: حرف استفتاح في الموضعين. والسلعة: ما يكون به المعاملة، أي: جزاء العمل الصالح. والجملة الثانية: استئنافية بيانية ختامًا للقول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والتشمير: الإسراع والجدّ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: التشمير. والطاعة أي: طاعة الله.

(٣) يحشر أي: يُدفع بالقوة والقهر للحساب. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق=

يَومَ القِيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلًا». قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، النِّساءُ والرِّجالُ جَمِيعًا، يَنظُرُ بَعضُهُم إلَى بَعضٍ؟ قالَ: «يا عائشةُ، الأمرُ أشَدُّ مِن أن يُهِمَّهُم ذٰلِكَ».
وفي رِوايةٍ: «الأمرُ أهمُّ أن يَنظُرَ بَعضُهُم إلَى بَعضٍ». متّفق عليه.
غُرْلًا بِضَمِّ الغَينِ المُعجَمةِ، أي: غَيرَ مَختُونِينَ.

٥١

باب الرَّجاء

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿قُلْ: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أسرَفُوا علَى أنفُسِهِم، لا تَقنَطُوا مِن رَحْمةِ اللهِ. إنَّ اللهَ يَغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا. إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وهَل يُجازَى إلّا الكَفُورُ﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿إنّا قَد أُوحِيَ إلَينا أنَّ العَذابَ علَى مَن كَذَّبَ وتَوَلَّى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ورَحْمتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ﴾.

٤١٢- وعَن عُبادةَ بنِ الصّامِتِ ﷺ قالَ: [(٢)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن شَهِدَ أنْ

=الحقيقي. واليوم: الزمان. وأل: عهدية ذهنية. والحفاة: جمع الحافي بلا حذاء. والعراة: جمع العاري بلا ثياب. وغرل: جمع أغرَل وغَرلاء. والأسماء الثلاثة: أحوال من: الناس. والنساء: نائب فاعل لمحذوف: أيُحشر؟ وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ط: "الرِّجالُ والنِّساءُ". وجملة ينظر: حال ثانية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والأمر أي: شأن يوم القيامة. فأل: عهدية ذكرية. وأشد: أفظع. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. ويهمهم: يعنيهم ويشغلهم. ش: "يَهُمَّهم". وذلك أي: ما هم عليه من العُرْي. والمصدر المؤول الثاني: في محل نصب بنزع الخافض: من. وقد ورد "مِن" في ط. والمختون: من قُطعت الجلدة من فرْجه.

(١) الآيات: ٥٣ من سورة الزمر و١٧ من سورة سبأ - وفي ط قراءة نافع وأبي عمرو وآخرين: "نُجازِي إلّا الكَفُورَ" - و٤٨ من سورة طه و١٥٦ من سورة الأعراف.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وشهد: علم وأقرّ. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء، عطف عليه نظيراه بعد. فهما في محل نصب بالعطف. ووحْد: حال أولى من لفظ الجلالة. وجملة لا شريك له: في محل نصب حال ثانية مؤكّدة. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا. ورسوله أي: أرسله إلى بني إسرائيل. وكلمته أي: كلمة "كُنْ" بإرادته وأمره من دون أب ولا عنصر منَوِيّ. وألقاها أي: وجّهها بنفخ جبريل في جيب قميص مريم. والجملة: حال من: كلمته.
وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وروح أي: ما تكون به حياة الجسد. ومنه أي: من=

لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وأنَّ عِيسَى عَبدُ اللهِ ورَسُولُهُ وكَلِمتُهُ ألقاها إلَى مَريَمَ ورُوحٌ مِنهُ، والجَنّةُ والنّارُ حَقٌّ، أدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ علَى ما كانَ مِنَ العَمَلِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «مَن شَهِدَ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ علَيهِ النّارَ».

٤١٣- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ: «يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ -: مَن جاءَ بِالحَسَنةِ فلَهُ عَشْرُ أمثالِها أو أزِيدُ، ومَن جاءَ بالسَّيِّئةِ

=خلق الله. والتعلق بصفة لِ"روح". وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. والجنةُ: معطوف على محل "عيسى" وهو الرفع بالعطف. وحق أي: ثابتةُ الوجود كلٌّ منهما ومتحققة، مصدر بمعنى اسم الفاعل، معطوف على: عبدُ. ط: "وأنَّ الجَنّةَ حَقٌّ والنّارَ حَقٌّ". وأدخله أي: يسّر له الدخول. والجنةَ: مفعول ثانٍ. والجملة: جواب الشرط. وعلى ما كان من العمل أي: مع ما كان من عمل صالح أو سيئ. يعني أنه يُختم له بالجنة بعد عقابه إن كان له مَعاصٍ. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من مفعول: أدخل. وما: اسم موصول. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وحرم عليه أي: جعل له الخلودَ فيها ممنوعًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) م وع وط: "قالَ النَّبِيُّ". والنص الشريف حديث قدسي. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الستة. وجاء بها أي: فعلها. والباء: للتعدية. والحسنة: ما حسّنه الشرع. والفاء: رابطة لجواب الشرط في المواضع. وعشر أمثالها أي: ثواب عشر حسنات تماثلها. وأو: حرف عطف للإضراب الانتقالي في الموضعين. وأزيد أي: أضيفُ على العشر بالرحمة والفضل. والجملة: معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. والسيئة: المعصية قبّحها الشرع. ط: "سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ". ومثلها أي: مماثلة لها. وأغفر أي: قد أصفح وأعفو عما هو في حقي. وانظر الحديث ٩٦. ولقيني أي: قابلني يوم القيامة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من الفاعل. وأل: عهدية ذهنية. وخطيئة: معصية تقتضي العقاب من دون الكبائر وضرر الآخرين، تمييز.

ولا يشرك أي: لا يعبد ولا يقدس. والباء: للإضافة. والجملة: حال ثانية. والشيء: ما هو موجود أو محتمل الوجود أو متخيَّل متوهَّم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل أيضًا. ومثلها أي: قدر خطيئاته. ومغفرة أي: عفوًا وسترًا، تمييز. وإلى: للإضافة. والباء: للاستعانة ثم للإضافة. والرحمة: العطف بالإحسان. وإنْ: حرف شرط جازمٌ في الموضعين. وصببت أي: ألقيت. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأُحوجه أي: أُلجئه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين تتعلق بالفعل ثم بالمصدر قبلها. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالضمير المستتر في: الكثير. وما: اسم موصول خبر المبتدأ: معنى. ومِلؤها أي: ما يملؤها.

فجَزاءُ سَيِّئةٍ مِثلُها أو أغفِرُ، ومَن تَقرَّبَ مِنِّي شِبرًا تَقَرَّبتُ مِنهُ ذِراعًا، ومَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِراعًا تَقَرَّبتُ مِنهُ باعًا، ومَن أتانِي يَمشِي أتَيتُهُ هَرْوَلةً، ومَن لَقِيَنِي بِقُرابِ الأرضِ خَطِيئةً لا يُشرِكُ بِي شَيئًا لَقِيتُهُ بِمِثلِها مَغفِرةً». رواه مسلم.

مَعنى الحديث: مَن تَقَرَّبَ إلَيَّ بِطاعتِي تَقَرَّبتُ إلَيهِ بِرَحْمتِي، وإن زادَ زِدتُ. فإن أتانِي يَمشِي وأسرَعَ في طاعتِي أتَيتُهُ هَرْوَلةً أي: صَبَبتُ علَيهِ الرَّحمةَ وسَبَقتُهُ بِها، ولَم أُحْوِجْهُ إلَى المَشيِ الكَثِيرِ في الوُصُولِ إلَى المَقصُودِ. وقُرابُ الأرضِ: بضَمِّ القافِ، ويُقالُ: بكَسرِها، والضَّمُّ أصَحُّ وأشهَرُ، ومَعناه: ما يُقارِبُ مِلْأَها. والله أعلم.

٤١٤- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ:(١) جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، ما المُوجِبَتانِ؟ قالَ: «مَن ماتَ لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن ماتَ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النّارَ». رواه مسلم.

٤١٥- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ -(٢) ومُعاذٌ رَدِيفُهُ علَى الرَّحلِ - قالَ: «يا

(١) ما: اسم استفهام خبر مقدم. والموجبتان: الخصلتان توجبان الثواب أو العقاب. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلتين. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. ومات: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل المجازي: يعود على: مَن. ويشرك: انظر الحديث المتقدم. ودخل أي: وجب له الدخول خالدًا. والمعنى أن الموجبتين لهذين الحكمين هما: الموت على التوحيد من دون كبائر، والموت على الشرك أو الكفر. ط: ماتَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا.

(٢) الواو: حرف اعتراض. ورديفه أي: راكب خلفه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل: رديف. والرحل: ما يوضع فوق البعير للركوب عليه. ولبيك أي: تلبيةً بعد تلبية بكثرة، مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالياء ومضاف. والجملة: ابتدائية في القول، عطفت عليها نظيرتها. ورسول: منادًى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف في المواضع الثلاثة للمبالغة في التعظيم. وحرف النداء وارد في ط في المواضع. وسعديك أي: إسعادًا لأمرك بعد إسعاد بكثرة، مثل: لبيك. وثلاثًا أي: أنّ النداء والإجابة قِيلا ثلاث مرات، كما جاء في النص، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان تنازعت فيه الأفعال الستة "قال"، فيعلق بالأخير. وليس القول الثالث في ش وط. وانظر الحديث ٤١٢. وصدقًا أي: صادقًا، حال من فاعل: يشهد. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بِ"صدقًا". والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. =

مُعاذُ». قالَ: لَبَّيكَ - رَسُولَ اللهِ - وسَعدَيكَ. قالَ: «يا مُعاذُ». قالَ: لَبَّيكَ - رَسُولَ اللهِ - وسَعدَيكَ. قالَ: «يا مُعاذُ». قالَ: "لَبَّيكَ - رَسُولَ اللهِ - وسَعدَيكَ"، ثَلاثًا. قالَ: «ما مِن عَبدٍ يَشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، صِدقًا مِن قَلبِهِ، إلّا حَرَّمَهُ اللهُ علَى النّارِ». قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أفلا أُخبِرُ بِها النّاسَ، فيَستَبشِرُوا؟ قالَ: «إذَن يَتَّكِلُوا»، فأخبَرَ بِها مُعاذٌ عِندَ مَوتِهِ تأثُّمًا. متّفق عليه.

وقولُه: "تأثُّمًا" أي: خَوفًا مِنَ الإثمِ في كَتمِ هٰذا العِلمِ.

٤١٦- وعَن أبِي هُرَيرَةَ أو أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ - شَكَّ الرّاوِي،[(١)] ولا يَضُرُّ

=وحرّمه: جعل خلوده محرَّمًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: عهدية ذهنية. والهمزة: حرف استفهام. والفاء: حرف زائد لتوكيد وصل النداء بجوابه. والثانية: حرف عطف للسببية بعدها "أن" مضمرة. ولا: حرف نفي. وبها أي: بهذه البشارة. والباء: للإلصاق المعنوي. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويستبشروا: يسعدوا. وإذن: حرف ناصب، للجواب. ويتكلوا أي: يهملوا الأعمال ويعتمدوا على التوحيد. والفاء: حرف عطف للترتيب مع التراخي بمعنى "ثمّ" عُبّر بها هنا للدلالة على الرغبة في الإسراع. وعند أي: قبل، ظرف زمان ومضاف. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وتأثّمًا: مفعول لأجله. وخوفًا أي: فزعًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: خوفًا. والإثم: فعل ما لا يَحلّ. وفي: للسببية تتعلق بالمصدر: الإثم.

(١) شكّ الراوي أي: تردّد الأعمشُ في تعيين الصحابيّ الذي تلقّى أبو صالح عنه. ولا يضر أي: لا يؤثر في صحة الرواية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: الشكّ. وعين الصحابيّ أي: نفسه. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبل. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. وكلّ: توكيد لاسم: أنّ. والعدول: الصادقون المصدَّقون، جمع عَدْل. يعني الرواة الموثّقين. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. ويوم أي: زمن، فاعل ومضاف. ش: "يومَ". وغزوة تبوك هي غزوة العُسرة. وأصابهم: نزل بهم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والمجاعة: الجوع لافتقاد الطعام اللازم. ولو: حرف تمنٍّ. وأذنت: سمحت ورخّصت. واللام: للتبليغ. ونحرنا أي: ذبحنا. والنواضح: ما يُستقى عليه الماء من الإبل، جمع ناضح وناضحة. وادّهنّا أي: تغذّينا بشحومها. وفعلتَ أي: ما تمنّوا من نحر الإبل. والظهر: ما يُركب من الدوابّ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. وادعهم أي: اطلب منهم أن يأتوا.

وجملة ادعهم: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها، لأنها تفيد معنى النهي، كأنه قال: لا تفعلْ ما طلبوا. وبفضل أزوادهم أي: بما بقي من طعامهم المحمول معهم. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل المحذوف: يأتوا. والأزواد: جمع زاد. وادع الله أي: تضرّع إليه. واللام: للاختصاص. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: البركة، أي: المباركة بالخير الكثير. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ولعلّ: للتحقيق أي: إنّ الله يجعل.=

الشَّكُّ في عَينِ الصَّحابِيِّ لأنَّهُم كُلَّهُم عُدُولٌ - قالَ: لَمّا كانَ يَومُ غَزْوَةِ تَبُوكَ أصابَ النَّاسَ مَجاعةٌ، فقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، لَو أذِنتَ لَنا فنَحَرْنا نَواضِحَنا فأكَلْنا وادَّهَنّا؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «افْعَلُوا»، فجاءَ عُمَرُ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إن فَعَلتَ قَلَّ الظَّهرُ. ولٰكِنِ ادعُهُم بِفَضلِ أزوادِهِم، ثُمَّ ادعُ اللهَ لَهُم علَيها بِالبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللهَ أن يَجعَلَ في ذٰلِكَ.

فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم»، فدَعا بِنِطَعٍ فبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعا بِفَضلِ أزوادِهِم، فجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، ويَجِيءُ الرَّجلُ بِكَفِّ تَمرٍ، ويَجيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ، حَتَّى اجتَمَعَ علَى النِّطَعِ مِن ذٰلِكَ شَيءٌ يَسِيرٌ، فدَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالبَرَكةِ، ثُمَّ قالَ: «خُذُوا في أوعِيَتِكُم»، فأخَذُوا في أوعِيَتِهِم - حَتَّى ما تَرَكُوا في العَسكَرِ وِعاءً إلّا مَلَؤُوهُ - وأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وفَضَلَ فَضْلَةٌ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «"أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأنِّي رَسُولُ اللهِ". لا يَلقَى اللهَ بِهِما عَبدٌ غَيرَ شاكٍّ، فيُحجَبَ عَنِ الجَنَّةِ». رواه مسلم.

=والمصدر المؤول من أن: خبرٌ: لعلّ، وهو مؤول باسم الفاعل للمبالغة، أي: جاعلٌ. وجملة لعلّ: حال مقدّرة عن فاعل: ادعُ. ويجعل: يخلق. وأُلحق هنا بحاشية ش: "لهم". وفي: للسببية. وذلك أي: الدعاء. والمفعول به محذوف تقديره "البركة". وهو وارد في ط. ونعم: حرف جواب لتصديق الطلب، بعده جملة محذوفة. ودعا به أي: أمر بإحضاره. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والنطع: بساط من جلد. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ، خبره جملة: يجيء. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين.

وبكف أي: بما يملأ الكف. والباء: للتعدية في المواضع الثلاثة. والذرة: نوع من الحبوب. وجملة يجيء الرجل: معطوفة على جملة: جعل الرجل. ط: "الآخَرُ". وتمر أي: من تمر. والكسرة: القطعة من الخبز. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأل: عهدية ذكرية. وخذوا أي: تناولوا من الزاد. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والأوعية: جمع وعاء. وأخذوا أي: تناولوا. وحتى: حرف اعتراض لانتهاء الغاية الزمانية. والعسكر: الجيش. وأل: عهدية ذهنية. وإلّا: حرف حصر. وجملة ملؤوه: حال من: وعاء. وحتى: لانتهاء الغاية بعده "أن" مضمرة مهملة، أي: حتى شِبَعِهم. وفضل: زادَ. وأشهد: انظر الحديث ٤١٢. ويلقى: يقابل يوم القيامة. والجملة: استئنافية ضمن القول. وبهما أي: بالشهادتين. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من: عبد. وغير: حال ثانية. والشاك: المتردّد غير المتيقن. والفاء: حرف عطف للسببية بعدها "أن" مضمرة. ويحجب: يمنع، فعل مضارع منصوب. خ: "غَيرُ شاكٍّ فيُحجَبُ". وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدية ذهنية.

٤١٧- وعَن عِتْبانَ بنِ مالِكٍ ﷺ -(١) وهُوَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا - قالَ: كُنتُ أُصَلِّي لِقَومِي بَنِي سالِمٍ، وكانَ يَحُولُ بَينِي وبَينَهُم وادٍ إذا جاءتِ الأمطارُ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجتِيازُهُ قِبَلَ مَسجِدِهِم، فجِئتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقُلتُ لَهُ: ''إنِّي أنكَرتُ بَصَرِي، وإنَّ

(١) جملة ''ﷺ'' ليست في ش. ولقومي أي: إمامًا لجماعتي. واللام: للاختصاص. ويحول: يفصل. ووادٍ: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وإذا: ظرف زمان ومضاف يتعلق بالفعل قبله في الموضعين. ويشق: يصعب ويعسر. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وقِبَل أي: نحوَ، ظرف مكان متعلق بالمصدر: اجتياز. وأنكرت بصري أي: عجزت عن الاستفادة منه بدقّة. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة، عطف عليه الثاني. فهو منصوب بالعطف ولا يعلق. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به. ومكانًا: بدل من ''في بيت'' منصوب بالبدلية ولا يعلق. وأتخذه أي: أجعله. والجملة: صفة لِ''مكانًا''. ومصلًّى: مفعول ثانٍ منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. وسأفعل أي: سأقوم بما طلبتَ، إن شاء الله. وغدا: جاء من دياره.

وعلى: للاستعلاء المجازي. وليس ''علَيَّ'' في ط. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه. واشتد النهار: ارتفعت شمسه وازداد حرها. واستأذن أي: في الدخول. واللام: للتبليغ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها ''أن'' مضمرة مهملة في الموضعين. وأين: في محل ظرف مكان متعلق بالفعل: أُصلّي. وتحب: تريد. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لِ''أين''. وأحب: أريد. م: ''أن أُصلِّيَ''. وكبّر أي: تكبيرة الإحرام. وصففنا أي: أنفسنا. وحين: متعلق بالفعل قبله ومضاف. وحبسته: أمسكته. وعلى: للتعليل. ط: ''خَزِيرةٍ تُصنَعُ''. والخزير هو الخزيرة. والدار أي: المحلّة. والرجال: فاعل. وأل: عهدية ذكرية. والثانية: نائبة عن ضمير المتكلم. وانظر الحديث ١٥٢٩. وما فعل يعني: أين هو؟ لماذا لم يحضر؟ وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. ومالكٌ: ابن الدُّخشُم. وقيل: ابن الدُّخشُن. وجملة لا أراه: استئنافية ختامًا للقول قبلها.

ش: ''ذاكَ مُنافِقٌ''. ولا يحب: لا يودُّ. والجملة: خبر ثانٍ للمبتدأ: ذا. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق ولا: حرف نفي. وترى: تعلم. وجملة قال: مفعول به ثانٍ. ويبتغي: يطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل في الموضعين. وأمّا: حرف تفصيل، فيه معنى الشرط والتوكيد. وجملة القسم: خبر للمبتدأ: نحن. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلًّا منهما على حِدة. وإلّا: حرف حصر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالمفعول الثاني: كائنَين. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والفاء في الحديث الشريف: حرف زائد للوصل. وحرَّم: انظر الحديث ٤١٢. ومَن: اسم موصول مفعول به. والباء: للاستعانة. وذلك أي: القول. ووجه الله أي: الإخلاص له واحتساب الثواب عنده. ش: ''الخزير''. وفي الحاشية عن نسخة ملحقًا: ''والخزيرة''. والباء الثانية: للمصاحبة تتعلق بحال من نائب الفاعل. والشحم: الدسم من جسم الأنعام.

الوادِيَ الَّذِي بَينِي وبَينَ قَومِي يَسِيلُ إذا جاءتِ الأمطارُ فيَشُقُّ علَيَّ اجتِيازُهُ، فوَدِدتُ أنَّكَ تأتِي فتُصَلِّي في بَيتِي مَكانًا أتَّخِذُهُ مُصَلًّى''، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سأفعَلُ»، فغَدا علَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأبُو بَكرٍ ﷺ بَعدَ ما اشتَدَّ النَّهارُ.

واستأذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فأذِنتُ لَهُ، فلَم يَجلِسْ حَتَّى قالَ: «أينَ تُحِبُّ أن أُصَلِّيَ مِن بَيتِكَ»؟ فأشَرتُ لَهُ إلَى المَكانِ الَّذِي أُحِبُّ أن يُصَلِّيَ فِيهِ، فقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فكَبَّرَ وصَفَفْنا وَراءَهُ، فصَلَّى رَكْعتَينِ ثُمَّ سَلَّمَ وسَلَّمْنا حِينَ سَلَّمَ، فحَبَستُهُ على خَزِيرٍ يُصنَعُ لَهُ، فسَمِعَ أهلُ الدّارِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ في بَيتِي، فثابَ رِجالٌ مِنهُم حَتَّى كَثُرَ الرِّجالُ في البَيتِ، فقالَ رَجُلٌ: ''ما فَعَلَ مالِكٌ؟ لا أراهُ''، فقالَ رَجُلٌ: ''ذٰلِكَ مُنافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ''، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُلْ ذٰلِكَ. ألا تَراهُ قالَ: ''لا إلٰهَ إلّا اللهُ''، يَبتَغِي بذٰلِكَ وَجهَ اللهِ»؟ فقالَ: ''اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. أمّا نَحنُ فواللهِ، ما نَرَى وُدَّهُ ولا حَدِيثَهُ إلّا إلَى المُنافِقِينَ''، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فإنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ على النّارِ مَن قالَ: ''لا إلٰهَ إلّا اللهُ''، يَبتَغِي بذٰلِكَ وَجهَ اللهِ». متّفق عليه.

عِتبانُ: بكَسرِ العَينِ المُهمَلةِ وإسكانِ التّاءِ المُثَنّاةِ فَوقُ وبَعدَها باءٌ مُوَحَّدةٌ. والخَزِيرةُ بالخاءِ المُعجَمةِ والزّاي هِيَ: دَقِيقٌ يُطبَخُ بِشَحمٍ. وقَولُه: ''ثابَ رِجالٌ'' بالثّاءِ المُثَلَّثةِ أي: جاؤُوا واجتَمَعُوا.

٤١٨- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: [١] قُدِمَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبْيٍ، فإذا

---

(١) قُدِمَ: جيء. وعلى: للاستعلاء المجازي. وبسبي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والسبي: ما يكون من النساء والعبيد غنيمة في حرب المعتدين. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''امرأة''. وتسعى: تتنقل بسرعة لتُرضعَ الأطفالَ. خ: ''إذا''، وضُرب فيها على الألف بقلم آخر. والجملة: خبر للمبتدأ: امرأة. وجملة الشرط إذا: حال من الفاعل قبلها. وهي شرطية للتكرار. وفي: للظرفية المكانية. وأخذته أي: حملته. والباء: للإلصاق الحقيقي. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وتُرون أي: تظنون. م و ط: ''أتَرونَ''. وولد: مفعول به للمفعول الثاني اسم الفاعل: طارحة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وجملة القسم: اعتراضية بين ''لا'' حرف الجواب والجملة المقدرة: لا نراها كذلك. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ش وخ: ''اللهُ''. وكذلك كان في م ثم وصلت الهمزة باللام بقلم آخر. وأرحم: أكثر=

امرأةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسعَى، إذا وَجَدَت صَبيًّا في السَّبْيِ أخَذَتهُ فألزَقَتهُ بِبَطنِها فأرضَعَتهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أتُرَونَ هٰذِهِ المَرأةَ طارِحةً وَلَدَها في النّارِ»؟ قُلنا: ''لا واللهِ''، فقالَ: «للهُ أرحَمُ بِعِبادِهِ مِن هٰذِهِ بِوَلَدِها». متّفق عليه.

٤١٩- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمّا خَلَقَ اللهُ الخَلقَ كَتَبَ في كِتابٍ - فهُوَ عِندَهُ فَوقَ العَرشِ -: إنَّ رَحْمتِي تَغلِبُ غَضَبِي». وفي رِوايةٍ: «غَلَبَت غَضَبِي»، وفي رِوايةٍ: «سَبَقَت غَضَبِي». متّفق عليه.

٤٢٠- وعَنهُ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[٢]: «جَعَلَ اللهُ الرَّحْمةَ مِائَةَ

=عطفًا، خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والباء ومن: تتعلقان باسم التفضيل. ومن هذه أي: من رحمتها. والباء الأخيرة: تتعلق بالمصدر المقدر. وهي في الموضعين: للإلصاق المعنوي.

(١) لما خلق الخلق أي: حين قدَّر خلق المخلوقات وحكم بظهور الموجودات. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ش: ''اللهُ تَعالَى''. وكتب أي: أمر أن يسجَّل. والكتاب هو أُمّ الكتاب وهو غير اللوح المحفوظ. والفاء: حرف اعتراض. م: ''فهْوَ'' سُكِّنَتِ الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها وهي لغة فصيحة. وعنده أي: في المنزلة المعظمة المكرمة بعيد عن وصول أحد إليه. وعند: ظرف مكان معنوي متعلق بالخبر المحذوف. وفوق: بدل من ''عند'' منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وجملة إنّ: مفعول به على الحكاية للفعل: كتب. والرحمة: إرادة العطف والإحسان. وتغلب: تسبق وتفوق. والغضب: إرادة الانتقام. وسبقت: تقدمت لتخفف وقع الانتقام أو تؤخره أو تزيله.

(٢) جعل: صيّر. ومِائة: مفعول به ثانٍ. وأمسك: أبقى. وانظر الحديث المتقدم. خ: ''وتِسعينَ جُزءًا''. وأنزل: جعل. والفاء: حرف استئناف. ومِن: للسببية تتعلق بالفعل: يتراحم، أي: يرحم بعضهم بعضًا. والجملة: استئنافية. والخلائق: المخلوقات الحية، جمع خليقة. فأل: عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والدابة: الأنثى من الحيوان كالفرس. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وخشية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول. وتصيبه أي: بأذى أو ألم. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر ''إنّ'' المحذوف. ومائة: اسم: إنّ. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: رحمةً. وبين: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله في المواضع. والبهائم: الحيوانات، جمع بهيمة. والهوام: الحشرات، جمع هامّة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف اعتراض. وبها أي: بسببها في المواضع. والجملة الأولى: اعتراضية عطفت عليها الجملتان بعد. والوحش: اسم جنس جمعيٌّ واحدُه: وحشيّ. وهو ما لا يستأنس من حيوان البرّ والبحر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والولد: الأولاد، اسم جمع واحده بلفظه أيضًا. وجملة أخّرَ: معطوفة على جملة: أنزل. وجملة يرحم بها: في محل نصب صفة للعدد قبل. واليوم: الزمن. =

جُزءٍ، فأمسَكَ عِندَهُ تِسعةً وتِسعِينَ، وأنزَلَ في الأرضِ جُزءًا واحِدًا. فمِن ذٰلِكَ الجُزءِ يَتَراحَمُ الخَلائِقُ، حَتَّى تَرفَعَ الدّابَّةُ حافِرَها عَن وَلَدِها خَشْيَةَ أن تُصِيبَهُ». وفي رِوايةٍ: «إنَّ لِلّهِ - تَعالَى - مِائَةَ رَحْمةٍ، أنزَلَ مِنها رَحْمةً واحِدةً بَينَ الجِنِّ والإنسِ والبَهائِم والهَوامِّ - فبِها يَتَعاطَفُونَ، وبِها يَتَراحَمُونَ، وبِها تَعطِفُ الوَحشُ علَى وَلَدِها - وأخَّرَ اللهُ تَعالَى تِسعًا وتِسعِينَ رَحْمةً يَرحَمُ بِها عِبادَهُ يَومَ القِيامةِ». متّفق عليه.

ورواه مسلم أيضًا مِن رِوايةِ سَلمانَ الفارِسِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لِلّهِ - تَعالَى - مِائَةَ رَحْمةٍ، فمِنها رَحْمةٌ يَتَراحَمُ بِها الخَلقُ بَينَهُم، وتِسعٌ وتِسعُونَ لِيَوم القِيامةِ»، وفي رِوايةٍ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى - خَلَقَ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ مِائَةَ رَحْمةٍ، كُلُّ رَحْمةٍ طِباقُ ما بَينَ السَّماءِ إلَى الأرضِ، فجَعَلَ مِنها في الأرضِ رَحْمةً. فبِها تَعطِفُ الوالِدةُ علَى وَلَدِها والوَحشُ والطَّيرُ بَعضُها علَى بَعضٍ. فإذا كانَ يَومُ القِيامةِ أكمَلَها بِهٰذِهِ الرَّحْمةِ».

٤٢١- وعَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيما يَحكِي عَن رَبِّهِ - تَعالَى -[(١)] قالَ: «أذنَبَ

=والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. وليس "ﷺ" في ش. وجملة منها رحمة: معطوفة على جملة: إنّ. ويتراحم: يرحم بعضهم بعضًا. والجملة: صفة لِ"رحمة". والخلق: المخلوقات الحية. وتسع: معطوف على: رحمة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ"تسع" وما عطف عليه. وطباق أي: موافق ومالئ في القدر والعظمة كالغشاء، خبر للمبتدأ: كل. وما: اسم موصول مضاف إليه. وبين: ظرف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من السماء. ولم يُعطف عليها لأن السماء متعددة. وجعل: وضع. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: رحمة. وتعطفُ عليه: ترحمه وتحنّ ويكثر لبنها. والوحش: معطوف على: الوالدة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الثلاثة. وبعضُ: بدل من الوحش. وعلى بعض: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وكان: جاء. ويوم: فاعل ومضاف. ش: "يَومَ". وأكملها أي: أكمل التسعة والتسعين. م: "كَمَّلَها". والجملة الشرطية: استئنافية ختامًا للرواية الأخيرة. وأل: عهدية حضورية.

(١) ط: "تَبارَكَ وتَعالَى". وهذا الحديث من الأحاديث القدسية. وأذنب: اكتسب. ش و ط "إذا أذنَبَ". والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا. ش: "عَبدِي". وذنبًا: مفعول به. واغفر: اعفُ واستر. وهنا ينتهي الخرم في الأصل وكان بدأ في آخر الحديث ١٣٣. واللام: للاختصاص. ط: "فقالَ اللهُ". وفي الأصل: "وعَلِمَ" ثم حُكّتِ الواو. ط:=

عَبدٌ ذَنْبًا فقالَ: ''اللّٰهُمَّ، اغفِرْ لِي ذَنْبِي''، فقالَ تَبارَكَ وتَعالَى: ''أذنَبَ عَبدِي ذَنْبًا، عَلِمَ أنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذُّنُوبَ، ويأخُذُ بِالذَّنْبِ''، ثُمَّ عادَ فأذنَبَ فقالَ: ''أيْ رَبِّ، اغفِرْ لِي ذَنْبِي''، فقالَ تَبارَكَ وتَعالَى: ''عَبدِي أذنَبَ ذَنْبًا، فعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنْبَ، ويأخُذُ بِالذَّنْبِ''، ثُمَّ عادَ فأذنَبَ فقالَ: ''أيْ رَبِّ، اغفِرْ لِي ذَنْبِي''، فقالَ تَبارَكَ وتَعالَى: ''أذنَبَ عَبدِي ذَنْبًا، فعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنْبَ، ويأخُذُ بِالذَّنْبِ. قَد غَفَرتُ لِعَبدِي. فلْيَفعَلْ ما شاءَ''». متّفق عليه.

وقَولُه تَعالَى: «فلْيَفعَلْ ما شاءَ» أي: ما دامَ يَفعَلُ هٰكَذا، يُذنِبُ ويَتُوبُ، أغفِرُ لَهُ. فإنَّ التَّوبةَ تَهدِمُ ما قَبلَها.

٤٢٢- وعَنهُ قالَ:[(١)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَو لَم

=''فعَلِمَ''. والظاهر أن جملة علم: في محل نصب حال ماضية من الفاعل قبل، ولا تقدير لحرف عطف محذوف كما ذكر المعربون. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: علم. ويغفر: يستر ويمحو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ط: ''الذُّنُوبَ جميعًا''. ويأخذ: يعاقب. والباء: للسببية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعاد: كرّر بعد التوبة. وأي: حرف نداء. ط: ''أذنبَ عَبدِي''. وذِكر الذنب الثالث وما تعلق به ليس في ط. وقد: حرف تحقيق. واللام: للاختصاص.

والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه، طلبية للأمر تأنيسًا وتطمينًا بالرحمة ما دام هناك توبة. وما: اسم موصول مفعول به. وجملة شاء: صلة الموصول، أي: شاء أن يفعله. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل بعدُ: أغفرُ. وجملة يفعل: في محل نصب خبر: دام. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى: ذا. وجملة يذنب: بدل من جملة ''يفعل'' في محل نصب بالبدلية. ويتوب أي: التوبة النصوح بشروطها الشرعية، لا بالادّعاء الكاذب. والفاء: حرف استئناف. وتهدم: تُسقط. وما: اسم موصول مفعول به. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل.

(١) انظر الحديث ١٨٧٥. والجملة الشرطية لو: جواب القسم. وذهب بكم أي: أهلككم جميعًا. والباء: للتعدية في الموضعين. وجاء بهم أي: خلقهم. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. ويذنبون أي: يقترفون المعاصي. والجملة صفة لِ''قوم''. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ويستغفرون أي: يطلبون العفو والستر بالتوبة الحقيقية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة: معطوفة على التي قبلها في الموضعين في محل جر بالعطف.

تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُم، وجاءَ بِقَومٍ يُذنِبُونَ فَيستَغفِرُونَ اللهَ، فَيَغفِرُ لَهُم». رواه مسلم.

٤٢٣- وعَن أَبِي أَيُّوبَ(١) ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَولا أَنَّكُم تُذنِبُونَ لَخَلَقَ اللهُ خَلقًا يُذنِبُونَ، يَغفِرُ لَهُم». رواه مسلم.

٤٢٤- وعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ(٢): "كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَنا أَبُو بَكرٍ وعُمَرُ في نَفَرٍ، فقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن بَينِ أَظهُرِنا، فأبطأَ علَينا وخَشِينا أن يُقتَطَعَ دُونَنا، ففَزِعْنا فقُمنا فكُنتُ أوَّلَ مَن فَزِعَ، فخَرَجتُ أَبتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيتُ

---

(١) زاد هنا في ط: "خالِدِ بنِ زَيدٍ". واللام: واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. وخلقًا أي: مخلوقات مكلّفة، مفعول به. وانظر الحديث المتقدم. وفيهما تسلية المسلمين بأن رحمة الله واسعة، ليرجوا المغفرة ويلجؤوا إلى التوبة، إن صدر عنهم معصية. وجملة يغفر: حال مقدّرة عن الفاعل قبل. ط: "يُذنِبُونَ فَيَستَغفِرُونَ فيَغفرُ". واللام: للاختصاص.

(٢) قعودًا أي: قاعدين، جمع قاعد، خبر أول للفعل: كان. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بِـ"قعودًا". والثاني: متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أبو. وهذه الجملة: في محل نصب خبر ثانٍ للفعل: كان. ط: "وعمر ﷺ". وفي: للمصاحبة أيضًا تتعلق بحال من الضمير في: قعودًا. والنفر: الجماعة دون العشرة واحدها نافر. وقام أي: ذهب. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وبين أظهرنا أي: بيننا. وأبطأ: تأخر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ط: "فخَشِينا". والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للفعل قبله. ويقتطع: يؤخذ ويصاب بمكروه. ونائب الفاعل يعود على: رسول. ودون: حال من نائب الفاعل منصوب ومضاف، أي: منفردًا عنّا. وإضافة "دون" لا تفيد التعريف، مثل "غير" لأنها مُعرقة في التنكير. وفزعنا أي: خفنا وهببنا للبحث والعون.

وأول: خبر "كان" ومضاف إلى الاسم الموصول: مَن. وأبتغي: أطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والحائط: البستان. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِـ"حائطًا". وجملة ذكر: معطوفة على جملة: قال. وأل: عهدية حضورية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من "الحديثَ". واذهب أي: إلى الصحابة المذكورين. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية مَن: معطوفة على جملة: اذهب. ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ويشهد: يعلم ويُقِرّ. والجملة: حال من مفعول: لقيت. ومستيقنًا: متثبّتًا متحقّقًا، حال من فاعل: يشهد. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق الأولى باسم الفاعل "مستيقنًا" والثانية بالفعل قبلها. وقلب: فاعله ومضاف. وقد صار اسم الفاعل برفعه السببيَّ "قلبُه" صفةً مشبهة للثبوت والمبالغة. وبشره أي: بلّغه ما يَسرّه ويُسعده، إن لم يقترف الكبائر. والباء: للسببية. وأل: عهدية ذهنية.

حائطًا لِلأنصارِ''، وذَكَرَ الحَديثَ بِطُولِهِ إلَى قَولِهِ: فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اذهَبْ، فَمَن لَقِيتَ وَراءَ هٰذا الحائطِ يَشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، مُستَيقِنًا بِها قَلبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ». رواه مسلم.

٤٢٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا قَولَ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ -[١] في إبراهِيمَ ﷺ: ﴿رَبِّ، إنَّهُنَّ أضلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ. فَمَن تَبِعَنِي فإنَّهُ مِنِّي، ومَن عَصانِي فإنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقالَ عِيسَى ﷺ: ﴿إن تُعَذِّبْهُم فإنَّهُم عِبادُكَ، وإن تَغفِرْ لَهُم فإنَّكَ أنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾، فرَفَعَ يَدَيهِ وقالَ: «اللّٰهُمَّ، أُمَّتِي أُمَّتِي»، وبَكَى فقالَ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ -: «يا جِبرِيلُ، اذهَبْ إلَى مُحَمَّدٍ - ورَبُّكَ أعلَمُ - فَسَلْهُ: ما يُبكِيكَ»؟ فأتاهُ جِبرِيلُ، فأخبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِما قالَ - وهُوَ أعلَمُ - فقالَ اللهُ تَعالَى: «يا جِبرِيلُ، اذهَبْ إلَى مُحَمَّدٍ فقُلْ: إنّا سَنُرضِيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسُوءُكَ». رواه مسلم.

٤٢٦- وعَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ قالَ:[٢] كُنتُ رِدفَ النَّبِيِّ ﷺ علَى حِمارٍ،

---

(١) م: ''اللهِ تَعالَى''. وفي إبراهيم أي: في قصته، متعلقان بالمصدر: قول. والآية: في محل نصب مفعول به على الحكاية لهذا المصدر، وهي ذات الرقم ٣٦ من سورة إبراهيم - وليس ''ومَن عَصانِي فإنَّكَ غَفُورٌ رحِيمٌ'' في م وخ وع. وزاد فيها وفي ط بعدُ: ''الآية'' - والثانية هي ذات الرقم ١١٨ من سورة المائدة. و''قال'' قبلها أي: قَولَ، اسم معطوف على الآية الأولى منصوب بالعطف. ط: ''وقولَ''. ورفع يديه أي: للدعاء، جملة معطوفة على جملة: تلا. وأمّتي: مفعول به لفعل محذوف ومضاف، أي: ارحمْ. وأمتي: توكيد لفظي. وزاد قبلهما في خ: ''رَبِّ'' والقولان بين قوسين هما حديث قدسي، أخبر النبيُّ ﷺ بهما الصحابة. وما: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة: يبكيك. والجملة الكبرى: مفعول به ثانٍ لفعل: سل. ط: ''ما يُبكِيهِ''. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. وهو أي: الله تعالى. م: ''فقُلْ لَهُ''. ونرضيك أي: نريك ما تسعد به وتُسرّ. وفي أمتك أي: في رحمتها. ولا نسوءُك أي: لا نسبب ما يُحزنك. وفيه توكيد للجملة قبله.

(٢) ردفه أي: راكبًا خلفه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بِ''ردف''. وتدري: تعلم. وما: اسم استفهام خبر مقدم. والجملة: سدت مسد مفعولي ''تدري'' عطفت عليها الثانية. والحقّ: ما يستحق ويجب. وعلى: تتعلق بِ''حق'' في المواضع الأربعة. والمصدر المؤول من أن: خبر: إنّ. ويعبدوه أي: يقدسوه ويطيعوه. ويشركه به: يجعله شريكًا في التقديس والطاعة. وشيئًا أي: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متصوّر، مفعول به. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري التي قبلها. وحقّ العباد أي: المؤكّد يحققه الله.=

فقالَ: «يا مُعاذُ، هَل تَدرِي: ما حَقُّ اللهِ علَى عِبادِهِ؟ وما حَقُّ العِبادِ علَى اللهِ»؟ قُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «فإنَّ حَقَّ اللهِ علَى العِبادِ أن يَعبُدُوهُ ولا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وحَقُّ العِبادِ علَى اللهِ ألّا يُعَذِّبَ مَن لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا»، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أفَلا أُبَشِّرُ النّاسَ؟ قالَ: «لا تُبَشِّرْهُم فيَتَّكِلُوا». متّفق عليه.

٤٢٧- وعَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(١)]: «المُسلِمُ إذا سُئِلَ في القَبرِ يَشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فذٰلِكَ قَولُهُ تَعالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثّابِتِ [فِي الحَياةِ الدُّنيا وفِي الآخِرةِ]﴾». متّفق عليه.

٤٢٨- وعَن أنَسٍ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[(٢)]: «إنَّ الكافِرَ إذا عَمِلَ

=وحقُّ: معطوف على محلّ ''حقَّ'' مرفوع بالعطف. والمصدر المؤول من ألّا يعذب: معطوف على نظيره في محلّ رفع بالعطف أيضًا. ومن: اسم موصول مفعول به. والفاء بعد همزة الاستفهام: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. ولا: حرف نفي. والثاني: حرف جازم. والفاء: حرف عطف للسببية بعده ''أن'' مضمرة. وانظر الحديث ٤١٥.

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر المبتدأ: المسلم. وسئل أي: عن ربه ونبيه. وفي: للظرفية المكانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ويشهد: يُقرّ ويعترف. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض، عطف عليه المصدر الثاني. فهو في محل نصب بالعطف. والفاء: حرف استئناف. وقول: خبر للمبتدأ: ذا. والآية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمصدر قول، وهي ذات الرقم ٢٧ من سورة إبراهيم. وما بين معقوفين تتمة من ش و ط.

(٢) حسنة: مفعول به. وأُطعم: رُزق. والباء: للعوض والمقابلة في المواضع الأربعة. وطُعمة: مفعول به ثانٍ. وعُبر بالطعام عن الرزق لأن أكثر ما يُرزق يكون للطعام عند الناس. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بصفة لِ''طعمة''. وأل: عهدية ذهنية. ويدخر: يجمع ويحفظ. واللام: للاختصاص. وفي: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يدّخر. والجملة: خبر: إنّ. وأل: عهدية ذهنية. والجملة الكبرى: خبر المبتدأ: المؤمن. ويعقبه: يعطيه. ورزقًا أي: ما يُحتاج إليه في الحياة، مفعول ثان. وعلى: للسببية. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الثلاثة.

ولا يَظلم: لا يَنقص. وحسنة: مفعول به ثانٍ. وجملة يعطَى: بدل من جملة ''لا يَظلم'' في محل رفع بالبدلية للبيان والتوكيد مع ملاحظة الجملة المبدل منها. ويطعَم: يُرزَق. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه. والباء: للبدل في المواضع تتعلق أولاها بصفة محذوفة للمفعول الثاني، والتقدير: شيئًا كائنًا. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: يُطعم. وفي الأصل و ش: ''بِحَسَناتٍ''. وعمل أي: من قول أو فعل. وزاد=

حَسَنَةً أُطعِمَ بِها طُعْمةً مِنَ الدُّنيا، وأمّا المُؤمِنُ فإنَّ اللهَ - تعالَى - يَدَّخِرُ لَهُ حَسَناتِهِ في الآخِرةِ، ويُعقِبُهُ رِزقًا في الدُّنيا علَى طاعتِهِ».

وفي رِوايةٍ: «إنَّ اللهَ لا يَظلِمُ مُؤمِنًا حَسَنةً، يُعطَى بِها في الدُّنيا ويُجزَى بِها في الآخِرةِ، وأمّا الكافِرُ فيُطعَمُ بِحَسَناتِ ما عَمِلَ لِلهِ - تَعالَى - في الدُّنيا، حَتَّى إذا أفضَى إلَى الآخِرةِ لَم يَكُنْ لَهُ حَسَنةٌ يُجزَى بِها». رواه مسلم.

٤٢٩- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ غَمرٍ، علَى بابِ أحَدِكُم، يَغتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ». رواه مسلم.

الغَمرُ: الكَثِيرُ.

٤٣٠- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: [٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ، فيَقُومُ علَى جِنازَتِهِ أربَعُونَ رَجُلًا لا يُشرِكُونَ بِاللهِ شَيئًا، إلّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ». رواه مسلم.

٤٣١- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: [٣] كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في قُبَّةٍ نَحوًا مِن

=هنا في ط: ''بِها''. واللام: للاختصاص. ولله أي: طاعة له. وفي: تتعلق بالفعل: يطعَم. وحتى: حرف استئناف لانتهاء الغاية الزمانية. وأفضى: صار. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية، أي: وهو كافر. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر ''يكن'' المحذوف. وجملة يُجزَى: صفة لِ''حسنة''.

(١) المثل: الصفة العجيبة في التطهر من الذنوب. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة لغير العاقلات. والكاف: اسم للتشبيه والتحقيق في محل رفع خبر المبتدأ: مثلُ. وهو مضاف. وجارٍ: صفة أولى لِ''نهر'' مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بصفة ثالثة. وجملة يغتسل: صفة رابعة. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. واليوم أي: ليله ونهاره. وخمس: بدل من ''كلَّ'' للبيان والتوكيد منصوب بالبدلية ومضاف.

(٢) يقوم: يقف للصلاة. وعلى: للاستعلاء المجازي. ط: ''جَنازتِهِ''. وجملة لا يشركون: صفة لِ''رجلًا''. وانظر الحديث ٤٢٦. وإلّا: حرف حصر. وشفعهم أي: قَبِل دعاءهم أن يغفر له. والجملة: خبر المبتدأ: رجل. وفي: للتعليل.

(٣) كنّا: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم: كان. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بحال من ''نحوًا'' خبرِ: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال أيضًا. والقبة: خيمة مستديرة من جلد. ومِن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لِ''نحوًا''.=

أربَعِينَ، فقالَ: «أتَرضَونَ أن تَكُونُوا رُبُعَ أهلِ الجَنَّةِ»؟ قُلنا: نَعَم. قالَ: «أتَرضَونَ أن تَكُونُوا ثُلُثَ أهلِ الجَنَّةِ»؟ قُلنا: نَعَم. قالَ: «والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إنِّي لَأرجُو أن تَكُونُوا نِصفَ أهلِ الجَنَّةِ. وذٰلِكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُها إلّا نَفسٌ مُسلِمةٌ. وما أنتُم في أهلِ الشِّركِ إلّا كالشَّعَرةِ البَيضاءِ في جِلدِ الثَّورِ الأسوَدِ، أو كالشَّعَرةِ السَّوداءِ في جِلدِ الثَّورِ الأحمَرِ». متّفق عليه.

٤٣٢- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا كانَ

=والهمزة: حرف استفهام. وترضون أي: تقبلون أنتم وجماعة الأُمّة الإسلامية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. والربع: ما يكون عن الشيء إذا قسّم على أربعة. وكذلك الثلث والنصف في التقسيم المناسب. وجاء في حديث آخر أن المسلمين يوم القيامة هم ثلثا مَن في الجنة. والأهل: الأصحاب الملازمون للشيء. وأل: عهدية ذهنية. وأرجو: أطمع. وذلك أي: البشارة بكونكم نصف أهل الجنة. وذا: اسم إشارة مبتدأ خبره: المصدر المؤول بعده. ونفس: فاعل: يدخل. ومسلمة أي: مؤمنة موحّدة. والجملة: خبر: أنّ. والمصدر المؤول من أنّ: كما ذكرنا خبر المبتدأ: ذا.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وأنتم يعني: الأُمّة الإسلامية بين الأمم في الحياة الدنيا كلها، ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره الكاف في محل رفع ومضاف. وفي: للمقايسة تتعلق بحال من: أنتم. والثانية: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بحال من: الشعرة. والجملة: استئنافية ضمن القول. والشرك أي: الكفرعامّةً. وأل: جنسية لتعريف الماهية. فأهل الشرك هم غير المسلمين، وفيهم خليقتان ما كانتا في قوم إلا كثرتاه وهما يأجوج ومأجوج وما يشبههما من الشعوب والأمم العدوانية المتوحشة في عصرنا هذا. والثور: مضاف إليه في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. والتي بعده: حرفية موصولة لغير العاقل: وأو: حرف عطف لشكّ الراوي، وقد تكون لأحد الشيئين للتنويع. والكاف: اسم للتشبيه والتحقيق معطوف على نظيره في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الشعرة. والأحمر أي: الأبيض.

(١) كان: حصل. ودفع: أوصل وأرى. وليس "تعالَى" في م. والمسلم أي: المؤمن الموحّد من أمة محمد ﷺ وغيرها. والمراد باليهودي أو النصراني أيضًا: الكافر بشكل عام، أي: غير المؤمن. ويقول أي: الله للمسلم. والفكاك: الخلاص والفداء، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، خبر المبتدأ: ذا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بِ"فكاك". وأل: عهدية ذهنية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"ناس". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: ناس. ويغفرها أي: يسترها ويمحوها. والجملة: حال مقدرة عن الذنوب. وليس "تعالَى" في خ. وما بين معقوفين تتمة مما عدا الأصل. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها ثم بالخبر المقدم للمبتدأ: منزل. ط: "دَفَعَ اللهُ". وما: اسم موصول خبر المبتدأ: معنى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها، ثم بصفة لِ"منزل" في الموضعين. ط: "أبِي هُرَيرةَ=

يَومُ القِيامةِ دَفَعَ اللهُ - تَعالَى - إلَى كُلِّ مُسلِمٍ يَهُودِيًّا أو نَصرانِيًّا، فيَقُولُ: هٰذا فَكاكُكَ مِنَ النّارِ»، وفي رِوايةٍ عَنهُ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يَجِيءُ يَومَ القِيامةِ ناسٌ مِنَ المُسلِمِينَ بِذُنُوبٍ أمثالِ الجِبالِ، يَغفِرُها اللهُ - تَعالَى - [لَهُم]». رواه مسلم.

قولُه: «دَفَعَ إلَى كُلِّ مُسلِمٍ يَهُودِيًّا أو نَصرانِيًّا، فيَقُولُ: هٰذا فَكاكُكَ مِنَ النّارِ» مَعناهُ ما جاءَ في حَدِيثِ أبِي هُرَيرةَ: «لِكُلِّ أحَدٍ مَنزِلٌ في الجَنّةِ ومَنزِلٌ في النّارِ. فالمُؤمِنُ إذا دَخَلَ الجَنّةَ خَلَفَهُ الكافِرُ في النّارِ، لأنّهُ مُستَحِقٌّ لِذٰلِكَ بِكُفرِهِ». ومَعنى «فَكاكُكَ»: أنَّكَ كُنتَ مُعَرَّضًا لِدُخُولِ النّارِ، وهٰذا فَكاكُكَ لأنَّ اللهَ - تَعالَى - قَدَّرَ لِلنّارِ عَدَدًا يَملَؤُها، فإذا دَخَلَها الكُفّارُ بِذُنُوبِهِم وكُفرِهِم صارُوا في مَعنَى الفَكاكِ لِلمُسلِمِينَ. واللهُ أعلم.

٤٣٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ:(١) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُدنَى

=رضي الله عنه". والجملة الشرطية إذا: خبر المبتدأ: المؤمن. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.
وخلفه أي: كان بدلًا منه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واللام: للسببية قبل "أنّ" تتعلق بالفعل "خلف" ثم بالمصدر: فكاك. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر باللام. ومستحق أي: يستحق. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وذلك أي: دخول النار. وذا: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل: مستحق. والباء: للسببية في الموضعين تتعلق باسم الفاعل "مستحق" ثم بالفعل: دخل. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق باسم المفعول "معرَّضًا" ثم بالفعل: قدّر، أي: قضى وحكم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: قدّر. وإذا: تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: صار. وفي: للظرفية تتعلق به أيضًا. وبهذا الفكاك يتم عدد أهل النار فيأمن المسلمون دخولها الأبدي.

(١) يدنَى: يُقرَّب تقريب منزلة وإكرام. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: لانتهاء الغاية المعنوية يتعلق هو و"حتى" بالفعل قبلهما. وحتى: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ويضع: يضفي ويلقي، فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. ويقرره أي: يعرض عليه دون إعلام الآخرين ما يجعله يذعن ويعترف. والجملة: معطوفة على جملة: يدنَى. والباء: للإلصاق المعنوي. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وتعرف: تعلم وتذكر. وكذا: اسم كناية في محل جر مضاف إليه في الموضعين. وربّ: منادًى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف تعظيمًا لِما فيه من معنى الأمر والتنبيه، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والفاء: حرف زائد للوصل. وسترتها أي: أخفيتها عن غيرك. وعلى: للتعليل. واللام: للاختصاص. وأل: عهدية حضورية.=

المُؤمِنُ يَومَ القِيامةِ مِن رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ علَيهِ كَنَفَهُ، فيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فيَقُولُ: أتَعرِفُ ذَنْبَ كَذا؟ أتَعرِفُ ذَنْبَ كَذا؟ فيَقُولُ: رَبِّ، أعرِفُ. قالَ: "فإنِّي قَد سَتَرتُها علَيكَ في الدُّنيا، وأنا أغفِرُها لَكَ اليَومَ"، فيُعطَى صَحِيفَةَ حَسَناتِهِ». متّفق عليه.

كَنَفُهُ: سِتْرُهُ ورَحْمتُهُ.

٤٣٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ(١) أنَّ رَجُلًا أصابَ مِنِ امرأةٍ قُبْلةً، فأتَى النَّبيَّ ﷺ فأخبَرَهُ، فأنزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿وأقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهارِ وزُلَفًا مِنَ اللَّيلِ. إنَّ الحَسَناتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئاتِ﴾، فقالَ الرَّجُلُ: ألِي هٰذا؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِم». متّفق عليه.

٤٣٥- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٢) جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، أصَبتُ حَدًّا. فأقِمْهُ علَيَّ"، وحَضَرَتِ الصَّلاةُ فصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فلَمّا قَضَى الصَّلاةَ قالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أصَبتُ حَدًّا. فأقِمْ فِيَّ كِتابَ اللهِ". قالَ: «هَل

=ويعطى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وصحيفة: مفعول به ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل. م: "كنفَه".

(١) انظر الحديث ١٠٤٤. وأصاب: نال واقترف. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بحال من: قبلة. والآية هي ذات الرقم ١١٤ من سورة هود، في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أنزل. والهمزة: حرف استفهام. يعني: أهذا الحكم خاصّ بي، فتَغفِر حسناتي معصيتي؟ واللام: للاختصاص تتعلق بالخبرِ المحذوف في الموضعين. وذا: مبتدأ. والمبتدأ الثاني تقديره: هو. يعني أن الحسنات تكفّر صغائرَ الذنوب التي هي بحق الله. أما حقوق العباد فلها حسابها. وكل: توكيد لِ"جميع" مجرور ومضاف.

(٢) أصبت أي: اقترفت واكتسبت. وأقِمْه أي: أوقع العقوبة الواجبة به. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وحضرت الصلاة أي: دخل وقت أدائها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وقضاها: أدّاها كاملة. وفيْ: للظرفية المكانية. وكتاب الله أي: ما فيه من العقوبة على معصيتي. وكتاب: مفعول به ومضاف. وحضرتَ أي: أدّيتَ. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. ولك: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والتعزير: الضرب والتوبيخ للتأديب. وأل: عهدية ذهنية. والكاف: اسم في محل نصب حال من الحدّ ومضاف إضافة لفظية، والتقدير: مماثلًا حدَّ الزنى. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. م: "الزِّناء". وتسقط أي: تزول عقوبتها عن صاحبها. والباء: للسببية. واللام: للاختصاص. وتركها أي: إسقاطها وإهمال عقوبتها.

حَضَرتَ مَعَنا الصَّلاةَ»؟ قالَ: نَعَم. قالَ: «قدْ غُفِرَ لَكَ». متّفق علَيه.

وقوله: «أَصبتُ حَدًّا» مَعناهُ: مَعصِيةً تُوجِبُ التَّعزِيرَ، ولَيسَ المُرادُ الحَدَّ الشَّرعِيَّ الحَقِيقيَّ، كَحَدِّ الزِّنَى والخَمرِ وغَيرِهِما. فإنَّ هٰذِهِ الحُدُودَ لا تَسقُطُ بِالصَّلاةِ، ولا يَجُوزُ للإمامِ تَركُها.

٤٣٦- وعَنهُ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيَرضَى عَنِ العَبدِ أن يأكُلَ الأكْلةَ فيَحمَدَهُ علَيها، أو يَشرَبَ الشَّرْبةَ فيَحمَدَهُ علَيها». رواه مسلم.

الأكْلةُ: بفَتحِ الهَمزةِ، وهِي: المَرّةُ الواحِدةُ مِنَ الأكلِ، كالغَداءِ والعَشاءِ.

٤٣٧- وعَن أبِي مُوسَى[٢] ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى - يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهارِ، ويَبسُطُ يَدَهُ بِالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها». رواه مسلم.

٤٣٨- وعَن أبِي نَجِيحٍ عَمرِو بنِ عَبَسةَ - بِفَتحِ العَينِ والباءِ - السُّلَمِيِّ ﷺ قالَ:[٣] كُنتُ وأنا في الجاهِلِيّةِ أظُنُّ أنَّ النّاسَ علَى ضَلالةٍ، وأنَّهُم لَيسُوا علَى

---

(١) يرضى: يتقبّل بإكرام وفضل. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو لام السببية. والأكلة: مفعول مطلق. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وكذلك: الشربة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين. ويحمد: معطوف على ما قبله منصوب بالعطف. وفي الأصل: "فيَحمَدُهُ". والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك: يشرب ويحمد. وفي الأصل أيضًا: "فيَحمَدُهُ". وعلى: للسببية. والكاف: اسم في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ: هي. ط: "كالغَدْوة والعَشْوة. والله أعلم".

(٢) زاد هنا في ش: "الأشعري". خ: "وعن أبي مسعود". وانظر الحديث ١٦. وبعد "مسلم" في م: **حديثُ عَمرِو بنِ عَبَسةَ.**

(٣) انظر ختام الباب ٤٠ بعد الحديث ٣٣٥. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنا. والجملة: حال من اسم: كان. والجاهلية: ما قبل الإسلام من كفر وطيش وضلال. وأل: عهدية ذهنية. وأظن: أرى. والجملة: خبر: كان. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: أظن. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وشيء أيْ: من الحق. والأوثان: جمع وثن. وهو ما يصنع من أشكال ليعبد ويقدس. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والثانية: للظرفية تتعلق بصفة لِـ"رجل". وأخبارًا أي: عجيبة جدًّا، مفعول مطلق. والفاء: حرف عطف، عاطفة للترتيب والتعقيب، ثم عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع بعد. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والثانية: للمجازي.=

شَيءٍ، وهُم يَعبُدُونَ الأوثانَ، فسَمِعتُ بِرَجُلٍ بِمَكّةَ يُخبِرُ أخبارًا، فقَعَدتُ على راحِلتِي فقَدِمتُ علَيهِ، فإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُستَخفِيًا جُرَآءُ علَيهِ قَومُهُ، فتَلَطَّفتُ حَتَّى دَخَلتُ علَيهِ بِمَكّةَ، فقُلتُ لَهُ: ما أنتَ؟ قالَ: «أنا نَبيٌّ»، فقُلتُ: وما نَبيٌّ؟ قالَ: «أرسَلَنِي اللهُ»، فقُلتُ: بأيِّ شَيءٍ أرسَلَكَ؟ قالَ: «أرسَلَنِي بِصِلةِ الأرحامِ وكَسرِ الأوثانِ، وأن يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشرَكُ بِهِ شَيءٌ». قُلتُ: فمَن مَعَكَ على هٰذا؟ قالَ: «حُرٌّ وعَبدٌ» - ومَعَهُ يَومَئِذٍ أبو بَكرٍ وبِلالٌ ﷺ - فقُلتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ. قالَ: «إنَّكَ لا تَستَطِيعُ ذٰلِكَ يَومَكَ هٰذا - ألا تَرَى حالِي وحالَ النّاسِ -؟ ولٰكِنِ ارجِعْ إلَى أهلِكَ، فإذا سَمِعتَ بِي قَد ظَهَرتُ فائتِنِي».

=والراحلة: ما يُركب من الدوابّ. وإذا: حرف مفاجأة. ورسول: مبتدأ مضاف. ومستخفيًا أي: يتخفّى عن أعدائه، حال مقدّمة عن الضمير المتصل بعدُ في ''قومه''. خ: ''متخفّيًا'' وجرآء: جمع جريء، خبر للمبتدأ: رسول.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بجمع الصفة المشبهة ''جرآء''. وقوم: فاعل''جرآء'' ومضاف. وتلطفت أي: ترفّقت في القول مع قُرشي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها ''أن'' مضمرة مهملة. وما: اسم استفهام خبر مقدم في الموضعين. والواو والفاء بعد القول: حرف زائد للوصل. وانظر آخر الباب ٤٠. وما نبيّ أي: ما حقيقة معنى نبيّ؟ والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من المفعول. ط: ''قلتُ وبأيِّ شيء''؟ وصلة الرحم أي: الإحسان إلى ذوي الرحم من الأقارب. والمصدر المؤول من أن: معطوف على ''صلة'' في محل جر بالعطف. واختيار المصدر المؤول هو للدلالة على تجدد ما يتضمنه من التوحيد. وانظر الحديث ٤١٤.

ومَن: اسم استفهام مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: مع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وحر: مبتدأ مؤخر أي: معي إنسان حرٌّ. وعبد أي: مملوك لغيره. ويومئذ أي: يوم وقت الزيارة. وأبو: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: مع ويوم. والجملة: اعتراضية. ط: ''قلت''. ومتبعك أي: في إظهار الإسلام هنا. ط: ''لَن تَستَطِيعَ''. ويوم: ظرف زمان ومضاف. وذا: في محل نصب صفة لِ''يوم''. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. ولا: حرف نفي. وترى: تبصر. والجملة: اعتراضية ضمن القول الشريف. وحالي أي: ما أنا فيه من الشدائد والمكايد، مفعول به ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. وارجع أي: وأنت تُسِرّ إيمانك. والجملة: معطوفة على جملة: لا تستطيع. وجملة الشرط إذا: معطوفة على التي قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي. وظهرت أي: غَلبت وانتصرت. والجملة: حال من الياء. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وائتني أي: تعال إليّ للصُّحبة.

قالَ: (١) فذَهَبتُ إلَى أهلِي، وقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وكُنتُ في أهلِي، فجَعَلتُ أتَخَبَّرُ الأخبارَ وأسألُ النّاسَ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ، حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِن أهلِ المَدِينةِ، فقُلتُ: ما فَعَلَ هٰذا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ المَدِينةَ؟ فقالُوا: ''النّاسُ إلَيهِ سِراعٌ، وقَد أرادَ قَومُهُ قَتلَهُ، فلَم يَستَطِيعُوا ذٰلِكَ''، فقَدِمتُ المَدِينَةَ، فدَخَلتُ علَيهِ فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أتَعرِفُنِي؟ قالَ: «نَعَم. أنتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ». قالَ: فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أخبِرْنِي عَمّا عَلَّمَكَ اللهُ وأجهَلُهُ، أخبِرْنِي عَنِ الصَّلاةِ. قالَ: (٢)

(١) قال: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف عطف. وذهبت أي: رجعت. والجملة: معطوفة على جملة ''قال'' في الفقرة التي قبلها. وقدم: جاء ودخل. والمدينة: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. وجملة كنت: حال من: رسول. وجعلت: شرعت. وجملة أتخبر: في محل نصب خبر: جعل. والأخبار: مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها ''أن'' مضمرة مهملة. وقدم: جاء إلى ديارنا. والنفر: الجماعة دون العشرة. ط: ''أهلِي المدينةَ''. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. وفي قوله ''هذا'' تفخيم وتعظيم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بِ''سراع'' خبر المبتدأ: الناس. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وسراع: مسرعون للإيمان والنصرة. والهمزة: حرف استفهام. والذي: اسم موصول خبر المبتدأ: أنت. ولقيتني أي: قابلتني. والجملة: صلة الموصول، جاز فيها ضمير المخاطَب لأن المبتدأ كذلك. والباء: للظرفية المكانية. وقال: توكيد لفظي أيضًا. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وجملة أخبرْني عن الصلاة: بدل من جواب النداء جملة: أخبرني. والصلاة أي: أوقاتها. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) صلّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وصلاةً: مفعول مطلق ومضاف. وأقصر: اقعد. والصلاةِ أي: صلاة النوافل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع المتعددة. وترتفع: تعلو في السماء. والجار والمجرور في ''حتى ترتفع'' : بدل منهما في ''حتى تطلع'' في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ط: ''اقصُرْ عنِ الصّلاةِ حَتَّى تَرتَفِعَ الشّمسُ قِيدَ رُمْح''. والفاء قبل ''إنّ'' : حرف اعتراض في المواضع الخمسة التالية. وحين: ظرف زمان للفعل قبله ومضاف إلى الجملة بعده. وبين: ظرف مكان للفعل الأول أيضًا ''تطلع'' ومضاف. وقرني: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وحين: ظرف للفعل ''يسجد'' ومضاف في الموضعين. وإذٍ: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد ومضاف حرك بالكسر لالتقائه بسكون التنوين الذي هو عوض من جملة محذوفة، أي حين وقتِ تطلع. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وعلى غرار ذلك ما يلي من: حينئذ. وجملة يسجد: معطوفة بالواو على جملة ''تطلع'' الأولى. واللام: للاختصاص في الموضعين أيضًا. والكفار: من يعبدون الشمس. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين كذلك. وجملة صلِّ: معطوفة على جملة: أقصر. ومشهودة محضورة أي: تشهدها الملائكة لتسجلها، خبران للحرف: إنّ. وفي ''محضورة'' معنى التوكيد لما قبله. وحتى: تتعلق بالفعل: صلِّ. =

«صَلِّ صَلاةَ الصُّبحِ، ثُمَّ أقصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ حَتَّى تَرتَفِعَ - فإنَّها تَطلُعُ، حِينَ تَطلُعُ، بَينَ قَرنَي شَيطانٍ وحينَئذٍ يَسجُدُ لَها الكُفَّارُ - ثُمَّ صَلِّ - فَإنَّ الصَلاةَ مَشهُودةٌ مَحضُورةٌ - حَتَّى يَستَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمحِ، ثُمَّ أقصِرْ عَنِ الصَّلاةِ - فإنَّهُ حِينَئذٍ تُسجَرُ جَهَنَّمُ - فإذا أقبَلَ الفَيءُ فصَلِّ - فإنَّ الصَّلاةَ مَشهُودةٌ مَحضُورةٌ - حَتَّى تُصَلِّيَ العَصرَ، ثُمَّ أقصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغرُبَ الشَّمسُ. فإنَّها تَغرُبُ بَينَ قَرنَي شَيطانٍ، وحِينَئذٍ يَسجُدُ لَها الكُفَّارُ». قالَ: فقُلتُ: ''يا نَبِيَّ اللهِ، فالوُضوءُ حَدِّثنِي عَنهُ''، فقالَ: (١)

=ويستقل الظل بالرمح أي: يقصر الظل فينتهي الرمح المغروس في الأرض إلى نهاية قِصَر ظله وينفرد الرمح به فيصير كأنه هو ظله، ثم يبدأ الفيء بالظهور مقابل الرمح من جهة الشمال. ففي تركيب الجملة قلب في التعبير للمبالغة. والباء: للإلصاق المعنوي. وأل الأولى: نائبة عن ضمير الغائب. والثانية: جنسية لتعريف المفرد. ط: ''اقصِر'' هنا وفيما بعد. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. وتسجر: تُهيّج بالوقود فيزداد لهبها. وأقبل: ظهر وبدأ. وقال: توكيد لفظي كذلك لنظيره في أول الحديث. وجملة قلت: معطوفة على جملة ''قال'' قبلَ ما بين قوسين، وجملة النداء: فعلية ابتدائية في القول. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. وجملة حدِّثني: في محل رفع سدت مسد الخبر للمبتدأ: الوضوء.

(١) ما: حرف نفي. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن ''رجل'' الذي هو مبتدأ. وجملة يقرب: في محل رفع صفة له. ويمضمض: يحرك الماء في فمه بالإدارة للتنظيف والطهارة. ش وخ: ''فيَتَمَضمَضُ''. والواو: حرف عطف للترتيب كما سيلي بعدُ بمعنى: ثمّ. وإلّا: حرف حصر في المواضع السبعة، مع ملاحظة النفي قبلها أيضًا في غير الأولى. والجملة بعد كل منه: في محل رفع خبر للمبتدأ قبل. ويستنشق: يجذب الماء لأنفه بالتنفس. وخطايا: صغائر الذنوب من حق الله، جمع خطيئة، فاعل ومضاف. وفي: معطوف على ''وجه'' مجرور بالياء ومضاف. والخياشيم: أقاصي الأنف، جمع خيشوم. وثم: حرف عطف للترتيب والتعقيب في المواضع الثلاثة، وذِكره هنا للدلالة على السكينة والهدوء. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر محذوف للمقدر: ما هو، أي ما حالُه؟

والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية في القول. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق مضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وأمر: أوجب في حكم الوضوء. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ومع: تتعلق هي و''مِن'' بالفعل قبلهما في المواضع الأربعة. وجملة يغسل: معطوفة على جملة: غسل. وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: يدي وقدمي. وجملة يمسح: معطوفة على جملة: يغسل. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: حرف شرط جازمٌ. والجملة الشبرطية: استئنافية ضمن القول الشريف. وهو: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور: قام، أي: انتصب واقفًا. والجملة:=

«ما مِنكُم رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فيُمَضمِضُ ويَستَنشِقُ فيَنتَثِرُ إلّا خَرَّت خَطايا وَجهِهِ وفِيهِ وخَياشِيمِهِ، ثُمَّ إذا غَسَلَ وَجهَهُ كما أمَرَهُ اللهُ إلّا خَرَّت خَطايا وَجهِهِ مِن أطرافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يَغسِلُ يَدَيهِ إلَى المِرفَقَينِ إلّا خَرَّت خَطايا يَدَيهِ مِن أنامِلِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يَمسَحُ رأسَهُ إلّا خَرَّتْ خَطايا رأسِهِ مِن أطرافِ شَعْرِهِ مَعَ الماءِ، ثُمَّ يَغسِلُ قَدَمَيهِ إلَى الكَعبَينِ إلّا خَرَّت خَطايا رِجلَيهِ مِن أنامِلِهِ مَعَ الماءِ. فإن هُوَ قامَ فصَلَّى، فحَمِدَ اللهَ - تَعالَى - وأثنَى علَيهِ ومَجَّدَهُ بِالَّذي هُوَ لَهُ أهلٌ، وفَرَّغَ قَلبَهُ لِلهِ - تَعالَى - إلّا انصَرَفَ مِن خَطِيئَتِهِ كَهَيئَتِهِ يَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ».

فحَدَّثَ[1] عَمرُو بنُ عَبَسةَ بِهٰذا الحَدِيثِ أبا أُمامةَ صاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ

=جملة الشرط غير الظرفي. وقام: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل: يعود على: هو. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

وجملة صلّى: لا محل لها بالعطف على جملة: قام. وحمده أي: مدحه بالصفات الثبوتية. وأثنى عليه أي: بالتنزيه عما لا يليق بجلاله. ومجده أي: عظمه واصفًا إياه. والباء: للاستعانة. واللام: للاستحقاق تتعلق بالمصدر: أهل. وفرغه أي: أخلاه ونظّفه. واللام: للاختصاص. وإلّا: حرف حصر قبل جواب الشرط. وانصرف: خرج بانقضاء الصلاة. ومن: لابتداء الغاية. والخطيئة: الذنب الصغير. والكاف: اسم في محل نصب حال من الفاعل قبله ومضاف. والهيئة: الحالة من الطهارة والصفاء. خ: ''بالَّذِي هُوَ أهلُهُ''. وليس ''تَعالَى'' فيها. ويوم: ظرف منصوب ومضاف متعلق بحال من الضمير قبله. وجملة ولدته أمه: في محل جر مضاف إليه.

(١) الفاء: حرف استئناف. والجملة: استئنافية ضمن قول راوٍ قبل ''أبي أُمامة''. وعمرُو: منادًى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. وبن: صفة له منصوبة على المحل. وانظر أي: تفكّر وتأمّل. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل بعدها، وقبلها همزة الاستفهام محذوفة. والمقام: المكان. ويعطَى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والأول صار نائب فاعل مؤخرًا هو: الرجل. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والسن: مدة العمر. والأجل: نهاية العمر. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وحاجة أي: مأربة داعية، اسم ''ما'' مؤخر. والجملة: حال من ضمير المتكلم قبل. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض هو: إلى. وليس ''تَعالَى'' في خ. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. وعلى رسول: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وفي الأصل: ''علَى رِسُولِهِ''. =

لَهُ أَبُو أُمامةَ: يا عَمرُو بنَ عَبَسةَ، انظُرْ ما تَقُولُ . في مَقامٍ واحِدٍ يُعطَى هٰذا الرَّجُلُ؟ فقالَ عَمرٌو: "يا أبا أُمامةَ، لَقَد كَبِرَت سِنِّي، ورَقَّ عَظمِي واقتَرَبَ أجَلِي، وما بِي حاجةٌ أن أكذِبَ علَى اللهِ - تَعالَى - ولا علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. لَو لَم أسمَعْهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ إلّا مَرّةً أو مَرّتَينِ أو ثَلاثًا"، حَتّى عَدَّ سَبعَ مَرّاتٍ، "ما حَدَّثتُ بِهِ أبَدًا، ولٰكِنِّي سَمِعتُهُ أكثَرَ مِن ذٰلِكَ". رواه مسلم.

قَولُهُ: «جُرآءُ علَيهِ قَومُهُ» هُو بِجِيمٍ مَضمُومةٍ وبِالمَدِّ(١) علَى وَزنِ: عُلَماءُ، أي: جاسِرُونَ مُستَطِيلُونَ غَيرُ هائِبِينَ. هٰذِهِ الرِّوايةُ المَشهُورةُ، ورَواهُ الحُمَيدِيُّ وغَيرُهُ

=وإلّا: حرف حصر. ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: أسمع. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "قال" قبلها. والمصدر المؤول من "أن" المضمرة المهملة: في محل جر بِـ"حتّى". وسبع: مفعول به ومضاف. وبه أي: بما ذكرت من قوله ﷺ. والباء: للإلصاق المعنوي. وأبدًا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله مع الباء. ط: "أبَدًا بِهِ". والجملة: جواب الشرط غير الجازم. والواو: حرف عطف. ولكنّ: حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسمه. وخبره جملة "سمعته" في محل رفع. والجملة الكبرى: معطوفة على الجملة الشرطية: لو. وأكثر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: سمع. وذلك أي: سبع المرات.

(١) على: للمصاحبة تتعلق بحال من: المدّ. والرِّواية: خبر للمبتدأ: ذه. وأل: عهدية ذهنية. والمشهورة: صفة لِـ"الرواية". وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ومعنى: مبتدأ ومضاف. وغضاب: خبر. وذوو: صفة له مرفوعة بالواو لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم ومضافة تفيد المبالغة. وعيل أي: غُلب وهُزم، فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. والصبر: التحمل وحبس النفس. والباء: للاستعلاء تتعلق بالمصدر: صبر. ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر، أي: هو كائن. وإذا: اسم مبني على السكون يُستعمل في التفسير بدل "أي"، في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: قول.

ومن: للسببية. والغم: الحزن الشديد. والتمثيل: التقريب بالاستعارة. والراجح أن المعنى على الحقيقة، وشيطان الجنّ يدني رأسه إلى الشمس ليتقبل سجود العابدين له، فيكون سجود المسلمين الجاهلين كأنه له. ط: "ومعناه". وحينئذ أي: حين وقتٍ تطلع الشمس أو تغيب. وقول: مبتدأ أول ومضاف. ومعنى: مبتدأ ثانٍ ومضاف خبره "يحضر. . . به" في محل رفع. والجملة هذه: خبر المبتدأ الأول. وبالخاء يعني: خرّت. ط: "خَطايا. . . جَرَت بالجيم". والجمهور: أكثر الرواة. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأذى أي: ما في الأنف من آثار المُفرَزات وما يتعلق بها، اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين.

"حِراءٌ" بكَسرِ الحاءِ المُهمَلةِ، وقالَ: مَعناهُ: غِضابٌ ذَوُو غَمٍّ وهَمٍّ، قَد عِيلَ صَبرُهُم بِهِ، حَتَّى أَثَّرَ في أجسامِهِم. من قَولِهِم: حَرِيَ جِسمُهُ يَحرَى، إذا نَقَصَ مِن ألمٍ أو غَمٍّ ونَحوِهِ. والصَّحِيحُ أنَّهُ بالجِيمِ. قَولُهُ ﷺ: «بَينَ قَرنَي شَيطانٍ» أي: ناحِيَتَي رأسِهِ. والمُرادُ التَّمثِيلُ، مَعناهُ: أنَّهُ حِينئذٍ يَتَحَرَّكُ الشَّيطانُ وشِيعتُهُ، ويَتَسَلَّطُونَ. وقَولُهُ: «يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ» مَعناه: يُحضِرُ الماءَ الَّذِي يَتَوضَّأُ بِهِ. وقَولُهُ: «إلّا خَرَّت خَطاياهُ» هُو بالخاءِ المُعجَمةِ، أي: سَقَطَت. ورَواهُ بَعضُهم: «جَرَت». والصَّحِيحُ بالخاءِ، وهُو رِوايةُ الجُمهُورِ. وقَولُهُ: «فَينتَثِرُ» أي: يَستَخرِجُ ما في أنفِهِ مِن أذًى. والنَّثْرةُ: طَرَفُ الأنفِ.

٤٣٩- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «إذا أرادَ اللهُ - تَعالَى - رَحْمةَ أُمّةٍ قَبَضَ نَبِيَّها قَبلَها، فجَعَلَهُ لَها فَرَطًا وسَلَفًا بَينَ يَدَيها، وإذا أرادَ هَلَكةَ أُمّةٍ عَذَّبَها ونَبِيُّها حَيٌّ، فأهلَكَها وهُوَ يَنظُرُ، فأقَرَّ عَينَهُ بِهَلاكِها حِينَ كَذَّبُوهُ وعَصَوا أمرَهُ». رواه مسلم.

٥٢

باب فضل الرَّجاء

قالَ اللهُ - تَعالَى - إخبارًا[٢] عَنِ العَبدِ الصّالِحِ: ﴿وأُفَوِّضُ أمرِي إلَى اللهِ.

(١) إذا: اسم شرط غيرُ جازم في الموضعين يتعلق بالفعل "قبض" ثم بالفعل: عذب. وليس "تعالَى" في خ. والرحمة: الإحسان واللطف. والأمة: الجماعة من الناس. وقبضه أي: توفّاه. وجعله أي: صيّره. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظًا ونصب على أنها مفعول به، تنازع فيها "فرطًا وسلفًا" فالعمل للأول. وفرطًا أي: من يتقدم ليصلح ما يلزم القومَ إصلاحه، مفعول به ثانٍ للفعل: جعل. والسلف: السابق. وبين يديها أي: أمامها. والظرف متعلق بِـ"سلفًا". والهلكة: الفناء بالاستئصال. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والجملة: حال من المفعول به قبلها. وجملة ينظر: خبر للمبتدأ: هو. ط: "وهُوَ حَيٌّ". وأقر عينه أي: أسعده وسرّه. والباء: للسببية. وحين: ظرف ومضاف متعلق بالمصدر: هلاك. وعصوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة.

(٢) إخبارًا أي: مُخبِرًا، حال من لفظ الجلالة. والعبد هنا هو الرجل الذي آمن بموسى ﷺ من قوم فرعون. والنص الكريم هو الآيتان ٤٤ و٤٥ من سورة غافر.

إنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالعِبادِ. فوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾.

٤٤٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ [١] ﷺ أنَّهُ قالَ: «قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: "أنا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي، وأنا مَعَهُ حَيثُ يَذكُرُنِي" - واللهِ، للهُ أفرَحُ بِتَوبةِ عَبدِهِ مِن أحَدِكُم، يَجِدُ ضالَّتَهُ بِالفَلاةِ -"ومَن تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبتُ إلَيهِ باعًا، وإذا أقبَلَ إلَيَّ يَمشِي أقبَلتُ إلَيهِ أُهَروِلُ"». متّفق عليه، وهٰذا لفظ إحدى روايات مسلم، وتقدّم شرحه في الباب قبلَه. [٢]

ورُوِيَ في "الصَّحِيحَينِ": «وأنا مَعَهُ حِينَ يَذكُرُنِي» بالنُّونِ، وفي هٰذه الرِّواية: «حَيثُ» بالثّاءِ، وكِلاهُما صحيح.

٤٤١- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ [٣] قَبلَ مَوتِهِ بِثَلاثةِ أيّامٍ يَقُولُ: «لا

---

(١) في م وع وط وحاشية ش: "رسُولِ اللهِ". والنص الكريم عدا الاعتراض حديث قدسي. وقال الله... أهرول: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. و"أنا... أهرول" عدا الاعتراض: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل "قال" قبله ضمن القول الأول. وعند: ظرف معنوي متعلق بالخبر المحذوف ومضاف. وكذلك: "مع"، أي: معه بالرحمة والتوفيق والنصر، أو بالخذلان والانتقام، بحسَب الحال أو الموقف الذي يذكرني فيه حسنًا كان أو سيئًا. والجملة الأولى: ابتدائية في القول القدسي. وظن العبد أي: اعتقاده للرجاء والتأميل أو غيرهما من خير وشر. فلْيُحسِنْ ظنَّه بي، خيرًا له. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: ظنّ. وحيث: بدل من "مع" في محل نصب بالبدلية ومضاف لا يعلق.

والواو: حرف جر للقسم يتعلق بالفعل المحذوف: أُقسِمُ. والجملة: ابتدائية في اعتراض بين النص القدسي. وانظر الحديث ١٥ والتعليقة التالية هنا. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ولفظ الجلالة: مبتدأ خبره: أفرح. والجملة: جواب القسم. ويجدها أي: يراها. وفي الأصل وش: "ظالّته بالفَلاةِ" بإبدال الضاد ظاء. وزاد بعده في ط: "ومَن تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبرًا تَقَرَّبتُ إلَيهِ ذِراعًا". والجملة الشرطية الأولى مَن: معطوفة على الابتدائية في القول القدسي. وكذلك الثانية "إذا" ختامًا للقول. وحين: ظرف زمان متعلق أيضًا بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنا.

(٢) انظر الحديثين: ٩٦ و٤١٣.

(٣) ط: "وعَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ". وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: يقول. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: قبل. ولا: حرف جازم، طلبة للنهي. والنهي موجّه إلى الإنسان، والمراد منه الحال بعد إلّا، أي: غير إحسان الظنّ. وانظر الحديث المتقدم. وإلّا: حرف حصر. ويحسن الظن أي: يرجو العفو والمغفرة والإكرام. وجملة هو يحسن: حال من: أحد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

يَمُوتَنّ أحَدُكُم إلّا وهُوَ يُحسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ. عَزَّ وجَلَّ» رواه مسلم.

٤٤٢- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [(١)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللهُ تَعالَى: يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ ما دَعَوتَنِي ورَجَوتَنِي غَفَرتُ لَكَ علَى ما كانَ مِنكَ، ولا أُبالِي. يا ابنَ آدَمَ، لَو بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثُمَّ استَغفَرتَنِي غَفَرتُ لَكَ. يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ لَو أتَيتَنِي بِقُرابِ الأرضِ خَطايا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشرِكُ بِي شَيئًا، لأتَيتُكَ بقُرابِها مَغفِرةً». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

عَنانُ السَّماءِ بفَتحِ العَينِ قيل: هو ما عَنَّ لَكَ مِنها، أي: ظَهَرَ، إذا رَفَعتَ رأسَكَ. وقيل: هو السَّحابُ. وقُرابُ الأرضِ: بضَمِّ القافِ، وقيل: "بكَسرِها"، والضَّمُّ أصَحُّ وأشهَرُ، وهُو: ما يُقارِبُ مِلأَها.

٥٣

باب الجمع بين الخوف والرَّجاء

اعلَمْ[(٢)] أنَّ المُختارَ لِلعَبدِ في حالِ صِحّتِهِ أن يَكُونَ خائفًا راجِيًا، ويَكُونَ خَوفُهُ

(١) هذا الحديث من الأحاديث القدسية. وانظر الحديث ١٨٨٢. وما: اسم شرط جازمٌ في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: غَفَر. والجملة الشرطية: خبر "إنّ"، وكذلك الثالثة. والثانية: جواب النداء. ورجوتني أي: أمّلت خير ما عندي. والجملة: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك جملة: استغفرتني. وغفرت لك أي: محوت ذنوبك الصغائر التي بحقي. والجملة: جواب شرط جازم غيرُ مقترنة بالفاء. واللام: للاختصاص. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من ضمير المخاطَب قبلها. وما: اسم موصول في محل جر. وكان: حصل. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول في الموضعين. ولا أبالي أي: لا أكترثُ بكثرة الذنوب. والجملة: حال من فاعل: غفر. وبلغت: أدركت في الكثرة. وعنان: مفعول به. وزاد بعد الشرطية الثانية في ط: "ولا أُبالِي". وبقراب: انظر الحديثين: ٩٦ و٤١٣. وخطايا: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة. وما: اسم موصول خبر في الموضعين. وعنّ أي: ظهر. واللام: للاختصاص. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. وإذا: ظرف ومضاف متعلق بالفعل: عنّ. وزاد بعد "ملأَها" في ط: والله أعلم.

(٢) اللام: للاختصاص تتعلق باسم المفعول: المختار. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل، ثم جنسية للاستغراق الحقيقي. في: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من: العبد. والمصدر المؤول من أن: خبر: أنّ. والرجاء: الأمل بالعفو. وحبذا لو كانت المحبة مع ذلك على كل حال. وسواء أي: متساويين. م: "سواءً". وفي حال: متعلقان بالفعل بعدهما. ويتمحض الرجاء أي: يتخلص ويصفو رجاؤه وحده. ط: "يُمحَّضَ". والرجاء: فاعل=

ورجاؤُهُ سَواءً، وفي حالِ المَرَضِ يَتَمَحَّضَ الرَّجاءُ. وقَواعِدُ الشَّرعِ، مِن نُصُوصِ الكِتابِ والسُّنَّةِ وغيرِ ذٰلِكَ، مُتَظاهِرةٌ علَى ذٰلكَ.

قالَ اللهُ تَعالَى[1]: ﴿فلا يأمَنُ مَكرَ اللهِ إلّا القَومُ الخاسِرُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّهُ لا يَيْأسُ مِن رَوحِ اللهِ إلّا القَومُ الكافِرُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يَومَ تَبيَضُّ وُجُوهٌ وتَسوَدُّ وُجُوهٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقابِ، وإنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ الأبرارَ لَفِي نَعِيمٍ، وإنَّ الفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فأمّا مَن ثَقُلَت مَوازِينُهُ فهُوَ فِي عِيشةٍ راضِيةٍ، وأمّا مَن خَفَّت مَوازِينُهُ فأُمُّهُ هاوِيةٌ﴾. والآياتُ في هٰذا المَعنَى كَثِيرةٌ، فَيجتَمِعُ الخَوفُ والرَّجاءُ في آيَتَينِ مُقتَرِنَتَينِ أو آياتٍ أو آيةٍ.

٤٤٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «لَو يَعلَمُ المُؤمِنُ ما عِندَ اللهِ مِنَ العُقُوبةِ ما طَمِعَ بِجَنّتِهِ أحَدٌ، ولَو يَعلَمُ الكافِرُ ما عِندَ اللهِ مِنَ الرَّحْمةِ ما قَنِطَ مِن جَنّتِهِ أحَدٌ». رواه مسلم.

٤٤٤- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[3]: «إذا وُضِعَتِ

=مرفوع. ط: "الرَّجاءَ". والقواعد: القوانين الكلية. والشرع: ما شرعه الله للعباد. وغيرذلك أي: كالإجماع. ومتظاهرة: متعاونة يشد بعضها بعضًا، خبر للمبتدأ: قواعد. وذلك أي: ما ذكر من المختار.

(١) الآيات: ٩٩ من سورة الأعراف و٨٧ من سورة يوسف - وفي الأصل: "لا يايَسُ" - و١٠٦ من سورة آل عمران و١٦٧ من سورة الأعراف و١٣ و١٤ من سورة الانفطار و٨ و٩ من سورة القارعة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من "الآيات"، ثم بالفعل: يجتمع. ومقترنتين أي: متواليتين. خ: متفرّقتين.

(٢) يعلم: يعرف. وأل: جنسية لتعريف الماهية هنا وفي: الكافر. وما: اسمٌ موصول في الموضعين مفعول به للفعل قبله. وعند: ظرف مكان معنويٌّ متعلق بفعل الصلة المحذوفة. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. والعقوبة: العذاب. وأل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة هنا وفي: الرحمة. وطمع بها أي: رجاها وحرص عليها. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: حرف نفي. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول. والرحمة: الإحسان. وقنط: يئس. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة الشرطية الثانية: معطوفة على الأولى ختامًا للقول.

(٣) انظر الحديث ٩٤٢. وإذا: اسم شرط غير جازم ومضاف متعلق بالفعل: قالت. ووضعت أي: بين أيدي الرجال. الجنازة: السرير يحمل عليه الميت. وفي الأصل وط:=

الجِنازةُ، واحتَمَلَها الرِّجالُ علَى أعناقِهِم، فإن كانَت صالِحةً قالَت: "قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي"، وإن كانَت غَيرَ صالِحةٍ قالَت: "يا وَيلَها. أينَ تَذهَبُونَ بِها"؟ يَسمَعُ صَوتَها كُلُّ شَيءٍ إلّا الإنسانَ، ولَو سَمِعَهُ صَعِقَ». رواه البخاري.

٤٤٥- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ (١) ﷺ: «الجَنّةُ أقرَبُ إلى أحَدِكُم مِن شِراكِ نَعلِهِ، والنّارُ مِثلُ ذٰلِكَ». رواه البخاري.

٥٤

باب فضل البكاء من خشية الله - تعالَى - وشوقًا إلَيه

قالَ اللهُ تَعالَى (٢): ﴿ويَخِرُّونَ لِلأذقانِ يَبكُونَ، ويَزِيدُهُم خُشُوعًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿أفَمِن هٰذا الحَدِيثِ تَعجَبُونَ، وتَضحَكُونَ ولا تَبكُونَ﴾؟

٤٤٦- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (٣) قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقرَأْ علَيَّ القُرآنَ».

="الجَنازة". ط: "واحتَمَلَها النّاسُ، أوِ الرِّجالُ". وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفاء: رابطة لجواب الشرط: إذا. والجملة الشرطية بعد الفاء: جواب الشرط غير الجازم "إذا" عُطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكانت أي: جثة الميت. وصالحة أي: عمل صاحبها الطاعة والخير. وقالت أي: الجثة لأهل الميت. وقدّموني أي: أسرعوا بي إلى النعيم. والثاني توكيد لفظي. وقالت أي: الجنازة لأهل الميت. ويا: حرف نداء. والويل: الهلاك والعذاب الشديد. وويل: منادًى مضاف منصوب، أي: احضُرِ الآن. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والشيء: ما هو موجود. والإنسان: مستثنًى. وفي الأصل وط: "الإنسانُ". وجملة يسمع: حال من فاعل: قالت. وصعق: مات لفظاعة الصوت وهَولِه. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة "يسمع" في محل نصب بالعطف.

(١) انظر الحديث ١٠٥. ط: "قالَ رَسُولُ اللهِ". وإلى ومِن: تتعلقان باسم التفضيل: أقرب. ومِن: لابتداء غاية التفضيل. وشراك النعل: السير يكون في وجهها. ومثل: خبر المبتدأ: النار. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وذلك أي: القرب المذكور.

(٢) الآيتان: ١٠٩ من سورة الإسراء و٥٩ من سورة النجم. وزاد في خ آخِرَها: وأنتُم سامِدُونَ.

(٣) انظر الحديث ١٠٠٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والقرآن: مفعول به. وأل: زائدة للمح الأصل. وحذفت همزة الاستفهام التي للتعجب قبل "أقرأُ" للتخفيف. ط: "آقرأُ". والواو: للحال الماضية. وجملة عليك أنزل: حال من ضمير المخاطَب قبلها. والآية هي ذات الرقم ٤١. وحسبك: كافيك، خبر ومضاف لمبتدأ محذوف أي: هذا. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بِـ"حسب". وأل: عهدية=

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أقرأُ علَيكَ، وعلَيكَ أُنزلَ؟ قالَ: «إنِّي أُحِبُّ أن أسمَعَهُ مِن غَيرِي»، فقَرأتُ علَيهِ سُورةَ ''النِّساءِ''، حَتَّى جِئتُ إلَى هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿فكَيفَ إذا جِئنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وجِئنا بِكَ علَى هٰؤُلاءِ شَهِيدًا﴾؟ قالَ: «حَسْبُكَ الآنَ»، فالتَفَتُّ إلَيهِ، فإذا عَيناهُ تَذرِفانِ. متّفق عليه.

٤٤٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (١) خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعتُ مِثلَها قَطُّ، فقالَ: «لَو تَعلَمُونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَلِيلًا ولَبَكَيتُم كَثِيرًا»، قالَ: ''فغَطَّى أصحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُم، لَهُم خَنِينٌ''. متّفق عليه، وسَبَقَ بَيانُهُ في ''بابِ الخَوفِ''.

٤٤٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَلِجُ النّارَ رَجُلٌ بَكَى مِن خَشْيَةِ اللهِ - [تَعالَى] - حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرعِ، ولا يَجتَمِعُ غُبارٌ في سَبِيلِ اللهِ ودُخانُ جَهَنَّمَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ.

٤٤٩- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَبْعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نَشأَ فِي عِبادةِ اللهِ -[تَعالَى] - ورَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا (٣) في اللهِ اجتَمَعا علَيهِ وتَفَرَّقا علَيهِ،

=حضورية. والتفتُّ أي: لأنظر الداعي إلى الأمر بالكفّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة. وتذرفان أي: تسيل دموعهما. والجملة: خبر المبتدأ: عينا. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة: التفتّ.

(١) انظر الحديث ٤٠١. و''قال'' الثاني: معطوف على: خطب. والثالث: توكيد لفظي للأول. وجملة غطى: معطوفة على جملة ''قال'' بعد: قطّ. ط: ولَهُم خَنِينٌ.

(٢) لا: حرف نفي في الموضعين. ولا يلجها أي: لا يدخلها. وأل: عهدية ذهنية. ومن: للسببية، أي: خوفًا لله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. وما بين معقوفين تتمة من النسخ في الحديثين. وما بين معقوفين تتمة من النسخ في الحديثين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يلج. ويعود اللبن في الضرع أي: يرجع من مسامّ ضرع الناقة إلى موضعه بعد أن خرج. وهذا محال فالخائف لله بحق ليس له إلّا الجنة. وأل: جنسية لتعريف المفرد، ثم نائبة عن ضمير الغائب، أي: ضرعه الذي خرج منه. ش: ''إلَى الضَّرعِ''. وفي: للسببية تتعلق بصفة لِ''غبار''، أي: غبار كائن بجهاد المعتدين. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرع من جهاد المعتدين. فالمجاهد بصلاح وتقوى لن تمسه نار جهنم.

(٣) انظر الحديثين: ٣٧٦ و٦٥٩. م و ط: في ''اللهِ تَعالَى''. ش: ما أنفقَتْ.

ورَجُلٌ دَعَتهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ، فقالَ: "إنِّي أخافُ اللهَ"، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقةٍ فأخفاها حَتَّى لا تَعلَمَ شِمالُه ما تُنفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا ففاضَت عَيناهُ». متّفق عليه.

٤٥٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ ﷺ قالَ: "أتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ[١] وهُوَ يُصَلِّي، ولِجَوفِهِ أزِيزٌ كأزِيزِ المِرجَلِ مِنَ البُكاءِ". حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داوُدَ، والتِّرمذي في "الشَّمائل" بإسنادٍ صحيحٍ.

٤٥١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ: «إنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - أمَرَنِي أن أقرأَ عليكَ: ﴿لَم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾». قالَ: وَسَمّانِي؟ قالَ: «نَعَم»، فبَكَى. متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: فجَعَلَ أُبَيٌّ يَبكِي.

٤٥٢- وعَنهُ قالَ:[٣] قالَ أبو بَكرٍ لِعُمَرَ ﷺ بَعدَ وَفاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: "انطَلِقْ بِنا إلَى أُمِّ أيمَنَ نَزُورُها، كَما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [يَزُورُها]"، فلَمّا انتَهَيا إلَيها بَكَت، فقالا لَها: ما يُبكِيكِ؟ أما تَعلَمِينَ أنَّ ما عِندَ اللهِ خَيرٌ لِرسُولِ اللهِ؟ ﷺ. قالَت: "إنِّي لا أبكِي أنِّي لا أعلَمُ أنَّ ما عِندَ اللهِ خَيرٌ لِرَسولِ اللهِ ﷺ، ولٰكِنْ أبكِي

---

(١) الواو: للحال والاقتران في الموضعين. وجملة هو يصلي: حال من: رسول. والجوف: الصدر. والأزيز: صوت البكاء وغليانه. وجملة لجوفه أزيز: حال من فاعل: يصلي. والكاف: اسم للتشبيه والتحقيق في محل رفع صفة لما قبله ومضاف. والمرجل: القِدر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومن: للسببية تتعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٢) المصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل قبله. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وذِكر الآية يعني سورة البيّنة. وهي في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أقرأ. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وسمّاني أي: أوَذكَرَ اسمي؟ فهمزة الاستفهام محذوفة، وهي للاستثبات والتعجب. خ: "وَسَمّانِي لَكَ"؟ ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال وبعده جملة محذوفة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة بكى: معطوفة على جملة: قال. ط: "فبَكَى أُبَيٌّ". وجعل أي: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يبكي.

(٣) انظر الحديث ٣٦٠. وزاد بعد "أيمن" في ط: "ﷺ". وما بين معقوفين من النسخ وط. ط: "ما أبكِي ألّا أكُونَ أعلَمُ... ولكِنِّي أبكِي". وزاد آخرَ الشرح في خ: قلتُ: ورواه البخاري.

أنَّ الوَحيَ قَدِ انقَطَعَ مِنَ السَّماءِ''، فهَيَّجَتهُما علَى البُكاءِ، فجَعَلا يَبكِيانِ مَعَها. رواه مسلم، وقد سَبَقَ في ''بابِ زِيارةِ أهلِ الخَيرِ''.

٤٥٣- وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: (١) لَمّا اشتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ في الصَّلاةِ، فقالَ: «مُرُوا أبا بَكرٍ، فلْيُصَلِّ بِالنّاسِ»، فقالَت عائشةُ [رضي الله عنها]: ''إنَّ أبا بَكرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إذا قَرَأ غَلَبَهُ البُكاءُ''، فقالَ: «مُرُوهُ، فلْيُصَلِّ». وفي رِوايةٍ عَن عائشةَ قالَت: ''قُلتُ: إنَّ أبا بَكرٍ إذا قامَ مَقامَكَ لَم يُسمِعِ النّاسَ مِنَ البُكاءِ''. متّفق عليه.

٤٥٤- وعَن إبراهِيمَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ (٢) أنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَوفٍ رضي الله عنه

---

(١) اشتد: قوي وعظُم. والباء: للظرفية المكانية. وفي الأصل و رضي الله عنهما: ''وقِيلَ لَهُ''. وفي الصلاة أي: في شأن الإمامة، في محل رفع نائب فاعل. والمراد أنه سئل عمن يقيم الصلاة ويؤم الناس. وفي: للتعليل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. ومروا: فعل أمر مبني على حذف النون. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويصلّ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وبالناس أي: إمامًا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وط وحاشية ش. ورقيق أي: رقيق قلبه. ش: ''رَقِيقُ القَلبِ''. والجملة الشرطية: تفسيرية لِ''رقيق''. ط: ''قَرَأ القُرآنَ''. وغلبه: استولى عليه وأضعفَ صوته. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وفي الأصل: ''فلْيُصلِّي''. فالفعل مضارع مجزوم بحذف ضمة الياء. وهذه لغة لبعض العرب. ش و ط: ''عائشةَ رضي الله عنها''. وقام: وقف. ومقام: منصوب بنزع الخافض: في. والجملة الشرطية: خبر: إنّ. ومِن: للسببية.

(٢) خ: ''عَبدِ اللهِ بنِ عَوفٍ''. وأُتي: أُحضر له. ونائب الفاعل: ضمير يعود على عبد الرحمن. والجملة: خبر: أنّ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من نائب فاعل. وهي حال سببية، والتقدير: أُتي عبد الرحمن مصاحِبًا موافيه طعامًا. انظر الحديث ٤٣. والطعام هنا مراد به ما هو دليلُ غِنًى. والواو: للحال والاقتران. وقتل أي: استُشهد في سبيل الله. وخير أي: أفضل. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والجملة: اعتراضية. واللام: للاختصاص في المواضع. وما: نكرة تامة في محل رفع نائب فاعل. وإلّا: حرف استثناء. وبردة أي: شملة مخططة، مستثنًى منصوب. ط: ''بُردةٌ''. والجملة الشرطية: صفة لِ''بردة''، عطفت عليها التالية. فهي في محل نصب بالعطف وتفيد التوكيد. والباء: للاستعانة. وبدت: ظهرت. خ و ط: ''غُطِّيَ بِها رِجلاهُ''. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وبُسِط: وُسِّع.

ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول في الموضعين: ما. والأول: نائب فاعل يعود عليه ضمير نائب الفاعل بعدُ. والثاني: مفعول به ثانٍ يعود عليه ضمير المفعول به الثاني بعد أيضًا. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وجملة خشينا: استئنافية ضمن القول. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. والحسنات: الأعمال الصالحة. وعُجّلت=

أُتِيَ بِطَعامٍ وكانَ صائمًا، فقال: "قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ ﷺ - وهُوَ خَيرٌ مِنِّي - فلَم يُوجَدْ لَهُ ما يُكَفَّنُ فِيهِ إلّا بُرْدةٌ، إن غُطِّيَ بِها رأسُهُ بَدَت رِجلاهُ، وإن غُطِّيَ رِجلاهُ بَدا رأسُهُ، ثُمَّ بُسِطَ لَنا مِنَ الدُّنيا ما بُسِطَ، [أو قالَ: أُعطِينا مِنَ الدُّنيا ما أُعطِينا]. قَد خَشِينا أن تَكُونَ حَسَناتُنا عُجِّلَت لَنا"، ثُمَّ جَعَلَ يَبكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعامَ. رواه البخاري.

٤٥٥- وعَن أبِي أُمامةَ صُدَيِّ بنِ عَجلانَ الباهِلِيِّ[(١)] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَيسَ شَيءٌ أَحَبَّ إلَى اللهِ - تَعالَى - مِن قَطرَتَينِ وأثَرَينِ: قَطْرةُ دُمُوعٍ مِن خَشْيةِ اللهِ، وقَطْرةُ دَمٍ تُهَراقُ في سَبِيلِ اللهِ. وأمّا الأثَرانِ فأثَرٌ في سَبِيلِ اللهِ - [تَعالَى] - وأثَرٌ في فَرِيضةٍ مِن فَرائضِ اللهِ [تَعالَى]». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي الباب أحادِيثُ كَثِيرةٌ، مِنها حَدِيثُ العِرباضِ بنِ سارِيَةَ ﷺ قالَ:[(٢)] "وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوعِظةً وَجِلَت مِنها القُلُوبُ، وذَرَفَت مِنها العُيُونُ". وقَد سَبَقَ في "باب البِدَعِ".

=أي: قُدِّم ثوابها في الدنيا فلم يبق لنا في الآخرة نعيم. والجملة: خبر: تكون. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يبكي. والجملة الكبرى: معطوفة على الجملة الأولى: قال. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتركه أي: أهمله وانصرف عنه. وأل: عهدية ذكرية.

(١) خ: "وعن أبي أُمامةَ". والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وأحب إلى الله أي: أكثر محبوبية وإكرامًا عنده. م: "أَحَبُّ". وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق به أيضًا. والقطرة: النقطة. والأثر: ما يبقى من العمل دلالة عليه. وقطرةُ أي: قطرات، خبر لمبتدأ محذوف: هما. ط: "قَطرةٍ" في الموضعين. والدموع: جمع دمع. ومن: للسببية تتعلق بصفة لِـ"قطرة". وتُهَراق: تُسفح وتراق، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وزنه: تُهَفْعَلُ، أصله "تُرْيَقُ" زيدت الهاء فيه للمبالغة، ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فقلبت ألفًا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. وفي: للتعليل. والجملة: صفة لِـ"قطرة". وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرع لجهاد المعتدين. وما بين معقوفين في الموضعين هو من النسخ.

(٢) انظر الحديث ١٥٧. وليس "وَجِلَت مِنها القُلُوبُ و" في م وخ وع. ط: باب النهي عن البدع.

٥٥

باب فضل الزُّهدِ في الدنيا والحثِّ على التقلُّل منها وفضلِ الفقر

قالَ اللهُ تَعالَى[1]: ﴿إنَّما مَثَلُ الحَياةِ الدُّنيا كَماءٍ أنزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ، فاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأرضِ مِمّا يأكُلُ النّاسُ والأنعامُ، حَتَّى إذا أخَذَتِ الأرضُ زُخرُفَها وازَّيَّنَت، وظَنَّ أهلُها أنَّهُم قادِرُونَ علَيها، أتاها أمرُنا لَيلًا أو نَهارًا، فجَعَلْناها حَصِيدًا كأنْ لَم تَغْنَ بِالأمسِ. كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واضرِبْ لَهُم مَثَلَ الحَياةِ الدُّنيا كَماءٍ أنزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ، فاختَلَطَ بهِ نَباتُ الأرضِ، فأصبَحَ هَشِيمًا تَذرُوهُ الرِّياحُ. وكانَ اللهُ علَى كُلِّ شَيءٍ مُقتَدِرًا. المالُ والبَنُونَ زِينةُ الحَياةِ الدُّنيا، والباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوابًا وخَيرٌ أمَلًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿اعلَمُوا أنَّما الحَياةُ الدُّنيا لَعِبٌ ولَهوٌ وزِينةٌ، وتَفاخُرٌ بَينَكُم وتَكاثُرٌ في الأموالِ والأولادِ، كَمَثَلِ غَيثٍ أعجَبَ الكُفّارَ نَباتُهُ، ثُمَّ يَهِيجُ فتَراهُ مُصفَرًّا، ثُمَّ يَكُونُ حُطامًا. وفِي الآخِرةِ عَذابٌ شَدِيدٌ ومَغفِرةٌ مِنَ اللهِ ورِضْوانٌ، وما الحَياةُ الدُّنيا إلّا مَتاعُ الغُرُورِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ، مِنَ النِّساءِ والبَنِينَ، والقَناطِيرِ المُقَنطَرةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضّةِ، والخَيلِ المُسَوَّمةِ والأنعامِ والحَرثِ. ذٰلِكَ مَتاعُ الحَياةِ الدُّنيا، واللهُ عِندَهُ حُسنُ المَآبِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها النّاسُ، إنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ. فلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنيا، ولا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ألهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرتُمُ المَقابِرَ. كَلّا سَوفَ تَعلَمُونَ، ثُمَّ كَلّا سَوفَ تَعلَمُونَ. كلّا لَو تَعلَمُونَ عِلمَ اليَقِينِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما هٰذِهِ الحَياةُ الدُّنيا إلّا لَهوٌ

(١) الآيات: ٢٤ من سورة يونس و ٤٥ و ٤٦ من سورة الكهف و ٢٠ من سورة الحديد و ١٤ من سورة آل عمران و ٥ من سورة فاطر و ١-٥ من سورة التكاثر و ٦٤ من سورة العنكبوت.
وتحصر: تجمع. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر. والباء: للاستعانة. والطرف: الجانب. وما: اسمٌ موصول في محل جر. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: صلة الموصول.

ولَعِبٌ، وإنَّ الدّارَ الآخِرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ. لَو كانُوا يَعلَمُونَ﴾.

والآياتُ في البابِ كَثِيرةٌ مَشهُورةٌ، وأمّا الأحادِيثُ فأكثَرُ مِن أن تُحصَرَ، فنُنَبِّهُ بِطَرَفٍ مِنها علَى ما سِواهُ:

٤٥٧- عَن عَمرِو[١] بنِ عَوفٍ الأنصارِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيدةَ ابنَ الجَرّاحِ ﷺ إلى البَحرَينِ يأتِي بِجِزيَتِها، فقَدِمَ بِمالٍ مِنَ البَحرَينِ، فسَمِعَتِ

---

(١) خ: "وعن عمرو". والبحران: بلدة في شرقي الخليج العربي كانت تضم ما هو أوسع مما هي عليه الآن. ويأتي: يُحضِر. والجملة: حال مقدَّرة عن: أبي عبيدة. والباء: للتعدية. وجزيتها أي: ضريبة أهلها المجوس لحمايتهم في ذمّة الله ورسوله. هذا ما كان عليه المسلمون من حماية لكافرين. أمّا المتمسلمون اليوم فهم جميعًا في ذمّة الكافرين من شرق وغرب، دينُهم وأوطانهم وأموالهم ودماؤهم وأعراضهم وأكثر زعمائهم جزيةٌ للعدوّ، وهو لا ذمّة له. وقدم: جاء. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. واتصل الفعل "سمع" بتاء التأنيث لأن الفاعل جمع تكسير. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والباء: للإلصاق المعنوي. ووافوها: أتوا ليؤدّوها في مسجد النبي ﷺ. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق باسم المصدر: صلاة. وانصرف: خرج من المسجد. وتعرضوا: قصدوا. واللام: للاختصاص. وجملة سمعتم: مفعول ثان. وأجل: نعم، حرف جواب لتصديق القول قبل، وبعده جملة محذوفة. وأبشروا أي: استبشروا خيرًا بحصول المقصود. وأمّلوا أي: توقّعوا بحق. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. والثانية: حرف نفي. وفي الأصل: "ما يُسِرُّكُم".

والفاء: حرف استئناف. والفقر: مفعول به مقدم. وأخشى: أخاف. وعلى: للتعليل. والجملة: جواب القسم. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للفعل: أخشى. وهذه الجملة: خبر: لكنّ. وتبسط: تُوَسَّع بالمتاع واللذات. والدنيا: نائب فاعل. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: صلة الحرف المصدري. والجملتان المعطوفتان بعد بالفاء كل منهما على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والكاف: مفعول مطلق للفعل قبله في المواضع الثلاثة ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ومَن: اسم موصول في محل جر. وقبل: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للفعل: كان.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وتنافسوها: تتنافسوها، حذفت التاء الثانية للتخفيف، أي: تتسابقوا أنتم وتتنازعوا في الانفراد بمتاعها. وفي الأصل وم: "فتَتَنافَسُوها". والفعل منصوب بالعطف وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب بنزع الخافض "في" في الموضعين. وتنافسوها أي: هم، فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. وتهلك: تفسد عليكم الدين، فعل مضارع معطوف على الفعل الأول: تنافسوا. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. م: "فتُهلِكُكُم". وجملة: أهلكتهم: صلة الحرف المصدري: ما. وكذلك جملتا: تنافسوها وبُسطت.

الأنصارُ بِقُدُومِ أبِي عُبَيدةَ، فوافَوا صَلاةَ الفَجرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فلَمّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ انصَرَفَ، فتَعَرَّضُوا لَهُ، فتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رآهُم، ثُمَّ قالَ: «أظُنُّكُم سَمِعتُم أنَّ أبا عُبَيدةَ قَدِمَ بِشَيءٍ مِنَ البَحرَينِ»، فقالُوا: "أجَل، يا رَسُولَ اللهِ"، فقالَ: «أبشِرُوا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكُم. فواللهِ، ما الفَقرَ أخشَى علَيكُم، ولٰكِنِّي أخشَى أن تُبسَطَ الدُّنيا علَيكُم كَما بُسِطَتْ علَى مَن كانَ قَبلَكُم، فتَنافَسُوها كَما تَنافَسُوها، فتُهلِكَكُم كَما أهلَكَتهُم». متّفق عليه.

٤٥٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ: (١) جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى المِنبَرِ، وجَلَسْنا حَولَهُ، فقالَ: «إنَّ مِمّا أخافُ علَيكُم بَعدِي ما يُفتَحُ علَيكُم، مِن زَهْرةِ الدُّنيا وزِينَتِها». متّفق عليه.

٤٥٩- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٢): «إنَّ الدُّنيا حُلوةٌ خَضِرةٌ، وإنَّ اللهَ مُستَخلِفُكُم فِيها، فيَنظُرُ: كَيفَ تَعمَلُونَ؟ فاتَّقُوا الدُّنيا واتَّقُوا النِّساءَ». رواه مسلم.

٤٦٠- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(٣): «اللّٰهُمَّ، لا عَيشَ إلّا عَيشُ الآخِرَهْ». متّفق عليه.

٤٦١- وعَنهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ(٤): «يَتبَعُ المَيِّتَ ثَلاثٌ: أهلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ، فيَرجِعُ اثنانِ ويَبقَى واحِدٌ. يَرجِعُ أهلُهُ ومالُهُ ويَبقَى عَمَلُهُ». متّفق عليه.

٤٦٢- وعَنهُ قالَ: (٥) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤتَى بِأنعَمِ أهلِ الدُّنيا مِن أهلِ

---

(١) مِن: للتبعيض. وما: اسمٌ موصول في محل جر: والجار والمجرور: متعلقان بخبر "إنّ" المحذوف. وعلى: للتعليل. والثانية: للاستعلاء المعنوي. ط: "مِن بَعدِي". وما: اسم موصول اسم: إنّ. ويفتح: يوسّع. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول قبلها. والزهرة: البهجة واللذائذ. والزينة: ما يُتزيّن به.

(٢) انظر الحديث ٧٠. وزاد بعد "اللهَ" في ط: تَعالَى.

(٣) جعل نص الحديث في المصادر المختلفة بيتًا من مشطور الرجز، وفي هذا نظر. والعيش هنا: الحياة الحقيقيّة الدائمة. وخبر "لا": محذوف. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وعيشُ: بدل من الضمير المستتر في الخبر ومضاف. وأل: عهدية ذهنية. وفي الأصل: الآخِرة.

(٤) انظر الحديث ١٠٤.

(٥) يؤتى به أي: يحضر قبل العذاب. والأنعم: الأكثر نعيمًا ولذة وسعادة. وبأنعم: في محل=

النّارِ يَومَ القِيامةِ، فيُصبَغُ في النّارِ صَبْغةً، ثُمَّ يُقالُ: يا ابنَ آدَمَ، [هَل] رأيتَ خَيرًا قَطُّ؟ هَل مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيَقُولُ: "لا واللهِ، يا رَبِّ"، ويُؤتَى بِأشَدِّ النّاسِ بُؤسًا في الدُّنيا مِن أهلِ الجَنّةِ، [فيُصبَغُ صَبْغةً في الجَنّةِ]، فيُقالُ لَهُ: يا ابنَ آدَمَ، هَل رأيتَ بُؤسًا قَطُّ؟ هَل مَرَّ بِكَ شِدّةٌ قَطُّ؟ فيَقُولُ: لا واللهِ، ما مَرَّ بِي بُؤسٌ قَطُّ، ولا رأيتُ شِدّةً قَطُّ». رواه مسلم.

٤٦٣- وعَنِ المُستَورِدِ بنِ شَدّادٍ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما الدُّنيا في الآخِرةِ إلّا مِثلُ ما يَجعَلُ أحَدُكُم إصبَعَهُ في اليَمِّ. فلْيَنظُرْ: بِمَ تَرجِعُ»؟ رواه مسلم.

٤٦٤- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (٢) مَرَّ بالسُّوقِ والنّاسُ كَنَفَتَيهِ، فمَرَّ

=رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك: بأشد. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لاسم التفضيل في الموضعين. ويصبغ: يغمس كما يغمس الثوب في الصباغ. وصبغة: مفعول مطلق. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ويا ابن آدم... نعيم قط: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. وكذلك إعراب نظيره بعد. وهل: حرف استفهام للتقرير في المواضع. وما بين معقوفين تتمة من النسخ و ط. والباء: للاستعلاء المجازي. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، وبعده القسم والنداء جملة محذوفة. وبؤسًا أي: شِدّة، تمييز. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بِـ"بؤسًا". وما بين معقوفين أيضًا من صحيح مسلم و ط. وانظر دليل الفالحين ٢:٣٩٣. وجملة القسم: اعتراضية. وما: حرف نفي. وكذلك: لا.

(١) الدنيا: مبتدأ. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للمقايسة تتعلق بحال من: الدنيا. وإلّا: حرف حصر. ومِثل: خبر ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ويجعل: يضع. م: "إصبَعَهُ". ط: "أُصبُعَهُ". وفي: للظرفية المكانية. واليم: البحر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وينظر: يتأمل ويفكر. وبِمَ ترجع أي: بماذا تظفر إصبعه من الماء؟ والباء: للمصاحبة حرف جر. ومَ: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال من فاعل: ترجع. ط: "يَرجِعُ". والجملة: في محل نصب سدت مسد مفعولي: ينظر.

(٢) الباء: للظرفية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وكنفتي: ظرف مكان منصوب بالياء ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الناس. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والباء: للإلصاق المجازي. والجدْي: ولد الماعز. وأسك: صفة أولى لِـ"جدي" مجرورة بالفتحة عوضًا من الكسرة. وتناوله أي: رفعه. وأخذ: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي والتوكيد. وأيُّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. ط "أن يَكُونَ هذا". واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "أنّ" المحذوف. والباء: للعوض والمقابلة تتعلق بحال من الضمير المستتر في=

بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتناوَلَهُ فأخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قالَ: «أَيُّكُم يُحِبُّ أَنَّ هٰذا لَهُ بِدِرهَم»؟ فقالُوا: ما نُحِبُّ أَنَّهُ لَنا بِشَيءٍ. وما نَصنَعُ بِهِ؟ قالَ: «تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُم»؟ قالُوا: واللهِ، لَو كانَ حَيًّا كانَ عَيبًا أَنَّهُ أَسَكُّ. فكَيفَ وهُوَ مَيِّتٌ؟ فقال: «فواللهِ، لَلدُّنيا أَهوَنُ علَى اللهِ مِن هٰذا علَيكُم». رواه مسلم.

قولُه: "كَنَفَتَيهِ" أي: عن جانِبَيهِ. والأَسَكُّ: الصَّغيرُ الأُذُنِ.

٤٦٥- وعَن أَبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: (١) كُنتُ أَمشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حَرَّةٍ بِالمَدِينةِ،

=الخبر. والثانية بحال من الضمير المستتر في خبر: أنّ. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به في المواضع الثلاثة.

واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: أنّ. والباء: للمقابلة والعِوض في الموضعين. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والباء: للإلصاق المعنوي. وهمزة الاستفهام محذوفة قبل: تحبون، أي: أتوَدُّون؟ خ: "أَتُحِبُّونَ". ط: "ثُمَّ قالَ أَتُحِبُّونَ"؟ والجملة الشرطية لو: جواب القسم. والعيب: المَعيب. والمصدر المؤول من "أنّ" في محل نصب بنزع الخافض هو اللام. ط: "إِنَّهُ". والفاء: حرف استئناف هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. والثانية: زائدة للوصل. وكيف: اسم استفهام في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف: شأنه. والواو: للحال والاقتران. واللام: واقعة في جواب القسم. وأهون: أحقر. وعلى: للظرفية بمعنى "عند" في الموضعين، تتعلق الأولى باسم التفضيل، والثانية بحال من: ذا. ومن: لابتداء غاية التفضيل. م: أي جانبيه.

(١) الحرة: أرض فيها حجارة سود. م: "حِرَّةٍ". والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"حرّة". واستقبلنا أي: صار أمامنا في المسير. وجملة قلت: استئنافية ضمن قول أبي ذر الأول. م: "فقلتُ". وما: حرف نفي. ويسرّ: يُرضي ويُسعد. والمصدر المؤول من أنّ: فاعل: يسرّ. وذا: اسم إشارة صفة لِـ"أحد". وذهبًا: تمييز. وجملة تمضي: صفة له. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وثالثة أي: ليلة ثالثة. ط: "ثَلاثَةُ أَيّام". والواو: للحال والاقتران. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من المبتدأ المؤخر: دينار. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وشيء: بدل من: دينار. وأرصِده: أحتفظ به. ط: "أَرْصُدُهُ". واللام: للتعليل. وإلّا: استثناء بعد استثناء، فهو للحصر هنا يفيد الإثبات لقبول المال مع الإنفاق. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب حال من الضمير المتصل في "عندي". والمصدر نفسه مؤول باسم الفاعل "قائلًا" للمبالغة. فالذهب يَسرُّ النبيَّ ﷺ في حال إنفاقه.

وأقول به: أفعلُ به، أي: أصرفه وأوزّعه. والباء: للإلصاق المعنوي. والكاف في "هكذا": اسم في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى: ذا. والكاف بعدُ: معطوفة في الموضعين التاليين في محل نصب بالعطف. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بحال من فاعل "قال" أي: دافعًا يديه. وعن شمال ومن خلف: معطوفات في محل نصب بالعطف ولا تعلق. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وكذلك إعراب ما يشبهه بعد. والأكثرين: الأغنياء أصحاب الأموال الكثيرة. وهم: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي.=

فاستَقبَلَنا أُحُدٌ، فقالَ: «يا أبا ذَرٍّ». قُلتُ: ''لَبَّيكَ، يا رَسُولَ اللهِ''. قالَ: «ما يَسُرُّنِي أنَّ عِندِي مِثلَ أُحُدٍ هٰذا ذَهَبًا، تَمضِي عَلَيَّ ثالِثَةٌ وعِندِي مِنهُ دِينارٌ إلّا شَيءٌ أُرصِدُهُ لِدَينٍ، إلّا أن أقُولَ بِهِ في عِبادِ اللهِ: هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا»، عَن يَمِينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن خَلفِهِ، ثُمَّ سارَ فقالَ: «إنَّ الأكثَرِينَ هُمُ الأقَلُّونَ يَومَ القِيامةِ، إلّا مَن قالَ: هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا»، عَن يَمِينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن خَلفِهِ. «وقَلِيلٌ ما هُم».

ثُمَّ قالَ لِي[(١)]: «مَكانَكَ. لا تَبرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، ثُمَّ انطَلَقَ في سَوادِ اللَّيلِ حَتَّى تَوارَى، فسَمِعتُ صَوتًا قَدِ ارتَفَعَ، فتَخَوَّفتُ أن يَكُونَ أحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فأرَدتُ أن آتِيَهُ فذَكَرتُ قَولَهُ: «لا تَبرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، فلَم أبرَحْ حَتَّى أتانِي، فقُلتُ: ''لَقَد سَمِعتُ صَوتًا تَخَوَّفتُ مِنهُ''، فذَكَرتُ لَهُ، فقالَ: «وهَل سَمِعتَهُ»؟

=والأقلون أي: ثوابًا. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم التفضيل: الأقلون. وإلّا: حرف استثناء. ومَن: اسم موصول مستثنى من ''الأكثرين'' في محل نصب. وجملة قال: صلة الموصول. وزاد بعدها في ط: ''بالمالِ''. وقليل: خبر مقدم للمبتدأ: هم. وما: حرف زائد للتوكيد. والجملة: استئنافية ختامًا للقول الأول.

(١) جملة قال: معطوفة على نطيرتها الثانية قبلها. ومكانك: اسم فعل أمرٍ مبني على الفتح. والفاعل تقديره: أنت. والجملة: ابتدائية في هذا القول. ولا تبرح أي: لا تغادر مكانك هنا. والجملة: استئنافية ضمن القول تفيد التوكيد للتي قبلها. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع الأربعة. وانطلق: ذهب. وفي: للظرفية المكانية. وتوارى: اختفى. وتخوّفت أي: اشتدّ خوفي. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به في الموضعين. وعرض أي: تعرّض بسوء. وآتيه أي: أتوجه إليه. وأتاني: رجع إليّ. ومنه أي: بسببه. وليس ''منه'' في خ. والواو: حرف زائد للوصل. وهل: حرف استفهام للتقرير. خ: ''فقالَ ذاكَ''.

وجبريل: خبر المبتدأ: ذا. وأتاني أي: جاءني. والجملة: حال من: جبريل. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ومات: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح في محل جزم. وفاعله المجازي يعود على: مَن. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من اسم الشرط. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. ويشرك: يعبد مع الله شيئًا من خلقه. والجملة: حال من الفاعل قبلها. والشيء: ماهو موجود أو محتمل وجوده أو متصوّر. والواو في أول القولين: للحال الماضية، والجملة الشرطية هي الحال عطفت عليها الثانية. فهي في محل نصب بالعطف. والتقدير: دخل الجنة، وإن زنى في الدنيا وإن سرق فيها دخل الجنة. وجواب الشرط محذوف في الموضعين من السؤال والجواب. والسائل في آخر الحديث هو أبو ذرّ.

قُلتُ: نَعَم. قالَ: «ذاكَ جِبرِيلُ، أتانِي فقالَ: مَن ماتَ مِن أُمّتِكَ لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنّةَ». قُلتُ: وإن زَنَى وإن سَرَقَ؟ قالَ: «وإن زَنَى وإن سَرَقَ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

٤٦٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لَو كانَ لِي مِثلُ أُحُدٍ ذَهَبًا لَسَرَّنِي ألّا تَمُرَّ علَيَّ ثَلاثُ لَيالٍ وعِندِي مِنهُ شَيءٌ، إلّا شَيءٌ أُرصِدُهُ لِدَينٍ». متّفق عليه.

٤٦٧- وعَنهُ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انظُرُوا إلَى مَن أسفَلَ مِنكُم، ولا تَنظُرُوا إلَى مَن هُوَ فَوقَكُم. فهُوَ أجدَرُ ألّا تَزدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ علَيكُم». متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

وفي رِوايةِ البخاري: «إذا نَظَرَ أحَدُكُم إلَى مَن فُضِّلَ علَيهِ في المالِ والخَلقِ فلْيَنظُرْ إلَى مَن هُوَ أسفَلَ مِنهُ».

٤٦٨- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٣]: «تَعِسَ عَبدُ الدِّينارِ والدِّرهَمِ والقَطِيفةِ

---

(١) مِثل: اسم ''كان'' مؤخر مرفوع ومضاف. وذهبًا: تمييز. وانظر الحديث المتقدم. واللام: واقعة في جواب الشرط. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول: في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: سرّ. وليالٍ: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. والواو: للحال والاقتران. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من المبتدأ المؤخر: شيء. وإلّا: انظر الحديث المتقدم أيضًا. ط: ''أرصُدُهُ''.

(٢) انظروا إليه أي: تأمّلوا حاله وتدبّروها. ومَن: اسم موصول في محل جر في المواضع الأربعة. وأسفل أي: في أمور الدنيا، ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوف: استقرّ. ومِن: لابتداء غاية التفضيل. وفوق: متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وهو أي: النظر إلى من هو أسفل، في محل رفع مبتدأ. وأجدر: أحقّ، خبر المبتدأ. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وتزدروا: تحتقروا. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. والنعمة: الإنعام والإكرام. خ ''وفي روايةٍ للبخاري''. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة ثم بالفعل: فُضِّل أي: مُيِّز واختير. ونظر إليه أي: رآه. وفي الأصل: ''فَضُلَ''. وفي: للظرفية المكانية. والمال: ما يُملك من نقد أو متاع أو زينة. والخَلق: الصورة الجسدية والهيئة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. والفاء: رابطة لجواب الشرط. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه.

(٣) تعس: انحطّ وهلَكَ، فعل ماض للدعاء مبني على الفتح. م وع: ''تَعَسَ''. وعبد=

والخَمِيصةِ. إن أُعطِيَ رَضِيَ، وإن لَم يُعْطَ لَم يَرضَ». رواه البخاري.

٤٦٩- وعَنهُ[(١)]: ''لَقَد رأيتُ سَبعِينَ مِن أهلِ الصُّفّةِ، ما مِنهُم رَجُلٌ علَيهِ رِداءٌ. إمّا إزارٌ، وإمّا كِساءٌ قَد رَبَطُوا في أعناقِهِم، فمِنها ما يَبلُغُ نِصفَ السّاقَينِ، ومِنها ما يَبلُغُ الكَعبَينِ، فيَجمَعُهُ بِيَدِهِ كَراهِيَةَ أن تُرَى عَوْرَتُهُ''. رواه البخاري.

٤٧٠- وعَنهُ قالَ:[(٢)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنّةُ الكافِرِ». رواه مسلم.

=الدينار: الذي يعبد المال ويحرص على جمعه بدون تقوى. والقطيفة: الثوب ذو الخمل. والخميصة: الثوب المربّع. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الأربعة. والمراد بذلك ما في الدنيا من نقد ومتاع وزينة. ولم يرض أي: سخط وغضب. والجملة: الشرطية الأولى: استئنافية ضمن القول لبيان الحرص الشديد، عطفت عليها الثانية ختامًا للقول.

(١) زاد هنا في ط: ''ﷺ قالَ''. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''سبعين''. والصفّة: محل مسقوف آخر المسجد النبوي، يأوي إليه فقراء المهاجرين ومَن ليس له مأوى، للعِلم والاستعداد لجهاد المعتدين، وعددهم عامّةً ٤٠٠. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ''رجل'' اسم: ما. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المحذوف المقدم. ورداء أي: ما يستر البدن، مبتدأ مؤخر. والجملة: في محل نصب خبر: ما. وجملة ما: حال من: أهل. وإمّا: حرف تفصيل في الموضعين. وإزار: مئزر، ما يستر النصف الأسفل من البدن، مبتدأ خبره محذوف مع متعلَّقه أي: بل إمّا كائن عليه إزار فقط. والجملة: استئنافية بيانية.

والواو: حرف عطف. وكساء: أي: ما يوضع على أعلى البدن، معطوف بالواو على: إزار. وربطوا أي: عقدوا أعلى الكساء. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: صفة لِ''كساء''. والفاء: حرف استئناف. ومنها أي: من الأكسية. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف المقدم. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر في الموضعين. ويبلغ: يدرك عند إرخائه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. ويجمعه أي: اللابس عند القعود. والجملة: معطوفة على صلة الموصول. والباء: للاستعانة. وكراهية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول من: أن. وفي الأصل: ''كراهة''. وتبدو: تظهر. والعورة: ما لا يجوز ظهوره من البدن للغير.

(٢) الدنيا: حياة الدنيا، وهي الأقرب إلى الإنسان يعيش فيها. وأل: عهدية ذِهنية. وسجن: خبر للمبتدأ قبله، أي: كالسجن لأن المؤمن مكلف بالطاعات ومحروم من الشهوات المنكرة، ثم يكون النعيم في الآخرة. والمؤمن: الذي صدّق التوحيد والنبوة بيقين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وجنة أي: كالجنة لأن الكافر يتمتع بما يريد ثم يكون له العذاب. والكافر: من كذّب توحيدَ الله وصِدقَ النبوة.

٤٧١- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: (١) أخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنكِبَيَّ، فقالَ: «كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غَرِيبٌ، أو عابِرُ سَبِيلٍ»، وكانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ: "إذا أمسَيتَ فلا تَنتَظِرِ الصَّباحَ، وإذا أصبَحتَ فلا تَنتَظِرِ المَساءَ، وخُذْ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِن حَياتِكَ لِمَوتِكَ". رواه البخاري.

قالُوا في شَرحِ هٰذا الحَدِيثِ: مَعناهُ: لا تَركَنْ إلَى الدُّنيا ولا تَتَّخِذْها وَطَنًا، ولا تُحَدِّثْ نَفسَكَ بِطُولِ البَقاءِ فِيها ولا بِالِاعتِناءِ بِها، ولا تَتَعَلَّقْ مِنها بِما لا يَتَعَلَّقُ بِهِ الغَرِيبُ في غَيرِ وَطَنِهِ، ولا تَشتَغِلْ فِيها بِما لا يَشتَغِلُ بِهِ الغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهابَ إلَى أهلِهِ. وبِاللهِ التَّوفِيقُ.

٤٧٢- وعَن أبِي العَبّاسِ سَهلِ بنِ سَعدٍ السّاعِدِيِّ رضي الله عنه قالَ: (٢) جاءَ رَجُلٌ إلَى

(١) انظر الحديث ٥٧٤. وأخذ أي: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي مع التوكيد. والمنكب: ملتقى رأس العضد بالكتف. وفي الأصل: "بِمَنكِبِي". وكن: فعل أمر ناقصٌ مبني على السكون. واسم كن: ضمير تقديره: أنت. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من الضمير. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَب. وجملة كأنك: في محل نصب خبر: كن. والغريب: من يعيش في غير وطنه. وأو: حرف عطف للإضراب بمعنى: بل. وعابر السبيل: من يمر في طريق إلى غاية له بعيدة. وجملة كان: معطوفة على جملة "قال" قبل الحديث. والخبر جملة: يقول. وزاد قبلها في ط: "رضي الله عنهما". وأمسيت: دخلت في المساء. وأصبحت: دخلت في الصباح. فالفعلان كل منهما تامٌّ غير ناقص. ولا تنتظر أي: لا تترقب بعملك واجعله لوقتك الحاضر لئلا يضيع منك.

وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وخذ أي: استفد. ومن: لابتداء الغاية المكانية، واللام: للاختصاص، متعلقان بالفعل قبلهما. ومن حياة: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ولموت: كذلك. وتركن: تطمئن وتستسلم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وتتخذ: تجعل. ووطنًا أي: دار إقامة دائمة، مفعول به ثانٍ. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: البقاء. ولا: حرف زائد لتوكيد النهي قبله وتعميمه. وبالاعتناء: معطوفان على: بطول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: الاعتناء. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول "ما" بعدَ: تتعلق. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. ط: "مِنها إلّا بما يَتَعَلَّقُ بِهِ". وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الغريب. وتشتغلُ: تهتمّ كثيرًا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: الذهاب.

(٢) دُلَّ: فعل أمر للالتماس مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والجملة الشرطية: صفة لِ"عمل". وجملة أحبني الناس: معطوفة على جواب الشرط غير الجازم. وازهد فيه: اصرف نفسك عنه وأعرض. وفي: للظرفية المكانية. ويحبَّ: فعل مضارع=

النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي علَى عَمَلٍ، إذا عَمِلتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ"، فقالَ: «ازهَدْ في الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَدْ فِيما عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ». حديثٌ حسنٌ رواه ابن ماجَهْ وغيرُه بأسانِيدَ حسنةٍ.

٤٧٣- وعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﵄ قالَ:(١) "ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﵁ ما أصابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنيا"، فقالَ: "لَقَد رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ اليَومَ يَلتَوِي، ما يَجِدُ دَقَلًا يَملَأُ بِهِ بَطنَهُ". رواه مسلم.

الدَّقَلُ بفَتحِ الدَّالِ المُهمَلةِ والقافِ: رَدِيءُ التَّمرِ.

٤٧٤- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: "تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ،(٢) وما في بَيتِي مِن شَيءٍ يأكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إلّا شَطرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لِي، فأكَلتُ مِنهُ حَتَّى طالَ علَيَّ، فكِلتُهُ ففَنِيَ". متّفق عليه.

=مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله في الموضعين أي: إن تزهدْ يحبَّك. والجملة الشرطية: حال من الفاعل قبلها. م: "يُحِبُّكَ" في الموضعين. وعند: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وفي الأصل والنسختين: "ماجَهَ". وانظر وفيات الأعيان ٤:٢٧٩ والتاج (موج).

(١) ما: اسم موصول مفعول به للفعل: ذكر. وأصاب: ناله واقتناه. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. ويظل: يقضي، فعل مضارع تامٌّ. والجملة: حال من: رسول. واليوم: ظرف زمان للفعل قبله. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويلتوي: ينطوي على بطنه، والجملة: حال من الفاعل قبل. وجملة ما يجد: حال من فاعل: يلتوي. وجملة يملأ: صفة لِـ"دقلًا". ط: "ما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَملأُ". والباء: للاستعانة. وفي الأصل وخ: رديّ التمر.

(٢) الواو: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. ومن: حرف جر زائدٌ لتوكيد التعميم. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم: ما. والجملة: حال من: رسول. ويأكله أي: يتغذى به. وذو كبد أي: حيوان. وذو: فاعل مرفوع بالواو يفيد المبالغة ومضاف. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وشطر: بدل من محل: شيء. ش: "شَطرَ". والرف: لوح خشبي يرفع عن الأرض فتحفظ عليه المؤونة. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وطال أي: امتد وكثر، فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي تقديره: أمدُ أكله. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكلته أي: قدّرته بالمكيال. وفني: أي: انتهى سريعًا، بحسب ما تبيّن من كيله. يعني: ضاعت بركته التي كانت فيه قبلُ من دون تقدير. وشيء أي: قليل في وعاء. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده ومضاف. وذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه.

قولها: «شَطرُ شَعِيرٍ» أي: شَيءٌ مِن شَعِيرٍ. كَذا فَسَّرَهُ التِّرمذيُّ.

٤٧٥- وعَن عَمرِو بنِ الحارِثِ أخِي جُوَيرِيَةَ بِنتِ الحارِث أُمِّ المُؤمِنِينَ، ﵄ قالَ[١]: "ما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِندَ مَوتِهِ دِرهَمًا ولا دِينارًا ولا عَبدًا ولا أمةً [ولا شَيئًا]، إلّا بَغْلَتَهُ البَيضاءَ الَّتِي كانَ يَركَبُها وسِلاحَهُ وأرضًا، جَعَلَها لِابنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً". رواه البخاري.

٤٧٦- وعَن خَبّابِ بنِ الأرَتِّ[٢] ﵁ قالَ: "هاجَرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَلتَمِسُ

---

(١) ما: حرف نفي. وترك: خلّف. وعند: ظرف زمان ومضاف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه في المواضع. والاسم بعده معطوف على "درهمًا" منصوب بالعطف. ط: "دِينارًا ولا دِرهَمًا". وما بين معقوفين من م وخ وط وحاشية ش. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وبغلة: بدل من: درهمًا. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. والتي: في محل نصب صفة ثانية. وسلاح: معطوف على: بغلة. وجعلها أي: جعل الأشياء الثلاثة المذكورة قبل. وها: في محل نصب مفعول أول. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني أي: صدقة كائنة. وابن السبيل: من يمر في الطريق قاصدًا مكانًا آخر، وهو في حاجة إلى مساعدة. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) في الأصل وم: "الأرَتّ". وهاجرنا أي: فارقنا الوطن لنصرة ديننا. ومعه أي: بأمره. ونلتمس: نطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. ووقع: ثَبَتَ وتحقّق. والأجر: الثواب. وعلى: للإضافة. م: "اللهِ تَعالَى". ومِن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: مَن. والجملة: استئنافية عطفت عليها نظيرتها بعدُ. ويأكلُ: ينال. والجملة: حال من الفاعل قبل أيضًا. ط: "ماتَ ولَم". ومن: للتبعيض أيضًا تتعلق بحال من: شيئًا. ومنهم أي: ممّن لم يأكل، والتعلق بخبر مقدم للمبتدأ: مصعب. والجملة: حال من الفاعل قبل كذلك. وقتل: استُشهد. والجملة: حال من: مصعب. وترك: خلّف. وانظر الحديث ٤٥٤.

والجملة الشرطية: خبر: كان. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثان. ونجعل: نضع. والإذخر: نبات زكي الرائحة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومن: للتبيين. وجملة أينعت: صلة الموصول عطفت عليها جملة: هو يهدبها. ط: "يَهدِبُها". واللام: للاختصاص. ولغتان: خبر مرفوع بالألف لمبتدأ محذوف تقديره: هما. والجملة: اعتراضية. ط: "وقَولُهُ يَهدِبُها". واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: استعارة. وما: حرف مصدري. وفُتح عليهم أي: رُزقوا. ط: "فَتَحَ اللهُ - تَعالَى - عليهم". وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وتمكنوا أي: استقروا. وفي: للظرفية المكانية.

وَجهَ اللهِ - تَعالَى - فوَقَعَ أجرُنا علَى اللهِ. فمِنّا مَن ماتَ لَم يأكُلْ مِن أجرِهِ شَيئًا، مِنهُم مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ ﷺ، قُتِلَ يَومَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرةً، فكُنّا إذا غَطَّينا بِها رأسَهُ بَدَت رِجلاهُ، وإذا غَطَّينا رِجلَيهِ بَدا رأسُهُ، فأمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ أن نُغَطِّيَ رأسَهُ، ونَجعَلَ علَى رِجلَيهِ شَيئًا مِنَ الإذخِرِ، ومِنّا مَن أينَعَت لَهُ ثَمَرتُهُ، فهُوَ يَهدِبُها''. متّفق عليه.

النَّمِرةُ: كِساءٌ مُلَوَّنٌ مِن صُوفٍ. وقولُه: ''أينَعَت'' أي: نَضِجَت وأدرَكَت. وقولُه: ''فهُوَ يَهدِبُها'' هُو بفَتحِ الياءِ وضَمِّ الدّالِ وكَسرِها - لُغتانِ - أي: يَقطِفُها ويَجتَنِيها. وهٰذِهِ استِعارةٌ لِما فُتِحَ علَيهِم مِنَ الدُّنيا وتَمَكَّنُوا فِيها.

٤٧٧- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ[١] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو كانَتِ الدُّنيا تَعدِلُ عِندَ اللهِ جَناحَ بَعُوضةٍ ما سَقَى كافِرًا مِنها شَرْبَةَ ماءٍ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

٤٧٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ألا إنَّ الدُّنيا مَلعُونةٌ، مَلعُونٌ ما فِيها، إلّا ذِكرَ اللهِ وما والاهُ وعالِمًا ومُتَعَلِّمًا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٧٩- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ[٣] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا

(١) زاد هنا في ط: ''السّاعِدِيّ''. والدنيا: الحياة الدنيا بما فيها. وأل: عهدية ذهنية. وتعدل: توازي وتساوي. والجملة: خبر: كان. وما: حرف نفي. وكافرًا أي: جاحدًا للتوحيد، مفعول أول. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلها. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) انظر الحديث ١٣٨٤. وألا: حرف استفتاح. وملعونة أي: بغيضة غير مُكرمة تسبب اللعنة لمن يُفتن بها، خبر ''إنَّ'' الأول. وما: اسم موصول نائب فاعل اسم المفعول ''ملعون'' الذي هو خبر ثانٍ. وقد أصبح اسم المفعول في المعنى صفة مشبهة به لرفعه نائب الفاعل السببيَّ. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وإلّا: حرف استثناء. وذِكر الله أي: التوحيد. وما: اسم موصول معطوف على: ذكر. وكذلك: عالمًا ومتعلمًا. ووالاه أي: قارب الذِّكر من العبادة والطاعة والعمل الطيب. وفي الأصل وم: ولاه.

(٣) لا تتخذوا أي: لا تبالغوا في المتابعة والانشغال عن صلاح الآخرة. والضيعة: العَقار والصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك من المهن. والفاء: حرف عطف للسببية بعده ''أن'' مضمرة. وترغبوا: تطمعوا. وفي الدنيا أي: في التكثر من نعيمها دون قناعة ولا مراعاة لخير الآخرة ومصالح الناس.

الضَّيعةَ فتَرغَبُوا في الدُّنيا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما[١] قالَ: مَرَّ علَينا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ونَحنُ نُعالِجُ خُصًّا لَنا، فقالَ: «ما هٰذا»؟ فقُلنا: "قَد وَهَى، فنَحنُ نُصلِحُهُ"، فقالَ: «ما أَرَى الأمرَ إلّا أعجَلَ مِن ذٰلِكَ». رواه أبو داودَ والتِّرمذي بإسنادِ البخاري ومسلم. قال التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨١- وعَن كَعبِ بنِ عِياضٍ رضي الله عنه قالَ:[٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ لِكُلِّ أُمّةٍ فِتْنةً، وفِتْنةُ أُمّتِي المالُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨٢- وعَن أَبِي عَمرٍو - ويُقالُ: أَبُو عَبدِ اللهِ، ويُقالُ: أَبُو لَيلَى - عُثمانَ بنِ عَفّانَ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٣]: «لَيسَ لِابنِ آدَمَ حَقٌّ في سِوَى هٰذِهِ الخِصالِ. بَيتٌ يَسكُنُهُ، وثَوبٌ يُوارِي عَوْرَتَهُ، وجِلْفُ الخُبزِ والماءِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

قالَ التِّرمِذِيُّ: سَمِعتُ أبا داوُدَ سُلَيمانَ بنَ سَلمٍ البَلخِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ النَّضرَ ابنَ شُمَيلٍ يَقُولُ: الجِلفُ: الخُبزُ لَيسَ مَعَهُ إدامٌ. وقالَ غَيرُهُ: هُوَ غَلِيظُ الخُبزِ.

---

(١) في الأصل وش: "عنه". وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. ونعالج: نصلح. والخُصّ: البيت من القصب. وما: اسم استفهام خبر مقدم. ووهى أي: ضعف وكاد يسقط. وفي الأصل وش: "هَوَى". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأرى: أعلم. والأمر: حال الحياة الدنيا وآجالها. وأل: عهدية ذهنية. وإلّا: حرف حصر. وأعجل أي: أسرع، مفعول به ثانٍ. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وذلك أي: ما هو عليه الخُصّ والإصلاح له. ط: وقالَ التِّرمذي.

(٢) الأمّة: الجماعة يؤلف بينها عقيدة. والفتنة: ما يُمتحن به الناس لظهور الصالح من الفاسد. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٣) اللام: للاختصاص تتعلق بخبر: ليس. وحق أي: ما يستحقه للحاجة الضرورية، اسم: ليس. وسوى أي: غير، مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. وهو تعبير صحيح فصيح لا حاجة به إلى تقدير موصوف محذوف. والمراد في غير ما يحصل عليه ويسعى لتحصيله. والخصال: الأشياء، جمع خَصلة. وبيت: خبر لمبتدأ محذوف: هي. والجملة: استئنافية بيانية ضمن القول. ويسكنه أي: يأوي إليه. ويواري: يستر. والعورة: ما يجب ستره شرعًا. وفي الأصل: "والماءُ". ط: "سُلَيمانَ بنَ سالِمٍ". والغليظ: الجافّ الخشن. والإدام: ما يكون مع الخبز للطعام مائعًا كان أو جامدًا. والجَوالق: الكيس والوعاء. وفي الأصل: "كالجُوالق". والخُرج: ما يكون على الدابة لحفظ الحاجات.

وقالَ الهَرَوِيُّ: "المُرادُ بِهِ هُنا وِعاءُ الخُبزِ، كالجَوالِقِ والخُرْجِ". والله أعلم.

٤٨٣- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ، بكَسرِ الشِّينِ والخاءِ المُشَدَّدةِ[١] المُعجَمتَينِ، ﷺ أنّهُ قالَ: أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ يَقرأُ: ﴿ألهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾. قالَ: «يَقُولُ ابنُ آدَمَ: "مالِي مالِي". وهَل لَكَ - يا ابنَ آدَمَ - مِن مالِكَ إلّا ما أكَلتَ فأفنَيتَ، أو لَبِستَ فأبلَيتَ، أو تَصَدَّقتَ فأمضَيتَ»؟ رواه مسلم.

٤٨٤- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ﷺ[٢] قالَ: قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "يا رَسُولَ اللهِ، واللهِ إنِّي لَأُحِبُّكَ"، فقالَ: «انظُرْ: ماذا تَقُولُ»؟ قالَ: "واللهِ، إنِّي لأُحِبُّكَ"

---

(١) ليست في ش. والواو: للحال والاقتران. وذِكر الآية الكريمة القادمة يعني سورة التكاثر كلها. وهي في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقرأ. وقال أي: النبي ﷺ بعد إتمام قراءة السورة. والجملة: استئنافية. ومالي: خبر لمبتدأ محذوف ومضاف، أي: هذا الذي أهتم به مالي. ومالي: توكيد لفظي. خ: "مالِي مالِي". والواو: حرف استئناف. وهل: حرف استفهام للنفي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: ما. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول. وإلّا: حرف حصر. وجملتا أفنيت ولبست: معطوفتان على جملة: أكلت.. ولم تمنع الفاء من العطف على ما قبلها لأن ما اتصلت به متسبب عما عطفت عليه. وأبليت أي: أتلفت. وتصدّقت: أنفقت على محتاج أو في سبيل الخير. والجملة: معطوفة على جملة: لبست. وأمضيت أي: أنفذت وقدّمت لنفسك.

(٢) خ: "ﷺ" والله: انظر الحديث ٣٨٤. وأحبك أي: لك في قلبي المحبة الخالصة. وانظر أي: فكر وتأمّل لتفهم على الحقيقة. وماذا: اسم استفهام في محل مفعول به مقدم. والجملة: مفعول به للفعل: انظر. وثلاث: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل "قال" قبله. وأُعِدَّ: جهِّز وهيِّئ، فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: تجفافًا. والفقر: افتقاد المال. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

وإلى: لانتهاء الغاية في الموضعين تتعلق الأولى باسم التفضيل، والثانية بحال من: السيل. ومَن: اسم موصول في محل جر. ومِن: لابتداء غاية التفضيل. والمنتهى: الغاية يوقف عندها. ويلبس: فعل مضارع مبني للمجهول. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم في الموضعين. والفرس: نائب فاعل مؤخر. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ش: "يَتَّقِي". والباء: للاستعانة. والأذى: ما يكون من آثار السلاح والبلاء، نائب فاعل. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والإنسان: فاعل.

ثَلاثَ مَرّات، فقالَ: «إن كُنتَ تُحِبُّنِي فأعِدَّ لِلفَقرِ تِجْفافًا. فإنَّ الفَقرَ أسرَعُ إلَى مَن يُحِبُّنِي مِنَ السَّيلِ إلَى مُنتَهاهُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

التِّجْفافُ: بكَسرِ التّاءِ المُثَنّاةِ فَوقُ وإسكانِ الجِيمِ وبالفاءِ المُكرَّرةِ، وهُو: شَيءٌ يُلبَسُهُ الفَرَسُ لِيُتَّقى بِهِ الأذى، وقَد يَلبَسُهُ الإنسانُ.

٤٨٥- وعَن كَعبِ بنِ مالِكٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(١)]: «ما ذِئبانِ جائعانِ أُرسِلا في غَنَمٍ بِأفسَدَ لَها مِن حِرصِ المَرءِ علَى المالِ والشَّرَفِ، لِدِينِهِ». رواه التِّرمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: نامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(٢)] علَى حَصِيرٍ، فقامَ وقَد أثَّرَ في جَنبِهِ. قُلنا: "يا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْنا لَكَ وِطاءً"، فقالَ: «ما لِي ولِلدُّنيا؟ ما أنا في الدُّنيا إلّا كَراكِبٍ، استَظَلَّ تَحتَ شَجَرةٍ ثُمَّ راحَ وتَرَكَها». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) ما: حرفية نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص: ليس. وأرسل: تُرك يفتك. والجملة: صفة ثانية. وفي: للظرفية المكانية. والغنم: جماعة الضأن والماعز. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وأفسد: مجرور لفظًا بالفتحة عوضًا من الكسرة منصوب محلًا خبر: ما. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: أفسد. ومن: لابتداء غاية التفضيل تعلق به أيضًا. والحرص: الجشع. والمرء: الإنسان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: حرص. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. والشرف: المنزلة والجاه. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ودين: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به لمصدر مضاف محذوف قبلَ "حرص"، أي: من إفسادِ حرصِ المرءِ دِينَه. وهذا أولى مما ذهب إليه المعربون.

(٢) على: للاستعلاء الحقيقي. وقام: استيقظ واستوى جالسًا. والواو: للحال الماضية. وأثّر: ترك الحصير أثرًا ظاهرًا. وجنبه: طرف بدنه الشريف. ولو: للتمنّي. أي: نتمنّى ذلك. واتخذنا: هيّأنا. والوطاء: الفراش الوطيء الوثير. وما: انظر الحديث ١٩٨. والجار والمجرور للدنيا: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والمراد: أيُّ شيءٍ جامعٌ لي مع الدنيا لأشتغل بمتاعها؟ وما: حرف نفي. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: أنا. وإلّا: حرف حصر. وكراكب أي: مثلُ إنسان كان يركب مطيّة. والكاف: اسم في محل رفع خبر المبتدأ ومضاف. واستظل: طلب الظل لاتقاء حر الشمس. والجملة: صفة لِ"راكب". وتحت: ظرف مكان ومضاف. وثم: حرف عطف للترتيب والتراخي في الزمن. وراح: سار بعد الزوال. وتركها أي: خلّفها وراءه.

٤٨٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَدخُلُ الفُقَراءُ الجَنّةَ قَبلَ الأغنِياءِ، بِخَمسِمِائَةِ عامٍ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨٨- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ وعِمرانَ بنِ الحُصَينِ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ(٢): «اطَّلَعتُ في الجَنّةِ فرأيتُ أكثَرَ أهلِها الفُقَراءَ، واطَّلَعتُ في النّارِ فرأيتُ أكثَرَ أهلِها النِّساءَ». متّفق عليه مِن رِوايةِ ابنِ عَبّاسٍ، ورواه البخاري أيضًا من رِوايةِ عِمرانَ بنِ الحُصَينِ.

٤٨٩- وعَن أُسامةَ بنِ زَيدٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ(٣): «قُمتُ علَى بابِ الجَنّةِ، فكانَ عامّةَ مَن دَخَلَها المَساكِينُ، وأصحابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ. غَيرَ أنَّ أصحابَ النّارِ قَد أُمِرَ بِهِم إلَى النّارِ». متّفق عليه.

الجَدُّ: الحَظُّ والغِنَى. وقد سَبَقَ بيانُ هٰذا الحديثِ في "باب فضل الضَّعَفة".

٤٩٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «أصدَقُ كَلِمةٍ قالَها شاعِرٌ كَلِمةُ لَبِيدٍ: (٤)

* ألا كُلُّ شَيءٍ، ما خَلا اللهَ، باطِلُ *».

متّفق عليه.

---

(١) الفقراء: جمع فقير. وهو المحتاج الصالح الزاهد غير الجشع. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. والجنة: مفعول به منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وقبل الأغنياء أي: لأن الأغنياء في الموقف ينتظرون الحساب فيما كان لهم من مال. والأغنياء: جمع غنيّ. وهو المالك لما يغنيه عن غيره. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في: قبل. ط: حديثٌ صحيحٌ.

(٢) اطلعت أي: أشرفت ونظرت ما أرانيه اللهُ. وانظر الحديث المتقدم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وأكثر: مفعول به ثانٍ مقدم ومضاف في الموضعين. والأهل: الأصحاب الملازمون. والفقراء: مفعول به أول مؤخر. وجملة اطّلعت: معطوفة على نظيرتها. والنار: نار جهنم. فأل: عهدية ذهنية. والنساء: مفعول به أول مؤخر أيضًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٣) انظر الحديث ٢٥٨. ط: عامّةُ مَن دَخَلَها المَساكِينَ.

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري، وتمام البيت في حاشية الأصل بقلم آخر:

* وكُلُّ نَعِيم، لا مَحالةَ، زائلُ *

وكلمةُ أي: عبارة، خبر للمبتدأ: أصدق. وجملة قالها: صفة لِ"كلمةٍ". وألا: حرف=

٥٦

باب فضل الجوعِ وخشونة العيش والاقتصارِ على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النُّفوس [١] وتركِ الشهَوات

قالَ اللهُ تَعالَى [٢]: ﴿فخَلَفَ مِن بَعدِهِم خَلْفٌ، أضاعُوا الصَّلاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَواتِ. فسَوفَ يَلقَونَ غَيًّا، إلّا مَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحًا. فأُولٰئكَ يَدخُلُونَ الجَنّةَ ولا يُظلَمُونَ شَيئًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فخَرَجَ علَى قَومِهِ في زِينَتِهِ. قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَياةَ الدُّنيا: يا لَيتَ لَنا مِثلَ ما أُوتِيَ قارُونُ. إنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيم. وقالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ: وَيلَكُم. ثَوابُ اللهِ خَيرٌ لِمَن آمَنَ وعَمِلَ صالِحًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ثُمَّ لَتُسألُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿مَن كانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَن نُرِيدُ، ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصلاها مَذمُومًا مَدحُورًا﴾. والآياتُ في الباب كثيرةٌ معلومةٌ.

٤٩١- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت [٣]: "ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِن خُبزِ شَعِيرٍ يَومَينِ مُتَتابِعَينِ حَتَّى قُبِضَ". متّفق عليه.

=استفتاح. وما: حرف مصدري. وخلا أي: غايَرَ، فعل ماض جامدٌ مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على: شيء. ولفظ الجلالة: مفعول به. م: "الله". والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر صفة لِـ"شيء" ويقدَّر بمشتق لتوكيد المبالغة أي: خاليًا. وباطل أي: قابلٌ للهلاك، خبر للمبتدأ: كل. وكذلك: زائل، أي: قابل للفناء. ولا محالة أي: لا بدّ ولا حيلةَ. ولا: حرف مشبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس. ومحالة: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر محذوف: كائنة. والجملة: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: زائل.

(١) ط: النفس.

(٢) الآيات: ٥٩ و ٦٠ من سورة مريم و٧٩ و ٨٠ من سورة القصص و٨ من سورة التكاثر و١٨ من سورة الإسراء.

(٣) ما: حرف نفي. وشبع: أكل ما يكفيه. والآل: أهل البيت، أي: الأزواج والأولاد والخدم. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين، وبعدها "أن" مضمرة مهملة. وقبض أي: تُوُفِّيَ. ومنذ أي: من حين، مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وقدم: جاء. والبرّ: القمح. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وثلاث: بدل من "منذ" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وتباعًا: متتابعة، صفة لِـ"ثلاث".

وفي رِوايةٍ: ما شَبِعَ آلُ محَمَّدٍ ﷺ مُنذُ قَدِمَ المَدِينةَ مِن طَعامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيالٍ تِباعًا حَتَّى قُبِضَ.

٤٩٢- وعَن عُرْوَةَ عَن عائشةَ ﵂ أنّها كانَت تَقُولُ:[(١)] واللهِ - يا ابنَ أُختِي - إن كُنّا لَنَنظُرُ إلَى الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ، ثَلاثةَ أهِلّةٍ في شَهرَينِ، وما أُوقِدَ في أبياتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نارٌ. قُلتُ: يا خالةُ، فما كانَ يُعَيِّشُكُم؟ قالَت: "الأسوَدانِ، التَّمرُ والماءُ. إلّا أنَّهُ قَد كانَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ جيرانٌ مِنَ الأنصارِ، وكانَت لَهُم مَنائحُ، فكانُوا يُرسِلُونَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن ألبانِها فيُسقِينا". متّفق عليه.

٤٩٣- وعَن سَعِيدٍ[(٢)] المَقبُرِيِّ، عَن أبِي هُرَيرةَ ﵁ أنَّهُ مَرَّ بِقَومٍ بَينَ أيدِيهِم شاةٌ

---

(١) إن: حرف توكيد. واللام هي: اللام الفارقة، للتوكيد والعوض من تخفيف: إنّ. وننظر: نوجّه بصرنا مترقّبين. والجملة: خبر: كنّا. والجملة الكبرى: جواب القسم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والهلال: ما يظهر من القمر في الأيام الأولى والأخيرة من الشهر. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الثلاثة. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل: ننظر. وفي الأصل و ش: "ثلاث". وفي شهرين: بدل من "ثلاثة" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والواو: للحال والاقتران. ط: "نارٌ قَطُّ". والخالة: أخت الأم. وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر ﵄. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة المنادى بجوابه.
وما: اسم استفهام مبتدأ، خبره جملة: كان. ويعيّشكم: يعينكم على العيش ويكون قوتًا لكم. والجملة: خبر: كان. ط: "يُعِيشُكُم". والأسودان: مبتدأ مرفوع بالألف لخبر محذوف: يُعيّشانِنا. وأل: عهدية ذهنية. والتمر: بدل تفصيل. وإلّا: حرف استثناء. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مستثنًى. وهو استثناء منقطع. وجملة كان: خبر: أنّ. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المحذوف في الموضعين. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"جيران". ومنائح: اسم "كان" مؤخر، جمع منيحة. وهي: الشاة أو الناقة يقدمها المرء لغيره يشرب لبنها، ثم يردها حين ينقطع لبنها. والجملة: معطوفة على خبر: أنّ. ط: "وكانُوا". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة للمفعول المحذوف، والتقدير: شيئًا كائنًا. ويُسقينا أي: منه. ط: فيَسقِينا.

(٢) ط: "أبي سعيد". والباء: للإلصاق المجازي. والقوم: الجماعة من الرجال. وبين أيديهم أي: أمامهم. وشاة أي: أنثى من الضأن، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف ظرف المكان: بين. والجملة: صفة لِـ"قوم". ودعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: معطوفة على خبر: أنّ. وأبى: امتنع. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وخرج من الدنيا أي: تُوُفِّيَ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والواو: للحال والاقتران. ويشبع: يأكل ما يكفيه. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

مَصلِيَّةٌ، فدَعَوهُ فأبَى أن يأكُلَ، وقالَ: ''خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنيا، ولَم يَشبَعْ مِن خُبزِ الشَّعِيرِ''. رواه البخاري.

مَصلِيَّةٌ بفَتحِ المِيمِ، أي: مَشويَّةٌ.

٤٩٤- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[١]: ''لَم يأكُلِ النَّبِيُّ ﷺ علَى خِوانٍ حَتَّى ماتَ، وما أكَلَ خُبزًا مُرَقَّقًا حَتَّى ماتَ''. رواه البخاري.

وفي رِوايَةٍ لَه: ولا رأى شاةً سَمِيطًا بِعَينِهِ قَطُّ.

٤٩٥- وعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ[٢] قالَ: ''لَقَد رأيتُ نَبِيَّكُم ﷺ، وما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَملأُ بِهِ بَطنَهُ''. رواه مسلم.

الدَّقَلُ: تَمْرٌ رَدِيءٌ.

٤٩٦- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ قالَ: [٣] ''ما رأى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ مِن حِينَ ابتَعَثَهُ اللهُ - تَعالَى - حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ''، فقِيلَ لَهُ: هَل كانَ لَكُم في عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَناخِلُ؟ قالَ: ''ما رأى رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنخُلًا مِن حِينَ ابتَعَثَهُ اللهُ - تَعالَى -

(١) ما أكل أي: طعامًا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بصفة للمفعول المحذوف. والخوان: المائدة لوضع الطعام عليها. وفي الأصل وم: ''خُوان''. وحتى: انظر الحديث ٤٩١. والمرقّق: الملَيّن المحسّن. يعني الأرغفة الواسعة الرقيقة. والواو هنا: بحسَب ما قبلها. وكذلك جملة لا رأى، وفي نص الحديث الشريف: معطوفة على جملة: لم يأكل. فالواو: حرف عطف. والشاة: أنثى الماعز. والسميط: التي أزيل شعرها بماء حارّ وشويت بجلدها لصغرها. والباء: للاستعانة تفيد التوكيد. وقط: متعلق بالفعل قبله.

(٢) انظر الحديث ٤٧٣. وفي الأصل وش: ''ﷺ''. والواو: للحال والاقتران. وفي الأصل وش: رديّ.

(٣) رأى: أبصر. ومن: حرف جر لابتداء الغاية الزمانية في الموضعين. وحين: مبني على الفتح لوروده قبل فعل مبني في محل جر ومضاف. ش: ''حِينِ''. ومن وحتى: للابتداء والانتهاء تتعلقان بالفعل قبلهما في الموضعين. وابتعثه أي: بعثه رسولًا. والجملة: في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ش: ''ابتَعَثَه ﷺ''. وفوقه تصحيح كما أثبتنا. وقبضه أي: توفاه إلى دار كرامته. ش وط ''قَبَضَهُ اللهُ تَعالَى'' في الموضعين. واللام الثانية: للاختصاص. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق هي واللام بخبر ''كان'' المحذوف. والعهد: الزمن. والمناخل: حمع مُنخُل. وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال من فاعل: تأكل. والجملة: خبر: كان. وغير: حال من الشعير. وما: اسم موصول في الموضعين، أولهما: فاعل، والثاني: مبتدأ خبره جملة: ثرّيناه. وبقي أي: فضل من النخالة في الدقيق بعد نفخه. والحوّارى: الخبز الأبيض. والدرمك: الطحين الأبيض الناعم.

حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ''، فقِيلَ لَهُ: كَيفَ كُنتُم تأكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيرَ مَنخُولٍ؟ قالَ: ''كُنّا نَطحَنُهُ ونَنفُخُهُ، فيَطِيرُ ما طارَ، وما بَقِيَ ثَرَّيناهُ''. رواه البخاري.

قولُه: ''النَّقِيّ'' هُو بفَتحِ النُّونِ وكَسرِ القافِ وتَشدِيدِ الياءِ، وهُو: الخُبزُ الحُوّارَى، وهُو: الدَّرمَكُ. قولُه: ''ثَرَّيناهُ'' هُو بثاءٍ مُثَلَّثةٍ ثُمَّ راءٍ مُشَدَّدةٍ ثُمَّ ياءٍ مُثَنّاةٍ مِن تَحتُ ثُمَّ نُونٍ، أي: بَلَلناهُ وعَجَنّاهُ.

٤٩٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ أو لَيلةٍ، (١) فإذا هُوَ بِأبِي بَكرٍ وعُمَرَ ﷺ، فقالَ: «ما أخرَجَكُما مِن بُيُوتِكُما هٰذِهِ السّاعةَ»؟ قالا: الجُوعُ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «[و]أنا والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَأخرَجَنِي الَّذِي أخرَجَكُما. قُومُوا»، فقامُوا مَعَهُ، فأتَى رَجُلًا مِنَ الأنصارِ، فإذا هُوَ لَيسَ في بَيتِهِ، فلَمّا رأتهُ المَرأةُ قالَت: ''مَرحَبًا وأهلًا''، فقالَ لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أينَ فُلانٌ»؟ قالَت: ''ذَهَبَ يَستَعذِبُ لَنا الماءَ''، إذ جاءَ الأنصارِيُّ، فنَظَرَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وصاحِبَيهِ، ثُمَّ قالَ: الحَمدُ لِلهِ. ما أحَدٌ اليَومَ أكرَمَ أضيافًا مِنِّي.

فانطَلَقَ (٢) فجاءَهُم بِعِذقٍ فِيهِ بُسرٌ وتَمرٌ ورُطَبٌ، قالَ: ''كُلُوا''، وأخَذَ المُديَةَ،

---

(١) الفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين، وإذا: حرف للمفاجأة. والباء: للإلصاق المعنوي تعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وما: اسم استفهام مبتدأ. وذه: اسم إشارة في محل نصب مفعول فيه نائب عن نصب ظرف الزمان. وأل: عهدية حضورية. والجوع: مبتدأ خبره محذوف، أي: أخرجنا. وأل: نائبة عن ضمير المتكلِّمين. والواو: حرف زائد للوصل. وهو تتمة من النسختين وخ وط. والجملة المحذوفة أُقسِمُ: في محل رفع خبر المبتدأ: أنا. واللام: واقعة في جواب القسم. والذي: في محل رفع فاعل مؤخر. م: ''فقُومُوا''. والخطاب بالجمع لأن الاثنين في اللغة جمع. ط: ''قُوما فقاما''. ومعه أي: للذهاب. وجملة ليس: خبر المبتدأ: هو.

ومرحبًا: مفعول به لفعل محذوف: صادفتم. وسهلًا: معطوف منصوب بالعطف. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره ظرف المكان: أين. وإذ: حرف استئناف للمفاجأة. وجملة جاء: استئنافية ضمن قول أبي هريرة. والحمد: الثناء بالجميل. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص: ليس. وأحد: اسم ''ما'' مرفوع. واليوم: ظرف زمان متعلق بصفة لِ''أحد''. وأل: عهدية حضورية. وأكرمَ: خبر: ما. وفي الأصل وم: ''أكرَمُ''. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وأضيافًا: تمييز منصوب.

(٢) انطلق: ذهب مسرعًا. وجاء به أي: حضر ومعه. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من=

فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إيّاكَ والحَلُوبَ»، فذَبَحَ لَهُم، فأكَلُوا مِنَ الشّاةِ ومِن ذٰلِكَ العِذقِ وشَرِبُوا، فلَمّا أن شَبِعُوا ورَوُوا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأبِي بَكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَتُسأَلُنَّ عَن هٰذا النَّعِيمِ يَومَ القِيامةِ. أخرَجَكُم مِن بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَم تَرجِعُوا حَتّى أصابَكُم هٰذا النَّعِيمُ». رواه مسلم.

قولُها: "يَستَعذِبُ" أي: يَطلُبُ الماءَ العَذبَ. وهُو الطَّيِّبُ. والعِذقُ بكَسرِ العَينِ وإسكانِ الذّالِ المُعجَمةِ، وهُو: الكِباسةُ، وهِيَ الغُصنُ. والمُدْيةُ: بضَمِّ المِيمِ وكَسرِها. وهي: السِّكِّينُ. والحَلُوبُ: ذاتُ اللَّبَنِ. والسُّؤالُ عَن هٰذا النَّعِيمِ سُؤالُ تَعدِيدِ النِّعَمِ لا سُؤالُ تَوبِيخٍ وتَعذِيبٍ. واللهُ أعلَمُ. وهٰذا الأنصارِيُّ الَّذِي أتَوهُ هُوَ أبُو الهَيثَمِ بنُ التَّيِّهانِ رضي الله عنه. كَذا جاءَ مُبَيَّنًا في رِوايةِ التِّرمذيِّ وغَيرِه.

٤٩٨- وعَن خالِدِ بنِ عُمَرَ(١) العَدَوِيِّ قالَ: خَطَبَنا عُتبةُ بنُ غَزوانَ، وكانَ أمِيرًا

=الفاعل. والبسر: ما تلوّن من ثمر النخل. والتمر: ما يبس منه. والرطب: ما نضج من البسر قبل أن يجف. وجملة قال: حال من الفاعل قبل. ط: "فقال". وأخذ: تناول. م: "المِدْيَةَ". والشاة: الأنثى من الغنم. وأنْ: حرف زائد لتوكيد الشرط وعلاقة المتضايفين. ورَوُوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. ومثله "أتَوا" محذوفًا منه الألف. واللام: واقعة في جواب القسم. وتُسألُنّ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون وحذفت لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والنون المشدَّدة: حرف توكيد.

والجملة: جواب القسم. وجملة أخرجكم: استئنافية بيانية ضمن القول الشريف وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وأصابكم أي: نالكم. والنعيم: الطعام والشراب. وأل: عهدية حضورية. والكباسة: عنقود النخل. والباء: للمصاحبة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: المدية. وليست الواو "قبل "هي" في م وضرب عليها في ش. وذات اللبن هي الشاة التي تُحلب. والسؤال: مصدر الفعل المبني للمجهول: تُسألُنّ. وأل: عهدية ذكرية. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر. والتعداد: الذكر لإظهار المنّ والإكرام. وليس "النِّعَم" في م. ولا: حرف عطف للنفي. وسؤالُ: معطوف على نظيره ومضاف. وليس "رضي الله عنه" في م أيضًا. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن الضمير المستتر في "مبيَّنًا". وفاعل جاء: ضمير يعود على الأنصاري. ومبيَّنًا: حال من الفاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال هذه.

(١) كذا في الأصل ونسخ الرياض. انظر دليل الفالحين ٢: ٤٥٢. والصواب: "عُمَير". كما جُعل في خ بقلم آخر. انظر ط وتقريب التقريب ص٢٢٥ والحديث ٥٢٦٨ في صحيح=

علَى البَصرةِ، فحَمِدَ اللهَ - تَعالَى - وأثنَى علَيهِ، ثُمَّ قالَ: "أمّا بَعدُ فإنَّ الدُّنيا قَد آذَنَتْ بِصُرمٍ، ووَلَّتْ حَذّاءَ، ولَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابةٌ كَصُبابةِ الإناءِ يَتَصابُّها صاحِبُها، وإنَّكُم مُنتَقِلُونَ مِنها إلَى دارٍ لا زَوالَ لَها. فانتَقِلُوا بِخَيرِ ما بِحَضْرتِكُم. فإنَّهُ قَد ذُكِرَ لَنا أنَّ الحَجَرَ يُلقَى مِن شَفِيرِ جَهَنَّمَ فيَهوِي فِيها سَبعِينَ عامًا، لا يُدرِكُ لَها قَعْرًا - واللهِ، لَتُملَأَنَّ. أفعَجِبتُم -؟ ولَقد ذُكِرَ لَنا أنَّ ما بَينَ مِصراعَينِ مِن مَصارِيعِ الجَنّةِ مَسِيرةُ أربَعِينَ عامًا، ولَيأتِيَنَّ علَيها يَومٌ وهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحامِ.

ولَقَد رأيتُنِي[١] سابعَ سَبْعةٍ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ، ما لَنا طَعامٌ إلّا وَرَقُ الشَّجَرِ،

=مسلم. وخطبنا أي: وعظنا. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بِ"أميرًا". والباء: للإلصاق المعنوي. وولت أي: مضت وكادت تنتهي. وحذاء: حال من الفاعل قبلها. والكاف: اسم في محل رفع صفة لِ"صبابة" ومضافة. وجملة يتصابّها: حال من: صبابةِ. ومن وإلى: متعلقتان بجمع اسم الفاعل: منتقلون. والباء: للمصاحبة. وبخير: متعلقان بحال من الفاعل قبلهما. والباء الثانية: للظرفية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وبحضرتكم أي: بمشهد منكم وحضور لديكم. والمصدر المؤول من أنّ: نائب فاعل في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويلقى: يُقذف. والشّفير: الحَرف الأعلى.

وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وسبعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من "قعرًا". وجملة القسم المحذوفة: ابتدائية في اعتراض. والهمزة: حرف استفهام للتوبيخ. والفاء: حرف استئناف. والجملة: استئنافية ختامًا للاعتراض. والواو: حرف عطف. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. والجملة: معطوفة على نظيرتها قبل. وما: اسم موصول في محل نصب اسم: أنّ. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والمصراع: شطر ما يُسدّ به الباب. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: المصراعين. ومسيرة: خبر: أنّ. ش و ط: "مسيرةً". وعليها أي: على الجنة. م: "علَيهِ". ويوم أي: زمن. وهو أي: ما بين الطرفين من الباب. ومن: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: كظيظ. والزحام: مدافعة الناس بعضهم بعضًا.

(١) الواو: حرف عطف. ورأيتني: أبصرتني عيانًا. والياء: مفعول به. وجاز اتحاد الفاعل والمفعول حملًا على الرؤية القلبية. انظر الحديثين: ٥٠٣ و١٠٦٩. وسابع: حال من المفعول ومضاف. ومع: متعلق بصفة لِ"سبعة". والجملة: معطوفة على الجملة الأولى: ذُكر. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وطعام: اسم "ما" مؤخر يتعلق بخبرها المحذوف: لنا. واللام: للاختصاص. وإلّا حرف استثناء ملغًى. وورق: بدل من: طعام. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والأشداق جمع شِدق. وهو جانب الفم. والتقطتها أي: عثرت عليها فاشتريتها. والبردة: كساء صوفي يلتحف به. واتزرت به أي: جعلته إزارًا=

حَتَّى قَرِحَت أشداقُنا، فالتَقَطتُ بُرْدةً فشَقَقتُها بَينِي وبَينَ سَعدِ بنِ مالِكٍ، فاتَّزَرتُ بِنِصفِها، واتَّزَرَ سَعدٌ بِنِصفِها. فما أصبَحَ اليَومَ مِنّا أحَدٌ إلّا أصبَحَ أمِيرًا علَى مِصرٍ مِنَ الأمصارِ. وإنِّي أعُوذُ بِاللهِ أن أكُونَ فِي نَفسِي عَظِيمًا، وعِندَ اللهِ صَغِيرًا". رواه مسلم.

قولُه: "آذَنَتْ" هُو بمَدِّ الألفِ، أي: أعلَمَت. وقولُه: "بِصُرم" بضَمِّ الصّادِ أي: بِانقِطاعِها وفَنائها. وقولُه: "ووَلَّت حَذّاءَ" هُو بحاءٍ مُهمَلةٍ مَفتُوحةٍ ثُمَّ ذالٍ مُعجَمةٍ مُشَدَّدةٍ ثُمَّ ألِفٍ مَمدُودةٍ، أي: سَرِيعةً. والصُّبابةُ: بضَمِّ الصّادِ المُهمَلةِ، وهِيَ: البَقِيّةُ اليَسِيرةُ. وقولُه: "يَتَصابُّها" هُوَ بتَشدِيدِ الباءِ قَبلَ الهاءِ، أي: يُجمِّعُها. والكَظِيظُ: الكَثِيرُ المُمتَلِئُ. وقولُه: "قَرِحَتْ" هُوَ بفَتحِ القافِ وكَسرِ الرّاءِ، أي: صارَ فِيها قُرُوحٌ.

٤٩٩- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ:[١] "أخرَجَت لَنا عائشةُ ﷺ كِساءً وإزارًا غَلِيظًا، قالَت: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في هٰذَينِ". متّفق عليه.

٥٠٠- وعَن سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ قالَ[٢]: "إنِّي لَأوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهمٍ في

=لستر العورة. والباء: للاستعانة في الموضعين. والفاء: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وأصبح: دخل في الصباح، فعل ماض تامّ لا ناقص.

واليوم: يتعلق به. ومنا أي: من السبعة. والتعلق بحال أولى من الفاعل: أحد. وإلّا: حرف حصر. وأصبح: صار، فعل ماضٍ ناقص. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر: أميرًا. والجملة: حال ثانية من: أحد. والمصر: البلد. وأعوذ: ألتجئ وأتحصّن. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض: من. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر: عظيمًا. وعند: ظرف مكان معنوي متعلق بالصفة المشبهة: صغيرًا. وصغيرًا: معطوف على "عظيمًا" منصوب بالعطف. ط: "بِصُرم هُوَ بضَمِّ الصّادِ". وقوله "سريعة" تفسير لِ"حذاء"، غافلًا عن معنى: ولت. والهاء يعني: ها. ويجمّعها: يريد صبها بمعاناة في فمه على قلتها. ط: "يَجمَعُها". والكثير: المكثور، أي: ما كان أكثر من سَعته. والقروح: جمع قَرح. وهو أثر الجرح. ط: صارَت فِيها قُرُوحٌ.

(١) الكساء: ما يستر أعالي البدن وجزءًا من أسافله. والإزار: ما يستر أسافله. وقُبض: تُوُفِّيَ. وفي: حرف جر للمصاحبة. وذين: اسم إشارة مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى. والجار والمجرور: متعلقان بحال من نائب الفاعل.

(٢) اللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وسهم: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به. والجملة:=

سَبيلِ اللهِ. ولَقَد كُنّا نَغزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ما لَنا طَعامٌ إلّا وَرَقُ الحُبْلَةِ وهٰذا السَّمُرُ. حَتّى إنْ كانَ أحَدُنا لَيَضَعُ كَما تَضَعُ الشّاةُ، ما لَهُ خِلْطٌ''. متّفق عليه.

الحُبْلَةُ: بضَمِّ الحاءِ المُهمَلَةِ وإسكانِ الباءِ المُوَحَّدَةِ، وهِيَ والسَّمُرُ: نَوعانِ مَعرُوفانِ مِن شَجَرِ البادِيَةِ.

٥٠١- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللّٰهُمَّ، اجعَلْ رِزقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». متّفق عليه.

قالَ أهلُ اللُّغةِ والغَرِيبِ: مَعنَى «قُوتًا» أي: ما يَسُدُّ الرَّمَقَ.

٥٠٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: (٢) واللهِ الَّذِي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، إنْ كُنتُ لَأعتَمِدُ

=حال من: أول. وفي: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها أيضًا. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. وما لنا طعام: انظر الحديث ٤٩٨. وزاد بعدُ في ط: ''نأكُلُهُ''. وحتى: حرف استئناف. وإن كان: انظر الحديث ٣٤٤. ويضع: يلقي في تغوّطه. والكاف: اسم في محل نصب مفعول به ومضاف إلى الاسم الموصول، أي: مثلَ البعر الذي. والشاة: الأنثى من الغنم. والخِلط: المُخالِط. يعني أنه متمايز لا يختلط بعضه ببعض من شِدّة يبسه. والجملة: حال من الكاف.

(١) الرزق: ما يحتاج إليه الإنسان. وآل محمد أي: صالحو أُمّته. وقوتًا: مفعول به ثانٍ. والرمق: بقية الروح. والمراد هو طلب الكفاف لهم لئلّا يفسدهم الغنى ويشغلهم عن الجهاد وصالح الآخرة، كما هو حال المتمسلمين اليوم.

(٢) لفظ الجلالة ليس في خ. وإنْ: انظر الحديث ٤٩٢. وأعتمد بكبدي على الأرض أي: أُلصق بطني بالأرض. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومن: للسببية. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين، وفي ''الحجر'' جنسية لتعريف المفرد. وطريقهم أي: طريق الصحابة. ويخرجون أي: إلى مَطالبهم. والباء: للإلصاق المجازي. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله عطف عليه الثاني. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وهرٍّ: مضاف إليه. وفي هذا النداء ردّ المصغّر إلى مكبّره للتحبُّب، مع ترخيم المضاف إليه وهو جائز خلافًا للبصريين. والحق أي: اتبعني. ومضى: سار إلى بيته. واستأذن أي: من أهله لدخولي. ط: ''فأستأذِنُ''. وأذِن لي أي: أباح لي الدخول فدخلت. واللام: للتبليغ. ش و ط: ''فأُذِنَ''.

ودَخَلَ أي: النبي ﷺ على أهله. وقد استشكل هذا شرّاحُ الحديث واختلفوا في توجيهه، وفي بعض النسخ والمطبوعات: ''فدخلتُ''. خ: ''فدَخَلتُ فوَجَدتُ''. وانظر دليل الفالحين ٢:٤٦٤. وفي: للظرفية المكانية. والقدح: إناء كبير. وأين: اسم استفهام في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وأل: عهدية حضورية. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والحق:=

بِكَبِدِي علَى الأرضِ مِنَ الجُوعِ، وإنْ كُنتُ لَأشُدُّ الحَجَرَ علَى بَطنِي مِنَ الجُوعِ. ولَقَد قَعَدتُ يومًا علَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخرُجُونَ مِنهُ، فمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ، فتَبَسَّمَ حِينَ رآنِي، وعَرَفَ ما فِي وَجهِي وما فِي نَفسِي، ثُمَّ قالَ: «أبا هِرٍّ». قُلتُ: لَبَّيكَ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «الحَقْ»، ومَضَى فاتَّبَعتُهُ، فدَخَلَ فاستأذَنَ فأذِنَ لِي، فدَخَلَ فوَجَدَ لَبَنًا في قَدَحٍ، فقالَ: «مِن أينَ هٰذا اللَّبَنُ»؟ قالُوا: أهداهُ لَكَ فُلانٌ، [أو فُلانةُ]. قالَ: «أبا هِرٍّ». قلتُ: لَبَّيكَ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «الحَقْ إلَى أهلِ الصُّفَّةِ، فادعُهُم لِي».

قالَ:[(١)] وأهلُ الصُّفَّةِ أضيافُ الإسلامِ، لا يأوُونَ علَى أهلٍ ولا مالٍ ولا علَى أحَدٍ، إذا أتَتهُ صَدَقةٌ بَعَثَ بِها إلَيهِم، ولَم يَتَناوَلْ مِنها شَيئًا، وإذا أتَتهُ هَدِيّةٌ أرسَلَ إلَيهِم، وأصابَ مِنها وأشرَكَهُم فِيها. فساءَنِي ذٰلِكَ فقُلتُ: "وما هٰذا اللَّبَنُ في أهلِ

=اذهب مسرعًا. وأهل الصفة: انظر الحديث ٤٦٩. وكان أبو هريرة عريفهم. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للاختصاص.

(١) قال أي: أبوهريرة، توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والواو: حرف استئناف. والجملة: استئنافية في قول أبي هريرة. وأضياف الإسلام أي: ضيوف المسلمين. ويأوون: ينزلون ويلتجئون. وعلى أحد: معطوفان على نظيريهما في محل نصب ولا يعلقان. وزاد بعدهما في ط: "وكانَ". وجملة الشرط إذا: خبر ثالث لِ"أهل" عطفت عليها نظيرتها. والصدقة: ما يُبذل للفقراء. وبعث بها أي: أرسل أحدًا بها. والباء: للمصاحبة تتعلق بصفة للمفعول المحذوف. ويتناول: يأخذ. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شيئًا. والهدية: ما يقدّم للإكرام. وأرسل أي: بعضها. وأصاب: أخذ شيئًا. وأشركَهم أي: جعلهم شركاء. وساءني أي: أحزنني. وذلك أي: دعوة أهل الصفة حينئذ. والواو: حرف زائد للوصل. وما هذا أي: ما قدره؟ استفهام للتعجب، خبر ومبتدأ. وذكر اسم الإشارة للتقليل. وفي: للمقايسة تتعلق بحال من: اللبن.

والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وأصيب: أنال. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شربة. وأتقوى: أصير ذا قوة. والجملة: صفة لِ"شربة". وفي الأصل: "شربة شربة لتقوى". ش: "لأقوى". والباء: للسببية. وأمرني أي: بالمناولة. وأنا: ضمير منفصل في محل رفع توكيد لاسم: كان. وأعطيهم أي: أناولهم القدح ولا أشرب حتى يشربوا جميعًا. وما: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة الفعل التامّ: عسى. والمصدر المؤول من أن: فاعل: عسى. ويبلغني أي: يصل إليّ. والفاعل: يعود على: ما. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الفاعل قبلها. وأل: عهدية حضورية. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: يكن. وبدّ، أي: بُعدٌ وفراق، اسم: يكن. واللام: للتبليغ. وأخذوا مجالسهم أي: قعدوا في مجالسهم المناسبة. ومن: للظرفية المكانية.

الصُّفَّةِ؟ كُنتُ أحَقَّ أن أُصِيبَ مِن هٰذا اللَّبَنِ شَرْبَةً أتَقَوَّى بِها، فإذا جاؤُوا أمَرَنِي فكُنتُ أنا أُعطِيهِم. وما عَسَى أن يَبلُغَنِي مِن هٰذا اللَّبَنِ''؟ ولَم يَكُنْ مِن طاعةِ اللهِ وطاعةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فأتَيتُهُم فدَعَوتُهُم، فأقبَلُوا واستأذَنُوا، فأذِنَ لَهُم وأخَذُوا مَجالِسَهُم مِنَ البَيتِ. قالَ: «يا أبا هِرٍّ». قُلتُ: لَبَّيكَ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «خُذْ فأعطِهِم».

فأخَذتُ[1] القَدَحَ، فجَعَلتُ أُعطِيهِ الرَّجُلَ فيَشرَبُ حَتَّى يَروَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فأُعطِيهِ الآخَرَ فيَشرَبُ حَتَّى يَروَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فأُعطِيهِ الآخَرَ فيَشرَبُ حَتَّى يَروَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، حَتَّى انتَهَيتُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، وقَد رَوِيَ القَومُ كُلُّهُم، فأخَذَ القَدَحَ فوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فنَظَرَ إلَيَّ فتَبَسَّمَ فقالَ: «أبا هِرٍّ»، فقُلتُ: لَبَّيكَ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «بَقِيتُ أنا وأنتَ». قُلتُ: صَدَقتَ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «اقعُدْ فاشرَبْ»، فقَعَدتُ فشَرِبتُ، فقالَ: «اشرَبْ»، فشَرِبتُ، فما زالَ يَقُولُ: «اشرَبْ» حَتَّى قُلتُ: لا - والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ - لا أجِدُ لَهُ مَسلَكًا. قالَ: «فأرِنِي»، فأعطَيتُهُ القَدَحَ، فحَمِدَ اللهَ - تَعالَى - وسَمَّى وشَرِبَ الفَضْلَةَ. رواه البخاري.

٥٠٣- وعَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ[2] قالَ: ''لَقَد رأيتُنِي، وإنِّي

---

(١) ط: ''قالَ فأخَذتُ''. وجعلت: شرعت. وجملة أعطي: في محل نصب خبر. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية، أي: إلى أن. والتعلق بالفعل قبلُ في المواضع الثلاثة. ويَروى أي: يكتفي ويذهب ما به من جوع وعطش. م: ''يَرُدَّ''. وعلى: لانتهاء الغاية المكانية. والآخَرَ: مفعول به أول مؤخر في الموضعين. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ط: ''فأُعطِيهِ الرَّجُلَ'' في الموضعين أيضًا. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وأل: عهدية ذكرية. وكل: توكيد لِ''القوم'' مرفوع ومضاف. وتبسم أي: لِما عرف ما في نفسي قبلُ والآن. ط: ''قلت''. وأنا: توكيد لفظي للفاعل قبل. وأنت: معطوف على الفاعل في محل رفع. والفاء: حرف عطف. وما: حرف نفي. وجملة يقول: خبر الفعل الناقص: زال.

وحتى: تتعلق بالفعل: يقول. وجملة القسم المحذوفة أُقسِمُ: ابتدائية في اعتراض بين المؤكَّد والمؤكِّد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول قبل. والحقّ: الدين الثابت أبدًا. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: جواب القسم ختام الاعتراض. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: مسلكًا، أي: مكانًا يسلك اللبن فيه. والفاء: حرف زائد للوصل. وأرني أي: أعطني القدح. وأرِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والياء: مفعول أول. والثاني: محذوف، أي: القدح. وحمد الله أي: أثنى بالتمجيد والتعظيم على ما منّ به من البركة. وسمّى أي: قال قبل الشرب: بسم الله الرحمن الرحيم. والفضلة: البقية. وأل: عهدية حضورية.

(٢) م وع: ''ﷺ''. واللام: حرف ابتداء للتحقيق. ورأيت: أبصرت. والياء: مفعول به.=

لَأخِرُّ فِيما بَينَ مِنبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلَى حُجْرةِ عائشةَ ﵂ مَغشِيًّا علَيَّ، فيَجِيءُ الجائي، فيَضَعُ رِجلَهُ علَى عُنُقِي، ويُرَى أنِّي مَجنُونٌ، وما بِي مِن جُنُونٍ، ما بِي إلّا الجُوعُ". رواه البخاري.

٥٠٤- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت[1]: "تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ودِرعُهُ مَرهُونةٌ عِندَ يَهُودِيٍّ في ثَلاثِينَ صاعًا مِن شَعِيرٍ". متّفق عليه.

٥٠٥- وعَن أنَسٍ ﵁ قالَ: [2] رَهَنَ النَّبيُّ ﷺ دِرعَهُ بِشَعِيرٍ، ومَشَيتُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبزِ شَعِيرٍ وإهالةٍ سَنِخةٍ، ولَقَد سَمِعتُهُ يَقُولُ: «ما أصبَحَ لِآلِ مُحَمَّدٍ إلّا صاعٌ ولا أمسَى». وإنَّهُم لَتِسْعةُ أبياتٍ. رواه البخاري ﵁.

الإهالةُ بكَسرِ الهَمْزةِ: الشَّحمُ الذّائبُ. والسَّنِخةُ: بالنُّونِ والخاءِ المُعجَمةِ، وهِيَ: المُتَغَيِّرةُ.

=انظر الحديث ٤٩٨. والواو: للحال والاقتران. وجملة إنّ: حال من المفعول. وأخرّ: أسقط. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والمنبر: المكان المرتفع للخطابة والحديث. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من: المنبر. ولم يُعطف على ما بعدَ "بين" لأن المنبر كالشيء ذي الأجزاء. والحجرة: البيت. ومغشيًّا أي: مُغمًّى بفقد الشعور والقدرة، حال من فاعل: أخرّ. وعليّ: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: مغشيًّا. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

والجائي: الآتي. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويُرى: يَظنّ. ط: "يَرَى". والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعول: يُرى. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "ما" المحذوف. ومن: حرف جر زائدٌ. وجنون: مجرور لفظًا مرفوع محلًّا اسم: ما. والجملة: حال من الضمير في: مجنون. وما: حرف نفي. وإلّا: حرف حصر. والجوع: الحاجة إلى الطعام، مبتدأ مؤخر. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والجملة: بدل من التي قبلها في محل نصب بالبدلية.

(١) الدرع: ما يلبس لأعلى البدن في الحرب. ومرهونة أي: محجوزة لوفاء الدَّين، خبر للمبتدأ: درع. والجملة: حال من نائب الفاعل قبل. وعند: ظرف مكان متعلق باسم المفعول "مرهونة". وفي: للسببية تتعلق كذلك. والصاع: مكيال يقدّر ما يملؤه من الطعام بدينار. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"صاعًا".

(٢) رهن الدرع: وضعها محجوزة ضمانًا لوفاء الدَّين. والباء: للسببية. وشعير يعني: اشتراه نسيئة. ومشيت أي: جئت. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والواو: حرف عطف في الموضعين. وما: حرف نفي. وأصبح: دخل في الصباح. وأمسى: دخل في المساء. والفعلان تامّان. ولآل محمد أي: عند أهله الذين يعولهم من زوجات وبنات وخدم. واللام: للعندية تتعلق بالفعل قبلها. وإلّا: حرف حصر، ليس في ط. وصاع:=

٥٠٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: [(١)] "لَقَد رأيتُ سَبعِينَ مِن أهلِ الصُّفَّةِ، ما مِنهُم رَجُلٌ علَيهِ رِداءٌ، إمّا إزارٌ، وإمّا كِساءٌ قَد رَبَطُوا في أعناقِهِم، مِنها ما يَبلُغُ نِصفَ السّاقَينِ، ومِنها ما يَبلُغُ الكَعبَينِ، فيَجمَعُهُ بِيَدِهِ كَراهِيَةَ أن تُرَى عَوْرَتُهُ". رواه البخاري.

٥٠٧- وعَن عائشةَ رضي الله عنها قالَت[(٢)]: "كانَ فِراشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أُدْمٍ حَشوُهُ لِيفٌ". رواه البخاري.

٥٠٨- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: [(٣)] كُنّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذ جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ، فسَلَّمَ علَيهِ، ثُمَّ أدبَرَ الأنصاريُّ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا أخا الأنصارِ، كَيفَ أخِي سَعدُ بنُ عُبادةَ»؟ فقالَ: "صالِحٌ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَعُودُهُ مِنكُم»؟ فقامَ وقُمنا مَعَهُ، ونَحنُ بِضْعَةَ عَشَرَ، ما علَينا نِعالٌ ولا خِفافٌ ولا قَلانِسُ ولا قُمُصٌ، نَمشِي في تِلكَ السِّباخِ حَتَّى جِئناهُ، فاستأخَرَ قَومُهُ مِن حَولِهِ

=فاعل. وفاعل أمسى: ضمير يعود عليه. وإنهم أي: آل محمد ﷺ. وليس "رضي الله عنه" في م وخ وط. والمتغيرة أي: في رائحتها.

(١) انظر الحديث ٤٦٩.

(٢) من: للتبيين تتعلق بخبر"كان" المحذوف. والأُدم: الجلد. م: "أَدَم". وحشوه أي: ما حُشي به. وليف: خيوط قلب النخل، خبر للمبتدأ: حشو. والجملة: في محل نصب خبر ثانٍ لِـ"فراش".

(٣) جلوسًا: جمع جالِس، أي: جالسين، خبر: كان. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر. وإذ: حرف مفاجأة. وجملة جاء: حال من الضمير في: جلوسًا. وأدبر: التفت ليذهب. وأخا الأنصار أي: في الدين والنصرة. وكيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. وأخي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء. وسعد: بدل منه. وصالح أي: حاله حسنة في خير، خبر لمبتدأ محذوف: هو. ومَن: اسم استفهام مبتدأ. ويعوده أي: يزوره. والجملة: خبر. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من اسم الاستفهام. وبضعة عشر: جزآن مبنيان على الفتح في محل رفع خبر أول للمبتدأ: نحن.

وما علينا نعال أي: ما على أقدامنا ما تلبسه. والجملة: خبر ثانٍ. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص اسمه: نعال. والخفاف: جمع خُفّ. والقلانس: جمع قلنسوة، ما يوضع على الرأس. والقمص: جمع قميص. وهو الرداء يلبس على البدن. وجملة نمشي: خبر ثالث. والسباخ: الأراضي تعلوها الملوحة، جمع سَبْخة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين بعده "أن" مضمرة مهملة. واستأخر: تراجع ليترك مجالًا. ودنا أي: من سعد. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقروا.

حَتَّى دَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رواه مسلم.

٥٠٩- وعَن عِمرانَ بنِ الحُصَينِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(١): «خَيرُكُم قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم» - قالَ عِمرانُ: فما أدرِي: قالَ النبي ﷺ مَرّتَينِ أو ثَلاثًا؟ - «ثُمَّ يَكُونُ مِن بَعدِهِم قَومٌ يَشهَدُونَ ولا يُستَشهَدُونَ، ويَخُونُونَ ولا يُؤتَمَنُونَ، ويَنذِرُونَ ولا يُوفُونَ، ويَظهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ». متّفق عليه.

٥١٠- وعَن أبِي أُمامَةَ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ أن تَبذُلَ الفَضلَ خَيرٌ لَكَ، وأن تُمسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، ولا تُلامُ عَلَى كَفافٍ، وابدَأْ بِمَن تَعُولُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) زاد قبله في ط: "أنَّهُ". والخطاب للمسلمين جميعًا. وخيركم أي: أفضل المسلمين، مبتدأ ومضاف إليه. وقرني أي: جماعة أصحابي، خبر ومضاف إليه. والذين: معطوف في الموضعين على ما قبله في محل رفع بالعطف. ويلونهم أي: يأتون بعدهم وهم التابعون ثم تابعو التابعين. والفاء: حرف زائد للوصل. وأدري: أعلم. وحذفت بعده همزة الاستفهام لطلب التعيين. وقال أي: ذلك. ومرتين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء متعلق بالفعل: قال. وأو: حرف عطف لطلب التعيين، عُبِّر به بدلًا من "أم" فجاز أن يكون ما بعده غير مطابق لما بعد الهمزة. وانظر قول كعب بن مالك "أُطَلِّقُها، أم ماذا أفعَلُ" في الحديث ٢١. والجملة: في محل نصب سدت مسد مفعولي: أدري. ويكون: يحصل، فعل مضارع تامّ. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يكون. م وخ وع وط: "يكونُ بَعدَهُم". وجملة يشهدون: صفة لِـ"قوم". ولا يستشهدون أي: لا يطلب منهم شهادة. والجملة: حال من الفاعل قبل. والجمل بعدُ: معطوفات على جملة: يشهدون. عدا جملة لا يوفون: حال من الفاعل قبلها. ويخونون أي: خيانات فاضحة. ولا يؤتمنون أي: لا يُعرف فيهم أمانة ليؤتمنوا. وينذر أي: يوجب على نفسه شيئًا. م: "ويُنذِرونَ". ويظهر: يكثر. والسمن: الترهل من الكسل والإسراف في الطعام والشراب، كما هو الحال الآن في كثير من المتمسلمين.

(٢) أن: حرف ناصب. والمصدر المؤول: في محل رفع مبتدأ خبره: خير، أي: أفضل. والجملة: خبر: إنّ. والجملة الثانية: معطوفة في محل رفع بالعطف. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بصفة لِما قبلها. وتبذل: تنفق وتصرف. ش: "إن تبذلِ". والفضل: ما زاد على الحاجة. وتمسك: تمنع وتحجز. وفي النسختين: "وإن تُمسِكْهُ". وشر أي: ضرر وأذى. ولا تلام أي: لا يلحقك عتب. وعلى: للسببية. والكفاف: ما هو بمقدار الحاجة. وابدأ أي: في النفقة. ومن تعول أي: الذين تقوم بتأمين حاجاتهم من الأهل.

٥١١- وعَن عُبيدِ اللهِ بنِ مِحصَنٍ الأنصاريِّ الخُطمِيِّ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أصبَحَ مِنكُم آمِنًا في سِربِهِ، مُعافًى في جَسَدِهِ، عِندَهُ قُوتُ يَومِهِ، فكأنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنيا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

سِربِهِ: بكَسرِ السِّينِ المُهمَلةِ، أي: نَفسِهِ، وقِيلَ: قَومِهِ.

٥١٢- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو (٢) ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «قَد أفلَحَ مَن أسلَمَ، وكانَ رِزقُهُ كَفافًا، وقَنَّعَهُ اللهُ بِما آتاهُ». رواه مسلم.

٥١٣- وعَن أبِي مُحَمَّدٍ فَضالةَ بنِ عُبَيدٍ الأنصارِيِّ ﷺ (٣) أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَن هُدِيَ لِلإسلامِ، وكانَ عَيشُهُ كَفافًا وقَنِعَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

٥١٤- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ (٤): ''كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيالِيَ المُتَتابِعةَ

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وأصبح: أدرك الصباح، فعل ماض تامّ مبني على الفتح وفي محل جزم. وآمنًا أي: غير فزع من عدوّ، حال من الفاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال في الموضعين. ومعافًى أي: سليمًا من الآفات والبلايا، حال ثانية منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. وقوت أي: ما تقوم به حياة الروح والجسد، مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: عند. والجملة: في محل نصب حال ثالثة. والفاء: رابطة لجواب الشرط، وجبت لأنها متصلة بما يشبه الجملة الاسمية. وكأنما: كافة ومكفوفة للتقريب. وما: حرف زائد توطئة لدخول ''كأنّ'' على الجمل. وحيزت: جُمعت، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث. واللام: للاختصاص. والدنيا أي: بما فيها من النعم والخيرات، نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. وزاد بعدُ في ط: بِحَذافِيرِها.

(٢) في الأصل والنسخ: ''بن عُمر''، وأُقحمت واو بعد ''عمر'' في النسخة الوقفية. والصواب من صحيح مسلم و ط ومما سيلي في إسناد الحديث ٥٢٣. وقد: حرف تحقيق. وأفلح: ظفر بالخير. ومن: اسم موصول فاعل. وأسلم: تحرّى الإسلام بكامله. والرزق: ما يحتاج إليه الإنسان في حياته. وفي حاشية الأصل عن نسخة أن الرواية ''ورُزِقَ''. انظر شرح النووي ٤:١٥٧. والكفاف: ما يسدّ الحاجة. وقنّعه: أرضاه وطمأنه. ش: ''اللهُ تَعالَى''. والباء: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر. وآتاه: أعطاه من الرزق.

(٣) في الأصل و ش: ''ﷺ''. وطوبى أي: الحياة الطيّبة الهانئة، مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. ومَن: اسم موصول في محل جر. وهدي: أُرشد ووُجّه. واللام: لانتهاء الغاية المكانية. وانظر الحديث المتقدم. وقنع: رضي واطمأن. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٤) يبيت: يقضي الليل، فعل مضارع تامّ مرفوع. والليالي: ظرف زمان متعلق بالفعل:=

طاوِيًا، وأهلُهُ لا يَجِدُونَ عَشاءً، وكانَ أكثَرُ خُبزِهِم خُبزَ الشَّعِيرِ". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥١٥- وعَن فَضالَةَ بنِ عُبَيدٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ[1] إذا صَلَّى بِالنّاسِ يَخِرُّ رِجالٌ مِن قامَتِهِم في الصَّلاةِ مِنَ الخَصاصةِ - وهُم أصحابُ الصُّفَّةِ - حَتَّى يَقُولَ الأعرابُ: "هٰؤُلاءِ مَجانِينُ"، فإذا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ انصَرَفَ إلَيهِم، فقالَ: «لَو تَعلَمُونَ ما لَكُم عِندَ اللهِ لَأحبَبتُم أن تَزدادُوا فاقةً وحاجةً». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

الخَصاصةُ: الفاقةُ والجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥١٦- وعَن أبِي كَرِيمةَ المِقدامِ بنِ مَعدِيْكَرِبَ ﷺ قالَ:[2] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ

=يبيت. وأل: عهدية ذهنية. والمتتابعة: المتوالية. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وطاويًا أي: خاليًا جوفه جائعًا، حال من الفاعل. وجملة أهله لا يجدون: معطوفة على "طاويًا" في محل نصب بالعطف. وكذلك جملة: كان. والعشاء: طعام المساء. والشعير: أقل كلفة من القمح وأخشن.

(١) جملة الشرط إذا: خبر "كان" عطفت عليها نظيرتها بعد. وبالناس أي: إمامًا لهم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والناس: الصحابة. وأل: عهدية ذهنية. ويخر: يسقط. والجملة: جواب الشرط غير الجازم. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والقامة: القيام. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بِـ"قامة". ومن: للسببية تتعلق أيضًا بالفعل: يخرّ. وبه تتعلق "حتى" كذلك. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وهم أصحاب الصفة: انظر الحديث ٤٦٩.

والجملة: اعتراضية. والأعراب: سكان البادية واحدهم أعرابي. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويقول أي: عنهم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وانصرف: توجّه. وتعلمون أي: تعرفون. وما: اسم موصول مفعول به. واللام وعند: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأحببتم أي: وددتم وتمنيتم. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وتزدادوا أي: تتضاعفوا. وفاقة أي: فقرًا، تمييز. والحاجة: الاحتياج إلى المساعدة. والجملة الشرطية لو: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال.

(٢) الآدمي: الإنسان. والوعاء: الظرف توضع فيه الحوائج. وشرًّا أي: أكثر ضررًا. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق به. وبحسب: انظر الحديث ٢٣٥. ش و ط: "أكَلاتٌ" بفتحتين هنا وفيما بعد. ويقمن أي: يُوَفِّين الحق ويعدّلن، فعل مضارع مبني على السكون. والنون: ضمير متصل فاعل. والجملة: صفة لِـ"أكلات". والصلب: العمود الفَقَري. والفاء: حرف استئناف. واسم كان: ضمير الشأن المحذوف: هو، ويكون في الأمور=

ﷺ يَقُولُ: «ما مَلأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِن بَطنٍ. بِحَسْبِ ابنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمنَ صُلبَهُ. فإن كانَ لا مَحالَةَ فثُلُثٌ لِطَعامِهِ، وثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وثُلُثٌ لِنَفَسِهِ».

رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

أُكُلاتٌ أي: لُقَمٌ.

٥١٧- وعَن أبي أُمامَةَ إياسِ بنِ ثَعلَبَةَ الأنصاريِّ الحارِثِيِّ ﷺ قالَ: (١) ذَكَرَ أصحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومًا عِندَهُ الدُّنيا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ألا تَسمَعُونَ ألا تَسمَعُونَ. إنَّ البَذاذَةَ مِنَ الإيمانِ، إنَّ البَذاذَةَ مِن الإيمانِ». يَعنِي التَّقَحُّلَ.

رواه أبو داودَ.

البَذاذَةُ: بالباءِ المُوَحَّدَةِ والذّالَينِ المُعجَمتَينِ، وهِيَ رَثاثَةُ الهَيئَةِ وتَركُ فاخِرِ اللِّباسِ. وأمّا «التَّقَحُّلُ» فبالقافِ والحاءِ. قالَ أهلُ اللُّغةِ: المُتَقَحِّلُ هُوَ الرَّجُلُ اليابِسُ الجِلدِ مِن خُشُونةِ العَيشِ وتَركِ التَّرَفُّهِ.

٥١٨- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: (٢) "بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ

=الخطيرة. ولا محالة: لا حيلة فيه ولا بدّ من كثرة الأكل. انظر الحديث ٤٩٠. والجملة: في محل نصب خبر: كان. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وثلث أي: من المعدة، مبتدأ في المواضع الثلاثة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر. والجملة الأولى: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم، عطفت عليها التاليتان. فهما في محل جزم بالعطف.

(١) ألا: حرف تحضيض أي: انتبهوا واسمعوا. والتكرار في الموضعين للتوكيد اللفظي. والبذاذة: التواضع بيسر اللباس وترك التبجح به. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. والإيمان أي: الكامل بحق. والتقحل: التقشف وترك الرفاهية. والرثاثة: البساطة والضعف. والهيئة: المظهر والشكل. والفاخر: الممتاز، صفة مضافة إلى الموصوف مبالغة. واليابس الجلد أي: اليابس جلدُه. فأل: حرفية موصولة لغير العاقل في الأول، ونائبة عن ضمير الغائب في الثاني. م: "الجلدُ". ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل: اليابس. وقد صار اسم الفاعل بإضافته تلك صفة مشبهة تفيد الثبوت والمبالغة. والترفّه: التنعّم. وزاد بعده في م: **حديث العنبر**.

(٢) بعثنا أي: أرسلنا في سَرِيّة. وأمّره: جعله أميرًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. ونتلقى أي: نعترض ونلاقي للجهاد. والعير: قافلة الإبل وفيها مال التجارة. واللام: للاختصاص. وقريش أي: صناديدها من ظالمي أهل مكة. وزوّدنا أي: أعطانا للطعام. وجرابًا: مفعول به ثانٍ. وكذلك: تمرة. والثانية: معطوفة بفاء محذوفة. ومن: للتبيين.=

وأمَّرَ عَلَينا أبا عُبَيدةَ ﷺ، نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيشٍ، وزَوَّدَنا جِرابًا مِن تَمرٍ لَم يَجِدْ لَنا غَيرَهُ، فكانَ أبُو عُبَيدةَ يُعطِينا تَمْرةً تَمْرةً''، فقِيلَ: كَيفَ كُنتُم تَصنَعُونَ بِها؟ قالَ: نَمَصُّها كَما يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشرَبُ عَلَيها مِنَ الماءِ، فتَكفِينا يَومَنا إلَى اللَّيلِ، وكُنّا

=وكيف: اسم استفهام مفعول به للفعل: تصنع، أي: تتقن تحمُّلَ ذلك. والمعنى: أيَّ شيء كنتم تصنعون؟ والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة: خبر: كان. والجملة الكبرى: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. ونمصها أي: نميّعها في الفم ونتناول السائل بيسر طوال النهار. م: ''نَمُصُّها''. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وتكفينا أي: تغنينا عن الحاجة إلى الطعام. ويوم: ظرف زمان ومضاف. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من: يوم. ونبلّه أي: نطرّيه ونليّنه ليسوغ مضغه. والباء: للاستعانة.

وانطلقنا: سرنا بسرعة. وزاد قبله في ط: ''قالَ''. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والساحل: الشاطئ. والبحر: بحر القُلزُم المعروف الآن بالأحمر. وأل: عهدية ذهنية. ورُفع لنا: أُظهِر فجأة من بعيد. واللام: للاختصاص. والكاف: اسم في محل رفع نائب فاعل ومضاف. والهيئة: المنظر. وأتيناه: جئنا إليه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة. ودابة أي: حيوان، خبر للمبتدأ: هي. وجاز تأنيث الضمير ''هي'' لمطابقة الخبر. وتدعى: تُسمَّى. والعنبر: سمكة بحرية كبيرة جدًّا يتخذ من جلدها التروس، مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر. م: ''العِنبَر'' هنا وفيما قبل. وميتة أي: يحرم أكل لحمها، خبر مبتدأ تقديره: هي. ولا: حرف نفي لتوكيد الإضراب عما مضى من التحريم. وبل: حرف زائد للوصل والإضراب. ورسل أي: جمع رسول، خبر للمبتدأ: نحن. والجملة: ابتدائية في القول.

وفي: للتعليل تتعلق بمعطوف على ''رسل'' أي: كائنون. وسبيل الله: نصرة دينه بما شرع من جهاد المعتدين. واضطررتم أي: أُلجئتم إلى الأكل منها. والجملة: حال من المتكلمين، فيها ضمير المخاطبين لأنهم هم أولئك أيضًا. وأقمنا أي: أمضينا. وعليه أي: على الأكل منه. وعلى: للمصاحبة. وسمنّا أي: ظهرت فينا البدانة والترهل لكثرة ما أكلنا بلا عمل. ورأيتنا: انظر الحديثين: ٤٩٨ و١٠٩٦. ونغترف: نكثر القطع والأخذ. والجملة: حال من المفعول. والباء: للاستعانة. والقلال: جمع قُلّة. والكاف: اسم في محل نصب حال من ''الفدر'' ومضاف. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف ومضافة. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والقدر: المقدار. وما في معقوفين تتمة من م وط وحاشية ش. وأخذ: جمع. وثلاثة عشر: جزآن مبنيان على الفتح في محل نصب مفعول به. وأخذ: أمسك. والضلع: العظم الأعوج في قفص الصدر. وأقامها أي: جعلها منصوبة. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بصفة لِ''بعير''. ومر أي: البعير وفوقه راكبه. وتزودنا أي: جمعنا واحتفظنا لطريق العودة والهدية. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: وشائق. والوشائق: جمع وَشِيقة.

نَضرِبُ بِعِصِيِّنا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالماءِ فنأكُلُهُ.

وانطَلَقنا علَى ساحِلِ البَحرِ، فرُفِعَ لَنا علَى ساحِلِ البَحرِ كَهَيئَةِ الكَثِيبِ الضَّخمِ، فأتَيناهُ فإذا هِيَ دابَّةٌ تُدعَى العَنبَرَ، فقالَ أبو عُبَيدَةَ: ''مَيتَةٌ''، ثُمَّ قالَ: ''لا، بَل نَحنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وفي سَبِيلِ اللهِ، وقَدِ اضطُرِرتُم. فكُلُوا''، فأقَمنا علَيهِ شَهرًا، ونَحنُ ثَلاثُمِائَةٍ، حَتَّى سَمِنّا. ولَقَد رأيتُنا نَغتَرِفُ مِن وَقْبِ عَينِهِ بِالقِلالِ الدُّهنَ ونَقطَعُ مِنهُ الفِدَرَ كالثَّورِ، [أو كَقَدْرِ الثَّورِ]، ولَقَد أخَذَ مِنّا أبُو عُبَيدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فأقعَدَهُم في وَقْبِ عَينِهِ، وأخَذَ ضِلَعًا مِن أضلاعِهِ فأقامَها، ثُمَّ رَحَلَ أعظَمَ بَعِيرٍ مَعَنا فمَرَّ مِن تَحتِها، وتَزَوَّدْنا مِن لَحمِهِ وَشائقَ.

فلَمّا[1] قَدِمْنا المَدِينَةَ أتَينا رَسُولَ اللهِ ﷺ فذَكَرْنا ذٰلِكَ لَهُ، فقالَ: «هُوَ رِزقٌ أخرَجَهُ اللهُ لَكُم. فهَل مَعَكُم مِن لَحمِهِ شَيءٌ، فتُطعِمُونا»؟ فأرسَلْنا إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنهُ فأكَلَهُ. رواه مسلم.

الجِرابُ: وِعاءٌ مِن جِلدٍ مَعرُوفٌ. وهُوَ بكَسرِ الجِيمِ وفَتحِها، والكَسرُ أفصَحُ. قولُه: «يَمَصُّها» بفَتحِ المِيمِ. والخَبَطُ: وَرَقُ شَجَرٍ مَعرُوفٍ تأكُلُهُ الإبِلُ. الكَثِيبُ: التَّلُّ مِنَ الرَّملِ. الوَقْبُ: بفَتحِ الواوِ وإسكانِ القافِ وبَعدَها باءٌ مُوَحَّدةٌ، وهُوَ: نُقْرةُ العَينِ. القِلالُ: الجِرارُ. الفِدَرُ: بكَسرِ الفاءِ وفَتحِ الدّالِ: القِطَعُ. ''رَحَلَ البَعِيرَ'' بتَخفِيفِ الحاءِ، أي: جَعَلَ علَيهِ الرَّحلَ. الوَشائقُ: بالشِّينِ المُعجَمةِ والقافِ: اللَّحمُ الَّذِي قُطِعَ لِيُقَدَّدَ. والله أعلم.

---

(١) ذلك أي: ما كان من رؤيتنا الحيوانَ وأكلنا منه. واللام: للاختصاص. وأخرجه أي: أظهره. والجملة: صفة لِ''رزق''. والفاء: حرف استئناف. ومع: ظرف متعلق بالخبر المقدم المحذوف ومضاف. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من المبتدأ المؤخر: شيء. والفاء: حرف عطف للسببية بعده ''أن'' مضمرة. والتقدير: هل يكون حصولُ شيء منه معكم فإطعامُنا؟ وأرسلنا أي: بعثنا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة للمفعول المحذوف، أي: شيئا كائنًا. وزاد في ط حروف عطف بين جمل الشرح هنا في مواضع أربعة. وفي النسختين: ''مَعرُوفٌ''. خ: ''بفتحها''. و''يَمَصُّها'' كذا بالياء، والصواب بالنون. والنقرة: الحُفرة. والفدر: جمع فِدْرة. وليس ''أي'' في م. وجعل: وضع وشدّ. والرحل: ما يكون فوق البعير ليُركب عليه. م: ''والوشائقُ''. واللام: حرف جر للتعليل متعلق بالفعل قبله وبعده ''أن'' مضمرة. ط: الذي اقتُطع ليقدّد منه.

٥١٩- وعَن أسماءَ بِنتِ يَزِيدَ ﵂ قالَت[١]: "كانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلَى الرُّصغِ". رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

الرُّصغُ بالصّادِ والرُّسغُ بالسِّينِ أيضًا، هُوَ: المَفصِلُ بَينَ الكَفِّ والسّاعِدِ.

٥٢٠- وعَن جابِرٍ ﵁ قالَ: إنّا[٢] يَومَ الخَندَقِ نَحفِرُ، فعَرَضَت كُدْيةٌ شَدِيدةٌ،

---

(١) الكم: مَدخل اليد من الثوب ومخرجها. والقميص: ما يُلبس تحت الثياب من قطن، وهو مَخيط بكمَّين غير مُفرَج. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية يتعلق بخبر: كان. والمراد أنه أوسط ما يكون ينتهي طوله عند الرصغ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وبين: ظرف يتعلق بحال من: المفصل. م: "المِفصل". وزاد بعد الشرح في م: **حديث عَناق جابر** ﵁.

(٢) زاد هنا في ط: "كُنّا". ويوم: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. ويوم الخندق كان في السنة الخامسة حين أرادت قريش ومن معها غزو المدينة المنورة. وعرضت: ظهرت. وجاؤوا أي: بعض الصحابة. وزاد بعد في ط: "إلى". ونازل أي: إلى الخندق. ومعصوب أي: مشدود لشدة الجوع. وزاد بعد في ط: "بِحَجَرٍ". والجملة: حال من فاعل: قام. ولبثنا: بقينا. والجملة: حكاية للحال الماضية. ونذوق: نطعم. وذواقًا أي: شيئًا يذاق بالفم، مفعول به. وأخذ: تناول. والمعول: الفأس. وأل: عهدية حضورية. وعاد: صار، فعل ماضٍ ناقص. واسمه أي: المضروب. والمراد الصخر الذي كان مستعصيًا على المعول. ط: "أهيَلَ أو أهيَمَ". وائذن: اسمح. واللام: للتبليغ. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بفعل محذوف أي: أن أذهب. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: في. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والباء: للظرفية تتعلق بحال من: شيئًا. وذلك أي: الشيء. وصبر: اسم: ما.

والفاء: حرف استئناف قبله همزة استفهام محذوفة. والعناق: الأنثى الصغيرة من المعز. ش: "وطَحَنتُ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: طحن. وجعلنا: وضعنا. والبرمة: القِدر. وانكسر: لان ورطب وتمكن منه التخمير. والأثافيّ: جمع أُثفيّة. وكادت: قاربت، فعل ماضٍ ناقصٌ. وقلت أي: للنبي ﷺ. وطعيّم: مبتدأ، جاز الابتداء به لأنه مصغر، أي: طعام قليل. واللام: للعندية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. وأنت: توكيد لفظي للفاعل قبل. وكم: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: هو. وكثير: خبر لمحذوف: هو. وتنزعي: تُخرجي. م وخ وع وط: "لا تنزع". والبرمة أي: اللحمَ منها. والتنور: ما يُخبز فيه. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وفي الأصل: "فقالوا قوموا". وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط وحاشية ش في الموضعين. وويحكِ: كلمة ترحُّم وإشفاق.

ومع: تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وسألك أي: عما عندنا من الطعام. ولا تضاغطوا: لا تتضاغطوا، حذفت التاء الثانية للتخفيف. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ. ويجعل: يضع. ويخمر: يغطي. وإذا: ظرف زمان مضاف يتعلق بالفعل: يخمر. ومنه أي: من أحدهما. ويقرب: يقدّم. وينزع: يُخرج الخبز والطبيخ. ولم يزل أي: استمر. =

فجاؤُوا النَّبيَّ ﷺ، فقالُوا: هٰذِهِ كُدْيةٌ عَرَضَت في الخَندَقِ. فقالَ: «أنا نازِلٌ»، ثُمَّ قامَ، وبَطنُهُ مَعصُوبٌ، ولَبِثْنا ثَلاثةَ أيّامٍ لا نَذُوقُ ذَواقًا، فأخَذَ النَّبيُّ ﷺ المِعوَلَ، فضَرَبَ فعادَ كَثِيبًا أهيَلَ، فقُلتُ: "يا رَسولَ اللهِ، ائْذَنْ لي إلَى البَيتِ"، فقُلتُ لِامرأتِي: رأيتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شيئًا، ما في ذٰلِكَ صَبرٌ. فعِندَكِ شيءٌ؟ فقالَت: "عِندِي شَعِيرٌ وعَناقٌ"، فذَبَحتُ العَناقَ وطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنا اللَّحمَ في البُرمةِ، ثُمَّ جِئتُ النَّبيَّ ﷺ، والعَجِينُ قَدِ انكَسَرَ، والبُرمةُ بَينَ الأثافِيِّ قَد كادَت تَنضَجُ، فقُلتُ: "طُعَيِّمٌ لِي. فقُم أنتَ - يا رَسُولَ اللهِ - ورَجُلٌ أو رَجُلانِ".

قالَ: «كَم هُوَ»؟ فذَكَرتُ لَهُ، فقالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ. قُلْ لَها: لا تَنزِعِي البُرمةَ ولا الخُبزَ مِنَ التَّنُّورِ، حَتَّى آتِيَ»، فقالَ: «قُومُوا»، فقامَ المُهاجِرُونَ والأنصارُ، [فدَخَلتُ عَلَيها فقُلتُ: وَيحَكِ. جاءَ النَّبيُّ ﷺ والمُهاجِرُونَ والأنصارُ] ومَن مَعَهُم. قالَت: هَل سألَكَ؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: «ادخُلُوا ولا تَضاغَطُوا»، فجَعَلَ يَكسِرُ الخُبزَ، ويَجعَلُ عَلَيهِ اللَّحمَ، ويُخَمِّرُ البُرْمةَ والتَّنُّورَ إذا أخَذَ مِنهُ، ويُقَرِّبُ إلَى أصحابِهِ ثُمَّ يَنزِعُ، فلَم يَزَلْ يَكسِرُ ويَغرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وبَقِيَ [مِنهُ]، فقالَ: «كُلِي هٰذا وأهدِي. فإنَّ النّاسَ أصابَهُم مَجاعةٌ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: (١) قالَ جابِرٌ: لَمّا حُفِرَ الخَندَقُ رأيتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا، فانكَفأتُ

=والفعل ناقصٌ خبره جملة: يكسر. ويغرف: يأخذ اللحم بالمِغرفة. م: "ينزع ويفرّق". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تنازع فيها الفعلان قبل فتعلق بالثاني، وبعدها "أن" مضمرة مهملة. وبقي أي: بقيّةٌ. وقال أي: لامرأتي. وكلي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل فاعل. وكذلك "أهدي" أي: قدمي للجيران هدية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأصابهم أي: نالهم وحلّ بهم. ط: أصابَتهُم.

(١) الخمص: الهُزال من الجوع والجَهد. والجراب: الوعاء. والصاع: مكيال يقدر ثمن ما فيه بدينار. وفي الأصل: "وطَحَنتُ". خ: "وطَحَنَتِ الشَّعِيرَ". وفرغتْ أي: انتهت من الطحن. وإلى فراغي أي: مع وقت انتهائي من عملية الذبح. وإلى: للمصاحبة تتعلق بالفعل قبلها. ووليتُ: التفتُ لأنصرف. ولا تفضحني أي: لا تسبب لي فضيحة لقلة ما عندي. وساررته أي: حدثته سرًّا. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط وحاشية ش

إِلَى امرأتِي، فقُلتُ: "هَل عِندَكِ شَيءٌ؟ فإنِّي رأيتُ بِرَسولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا"، فأخرَجَت إِلَيَّ جِرابًا فِيهِ صاعٌ مِن شَعِيرٍ، ولَنا بُهَيمةٌ داجِنٌ فذَبَحتُها وطَحَنَت، ففَرَغَت إِلَى فَراغِي، وقَطَّعتُها في بُرْمتِها، ثُمَّ وَلَّيتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَت: "لا تَفضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ومَن مَعَهُ"، فجِئتُهُ فسارَرتُهُ فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، ذَبَحْنا بُهَيمةً [لَنا]، وطَحَنتْ صاعًا مِن شَعِيرٍ. فتَعالَ أنتَ ونَفَرٌ مَعَكَ.

فصاحَ النَّبِيُّ ﷺ فقالَ: «يا أهلَ الخَندَقِ، إنَّ جابِرًا قَد صَنَعَ سُورًا. فحَيَّ، هَلًا بِكُم»، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تُنزِلُنَّ بُرْمتَكُم ولا تَخبِزُنَّ عَجِينَكُم حَتَّى أجِيءَ»، فجِئتُ - وجاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَقدُمُ النّاسَ - حَتَّى جِئتُ امرأتِي، فقالَت: "بِكَ وبِكَ"، فقُلتُ: "قَد فَعَلتُ الَّذِي قُلتِ"، فأخرَجَتْ عَجِينَنا، فبَسَقَ فِيهِ وبارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمتِنا فبَصَقَ وبارَكَ، ثُمَّ قالَ: «ادْعُ خابِزةً، فلْتَخبِزْ مَعَكِ واقدَحِي مِن بُرْمتِكُم ولا تُنزِلُوها»، وهُم ألْفٌ. فأُقسِمُ بِاللهِ، لَأكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وانحَرَفُوا، وإنَّ بُرْمتَنا لَتَغِطُّ كَما هِيَ، وإنَّ عَجِينَنا لَيُخبَزُ كَما هُوَ.

قَولُه: "عَرَضَت كُدْيةٌ" هِيَ(١) بضَمِّ الكافِ وإسكانِ الدّالِ وبالياءِ المُثنّاةِ تَحتُ.

=صوته. والفاء: حرف عطف للترتيب الذكري. وفي حاشية الأصل إلحاق "يال" قبل: "أهل". وصنع: أعدّ وجهّز من الطعام. والسور: الشيء العظيم العالي القَدر. وفي النسختين و ط: "سُؤرًا". وحيَّ أي: تعالوا وأسرعوا، اسم فعلِ أمرٍ مبني على الفتح. والفاعل تقديره: أنتم.

وهلًا أي: نُرحِّبُ، اسم فعل مضارعٌ يفيد التعميم. والفاعل تقديره: نحن. ط: "هَلا" في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بِ"هلًا". ولا: حرف جازم أي: لا تُنزلوها عن الأثافيّ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع. ويقدمهم أي: أمامهم. والجملة: حال من: النبي. م: "يقدّم". وبكَ أي: فيك السوءُ. والثاني توكيد لفظي. وقلتِ أي: طلبتِ. ط: "عَجِينًا". وبسق: تفل، أي: لفظ بعض ريقه بقلة. ط: "فبَصَقَ". وهذا الفعل أبلغ. وبارك: دعا اللهَ أن يُكثّر الخير. وعمد: توجّه. خ: "فبَسَقَ". وقال أي: لجابر. م: "ادع". وهم أي: الضيوف. واللام: واقعة في جواب القسم. وانحرفوا: التفتوا وذهبوا. والواو: للحال والاقتران. وجملة تغط: خبر: إنّ. والكاف: اسم في محل نصب حال من الفاعل قبل ومضاف إلى الاسم الموصول بعده. والمعنى: ممتلئةً. وهي: مبتدأ خبره محذوف مع متعلَّقه: كائنة عليه. والجملة: صلة الموصول. ومثلُ ذلك إعراب: كما هو، أي: على حاله من الكثرة.

(١) ليست في ط. ولا تعمل أي: لا تؤثّر. والأثافيّ: جمع أُثفيّة. ط: "التِي يَكُونُ". وأل:=

وهِيَ: قِطعةٌ غَلِيظةٌ صُلبةٌ مِن الأرضِ لا تَعمَلُ فِيها الفأسُ. و"الكَثِيبُ" أصلُهُ تَلُّ الرَّملِ. والمُرادُ هُنا: صارَت تُرابًا ناعِمًا. وهُوَ مَعنَى "أهيَلَ". والأثافِيُّ: الأحجارُ الَّتِي تكُونُ علَيها القِدرُ. وتَضاغَطُوا: تَزاحَمُوا. والمَجاعةُ: الجُوعُ. وهِيَ بفَتحِ المِيمِ.

والخَمَصُ: بفَتحِ الخاءِ المُعجَمةِ والمِيمِ: الجُوعُ. وانكَفأتُ: انقَلَبتُ ورَجَعتُ. والبُهَيمةُ بضَمِّ الباءِ: تَصغِيرُ بَهْمةٍ. وهِيَ: العَناقُ، بفَتحِ العَينِ. والدّاجِنُ هِيَ: الَّتِي ألِفَتِ البَيتَ. والسُّورُ: الطَّعامُ الَّذِي يُدعَى النّاسُ إلَيهِ. وهُوَ بالفارِسِيّةِ. وحَيَّ هَلًا أي: تَعالُوا. وقَولُها: "بِكَ وبِكَ" أي: خاصَمَتهُ وسَبَّتهُ لأنَّها اعتَقَدَت أنَّ الَّذِي عِندَهُم لا يَكفِيهِم فاستَحيَت، وخَفِيَ علَيها ما أكرَمَ اللهُ - سُبحانَهُ وتَعالَى - بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِن هٰذِهِ المُعجِزةِ الظّاهِرةِ والآيةِ الباهِرةِ. بَسَقَ أي: بَصَقَ. ويُقالُ أيضًا: بَزَقَ. ثَلاثُ لُغاتٍ. و"عَمَدَ" بفَتحِ المِيمِ، أي: قَصَدَ. واقدَحِي أيِ: اغرِفِي. والمِقدَحةُ: المِغرَفةُ. وتَغِطُّ أي: لِغَلَيانِها صَوتٌ. واللهُ أعلم.

=جنسية لتعريف المفرد. ط: "وهُوَ بِفَتحٍ". خ: "والسُّؤرُ". وتفسير السور بالقول: "الطعام... وهو بالفارسية" فيه نظر من وجهين: أولهما أن السور هو كما فسرناه قبل وغير مقيّد بدعوة الناس إليه، والثاني: أن زعم الفارسية قول للمتأخرين من الشُّرّاح، وقالوا أيضًا: هو بالحبشية. وإذا رجعتَ إلى ما في المعاجم القديمة والمتأخرة والمعاصرة وقفتَ على أن السُّور عربيٌّ صليبةً وهو الفضل، أو الشيء الفاضل في نوعه، وأصله من الارتفاع والتوثّب، يُعبّر به عن اسم الجمع أحيانًا وواحدته سُورة. وهي المنزلة الرفيعة. وسُوْرُ الإبلِ هي: كرامُها. انظر معاجم العين والجمهرة الصحاح والتهذيب والمحكم واللسان والتاج والأساس والمقاييس (سور).

فالسُّور في عبارة الحديث الشريف هنا هو الفضل. وقد جاء غيرَ مرة بمعنى ما يقدَّم للآخَرين من الإكرام عونًا وبرًّا وتأنيسًا. من ذلك أنه قال ﷺ: "مَن كانَ عِندَهُ فَضلُ زادٍ فلْيأتِنا بِهِ"، فجعلَ الرجلُ يأتي بفضل التمر وفضل السَّويق، حتى جعلوا من ذلك سَوادًا حَيسًا. قال أنس: "فكانت تلك وليمةَ رسول الله". وأنت ترى أن الوليمة هي: الفضل والسُّور، ولكنّ في الثاني زيادة في المعنى، هي المبالغة والتعظيم. ولذلك عبّر بها النبي الكريم ﷺ يوم الخندق عن وليمة جابر، إذ المراد أنها فائقةٌ للولائم بما فيها من البركة والخير والإكرام، من الله ورسوله وجابر نفسه، كما جاء في تتمة الحديث الشريف. أما ذكر الحبشية فأمره أيسر من زعم الفارسية لأن لغة الحبشة فرع من العربية ولا إشكال إذًا.

ط: "الذِي عِندَها". وليس "به" في خ. وثلاث: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.

٥٢١- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ: (١) قالَ أبُو طَلْحةَ لِأُمِّ سُلَيمٍ: قَد سَمِعتُ صَوتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا، أعرِفُ فِيهِ الجُوعَ. فهَل عِندَكِ مِن شَيءٍ؟ فقالَت: "نَعَم"، فأخرَجَت أقرَاصًا مِن شَعِيرٍ، ثُمَّ أخَذَت خِمارًا لَها، فلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِهِ، ثُمَّ دَسَّتهُ تَحتَ ثَوبِي ورَدَّتنِي بِبَعضِهِ، ثُمَّ أرسَلَتنِي إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فذَهَبتُ بِهِ، فوَجَدتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جالِسًا في المَسجِدِ ومَعَهُ النّاسُ، فقُمتُ علَيهِم، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أرسَلَكَ أبُو طَلْحَةَ»؟ فقُلتُ: "نَعَم"، فقالَ: «أَلِطَعامٍ»؟ فقُلتُ: "نَعَم"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا»، فانطَلَقُوا وانطَلَقتُ بَينَ أيدِيهِم، حَتَّى جِئتُ أبا طَلْحةَ فأخبَرتُهُ، فقالَ أبُو طَلْحَةَ: "يا أُمَّ سُلَيمٍ، قَد جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنّاسِ، ولَيسَ عِندَنا ما نُطعِمُهُم"، فقالَتِ: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ.

---

(١) ضعيفًا: حال من صوت. وجملة أعرف: حال من الضمير في: ضعيفًا. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: حرف جر زائدٌ للتعميم. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: عند. والأقراص: الأرغفة، جمع قُرص. والباء: للاستعانة في الموضعين. والخمار: ما يُستر به الرأس وبعض الوجه. وببعضه أي: ببعض الخمار. ودسّته أي: أدخلته بقوة. وردّتني أي: لفّتني. وأرسلتني: بعثتني. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والواو: للحال والاقتران. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وقمت أي: وقفت قائمًا. وعلى: للاستعلاء المجازي. ط: "فقالَ لِي". وقبل "أرسلك" همزة استفهام محذوفة للتخفيف. واللام: للتعليل تتعلق بفعل محذوف: أرسلك. وبين أيديهم أي: أمامهم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من: رسول. وجملة ليس: حال ثانية. وما: اسم موصول اسم: ليس.

وهلمي أي: قدّمي، فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وما: اسم موصول مفعول به. وعند: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والباء: للتعدية. والخبز: أقراص الشعير. والباء: للإلصاق المعنوي. وفتّ: كسّر بالأصابع قطعًا صغيرة، فعل ماضٍ مبني للمجهول. وعصرت: صبّت بعُسر. والعُكّة: وعاء من جلد لحفظ السمن. وآدمته أي: جعلته ذا إدام وغذاء. وفي: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وما: اسم موصول مفعول به للفعل: قال. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وائذن: اسمح بالمجيء. واللام: للتبليغ في مواضع. وما بين معقوفين من النسختين وخ وع وط في الموضعين. وشبعوا: اكتفوا من الطعام. والقول الثالث ليس في ش وط، و"فأذن لهم" ليس في م وخ أيضًا وألحق بحاشية الأصل مصحّحًا عليه. والقوم: جماعة الرجال. وأل: عهدية ذكرية. وجملة القوم سبعون: حال من الفاعل قبلها. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي.

فانطَلَقَ أبُو طَلْحةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فأقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلُمِّي ما عِندَكِ. يا أُمَّ سُلَيم»، فأتَت بِذٰلِكَ الخُبزِ، فأمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ففُتَّ، وعَصَرَت عليهِ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فأدَمَتهُ، ثُمَّ قالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ما شاءَ اللهُ أن يَقُولَ، ثُمَّ قالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ لَهُم فأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ [لَهُم] فأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ لَهُم حَتَّى أكَلَ القَومُ كُلُّهُم وشَبِعُوا، والقَومُ سَبعُونَ رَجُلًا، [أو ثَمانُونَ]. متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: (١) ''فما زالَ يُدخِلُ عَشَرةً ويُخرِجُ عَشَرةً، حَتَّى لَم يَبقَ مِنهُم أحَدٌ

(١) الفاء: حرف عطف في النص الشريف على الجملة الثانية ''أكلوا حتى شبعوا''. وما زال أي: استمر. والفعل: ناقص خبره جملة: يُدخل. خ: ''يَدخُلُ عَشَرةٌ ويَخرُجُ عَشَرةٌ''. وحتى: تنازع فيها الفعلان قبل فتعلق بالثاني. ومن: للتبعيض تتعلق بحال أولى من: أحد. وإلّا: حرف حصر. وجملة دخل: حال ثانية من: أحد. وهيأها أي: جمع بقية الطعام بعد الأكل. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة. ومثل: خبر للمبتدأ: هي. وحين: ظرف زمان متعلق بحال من الضمير: ها. والفاء: حرف عطف أيضًا. وجملة أكلوا: معطوفة على جملة قبلها في نص الحديث. وعشرة: حال من الفاعل قبل. وعشرة: معطوف بحرف محذوف هو الفاء منصوب بالعطف. وذلك أي: الترتيب في الدخول والأكل. والباء: للإلصاق المعنوي. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: أكل. والسؤر: البقية. م: ''سُورًا''. وأفضلوا أي: أبقوا. والجملة معطوفة كذلك على جملة: أكل أهل البيت. وما: نكرة موصوفة مفعول به. وبلّغوا جيرانهم أي: أرسلوا إليهم منه. ط: ''أبلغُوا''.

وجئت: أتيت. وانظر الرواية الأولى. وعصب: شدّ. والباء: للاستعانة تتعلق به في الموضعين. ومن: للسببية في الموضعين حركت بالفتح لالتقائها بسكون اللام تتعلق بفعل محذوف والتقدير: عصبه. ط ''أُمّ سُلَيم بِنتِ مِلحانَ''. ويا: حرف نداء واستغاثة. وأبتا: منادًى مستغاث به مضاف منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بما يناسب تاء التأنيث اللفظي. والألف المنقلبة عن ياء المتكلم: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وكان النداء بِ''يا أبتاهُ'' لأن أبا طلحة هو زوج أُمّه في حُكم الوالد. ط: ''يا أبَتاهُ''. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المجازي. ومن: حرف جر زائدٌ. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلًّا مبتدأ، خبره محذوف مع متعلّقه، أي: كائن عندك. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول عطفت عليها الثانية ختامًا له. ووحدَه أي: منفردًا، حال منصوبة ومضافة، وليس في خ. وآخر أي: ضيف ثان. وفي الأصل و ش: ''مَعَهُ آخَرُ''. ط: ''أحد معه''. وقل عنهم أي: لم يكفهم. وعُبّر بضمير الجماعة عن الاثنين لأنهما جمع وللمبالغة. وجملة ذكر: معطوفة على جملة ''قال'' في أول هذه الرواية.

إلّا دَخَلَ فأكَلَ حَتَّى شَبعَ، ثُمَّ هَيّأها فإذا هِيَ مِثلُها حِينَ أكَلُوا مِنها''، وفي رِوايةٍ: ''فأكَلُوا عَشَرةً عَشَرةً، حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ بِثَمانِينَ رَجُلًا، ثُمَّ أكَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعدَ ذٰلِكَ وأهلُ البَيتِ، وتَركُوا سُؤرًا''، وفي رِوايةٍ: ''ثُمَّ أفضَلُوا ما بَلَّغُوا جِيرانَهُم''.

وفي رِوايةٍ عَن أنَسٍ قالَ: جِئتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَومًا، فوَجَدتُهُ جالِسًا مَعَ أصحابِهِ، وقَد عَصَبَ بَطنَهُ بِعِصابةٍ، فقُلتُ لِبَعضِ أصحابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَطنَهُ؟ فقالُوا: ''مِنَ الجُوعِ''، فذَهَبتُ إلَى أبِي طَلْحَةَ - وهُوَ زَوجُ أُمِّ سُلَيمٍ - فقُلتُ: ''يا أبَتاهُ، قَد رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَصَبَ بَطنَهُ بِعِصابةٍ، فسألتُ بَعضَ أصحابِهِ، فقالُوا: مِنَ الجُوعِ''، فدَخَلَ أبُو طَلْحَةَ علَى أُمِّي، فقالَ: هَل مِن شَيءٍ؟ فقالَت: ''نَعَم. عِندِي كِسَرٌ مِن خُبزٍ وتَمَراتٌ. فإن جاءَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحدَهُ أشبَعْناهُ، وإن جاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنهُم''، وذَكَرَ تَمامَ الحَدِيثِ.

٥٧

باب القناعةِ والعفاف والاقتصادِ في المعيشة والإنفاق وذمِّ السؤال من غير ضرورة

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿وما مِن دابّةٍ في الأرضِ إلّا علَى اللهِ رِزقُها﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿لِلفُقَراءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا في سَبِيلِ اللهِ، لا يَستَطِيعُونَ ضَربًا فِي الأرضِ، يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أغنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ، تَعرِفُهُم بِسِيماهُم، لا يَسألُونَ النّاسَ إلحافًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ إذا أنفَقُوا لَم يُسرِفُوا ولَم يَقتُرُوا وكانَ بَينَ ذٰلِكَ قَوامًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما خَلَقتُ الجِنَّ والإنسَ إلّا لِيَعبُدُونِ. ما أُرِيدُ مِنهُم مِن رِزقٍ، وما أُرِيدُ أن يُطعِمُونِ﴾، وأمّا الأحاديث فتقدّمَ مُعظمُها في البابَينِ السابِقَينِ، ومِمّا لَم يَتَقدَّمْ:

٥٢٢- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «لَيسَ الغِنَى عَن كَثرةِ

---

(١) الآيات: ٦ من سورة هود و٢٧٣ من سورة البقرة و٦٧ من سورة الفرقان و٥٦ و٥٧ من سورة الذاريات. وزاد في آخرهما في ش عن نسخة: إنّ اللهَ هُوَ الرَّزّاقُ ذُو القُوّةِ المَتِينُ.

(٢) الغنى: الكفاية والاستغناء. وعن: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: ليس. والواو:=

العَرَضِ، ولٰكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ». متّفق عليه.

العَرَضُ بفَتحِ العَينِ والرّاءِ هُوَ: المالُ.

٥٢٣- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو[1] ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «قَد أفلَحَ مَن أسلَمَ، ورُزِقَ كَفافًا، وقَنَّعَهُ اللهُ بِما آتاهُ» رواه مسلم.

٥٢٤- وعَن حَكِيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ قالَ:[2] سألتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فأعطانِي، ثُمَّ سألتُهُ فأعطانِي، ثُمَّ قالَ: «يا حَكِيمُ، إنَّ هٰذا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ. فمَن أخَذَهُ بِسَخاوةِ نَفسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، ومَن أخَذَهُ بإشرافِ نَفْسٍ لَم يُبارَكْ لَهُ فِيهِ، وكانَ كالَّذِي يأكُلُ ولا يَشبَعُ. واليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى». قالَ حَكِيمٌ: فقُلتُ: يا

=حرف عطف. وغنى: خبر "لكنّ" مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وغنى النفس أي: القناعة والرضا بالمقدّر. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع والزينة.

(١) في الأصل والنسختين وخ: "عُمر". والصواب من ط وحاشية ش عن نسخة. انظر الحديث ٥١٢. وكفافًا: مفعول به ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في الفعل: رُزق.

(٢) المفعول الثاني للفعلين "سأل وأعطى" في الموضعين محذوف: مالًا. وزاد في ط بعد "أعطاني" الثاني: "ثُمَّ سألتُهُ فأعطانِي". والخضر: الفتّان بما فيه من المغريات كالفاكهة اليانعة. وحلو: خبر ثان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ في الموضعين مبتدأ. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الفاعل قبل. واللام: للاختصاص في الموضعين. وفيه: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين أيضًا. والكاف: خبر "كان" ومضاف. ولا يشبع: لا يحس بالكفاية لمرض أو جشع ونهم. وانظر الحديث ٢٩٦. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به. والحقّ: الدِّين الثابت لا يأتيه الباطل وزاد بعده في خ: "نبيًّا". وأل: عهدية ذهنية.

وأرزأ: أنقص. وشيئًا: مفعول به ثانٍ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. يعني: مدة الحياة. واللام: للتعليل في الموضعين بعدها "أن" مضمرة. والعطاء: المال المستحَقّ، مفعول به ثانٍ. ويأبى: معطوف على "يدعو" مرفوع بالضمة المقدرة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله في المواضع الثلاثة، ومن أنّ: في محل جر بدل من: حكيم. والمعشر: الجماعة. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "مَعاشِرَ". وعلى: للاستعلاء المعنوي. وقسم أي: قضى به. ط: "قَسَمَه". والفيء: ما يحوزه المسلمون من العدوّ بدون حرب ولا مشقة. وفي النسخ وخ وط: "ثم زايٍ". وسقط بعدُ سطر من خ. م: "لَم يُنقِص". والباء: للاستعانة. والتالية: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: طمع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر قبل. وكذلك تعلق: في والباء. والشره: الجشع.

رَسُولَ اللهِ، والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لا أرزَأُ أحَدًا بَعدَكَ شَيئًا حَتَّى أُفارِقَ الدُّنيا.

فكانَ أبُو بَكرٍ ﷺ يَدعُو حَكِيمًا لِيُعطِيَهُ العَطاءَ، فيَأبَى أن يَقبَلَ مِنهُ شَيئًا، ثُمَّ إنَّ عُمَرَ ﷺ دَعاهُ لِيُعطِيَهُ فأبَى أن يَقبَلَهُ، فقالَ: "يا مَعشَرَ المُسلِمِينَ، أُشهِدُكُم على حَكِيمٍ، أنِّي أعرِضُ عليهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ في هٰذا الفَيءِ فيَأبَى أن يأخُذَهُ". فلَم يَرزأْ حَكِيمٌ أحَدًا مِنَ النّاسِ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ. متّفق عليه.

يَرزأُ: بِراءٍ ثُمَّ بزايٍ ثُمَّ هَمْزةٍ، أي: لَم يأخُذْ مِن أحَدٍ شَيئًا. وأصلُ الرَّزءِ: النُّقصانُ، أي: لَم يَنقُصْ أحَدًا شَيئًا بِالأخذِ مِنهُ. وإشرافُ النَّفسِ: تَطَلُّعُها وطَمَعُها بِالشَّيءِ. وسَخاوةُ النَّفسِ هِيَ: عَدَمُ الإشرافِ إلَى الشَيء والطَّمَعِ فِيهِ والمُبالاةِ بِهِ والشَّرَهِ.

٥٢٥- وعَن أبِي بُرْدَةَ، عَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ[(١)]: "خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزاةٍ، ونَحنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَينَنا بَعِيرٌ نَعتَقِبُهُ، فنَقِبَت أقدامُنا ونَقِبَت قَدَمِي، وسَقَطَت أظفارِي، فكُنّا نَلُفُّ علَى أرجُلِنا الخِرَقَ، فسُمِّيَت غَزْوةَ ذاتِ الرِّقاعِ، لِما كُنّا نُعصِّبُ علَى أرجُلِنا مِنَ الخِرَقِ". قالَ أبُو بُرْدة: فحَدَّثَ أبُو مُوسَى بِهٰذا

(١) في: للظرفية الزمانية. والغزاة: الجيش بقيادة النبي ﷺ لمجاهدة المعتدين. والواو: للحال والاقتران. والنفر: الأفراد. وبين: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: بعير. والجملة: خبر ثانٍ للمبتدأ: نحن. ونعتقبه أي: نركبه بالتناوب، كل منا له نَوبة. والجملة: صفة لِ"بعير". ونقبت: رقّت وتقرّحت. وقدمي أي: قدماي، عُبِّر باسم الجنس عن المثنّى. وقد جُعل في ش "قدماي" بقلم آخر. والجملة: معطوفة عطف الخاص على العامّ. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. وغزوة: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: سمِّي. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبل. وما: اسم موصول في محل جر. ونعصِّب أي: نلفّ. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

وقال أبو بردة: توكيد لفظي لمقدر في أول الحديث. وجملة حدّث: معطوفة على جملة: "قال" الأولى. وكره ذلك أي: لِما فيه من تزكية النفس. وما: اسم استفهام للإنكار التوبيخي في محل نصب مفعول به مقدم للفعل: أصنع. والجملة: خبر: كان. وجملة كنت أصنع: استئنافية ضمن قول أبي موسى. ولا زيادة لِ"كان" مع اسمها، خلافًا لمن زعم ذلك. والباء: للسببية. والمصدر المؤول: في محل جر. وقال أي: أبو بردة. وهو توكيد لفظي أيضًا. وكأنّ: حرف مشبه بالفعل للتقريب. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. واسم يكون: ضمير مستتر يعود على ما ذكره. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شيئًا". وأفشاه أي: أذاعه. والجملة: صفة لِ"شيئًا".

الحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذٰلِكَ وقالَ: ما كُنتُ أصنَعُ بِأن أذكُرَهُ؟ قالَ: "كأنَّهُ كَرِهَ أن يَكُونَ شَيئًا مِن عَمَلِهِ أفشاهُ". متّفق عليه.

٥٢٦- وعَن عَمرِو بنِ تَغلِبَ، بِفَتحِ التّاءِ المُثَنّاةِ فَوقُ[1] وإسكانِ الغَينِ المُعجَمةِ وكَسرِ اللّامِ، ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِمالٍ، [أو سَبْيٍ]، فقَسَمَهُ فأعطَى رِجالًا، وتَرَكَ رِجالًا، فبَلَغَهُ أنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فحَمِدَ اللهَ - تَعالَى - ثُمَّ أثنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: «أمّا بَعدُ، فواللهِ إنِّي لَأُعطِي الرَّجُلَ وأدَعُ الرَّجُلَ، والَّذِي أدَعُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعطِي، ولٰكِنِّي أُعطِي أقوامًا لِما أرَى في قُلُوبِهِم مِنَ الجَزَعِ والهَلَعِ، وأَكِلُ أقوامًا إلَى ما جَعَلَ اللهُ في قُلُوبِهِم مِنَ الغِنَى والخَيرِ، مِنهُم عَمرُو بنُ تَغلِبَ». فَواللهِ، ما أُحِبُّ أنَّ لِي بِكَلِمةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ. رواه البخاري.

والهَلَعُ هُوَ: أشَدُّ الجَزَعِ، وقِيلَ: الضَّجَرُ.

٥٢٧- وعَن حَكِيم بن حِزام ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[2] قالَ: «اليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى. وابدَأْ بِمَن تَعُولُ. وخَيرُ الصَّدَقةِ عَن ظَهرِ غِنًى، ومَن

---

(١) م: "فَوقَ". وأُتي: أُحضِر إليه. ونائب الفاعل: يعود على: رسول. والباء: للتعدية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والسبي: ما يكون من العبيد والإماء في الغنائم. ش: "يَقسِمُهُ". ط: "فقسّمَهُ". وترك أي: أهمل ولم يعط من المال أو السبي. والمصدر المؤول من أنّ: فاعل مؤخر. وعتب: لام بشِدّة. وحمد: ذكر الأوصاف العظمى. وليس "تعالَى" في خ و ط. وأثنى عليه أي: مجّده وعظّمه. وأحَبُّ: خبر للمبتدأ: الذي. وإلى: لتبيين الفاعل. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" باسم التفضيل: أحبّ. وخبر لكنّ: جملة: أُعطي. ط: "ولكِنِّي إنَّما". واللام: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر. وأرى أي: أعلمه. ومن: للتبيين في الموضعين تتعلق بحال من: ما. والجزع: افتقاد الصبر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وأكلهم أي: أُفوّض أمرهم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وجعل أي: خلقه. وعمرُو: مبتدأ مؤخر خبره محذوف تتعلق به "مِن" التي للتبعيض. والجملة: صفة لِ"أقوامًا" قبلها. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وقبلها في ط: "قالَ عَمرُو بنُ تَغلِبَ". وما: حرف نفي. وأُحب: أودّ وأفضّل. واللام: للملك. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به. والباء: للبدلية تتعلق بخبر "أنّ" المحذوف. والكلمة: القول المذكور قبل. وحمر: جمع أحمر وحمراء، اسم: أنّ. وهو مضاف إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة. والنعم هنا: الإبل. وليست الواو قبل "الهلع" في خ و ط.

(٢) انظر الحديث ٢٩٦. وزاد بعد "الصدقة" في ط: "ما كانَ". وفي الأصل و م: "يستَعِفَّ". م و ط: وهذا لفظ البخاري.

يَستَعفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَن يَستَغنِ يُغنِهِ اللهُ». متّفق عليه. هٰذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم أخصَرُ.

٥٢٨- وعَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ مُعاوِيَةَ(١) بنِ أبِي سُفيانَ صَخرِ بنِ حَربٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُلحِفُوا بِيَ المَسألَةَ. فَواللهِ، لا يَسألُنِي أحَدٌ مِنكُم شَيئًا، فتُخرِجَ لَهُ مَسألَتُهُ مِنِّي شَيئًا وأنا لَهُ كارِهٌ، فيُبارَكَ لَهُ فِيما أعطَيتُهُ». رواه مسلم.

٥٢٩- وعَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَوفِ بنِ مالِكٍ الأشجَعِيِّ رضي الله عنه قالَ: (٢) كُنّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعةً، [أو ثَمانِيةً أو سَبْعةً]، فقالَ: «ألا تُبايِعُونَ رَسولَ اللهِ»، وكُنّا حَدِيثَ عَهدٍ بِبَيعةٍ، فقُلْنا: ''قَد بايَعْناكَ. يا رَسُولَ اللهِ''، [ثُمَّ قالَ «ألا تُبايِعُونَ

---

(١) معاوية: عطف بيان لِ''أبي'' قبله. وصخر: عطف بيان لِ''أبي'' قبله أيضًا. ط: ''أبي سفيان رضي الله عنه''. والجملة الدعائية لمعاوية وصخر. ولا: حرف جازم. وتلحفوا أي: تبالغوا في الطلب. والباء: للإلصاق المعنوي. والمسألة: السؤال للعطاء، مفعول به. ط: ''في المَسألِةِ''. قال النووي في شرح ''صحيح مسلم'': ''هكذا هو في بعض الأصول " في المَسألِةِ " بالفاء [كذا] وفي بعضها بالباء، وكلاهما صحيح''. ولا: حرف نفي. ومن: للتبعيض. وشيئًا: مفعول ثان. والفاء: حرف عطف للسببية في الموضعين بعده ''أن'' مضمرة. وتخرج أي: تسبب الإخراج، فعل مضارع منصوب. ط: ''فتُخرِجُ''. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وله أي: لخروج الشيء. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل ''كاره'' خبرِ المبتدأ: أنا. والجملة: حال من ضمير المتكلم قبل. ويبارك أي: يكثَر فيه الخير، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. وفي: حرف جر للظرفية المكانية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٢) عند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر الأول لِ''كان'' المحذوف. وتسعة: خبر ثانٍ منصوب. م وع: ''تِسعةٌ أو ثَمانِيةٌ أو سَبعةٌ''. وأو: حرف عطف لشكّ المحدّث في الموضعين. وألا: حرف تحضيض في المواضع. وتبايعون أي: تعاهدون. والحديث: الجديد ليس له سابق. وحديث: خبر ''كان'' ومضاف، عُبّر به عن الجماعة حملًا لِ''فَعِيل'' بمعنى فاعل عليه بمعنى مفعول، كما جاء عن الجمع في: وَليّ وظَهِير وقَعِيد. والجملة: حال من فاعل: تبايعون. خ: ''حَدِيثُ''. ط: ''حَدِيثِي''. والعهد: العلم. يعني أنهم في بيعة العقبة الأولى، والمبايعة الشرعية لم تكن معلومة قبل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: عهد. وما بين معقوفين زيادة من صحيح مسلم وليس في الأصل والنسخ وخ وع و ط. وبسطنا أيدينا أي: نشرناها للمبايعة. =

رَسولَ اللهِ»، فقُلْنا: "قَد بايَعْناكَ. يا رَسُولَ اللهِ"]، ثُمَّ قالَ: «ألا تُبايِعُونَ رَسُولَ اللهِ»، فبَسَطْنا أيدِيَنا وقُلنا: "قَد بايَعْناكَ. يا رَسُولَ اللهِ. فعَلامَ نُبايِعُكَ؟ يا رَسُولَ اللهِ"، قالَ: «أن تَعبُدُوا اللهَ ولا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، والصَّلَواتِ الخَمسَ وتُطِيعُوا»، وأسَرَّ كَلِمةً خَفِيَّةً: "ولا تَسألُوا النّاسَ شَيئًا". فلَقَد رأيتُ بَعضَ أُولئكَ النَّفَرِ يَسقُطُ سَوطُ أحَدِهِم، فما يَسألُ أحَدًا يُناوِلُهُ إيّاهُ. رواه مسلم.

٥٣٠-.وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[(١)]: «لا تَزالُ المَسألةُ بِأحَدِكُم حَتَّى يَلقَى اللهَ - تَعالَى - ولَيسَ في وَجهِهِ مُزْعةُ لَحم». متّفق عليه.

المُزْعةُ بِضَمِّ المِيمِ وإسكانِ الزّايِ وبِالعَينِ المُهمَلةِ: القِطْعةُ.

=والفاء: حرف استئناف. وعلام أي: على أيِّ شيء؟ وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل بعدها. ومَ: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. وليس "يا رَسُولَ اللهِ" في خ وع وط أيضًا. وفي الأصل: "فقال". وكذلك كان في ش ثم ضُرب على الفاء. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: على، كما جاء في ط، أي: تبايعونني على عبادة الله. وليست الواو بعد لفظ الجلالة في م وخ وع. والصلوات: معطوف على محل المصدر منصوب بالعطف، وعلامة نصبه الكسرة عوضًا من الفتحة. والخمسَ: صفة منصوبة. وتطيعوا أي: أولي الأمر منكم في الحق. وزاد بعده في ط: "اللهَ". وأسرّ: تكلم بصوت خافت لأن المقصود بالكلمة بعضهم لا كلهم. والجملة: في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: قال. وكلمة أي: عبارة، مفعول به. وتسألوا: فعل مضارع معطوف على "تعبدوا" منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وشيئًا: مفعول به ثانٍ. والجملة: معطوفة على جملة "تعبدوا" لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، زيدت الواو بعد همزته وحذفت الألف بعد لامه في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب وبُعد. والنفر: الأفراد، بدل من "أولاء" مجرور بالبدلية. وأل: عهدية حضورية مجازية. ويسقط أي: من يده وهو راكب. والجملة: حال من: بعض. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ويناول: فعل مضارع مرفوع حذفت قبله "أن". والمصدر المؤول: مفعول به ثانٍ للفعل قبله. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: يناول.

(١) لا: حرف نفي. والمسألة: طلب العطاء، اسم للفعل الناقص "تزال" مرفوع. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق به أيضًا. ويلقى الله أي: يحضر للحساب يوم القيامة. وجملة تعالى: اعتراضية، وليست في ش، وفي الأصل بدلًا منها: "فقال". وجملة ليس: حال من فاعل: يلقى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "ليس" المقدم المحذوف.

٥٣١- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١] وهُوَ علَى المِنبَرِ، وذَكَرَ الصَّدَقَةَ والتَّعَفُّفَ عَنِ المَسألةِ: «اليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى، واليَدُ العُلْيا هِيَ المُنفِقةُ، والسُّفلَى هِيَ السّائلةُ». متّفق عليه.

٥٣٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن سألَ النّاسَ تَكَثُّرًا فإنَّما يَسألُ جَمرًا. فلْيَستَقِلَّ مِن ذٰلِكَ أو لِيَستَكثِرْ». رواه مسلم.

٥٣٣- وعَن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المَسألَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بِها الرَّجُلُ وَجهَهُ، إلّا أن يَسألَ الرَّجُلُ سُلطانًا أو في أمرٍ لا بُدَّ مِنهُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

الكَدُّ: الخَدشُ ونَحوُهُ.

٥٣٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[٤] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أصابَتهُ فاقةٌ

---

(١) انظر الحديث ٢٩٦. وجملة هو على المنبر: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملة: ذكر. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: التعفف، أي: التمنع. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الثلاثة. وهي: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي في الموضعين.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وتكثرًا أي: طلبًا لكثرة المال، مفعول لأجله. والفاء: رابطة لجواب الشرط، وجبت لأن الجواب يشبه الجملة الاسمية. والجمر: قطع النار الملتهبة. والفاء الثانية: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويستقل أي: يطلب القليل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. وليس "مِن ذٰلِكَ" في خ و ط. وأو: حرف عطف للتخيير.

(٣) الباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: خبر ثانٍ لِـ"إنّ". ووجهه أي: ماء وجهه ورونقه. وفي الأصل و ش زيادة واو قبل "وجهَهُ". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مستثنًى من: المسألة. وأل: عهدية ذكرية. وسلطانًا أي: وليّ أمر بيده حق للسائل، مفعول به أول. والثاني محذوف أي: واجبًا. وفي: للسببية تتعلق بفعل محذوف تقديره: يسأل. وجملة لابد منه: في محل جر صفة: أمر.

(٤) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. والفاقة: مصيبة الفقر والحاجة. وأنزلها بالناس أي: اعتمد فيها عليهم. والجملة: معطوفة في الموضعين على جملة الشرط غير الظرفي لامحل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي. وتُسد: تعالَج وتُصلَح، فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع و ط. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل التامّ: يوشك. والباء: للتعدية تتعلق به أيضًا. والجملة: صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ مقدر مبالغة في المعنى: هو. والجملة الكبرى: في محل جزم جواب الشرط. والآجل: البعيد.

فأنزَلَها بِالنّاسِ لَم تُسَدَّ فاقتُهُ، ومَن أنزَلَها بِاللهِ فيُوشِكُ [اللهُ] لَهُ بِرِزقٍ عاجِلٍ أو آجِلٍ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

يُوشِكُ بكَسرِ الشِّينِ، أي: يُسرِعُ.

٥٣٥- وعَن ثَوبانَ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَكَفَّلَ لِي ألّا يَسألَ النّاسَ شَيئًا، وأتَكَفَّلُ لَهُ بِالجَنّةِ»؟ فقُلتُ: "أنا"، فكانَ لا يَسألُ أحَدًا شَيئًا. رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٥٣٦- وعَن أبِي بِشرٍ قَبِيصةَ بنِ المُخارِقِ ﷺ قالَ: (٢) تَحَمَّلتُ حَمالةً، فأتَيتُ

---

(١) من: اسم استفهام مبتدأ. وتكفل: ضمِنَ وتعهّد. والجملة: خبر. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وشيئًا: مفعول به ثانٍ في الموضعين. وجملة أتكفل: صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: وأنا. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من فاعل: تكفّل. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة قلت: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وخبر "أنا" محذوف تقديره: أتكفل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة: معطوفة على جملة "قال" الأولى. ش: لا يَسألُ الناسَ شيئًا.

(٢) جملة أسأله: حال من الفاعل قبل. وفي: للسببية. وأقم أي: تلبّث وانتظر. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع. والصدقة: الزكاة. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. وبها أي: بالحمالة. والباء: للإلصاق المعنوي. والمسألة: سؤال مال الزكاة أو الصدقة. وإلّا: حرف حصر. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف: هم. والجملة: صفة لِ"ثلاثة". ط: "رَجُلٍ" في المواضع الثلاثة. وحمالة: مفعول به في الموضعين. ويصيبها أي: يقضي دينها. ويمسك: يمتنع. والجملة: معطوفة على جملة: يصيب. واجتاحت: أهلكت واستأصلت. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع. ويصيب: ينال ويحصّل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة للاسم المنصوب قبلها في المواضع.

وأو: حرف عطف لشكّ الراوي في الموضعين. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق أولاهما بصفة لِ"ثلاثة"، وثانيتهما بحال من: ذوي. وذوي: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف يفيد المبالغة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والقوم: الجماعة التي يعيش بينها الإنسان. وجملة حلّت: معطوفة على جملة: أصابته. والفاء: حرف استئناف. وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره الأول: سحت. يعني أن المسألة في غير ذلك حرام لا تحل وتمحق المال أيضًا. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وسحت أي: حرام، خبر أول للمبتدأ: ما. ويأكلها أي: يأخذ مسألته. وسحتًا: حال من المفعول به. والجملة: في محل رفع خبر ثان. والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ: الحمالة. وأل:=

رَسُولَ اللهِ ﷺ أسألُهُ فِيها، فقالَ: «أقِمْ حَتَّى تأتِيَنا الصَّدَقةُ، فنأمُرَ لَكَ بِها»، ثُمَّ قالَ: «يا قَبِيصةُ، إنَّ المَسألةَ لا تَحِلُّ إلّا لِأحَدِ ثَلاثةٍ، رَجُلٌ تَحَمَّلَ حَمالةً فحَلَّت لَهُ المَسألةُ حَتَّى يُصِيبَها ثُمَّ يُمسِكُ، ورَجُلٌ أصابَتهُ جائحةٌ اجتاحَت مالَهُ فحَلَّت لَهُ المَسألةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوامًا مِن عَيشٍ، [أو قالَ: سِدادًا مِن عَيشٍ]، ورَجُلٌ أصابَتهُ فاقةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلاثةٌ مِن ذَوِي الحِجَى مِن قَومِهِ: ''لَقَد أصابَت فُلانًا فاقةٌ''، فحَلَّت لَهُ المَسألةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوامًا مِن عَيشٍ، [أو قالَ: سِدادًا مِن عيشٍ]. فما سِواهُنَّ مِنَ المَسألةِ - يا قَبِيصةُ - سُحتٌ، يأكُلُها صاحِبُها سُحتًا». رواه مسلم.

الحَمالةُ بفَتحِ الحاءِ: أن يَقَعَ قِتالٌ ونَحوُهُ بَينَ فَرِيقَينِ، فيُصلِحَ إنسانٌ بَينَهُم علَى مالٍ يَتَحَمَّلُهُ ويَلتَزِمُهُ علَى نَفسِهِ. والجائحةُ: الآفَةُ تُصِيبُ مالَ الإنسانِ. والقِوامُ بكَسرِ القافِ وفَتحِها هُوَ: ما يَقُومُ بِهِ أمرُ الإنسانِ مِن مالٍ ونَحوِهِ. والسِّدادُ بكَسرِ السِّينِ: ما يَسُدُّ حاجةَ المُعْوِزِ ويَكفِيهِ. والفاقةُ: الفَقرُ. والحِجَى: العَقلُ.

٥٣٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «لَيسَ المِسكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ اللُّقْمةُ واللُّقْمَتانِ والتَّمْرةُ والتَّمرتانِ، ولٰكِنِ المِسكِينُ الَّذِي لا يَجِدُ غِنًى يُغنِيهِ، ولا يُفطَنُ لَهُ فيُتَصَدَّقُ علَيهِ، ولا يَقُومُ فيَسألُ النّاسَ». متّفق عليه.

٥٨

باب جواز الأخذ من غير مسألة(٢) ولا تطلُّع إليه

٥٣٨- عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن أبِيهِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن عُمَرَ

=عهدية ذكرية. وبين: مفعول به ومضاف إلى ضمير الجماعة. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل، أي: مشترطًا على نفسه أن يدفع مالًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والمعوز: المحتاج.

(١) انظر الحديث ٢٦٤. وزاد بعد ''الذي'' في ط: ''يَطُوفُ علَى النّاسِ''. ويفطن: يُتنبّه. وله: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ع و ط: ''فيُتَصَدَّقَ... فيَسألَ''.

(٢) م وخ وع: مَسَلة.

ﷺ(١) قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعطِينِي العَطاءَ، فأقُولُ: "أعطِهِ مَن هُوَ أفقَرُ إلَيهِ مِنِّي"، فقالَ: «خُذْهُ. إذا جاءكَ مِن هٰذا المالِ شَيءٌ، وأنتَ غَيرُ مُشرِفٍ ولا سائلٍ، فخُذْهُ فتَمَوَّلْهُ - فإن شِئتَ كُلْهُ، وإن شِئتَ تَصَدَّقْ بِهِ - وما لا فلا تُتبِعْهُ نَفْسَكَ». قالَ سالِمٌ: "فكانَ عَبدُ اللهِ لا يَسألُ أحَدًا شَيئًا، ولا يَرُدُّ شَيئًا أُعطِيَهُ". متّفق عليه.

مُشرِفٌ: بالشِّينِ المُعجَمةِ، أي: مُتَطَلِّعٌ إلَيهِ.

٥٩

باب الحثِّ على الأكل من عمل اليد(٢) والتعفُّفِ به عن السؤال والتعرُّض للإعطاء

قالَ اللهُ تَعالَى(٣): ﴿فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانتَشِرُوا في الأرضِ، وابتَغُوا مِن فَضلِ اللهِ﴾.

(١) م: "عنهما". والعطاء: المستحَقّ من المال، مفعول به. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول مؤخر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" بِ"أفقر". والجملة الشرطية إذا: استئنافية بيانية. وجاءك: وصل إليك وتيسر. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: شيء. وأل: عهدية ذكرية. والواو: للحال والاقتران. وغير: خبر ومضاف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. وسائل: معطوف على: مشرف. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وتموّله أي: اجعله مالًا لك. والفاء: حرف اعتراض. وكلْ: فعل أمر، حذفت قبله الفاء الرابطة لجواب الشرط في غير الشعر. وكذلك قبل: تصدّق. وهو جائز كما ذكر الأخفش خلافًا لمن منع ذلك.

وما: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. ولا أي: لا يَجِئْك. وهذه جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ولا تتبعه نفسك أي: تعفّف عنه ولا تسمح لنفسك بطلبه. والجملة الشرطية معطوفة على جملة الشرط: إذا. ونفس: مفعول به ثانٍ ومضاف. وشيئًا: مفعول ثانٍ. ويرده أي: يمتنع عن أخذه. وأُعطي: فعل ماض مبني للمجهول. والهاء: في محل نصب مفعول ثانٍ. والأوّل: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في الفعل: أُعطيَ. والجملة صفة لِ"شيئًا". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية.

(٢) م وخ وط: يدِه.

(٣) الآية ١٠ من سورة الجمعة.

٥٣٩- وعَن أبِي عَبدِ اللهِ الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأن يأخُذَ أحَدُكُم أحبُلَهُ ثُمَّ يأتِيَ الجَبَلَ، فيأتِيَ بِحُزْمةٍ مِن حَطَبٍ على ظَهرِهِ فيَبِيعَها فيَكُفَّ اللهُ بِها وَجهَهُ، خَيرٌ لَهُ مِن أن يَسألَ النّاسَ، أعطَوهُ أم مَنَعُوهُ». رواه البخاري.

٥٤٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأن يَحتَطِبَ أحَدُكُم حُزْمةً على ظَهرِهِ خَيرٌ [لَهُ] مِن أن يَسألَ أحَدًا، فيُعطِيَهُ أو يَمنَعَهُ». متّفق عليه.

٥٤١- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٣): «كانَ داوُدُ - علَيهِ السَّلامُ - لا يأكُلُ إلّا مِن عَمَلِ يَدَيهِ». رواه البخاري.

٥٤٢- وعَنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٤): «كانَ زَكرِيّاءُ - علَيهِ السَّلامُ - نَجّارًا». رواه مسلم.

٥٤٣- وعَنِ المِقدامِ بنِ مَعدِيْكَرِبَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٥): «ما أكَلَ أحَدٌ طَعامًا قَطُّ خَيرًا مِن أن يأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللهِ داوُدَ كانَ يأكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ». رواه البخاري.

---

(١) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره: خيرٌ أي: أفضل.= =والثاني: في محل جر. والأحبل: جمع حبل. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "حَبلَهُ". ويأتي: يقصد. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة أولى لِ"حزمة". وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بصفة ثانية. وفي الأصل وش وخ: "فيَبِيعُها فَيَلُفُّ". ويكفّ أي: يمنع عن مذلّة السؤال. والباء: للسببية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة أعطوه: حال من الناس حذفت قبلها همزة التسوية للتخفيف. وأم: حرف عطف. م وط: أو مَنَعُوهُ.

(٢) انظر الحديث المتقدم. ويحتطب: يقتطع حطبًا. ش: "خيرًا". وما بين معقوفين تتمة من خ وط وحاشية ش.

(٣) إلّا: حرف حصر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل، أي: مما يجنيه له عمله. وفي الأصل: يَدِهِ.

(٤) زكرياء: اسم "كان" مرفوع بالضمة. م وع وط "زَكَرِيّا". م: عليه الصلاة والسلام.

(٥) ما: حرف نفي. وخيرًا: صفة لِ"طعامًا". والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وفي ط وألحق بحاشية ش بعد "داود" بقلم آخر: "ﷺ". وانظر الحديث ٥٤١.

٦٠

باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقةً بالله تعالى

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿وما أنفقتُم مِن شَيءٍ فهُوَ يُخلِفُهُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما تُنفِقُوا [مِن خَيرٍ فلِأنفُسِكُم، وما تُنفِقُونَ إلّا ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ، وما تُنفِقُوا] مِن خَيرٍ يُوَفَّ إلَيكُم وأنتُم لا تُظلَمُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما تُنفِقُوا مِن خَيرٍ فإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

٥٤٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٢)]: «لا حَسَدَ إلّا في اثنَتَينِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالًا، فسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ حِكْمةً، فهُوَ يَقضِي بِها ويُعَلِّمُها». متّفق عليه.

ومَعناهُ: يَنبَغِي ألّا يُغبَطَ أحَدٌ إلّا علَى إحدَى هاتَينِ الخَصْلتَينِ.

٥٤٥- وعَنهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ[(٣)] ﷺ: «أيُّكُم مالُ وارِثِهِ أحَبُّ إلَيهِ مِن

---

(١) الآيات: ٣٩ من سورة سبأ و٢٧٢ و٢٧٣ من سورة البقرة. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط وحاشية ش.

(٢) انظر الحديثين: ٥٧١ و١٣٧٧. والحسد هنا: أن يتمنى المرء مثل ما عند غيره من الخير. وعُبّر به عن الغبطة للمبالغة في القصد. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. وخبر لا: محذوف، أي: كائن في شيء. وإلّا: حرف استثناء مُلغًى. وفي: للسببية. واثنتين أي: نعمتين، مجرور بالياء. والجار والمجرور: بدل من "في شيء" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هما نعمتا رجلٍ. ولما حذف المضاف حلّ المضاف إليه محله. وسلّطه أي: قوّاه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والهلكة: الإنفاق. والحكمة: إحكام الرأي والقول والفعل. ويقضي: يفصل بين المتخاصمين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: هلكة. وينبغي: يَصلح. م: "يبتغي". والمصدر المؤول من أنْ: في محل رفع فاعل. وإلّا: حرف حصر. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وهاتين: مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى. والخصلتين: بدل منه مجرور. وأل: عهدية حضورية.

(٣) ط: "رَسُولُ اللهِ". وأيُّ: اسم استفهام مبتدأ أول مرفوع ومضاف. ومال: مبتدأ ثانٍ مرفوع ومضاف. وأحب: خبر له. والجملة: خبر المبتدأ: أيُّ. وإلى: لتبيين الفاعل في الموضعين تتعلق بِ"أحبّ". وما: حرف نفي. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمو عن المبتدأ: أحد. وإلّا: حرف حصر. وجملة مالُه أحب: خبر للمبتدأ: أحد. والفاء: حرف زائد للوصل. وما: اسم موصول خبر "إنّ"، عطف عليه نظيره فهو في محل رفع بالعطف. وقدم أي: أنفقه في سبيل الخير. ومالَ: معطوف على نظيره منصوب بالعطف ومضاف. وأخّر أي: تركه بعد موته.

مالِهِ»؟ قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، ما مِنّا أحَدٌ إلّا مالُهُ أحَبُّ إلَيهِ. قالَ: «فإنَّ مالَهُ ما قَدَّمَ، ومالَ وارِثِهِ ما أخَّرَ». رواه البخاري.

٥٤٦- وعَن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «اتَّقُوا النّارَ، ولَو بِشِقِّ تَمْرةٍ». متّفق عليه.

٥٤٧- وعَنْ جابِرٍ ﷺ قالَ[٢]: "ما سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيئًا قَطُّ، فقالَ: لا". متّفق عليه.

٥٤٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن يَومٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ إلّا مَلَكانِ يَنزِلانِ، فيَقُولُ أحَدُهُما: "اللّٰهُمَّ، أعطِ مُنفِقًا خَلَفًا"، ويَقُولُ الآخَرُ: "اللّٰهُمَّ، أعطِ مُمسِكًا تَلَفًا"». متّفق عليه.

٥٤٩- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «قالَ اللهُ تَعالَى: أنفِقْ، يُنفَقْ علَيكَ». متّفق عليه.

٥٥٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ رَجُلًا سألَ رَسُولَ اللهِ ﷺ:[٥] أيُّ الإسلامِ خَيرٌ؟ قالَ: «تُطعِمُ الطَّعامَ، وتَقرأُ السَّلامَ علَى مَن عَرَفتَ ومَن لَم تَعرِفْ». متّفق عليه.

٥٥١- وعَنهُ قالَ:[٦] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أربَعُونَ خَصْلةً، أعلاها مَنِيحةُ

---

(١) انظر الأحاديث: ١٣٩ و٤٠٥ و٥٧١ و١٣٧٧.

(٢) شيئًا أي: عنده ويمكن إعطاؤه، مفعول به ثانٍ منصوب. والأول صار نائب فاعل هو: رسول. ولا: حرف جواب بعده جملة محذوفة، أي: لا أعطي.

(٣) انظر الحديث ٢٩٥.

(٤) النص الشريف هو حديث قدسي. وأنفق: ابذُلِ المال في وجوه الخير. وزاد بعده في ط: "يا ابنَ آدَمَ". وينفَق: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. وعليك: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٥) أيُّ الإسلام يعني: أيُّ خِصالِهِ؟ وأيّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. وخير: خبر. والجملة: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: سأل. وتطعم: فعل مضارع مرفوع حذفت "أن" قبله. والمصدر المؤول: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أي: خير. والطعام: مفعول به ثانٍ. والأول تقديره: المحتاجَ. وتقرأ أي: تلقي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومَن: اسم موصول في محل جر عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف.

(٦) انظر الحديث ١٣٨. وليس "تعالَى" و"باب" في م، وما بين معقوفين تتمة منها ومن خ=

العَنزِ، ما مِن عامِلٍ يَعمَلُ بِخَصْلةٍ مِنها، رَجاءَ ثَوابِها وتَصدِيقَ مَوعُودِها، إلّا أدخَلَهُ اللهُ - تَعالَى - بِها الجَنَّةَ». رواه البخاري.

وقَد سَبَقَ بَيانُ هٰذا الحَدِيثِ في ''باب بَيانِ [كَثرةِ] طُرُقِ الخَيرِ''.

٥٥٢- وعَن أبِي أُمامةَ صُدَيِّ بنِ عَجلانَ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ أن تَبذُلَ الفَضلَ خَيرٌ لَكَ، وأن تُمسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، ولا تُلامُ عَلَى كَفافٍ - وابدَأْ بِمَن تَعُولُ - واليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى». رواه مسلم.

٥٥٣- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٢) ما سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الإسلامِ شَيئًا إلّا أعطاهُ، ولَقَد جاءَهُ رَجُلٌ فأعطاهُ غَنَمًا بَينَ جَبَلَينِ، فرَجَعَ إلَى قَومِهِ فقالَ: ''يا قَومِ، أسلِمُوا. فإنَّ مُحَمَّدًا يُعطِي عَطاءَ مَن لا يَخشَى الفَقرَ''. وإنْ كانَ الرَّجُلُ لَيُسلِمُ ما يُرِيدُ إلّا الدُّنيا، فما يَلبَثُ إلّا يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ الإسلامُ أحَبَّ إلَيهِ مِنَ الدُّنيا وما علَيها. رواه مسلم.

=وع وط. ش: في باب طرق الخير.

(١) انظر الحديث ٥١٠.

(٢) ما: حرف نفي في الموضعين. وعلى: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وشيئًا: انظر الحديث ٥٤٧. وإلّا: حرف حصر. وجملة أعطاه: حال من: رسول. وبين: ظرف مكان متعلق بصفة لِ''غنمًا'' أي: كأنها تملأ ما بين جبلين. والجبل: ما ارتفع من الأرض. وأسلموا أي: اتّبعوا الإسلام. والفاءهي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وعطاء: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: يُعطي. ومَن: نكرة موصوفة في محل جر مضاف إليه. والجملة بعد: في محل جر صفة. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والواو: حرف استئناف. وإنْ: حرف توكيد مهمل حذفت نونه الثانية. وأل: عهدية ذهنية. واللام: هي الفارقة للتوكيد والتعويض عن حذف نون: إنْ. وجملة ما يريد: حال من فاعل: يسلم.

وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والدنيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ويلبث: يمكث. ويسيرًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والجار والمجرور في ''حتى يكون'': بدل من ''يسيرًا'' في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويكون: يصير. وإلى: لتبيين الفاعل. ومِن: لابتداء غاية التفضيل. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. وما: اسم موصول معطوف على ''الدنيا'' في محل جر بالعطف. وعلى: للظرفية الحقيقية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ.

٥٥٤- وعَن عُمَرَ ﷺ قالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْمًا فقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، (١) لَغَيرُ هٰؤُلاءِ كانُوا أحَقَّ بِهِ مِنهُم. قالَ: «إِنَّهُم خَيَّرُونِي أن يَسألُونِي بِالفُحشِ أو يُبَخِّلُونِي، ولَستُ بِباخِلٍ». رواه مسلم.

٥٥٥- وعَن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ ﷺ(٢) أنَّهُ قالَ: بَينَما هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقفَلَهُ مِن حُنَينٍ فعَلِقَهُ الأعرابُ يَسألُونَهُ، حَتَّى اضطَرُّوهُ إلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَت رِداءَهُ، فوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فقالَ: «أعطُونِي رِدائي. فلَو كانَ لِي عَدَدُ هٰذِهِ العِضاهِ نَعَمًا لَقَسَمتُهُ بَينَكُم، ثُمَّ لا تَجِدُونِي بَخِيلًا ولا كَذّابًا ولا جَبانًا». رواه البخاري.

---

(١) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. وغير: مبتدأ ومضاف خبره جملة: كانوا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق هي و"مِن" باسم التفضيل: أحقّ. ط: "فقالَ". وخيروني أي: ألحّوا لضعف إيمانهم ليخيّروني في الأمرين المذكورين، فاخترت منعَهم منهما وعملَ ما هو أفضل. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: في. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل، أي: مصاحبين القول الزائد عن حد الصواب والأدب. ويبخّلوني أي: ينسبوني إلى البخل. والفعل: معطوف على "يسألوا" منصوب بحذف النون. والنون الثابتة هي حرف وقاية. ش: "يُبَخِّلُونَنِي". والواو: للحال والاقتران. والباخل: من يبخل. ونفي القيام بالبخل أبلغ من نفي صفة البخل.

(٢) مقفل: مصدر ميمي، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل: يسير. والحال والظرف من بابين متقاربين في واد واحد، هو القيد للأسماء. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالمصدر: مقفل. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة الظرف "بين" بالفعل من: علِقَه، أي: لازمه وتعلق به. ط: "عَلِقَ" أي: طَفِق وشرع. والأعراب: فاعل مرفوع، جمع أعرابي. وهو ساكن البادية. وجملة يسألونه: في محل نصب حال من الفاعل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. واضطروه أي: ألجؤوه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وخطفت أي: انتزعت. وفي الأصل: "فخطفَ". وكذلك كان في ش ثم صُحّح كما أثبتنا مع فتح الطاء.

والرداء: ما يكون فوق الثوب. وردائي: مفعول ثانٍ ومضاف. والفاء: حرف استئناف. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: كان. وفي الأصل و م: "العِظاه" بإبدال الضاد ظاء هنا فقط. ونعمًا: تمييز. ش: "غنمًا". وثم: حرف عطف مع التراخي في المنزلة لأن ما يلي يفوق ذلك العطاء. وتجدوني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون حذفت للتخفيف. والنون الثابتة: حرف وقاية. ش: "لا تَجِدُونَنِي". وبخيلًا: حال من المفعول. ولا: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي وتعميمه. وكذابًا: معطوف منصوب بالعطف. وفي البخيل والكذاب والجبان معنى المبالغة، ونفي المبالغة هو مبالغة في النفي. ش و ط: "والسمرة". وأقحمت الواو في الأصل إقحامًا. ط: والعضاه.

مَقفَلَهُ أي: في حالِ رُجُوعِهِ. السَّمُرةُ: شَجَرةٌ. العِضاهُ: شَجَرٌ لَهُ شَوكٌ.

٥٥٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «ما نَقَصَت صَدَقةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللهُ عَبدًا بِعَفوٍ إلّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ لِلهِ إلّا رَفَعَهُ اللهُ. عَزَّ وجَلَّ». رواه مسلم.

٥٥٧- وعَن أبِي كَبْشَةَ عُمَرَ(٢) بنِ سَعدِ الأنمارِيِّ ﷺ أنّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلاثةٌ أُقسِمُ علَيهِنَّ - وأُحَدِّثُكم حَدِيثًا. فاحفَظُوهُ - ما نَقَصَ مالُ عَبدٍ مِن صَدَقةٍ، ولا ظُلِمَ عَبدٌ مَظلِمةً صَبَرَ علَيها إلّا زادَهُ اللهُ عِزًّا، ولا فَتَحَ عَبدٌ بابَ مَسألةٍ إلّا فَتَحَ اللهُ علَيهِ بابَ فَقرٍ»، [أو كَلِمةً نَحوَها].

«وأُحَدِّثُكُم(٣) حَدِيثًا - فاحفَظُوهُ» - قالَ: «إنَّما الدُّنيا لِأربَعةِ نَفَرٍ: عَبدٌ

(١) ما: حرف نفي في المواضع. ونقصت أي: أخذت وأنقصت. والصدقة: ما يُنفق تقربًا إلى الله. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به أي: شيئًا كائنًا. وزاده أي: أضاف إليه. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها، أي: بسبب عفو العبد عمن أساء. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وعزًّا: تمييز. وتواضع: تذلّل. واللام: للاختصاص. ورفعه الله أي: عظّم شأنه ومنزلته. والجملة: حال مقدرة عن: أحد.

(٢) ط: ''عَمرو''. وثلاثة أي: ثلاثة أحوال، خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبَر عنه وللمبالغة في العناية. انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٩٠٢:٧. وقد اتصل العدد بالتاء لحذف المعدود، أو لأن الحال يذكّر أيضًا. وأقسم عليهن أي: أحلف بالله على ما أقول عن الثلاثة. والجملة: في محل رفع صفة لِ''ثلاثة''. وهي خبرية لا إنشائية ولا تحتاج إلى جواب. وحديثًا أي: تحديثًا مفعول مطلق نائب عن المصدر. والجملة: اعتراضية، والتي بعدها: استئنافية ختامًا للاعتراض. وعبارة ما نقص مال عبد من صدقة: في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر المقدم. وكذلك العبارتان التاليتان، عُطِفَتا على هذه فهما في محل رفع بالعطف. ثم إعراب المفرادات فيها بالتفصيل كما مضى في كثير من نظائرها.

ولا: حرف نفي في الموضعين. ومظلمة: مفعول مطلق مصدر ميمي يفيد المبالغة. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. وصبر: حبس نفسه وتحمل. والجملة: صفة لِ''مظلمة''. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وإلّا: حرف حصر في المواضع. وانظر الحديث المتقدم. وجملة زاده الله: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملة: فتح الله. والعز: الرفعة والسيادة. وفتح: بدأ. والمسألة: سؤال العطاء من الغير. والفقر: الحاجة إلى العون. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وكلمة: مفعول به لفعل محذوف: قال. والجملة: معطوفة على جملة: يقول. ونحو: صفة لِ''كلمة'' ومضافة إضافة لفظية والتنوين منْويّ، أي: مُشابهةً إياها. وجملة قال: توكيد لفظي لِ''يقول''.

(٣) جملة: أحدثكم: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وكذلك التي بعدها وهي=

رَزَقَهُ اللهُ مالًا وعِلمًا، فهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، ويَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، ويَعلَمُ لِلّٰهِ فِيهِ حَقًّا - فهٰذا بأفضَلِ المَنازِلِ - وعَبدٌ رَزَقَهُ اللهُ عِلمًا ولَم يرزُقْهُ مالًا، فهُوَ صادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: "لَو أنَّ لِي مالًا لَعَمِلتُ بِعَمَلِ فُلانٍ" - فهُوَ نِيَّتُهُ، فأجرُهُما سَواءٌ - وعَبدٌ رَزَقَهُ اللهُ مالًا ولَمَ يَرزُقْهُ عِلمًا، فَهُوَ يَخبِطُ في مالِهِ بِغَيرِ عِلمٍ، لا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، ولا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، ولا يَعلَمُ لِلّٰهِ فِيهِ حَقًّا - فهٰذا بأخبَثِ المَنازِلِ - وعَبدٌ لَم يَرزُقْهُ اللهُ مالًا ولا عِلمًا، فهُوَ يَقُولُ: "لَو أنَّ لِي مالًا لَعَمِلتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلانٍ". فهُوَ نِيَّتُهُ، فوِزرُهُما سَواءٌ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥٥٨- وعَن عائشةَ رضي الله عنها أنَّهُم ذَبَحُوا شاةً،(١) فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «ما بَقِيَ مِنها»؟

=اعتراضية. وجملة قال: حال من لفاعل: أحدث. وجملة إنما الدنيا لأربعة: ابتدائية في تفسير "حديثًا" من القول الشريف. والنفر: الأفراد. وعبد: خبر لمبتدأ محذوف: هم. والجملة: في محل جر صفة لِ"نفر". ط: "عبدٍ" في المواضع الأربعة. ومالًا: مفعول به ثانٍ. ويتقي: يتجنب غضب الله ويطلب رضاه بالطاعة. وفيه أي: في بذله، في الموضعين. ويصل رحمه أي: يكرم ذوي أرحامه من الأقارب. ويعلم: يعرف. ولله وفيه: متعلقات هنا وفيما بعدُ بحال من المفعول به: حقًّا. خ: "أنَّ لِلّٰهِ فِيهِ حَقًّا". والفاء: حرف اعتراض بين ذكر كل عبدين. والباء: للظرفية المكانية في المواضع الثلاثة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والتالية: للإلصاق المجازي في الموضعين تتعلق بالفعل: عمل.

وأفضل: أرفع وأكرم. والمنازل: المراتب عند الله. وعلمًا: مفعول ثانٍ في المواضع. وكذلك: مالًا. وجملة هو صادق: معطوفة على جملة: لم يرزقه. م وط: "لَعَمِلتُ فِيهِ". وفلان: اسم كناية عن العبد الذي ذُكر قبل القائل في الموضعين. وهو أي: قوله، مبتدأ خبره: نية، أي: عظيم الأجر. والنية: القصد لطلب الثواب مع العزم. ط: "بنِيَّتِهِ" في الموضعين. والجملة: اعتراضية ضمن القول. وسواء: خبر المبتدأ: أجر. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للاعتراض. ويخبط: يضطرب. وفي ماله أي: في استعماله وتبذيره. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من الفاعل قبل. وجملة لا يتقي: حال ثانية عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. ولا: حرف عطف في الموضعين. وأخبث أي: أحقر وأدنى. وجملة يقول: خبر المبتدأ قبلها: هو. وفلان: اسم كناية أيضًا للعبد الثالث كما ذكرنا قبل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والثانية: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والوزر: الذنب. والجملة: معطوفة على التي قبلها ختامًا لتفسير "حديثًا" الثاني في القول الشريف.

(١) ذبحوا أي: أهلُ البيت. والشاة: الأنثى من الضأن. ومن: للتبعيض تتعلق الأولى بحال من المبتدأ اسم الاستفهام: ما. والثانية: بحال من الفاعل: كتف. وما بقي يعني: أيّ=

قالَت: ما بَقِيَ مِنها إلّا كَتِفُها. قالَ: «بَقِيَ كُلُّها غَيرَ كَتِفِها». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

ومَعناه: تَصَدَّقُوا بِها إلّا كَتِفَها، فقالَ: بَقِيَت لَنا في الآخِرةِ إلّا كَتِفَها.

٥٥٩- وعَن أسماءَ بِنتِ أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما قالَت:[١] قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُوكِي فيُوكَى علَيكِ» - وفي رِوايةٍ: «أنفِقِي، [أوِ انفَحِي أوِ انضَحِي] - ولا تُحصِي فيُحصَى علَيكِ، ولا تُوعِي فيُوعِيَ اللهُ علَيكِ». متّفق عليه.

وانفَحِي: بالحاءِ المُهمَلةِ، وهُو بمعنى: أنفِقِي. وكذلك: انضَحِي.

٥٦٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[٢]: «مَثَلُ البَخِيلِ

=شيء لم يذهب بالصدقة؟ و''ما'' الثانية: حرف نفي. وإلّا: حرف حصر. ش: ''كَتِفَها''. وكلها أي: ثوابه عند الله. وكل: فاعل مرفوع ومضاف إلى ضمير. وهو من نادر التركيب. انظر مغني اللبيب ص٢١٤. وغير: مستثنًى منصوب ومضاف. وكتفَ: مستثنًى من الضمير ''ها'' قبله. والأخير: مستثنًى من فاعل: بقيت، أي: هي.

(١) توكي: تُخفي وتدّخري، فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والياء: فاعل. وكذلك أفعال النهي بعدُ، والأفعال الأمريةُ مبنية على حذف النون، والياء فيها: فاعل. والفاء: حرف عطف في المواضع الثلاثة للسببية بعده ''أن'' مضمرة. ويوكَى: يقطَع ويمنَع بطغيان البخل والفقر النفسي. م: ''لا تُوْكِي فيُوْكَى''. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين الأولين. وأو حرف عطف لشكّ الراوي في الموضعين. وتحصي أي: تدّخري بعدٍّ ومتابعة. والجملة: معطوفة هي وجملة ''لا تُوعي'' على جملة ''لا تُوكي''، وجاز فصل المعطوف بالفاء بينها لأنه متمم للمعنى قبله. ط: ''فيُحصِيَ اللهُ علَيكِ''. وتوعي أي: تحجبي وتخفي ما عندك عن المحتاج. وأنفقي: في محل رفع مبتدأ أعلى الحكاية يتعلق الجار والمجرور ''في رواية'' بخبره المحذوف ضمن الاعتراض. والكاف: في محل رفع خبر مقدم ومضاف. وانضحي: في محل رفع مبتدأ على الحكاية.

(٢) المَثَل: الصفة العجيبة. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والكاف: اسم للتشبيه والتوكيد في محل رفع خبر للمبتدأ ''مثلُ'' ومضاف. وجُنّتان: مبتدأ مؤخر خبره محذوف يتعلق به ''على'' التي للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. والجملة: صفة لِ''رجلين''. و''من'' الأولى: للتبيين تتعلق بصفة لِ''جنتان''. والثانية: لابتداء الغاية تتعلق بصفة ثانية. وكذلك ''إلى'' وهي لانتهاء الغاية المكانية. والثديّ: جمع ثَدْي. والتراقي: جمع تَرقُوة. وهي العظم بين النحر والعاتق. وسبغت: امتدت واتسعت. والجملة: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملة: لزقت، أي: تمسّكت بموضعها وامتنعت على الانفلات. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ووفرت أي: زادت وعظمت. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبل في الموضعين. =

والمُنفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَينِ علَيهِما جُنَّتانِ مِن حَدِيدٍ، مِن ثُدِيِّهِما إلَى تَراقِيهِما. فأمّا المُنفِقُ فلا يُنفِقُ إلّا سَبَغَت، [أو وَفَرَت]، علَى جِلدِهِ حَتَّى تُخفِيَ بَنانَهُ وتَعفُوَ أثرَهُ، وأمّا البَخِيلُ فلا يُرِيدُ أن يُنفِقَ شَيئًا إلّا لَزِقَت كُلُّ حَلْقَةٍ مَكانَها. فهُوَ يُوسِّعُها فلا تَتَّسِعُ». متّفق عليه.

والجُنَّةُ: الدِّرعُ. ومَعناهُ أنَّ المُنفِقَ كُلَّما أنفَقَ سَبَغَت وطالَت، حَتَّى تُجَرَّ وَراءَهُ وتُخفِيَ رِجلَيهِ وأثَرَ مَشيِهِ وخُطُواتِهِ.

٥٦١- وعَنهُ قالَ: [(١)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَصَدَّقَ بِعَدلِ تَمْرةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ - ولا يَقبَلُ اللهُ إلّا الطَّيِّبَ - فإنَّ اللهَ يَقبَلُها بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِها كَما يُرَبِّي أحَدُكُم فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ». متّفق عليه.

الفَلُوُّ: بفَتحِ الفاءِ وضَمِّ اللّامِ وتَشدِيدِ الواوِ، ويُقالُ أيضًا: بكَسرِ الفاءِ وإسكانِ اللامِ وتَخفِيفِ الواوِ. وهُوَ: المُهرُ.

٥٦٢- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٢)]: «بَينا رَجُلٌ بِفَلاةٍ مِنَ الأرضِ فسَمِعَ

=وتخفي: تغطي وتمسح لطولها. والبنان: رؤوس الأصابع، واحدتها بنانة. م وع: ''ثِيابَهُ''. وتعفو: تمسح لانسحابها على الأرض. والأثر: ما يكون في الأرض من دليل عن مشي الإنسان. هذا هو الأصل وسيرد معناه المجازي بعد. ويريد أي: يقصد فتشحّ نفسه ولا تسمح. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وإلّا: حرف حصر في مواضع. ومكان: ظرف ومضاف متعلق بالفعل قبله. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ويوسّعها أي: يريد توسيعها ليحفظ نفسه من أهوال الذنوب والمصائب. وفي الأصل و ش: ''ولا تتّسِعُ''. وكلَّ: تنازع فيه الفعلان ''سبغ وطال'' فيتعلق بالأول. والجملة: خبر: أنّ. وطالت: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي يعود على: الدرع. وتجر أي: تنسحب. والأثر هنا مراد به آثار الخطايا والذنوب.

(١) تصدق: أنفق وبذل في وجوه الخير. والباء: للاستعانة. والعدل: ما يعادل ويماثل. ومِن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لِ''عدل''. والطيب: الحلال الخالي من الغش. وإلّا: حرف حصر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويقبلها أي: يتقبل الصدقة برضاها. ويربّيها: ينمّيها. وفي الأصل: ''يربّها''. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. وحتى: بالفعل نفسه أيضًا. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول. وتكون: تصير. وبكسر: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: هو. والباء: للمصاحبة. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والمهر: الفطيم من ذوات الحافر.

(٢) ط: ''بَينَما رَجُلٌ يَمشِي''. والفلاة: الأرض لا ماء فيها. والفاء: انظر الحديث ٢٥٩.=

صَوتًا في سَحابةٍ: "اسقِ حَدِيقةَ فُلانٍ"، فتَنَحَّى ذٰلِكَ السَّحابُ فأفرَغَ ماءَهُ في حَرّةٍ، فإذا شَرْجةٌ مِن تِلكَ الشِّراجِ قَدِ استَوعَبَت ذٰلِكَ الماءَ كُلَّهُ، فتَتَبَّعَ الماءَ فإذا رَجُلٌ قائمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماءَ بِمِسحاتِهِ، فقالَ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، ما اسمُكَ؟ قالَ: "فُلانٌ"، لِلإسم الَّذِي سَمِعَ في السَّحابةِ. قالَ لَهُ: "يا عَبدَ اللهِ، لِمَ تَسأَلُنِي عَنِ اسمِي"؟ فقالَ: "إنِّي سَمِعتُ صَوتًا في السَّحابِ الَّذِي هٰذا ماؤُهُ، يَقُولُ: "اسْقِ حَدِيقةَ فُلانٍ" لِاسمِكَ. فما تَصنَعُ فِيها"؟ فقالَ: أمّا إذ قلتَ هٰذا فإنِّي أنظُرُ إلَى ما يَخرُجُ مِنها، فأتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وآكُلُ أنا وعِيالِي ثُلُثًا، وأرُدُّ فِيها ثُلُثَهُ». رواه مسلم.

الحَرَّةُ: الأرضُ المُلبَسةُ حِجارةً سُودًا. والشَّرْجةُ: بفَتحِ الشِّينِ المُعجَمةِ وإسكانِ الرّاءِ وبالجيمِ هي: مَسِيلُ الماءِ.

=وصوتًا أي: "قولًا" كما سيلي فيما بعد. وفي: للظرفية تتعلق بالمصدر: صوتًا. وجملة اسقِ: مفعول به على الحكاية للمصدر "صوتًا". والحديقة: القطعة من البستان. وتنحّى: ابتعد. وأل: عهدية حضورية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وأفرغ: صبّ. م: "حِرّة" بالكسر هنا وفيما بعد. وإذا: حرف مفاجأة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شرجة". واستوعبت: أخذت وشربت. والجملة: خبر للمبتدأ: شرجة. وكل: توكيد لِ"الماء" منصوب ومضاف. وتتبّع أي: الرجل. وفي: للظرفية تتعلق بِ"قائم" خبرِ: رجل. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل: يحوّل. والجملة: خبر ثانٍ لِ"رجل". والمسحاة: المِجرفة. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وفلان: خبر لمبتدأ محذوف: اسمي.

وللاسم: متعلقان بخبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: حال من: فلان. وفي الأصل: "الاسمُ". وفي: للظرفية تتعلق بحال من مفعول: سمع. والثانية: بصفة أولى لِ"صوتًا". م وع: "تَسَلُنِي". وجملة يقول: في محل نصب صفة ثانية. وماء: خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: صلة الموصول. ولاسم: متعلقان بحال من: فلان. واللام: للاختصاص. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. وإذ: حرف اعتراض للجملة بعده بين "أمّا" وجوابها وللسببية أيضًا. وهو من بليغ البيان ونادره. م "إذَا"، ثم حُكّت الألف فبقي: "إذْ". وذا: في محل نصب مفعول به. وجملة إني أنظر: ابتدائية في القول. ومنها أي: من الحديقة. والباء: للاستعانة. وأنا: توكيد لفظي للفاعل قبل. وعيالي أي: أهلي، معطوف على الفاعل مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وفيها أي: في أرض الحديقة للبذار. وحجارة: مفعول به ثانٍ لاسم المفعول: الملبسة. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: الملبسة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ط: "المُلَبَّسةُ". وفي الأصل: سود.

٦١

باب النهي عن البخل والشُّحّ

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿وأمّا مَن بَخِلَ واستَغنَى وكَذَّبَ بِالحُسنَى فسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسرَى، وما يُغنِي عَنهُ مالُهُ إذا تَرَدَّى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ومَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فأُولٰئكَ هُمُ المُفلِحُونَ﴾، وأمّا الأحادِيثُ فتَقَدَّمَت جُملةٌ مِنها في البابِ السّابِقِ.

٥٦٣- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٢)]: «اتَّقُوا الظُّلمَ - فإنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يَومَ القِيامةِ - واتَّقُوا الشُّحَّ. فإنَّ الشُّحَّ أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم، حَمَلَهُم علَى أن سَفَكُوا دِماءَهُم واستَحَلُّوا مَحارِمَهُم». رواه مسلم.

٦٢

باب الإيثار والمُواساة

قالَ اللهُ تَعالَى[(٣)]: ﴿ويُؤثِرُونَ علَى أنفُسِهِم، ولَو كانَ بِهِم خَصاصةٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ويُطعِمُونَ الطَّعامَ، علَى حُبِّهِ، مِسكِينًا ويَتِيمًا وأسِيرًا﴾، إلى آخِرِ الآياتِ.

٥٦٤- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ:[(٤)] "إنِّي

---

(١) الآيات: ٨-١١ من سورة الليل و١٦ من سورة التغابن.

(٢) انظر الحديث ٢٠٣.

(٣) الآيتان: ٩ من سورة الحشر و٨ من سورة الدهر. وليس "إلى آخِرِ الآياتِ" في ط.

(٤) المجهود: المنهك من المشقة والجوع. وأرسل أي: بعث من يسأل. وبعض أي: إحدى. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وماء: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: عند. ومثل: مفعول به ومضاف في الموضعين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة مهملة. وقلن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة: صلة الحرف المصدري: أن. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل: قالت. وكل: توكيد للفاعل مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والنون المشدّدة: حرف لجمع الإناث.

ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بعده. وجملة القسم: اعتراضية بين المؤكّد والمؤكَّد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. ط:=

مَجهُودٌ''، فأرسَلَ إِلَى بَعضِ نِسائهِ فقالَت: ''والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، ما عِندِي إِلّا ماءٌ''، ثُمَّ أرسَلَ إِلَى أُخرَى، فقالَت مِثلَ ذٰلِكَ، حَتَّى قُلنَ كُلُّهُنَّ مِثلَ ذٰلِكَ: ''لا والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، ما عِندِي إِلّا ماءٌ''، فقالَ: «مَن يُضِيفُ هٰذا اللَّيلَةَ»؟ فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ: ''أنا، يا رَسُولَ اللهِ''، فانطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحلِهِ، فقالَ لِامرأتِهِ: ''أكرِمِي ضَيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ''.

وفي رِوايةٍ: قالَ لِامرأتِهِ: ''هَل عِندَكِ شَيءٌ''؟ قالَت: لا إلّا قُوتُ صِبيانِي. قالَ: ''فعَلِّلِيهِم بِشَيءٍ، وإذا أرادُوا العَشاءَ فنَوِّمِيهِم، وإذا دَخَلَ ضَيفُنا فأطفِئِي السِّراجَ، وأرِيهِ أنّا نأكُلُ''، فقَعَدُوا وأكَلَ الضَّيفُ وباتا طاوِيَينِ، فلَمّا أصبَحَ غَدا علَى النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: «لَقَد عَجِبَ اللهُ مِن صَنِيعِكُما بِضَيفِكُما اللَّيلَةَ». متّفق عليه.

٥٦٥- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعامُ الِاثنَينِ[(١)] كافِي الثَّلاثةِ، وطَعامُ الثَّلاثةِ كافِي الأربَعةِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلمٍ عَن جابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «طَعامُ الواحِدِ يَكفِي الِاثنَينِ، وطَعامُ الِاثنَينِ يَكفِي الأربَعةَ، وطَعامُ الأربَعةِ يَكفِي الثَّمانِيَةَ».

=''فقالَ أي: النَّبِيُّ ﷺ''. ومَن: اسم استفهام مبتدأ. وذا: في محل نصب مفعول به. والليلة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية حضورية. وخبر المبتدأ أنا: تقديره: أضيفه. وانطلق: أسرع. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والرحل: المنزل. ولا: حرف جواب، بعده جملة محذوفة: ليس عندي شيءٌ. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وقوت أي: طعام، بدل من ''شيء'' مرفوع بالبدلية ومضاف. م: ''قُوتَ''. والفاء: حرف زائد للوصل. وعلّليهم أي: لهّيهم واشغَليهم. والباء: للاستعانة. وأل: عهدية ذهنية.

والجملة الشرطية إذا: معطوفة على جملة: علّلي. وكذلك الثانية. وأريه أي: أظهري له. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثان. وباتا: قضيا الليل، فعل ماض تامٌّ مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وطاويين أي: جائعين، حال من الفاعل منصوبة بالياء. وأصبح: أدرك الصحابي الصباحَ. وغدا: أقبل. وعلي: للاستعلاء المجازي. خ: ''قالَ''. وعجب: رضي أبلغ الرضا. ومن: للسببية. والصنيع: الإحسان. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المصدر: صنيع. وبه يتعلق الظرف: الليلة.

(١) في الأصل وش: ''الواحِدِ''. وكافي: مُشبع، خبر للمبتدأ ''طعام'' في الموضعين مرفوع بالضمة المقدرة، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وفي الأصل: ''كافٍ للثلاثة''. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في المواضع العشرة. ط: عن جابر ﷺ.

٥٦٦- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ: [(١)] بَينَما نَحنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إذ جاءَ رَجُلٌ عَلَى راحِلةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَضرِبُ بَصَرَهُ يَمِينًا وشِمالًا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهرٍ فلْيَعُدْ بِهِ علَى مَن لا ظَهرَ لَهُ، ومَن كانَ لَهُ فَضلٌ مِن زادٍ فلْيَعُدْ بِهِ علَى مَن لا زادَ لَهُ»، فذَكَرَ مِن أصنافِ المالِ ما ذَكَرَ، حَتَّى رأَينا أنَّهُ لا حَقَّ لِأحَدٍ مِنّا في فَضلٍ. رواه مسلم.

٥٦٧- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ أنَّ أمرأةً جاءَت إلَى النَّبِيِّ [(٢)] ﷺ بِبُرْدةٍ مَنسُوجةٍ، فقالَت: ''نَسَجتُها بِيَدِي لِأكسُوَكَها''، فأخَذَها النَّبِيُّ ﷺ مُحتاجًا إلَيها، فخَرَجَ إلَينا وإنَّها إزارُهُ، فقالَ فُلانٌ: اكسُنِيها. ما أحسَنَها! فقالَ: «نَعَم»، فجَلَسَ

(١) انظر الحديث ٩٦٩. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بصفة لِ''رجل''. والراحلة: ما يركب من الإبل. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. ويضرب بصره أي: يوجّهه متوتّرًا متعرّضًا بشيء يدفع به حاجته. والجملة: في محل نصب خبر: جعل. ط: ''يَصرِفُ''. ويمينًا: ظرف مكان. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفي الأصل وش: ''كانَ لَهُ''. والفضل: ما يزيد على الحاجة. والظهر: ما يُركب من الدوابّ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في الموضعين. ويعُدْ أي: يتصدّق. والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومَن: نكرة موصوفة اسم في محل جر في الموضعين. وجملة لا ظهر له: في محل جر صفة. ومِن: للتبيين في الموضعين، تتعلق الأولى بصفة لِ''فضل'' والثانية بحال من المفعول به: ما. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والمصدر المؤول من: أنّ: سد مسد مفعولي: رأى. م: ''رُئينا''. واللام وفي: تتعلقان بخبر ''لا'' المحذوف. ومِن: للتبعيض: تتعلق بصفة لِ''أحد''. ش: في فَضلِ زادِهِ.

(٢) ط: ''رَسُولِ اللهِ''. والباء: للتعدية. والبردة: كساء يُلتحف به. ونسجتها أي: ضممتُ سَداها إلى لُحمتها. والباء: للاستعانة. ط: ''بِيَدَيَّ''. واللام: حرف جر بعده ''أن'' مضمرة في المواضع الثلاثة تتعلق بالفعل قبلها. وأكسوكها أي: أُلبِسك إياها. يعني أن تكون كسوة لك. فالكاف: مفعول أول. وها: مفعول ثان. وفي الأصل: ''أكسوها''. ومحتاجًا: حال من: النبي ﷺ. وبها تتعلق ''إلى'' لانتهاء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وإزاره أي: هو يشدها عليه كالإزار. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم، أحد الحاضرين.

واكسنيها أي: أعطنيها كسوة لي. والياء: مفعول أول، وها: مفعول ثان. ونعم: حرف جواب للوعد بالمطلوب بعده جملة محذوفة. ورجع أي: إلى منزله. والباء: للتعدية. وله أي: لفلان. وما: حرف نفي في الموضعين. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: علم. ولا يرد أي: لا يمنع. وجملة ما سألته: خبر: إنّ. وتكون: تصير. وكفني: خبر ''كان'' ومضاف. وقال سهل: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف استئناف. وجملة كانت: استئنافية ختامًا للقول الأول.

النَّبِيُّ ﷺ في المَجلِسُ، ثُمَّ رَجَعَ فطَواها، ثُمَّ أرسَلَ بِها إلَيهِ، فقالَ لَهُ القَومُ: "ما أحسَنتَ. لَبِسَها النَّبِيُّ ﷺ مُحتاجًا إلَيها، ثُمَّ سألتَهُ وعَلِمتَ أنَّهُ لا يَرُدُّ سائلًا"، فقالَ: إنِّي - واللهِ - ما سألتُهُ لِألبَسَها. إنَّما سألتُهُ لِتَكُونَ كَفنِي. قالَ سَهْلٌ: "فكانَت كَفَنَهُ". رواه البخاري.

٥٦٨- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الأشعَرِيِّينَ إذا أرمَلُوا في الغَزْوِ، أو قَلَّ طَعامُ عِيالِهِم بِالمَدِينةِ، جَمَعُوا ما كانَ عِندَهُم في ثَوبٍ واحِدٍ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَينَهُم في إناءٍ واحِدٍ بِالسَّوِيّةِ، فهُم مِنِّي وأنا مِنهُم». متّفق عليه.

أرمَلُوا: فَرَغَ زادُهُم أو قارَبَ الفَراغَ.

٦٣

باب التنافسِ في أُمور الآخرة والِاستكثارِ ممّا يُتبرّك به

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿وفِي ذٰلِكَ فلْيَتَنافَسِ المُتَنافِسُونَ﴾.

٥٦٩- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٣] أُتِيَ بِشَرابٍ فشَرِبَ مِنهُ،

---

(١) الأشعريّون: قبيلة من القحطانية. والمشهور في هذه النسبة تخفيف الياء سماعًا كاليَمانيْ، فتحذف في جمع المذكر السالم. انظر عمدة القاري ١٩: ٣٧١. والجملة الشرطية: خبر: إنّ. والغزو: الخروج لجهاد المعتدين. والباء: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والثوب: قطعة القماش. م: "في قُوتٍ". واقتسموه أي: توزَّعوه. وفي: تتعلق بحال من مفعول: اقتسم. وإناء أي: مِكيال. وبالسوية أي: بالتساوي مع مراعاة حاجة كل جماعة. فالباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعدها: معطوفة على الجملة الشرطية في محل رفع بالعطف. و"من" في الموضعين هي: الاتصالية، تتعلق بالخبر المحذوف في الموضعين، للدلالة على التمازج كالشيء الواحد. وتفسير "أرملوا" هنا مراد به المعنى الثاني، والأول هو تفسير للمعنى اللغوي.

(٢) الآية ٢٦ من سورة المطففين.

(٣) الباء: للتعدية. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين. والجملة الأولى: حال عطفت عليها الثانية. والأشياخ: الطاعنون في السنّ، جمع شيخ. وأل: عهدية ذهنية. والهمزة: حرف استفهام. وتأذن: تسمح. واللام: للتبليغ. والمصدر المؤول من أن: في محل=

وعَن يَمِينِهِ غُلامٌ وعَن يَسارِهِ الأشياخُ، فقالَ لِلغُلامِ: «أتأذَنُ لِي أن أُعطِيَ هٰؤُلاءِ»؟ فقالَ الغُلامُ: "واللهِ - يا رَسُولَ اللهِ - لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنكَ أحَدًا"، فتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ في يَدِهِ. متّفق عليه.

تَلَّهُ: بالتّاءِ المُثنّاةِ فَوقُ، أي: وَضَعَهُ. وهٰذا الغلامُ هُوَ ابنُ عَبّاسٍ رضي الله عنهما.

٥٧٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «بَينا أيُّوبُ - عليهِ السَّلامُ - يَغتَسِلُ عُريانًا فخَرَّ علَيهِ جَرادٌ مِن ذَهَبٍ، فجَعَلَ أيُّوبُ يَحتَثِي في ثَوبِهِ، فناداهُ رَبُّهُ - عَزَّ وجَلَّ -: يا أيُّوبُ، ألَم [أكُنْ] أغنَيتُكَ عَمّا تَرَى؟ قالَ: بَلَى - وعِزَّتِكَ - ولٰكِنِّي لا غِنَى بِي عَن بَرَكَتِكَ». رواه البخاري.

٦٤

باب فضل الغنيّ الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿فأمّا مَن أعطَى واتَّقَى وصَدَّقَ بِالحُسنَى فسَنُيَسِّرُهُ

=نصب بنزع الخافض: في. والمفعول الثاني للفعل "أُعطِي" محذوف تقديره: الشرابَ. ط: "لا واللهِ". وجملة القسم: ابتدائية في القول. والندائية: فعلية اعتراضية. وأوثر: أفضّل، أصله "أُؤْثِرُ" أبدلت الهمزة الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. والباء: للإلصاق المعنوي. وفي الأصل: "نَصِيبِي". ومِن: لابتداء الغاية تتعلق بحال من: نصيبي. وتله أي: وضع الشراب. وفي: للظرفية المكانية. ويده أي: يد الغلام.

(١) عريانًا: حال من الفاعل. ولم تمنع من الصرف لأنها تؤنث بالتاء: عُريانة. والفاء: حرف زائد لتوكيد علاقة الظرف "بين" بالفعل. وخر: سقط. والجملة: ابتدائية في القول. وجراد: ما هو على شكل جراد. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"جراد". وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ. ويحتثي: يجمع. والجملة: في محل نصب خبر. ط: "يَحثِي". والهمزة: حرف استفهام للتحقيق والتقرير. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط وحاشية ش. وأغنيتك أي: كفيتك. وعن: للمجاوزة المجازية. والقول: في محل نصب مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: نادى. وبلى: حرف جواب، بعده جملة محذوفة: أغنيتني. والعزة: الغلبة والقهر للخلق جميعًا. م وط: "ولكِنْ". والغنى: الاستغناء والإعراض. والباء: للظرفية المكانية، وعن: للمجاوزة، تتعلقان بخبر "لا" المحذوف. والجملة: في محل رفع خبر: لكنّ. والجملة الكبرى: معطوفة على المحذوفة. والبركة: الخير العميم.

(٢) الآيات: ٥-٧ و١٧-٢١ من سورة الليل و٢٧١ من سورة البقرة - خ: ونُكَفِّرُ - و٩٢ من سورة آل عمران.

لِليُسرَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وسَيُجَنَّبُها الأتقَى الَّذِي يُؤتِي مالَهُ يَتَزَكَّى، وما لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعْمةٍ تُجزَى إلّا ابتِغاءَ وَجهِ رَبِّهِ الأعلَى. ولَسَوفَ يَرضَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إن تُبدُوا الصَّدَقاتِ فنِعِمّا هِيَ! وإن تُخفُوها وتُؤتُوها الفُقَراءَ فهُوَ خَيرٌ لَكُم، ويُكَفِّرُ عَنكُم مِن سَيِّئاتِكُم. واللهُ بِما تَعمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ. وما تُنفِقُوا مِن شَيءٍ فإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. والآياتُ في فَضلِ الإنفاقِ في الطّاعاتِ كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ.

٥٧١- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا حَسَدَ إلّا فِي اثنَتَينِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالًا فسَلَّطَهُ علَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ حِكْمةً فهُوَ يَقضِي بِها ويُعَلِّمُها». متّفق عليه، وتَقَدَّم شَرحُهُ قَرِيبًا.

٥٧٢- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «لا حَسَدَ إلّا في اثنَتَينِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ القُرآنَ فهُوَ يَقُومُ [بِهِ] آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالًا فهُوَ يُنفِقُهُ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ». متّفق عليه.

الآناءُ: السّاعاتُ.

٥٧٣- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ[٣] أنَّ فُقَراءَ المُهاجِرِينَ أتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فقالُوا:

---

(١) انظر الحديثين: ٥٤٤ و٩٩٥. وفي الأصل: "في اثنين". ط: "رَجُلٍ" في الموضعين. وقريبًا: ظرف مكان.

(٢) الحسد هنا وفي الحديث المتقدم هو الغبطة، أي: تمنّي مثل ما عند الغير من نعمة. وانظر الحديث ٥٤٤. واثنتين أي: خصلتين. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هما خصلتا رجلٍ. ولما حذف المضاف حلّ المضاف إليه محله. ط: "رَجُلٍ" في الموضعين. وآتاه أي: علّمه وأعطاه. وجملة "هو" مع الخبر: معطوفة على التي قبلها في الموضعين. ويقوم به أي: يتلوه ويصلي به. وما بين معقوفين تتمة من النسختين وخ وع وط. والجملة: صغرى في محل رفع خبر. وآناء: جمع أنًى، ظرف زمان متعلق بالفعل قبله في الموضعين الأول والثالث. والآخران معطوفان منصوبان بالعطف لا يعلقان. وأصل آناء "أأنايٌ" أبدلت الهمزة الثانية ألفًا لأنها ساكنة بعد همزة مفتوحة، وقلبتِ الياء ألفًا ثم أبدلت همزة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الأربعة. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع. وينفقه أي: يبذله في سبل الخير. والجملة: خبر أيضًا.

(٣) انظر الحديثين: ١٢٠ و١٤١٨. وأتوا: جاؤوا، فعل ماض مبني على الضم المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير مبني على السكون في محل=

"ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجاتِ العُلَى والنَّعِيمِ المُقِيمِ"، فقالَ: «وما ذاكَ»؟ فقالُوا: "يُصَلُّونَ كَما نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كَما نَصُومُ، ويَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ، ويَعتِقُونَ ولا نَعتِقُ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أفلا أُعَلِّمُكُم شَيئًا تُدرِكُونَ بِهِ مَن سَبَقَكُم، وتَسبِقُونَ [بِهِ] مَن بَعدَكُم، ولا يَكُونُ أحَدٌ أفضَلَ مِنكُم إلّا مَن صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعتُم»؟ فقالُوا: "بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ". قالَ: «تُسَبِّحُونَ وتُكَبِّرُونَ وتَحمَدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ، ثَلاثًا وثَلاثِينَ مَرّةً».

فرَجَعَ فُقَراءُ المُهاجِرِينَ إلَى رَسُول الله ﷺ، فقالُوا: "سَمِعَ إخوانُنا أهلُ الأموالِ بِما فَعَلنا، ففَعَلُوا مِثلَهُ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿ذٰلِكَ فَضلُ اللهِ، يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ﴾». متّفق عليه، وهٰذا لفظ رِوايةِ مسلم.

الدُّثُورُ: الأموالُ الكَثِيرةُ.

=رفع فاعل. والأهل: الأصحاب. والدثور: جمع دَثْر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: أهل. والدرجة: المنزلة. م: "العُلِى" أي: بالإمالة. والنعيم: نعيم الجنة. والمقيم: الدائم. والواو: حرف زائد للوصل. وكذلك الفاء في "أفلا". وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. ويعتقون أي: يطلقون سراح العبيد. وشيئًا: مفعول ثان. وتدركون أي: تلحقون. والباء: للاستعانة في الموضعين. ومَن: اسم موصول مفعول به في الموضعين أيضًا. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط.

وبعد: ظرف زمان يتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأحد أي: من الأغنياء. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. ومَن: اسم موصول في محل رفع بدل من: أحد. ومثل: مفعول به مضاف إلى الاسم الموصول. م وخ: "قالوا". وبلى: حرف جواب، بعده جملة محذوفة. وتسبّح: تقول: سبحانَ الله. وتكبّر: تقول: الله أكبر. وتحمد: تقول: الحمد لِلّهِ. ودبر أي: بعد، ظرف زمان ومضاف تنازعت فيه الأفعال الثلاثة فيعلق بالأخير. وكل: مضاف إليه مجرور، لاستغراق أفراد النكرة ومضاف. والصلاة أي: المكتوبة. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن مصادر الأفعال الثلاثة. ورجعوا أي: عادوا إلى النبي ﷺ بعد زمن. وإخواننا أي: في الدين. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. والآية هي ذات الأرقام: ٥٤ من سورة المائدة و٢١ من سورة الحديد و ٤ من سورة الجمعة. وفي الأصل: "لفظُ رَواهُ"، وكذلك هو في ش ثم صوّب كما أثبتنا. وزاد بعد "الكثيرةُ" في ط: واللهُ أعلَمُ.

٦٥

باب ذِكر الموت وقِصَر الأمل

قالَ اللهُ تَعالَى(١): ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائقةُ المَوتِ، وإنَّما تُوَفَّونَ أُجُورَكُم يَومَ القِيامةِ. فمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وأُدخِلَ الجَنَّةَ فقَد فازَ، وما الحَياةُ الدُّنيا إلّا مَتاعُ الغُرُورِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما تَدرِي نَفسٌ: ماذا تَكسِبُ غَدًا؟ وما تَدرِي نَفسٌ: بِأيِّ أرضٍ تَمُوتُ﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿فإذا جاءَ أجَلُهُم لا يَستأخِرُونَ ساعةً ولا يَستَقدِمُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لا تُلْهِكُم أموالُكُم ولا أولادُكُم عَن ذِكرِ اللهِ. ومَن يَفعَلْ ذٰلِكَ فأُولٰئكَ هُمُ الخاسِرُونَ. وأنفِقُوا مِمّا رَزَقْناكُم، مِن قَبلِ أن يأتِيَ أحَدَكُمُ المَوتُ فيَقُولَ: "رَبِّ، لَولا أخَّرتَنِي إلَى أجَلٍ قَرِيبٍ، فأصَّدَّقَ وأكُونَ مِنَ الصّالِحِينَ". ولَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفسًا، إذا جاءَ أجَلُها. واللهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ﴾.

وقال تَعالَى: ﴿حَتَّى إذا جاءَ أحَدَهُمُ المَوتُ قالَ: "رَبِّ، ارجِعُونِ لَعَلِّي أعمَلُ صالِحًا فِيما تَرَكتُ". كَلّا، إنَّها كَلِمةٌ هُوَ قائلُها، ومِن وَرائهِم بَرزَخٌ إلَى يَومِ يُبعَثُونَ. فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فلا أنسابَ بَينَهُم يَومَئذٍ ولا يَتَساءلُونَ. فمَن ثَقُلَت مَوازِينُهُ فأُولٰئكَ هُمُ المُفلِحُونَ، ومَن خَفَّت مَوازِينُهُ فأُولٰئكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُم فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ، تَلفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ، وهُم فِيها كالِحُونَ﴾ إلَى قَولِه تَعالَى: ﴿كَم لَبِثتُم فِي الأرضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قالُوا: لَبِثْنا يَومًا أو بَعضَ يَومٍ. فاسألِ العادِّينَ. قالَ: إن لَبِثتُم إلّا قَلِيلًا. لَو أنَّكُم كُنتُم تَعلَمُونَ. أفحَسِبتُم أنَّما خَلَقْناكُم عَبَثًا، وأنَّكُم إلَينا لا تُرجَعُونَ﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿ألَم يأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ اللهِ وما نَزَّلَ مِنَ الحَقِّ، ولا يَكُونُوا كالَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلُ فطالَ علَيهِمُ الأمَدُ فقَسَت قُلُوبُهُم،

---

(١) الآيات: ١٥٨ من سورة آل عمران و٣٤ من سورة لقمان و ٦١ من سورة النحل و٩-١١ من سورة المنافقون - وفي ط قراءة "وأكُنْ" - و٩٩-١١٥ من سورة المؤمنون - وزاد بعد "تكذبون" في ط: ﴿ألَم تكُن آياتِي تُتلَى علَيكُم، فكُنتُم بِها تُكَذِّبُونَ﴾ - و١٦ من سورة الحديد. وفي ط قراءة: "وما نَزَلَ"، وما بين معقوفين تتمة من ش و ط.

[وكَثِيرٌ مِنهُم فاسِقُونَ]﴾؟ والآياتُ في الباب كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ.

٥٧٤- وعَنِ ابنِ عُمَرَ[(١)] ﷺ قالَ: أَخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِمَنكِبَيَّ، فقالَ: «كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غَرِيبٌ أو عابِرُ سَبِيلٍ»، وكانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ: "إذا أمسَيتَ فلا تَنتَظِرِ الصَّباحَ، وإذا أصبَحتَ فلا تَنتَظِرِ المَساءَ، وخُذْ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ومِن حَياتِكَ لِمَوتِكَ". رواه البخاري.

٥٧٥- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٢)]: «ما حَقُّ امرِئٍ مُسلِمٍ، لَهُ شَيءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيلَتَينِ إلّا ووَصِيَّتُهُ مَكتُوبةٌ عِندَهُ». متّفق عليه. هٰذا لفظ البخاري، وفي رِوايةٍ [مُسلم]: «يَبِيتُ ثَلاثَ لَيالٍ». قالَ ابنُ عُمَرَ: ما مَرَّت علَيَّ لَيلةٌ، مُنذُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ ذٰلِكَ، إلّا وعِندِي وَصِيَّتِي.

٥٧٦- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [(٣)] خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا، فقالَ: «هٰذِهِ الأَمَلُ،

(١) زاد هنا في م: "بن الخطّاب"، وقبلَ "يقول" في ط: "ﷺ". وانظر الحديث ٤٧١.

(٢) ما حق امرئ أي: لا يحقّ لإنسان ولا يجوز. وما: حرف نفي في الموضعين. وحق: مبتدأ ومضاف. وشيء أي: من مال، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: له. والجملة: صفة ثانية لِ"امرئ". ويوصي فيه أي: يَعهد بتوزيعه. والجملة: صفة لِ"شيء". وفي: للتعليل. ويبيت: يقضي، فعل مضارع تامٌّ مرفوع حذفت قبله: أن. والفاعل: يعود على امرئ. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: خبر المبتدأ: حق. وليلتين: ظرف زمان منصوب بالياء متعلق بالفعل قبله. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والجملة بعدها: حال من الفاعل قبل، ثم من ياء المتكلم قبل. ووصية أي: نص ما يُعهد بتوزيعه، مبتدأ ومضاف. ومكتوبة أي: مسجلة ومشهود عليها، خبر. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وحاشية ش. ط: "روايةٍ لمسلم". وليال: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكبسرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. ش: "فما مرّت". وجملة قال: حالٌ من: رسول. وذا: اسم إشارة مفعول به. وعند: ظرف مكان مضاف متعلق بالخبر المحذوف.

(٣) خطَّ: رسمَ. وخطوطًا: مفعول به. وهي على شكل رباعي الأضلاع متساوي الزوايا. وهذه أي: الأجزاء في الخط المستقيم الداخل في الشكل الرباعي، يعبر عنها بقِطَع في الخط المقصود. ش: "هذا". والأمل أي: آمال الإنسان ومطامعه في الحياة. فأل: نائبة عن ضمير الغائب مقدّرًا في المعنى. وهذا أي: الشكل الرباعي. والأجل: العمر المحدّد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب أيضًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: جاء. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "هو" ومضاف إلى اسم الإشارة. وكذلك أي: في استمرار مع آماله في الحياة. وإذ: حرف=

وهٰذا أَجَلُهُ، فبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ إذ جاءَ الخَطُّ الأقرَبُ». رواه البخاري.

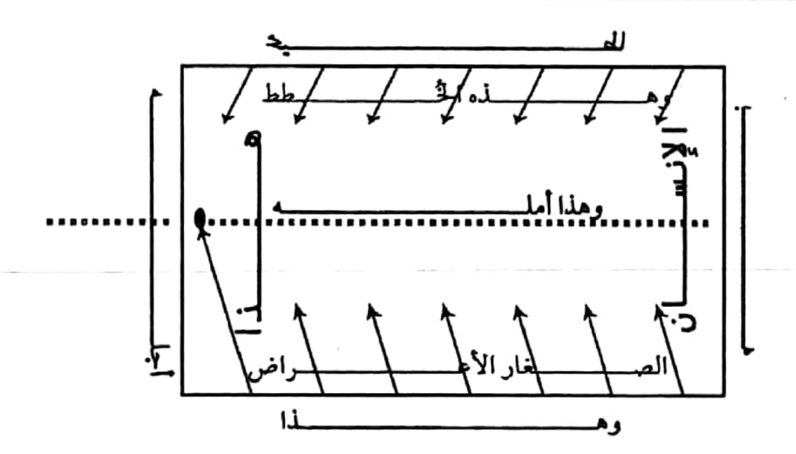
٥٧٧- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وخَطَّ[١] خَطًّا في الوَسَطِ خارِجًا مِنهُ، وخَطَّ خُطَطًا صِغارًا إلَى هٰذا الَّذِي في الوَسَطِ [مِن جانِبِهِ الَّذِي في الوَسَط]، فقالَ: «هٰذا الإنسانُ، وهٰذا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ، [أو قَد أحاطَ بِهِ]، وهٰذا الَّذِي هُوَ خارِجٌ أَمَلُهُ، وهٰذِهِ الخُطَطُ الصِّغارُ الأعراضُ. فإن أخطأَهُ هٰذا نَهَشَهُ هٰذا، وإن أخطأَهُ هٰذا نَهَشَهُ هٰذا». رواه البخاري، وهٰذِهِ صُورَتُهُ:

=مفاجأة. وجاء: دخل. والأقرب: الأكثر قربًا من الإنسان وهو أجله ومنتهى أمله. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والجملة: معطوفة على جملة: هذا أجله.

(١) انظر الحديث المتقدم. وخطًّا أي: مستقيمًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: وسطه، يعني وسط المربع. وخارجًا: صفة لِ"خطًّا". ومنه أي: من المربع، متعلقان باسم الفاعل: خارجًا. والخطط: الخطوط، جمع خُطّة. ش: "خِطَطًا" بالكسر هنا وفيما بعد. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بالفعل: خطّ، أي: متجهةً. والذي: صفة في الموضعين لما قبله. وفي: للظرفية تتعلق بفعل صلة الموصول: استقرّ. والذي في الوسط هو الأمل الممتد. وما بين معقوفين في الموضعين هو تتمة من النسختين وخ وع وط. ومن: لابتداء الغاية تتعلق أيضًا بالفعل: خطّ. وجانبه أي: طرفه الأسفل. والوسط: وسط المربع أيضًا. والإنسان: خبر: ذا. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأجل: خبر: ذا. ومحيطًا: حال من: أجله. ش: "مُحِيطٌ بِهِ". والباء: للإلصاق الحقيقي في الموضعين تتعلق بما قبلها. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وجملة أحاط: حال من "أجله" في تقدير الرواية الثانية. والذي: بدل من اسم الإشارة: ذا. وجملة هو خارج: صلة الموصول. وأمل: خبر: ذا.

والخطط: بدل من اسم الإشارة: ذه. وأل: عهدية حضورية. والأعراض: خبر: ذه، جمع عَرَض. وهو ما يحدث من خير وشر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية: استئنافية عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. وأخطأه أي: لم يصبه. وهذا أي: أحد الخطط الصغار. ونهشه أي: أصابه ولدغه فأهلكه. وهذا أي: آخر منها. والجملة: جواب شرط جازم غيرُ مقترنة بالفاء في الموضعين لا محل لها من الإعراب.

والرسم في المتن هو صورة تقريبية لما في الحديث الشريف عن أمل الإنسان وحياته، أمضيت سنوات لتتبع حقيقتها في النسخ الخطية والمنشورات من "رياض الصالحين"، وفي استشارة الزملاء والأصحاب الأطايب من علماء الحديث - أكرمهم الله - ثم خطّها ابني المهندس نجيب بأسلوبه البارع - رضي الله عنه وأرضاه - فكانت أقرب ما يكون إلى ما في النص المطهّر.



٥٧٨- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «بادِرُوا بِالأعمالِ سَبعًا. هَل تَنتَظِرُونَ إلّا فَقرًا مُنْسِيًا، أو غِنًى مُطْغِيًا، أو مَرَضًا مُفْسِدًا، أو هَرَمًا مُفْنِدًا، أو مَوتًا مُجْهِزًا، أوِ الدَّجّالَ - فشَرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ - أوِ السّاعةَ؟ فالسّاعةُ أدهَى وأمَرُّ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٧٩- وعَنهُ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللَّذّاتِ». يَعنِي المَوتَ. رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٨٠- وعَن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ قالَ: (٣) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ

(١) انظر الحديث ٩٣. م: أوِ السّاعةُ.

(٢) الذكر: استحضار الشيء في القلب واللسان والعمل. وفي الأصل وش: "مِن ذِكرِ". والهادم: المفني والمُزيل. خ وط: "هاذِم" أي: قاطع. واللذات: المُتع وقضاء الشهوات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٣) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وذهب: مضى. وقام أي: هبّ من نومه. وانظر الحديث المتقدم. وجاءت أي: قرُبت. والراجفة: النفخة الأولى في الصُّوْر لانتهاء الحياة الدنيا. والرادفة: النفخة الثانية للبعث. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والجملة الثانية: حال مقدّرة عن: الراجفة. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: الموت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. يعني: بما فيه من سكرات وأهوال. والعبارة الثانية: توكيد لفظي. والصلاة هنا وفيما يلي: طلب رحمة الله وأمانه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: الصلاة. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وكم: اسم استفهام في محل نصب مفعول به أول مقدم للفعل: أجعل.

والللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنًا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لِ"كم". وما: اسم موصول مفعول به لفعل محذوف: اجعلْ. والجملة الشرطية: استئنافية ختامًا للقول في المواضع. وخير: نفع في الدنيا والآخرة. واللام:=

قامَ فقالَ: «يا أيُّها النّاسُ، اذكُرُوا اللهَ. جاءتِ الرّاجِفةُ، تَتبَعُها الرّادِفةُ. جاءَ المَوتُ بِما فِيهِ، جاءَ المَوتُ بِما فِيهِ». قُلتُ: ''يا رَسُولَ اللهِ، إنّي أُكثِرُ الصَّلاةَ علَيكَ. فكَم أجعَلُ لَكَ مِن صَلاتِي''؟ فقالَ: «ما شِئتَ». قُلتُ: الرُّبُعَ؟ قالَ: «ما شِئتَ. فإن زِدتَ فهُوَ خَيرٌ لَكَ». قُلتُ: فالنِّصفَ؟ قالَ: «ما شِئتَ. فإن زِدتَ فهُوَ خَيرٌ لَكَ». قُلتُ: فالثُّلُثَينِ؟ قالَ: «ما شِئتَ. فإن زِدتَ فهُوَ خَيرٌ لَكَ». قُلتُ: أجعَلُ لَكَ صَلاتِي كُلَّها. قالَ: «إذَن تُكفَى هَمَّكَ، ويُغفَرَ [لَكَ] ذَنبُكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٦
باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٨١- عَن بُرَيدةَ ﷺ قالَ: [(١)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُنتُ نَهَيتُكُم عَن زِيارةِ القُبُورِ. فزُورُوها». رواه مسلم.

٥٨٢- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُلَّما [(٢)] كانَ لَيلتُها مِن رَسُولِ

=للاختصاص تتعلق بِ''خير''. والربع: مفعول به لفعل مقدر، أي: أأجعلُ لك؟ وكذلك: النصفَ والثلثين. والفاء قبلهما: حرف زائد للوصل. خ: ''الربعُ''. وفي الأصل و ش: ''فالثُّلُثانِ''. وفي حاشية ش تصويب كما أثبتنا. وجملة ''أجعل'' الأخيرة: خبرية لا استفهامية. وكل: توكيد للصلاة منصوب ومضاف. وإذن: حرف ناصب، جوابية لتوكيد المستقبل. وتكفَى أي: توقَى، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. وهمك أي: ما يَشغلك من أمر الدنيا والآخرة. وهمَّ: مفعول به ثانٍ ومضاف. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: تكفَى. ويُغفر: يُستر ويُمحى. م وخ: ''ويُغفَرُ''. واللام: للاختصاص تفيد التوكيد. وما بين معقوفين تتمة من النسختين وخ وع وط. والذنب: المعصية تقتضي العقاب.

(١) عن: للمجاوزة المجازية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف استئناف. وجملة: زوروها: استئنافية ختامًا للقول. وزاد بعدَ ''مسلم'' في ط: وفي رِوايةٍ: «فمَن أرادَ أن يَزُورَ القُبُورَ فلْيَزُرْ. فإنَّها تُذَكِّرُنا الآخِرةَ».

(٢) كل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل: يخرج. وهذه الجملة: خبر: كان رسول. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه. وكان: حصل، فعل ماض تامٌّ. وهذا بعد حجّة الوداع. ولم يتصل الفعل بالتاء لأن الفاعل مؤنث مجازي. و''ليلتها'' حكايةُ معنى قولها لا لفظُها. وإلّا قالت: ليلتي. وليلةُ: فاعل ومضاف. ومن: لابتداء=

اللهِ ﷺ يَخرُجُ مِن آخِرِ اللَّيلِ إلَى البَقِيعِ، فيَقُولُ: «السَّلامُ علَيكُم، دارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ. وأتاكُم ما تُوعَدُونَ. غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وإنّا إن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ. اللّٰهُمَّ، اغفِرْ لِأهلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ». رواه مسلم.

٥٨٣- وعَن بُرَيدَةَ رضي الله عنه[(١)] قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُم، إذا خَرَجُوا إلَى المَقابِرِ، أن يَقُولَ قائلُهُم: «السَّلامُ علَيكُم - أهلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤمِنِينَ - وإنّا إن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقونَ. أسألُ اللهَ لَنا ولَكُمُ العافِيَةَ». رواه مسلم.

٥٨٤- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما[(٢)] قالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبورٍ بِالمَدِينةِ، فأقبَلَ

=الغاية تتعلق بحال من: ليلة. والثانية: للظرفية الزمانية. ومن آخر: بدل من ''كل'' في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والبقيع: مدفن أهل المدينة. وأل: عهدية ذهنية. ودار أي: مكان الإقامة، منادًى مضاف بحرف نداء محذوف. والتقدير: يا أهلَ دارٍ. ولما حذف المضاف حل المضاف إليه محله. وأتى: جاء. وما: اسم موصول فاعل مؤخر. وهو الموت. والجملة: استئنافية.

وتوعدون أي: ما كنتم توعدونه، فعل مضارع مبني للمجهول. والضمير العائد على ''ما'' وهو الهاء في محل نصب مفعول ثانٍ. والمفعول الأول صار نائب فاعل هو الواو. وغدًا: إلى غدٍ، ظرف زمان متعلق بجمع اسم المفعول: مؤجَّلون. وهو خبر لمبتدأ محذوف: أنتم. والجملة: استئنافية أيضًا لبيان ما سيكون بعد في الحساب. والواو: حرف عطف. وجواب ''إن'' محذوف تقديره: فإنّا بكم لاحقون. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال مقدمة عن الضمير المستتر في ''لاحقون'' خبرِ: إنّا. وهو شرط للتبرك والتحقيق لا للتعليق. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بِ''لاحقون''. واغفر أي: استر الذنوب وامحها. واللام: للاختصاص. والجملة: جواب النداء. والغرقد: شجر كان في تلك المقبرة المكرمة. وأل: عهدية حضورية.

(١) يعلّمهم أي: يعلّم الصحابة. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: يقول. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: يعلّم. وانظر الحديث المتقدم. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: أهل. وأل: عهدية حضورية. وزاد في ط: ''والمُسلِمِينَ''. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظًا ونصب محلًّا على أنه مفعول به مقدم لجمع اسم الفاعل: لاحِقُونَ. ع و ط ''لَلاحِقُونَ''. وكذلك جُعلت في م بقلم آخر. وأسأله أي: أطلب منه بالدعاء. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: العافية. والجار والمجرور في ''لكم'' : معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والعافية: السلامة من الأهوال والبلايا، مفعول به ثانٍ للفعل: أسأل. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) في الأصل و ش: ''رضي الله عنه''. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالفعل قبلها. والثانية: للظرفية تتعلق بصفة لِ''قبور''. والثالثة: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: أقبل. وعليهم=

علَيهِم بِوَجهِهِ فقالَ: «السَّلامُ علَيكُم، يا أهلَ القُبُورِ. يَغفِرُ اللهُ لَنا ولَكُم. أنتُم سَلَفُنا ونَحنُ بِالأثَرِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٧

باب كراهة تمنّي الموت بسبب ضُرّ نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدِّين

٥٨٥- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لا يَتَمَنَّى أحَدُكُمُ المَوتَ، إمّا مُحسِنًا - فلَعَلَّهُ يَزدادُ - وإمّا مُسِيئًا. فلَعَلَّهُ يَستَعتِبُ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

وفي رِوايةِ مُسلمٍ عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَتَمَنَّى أحَدُكُمُ المَوتَ، ولا يَدْعُ بِهِ مِن قَبلِ أن يأتِيَهُ. إنَّهُ إذا ماتَ انقَطَعَ عَمَلُهُ، وإنَّهُ لا يَزِيدُ المُؤمِنَ عُمُرُهُ إلّا خَيرًا».

٥٨٦- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُم

=أي: على من في القبور. وانظر الحديث ٥٨٢. وأل: عهدية حضورية في: القبور. والسلف: السابقون. وبالأثر أي: سائرون في أثركم نموت عن قريب. فالباء: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَبين.

(١) لا: حرف نفي بمعنى النهي إيناسًا للمخاطَب في الموضعين. خ: "لا يَتَمَنَّيَنَّ". والموت: مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَب. وإمّا: حرف تفصيل في الموضعين. ومحسنًا أي: مطيعًا لله صالح العمل، حال من: أحد. والفاء هي: الفصيحة للاعتراض والسببية. والثانية: للاستئناف والسببية. ولعل: حرف مشبه بالفعل للترجي والتعليل في الموضعين. وجملة يزداد: في محل رفع خبر. والواو: حرف عطف. وفي الأصل: "أو". وكذلك كان في ش ثم صوّب بالحاشية كما أثبتنا. ومسيئًا: معطوف على: محسنًا. ويستعتب: يطلب من الله العُتبى والرضا بإزالة العتب حتى يرضى عنه.

والجملة في محل رفع خبر أيضًا. خ وط: "وفي رِوايةٍ لمسلم". وليس "ﷺ" في م. خ وط: "لا يَتَمَنَّ". ولا: حرف جازم. ويدع: فعل مضارع مجزوم بحذفِ حرف العلة. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: للظرفية الزمانية. والمصدر المؤوّل من أن: في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: إنّ. ولا: حرف نفي. والجملة: في محل رفع خبر: إنّ. والهاء قبلها: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. والمؤمن: مفعول به مقدم. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وإلّا: حرف حصر، وخيرًا: تمييز

(٢) انظر الحديث ٤٠. وفي الأصل وش: "ولا بُدَّ". م: "أحيِيني". وفي الأصل: "أحيِنِي=

المَوتَ لِضُرٍّ أصابَهُ. فإن كانَ لا بُدَّ فاعِلًا فلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ، أحْيِنِي ما كانَتِ الحَياةُ خَيرًا لِي، وتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوفاةُ خَيرًا لِي». متّفق عليه.

٥٨٧- وعَن قَيسِ بنِ أبِي حازِمٍ قالَ: دَخَلْنا علَى خَبّابٍ[١] ﷺ نَعُودُهُ، وقَدِ اكتَوَى سَبعَ كَيّاتٍ، فقالَ: "إنَّ أصحابَنا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوا، ولَم تَنقُصْهُمُ الدُّنيا، وإنّا أصَبْنا ما لا نَجِدُ لَهُ مَوضِعًا إلّا التُّرابَ. ولَولا أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهانا أن نَدعُوَ بِالمَوتِ لَدَعَوتُ بِهِ"، ثُمَّ أتَيناهُ مَرّةً أُخرَى، وهُوَ يَبنِي حائطًا لَهُ، فقالَ: "إنَّ المُسلِمَ لَيُؤجَرُ فِي كُلِّ شَيءٍ يُنفِقُهُ، إلّا فِي شَيءٍ يَجعَلُهُ في هٰذا التُّرابِ". متّفق عليه، وهٰذا لفظ رِوايةِ البخاري.

٦٨
باب الورع وترك الشُّبهات

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿وتَحسَبُونَهُ هَيِّنًا، وهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ﴾، وقالَ تَعالَى:

=إذا كانَت". وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا.

(١) زاد هنا في ط: "بنِ الأرَتِّ". ونعوده: نزوره في مرضه. والجملة: حال من الفاعل قبل. واكتوى: لَسعَ بطنه بالنار للاستشفاء. والجملة حال من المفعول قبل. وسبع: مفعول مطلق. وسلفوا: ماتوا. ومضوا أي: ذهبوا من الدنيا. والجملة: خبر: إنّ. ولم تنقصهم أي: لم تنقص من أجورهم شيئًا لأنهم ماتوا قبل أن ينالوا نعيم الدنيا. وأصبنا: نلنا وملكنا. وإلّا: حرف استثناء ملغًى في الموضعين. والتراب أي: الدفن فيه خوف السرقة، بدل من "موضعًا" منصوب بالبدلية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والمصدر المؤول من أنَّ: مبتدأ خبره محذوف أي: نهيُه كائن.

والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. والمصدر الثاني: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وانظر الحديث المتقدم. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: أتى. والواو: للحال والاقتران. والحائط: الجدار. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ"حائطًا". وفي الأصل: "لَهُ حائطًا". وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. وفي: للسببية في الموضعين. وينفقه أي: يبذله في الخير طلبًا لمرضاة الله. والجملة: صفة لِ"شيء". وكذلك جملة: يجعله. وفي شيء: بدل من نظيريهما في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويجعله أي: يضعه ليدفنه ويخفيه عن الناس. وفي: للظرفية المكانية تتعلّق بالفعل قبلها. وأل: عهدية حضورية.

(٢) الآيتان: ١٥ من سورة النور و ١٤ من سورة الفجر.

﴿إنَّ رَبَّكَ لَبالمِرصادِ﴾.

٥٨٨- وعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما[١] قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبَينَهُما مُشتَبِهاتٌ لا يَعلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ. فمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ استَبرأَ لِدِينِهِ وعِرضِهِ، ومَن وَقَعَ فِي الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحَرامِ، كالرّاعِي يَرعَى حَولَ الحِمَى، يُوشِكُ أن يَرتَعَ فِيهِ. ألا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، ألا إنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ. ألا وهِيَ القَلبُ». متّفق عليه، رَوَياه مِن طُرُقٍ بِألفاظٍ مُتَقارِبةٍ.

٥٨٩- وعَن أنَسٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ[٢] ﷺ وَجَدَ تَمرةً فِي الطَّرِيقِ فقالَ: «لَولا

---

(١) في الأصل وش: ''رضي الله عنه''. والحلال: ما أحلّه الشرع. والبيّن: الواضح بجلاء تامّ. والحرام: ما حرّمه أيضًا. ومشتبهات أي: ملتبسات غير واضحات بجلاء لقربها من الطرفين، مبتدأ مؤخر تعلق بخبره الظرف: بينَ. والجملة: معطوفة على جملة ''إنَّ'' الأولى. ولا يعلمهن: لا يعرف حكمهن. والجملة: صفة لِ''مشتبهات''. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ''كثير''. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والفاء: حرف استئناف. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. واتقى: احترز وتجنب. والشبهات: الأمور المشتبهة فيها التباس. وأل: عهدية ذكرية. واستبرأ: حرَص على البراءة والسلامة. واللام: للاختصاص. والعرض: موطن المدح والذم في الإنسان. ووقع: دخل. والكاف: اسم في محل نصب حال من الفاعل قبل ومضاف. وجملة يرعى: حال من الراعي. والحمى: ما يحميه مالكه من الآخَرين. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

ويوشك: يقارب، فعل مضارع تامٌّ. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل. ويرتع: يرعى ويتمتع. وألا: حرف استفتاح وتوكيد وتنبيه إلى ما بعده في المواضع الأربعة. والواو الأولى والرابعة: حرفا استئناف. والثنتان: حرفا عطف. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر ''إنّ'' المحذوف. واسمها ''حمًى'' منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. والملك: السلطان. والمحارم: الأمور المحرّمة. ط: ''ألا وإنّ في''. والمضغة: القطعة الصغيرة من اللحم. وكل: توكيد للجسد مرفوع ومضاف. والجملة الشرطية: في محل نصب صفة لِ''مضغة''. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. وهي أي: المضغة. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال يُمدّ الدماغ بماء الحياة صافيًا ليساعده على العمل. وقوله ''روياه'' أي: البخاري ومسلم. ط: وروياه.

(٢) ط: ''أنّ النَّبِيَّ''. وأخاف: أخشى. والمصدر المؤول من أنّ: مبتدأ محذوف الخبر، أي: خَوفي موجود. والثاني من أن: مفعول به. ومن الصدقة أي: من مال الصدقات التي لم توزّع. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: تكون. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

أنِّي أخافُ أن تَكُونَ مِنَ الصَّدَقةِ لَأكَلتُها». متّفق عليه.

٥٩٠- وعَنِ النَّوّاسِ بنِ سِمعانَ[١] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «البِرُّ: حُسنُ الخُلُقِ، والإثمُ: ما حاكَ فِي نَفسِكَ، وكَرِهتَ أن يَطَّلِعَ علَيهِ النّاسُ». رواه مسلم.

حاكَ: بالحاءِ المُهمَلةِ والكافِ، أي: تَرَدَّدَ فِيهِ.

٥٩١- وعَن وابِصةَ بنِ مَعبَدٍ رضي الله عنه قالَ:[٢] أتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: «جِئتَ تَسألُ عَنِ البِرِّ»؟ قُلتُ: ''نَعَم''، فقالَ: «استَفتِ قَلبَكَ - البِرُّ: ما اطمَأنَّت إلَيهِ النَّفسُ، واطمَأنَّ إلَيهِ القَلبُ، والإثمُ: ما حاكَ فِي النَّفسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدرِ - وإن أفتاكَ النّاسُ وأفتَوكَ». حديثٌ حسنٌ رواه أحمد والدّارِمِيُّ في ''مُسنَدَيهِما''.

٥٩٢- وعَن أبِي سِروَعةَ، بكَسرِ السِّينِ المُهمَلةِ[٣]، عُقبَةَ بنِ الحارِثِ رضي الله عنه أنَّهُ

(١) ط: ''سَمعانَ''. والبرّ: ما أوجبه الشرع من العمل. والمراد: معظم البرّ. فالحصر مجازي في الموضعين. وحسن الخلق: البِشر والعطاء ومحبة الخير للغير. والإثم: ما يسبب الذنب. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الثلاثة. وما: اسم موصول خبر. وفي: للظرفية المكانية. والنفس: مخلوقة لطيفة حسّاسة تكوّنت من ازدواج الروح والجسد. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والناس أي: الكرام. فأل: عهدية ذهنية. وقوله ''فيه'' بضمير المذكر هو سبق قلم تفسيرًا للرواية المشهورة ''في صدرك''، قال في شرح صحيح مسلم: ومعنى ''حاك في صدرك'' أي: تحرك فيه وتردّد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبًا.

(٢) همزة الاستفهام محذوفة للتخفيف قبل: جئت. وجملة تسأل: حال من الفاعل قبل. وانظر الحديث المتقدم. واستفت: اطلب الفتوى الدقيقة، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. واطمأنت: سكنت واستقرت بهدوء. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَب في المواضع الثلاثة. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وتردّد: اضطرب وتلجلج. والصدر: النفس، أي: الضمير. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائدٌ للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. وجملة أفتاك الناس: حال من فاعل: استفتِ. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأفتوك: توكيد لفظي لما قبله لا محل له من الإعراب.

(٣) أُلحق هنا في حاشية ش عن نسخة: ''وفَتحِها''. وهو في متن ط. وقالت أي: له. والتي: اسم موصول معطوف على ''عقبة ' في محل نصب بالعطف. والجملة بعده: صلة له. والمراد: أرضعتُكَ والمرأةَ التي تزوجتَ بها. وليس ''بها'' في خ. وفي الأصل: ''أرضَعتِينِي''. وركب أي: من مكة. وفي الأصل: ''إلى النَّبِيِّ''. وفوقه تصويب كما أثبتنا. ع: ''فكَيفَ''. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: رسول. وكيف: اسم استفهام=

تَزَوَّجَ ابنةً لأَبِي إهابِ بنِ عَزِيزٍ، فأَتَتهُ امرأةٌ فقالَت: ''إنِّي قَد أرضَعتُ عُقْبَةَ والَّتِي قَد تَزَوَّجَ بِها''، فقالَ لَها عُقْبَةُ: ''ما أعلَمُ أنَّكِ أرضَعتِنِي ولا أخبَرْتِنِي''، فرَكِبَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينةِ فسأَلَهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ، وقَد قِيلَ»؟ ففارَقَها عُقْبَةُ ونَكَحَت زَوجًا غَيرَهُ. رواه البخاري.

إهابٌ: بكَسرِ الهمزةِ. وعَزِيزٌ: بفَتحِ العَينِ وبزايٍ مُكَرَّرةٍ.

٥٩٣- وعَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ﵄ قالَ:(١) حَفِظتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلَى ما لا يَرِيبُكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

مَعناهُ: اترُكْ ما تَشُكُّ فِيهِ، وخُذْ ما لا تَشُكُّ فِيهِ.

٥٩٤- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت:(٢) كانَ لِأَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﵁ غُلامٌ يُخرِجُ لَهُ

=للتعجب والإنكار التوبيخي في محل نصب حال أُولى من فاعل لفعل مقدر، أي: تجتمعان. والواو: للحال والاقتران. وقيل أي: إنكما أخوان في الرضاعة. والجملة: حال ثانية.

(١) انظر الحديث ٥٥. ع: وخُذْ ما لا شَكَّ فِيهِ.

(٢) الغلام: عبد مملوك. ويُخرج: يستثمر ويجمع. م: ''يُخَرِّجُ''. واللام: للاختصاص في مواضع. والخراج: مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وليس ''﵁'' في م. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع. فجاء أي: أتى الغلام. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. وأتدري أي: أتعلم؟ وهمزة الاستفهام ليست في ط. وأل: عهدية ذكرية. وما: اسم استفهام خبر مقدم في الموضعين. وجملة ما هذا: سدت مسد مفعولي: تدري. والواو: حرف استئناف قبله جملة محذوفة أي: لا أدري. وهو تتمة من خ وع وط وأقحم في م بقلم آخر. وتكهنت: ادّعيت أني أنبّئ بالغيب وأعرف الأسرار. وفي: للظرفية الزمانية. والجاهلية: ما قبل إسلامي. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والواو: للحال والاقتران. وأُحسن: أعرف وأستطيع. والكهانة: التكهّن. وأل: عهدية ذكرية. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مستثنى.

ولذلك أي: بسبب التكهّن المذكور. واللام: للسببية. وها: حرف تنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والذي: صفة لاسم الإشارة في محل نصب. وأدخل أي: إلى أقصى حلقه. ويده أي: إصبعًا منها. وقاء: تقيّأ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِ''شيء''. وإنما فعل ذلك لخُبث حُلوان الكاهن. ويجعله أي: يوجبه. والجملة: صفة لِ''شيء''. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وليس ''إلى السَّيِّدِ'' في ط. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل: يؤدّي. والجملة: حال مقدرة من مفعول: يجعل. ويكون: يصير بإذن السيّد. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: يكون. والجملة: خبر للمبتدأ: باقي. والجملة الكبرى: حال من الفاعل قبل. وأل: عهدية ذكريه.

الخَراجَ، وكانَ أبُو بَكرٍ ﷺ يأكُلُ مِن خَراجِهِ، فجاءَ يَومًا بِشَيءٍ، فأكَلَ مِنهُ أبُو بَكرٍ، فقالَ لَهُ الغُلامُ: ''أتَدرِي: ما هٰذا''؟ فقالَ أبُو بَكرٍ: ''[و]ما هُوَ''؟ فقالَ: ''كُنتُ تَكَهَّنتُ لإنسانٍ في الجَاهِلِيّةِ، وما أُحسِنُ الكِهانةَ. إلّا أنِّي خَدَعتُهُ فلَقِيَنِي، فأعطانِي لِذٰلِكَ هٰذا الَّذِي أكَلتَ مِنهُ''، فأدخَلَ أبُو بَكرٍ يَدَهُ فقاءَ كُلَّ شَيءٍ فِي بَطنِهِ. رواه البخاري.

الخَراجُ: شَيءٌ يَجعَلُهُ السَّيِّدُ على عَبدِهِ يُؤَدِّيهِ إلَى السَّيِّدِ كُلَّ يَومٍ، وباقِي كَسبِهِ يَكُونُ لِلعَبدِ.

٥٩٥- وعَن نافِعٍ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ﷺ[١] كانَ فَرَضَ لِلمُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ أربَعةَ آلافٍ، وفَرَضَ لِابنِهِ ثَلاثةَ آلافٍ وخَمسَمِائةٍ، فَقِيلَ لَهُ: ''هُوَ مِنَ المُهاجِرِينَ. فلِمَ نَقَصتَهُ''؟ فقالَ: إنَّما هاجَرَ بِهِ أبُوهُ. يَقُولُ: ''لَيسَ هُوَ كَمَن هاجَرَ بِنَفسِهِ''. رواه البخاري.

٥٩٦- وعَن عَطِيّةَ بنِ عُروَةَ السَّعدِيِّ الصَّحابِيِّ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَبلُغُ العَبدُ أن يَكُونَ مِنَ المُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ ما لا بأسَ بِهِ، حَذَرًا لِما بِهِ بأسٌ».

---

(١) فرض أي: قدّر الحقّ من فيء ديوان العطاء. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. والأولين: الذين هاجروا قبل الفتح. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. وأربعة آلاف أي: درهم في السنة. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة فاء النتيجة للاستئناف والسببية. ونقصته أي: الخمسَمِائةِ. فالفعل هنا ينصب مفعولين. م: ''نَقَّصتَهُ''. وهاجر به أي: هجّره. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. وهو: توكيد لفظي للضمير في: ليس. والكاف: اسم في محل نصب خبر ''ليس'' ومضاف إلى الاسم الموصول. والباء: حرف جر زائدٌ للمبالغة في التوكيد. ونفس: مجرور لفظًا مرفوع محلًّا توكيد للفاعل قبله ومضاف.

(٢) انظر الحديث ٥٩٣. ولا: حرف نفي. ويبلغ: يدرك وينال. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والمتقي: مبالغة من التقيّ. وهو من يتجنب غضب الله ويطلب رضاه بالطاعة في الأمر والنهي. ونفي هذا يعني مبالغة في نفي المعنى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويدع: يترك ويتجنب. وما: اسم موصول مفعول به. ولا: حرف مشبه بالفعل. وبأس: مبني على الفتح قي محل نصب اسم: لا. والبأس: الحرج والإثم. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. ولا بأس به أي: لا يؤجر عليه ولا يؤثم به ويُستحبّ تركه. والجملة: صلة الموصول. وحذرًا: مفعول لأجله. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: حذر. ط: ''مِمّا''. وبأس: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: به. والباء: للظرفية المكانية. والجملة: صلة الموصول قبلها.

رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٩

باب استحباب العُزلة عند فسادِ الزمان [(١)] أَو الخوفِ من فتنة في الدِّين ووقوع في حرام وشُبهات ونحوها

قالَ اللهُ تَعالَى [(٢)]: ﴿ففِرُّوا إلَى اللهِ. إنِّي لَكُم مِنهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

٥٩٧- وعَن سَعدِ بنِ أَبِي وَقّاصٍ ﷺ قالَ: [(٣)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ». رواه مسلم.

والمُرادُ بِـ«الغَنِيِّ»: غِنَى النَّفسِ، كَما سَبَقَ في الحَدِيثِ الصَّحِيحِ.

٥٩٨- وعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ: [(٤)] قالَ رَجُلٌ: أَيُّ النّاسِ أفضَلُ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «مُؤمِنٌ يُجاهِدُ بِنَفسِهِ ومالِهِ في سَبِيلِ اللهِ». قالَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: «رَجُلٌ مُعتَزِلٌ فِي شِعبٍ مِنَ الشِّعابِ يَعبُدُ رَبَّهُ». وفي رِوايةٍ: «يَتَّقِي اللهَ، ويَدَعُ النّاسَ مِن شَرِّهِ». متّفق عليه.

---

(١) ط: فساد الناس والزمان.

(٢) الآية ٥٠ من سورة الذاريات.

(٣) يحبه أي: يكرمه ويريد له الخير ويوفقه في الطاعة. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبدًا. وأل: عهدية ذهنية. والخفي: المنقطع إلى العبادة والشغل بأمور نفسه، صفة ثالثة لِ''العبد''. وأل: حرفية موصولة للعاقل في المواضع الثلاثة. وفي الأصل: ''الحَفِيَّ'' أي: اللطيف بالرحِم وغيرهم. خ: ''بالغِنَى''. ط: ''غَنِيُّ النَّفسِ''. وانظر الحديث ٥٢٢. والكاف: للقِران والوقوع: انظر الأحاديث ٦٥ و١٤٥ و١٦٣٧ و١٧١٣.

(٤) انظر الحديث ١٢٩٨. وأيّ: اسم استفهام خبر مقدم ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ومؤمن: خبر لمحذوف: هو. وكذلك: رجل. ويجاهد: يبذل طاعةً لله. ط: ''مُجاهِدٌ''. والباء: للاستعانة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وفي: للتعليل. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. وزاد بعد في ش: ''تعالى''. وثم: حرف زائد في الموضعين لوصل ما بعده بما قبل القول مع الترتيب. ومَن: اسم استفهام خبر لمحذوف. ط: ''ثمّ رَجُلٌ''. والمعتزل: المبتعد في الفتن عن الناس وليس عليه واجبات مترتبة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: معتزل. والشعب: الطريق بين جبلين. ومِن: للتبيين تتعلق بصفة لِ''شعب''. ويعبده: يقدسه وحده ويطيعه. وانظر الحديث المتقدم. ويدع: يترك ويمنع. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. والشر: الأذى والضرر.

٥٩٩- وعَنهُ قالَ:(١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أن يَكُونَ خَيرَ مالِ المُسلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ ومَواقِعَ القَطرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ». رواه البخاري.

وشَعَفُ الجِبالِ: أعلاها.

٦٠٠- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «ما بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إلّا رَعَى الغَنَمَ»، فقالَ أصحابُهُ: وأنتَ؟ فقالَ: «نَعَمْ. كُنتُ أرعاها عَلَى قَرارِيطَ لِأهلِ مَكّةَ». رواه البخاري.

٦٠١- وعَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ(٣): «مِن خَيرِ مَعاشِ النّاسِ لَهُم رَجُلٌ، مُمسِكٌ عِنانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتنِهِ، كُلَّما سَمِعَ هَيعةً

---

(١) يوشك: يقرب، فعل مضارع تامّ. والمصدر المؤول من أن: فاعل. والخير: الأفضل. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والغنم: الضأن والماعز. ويتبع: يقصد. والجملة: صفة لِ"غنم". ع: "يَتَتَبَّعُ". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها في الموضعين. ومواقع القطر أي: أماكن نزول الغيث، لما يكون فيها من العشب والكلأ. والمواقع: جمع موقع. وجملة يفر: حال من فاعل: يتبع. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٢) إلّا: حرف حصر. وجملة رعى: حال من: نبيًّا. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. والواو: حرف زائد للوصل، حذفت قبله همزة الاستفهام. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: أوَأنت رعَيتَ الغنم؟ ط: "قال". وعلى: للمقابلة والعوض. والقراريط: جمع قيراط. وهو الجزء من الدرهم والدينار. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: ها. وأهل مكة أي: بعضهم.

(٣) انظر الحديث ١٢٩٩. ومن: للتبيين. والخير: الأفضل. والمعاش: العيش، أي: من أفضل أحوال عيش الناس. وفي حاشية م عن نسخة: "مَعايِشِ". واللام: للاختصاص تتعلق بِ"خير". وليس "لهم" في ع. ورجل أي: عيشُ رجلٍ، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: مِن. وقد حذف المضاف فحل المضاف إليه محله. وعنان أي: سير اللجام، مفعول به لاسم الفاعل: ممسك. وفي: للتعليل تتعلق به أيضًا. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. وجملة يطير: حال من الضمير في: ممسك. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. والمتن: الظهر. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف إلى المصدر المؤول متعلق بالفعل: طار. وهذه الجملة: بدل من جملة "يطير" للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية. ع: "عليها". ويبتغي: يطلب. والقتل أي: قتل المعتدين له. والموت أي: مفارقة روحه في سبيل الله. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. ومظان: بدل من "القتل" ومضاف. وفي: للمصاحبة تتعلق بصفة أولى لِ"رجل". والثانية: للظرفية تتعلق بصفة لِ"غنيمة". =

أو فَزْعةً طارَ علَيهِ، يَبتَغِي القَتلَ والمَوتَ مَظانَّهُ، أو رَجُلٌ فِي غُنَيمةٍ في رأسِ شَعَفةٍ مِن هٰذِهِ الشَّعَفِ أو بَطنِ وادٍ مِن هٰذِهِ الأودِيةِ، يُقِيمُ الصَّلاةَ ويُؤتِي الزَّكاةَ ويَعبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يأتِيَهُ اليَقِينُ، لَيسَ مِنَ النّاسِ إلّا فِي خَيرٍ». رواه مسلم.

يَطِيرُ أي: يُسرِعُ. ومَتنُهُ: ظَهرُهُ. والهَيعةُ: الصَّوتُ لِلحَربِ. والفَزْعةُ: نَحوُهُ. ومَظانُّ الشَيءِ: المَواضِعُ الَّتِي يُظَنُّ وُجودُهُ فِيها. والغُنَيمةُ بضَمِّ الغَينِ: تَصغِيرُ الغَنَمِ. والشَّعَفةُ بفَتحِ الشِّينِ والعَينِ، وهِيَ: أعلَى الجَبَلِ.

٧٠

باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمَعِهِم[١] وجماعاتهم ومَشاهد الخير ومجالس الذِّكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومُواساة مُحتاجهم وإرشاد جاهلهم وغيرِ ذلك من مصالحهم لِمَن قدرَ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمعَ نفسه عن الإيذاء وصبرَ على الأذى

اعلَمْ أنَّ الاختِلاطَ[٢] بِالنّاسِ علَى الوَجهِ الَّذِي ذَكَرتُهُ هُوَ المُختارُ الَّذِي كانَ

=ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لما قبلها في الموضعين. وأل هنا: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وواد: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. ويقيم: يؤدي بالشروط والأركان والاداب. والجملة: صفة ثانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. ويؤتي: يقدّم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. واليقين: الموت. ومن الناس أي: من أمورهم. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: خير، أو عن محذوف ''شيء'' والتقدير كما يلي في ط: في شيء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ط ''مِنَ النّاسِ في شَيءٍ''. وإلّا: حرف حصر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ليس. واسمها: ضمير يعود على: رجل. والجملة: حال من: رجل. وعلى رواية ط تكون إلّا: حرف استثناء ملغىً، وفي خير: بدل من نظيريهما المحذوفين في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وللحرب أي: الاستغاثة لحصولها. ونحوه أي: مثلُ ذلك الصوت. والمظان: جمع مَظِنّة. وفي الأصل وش: ''الَّذِي يُظَنُّ''. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: وجود.

(١) الجمع: المجموعات. وفي الأصل: جمْعهم.

(٢) الباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بما قبلها. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعلى:=

علَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وسائرُ الأنبياءِ - صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ علَيهِم -[١] وكَذٰلِكَ الخُلَفاءُ الرّاشِدُونَ، ومَن بَعدَهُم مِنَ الصَّحابةِ والتّابِعِينَ ومَن بَعدَهُم مِن عُلَماءِ المُسلِمِينَ وأخيارِهِم،[٢] وهُوَ مَذهَبُ أكثَرِ التّابِعِينَ ومَن بَعدَهُم، وبِهِ قالَ الشّافِعِيُّ رضي الله عنه وأحمَدُ وأكثَرُ الفُقَهاءِ رضي الله عنهم أجمَعِينَ. قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وتَعاوَنُوا علَى البِرِّ والتَّقوَى﴾. والآياتُ في مَعنَى ما ذَكَرتُهُ كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ.

٧١

باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿واخفِضْ جَناحَكَ لِلمُؤمِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، مَن يَرتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فسَوفَ يأتِي اللهُ بِقَومٍ، يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَهُ، أذِلّةٍ علَى المُؤمِنِينَ أعِزّةٍ علَى الكافِرِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها النّاسُ، إنّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وأُنثَى، وجَعَلْناكُم شُعُوبًا وقَبائلَ لِتَعارَفُوا. إنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فلا تُزَكُّوا أنفُسَكُم. هُوَ أعلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ونادَى أصحابُ الأعرافِ رِجالًا يَعرِفُونَهُم بِسِيماهُم، قالُوا: ما أغنَى عَنكُم جَمعُكُم وما كُنتُم تَستَكبِرُونَ. أهٰؤُلاءِ الَّذِينَ أقسَمتُم، لا يَنالُهُمُ اللهُ بِرَحْمةٍ. ادخُلُوا الجَنّةَ، لا خَوفٌ علَيكُم ولا أنتُم تَحزَنُونَ﴾.

=للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال: من الاختلاط. وهو: ضمير منفصل وتوكيدٌ لفظي. والسائر: الباقي. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ: الخلفاء. ومَن: اسم موصول في الموضعين معطوف على: الخلفاء. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: مَن. وفي الأصل وش: "والتابعين مِن بعدِهم". والأخيار: جمع خيّر. وهُوَ: مبتدأ خبره: مذهب. وليس "رضي الله عنهم" في خ وع. وأجمعين: توكيد للضمير قبله. والآية هي ذات الرقم ٢٠ من سورة المائدة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الآيات.

(١) في الأصل: عليهم وسلامه.

(٢) في الأصل وش: وخيارهم.

(٣) الآيات: ٨٨ من سورة الحِجر - ط: "لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ" - و٥٤ من سورة المائدة و١٢ من سورة الحجرات و٣٢ من سورة النجم و٥٨ و٤٩ من سورة الأعراف.

٦٠٢- وعَن عِياضِ بنِ حِمارٍ ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ أوحَى إلَيَّ أن تَواضَعُوا حَتَّى لا يَفخَرَ أحَدٌ علَى أحَدٍ، ولا يَبغِيَ أحَدٌ علَى أحَدٍ». رواه مسلم.

٦٠٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «ما نَقَصَت صَدَقَةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللهُ عَبدًا بِعَفوٍ إلّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ لِلهِ إلّا رَفَعَهُ اللهُ». رواه مسلم.

٦٠٤- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّهُ مَرَّ[٣] علَى صِبيانٍ فسَلَّمَ علَيهِم، وقالَ: "كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفعَلُهُ". متّفق عليه.

٦٠٥- وعَنهُ قالَ[٤]: "إن كانَتِ الأمَةُ مِن إماءِ المَدِينةِ لَتأخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ، فتَنطَلِقُ بِهِ حَيثُ شاءتْ". رواه البخاري.

٦٠٦- وعَنِ الأسوَدِ بنِ يَزِيدَ قالَ: سألتُ عائشةَ[٥] ﷺ: ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) أوحى إليّ أي: ألهمني. وأن: حرف تفسير. وتتمة الحديث: تفسير للوحي. وتواضعوا أي: لينخفض بعضكم لبعض في شعور النفس والمعاملة، فعل أمر مبني على حذف النون. والجملة: ابتدائية في التفسير. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. ويفخر: يتباهى بالمكارم والمحامد. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ويبغي: يعتدي. والجملة: معطوفة على التي قبلها ختامًا للتفسير.

(٢) انظر الحديث ٥٥٦.

(٣) على: للاستعلاء المجازي. والثانية: للاستعلاء المعنوي. والصبيان: جمع صبيّ. وفي الأصل: "بِصِبيانٍ". وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا. ويفعله أي: يسلّم على الصِّبيان.

(٤) إن: حرف توكيد مهمل. والأمة: الجارية المملوكة. ومن المدينة أي: من إماء المدينة. وأل: عهدية ذهنية. فمن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أمة". واللام: للتفريق والتوكيد والعوض من حذف نون: إن. وتأخذ بها أي: تمسكها. وللإماء أحكام خاصة. والباء: للإلصاق الحقيقي والتوكيد. وتنطلق: تمضي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وحيث: مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبل. وشاءت: أرادت من حوائجها عند الناس.

(٥) ش و ط: "سُئلتْ". ثم صوّب في ش كما أثبتنا. وما: اسم استفهام مفعول به للفعل: يصنع. والجملة: صغرى: خبر: كان. والجملة الكبرى: مفعول ثانٍ للفعل: سأل. وفي: للظرفية في الموضعين تتعلق الأولى بالفعل قبلها، والثانية بالخبر المحذوف للفعل: يكون. واسم كان ويكون: يعود على: النبي. وجملة يكون: خبر كان. وليست في ط. وتعني أي: عائشة. والجملة اعتراضية من قول الأسود بين كلام عائشة ﷺ. ط: "يَعني=

يَصنَعُ فِي بَيتِهِ؟ قالَت: ''كانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أهلِهِ - تَعنِي خِدمةَ أهلِهِ - فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ خَرَجَ إلَى الصَّلاةِ''. رواه البخاري.

٦٠٧- وعَن أبِي رِفاعةَ تَمِيمِ بنِ أُسَيْدٍ ﷺ قالَ: [(١)] انتَهَيتُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ يَخطُبُ، فقُلتُ: ''يا رَسُولَ اللهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ جاءَ يَسأَلُ عَن دِينِهِ لا يَدرِي: مَا دِينُهُ''؟ فأقبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وتَرَكَ خُطبتَهُ حَتَّى انتَهَى إلَيَّ، فأُتِيَ بِكُرسِيٍّ فقَعَدَ عَلَيهِ، وجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ أتَى خُطبتَهُ فأتَمَّ آخِرَها. رواه مسلم.

٦٠٨- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[(٢)] كانَ إذا أكَلَ طَعامًا لَعِقَ أصابِعَهُ

=خِدمةِ''. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وحضرت: دخل وقتها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والثانية: عهدية ذِكرية. وإلى: للتعليل.

(١) انتهيت: وصلت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ط: ''إلَى رَسُولِ اللهِ''. والواو: للحال والاقتران. ويخطب أي: خطبة الجمعة. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا. وجملة جاء: صفة ثانية لِ''رجل''. وجملة يسأل: حال من الفاعل قبل. ولا يدري: لا يعلم. والجملة: حال من الفاعل قبل. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: دين. والجملة: سدت مسد مفعولي: يدري. وعلى: للاستعلاء المجازي. وجملة ترك: حال من: رسول. وأُتي: جيء. وبكرسي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للتعدية. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يعلّمني. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة للمفعول الثاني، أي: شيئًا كائنًا. وما: اسم موصول.

(٢) انظر الحديث ٧٥٣. وجملة الشرط إذا: خبر كان. ولعق أصابعه أي: أخذ بلسانه ما عليها من الطعام. والثلاث أي: الإبهام والمسبِّحة والوسطى. ش: ''الثَّلاثَةَ''. وكذلك كان في الأصل ثم ضرب على التاء. وقال أي: أنس. والجملة: حال منه. والواو: حرف عطف. وجملة قال: معطوفة على جملة: كان. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول الثاني. واللام: حرف جازم سكن لدخول الحرف عليه في الموضعين. ويميط: يزيل. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والأذى: ما علق بها من الأرض. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ولا: حرف جازم. ويدعها أي: يتركها.

وللشيطان أي: للفساد بتوجيه الشيطان. واللام: للاختصاص. وجملة أمر: معطوفة أيضًا على جملة: كان. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وتسلت أي: تمسح بالأصابع أو الملعقة ونحوها. والقصعةُ: وعاء الطعام. وأل: عهدية ذكرية لما في الأكل من دلالة على ذلك. وفي الأصل: ''القَصعةَ''. وهذا يقتضي رواية: ''وأمَرَنا أن نَسلُتَ''. وجملة قال: حال من فاعل: أمر. والفاء: حرف زائد للوصل والسببية. وجملة إنّ: ابتدائية في القول. وفي: للظرفية المكانية. وأيِّ: اسم استفهام مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البركة. وهي الخير الدائم. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدري. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: بركته.

الثّلاثَ، قالَ: وقالَ: «إذا سَقطَت لُقْمةُ أحَدِكُم فلْيُمِطْ عَنها الأذَى، ولْيأكُلْها ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ»، وأمرَ أن تُسلَتَ القَصْعةُ، قالَ: «فإنَّكُم لا تَدرُونَ: في أيِّ طَعامِكُمُ البَرَكةُ»؟ رواه مسلم.

٦٠٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(١): «ما بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إلّا رَعَى الغَنَمَ». قالَ أصحابُهُ: "وأنتَ"؟ فقالَ: «نَعَم. كُنتُ أرعاها علَى قَرارِيطَ لِأهلِ مَكّةَ». رواه البخاري.

٦١٠- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «لَو دُعِيتُ إلَى كُراعٍ أو ذِراعٍ لَأجَبتُ، ولَو أُهدِيَ إلَيَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لَقَبِلتُ». رواه البخاري.

٦١١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٣) كانَت ناقةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ العَضْباءُ لا تُسبَقُ، [أو لا تَكادُ تُسبَقُ]، فجاءَ أعرابِيٌّ علَى قَعُودٍ لَهُ فسَبَقَها، فشَقَّ ذٰلِكَ علَى المُسلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فقالَ: «حَقٌّ علَى اللهِ ألّا يَرتَفِعَ شَيءٌ مِنَ الدُّنيا إلّا وَضَعَهُ». رواه البخاري.

---

(١) انظر الحديث ٦٠٠.

(٢) إلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. والكراع: ما بين الركبة إلى الساق من الإبل ونحوها. وهو عظم دقيق عار من اللحم. والذراع منها: ما بين الكتف والكراع. وأجبت أي: لبَّيتُ الدعوة. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. وأهدي: قُدّم استحبابًا. م: "كُراعٌ أو ذِراعٌ". وقبلت أي: تقبّلت برضًا.

(٣) العضباء: بدل من: ناقة. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وتكاد: تقارب، فعل مضارع ناقصٌ خبره جملة: تُسبق. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بصفة لِ"أعرابي". والقعود: ما يُركب من الإبل. وشق: صعُب. وذلك أي: سبقها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وعرفه أي: عرف النبي ﷺ ذلك في وجوههم. وحق أي: واجب بإرادته وتقديره، خبر مقدم للمبتدأ المصدر المؤول من: أن. وعلى: للإضافة. ويرتفع: يتكبّر. والشيء: ما هو موجود من الخلق أو محتمل وجوده. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شيء". وأل: عهدية ذهنية. وإلّا: حرف حصر. ووضعه أي: جعله الله وضيعًا. والجملة: حال من: شيء. والمعنى أن الله أوجب ذلك على ذاته لحكمة عالية.

٧٢

باب تحريم الكِبْر والإعجاب

قالَ اللهُ تَعالَى(١): ﴿تِلكَ الدّارُ الآخِرةُ نَجعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأرضِ ولا فَسادًا، والعاقِبةُ لِلمُتَّقِينَ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿ولا تَمشِ فِي الأرضِ مَرَحًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ، ولا تَمشِ فِي الأرضِ مَرَحًا. إنّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخُورٍ﴾ - مَعنى «تُصَعِّرُ خَدَّكَ [لِلنّاسِ» أي]: تُمِيلُهُ وتُعرِضُ عَنِ النّاسِ تَكَبُّرًا علَيهِم. والمَرَحُ: التَّبَخْتُرُ - وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ قارُونَ كانَ مِن قَومِ مُوسَى فبَغَى علَيهِم، وآتَيناهُ مِنَ الكُنُوزِ ما إنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبةِ أُولِي القُوّةِ، إذ قالَ لَهُ قَومُهُ: لا تَفرَحْ. إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرِحِينَ﴾، إلَى قَولِهِ [تَعالَى]: ﴿فخَسَفْنا بِهِ وبِدارِهِ الأرضَ﴾ الآياتِ.

٦١٢- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كانَ في قَلبِهِ مِثقالُ ذَرّةٍ مِن كِبْرٍ»، فقالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أن يَكُونَ ثَوبُهُ حَسَنًا، ونَعلُهُ حَسَنةً. قالَ: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ. الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النّاسِ». رواه مسلم.

بَطَرُ الحَقِّ: دَفعُهُ ورَدُّهُ علَى قائلِهِ. وغَمْطُ النّاسِ: احتِقارُهُم.

٦١٣- وعَن سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ أنَّ رَجُلًا أكَلَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمالِهِ،

---

(١) الآيات: ٨٣ من سورة القصص - وفي حاشية الأصل تتمة الآية بقلم آخر - و٣٧ من سورة الإسراء و١٨ من سورة لقمان - ط: "وتُعرِضُ بِهِ". وما بين معقوفين في الموضعين من ش وع وط - و٧٦-٨١ من سورة القصص. وفي ش آخرُ الآية ٨١ بدلًا من أولها.

(٢) انظر الحديث ١٥٧٦. ومَن: نكرة موصوفة اسم في محل رفع فاعل مؤخر. ومثقال أي: وزن، اسم "كان" مؤخر. والجملة: في محل رفع صفة لِ"مَن". والذرة: أدق جزء في المخلوقات. ومِن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"ذرة". والكبر: التكبّر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويحب: يودّ. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ونعل: معطوف على: ثوب. وحسنة: معطوف على: حسنًا. وجميل أي: جليل له الصفات العُلى. ويحب: يُكرم. والجمال: الحُسن والجودة والإتقان في الأعمال والأشياء. فليس الجمال من الكبْر. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة ثم للاستغراق العرفي.

فقالَ[(١)]: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قالَ: لا أستَطِيعُ. قالَ: «لا استَطَعْتَ» - ما مَنَعَهُ إلّا الكِبرُ - قالَ: ''فما رَفَعَها إلَى فِيهِ''. رواه مسلم.

٦١٤- وعَن حارِثَةَ بنِ وَهْبٍ ﷺ قالَ:[(٢)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ألا أُخبِرُكُم بِأهلِ النّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُستَكبِرٍ». متّفق عليه، وتقدّم شرحه في ''باب ضَعَفةِ المُسلِمِينَ''.

٦١٥- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٣)]: «احتَجَّتِ الجَنّةُ والنّارُ، فقالَتِ النّارُ: ''فِيَّ الجَبّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ''، وقالَتِ الجَنّةُ: ''فِيَّ ضُعَفاءُ النّاسِ ومَساكِينُهُم''، فقَضَى اللهُ بَينَهُما: إنَّكِ الجَنّةُ رَحمَتِي أرحَمُ بِكِ مَن أشاءُ، وإنَّكِ النّارُ عَذابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَن أشاءُ، ولِكِلَيكُما عَلَيَّ مِلْؤُها». رواه مسلم.

٦١٦- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٤)]: «لا يَنظُرُ اللهُ يَومَ القِيامةِ إلَى مَن جَرَّ إزارَهُ بَطَرًا». متّفق عليه.

٦١٧- وعَنهُ قالَ:[(٥)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يَومَ

---

(١) قال أي: الرسول ﷺ. والجملة: معطوفة على جملة: أكل. والباء: للاستعانة. وقال أي: الرجل. وقال: أي: الرسول ﷺ. و''قال'' الأخير أي: سلمة. والجملة: استئنافية في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف زائد للوصل والسببية. وانظر الحديث ١٥٩.

(٢) انظر الحديث ٢٥٢.

(٣) انظر الحديث ٢٥٤.

(٤) لا ينظر أي: نظرَ رحمة وإحسان. م: ''اللهُ عَزّ وجَلّ''. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل جر. وجرَّه أي: أطاله ليجره حين يمشي. والمراد بالإزار هنا المئزر والثوب وما يشبهه. وبطرًا أي: خُيَلاء وتبختُرًا، حال من الفاعل، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة في قلة احتمال النعمة.

(٥) انظر الأحاديث: ٧٩٤ و١٥٨٩ و١٨٥٦. وثلاثة: خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنهم وللمبالغة في العناية. انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٧:٩٠٢. ولا يكلمهم أي: كما يكلم أهل الرضا والصلاح. والجملة: في محل رفع صفة لِـ''ثلاثة''، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي في محل رفع بالعطف. ولا يزكيه: لا يطهّره من الذنوب. ولا ينظر أي: نظر رحمة وإحسان. والأليم: المؤلم جدًّا. وشيخ أي: من يجاوز سن الخمسين، مبتدأ مؤخر للخبر المقدم: ثلاثة. وزانٍ: صفة لِـ''شيخ'' مرفوعة بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وملك أي: وليّ أمور الناس.

القِيامةِ، ولا يُزَكِّيهِم ولا يَنظُرُ إلَيهِم ولَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ، شَيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وعائلٌ مُستَكبِرٌ». رواه مسلم.

العائلُ: الفَقِيرُ.

٦١٨- وعَنهُ قالَ: [(١)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العِزُّ إزارُهُ والكِبرياءُ رِداؤُهُ، فمَن يُنازِعُني عَذَّبتُهُ». رواه مسلم.

٦١٩- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [(٢)]: «بَينَما رَجُلٌ يَمشِي في حُلَّةٍ، تُعجِبُهُ نَفسُهُ، مُرَجِّلٌ رأسَهُ، يَختالُ في مِشْيَتِهِ، إذ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فهُوَ يَتجَلجَلُ في الأرضِ إلَى يَوم القِيامةِ». متّفق عليه.

مُرَجِّلٌ رأسَهُ أي: مُمَشِّطُهُ. يَتَجَلجَلُ: بالجِيمَينِ، أي: يَغُوصُ ويَنزِلُ.

٦٢٠- وعَن سَلَمةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ قالَ: [(٣)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَزالُ

---

(١) النص الكريم حديث قدسي لوجود الجملة الاسمية الأخيرة فيه. وفي ط بخلاف كثير: "قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: العِزُّ إزارِي، والكِبرياءُ رِدائي. فمَن يُنازِعُني في واحِدٍ مِنهُما فقَد عَذَّبتُهُ". والعز: الرفعة على الخلق. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وإزاره أي: صفة من صفات الله الخاصة. وكذلك: رداؤه. قال النووي في شرح صحيح مسلم: "هكذا هو في جميع النسخ. فالضمير في " إزارُه ورداؤه " يعود إلى الله - تعالى - للعلم به وفيه محذوف تقديره: قال الله تعالى". والكبرياء: العظمة والتعالي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: اسم موصول مبتدأ، خبره جملة: عذبته. وينازعني أي: يتخلق بواحد منهما ويدّعيه لنفسه، فيصير كالمشارك لله تعالى فيه. وزاد بعده في ع: فقَد.

(٢) جملة يمشي: صفة أولى لِ"رجل". وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والحلة: ثوبان يلبسان معًا. وتعجبه أي: يعتز بها، صفة ثانية. ومرجّل: صفة ثالثة. ورأسه أي: شعر رأسه، مفعول به لاسم الفاعل "مرجّل" ومضاف. ويختال: يتبختر ويتمايل. والجملة: صفة رابعة. وفي: للظرفية الزمانية. وخسف أي: زَلزَلَ الأرضَ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به المقدر: الأرض. وفي: للظرفية المكانية. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. واليوم: الزمن. وأل: عهدية ذهنية. وفي الأصل والنسختين وع: "مشطه"، ثم صحّح في ش كما أثبتنا.

(٣) جملة يذهب: في محل نصب خبر: يزال. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق به أيضًا. ويُكتب: يُسجَّل اسمه. وفي: للظرفية المكانية. والجبارون: المتكبرون. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ويصيبه أي: ينزل به وينااله. م: "فيُصِيبُهُ". وما: اسم موصول فاعل. وما بين معقوفين تتمة من النسخ وخ وع وط.

الرَّجُلُ يَذهَبُ بِنَفسِهِ حَتَّى يُكتَبَ في الجَبّارِينَ، فيُصِيبَهُ ما أصابَهُم». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

يَذهَبُ بِنَفسِهِ أي: يَرتَفِعُ [ويَتَكَبَّرُ].

٧٣

باب حُسن الخُلُق

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقال تَعالَى: ﴿والكاظِمِينَ الغَيظَ والعافِينَ عَنِ النّاسِ﴾ الآيَةَ.

٦٢١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[٢]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أحسَنَ النّاسِ خُلُقًا". متّفق عليه.

٦٢٢- وعَنهُ قالَ: [٣] ما مَسِستُ دِيباجًا ولا حَرِيرًا أليَنَ مِن كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولا شَمِمتُ رائحةً قَطُّ أطيَبَ مِن رائحةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ولَقَد خَدَمتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فما قالَ لِي قَطُّ: «أُفٍّ»، ولا قالَ لِشَيءٍ فَعَلتُهُ: «لِمَ فَعَلتَهُ»؟ ولا لِشَيءٍ لَم أفعَلْهُ: «ألا فَعَلتَ كَذا». متّفق عليه.

---

(١) الآيتان: ٤ من سورة القلم و١٣٤ من سورة المائدة. وزاد آخرها في خ: ﴿واللهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ بدلًا من: الآيَةَ.

(٢) الأحسن: الأجود والأفضل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخلقًا أي: عادة وسجيّة في القول والفعل والمعاملة، تمييز.

(٣) الديباج: الثوب من الحرير الخالص. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وألين: أنعم. ومن: لابتداء غاية التفضيل في الموضعين. م: "ولا شَمَمتُ رائحةً أطيَبَ". وأطيب: أزكى. وعشر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتبليغ. وليس "لي" في م. وأفٍّ: أتأفّف وأتضجر، اسم فعل مضارع مبنيٌّ على الكسر. والفاعل: ضمير تقديره: أنا. ط: "أُفٍّ". ولشيء اللام: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وجملة فعلته: صفة لِ"شيء". وكذلك جملة: لم أفعله. والواو: حرف عطف. ولشيء: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وألا: حرف توبيخ. وكذا: اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة: معطوفة على جملة "لم فعلته" في محل نصب بالعطف.

٦٢٣- وعَنِ الصَّعبِ بنِ جَثّامةَ ﵁ قالَ: (١) أهدَيتُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِمارًا وَحشِيًّا، فرَدَّهُ علَيَّ، فلَمّا رأى ما فِي وَجهِي قالَ: «إنّا لَم نَرُدَّهُ علَيكَ إلّا أنّا حُرُمٌ». متّفَق عليه.

٦٢٤- وعَنِ النَّوّاسِ بنِ سَمعانَ(٢) ﵁ قالَ: سألتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ البِرِّ والإثم، فقالَ: «البِرُّ: حُسنُ الخُلُقِ، والإثمُ: ما حاكَ في صَدرِكَ، وكَرِهتَ أن يَطَّلِعَ علَيهِ النّاسُ». رواه مسلم.

٦٢٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﵄ قالَ: (٣) لَم يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وكانَ يَقُولُ: «إنَّ مِن خِيارِكُم أحسَنَكُم أخلاقًا». متّفق عليه.

٦٢٦- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﵁ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(٤): «ما مِن شَيءٍ أثقَلَ في مِيزانِ المُؤمِنِ يَومَ القِيامةِ مِن حُسنِ الخُلُقِ، وإنَّ اللهَ يُبغِضُ الفاحِشَ البَذِيءَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

البَذِيءُ هُوَ: الَّذِي يَتَكلَّمُ بِالفُحشِ ورَدِيءِ الكَلامِ.

---

(١) أهديتُ أي: قدّمتُ استحبابًا وإكرامًا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية، وليس في ط. والوحشي: من حيوان البرّ يُصطاد للغذاء بلحمه. ورده أي: أعاده ولم يقبله. وعلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وما في وجهي أي: ما ظهر عليه من التأثر. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. ونردَّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ومَن خطّأه فهو المخطئ. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض هو اللام. ط: "لأنّا". وحرم: خبر "أنْ"، جمع حَرام. وهو مَن كان بلباس الإحرام لحجّ أو عُمرة لا يجوز له الصيد ولا أكل ما صيد له من البر.

(٢) م: "سَمعانَ". وانظر الحديث ٥٨٩.

(٣) الفاحش: ذو القول البذيء والفعل القبيح. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. والمتفحش: من يتكلف ذلك. والنفي يقتضي بمفهوم اللزوم إثبات العكس مؤكدًا، أي: تأكيد الكياسة واللطف ومنتهى الأدب. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. والخيار: الأفاضل، جمع خير. وأخلاقًا: تمييز.

(٤) ما: حرف مشبه بالفعل الناقص. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم: ما. وفي ويوم ومن: تتعلق باسم التفضيل: أثقل. م: "أثقلُ". والميزان: ما يوزن به الأعمال. ط: "مِيزانِ العَبدِ المُؤمِنِ". ويبغض: يكره ولا يكرِم ولا يوفِّق. ش وط: "البَذِيّ" في الموضعين. وفي الأصل بالياء المشددة والهمز في الموضع الثاني.

٦٢٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (١) سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أكثَرِ ما يُدخِلُ النّاسَ الجَنّةَ، فقالَ: «تَقوَى اللهِ - [تَعالَى] - وحُسنُ الخُلُقِ»، وسُئِلَ عَن أكثَرِ ما يُدخِلُ النّاسَ النّارَ، فقالَ: «الفَمُ والفَرْجُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

٦٢٨- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أكمَلُ المُؤمِنِينَ إيمانًا أحسَنُهُم خُلُقًا، وخِيارُكُم خِيارُكُم لِنِسائِهِم». (٢) رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

٦٢٩- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: (٣) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ المُؤمِنَ لَيُدرِكُ بِحُسنِ خُلُقِهِ دَرَجةَ الصّائمِ القائمِ». رواه أبُو داودَ.

٦٣٠- وعَن أبِي أُمامةَ الباهِلِيِّ ﷺ قالَ: (٤) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أنا زَعِيمٌ بِبَيتٍ في رَبَضِ الجَنّةِ لِمَن تَرَكَ المِراءَ وإنْ كانَ مُحِقًّا، وبِبَيتٍ في وَسَطِ الجَنّةِ لِمَن تَرَكَ الكَذِبَ وإن كانَ مازِحًا، وبِبَيتٍ في أعلَى الجَنّةِ لِمَن حَسَّنَ خُلُقَهُ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

الزَّعِيمُ: الضّامِنُ.

---

(١) ما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ويدخل: يسبب الدخول. والجنة: مفعول ثان. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ط: "قالَ". وتقوى الله أي: تجنب غضبه وطلب رضاه بالطاعة. وما بين معقوفين تتمة من النسخ وع. وتقوى: خبر لمبتدأ محذوف: هو. وكذلك: الفم، أي: آفات اللسان. وجملة سئل: معطوفة على نظيرتها. والنار: مفعول ثان. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين أيضًا. والفرج أي: دوافع الغريزة الجنسية إلى الزنى واللواط. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) انظر الحديث ٢٧٨. في الأصل: "لِنِسائهِ". ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٣) أل: جنسية لتعريف الماهية. ويدرك: يبلغ. ش: "الخُلُقِ". والباء: للسببية. والقائم أي: من النوم ليلًا للتهجد.

(٤) الباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بِ"زعيم". وكذلك اللام وهي للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"بيت" في المواضع الثلاثة. وربض الجنة: ما يحيط بها من الأبنية والقصور خارجًا عنها. والمراء: الجدال. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. والمحقّ: من هو على الحق والصواب في رأيه. وببيت: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف في الموضعين ولا يعلقان. وكذلك الجار والمجرور "لمن" في الموضعين. وفي النسختين وخ و ط: حَسُنَ خُلُقُهُ.

٦٣١- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «إنَّ مِن أحَبِّكُم إلَيَّ وأقرَبِكُم مِنِّي مَجلِسًا يَومَ القِيامةِ أحاسِنَكُم أخلاقًا، وإنَّ أبغَضَكُم إلَيَّ وأبعَدَكُم مِنِّي يَومَ القِيامةِ الثَّرثارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ والمُتَفَيهِقُونَ». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، قَد عَلِمْنا "الثَّرثارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ". فما المُتَفَيهِقُونَ؟ قالَ: «المُتَكَبِّرُونَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

والثَّرثارُ هُوَ: كَثِيرُ الكَلامِ تَكَلُّفًا. والمُتَشَدِّقُ: المُتَطاوِلُ علَى النّاسِ بِكَلامِهِ، ويَتَكَلَّمُ بِمِلْءِ فِيهِ تَفاصُحًا وتَعظِيمًا لِكَلامِهِ. والمُتَفَيهِقُ: أصلُهُ مِنَ الفَهَقِ، وهُوَ الِامتِلاءُ. وهُوَ الَّذِي يَملأُ فَمَهُ بِالكَلامِ ويَتَوَسَّعُ [فِيهِ]، ويُغرِبُ بِهِ تَكَبُّرًا وارتِفاعًا، وإظهارًا لِلفَضِيلةِ علَى غَيرِهِ. وروى التِّرمذي عَن عَبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ - رَحِمَهُ اللهُ - في تَفسِيرِ حُسنِ الخُلُقِ، قالَ: هُوَ طَلاقةُ الوَجهِ وبَذلُ المَعرُوفِ وكَفُّ الأذَى.

٧٤

باب الحِلم والأناة والرِّفق

قالَ اللهُ تَعالَى(٢): ﴿والكاظِمِينَ الغَيظَ والعافِينَ عَنِ النّاسِ، واللهُ يُحِبُّ

---

(١) من: للتبعيض تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. وإلى: لتبيين الفاعل في الموضعين تتعلق بما قبلها. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بِـ"أقرب". والأحاسن: جمع أحسن، أي: أفضل وأجمل. وأحاسن: اسم "إنّ" منصوب ومضاف. ومن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بِـ"أبعد". وانظر الحديثين: ٦٢٦ و١٧٤٠. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وعلمناه أي: عرفنا معناه. والثرثارون والمتشدقون: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: علم، حذف المضاف فحل المضاف إليه محله. والفاء: حرف استئناف.

وما أي: ما معنى؟ اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. والمتفيهقون: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية كذلك. والمتكبرون: خبر لمبتدأ محذوف: هم. وتكلفًا: مفعول لأجله. وكذلك: تفاصحًا وتكبرًا. ع: "بِمِلْءِ فَمِهِ". ط: "الفَهْقِ" م: "الفهِقِ". والباء: للاستعانة. والأخيرة: للظرفية. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط. ويغرب: يأتي بغريب المفردات والتراكيب. ع: "تَكَثُّرًا". وفي تفسيرِ: متعلقان بالفعل: قال. والجملة: في محل نصب حال من: عبد الله. والطلاقة: البِشر والتهلل بالابتسام. والبذل: الجود. والمعروف: ما حسّنه الشرع من قول وفعل وعطاء. والكف: المنع. والأذى: ما يؤذي ويضرّ.

(٢) الآيات: ١٣٤ من سورة آل عمران و١٩٩ من سورة الأعراف و٣٤ و٣٥ من سورة فصلت و٤٣ من سورة الشورى.

المُحسِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿خُذِ العَفوَ، وأْمُرْ بِالعُرفِ، وأعرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تَستَوِي الحَسَنةُ ولا السَّيِّئةُ. ادفَعْ بِالَّتِي هِيَ أحسَنُ، فإذا الَّذِي بَينَكَ وبَينَهُ عَداوةٌ كأنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وما يُلَقّاها إلّا الَّذِينَ صَبَرُوا، وما يُلَقّاها إلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَمَن صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذٰلِكَ لَمِن عَزمِ الأُمُورِ﴾.

٦٣٢- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأشَجِّ عَبدِ القَيسِ: «إنَّ فِيكَ خَصلَتَينِ يُحِبُّهُما اللهُ: الحِلمَ والأناةَ». رواه مسلم.

٦٣٣- وعَن عائشةَ رضي الله عنها قالَت:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ رَفِيقٌ، يُحِبُّ الرِّفقَ فِي الأمرِ كُلِّهِ». متّفق عليه.

٦٣٤- وعَنها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٣]: «إنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، ويُعطِي علَى الرِّفقِ ما لا يُعطِي علَى العُنفِ، وما لا يُعطِي علَى ما سِواهُ». رواه مسلم.

٦٣٥- وعَنها عَنِ النَّبِيِّ[٤] ﷺ قالَ: «إنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ في شَيءٍ إلّا

---

(١) الخصلة: الصفة. ويحب: يَرضى ويُكرم. والجملة: صفة لِ"خصلتين". والحلم: الاتزان في التفكير والحكم والتصرف، بدل تفصيل من "خصلتين" منصوب بالبدلية. والأناة: التروي والتثبت في القول والفعل. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَب في الموضعين. ش و ط: الحِلمُ والأناةُ.

(٢) رفيق أي: لطيف بعباده لا يعجّل العقوبة. والرفق: اللين في التصرف والقول واختيار الأيسر في ذلك. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: الرفق. والأمر: شأن الإنسان وأحواله. وكل: توكيد لِ"الأمر" مجرور ومضاف.

(٣) انظر الحديث المتقدم. ويعطي: ييسر ويمنح في الدنيا والآخرة. وعلى: للسببية في المواضع. وأل: عهدية ذكرية. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان. والمفعول الأول تقديره: الإنسانَ. والعنف: التشديد والتصعيب. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وما: معطوف في محل نصب بالعطف. والأخير: في محل جر. وسواه أي: غير الرفق. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: صلة الموصول.

(٤) انظر الحديث ٦٣٤. ط: "أنّ النّبيَّ". ويكون: يحصل، فعل مضارع تامٌّ فاعله يعود على: الرفق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والجملة بعده في الموضعين أيضًا: حال من: شيء. وزانه أي: زيّنه وجمّله. ويُنزع:=

زانَهُ، ولا يُنزَعُ مِن شَيءٍ إلّا شانَهُ». رواه مسلم.

٦٣٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (١) بالَ أعرابِيٌّ في المَسجِدِ، فقامَ النّاسُ إلَيهِ لِيَقعُوا فِيهِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وأرِيقُوا علَى بَولِهِ سَجْلًا مِن ماءٍ، [أو ذَنُوبًا مِن ماءٍ]. فإنّما بُعِثتُم مُيَسِّرِينَ، ولَم تُبعَثُوا مُعَسِّرِينَ». رواه البخاري.

السَّجلُ: بفَتحِ السِّينِ المُهمَلةِ وإسكانِ الجِيمِ، وهِيَ: الدَّلوُ المُمتَلِئةُ ماءً. وكَذٰلِكَ الذَّنُوبُ.

٦٣٧- وعَن أنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا». متّفق عليه.

٦٣٨- وعَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: (٣) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن يُحرَمِ الرِّفقَ يُحرَمِ الخَيرَ كُلَّهُ». رواه مسلم.

٦٣٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَجُلًا قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: (٤) أوصِنِي. قالَ: «لا

=يُزال، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع نائب فاعله يعود أيضًا على: الرفق. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وشانه أي: قبّحه النزع.

(١) الأعرابي: أحد سكّان البادية. وقام: نهض ووثب. والناس: الصحابة في المسجد. وأل: عهدية حضورية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل قبلُ، أي: قاصدين. واللام: للتعليل بعدها "أن" مضمرة. ويقعوا فيه أي: يلوموه ويعنّفوه. وفي: للظرفية المكانية. ودعوه أي: اتركوه. وأريقوا أي: صبّوا. وعلى: للظرفية المكانية. وعلى بوله أي: في مكان البول لتطهير المكان. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"سجلًا" ثم بصفة لِ"ذنوبًا". وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وبعثتم أي: جُعلتم دُعاة. وميسرين أي: مسهّلين للأمور، حال من نائب الفاعل. وكذلك: معسّرين، أي: مشدّدين للأمور. والجملة المعطوفة ختام للقول تفيد التوكيد للتي قبلها. وماء: تمييز. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ: الذنوب. وهو مضاف إلى اسم الإشارة.

(٢) انظر الحديث المتقدم. وبشّروا أي: بلّغوا وأظهروا ما فيه الخير والسرور. ولا تنفّروا أي: لا تبلّغوا ولا تُظهروا ما يسوء ويكرَه. وفي النهي بعدَ الأمر إطناب للتوكيد في الموضعين.

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ويحرم أي: يُمنعْ. والرفق: لين الجانب في القول والفعل، مفعول به ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: يحرم. وكذلك: الخيرَ. م: يُحرَمُ" في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين أيضًا. وكل: توكيد منصوب ومضاف.

(٤) انظر الحديث ٤٨.

تَغضَبْ»، فرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: «لا تَغضَبْ». رواه البخاري.

٦٤٠- وعَن أبِي يَعلَى شَدّادِ بنِ أوسٍ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ(١): «إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسانَ علَى كُلِّ شَيءٍ. فإذا قَتَلتُم فأحسِنُوا القِتْلَةَ، وإذا ذَبَحتُم فأحسِنُوا الذِّبْحَةَ، ولْيُحِدَّ أحَدُكُم شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحتَهُ». رواه مسلم.

٦٤١- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت(٢): "ما خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أمرَينِ قَطُّ إلّا أخَذَ أيسَرَهُما، ما لَم يَكُنْ إثمًا - فإن كانَ إثمًا كانَ أبعَدَ النّاسِ مِنهُ - وما انتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفسِهِ في شَيءٍ قَطُّ، إلّا أن تُنتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ - تَعالَى - فيَنتَقِمَ لِلهِ تَعالَى". متّفق عليه.

٦٤٢- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (٣) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُخبِرُكُم بِمَن

---

(١) كتب: أوجب. والإحسان: الإتقان واللطف. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وشيء أي: من التصرفات الدينية والدنيوية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وقتلتم أي: أردتم إزهاق روح إنسان في عقوبة الحدّ. والقِتلة: طريقة القتل. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَبين في الموضعين. وذبحتم أي: أردتم نحر ما يؤكل لحمه. والذِّبحة: طريقة الذبح. واللام: حرف جازم في الموضعين سكّن لدخول الواو عليه. ويحدَّ أي: يشحذ ويرقق الحدّ، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والشفرة: السِّكّين العريض. ويريح الذبيحة أي: ييسّرُ لها الراحة حين الذبح بالدقة والعجلة في تمرير الشفرة وعدم السلخ قبل البرودة.

(٢) ما: حرف نفي للماضي في الموضعين. وخُيِّر أي: طُلب منه أن يختار. وأمرين أي: شيئين من أمور الدنيا أو الآخرة. وإلّا: حرف حصر. وأخذ: تقبّل. وفي الأصل وش: "اختارَ". وفي حاشية الأصل عن نسخة كما أثبتنا. والجملة: حال من: رسول. والأيسر: الأخف على الغير وقد يكون عسيرًا عليه ﷺ. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: أخذ. ويكن أي: الأيسر. والإثم: المعصية. والفاء: حرف اعتراض. وكان أي: الأيسر. ع: "إثمٌ". وكان أي: الرسول ﷺ. ومِن: للمجاوزة المجازية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة الشرطية: اعتراضية. وانتقم: عاقب أحدًا. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وليس "لنفسه" في م. وفي: للسببية. وإلّا: حرف استثناء منقطع. وتُنتهك الحرمة: يُقترف ما لا يحلّ، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مستثنًى من: شيء. وليس "تَعالَى" الثاني في خ وع وط. والفاء: حرف عطف. وينتقم: فعل مضارع معطوف منصوب بالعطف. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري. م وخ: "فيَنتَقِمُ".

(٣) الهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: اسم=

يُحَرَّمُ علَى النّارِ، [أو بِمَن تَحرُمُ علَيهِ النّارُ]؟ تَحرُمُ علَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهلٍ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٥

باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿خُذِ العَفوَ، وأْمُرْ بِالعُرفِ، وأعرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فاصفَحِ الصَّفحَ الجَمِيلَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولْيَعفُوا ولْيَصفَحُوا. ألا تُحِبُّونَ أن يَغفِرَ اللهُ لَكُم﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿والعافِينَ عَنِ النّاسِ. واللهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَمَن صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذٰلِكَ لَمِن عَزمِ الأُمُورِ﴾. والآياتُ في البابِ كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ.

٦٤٣- وعَن عائشةَ ﵂ أنَّها[٢] قالَت لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَل أَتَى علَيكَ يَومٌ كانَ أشَدَّ

=موصول في محل جر. ويحرَّم: يُمنع. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. م وع: "تُحرَّم" في الموضعين. ش: "يُحرَمُ". وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وقريب أي: إلى النفوس بحسن ملاطفته. والهيّن: صاحب الوقار والسكينة. والسهل: من يقضي الأمور بيسر.

(١) الآيات: ١٩٩ من سورة الأعراف و ٨٥ من سورة الحجرات و ٢٢ من سورة النور و ١٣٤ من سورة آل عمران و ٤٣ من سورة الشورى.

(٢) هل: حرف استفهام. وأتى أي: مرّ. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ويومٌ: زمانٌ، فاعل. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وأُحد أي: غزوة أُحد. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ولقيت أي: صادفت وعانيت يومَ العقبة. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. والواو: للحال والاقتران. وكان أي: ذلك. وأشد: خبر كان. والجملة: حال مقدمة عن: يومَ العقبة. وما: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وجملة لقيته: في محل جر صفة. ط: "ما لَقِيتُ". ويوم: مفعول به للفعل الأول: لقي. وفي الأصل: "يَومُ". والعقبة: مكان عند مدينة الطائف. وأل: عهدية ذهنية. وإذ: في محل نصب بدل من: يوم. وعرضت نفسي أي: لطلب العون في إقامة الدعوة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعبد: مضاف إليه مجرور ومضاف. وياليل: مضاف إليه أيضًا مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وعبد ياليل اسمه كنانة حضر بعدُ للمبايعة الأولى قبل الهجرة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وما: اسم موصول. وأردت أي: طلبت. وانطلقت: رجعت مسرعًا. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ومهموم: حزين قلق. وعلى وجهي أي: متوجهًا فيما=

مِن يَومِ أُحُدٍ؟ قالَ: «لَقَد لَقِيتُ مِن قَومِكِ، وكانَ أشَدَّ ما لَقِيتُهُ مِنهُم، يَومَ العَقَبةِ إذ عَرَضتُ نَفسِي علَى ابنِ عَبدِ ياليلَ بنِ عَبدِ كُلالٍ، فلَم يُجِبْنِي إلَى ما أرَدتُ، فانطَلَقتُ وأنا مَهمُومٌ علَى وَجهِي، فلَم أستَفِقْ إلّا وأنا بِقَرْنِ الثَّعالِبِ، فرَفَعتُ رأسِي، وإذا أنا بِسَحابةٍ قَد أظَلَّتنِي، [فنَظَرتُ] فإذا فِيها جِبرِيلُ ﷺ، فنادانِي فقالَ: "إنَّ اللهَ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ وما رَدُّوا علَيكَ، وقَد بَعَثَ إلَيكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتأمُرَهُ بِما شِئتَ فِيهِم"، فنادانِي مَلَكُ

=يواجهني. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال ثانية من فاعل: انطلق. وأستفيق: أنتبه لنفسي من شدة البلاء. وإلّا: حرف حصر. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنا. والقرن: الجبل. وقرن الثعالب: ميقات أهل نجد، على يوم وليلة من مكة. والواو: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالخبر المحذوف "ملتقٍ" للمبتدأ: أنا.

وأظلتني أي: كستني الظلّ عن الشمس. وفي الأصل وش: "أضَلّتنِي" بإبدال الظاء ضادًا، ثم صُحِّح في ش كما أثبتنا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقب والسببية في المواضع الثلاثة. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط وحاشية ش. ونظرت أي: إلى السماء. وجبريل: مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: فيها. والجملة: معطوفة على جملة: نظرت. ط: "عليه السلام". والفاء قبل قال: حرف عطف للترتيب الإخباري. ش وط: "إنّ اللهَ تَعالَى". واللام: للتبليغ تتعلق بالمصدر: قول. وما: اسم موصول معطوف على: قول. أي: جوابهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وبعث: أرسل. والملَك: مخلوق نوراني عظيم القدرات يفعل ما يؤمر. وملك الجبال أي: من يوكَّل بشؤونها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول.

وشئت أي: أردت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: ما. وسلّم عليّ أي: بتحية الإسلام. وجملة بعثني: حال من: ملك. وجاز فيها ضمير المتكلم لأن المبتدأ كذلك. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. ش: "بِما شِئتَ". خ: "فِيما شِئتَ". وأطبقتُ أي: أسقطتُ. والأخشبين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: زائدة للمح الأصل. وبل: حرف زائد لوصل الكلام وللإضراب الإبطالي. وأرجو: آمل وأتمنى. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ويُخرج: يُظهِر. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والأصلاب: جمع صُلب. وهو العمود الفقري. ومَن: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به. ويعبد: يقدّس ويطيع. وجملة لا يشرك: حال من فاعل: يعبد. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متصوَّر. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: المحيط. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلَين.

الجِبالِ، فسَلَّمَ علَيَّ ثُمَّ قالَ: "يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وأنا مَلَكُ الجِبالِ، وقَد بَعَثَنِي رَبِّي إلَيكَ لِتأمُرَنِي بِأمرِكَ. فما شِئتَ؟ إن شِئتَ أطبَقتُ علَيهِمُ الأخشَبَينِ"»، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَل أرجُو أن يُخرِجَ اللهُ مِن أصلابِهِم مَن يَعبُدُ اللهَ وَحدَهُ، لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا». متّفق عليه.

الأخشَبانِ: الجَبَلانِ المُحِيطانِ بِمَكَّةَ. والأخشَبُ هُوَ: الجَبَلُ الغَلِيظُ.

٦٤٤- وعَنها قالَت[١]: "ما ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيئًا قَطُّ بِيَدِهِ، ولا امرأةً ولا خادِمًا، إلّا أن يُجاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وما نِيلَ مِنهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنتَقِمَ مِن صاحِبِهِ، إلّا أن يُنتَهَكَ شَيءٌ مِن مَحارِمِ اللهِ - تَعالَى - فَيَنتَقِمَ لِلهِ تَعالَى". رواه مسلم.

٦٤٥- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [٢] كُنتُ أمشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وعلَيهِ بُردٌ نَجرانِيٌّ غَلِيظُ الحاشِيةِ، فأدرَكَهُ أعرابِيٌّ فجَبَذَهُ بِرِدائهِ جَبْذةً شَدِيدةً، فنَظَرتُ إلَى صَفْحةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وقَد أثَّرَت بِها حاشِيةُ الرِّداءِ مِن شِدّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قالَ: "يا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِن مالِ اللهِ الَّذِي عِندَكَ"، فالتَفَتَ إلَيهِ، فضَحِكَ ثُمَّ أمَرَ لَهُ بِعَطاءٍ. متّفق عليه.

---

(١) ما: حرف نفي في الموضعين. والباء: للاستعانة. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب حال من فاعل: ضرب. وهو مقدر باسم فاعل للمبالغة، أي: مجاهدًا. وفي: للتعليل. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه من الأحكام. ونيل منه أي: أصيب بأذى. يعني: أصابه أحد بأذى. ومنه: متعلقان بحال من: شيء. والفاء: حرف عطف للسببية بعده "أن" مضمرة. وفي الأصل وم وخ: "فَيَنتَقِمُ". وإلّا: حرف استثناء منقطع. انظر الحديث ٦٤١. م: "تُنتَهَكَ". والمحارم: الأمور المحرّمة، جمع مَحرَم.

(٢) الواو: للحال والاقتران في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والبرد: ثوب مخطَّط. والنجراني: المنسوب إلى نجران. وهي بلدة في اليمن. وأدركه أي: لحق به. والأعرابي: ساكن البادية. وجبذه أي: جذبه. وفيه تقديم الباء على الذال في المواضع. ش: "فجَذَبَهُ" دون تقديم في المواضع. والباء: للاستعانة. وصفحة العاتق: ظاهر ما بين العنق والكتف. وأثرت إي: تركت أثرًا ظاهرًا. والباء: للظرفية المكانية. م: "بِهِ". والحاشية: الطرف. والرداء هو البرد المذكور. وأل: عهدية ذكرية، أي: حاشيته. ومن: للسببية. واللام: للاختصاص في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة للمجرور المحذوف أي: بشيءٍ كائن. والذي: صفة لِ"المال". وعند: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حَصَلَ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانيّة. والباء: للإلصاق المعنوي. والعطاء: ما يُدفع لِمستحِقه من المال المعدّ لذلك.

٦٤٦- [و]عَنِ[1] ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: كأنِّي أنظُرُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحكِي نَبِيًّا مِنَ الأنبِياءِ - [صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ علَيهِم] - ضَرَبَهُ قَومُهُ فأدمَوهُ، وهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ، ويَقُولُ: «اللَّهُمَّ، اغفِرْ لِقَومِي. فإنَّهُم لا يَعلَمُونَ». متّفق عليه.

٦٤٧- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعةِ. إنَّما الشَّدِيدُ الَّذِي يَملِكُ نَفسَهُ عِندَ الغَضَبِ». متّفق عليه.

٧٦

باب احتمال الأذى

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿والكاظِمِينَ الغَيظَ والعافِينَ عَنِ النّاسِ. واللهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَمَن صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذٰلِكَ لَمِن عَزمِ الأُمُورِ﴾. وفي الباب الأحادِيثُ السّابِقةُ في البابِ قَبلَهُ.

٦٤٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَجُلًا قالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لِي قَرابةً أصِلُهُم ويَقطَعُونِي، وأُحسِنُ إلَيهِم ويُسِيئُونَ إلَيَّ، وأحلُمُ عَنهُم ويَجهَلُونَ عَلَيَّ"، فقالَ: «لَئن كُنتَ كَما قُلتَ فكأنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ، ولا يَزالُ مَعَكَ مِن اللهِ - تَعالَى -[4] ظَهِيرٌ علَيهِم ما دُمتَ علَى ذٰلِكَ». رواه مسلم.

وقَد سَبَقَ شَرحُهُ في "بابِ صِلةِ الأرحامِ".

٧٧

باب الغضبِ إذا انتُهكَت حُرُمات الشرع والِانتصارِ لِدِين الله تعالى

قالَ اللهُ تَعالَى[5]: ﴿ومَن يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فهُوَ خَيرٌ لَهُ عِندَ رَبِّهِ﴾، وقالَ

---

(١) انظر الحديث ٣٦. وما بين معقوفين تتمة من النسخ وع وط في الموضعين. ش: إلَى النَّبِيِّ.

(٢) انظر الحديث ٤٥.

(٣) الآيتان: ١٣٤ من سورة آل عمران و٤٣ من سورة الشورى. خ: الأحاديث الكثيرة السابقة.

(٤) ليست الجملة في م وع. وانظر الحديث ٣١٨.

(٥) الآيتان: ٣٠ من سورة الحج و٧ من سورة محمد.

تَعالَى: ﴿إن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُم ويُثَبِّتْ أقدامَكُم﴾. وفي الباب حَدِيثُ عائشةَ السّابقُ في "باب العفو". [١]

٦٤٩- وعَن أبِي مَسعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمرٍو [٢] البَدرِيِّ ﷺ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: "إنِّي لأتأخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبحِ مِن أجلِ فُلانٍ، مِمّا يُطِيلُ بِنا"، فما رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَضِبَ في مَوعِظةٍ قَطُّ أشَدَّ مِمّا غَضِبَ يَومَئِذٍ، فقالَ: «يا أيُّها النّاسُ، إنَّ مِنكُم مُنَفِّرِينَ. فأيُّكُم أمَّ النّاسَ فلْيُوجِزْ. فإنَّ مِن وَرائهِ الكَبِيرَ والصَّغِيرَ وذا الحاجةِ». متّفق عليه.

٦٥٠- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: [٣] قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن سَفَرٍ، وقَد سَتَرتُ سَهْوَةً

---

(١) انظر الحديث ٦٤٣.

(٢) في الأصل: "عامرٍ و". ط "النبيّ" في الموضعين. وأتأخر عنها أي: أتركها في الجماعة. وعن: للمجاوزة المجازية. ومن: للسببية في الموضعين، تتعلق الأولى بالفعل قبلها. وفلان: كناية عن اسم الإمام. وما: حرف مصدري في الموضعين. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور الأولان: بدل من "من أجل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والثانيان: متعلقان باسم التفضيل: أشدّ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. ش: "فما رُئيَ رَسُولُ اللهِ" وأشد: مفعول مطلق نائب عن مصدر: غضب. ويومئذ أي: وقت حينَ يعظ.

ومن: للتبعيض تتعلق بخبر: إنّ. والمنفّر: من يَحمل الناس على النفور من صلاة الجماعة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية قبلَ "أيّ" وقبلَ: إنّ. وأيُّ: اسم شرط جازمٌ مبتدأ ومضاف، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وأمَّ أي: كان إمامًا. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويوجز أي: يقتصر على إتمام الأركان والسنن. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية، ما بعدها سبب لما قبلها. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: إنّ. وذا: معطوف على "الكبير" منصوب بالألف ومضاف يفيد المبالغة. والحاجة: الأمر تمنعه إطالة الصلاة من إدراكه. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في المواضع الثلاثة أيضًا.

(٣) قدم: جاء. والواو: للحال الماضية. وسترت أي: أخفيت. ولي أي: لبيتي. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِـ"سهوة". والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبل. وتماثيل أي: صور لكائنات حيّة، جمع تِمثال، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف "في" الظرفية. والجملة: صفة لِـ"قرام". وتلوّن: تغير لونه من شدة الغضب. وعند ويوم: متعلقان باسم التفضيل: أشدّ. والذين: في محل رفع خبر للمبتدأ: أشدّ. ويضاهون: يشبّهون ما يصنعون. والباء: للإلصاق المعنوي. والكاف: في محل رفع خبر لِـ"السهوة" ومضاف. وبين يديه أي: في مقدّمه. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وحركت بالكسر لالتقائها بسكون=

لِي بِقِرامٍ فِيهِ تَماثِيلُ، فلَمّا رآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَتَكَهُ وتَلَوَّنَ وَجهُهُ، وقالَ: «يا عائشةُ، أشَدُّ النّاسِ عَذابًا عِندَ اللهِ يَومَ القيامةِ الَّذِينَ يُضاهُونَ بِخَلقِ اللهِ». متّفق عليه.

السَّهْوةُ: كالصُّفَّةِ تَكُونُ بَينَ يَدَيِ البَيتِ. والقِرامُ بكَسرِ القافِ: سِترٌ رَقِيقٌ. وهَتَكَهُ: أفسَدَ الصُّورةَ الَّتِي فِيهِ.

٦٥١- وعَنها أنَّ قُرَيشًا أهَمَّهُم (١) شأنُ المَرأةِ المَخزُومِيّةِ الَّتِي سَرَقَت، فقالُوا: مَن يُكَلِّمُ فِيها رَسُولَ اللهِ؟ ﷺ. فقالُوا: مَن يَجتَرِئُ علَيهِ إلّا أُسامةُ بنُ زَيدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ؟ ﷺ. فكَلَّمَهُ أُسامةُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أتَشفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ»؟ ثُمَّ قامَ فاختَطَبَ، ثُمَّ قالَ: «إنَّما أهلَكَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم أنَّهُم كانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقامُوا علَيهِ الحَدَّ. وايمُ اللهِ، لَو أنَّ فاطمةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَت لَقَطَعتُ يَدَها». متّفق عليه.

٦٥٢- وعَن أنَسٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٢) رأى نُخامةً في القِبلةِ، فشَقَّ ذٰلِكَ علَيهِ

=اللام. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرت.

(١) انظر الحديث ١٧٧٢. والشأن: الأمر والحال. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة للعاقلة، ثم زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وقالوا أي: قال بعضهم. ومن: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والثاني فيه معنى النفي. وفي: للتعليل في الموضعين. وقالوا أي: قال آخرون. ويجترئ: يتجاسر بدالّة له. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وأُسامة: بدل من فاعل: يجترئ. وحب أي: محبوب، بدل من: أُسامة. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب. وتشفع: تطلب منع العقاب. والحد: العقوبة الشرعية الواجبة. ط: ''اللهِ تَعالَى''. وقام: نهض. واختطب أي: خطب بعنف وغضب. م: ''هَلَكَ''. والذين: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّوا. وليس ''عن'' في ع. ط: ''أهلَكَ مَن قَبلَكُم''. والمصدر المؤول من: أنّ: فاعل مؤخر. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والشريف: ذو الوجاهة. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وتركوه أي: لم يعاقبوه. وأقاموه عليه أي: نفذوه فيه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والواو: حرف استئناف. وايم أي: يمينُ، مبتدأ مرفوع ومضاف خبره محذوف: قَسَمي. واليد: الكف. والجملة الشرطية: جواب القسم.

(٢) النخامة: ما يُدفع من أقصى الحلق أو من الخيشوم عن طريق الفم. والمراد بها هنا أنها=

حَتَّى رُؤِيَ ذٰلِكَ في وَجهِهِ، فقامَ فحَكَّهُ بِيَدِهِ فقالَ: «إنَّ أحَدَكُم إذا قامَ فِي صَلاتِهِ فإنَّهُ يُناجِي رَبَّهُ، [أو إنَّ رَبَّهُ بَينَهُ وبَينَ القِبْلَةِ]. فلا يَبزُقَنَّ أحَدُكُم قِبَلَ القِبْلَةِ، ولٰكِن عَن يَسارِهِ أو تَحتَ قَدَمِهِ»، ثُمَّ أخَذَ طَرَفَ رِدائهِ فبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعضَهُ علَى بَعضٍ فقالَ: «أو يَفعَلُ هٰكَذا». متّفق عليه.

والأمرُ بالبُصاقِ عَن يَسارِهِ وتَحتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيما إذا كانَ في غَيرِ المَسجِدِ. فأمّا في المَسجِدِ فلا يَبصُقُ إلّا في ثَوبِهِ.

٧٨

باب أمرِ وُلاة الأُمور بالرِّفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم، والنهيِ عن غشّهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قالَ اللهُ تَعالَى(١): ﴿واخفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ﴾، وقالَ

=قد جفّت. والقبلة: جدار في قبلة المسجد. وشق: عظم وصعب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ورئي أي: أُبصر أثر المشقة. وليس "ذلك" في موخ و ط. وقام: نهض. وحكّه أي: أزاله بالحكّ والدلك. والجملة الشرطية: خبر: إنّ. وفي: للظرفية الزمانية. ويناجيه أي: يخاطبه بصوت خافت. وأو: حرف عطف لشك الراوي. خ و ط: "وإنَّ". وبينه وبين القبلة يعني أن توجّه المؤمن إلى القبلة مُفضٍ بالقصد إلى ربه، فكأن مقصوده هناك. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم. وقِبل أي: جِهةَ، ظرف مكان ومضاف. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك.

وعن يسار: معطوفان على "قبل" مع مراعاة الاستدراك في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وأو: حرف عطف للتخيير. يعني: إذا لم يكن معه شيء يبصق فيه. وتحت: معطوف في الموضعين على محل الجار والمجرور منصوب بالعطف ولا يعلق. وأخذ: أمسك. والجملة: معطوفة على جملة: قال. والطرف: الجانب. وردّ: ثنى. وأو: حرف عطف للتنويع. يعني أنه يفعل ذلك حين يضطره البزاق. وجملة يفعل: معطوفة على جملة: لا يبزقن. وهي جملة خبرية معناها الأمر. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى اسم الإشارة. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالمصدر: البصاق. م و ط "أو تَحتَ". ثم صوّب في م كما أثبتنا. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف: كائن. وإذا: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وفي المسجد: متعلقان بالفعل بعدهما. وإلّا: حرف استثناء ملغًى، وفي ثوب: في محل نصب بدل من "في المسجد" ولا يعلقان.

(١) الآيتان: ٢١٥ من سورة الشعراء و ٩٠ من سورة النحل.

تَعالَى: ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُ بِالعَدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذِي القُربَى، ويَنهَى عَنِ الفَحشاءِ والمُنكَرِ والبَغْيِ. يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾.

٦٥٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (١) «كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ: الإمامُ راعٍ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، والمَرأةُ راعِيةٌ في بَيتِ زَوجِها ومَسؤُولةٌ عَن رَعِيَّتِها، والخادِمُ راعٍ في مالِ سَيِّدِهِ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وكُلُّكُم راعٍ ومَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ». متّفق عليه.

٦٥٤- وعَن أبي عَلِيٍّ (٢) مَعقِلِ بنِ يَسارٍ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن عَبدٍ يَستَرعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَومَ يَمُوتُ وهُوَ غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إلّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «فلَم يَحُطْها بِنَصِيحةٍ إلّا لَم يَجِدْ رائحةَ الجَنَّةِ»، وفي رِوايةٍ

(١) انظر الحديثين: ٢٨٣ و٣٠٠. والإمام: من يلي أمر جماعة في أُمّة أو دولة أو عمل. والجملة: بدل تفصيل من الجملة الأولى ضمن القول عطفت عليها الجمل الأربع. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والأخيرة ختام للقول وتوكيد له. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل قبلها. والخادم أي: المملوك أو العامل عند ربّ العمل.

(٢) ط: "يَعلَى". وكلاهما صواب. وما: حرف نفي. ويسترعيه أي: يفوّض إليه الرعاية والعناية. والجملة: في محل جر صفة أولى لِ"عبد". ورعية أي: جماعة أو فردًا، مفعول به ثانٍ. ويموت: فعل مضارع من أفعال الاستعارة مرفوع. وفاعله المجازي: ضمير يعود على: عبد. والجملة: في محل جر صفة ثانية. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم الفاعل: غاشّ. والمراد أن غشه مستمرّ وقت موته أو قبله ولم يتب وينصح لرعيته. والجملة الاسمية: حال أولى من فاعل الفعل "يموت" الأول. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد.

ورعية: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به لاسم الفاعل: غاشّ. وإلّا: حرف حصر. والجملة بعدُ: في محل رفع خبر للمبتدأ: عبد. والجنة أي: دخولها مع الفائزين. وأل: عهدية ذهنية. ويحوط: يصون ويحفظ. والجملة: معطوفة على جملة الصفة لِ"عبد". ط: "بنُصحِهِ". وليست "إلّا" هنا في م وخ وع وط وجاءت في نسخة الصغاني أيضًا - انظر دليل الفالحين - وهي في الموضعين: حرف حصر. والجملة بعدها: خبر المبتدأ بعد "ما" في الموضعين في هذه الرواية أيضًا. ويجد: يشمّ. ويلي: يتولى ويرعى. ويجهد: يبذل جهده ويتعب نفسه. واللام: للاختصاص في الموضعين. وينصح: يسعى بالخير، معطوف على "يجهد" فهو منفي أيضًا. وقد أُقحِم "لا" فوقه في الأصل.

لمسلم: «ما مِن أمِيرٍ يَلِي أُمُورَ المُسلِمِينَ، ثُمَّ لا يَجهَدُ لَهُم ويَنصَحُ لَهُم، إلّا لَم يَدخُلْ مَعَهُمُ الجَنَّةَ».

٦٥٥- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: (١) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ في بَيتِي هٰذا: «اللّٰهُمَّ، مَن وَلِيَ مِن أمرِ أُمّتِي شَيئًا فشَقَّ علَيهِم فاشقُقْ علَيهِ، ومَن وَلِيَ مِن أمرِ أُمّتِي شَيئًا فرَفَقَ بِهِم فارفُقْ بِهِ». رواه مسلم.

٦٥٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﵁ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كانَت بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهُمُ الأنبِياءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وإنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدِي، وسَيَكُونُ بَعدِي خُلَفاءُ فيَكثُرُونَ». قالُوا: فما تأمُرُنا؟ قالَ: «أوفُوا بِبَيعةِ الأوَّلِ، ثُمَّ أعطُوهُم حَقَّهُم، واسألُوا اللهَ الَّذِي لَكُم. فإنَّ اللهَ سائلُهُم عَمّا

(١) في: للظرفية المكانية. وذا: في محل جر صفة لِ"بيت". ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وولي: تولّى ورعى. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شيئًا. وأمر أي: شأن. وفوقه في الأصل عن نسخة: "أُمُور". وأمتي أي: كلها أو بعض جماعاتها أو أفرادها، ولو كان واحدًا. وشق عليهم أي: أوقعهم في مشقة أوشدائد أو بلاء أو ظلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ورفق: لطف. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين.

(٢) كان: فعل ماضٍ ناقصٌ، اتصل بتاء التأنيث لأن اسمه مشبّه بجمع المذكر السالم، وكل جمع مؤنث. وبنو إسرائيل: سلالة أبناء يعقوب. ووهم من السومريِّين الحاميِّين وليسوا من الساميِّين. وتسوسهم: تحكمهم بشريعة الله. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما" متعلق بالفعل: خلف. وهذه الجملة: حال من الأنبياء. وهلك: مات. والجملة: صلة الحرف المصدري. والهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر "لا" المحذوف. والجملة: خبر: إنّ. وجملتها: معطوفة على جملة: كانت.

وزاد بعد "قالُوا" في ط "يا رَسُولَ اللهِ". والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة ما بعده بما قبل القول. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والتقدير: أيَّ شيءٍ؟ وأوفوا بها أي: قدّموا ما يلزم عنها كاملًا. والبيعة: المعاهدة على الطاعة والنصرة. والأول: من انعقدت له الإمامة بالبيعة قبل غيره. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا، أي: أول المبايَعِين. ط: "الأوّلِ فالأوّلِ". وحق: مفعول ثانٍ ومضاف، أي: السمع والطاعة. وفي الأصل وخ وع: "وسَلوا". م: "اللهَ تَعالَى". والذي: في محل نصب مفعول به ثانٍ أيضًا. واللام: للاختصاص تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وعن: للمجاوزة المجازية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان باسم الفاعل: سائل. واسترعاهم أي: فوّض إليهم رعايته.

استَرعاهُم». متّفق عليه.

٦٥٧- وعَن عائذِ بن عَمرٍو ﷺ أنَّهُ دَخَلَ علَى عُبَيدِ اللهِ بنِ[1] زِيادٍ، فقالَ: أيْ بُنَيَّ، إنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ». فإيّاكَ أن تَكُونَ مِنهُم. متّفق عليه.

٦٥٨- وعَنِ أبِي مَريَمَ الأزدِيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ[2] لِمُعاوِيَةَ ﷺ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن وَلّاهُ اللهُ شَيئًا مِن أُمُورِ المُسلِمِينَ، فاحتَجَبَ دُونَ حاجَتِهِم وخَلّتِهِم وفَقرِهِم، احتَجَبَ اللهُ دُونَ حاجَتِهِ وخَلّتِهِ وفَقرِهِ يَومَ القِيامَةِ»، فجَعَلَ مُعاوِيَةُ رَجُلًا علَى حَوائجِ النّاسِ. رواه أبُو داودَ والتِّرمذي.

٧٩

باب الوالي[3] العادل

قالَ اللهُ تَعالَى[4]: ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُ بِالعَدلِ والإحسانِ﴾ الآيَةَ، وقال تَعالَى: ﴿وأقسِطُوا. إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقسِطِينَ﴾.

٦٥٩- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[5]: «سَبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادةِ اللهِ، ورَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللهِ اجتَمَعا علَيهِ وتَفَرَّقا علَيهِ، ورَجُلٌ دَعَتهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ فقالَ: ''إنِّي أخافُ اللهَ''، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقةٍ فأخفاها حَتَّى لا تَعلَمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ

---

(١) زاد هنا في الأصل وش: ''أبي''. وانظر الحديث ١٩٢.

(٢) انظر الحديث ٦٥٥. وشيئًا: مفعول به ثانٍ. واحتجب: اختفى وراء حجاب. ودون: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله في الموضعين. والخلة: الخصاصة وطلب العون. واحتجب الله دون حاجته أي: حجبه عن رحمته ولم يُجب دعاءه ولم يحقق له أملًا. وجعل: وظّف وعيّن. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والحوائج: جمع حاجة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٣) م: الوليّ.

(٤) الآيتان: ٩٠ من سورة النحل و٩ من سورة الحجرات.

(٥) انظر الحديثين: ٣٧٦ و٤٤٩.

خاليًا ففاضَت عَيناهُ». متّفق عليه.

٦٦٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المُقسِطِينَ عِندَ اللهِ علَى مَنابِرَ مِن نُورٍ. الَّذِينَ يَعدِلُونَ في حُكمِهِم وأهلِيهِم وما وَلُوا». رواه مسلم.

٦٦١- وعَن عَوفِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: (٢) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خِيارُ أئمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُم ويُحِبُّونَكُم، وتُصَلُّونَ علَيهِم ويُصَلُّونَ علَيكُم، وشِرارُ أئمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبغِضُونَهُم ويُبغِضُونَكُم، وتَلعَنُونَهُم ويَلعَنُونَكُم». قالَ: قُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، أفلا نُنابِذُهُم؟ قالَ: «لا ما أقامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، لا ما أقامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ». رواه مسلم.

تُصَلُّونَ علَيهِم: تَدعُونَ لَهُم.

٦٦٢- وعَن عِياضِ بنِ حِمارٍ رضي الله عنه قالَ: (٣) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أهلُ

---

(١) المقسط: العادل في حكمه وتصرفه. وعند وعلى: متعلقان بالخبر المحذوف لِ"إنّ". والمراد: في الجنة. والمنابر: جمع منبر، المنزلة العالية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"منابر". والذين: في محل رفع خبر لمحذوف: هم. والجملة: استئنافية. وفي: للظرفية المكانية. وأهلي: معطوف على "حكم" مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وما: اسم موصول معطوف أيضًا على: حكم. ووَلُوا أي: تقلدوه من أُمور وأعمال، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة.

(٢) الخيار: جمع خيْر. وهو الأفضل. والأئمة: جمع إمام. والذين: في محل رفع خبر في الموضعين للمبتدأ: خيار، وشرار: جمع شرّ أي: الأسوأ. وتلعنونهم أي: تدعون الله أن يطردهم من رحمته. والهمزة: حرف استفهام. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. ولا: حرف نفي. وننابذهم: نقاتلهم ونترك طاعتهم. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة: لا تنابذوهم. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر: متعلق بالفعل المحذوف. وأقاموا الصلاة أي: أدَّوها وأمروا بها. وأل: عهدية ذهنية. والعبارة الثانية: توكيد لفظي وليست في ط، وكررت أيضًا في ش.

(٣) الأهل: أصحاب الشيء يلازمونه. وثلاثة: خبر للمبتدأ: أهل. وذو: بدل تفصيل من "ثلاثة" مرفوع بالواو ومضاف يفيد المبالغة. والسلطان: الولاية والرعاية لأمر من أمور المسلمين، ولو لواحد منهم. والمقسط: العادل المستقيم. والموفق: الميسّر له ما يقصد من الخير. ورحيم: كثير العطف. ورقيق القلب: عظيم الرفق والرأفة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واللام: للاختصاص تنازع فيها "رحيم ورقيق" فتتعلق بالثاني. وذي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف يفيد المبالغة أيضًا. والقربى: القرابة. ومسلم: معطوف=

الجَنّةِ ثَلاثةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقسِطٌ مُوَفَّقٌ، ورَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلبِ لِكُلِّ ذِي قُربَى ومُسلِمٍ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ». [رواه مسلم].

٨٠

باب وجوبِ طاعة وُلاة الأُمور في غير مَعصِية وتحريمِ طاعتهم في المَعصِية

قالَ اللهُ تَعالَى: «(١) أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأمرِ مِنكُم».

٦٦٣- وعَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٢): «علَى المَرءِ المُسلِمِ السَّمعُ والطّاعةُ فِيما أحَبَّ وكَرِهَ، إلّا أن يُؤمَرَ بِمَعصِيةٍ. فإذا أُمِرَ بِمَعصِيةٍ فلا سَمعَ ولا طاعةَ». متّفق عليه.

٦٦٤- وعَنهُ قالَ: (٣) كُنّا إذا بايَعْنا رَسُولَ اللهِ ﷺ علَى السَّمعِ والطّاعةِ يَقُولُ لَنا: «فِيما استَطَعتُم». متّفق عليه.

٦٦٥- وعَنهُ قالَ: (٤) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن خَلَعَ يَدًا مِن طاعةٍ

=على: ذي. وعفيف: مترفع عن السؤال. والمتعفف: المبالغ في العفة. وذو: صفة ثانية لِ"عفيف" تفيد المبالغة كذلك. والعيال: من يتكفل الإنسان بالنفقة عليهم. وما بين معقوفين تتمة من النسخ وخ وع وط.

(١) زاد هنا في ط: "يا أيُّها الّذِينَ آمَنُوا"، وفي م: "و". والآية هي ذات الرقم ٥٩ من سورة النساء.

(٢) المرء: الإنسان. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: السمع أي: القبول للأمر والنهي. والطاعة: الانقياد برضًا. وفي: للظرفية المكانية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: تنازع فيهما: السمع والطاعة، فيعلقان بالثاني. وأحبه أي: وافق مراده. وكرهه أي: خالف مراده. وإلّا: حرف استثناء. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب مستثنى من: ما. والباء: للإلصاق المعنوي. والمعصية: ما يخالف الشرع.

(٣) بايعنا: عاهدنا وبعنا أموالنا وأنفسنا لله. والجملة الشرطية: خبر: كان. وفيما: انظر الحديث المتقدم. والتعلق بمحذوف والتقدير: تبايعون على السمع والطاعة في الأمر الذي تقدرون عليه.

(٤) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع. وخلع يدًا من طاعة أي: نزع يدًا من المبايعة المتحققة وخرج عليها. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. ولقي الله أي: قابل حسابه. والحُجّة: العذر. والجملة: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملتا: ليس، وهو مفارق. وفي عنقه أي: عنده، عُبّر بالعنق عن الإنسان نفسه. وميتة: مفعول مطلق في الموضعين.=

لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيامةِ ولا حُجّةَ لَهُ، ومَن ماتَ ولَيسَ في عُنُقِهِ بَيعةٌ ماتَ مِيتةً جاهِلِيّةً». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: «ومَن ماتَ، وهُوَ مُفارِقٌ لِلجَماعةِ، فإنَّهُ يَمُوتُ مِيتةً جاهِلِيّةً».

والمِيتةُ: بكَسرِ المِيمِ.

٦٦٦- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسمَعُوا وأطِيعُوا، وإنِ استُعمِلَ علَيكُم عَبدٌ حَبَشِيٌّ، كأنَّ رأسَهُ زَبِيبةٌ». رواه البخاري.

٦٦٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «علَيكَ السَّمعَ والطّاعةَ في عُسرِكَ ويُسرِكَ، ومَنشَطِكَ ومَكرَهِكَ، وأثَرةٍ علَيكَ». رواه مسلم.

٦٦٨- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو (٣) ﷺ قالَ: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ،

=وجاهلية أي: على ضلال وعصيان. ومفارق أي: بلا بيعة أو خارجٌ عليها. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والجماعة: جماعة المسلمين، مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به لاسم الفاعل: مفارق. وبكسر الميم يعني أن "مِيتة" مصدر الهيئة والحال. وليست الواو قبله في خ وع وط.

(١) اسمعوا أي: قول أمرائكم بقبول. الواو الثانية: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. واستعمل: أُمِّر في عمل مّا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والحبشي: المنسوب إلى الحبشة. وجملة كأن: صفة ثانية لِ"عبد". وعُبّر بالزبيبة لبيان صغر الرأس والجسم.

(٢) انظر الحديث ١٨٦. وعليك أي: التزمْ، اسم فعلِ أمرٍ مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والسمع: مفعول به. وفي النسختين و ط: "السَّمعُ والطّاعةُ"، وفي خ بالنصب والرفع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: أثرة.

(٣) م: "عمر". وكذلك كان في الأصل وش ثم صحّح كما أثبتنا. ومنزلًا: مفعول به. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ومِن: للتبعيض في المواضع الثلاثة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: مَن. والخباء: الخيمة الصغيرة على عمودين أو ثلاثة. وفي جشره أي: في رعاية دوابّه ومتابعة أمورها. والتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة: صلة الموصول. وإذ: حرف استئناف للمفاجأة. والصلاة: مفعول به منصوب لفعل محذوف للإغراء أي: بادِرُوا. م: "الصَّلاةُ". وجامعة: حال من: الصلاة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. ونبي: اسم: يكن. وقبل: ظرف زمان ومضاف=

فنَزَلْنا مَنزِلًا، فمِنّا مَن يُصلِحُ خِباءهُ، ومِنّا مَن يَنتَضِلُ، ومِنّا مَن هُوَ في جَشَرِهِ. إذْ نادَى مُنادِي رَسولِ اللهِ ﷺ: الصَّلاةَ جامِعةً. فاجتَمَعْنا إلَى رَسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ:

«إنَّهُ لَم يَكُنْ نَبِيٌّ قَبلِي إلّا كانَ حَقًّا علَيهِ أن يَدُلَّ أُمَّتَهُ علَى خَيرِ ما يَعلَمُهُ لَهُم، ويُنذِرَهُم شَرَّ ما يَعلَمُهُ لَهُم، وإنَّ أُمَّتَكُم هٰذِهِ جُعِلَ عافِيَتُها في

=متعلق بصفة لِ''نبي''. وإلّا: حرف حصر. وجملة كان: خبر: يكن. وحقًّا: واجبًا، خبر مقدم للفعل: كان. وعلى: للاستبعلاء المعنوي تتعلق بِ''حقًّا''. والمصدر المؤول من أنْ: اسم مؤخر للفعل: كان. ويدل: يرشد. والأمّة: الجماعة من الناس يعيش الإنسان بينها. والخير: الأفضل. وما: اسم موصول مضاف إليه في الموضعين.

واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق باسم التفضيل قبلها. وينذر: يخوّف. وشر: مفعول ثان. وذه: في محل نصب صفة لِ''أمّة''. وجُعل: صُيِّر. والعافية: السلامة من الفتن المُهلكة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنة. والأول صار نائب فاعل. وآخرها: ما تأخر منها بعدُ. والبلاء: المحن والفتن. وتنكرونها أي: ترفضونها لمخالفتها الشرع. والجملة: صفة لِ''أمور''. والفتن: المصائب والبلايا، جمع فتنة. م وخ وع وط: ''فِتنةٌ''. وجملة يرقّق: صفة لِ''فتن''. والفتنة أي: العظيمة. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومهلكتي أي: القاضية عليّ. ومهلكة: خبرٌ اسم فاعلٍ مضاف إلى مفعوله في المعنى. وتنكشف: تذهب. وهذه هذه أي: هذه هي المُهلكة حقًّا. وذه: في محل مبتدأ خبره: ذه. وانظر الحديث ١٥٦٧. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وأحب: ودّ وتمنى. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. ويزحزح: يُبعد. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ويدخل: يُيسّر له الدخول.

واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في المواضع. وتأتيه: تحضر لنهاية أجله. والمنية: الوفاة. والأمر للمنية والمراد صاحبها، أي: ليكن مؤمنًا حين مجيئها. واللام في الموضعين: كاللام المتقدمة. ويأتي أي: يقدِّم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والذي: مفعول به. ويؤتى: يقدَّم. ونائب الفاعل: ضمير يعود على: الذي. وإمامًا أي: وليًّا للأمر. وصفقة اليد تكون بضرب يد المبايِع على يد المبايَع للمعاهدة. وجواب إن: محذوف، أي: فليطعْه. وينازعه أي: يقاتله على الإمامة. والآخر أي: الثاني. م: ''الآخِر''. وتبيت: تقضي الليل، فعل مضارع تامّ. ومكان: ظرف ومضاف. ط: ''يُصَيِّرُ بَعضُها بَعضًا''. ورقيقًا: مفعول به ثانٍ. وخفيفًا: هيّنًا لعظم ما بعده، بدل من ''رقيقًا'' منصوب بالبدلية. واللام: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: خفيفًا. وما: اسم موصول ومضاف إليه. والتفسيران الأخيران ليسا في م وع. ويشوّق: يرغّب ويهيّج الشوق. وفي ط وشرح النووي ٦ :٤٧٥: ''ويسُوق''. وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا بقلم آخر. والباء: للسببية. والتحسين: التجميل. والتسويل: التزيين.

أوَّلِها، وسَيُصِيبُ آخِرَها بَلاءٌ وأُمُورٌ تُنكِرُونَها، وتَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعضُها بَعضًا، وتَجِيءُ الفِتْنَةُ فيَقُولُ المُؤمِنُ: "هٰذِهِ مُهلِكتِي"، ثُمَّ تَنكَشِفُ، وتَجِيءُ الفِتْنَةُ فيَقُولُ المُؤمِنُ: "هٰذِهِ هٰذِهِ". فمَن أحَبَّ أن يُزَحزَحَ عَنِ النّارِ ويُدخَلَ الجَنَّةَ فلْتأتِهِ مَنِيَّتُهُ وهُوَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ، ولْيأتِ إلَى النّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أن يُؤتَى إلَيهِ، ومَن بايَعَ إمامًا فأعطاهُ صَفقَةَ يَدِهِ وثَمَرةَ قَلبِهِ فلْيُطِعْهُ إنِ استَطاعَ، فإن جاءَ آخَرُ يُنازِعُهُ فاضرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ». رواه مسلم.

قَولُهُ: "يَنتَضِلُ" أي: يُسابِقُ بالرَّمي بِالنَّبلِ والنُّشّابِ. والجَشَرُ: بفَتحِ الجِيمِ والشِّينِ المُعجَمةِ وبالرّاء، وهي: الدَّوابُّ الَّتِي تَرعَى وتَبِيتُ مَكانَها. وقَولُهُ: «يُرَقِّقُ بَعضُها بَعضًا» أي: يُصَيِّرُ بَعضَها رَقِيقًا، أي: خَفِيفًا لِعِظَمِ ما بَعدَهُ. فالثّانِي يُرَقِّقُ الأوَّلَ. وقِيلَ: مَعناهُ: يُشَوِّقُ بَعضُها إلَى بَعضٍ بتَحسِينِها وتَسوِيلِها. وقِيلَ: يُشْبِهُ بَعضُها بَعضًا.

٦٦٩- وعَن أبِي هُنَيدةَ وائلِ بنِ حُجْرٍ ﷺ قالَ: سألَ سَلَمةُ بنُ يَزِيدَ الجُعفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالَ: [١] يا نَبِيَّ اللهِ، أرأيتَ إن قامَت علَينا أُمَراءُ يَسألُونا حَقَّهُم ويَمنَعُونا حَقَّنا فما تأمُرُنا؟ فأعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ سألَهُ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسمَعُوا وأطِيعُوا. فإنَّما علَيهِم ما حُمِّلُوا، وعلَيكُم ما حُمِّلتُم». رواه مسلم.

---

(١) الفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. وأرأيت أي: أخبرني. والمفعولان محذوفان لدلالة الكلام عليهما، أي: شأننا ماذا تأمرنا فيه؟ وقامت: أشرفت وحكمت. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ويسألونا أي: يطالبوننا. وحذفت نون الإعراب هنا ومن: يمنعونا. وهي لغة صحيحة لا يحسن استعمالها الآن. فالفعلان: كل منهما مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف، وهي ثابتة في ش. وحق: مفعول به ثانٍ في الموضعين. والجملة الأولى: صفة لِ"أمراء"، عطفت عليها الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وما: اسم استفهام مفعول به ثانٍ مقدم. وأعرض عنه أي: ترك جوابه بانتظار ما يلهمه الله. وعن: للمجاوزة المجازية. وانظر الحديث ٦٦٦. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ الاسم الموصول بعدها في الموضعين. وحمّل: أُلقي عليه من جرّاء عمله. والمفعول الثاني: محذوف في الموضعين هو الضمير العائد على الموصول، والأول صار نائب فاعل.

٦٧٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّها سَتَكُونُ بَعدِي أَثَرةٌ وأُمُورٌ تُنكِرُونَها». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ تأمُرُ مَن أدرَكَ مِنّا ذٰلِكَ؟ قالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عليكُم، وتَسألُونَ اللهَ الَّذِي لَكُم». متّفق عليه.

٦٧١- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أطاعَنِي فقَد أطاعَ اللهَ، ومَن عَصانِي فقَد عَصَى اللهَ، ومَن يُطِعِ الأمِيرَ فقَد أطاعَنِي، ومَن يَعصِي الأمِيرَ فقَد عَصانِي». متّفق عليه.

٦٧٢- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ (٣): «مَن كَرِهَ مِن أمِيرِهِ شَيئًا فلْيَصبِرْ. فإنَّهُ مَن خَرَجَ مِنَ السُّلطانِ شِبرًا ماتَ مِيْتةً جاهِلِيّةً». متّفق عليه.

٦٧٣- وعَن أبِي بَكرةَ ﷺ قالَ: (٤) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن أهانَ السُّلطانَ أهانَهُ اللهُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي البابِ أحادِيثُ كَثِيرةٌ في "الصَّحِيحِ"، وقَد سَبَقَ بَعضُها في أبوابٍ.

---

(١) انظر الحديث ٥١. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. يعني: أيَّ شيء تأمر؟ ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأدرك ذلك أي: عاش ليصادف ما ذكرت من المنكرات والأثرة. وانظر الحديث ٦٥٦.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الثلاثة. وأطاع: انقاد للأمر والنهي برضًا. وعصى: خالف الأمر والنهي. ويعصي: كذا في الأصل والنسختين خلافًا لما هو مشهور، وكذلك جُعل في النسخة الوقفية بقلم آخر. خ وع وط: "يَعصِ". فمَن: اسمٌ موصول مبتدأ. وجملة يعصي: صلة الموصول. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة الخبر بالمبتدأ، تشبيهًا للاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. وجملة: عصاني: في محل رفع خبر للمبتدأ. والله أعلم.

(٣) كره شيئًا أي: لم يرضَه من فسق أو عصيانٍ ما عدا الكفر البواح. والأمير: من وليَ بعض الأمور. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويصبر: يتحمل ولا يخرج على الطاعة. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ. ومن السلطان أي: من طاعة وليّ الأمر. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وشبرًا أي: مقدارًا يسيرًا قدرَ شبر، مفعول مطلق نائب عن مصدر: خرج. وانظر الحديث ٦٦٥.

(٤) أهانه: أساء إليه أو آذاه. والسلطان: وليّ الأمر شرعًا.

٨١

باب النهيِ عن سؤال الإمارة واختيارِ ترك الولايات إذا لَم يتعيّن[١] عليه أو تَدْعُ حاجة إليه

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿تِلكَ الدّارُ الآخِرةُ نَجعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا في الأرضِ ولا فَسادًا، والعاقِبةُ لِلمُتَّقِينَ﴾.

٦٧٤- وعَن أبِي سَعِيدٍ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَمُرةَ ﷺ قالَ: قالَ لِي[٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ سَمُرةَ، لا تَسألِ الإمارةَ. فإنَّكَ إن أُعطِيتَها عَن غَيرِ مَسألةٍ أُعِنتَ علَيها، وإن أُعطِيتَها عَن مَسألةٍ وُكِلتَ إلَيها. وإذا حَلَفتَ علَى يَمِينٍ، فرأيتَ غَيرَها خَيرًا مِنها، فائْتِ الَّذِي هُوَ خَيرٌ وكَفِّرْ عَن يَمِينِكَ». متّفق عليه.

٦٧٥- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ لِي[٤] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ، إنِّي أراكَ ضَعِيفًا، وإنِّي أُحِبُّ لَكَ ما أُحِبُّ لِنَفسِي. لا تَأَمَّرَنَّ علَى اثنَينِ، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتِيمٍ». رواه مسلم.

---

(١) يتعين أي: يجب عليه طلبها بتأهله لها. ش: تتعيّن.

(٢) الآية ٨٣ من سورة القصص.

(٣) تسأل: تطلب. والإمارة: الولاية على أمور عامة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وها: مفعول به ثانٍ في الموضعين. والأول صار نائب فاعل هو التاء. وعن: للسببية في الموضعين. والمسألة: طلبك. فأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وأُعنت عليها أي: أعانك الله ويسّر لك من يساعدك. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ووُكلت إليها: أُسلِمتَ إليها وجُعلتَ وحدك بدون عون صالح. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وعلى يمين أي: على شيء بقسَم. فعلى: للاستعلاء المعنوي. وغيرها أي: فعل ما يخالفها. وخيرًا أي: أفضل في الميزان الشرعي، مفعول ثان. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وائت: افعلْ. وكفّر: قم بعمل ما يكون كفّارة. وعن: للمجاوزة المجازية.

(٤) ليست في م. وأراك أي: أعلَمُك. وضعيفًا: عاجزًا عن القيام بوظائف الولايات، مفعول ثانٍ. وأحب: أرضى. واللام: للاختصاص في الموضعين. وما: اسم موصول مفعول به. ولا: حرف جازم. وتأمّرنّ: تتأمَّرَنّ، أي: تكوننّ أميرًا، حذفت التاء الثانية للتخفيف. وكذلك: تولّيَنّ، أي: تكوننّ مسؤولًا. م: ''ولا تُوَلَّيَنَّ''. وعلى: للاستعلاء المعنوي. واليتيم: الطفل فقد أباه.

٦٧٦- وعَنهُ قالَ: قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ،[(١)] ألا تَستَعمِلُنِي"، فضَرَبَ بِيَدِهِ علَى مَنكِبِي، ثُمّ قالَ: «يا أبا ذَرٍّ، إنَّكَ ضَعِيفٌ، وإنَّها أمانةٌ، وإنَّها يَومَ القِيامةِ خِزْيٌ ونَدامةٌ، إلّا مَن أخَذَها بِحَقِّها، وأدَّى الَّذِي علَيهِ فِيها». رواه مسلم.

٦٧٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٢)]: «إنَّكُم سَتَحرِصُونَ علَى الإمارةِ، وسَتَكُونُ نَدامةً يَومَ القِيامةِ». رواه البخاري.

٨٢

باب حثّ السلطان والقاضي وغيرهما من وُلاة الأُمور على اتّخاذ وزير صالح، وتحذيرِهم من قُرَناء السوء والقبول منهم

قالَ اللهُ تَعالَى[(٣)]: ﴿الأَخِلّاءُ يَومَئِذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ إلّا المُتَّقِينَ﴾.

٦٧٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ وأبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٤)]: «ما بَعَثَ

---

(١) ألا: حرف عرض وتمنٍّ. وتستعملني أي: تجعلني واليًا أو أميرًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والمنكب: موضع اجتماع العضد والكتف. وانظر الحديث المتقدم. خ: "قالَ لِي". وإنها أي: الإمارة أو الولاية. والأمانة: الشيء تؤتمن عليه وتُسأل عن تأديته. ويوم: ظرف زمان متعلق بالمصدر: خزي، أي: فضيحة قبيحة. وقد تنازع فيه "خزي وندامة". والندامة: الأسف والتمنّي لعدم حصول ما كان. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. ومن: اسم موصول في محل جر بدل من محذوف قبل إلّا، والتقدير: لصاحبها إلّا من هو صالح. وأخذها أي: نال الإمارة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل أي: جديرًا بها. وحقها أي: ما توجبه من الأمانة والعدل والإصلاح. وأدّى الشيء: قام به كاملًا. وعلى وفي: تتعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ.

(٢) تحرص: تطلب برغبة وإلحاح. وعلى: للاستعلاء المعنوي. الإمارة: ولاية أمور الناس. واسم تكون: ضمير يعود عليها. وندامة أي: حسرة وأسفًا على ما كان لما فيه من البلاء. م: "نَدامةٌ". ويوم أي: وقتَ، ظرف زمان متعلق بالمصدر: ندامة. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) الآية ٦٧ من سورة الزخرف.

(٤) ما: حرف نفي. وبعث: أرسل. ومن: حرف جر زائدٌ في الموضعين للتنصيص على عموم النفي. والاسم بعدُ: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به. والنبي: من كلفه الله بالدعوة والعمل. ولا: حرف نفي، وليس فيه معنى الدعاء لأنه جاء قبله نفي أيضًا. وخليفة أي: أميرًا للمؤمنين. وإلّا: حرف حصر. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والبطانة: ما يكون حول الإنسان من أعوان في أسراره ودخائل أمره، مصدر بمعني اسم=

اللهُ مِن نَبيٍّ، ولا استَخلَفَ مِن خَليفةٍ إلّا كانَت لَهُ بِطانَتانِ: بِطانةٌ تأمُرُهُ بِالمَعرُوفِ وتَحُضُّهُ علَيهِ، وبِطانةٌ تأمُرُهُ بِالشَّرِّ وتَحُضُّهُ علَيهِ. والمَعصُومُ مَن عَصَمَ اللهُ». رواه البخاري.

٦٧٩- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أرادَ اللهُ بِالأمِيرِ خَيرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدقٍ، إن نَسِيَ ذَكَّرَهُ وإن ذَكَرَ أعانَهُ، وإذا أرادَ بِهِ غَيرَ ذٰلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إن نَسِيَ لَم يُذَكِّرْهُ وإن ذَكَرَ لَم يُعِنْهُ». رواه أبُو داوُدَ بإسنادٍ جَيِّدٍ، علَى شَرطِ مسلم.

٨٣

باب النَّهي عن توْلية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرَص عليها فعرَّض بها

٦٨٠- عَن أبِي مُوسَى ﵁ قالَ: (٢) دَخَلتُ علَى النَّبيِّ ﷺ أنا ورَجُلانِ مِن بَنِي

=الفاعل للمبالغة عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة: حال من نبي أو خليفة. وبطانةٌ: بدل تفصيل من "بطانتان" مرفوع بالبدلية. والباء: للإلصاق المعنوي. والمعروف: ما حسّنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. وتحضه: تحثّه وتشجّعه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والواو: حرف استئناف. والمعصوم: المحفوظ من الذنب مع احتمال حصوله، مبتدأ خبره الاسم الموصول: مَن. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعصم الله أي: حفظه.

(١) الجملة الشرطية إذا: ابتدائية في القول عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. وأراد: قدّر. والباء: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بحال من الاسم المنصوب بعدها. والأمير: وليّ أُمور الناس. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وجعل: هيّأ ويسّر. واللام: للاختصاص في الموضعين. والوزير: المُعين. والصدق: الصادق في نصحه، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ونسي: غفل عن شيء أو ضل. وذكّره أي: نبّهه وهداه. وأعانه أي: ساعده. وجملة الشرط "إن" الأولى في الموضعين: حال من "وزيرَ"، عطفت عليها الثانية فهي في محل نصب بالعطف. وذلك أي: ما ذُكر من الخير. والسوء: الشرّ والفساد.

(٢) على: للاستعلاء المجازي. وأنا: توكيد لفظي للفاعل قبل. ورجلان: معطوف على الفاعل مرفوع بالألف. وأمِّرْنا أي: اجعلنا ولاة أمور للناس. والفعل: فعل أمر للالتماس. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وما: اسم موصول مضاف إليه. وولّاك أي: قلّدك أمرَه وحكّمك فيه. ومثل: مفعول به ومضاف. وذا: في محل جر مضاف إليه. وجملة القسم:=

عَمِّي، فقالَ أحَدُهُما: يا رَسُولَ اللهِ، أمِّرْنا على بَعضِ ما وَلّاكَ اللهُ - عَزّ وجَلّ - وقالَ الآخَرُ مِثلَ ذٰلِكَ، فقالَ: «إنّا - واللهِ - لا نُوَلِّي هٰذا العَمَلَ أحَدًا سألَهُ، أو أحَدًا حَرَصَ علَيهِ». متّفق عليه.

=اعتراضية ضمن القول. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والعمل: بدل منه. وأل: عهدية حضورية. وأحدًا: مفعول به أول مؤخر. وسأله أي: طلبه. والجملة: صفة لِ"أحدًا". وكذلك جملة: حرص. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ، إذ يُحتمل وقوع الأمرين معًا. وحرص عليه أي: اهتم بالحصول عليه. ش وخ: حَرِصَ.

١
كتاب الأدب

١
باب الحَياء وفضله والحثّ على التخلُّق به

٦٨١- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[(١)] مَرَّ علَى رَجُلٍ مِنَ الأنصارِ، وهُوَ يَعِظُ أخاهُ في الحَياءِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ. فإنَّ الحَياءَ مِنَ الإيمانِ». متّفق عليه.

٦٨٢- وعَن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ ﵄ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ:[(٢)] «الحَياءُ لا يأتِي إلّا بِخَيرٍ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلمٍ: «الحَياءُ خَيرٌ كُلُّهُ»، [أو قالَ: «الحَياءُ كُلُّهُ خَيرٌ»].

٦٨٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﵁ أنَّ رَسُولَ اللهِ[(٣)] ﷺ قالَ: «الإيمانُ بِضعٌ وسَبعُونَ، [أو بِضعٌ وسِتُّونَ]، شُعْبةً. فأفضَلُها قَولُ: ''لا إلٰهَ إلّا اللهُ''، وأدناها إماطةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعْبةٌ مِنَ الإيمانِ». متّفق عليه.

---

(١) انظر ما يلي من شرح بعد الحديث ٦٨٤. والواو: للحال والاقتران. ويعظه أي: يذكر له ما يترتب على كثرة الحياء من أذى لصاحبه. وفي: للسببية. يعني أنه يزجره عن كثرة الحياء. ودعه أي: اتركه على ما هو عليه ولا تقبّح له ذلك. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: للتبعيض. انظر الحديث ٦٨٣. والإيمان: التصديق لله ورسوله.

(٢) إلّا: حرف حصر. والباء: للتعدية. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وكل: توكيد لِ''الحياء'' في الموضعين مرفوع ومضاف. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي.

(٣) في الأصل وش: ''أنّ النّبيّ''. وانظر الحديث ١٢٥. ط: ''ويجوز فتحُها''. ونحو ذلك أي: ما يكون من الأذى في كل نيّة أو قول أو فعل من أمور الحياة للناس. فهذه الشعبة هي أضعف شُعب الإيمان وأعمّها تشمل جميع الأحوال والظروف والأحداث.

البِضعُ: بكَسرِ الباءِ ويَجُوزُ بِفَتحِها، وهُوَ: مِنَ الثَّلاثةِ إِلَى العَشَرةِ. والشُّعْبَةُ: القِطْعَةُ والخَصْلةُ. والإماطَةُ: الإزالَةُ. والأذَى: ما يُؤذِي كَحَجَرٍ وشَوكٍ وطِينٍ ورَمادٍ وقَذَرٍ ونَحوِ ذٰلِكَ.

٦٨٤- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ[١]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أشَدَّ حَياءً مِنَ العَذراءِ في خِدرِها، فإذا رأى شَيئًا يَكرَهُهُ عَرَفْناهُ في وَجهِهِ". متّفق عليه.

قالَ العُلَماءُ: حَقِيقةُ الحَياءِ: خُلُقٌ يَبعَثُ على تَركِ القَبِيحِ ويَمنَعُ مِنَ التَّقصِيرِ في حَقِّ ذِي الحَقِّ. ورَوَينا عَن أبِي القاسِمِ الجُنَيدِ - رَحِمَهُ اللهُ - قالَ: "الحَياءُ: رُؤيةُ الآلاءِ أي: النِّعَمِ، ورُؤيةُ التَّقصِيرِ، فيَتَوَلَّدُ بَينَهُما حالةٌ تُسَمَّى حَياءً".

٢

بابُ حِفظِ السِّرّ

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿وأَوفُوا بِالعَهدِ. إنَّ العَهدَ كانَ مَسؤُولًا﴾.

٦٨٥- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِن أشَرِّ

(١) من: لابتداء غاية التفضيل. والعذراء: الفتاة البِكر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: العذراء. والخدر: السِّتر في جانب البيت. ويكره: لا يرضى. والجملة: صفة لِ"شيئًا". وعرفناه أي: عرفنا إنكار ما يَكره. وفي وجهه أي: في تغيّر وجهه من الإنكار. والجار والمجرور: متعلقان بحال من المفعول به قبل. ويبعث: يحمل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. خ: "عَنِ التَّقصِيرِ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: التقصير. وجملة قال: في محل نصب مفعول به للفعل: روَى. انظر آخر الحديث ١١١. والرؤية: الإدراك والتدبر. والآلاء: جمع ألْي. وجملة يتولد: معطوفة على المصدر الثاني "رؤية" في محل رفع بالعطف. والحالة: الصفة. وحياء: مفعول ثان. وزاد هنا في ط: والله أعلم.

(٢) الآية ٣٤ من سورة الإسراء.

(٣) من: للتبعيض تتعلق بخبر: إنّ. وأشرّ جاء على صيغة "أفْعَل" في أحاديث خلافًا لمن أوجب من العلماء أن يكون بلفظ "شَرّ". وعند: ظرف مكان معنوي ومضاف متعلق بحال محذوفة عن "منزلة" أي: مرتبة. وليس "تعالى" في م وع. ويوم: زمنه ظرف متعلق بالحال المحذوفة. ش: "الرَّجُلُ". ويفضي إليها أي: يتصل بها ويمتزج في المضاجعة وما يتقدم ذلك ويرافقه. وينشر سرها أي: يذكر تفاصيل ما كان بينهما. وكذلك هي إذا نشرت التفاصيل. والجملة الفعلية الأولى: حال من الرجل. والتاليتان: معطوفتان كل منهما على التي قبلها في محل نصب بالعطف. والسرّ: ما لا يعرفه الآخرون.

النّاسِ عِندَ اللهِ - تَعالَى - مَنزِلةً يَومَ القِيامةِ الرَّجُلَ، يُفضِي إلَى المَرأةِ وتُفضِي إلَيهِ، ثُمَّ يَنشُرُ سِرَّها». رواه مسلم.

٦٨٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما[١] أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه حِينَ تأيَّمت بِنتُهُ حَفْصةُ قالَ: لَقِيتُ عُثمانَ بنَ عَفّانَ، فعَرَضتُ عَلَيهِ حَفصةَ، فقُلتُ: "إن شِئتَ أنكَحتُكَ حَفصةَ بِنتَ عُمَرَ"، فقالَ: "سأنظُرُ فِي أمرِي"، فلَبِثتُ لَيالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فقالَ: "قَد بَدا لِي ألّا أتَزَوَّجَ يَومِي هٰذا"، فلَقِيتُ أبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه فقُلتُ: "إن شِئتَ أنكَحتُكَ حَفصةَ بِنتَ عُمَرَ"، فصَمَتَ أبُو بَكرٍ فلَم يَرجِعْ إلَيَّ شَيئًا، فكُنتُ عَلَيهِ أوجَدَ مِنِّي علَى عُثمانَ.

فلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ خَطَبَها النَّبِيُّ ﷺ، فأنكَحتُها إيّاهُ، فلَقِيَنِي أبُو بَكرٍ فقالَ: "لَعَلَّكَ وَجَدتَ علَيَّ، حِينَ عَرَضتَ علَيَّ حَفْصةَ فلَم أرجِعْ إلَيكَ شَيئًا"؟ فقُلتُ: نَعَم. قالَ: "فإنَّهُ لَم يَمنَعْنِي أن أرجِعَ إلَيكَ، فِيما عَرَضتَ علَيَّ، إلّا أنِّي كُنتُ عَلِمتُ أنَّ

---

(١) حين: ظرف زمان متعلق بالفعل: قال. وزوجُ حفصة المتوفَّى هو خُنيس بن حُذافة رضي الله عنه. وزاد بعد "عفان" في ط: "رضي الله عنه". وشئت: أردت. حفصة: مفعول ثان. وفي قوله "عمر" التفات في الموضعين التزامًا للأدب وللترغيب في ذلك. ط: "قالَ". وأنظر في أمري أي: أفكّر في شأن زواجي. ولبثت: بقيت بعد قولي ذلك له. ط: "فلبثَ". وليالي: أيامًا، ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. ولقيني: قابلني. وبدا لي أي: تبيّن لي من الرأي. والمصدر المؤول من أنْ: فاعل. ويومي أي: في وقتي، ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وذا: في محل نصب صفة لِ"يوم". وزاد بعد "بكر" في ط: "رضي الله عنه". ويرجعُ: يردّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وشيئًا: مفعول به. وكنت أي: صرت. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وعليه ومني: متعلقات بِ"أوجد" أي: أشد غضبًا من غضبي. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وعلى: تتعلق بضمير المتكلم "الياء" قبلُ لنيابتها عن المصدر المحذوف. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول مؤخر.

ولعل: حرف مشبه بالفعل للإشفاق والاستفهام. ووجدت أي: غضبتَ. والمصدر المؤول من أن أرجع: مفعول به ثانٍ للفعل: يمنع. وإليك وفيما: متعلقات بالفعل قبلها. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول بعده: فاعل للفعل: يمنع. والمؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: علم. وأكن: فعل مضارع ناقصٌ مجزوم. واللام: حرف جر لتوكيد النفي بعده "أن" مضمرة. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف: قاصدًا. وأُفشي: أُشيع. وتركها أي: لم يخطبها. والباء: للمصاحبة. ولا: حرف نفي. وزوج: مجرور بالباء. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للفعل: صار. وفي الأصل وش وخ: وجدتُ غضبتُ.

النَّبيَّ ﷺ ذَكَرَها، فلَم أكُنْ لِأُفشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولَو تَرَكَها النَّبِيُّ ﷺ لَقَبِلتُها". رواه البخاري.

تأيَّمَت أي: صارَت بِلا زَوجٍ، وكانَ زَوجُها تُوُفِّيَ ﷺ. وَجَدتَ: غَضِبتَ.

٦٨٧- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: [1] كُنَّ أزواجُ النَّبِيِّ ﷺ عِندَهُ، فأقبَلَت فاطِمةُ ﷺ تَمشِي، ما تُخطِئُ مِشيَتُها مِن مِشيةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيئًا، فلَمّا رآها رَحَّبَ بِها وقالَ: «مَرحَبًا بِابنَتِي»، ثُمَّ أجلَسَها عَن يَمِينِهِ، [أو عَن شِمالِهِ]، ثُمَّ سارَّها فبَكَت بُكاءً شَدِيدًا، فلَمّا رأى جَزَعَها سارَّها الثّانِيَةَ فضَحِكَت، فقُلتُ لَها: "خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن بَينِ نِسائهِ بِالسِّرارِ، ثُمَّ أنتِ تَبكِينَ"! فلَمّا قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سألتُها: ما قالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ؟ ﷺ. قالَت: ما كُنتُ لِأُفشِيَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ.

فلَمّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلتُ [2]: "عَزَمتُ علَيكِ، بِما لِي علَيكِ مِنَ الحَقِّ،

---

(١) كنّ: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون الثانية: ضمير متصل في محل رفع اسم: كان. وأزواجُ: بدل من الضمير للبيان والتوكيد مرفوع بالبدلية. وهذه لغة صحيحة خلافًا لمن قال فيها وقال. وجملة تمشي: حال من: فاطمة. وما تخطئ: ما تخالف شيئًا. والجملة: حال من فاعل: تمشي. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن "شيئًا" المفعول به للفعل قبله. ومرحبًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر فعل محذوف: أرحِّبُ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بهذا الفعل. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وسارّها أي: حدّثها سرًّا. والجزع: الحزن والضعف عن الصبر. والثانيةَ: مفعول مطلق في الموضعين نائب عن مصدر: سارّ. وخصّ: فضّل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من مفعول: خص. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بهذا الفعل. والسرار: المسارّة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وثم: حرف عطف للتراخي في المنزلة مع التعجب. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والثاني: حرف نفي. ولأفشي: انظر الحديث المتقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والسر: ما لا يعرفه الغير.

(٢) عزمت: أقسمت أي: ما سألتكِ بالله. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والباء: حرف جر للسببية لا للقسم خلافًا لمن زعم ذلك تتعلق بالفعل بعدها. انظر عمدة القاري ٢٢: ٣٦٦. ولي وعليك: متعلقات بفعل صلة الموصول: استقرّ. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. والحق: ما يجب لأمّ المؤمنين. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمة. ولمّا: حرف حصر. وجملة حدثتني: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: "عزم" لتضمنه معنى: سأل. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: حدّث. والآن: الزمن الحاضر وقت التكلم، متعلق بفعل محذوف بعد الفاء تقديره: أقول. ونعم: =

لَمّا حَدَّثتِنِي ما قالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ''، فقالَت: أمّا الآنَ فنَعَم. أمّا حِينَ سارَّنِي في المَرّةِ الأُولَى فأخبَرَنِي «أنَّ جبرِيلَ ﷺ كانَ يُعارِضُهُ القُرآنَ في كُلِّ سَنةٍ مَرّةً، [أو مَرّتَينِ]، وأنّهُ عارَضَهُ الآنَ مَرّتَينِ. وإنِّي لا أُرَى الأجَلَ إلّا قَدِ اقتَرَبَ. فاتَّقِي اللهَ واصبِرِي. فإنَّهُ نِعمَ السَّلَفُ أنا لَكِ»! فبَكَيتُ بُكائي الَّذِي رأيتِ، فلَمّا رأى جَزَعِي سارَّنِي الثّانِيةَ فقالَ: «يا فاطِمةُ، أما تَرضَينَ أن تَكُونِي سَيِّدةَ نِساءِ المُؤمِنِينَ، [أو سَيِّدةَ نِساءِ هٰذِهِ الأُمّةِ]»؟ فضَحِكتُ ضَحِكِي الَّذِي رأيتِ. متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

٦٨٨- وعَن ثابِتٍ عَن أنَسٍ ﷺ قالَ: أتَى عليَّ رَسُولُ اللهِ[١] ﷺ، وأنا ألعَبُ

=حرف جواب بعده جملة محذوفة. وحين: متعلق بالفعل: أخبرَ. وفي: للظرفية الزمانية.

والمصدر المؤول من أنّ: سدت مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل ''أخبر'' عطف عليه المصدر التالي. فهو في محل نصب بالعطف. ويعارضه القرآن أي: يقابله بتلاوة ما تلاه عليه النبي ﷺ منه، لتكوّن الموافقة بينهما في النص الكريم. والقرآن أي: ما كان قد نزل منه قبلُ، مفعول به ثانٍ. وفي كل سنة أي: في رمضانها. ومرة: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يعارض. وأو: حرف عطف لشكّ الراوية في الموضعين. والآن أي: في رمضانِ هذا العام. ومرتين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: عارض. والواو: حرف عطف بعده جملة مقدرة: قال. وهي معطوفة على جملة: أخبرني. وإني... أنا لك: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل المحذوف.

وأُرى: أظنّ، فعل مضارع مبني للمجهول. والأجل أي: آخر حياتي، مفعول به ثانٍ. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والمفعول الأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: أرى. وإلّا: حرف حصر. وجملة اقترب: مفعول به ثالث. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ. وجملة نِعم السلف أنا: خبر: إنّ. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل: نِعم. وبكائي وضحكي: مفعول مطلق ومضاف. والذي: في محل نصب صفة له. والهمزة: حرف استفهام. وما: حرف نفي. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والسيدة: الشريفة الفاضلة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذه: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه.

(١) على: للاستعلاء المجازي. وفي الأصل وش: ''النَّبِيُّ''. وفوقها في ش: ''رسول الله''. والواو: للحال والاقتران. ومع: متعلق بالفعل قبله. والغلمان: الصِّبيان، جمع غُلام. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وفي: للتعليل. ط: ''إلَى''. والحاجة: الأمر المهمّ. ش: ''حاجتِهِ''. وأبطأت أي: تأخرت بالزيارة. وما: اسم استفهام: مبتدأ في الموضعين. وحبسك أي: منعك وأخّرك. ط: ''فقُلتُ''. واللام: للتعليل. والسر: ما لايعرفه الغير. ولا: حرف جازم. والباء: للإلصاق المعنوي=

مَعَ الغِلمانِ، فسَلَّمَ علَينا، فبَعَثَنِي في حاجةٍ، فأبطأتُ على أُمِّي، فلَمّا جِئتُ قالَت: ما حَبَسَكَ؟ قُلتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحاجةٍ. قالَت: ما حاجتُهُ؟ قُلتُ: إنَّها سِرٌّ. قالَت: لا تُخبِرَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أحَدًا. قالَ أنَسٌ: "واللهِ، لَو حَدَّثتُ بِهِ أحَدًا لَحَدَّثتُكَ بِهِ، يا ثابِتُ". رواه مسلم وروى البخاري بعضَه مُختصَرًا.

٣

باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿وأوفُوا بِالعَهدِ. إنَّ العَهدَ كانَ مَسؤُولًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وأوفُوا بِعَهدِ اللهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، أوفُوا بِالعُقُودِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفعَلُونَ﴾؟

٦٨٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ». متّفق عليه.

زادَ في رِوايةٍ لمسلم: «وإن صامَ وصَلَّى وزَعَمَ أنَّهُ مُسلِمٌ».

٦٩٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٣]: «أربَعٌ مَن

=في المواضع. وقال أنس: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والواو: حرف جر للقسم. والجملة: ضمن القول الأول وهي استئنافية بعد الجملة الأخيرة: قالت. والجملة الشرطية: جواب القسم. وجملة يا ثابت: فعلية استئنافية ختامًا للقول الأول. ومختصرًا: حال من: بعض.

(١) الآيات: ٣٤ من سورة الإسراء و٩١ من سورة النحل - زاد آخرَها في خ و ط: "إذا عاهَدتُم" - و١ من سورة المائدة و٢و٣ من سورة الصف. وزاد آخر الثانية في خ و ع و ط أيضًا: كَبُرَ مَقتًا عِندَ اللهِ أن تَقُولُوا ما لا تَفعَلُونَ.

(٢) انظر الحديث ١٩٩.

(٣) انظر الحديث ١٥٨٥. وأربع أي: أربع خصال، خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنه وللمبالغة في العناية. انظر الحديث ٣٧٥ ومشكاة المصابيح مع شرحه ٧: ٩٠٢. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وكنّ: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والنون الثانية: ضمير في محل رفع اسم: كان. ومنافقًا أي: نِفاقَ عمل للمؤمن ونِفاقَ اعتقاد للكافر، خبر الفعل قبله. والجملة الشرطية: صفة للخبر "أربع" عطفت عليها التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والخالص: المحض.

وفي: للظرفية المكانية في المواضع تتعلق بالخبر المحذوف للفعل قبلها. ومِن:=

كُنَّ فِيهِ كانَ مُنافِقًا خالِصًا، ومَن كانَت فِيهِ خَصْلَةٌ مِنهُنَّ كانَت فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّى يَدَعَها، إذا اؤْتُمِنَ خانَ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ». متّفق عليه.

٦٩١- وعَن جابِرٍ ﷺ(١) قالَ: قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَو قَد جاءَ مالُ البَحرَينِ أعطَيتُكَ هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا»، فلَم يَجِئْ مالُ البَحرَينِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فلَمّا جاءَ مالُ البَحرَينِ أمَرَ أبُو بَكرٍ ﷺ فنادَى: "مَن كانَ لَهُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِدَةٌ أو دَينٌ فلْيأتِنا"، فأتَيتُهُ وقُلتُ: "إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِي كَذا وكَذا"، فحَثَى لِي حَثْيَةً

=للتبعيض في الموضعين تتعلق بصفة لِ"خصلة". وأل: عهدية ذكرية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بخبر "كان" قبلها. ويدعها أي: يتركها. والجملة الشرطية الأولى إذا: في محل رفع خبر لِ"أنّ" مقدّرة مع ضمير الغائب، أي: "أنّه"، عطفت عليها الثلاث فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول من أنّ: في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر المقدم: أربع. والجملة المكونة منهما: ابتدائية في القول. وخان: تصرّف على خلاف الشرع. وعاهد: واثق أحدًا على أمر. وغدر: نكث العهدَ وخالفه. وخاصم: جادل أو شاتم. وفجر: تكلم بالبذيء والفجور.

(١) م: "جابر بن عبد الله ﷺ". ولو: حرف شرط غيرُ جازم. وقد: حرف تحقيق. والمال أي: الجزية. وهي ضريبة الذّمّة لغير المسلمين إذا كانوا في حماية الدولة الإسلامية. وحكوماتنا الآن هي بشكل عامّ في ذمّة الكافرين، تدفع لهم من دِينها ووطنها وعِرضها ودمائها وثرواتها، مع أنهم لا ذمّة لهم ولا شرف. والبحران هنا: الأحساء وما حولها. وها: حرف تنبيه. والكاف الأولى: اسم في محل نصب مفعول به ثانٍ ومضاف إلى اسم الإشارة، عطف عليه الثاني والثالث فهما في محل نصب بالعطف ومضافان. والمراد هو ما يملأ الكفين من المال ثلاث مرات. وجملة لم يجئ: معطوفة على جملة: قال لي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وقُبض أي: تُوُفِّيَ. ونادى أي: مَن أمره بالنداء. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وله وعند: متعلقات بخبر "كان" المقدم المحذوف. وعدة: وعدٌ بعطاء، اسم "كان" المؤخر.

واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. والجملة الشرطية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: نادى. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وأتيت: جئت. ط: "وقُلتُ لَهُ". وقال لي أي: فعلَ في الوعد بالعطاء. واللام: للتبليغ. والكاف الأولى: في محل نصب مفعول به ومضاف، عطفت عليها الثانية. ط: "كَذا وكَذا وكَذا". وحثى أي: ملأ كفيه من المال. وإذا: حرف مفاجأة. وخمس: خبر للمبتدأ "هي" ومضاف. والجملة: معطوفة على جملة: عددتها. ومثليها أي: قدْريها أيضًا، مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وفي الأصل: مثلها.

فعَدَدتُها، فإذا هِيَ خَمسُمِائَةٍ، فقالَ لِي: "خُذْ مِثلَيها". متّفق عليه.

٤
باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأنفُسِهِم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تَكُونُوا كالَّتِي نَقَضَت غَزلَها مِن بَعدِ قُوَّةٍ أنكاثًا﴾ - الأنكاثُ: جَمعُ نِكثٍ. وهُوَ الغَزْلُ المَنقُوضُ - وقالَ تعالَى: ﴿ولا يَكُونُوا كالَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبلُ، فطالَ علَيهِمُ الأمَدُ فقَسَت قُلُوبُهُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فما رَعَوها حَقَّ رِعايتِها﴾.

٦٩٢- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ قالَ: [٢] قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا عَبدَ اللهِ، لا تَكُنْ مِثلَ فُلانٍ، كانَ يَقُومُ اللَّيلَ فتَرَكَ قِيامَ اللَّيلِ». متّفق عليه.

٥
باب استحباب طِيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿واخفِضْ جَناحَكَ لِلمُؤمِنِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلبِ لانفَضُّوا مِن حَولِكَ﴾.

٦٩٣- وعَن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ ﷺ قالَ: [٤] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقُوا النّارَ ولَو بِشِقِّ تَمرةٍ، فمَن لَم يَجِدْ فبِكَلِمةٍ طَيِّبةٍ». متّفق عليه.

٦٩٤- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «والكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقةٌ». متّفق عليه، وهُوَ بَعضُ حَدِيثٍ[٥] تَقَدَّمَ بِطُولِهِ.

---

(١) الآيات: ١١ من سورة الرعد و٩٢ من سورة النحل - ولا تكونوا: قراءة حمزة وآخرين - و١٦ و٢٧ من سورة الحديد.
(٢) انظر الحديث ١٥٤. وليس "لي" في خ.
(٣) الآيتان: ٨٨ من سورة الحِجر و١٥٩ من سورة آل عمران.
(٤) انظر الحديث ١٣٩. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: اتَّقُوا.
(٥) انظر الحديث ١٢٢.

٦٩٥- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ:(١) قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيئًا، ولَو أن تَلقَى أخاكَ بِوَجهٍ طَلِيقٍ». رواه مسلم.

٦

باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطَب وتكريره ليُفهم إذا لم يُفهم(٢) إلّا بذلك

٦٩٦- عَن أنَسٍ ﷺ(٣) "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمةٍ أعادَها ثَلاثًا حَتَّى تُفهَمَ عَنهُ، وإذا أتَى علَى قَومٍ فسَلَّمَ علَيهِم سَلَّمَ علَيهِم ثَلاثًا". رواه البخاري.

٦٩٧- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت(٤): "كانَ كَلامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَلامًا فَصلًا، يَفهَمُهُ كُلُّ مَن يَسمَعُهُ". رواه أبُو داوُدَ.

٧

باب إصغاءِ الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصاتِ العالِم والواعظ حاضِري مجلسه

٦٩٨- عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ:(٥) قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ: «استَنصِتِ النّاسَ»، ثُمَّ قالَ: «لا تَرجِعُوا بَعدِي كُفّارًا، يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ». متّفق عليه.

---

(١) انظر الحديث ١٢١. ط: بوَجهٍ طَلْقٍ.

(٢) ط: ليَفهم إذا لم يَفهم.

(٣) انظر الحديث ٨٥٣. والكلمة: العبارة أو اللفظة. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في الموضعين. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبله. وعن: للمجاوزة المجازية. وأتى: جاء. وعلى: للاستعلاء المجازي ثم للاستعلاء المعنوي مرتين. والقوم: الجماعة من الرجال أو النساء.

(٤) الكلام: ما يتكلم به من عبارات. وكلامًا: خبر "كان" موطئ للوصف يفيد المبالغة. وفصلًا أي: مفصّلًا ظاهر البيان، صفة أولى للخبر منصوبة. وجملة يفهمه: صفة ثانية. وكل: فاعل ومضاف لاستغراق أفراد النكرة. ومَن: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وجملة يسمعه: في محل جر صفة لِ"مَن".

(٥) انظر الحديث ٢٠٥. واستنصِتِ الناسَ أي: مُرْهم بالإنصات والإصغاء. م: "استَنصِتَ". وجملة قال: معطوفة على نظيرتها.

٨

باب الوعظ والاقتصاد فيه

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿ادعُ إلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمةِ والمَوعِظةِ الحَسَنةِ﴾.

٦٩٩- وعَن أَبِي وائلٍ شَقِيقِ بنِ سَلَمةَ قالَ: [٢] كانَ ابنُ مَسعُودٍ ﷺ يُذَكِّرُنا في كُلِّ خَمِيسٍ، فقالَ لَهُ رَجُلٌ: ''يا أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ، لَوَدِدتُ أَنَّكَ ذَكَّرتَنا كُلَّ يَومٍ''، فقالَ: ''أما إنَّهُ يَمنَعُنِي مِن ذٰلِكَ أَنِّي أكرَهُ أن أُمِلَّكُم، وإنِّي أَتَخَوَّلُكُم بِالمَوعِظةِ كَما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بِها مَخافةَ السّآمةِ علَينا''. متّفق عليه.

يَتَخَوَّلُنا: يَتَعَهَّدُنا.

٧٠٠- وعَن أَبِي اليَقظانِ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ[٣] ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُلِ وقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنّةٌ مِن فِقهِهِ. فأطِيلُوا الصَّلاةَ، واقصِرُوا الخُطْبَةَ». رواه مسلم.

مَئِنّةٌ: بِمِيمٍ مَفتُوحةٍ ثُمَّ هَمْزةٍ مَكسُورةٍ ثُمَّ نُونٍ مُشَدَّدةٍ، أي: عَلامةٌ دالّةٌ علَى فِقهِهِ.

---

(١) الآية ١٢٥ من سورة النحل.

(٢) يذكّرنا أي: يعظنا بذكر الطاعة الشرعية والثواب والعقاب. وكل: مجرور ومضاف لاستغراق أفراد النكرة. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ولا حاجة إلى ادعاء قسَم محذوف. وفي الأصل: ''با عبدِ الرحمن'' يعني: يا أبا عبد الرحمن، بحذف حرف النداء والهمزة للتخفيف. ش: ''يا عَبدَ الرحمن''. والصواب: ''يا با عَبدِ الرّحمٰن'' كما في ع. وودت: تمنّيت وأحببت. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وأما: حرف استفتاح للتوكيد والتنبيه إلى ما بعده. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. والمصدر المؤول من أنّ: فاعل الفعل: يمنع، والمؤول من أن: مفعول: أكره، أي: لا أرضى. وأُمِلّكم أي: أُسبب لكم الملل. وجملة إني: معطوفة على جملة: إنه. والباء: للاستعانة في الموضعين. ومخافة: مفعول لأجله. والسآمة: الملل والضجر. وعلى: للتعليل تتعلق بالمصدر: مخافة. ويتعهدنا أي: يصلحنا بطلب أوقات نشاطنا.

(٣) خ: ''وعن عمّارِ بنِ ياسِرٍ''. وطول الصلاة أي: بالنسبة إلى الخطبة، أي: خطبة الجمعة وما يشبهها. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ومئنة: خبر ''إنّ'' يكون للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد. ومن: للاستعلاء المعنوي تتعلق بِ''مئنة''. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأطيلوا أي: بما يناسب حال المصلّين. واقصروا أي: اختصروا. ط: ''وأقصِروا''. م: عَلامةً.

٧٠١- وعَن مُعاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ قالَ:[١] بَينا أنا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ، فقُلتُ: "يَرحَمُكَ اللهُ"، فرَمانِي القَومُ بِأبصارِهِم،

(١) من: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رجل". والقوم: جماعة المصلين. وأل: عهدية حضورية. ويرحمك أي: يُحسن إليك ويُكرمك. ورماني ببصره أي: وجّه إليّ نظره استنكارًا. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للاستعانة. وواثكل أُمِّياه أي: وافقدَها لي: فإني هلكتُ. وانظر الحديث ٢٨. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والألف: حرف زائد للمبالغة في التفجع. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: شأن. والجملة: استئنافية ضمن القول الثالث. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والجملة: حال من ضمير المخاطبين ختامًا للقول. وجعلوا أي: شرعوا، فعل ماضٍ ناقصٌ. وجملة يضربون: خبره. ومرادهم زيادة التنبيه والاستنكار. والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجواب لمّا: محذوف أي: غضبت وتعجّبت ولم أطمئنّ. ويصمتوني: ينبهوني لأسكت. وحذف نون الإعراب للتخفيف، وهي لغة لبعض العرب. ط: "يُصَمِّتُونَنِي". وكذلك كان في ش ثم صوّب في الحاشية كما أثبتنا. والجملة: حال من المفعول به. وجملة لكني سكتّ: استئنافية. وصلى أي: انتهى من الصلاة.

والفاء: حرف اعتراض. وبأبي أي: مُفدًّى به. يعني: أفدّيه به. والباء: للعوض والمقابلة تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: هو. وأبي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف عطف عليه: أمّي. والجملة: اعتراضية. وما: حرف نفي. وقبل: ظرف زمان متعلق بصفة لِ"معلمًا". وبعد: منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. وأحسن: مفعول به ثانٍ. وتعليمًا: تمييز. والجملة: استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة القسم: استئنافية أيضًا ضمن الاعتراض. وجملة ما كهرني: جواب القسم عطفت عليها التاليتان. والأخيرة ختام الاعتراض. وجملة قال: جواب "لمّا" الثانية. وإنّ هذه... القرآن: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. ولا يصلح: لا يجوز. وهي أي: الكلمات الصالحة فيها. والتسبيح: التقديس والتنزيه، خبر للمبتدأ: هي.

وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والكاف: اسم للتحقيق معطوف على المفعول به للقول قبله في محل نصب ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما". هذا هو المشهور. وانظر تعليقنا على الحديث ١٦٩٧. وحديث عهد أي: قريب الصلة أسلمت منذ قليل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: عهد. والثانية: للتعدية. وانظر الحديث ١٦٧٤. وجاء به أي: أنزله. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر: إنّ. والثانية: تتعلق بالخبر المقدم لِ"رجالٌ". ويأتون: يقصدون. والجملة: صفة لِ"رجالًا". والكهان: جمع كاهن. وهو مَن يدّعي معرفة المستقبل والغيب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والفاء: حرف زائد للوصل. وكذلك: الواو. وجملة قلت: معطوفة على جملة: قال. ط: "قُلتُ" بدون عطف. ويتطيرون أي: يتّبعون ما يتوهمون من أمر الطائر لهم بالتشاؤم والتفاؤل حين يطير. وذاك أي: التشاؤم والتفاؤل. ويجدونه أي: يرونه. والصدور أي: القلوب. ولا يصدهم أي: يضللهم ولا يمنعهم عما يجب عليهم. ولا: حرف نفي. ط: فلا يَصُدَّنَّهُم.

فقُلتُ: واثُكلَ أُمِّياهُ. ما شأنُكُم، تَنظُرُونَ إلَيَّ؟ فجَعَلُوا يَضرِبُونَ بِأيدِيهِم علَى أفخاذِهِم، فلَمّا رأيتُهُم يُصَمِّتُونِي. لكِنِّي سَكَتُّ، فلَمّا صَلَّى رَسُول اللهِ ﷺ - فبِأبِي هُوَ وأُمِّي. ما رأيتُ مُعَلِّمًا قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أحسَنَ تَعلِيمًا مِنهُ. فواللهِ، ما كَهَرَنِي ولا ضَرَبَنِي ولا شَتَمَنِي - قالَ: «إنَّ هٰذِهِ الصَّلاةَ لا يَصلُحُ فِيها شَيءٌ مِن كَلامِ النّاسِ، إنَّما هِيَ التَّسبِيحُ والتَّكبِيرُ وقِراءةُ القُرآنِ»، أو كَما قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي حَدِيثُ عَهدٍ بِجاهِلِيّةٍ، وقَد جاءَ اللهُ بِالإسلامِ، وإنَّ مِنّا رِجالًا يأتُونَ الكُهّانَ. قالَ: «فلا تأتِهِم»، وقُلتُ: ومِنّا رِجالٌ يَتَطَيَّرُونَ. قالَ: «ذاكَ شَيءٌ يَجِدُونَهُ في صُدُورِهِم، فلا يَصُدُّهُم». رواه مسلم.

الثُّكْلُ بضَمِّ الثّاءِ المُثَلَّثةِ: المُصِيبةُ والفَجِيعةُ. ما كَهَرَنِي أي: ما نَهَرَنِي.

٧٠٢- وعَنِ العِرباضِ بنِ سارِيةَ ﷺ قالَ[١]: "وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوعِظةً وَجِلَت مِنها القُلُوبُ، وذَرَفَت مِنها العُيُونُ"، وذَكَرَ الحَدِيثَ، وقَد سَبَقَ بِكَمالِهِ في "باب الأمر بالمُحافَظةِ علَى السُّنّةِ"، وذَكَرْنا أنَّ التِّرمِذِيَّ قالَ: إنّه حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٩

باب الوقار والسكينة

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿وعِبادُ الرَّحمٰنِ الَّذِينَ يَمشُونَ علَى الأرضِ هَونًا، [وإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا: سَلامًا]﴾.

٧٠٣- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[٣]: "ما رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُستَجمِعًا قَطُّ ضاحِكًا حَتَّى تُرَى مِنهُ لَهَواتُهُ. إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ". متّفق عليه.

---

(١) انظر الحديث ١٥٧. خ: "فذَكَرَ" وسبق: مضى. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: المحافظة.

(٢) الآية ٦٣ من سورة الفرقان. وما بين معقوفين من م وخ وع و ط وحاشية ش.

(٣) مستجمعًا أي: مُستغرقًا في الضحك مبالغًا فيه، حال من: رسول. وقط: متعلق بالفعل قبله. وضاحكًا: تمييز للاستجماع. وهو مشتق بمعنى المصدر للمبالغة. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق باسم الفاعل: مستجمعًا. وتُرى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلها تفيد التوكيد. وزاد قبل "اللهوات" واو في م.

اللَّهَواتُ: جَمعُ لَهاةٍ. وهِيَ اللَّحْمةُ الَّتِي في أقصَى سَقفِ الفَمِ.

١٠

باب الندب إلى إتيان الصلاة والعِلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوَقار

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿ومَن يُعَظِّمْ شَعائرَ اللهِ فإنَّها مِن تَقوَى القُلُوبِ﴾.

٧٠٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: [٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فلا تأتُوها وأنتُم تَسعَونَ، وائْتُوها وأنتُم تَمشُونَ علَيكُمُ السَّكِينةُ، فما أدرَكتُم فصَلُّوا، وما فاتَكُم فأتِمُّوا». متّفق عليه.

زادَ مسلم في رِوايةٍ لَه: «فإنَّ أحَدَكُم إذا كانَ يَعمِدُ إلَى الصَّلاةِ فهُوَ في صَلاةٍ».

٧٠٥- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ[٣] أنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ يَومَ عَرَفةَ فسَمِعَ النَّبيُّ ﷺ

(١) الآية ٣٢ من سورة الحج.

(٢) أقيمت أي: بدئ بتكبير الإقامة. والصلاة: صلاة الجماعة، نائب فاعل. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ولا: حرف جازم. وتأتوها أي: تجيئوها. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وليس ''وأنتم'' في ع. وتسعَون أي: تُسرعون. وجملة ائتوها: معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب بالعطف للبيان والتوكيد. ط: ''وعلَيكُم''. والسكينة: التأنّي والهدوء في الحركات، مبتدأ تعلق بخبره المحذوف ''على'' التي للاستعلاء المعنوي. والجملة: حال من الفاعل قبل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وما: اسم شرط جازمٌ في محل نصب مفعول به مقدم.

وأدركتم أي: حصّلتم عند الوصول إلى المسجد. والضمير العائد على اسم الشرط محذوف والتقدير: فصلوه، في محل نصب مفعول مطلق. وما: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع، والعائد في محل نصب مفعول به للفعل في: أتموا. وفاتكم أي: سبقكم قبل الوصول. والفاعل: يعود على: ما. والفاء هنا في الرواية: بحسب ما قبلها، وفي النص النبوي هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية خبر: إنّ. وجملة إنّ: استئنافية ختامًا للقول. ويعمد: يقصد. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. م: ''يَعمَدُ''. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف.

(٣) دفع: انصرف راجعًا. ويوم عرفة أي: بعد الغروب. ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال مقدمة عن: زجرًا وضربًا وصوتًا. والزجر: الحثّ على السرعة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ''صوتًا''. وأل: عهدية حضورية. والباء: للاستعانة. وإليهم أي: إلى مَن=

وَراءهُ زَجرًا شَدِيدًا وضَربًا وصَوتًا لِلإبِلِ، فأشارَ بِسَوطِهِ إلَيهِم، وقالَ: «أيُّها النّاسُ، علَيكُم بِالسَّكِينةِ. فإنَّ البِرَّ لَيسَ بالإيضاعِ». رواه البخاري وروى مسلم بعَضَهُ.

البِرُّ: الطّاعةُ. والإيضاعُ: بضادٍ مُعجَمةٍ قبَلها هَمْزةٌ مَكسُورةٌ. وهُو: الإسراعُ.

١١

باب إكرام الضيف

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿هَل أتاكَ حَدِيثُ ضَيفِ إبراهِيمَ المُكرَمِينَ، إذ دَخَلُوا علَيهِ فقالُوا: سَلامًا. قالَ: "سَلامٌ. قَومٌ مُنكَرُونَ"، [فراغَ إلَى أهلِهِ، فجاءَ بِعِجلٍ سَمِينٍ، فقَرَّبَهُ إلَيهِم قالَ]: ألا تأكُلُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وجاءَهُ قَومُهُ يُهرَعُونَ إلَيهِ، [ومِن قَبلُ كانُوا يَعمَلُونَ السَّيِّئاتِ. قالَ: يا قَوم هٰؤُلاءِ بَناتِي، هُنَّ أطهَرُ لَكُم. فاتَّقُوا اللهَ، ولا تُخزُونِ في ضَيفِي]. ألَيسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾؟

٧٠٦- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ عنِ النَّبِيِّ[٢] ﷺ قالَ: «مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضَيفَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيَصِلْ رَحِمَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيَقُلْ خَيرًا أو لِيَصمُتْ». متّفق عليه.

=وراءه من الحُجّاج لينتبهوا إليه. ط: "يا أيها". وعليكم: التزموا، اسم فعلٍ أمرٍ مبنيٌّ على السكون. والفاعل: تقديره: أنتم. والباء: حرف جر زائدٌ للتوكيد. والسكينة: مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول به لاسم الفعل. ش وخ: السَّكِينة. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي وتوكيد مضمونه. والإيضاع: مجرور لفظًا منصوب محلًّا خبر: ليس. والجملة: خبر: إنّ. ونفي التوكيد فيها يعني توكيد النفي. وقبل: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف المقدم للمبتدأ: همزة. والجملة: صفة ثانية لِـ"ضاد". وزاد بعد "قبلها" في ط: "ياءٌ و".

(١) الآيات: ٢٤-٢٧ من سورة الذاريات و٧٨ من سورة هود. وما بين معقوفين في الموضعين هو تتمة من م وخ وع وط، وموضعَهما في الأصل وش: "إلى قوله" مرتين. م وخ وع: "ولا تُخزُونِي".

(٢) ط: "أنَّ النَّبِيَّ". وانظر الحديث ٣١٤. م: لِيَصمِتْ.

٧٠٧- وعَن أَبِي شُرَيحٍ خُوَيلِدٍ[١] بنِ عَمرٍو ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ جائزَتَهُ». قالُوا: وما جائزَتُهُ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «يَومُهُ ولَيلَتُهُ، والضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أيّامٍ. فما كانَ وراءَ ذٰلِكَ فهُوَ صَدَقةٌ علَيهِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يُقِيمَ عِندَ أخِيهِ حَتَّى يُؤثِمَهُ». قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، وكَيفَ يُؤثِمُهُ؟ قالَ: «يُقِيمُ عِندَهُ، ولا شَيءَ لَهُ يَقرِيهِ بِهِ».

١٢

باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِي الَّذِينَ يَستَمِعُونَ القَولَ فيَتَّبِعُونَ أحسَنَهُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يُبَشِّرُهُم رَبُّهُم بِرَحْمةٍ مِنهُ ورِضْوانٍ وجَنّاتٍ، لَهُم فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وأبشِرُوا بِالجَنّةِ الَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ﴾،

(١) انظر الحديث ٣١٤ أيضًا. ش: "خُلَيد" وزاد هنا بعد "عمرو" في ط: "الخُزاعِيّ". ويكرم أي: يعظّم. وجائزته أي: هديته اللازمة. وجائزة: بدل من: ضيف. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول ثم لوصل النداء بجوابه. وما: اسم استفهام خبر مقدم. ويوم: خبر لمبتدأ محذوف مع المضاف أي: مُدّةُ جائزته. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وما: اسم شرط جازمٌ مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. والجملة: استئنافية ضمن القول. وذلك أي: ثلاثة الأيام. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: صدقة. ولا يحل: لا يجوز. وليست الواو قبله في ط. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول من أنْ: فاعل: يحلّ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يقيم. ويؤثمه أي: يوقعه فيما يسبب الإثم. وفي النسختين وع وط: "يؤثِّمه" بالتشديد في الموضعين. وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال من الفاعل بعد. والواو: للحال والاقتران. واللام: للملك تتعلق بخبر أول محذوف لِـ"لا". ويقريه أي: يكرمه. والجملة خبر ثان. والباء: للاستعانة.

(٢) الآيات: ١٧ و١٨ من سورة الزمر - و"عِبادِي" قراءة مشهورة. ط: عِبادِ - و٢١ من سورة التوبة و٣٠ من سورة فصلت و١٠١ من سورة الصافات و٦٩ و٧١ من سورة هود - وزاد آخر الثانية في ط: "ومِن وَراءِ إسحاقَ يَعقُوبَ" - و٣٩ و٤٥ من سورة آل عمران. وليس "اسمُهُ المَسِيحُ عِيسَى بنُ مَريَمَ" في خ وع وط. وفي الأصل وش: وأمّا الأحاديث فكثيرة معلومة جدًّا.

وقالَ تَعالَى: ﴿فبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولَقَد جاءَت رُسُلُنا إبراهِيمَ بِالبُشرَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وامرأتُهُ قائمةٌ فضَحِكَت، فَبَشَّرْناها بإسحاقَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فنادَتهُ المَلائكةُ، وهُوَ قائمٌ يُصَلِّي في المِحرابِ، أنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إذ قالَتِ المَلائكةُ: يا مَريَمُ، إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمةٍ مِنهُ اسمُهُ المَسِيحُ عِيسَى بنُ مَريَمَ﴾ الآيَةَ.

والآياتُ في البابِ كَثيرةٌ مَعلُومةٌ، وأمّا الأحادِيثُ فكَثِيرةٌ جِدًّا، وهِيَ مَشهُورةٌ في "الصَّحِيحِ"، مِنها:

٧٠٨- عَن أبِي إبراهِيمَ - ويُقالُ: أبُو مُحَمَّدٍ، ويُقالُ: أبُو مُعاوِيَةَ - عبدِ اللهِ بنِ أبِي أوفَى ﷺ «أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجةَ ﷺ بِبَيتٍ (١) في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ ولا نَصَبَ». متّفق عليه.

القَصَبُ هُنا: اللُّؤلُؤُ المُجَوَّفُ. والصَّخَبُ: الصِّياحُ واللَّغَطُ. والنَّصَبُ: التَّعَبُ.

٧٠٩- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ أنَّهُ تَوَضَّأَ في بَيتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فقالَ: "لألزَمَنَّ (٢) رَسُولَ اللهِ ﷺ، ولأكُونَنَّ مَعَهُ يَومِي هٰذا"، فجاءَ المَسجِدَ، فسألَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فقالُوا: وَجَّهَ هٰهُنا.

---

(١) الباء: للاستعانة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة أولى لِ"بيت". ومن: للتبيين تتعلق بصفة ثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "لا" الأولى المحذوف. والجملة: صفة ثالثة. عطفت عليها التالية وخبرها محذوف مع متعلّقه، أي: كائن فيه. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع، عدا "المجوّف" هي فيه حرفية موصولة لغير العاقل. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بحال من: القصب.

(٢) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف تقديره: أقسمتُ باللهِ. والجملة: جواب القسم عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويومي: ظرف زمان ومضاف متعلق هو و"مع" بخبر: أكون. وذا: في محل نصب صفة لِ"يوم". والمسجد: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. وها: حرف تنبيه. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وقال: توكيد لفظي لنظيره قبل لا محل له من الإعراب. وجملة خرجت: معطوفة على جملة: قالوا. وعلى: للاستعلاء المجازي، أي: وراءه. م وَع: "إثْرِهِ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل الماضي قبلها.

وبئر أريس: بستان فيه بئر بالمدينة المنورة قريب من مسجد قباء. ش: "أرِيسَ" خ: "أريسَ" في الموضعين. والباب: بابُ البستان. فأل: نائبة عن ضمير الغائب هنا. وحاجته أي: من البول أو الغائط. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل:=

قالَ: فخَرَجتُ علَى أثَرِهِ أسألُ عَنهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئرَ أرِيسٍ، فجَلَستُ عِندَ البابِ حتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حاجتَهُ وتَوَضّأَ، فقُمتُ إلَيهِ، فإذا هُوَ قَد جَلَسَ علَى بِئرِ أرِيسٍ وتَوَسَّطَ قُفَّها، وكَشَفَ عَن ساقَيهِ ودَلّاهُما في البِئرِ، فسَلَّمتُ علَيهِ ثُمَّ انصَرَفتُ، فجَلَستُ عِندَ البابِ فقُلتُ: لَأكُونَنَّ بَوّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَومَ.

فجاءَ أبُو بَكرٍ ﷺ فدَفَعَ البابَ،(١) فقُلتُ: مَن هٰذا؟ فقالَ: "أبُو بَكرٍ"، فقُلتُ: "علَى رِسلِكَ"، ثُمَّ ذَهَبتُ فقُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، هٰذا أبُو بَكرٍ يَستأذِنُ"، فقالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بِالجَنّةِ»، فأقبَلتُ حَتَّى قُلتُ لأبِي بَكرٍ: "ادخُلْ. ورَسُولُ اللهِ

=متوجهًا. وإذا: حرف مفاجأة بعده جملة كبرى معطوفة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وعن: للمجاوزة الحقيقية في المواضع. ودلاهما أي: أرسلهما وجعلهما تتدليان. وأل: عهدية ذكرية في المواضع. وعند: ظرف مكان ومضاف. وأل: نائبة عن ضمير الغائب ثم عهدية ذكرية. وبواب: خبر الفعل: أكون. واليوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بمبالغة اسم الفاعل: "بوّاب". وأل: عهدية حضورية. والجملة: جواب قسم محذوف.

(١) مَن: اسم استفهام خبر مقدم. وأبو: خبر لمبتدأ محذوف: أنا. وكذلك: عمر وعثمان. والرسل: التؤدة والتأني. وعلى رسلك: اسم فعلِ أمرٍ مبني على الفتح. والفاعل تقديره: أنت. وجملة يستأذن: حال من: أبو. واللام: للتبليغ في المواضع. والباء: للاستعانة. والواو: حرف استئناف. والجملة: استئنافية ضمن القول في المواضع الثلاثة. ومع: بدل من "عن يمين" منصوب بالبدلية ومضاف. وفي القف: بدل ثانٍ في محل نصب ولا يعلقان. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق مضاف إلى المصدر المؤول. خ و ط: "وقَد تَرَكتُ". وأُلحقت "قد" في ش. وجملة يتوضأ: حال مقدرة عن: أخي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من "خيرًا". وفلان: اسم كناية عن الأخ المذكور بعد. وجملة يريد: اعتراضية من الراوي في الموضعين ليست من مقول أبي موسى. ويأت به أي: يُحضرْه إلى هنا. والباء: للتعدية.

وأذِنَ أي: سمحَ. وجملة ادخل: اعتراضية. ورسول: تنازع فيه فعلا: أذن ويبشر. فهو للثاني وفاعل الأول: ضمير مستتر يعود على ما بعده. وجملة حرّك: معطوفة على جملة: جاء. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بحال من: الجنة. والبلوى: البلية، اسم مصدر. وجملة تصيب: صفة لِ"بلوى". وجملة مُلِئ: حال من القف. ووجاه أي: أمام، ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والشق: الطرف. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومن الشق: متعلقان بحال من: وجاه. والآخر: صفة لِ"الشق". وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وزاد بعده في ط: "قالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: فأوَّلتُها قُبُورَهُم". وسعيد بن المسيب هو راوي الحديث عن أبي موسى. وأوَّلتها أي: فسّرت جلساتهم تلك. خ و ع: هو بفتح الواو.

ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنّةِ''، فدَخَلَ أبُو بَكرٍ حَتَّى جَلَسَ عَن يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ في القُفِّ، ودَلَّى رِجلَيهِ في البِئرِ كَما صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وكَشَفَ عَن ساقَيهِ، ثُمَّ رَجَعتُ فجَلَستُ، وتَرَكتُ أخِي يَتَوَضَّأُ ويَلحَقُنِي، فقُلتُ: ''إن يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ - يُرِيدُ أخاهُ - خَيرًا يأتِ بِهِ''.

فإذا إنسانٌ يُحَرِّكُ البابَ، فقُلتُ: مَن هٰذا؟ قالَ: ''عُمَرُ بنُ الخَطّابِ''، فقُلتُ: ''علَى رِسلِكَ''، ثُمَّ جِئتُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فسَلَّمتُ علَيهِ وقُلتُ: ''هٰذا عُمَرُ يَستأذِنُ''، فقالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بِالجَنّةِ»، فجِئتُ عُمَرَ فقُلتُ: ''أذِنَ - ادخُلْ - ويُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنّةِ''، فدَخَلَ فجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في القُفِّ عَن يَسارِهِ ودَلَّى رِجلَيهِ في البِئرِ، ثُمَّ رَجَعتُ فجَلَستُ فَقُلتُ: ''إن يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ خَيرًا - يَعنِي أخاهُ - يأتِ بِهِ''.

فجاءَ إنسانٌ فحَرَّكَ البابَ، فقُلتُ: ''مَن هٰذا''؟ فقالَ: ''عُثمانُ بنُ عَفّانَ''، فقُلتُ: ''علَى رِسلِكَ''، وجِئتُ النَّبِيَّ ﷺ فأخبَرتُهُ، فقالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بِالجَنّةِ مَعَ بَلوَى تُصِيبُهُ»، فجِئتُ فقُلتُ: ''ادخُلْ. ويُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنّةِ مَعَ بَلوَى تُصِيبُكَ''، فدَخَلَ فوَجَدَ القُفَّ قَد مُلِئَ، فجَلَسَ وِجاهَهُم مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ. متّفق عليه.

وزادَ في رِوايةٍ[١]: ''وأمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفظِ البابِ''، وفِيها: أنَّ عُثمانَ حِينَ بَشَّرَهُ حَمِدَ اللهَ - تَعالَى - ثُمَّ قالَ: اللهُ المُستَعانُ.

قَولُهُ: ''وَجَّهَ'' بفَتحِ الواوِ وتَشدِيدِ الجِيمِ، أي: تَوَجَّهَ. وقَولُهُ: ''بِئرَ أرِيسٍ'' هُوَ

---

(١) وأمرني... بحفظ الباب: في محل رفع فاعل على الحكاية للفعل: زاد. والباء: للإلصاق المعنوي. وفيها: متعلقان بخبر مقدم محذوف. وأن عثمان... المستعان: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: حال من: روايةٍ. وحين: ظرف زمان ومضاف تنازع فيه الفعلان ''حمد وقال'' فيعلق بالأول. والمستعان: المطلوب منه العون دائمًا، خبر للمبتدأ قبله. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. م وخ وع: ''وهُوَ بفَتحِ الواو''. وفي الأصل: ''بفَتح الجِيمِ وتَشدِيدِ''. ومصروف أي: ينوّن ويجر بالكسرة. ومنهم أي: من العلماء. والتعلق بخبر مقدم محذوف. ومَن: نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ مؤخر. والمبنيّ أي: ما يبنى كالإطار وله حافّة. وحول: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم المفعول: المبنيّ. ط: ''وقَولُهُ''. وفي الأصل: ''أي وافق''. وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا.

بفَتحِ الهَمْزةِ وكَسرِ الرّاءِ وبَعدَها ياءٌ مُثنّاةٌ مِن تَحتُ ساكِنةٌ ثُمَّ سِينٌ مُهمَلةٌ، وهُوَ مَصرُوفٌ ومِنهُم مَن مَنَعَ صَرفَهُ. والقُفُّ: بضَمِّ القافِ وتَشدِيدِ الفاءِ، وهُوَ: المَبنِيُّ حَولَ البئرِ. قَولُهُ: "علَى رِسلِكَ" بكَسرِ الرّاءِ علَى المَشهُورِ، وقِيلَ: بفَتحِها، أي: ارفُقْ.

٧١٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (١) كُنا قُعُودًا حَولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَنا أبُو بَكرٍ وعُمَرُ ﷺ في نَفَرٍ، فقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن بَينِ أظهُرِنا فأبطأَ علَينا، وخَشِينا أن يُقتَطَعَ دُونَنا وفَزِعنا فقُمنا، فكُنتُ أوَّلَ مَن فَزِعَ، فخَرَجتُ أبتَغِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، حَتَّى أتَيتُ حائطًا لِلأنصارِ لِبَنِي النَّجارِ، فدُرتُ بِهِ: هَل أجِدُ لَهُ بابًا؟ فلَم أجِدْ.

(١) انظر الحديث ٤٢٤. ط: "ومَعَنا". والجملة: حال من الضمير في: قعودًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال أيضًا. والنفر: الجماعة دون العشرة. وبين أظهرنا أي: بيننا للمبالغة في المعنى. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به في الموضعين. ويقتطع: يُصاب بأذى. ودوننا أي: في مكان بعيد عنا. وفزعنا أي: ذُعرنا. وأبتغي: أطلب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين بعدها "أن" مضمرة مهملة. والحائط: البستان. واللام: للاختصاص في الموضعين، تتعلق الأولى بصفة لِـ"حائطًا". ولبني: بدل من "للأنصار" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وبه أي: حوله. والباء: للإلصاق المجازي. وجملة هل أجد: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف أي: أتدبّر. وهذه الجملة: حال من الفاعل قبل. وإذا: حرف مفاجأة بعده جملة معطوفة على جملة: درتُ. والحائط هنا: جدار للبستان المذكور قبل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من فاعل: يدخل. وخارجة: صفة لِـ"بئر".

وجملة تفسير الربيع اعتراضية، والظاهر أنها ليست من كلام أبي هريرة. م وع: "فاحتَفَزتُ". وفوقها: "معًا" يعني بالراء والزاي. خ وط: "فاحتَفَرتُ" بالراء في الموضعين. خ: "أظهُرِنا". وعلى: للاستعلاء المجازي. وأبو: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أأنتَ. وما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. والكاف: مفعول مطلق للفعل "احتفز" ومضاف إلى المصدر المؤول. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وورائي: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف ومضاف. وجملة أعطاني: معطوفة على جملة: قال. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وتين: صفة لِـ"نعليْ" مجرورة بالياء لأنها ملحقة بالمثنى. ومن: اسم شرط جازمٌ في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة الشرطية كلها: معطوفة على جملة "اذهب" ختامًا للقول الشريف. وجملة يشهد: حال مِن: مَن. ومستيقنًا: متحقّقًا متثبّتًا، حال من فاعل: يشهد. وذكر أي: أبو هريرة. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبل "كنّا". والجدول: خبر أول للمبتدأ: هو. والكاف: في محل رفع خبر ثان. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ومعنى: مبتدأ خبره "تضاممت.. الدخول" في محل رفع على الحكاية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير الهاء قبل.

فإذا رَبِيعٌ يَدخُلُ في جَوفِ حائطٍ مِن بِئرٍ خارِجةٍ - والرَّبِيعُ: الجَدْوَلُ - فاحتَفَزتُ فدَخَلتُ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «أبُو هُرَيرةَ»؟ فقُلتُ: نَعَم، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «ما شأنُكَ»؟ قُلتُ: "كُنتَ بَينَ ظَهرَينا فقُمتَ فأبطأتَ علَينا، فخَشِينا أن تُقتَطَعَ دُونَنا ففَزِعنا، فكُنتُ أوّلَ مَن فَزِعَ، فأتَيتُ هٰذا الحائطَ، فاحتَفَزتُ كَما يَحتَفِزُ الثَّعلَبُ، وهٰؤلاءِ النّاسُ وَرائي"، فقالَ: «يا أبا هُرَيرةَ»، وأعطانِي نَعلَيهِ فقالَ: «اذهَبْ بِنعلَيَّ هاتَينِ، فمَن لَقِيتَ مِن وَراءِ هٰذا الحائطِ يَشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ مُستَيقِنًا بِها قَلبُهُ فبَشِّرْهُ بِالجَنّةِ»، وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ. رواه مسلم.

الرَّبِيعُ: النَّهَرُ الصَّغِيرُ. وهُوَ الجَدْوَلُ، بفَتحِ الجِيمِ، كَما فَسَّرَهُ في الحَدِيثِ. وقَولُهُ: "احتَفَزتُ" رُوِيَ بالرّاءِ وبالزّاي، ومَعناهُ بالزّايِ: تَضامَمتُ وتَصاغَرتُ حَتّى أمكَنَنِي الدُّخُولُ.

٧١١- وعَنِ ابنِ شُماسةَ قالَ: (١) حَضَرْنا عَمرَو بنَ العاصِي ﷺ، وهُوَ في سِياقةِ

---

(١) حضرنا أي: زرنا. وسياقة الموت أي: حال حضور أسبابه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ط: "فبَكَى". وطويلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يبكي. والجملة: حال ثانية من: عمرو. وجملة حوّل: معطوفة على جملة: حضرنا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: عهدية حضورية. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يقول. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق في الموضعين. وما: حرف نفي. والباء: للاستعانة في الموضعين. وكذا: اسم كناية عن شيء ثم عن شيء آخر، وفي محل جر. والعبارة المكررة ثانيًا: استئنافية ختام قول الابن، لا توكيد لفظي لأن المبشَّر به اثنان لا واحد كما ذكرنا.

والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: أقبل. وما: اسم موصول مضاف إليه. ونعده أي: نحضّره ونهيّئه ذُخرًا ليوم القيامة. وعلى: للمصاحبة تتعلق بخبر: كان. والأطباق: جمع طَبَق. وهو الحال. يعني أحوالًا مختلفة. ولم يتصل "ثلاث" بالتاء تبعًا لتأنيث معنى مفرد: أطباق. ط: "ثَلاثةِ أطباقٍ". ورأيتني أي: رأيت نفسي في أول الأحوال. والواو: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص: ليس. ع: "أشَدُّ". واللام: حرف جر لتبيين المفعول من الفاعل تتعلق بالمصدر: بغضًا. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل في الموضعين. ولا: حرف نفي. وأحب: معطوف على الجملة الحالية قبله منصوب بالعطف. م خ وع: "أحبُّ". وإلى: لتبيين الفاعل في الموضعين تتعلق باسم التفضيل: أحب. والمصدر المؤول: في محل جر. واستمكنت: تمكّنت. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ومتّ: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على السكون. والتاء: ضمير في محل رفع فاعل مجازي. وعلى: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الفاعل قبل. وأل: عهدية ذهنية.

المَوتِ يَبكِي طَوِيلًا، وحَوَّلَ وَجهَهُ إلَى الجِدارِ، فجَعَلَ ابنُهُ يقُولُ: "يا أبَتاهُ، أما بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذا؟ أما بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذا"؟ فأقبَلَ بِوَجهِهِ فقالَ: إنَّ أفضَلَ ما نُعِدُّ شَهادةُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. إنِّي قَد كُنتُ علَى أطباقٍ ثَلاثٍ. لَقَد رأيتُنِي وما أحَدٌ أشَدَّ بُغضًا لِرَسولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، ولا أحَبَّ إلَيَّ أن أكُونَ قَدِ استَمكَنتُ مِنهُ فقَتَلتُهُ. فلَو مُتُّ علَى تِلكَ الحالِ لَكُنتُ مِن أهلِ النّارِ.

فلَمّا[1] جَعَلَ اللهُ الإسلامَ في قَلبِي أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فقُلتُ: "ابسُطْ يَمِينَكَ.

---

(١) الجملة الشرطية: معطوفة على جملة "لو". وجعل: خلق. وبه يتعلق: في. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وابسط: مدَّ وافتحْ، فعل أمر للالتماس. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة. واللام: حرف جازم سكّن لدخول الفاء عليه. وأبايع: أعاهد. وفي الأصل وط بكسر اللام وفتح العين مع خلاف كثير، وفي النسختين بفتح اللام ورفع العين. وقبضت يدي أي: أطبقتها ولم أمدّها. وأشترط: أضع شرطًا للمبايعة. ط: "فقالَ". والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وماذا: اسم استفهام في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به. ويجوز تأخره في الجملة خلافًا لسائر أدوات الاستفهام. خ وع وط: "تَشتَرِطُ ماذا". والمصدر المؤول من أن يُغفَرَ: مفعول به لفعل محذوف: أشترط. ولي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

ويهدم: يمحو. والإسلام يمحو ما قبله من الذنوب حتى الكبائر. والهجرة والحج يمحوان فقط ما كان بعد الإيمان من الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى. وما: اسم موصول مفعول به في المواضع الثلاثة. والجملة الرابعة ما كان: استئنافية عطفت عليها "لا كنت" وجملتا لو. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي خ وط وحاشية الأصل عن نسخة: "وما كنت". ش: "ولو كنت". م وخ وع وط: "عينَيَّ" في الموضعين. وأجل: أعظم وأشد مهابة، معطوف على: أحبَّ. وفي ومن: تتعلقان به. ومنه أي: من النظر إليه. وإجلالًا: مفعول لأجله. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: إجلالًا. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ للفعل: سئل. والأول صار نائب فاعل. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبلها: أطقت. ورجوت أي: طمعت وتمنيت.

وأشياء: مفعول به. وجملة ما أدري: صفة له. وما الثانية: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ حال. والجملة سدت مسد مفعولي: أدري. وكذلك جملة ما أراجع: مفعول: أنظر. وفيها: متعلقان بحال من: حالي. والجملة الشرطية: استئنافية، عطفت عليها نظيرتها. وأنا: في محل رفع فاعل مجازي للفعل المحذوف يفسره المذكور بعد، والتقدير: "متّ" حذف الفعل فانفصل الضمير. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والثانية: تفسيرية. ولا: حرف جازم. ط: "فلا تَصحَبَنِّي". ونار: معطوف على: نائحة. م: "نارٌ". وفي الحاشية حديث يؤكد ذلك الضبط، في إيراده نظرٌ. وطلب عدم النار تفاؤلًا بتجنبها يوم=

فلْأُبايِعْكَ''، فبَسَطَ يَمِينَهُ فقَبَضتُ يَدِي. قالَ: «ما لَكَ؟ يا عَمْرُو». قُلتُ: أَرَدتُ أن أشتَرِطَ. قالَ: «تَشتَرِطُ بِماذا»؟ قُلتُ: أن يُغفَرَ لِي. قالَ: «أما عَلِمتَ أنَّ الإسلامَ يَهدِمُ ما كانَ قَبلَهُ، وأنَّ الهِجْرَةَ تَهدِمُ ما كانَ قَبلَها، وأنَّ الحَجَّ يَهدِمُ ما كانَ قَبلَهُ»؟ وما كانَ أحَدٌ أحَبَّ إلَيَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولا أجَلَّ في عَينِي مِنهُ، ولا كُنتُ أُطِيقُ أن أملأَ عَينِي مِنهُ إجلالًا لَهُ، ولَو سُئلتُ أن أصِفَهُ ما أطَقتُ، لِأنِّي لَم أكنْ أملأُ عَينِي مِنهُ، ولَو مُتُّ علَى تِلكَ الحالِ لَرَجَوتُ أن أكُونَ مِن أهلِ الجَنّةِ.

ثُمَّ وَلِينا أشياءَ، ما أدرِي: ما حالِي فِيها؟ فإذا أنا مُتُّ فلا تَصحَبْنِي نائحةٌ ولا نارٌ، فإذا دَفَنتُمُونِي فشُنُّوا علَيَّ التُّرابَ شَنًّا، ثُمَّ أقِيمُوا حَولَ قَبرِي قَدْرَ ما تُنحَرُ جَزُورٌ ويُقسَمُ لَحمُها، حَتَّى أستأنِسَ بِكُم، وأنظُرَ: ماذا أُراجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي؟ رواه مسلم.

قَولُهُ: ''شُنُّوا'' رُوِيَ بالشِّينِ المُعجَمةِ وبالمُهمَلةِ، أي: صُبُّوهُ قَلِيلًا قَلِيلًا.

١٣

باب وداع الصاحب ووصيّته[١] عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿ووَصَّى بِها إبراهِيمُ بَنِيهِ ويَعقُوبُ: ''يا بَنِيَّ، [إنَّ اللهَ اصطَفَى لَكُمُ الدِّينَ. فلا تَمُوتُنَّ إلّا وأنتُم مُسلِمُونَ''. أم كُنتُم شُهَداءَ إذ حَضَرَ يَعقُوبَ المَوتُ، إذ قالَ لِبَنِيهِ: ما تَعبُدُونَ مِن بَعدِي؟ قالُوا: نَعبُدُ

=القيامة، وكان الجاهليون يصحبون الجنازة بها. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأقيموا أي: ابقَوا وتلبّثوا. وقدر أي: كفاية، مفعول فيه ظرف زمان ومضاف. والمصدر المؤول من: ما: في محل جر مضاف إليه. والجزور: ما ينحر من الإبل. وحتى: للتعليل متعلق بالفعل مِن: أقيموا. وبكم أي: بحضوركم. والباء: للسببية. وما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره جملة: أراجع. والجملة الكبرى: في محل نصب كما ذكرنا قبل سدت مسد مفعولي: أنظر. ط: ''ماذا أُراجِعُ''. والرسل: الملائكة. والباء: للاستعانة. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صُبّ، عطف عليه الثاني بالفاء المحذوفة. وزاد بعد في ط: والله - سبحانه - أعلم.

(١) في الأصل: ''والوصيّة''. ط: للسفر.

(٢) الآيتان ١٣٢ و١٣٣ من سورة البقرة. وما بين قوسين هو تتمة من النسخ وخ وع وط وموضعه في الأصل: إلى قوله.

إِلٰهَكَ وإِلٰهَ آبائكَ: إبراهِيمَ وإسماعِيلَ وإسحاقَ، إِلٰهًا واحِدًا]، ونَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ﴾، وأمّا الأحاديث فمنها:

٧١٢- حَدِيثُ زَيدِ بنِ أرقَمَ ﷺ[(١)] الَّذِي سَبَقَ في "باب إكرام أهلِ بَيتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ" قالَ: قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينا خَطِيبًا، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى علَيهِ، ووَعَظَ وذَكَّرَ، ثُمَّ قالَ: «أمّا بَعدُ - ألا أيُّها الناسُ - فإنَّما أنا بَشَرٌ، يُوشِكُ أن يأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأُجِيبَ، وأنا تارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ: أوَّلُهُما كِتابُ اللهِ، فِيهِ الهُدَى والنُّورُ. فخُذُوا بِكِتابِ اللهِ، واستَمسِكُوا بِهِ»، فحَثَّ علَى كِتابِ اللهِ ورَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قالَ: «وأهلُ بَيتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتِي». رواه مسلم، وقَد سَبَقَ بِطُولِهِ.

٧١٣- وعَن أَبِي سُلَيمانَ مالِكِ بنِ الحُوَيرِثِ ﷺ قالَ: أتَينا رَسُولَ اللهِ ﷺ،[(٢)] ونَحنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ، فأقَمنا عِندَهُ عِشرِينَ لَيلَةً، وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا،

---

(١) خ: "ﷺ". وانظر الحديث ٣٤٦. وليس "ألا" في م. ط: "إنَّما". م: "كِتابُ اللهِ عزّ وجلّ... وأهلِ". ش: أُذْكِرُكُم.

(٢) الواو: للحال والاقتران. وشببة: جمع شابّ، خبر أول. ومتقاربون: أي: في سن الشباب، خبر ثان. م: "وأقمنا". وعشرين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء. وكان أي: في صفاته الدائمة. ورحيمًا: كثير العطف، خبر أول. ورفيقًا: كثير اللطف، خبر ثان. وفي م بالفاء أولًا والقاف وفوقهما: "معًا". خ: "رَقِيقًا" وجملة كان: حال من الفاعل قبل. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: ظن. وأهل: مفعول به ومضاف. وعن: للمجاوزة المجازية. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول: مَن. وأهلي: مجرور بالياء ومضاف لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ومروهم أي: ألزموهم بالطاعات. وصلاة: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل قبله عطف عليه نظيره. وكذا: اسم كناية في محل جر مضاف إليه في المواضع. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والواو: حرف عطف.

وفي حين: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: صلّوا. وحضرت: دخل وقتها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الفاء والواو عليه. واللام: للاختصاص. وأحد: فاعل مؤخر ومضاف. ويؤمَّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والأكبر أي: في السنّ. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والجملة في النص الشريف معطوفة على جملة "مروهم" قبلَ: وصلوا صلاة. ورأيتم: أبصرتم. والواو: حرف مدّ زائدٌ لإشباع حركة الميم. ط: "وقَولُهُ". م: رقيقًا.

فظَنَّ أنّا قَدِ اشتَقْنا أهلَنا، فسألَنا عَمَّن تَرَكْنا مِن أهلِنا، فأخبَرْناهُ فقالَ: «ارجِعُوا إِلَى أهلِيكُم، فأقِيمُوا فِيهِم وعَلِّمُوهُم ومُرُوهُم، وصَلُّوا صَلاةَ كَذا فِي حِينِ كَذا، وصَلاةَ كَذا في حِينِ كَذا، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فلْيُؤَذِّنْ لَكُم أحَدُكُم، ولْيَؤُمَّكُم أكبَرُكُم». متّفق عليه.

زاد البخاري في رِوايةٍ لَهُ: «وصَلُّوا كَما رأيتُمُونِي أُصَلِّي».

قَولُهُ: ''رحِيمًا رَفِيقًا'' رُوِيَ بِفاءٍ وقافٍ، ورُوِيَ بقافَينِ.

٧١٤- وعن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: (١) استأذَنتُ النَّبِيَّ ﷺ في العُمْرةِ، فأذِنَ وقالَ: «لا تَنسَنا - يا أُخَيَّ - مِن دُعائكَ»، فقالَ كَلِمةً، ما يَسُرُّنِي أنَّ لِي بِها الدُّنيا. وفي رِوايةٍ قالَ: «أشْرِكْنا - يا أُخَيَّ - في دُعائكَ». رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧١٥- وعَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ﷺ كانَ (٢) يَقُولُ لِلرَّجُلِ، إذا أرادَ سَفَرًا: ادْنُ مِنِّي، أُوَدِّعْكَ كَما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنا، فيَقُولُ: «أستَودِعُ اللهَ دِينَكَ وأمانَتَكَ وخَواتِيمَ عَمَلِكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧١٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ الصَّحابِيِّ ﷺ قالَ: (٣) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ أن يُوَدِّعَ الجَيشَ قالَ: «أستَودِعُ اللهَ دِينَكُم وأمانَتَكُم وخَواتِيمَ أعمالِكُم». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ وغيرُه بإسنادٍ صحيحٍ.

---

(١) انظر الحديث ٣٧٣.

(٢) جملة كان: خبر: أنّ. واللام: للتبليغ. وإذا: اسم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق مع اللام بالفعل: يقول. وادن أي: اقترب. وأودّع: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله: إن تدنُ. م: ''أُوَدِّعُك''. ط: ''حتّى أوَدِّعَكَ''. والكاف الثانية: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف. وأستودعه دينك أي: أسأله حفظه وديعة عنده. ودين: مفعول به ثانٍ ومضاف. والأمانة: ما اؤتُمن عليه من التكاليف والحقوق. والخواتيم: النهايات، جمع خاتمة. والعمل: ما كان من نية أو قول أو فعل.

(٣) جملة الشرط إذا: خبر: كان. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والجيش: الجماعة الذاهبة لجهاد المعتدين. وانظر الحديث المتقدم.

٧١٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ فقالَ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أُرِيدُ سَفَرًا. فزَوِّدْنِي"[1]، فقالَ: «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى». قالَ: زِدنِي. قالَ: «وغَفَرَ ذَنبَكَ». قالَ: زِدْنِي. قالَ: «ويَسَّرَ لَكَ الخيرَ، حَيثُما كُنتَ». رواه التِّرمذي وقال: حَدِيثٌ حسنٌ.

١٤

باب الاستخارة والمشاوَرة

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿وشاوِرْهُم فِي الأمرِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وأمرُهُم شُورَى بَينَهُم﴾، أي: يَتَشاوَرُونَ فِيهِ.

٧١٨- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ:[3] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا الاِستِخارَةَ في الأُمُورِ [كُلِّها] كَما يُعَلِّمُنا السُّورةَ مِنَ القُرآنِ، يَقُولُ: «إذا هَمَّ أحَدُكُم بِالأمرِ فلْيَركَعْ

(١) الفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وزوّدني أي: علّمني ما يعينني على السفر الكريم. والتقوى: تجنب غضب الله وطلب رضاه بالطاعة، مفعول به ثانٍ. والواو: حرف زائد في الموضعين لوصل ما بعده بما قبل القول. واللام: للاختصاص. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وحيثما أي: في كل مكان، اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان وزمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وما: حرف زائد. انظر الحديث ٦١. وكنت: فعل ماض تامٌّ مبني على السكون. والتاء: فاعل. والجملة: في محل جر مضاف إليه.

(٢) الآيتان: ١٥٩ من سورة آل عمران و٣٨ من سورة الشورى. ط: "يَتَشاوَرُونَ بَينَهُم فِيهِ".

(٣) الاستخارة: دعاء طلب الخير من الله فيما يريد الإنسان من الأمور المهمة وغيرها، مفعول ثان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الاستخارة. والأمور: المقاصد. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. وليس "كلها" في الأصل و ش. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل: يعلم. وما: حرف مصدري. وأل: جنسية لتعريف المفرد. م وع وط: "كلها كالسورة". وجملة يقول: بدل من جملة "يعلم" في محل نصب بالبدلية. وهمّ به: نواه وقصده. والباء: للإلصاق المعنوي. والأمر: العمل. وأل: جنسية لتعريف المفرد أيضًا. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الحرف عليه. وركعتين: مفعول مطلق.

ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"ركعتين". والفريضة: ما فُرض من الصلوات. وأل: عهدية ذهنية. وأستخيرك: أسألك أن تختار لي أحسن الأمرين وتشرح صدري له. والباء: للسببية في الموضعين. وأستقدرك أي: أسألك أن تقدّرني على ذلك. وفي الأصل وم: "وأسَلُكَ". ومن: للسببية أيضًا. والفضل: التفضل بالخير والنعم. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وتقدر أي: على كل ممكن. والواو: حرف عطف للّازم على الملزوم في الموضعين. وتعلم أي: كل شيء. والغيوب: ما خفي على عقول المخلوقات=

رَكْعتَينِ مِن غَيرِ الفَرِيضةِ، ثُمَّ لْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ، إنِّي أستَخِيرُكَ بِعِلمِكَ، وأستَقدِرُكَ بِقُدرَتِكَ، وأسألُكَ مِن فَضلِكَ العَظِيمِ. فإنَّكَ تَقدِرُ ولا أقدِرُ، وتَعلَمُ ولا أعلَمُ، وأنتَ عَلّامُ الغُيُوبِ. اللّٰهُمَّ، إن كُنتَ تَعلَمُ أنَّ هٰذا الأمرَ خَيرٌ لِي في دِينِي ومَعاشِي وعاقِبَةِ أمرِي»، [أو قالَ: «عاجِلِ أمرِي وآجِلِهِ»]، «فاقدُرْهُ لِي ويَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بارِكْ لِي فِيهِ، وإن كُنتَ تَعلَمُ أنَّ هٰذا الأمرَ شَرٌّ لِي في دِينِي ومَعاشِي وعاقِبَةِ أمرِي»، [أو قالَ: «عاجِلِ أمرِي وآجِلِهِ»]، «فاصرِفْهُ عَنِّي واصرِفْنِي عَنهُ، واقدُرْ لِيَ الخَيرَ حَيثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ». قالَ: «ويُسَمِّي حاجَتَهُ». رواه البخاري.

١٥

باب استحباب الذَّهابِ إلى العِيد[١] وعيادة المريض والحجِّ والغزو والجنازة ونحوها من طريقٍ والرجوعِ من طريقٍ آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٩- عَن جابِرٍ ﷺ قالَ[٢]: "كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا كانَ يَومُ عِيدٍ خالَفَ

=وحواسهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء عطفت عليها نظيرتها.

والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: تعلم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي ولام الاختصاص في الموضعين بالمصدر "خير" ثم "شرّ". وقد تنازع فيهما أيضًا: معاش وعاقبة. والمعاش: الحياة الدنيا. والعاقبة: الخاتمة. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي في الموضعين. والآجل: المؤخّر. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. واقدره أي: اقضِ به وهيئْه لي. وبارك فيه أي: اجعل الخير في نموه ونمو ما يكون عنه. والشر هنا: ما كان ضرره أكثر من نفعه. والواو: حرف عطف بمعنى "أو" هنا في الموضعين. واصرفه أي: أبعده وامنعه. واصرفني عنه أي: أبعدني ولا تبق في باطني انشغالًا به. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وحيث كان: انظر الحديث ٦١. والتعلق بالفعل: اقدرْ. ورضّني أي: اجعلني راضيًا قانعًا. م وط: "وأرضِنِي". وقال: توكيد لِـ"يقول" قبلُ. ويسمّي أي: يذكر. والجملة: معطوفة على جملة: يقلْ. والحاجة: الأمر الذي يريده.

(١) في الأصل: "في العيد". وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا.

(٢) الجملة الشرطية: خبر "كان" الأولى. وكان الثانية: فعل ماضٍ تامٌّ بمعنى: حصل. ويوم عيد أي: يوم الاحتفال الشرعي بعبادة مقرّرة. خ: "يَومَ". وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وآخر أي: مغاير.

الطَّرِيقَ". رواه البخاري.

قَوْلُهُ: «خالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ في طَرِيقٍ ورَجَعَ في طَرِيقٍ آخَرَ.

٧٢٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[١] كانَ يَخرُجُ مِن طَرِيقِ الشَّجَرةِ، ويَدخُلُ مِن طَرِيقِ المُعَرَّسِ، وإذا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيا، ويَخرُجُ مِن الثَّنِيَّةِ السُّفلَى". متّفق عليه.

١٦

باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التّكريم

كالوُضوءِ والغُسلِ والتَّيَمُّمِ، ولُبسِ الثَّوبِ والنَّعلِ والخُفِّ والسَّراوِيلِ، ودُخُولِ المَسجِدِ،[٢] والسِّواكِ والاِكتِحالِ وتَقلِيمِ الأظفارِ وقَصِّ الشّارِبِ ونَتفِ الإبطِ وحَلقِ الرّأسِ، والسَّلامِ مِنَ الصَّلاةِ، والأكلِ والشُّربِ والمُصافَحةِ واستِلامِ الحَجَرِ الأسوَدِ، والخُرُوجِ مِنَ الخَلاءِ، والأخذِ والعَطاءِ، وغَيرِ ذٰلِكَ مِمّا هُوَ في مَعناهُ. ويُستَحَبُّ تَقدِيمُ اليَسارِ في ضِدِّ ذٰلِكَ، كالاِمتِخاطِ والبُصاقِ عَنِ اليَسارِ، ودُخُولِ الخَلاءِ،

(١) يخرج: يغادر المسجد النبوي. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع. وجملة كان: خبر: أنّ. وطريق الشجرة يتجّه من المدينة إلى مكة ويمر بمسجد ذي الحُليفة. وأل: عهدية ذهنية. ويدخل أي: إلى المسجد النبوي. والمعرّس: مسجد في طريق تخالف طريق الذهاب من المدينة إلى مكة. وأل: زائدة للمح الأصل. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب بالعطف على جملة "يخرج" خبر: كان. والثنية: الطريق الضيقة بين جبلين. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والعليا هي في الحجون. والسفلى في الشبيكة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة في الموضعين.

(٢) في الأصل وش: "ودخوله المسجد". والسواك هنا: دَلْكُ الفم بالمِسواك. وهو عندي مصدر لفعل مهمل: ساوَكَ يُساوِكُ، لأنه مُدالكة بين المِسواك والأسنان. والسلام أي: سلام الإحلال والانتهاء. فمِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: السلام. والخلاء: مكان قضاء الحاجة من التغوط والتبول، بيت الخلاء. والاستلام: اللمس. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: الخروج. وذلك أي: ما ذُكر قبله في المواضع الثلاثة. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: غير. ومعناه أي: من باب عمل الخير والتكريم. وجملة يستحب: معطوفة على "استحباب" في محل جر بالعطف. واليسار أي: اليد أو الرجل اليسرى والتوجّه نحو اليسار بحسب الأعمال المذكورة بعد. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالمصدر: البصاق. والمستقذر: الأمر فيه الخلاص من قذر.

والخُروجِ مِنَ المَسجِدِ، وخَلعِ الخُفِّ والنَّعلِ والسَّراوِيلِ والثَّوبِ، والِاستِنجاءِ وفِعلِ المُستَقذَراتِ وأشباهِ ذٰلِكَ.

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿فأمّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فيَقُولُ: هاؤُمُ اقرَؤُوا كِتابِيَهْ﴾ الآياتِ، [١] وقالَ تَعالَى: ﴿فأصحابُ المَيمَنةِ ما أصحابُ المَيمَنةِ؟ وأصحابُ المَشْأَمةِ ما أصحابُ المَشْأَمةِ﴾؟

٧٢١- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت[٢]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعجِبُهُ التَّيَمُّنُ في شأنِهِ كُلِّهِ، في طُهُورِهِ وتَرَجُّلِهِ وتَنَعُّلِهِ". متّفق عليه.

٧٢٢- وعَنها ﵂ قالَت[٣]: "كانَت يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليُمنَى لِطُهُورِهِ وطَعامِهِ، وكانَتِ اليُسرَى لِخَلائهِ وما كانَ مِن أذًى". حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ وغَيرُهُ بإسنادٍ صَحِيحٍ.

٧٢٣- وعَن أُمِّ عَطِيّةَ ﵂[٤] أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُنَّ في غَسلِ ابنَتِه ﵂: «ابدأْنَ بِمَيامِنِها ومَواضِعِ الوُضُوءِ مِنها». متّفق عليه.

٧٢٤- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﵁[٥] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا انتَعَلَ أحَدُكُم

(١) الآيات أي: ذوات الأرقام ١٩-٢٤ من سورة الحاقة - وزاد في ش تتمتها - ثم ٨ و٩ و٢٧-٤٨ من سورة الواقعة.

(٢) يعجبه أي: يَسرّه ويُرضيه. والجملة: خبر: كان. والتيمن: استعمال اليمين، فاعل مؤخر. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: التيمن. والشأن: الحال والعمل. والطهور: التطهّر للوضوء وغيره. وفي طهور: بدل من "في شأن" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. م: "في طُهْرِهِ". والترجل: تسريح الشعر. والتنعل: إدخال الرجل في النعل.

(٣) م وع: "وعنها قالت". واليمنى: ذات اليمين، صفة لِـ"يد". وكذلك: اليسرى أي: ذات اليسار. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة في الموضعين. ولخلائه أي: للتطهر في بيت الخلاء. وما: اسم موصول معطوف على: خلاء. وكان: حصل، فعل ماض تامٌّ فاعله يعود على: ما. ومن: للتبيين تتعلق بحال منه. وأذى: ما فيه ضرر أو قذر، مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة في اللفظ لالتقائها بسكون التنوين.

(٤) اللام: للتبليغ. والغُسل: ما يكون للميت قبل دفنه. ط: "ابنَتِهِ زَينَبَ". والباء: للإلصاق الحقيقي. والميامن: الأعضاء والجهات اليمنى، جمع ميمنة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: مواضع.

(٥) الجملة الشرطية: ابتدائية في القول، عطفت عليها نظيرتها. وانتعل: أراد لبس نعله. واللام: حرف جازم في المواضع الثلاثة، سكن في الموضعين الأولين لدخول الفاء عليه.=

فلْيَبدأْ بِاليُمنَى، وإذا نَزَعَ فلْيَبدأْ بِالشِّمالِ. لِتَكُنِ اليُمنَى أَوَّلَهُما تُنعَلُ وآخِرَهُما تُنزَعُ». متّفق عليه.

٧٢٥- وعَن حَفْصةَ ﷺ "أنَّ رَسُولَ الله ﷺ[١] كانَ يَجعَلُ يَمِينَهُ لِطَعامِهِ وشَرابِهِ وثِيابِهِ، ويَجعَلُ يَسارَهُ لِما سِوَى ذٰلِكَ". رواه أبُو داودَ وغيرُه.

٧٢٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا لَبِستُم وإذا[٢] تَوَضّأتُم فابدَؤُوا بِأيامِنِكُم». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ والتِّرمذي بإسنادٍ صحيحٍ.

٧٢٧- وعَن أنَسٍ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٣] أتَى مِنًى، فأتَى الجَمْرةَ فرَماها، ثُمَّ أتَى مَنزِلَهُ بِمِنًى ونَحَرَ، ثُمَّ قالَ لِلحَلّاقِ: «خُذْ»، وأشارَ إلَى جانِبِهِ الأيمَنِ ثُمَّ

=وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. ونزع: أراد الخلع. وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والجملة: استئنافية ضمن القول. وجملة تنعل: حال من الاسم قبلها، أي: تلبس. وكذلك: تنزع أي: تخلع. وهي ختام القول. م: يُنعَلُ وآخِرَهُما يُنزَعُ.

(١) يجعلها أي: يصيّرها في الاستعمال. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنة. وسوى: غير، خبر لمحذوف ومضاف أي: هو. والجملة: صلة الموصول. ط: "رواه أبُو داودَ والتِّرمذي وغيرُه".

(٢) الواو: حرف عطف. وإذا: معطوف على نظيره ومضاف في محل نصب بالعطف ولا يعلق. والفاء: رابطة لجواب الأول. والباء: للإلصاق المعنوي. والأيامن: الأطراف اليمنى، جمع أيمن.

(٣) منى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. وكذلك الجرّ بالكسرة المقدرة. والجمرة: جمرة العقبة، تُرمى بالحصى. ش: "فرَمَى بِها". ومنزله أي: داره. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: منزل. ونحر أي: ذبح ما يجب من الهَدي في الحج. واللام: للتبليغ. وأل: عهدية ذهنية. وخذ أي: الرأس الشريف ليحلقه. وأل: حرفية موصولة ثم عهدية ذهنية. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ، خبره جملة يعطيه الناس أي: يأمر بتوزيع عليهم ما قص من شعره الكريم. والهاء: مفعول ثانٍ مقدم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. والنسك: الهَدْي. ش: "الأنصاريَّ ﷺ". وشِق أي: طرَف، مفعول به ثانٍ ومضاف. ودعاه أي: ناداه باسمه. وإياه أي: الشعر المحلوق، ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثانٍ أيضًا. وناوله أي: قدّم إلى الحلّاق. والجملة: معطوفة على نظيرتها رغم وجود المعطوفات بالفاءين وثم لأنها متممات لما قبلها. وأبا: مفعول به أول مؤخر ومضاف. واقسمه أي: فرّقه.

الأيسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعطِيهِ النّاسَ''. متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: لَمّا رَمَى الجَمْرةَ ونَحَرَ نُسُكَهُ وحَلَقَ ناوَلَ الحَلّاقَ شِقَّهُ الأيمَنَ فحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعا أبا طَلْحةَ الأنصارِيَّ فأعطاهُ إيّاهُ، ثُمَّ ناوَلَهُ الشِّقَّ الأيسَرَ فقالَ: «احلِقْ»، فحَلَقَهُ فأعطاهُ أبا طَلْحةَ، فقالَ: «اقسِمْهُ بَينَ النّاسِ».

٢

كتاب آداب الطعام (١)

١

باب التسمية في أوّله والحمدِ في آخِره

٧٢٨- عَن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَةَ رضي الله عنهما قالَ: (٢) قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَمِّ اللهَ، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمّا يَلِيكَ». متّفق عليه.

٧٢٩- وعَن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: (٣) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أكَلَ أحَدُكُم فلْيَذكُرِ اسمَ اللهِ - تَعالَى - فإن نَسِيَ أن يَذكُرَ اسمَ اللهِ - تَعالَى - في أوَّلِهِ فلْيَقُلْ: بِاسمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٣٠- وعَن جابِرٍ رضي الله عنه قالَ: (٤) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إذا دَخَلَ الرَّجُلُ

---

(١) الطعام: الأكل والشرب. وفي الأصل وع وط: كتاب أدب الطعام.

(٢) سمّ الله أي: قل: باسم الله. وسمِّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والباء: للاستعانة. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويليك أي: يقرب من ناحيتك، إذا كان الطعام نوعًا واحدًا. والجملة صلة الموصول.

(٣) أكل أي: أراد الأكل. وانظر الحديث المتقدم. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الفاء عليه. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف: أتبرّكُ. وأوله أي: أول الأكل. والظرف متعلق بالفعل المحذوف أيضًا. وآخر: معطوف ومضاف منصوب بالعطف ولا يعلق.

(٤) الجملة الشرطية: انظر الحديث ٧٢٤. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وذَكر اللهَ أي: قال: باسم الله. وزاد قبل لفظ الجلالة في ش "اسمَ" في المواضع الثلاثة. وعند: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله في المواضع، عدا الثاني لأنه معطوف لا يعلق. والشيطان: الجِنيّ يغري بالشر ويوسوس به. وزاد بعده في ط: "لأصحابِهِ". والمبيت: قضاء الليل. وأل: =

بَيتَهُ، فذَكَرَ اللهَ - تعالَى - عِندَ دُخُولِهِ وعِندَ طَعامِهِ، قالَ الشَّيطانُ: ''لا مَبيتَ لَكُم ولا عَشاءَ''، وإذا دَخَلَ فلَم يَذكُرِ اللهَ - تعالَى - عِندَ دُخُولِهِ قالَ الشَّيطانُ: ''أدركتُمُ المَبِيتَ''، وإذا لَم يَذكُرِ اللهَ - تعالَى - عِندَ طَعامِهِ قالَ: ''أدرَكتُمُ المَبِيتَ والعَشاءَ''». رواه مسلم.

٧٣١- وعن حُذَيفةَ ﷺ قالَ: [(١)] كُنّا إذا حَضَرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ طَعامًا لَم نَضَعْ أيدِيَنا حَتَّى يَبدأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فيَضَعَ يَدَهُ، وإنّا حَضَرْنا مَعَهُ مَرّةً طَعامًا، فجاءتْ جارِيةٌ كأنَّها تُدفَعُ، فذَهَبَت لِتَضَعَ يَدَها في الطَّعامِ، فأخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِها، ثُمَّ جاءَ أعرابِيٌّ كأنَّما يُدفَعُ، فأخَذَ بِيَدِهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ يَستَحِلُّ الطَّعامَ ألّا يُذكَرَ اسمُ اللهِ علَيهِ، وإنَّهُ جاءَ بِهٰذِهِ الجارِيةِ لِيَستَحِلَّ بها فأخَذتُ بِيَدِها، فجاءَ بِهٰذا الأعرابِيِّ لِيَستَحِلَّ بِهِ فأخذتُ بِيَدِهِ. والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، إنَّ يَدَهُ في يَدِي مَعَ يَدِهِما»، ثُمَّ ذَكَرَ اسمَ اللهِ - تعالَى - وأكَلَ. رواه مسلم.

=نائبة عن ضمير المخاطبين في المواضع الثلاثة. ولكم أي: في هذا البيت. وحذف مثله مع خبر ''لا'' الثانية. والعشاء: طعام المساء. م: ''ولا عَشاءَ''. وأدركتم أي: نلتم وبلغتم.

(١) الجملة الشرطية: خبر: كان. ونضع أيدينا أي: في تناول الطعام. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وفي النسختين: ''فيَضَعُ''. وجملة إنّا: معطوفة على جملة: كان. ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وجاءت أي: أقبلت على الطعام لتبدأ. والجارية: الطفلة. وكأنّها تُدفع أي: كأنّ أحدًا يدفعها لشِدّة سرعتها. والجملة صفة لِ''جارية''. وكأنّ: للتقريب والظن في الموضعين. وذهبت: اندفعت. واللام: حرف جر للتعليل بعده ''أن'' مضمرة في المواضع. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. وأخذ بيدها: أمسك بيدها وأبعدها يمنعها أن تبدأ الطعام دون بسملة. والباء: للإلصاق الحقيقي في المواضع.

وكأنما: كافة ومكفوفة. وما: حرف زائد توطئة لدخول ''كأنّ'' على الجمل. وجملة يُدفع: صفة لِ''أعرابي''. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. ويستحل: يتمكن من الطعام فيأكل منه ويحجب بركته. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. ط: ''اسمُ الله تَعالَى''. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجاء بها أي: دفعها. والباء: للتعدية في الموضعين. وأل: عهدية حضورية. وبها أي: بأكلها دون تسمية. والباء: للسببية في الموضعين. ويدَه أي: يدَ الشيطان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي و''مع'' بخبر: إنّ. ط: ''يَدَيَّ''. ويدِي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ويدِ: مضاف إليه مجرور ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة ذكر: معطوفة على جملة ''قال'' قبلها.

٧٣٢- وعَن أُمَيّةَ بنِ مَخشِيٍّ[(١)] الصَّحابِيِّ ﷺ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسًا، ورَجُلٌ يأكُلُ فلَم يُسَمِّ اللهَ، حَتّى لَم يَبقَ مِن طَعامِهِ إلّا لُقمةٌ، فلَمّا رَفَعَها إلَى فِيهِ قالَ: "بِاسمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ"، فضَحِكَ النَّبيُّ ﷺ ثُمَّ قالَ: «ما زالَ الشَّيطانُ يأكُلُ مَعَهُ، فلَمّا ذَكَرَ [اسمَ] اللهِ استَقاءَ ما في بَطنِهِ». رواه أبُو داودَ والنَّسائي.

٧٣٣- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت:[(٢)] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يأكُلُ طَعامًا في سِتّةٍ مِن أصحابِهِ، فجاءَ أعرابِيٌّ فأكَلَهُ بِلُقمتَينِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أما إنَّهُ لَو سَمّى لَكَفاكُم». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٣٤- وعَن أبِي أُمامةَ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ[(٣)] كانَ إذا رَفَعَ مائدتَهُ قالَ: «الحَمدُ

(١) في الأصل: "مَخشَى". والواو: للحال والاقتران. وجملة يأكل: خبر المبتدأ: رجل. ويسمِّي الله أي: يذكرُ اسمه بالبسملة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والجملة بعدها: صلة الحرف المصدري. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من "لقمة". وإلّا: حرف حصر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب، وفي التالية معنى السببية أيضًا. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: لم يسّم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وفي: اسم مجرور بالياء ومضاف. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف: أتبرّك. وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل المحذوف، عطف عليه" آخر" فهو منصوب بالعطف لا يعلق. وجملة يأكل: خبر: زال. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: ما زال. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط. واستقاء: أخرج وردّ. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوف: استقرّ.

(٢) في: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"ستة". وأكله أي: بقية الطعام كله. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول. وأما: حرف استفتاح. والجملة الشرطية لو: خبر: إنّ. وكفاكم أي: أشبعكم الطعامُ جميعًا.

(٣) رَفع المائدة أي: انتهى من الطعام. والمائدة: ما يوضع عليه الطعام للأكل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق. وكثيرًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر "الحمدُ" قبله موصوف هنا مرتين. ط: "لِلّهِ حَمدًا كَثيرًا". والطيب: المنزّه عن الرياء والإخلال. والمبارك: المزيد بالنماء والخير. وفيه أي: في الحمد، جار ومجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: "مباركًا" ولا يعلقان. وكذلك الجار والمجرور "عنه" لاسم المفعول: مستغنًى. وغير: حال من "الطعام" المفهوم من "المائدة". ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بِ"غير" وتعميمه فيشمل المذكورين معًا وكل واحد منهما على حدة. وغير مكفي أي: لا يكفيه دعاء مهما كان. وزاد بعده في ط: "ولا مُوَدَّع". ومستغنًى: معطوف على "مكفي" مجرور بالعطف، والكسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها=

لِلّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ، غَيرَ مَكفِيٍّ ولا مُستَغنًى عَنهُ، رَبَّنا». رواه البخاري.

٧٣٥- وعَن مُعاذِ بنِ أنَسٍ ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أكَلَ طَعامًا فقالَ: "الحَمدُ لِلّهِ الَّذِي أطعَمَنِي هٰذا ورَزَقَنِيهِ، مِن غَيرِ حَولٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ"، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢
باب لا يَعيب الطعامَ واستحبابِ مدحه [٢]

٧٣٦- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ [٣]: "ما عابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعامًا قَطُّ. إنِ اشتَهاهُ أكَلَهُ، وإن كَرِهَهُ تَرَكَهُ". متّفق عليه.

٧٣٧- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ [٤] سأَلَ أهلَهُ الأُدُمَ، فقالُوا: "ما عِندَنا إلّا

=بسكون التنوين. وربَ: منادى مضاف بحرف نداء محذوف للمبالغة في التعظيم. وفي الأصل: "رَبُّنا" بالضم والفتح وفوقه: معًا.

(١) انظر الحديث المتقدم. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وكذلك الهاء بعد "رزقني". ومن: لابتداء الغاية تتعلق بحال من المفعول الأول للفعلين قبل. والحول: القدرة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: حول وقوة. وجاز تعلقها بحال من نكرتين لتقدمها على إحداهما. وغفر: سُتر ومُسح. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. والذنب هنا: صغائر المعاصي من دون حقوق الآخرين.

(٢) خ: "لا يُعَيِّبُ الطَّعامُ". واستحباب: معطوف على محل جملة "لايعيب" مجرور بالعطف. م: واستحبابَ مدحه.

(٣) ما: حرف نفي. وعابه أي: ذمّه وأساء وصفه. وإن: حرف شرط جازمٌ حرك بالكسر لالتقائه بسكون الشين. والجملة الشرطية: استئنافية للبيان عطفت عليها الثانية ختامًا للقول. واشتهاه أي: رغب فيه. وكرهه أي: لم يرضه ونفر منه. وتركه أي: أهمله.

(٤) أهله أي: أهل بيته. والأُدُمَ: مفعول به ثانٍ، جمع إدام. وهو ما يؤتدم به مع الخبز في الطعام. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ط: "الأُدْم" في المواضع الثلاثة. وإلّا: حرف حصر. وخل: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف ظرف المكان: عند. ودعا به أي: أمر بإحضاره. والباء: للإلصاق المعنوي. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ. ويأكل أي: يأتدم. وزاد بعده في ط: "بِهِ". والجملة: خبر: جعل. ونعم: بلغ الغاية في الخير=

خَلٌّ''، فدَعا بِهِ، فجَعَلَ يأكُلُ ويَقُولُ: «نِعمَ الأُدُمُ الخَلُّ! نِعمَ الأُدُمُ الخَلُّ»! رواه مسلم.

٣

باب ما يقوله من حضر الطعامَ وهو صائم إذا لم يُفطِر (١)

٧٣٨- عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُم فلْيُجِبْ، فإن كانَ صائمًا فلْيُصَلِّ، وإن كانَ مُفطِرًا فلْيَطعَمْ». رواه مسلم.

قالَ العُلَماءُ: مَعنى «فلْيُصَلِّ»: فلْيَدعُ. ومَعنى «فلْيَطعَمْ»: فلْيأكُلْ.

٤

باب ما يقوله من دُعي إلى طعام فتبعه غيره

٧٣٩- عَن أَبِي مَسعُودٍ البَدرِيِّ ﷺ قالَ: (٣) دَعا رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ لِطَعامٍ صَنعَهُ لَهُ خامِسَ خَمْسةٍ، فتَبِعَهُم رَجُلٌ، فلَمّا بَلَغَ البابَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ هٰذا اتَّبَعَنا. فإن شِئتَ أن تأذَنَ [لَهُ]، وإن شِئتَ رَجَعَ». قالَ: ''بَل آذَنُ لَهُ، يا رَسُولَ اللهِ''. متّفق عليه.

=والبركة. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والثانية: جنسية لتعريف الماهية. وقوله الثاني ''نعم الأدم الخلّ'' توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

(١) إذا: في محل نصب ظرف ومضاف متعلق بالفعل: يقول.

(٢) دعي أي: إلى وليمة نكاح. واللام: حرف جازم في المواضع الخمسة سكن لدخول الفاء عليه. ويجيب أي: يلبي الدعوة. والجملة الشرطية الأولى إنْ: معطوفة على جملة: إذا. والثانية: معطوفة على الأولى. ويدعو أي: لأهل الدعوة. م: معنى قوله فليصلّ.

(٣) اللام: لانتهاء الغاية المكانية. وصنعه أي: هيّأه. وله أي: للنبي ﷺ. واللام: للاختصاص. وخامس: حال من: النبي ﷺ، أي: يصير به عدد المدعوّين خمسة. وبلغ أي: أدرك النبي ﷺ. وأل: عهدية ذهنية. ط: ''تَبِعَنا''. والفاء: حرف استئناف. وتأذن: تسمح. وما بين معقوفين تتمة من م وط. واللامان: للتبليغ. وجواب الشرط الأول محذوف أي: دخل معنا. وبل: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول، وللإضراب الإبطالي عن مشيئة الرجوع.

٥

باب الأكلِ ممّا يليه ووعظِه وتأديبه مَن يُسيء أكلَه

٧٤٠- عَن عُمَرَ بنِ أبِي سَلَمَةَ ﷺ قالَ:[١] كُنتُ غُلامًا في حَجرِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وكانَت يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفةِ، فقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا غُلامُ، سَمِّ اللهَ - تَعالَى - وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمّا يَلِيكَ». متّفق عليه.

قَولُهُ: "تَطِيشُ" بكَسرِ الطّاء وبَعدَها ياءٌ مُثَنّاةٌ مِن تَحتُ، مَعناه: تَتَحرَّكُ وتَمتَدُّ إلَى نَواحِي الصَّحْفةِ.

٧٤١- وعَن سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ[٢] أنَّ رَجُلًا أكَلَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمالِهِ، فقالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قالَ: لا أستَطِيعُ. قالَ: «لا استَطَعتَ» - ما مَنَعَهُ إلّا الكِبْرُ - فما رَفَعَها إلَى فِيهِ. رواه مسلم.

٦

باب النهي عن القِران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعةٌ إلّا بإذن رُفقته[٣]

٧٤٢- عَن جَبَلَةَ بنِ سُحَيم قالَ:[٤] أصابَنا عامُ سَنةٍ مَعَ ابنِ الزُّبَيرِ، فرُزِقْنا تَمرًا، فكانَ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﷺ يَمُرُّ بِنا ونَحنُ نأكُلُ، فيَقُولُ: "لا تُقارِنُوا - فإنَّ

(١) انظر الحديثين: ٢٩٩ و٧٢٨. ط: "حِجرِ". م: "النَّبِيّ". وفي الحاشية تصويب كما أثبتنا.
(٢) انظر الحديث ١٥٩.
(٣) القِران: الجمع في لقمة واحدة - وهو الإقران والمقارنة أيضًا - وبين: ظرف مكان متعلق به. والإذن: السماح. م وخ: "رِفقته". ش: رفيقه.
(٤) السنة: القحط. ومع ابن الزبير أي: في عهد إمارته. فمع: ظرف للمصاحبة الزمانية ومضاف يتعلق بالفعل قبله. وتمرًا: مفعول ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. والباء: للإلصاق المجازي. والواو: للحال والاقتران. والفاء هي الفصيحة للاعتراضِ والسببية. وعن: للمجاوزة المجازية. ط: "القِرانِ". وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد مع الترتيب والتعقيب. ويقول: توكيد لفظي لنظيره قبل. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: تقارن. والتقدير: إلّا وقت استئذان الرجل أخاه. وأل: عهدية ذكرية بدلالة ذكر الطعام المشترك. والأخ: الصاحب المشارك في الطعام.

النَّبيَّ ﷺ نَهى عَنِ الإقرانِ''، ثُمَّ يَقولُ - ''إلّا أن يَستأذِنَ الرَّجُلُ أخاهُ''. متّفق عليه.

٧

باب ما يقوله ويفعله مَن يأكل ولا يشبع

٧٤٣- عَن وَحشِيِّ بنِ حَربٍ ﷺ أنَّ أصحابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالُوا: [١] يا رَسُولَ اللهِ، إنّا نأكُلُ ولا نَشبَعُ. قالَ: «فلَعَلَّكُم تَفتَرِقُونَ»؟ قالُوا: نَعَم. قالَ: «فاجتَمِعُوا علَى طَعامِكُم، واذكُرُوا اسمَ اللهِ، يُبارَكْ لَكُم فِيهِ». رواه أبُو داوُدَ.

٨

باب الأمرِ بالأكلِ من جانب القصعة والنهيِ عن الأكل من وسَطها

فِيهِ قَولُهُ ﷺ: «وكُلْ مِمّا يَلِيكَ». [٢] متّفق عليه كما سَبَقَ.

٧٤٤- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [٣] قالَ: «البَرَكَةُ تَنزِلُ وَسَطَ الطَّعامِ. فكُلُوا مِن حافَتَيهِ، ولا تأكُلُوا مِن وَسَطِهِ». رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٤٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ ﷺ قالَ: [٤] كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْعةٌ يُقالُ لَها:

---

(١) الواو: حرف عطف في الموضعين. ولا نشبع أي: لا يكفينا الطعام الذي عندنا. ولعل: حرف مشبه بالفعل، للإشفاق مع الاستفهام. وفي الاستفهام تنبيه وإيماء إلى سبب عدم الشبع. وتفترقون أي: تأكلون متفرقين. والجملة: خبر: لعل. والفاء: حرف زائد في الموضعين لوصل ما بعده بما قبل القول. وعلى: للاستعلاء المجازي. واسم الله أي: قولُ عند الأكل: باسم الله. ويبارك: يُقدّرْ فيه الخير الكثير، فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تفعلوا ذلك. واللام: للاختصاص. م وع: ''يُبارَكْ لَكُم''. والجار والمجرور ''فيه'' : في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٢) انظر الحديثين: ٢٩٩ و٤٧٠. وليس ''متفق عليه'' في خ.

(٣) البركة: الخير العميم. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. ووسَطَ: ظرف مكان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والحافة: الناحية والطرف. ش: حافّتِهِ.

(٤) اللام: للاختصاص تتعلق بخبر: كان. والقصعة: وعاء كبير للطعام. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. والغراء: البيضاء كالغُرّة في الجبهة، في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وجملة يحملها: صفة ثانية لِ''قصعة''. وأضحوا: أدرك الصحابة وقت الضحى.=

''الغَرّاءُ''، يَحمِلُها أربَعةُ رِجالٍ. فلَمّا أضحَوا وسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بِتِلكَ القَصْعةِ - يَعنِي: وقَد ثُرِدَ فِيها - فالتَفُّوا علَيها، فلَمّا كَثُرُوا جَثا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ أعرابِيٌّ: ''ما هٰذِهِ الجِلْسةُ''؟ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبدًا كَرِيمًا، ولَم يَجعَلْنِي جَبّارًا عَنِيدًا»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا مِن حَوالَيها، ودَعُوا ذِرْوتَها، يُبارَكْ فِيها». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ.

ذِرْوتُها: أعلاها، بكَسرِ الذّالِ وضَمِّها.

٩

باب كراهة الأكل متّكئًا

٧٤٦- عَن أبِي جُحَيفةَ وَهْبِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا

=الفعل تامّ. وسجدوا أي: صلّوا. والضحى: مفعول مطلق نائب عن مصدر: سجد. وأل: عهدية حضورية. وأتي بها أي: أحضرت. والجار والمجرور في ''بتلك'': في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك الجار والمجرور: فيها. ويعني: جملة اعتراضية من قول أحد الرواة. والواو: للحال الماضية. وجملة ثرد فيها: حال من محذوف مع الفعل أي: أُتي بالقصعة وقد ثرد فيها. وهذا المذكور: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يعني.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين. والتفوا أي: استداروا. وعلى: للاستعلاء المجازي. وكثروا أي: ضاق ما حولها بالصحابة. وجثا: قعد على ركبتيه وظهور قدميه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وما: اسم استفهام للتعجب خبر مقدم. والجلسة: هيئة الجلوس. يعني: لماذا جلستَ هكذا ببساطة؟ وأل: عهدية حضورية. ط: ''فقالَ''. وعبدًا: مفعول ثان. وكذلك: جبّارًا، أي: قهّارًا لغيره بالسطوة. وكريمًا أي: شريفًا بالنبوة والعلم والعمل. وعنيدًا: أي جائرًا عن القصد، مفعول ثانٍ مكرر منصوب. والجملة: معطوفة على التي قبلها تفيدها التوكيد. وحوالي: مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف. ودعوا أي: اتركوا لآخر الأكل. وفي الأصل: ''ذُروتَها''. وانظر آخر الحديثين: ٧٤٣ و ٧٤٤.

(١) لا: حرف نفي. ومتكئًا: حال من الفاعل قبلها. وقول الخطابي هو في معالم السنن ٤: ٢٥٥. وأل: عهدية ذكرية. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكانٍ متعلق بحال من: المتكئ. ط: ''ههنا''. وهو: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي في الموضعين. والجالس: خبر: المتكئ. ومعتمدًا: حال من الضمير في: الجالس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بِ''معتمدًا''. والوطاء: المقعد الوطيء. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بصفة لِ''وطاء''. وقال: توكيد لفظي لنظيره قبل. والواو: حرف استئناف. والكاف: في محل=

آكُلُ مُتَّكِئًا». رواه البخاري.

قالَ الخَطّابِيُّ: المُتَّكِئُ هُنا هُوَ: الجالِسُ مُعتَمِدًا علَى وِطاءٍ تَحتَهُ، قالَ: "وأراد أنَّهُ لا يَقعُدُ علَى الوِطاءِ والوَسائِدِ، كَفِعلِ مَن يُرِيدُ الإكثارَ مِنَ الطَّعامِ، بَل يَقعُدُ مُستَوفِزًا لا مُستَوطِئًا، ويأكُلُ بُلْغةً". هٰذا كَلامُ الخَطّابِيِّ، وأشارَ غَيرُهُ إِلَى أنَّ المُتَّكِئَ هُوَ: المائِلُ علَى جَنبِهِ. واللهُ أعلم.

٧٤٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[١]: "رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جالِسًا مُقْعِيًا يأكُلُ تَمرًا". رواه مسلم.

المُقْعِي هُوَ: الَّذِي يُلصِقُ أليَيْهِ بِالأرضِ ويَنصِبُ ساقَيهِ.

١٠

باب استحبابِ الأكل بثلاث أصابع واستحبابِ لعق الأصابع وكراهةِ مسحها قبل اللعق، [٢] واستحبابِ لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها، وجوازِ مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٨- عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أكَلَ أحَدُكُم طَعامًا فلا يَمسَحْ أصابِعَهُ حَتَّى يَلعَقَها أو يُلعِقَها». متّفق عليه.

=نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يقعد. وبل: حرف عطف وإضراب انتقالي. والمستوفز: من جلس على ركبتيه ورفع أليتيه كالمتهيئ للقيام. ولا: حرف عطف للنفي. ومستوطئًا: معطوف منصوب بالعطف. وهو المطمئن في جلسته. م: "مُستَوطِنًا". والبلغة: ما يُجزئ ويكفي. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: المائل. خ: على جنب.

(١) مقعيًا: حال ثانية. وجملة يأكل: حال من الضمير في: مقعيًا. والألي: العجيزة بما عليها من اللحم. خ و ط: "أليَتَيه". والباء: للإلصاق الحقيقي. وينصب: يرفع عن الأرض.

(٢) م وخ وع وط: "لعقها". واللعق: اللحس باللسان. و"مسحها" في الموضعين أي: مسح الأصابع. وأكلها أي: ما لم تتنجس. وجُعل "مسحها" في الأصل: مسح اليد.

(٣) لا: حرف جازم. ويمسحُ أصابعه: يزيل ما علق بها من الطعام بمنديل أو ما أشبهه. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويَلعقها أي: يلحسها بلسانه. ويُلعقها أي: يجعل غيره يلحسُها. وها: في محل نصب مفعول ثانٍ هنا. والمفعول الأول مقدر، أي: غيرَه. يعني من لا يتقذر ذلك.

٧٤٩- وعَن كَعبِ بنِ مالكٍ ﷺ قالَ(١): ''رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يأكُلُ بثَلاثِ أصابعَ، فإذا فَرَغَ لَعِقَها''. رواه مسلم.

٧٥٠- وعَن جابرٍ ﷺ(٢) أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بلَعقِ الأصابعِ والصَّحْفةِ، وقالَ: «إنَّكُم لا تَدرُونَ: في أيِّ طَعامِكُمُ البَرَكَةُ»؟ رواه مسلم.

٧٥١- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٣): «إذا وَقَعَت لُقْمةُ أحَدِكُم فلْيأخُذْها فلْيُمِطْ ما كانَ بِها مِن أذًى، ولْيأكُلْها ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ. ولا يَمسَحْ يَدَهُ بالمِنديلِ حَتَّى يَلعَقَ أصابِعَهُ. فإنَّهُ لا يَدرِي: في أيِّ طَعامِهِ البَرَكَةُ»؟ رواه مسلم.

٧٥٢- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٤): «إنَّ الشَّيطانَ يَحضُرُ أحَدَكُم عِندَ كُلِّ شَيءٍ مِن شأنِهِ، حَتَّى يَحضُرَهُ عِندَ طَعامِهِ. فإذا سَقَطَت لُقْمةُ أحَدِكُم فلْيأخُذْها، فلْيُمِطْ ما كانَ بِها مِن أذًى، ثُمَّ لْيأكُلْها ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ، فإذا فَرَغَ فلْيَلعَقْ أصابِعَهُ. فإنَّهُ لا يَدرِي: في أيِّ طَعامِهِ البَرَكَةُ»؟ رواه مسلم.

٧٥٣- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٥) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أكَلَ طَعامًا لَعِقَ أصابِعَهُ الثَّلاثَ، وقالَ: «إذا سَقَطَت لُقْمةُ أحَدِكُم فلْيُمِطْ عَنها الأذَى، ولْيأكُلْها ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ»، وأمَرَنا أن نَسلُتَ القَصْعةَ، وقالَ: «إنَّكُم لا تَدرُونَ: في أيِّ طَعامِكُمُ البَرَكَةُ»؟ رواه مسلم.

٧٥٤- وعَن سَعِيدِ بنِ الحارِثِ أنَّهُ(٦) سألَ جابِرًا ﷺ عَنِ الوُضُوءِ مِمّا مَسَّتِ

(١) جملة يأكل: حال من: رسول. والباء: للاستعانة. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة ''يأكل'' في محل نصب بالعطف. وفرغ أي: انتهى من الأكل. وانظر الحديث المتقدم. ع: لَعَقَها.
(٢) انظر الحديثين: ١٦٤ و٧٥١.
(٣) انظر الحديث ١٦٤ أيضًا. م: ولا يَمسَحُ.
(٤) انظر الحديث ١٦٤ كذلك. م: لِيأكلَها ولا يَدَعَها.
(٥) انظر الحديث ٦٠٨. ط: فليأخذها وليُمِطْ.
(٦) الوضوء: التوضؤ الشرعي. وأل: عهدية ذهنية. ومن: للسببية تتعلق به، أي: بسبب أكل ما مسته. يعني: بالطبخ أو الشيّ وما أشبه ذلك. ولا: حرف نفي بعده جملة مقدرة أي: لا نتوضأ للصلاة بسبب ذلك الأكل. وزمن: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: نجد، أي: نحصّل. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وقليلًا: بدل من ''زمن'' منصوب بالبدلية ولا=

النّارُ، فقالَ: "لا، قَد كُنّا زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ لا نَجِدُ مِثلَ ذٰلِكَ الطَّعامِ إلّا قَلِيلًا، فإذا نَحنُ وجَدْناهُ لَم يَكُنْ لَنا مَنادِيلُ إلّا أكُفَّنا وسَواعِدَنا وأقدامَنا، ثُمَّ نُصَلِّي ولا نَتَوَضّأُ". رواه البخاري.

١١

باب تكثير الأيدي على الطعام

٧٥٥- عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعامُ الِاثنَينِ كافِي الثَّلاثةِ، وطَعامُ الثَّلاثةِ كافِي الأربَعةِ». متّفق عليه.

٧٥٦- وعَن جابِرٍ رضي الله عنه قالَ: [٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طَعامُ الواحِدِ يَكفِي الِاثنَينِ، وطَعامُ الِاثنَينِ يَكفِي الأربَعةَ، وطَعامُ الأربَعةِ يَكفِي الثَّمانِيةَ». رواه مسلم.

١٢

باب أدبِ الشُّرب [٣] واستحبابِ التنفّس ثلاثًا خارج الإناء وكراهةِ التنفّس في الإناء واستحبابِ إدارة الإناء على الأيمَن فالأيمَن بعد المبتدئ

٧٥٧- عَن أنَسٍ رضي الله عنه "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ [٤] كانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرابِ ثَلاثًا". متّفق عليه.

=يعلق. والفاء: حرف عطف للترتيب. ونحن: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل بعده. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وجملة وجدناه: تفسيرية. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: يكن. والمناديل: جمع مِنديل. وهو قطعة من القماش لمسح ما يعلق بالكف وغيرها. وإلّا: حرف استثناء. وأكفّ: مستثنى منقطع ومضاف، وهي: جمع كفّ. والسواعد: جمع ساعد. وهو: ما بين المرفق والكف. وفي الأصل و ش و ع: "إلّا أكُفُّنا وسَواعِدُنا وأقدامُنا". وجملة نصلي: معطوفة على جواب الشرط. ولا نتوضأ أي: لا نجدد وضوءنا المحقّق.

(١) انظر الحديث ٥٦٤.

(٢) انظر الحديث ٥٦٤ أيضًا. وفي الأصل: "الأثنين" في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع.

(٣) م: آداب الشرب.

(٤) يتنفس: يُدخل نفسًا إلى باطنه ويخرجه. وفي: للظرفية الزمانية، أي: وقت شرابه بإبعاده=

يَعنِي: يَتَنَفَّسُ خارِجَ الإناءِ.

٧٥٨- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(١) «لا تَشرَبُوا واحِدًا كَشُربِ البَعِيرِ، ولٰكِنِ اشرَبُوا مَثنَى وثُلاثَ، وسَمُّوا إذا أنتُم شَرِبتُم، واحمَدُوا إذا أنتُم رَفعتُم». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٥٩- وعَن أبِي قَتادةَ ﷺ(٢) أنَّ النَّبِيَّ ﷺ "نَهَى أن يُتَنَفَّسَ في الإناءِ". متّفق عليه.

يَعنِي: يُتَنَفَّسُ في نَفْسِ الإناءِ.

٧٦٠- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ(٣) أُتِيَ بِلَبَنٍ قَد شِيبَ بِماءٍ، وعَن يَمِينِهِ أعرابِيٌّ وعَن يَسارِهِ أبُو بَكرٍ ﷺ، فشَرِبَ ثُمَّ أعطَى الأعرابِيَّ وقالَ: «الأيمَنَ فالأيمَنَ». متّفق عليه.

=الإناءَ عن فمه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يتنفس. وخارج: ظرف مكان ومضاف.

(١) واحدًا أي: شُربًا مفردًا لكامل ما يُشرب، مفعول مطلق نائب عن مصدر: تشرب. والكاف: اسم في محل نصب صفة لِـ"واحدًا" ومضاف. والبعير: الجمل. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك حرك بالكسر لالتقائه بسكون الشين. وجملة اشربوا: معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها. ومثنى أي: شرْبتين بينهما تنفُّس، مفعول مطلق منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر نائب عن مصدر: اشرب. وثلاث أي: بينها تنفُّسان، معطوف منصوب بالعطف. وسموا أي: قولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله في الموضعين. وأنتم: فاعل فعل محذوف يفسره المذكور في الموضعين أيضًا. وانظر الحديث ٧٥٤. واحمدوا أي: قولوا: الحمد لله رب العالمين. ورفعتم أي: أبعدتم الإناء عن الفم.

(٢) انظر الحديثين: ٧٦٦ و١٦٥٠. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. والجار والمجرور "في الإناء": في محل رفع نائب فاعل. وكذلك: في نفس. وأل: عهدية حضورية. ويعني أي: بالتنفس المذكور. ش و ط: "يَتَنَفَّسُ". و"نفس" هنا للتوكيد اللغوي لا الإعرابي ومضاف. وأل: عهدية ذكرية.

(٣) أتي أي: أُحضر إليه، فعل ماض مبني للمجهول. ونائب الفاعل: ضمير يعود على: رسول. والباء: للتعدية. والثانية: للاستعانة. والواو: للحال والاقتران. والثانية: حرف عطف. وعن: للمجاوزة الحقيقية في الموضعين تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخّر. والجملة الأولى: حال من نائب فاعل: أُتيَ. والثانية معطوفة في محل نصب بالعطف. والأيمن: مفعول به لفعل محذوف أي: قدّموا في المناولة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب.

قَولُهُ: ''شِيبَ'' أي: خُلِطَ.

٧٦١- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[١] أُتِيَ بِشَرابٍ، فشَرِبَ مِنهُ، وعَن يَمِينِهِ غُلامٌ وعَن يَسارِهِ أشياخٌ، فقالَ لِلغُلامِ: «أتأذَنُ لِي أن أُعطِيَ هٰؤُلاءِ»؟ فقالَ الغُلامُ: ''لا - واللهِ - لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنكَ أحَدًا''، فتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ في يَدِهِ. متّفق عليه.

قَولُهُ: ''تَلَّهُ'' أي: وَضَعَهُ. وهٰذا الغُلامُ هُوَ ابنُ عبّاسٍ ﷺ.

١٣

باب كراهةِ الشُّرب من فم القِربة ونحوها وبيانِ أنّه كراهةُ تنزيهٍ لا حرامٍ[٢]

٧٦٢- عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ[٣]: ''نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اختِناثِ الأسقِيةِ''. يَعنِي: أن تُكسَرَ أفواهُها ويُشرَبَ مِنها. متّفق عليه.

٧٦٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ[٤]: ''نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يُشرَبَ مِن فِي السِّقاءِ والقِرْبةِ''. متّفق عليه.

٧٦٤- وعَن أُمِّ ثابِتٍ[٥] كَبْشَةَ بِنتِ ثابِتٍ أُختِ حَسّانَ بنِ ثابِتٍ - رَضِيَ اللهُ

---

(١) انظر الحديث ٥٦٩.

(٢) ش و ط: لا تحريم.

(٣) الأسقية: جمع سقاء. وهو وعاء صغير للماء من جلد أو ما أشبهه. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. وتُكسر: تُثنى. والأفواه: جمع فَوه. وهو الفم. ومنها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والمراد هو النهي عن الشرب من أفواه الأسقية وما يشبهها. انظر الحديث التالي. ش: فيها.

(٤) من: حرف جر لابتداء الغاية المكانية. وفِي: اسم مجرور بالياء ومضاف لأنه من الأسماء الستة. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والسقاء: وعاء للماء من جلد. والقربة: وعاء من الجلد. وكذلك ما يشبههما من الأوعية الكبيرة للماء. ط: أو القِربة.

(٥) كبشة: عطف بيان لِ''أمّ''. وبنت: صفة أولى لِ''كبشة''. وأخت: صفة ثانية. وعلى: للاستعلاء المجازي. وفي السّقاء أي: فمِه. ومن فِي: متعلقان بالفعل قبلهما. ومثلهما: إلى فِي. وانظر الحديث المتقدم. وقائمًا: حال من الفاعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. م: ''حديثٌ صحيحٌ''. وإنما: كافة ومكفوفة. وما: حرف زائد توطئة لدخول ''إنّ'' على=

عَنهُ وعَنها - قالَت: "دَخَلَ عليَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فشَرِبَ مِن فِي قِرْبةٍ مُعَلَّقةٍ قائمًا، فقُمتُ إلَى فِيها فقَطَعتُهُ". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وإنَّما قَطَعَتْها لِتحفَظَ مَوضِعَ فَم رَسُولِ اللهِ ﷺ، وتَتَبَرَّكَ بِهِ، وتَصُونَهُ عَنِ الابتِذالِ. وهٰذا الحَدِيثُ مَحمُولٌ علَى بَيانِ الجَوازِ، والحَدِيثانِ السّابِقانِ لِبيانِ الأفضَلِ والأكمَلِ. واللهُ أعلم.

١٤

باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٥- عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ[١] نَهَى عَن النَّفخِ في الشَّرابِ، فقالَ رَجُلٌ: "القَذاةُ أراها في الإناءِ"، فقالَ: «أهْرِقْها». قالَ: فإنِّي لا أروَى مِن نَفَسٍ واحدٍ. قالَ: «فأَبِنِ القَدَحَ إذًا عَن فِيكَ». رواه التِّرمذي وقال: حسنٌ صحيحٌ.

٧٦٦- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ "أنَّ النَّبيَّ ﷺ[٢] نَهَى أن يُتَنَفَّسَ في الإناءِ أو يُنفَخَ فِيهِ". رواه التِّرمذي وقال: حسنٌ صحيحٌ.

=الجمل. واللام: حرف جر للتعليل بعدها "أن" مضمرة. وتحفظ أي: عندها. ش: "لِيُحفَظَ موضعُ". وموضعَ: مفعول به ومضاف. وموضع فم رسول: كلّ منها مضاف إلى ما بعده. وتتبرك: تتيمّن وتكسب الخير. والباء: للاستعانة. وعن: للمجاوزة المجازية. والابتذال: عدم الاحترام والتقدير. والجواز أي: جواز الشرب من فم القربة.

(١) عن: للمجاوزة المجازية. والنفخ: دفع النفَس. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أولاهما بالمصدر: النفخ. والقذاة: قطعة التِّبن وما يشبهها، مبتدأ خبره الجملة التالية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأهرقها أي: أرِقْ بعض الماء معها. والفاء: حرف زائد للوصل في المواضع. ومن: للسببية. والنفس: التنفس. وأبن أي: أبعد عند التنفس، فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. م: "فأَبِنَ". وأل: عهدية ذكرية. وإذًا: حرف جواب للتوكيد. وعن فِي: انظر الحديثين: ٧٦٣ و٧٦٤. م وش وط: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ". وفوق "حديث" في م إشارة إلى نسختين.

(٢) انظر الحديثين ٧٥٩ و١٦٥٠. ش وط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥

باب بيانِ جواز الشُّرب قائمًا وبيانِ أنَّ الأكمل والأفضل الشُّربُ قاعدًا

فِيهِ حَدِيثُ كَبْشَةَ السّابِقُ.(١)

٧٦٧- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ(٢): "سَقيتُ النَّبِيَّ ﷺ مِن زَمزَمَ، فشَرِبَ وهُوَ قائمٌ". متّفق عليه.

٧٦٨- وعَنِ النَّزّالِ بنِ سَبْرَةَ(٣) قالَ: أتَى عَلِيٌّ ﷺ بابَ الرَّحْبةِ، فشَرِبَ قائمًا، وقالَ: "إنِّي رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كَما رأيتُمُونِي فَعَلتُ". رواه البخاري.

٧٦٩- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: (٤) "كُنّا نأكُلُ علَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ونَحنُ نَمشِي، ونَشرَبُ ونَحنُ قِيامٌ". رواه التّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٧٠- وعَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ ﷺ قالَ(٥): "رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشرَبُ قائمًا وقاعِدًا". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٧١- وعَن أنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ نَهَى(٦) أن يَشرَبَ الرَّجُلُ قائمًا. قالَ

---

(١) الحديث ٧٦٤.

(٢) من زمزم أي: من ماء زمزم. والواو: للحال والاقتران.

(٣) زاد هنا في ط: "ﷺ". وأتى: جاء. وباب: مفعول به ومضاف. وباب الرحبة: موضع في الكوفة. وفعلَ أي: شربَ. والجملة: حال من: رسول. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول نائب عن مصدر: فعلَ. ش: "يَفعَلُ". والواو: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم.

(٤) ط: "كُنّا علَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نأكُلُ". وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: نأكل. وقد تنازع فيه هو و: نمشي ونشرب وقيام. وجملة نحن: حال في الموضعين. وقيام: جمع قائم.

(٥) جملة يشرب: حال من: رسول. وقاعدًا: معطوف على "قائمًا" منصوب بالعطف. أي: ذلك الخلاف في مواقف مختلفة.

(٦) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وكذلك: المرأة. وقائمًا: حال من: الرجل. والفاء: حرف زائد للوصل. والأكل: مبتدأ خبره محذوف أي: وأفالأكل كذلك؟ وأشرّ: أكثر ضررًا، خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. ولفظه على وزن "أفْعَل" صحيح فصيح. انظر الحديث ٦٨٥. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وأخبث: أكثر فسادًا. وفي الأصل: "أوَ اخبَثُ" بحذف الهمزة الثانية ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وجعلها همزة وصل. وليس "له" في خ. وزجر: منع ونهى بشدة. وعن: للمجاوزة المجازية. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وقائمًا: حال من=

قَتادةُ: فقُلْنا لِأنَسٍ: فالأكلُ؟ قالَ: "ذٰلِكَ أشَرُّ، [أو أخبَثُ]". رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّربِ قائمًا.

٧٧٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:(١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَشرَبَنَّ أحَدٌ مِنكُم قائمًا، فمَن نَسِيَ فلْيَستَقِئْ» رواه مسلم.

١٦

باب استحباب كونِ ساقي القوم آخِرَهم شُربًا (٢)

٧٧٣- عَن أبِي قَتادةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٣): «ساقِي القَومِ آخِرُهُم». يعني: شُربًا. رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٧

باب جوازِ الشُّرب من جميع الأواني الطاهرة غيرَ(٤) الذهب والفضّة، وجوازِ الكرع - وهو الشُّرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد - وتحريمِ استعمال إناء الذهب والفضة في الشُّرب والأكل والطهارة وسائر وُجوه الاستعمال

٧٧٤- عَن أنَسٍ ﷺ قالَ:(٥) حَضَرَتِ الصَّلاةُ فقامَ مَن كانَ قَرِيبَ الدّارِ إلَى

=الضمير المستتر في: الشرب. وهذا الضمير نائب فاعل لمصدر الفعل المبني للمجهول.

(١) لا: حرف جازم. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أحد". قائمًا: حال من: أحد. وجازت الحالية من النكرة لأنها في سياق النهي تفيد العموم كالمعرفة، وقد وُصفت أيضًا بمتعلّق الجار والمجرور: منكم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ونسي: غفل وشرب قائمًا، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويستقيءُ: يتقايأ.

(٢) آخِرَ: خبر منصوب للمصدر "كون" المضاف إلى اسمه في المعنى. وشُربًا: تمييز.

(٣) ساقي: مبتدأ ومضاف خبره: آخِرُ. والقوم: الجماعة من الناس. وزاد بعد "يعني" في ط: "آخِرُهُم". وشربًا: تمييز للمقدّر.

(٤) ش و ط: غَيرِ.

(٥) حضرتْ أي: دخل وقتها. وأل: جنسيّة لتعريف المفرد. وقام: نهض ذاهبًا. ومَن: اسم موصول فاعل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والفاء:=

أهلِهِ، وبَقِيَ قَومٌ، فأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِخضَبٍ مِن حِجارةٍ، فصَغُرَ المِخضَبُ أن يَبسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فتَوَضّأَ القَومُ كُلُّهُم. قالُوا: كَم كُنتُم؟ قالَ: "ثَمانِينَ وزِيادةً". متّفق عليه.

هذه رواية البخاري، وفي رِوايةٍ لَهُ ولمسلم: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعا بِإناءٍ مِن ماءٍ، فأُتِيَ بقَدَحٍ رَحراحٍ فِيهِ شَيءٌ مِن ماءٍ، فوَضَعَ أصابِعَهُ فِيهِ. قالَ أنَسٌ: فجَعلتُ أنظُرُ إلَى الماءِ يَنبُعُ مِن بَينِ أصابِعِهِ، فحَزَرتُ مَن تَوَضّأَ ما بَينَ السَّبعِينَ إلَى الثَّمانِينَ.

٧٧٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ رضي الله عنه قالَ: "أتانا النَّبِيُّ ﷺ فأخرَجْنا [١] لَهُ ماءً في تَورٍ مِن صُفرٍ فتَوَضّأَ". رواه البخاري.

الصُّفرُ: بضَمِّ الصّادِ ويَجُوزُ كَسرُها. وهُوَ: النُّحاسُ. والتَّورُ: كالقَدَحِ. وهُوَ بالتّاءِ المُثَنّاةِ مِن فَوقُ.

=عاطفة للترتيب والتعقيب في المواضع. وأُتي أي: أُحضر له. ونائب الفاعل: رسول. والباء: للتعدية في المواضع الثلاثة. ومِخضب أي: إناء صغير. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لما قبلها. والمِخضبُ: فاعل. وأل: عهدية ذكرية. وكذلك هي في: القوم. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض: عن. ويبسط: يفتح. وكم: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للفعل: كان. وثمانين: خبر لمحذوف، والتقدير: "كنّا"، منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ولمسلم: معطوفان على "له" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

ودعا به أي: طلبه. والباء: للإلصاق المعنوي. ومِن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"إناء". والمراد: إناء فيه شيء من الماء. والقدح: إناء للشرب. والرحراح: القريب القعر مع سَعة. وشيء: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: فيه. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: صفة ثانية لِـ"قدح". ومِن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"شيء". وجعلتُ أي: شرعتُ. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة: وَضَعَ. وجملة أنظر: في محل نصب خبر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذكرية. وجملة ينبع: حال من الماء. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وحزرت أي: قدّرت بالتخمين. م: "فحَزَرتُ". ومَن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وما: نكرة موصوفة اسم في محل نصب حال عن "مَن". وهي حال موطئة تفيد المبالغة. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصفة المحذوفة: استقر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من: السبعين. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين.

(١) الفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية تتعلق بصفة لِـ"ماء". ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"تور". والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "التور" ومضاف. ط: والتور إناء كالقدح.

٧٧٦- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ[١] علَى رَجُلٍ مِنَ الأنصارِ، ومَعَهُ صاحِبٌ لَهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إن كانَ عِندَكَ ماءٌ باتَ هٰذِهِ اللَّيلَةَ في شَنَّةٍ، وإلّا كَرَعْنا». رواه البخاري.

الشَّنُّ: القِربةُ.

٧٧٧- وعَن حُذَيفةَ ﷺ قالَ:[٢] إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهانا عَنِ الحَريرِ والدِّيباجِ، والشُّربِ في آنِيةِ الذَّهَبِ والفِضّةِ، وقالَ: «هُنَّ لَهُم في الدُّنيا، وهِيَ لَكُم في الآخِرةِ». متّفقٌ عليه.

٧٧٨- وعَن أُمِّ سَلَمةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «الَّذي يَشرَبُ في آنِيةِ الفِضّةِ إنَّما يُجَرجِرُ في بَطنِهِ نارَ جَهَنَّمَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلمٍ: «أنَّ الَّذي يأكُلُ أو يَشرَبُ في آنِيةِ الفِضّةِ والذَّهَبِ»، وفي رِوايةٍ لَهُ: «مَن شَرِبَ في إناءٍ مِن ذَهَبٍ أو فِضّةٍ فإنَّما يُجَرجِرُ في بَطنِهِ نارًا مِن جَهَنَّمَ».

---

(١) على: للاستعلاء المجازي. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رجل". وصاحب: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف "مع". والجملة: حال من فاعل: دخل. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ"صاحب". وجملة قال: معطوفة على جملة "دخل" في محل رفع بالعطف. وتقدير القول الشريف: إن كان عندك ماء فاسقِنا وإلّا يكن كرَعْنا. فجواب "إن" الأولى وفعل شرط الثانية محذوفان. وبات: فعل ماض تامّ. والفاعل: يعود على: ماء. والجملة: صفة لِ"ماء". وذه: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق هو و"في" بالفعل: بات. م: "شنّهٍ". وكرعنا أي: شربنا بأفواهنا من دون إناء ولا أكُفّ.

(٢) انظر الحديثين: ٢٣٩ و١٧٩٩. والحرير أي: استعمال نسيج فيه الحريرُ. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. والديباج: ما كان سَداه ولُحمته الحرير. والنهي المتقدم خاص بالرجال، وما بعده للرجال والنساء. وفي: للاستعانة تتعلق بالمصدر: الشرب. والآنية: جمع إناء. وجملة قال: معطوفة على جملة: نهانا. وهنّ أي: المنهي عنهنّ. ط: "هَيَ". واللام: للاختصاص تتعلق بخبر للمبتدأ قبلها في الموضعين. ولهم أي: للكافرين. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق بحال من الضمير قبلها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

(٣) في: لابتداء الغاية المكانية في المواضع، عدا اللتين بعد "يجرجر" فهما للظرفية. ويجرجرها أي: يجرعها باستمرار مع صخَبها. والجملة: خبر المبتدأ: الذي. ومثلها محذوفةً خبر "أنّ" في الرواية التالية. ش و ط: "إنّ". والجملة الأخيرة يجرجر: جواب شرط جازم مقترنةٌ بالفاء في محل جزم. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لِ"نارًا".

٣

كتاب اللّباس

١

باب استحبابِ الثوب الأبيض وجوازِ الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازِه من قطن وكتّان وشَعَر وصوف وغيرها إلّا الحرير

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿يا بَنِي آدَمَ، قَد أنزَلْنا علَيكُم لِباسًا يُوارِي سَوءاتِكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وجَعَلَ لَكُم سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وسَرابِيلَ تَقِيكُم بأسَكُم﴾.

٧٧٩- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «البَسُوا مِن ثِيابِكُمُ البَياضَ - فإنَّها مِن خَيرِ ثِيابِكُم - وكَفِّنُوا فِيها مَوتاكُم». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٨٠- وعَن سَمُرةَ رضي الله عنه قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَسُوا البَياضَ - فإنَّها أطهَرُ وأطيَبُ - وكَفِّنُوا فِيها مَوتاكُم». رواه النَّسائي، والحاكم وقال: حديثٌ صحيحٌ.

---

(١) الآيتان: ٢٦ من سورة الأعراف - وزاد آخرها في ط: "ورِيشًا ولِباسُ التَّقوَى ذٰلِكَ خَيرٌ" - و ٨١ من سورة النحل.

(٢) من: للتبعيض تتعلق الأولى بحال من: البياض، أي: الثياب البِيض، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، عُبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والثانية تتعلق بخبر: إنّ. وخير أي: أفضل. والجملة: اعتراضية. وفي النسختين: "خِيارِ". وكفنوا أي: ألبِسوا ولفّوا. وفي: للظرفية المكانية. وموتى: مفعول به ومضاف، جمع ميت.

(٣) انظر الحديث السابق. وأطهر: أكثر طلبًا للنقاء والطهارة بصفاء لونها. وأطيب: أزكى لسلامتها من الخيلاء والأُبّهة.

٧٨١- وعَنِ البَراءِ ﷺ قالَ [(١)]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرْبُوعًا، وقَد رأيتُهُ في حُلّةٍ حَمراءَ، ما رأيتُ شَيئًا قَطُّ أحسَنَ مِنهُ". متّفق عليه.

٧٨٢- وعَن أبِي جُحَيفةَ وَهْبِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: [(٢)] رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكّةَ، وهُوَ بِالأبطَحِ في قُبّةٍ لَهُ حَمراءَ مِن أدَمٍ، فخَرَجَ بِلالٌ بِوَضُوئهِ - فمِن ناضِحٍ ونائلٍ - فخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وعلَيهِ حُلّةٌ حَمراءُ، كأنِّي أنظُرُ إلَى بَياضِ ساقَيهِ، فتَوَضّأَ وأذَّنَ

---

(١) مربوعًا أي: متوسط القامة إلى الطول أقرب. والواو: حرف عطف. وفي: للظرفية المكانية تعلق بحال من المفعول به قبل. والحُلّة: ثوب له بطانة وظِهارة من جنس واحد. وما: حرف نفي. ورأيت أي: أنا وغيري. وأحسن: أكثر محاسن، صفة لِـ"شيئًا". والجملة: حال من الفاعل قبلها.

(٢) الباء: للظرفية تتعلق الأولى بالفعل قبلها، والثانية بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة: حال من: النبي. والأبطح: موضع على باب مكة يقال له: البطحاء. وأل: زائدة للمح الأصل. وفي قبة: بدل من "بالأبطح" للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والقبة: خيمة صغيرة مستديرة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لِـ"قبة". ومن: للتبيين تتعلق بالصفة الثالثة. والأدم: الجلد المدبوغ. والفاءات الأولى والثالثة والرابعة: حرف عطف للترتيب والتعقيب، والثانية: للاعتراض. وخرج أي: من القبة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: بلال. والوَضوء: الماء للتوضّؤ. وهو هنا قبل التوضؤ به. م: "بوُضوئه".

ومن ناضح ونائل أي: فالصحابة بعضهم يرش على نفسه بللًا مما نضح عليه وبعض ينال شيئًا من الوَضوء. ومن: تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر: الصحابةُ. والجملة اعتراضية موقعها التقدم على "فخرج... فتوضأ". ولو جاءت في موقعها من الترتيب لكانت معطوفة على جملة: توضأ. وجملة عليه حلة: حال أولى من: النبي ﷺ. وكأني أي: إنّي. فكأنّ: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. وأنظر: أوجّه بصري الآن. وجملة كأنّ: حال ثانية. وجعلت أي: شرعت. وجملة أتتبّع: في محل نصب خبر. وفاه أي: فمَه: مفعول به منصوب بالألف ومضاف.

و"هنا" الثاني: معطوف في محل نصب بالعطف ولا يعلق. وجملة يقول: حال من ضمير المضاف إليه. ويمينًا: ظرف مكان عطف عليه: شمالًا. وحيَّ أي: أقبلوا، اسم فعل أمرٍ مبني على الفتح في الموضعين تتعلق به "على" التي للاستعلاء المعنوي. والفلاح: الفوز والنجاح. ورُكزت أي: غُرزت في الأرض. وله أي: للنبي ﷺ أمامه. واللام: للاختصاص. وصلى أي: مُتّجهًا إليها. ومن: لابتداء الغاية المكانية وليس في ط. وبين يديه أي: أمامه. والجملة حال من فاعل: صلى. وقوله "والحمار" أي: أو الحمار. والواو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ولا يُمنع أي: من المرور. والجملة: حال من: الكلب أو الحمار. .ال: عهدية ذكرية. ونحو: مثل، خبر للمبتدأ "العنزة" ومضاف.

بِلالٌ، فجَعَلتُ أتَتَبَّعُ فاهُ هٰهُنا وهٰهُنا، يَقُولُ يَمِينًا وشِمالًا: "حَيَّ علَى الصَّلاةِ، حَيَّ علَى الفَلاحِ"، ثُمَّ رُكِزَت لَهُ عَنَزةٌ، فتَقَدَّمَ فصَلَّى، يَمُرُّ مِن بَينِ يَدَيهِ الكَلبُ والحِمارُ لا يُمنَعُ. متّفق عليه.

العَنَزةُ بفَتحِ النُّونِ: نَحوُ العُكّازةِ.

٧٨٣- وعَن أبِي رِمْثَةَ رِفاعةَ التَّمِيمِيِّ[١] ﷺ قالَ: "رأيتُ رَسُولَ الله ﷺ وعلَيهِ ثَوبانِ أخضَرانِ". رواه أبُو داودَ والتِّرمذي بإسنادٍ صحيحٍ.

٧٨٤- وعَن جابِرٍ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٢] دَخَلَ يَومَ فَتحِ مَكّةَ، وعلَيهِ عِمامةٌ سَوداءُ". رواه مسلم.

٧٨٥- وعَن أبِي سَعِيدٍ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ ﷺ قالَ[٣]: "كأنّي أنظُرُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وعلَيهِ عِمامةٌ لَهُ سَوداءُ، قَد أرخَى طَرَفَها بَينَ كَتِفَيهِ". رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النّاسَ، وعلَيهِ عِمامةٌ سَوداءُ.

٧٨٦- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[٤]: "كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في ثَلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُولِيّةٍ مِن كُرسُفٍ، لَيسَ فِيها قَمِيصٌ ولا عِمامةٌ". متّفقٌ عليه.

السَّحُولِيّةُ بفَتحِ السِّينِ وضَمِّها وضَمِّ الحاءِ المُهمَلتَينِ: ثِيابٌ تُنسَبُ إلَى سَحُولٍ، قَرْيةٍ بِاليَمنِ. والكُرْسُفُ: القُطنُ.

٧٨٧- وعَنها ﷺ قالَت[٥]: "خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَداةٍ، وعلَيهِ مِرطٌ مُرَحَّلٌ

---

(١) ط: "التّيمِيّ". انظر تقريب التقريب ص ٦٦٦. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ثوبانِ. والجملة: حال من: رسول.

(٢) انظر الحديث المتقدم. ودخل أي: مكة المكرمة.

(٣) انظر الحديث ٧٨٢. ط: "عِمامةٌ سَوداءُ". وأرخى: أسدل. والطرف: الجانب. ط: "طَرَفَيها". وبين: ظرف مكان ومضاف. والجملة: حال ثانية. وخطب أي: يوم جمعة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٤) كفّن: ألبس ودُرج. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والأثواب: الأقمشة. م: "سُحُولِيّةٍ". ومن: للتبيين تتعلق بصفة ثالثة لِ"أثواب". وجملة ليس: صفة رابعة. ولا: حرف نفي. والمهملتين أي: غير المنقوطتين، صفة للسين والحاء. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلتين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِ"قرية". وفي الأصل: سُحول.

(٥) م و ط: "وعنها قالت". وذات أي: صاحبة، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف.=

مِن شَعَرٍ أسوَدَ''. رواه مسلم.

المِرطُ بكَسرِ المِيمِ هُوَ: كِساءٌ. والمُرَحَّلُ بِالحاءِ المُهمَلةِ هُوَ: الَّذِي فِيهِ صُورةُ رِحالِ الإبِلِ. وهِيَ الأكوارُ.

٧٨٨- وعَنِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ ﷺ قالَ: كُنتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ[(١)] ذاتَ لَيلةٍ في مَسِيرٍ، فقالَ لِي: «أمَعَكَ ماءٌ»؟ قُلتُ: ''نَعَم''، فنَزَلَ عَن راحِلتِهِ، فمَشَى حَتَّى تَوارَى في سَوادِ اللَّيلِ، ثُمَّ جاءَ فأفرَغتُ علَيهِ مِنَ الإداوةِ، فغَسَلَ وَجهَهُ وعلَيهِ جُبّةٌ مِن صُوفٍ، فلَم يَستَطِعْ أن يُخرِجَ ذِراعَيهِ مِنها، حَتَّى أخرَجَهُما مِن أسفَلِ الجُبّةِ، فغَسَلَ ذِراعَيهِ ومَسَحَ بِرأسِهِ، ثُمَّ أهوَيتُ لِأنزِعَ خُفَّيهِ فقالَ: «دَعْهُما. فإنِّي أدخَلتُهُما طاهِرَتَينِ»، ومَسَحَ علَيهِما. متّفق عليه.

=والغداة: الصباح. وانظر الحديث ٧٨٣. ومن: للتبيين تتعلق بصفة ثانية لِ''مرط''. وكساء: خبر للمبتدأ: هو. والجملة خبر للمبتدأ: المرط. ط: ''وهو كساء''. والذي: خبر: هو. والجملة: خبر المبتدأ: المرحل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: صورة. والجملة: صلة الموصول. والرحال: جمع رحْل. وهو ما يوضع فوق الإبل للركوب عليها. والأكوار: جمع كُور.

(١) ذات: انظر الحديث المتقدم، تتعلق هي و''مع وفي الظرفية الزمانية'' بخبر ''كان'' المحذوف. وكنت... عليهما: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وجملة كنت: ابتدائية في القول. واللام: للتبليغ. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: ماء. والراحلة: الناقة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تعلق بالفعل قبلها في الموضعين وبعدها ''أن'' مضمرة مهملة. وتوارى: غاب عن النظر. وأل: عهدية حضورية في الموضعين. وأفرغت أي: صببت الماء. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع. والإداوة: وعاء صغير من الجلد كالقِربة لحفظ الماء. وانظر الحديث ٧٨٣.

والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للإلصاق الحقيقي. وأهويت أي: مددت يديّ. واللام: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبله. وأنزع: أخلع، منصوب بِ''أن'' المضمرة. ودعهما أي: اتركهما كما هما. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأدخلتهما أي: قدميّ في الخفّين. وطاهرتين: حال من المفعول به. وشامية: منسوبة إلى الشام. وضيقة: صفة ثانية لِ''جبّة'' مضافة إضافة لفظية، والتقدير: ضيّقٌ كُمّاها. فأل: نائبة عن ضمير الغائبة. والقضية: الحادثة. وأل: عهدية حضورية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر: كان. والجملة: خبر: أنّ. وغزوة تبوك كانت في سنة تسع من الهجرة.

وفي رِوايةٍ: ''وعلَيهِ جُبّةٌ شامِيّةٌ ضَيِّقةُ الكُمَّينِ''، وفي رِوايةٍ أنَّ هٰذِهِ القَضِيّةَ كانَت في غَزْوةِ تَبُوكَ.

٢
باب استحباب القميص

٧٨٩- عن أُمِّ سَلَمةَ ﵂ قالت(١): ''كانَ أَحَبَّ الثِّيابِ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ القَمِيصُ''. رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٣
باب صفةِ طول القميص والكُمّ والإزار وطرف العِمامة، وتحريمِ إسبال شيء من ذلك على سبيل الخُيَلاء وكراهتِه من غير خُيَلاء

٧٩٠- عَن أسماءَ بِنتِ يَزِيدَ الأنصارِيّةِ ﵂ قالَت(٢): ''كانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلَى الرُّسْغِ''. رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٩١- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ(٣): «مَن جَرَّ ثَوبَهُ خُيَلاءَ لَم يَنظُرِ اللهُ إلَيهِ يَومَ القِيامةِ»، فقالَ أبُو بَكرٍ ﵁: ''يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ إزارِي يَستَرخِي إلّا أن أتَعاهَدَهُ''، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّكَ لَستَ مِمَّن يَفعَلُهُ خُيَلاءَ». رواه البخاري وروى مسلم بعضَه.

---

(١) أحب: خبر مقدم لِ''كان'' ومضاف. م: ''أحبُّ... القَمِيصِ'' كذا. والثياب: جمع ثوب. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وإلى: حرف جر لتبيين الفاعل من المفعول يتعلق باسم التفضيل: أحب. والقميص: ما يلبس تحت الثوب من قطن، وهومخيط بكمَّين غير مفرج.

(٢) انظر الحديث ٥١٩. ط: الرُّسُغ.

(٣) انظر الحديث ٦١٦. وخيلاء أي: بطرًا وتكبُّرًا، مفعول لأجله في الموضعين. ولم ينظر أي: نظَرَ رحمةٍ ورضًا. وليس ''﵁'' في ط. ويسترخي أي: يتدلى بعضه على الأرض. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وأتعاهده أي: أرعاه وأتابعه بالشد والرفع. والمصدر المؤول: في محل نصب بدل من محذوف هو مفعول فيه والتقدير: يسترخي كلَّ وقت إلّا وقتَ تعاهُدِه. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر ''ليس'' المحذوف. والجملة: خبر: إنّ. ويفعله أي: يرخي إزاره قصدًا.

٧٩٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «لا يَنظُرُ اللهُ يَومَ القِيامةِ إلَى مَن جَرَّ إزارَهُ بَطَرًا». متّفق عليه.

٧٩٣- وعَنهُ عَنِ النّبيِّ ﷺ قالَ(٢): «ما أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ مِنَ الإزارِ ففِي النّارِ». رواه البخاري.

٧٩٤- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النّبيِّ(٣) ﷺ قالَ: «ثَلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ

(١) اليوم: الزمن. والقيامة: خروج الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. إلى: لانتهاء الغاية المكانية. ومَن: اسمٌ موصول في محل جر. وجرّه أي: أسبله وسحبه على الأرض. والإزار: ما يستر أسفل البدن لفًّا ويُعقد في الخصر. والبطر: التكبر والعُجب كفرًا بالنعم. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) ما أسفل من الكعبين أي: المكان الذي يدركه الإزار من أسفل كعبَي الإنسان. والمراد هو صاحبه الذي يُسبل إزاره تكبرًا. وما: اسم موصول مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: في. وأسفل: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وليست ''مِن'' في خ. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل. والثانية: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. والكعب: العظم الناتئ عند اتصال القدم بالساق. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة الخبر بمبتدئه، تشبيهًا للاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) انظر الحديث ١٥٨٩. وعن النبي: متعلقان بحال من ''أبي ذرّ''، أي: راويًا. وعن: للمجاوزة المجازية. وجملة قال: في محل نصب مفعول به للحال. وثلاثة: خبر مقدم للتشويق. انظر الحديث ٦١٧. ولا يكلمهم أي: كلامَ رضًا ورحمة. والجملة: في محل رفع صفة، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي في محل رفع بالعطف. والمبتدأ محذوف للتشويق أيضًا وإثارة الاهتمام أي: هم. يعني المذكورين بعد. ويزكي: يطهّر. وانظر الحديث ٧٩١. وقال أي: أبو ذر. وهو توكيد لفظي للحال قبل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وقرأها أي: قال العبارة الماضية. والجملة: معطوفة على جملة ''قال'' الواردة قبل ''ثلاثة''. وثلاث: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: قرأ. والمرار: المرات، جمع مرة.

وقال أبو ذر أي: قلتُ. والجملة: استئنافية بيانية ذكرها الراوي هنا عن أبي ذر. وخابوا أي: فقدَ هؤلاء المذكورون ما يريدون من خير. وخسروا أي: أنفسَهم لما هم عليه من حرمان الرحمة. ومن: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: هم. والمسبل: من يطيل ثوبه ويجره على الأرض خيلاء، خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هم. وأل: حرفية موصولة للعاقل في المواضع الثلاثة. والمنان: من يمنّ بحسناته كثيرًا على الآخرين. والمنفّق: الذي يروّج بضاعته ويرغّب فيها. ط: ''المُنفِقُ''. وسلعة أي: بضاعة، مفعول به لاسم الفاعل: المنفّق. والباء: للاستعانة تتعلق باسم الفاعل نفسِه. والحلف: القَسَم. وأل: عهدية ذهنية. والكاذب: المكذوب فيه. عُبّر باسم الفاعل عن المفعول مبالغة في المعنى. =

القِيامةِ، ولا يَنظُرُ إلَيهِم ولا يُزَكِّيهِم، ولَهُم عَذابٌ ألِيمٌ»، قالَ: ''فقرأها رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مِرارٍ''. قالَ أبُو ذَرٍّ: خابُوا وخَسِرُوا. مَن هُم؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «المُسبِلُ والمَنّانُ والمُنفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكاذِبِ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: المُسبِلُ إزارَهُ.

٧٩٥- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «الإسبالُ في الإزارِ والقَمِيصِ والعِمامةِ. مَن جَرَّ شَيئًا خُيَلاءَ لَم يَنظُرِ اللهُ إلَيهِ يَومَ القِيامةِ». رواه أبُو داودَ والنَّسائي بإسنادٍ صحيحٍ.

٧٩٦- وعَن أبِي جُرَيٍّ جابِرِ بنِ سُلَيمٍ رضي الله عنه قالَ: [٢] رأيتُ رَجُلًا يَصدُرُ النّاسُ

=وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وإزار: مفعول به لاسم الفاعل: المسبل. وأل: حرفية موصولة للعاقل. م وخ: وفي رِوايةٍ المُسبِلُ إزارَهُ.

(١) الإسبال: الإطالة والتوسعة أكثرَ مما يجب للعُجب والكِبْر، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف ''في'' الظرفية المكانية. وانظر الحديثين: ٧٩٠ و٧٩١. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. والجملة الشرطية استئنافية ختامًا للقول. وشيئًا أي: من اللباس. م: اللهُ عز وجل.

(٢) يصدرون عن رأيه: يرجعون إلى رأيه ويعملون بما يقول. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وشيئًا أي: قولًا أو رأيًا. والجملة: بدل من الجملة التي قبلها للبيان والتوكيد. وإلّا: حرف حصر. وجملة صدروا: حال من: شيئًا. وقلت أي: للناس. والجملة: استئنافية ضمن قول جابر. ومَن: اسم استفهام خبر مقدم. ورسول: خبر لمبتدأ تقديره: هو. وتحية: خبر لجملة ''عليك السلام'' الثالثة وهي في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وأُلحق قبل هذه الجملة بحاشية خ: ''فإنَّ''. انظر الحديث ٨٥٦. والموتى: جمع ميت. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وقد تكون تحيتهم أيضًا ''السلام عليكم''. وقال: استئنافية بيانية أيضًا ضمن قول جابر. وجملة: قلت: استئنافية بيانية كذلك ضمن قول جابر. وحذفت همزة الاستفهام قبل: أنت. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة.

والجملة الشرطية الأولى: صلة الموصول، عطفت عليها الثانية والثالثة. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وأصابك: نالك. والضر: الفقر والحاجة. ودعوته أي: التجأت إليه بطلب العون. والجملة: معطوفة في المواضع الثلاثة على الجملة بعد ''إذا'' في محل جر بالعطف. والرابعة على جملة: ضلت. وكشفه أي: أزاله ورفعه. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والسنة: القحط والمجاعة. وأنبتها أي: أظهر نباتها وخيرها. واللام: للاختصاص. وقفر: ليس فيها ماء ولا أنيس، مضاف إليه إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة. ط: ''بأرضٍ قَفرٍ''. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وضلت: ضاعت.=

عَن رأيِهِ، لا يَقُولُ شَيئًا إلّا صَدَرُوا عَنهُ. قُلتُ: مَن هٰذا؟ قالُوا: رَسُولُ اللهِ ﷺ. قُلتُ: "علَيكَ السَّلامُ، يا رَسُولَ اللهِ" مَرّتَينِ. قالَ: «لا تَقُلْ: "علَيكَ السَّلامُ". "علَيكَ السَّلامُ": تَحِيّةُ المَوتَى. قُلِ: السَّلامُ علَيكَ». قالَ: قُلتُ: أنتَ رَسُولُ اللهِ؟ قالَ: «أنا رَسُولُ اللهِ، الَّذِي إذا أصابَكَ ضُرٌّ فدَعَوتَهُ كَشَفَهُ عَنكَ، وإذا أصابَكَ عامُ سَنَةٍ فدَعَوتَهُ أنبَتَها لَكَ، وإذا كُنتَ بِأرضٍ قَفرٍ، [أو فَلاةٍ]، فضَلَّتْ راحِلَتُكَ فدَعَوتَهُ رَدَّها علَيكَ».

قالَ:(١) قُلتُ: اعهَدْ إلَيَّ. قالَ: «لا تَسُبَّنَّ أحَدًا» - قالَ: فما سَبَبتُ بَعدَهُ

=والراحلة: الناقة. وردها أي: أعادها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: جواب الشرط الثالث. وكذلك نظيرتاها قبل.

(١) قال أي: جابر في الموضعين الأول والثالث هنا. وهما توكيد لفظي للأول قبل الحديث أيضًا. وجملتا قلت وقال: استئنافيتان بيانيتان ضمن القول الأول. واللام: للتبليغ. واعهد إليّ أي: أوصِنِي. ولا: حرف جازم في الموضعين. والسبّ: الشتم. والجملة: ابتدائية في القول. والفاء: حرف اعتراض. وبعده أي: بعد ما أوصاني به. ولا: حرف زائد في المواضع الثلاثة لتوكيد النفي بِ"ما". والشاة: الأنثى من الضأن. وتحقر: تستصغر وتترك. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: شيئًا. والمعروف: ما حسّنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره جملة: إنّ. والجملة الكبرى: اعتراضية ضمن الحديث الشريف. ومنبسط: منطلق بالبِشر، خبر المبتدأ: أنت. والجملة حال من الفاعل قبل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية متعلقة باسم الفاعل: منبسط. ووجهُ: فاعل لاسم الفاعل هذا. وقد صار اسم الفاعل هنا صفة مشبهة لرفعه السببيّ. خ: «بِوَجهِك».

وجملة ارفع: معطوفة أيضًا على جملة: لا تسبّنّ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في المواضع الثلاثة. وأبيت أي: لم تستجب لذلك. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بفعل محذوف، أي: ارفعْه. والجملة: جواب الشرط في محل جزم. والإسبال: الإطالة. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وإنها أي: تلك العملية من الإسبال. ومن: للتبيين تتعلق بخبر: إنّ. والمخيلة: الاختيال كبْرًا وبطرًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ولا يحب أي: لا يرضى ويكره. وأل: عهدية ذكرية. وامرؤ: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعد. ش: "سبّكَ". وعير: عاب. والباء: للسببية في الموضعين. والجملة: معطوفة على الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويعلم أي: يعرفه. والجملة: صفة للنكرة الموصوفة قبلها: ما. وفي: للظرفية في الموضعين أيضًا تتعلق بحال محذوفة عن الضمير العائد إلى: ما. والوبال: العاقبة السيئة. وذلك أي: التعيير. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر المبتدأ: وبال. والجملة: ختام القول الذي أوله: لا تَسُبّنَّ. ط: بإسناد صحيح وقال.

حُرًّا ولا عَبدًا ولا بَعِيرًا ولا شاةً - «ولا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيئًا - وأن تُكَلِّمَ أخاكَ، وأنتَ مُنبَسِطٌ إلَيهِ وَجهُكَ، إنَّ ذٰلِكَ مِنَ المَعرُوفِ - وارفَعْ إزارَكَ إلَى نِصفِ السّاقِ، فإن أبَيتَ فإلَى الكَعبَينِ، وإيّاكَ وإسبالَ الإزارِ - فإنّها مِنَ المَخِيلةِ، وإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المَخِيلةَ - وإنِ امرُؤٌ شَتَمَكَ وعَيَّرَكَ بِما يَعلَمُ فِيكَ فلا تُعَيِّرْهُ بِما تَعلَمُ فِيهِ. فإنَّما وبالُ ذٰلِكَ علَيهِ». رواه أبُو داوُدَ والتِّرمذي بالإسنادِ الصحيحِ. قال التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٩٧- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:(١) بَينَما رَجُلٌ يُصَلِّي مُسبِلًا إزارَهُ قالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اذهَبْ فتَوَضَّأْ»، فذَهَبَ فتَوَضّأَ ثُمَّ جاءَ، فقالَ: «اذهَبْ فتَوَضّأْ»، فقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، ما لَكَ أمَرتَهُ أن يَتَوَضّأَ ثُمَّ سَكَتَّ عَنهُ؟ قالَ: «إنَّهُ كانَ يُصَلِّي، وهُوَ مُسبِلٌ إزارَهُ، وإنَّ اللهَ لا يَقبَلُ صَلاةَ رَجُلٍ مُسبِلٍ». رواه أبُو داوُدَ بإسنادٍ صحيحٍ علَى شرط مسلم.

٧٩٨- وعَن قَيسِ بنِ بِشرٍ التَّغلِبِيِّ(٢) قالَ: أخبَرَني أبِي - وكانَ جَلِيسًا لِأبِي

(١) جملة يصلي: خبر للمبتدأ: رجل. ومسبلًا أي: مرخيًا ومطيلًا، حال من الفاعل قبل. ط: ''مُسبِلٌ''. وإزار: مفعول به لاسم الفاعل في الموضعين. وقد صار اسم الفاعل هنا صفة مشبهة لرفعه السببيَّ. وقال له أي: بعد قضاء الصلاة. وحذف هذا القيد للدلالة على سرعة القول دون فاصل زمني، حتى كأنه حصل في وقت الصلاة. والجملة: ابتدائية في القول يتعلق بفعلها الظرف: بين. وهو مضاف. وتوضأْ أي: أعِدْ وضوءك لتكفّر عن ذنب إسبال الإزار. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ. وسكتَّ أي: أعرضتَ ولم تأمره بإعادة الصلاة، فعل ماض مبني على السكون على التاء الأولى. وجملة كان: خبر: إنّ. والواو: للحال والاقتران. والمسبل: من يطيل ثوبه ليجره خيلاء. ولا يقبل صلاة أي: لا يُثيب عليها بتكفير الذنوب وتطهير القلب، وإن كانت صحيحة شرعًا. وليس ''صحيح'' في م.

(٢) في النسختين وخ: ''الثعلبي''. والواو: حرف اعتراض. والجليس: المُجالس. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأبي: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلًا مفعول به لِ''جليسًا''. وقال أي: بشر. والجملة: حال من فاعل: أخبر. وكان... ولا التفحش: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. والجملة الأولى: ابتدائية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِ''رجل''. وأل: عهدية ذهنية. وجملة يقال: صفة ثانية. واللام: للاختصاص. وابن الحنظلية: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والحنظلية: المنسوبة إلى بني حنظلة. ط: ''سَهلُ بنُ الحَنظَلِيّةِ''. ومتوحدًا أي: ينفرد بمعزل عن الناس، صفة لخبر: كان. والجملة: معطوفة=

الدَّرداءِ - قالَ: كانَ بِدِمَشقَ رَجُلٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقالُ لَهُ: "ابنُ الحَنظَلِيّةِ"، وكانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا قَلَّما يُجالِسُ النّاسَ، إنَّما هُوَ صَلاةٌ، فإذا فَرَغَ فإنَّما هُوَ تَسبِيحٌ وتَكبِيرٌ حَتَّى يأتِيَ أهلَهُ، فمَرَّ بِنا ونَحنُ عِندَ أبِي الدَّرداءِ، فقالَ لَهُ أبُو الدَّرداءِ: كَلِمةً تَنفَعُنا ولا تَضُرُّكَ.

قالَ:(١) بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيّةً فقَدِمَتْ، فجاءَ رَجُلٌ مِنهُم فجَلَسَ في

=على نظيرتها الابتدائية. وقلّ: فعل ماض جامدٌ مبني على الفتح. والجملة: صفة ثانية لِ"رجلًا". والمصدر المؤول من ما: فاعل. وجملة يجالس: صلة الحرف المصدري. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وجملة إنما هو صلاة: صفة ثالثة. وصلاة أي: ذو صلاة يصلي، خبر للمبتدأ "هو" فيه معنى المبالغة حتى كأنّ الرجل نفس الصلاة. وكذلك: تسبيح. وفرغ: انتهى من الصلاة. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تنازع فيها "تسبيح وتكبير" فتتعلق بالثاني. ويأتي أهله أي: يرجع إليهم. وجملة مرّ: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والباء: للإلصاق المجازي. والواو: للحال والاقتران. وكلمة أي: عبارة، مفعول به في المواضع الثلاثة لفعل محذوف: قلْ لنا. وتنفعنا أي: تفيدنا بثواب العمل بها في الدارين. والجملة: صفة لِ"كلمة". وتضر: تسبّب الشر. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف تفيد التوكيد. وفي الأصل: "ولا تَضُرَّكَ".

(١) قال أي: ابن الحنظلية، جملة استئنافية بيانية ضمن قول بشر. والسريّة: قطعة من الجيش لجهاد المعتدين. وقدمتْ: رجعتْ بعد الجهاد. م: "فقَدَمَت". وفي: للظرفية المكانية في المواضع. والمجلس: المكان. وأل: عهدية ذهنية. وجملة قال: معطوفة على جملة: جلس. واللام: للتبليغ. وإلى: للظرفية المكانية تتعلق بصفة: رجل. ورأيت: أبصرت. والتقينا أي: تقابلنا للقتال. ونحن: توكيد لفظي للفاعل. والعدو: معطوف على الفاعل. وحمل أي: أقدم على أحد الأعداء. وفلان: كناية عن اسم شخص. وطعن أي: العدوَّ بالرمح. ط: "وطَعَنَ". وقال أي: عند طعنه. وخذها أي: تقبّلِ الطعنة. ومن: لابتداء الغاية. والواو: للحال والاقتران. والغلام: الشابّ الفتيّ خبر. والغفاري: المنسوب إلى قبيلة غفار. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوله هنا مراد به الفخر والاعتزاز ليرهب العدو.

وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده. وجملة ترى: جواب الشرط "لو" حذفتْ قبلها الفاء، والأصل: فكيف ترى؟ وقال أي: المسؤول. والجملة: استئنافية ضمن قولَي المتوحد وبشر. وما: حرف نفي في الموضعين. وأُراه أي: أُعلَمُه. وأُرى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والهاء: مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. م: "ما أَراهُ". وإلّا: حرف حصر. وبطل: فسَد. والأجر: الثواب. والجملة: مفعول ثالث. والباء: للإلصاق المعنوي. وذلك أي: الحوار. وأرى: أعلم. والباء: للظرفية المكانية. وذا: اسم إشارة في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم: كائنًا. وبأسًا: مفعول=

المَجلِسِ الَّذِي يَجلِسُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنبِهِ: لَو رأيتَنا حِينَ التَقَينا نَحنُ والعَدُوُّ، فحَمَلَ فُلانٌ فطَعَنَ فقالَ: ”خُذْها مِنِّي، وأنا الغُلامُ الغِفارِيُّ“، كَيفَ تَرَى في قَولِهِ؟ قالَ: ”ما أُراهُ إلّا قَد بَطَلَ أجرُهُ“، فسَمِعَ بِذٰلِكَ آخَرُ فقالَ: ”ما أرَى بِذٰلِكَ بأسًا“، فتَنازَعا حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «سُبحانَ اللهِ! لا بأسَ أن يُؤجَرَ ويُحمَدَ»، فرأيتُ أبا الدَّرداءِ سُرَّ بِذٰلِكَ، وجَعَلَ يَرفَعُ رأسَهُ إلَيهِ ويَقُولُ: أنتَ سَمِعتَ ذٰلِكَ مِن رَسُولِ اللهِ؟ ﷺ، فيَقُولُ: ”نَعَم“، فما زالَ يُعِيدُ علَيهِ - حَتَّى إنِّي لَأقُولُ: لَيَبرُكَنَّ علَى رُكبَتَيهِ - قالَ:(١)

=أول مؤخر. والبأس: الضعف وخوف بطلان الأجر. وتنازعا أي: اختلفا وتجادلا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها ”أن“ مضمرة مهملة. ولا بأس أن يؤجر أي: لا شكَّ كائن في ثوابه.

فالمصدر المؤول من أن: في محل جر بالحرف المحذوف. والجار والمجرور: متعلقان بخبر ”لا“ المحذوف. ويحمد: يثنى عليه أيضًا. وجملة رأيتُ: معطوفة على جملة ”قال“ قبل: بعث. وجملة سُرَّ: حال من: أبا. والباء: للسببية. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يرفع. وأنت: في محل رفع مبتدأ، حذفت قبله همزة الاستفهام التقريري. ط: ”أأنتَ“. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. ويعيد: يكرر. والجملة: خبر: زال. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة ”يقول“ قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وحتى: حرف اعتراض. وجملة إنّ: اعتراضية ضمن قول بشر. واللام هي: المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. م: ”حَتَّى لأقُولُ“. وليبركن على ركبتيه أي: والله ليرفعَنّ فخذيه عن ركبتيه كالذي يريد القيام ويثبُتُ، والقسم وجوابه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: أقول. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والركبتان لأبي الدرداء. والجملة: جواب القسم ختامًا للقول قبله.

(١) قال: توكيد لفظي لجملة: قال بشر. وجملة مرّ: معطوفة على جملة: ما زال. وجملة قال له: معطوفة على جملة: مرّ. واللام: للتبليغ. وقال أي: المتوحّد. والجملة: استئنافية ضمن مقول بشر الأول هنا وفيما بعدُ. واللام: للتبليغ تتعلق بالفعل قبلها. والمنفق: من يبذل المال والجهد والعناية، مبتدأ. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين، ثم نائبة عن ضمير الغائب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: المنفق. والخيل أي: التي تُعَدّ للجهاد أو عمل الخير. فأل: عهدية ذهنية. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر للمبتدأ ومضاف. والباسط: من يفتح بالصدقة أبدًا. ويد: مفعول به لاسم الفاعل قبل. وقد صار اسم الفاعل صفة مشبهة لنصبه المفعولَ السببيَّ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير في: الباسط. ولا يقبضها أي: لا يمنع العطاء بها بل هو مستمر فيه. والجملة: حال من الضمير في: الباسط. =

فمَرَّ بنا يَومًا آخرَ، فقالَ لَهُ أبُو الدَّرداءِ: كَلِمةً تَنفَعُنا ولا تَضُرُّكَ. قالَ: قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُنفِقُ علَى الخَيلِ كالباسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقةِ لا يَقبِضُها»، ثُمَّ مَرَّ بِنا يَومًا آخرَ، فقالَ لَهُ أبُو الدَّرداءِ: كَلِمةً تَنفَعُنا ولا تَضُرُّكَ. قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعمَ الرَّجُلُ خُرَيمٌ الأسَدِيُّ، لَولا طُولُ جُمّتِهِ وإسبالُ إزارِهِ»! فبَلَغَ ذٰلِكَ خُرَيمًا، فعَجِلَ فأخَذَ شَفْرةً فقَطَعَ بِها جُمّتَهُ إلَى أُذُنَيهِ، ورَفَعَ إزارَهُ إلَى أنصافِ ساقَيهِ، ثُمَّ مَرَّ بِنا يَومًا آخرَ، فقالَ لَهُ أبُو الدَّرداءِ: كَلِمةً تَنفَعُنا ولا تَضُرُّكَ. قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّكُم قادِمُونَ علَى إخوانِكُم. فأصلِحُوا رِحالَكُم، وأصلِحُوا لِباسَكُم، حَتَّى تَكُونُوا كأنَّكُم شامةٌ في النّاسِ. فإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفُحشَ ولا التَّفَحُّشَ».

رواه أبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ، إلّا قَيسَ بنَ بِشرٍ فاختَلَفُوا في تَوثِيقِهِ وتَضعِيفِهِ، وقَد رَوى لَهُ مسلم.

=وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الموضعين. وجملة مرّ: معطوفة على جملة ''قال المتوحد'' قبل. وآخر: صفة لِ''يومًا''. وخريم: مبتدأ مؤخر خبره جملة: نِعم الرجل. وجواب لولا: محذوف تقديره: فنِعم الرجل هو. وفي الأصل والنسختين وخ وع: ''الأُسَيِّدي''. والصواب من ط وتقريب التقريب ص٢٢٨ والاستيعاب ص٤٤٦. والجمة: شعر الرأس يبلغ المنكبين ويسقط عليهما. والإسبال: الإطالة والإرخاء. وذلك أي: القول الشريف. وعجل: أسرع وبادر. ط: ''فعَجَّلَ''. وأخذ: تناول. والشفرة: السكين العريضة. والباء: للاستعانة. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من: جمة. أي: حاصلة إلى أذنيه. ورفع: أعلى. وإلى: تتعلق به. والأنصاف: جمع نصف. وقد جُمع لشمول بعض جوانب النصف من الساق الواحدة وجملة مرّ: معطوفة على نظيرتها قبلها. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بجمع اسم الفاعل: قادمون. وإخوانكم أي: المؤمنين.

وأصلحوا أي: نظّفوا وجمّلوا. والرحال: ما يُركب من الإبل، جمع رحل. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبله. وتكونوا أي: تصيروا. والشامة: الخال في الجسد. يعني: مثلها في الجمال والبهاء. وجملة كأنّ: خبر: تكون. وفي: للظرفية تتعلق بصفة لِ''شامة''. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا يحب أي: لا يرضى بل يكره. والفحش: بذاءة القول والمظهر. و''لا'' الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلًّا منهما على حدة. والتفحش: تكلف الفحش واصطناعه. والمراد في الموضعين صاحب ذلك. وبإسناد أي: برِجال إسناد. وقيس: أحد رجال السند لهذا الحديث مستثنى من ''إسناد''، أي: من رجاله. وفي: للسببية. والتوثيق والتضعيف أي: ما يتعلق بصحة القول والرواية.

٧٩٩- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إزْرةُ المُسلِمِ إلَى نِصفِ السّاقِ ولا حَرَجَ، [أو لا جُناحَ]، فِيما بَينَهُ وبَينَ الكَعبَينِ. مَا كانَ أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ فهُوَ في النّارِ، ومَن جَرَّ إزارَهُ بَطَرًا لَم يَنظُرِ اللهُ إلَيهِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٨٠٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: (٢) مَرَرتُ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وفي إزارِي استِرخاءٌ، فقالَ: «يا عَبدَ اللهِ، ارفَعْ إزارَكَ»، فرَفَعتُهُ ثُمَّ قالَ: «زِدْ»، فزِدتُ، فما زِلتُ أتَحَرّاها بَعدُ. فقالَ بَعضُ القَوم: إلَى أينَ؟ قالَ: "إلَى أنصافِ السّاقَينِ". رواه مسلم.

٨٠١- وعَنهُ قالَ: (٣) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن جَرَّ ثَوبَهُ خُيَلاءَ لَم يَنظُرِ اللهُ إلَيهِ يَومَ القِيامةِ»، فقالَت أُمُّ سَلَمةَ: فكَيفَ يَصنَعُ النِّساءُ بِذُيُولِهِنَّ؟ قالَ: «يُرخِينَ شِبرًا». قالَت: إذَن تَنكَشِفَ أقدامُهُنَّ. قالَ: «فيُرخِينَهُ ذِراعًا لا يَزِدْنَ». رواه أبُو

(١) الإزرة: هيئة لبس الإزار وما أشبهه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بخبر محذوف للمبتدأ: إزرة. والحرج: اللوم والإثم. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والجُناح: الذنب. وبين: ظرف يتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والثاني: معطوف منصوب بالعطف ومضاف ولا يعلق. والكعب: العظم الناتئ عند ملتقى القدم بالساق. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وانظر الحديثين: ٧٩٣ و٧٩١. وما: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وكذلك: مَن. ط: "فما كانَ". وأسفل: خبر: كان. م: اللهُ عز وجل.

(٢) "مررت... بعد": في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وبقية النص هي من قول الراوي عن ابن عمر. وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. واسترخاء أي: طول وإسبال، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: في. والجملة: حال من الفاعل قبل. وارفعه أي: أعلِه وانهض به. وزد أي: ارفعه أيضًا زيادة. وأتحرّاها أي: أقصد زيادة التقصير. والجملة: في محل نصب خبر: زال. وقال أي: له. والقوم: جماعة الرجال. وأل: عهدية حضورية. وإلى: لانتهاء الغاية. وأين: اسم استفهام في محل جر. والتعلق بمحذوف في الموضعين أي: انتهاء الرفع. وانظر أواخر الحديث ٧٩٨. م وع وط: "فقال". وال: نائبة عن ضمير المتكلم.

(٣) انظر الحديث ٧٩١. والفاء: حرف زائد بعد القول في الموضعين للوصل. وكيف: في محل نصب مفعول به. ط: "تَصنَعُ". وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للإلصاق المعنوي. والذيول: أسافل الثياب، جمع ذيل. وشبرًا أي: مقدارَ شبر من نصف الساق، ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وكذلك ذراعًا. والذراع بمقدار شبرين. وإذن: حرف ناصب، للجواب والجزاء. وتنكشف: فعل مضارع منصوب. وفي الأصل وش وط: "إذًا تَنكَشِفُ". وجملة لا يزدن: حال من الفاعل قبلها.

داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤

باب استحباب ترك الترفّع في اللباس تواضعًا

قَد سَبَقَ في بابِ "فَضل الجُوعِ وخُشُونةِ العَيشِ" جُمَلٌ (١) تَتَعَلَّقُ بهٰذا البابِ.

٨٠٢- وعَن مُعاذِ بنِ أنسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ(٢) قالَ: «مَن تَرَكَ اللِّباسَ تَواضُعًا لِلهِ، وهُوَ يَقدِرُ علَيهِ، دَعاهُ اللهُ يَومَ القِيامةِ علَى رُؤُوسِ الخَلائقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ، مِن أيِّ حُلَلِ الإيمانِ شاءَ يَلبَسُها». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥

باب استحباب التوسّط في اللباس، ولا يَقتصر على ما يُزرِي به، لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٠٣- عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ ﷺ(٣) قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن يَرَى أثَرَ نِعمَتِهِ علَى عَبدِهِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) الجمل: المجموعات. انظر أحاديث الباب ٥٦ قبل.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وترك اللباس أي: أعرض عن النفيس منه دون تبذل وإسفاف. وتواضعًا: مفعول لأجله. واللام: للاختصاص تتعلق بالمصدر: تواضعًا. وعليه أي: على النفيس. ودعاه أي: ناداه باسمه. وعلى رؤوسهم أي: أمامهم تكريمًا له ومباهاة به. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. والخلائق: العاقلون من المخلوقات، جمع خليقة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويخيره أي: يفوّض إليه أن يختار. ومن: حرف جر لابتداء الغاية. وأيٍّ: اسم موصول مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بحال من مفعول "يلبس"، يعني: ثيابَه كائنة. وحلل الإيمان: ثياب أصحاب الإيمان في الجنة. والحلل: جمع حُلّة. وهي: ما امتاز من الثياب. وشاء: أراد. والجملة: صلة الموصول ختامًا للقول. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة يلبسها: في محل نصب حال مقدرة من مفعول: يخيّره.

(٣) ليست الجملة في خ. ويحب أي: يرضى. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به. م: "يَرَى". ط: "يُرَى أثَرُ" وأثر النعمة: ما يظهر من الإنعام والإكرام.. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم المصدر: نعمة. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا.

٦

باب تحريمِ لباس الحرير على الرجال وتحريمِ جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجوازِ لباسه للنساء[(١)]

٨٠٤- عَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [(٢)] «لا تَلبَسُوا الحَرِيرَ. فإنَّهُ مَن لَبِسَهُ في الدُّنيا لَم يَلبَسْهُ في الآخِرةِ». متّفق عليه.

٨٠٥- وعَنهُ ﷺ قالَ: [(٣)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّما يَلبَسُ الحَرِيرَ مَن لا خَلاقَ لَهُ». متّفق عليه.

وفي رِوايةِ البخاري: «مَن لا خَلاقَ لَهُ في الآخِرةِ».

قَولُهُ: «لا خَلاقَ لَهُ» أي: لا نَصِيبَ لَهُ.

٨٠٦- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [(٤)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنيا لَم يَلبَسْهُ في الآخِرةِ». متّفق عليه.

٨٠٧- وعَن عَلِيٍّ ﷺ قالَ: [(٥)] رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أخَذَ حَرِيرًا فجَعَلَهُ في يَمِينِهِ، وذَهَبًا فجَعَلَهُ في شِمالِهِ، ثُمَّ قالَ: «إنَّ هٰذَينِ حَرامٌ علَى ذُكُورِ أُمّتِي». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

---

(١) ط: وجواز لُبسه للنساء.

(٢) لا: حرف جازم، طلبية للنهي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ط: ''فإنّ''. ومن: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. والهاء: ضمير الشأن. والجملة الشرطية: خبر: إنّ. ولم يلبسه أي: ولو دخل الجنة لأن الله يصرفُه عن طلبه هناك. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية كذلك.

(٣) م وع وط: ''وعنه قال''. ومن: اسم موصول فاعل: يلبس. والجملة بعده: صلة له. ط: ''وفي رواية للبخاري''. ومن: اسم موصول أيضًا. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. ط: ''قوله من لا خلاق''. ونصيب أي: في لبس الحرير. م: ''لا خلاق أي لا نصيب''.

(٤) انظر الحديث ٨٠٤. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ.

(٥) جملة أخذ: حال من رسول. وجعله أي: وضعه. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وذهبًا: معطوف على ''حريرًا'' منصوب بالعطف. والجملة بعده: معطوفة على نظيرتها قبل في محل نصب بالعطف. وذين: اسم إشارة اسم ''إنّ'' منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى. وحرام أي: محرَّمان، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والذكور: جمع ذكَر. ط: بإسناد صحيح.

٨٠٨- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «حُرِّمَ لِباسُ الحَرِيرِ والذَّهَبِ علَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وأُحِلَّ لإِناثِهِم». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٠٩- وعَن حُذَيفةَ ﷺ قالَ(٢): "نَهانا النَّبِيُّ ﷺ أن نَشرَبَ في آنِيةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وأن نأكُلَ فِيها، وعَن لُبسِ الحَرِيرِ والدِّيباجِ، وأن نَجلِسَ علَيهِ". رواه البخاري.

٧

باب جواز لُبس الحرير لمن به حِكّة

٨١٠- عَن أنَسٍ ﷺ قالَ(٣): "رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيرِ وعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ في لُبسِ الحَرِيرِ، لِحِكَّةٍ بِهِما". متّفق عليه.

٨

باب النّهي عن افتراشِ جلود النُّمور والرُّكوبِ عليها

٨١١- عَن مُعاوِيَةَ ﷺ قالَ:(٤) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَركَبُوا الخَزَّ ولا النِّمارَ». حديثٌ حسنٌ رواه أبُو داودَ وغيرُه بإسنادٍ حسنٍ.

---

(١) اللباس: ما يلبس. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأُحلّ: جُعل اللباس حلالًا. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والإناث: جمع أُنثى.

(٢) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. والمصدر الثاني: معطوف عليه في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة للمفعول به المحذوف، والتقدير: شيئًا كائنًا. والآنية: جمع إناء. وعن: حرف جر للمجاوزة المجازية. ولبس: مجرور ومضاف. والجار والمجرور: معطوفان على المصدر المؤول الأول في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والديباج: نسيج كله من الحرير. والمصدر المؤول من أن: معطوف على "لبس" في محل جر بالعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي.

(٣) رخّص أي: أجاز وأذِنَ. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل: رخّص. وزاد بعد "عوف" في ط: "ﷺ". وفي: للتعليل تتعلق أيضًا بالفعل قبل. واللام: للسببية تتعلق كذلك بالفعل نفسه. والحِكة: مرض يصيب الجلد كالجرب فيستدعي دلكه بشِدّة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لِـ"حكة". ط: "لِحَكّةٍ كانَت".

(٤) الخز هنا: السَّرج المغشّى بالحرير. وأل: حرفية لتعريف الحقيقة في الموضعين. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. والنمار: النمور، جمع نمِر، أي جلود النمور التي تغشّى بها المراكب.

٨١٢- وعَن أبِي المَلِيحِ،(١) عَن أبِيهِ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَن جُلُودِ السِّباعِ". رواه أبُو داودَ والتِّرمذي والنَّسائي بأسانِيدَ صِحاحٍ.

وفي رِوايةٍ للتِّرمذي: نَهَى عَن جُلُودِ السِّباعِ أن تُفتَرَشَ.

٩

باب ما يقوله(٢) إذا لبس ثوبًا جديدًا أو نعلًا أو نحوَه

٨١٣- عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:(٣) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا استَجَدَّ ثَوبًا سَمّاهُ بِاسمِهِ، عِمامةً أو قَمِيصًا أو رِداءً، يَقولُ: «اللَّهُمَّ، لَكَ الحَمدُ. أنتَ كَسَوتَنِيهِ. أسألُكَ خَيرَهُ وخَيرَ ما صُنِعَ لَهُ، وأعُوذُ بِكَ مِن شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٠

باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

هٰذا الباب(٤) تَقَدَّمَ مَقصُودُهُ، وذَكَرْنا الأحادِيثَ الصَّحِيحةَ فِيهِ.(٥) وباللهِ التَّوفِيقُ.

---

(١) السباع: الحيوانات المفترسة، كالأسد والنمر والذئب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأسانيد: جمع إسناد. م وط: "وفي رواية الترمذي". وتفترش: تجعل كالفراش والمقعد والمجلس. والمصدر المؤول من أن: بدل من "جلود" في محل جر بالبدلية.

(٢) م وط: "ما يقول". ونحوه أي: ونحو ذلك.

(٣) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. واستجده أي: اتخذه جديدًا ليلبسه أول مرة. وسماه أي: ذكر اسمه حين يلبسه أول مرة. والباء: للاستعانة. وعمامة: بدل من "ثوبًا". وجملة يقول: حال من فاعل: سمّى. والحمد: الثناء الجميل. والتاء: فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: مفعول به أول. والهاء: مفعول ثان. وكذلك: خيرَ. وهو النفع. وأسألك أي: أدعو أن توصل إليّ. وما: اسم موصول في الموضعين مضاف إليه. واللام: للتعليل في الموضعين أيضًا. وأعوذ: أستعين وأعتصم. والباء: للاستعانة. ومن: للسببية. والشر: ما فيه ضرر الدنيا أو الآخرة.

(٤) زاد هنا في ط: قد.

(٥) انظر الباب ١٦ من: "كتاب الأدب"، أي: الأحاديث ٧٢١-٧٢٨. والجملة الأخيرة ليست في خ وع وط.

٤

كتاب آداب النوم والاضطجاع (١)

٨١٤- عَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قالَ: (٢) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا أوَى إلَى فِراشِهِ نامَ علَى شِقِّهِ الأيمَنِ، ثُمَّ قالَ: «اللّٰهُمَّ، أسلَمتُ نَفسِي إلَيكَ، ووَجَّهتُ وَجهِي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمرِي إلَيكَ، وألجأتُ ظَهرِي إلَيكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيكَ، لا مَلجأَ ولا مَنجَى مِنكَ إلّا إلَيكَ. آمَنتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أنزَلتَ، ونَبِيِّكَ الَّذِي أرسَلتَ». رواه البخاري بهٰذا اللفظ في ''كتاب الأدب'' من ''صحيحه''.

٨١٥- وعَنهُ قالَ: (٣) قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أتَيتَ مَضجَعَكَ فتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضطَجِعْ علَى شِقِّكَ الأيمَنِ، وقُلْ»، وذَكَرَ نَحوَهُ، وفِيهِ: «واجعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقُولُ». متّفق عليه.

٨١٦- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت (٤): ''كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ إحدَى عَشْرةَ

---

(١) زاد هنا في ط: والقعود والمجلس والجليس والرؤيا. **باب ما يقوله عِند النوم.**

(٢) انظر الحديثين: ٨١٤ و١٤٦٢. وجملة الشرط إذا: خبر: كان. وأوى: انضم لينام. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والشق: الجانب. والباء بعد الحديث الشريف: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن: المفعول به قبلُ في: رواه.

(٣) انظر الحديث ١٤٦٢ أيضًا. وأتيت أي: أردت وقصدت للنوم. والمضجع: مكان الاضطجاع للنوم. م وع: ''مَضجَعَكَ'' بالفتح والكسر معًا. وفي ش بالكسر وكذلك هو في م بعدُ مرارًا. ووضوء: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: توضّأ. واللام: للتعليل تتعلق باسم المصدر: وضوء. واضطجع أي: ارقد ونم. وجملة ذكر: معطوفة على جملة ''قال'' قبلها. ونحوه أي: مثل ما جاء في الحديث المتقدم من الدعاء. ونحو: مفعول به ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. واجعلهن آخر ما تقول: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: حال من: نحو. واجعلهنّ أي: صيّرْ كلمات الدعاء. والجملة: معطوفة على جملة: قل. وآخر: مفعول ثانٍ ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما تقول.

(٤) من: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإحدى عشرة: جزآن مبنيان على=

رَكْعةً، فإذا طَلَعَ الفَجرُ صَلَّى رَكْعتَينِ خَفِيفتَينِ، ثُمَّ اضطَجَعَ علَى شِقِّهِ الأيمَنِ حَتَّى يَجِيءَ المُؤَذِّنُ فيُؤْذِنَهُ''. متّفق عليه.

٨١٧- وعَن حُذَيفةَ ﷺ قالَ: [(١)] كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أخَذَ مَضجَعَهُ مِنَ اللَّيلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللّٰهُمَّ، بِاسمِكَ أمُوتُ وأحْيا»، وإذا استَيقَظَ قالَ: «الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذِي أحْيانا بَعدَما أماتَنا وإلَيهِ النُّشُورُ». رواه البخاري.

٨١٨- وعَن يَعِيشَ بنِ طِخْفةَ [(٢)] الغِفارِيِّ ﷺ قالَ: قالَ أبِي: بَينَما أنا مُضطَجِعٌ في المَسجِدِ علَى بَطنِي إذا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجلِهِ، فقالَ: «إنَّ هٰذِهِ ضِجْعةٌ يُبغِضُها اللّٰهُ»، قالَ: ''فنَظَرتُ، فإذا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ''. رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٨١٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللّٰهِ [(٣)] ﷺ قالَ: «مَن قَعَدَ مَقعَدًا لَم

=الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يصلي. ولم تظهر الحركة على الأول للتعذر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وطلع: ظهر. وركعتين: مفعول مطلق أيضًا. وثم: حرف عطف، للترتيب مع التراخي. واضطجع: نام. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وأل: عهدية ذهنية. ويؤذنه أي: يبلّغه اجتماع المصلين.

(١) أخذ مضجعه أي: اضطجع للنوم. ومن: للظرفية الزمانية. وثم: حرف عطف كالواو. وباسمك أي: بك بقدرتك وقدَرك. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل بعد. وأموت: فعل مضارع من أفعال الاستعارة مرفوع. والفاعل المجازي تقديره: أنا. والجملة: ابتدائية في القول عطفت عليها الثانية ختامًا له. والجملة الشرطية إذا: معطوفة على نظيرتها في محل نصب بالعطف. والحمد: الثناء الجميل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق. وأحيانا أي: أيقظنا. وزاد بعده في ط: ''مِن''. وما: حرف مصدري. وأماتنا أي: أنامنا. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. والواو: حرف عطف. وإليه أي: إلى لقاء حسابه. وإلى: لانتهاء الغاية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: النشور. وهو البعث من القبور للحساب. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم مع من يشاركه في ذلك. والجملة: معطوفة على جملة: أحيانا.

(٢) في الأصل: ''وطخْفة''. ش: ''طَحفه''. وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والضجعة: هيئة النوم. ش وخ وط: ''ضَجعةٌ''. ويبغضها أي: لا يرضاها. وقال: توكيد لفظي لنظيره: قال أبي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة نظرت: معطوفة على جملة ''قال'' الثالثة. ورسول: مبتدأ خبره محذوف أي: موجود. والجملة: معطوفة على التي قبلها.

(٣) في حاشية م عن نسخة: ''عن النَّبِيِّ''. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. ومقعدًا أي: قعودًا مصدر ميمي، مفعول مطلق. والجملة بعده: صفة له. وكذلك: مضطجعًا=

يَذكُرِ اللهَ - تَعالَى - فِيهِ كانَت علَيهِ مِنَ اللهِ تِرةٌ، ومَنِ اضطَجَعَ مَضجَعًا لا يَذكُرُ اللهَ - تَعالَى - فِيهِ كانَت علَيهِ مِنَ اللهِ تِرةٌ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

التِّرةُ: بكِسرِ التّاءِ المُثنّاةِ مِن فَوقُ، وهِيَ: النَّقصُ، وقِيلَ: التَّبِعةُ.

١

باب جوازِ الِاستلقاء على القفا[1] ووضع إحدى الرِّجلَين على الأُخرى إذا لم يَخفِ انكشاف العَورة، وجوازِ القعود متربِّعًا ومحتبِيًا

٨٢٠- عَن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ[2] ﷺ "أنَّهُ رأى رَسُولَ اللهِ ﷺ مُستَلقِيًا في المَسجِدِ، واضِعًا إحدَى رِجلَيهِ علَى الأُخرَى". متّفق عليه.

٨٢١- وعَن جابِرِ بنِ سَمُرةَ ﷺ[3] قالَ: "كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا صَلَّى الفَجرَ تَربَّعَ في مَجلِسِهِ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ حَسْناءَ". حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ وغيرُه بأسانِيدَ صحيحةٍ.

٨٢٢- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ[4]: "رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِناءِ الكَعْبةِ مُحتَبِيًا

=والجملة بعده. وكانت أي: صارت. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. ومن: حرف جر للعندية في الموضعين يتعلق بحال من اسم "كان" المؤخر: ترة. ط: "مِن اللهِ تَعالَى". ولا: حرف نفي. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "لم". والتبعة: ما يطالب به من جزاء التقصير.

(١) في النسختين: القفاء.

(٢) في الأصل وش: "يزيد". ط: "ﷺ". ومستلقيًا أي: على ظهره الشريف للراحة، حال أولى من: رسول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به. وأل: عهدية ذهنية. وواضعًا: حال ثانية. وإحدى: مفعول به لاسم الفاعل: واضعًا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل أيضًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبتين، أي: أُخراهما.

(٣) ط: "ﷺ". والفجر: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلّى. وتربع: ثنى قدميه الشريفتين تحت فخذيه الشريفتين مخالفًا لهما. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتطلع: تظهر. وحسناء أي: بيضاء مشرقة، حال من الشمس. ش وط: "حَسَنًا". وفي م وع بالوجهين معًا. وبعد "حديث" في حاشية ش زيادة: "جابر ﷺ أصله في صحيح مسلم"، مع القول: "ليست في الأصل المسموع منه". والأسانيد: جمع إسناد.

(٤) الباء: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: محتبيًا، أي: قاعدًا على أليتيه وقدميه ناصبًا سأقيه وفخذيه وجامعًا بين الساقين بذراعيه، حال من: رسول. وفناء الكعبة: ما اتسع حولها من الساحة. والباء: للاستعانة تتعلق أيضًا باسم الفاعل. والثالثة: للاستعانة=

بِيَدَيهِ هٰكَذا"، ووَصَفَ بِيَدَيهِ الِاحتِباءَ. وهُوَ القُرفُصاءُ. رواه البخاري.

٨٢٣- وعَن قَيلَةَ بِنتِ مَخرَمَةَ ﵂ قالَت[١]: "رأيتُ النَّبيَّ ﷺ وهُوَ قاعِدٌ القُرفُصاءَ، فَلَمّا رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ المُتَخَشِّعَ أُرعِدتُ مِنَ الفَرَقِ". رواه أبُو داودَ والتِّرمذي.

٨٢٤- وعَنِ الشَّرِيدِ بنِ سُوَيدٍ ﵁ قالَ: [٢] مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وأنا جالِسٌ هٰكَذا، وقَد وَضَعتُ يَدِي اليُسرَى خَلفَ ظَهرِي، واتَّكأتُ عَلَى ألْيَةِ يَدِي، فقالَ: «أتَقعُدُ قِعْدَةَ المَغضُوبِ علَيهِم»؟ رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ صحيحٍ.

٢

باب في آدابِ للمَجلس[٣] والجليس

٨٢٥- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ قالَ: [٤] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُقِيمَنَّ أحَدُكُم

=كذلك. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وأل: عهدية ذكرية. وهو أي: الاحتباء.

(١) الواو: للحال والاقتران. والقرفصاء: جلسة الاحتباء كما جاء في الحديث المتقدم، مفعول مطلق نائب عن مصدر: قاعد. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية: معطوفة على الجملة قبلها: رأيت. والمتخشع: الذي يميل برأسه نحو ركبتيه، صفة لِ"رسول". وزاد هنا في ط: "في الجِلسةِ". وأرعدت: هزتني الرِّعدة واضطربتُ. ومن: للسببية. والفرق: الفزع. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمة.

(٢) الباء: للإلصاق المجازي. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "جالس" ومضاف إلى اسم الإشارة. ويدي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف إليه. واليسرى: صفة لِ"يد" منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وألية اليد: منتهى الكف. م: "يَدِيَّ" كذا. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي. والمغضوب عليهم: اليهود. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: المغضوب.

(٣) ش: "الجالس". خ و ط: المجلس.

(٤) لا: حرف جازم. ويقيمه أي: يُنهضه. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وثم: حرف اعتراض للتراخي في رتبة المذمة. ويجلس: فعل مضارع مرفوع. م: "يَجلِسْ". وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وتوسعوا أي: تكلفوا التوسع للقادم. والجملة: معطوفة على جملة: لا يقيمن. وتفسحوا أي: تكلفوا توسيع مجالسكم. فالعطف تفسيري. والجملة الشرطية: خبر: كان. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة "قال" الأولى. واللام: للاختصاص. وفي الأصل إشارة إلى تقديم وتأخير تكون بهما الرواية: إذا قامَ لَهُ مِن مَجلِسِهِ رَجُلٌ لَم يَجلِسْ فِيهِ.

رَجُلًا مِن مَجلِسِهِ - ثُمَّ يَجلِسُ فِيهِ - ولٰكِن تَوَسَّعُوا وتَفَسَّحُوا»، وكانَ ابنُ عُمَرَ إذا قامَ لَهُ رَجُلٌ مِن مَجلِسِهِ لَم يَجلِسْ فِيهِ. متّفق عليه.

٨٢٦- وعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «إذا قامَ أَحَدُكُم مِن مَجلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». رواه مسلم.

٨٢٧- وعَن جابِرِ بنِ سَمُرَةَ ﷺ قالَ[٢]: "كُنّا إذا أَتَينا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنا حَيثُ يَنتَهِي". رواه أَبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٨٢٨- وعَن أَبِي عَبدِ اللهِ سَلمانَ الفارِسِيِّ ﷺ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَغتَسِلُ رَجُلٌ يَومَ الجُمُعَةِ، ويَتَطَهَّرُ ما استَطاعَ مِن طُهرٍ، ويَدَّهِنُ مِن دُهنِهِ، أَو يَمَسُّ مِن طِيبِ بَيتِهِ، ثُمَّ يَخرُجُ فلا يُفَرِّقُ بَينَ اثنَينِ، ثُمَّ يُصَلِّي ما كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنصِتُ إذا تَكَلَّمَ الإمامُ، إلّا غُفِرَ لَهُ ما بَينَهُ وبَينَ الجُمُعَةِ الأُخرَى». رواه البخاري.

٨٢٩- وعَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) أحق به أي: أولى به وألزم له من غيره. والباء: للإلصاق المعنوي.

(٢) أتينا: زرنا. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وحيث: مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ومضاف. وينتهي أي: يكون مجلسه نهاية مَن قبله.

(٣) انظر الحديث ١١٥٤. ولا: حرف نفي. وما استطاع أي: ما هو بقدر استطاعته. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر في الموضعين. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والطهر: التطهر والنظافة والزينة بما هو مشروع. ووزن يدَّهِنُ: يَفتَعِلُ، أصله "يَدْتَهِنُ" أبدلت التاء دالًا وأدغمت فيها الدال الأولى. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ، أي: قد يكون الجمع بين ما قبلها وما بعدها. ولا يفرّق بينهما أي: لا يجلس بينهما إذا لم تكن فُرجة له. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول مطلق.
وكتب أي: قُدّر من النوافل. وينصت: يستمع ساكتًا بإصغاء. وإذا: ظرف متعلق بالفعل قبله ومضاف. وإلّا: حرف حصر. وغفر: سُتر ومُحي. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول نائب فاعل، يراد به المعاصي الصغائر المتعلقة بحق الله. والجملة حال من فاعل الأفعال المتقدمة قبلَ "تكلم". وبينه أي: بين يوم الجمعة المذكور قبل. والظرف: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وبين: معطوف ومضاف لا يعلق. والأُخرى أي: الماضية. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. والتي قبلها: عهدية ذهنية.

قالَ[١]: «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أن يُفَرِّقَ بَينَ اثنَينِ إلّا بِإذنِهِما». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي رِوايةٍ لِأبِي داودَ: «لا يُجلَسُ بَينَ رَجُلَينِ إلّا بِإذنِهِما».

٨٣٠- وعَن حُذَيفةَ[٢] ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَن جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقةِ". رواه أبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

وروى التِّرمذي عَن أبِي مِجلَزٍ أنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ حَلْقةٍ، فقالَ حُذَيفةُ: "مَلعُونٌ علَى لِسانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، [أو لَعَنَ اللهُ علَى لِسانِ مُحَمَّدٍ ﷺ]، مَن جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقةِ". قالَ التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٣١- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:[٣] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيرُ المَجالِسِ أوسَعُها». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ علَى شرط البخاري.

٨٣٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٤] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن جَلَسَ في

---

(١) لا: حرف نفي. ويحل: يُباح. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول من أن: فاعل. وانظر الحديث المتقدم. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من المسند إليه قبلها. ويجلس: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وبين: مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل ومضاف.

(٢) زاد هنا في ط: "بنِ اليَمانِ". ولعنه أي: دعا عليه بالطرد من الرحمة. ومَن: اسم موصول مفعول به. ووسَط أي: ضِمن، ظرف مكان ومضاف في الموضعين. ط: "وسْطَ" في المواضع الثلاثة. والحلقة: حلقة الجالسين من الناس. وملعون: خبر مقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق باسم المفعول: ملعون، ولَعَن. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ومَن: اسم موصول تنازع فيه كونه مبتدأ مؤخرًا ومفعولًا به للفعل "لَعَنَ". فهو للفعل والجملةُ معطوفة على الاسمية، ويقدر للخبر مبتدأ: هو.

(٣) خير: أي: أفضل، مبتدأ ومضاف. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأوسعها أي: بالنسبة إلى الحُضور. ش: أوسَطَها.

(٤) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية في المواضع. واللغط: الكلام بما لا ينفع. م وع: "لَغَطُهُ" بالفتح والسكون معًا. والمصدر المؤول من أن: مضاف إليه. وذا: في محل جر صفة لِ"مجلس" في الموضعين. وفي ذكر الثاني توكيد للمعنى. وجملة اللهمّ: فعلية اعتراضية. والواو: حرف زائد للتوكيد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل الفعل المحذوف: أسبّحُ. وإلّا: حرف حصر. وجاز الحصر هنا لأن الشرط، وهو للمستقبل، لم يقع بعدُ ويشبه النفي. وما: اسمٌ موصول نائب فاعل، يراد به المعاصي الصغائر المتعلقة بحق الله. والجملة: جواب شرط جازم غيرُ مقترنة بالفاء لا محل لها من=

مَجلِسٍ، فكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فقالَ قَبلَ أن يَقُومَ مِن مَجلِسِهِ ذٰلِكَ: ''سُبحانَكَ – اللّٰهُمَّ – وبِحَمدِكَ. أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا أنتَ. أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إلَيكَ''، إلّا غُفِرَ لَهُ ما كانَ في مَجلِسِهِ ذٰلِكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٣٣- وعَن أبِي بَرْزَةَ ﷺ قالَ: (١) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ بِأخرةٍ، إذا أرادَ أن يَقُومَ مِنَ المَجلِسِ: «سُبحانَكَ – اللّٰهُمَّ – وبِحَمدِكَ. أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا أنتَ. أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إلَيكَ»، فقالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّكَ لَتَقُولُ قَولًا ما كُنتَ تَقُولُهُ فِيما مَضَى. قالَ: «ذٰلِكَ كَفّارةٌ لِما يَكُونُ في المَجلِسِ». رواه أبُو داود، ورواه الحاكم أبُو عبد الله في ''المستدرَك'' من رواية عائشة ﵂، وقال: صحيحُ الإسنادِ.

٨٣٤- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ قالَ: (٢) قَلَّما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِن مَجلِسٍ

=الإعراب. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. والفاعل يعود على: ما.

(١) بأخرة أي: في أواخر حياته الشريفة. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وإذا: اسم مبني على السكون بدل من ''بأخرة'' في محل نصب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. خ: ''مِن مَجلِسٍ''. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وانظر الحديث المتقدم. وما: حرف نفي. وجملة ما كنت تقوله: صفة لِ''قولًا''. وفي: للظرفية الزمانية. وما: اسم موصول في محل جر. وكفارة: مكفِّر. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: كفّارة. ويكون: فعل مضارع تامّ. وانظر الحديث المتقدم أيضًا.

(٢) التعبير بِ''قلما'' هنا يفيد معنى النفي. انظر الحديث ٧٩٨. وجملة كان: صلة الحرف المصدري: ما. وحتى: حرف حصر بمعنى: إلّا. والمصدر المؤول من ''أن'' المضمرة بعده: في محل نصب حال من فاعل: يقوم. والباء: للاستعانة. وها: حرف تنبيه. وأولاء: في محل جر. والدعوات: بدل أول منه. وأل: عهدية حضورية. وما بين علامتي تنصيص: بدل ثانٍ في محل جر على الحكاية. واقسم أي: ارزقنا. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من ''ما'' التي هي بعدها ومفعول به للفعل: اقسم لنا. وكذلك الثانية والثالثة، تعلقان بحال من المعطوفة ''ما'' التي في محل نصب بالعطف. والفاعل تقديره: أنت.

والخشية: الخوف والإجلال. ويحول: يفصل ويُبعد. والمعصية: مخالفة الأمر أو النهي. ط: ''ما تَحُولُ به بَينَنا وبَينَ مَعاصِيكَ''. وأُقحم ''به'' في الأصل فوق العبارة. وتبلّغنا أي: تُنيلنا وتُدخلنا. والباء: للسببية في الموضعين. وجنة: مفعول به ثانٍ ومضاف. واليقين: الإيمان الثابت. وتهوّن أي: تُخفِّف. وما بين معقوفين تتمة من خ=

حَتَّى يَدعُوَ بِهٰؤُلاءِ الدَّعَواتِ: «اللّٰهُمَّ، اقسِمْ لَنا مِن خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بَينَنا وبَينَ مَعصِيَتِكَ، ومِن طاعتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، ومِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ [بِهِ] علَينا مَصائبَ الدُّنيا. اللّٰهُمَّ، مَتِّعْنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقُوَّتِنا ما أحيَيْتَنا، واجعَلْهُ الوارِثَ مِنّا، واجعَلْ ثأرَنا علَى مَن ظَلَمَنا، وانصُرْنا علَى مَن عادانا، ولا تَجعَلْ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا، ولا تَجعَلِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّنا ولا مَبلَغَ عِلمِنا، ولا تُسَلِّطْ علَينا مَن لا يَرحَمُنا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٨٣٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(١)]: «ما مِن قَومٍ يَقُومُونَ مِن مَجلِسٍ، لا يَذكُرُونَ اللهَ - تَعالَى - فِيهِ، إلّا قامُوا عَن مِثْلِ جِيفةِ حِمارٍ، وكانَ لَهُم حَسْرةً». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٨٣٦- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٢)]: «ما جَلَسَ قَومٌ مَجلِسًا، لَم يَذكُرُوا اللهَ

=وع. ط: "ما يُهَوِّنُ". والمصائب: جمع مصيبة. وهي البليّة والضرر. ومتّعنا أي: أنعم علينا وأسعدنا. وما: حرف مصدري للزمان. واجعله أي: صيّر ما ذُكر من الأسماع والأبصار والقوة. والفعل ينصب مفعولين في المواضع الأربعة. والوارث: الباقي حتى موتنا، مفعول به ثانٍ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل: الوارث.

والثأر: طلب تَبِعة الظلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق بالمفعول الثاني "حاصلًا" والفعل: انصر. ومن: اسم موصول في الموضعين. ولا: حرف جازم معناه الدعاء في المواضع الثلاثة. وديننا أي: العقيدة والعبادة والعمل. والدنيا أي: ما فيها من المتاع والزينة. وهمنا: ما نهتم به وحده. ولا: حرف زائد لتوكيد الدعاء قبله وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلًّا منهما على حدة في المواضع. ومبلغ أي: نهاية، معطوف على "أكبر" ومضاف. وتسلّط علينا أي: تحكّم فينا. ومَن: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ويرحمنا: يعطف علينا ويحن. والجملة: صفة لِـ"مَن".

(١) يذكرون الله أي: بالدعاء والعلم والعبادة. والجملة: صفة لِـ"مجلس". وإلّا: حرف حصر. وجملة قاموا: حال من فاعل: يقوم. وعن: للمجاوزة المجازية. والجيفة: جثة الميت منتنة. واسم كان: يعود على المجلس. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: حسرة. وهي: الندامة، أي سببًا للندامة والتحسر. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف.

(٢) مجلسًا: منصوب بنزع الخافض: في. والجملة بعده: صفة له عطفت عليها التالية. وانظر الحديث المتقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكان أي: ذلك. وترة أي: ما يطالبهم به الله من التقصير، خبر "كان". والفاء: حرف استئناف. وشاء: أراد التعذيب، وأراد المغفرة.

- تَعالَى - فِيهِ ولَم يُصَلُّوا على نَبِيِّهِم فِيهِ، إلّا كانَ علَيهِم تِرةً. فإن شاءَ عَذَّبَهُم، وإن شاءَ غَفَرَ لَهُم». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٨٣٧- وعَنُه عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ(١): «مَن قَعَدَ مَقعَدًا لَم يَذكُرِ اللهَ - تَعالَى - فِيهِ كانَت علَيهِ مِنَ اللهِ تِرةٌ، ومَنِ اضطَجَعَ مَضجَعًا لا يَذكُرُ اللهَ - تَعالَى - فِيهِ كانَت علَيهِ مِنَ اللهِ تِرةٌ». رواه أبُو داودَ.

وقَد سَبَقَ قَرِيبًا وشَرَحْنا «التِّرة» فيه.

٣
باب الرُّؤيا وما يتعلّق بها

قالَ اللهُ تَعالَى(٢): ﴿ومِن آياتِهِ مَنامُكُم بِاللَّيلِ والنَّهارِ﴾.

٨٣٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ(٣): «لَم يَبقَ مِنَ النُّبُوّةِ إلّا المُبَشِّراتُ». قالُوا: وما المُبَشِّراتُ؟ قالَ: «الرُّؤيا الصّالِحةُ». رواه البخاري.

٨٣٩- وعَنهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(٤): «إذا اقتَرَبَ الزَّمانُ لَم تَكَدْ رُؤْيا المُؤمِنِ

---

(١) انظر الحديثين: ٨٣٥ و٨٣٦. ومن: لابتداء الغاية المعنوية في الموضعين تتعلق بحال مقدمة عن "ترةٌ" اسم: كان. وفي الأصل: "ترةً". وكذلك في م ثم صوِّب كما أثبتنا. م: "مَضجِعًا". وسبقَ أي: في الحديث ذي الرقم ٨١٩. وقريبًا: مفعول فيه نائب عن ظرف المكان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الترة.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الروم.

(٣) لم: حرف جازم هو هنا بمعنى "لن" مبالغةً في نفي المستقبل. يعني: لن يبقى بعد وفاتي. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: المبشرات. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وإلّا: حرف حصر. والمبشرات: فاعل. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وأل: عهدية ذكرية. والرؤيا: ما يُرى في المنام، خبر لمحذوف: هي. وأل: عهدية ذهنية. والصالحة: التي تبشر بالخير والبركة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة.

(٤) إذا: اسم شرط غيرُ جازم ومضاف متعلق بالفعل: تكذب. والزمان أي: نهاية الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. وتكد: فعل مضارع ناقصٌ مجزوم. ورؤيا: اسم "تكد" مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتكذب: تخيب ولا تتحقق في الواقع. والجملة خبر: تكد. وجزء: خبر المبتدأ: رؤيا. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق=

تَكذِبُ. ورُؤيا المُؤمِنِ جُزءٌ مِن سِتّةٍ وأربَعِينَ جُزءًا مِنَ النُّبُوّةِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «وأصدَقُكُم رُؤْيا أصدَقُكُم حَدِيثًا».

٨٤٠- وعَنهُ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن رآنِي في المَنامِ فسَيَرانِي في اليَقَظةِ، [أو لَكأنَّما رآنِي في اليَقَظةِ]. لا يَتَمَثَّلُ الشَّيطانُ بِي». متّفق عليه.

٨٤١- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ أنَّهُ(٢) سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إذا رأى

=بصفة لِ''جزء'' و''جزءًا''. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأصدق: مبتدأ ومضاف خبره: أصدق. ورؤيا: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة. وحديثًا: تمييز. والجملة في هذه الرواية: معطوفة بالواو على الجملة الشرطية قبلَ جملة: ورؤيا. وليست تلك الواو في م و ط.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الثلاثة تتعلق بحال من المفعول قبلها. واليقظة أي: الحياة الآخرة مع خير كثير في الدنيا. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف قبل الشرط في هذه الرواية، والتقدير: ''واللهِ، من رآني في المنام لكأنّما رآني في اليقظة''. وعلى هذا فجملة جواب الشرط محذوفة، وجملة لكأنّما رآني: جواب القسم. ط: ''فكأنما رآني''. واليقظه: الانتباه من النوم. ولا يتمثل بي أي: أن تلك الرؤيا ليست من الأضغاث ولا من تضليل الشيطان. ولا: حرف نفي. ويتمثل: يتصوّر ويتشكّل. والجملة: استئنافية للسببية. والشيطان: المتمرد من الجن. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وبي أي: بصورتي. والباء: للظرفية تتعلق بحال من الفاعل قبلها.

(٢) الجملة الشرطية إذا: ابتدائية في القول. ويحبها أي: يرضاها لحسن تأويلها. والجملة: صفة لِ''رؤيا''. وإنما: انظر الحديث ١ للموضعين. ومن الله أي: رؤيا صالحة من عنده تبشّر بخير. ومِن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وليس ''تعالى'' في م. والفاء: حرف عطف وسببية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الحرف عليه في المواضع الثلاثة. ويحمدُه أي: يثني الثناء الجميل. وعلى: للسببية. والجملة: معطوفة على جواب الشرط، عطفت عليها التالية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. خ: ''اللهَ - تَعالَى - علَيها''. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وفي رواية: انظر الحديث ٢٠.

والفاء: بحسَب ما قبلها هنا، وهي في النص الشريف: رابطة لجواب الشرط: إذا. فالجملة: مثل جملة: ليحدث. ولا: حرف جازم. وبه أي: بما رأى. خ و ط: ''بها''. وإلّا: حرف حصر. ومَن: اسم موصول مفعول به، تنازع فيه الفعلان قبله فيكون للثاني. والجملة الشرطية الثانية: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف، ولم يمنع العطف بالفاء بينهما لأن ما بعدها تتمة لما قبل. ومن: للتبعيض. وما: اسم موصول في محل جر. والتعلق بصفة لِ''غير''. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر: هي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويستعيذ أي: يستجير ويتحصن. ومن: للسببية. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية، ولا: حرف نفي.

أحَدُكُم رُؤيا يُحِبُّها فإنَّما هِيَ مِن اللهِ - تَعالَى - فلْيَحمَدِ اللهَ علَيها، ولْيُحَدِّثْ بِها، [وفي رِوايةٍ: فلا يُحَدِّثْ بِهِ إلّا] مَن يُحِبُّ، وإذا رأى غَيرَ ذٰلِكَ مِمّا يَكرَهُ فإنَّما هِيَ مِنَ الشَّيطانِ. فلْيَستَعِذْ مِن شَرِّها، ولا يَذكُرْها لِأحَدٍ. فإنَّها لا تَضُرُّهُ». متّفق عليه.

٨٤٢- وعَن أبِي قَتادةَ ﷺ قالَ(١): قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤيا الصّالِحةُ - وفي رِوايةٍ: الرُّؤيا الحَسَنةُ - مِنَ اللهِ، والحُلُمُ مِنَ الشَّيطانِ. فمَن رأى شَيئًا يَكرَهُهُ فلْيَنفُثْ عَن شِمالِهِ ثَلاثًا، ولْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيطانِ. فإنَّها لا تَضُرُّهُ». متفقٌ عَلَيْهِ.

النَّفْثُ: نَفخٌ لَطِيفٌ لا رِيقَ مَعَهُ.

٨٤٣- وعَن جابِرٍ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ(٢): «إذا رأى أحَدُكُمُ الرُّؤيا يَكرَهُها فلْيَبصُقْ عَن يَسارِهِ ثَلاثًا، ولْيَستَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ ثَلاثًا، ولْيَتَحَوَّلْ عَن جَنبِهِ الَّذِي كانَ علَيهِ». رواه مسلم.

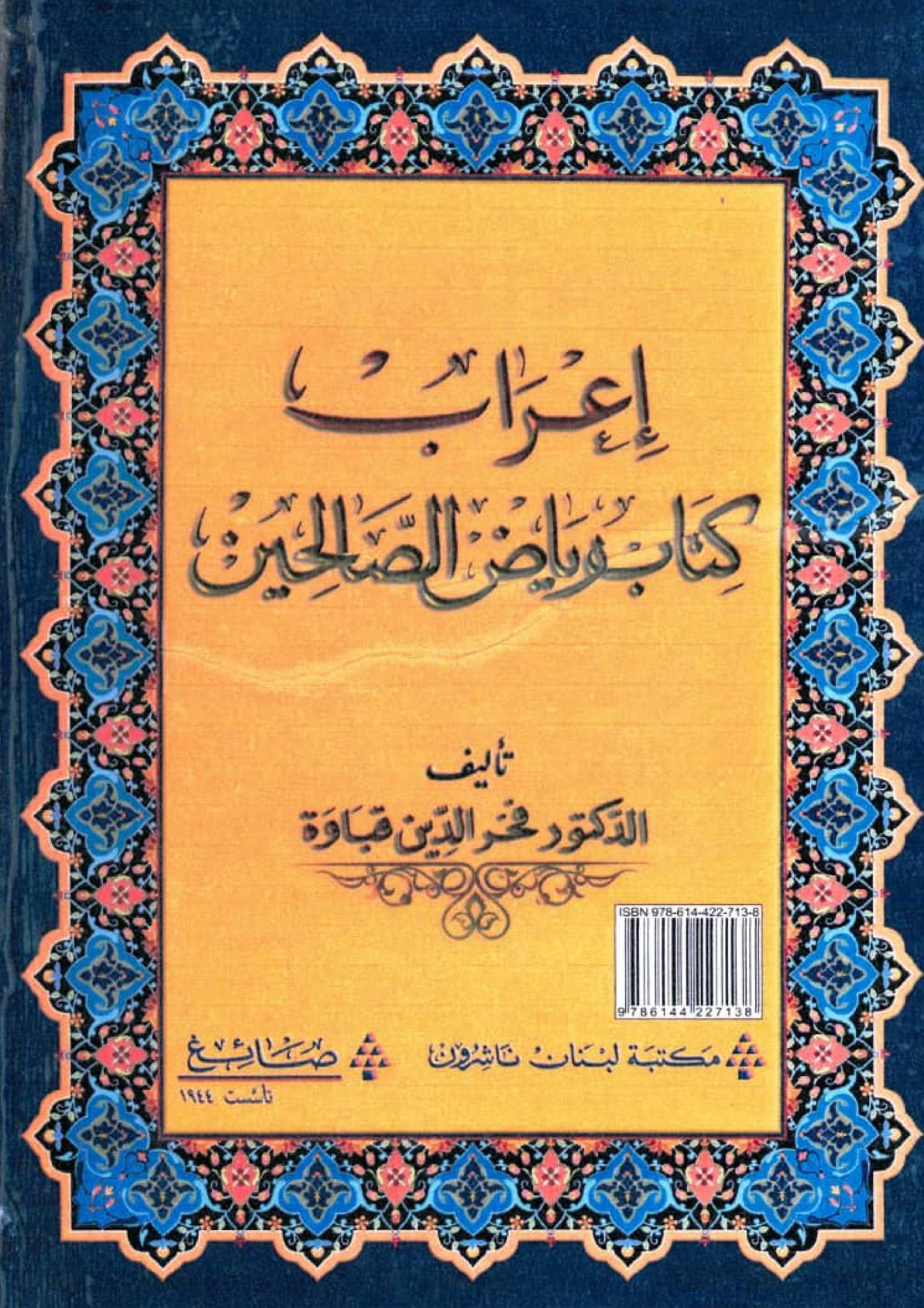
٨٤٤- وعَن أبِي الأسقَعِ واثِلةَ بنِ الأسقَعِ ﷺ قالَ: (٣) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِن أعظَمِ الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلَى غَيرِ أبِيهِ، أو يُرِيَ عَينَهُ ما لَم تَرَ، أو يَقُولَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ما لَم يَقُلْ». رواه البخاري.

---

(١) الرؤيا: ما يُرى في المنام من خير. فهي صالحة على كل حال. ومن: لابتداء الغاية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ "الرؤيا" الأولى أو الثانية. والحلم: ما يُرى في المنام من شر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحلم. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والثانية: رابطة لجواب الشرط. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الحرف عليه. وفي الأصل: "فلْيَنفِثْ". وعن: للمجاوزة الحقيقية. وثلاثًا: مفعول مطلق. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) انظر الحديث ٨٤١ وما بعده. ش: "علَى يَسارِهِ". وكذلك جُعلت في الأصل بقلم آخر.

(٣) الفرى: جمع فِرية. وهي الكِذبة الفاحشة. ويدّعي: ينتسب. م وع: "يُدْعَى". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب اسم: إنّ. ويُري عينه ما لم ترَ أي: يدّعي أنه رأى في منامه ما لم يره. وعين: مفعول أول ومضاف. وما: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول ثان. وما الثانية: مفعول به للفعل يقول. والجملة بعدها: في محل نصب صفة. خ: "لم تُرَ". ويقول أي: يختلق ويفتري. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفاعل يقل: ضمير يعود على: رسول.



إعراب
كتاب رياض الصالحين
تأليف
الدكتور فخر الدين قباوة
ISBN 978-614-422-713-8
9786144227138
صادر
تأسست ١٩٤٤
مكتبة لبنان ناشرون